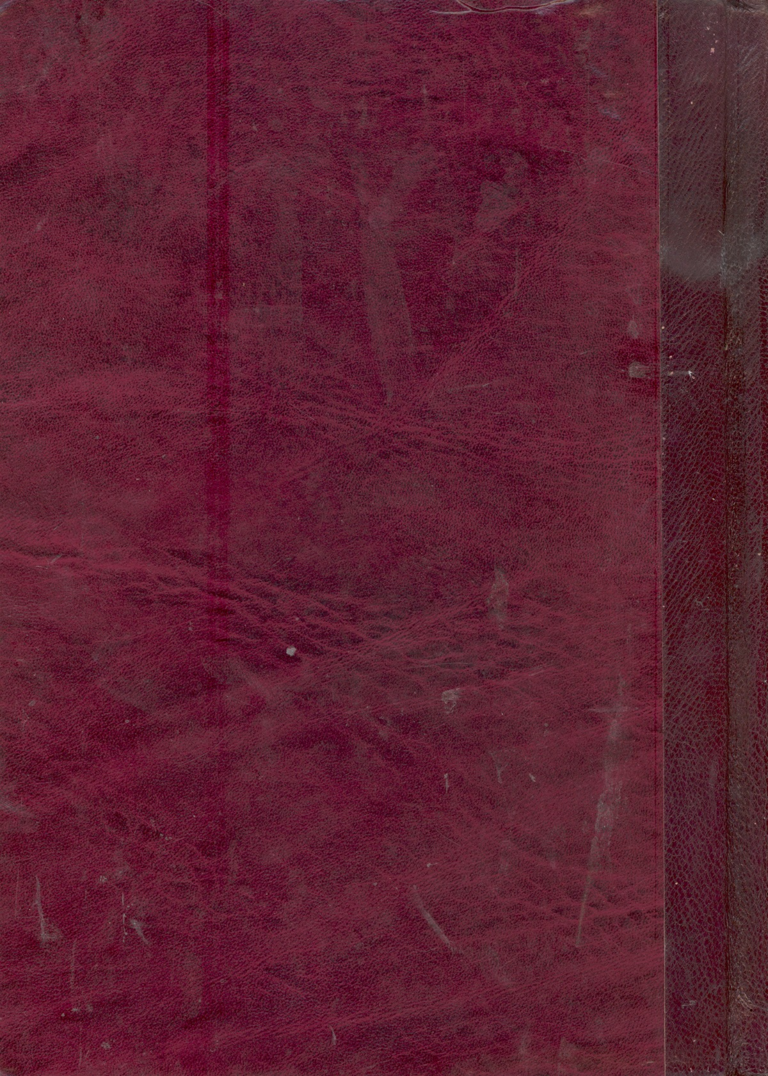
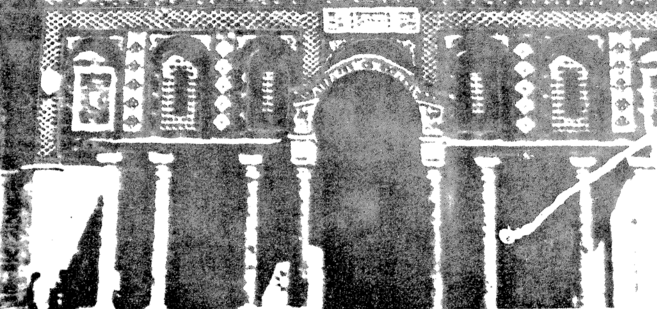


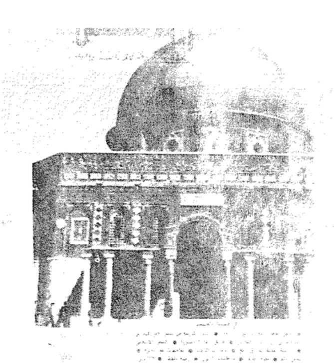
المنهل

السنة ٤٤ — المجلد ٣٩ — محرم ١٣٩٨هـ — ديسمبر/يناير ١٩٧٨/٧٧م



في هذا العدد





صورة الغلاف

المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين .. شيد في مدينة السلام .. في القدس .. بلد ابراهيم الخليل ابي الأنبياء .. وصلى فيه محمد عليه الصلاة والسلام وهو يبدأ معراجه الى السماء .

السنة	المجلد	محرم	ديسمبر/يناير
٤٤	٣٩	١٣٩٨هـ	١٩٧٨/٧٧م

ادارة المنهل :

٤٤ شارع عرفات ـ الشرفية : جدة

العنوان البرقي : « المنهل » ـ ص.ب : ٢٩٢٥

الهاتف : ٣٢١٢٤ ـ ٢٧٨٣١



مجلة شهرية للآداب والعلوم

انشئت عام ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م

صاحب المنهل ورئيس التحرير:

عبد القدوس الانصاري

مدير التحرير:

نبيه عبد القدوس الانصاري

المشرف الفني:

يوسف السيد التهامي

● الاعلانات :

تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

المنهل يباع في جميع المكتبات

المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء

مكة المكرمة : مكتبة الثقافة ـ مكتبة الجيل

جدة : مكتبة جدة ـ مكتبة القلم ـ المكتبة العامة بالشرفية .

الرياض : مكتبة الاشعاع الثقافي بشارع الوشم .

عنيزة : مكتبة المعرفة لأصحابها السادة صالح محمد السحيي واخوانه .

جازان : المكتبة العقيلية لصاحبها : محمد احمد عيسى العقيلي

الطائف : المكتبة السعودية لصاحبها : السيد يسلم .

● قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا ـ وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولارا أمريكيا او ما يعادلها .

المنهل يدخل عامه الرابع والأربعين

ويقترب رويداً من عام يوبيله (الذهبي)

• بقلم: رئيس التحرير

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وامام المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد ، فانه لفضل كبير من الله العلي القدير ، أن منّ علينا بدخول المنهل بهذا العدد ، عامه الرابع والأربعين ، وهو يستمد العون من الله العلي القدير في أن يمن عليه باستمرار الصدور سائرا الى الأمام في سائر الأمور ، مطرد التحسن والتطور في كلا الانتاج والاخراج ، صامدا وصاعدا ، ورائدا وعائدا الى طبيعة صدوره الأصلية الاولى الى قرائه الأكارم ، في مطالع كل شهر عربي وذلك بعد ان اجتاز أزمة طباعية استغرقت زهاء خمسة اعوام ، فكان يتألم بتأخر صدور أعداده (مضطرا) عن مواعيد الصدور المقررة ، وكان العدد الواحد يضم الجزءين والثلاثة .. ومع ذلك كان مطمحه الدائم أن تظل مسيرته الى الأمام بقدر الامكان وعلى مقتضى سعة الحال ، وكان وما زال متوخيا ومستهدفا للحاق بركب زملائه المعنين في التقدم ، متجنبا مزالق السياسة ، جاعلا نصب عينيه رفع شان لغتنا العربية المعطاء ، وقلع جذور اللحن المتمكن في الاقلام ، وطم بؤر الاغلاط الشائعة على الألسن ، والسائدة في تراكيبها ومفرداتها ، في عالم أدب اليوم وفي صحافته ومؤلفاته ودواوينه الشعرية ايضا ، ملتزما مبدأه الذى عاش معه وبه وله الا وهو : « مبدأ الاعتدال والاتزان » في كل شيء ، حاويا من الآداب الصافية الخالية من التلوث كل ما يزين ويبين ، شائدا بالنهضة المباركة الشامخة التى يعلي بناءها اليوم جلالة الملك الموفق الراشد (خالد بن عبد العزيز) صنو الملك الامام الهمام الشهيد (فيصل بن عبد العزيز) وخليفته ، ومعه في القيام بالأعباء الجسام ولي عهده الأمين سمو نائب رئيس مجلس الوزراء أخيه الميمون الطلعة الامير (فهد بن عبد العزيز) وفقهما الله وأيدهما بتوفيقه ومعونته وتأييده وتسديده، باذلا جهوده في سبيل رفع منار الثقافة العربية الاسلامية عاليا الى المستوى الذى يمكنها من أن تنفي عنا خبث الثقافات المنحرفة المستوردة ، وتثبت لنا مكانها قواعد الثقافة الاسلامية العظيمة على ارض صلبة



معالي وزير الاعلام
د. محمد عبده يماني

ترتفع عليها أبراج البناء .. متزنا في مسيرته لا يحيد عن الصراط السوي قيد أنملة ولا شـــبر ولا فتر ولا متر ، وغير ملتفت الى سـفاسف الأمور ، ولا والغ في المهـاترات والتعرض للشخصيات التي تزري بمقـام الأدب والأديب وتحط من كيانهما وتهد من بنيانهما ، ناشرا كل ما يلمح فيـه وكل ما يلمس فيه تقديم النفع والافادة الى قرائه .

وهو اذ يسير هذه المسيرة المتزنة الواعية المدروسة المصرة على التماس جوانب التطور

السليم ، يحتـــاج الى (أجنحة) من المادة تساعده على الصعود ، الى المستوى المنشود ، وتشد أزره حيال رغبة تحليقه في الآفاق بعضد شديد ..

وهو يأمل أن تواتيه الفرص الميمونة بان تسعفه المقادير الكريمة ، بوسائل كفيـــلة بأداء مهمته الاسلامية الادبية الثقافية عـلى خـــير ما يرام .. والـــدرب صـــوب تحقيق هـــذا المطلب الاسمى يلوح مفتوحا أمامه وأمام كل صحافتنا السعودية المتطورة المتناميـــة • فان دولتنا العربية السعودية الاسلامية يهمها جدا أن تشاهد أمتها في الأوج في سائر مرافـق الحياة . وان تراها رائدة وقائدة في مجالات العلم والأدب وفي الاعلام الذى يضم الصحافة الخبرية والثقافية معا .. والذى في طليعتـــه لدينا اليوم الاذاعـــة السعودية . و (المرناء) السعودي العاملان .

ان دولتنا الفتية النبيلة حريصة وعاملة كل العزم والعمـــل على تحقيق ذلك المطلب الثمين ، رافدة لهدف تحقيقه كل الرفد •• وعلى خير ما يكون تحقيق الرفد •• هـــذا الى مؤازرتها المشهودة الكريمة لأقطار عديدة من العالم العـــربي والاسلامي بعون مادي وأدبي سخي مستديم لا شح فيه ولا من ولا التواء سعيا حميدا رشيدا وراء دفع عجلتهم الى الامام وإزاحة منها لما يتضررون منه من علل شتى تمت بصلة وثيقة للاستعمار الجلي والخفي الممثلين في (الغزو الفكري الغربي والشرقي) معا ، لديار الشرق الاسلامي ذلك الغزو الذى أصبح يقض مضاجعنا ، ويحفزنا لأن نستعد كل الاســـتعداد لكفاح ضراوته وطغيانه المتصـــاعدين . ولأن نسعى كل لسعى لازالة آثاره السامة من وجودنا ومن اذهان أبنائنا وطلابنا ووجودهم ، وان نبذل كل الجهد في سبيل احلال الثقافة العربيـــة الاسلامية الحديثة محله ، وليس معنى هذا ولا مغزاه أن نشيح بوجوهنا عن اقتبـــاس العلوم الصناعية المعروفة اليوم بالتكنولوجي ونقلها بحذافيرها الى بلادنا وان نتفوق فيها كمـــا تفـوقت اليـــابان التى تشاركنـــا في الانتساب الى الشرق •• حتى نتمكن من أن نضع بصمات حضارتنا العربية الاسلاميـــة على كيانها ومنتجاتها ومشتقاتها ، ونحفظ بها كياننا الاقتصادي والسياسى وننمي بهـــا ثرواتنا ونتصدر العالم بها في عالم التصدير .

● العالم وأمواج الغلاء المتصاعد ●

والعالم اليوم متطور وعلى قدر تطـــوره ارتفعت فيه أمواج الغلاء في الاسعار والاثمان بل ان هذا الارتفاع في الاسعار والاثمـــان يكاد يفوق جوانب من التطور الصـــناعي والعلمي والاقتصادي حتى أصبح فرس رهان جامحا كل الجموح • متمنعا من أن يرضـخ لمقاييس الحياة الاقتصادية الطبيعية المعتدلة حتى لتكاد تغرق في طوامّ لججه ، عظـــائم السفن المواخر ، من قبل في عبـــابه في أمان بقوة دفع آلاتها الجبارة التى بدأت تهن اليوم عن مكافحتــــه ومدافعته في سائر أقطـــار العالم •

★ ★ ★

وهـــذا المنهل قـــد عاش عمره المديد منذ رآى النور مكافحا يصارع أمواج النفقـــات الطاغية الطافيةعلى موارده الضئيلة الشحيحة، ولولا فضل من الله كبير ثم عون رتيب من جانب دولتنا السعودية العطوف على مشروعات الدين والادب والثقافة الاسلامية لكان منـــذ زمان مصير مجلة المنهل هو مصير الـكثير من زميلاتها اللاتي ضمهن الافلاس بين جناحيـــه فاصبحن في خبر كان ..

وفضل الله ، كما قلنا من قبل ، واسع . ونعمته شاملة لنا اليوم وقبل اليوم وبعـــد

... ودونها كما أشرنا ...يه
أنها دوحة وطنية عربية اسلامية كريمة بطبعها الراسخ .. التي اورثها هذا الخلق الكريم ، وهذا العطاء الفياض الجسيم. اسلافها الأماجد كابرا عن كابر فهي ســائرة على دربهم اللاحب القويم .. ولا بد ان تشرق عــلى المنهل بوادر الفرج وتبرز بوادر الظفــر بالأمل عما قريب ، بعنايتهــا المبرورة المستمدة من توفيق الله ونعمته ومن ثمار طاعة أوامره والشكر له تعالى على جــزيل احسانه وكريم حبائه .. وحينئذ تتفتح سائر الدروب المغلقة أمام طاقته المــادية الكامنة ، فيمارس سائر واجباته وكامل مهماته في جو صاف صاح جميل ملائم لتحقيق مطــالب تطوره ، كما عم فيض هذا الامداد الكريم سائر مرابع صحافتنا المنطلقة الى الأمام .

★ ★ ★

هذا وقبل كل شيء نرفع آيات الشــكر عميقة مخلصة الى الباريء جل وعلا ، بمــا افضل به علينا من شتى مواهبه ونعمه التى لا تحصى ، وبالشــكر تزيد النعم ، وتزول النقم ، ويسود الجو صحو جميــل منعش بهيج .

ونشكر ثانيا حكومتنا الرشيدة حيــال معوناتها المتوالية على المنهل منذ ميلاده حتى اليوم وحتى ما بعد اليوم بطراز احفل ان شاء الله .. فان املنا وطيد في ان يوفق الله المسؤولين بان يمدوها بمزيد من العــون يتكافا مع واقع هذا المزيد من الغــلاء المتصاعد في كل شيء .. في الأجــور .. في الطباعة .. في قيم الورق .. في التصدير .. في سائر الأمور .. ولوازم هذا التصدير .. وبذلك يتسع ميدان انسكاب مياهه العــذبة النافعة الى اكثر من ميدان . وازدياد قرائه رهن بازدياد الإعداد الصادرة منه وقوتهــا وجاذبيتها وتلاؤمها مع تطورنا الحديث .. وهذه المطالب كلها رهن بزيادة طاقته المادية التي تغطي نفقاته المترامية .. ونكرر القول ـ بالمناسبة القائمة ـ بأن حكومتنا الرشيدة قد عودت المواطنين الاستجابة لكل ما يفيــد حياتهم دينا ودنيا ، فهي تعدهم لمستقبل افضل دائمــا بل ان مبادراتها في هذا السبيل فاقت استجاباتها للمطالب المقدمة اليها من المواطنين أية كانت كما هو مشاهد وواضح للعيان .

ونشــكر ثالثــا قراءنا الأعزاء الذين هم المصدر الاساسي لبقاء ولحياة كل مجلة وصحيفة فلولا معاونتهم المستمرة المثلة في القــراءة والاقتناء لما تمكنت الصحافة من النجــاح والرواج ، والانتشار والاستمرار ، في يوم من الايام .

وكتابنا وشعراؤنا وكتاب العالم العــربي وشعراؤه .. وكتاب العالم الاسلامي والعالم اجمع الذين يرفدون المنهل ، بطاقات افكارهم في نثر وشعر ، وفي علم وأدب وثقافة لهــم نصيبهم الزاخر ، من شكران ناضر ، لتعاونهم مع المنهل وامداد قرائها بجواهر نتاج أذهانهم ينظمونها في عقود متوهجة منسقة من الشعر والنثر العبقين الزاهيين .

وكلمة حق نقولها : فان الأســتاذ يوسف السيد التهامي الذى يتولى الاشراف الفني على اخــراج المنهل من أوائل هذا العام كان وما يزال له فضل كبير مشكور في تطويره وتقدمه الاخراجي المهم الى الأمام .

ومطابعنا الوطنيــــة التى حملت اعباء صدور المنهل بتتابع واستمرار طيـلة ثلاثة واربعين عاما .. في المدينــة ، في مكة ، في جدة ، لها لدينا سجل قديم وحديث من التقدير

ولا سيما مطابع الروضة الناشئة النشيطة باهتمامات مديرها العام الأستاذ عبد الله باعكظة والمسؤولين معه المصرين على رفع مستواها الى مطابع ذات قدرة عالية في فن الطباعة الحديث وفي الاخراج وفي الانتاج فهي تحفل بموالاة الاستعداد دائما لقفزات جديدة أوسع في عالم الطباعة المتطور لدينا وقد اخرجت المنهل أخيرا فازدهى باخراجها وازدهر بتوقيت صدوره منذ قامت بطبع اعداده في أوائل العام الماضي . فخرج المنهل من طور متأخر اخراجا وصدورا الى طور متقدم صدورا واخراجا كما شهد به الخاص والعام ·· وهذه شهادة حق ، ولا يكتم الشهادة الحق الا اثم قلبه ، والعياذ بالله ·· ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ·

وايضاحا لما نقول نضيف أن مطابع الروضة تمكنت ولله الحمد من اعادة عجلة انتظام صدور المنهل في كل شهر لكل عدد من اعداده ـ الى ما كانت عليه قبلا : وآية ذلك قائمة في هذا العدد عدد شهر المحرم ١٣٩٨هـ الذى هو مستهل عامه الرابع والاربعين ·· ها هو ذا يصدر في موعده الطبيعي في نفس الشهر ، بعد أن مضى زمن يصدر فيه العددان والثلاثة في جزء واحد ·

● اليوبيل الذهبي للمنهل ●

هذا ومما لا بد أن يلاحظه قراؤنا الأفاضل أن « المنهل » اليوم يقترب رويدا من عام (يوبيله الذهبي) فبينه وبين هذا اليوبيل المرتقب ستة أعوام فقط ، واننا لنأمل من الله العلي القدير أن يمكننا من أن تحتفل به كما احتفلنا من قبل خمسة وعشرين عاما خلت بيوبيله الفضي واخرجنا عنه كتابا أدبيا تاريخيا مصورا وملونا ضخما خاصا ومن ثم نجتازه صوب اليوبيل الألماسي للمنهل ، بقدرة القادر الوهاب والله على كل شيء قدير ·

★ ★ ★

وبعد ففي هذا الجو الملائم الذى يسير فيه المنهل الى الأمام فاننا سنعود به الى خطته الاولى بعد أن تمكنا بفضل الله تعالى في اصداره شهريا الى القراء وذلك أسوة بزميلاته العربية والعالمية الأخرى اللواتي قررن عطلة لهن شهرين اثنين من كل عام استجماما واعدادا لمزيد من التنظيم والتطوير والتقدم والوفاء بالالتزامات الادبية المتصاعدة ·· فلا بد للانسان من وقفة راحة واستجمام في كل عام، يجعل منها فرصة لاجالة النظر والتأمل في تحقيق مزيد من التدبير والتفكير من جديد في سبيل رفع مستوى مشروعه الهام ·· فان ذلك يمنحه طاقة جديدة وثمينة لا تعوض تنشطه وتفتح امامه ميادين التجديد والتقويم والتحسين المرغوب ·· وعلى ذلك فسيكون « شهرا عطلة المنهل » هما شهري جمادى الآخرة ورجب اعتبارا من هذا العام · وسنعوض قراءنا الأماثل بالمزيد من التحسينات والتطويرات بالنسبة لشهور التصدير العشرة ان شاء الله ·· وفي الوقت نفسه فاننا نعد قراءنا الأعزاء ـ صادقين ومخلصين ـ كما كنا صدقنا معهم فيما وعدناهم به من قبل ·· نعدهم بان المنهل سيرفرف على جو مسيرته الجديدة الطامحة شعاره الحكيم القديم بصفة اشمل وأكمل ·· ذلك الشعار الذى كان يرفع لواءه في كل عام ويسعى جاهدا لتحقيق هدفه ومغزاه :

« الى الأمام على الدوام »

عبد القدوس الأنصاري

كتاب كريم

من سمو ولي العهد المعظم

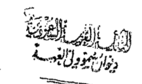
الى رئيس التحرير



الرقم ... ١/٢٢١

التاريخ ... ٢٤/١٢/٩٧

التوابع ...



المكرم الأستاذ الفاضل عبد القدوس الأنصاري سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد ، فقد تلقينا خطابكم المــؤرخ في ١٧/١٢/٩٧ هـ . والمرفق به خمس نسخ من كتاب " مع ابن جبير في رحلته " واننا اذ نشكركم على مشاعركم الطيبة ، لنقدر كل التقدير جهودكــم الطيبة ونباركها . ونحن نتابع دائماً نشاطكم الثقافــي .

راجين الله تعالى لكم العون والتوفيــــق . ودمتم ..

فهد بن عبد العزيز آل سعود

هــذا الـكتاب الكريم تفضل حضرة صاحب السمو الملــــكي الأمير « فهــد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ، بارساله الى رئيس تحرير هــذه المجلة بمناسبة تقديمه كتاب (مع ابن جبيرفي رحلته) من تأليفه الى سموه المعظم .. واننا اذ نتشرف بنشره نرجو الله أن يحفظ سموه ويديم توفيقه ، وان يكلأ بعين عنايته التي لا تنام جلالة ملكينا المفدى « خالد بن عبد العزيز » .. ويبقيــه ذخرا للبــلاد والعرب والاسلام .

طريق هجرة الرسول صلى الله عليه

من مكة المكرمة الى المدينة المنورة

هذا البحث رغبت جامعة الملك عبد العزيز بجدة الى كاتبه بيوم الثلاثاء الموافق ١٨/١٢/١٣٩٧ هـ أن يكتبه لها قبل ظهر يوم الاربعاء ١٩ منه وذلك لأنها تزمع ان ترسل بعثة على طائرة حوامة لتصوير هذا الطريق الاثري القديم الغامض ، وقد قررت الجامعة أن تقوم البعثة بمهمتها على الطائرة المشار اليها صبيحة يوم الاربعاء ١٩ من ذي الحجة سنة ١٣٩٧ هـ ٠٠ فعكف كاتب هذه الحروف ليلة الاربعاء وصبيحته على مراجعة المراجع المعتمدة وهكذا تم كتابة البحث في الظرف الضيق المحدد وأشرف كاتبه على نسخه بالآلة الكاتبة في نفس الجامعة • وقد سلمه حالا لمندوب مدير المشروع الجامعي الكبير ، وما يماثله من تحقيق مواقع الاثار الاسلامية الكريمة (الاستاذ سامي عنقاوي) .

عبد القدوس الأنصاري

إسلاميات

اولا : ابتاع ابو بكر رضى الله عنه راحلتين في مكة المكرمة وحبسهما في داره انتظارا للاذن بالهجرة ، واستأجر دليلا هو ابن ارقط او ابن اريقط •

ثانيا : لما اذن الله لرسوله بالهجرة جاء الى أبي بكر في داره بها وخرجا منها ماشيين في الهاجرة أو في الليل وكان خروجهما من خوخة في ظهرها وقصدا جبل ثور بأسفل مكة

المكرمة .

ثالثا : وكان أول ما قاما به بعد ذلك أن دخلا غار ثور (معروف الى الآن) .

رابعا : مكثا في ذلك الغار ثلاثا .

خامسا : جعلت قريش جائزة مقـــدارها مائة ناقة لمن يرد الرسول عليهم .

سادسا : في مدة اقامتهما بثور كان عبد الله ابن أبي بكر رضى الله عنهما يكون بأمر والده في قريش نهاره معهم يتسمع ما يأتمرون به على الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا أمسى اخبرهما الخبر .

سابعا : كان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر رضى الله عنه يرعى في رعيان أهل مكة فاذا امسى أراح عليهمـا (بأمر مولاه أبي بكر) غنم أبي بكر فاحتلبا وذبحـا . فاذا غـدا عبد الله بن أبي بكر من عندهما الى مكة اتبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم حتى يمحو أثره . وكان هذا بتدبير أبي بكر أيضا .

ثامنا : ولما سكن الناس عن تتبعهما أتاهما عبد الله بن أرقط أو أريقط ببعيريهما وببعير له واتتهما أسماء بنت أبي بكـر رضى الله عنهما بسفرتيهما وحلت نطاقها فجعلتـه عصاما للسفرة وعلقتها به فسميت « ذات النطاقين » .

تاسعا : قدم أبو بكر للرسول أفضـل الراحلتين فأبى صـلى الله عليـه وسلم أن يركبها الا بالثمن الذى اشتراها به أبو بكر فوافق أبو بكر بعد لأي .

عاشرا : كان عدد الركب النبوي الكريم في هذه الهجرة الغراء الخالدة أربعة نفر هم:

١ ـ سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢ ـ أبو بكر الصديق رضى الله عنه .

٣ ـ عامر بن فهيرة مولى أبي بكر وكان رديفه على ناقته .

٤ ـ دليل الطريق عبد الله بن ارقط أو اريقط (رجل من بني الدئل) « لم يدخل في الاسلام » .

حادي عشر : تعقب سراقة بن مالك بن جعشم الركب النبوي المهاجر الى المدينة لعله يظفر بالجائزة التى وضعتها قريش لمن يرد الرسول عليهم ، وكان ممتطيا فرسه ومعـه سلاحه ، وقد عثر بهالفرس ثلاث مرات وفي كل مرة يسقط عنه فتشاءم من ذلك وفي المرة الاخيرة راى الركب وقد عثر به فرسه أيضا وساخت يداه في الارض وسقط عنه أيضـا وانتزع يد فرسه من الأرض وتبعهما دخان كالاعصـار فعرف أنه ممنـوع من ادراك الرسول ، وأنه ظاهر ، فنادى القوم قائلا : « أنا سراقة بن جعشم ، انظروني أكلمكم ، فوالله لا أريبكم ولا ياتيكم مني شيء تكرهونه » فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضى الله عنه أن يقول له (وما تبتغي منا ؟) قال سراقة : تكتب لى كتابا يكون آية بيني وبينـك . فقال رسول الله لأبي بكر

كتب له يا أبا بكر) فكتب له كتابا في
م او في رقعة أو في خزفة ، فالقاه اليه .
ـذه سراقة ووضعه في كنانتـه وانصرف
كت عنهم ولم يخبر بشيء مما رأى ولا مما
ع .

ثاني عشر : خرج دليل الركب النبـوي
بي وصاحبه وسلك بهما أسفل مكة .
ثالث عشر : ثم مضى بهما عـلى سـاحل
ـبحر الأحـمـر وربمـا مر بهمـا
يض البحـر الأحمـر من المـكان
وف اليوم بالـكراع الى البر في شرقي
. قريبـا من الجبال بدليل ذهاب يدي
ى سراقة في الأرض ، وبدليل أنه مر بهما
الساحل) حتى عارض بهما الطريق أسفل
عسفان (المعروف الى اليوم بهذا الاسم) .

رابع عشر : ثم سلك بهما على أسفل أمج .

خامس عشر : ثم استجاز بهما حتى عارض
ـا الطريق بعد أن مر بهما على (قـديد)
روفة الى الآن بهذا الاسم . وفي قديد مر
كب النبوي الكريم على خيمتي أم معبـد
. كان منزلها هنالك .

سادس عشر : ثم سلك بهما (الخرار) .

سابع عشر : ثم سلك بهما ثنية المرة .
ثامن عشر : ثم سلك بهما (مدلجة لقف
لقت) .
تاسع عشر : ثم استبطن بهما (مدلجـة
ج) أو (مجاج) أو (مجاح) على ما ورد
شعر ذكره الزبير بن بكار .

عشرون : ثم بطن بهما (مرجح من ذي
ضوين) أو (المغضوين) .

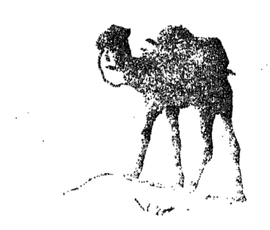
الحادي والعشرون : ثم بطن ذي كشر .

الثاني والعشرون : ثم أخذ بهما عـلى
(الجداجد) .

الثالث والعشرون : ثم على الأجرد .

الرابع والعشرون : ثم سلك بهمـا « ذا
سلم » من بطن أعداء مدلجة تعهن . (وتعهن
اسم عين ماء على ثلاثة أميال من السقيا بين
مكة والمدينة) .

الخامس والعشرون : ثم على (العبابيد)
أو (العبابيب) .



السادس والعشرون : ثم أجاز بهمـا
(الفاجة) أو (القاحة) . (وربما يكون
هذا أقرب الى الصواب . والقاحة هذه ذكرها
معجم البلدان لياقوت الحموي قال : (وقاحة
مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السقيا
بنحو ميل . وقال نصر : هي موضـع بين
الجحفة وقديد . وقال عرام : القاحة في ثافل
الأصغر وهو جبل ذكر في موضـعه دوار في
جـوفه يقال له القاحة .. وفيها بئران
عذبتان غزيرتان . وقد روي فيه الفاجـة
بالفاء والجيم ذكر في السيرة النبوية الفاجة
والقاحة معا .

السابع والعشرون : ثم هبط بهما (العرج) .

الثامن والعشرون : ثم خرج بهما من العرج فسلك بهما (ثنية العائر) عن يمين ركوبة . ويقال (ثنية الغائر) ـ بالغين المعجمة ـ وهذه الثنية على طريق القوافل الجملي من مكة الى المدينة وربما تكون هي المعروفة باسم (سطح الغائر) حتى اليوم .

التاسع والعشرون : ثم هبط بهما (بطن رئم) .

الثلاثون : ثم قدم بالركب النبوي الكريم الى قباء من جنوبها . وفي قباء نزل الرسول صلى الله عليه وسلم على بني عمرو بن عوف وذلك لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين حين اشتد الضحاء ، وكادت الشمس تعتدل في كبد السماء .

الواحد والثلاثون : نزل صلى الله عليه وسلم في قرية قباء المحفوفة بالحدائق والنخيل في منزل كلثوم بن الهدم أخي بني عمرو بن عوف من الانصار ويقال : بل نزل على سعد ابن خيثمة والمرجح أنه كان نزوله بمنزل كلثوم بن الهدم وجلوسه للناس في بيت سعد ابن خيثمة لأنه كان عزبا لا أهل له وكان منزله منزل العزاب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

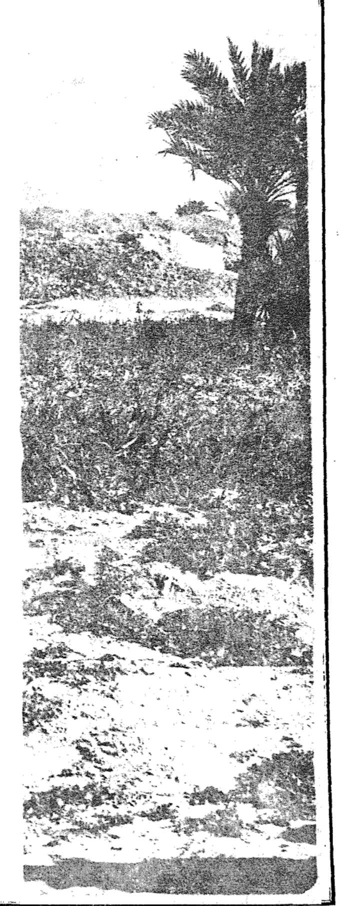
(يقول كاتب هذه الحروف : ان البيتين كانا متجاورين ومجاورين لمسجد قباء على جانبه الجنوبي الغربي ويكادان يلتصقان ببعض ويكادان يلاصقان المسجد وليس بينهما سوى شقة ضيقة من الارض . ومن يجلس في أحدهما يرى باب مسجد قباء أمامه وقد هدما وحلت محلهما مدرسة للبنين وقد حددتهما في كتابي : (آثار المدينة المنورة) قبل هدمهما .

ونزل أبو بكر على خبيب بن اساف احد بني الحارث من الخزرج ، بالسنح من ضواحي المدينة .

وفي الايام الاربعة التى مكثها النبي صلى الله عليه وسلم بقباء اسس مسجد قباء .

الثاني والثلاثون : ثم قصد باطن المدينة المنورة فادركته صلاة الجمعة في بطن وادي رانوناء ، فصلى الجمعة بالمسجد المعروف بمسجد الجمعة الى اليوم .

الثالث والثلاثون : في أثناء سير الموكب النبوي الكريم الى المدينة من قباء اعترضته عدة قبائل من الانصار يعرضون عليه صلى الله عليه وسلم النزول عندهم فقال لهم عن ناقته : « دعوها فانها مأمورة » فانطلقت حتى اذا مرت بدار بني عدي بن النجار وهم أخواله (دنيا) بكسر الدال لأن أم عبد المطلب: سلمى بنت عمرو هي احدى نسائهم ، وقد أمرهم أن يخلوا سبيل ناقته لأنها مأمورة ، ومضت حتى اذا أتت دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم ونزل عنها واحتمل أبو أيوب خالد بن زيد رحله فوضعه في بيته المعروف الواقع بجوار المسجد النبوي والذى حدد موقعه كتابنا : (آثار المدينة المنورة) ومكث صلى الله عليه وسلم



في منزل أبي أيوب حتى بنى مسجده وبـ
فأقام بها ٠

★ ★ ★

ملحوظتان هامتان :

اولا ـ أكثر أماكن الهجرة الى المدينة النبوية غامض ٠ ويحتاج تحقيقها الى أمـ
أحدهما : تحقيق علمي نظري يوضح حـ
المواقع والحدود ولو تقريبيا ٠ وثانيه
تحقيق تطبيقي لذلك ٠ والتحقيقان متلاز
وباجتماعهما تتضح معالم طريق الهجرة النـ
حسب الامكان ، وذلك بسبب بعـــد ز
الهجرة عن زمننا مع عـــدم التحرى الا
الدقيق من قبل الاسلاف لتلك المواقع ٠

وارجو أن توفق جامعة الملك عبد العـ
للتحقيق التطبيقي .

ثانيا ـ التحقيق العلمي النظري يكـ
على المراجع والمصادر الموثوق بها وبالاخـ
على كتب السيرة النبوية والكتب التاريخـ
واللغوية والجغرافية المعتمدة ، وقد قمنا
أمكننا من ذلك حسب ما هو مسجل في هامـ
هذه الكلمة وبالله التوفيق .

جدة في ١٩ ذي الحجة ١٣٩٧ هـ

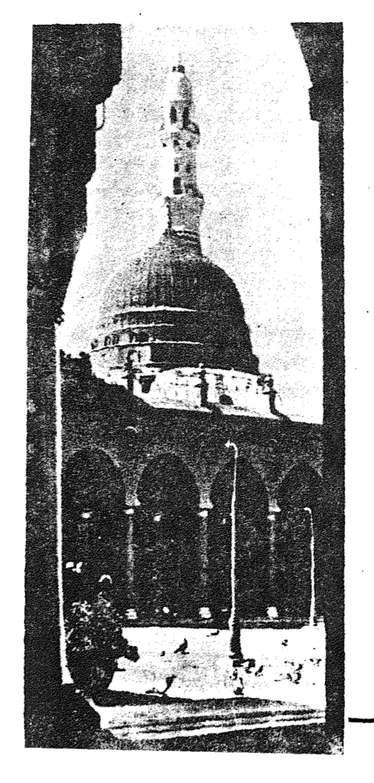
كتبـــه
عبد القدوس الأنصاري

صاحب المنهل : وسعنا هذا البحث الموجز حتى صار كـ
مستقلا معدا للطبع حاملا اسم (طريق الهجرة النبوية)

---

(١) قمنا بما امكننا من تحقيق ذلك بعد كتابة هـ العجالة في كتاب مستقل نرجو ان ير النور قريبا ا شاء الله .

عبد الله بن مسعود - ٣٢ هـ



بقلم الدكتور
محمد النوادي
بدار الافتاء بالرياض

عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي اشبه الناس بمحمد (ص) في هديه وسمته ودله وسادس ســـــتة انتهى اليهم علم الاسلام في عصره ٠

انه الرجـــل الضئيل في جسده الضخم في دينه وعلمه وثقافته ٠ كان في بدء أمره واحدا من ستة ما كان على وجه الأرض مسلم غيرهم، ثم صار واحدا من الستة الذين انتهى اليهم العلم ٠

وقد عرف عبد الله بقربه البالغ من رسول الله (ص) حتى انه كان يشـــــهد اذا غاب الناس ، ويؤذن له اذا حجب الناس ، ملك في زي مسكين ، وقوى بلا عشيرة من الأقربين.

ومما زاده شرفا على شرفه انه خص بكونه

صـاحب طهور النبي (ص) وسـواكه ونعله ووساده • ولقد اشرق نور الحق في قلبـه منذ ظفر برؤية النبي (ص) ولمح فيه نور النبوة بسلامة الفطرة فترك شانه واعرض عن ما كان فيه من امره ، واقبل على هذا الانسان الكريم • حتى انطبعت في قلبه انوار الحق العظيم •

★ ★ ★

كان عبد الله في بدء أمره حليفـا لبني زهرة يرعى الغنم لعقبة بن أبي معيط الذى كان الد أعداء « الدعـوة » دعوة الحق • ولنتركه يتحدث عن نفسه فيما رواه أبو نعيم وغيره بأسانيدهم قال :



« كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط بمكة فأتى علي ، رسول الله (ص) وابو بكر فقال النبي : يا غلام اعندك لبن تسقينا ؟ فقلت انى مؤتمن ولست بساقيكما• فقال (ص) : هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد ؟ فاتيتهما بها ، فاعتقلها ابو بكر واخـذ رسول الله (ص) الضرع ، فحفل الضرع فحلب رسول الله (ص) وشرب هو وابو بكر ثم قال للضرع : اقلص فقلص (اقلص بمعنى انكمش) قال : فاتيت رسول الله (ص) فقلت : علمني منهذا القول الطيب فقال انك غلام معلم فأخذت من فيه سبعين سورة ما ينازعني فيها احد • هذا وواضح ان في هذا الكلام ايجازا وانه اخذها من فم النبي (ص) على سبيل التدريج كشان .. وهذا الخبر على وجازته يشتمل على عبر ، فالرسول (ص) لم يحفل بصاحب سواء عرفه أم لم يعرفه لأنه يسير في ربه • وهو عـلى بصـيرة من أمره • سبحانه يجرى له رزقه بما يشاء من اا وعبد الله أمين مؤتمن منذ طفولته • تجلت أمانته في نقل الدين فكانت فر ترتعد اذا روى الحديث ثم يقول : أو ذلك أو ما معناه ، ذلك وهؤلاء هم أج النـاس بحمل أمانة العلم ونقل الد وأبو بكر تابع مستسلم للنبي (ص) يت رغباته ، ويعرف آياته • ورسول الله بنـور ربه فيبشر الغـلام ، ويتجلى ذا مستقبل الأيام •

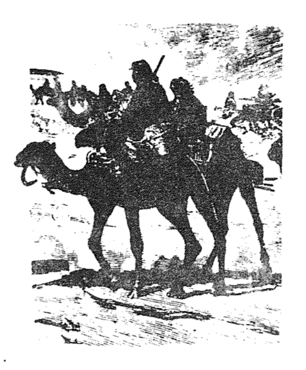
★ ★ ★

ولقد أسلم عبد الله بن مسعود وآمن ورسوله وظل في صحبة هذا النبي ينشر أنوار النبوة فيأخذ منها في حدود طاقته تجلت فكانت بعد آية من الآيات •

لقد صار عبد الله بن مسعود علما ي اليه الاعلام ، منهم عمر بن الخطاب ا اختاره وهو الصيرفي قاضيا علىالكوفة وم لأهلها ، واختاره أمينا على بيت مال المسا لما استفاض من أمانته ، ثم عزله عثمان ر الله عنه إيام الفتنـة فعاد الى المدينة عز كريما حتى كانت وفاته عام ٣٢ هـ ولقد جديرا بعبد الله أن يكون كذلك وهو تل النبي وصاحب سره • وملازمه ومخالطـ مخالطة جـلت من لا يعلم أمره يظن أنه بيت النبوة •

روي الشيخان والترمذي بأسـانيدهم

يوسى الأشعري قال : قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حيناً وما نرى ابن مسعود الا من أهل بيت رسول الله (ص) من كثرة دخولهم عليه ولزومهم له ، أليس مثله جديراً ان يكون علماً من الاعلام ومرجعاً من مراجع العلماء ؟ ولهذا ساغ له أن يقول في مجتمع الأصحاب غير معارض : « ما أنزلت سورة الا وأنا أعلم فيما أنزلت • ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الابل والمطايا لأتيته • قال أبو وائل راوي الخبر : لما قالها ابن مسعود قمت الى الخلق أسمع ما يقولون فما سمعت أحدا من أصحاب محمد



(ص) ينكر ذلك عليه • ولم يكن ذلك أول موقف جهر فيه بكلمة الحق بل لقد سبق له ان جهر بدعوة الحق في موقف لم يكن فيه أقل شجاعة من عمر بن الخطاب حين هم بالهجرة فاعلنها على رؤوس الملأ ، من قريش ولكنه ربما كان يعتز بعشيرته ومنعته ، ولكن ابن مسعود لم يكن في عشيرة ولا منعة • ذكر صاحب « أسد الغابة » بسنده الى عروة ابن الزبير قال : كان أول من جهر بالقرآن في مكة عبد الله بن مسعود ، اجتمع يوما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر به لها قط ، فمن رجل يسمعهم ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا ! فقالوا : انا نخشاهم عليك انما نريد رجلا له عشيرة تمنعه من القوم ان أرادوه • فقال : دعوني فان الله سيمنعني ، فغدا عبد الله حتى أتى المقام في الضحى • والقوم في أنديتهم فقال رافعا صوته : (الرحمن علم القرآن) فاستقبلها فقرأ بها • فتأملوا فجعلوا يقولون: ما يقول ابن أم عبد ؟ ثم قالوا انه يتلو بعض ما جاء به محمد ! فقاموا فجعلوا يضربونه على وجهه ، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء ان يبلغ ثم انصرف الى أصحابه وقد أثروا في وجهه . فقال الصحابة : هذا ما خشينا عليك ! فقال عبد الله : ما كان أعداء الله أهون علي منهم الآن ولئن شئتم غاديتهم بمثلها غدا • قالوا حسبك فقد أسمعتهم ما يكرهون •

[له بقية]

دكتور
محمد النواتي
دار الافتاء بالرياض

الاسلام طريق ثالث للبناء الاقتصادى

بقلم الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة

الحلقة الرابعة (*)

● الخلاصــة ●

وبعد ..

وفي نهاية هذه المحاولة الخاطفة .. ترتسم الصورة العامة لمقومات البناء الاقتصـــادي الاسلامي .. ويتجدد منهاجه من خلال تصور اعتقادي فريد فيدفع بالجهد المادي الى مراتب السمو الروحي .. ويقابل بين مصالح الفرد ومصالح الجماعة .. بين ما هو خاص وما هو عام .. فيؤلف بين ضرورات الحرية عند الفرد .. وضرورات التنسيق عند الجماعة ..ضرورات الاقتناء عند الفرد..وضرورات العدالة التوزيعية عند الجماعة .

وهكذا تتهيأ القاعدة المذهبية الكبرى لنظام اقتصادي فاعل .. يقـــود حركة المجتمع الى طريق البناء والارتقاء ..

ويمكن ايجاز هذه القاعدة في نقاط ثلا

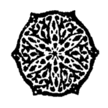
أولها : ان المذهب الاقتصادي الاسلا .. يعتمد قانون الحركة والتغيير .. وير عليه نتائجه .. الا أنه لا ينسب الحـــ لعامل واحد .. ولا يردها الى ما هو مـ بحت .. أو ما هو معنوي بحت .. ول يؤطرها في ناموس طبيعي من العوامل الما والمعنوية .. يؤثر كل منها في الاخرى بقدر سلوك الانسان وجهده ..فتتجه بالمجت الى الارتقاء أو الى التردي .

(*) الحلقة الثالثة منشورة في العدد الاول والث بهذه المجلة ، الصـــادر في المحرم وصفر ١٣٩٧ يناير ــ فبراير ١٩٧٧ م بالصفحتين ٧٩٧ و ٨ فراجعه هناك لتربط بين تلك الحلقة الثالثة وه الحلقة المنشورة هنا في عدد المحرم ١٣٩٧ هـ .

هـــذه النظرية تلتقي ٠٠ مع التفســـير الاسلامي للتاريخ ٠٠ فالانسان مخير في كل ما يحتمل الثواب والعقاب ٠٠

ولولا التخيير لما قامت مسؤوليته ٠٠ حيث يبهض التخيير في أمور الحياة الدنيا ينهض بالقطع حد المسؤولية ٠٠

وينبني على ذلك ٠٠ رفض الجبــــرية الاقتصادية ٠٠ فالأحداث الاجتماعية لا تملى على الانسان من تحته ٠٠ ولا تفرض عليه من فوقه ٠٠ بل هو الذى يصنعها ويصوغها ٠٠ ويكيفها لمشيئته ٠



أما التتابع الآلى لأساليب الانتاج وأشكال التوزيع ٠٠ الذى استهوى رعاة التفســير المادي للتاريخ ٠٠ فلا نرى له تحقيقا الا في حالة واحـــدة : اذا ظل الانسان كما هو لا ارادة له ولا حول ٠٠ ففي هذه الحالة فقط ٠٠ يمكن لتيار التاريخ أن يجرفه ٠٠ وأن يقذف به الى حيث يريد ٠٠

وهكذا يبدو تعــاقب الأنظمة ٠٠ الذى فرضته الماركسية قانوناً أزلياً ، غريبـا على الاســلام .. فالتــاريخ ، لا يتجه في خط صاعد ٠٠ ولا ينتهي الى قدر معلوم ٠٠ ولكنه يترجح بين الصعود والهبوط .. بين التقدم والتردي بقـــدر سلوك الانسان وجهده ٠٠ ومدى امتثاله لقوانين الله في أرضه ٠

فدقــة تنظيم جهود الانتاج ٠٠ تؤدي الى زيادة ثماره ، وعدالة توزيع هذه الثمار ، تنعكس بدورها على الانتاج ٠٠ فترفع من معدلاته ٠

ومرد هذا الارتباط المتبادل ٠٠ الى أن اجراء العــــدالة التوزيعية ، يؤثر بصورة مباشرة في نظام الحوافز على الانتاج ٠٠ وفي طريقة توزيع الدخول والسلطات الاقتصادية ٠٠ وهذا التأثير يعود في النهاية على :

● معدلات نمو الانتاج ●

هذه العلاقة التأثيرية التبادليــة .. التى رسمتها الشريعـــة قبل أربعة عشر قرنا من الزمان ٠٠ هي التى تؤكدها اليوم النظريات الحديثة في الانماء الاقتصادي ٠٠ اذ تدعـو كلها الى ضرورة الأخذ في الاعتبار بالارتباط المتبـــادل بين عملية الانتاج ، وعمليـــة التوزيع ٠٠ عند اجراء التخطيط الاقتصادي الشامل ٠٠

ولكن ، حتى تكون العدالة الايجابية ٠٠ لا بد أن يكون التوزيع تصاعديا أي تاليا أو مواكبا على الاقل لصعود الانتاج ٠ اذ أن ضرورات الانتاج عند خط الصفر من التنمية تتعارض جدليا مع ضرورات التوزيع ٠

غير أن هذا لا يعني التسليم باهـــدار مبادىء العدالة عند خط الصفر من التنمية ٠٠ بل يعني صرف الجهد الاكبر عند هـــذا المستوى الى اطلاق الانتاج وتصميده ٠٠ ثم الاهتمام في مراحل تالية بتوزيع ثماره ٠

وهذه النظرة في رأينا ٠٠ هي تلك التى عناها الاســـلام ٠٠ فقد تناول العـــدالة التوزيعيـــــة من وجهة نظر شمولية ٠٠ اذ اعتبرها توزيعا للثروة ٠٠ وتوزيعا للسلطة

في .. كما تناولها أيضا من وجهة نظر حركية .. فاعتبرها توزيعا لكم متحرك .. لا توزيعا لكم ثابت .. ومن خلال هذه الحركية تبدو عملية توزيع الناتج المتزايد كقوة دافعة لاستمرار تصعيد الانتاج والارتقاء به .

● الاسلام والعدالة التوزيعية ●

لعل الطريق الاسلامي الى البناء الاقتصادي .. يبدو أشد وضوحا .. وأعمق امتدادا . اذا ما أعملنا النظرة الحركية للاقتصاد .. وبحثنا في اطارها العلاقة التي رسمها الاسلام بين الانتاج والتوزيع .. والكيفية التي رتب بها على هذه العلاقة تصورا اعتقاديا خاصا .. فريدا في بابه ..

ان ارتباط الانتاج بالتوزيع .. ينطوي على مفهوم خاص في الاقتصاد الاسلامي .. فهو ليس ارتباطا مرحليا ، يخضع فيه التوزيع لشكل الانتاج .. كما تدعي الماركسية .. وهو ليس ارتباطا من جانب واحد .. يجعل التوزيع رهينا بالقوة الاقتصادية للفرد ، في اطار من المنافسة كما تذهب الرأسمالية ..

ولكن ارتباط الانتاج بالتوزيع في المفهوم الاسلامي .. يقوم على العلاقة التأثيرية التبادلية بين الانتاج والتوزيع .. تلك العلاقة التي تقوم على الامكان لا الحتم .. فترتب التوزيع لا وفقا لتطوير شكل الانتاج (الماركسية) .. ولا تبعا للقوة الاقتصادية لأفراد المجتمع (الرأسمالية) .. ولكن حسب الحاجات والميول البشرية في اطار يحفظ على الانسان انسانيته .

وهكذا ترتسم غاية التصور الاعتقادي الذي احتطه الاسلام في فكرة العدالة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية ..

فالعدالة التي كفلها الاسلام في توزيع ثمار الانتاج .. لا تقتصر في مراميهما وأبعادها على توزيع ما هو كائن .. بل تتجاوزه الى البحث في توزيع ما سوف يكون .. فهي في حقيقتها عدالة توزيعية تصاعدية .. تتكيف بظروف الانتاج .. وترتبط بضرورة تصعيده .. وقد تناولت الشريعة ، الصلة بين الانتاج والتوزيع فقررت ارتباطهما في علاقة تأثيرية تبادلية لا في علاقة تبعية مرحلية ، يخضع فيها التوزيع بالضرورة لشكل الانتاج .. كما تدعي النظرية الماركسية .



فالدولة في هذه الاقتصاديات « وجود عارض » .. لن يلبث أن يزول ببلوغ المجتمع « مرحلة الشيوعية » .. وقيام الدولة بأعباء الانتاج والتوزيع لا يعتبر من قبيل التدخل الذي نحن بصدده .. والذي يقوم على فكرة التوجيه الاداري .. انما هو من قبيل استيعاب الاقتصاد في جملته .. واخضاعه للسيطرة المطلقة للدولة كمرحلة انتقالية .. فالدولة لا توجه فقط المنظم للانتاج .. وهي الموزع أيضا لثمار هذا الانتاج .. كما أنها التاجر المصدر والمستورد .

وأما الأفراد .. فليسوا سوى عمال لديها .. يتلقون تعليماتها من خلال جهاز تخطيط ممركز .. يسيطر عليه الحزب الواحد ويوجهه .



بقلم: الأستاذ عبدالله الحامد

● الحلقة الثالثة ●



- ١ -

طال وقوف كثير من الباحثين عند موقف الاسلام من الشعر ، وما حقيقة هذا الموقف ، والحقيقة أن موقف الاسلام من الشعر لا يتطلب كل هذه الوقفة . ولا كل هذه الحيرة ، ولا ذلك الاختلاف ان موقف الاسلام من الشعر هو موقفه من الفنون بعامة ، والأدب بخاصة ، الفنون للامتاع والترويح عن النفوس ، ولها رسالة ضمنية دعوة الى الخير ، وحث على نبل ، لا يحسن أن يتجرد فيها الأدب تجردا تاما ، لأن الفراغ في الحياة لا يمكن ان يوجد فالأديب ان لم يحمل بذور الخير بيديه ، تحمل ثمار الشر على عاتقيه ، ولذلك فالاسلام يدعو الى الشعر الحسن ويرغب فيه ، وينفر من الشعر السيء ، ويرهب منه .

وما كان للاسلام ولا لأي ديانة صحيحه ، وحضارة عريقة ، أن ترى الشعر مرذولا ، مخسوسا ، وهو فن صحيح يستمد ايحاءاته من الفكر الغزير والمشاعر الفياضة ، تلك القضية عقلية ، لا مراء فيها ، ولا جدل عليها ، غير أن شمول البحث يقتضى أن نرى موقف الاسلام على مائدة النصوص بين المدح والذم .

وقبل ذلك يجب أن نفرق بين نفي الشاعرية عن الرسول والشعرية عن القرآن ، وبين موقف الاسلام من الشعر ، فالاول يعنى بموقف خاص اقتضته قضية الدعوة والداعية ، والثاني موقف عام ينظر الى الفن والشعر منه من زاوية جمعه بين الامتاع والاشباع .

فليس للموقف الاول أي ظلال تنبع منه على الموقف الثاني .

وأول ما تقرأ من النصوص قوله تعالى
والشعراء يتبعهم الغاوون ، الم تر انهم
كل واد يهيمون، وأنهم يقولون ما لا يفعلون
الذين آمنوا ، وعملوا الصالحات وانتصروا
بعد ما ظلموا » .

ان هذه الآية تصوير جلي لطبيعة الشعر ،
ا فيه من خير وشر ، فالشعراء أهل الزيغ
غواية ، انما هم قادة الى الانحـــــدار
سقوط .

وطبيعة الشاعر أن يكون كالنحلة تأخذ من
زهرة رشفة ومن كل بحر قطرة ، وتهيم
الحقول والبساتين .

وباعتبار أن الشاعر متنقل الأفكار، واسع
يال ، فانه يقول مالا يفعل ، فيفخر وهو
ور ، ويدعى الغلبة ، وقد يكون مغلبا ،
عم أنه فعل ولم يفعل ، وكل ذلك ممـــا
و اليه طبيعة الشعر .

ثم استثنت الآية(١) من الشعراء الغـواة
ين يقودون الى الشر طائفة آمنت وأسلمت،
ذت العمل الصالح هواية ، والوصول الى
ة غاية ، وجاهدت باللسان ، ذيادا عن
ن والمروءة والحرمات .

أما قوله عليه السلام : «لأن يمتلىء جوف
رجل قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلىء
ا(٢) » .

لاستكمال فهم الحديث نستعين بمناسبته
تلقى ضـــوءا من البيان عليه « عن أبي
قال : بينما نحن نسير مع رسول الله
ج اذ عرض شاعر ينشد ، فقال الرسول
خذوا الشيطان ، أو امسكوا الشيطان ، لأن
ء جوف رجل منكم قيحا خير له من ان
ء شعرا(١) » . فمن سياق المناسبة يتضح
ـــذا الشاعر فاجأ القوم يتغنى بمـــا
ون ، وما كانوا يكرهون الا حديثا يمت

الى صنم ، أو يتصل بوثن ، أو يهدم فضيلة
أو يدعو الى فساد ، ولذلك فسر الحديث بأن
المقصــــود بأن يمتلىء قلبه حتى يشغله عن
القــــرآن وذكر الله(٢) » ، ولذلك الحديث
عنون البخاري « باب ما يكره أن يكون الغالب
على الانسان الشعر حتى يمنعه عن ذكر الله
والعلم والقرآن(٣) » . ويقصــــــــد بذلك
الرجل « الذى غلب الشعر على قلبه وملك
نفسه حتى شغله عن دينه ، واقامة فروضه،
ومنعه من ذكر الله ... والشعر وغيره مما
جرى هذا المجرى من شطرنج وغيره سواء ،
أما غير ذلك ممن يتخذ الشعر أدبا وفكاهة
واقامة مروءة فلا جناح عليه(٤) » ..

* * *

(١) ارى ان الاستثناء ، الا الذين آمنوا انما هو من جملة والشعراء يتبعهم الغاوون ، وان الآيتين « الم تر ... وانهم ... » معترضتان لبيان طبيعة الشعر والشاعر ، ومعنى ذلك ان يبقى وصفهم بانهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون ثابتا للمؤمن وغيره ، بالمعنى الذى اوضحته في المتن ، ويبقى وصف اتباعهم بالغواية خاصا باهل الانحراف والفساد.

(٢) القيح الصديد يخرج من الجرح . ويريه من وراه الداء يوريه أصاب جوفه .

(١) الحديث بمناسبته في صحيح مسلم ٤٦/٤ ، وبدونها في روايات جد متقاربة من هذه الرواية ومن بعضها مع بعض في صحيح مسلم ٤٦/٤ وابن ماجة ١٢٣٦/٢ ، والبخـــاري : ٤٥/٨ وسنن ابي داود : ٤١٤/٤ .

(٢) سنن ابي داود ٤١٤/٤ .

(٣) البخاري ٤٥/٨ .

(٤) العمدة ٣٤/١ .

ان موقف الاسلام واضح جدا ، فالاسلام لا يلزم الشاعر ان يكون داعية للاسلام ، اما اذا خرج الشاعر عن خط الاسلام الذى هو خط الخلق التسويم والدين المستقيم ، فدعا الى وثنية بائدة ، أو أشاع فوضى بين الناس ، أو أشاد برذيلة ورفع عقيرته بها ، فان حكمه في ذلك كأي رجل عادي ، يحتم عليه السكوت ، ولو قال ذلك بأي لغة ، ولو بالاشارة . ما دام لا ينتج الا ضغنا وجاهلية وانحلالا وما كان الرسول كارها الشعراء ولا الشعر(٥) ، ولكنه يكره الشعر حين يرادف كلمة الشر . ويكره الشاعر حين يكون بطل الشر الداعي اليه . ولذلك قال : « من قال في الاسلام هجاء مقذعا فلسانه هدر » . وقال : « ان أعظم الناس فرية لرجل هاجي رجلا فهجي القبيلة بأسرها ، ورجل انتفى من ابيه وزنّى أمه(١) .

وما منع الاسلام انشاد شعر أهل الجاهلية وما فيه من فخار ومديح ووصف وغزل ، لكنه منع انشاد الشعر الذى قيل ابان المعارك بين مكة والمدينة ، لأن في اعادته بثا للقبيح ، واحياء لأحقاد ذهب بها الاسلام .

وما حبس عمر الحطيئة لأنه وصف الكرم الجاهلي في الميمية(٢) ولا لأنه أجاد في الدالية(٣) . ولكن لأنه عرض بالهجاء ، وأراد انتهاش الأعراض . والعيش بكلتا الوسيلتين المديح والهجاء .

وما جلد عمر أبا محجن الثقفي لأنه قال :

لا تسألي الناس عن مالي وكثرته
وسائلي الناس عن حالي وعن خلقي

لكنه جلده ونفاه عن المدينة لأنه اعترف بشرب الخمر وجاهر بها ، وهو كأي رجل عادي . لن يستطيع رداء الشعر ولا الفن أن يحميه من أسواط الخلق والدين .

ولم يطلب أي حاكم مسلم من الرعيل الأول ، لا النبي ولا خلفائه الراشدين من الشعراء أن يكفوا عن وصف البرارى والقفار والوحش والصيد . ولا ألزموا أحدا بالحديث عن الاسلام ومديحه لأنهم يدركون حقيقة الشعر من أنه للامتاع قبل أن يكون للرسالة الا حين يرون الشاعر يستخدم حريته الشخصية في ضرر الآخرين وافساد المجتمع فانهم يرفعون على رأسه درة عمر ، دون لين أو رفق وهوادة .

- ٢ -

واذا تبينت حقيقة النصوص التى تذم الشعر ، وتزري به ، فان موقف الاسلام يكون أكثر وضوحا اذ تساق النصوص التى تمتدح الشعر وترغب فيه ، وأشهر ما في ذلك قوله عليه السلام « ان من البيان سحرا، وان من الشعر حكما(١) » فالبيان الرائع انما هو سحر للقلوب، يأسر العقول ، ويذهب بالأفهام . والشعر فيه الحكمة الرائعة التى

---

(٥) زعم بروكلمان (تاريخ الأدب العربي ١٥٢/١) ان النبي كان شديد الكراهية للشعر والشعراء .

(١) ابن ماجة ١٢٣٦/٢ .

(٢) التى مطلعها :

وطاوى ثلاث عاصب البطن مرمل
ببيداء لم يعرف بها ساكن رسما

(٣) التى يقول منها :

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم
من اللوم أو سدوا المكان الذى سدوا

(١) سنن ابي داود : ٤١٥/٤ ، والبخاري : ٤٣/٨ ، وابن ماجة : ١٢٣٥/٢-١٢٣٦ .

صقلها العقل المجرب ، أو اقترحها الفكر المهذب ، وحين رأى النبي عليه السلام عتو قريش ، وهجاءها الشنيع دعا المسلمين القادرين الى جهاد جديد « أهجوا قريشا ، فانه أشد عليها من رشق النبل » فأرسل الى ابن رواحة ... ثم الى كعب بن مالك » .. ثم الى حسان وقال له : « ان روح القدس لا يزال يؤيدك ، ما نافحت عن الله ورسوله » وقال حين قام حسان لهم : « هجاهم حسان فشفى واشتفى(٢) » .

وقال : « انما الشعر كلام فحسنه حسن ، وقبيحه قبيح(٣) » وقال لكعب بن مالك : « ما نسى ربك وما كان نسيا ، شعرا قلته . قال وما هو يارسول الله ؟ فقال : أنشد ، يا أبا بكر فانشده أبو بكر(٤) :

زعمت سخينة ان ستغلب ربها
وليغلبن مغالب الغلاب

★ ★ ★

ويدل على احتضان الاسلام الشعر أن الرسول كان يضع لحسان منبرا في المسجد ، ينشد فيه وينافح عن الدين ورسوله(٥) ، وقد استمر حسان على عادته بعد وفاة الرسول فمر به عمر وهو ينشد في المسجد فلحظ اليه ، فقال : قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك ثم التفت الى أبي هريرة فقال : أنشدك الله أسمعت رسول الله يقول : أجب عني اللهم أيده بروح القدس ، قال أبو هريرة : اللهم نعم(٦) .

وحتى أمية بن أبي الصلت الرجل الذى آمن لسانه وكفر قلبه كان الرسول يستنشد شعره ويحبه فعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال : « ردفت رسول الله يوما فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء ، قلت : نعم فانشدته بيتا فقال هيه(٧) حتى أنشدته مائة قافية ، يقول بين كل قافية هيه(٨) .

ومنهج الرسول في نظرته الى الشعر ذو وضوح وجلاء «يستحسن الشعر ، ويستنشده، ويعفو بالشعر عن المخطئين ، ويقبل التوبة ، ويعطي على قيد الشعر ، ويهش لاستماعه(١)» .

وكما كان منهج الرسول كان منهج خلفائه الراشدين وقد كتب عمر بن الخطاب الى أبي موسى الأشعري « مر من قبلك بتعلم الشعر فانه يدل على معالى الأخلاق ، وصواب الرأي ، ومعرفة الأنساب(٢) » .

وهكذا كان نهج الرسول وخلفائه وصحابته تجاه الشعر كما حكى جابر بن سمرة «جالست رسول الله أكثر من مئة مرة . فكان أصحابه يتناشدون الأشعار في المسجد ، وأشياء من أمر الجاهلية ، فربما تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

- ٣ -

وبعد كل ما مر يمكن عرض النظرة الاسلامية المتكاملة للأدب والشعر في بيان يركز ما سبق تفصيله ، ويضيف الى ذلك ما يزيد النظرة وضوحا وجلاء .

---

(٢) انظر الحديث عن عائشة مطولا في صحيح مسلم : ١٤٦/٤ ودلائل الاعجاز : ١٧ .
(٣) انظر دلائل الاعجاز : ٢٠ .
(٤) دلائل الاعجاز : ١٧ .
(٥) الزينة : ١٠٢/١ .
(٦) العمدة : ٢٨/١ - ٢٩ .
(٧) هيه : اسم فعل بمعنى زدني .
(٨) انظر الحديث في ابن ماجة : ١٢٣٥/٢-١٢٣٦ . وصحيح مسلم ٤٤/٤ وانظر ايضا صحيح مسلم : ٢٥/٤ وايضا في هذا المعنى . انظر صحيح مسلم ٤٥/٤ و ٤٦/٤ .

(١) سنن ابي داوود : ٤١٦/٤ .
(٢) انظر الحديث في صحيح مسلم ١٤٤/٤ ثلاث روايات متشابهة وسنن النسائي : ٣٧/٢ وسنن ابي داوود ٤١٥/٤ والبخاري : ٤٥/٨ .

وأول ذلك أن الاسلام ينظر الى الشعر باعتباره فنا جميلا ، يطلب فيه الامتاع والرواء ، أولا ويستحسن فيه الاقناع والاعتماد على الدعوة الهادفة ، والاسلام ينظر الى الشعراء باعتبارهم محلقين في أودية الخيال يهيمون ، يتخيلون ما يكون وما لا يكون ، فيعطي الشاعر الحرية في أن يقول ما يشاء دون أن تصطدم حريته بحرية الآخرين أو بهدم خلق قويم ، ومحو دين قيم •

والثاني أن الاسلام حين ذم الشعر ، قصد منه ما يدعو الى فساد المجتمع ، والدين والخلق ، فـذم الشعر الوثني ، ودعا الى محوه ونفيه ، ونبذ شعر المجون والخمر والغزل الفاحش مما يتغنى فيه الشاعر بوأد الفضيلة ، والدعوة الى الرذيلة • وأخذ بتلابيب شعر الاحقاد والضغائن ، مما يدعونه مديحا كاذبا ، أو فخرا عصبيا ، أو هجاء حاقدا(٩) .

والثالث أنه حين مدح الشعر كان يعنى بذلك صنفين • أولهما : ما يدعو الى الدين ، ويتبنى الدعوة اليه ويلتزم الاستمداد منه ، وهذا طراز أحله الاسلام المحل الاول ،وشجع عليه النبي ، ودعا الشعراء اليه ، والثاني سائر الشعر مما يبدو فيه الجمال الفني الذى لم يصطدم بفضيلة ، ولا دعا الى شر ، بل كان ممتعا جميلا بذاته ، فذلك شعر لم يمنعه الاسلام ، بل سمعه الرسول ، وتناشده اتباعه على مرأى منه ومسمع فما قال فيه ، ولا أزرى به •

والرابع أن موقف الاسلام كان واحدا بدايته كنهايته ، فلم يكن للاسلام منه سوى هذا الموقف الواضح ، ولم يتخذ الرسول موقفا عدائيا من الشعر أول الاسلام ، ولا موقفا مغايرا لذلك في المدينة ، ولا موقفا ثالثا بعد ذلك(١٠) ، بل كان موقفا واحدا لم يكن فيه حكم ناسخ لآخر منسوخ ولا نظن هذه القضية من القضايا التى يسرى فيها نظام التدرج في التشريع ، وما كان موقف الاسلام معاديا للشعر قبل الهجرة ، ولدينا شعر في هذه الفترة لا تستقيم معه هذه الفكرة •

وخامس ذلك انه يجب أن يكون الفرق واضحا بيننا في ان قضية نفي الشعر عن الرسول ونفيه عن القرآن ، لا صلة لهما البتة بموقف الاسلام من الشعر ، لا من قريب ولا من بعيد •

والسادس أن النقد الأدبي ، للشعر كان متأثرا بتلك النظرة الاسلامية للشعر ، وأنه فن رفيع ، مالم يصطدم بفضل ، أو يرتطم بخير وكان اتجاه الصحابة في نقد الشعر وأظهرهم في ذلك عمر بن الخطاب ، الى ايثار الصدق الفني في الشعر ، والدعوة الى الاقتصاد في القول ، وتجنب الحوشى والغريب ، والاعجاب بأبيات الفكرة النيرة ، والعاطفة الخيرة ، ولذلك فضل عمر زهيرا والنابغة في أكثر من موقف ، سائرا في هذا الاتجاه ، مستلهما ذلك الايحاء •

وسابع ذلك وآخره وأهمه أن النظرة الاسلامية من حيث هي في صفائها وقوتها ومتانتها وثباتها ، لم تكن قط حجرا عاثرا في طريق الشعر ، ولم يكن لها أي يد في تقليله ، بل على العكس من كل ذلك كان لها فضل في تكثيره وتطويره • والموازنة بين شعر الجاهلية وشعر الاسلام ، من حيث القلة والكثرة ، المنطبقة من حسبان طول الفترة في الجاهلية ، وقصرها في الاسلام تبين بجلاء وقوة أن الشعر لم يقل في صدر الاسلام •

عبد الله الحامد

---

(٩) الاسلام والشعر : ٢٤ ، وتاريخ الشعر السياسي : ٨٦ ، ٨٧ •

(١٠) خلافا لما زعم الدكتور يحيى الجبوري (شعر المخضرمين : ٤٠) •

A CRITICAL STUDY OF THE PILGRIM ROAD BETWEEN KUFA AND MECCA (DARB ZUBAYDA) WITH THE AID OF FIELDWORK.

THE WORLD OF HISTORY AND ARCHEOLOGY

BY: DR. ABDUL AZIZ AL-RASHED

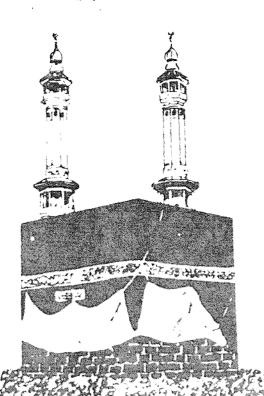


● في عالم التاريخ والآثار :

...اسة نقدية ...ريق الحج بين الكوفة ومكة

(درب زبيدة) مقرونة بدراسة ميدانية

حاز بها عبد العزيز الراشد شـهادة الدكتورية



...ا هو عنوان اطروحة الدكتورية التى ...تقديمها سعد عبد العزيز الراشد الذى ...بتعثا من جامعة الرياض الى جامعـــة ... في بريطانيا • وقد قام الباحث المذكور ...ة الآثار الاسلامية في بريطانيا وتجول في ...د من البلاد العربية لكي يتفحص الآثار ...بية الشاخصة خاصة تلك التى تتعلق ...لات القديمة كطرق الحج والطـــرق ...ية • وكان جل جهده منصبا على دراسة ... وآثار طريق الحج الاسلامي الذى يعبر ...ف الجزيرة العربية من الطرق الى المدينة ...ورة ومكة • وكان لمثل هذا النوع من ...ة صدى واسع في المملكة العربيـــة ...دية والاوساط العلمية في بريطانيا • ...مت كل من جامعـــة الرياض ووزارة ...بتسهيل مهمة الباحث في زيارة وتقصى

معظم اجزاء الطريق ــ وكانت نتيجة بحثه الميداني الذى قام به الباحث في عام ١٣٩٣هـ هو زيارة الكثير من آثار الطريق وكذلك اكتشاف بعض الآثار المهمة التى لم تكن معروفة من قبل • وعلى ضوء استطلاعات الباحث لمعظم أجزاء الطريق قام بتقديم تقرير مختصر الى جامعة الرياض والى وزارة المعارف داعيا الى الحفاظ على درب زبيدة والاهتمام بآثاره خاصة البرك والآبار ، كاثر اسلامي مهم وصورة مشرقة للدور الذى قام فيه الخلفاء المسلمون بصفة عامة وزبيدة بصفة خاصة بعمارة طريق الحج لحاج بيت الله الحرام • وقد قامت وزارة المعارف مشكورة بجعل درب زبيدة من الحدود العراقية الى مكة من الممتلكات الأثرية تحت رعاية واشراف الادارة العامة للآثار والمتاحف بالمملكة • وقد قامت ادارة الآثار بايفاد مهندسين ومساحين اختصاصيين لمسح وتسجيل الآثار الشاخصة والمطمورة وكذلك القيام بترميم البرك التى يمكن الاستفادة منها للبادية •

* * *

تاتي اطروحة الباحث (سعد عبد العزيز الراشد) في جزئين كبيرين :

الجزء الأول :

يحوى المادة الكتابية والنقدية لتاريخ بناء درب زبيدة وتحليل لآثاره الشاخصة ، ومحتويات هذا الجزء كالتالى :

الفصل الأول ــ المقدمة :

١ ــ طرق الحج الاسلامية المبكرة •

٢ ــ بناء واعمار الطرق في الفترة الاموية •

٣ ــ طريق الكوفة ــ مكة قبيل الفترة العباسية •

الفصل الثاني ــ عمارة طريق الكوفة ــ مكة في الفترة العباسية :

١ ــ الأعمال التى قام بها خلفاء بني العباس •

٢ ــ اسهام الملكة زبيدة في بناء الطريق •

٣ ــ مساهمة بعض الشخصيات الاسلامية من مسلمين ومسلمات في عمارة الطريق •

الفصل الثالث ــ مرحلة ضعف الطريق :

١ ــ سيطرة بعض القبائل •

٢ ــ نشاط القرامطة •

٣ ــ عوامل أخرى طبيعية وغيرها •

الفصل الرابع ــ درب زبيدة في مراحل متاخرة

١ ــ حالة الطريق بعد سقوط بغداد •

٢ ــ درب زبيدة في كتب الرحالة الأوربيين •

الفصل الخامس ــ الاعمال الهندسية والصيانة للطريق :

١ ــ الطرق التى اتخذت لمد وبناء الطريق •

٢ ــ الاعلام الواقعة على الطريق •

الفصل السادس ــ آثار درب زبيدة :

١ ــ بناء وتصميم البرك على طريق زبيدة •

٢ـ دراسة مقارنة لطراز بناء البرك في مناطق أخرى ٠

أ ــ تونس ٠

ب ــ شرق الاردن ٠

جـ ــ سيناء وجنوب النقب ٠

د ــ سوريا ٠

هـ ــ فارس (ايران)

و ــ غرب الجزيرة ٠

ز ــ جنوب الجزيرة العربية ٠

٣ ــ تصميم وبناء الآبار ٠

٤ ــ القصور والحصون ٠

الفصل الثامن ــ الكتابات :

١ ــ الاميال (الاحجار المبلية) ٠

٢ ــ الكتابات الكوفية الواقعة على جانبي الطريق ٠

الفصل التاسع ــ الملتقطات الاثرية :

أ ــ الفخار ٠

ب ــ الزجاج ٠

جـ ــ بعض قطـــع عملة في الفـــترة العباسية ٠

خلاصات البحث :

وقد ضمن الباحث في الجزء الاول بعض الصور الفونغرافية النادرة لبعض البـــرك القديمة (والنصوص الكتابية) من بعض البلاد العربية التى قام بزيارتها ٠ بالاضافة الى قوائم بعمال طريق الحج والمصطلحـات



العلمية المتعلقة به ٠

أما الجزء الثاني من الاطروحة فهو مجلد ضخم يحوي صورا فريدة توضح معالم درب زبيـــدة وآثاره من برك وآثار وقصـور واميال ــ تغطي معظم أجزاء الطريق ، كان الباحث نفسه قد قام بتصويرها في مراحـل دراسته العليا المبكرة ٠

وقد اعتمد الباحث (سعد عبد العــزيز الراشد) في دراسته لطرق الحج عامة (ودرب

زبيدة خاصة) على المصادر الأولية التاريخية والجغرافية وكذلك المخطوطات العربية المتعلقة بمياه مكة ومخطوطات فارسية ـ بالاضافة الى المصادر المبكرة . وقد استخدم ... كل ما يشير له الاطلاع عليه من كتب ومؤلفات حديثة لها علاقة بتاريخ وآثار المملكة خاصة والجزيرة العربية عامة ـ سواء العربي منها والأجنبي المطبوع منها وغير المطبوع • وقد سجل الباحث شكره العميق لكل المؤسسات العلمية في الجامعات الأوربية والبلاد العربية على المساعدات التى تلقاها وكذلك شكر التعاون الذى تلقاه من بعض الدوائر الحكومية في المملكة على مساعدته واعانته في تنفيذ مهمته وفي مقدمة هذه المؤسسات العلمية يأتي دور جامعة الرياض التى لم تدخر وسعا في الانفاق بسخاء وأثناء وجود الباحث في أوربا أو متجولا في ربوع المملكة او في بلدان الشرق الأوسط .. وكانت نتيجة البحث مشرفة للغاية حيث نالت مادة البحث اهتمام الكثير من علماء الآثار والمتخصصين في حضارة العالم الاسلامي ـ بالاضافة الى أن اللجنة التى ناقشت هذا البحث الكبير (وهي لجنة مكونة من جامعة ليدز وجامعة مانشستر) أوصت بالحاح بضرورة سرعة نشر مادة البحث في كتاب بأقصى سرعة ممكنة لما له من قيمة علمية •

★ ★ ★

ونحن على ثقة بأن تقوم الجامعة ـ جامعة الرياض ووزارة المعارف بالاسهام المادي والمعنوي في طبع مثل هذا البحث الهام عن جانب حضاري مهم لتاريخ أمتنا الاسلامية .

★ ★ ★

ونعود مرة أخرى الى صلب الموضوع فنجد أن الباحث أنهى البحث بخاتمة مختصرة ومهمة عن طريق الكوفة ـ مكة الذى غلب عليه اسم السيدة زبيدة زوج هارون الرشيد الخليفة العباسي المشهور • فنجده يذكر كيف استعمل الطريق في بداية العهد الاسلامي المبكر لجنود المسلمين البواسل الذين ساهموا في الفتح الاسلامي للعراق وفارس ـ وعن الدور الذى قام به بعض الصحابة رضوان الله عليهم بتوفير المياه بواسطة حفر القنوات والآبار في المحطة المشهورة : « فيد » . وهي التى كانت من أهم محطات الطريق في العصور الاسلامية المبكرة . كذلك أشار الباحث الى أهمية بناء الطرق الاسلامية لغرض خدمة حجاج بيت الله الحرام وان درب زبيدة يعتبر قمة ما صنعه المسلمون في هذا المضمار ـ لأنه يعكس معرفة المسلمين بالفنون والعمارة ومعرفتهم العلمية بمصادر المياه الجوفية والاودية والشعاب وكذلك معرفة المسلمين لجغرافية الجزيرة العربية •

وقد أشار الباحث في خاتمة بحثه الى ضرورة الحفاظ على الآثار الشاخصة والثابتة على طريق زبيدة لما فيه من فائدة ثقافية للمسلمين وخدمة كذلك للبادية القاطنين بالقرب من الطريق للاستفادة من بركه وآباره •

● (المنهل) : تهنئة مخلصة للدكتور سعد عبد العزيز الراشد ، لنجاحه المرموق ، حيال نيله شهادة الدكتورية في علم الآثار والتاريخ الاسلامي الرفيع الشان .. تلك الشهادة الجامعية العالية التى سعى لنيلها سعي طالب مجد دؤوب : وكل من سار على الدرب وصل . واننا اذ نحييه ونهنيه فاننا نرحب كل الترحيب بثمار علمه ونتاج فكره وقلمه فيما تخصص فيه تحية وترحيبا ملؤهما التقدير والاعجاب .



نقاويم مطابع الروضة

تعنى مطـابع الروضـة بجـدة بتطوير الطباعة في هذه البلاد ، في كل ما تخرجه .. وقد حدا بها هذا الى تطوير التقويم الهجري فاصدرت في مطلع هذا العام الهجري ١٣٩٨هـ تقـويمين فنيـين نفيسـين بالألوان .. عـلى الجداري منهما رسم ثالث الحرمين (القدس) بالالوان الرائعـة . أما المكتبي فكان الرسم الذى على غلافه رسما ذهبيا وقد جعل الغلاف لونين : لونا ورديا زاهيا ولونا اخضر زاهرا بنجوم ذهبية .. فالى الأمام على الدوام .



شذرات الذهب

● بقلم الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي

رمال يبرين هي الربع الخالي ١٧٦١

نستدل مما نصت عليه مدونات الجغرافيين ·· من قدامى ومحدثين ·· على أن ما يسمى بالربع الخالي الآن شرقي جزيرة العرب ·· وهي من ضمن ما يظلله (لواء التوحيد) في المملكة العربيـــة السعودية ·· انما هو في قديمه وحقيقته (رمال يبرين) قال ياقوت: (هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة) اهـ · ولعلها هي ايضا رمال عالج ··

واعتقد أن هذا الربع الخالي ·· في طريقه الى أن يشغل ويسكن ويعمر تدريجيا ·· رغم وعوثة رماله وصعوبة مسالكه ·· وقد بدأت الأيدي تعمل فيـــه ·· والعقول تتصرف في استثمار كنوزه المخبوءة و (عش تره) .. وما على العلم من حجاب ·· وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم ·· ودليلنا الناطق ··



● سماحة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ●

وبرهاننا الصادق هذا الطود الأشم (كرا) الذي ذلله بعزمه واقدامه واصراره وصموده جلالة المغفور له الفيصل طيب الله ثراه(١)٠

في المطاف
١٧٦٢

جاء في (الـــرياض النضرة) للمحب الطبري : « كان عمر يطوف بالبيت وعلي يطوف أمامه اذ عرض رجل لعمر ٠٠ فقال : يا أمير المؤمنين : خذ حقي من علي بن أبي طالب قال : وما باله : قال : لطم عيني ، قال : فوقف عمر حتى لحق به علي ، فقال : ألطمت عين هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : نعم يا أمير المؤمنـــين ، قال : ولم ؟ قال : لأني رأيته يتأمل حرم المؤمنين في المطاف ، فقال عمر : أحسنت يا أبا الحسن : ثم أقبل على الرجل فقال : وقعت عليك عين من عيون الله عز وجل ، فـلا حق لك ، فقال : بقلبـه : ـ يعني صاحبه ـ من جواهر الله ولي من أولياء الله ٠٠٠) اهـ ٠

● ● ●

وهي عظة لا تســـتدعي أي تعليق ٠٠ و (تزودوا فان خير الزاد التقوى) ٠٠ وبهذا كانوا يتواصـــون ويتناصحون ويتعاونو و « لن يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح أولهـــا » ولا حول ولا قوة الا بالله العا العظيم ٠

وصية ذي الأصبع العدواني لولده
١٧٦٣

قال أبو عمر : « ولما احتضر ذو الاصـ دعا ابنه (أسيدا) فقال : يا بني ، ان أبـ قـــد فني وهو حي ٠٠ وعاش حتى سـ العيش ، واني موصيك بما أن حفظته بلغـ في قومك ما بلغته ، فاحفظ عني :

١ ـ ألن جانبك لقومك يحبوك ٠

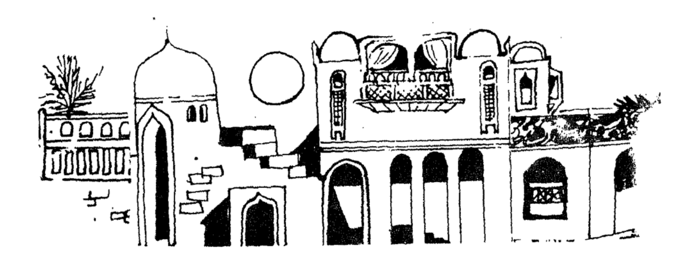
٢ ـ وتواضع لهم يرفعوك ٠

٣ ـ وابسط لهم وجهك يطيعوك ٠

٤ ـ ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك

---

(١) المنهل : هـذه الفراسة ربما تكون من تو الخواطر .. فقد كنت نشرت في هـذه المجلة في العـ الصادر في ربيع الثاني ١٣٦٨ هـ مقالا افتتاحيا خـ عنوانه : (احلام) وذكرت فيه انه سيعمر هذا « اا الخالي » وستكون فيه مدائن زاهرة ومصانع باهرة ا



٥ ـ واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم ،
يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم ٠
٦ ـ واسمح بمالك ، واحرم حريمك ،
واعزز جارك ، واعن من استعان بك ٠

٧ ـ واكرم ضيفك ، واسرع النهضة في
الصريخ ، فان لك أجلا لن يعدوك ٠

٨ ـ وصن وجهك عن مسالة احد شيئا ٠
فبذلك يتم سؤددك ٠٠ اهـ ٠

● ● ●

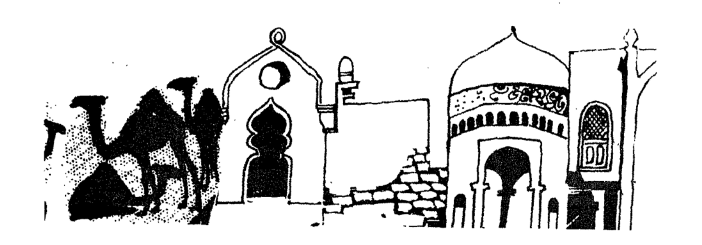
قلت : الا فليحفظ الناشئون هذه الكلمات المختارة ٠٠ وليتأدبوا بها فانها من كنوز الادب القديم ٠٠ ومن مآثر العرب الخالدة٠

مصرع رحت وجيت
١٧٦٤

هذه الجملة تتردد كثيرا في اوساطنا العامة والخاصة ٠٠ و (مصرع) هي (ما أسرع) ٠٠ تقال لمن يذهب ويعود من الغدم ٠٠ اما لانه عاد يخفي حنين ٠٠ أو تعجل العودة ٠٠ دون قضاء الحاجة ٠٠ واشك كثيرا في أن يتمكن (لغوي) في استبدال الصاد بالسين ٠٠ ولو دعا الى ذلك بلسان عربين مبين ٠٠ وكفانا الله (المصارع) فشتان بين الكلمتين ٠٠ وقاتل الله العجمة ، فكم بها ابتلى الفصيح ٠٠ وفسد الصحيح ٠٠ فهل نطمع في التقويم بانتشار التعليم ٠٠ أم هي (العامية) ٠٠ فلا تسلم من الاعوجاج ، ولا تخضع للتقويم ٠٠ واين القطن من اليقطين ٠

كتاب الفصوص لصاعد ٣٩٩هـ
١٧٦٥

الف ابو العلاء الربعي صاعد بن الحسن الشاعر اللغوي الموسيقى في شهر ربيع الأول ٣٨٥ هـ ـ أي قبل ألف سنة ـ كتابا أسماه « الفصوص » على نحو كتاب « النوادر » لأبي علي القالي ، وقدمه للمنصور ابن أبي عامر الأندلسي : وقد أثابه عليه بخمسة آلاف دينار في دفعة ، وامره أن يسمعه الناس في المسجد الجامع (بالزهراء) واحتشد له جماعة أهل الادب ووجوه الناس ، قال ابن حيان : وقرأته عليه منفردا سنة ٣٩٩ هـ ٠ وذكر ياقوت حادثة غريبة اتفقت لهذا الكتاب : وهي أن أبا العلاء لما أتمه ، دفعه لغلام له يحمله بين يديه ٠٠ وعبر نهر (قرطبة) فزلت قدم الغلام فسقط في النهر هو والكتاب ، فقال في ذلك ابن العريف



وكانت بينه وبين العلاء شحناء قديمة .مناظرات) :

قد غاص في البحر كتاب الفصوص
وهكذا كل ثقيل يغوص

فضحك المنصور والحاضرون ، فلم يرع لك صاعدا ، وقال على البديهة مجيبا ابن العريف :

عاد الى معدنه وانما
توجد في قعر البحار الفصوص

• • •

قلت : ومن الأمثال الدارجة قولهم : « عدوك صاحب صنعتك » وما أبدع ما أجاب به صاعد ·· وما في البحر من فصوص الا للؤلؤ والمرجان ·

شاعر الحجاز بالاجماع سنة ١١٤٠هـ
١٧٦٦

قال السيد العباس بن علي ابن نور الدين لموسوي في كتابه : (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس) المطبوع قبل أكثر من مائة سنة أي عام ١٢٩٣ هـ وهو نادر الوجود : أنه (اجتمع في مكة بعلمائها الاخيار وأدبائها الكبار سنة ١١٤٠هـ بالاديب اللوذعي اللبيب شاعر الحجاز بالاجماع ·· الشيخ سالم لصفدي الشماع) أهـ ·

• • •

قلت : وما كان مثله ليصف هذا الشاعر بأنه شاعر الحجاز بالاجماع لولا أنه فاق أنداده في الابداع ·· وان كان لا يخلو من قول الشاعر :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
كما ان عين السخط تبدى المساويا

ولكن أين هي آثاره المتفرقة ؟ وقصائده المتفوقة ؟ انها لأمانة في أعناق الباحثين ·· ولا بد لذلك من اختصاص ·· يعهد به الى ذوي الملكات الراسخة ·· ليصلوا ما انقطع من هذه الكنوز الدائرة بالتفرغ والاستقصاء، وانهم لفاعلون ان شاء الله ·

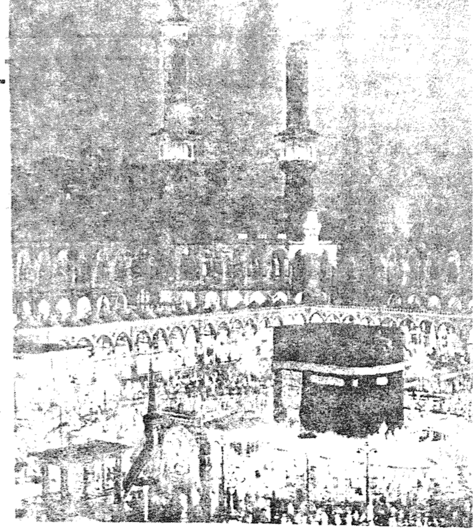
شاعر البطحاء في القرن التاسع
١٧٦٧

ذكر العلامة السخاوي ٨٣١ هـ ــ ٩٠٣ هـ في كتابه : « التبر المسبوك في ذيل السلوك » ·· (حسين بن محمد بن حسن الحكمي العكي العدناني الحَلَبِي) ·· نسبة الى مدينة (حلي) المكي الشافعي المعروف بابن العليف ٧٩٤ هـ ــ ٨٤٦ هـ أنه كان من العلماء الشعراء ··وتقدم في فنون الأدب وقال الشعر الجيد ومدح (أمراء مكة) بالشعر المفلق ·· وأنه كان يلقب بشاعر البطحاء ، وقد درس بالمسجد الحرام ·· أهـ ·

• • •

قلت : وقد روى عنه في بعض تواريخ مكة شعر يدل على تمكنه من الادب ·· وكم أتمنى أن يتفرغ أديب معاصر أو كاتب لجمع ما تفرق من سيرة شعراء مكة في العصور الماضية ــ ويترجم لهم من المصادر الموثوقة ·· ويبعث موات ما انطوى من آثارهم فان منهم من يباهي به وبانتاجه الذى تسنم الذروة في الشعر العربي ·· ومنهم العلامة الكبير صاحب الرائعة الذائعة ــ التى عارض بها ابن دراج الأندلسى وأبا نواس ، وهو (ابن علان) المكي من علماء وشعراء القرن





الثاني عشر وهو شارح (احياء علوم الدين) للغزالي .. رحمهم الله تعالى ، فذلك كله من التراث القيم الذى لا غنى عنه .. والله ولي التوفيق .

الحسبة بمكة المكرمة في القرن الثامن ١٧٦٨

عثرت في احدى المطالعات على ما جاء فى التبر المسبوك للامام السخاوي حسب ما يأتي: (أحمد بن يوسف أبو البركات الحسني الأصل المكي عرف بابن المحتسب ولد في ١٣ شعبان سنة ٧٩٥ هـ وتوفي بمكة ودفن بالمعلاة في شهر صفر عام ٨٥٥ هـ .. وكان من العلماء .. وناب في الحسبة بمكة ثم تركها) أهـ .

● ● ●

قلت : ويستدل بذلك على أن الاحتسابة كانت من الوظائف الراتبة الدائمة في ذلك العهد .. وأغلب الظن أنها مما سبق اتخاذه آنئذ بمصر .

وقد أدركتها في العصر العثماني بمكة .. وكان آخر من رأيته قائما بها ـ ما بين عامي ١٣٢٥ هـ و ١٣٣٠ هـ شخص هرم أحسبه تركي الأصل يدعى (القيصرلى) .. أي قبل انشاء أول بلدية بمكة المكرمة .. ولا أزال أتمثل أمامي ما كان له من رهبة وتأثير في الأسواق .. حتى ليتوارى منه الكثيرون ممن يخافون كشف الغش فيما يعرضونه من الألبان واللحوم والخضراوات .. ومن الذين يخرجون بالدكاكين الى عرض الشارع .. وكان له صلاحيات مطلقة في الحبس والجلد .. وكان يركب (بغلة) شهباء .. وحوله أربعة أو خمسة من أعوانه .. ثم انقرض ذلك فيما بعد ، واستبدل بالبلدية حتى الآن ..





بقلم الشيخ عثمان الصالح

الانسانية طريدة ٦٩٣

الانسان ان لم يكن لديه مبدأ يوحى اليه بالانسانية والرحمة والشفقة فهو والحيوان المفترس سواء بسواء ·· ولقد عثرت على خبر ما زال محفوظا لدي منذ عشر سنوات حول موضوع ما زال عالقا أثره في نفسي راسخا في ذهني · يقول هذا الخبر وهو منشور في أشهر مجلات عصرنا ما يلي :

اعترف مواطنان من فنزويلا بأنهما قتلا خمسين هنديا على حدود كولومبيا لحساب بعض كبار الملاكين ·

الهنود ، سكان تلك البلاد الاول ، كانوا جائعين ·

استدرجهم المجرمان الى مزرعة على الحدود ، وهناك أبادهم بمعاونة بعض السكان بالرصاص والفؤوس ، والخناجر ، والعصي وكان بينهم نساء واطفال ، وقال أحد القتلة :

ــ رأيت طفلة عمرها ست سنوات تبكي لدى رؤيتها جثث أهلها ، فأجهزت عليها هي أيضا بالعصا ·



ولما سئل عما اذا كان نادما على فعلته ·· ضحك وأجاب :

ــ الهنود يختلفون عن البيض ·· انهم كالسعادين ·· نحن ننظم رحلات حية لابادتهم ثم نجمع جثثهم في مكان ما ونصب عليها البنزين ونحرقها ·

هذا يجرى في القرن العشرين ويقوم به الانسان ·

مباهاة القاتل الابيض بالقتل جريمة اولى لا تغتفر . تفاخر القاتل الابيض بتفوقه على الهنود جريمة ثانية لا تغتفر . تعيير الهنود وتشبيههم بالسعادين جريمة ثالثة لا تغتفر . الاعتراف بالقتل الجماعي بدون سبب جريمة رابعة لا تغتفر . طريقة استدراج الهنود الى المزارع للفتك بهم جريمة خامسة لا تغتفر . استثمار جوع انسان والجوع كافر — لقتله جريمة سادسة لا تغتفر. ضحكة الرجل الابيض بعد اجهازه على طفلة بالعصا لأنها تبكي والديها ، جريمة سابعة لا تغتفر . الذين يستحقون القتل جماعيا ليسوا الهنود لأنهم جائعون ، بل الرجل الأبيض الذى يبقيهم في مستنقع من الجهل والمرض والتخلف .

الذين يستحقون القتل جماعيا وبعد تعذيبهم ، ليسوا الهنود التائهين .. وقد حرمهم الرجل الابيض الذى يقتل ويضحك، لأن ضميره قد تحجر ، سواء في بوليفيا مع الاحمر ، أم في فيتنام مع الاصفر ، أم في افريقية مع الاسود .

والافضل الف مرة أن يكون الاحمر شبيها بالسعدان بشكله ويظل انسانا بجوهره ، على أن يكون انسانا بالمظهر وقاتلا ومجرما في الجوهر .

ولست اجتر هذه القصة أو أعيدها على أذهان القراء الا لأكرر قول الشاعر :

قتل امرىء في غابة	جريمة لا تغتفر
وقتل شعب آمن	مسالة فيها نظر

واتساءل اخيرا : أين الانسانية في أولئك الذين يدعون الشفقة .

كلمات مختارة

١ — أفضل تمرين لتقوية القلب : هو الانحناء لمساعدة الناس .

٢ — لعل أفضل ما في الشيخوخة .. انك تفقد الرغبة في الأشياء التى لم تستطع الحصول عليها وأنت شاب .

٣ — الثقة : ذلك الشعور الوهمي الذى تحس به قبل أن تزداد معرفتك .

٤ — الشباب : هو تلك المرحلة من الحياة التى يعتقد فيها الناس أنهم أكبر من أن يستمعوا الى النصيحة .

٥ — الزيارات القصيرة تصنع أطول الاصدقاء عمرا .

٦ — كلما ظننت أنك انسان لا يمكن الاستغناء عنه : ألق نظرة على سرج الجواد القديم المعلق في حظيرة السيارات .

٧ — ان الحكم على آخرين شيء خطير .. ليس لأنك قد تخطيء في حقهم .. بل لأنك قد تكشف عن نفسك .

★ أبيات للدكتورة سالوناس ★

طاف الزمان هنيهة بخيالى
متعدد الألوان والأشكال
فدعوت نفسى للوقوف تاملا
رغم الضجيج وزحمة الاعمال
انا لست اخشى للحياة نهاية
بل خشيتى للخالق المتعالى
الدهر يمضى مسرعا ونهاره
والناس في دورانه المتوالى
العلم فرض والتامل واجب
وجهاد اهل الفكر خير نضال





الامتحانات المدرسية

تستأثر قضية الامتحانات المدرسية بأكبر قدر من اهتمام رجال التربية والتعليم في مختلف أرجاء الأرض من حيث غاياتها ووسائلها وأساليبها وطرقها كما أن نتائج الامتحانات ونجاح الطلاب يشغل بال الآباء والأمهات ورغم الوسائل العديدة لطرق القياس وغيرها فان الامتحانات ضرورة لا بد منها لتقويم عمل التلميذ . وتقول كتب الموسوعات عن الامتحانات انها عملية قديمة منذ آلاف السنين وقد بدات في بلاد الصين يوم أخذ أباطرتها في اختيار أصلح الرجال المهرة لملء الوظائف الرئيسية والقيادية فعقدوا لهم الامتحانات في الكتابة والجغرافيا والهندسة حتى عام ١٩٠٥ م حيث أخذت الامتحانات التحريرية في البروز وصار لها برنامج معين وزمن محدد وأسئلة توضع ، ولجان تصحيح ، ومراقبة .

* * *

ان اللائحة الجديدة للامتحانات قد خففت من غلواء الامتحانات كما انها اسهمت في التخفيف من رهبة الطالب وخوفه من الامتحان .. اذ ان رسالة التعليم هي بناء شخصية الطالب واكسابه المهارات والخبرات وتوجيهه الوجهة التربوية الصحيحة ، فهدف التربية ليس حشو الذهن وتلقين المعلومات والنظريات

بقلم سعادة الأستاذ عبد الله حمد الحقيل
خبير التعليم بوزارة المعارف

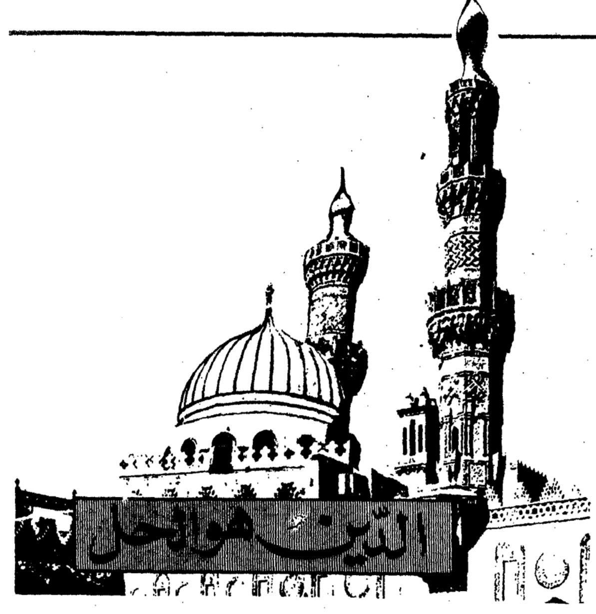
ولـــكن تنمية مواهبه وتعديل ســـــلوكه واتجاهاته ·

ولقد أبرزت لائحة الامتحانات الجديدة ان الامتحان جزء من تقويم الطالب حيث جعلت عملية التقويم له تتضمن جوانب أخرى كثيرة منها نشاطاته وأداؤه للواجبات ومواظبتـــه على الدراسة وارتياده للمكتبة .. الخ . وهذه الأشياء مهمة في عملية التربية والتعليم ·

ولقد جاءت هذه اللائحة بعد دراســـة شاملة لمشكلات الامتحانات وأوضاع الطـلاب بغية الوصول الى مقاييس تربوية متطـورة بعيدة كل البعد عن التعقيد وما يثير الرهبـة والخوف لذوي الطلاب والطالبات أو تجاهل ميولهم ومواهبهم الدراسية ·



والشيء الذى أود أن أقوله انه يجب أن لا نخاف من الامتحان ، وأن لا يرهبنا شبحه ، بل يجب أن نستقبله بكل ثقة وطمأنينـــة وعزيمة وثبات · فهو وسيلة لتقويم عمـل الطالب ومعرفة مدى جده واجتهاده ومـدى تحصيله واستيعابه· ومقياس لمقدار المعلومات التى جناها خلال عامه الدراسى · فبالامتحان يحصل الطالب على ثمرة من ثمرات كفاحه ، وينتقل من سنة دراسية الى سنة أخرى ومن مرحلة الى مرحلة أخرى ·



بقلم الأستاذ محمد أحمد العزب

من المشاكل الخطيرة في تاريخ الفكر البشري ، دوران هذا الفكر في فراغ موحش رهيب ، وضلاله الأعمى في رحلة البحث عن قرار ..

قديما .. وعلى سفوح اليونان وقممها السامقة . انطلق هذا الفكر البشري باحثا عن قراره . ناشدا الايمان بشيء يشده اليه . فلا تبحر به الريح في مهاوي الضياع .. ولكن هذه الرحلة ما أثمرت قرارا ، ولا اينعت بشيء يهب الأمن والسلام .. كل الذى وهبته .. حشود من المعرفة العقلية الرائدة . التى قادت الأجيال في طريق التطور العقلى الصاعد المنتصر .

ولئن كانت المعرفة العقلية مفزولة الكيان عن المنطقة الروحية في بدائه الناس .. فانها - في الواقع - كانت الشرارة الأولى التى انبثق منها ضوء الصعود الخالد الى آفاق الروحانية العالية . وكانت كذلك حتى في طور ميلادها الأول . استشرافا ذكي الفهم لكل ما هو وراء المادة .. ولكل ما هو خلف تخوم الحياة ...

[illegible] كان شأن الفكر اليوناني القديم .. كان يعتز بنفسه الى حد الغرور .. ولكنه كان مع ذلك يتطلع دائما الى أعلى من طاقاته وقدراته .. ولئن أخطأه التوفيق فلم يصبح [illegible] كذلك ـ هذا الأ طاقة وقدرة هو الله .. [illegible] ذلك كله كان نبضة الوعي الباكرة في تاريخ المعرفة الروحية المؤسسة على عمد عقلية نارعة تهزأ بكل عاصف وتسخر من كل ريح ..

وحديثـــا .. وعلى ضوء كل ما جد في حياتنـــا المعاصرة من انتصارات علميـــة وحضارية شامخة .. ما زالت للفكر نزواته واندفاعاته . وأســـتطيع ان أقول . ان ضراوة الاغترار والزهو بكل ما هو عقلي .. ومادي .. وأرضي .. لم تبلغ في أي طور ما بلغته اليـــوم من ضراوة وقسوة .. ان موجات الالحاد والشك .. لتفور في كل منطقة من العالم اليوم .. حتى في أعرق هذه المناطق ايغـــالا في مراحل الايمانات .. ربما لأن الزحف العلمي بكل فتوحاته .. وانطلاقاته . قد أعطى عن نفسه صورة القادر الذى لا يغلب . والقائد الذى لا ينهزم .. في اللحظة التى يقف الفكر الديني فيها محتلا مواقعــه الاولى .. منحسرا في مجالات كثيرة عن بعض هذه المواقع .. نتيجة النضوب الفـــكري والايماني الذى أصاب أبناءه بالشلل ، فلم يعودوا قادرين على حمله وتبليغه ، والتحليق به الى آفاق مضيئة أكثر حياة ، واشـــمل اندفاعا ...

وفي وهج هذا الدوران الفكري الراعش المضطرب عاش الانسان في الماضى ويعيش اليوم أقسى ما يمكن أن يتصور من حياته .. انه يدور في فراغ .. ويحس بأن وجوده عبثي !! لحظـــة الميلاد عنده تساوى لحظة الموت ، والمساحات الزمنية القائمة بين البدء والختام ، ليست سوى مرحلة من العبث القاسى الذى لا جدوى من ورائه ..

خذ مثلا واحدا من مفكرى هذا العصر . (البير كامي) .. واقرأ بحوثه .. وقصصه .. ومسرحياته .. انه ككاتب لامع مفـكر سيبهرك من غير شك بثرائه الفني الرائــع الممتاز وبعمقه الساحر الاخاذ .. ولكنه في النهاية سيسلمك الى احساس عاصف باليأس والعبثية .. واللاجدوى .. في مسرحيتــه « سوء تفاهم » تصيح « مارتا » هذه الدنيا ليست سوى مقبرة سنوضع فيها في النهـــاية بالكوم متلاصقين » ... وفي موضع آخـر تخاطب ماريا : ... لـــكن قبل أن اذهب لأموت .. علي أن أخلصك من وهم اعتقادك بأنك على صواب . وان الحب ليس عبثا .. وان ما حـــدث لم يكن الا نتيجة الفوضى الشاملة . وهو منطقي معها » !!

ان كل كتابات هذا المفكر الفنان . طافحة بهـــذه القتامة الداجية . وهذه الهروبية الصـــفراء . وربما لا تجد لأكثر أبطاله من نهاية سوى الانتحار .. كنتيجة طبيعيـــة ومنطقية لايمانهم بفوضى العدالة .. وعدالة الفوضى ..

« البير كامي » هنا .. ليس سوى رمز لعشرات ومئات من مفـكرى العصر ، الذين فقـدوا الايمـان بشيء معـين .. أعلى من الانسان .. وأهدى من المـادة .. ففقدوا بذلك صـــلابة الأرض التى يقفون عليها ، ووضوح الرؤية اللازم لكل من يشق طريقه في الحياة ... ان ايمانهم كان بالعقل .. وبالعقل وحـده .. حتى الهوة .. وليس في استطاعـــة العقل البشري . حتى في قمـــة نضجه واشراقه .. أن يحمل عبء الألوهية الباهظ .. بكل ما يتطلبه هذا العبء من تبعات وأثقال .. أجل . ليس في استطاعة العقل البشري أن يقدم الحل ، أو الحـلول العاقلة لمعادلة الحياة الصعبة المتشابكة ، لأن العقل نفســـه بعض هذه المعادلة .. ولأنه يرتطم دائما بأسوار محدوديته فيقع على السفح



عاجزا عن التحليق والطيران ..

وهنـــا يبرز الدين كحل .. وكحل الهي شامل وعميق.. ليقدم لمعادلة الحياة تفسيرها المنطقي الذى لا يتهـــرأ في حومة الصراع ودورانه المفزع ...

الدين كحل .. يبدأ من منطلق الايمان بالأعلى لينتهي الى الايمان بكل شيء قويم .. وهذا سر عظمته .. انه لا يبدأ من مقدمات ساذجة.. مثلا من الايمان بالثمرة الى الايمان بالشجر . قائلا لك ان الأثر يدل على المؤثر كما يقولون .. ولكنه يبدأ من منطلق الايمـــان بالشجرة الفارعة المثمرة .. المتهدلة الأغصان والثمار .. قائلا لك : لو لم تكن الشـجرة موجودة أكانت توجد هذه الثمار ؟؟

ومن هنا نستطيع نحن أن نفهم لماذا كانت الصيحة الأولى للنبي العظيم « محمد » صلوات الله وسلامه عليه ، هي : « لا اله الا الله » .. انه يبدأ القضية من أساسها .. ثم يمشى بك في دروبها دربا دربا .. حتى يقفك في النهاية أمام بناء ايماني شامل متكامل بكل أبعـــاده وأعماقه .

أنت في قضية الايمـــان مطالب بشيء من التجاوز .. تجاوز الذات وتجاوز المنطـــق العقلي . .فالذات الضامرة الكليلة يجب أن تؤمن بأنها دون مستوى الندية للقوة الكبرى الخالقة .. فليس اذن في استطاعتها استيعاب حقيقتها .. ومن واجبها أن تذعن لهذه القوة المبدعة وأن تسلم لها بالحكمة .. والمعظمة

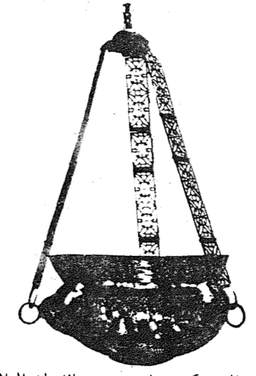
• والابداع ..

التلميذ المبادىء دون مستوى الندية لأستاذه ، فليس من حقه أن يشك في معطيات هذا الأستاذ • الا اذا بلغ شأوه العلمي .. ان من حق التلميذ فقط ان يسأل ، وان يطلب .. من الفهم .. ولكن ليس من حقه أبدا .. ول لأستاذه أصبت هنا .. أو اخطأت هناك .. فاذا كان ذلك كذلك في اطار العلاقة بين الأستاذ وتلميذه قد يبلغ شأوه العلمي يوما ما .. فان العلاقة بين الانسان وخالقه يجب أن تحددها دائما علاقة العجز والقدرة .. أو علاقة النقص والكمال .. لأنه ليس في طاقة الانسان أن يلحق شأو خالقه • لأن شأو الخالق ليس مدى طفرة على هذه الأرض ، بدلا من تركه مذبذبا أو طفرات .. وانما هو اللانهائية الضخمة، بكل ما تنطوى عليه اللانهائيات من قدرات وأسرار ..

الايمان اذن عملية ترسيخ لوضعية الانسان هكذا في مهب الرياح .. وليست عملية الترسيخ هذه شدا الى صخرة بكماء • وانما هي اعطاء الانسان كل مشاعل النور ، ليبصر على ضوئها الى الغاية من وجوده • والهدف من حياته .. ومتى تعلقت آمال الانسان بغاية ينشدها ، أو هدف يرنو اليه • فان وجوده حينذاك يكتسب خصوبة ومعنى ، ويصبح من غير شك وجودا هادفا وعميقا • وليس مجرد عبث أو فوضى أو حياة بلا جدوى ..

واذا كانت بعض الفلسفات المادية تعطى الانسان في حياته غاية أو هدفا .. فان الاسلام يسبقها الى ذلك .. متخطيا تخوم الحياة الدنيا الى تخوم الآخرة • عاقدا بين غاية الانسان هنا وغايته هناك • أوثق الوشائج • وأعمق الصلات .. حالما تظل جهود الفلسفات المادية حبيسة اللحظة المعاشة لا تتخطاها الى غيرها من حياة •

وهنا تبرز ضخامة الدور الذى ينهض به الدين ، معدلا كل منطق هذه الفلسفات .. فان الانسانية لكي تحقق وجودها الأفضل لا بد أن تتخطى الى حد ما .. بعض غاياتها الحيوية .. فاذا آمنت بأن وراء هذه الغايات الحيوية غايات أخرى وراء الحياة • أقدمت على التضحية بكل ما في وسعها من ايمان .. أما اذا لم تكن مؤمنة بغير الغائبات الدنيا .. فانها قد ترتطم حتى بآمالها في الدنيا ، محطمة وسحطمة .. وهنا قصور الماديات •



الدين ككل .. يهب الايمان الواثق المتكامل .. ويعطى الهدف من الوجود للوجود .. ويحفز على التجاوز الواثب المتفتح .. ويفض المغاليق لنرى أبعد من حدود الرؤية .. هو وحده الذى يمكن أن يكون حياة الحياة .. ونبض التطلع الانساني الى الأسمى دائما .. والأشمل دائما .. والأخلد دائما .. وتلك هي رسالته • فما هو هذا الدين ؟ وأين نحن منه ؟

هذا ما يمكن أن نقف عنده .. وان نطيل في ملامحه التأمل والتحديق •

محمد أحمد العزب

دراسة لشاعرية الشاعر الكبير

محمد حسن فقي

بقلم الأستاذ الشيخ هاشم دفتردار



هاشم دفتردار



محمد حسن فقي

يفاخر السعوديون : حكومة وشعباً بشاعرنا العلم السيد محمد حسن فقى .

١ ــ أما الحكومة : فقد عين وزير المعارف سابقاً العالم الكاتب الفذ الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليم العالي ورئيس الجامعات السعودية ، بعض أساتذة الجامعة ليتولوا جمع شعر السيد محمد حسن فقي . لدراسته وشرحه وتبويبه وتنسيقه مرادا وفنا لطبعه في ديوان خاص ليكون نموذجاً للنهضة السعودية الحديثة ومنارة شعرها العالى ، وأريج زهرها في حديقة الأدب العربي المتفوق، وليوزع على نوابغ العلماء والأدباء في العالمين العربي والاسلامي وعلى كبار المستشرقين وطلاب الجامعات لينهض بهم من كبوة اللهجة العامية الى لغة أبناء الجزيرة العرب الأصلاء الفصحاء .

٢ ــ وأما الشعب فان الصحف والمجلات ما تكاد تطلع زاهية متوجة برباعية أو قصيدة في أي موضوع كان للسيد محمد حسن فقي .. الا وأبصرت المثقفين المتولعين ببيانه من شيوخ وشباب يتخاطفونها ويتدارسونها ويضيفونها الى ما يكتنزون من شعره الخالد . وصدق أمير الشعراء في قوله :

حسن في أوانه كل شيء
وجمال القريض بعد أوانه

لأنهم دائما يتذوقون فيه روعة أسلوبه وعمق معانيه وطرافة تعبيره وسحر بيانه وجدة موضوعاته المجدية .

ولدينا اليوم للفن الرفيع سعودون مثقفون نوابغ تلحينا وغناء وتمثيلا ، وهم جادون بالعودة الى أمجاد لغتم : لغة أبناء الجزيرة الفصحاء الذين ملأوا ممالك الدنيا وعواصمها بياناً وجمالا وأدباً وفن .. هم يهيبون بفحول شعرائنا ، وفي طلائعهم .

٣ ــ شاعرنا العلم السيد محمد حسن فقي يهيبون بهم أن يصوغوا لهم قطعا من الغناء العالى وتمثيليات من الفن الرفيع تكون بحق لسان بطولات قادة أبناء الجزيرة العربية وكتابها وخطبائها وشعرائها الذين ملأوا

الدنيا بيانا وغناء وعلما وفنا . وهل تنفق الدولة - حرسها الله - كل هذه النفقات الباهظة في سبيل نهضة العلم والأدب والفن والرياضة الا لتسمو بشعبها الى ما كان عليه من عزة وكرامة وعلياء ودين وخلق كريم ووحدة وثيقة صادقة وانسانية عالية ووحدة شاملة وبيان عال رنان . أجل هم يهيبون بهم الى الفجر الصادق ، وعزة الاسلام الشامخة ومعجزات بيانه المتحدية ومثله الانسانية العليا . ومهما يكن فشاعرنا الكبير العلم السيد محمد حسن فقي ، هو ينبوع دفاق وقادر على ذلك . وهذا شان أضرابه من عباقرة أدبائنا الذين نفخر بهم ..

***

هذا وكاني أنظر الى هذه النهضة السعودية الحديثة وقد تم لها مؤلف فني ضخم طريف يجمع روائع ما يجد في فني الغناء والتمثيل يكون مثالا رائعا طريفا يحتذى على غرار مؤلف الأغاني الضخم التليد ، لأبي فرج الاصفهاني رحمه الله .

وها نحن أولاء نشاهد شاعرنا العلم يتوج أدبنا السعودي خاصة وأدبنا العربي عامة كل يوم برائعة فتانة زاهية تستهوي النفوس بسلاستها ، وتفتن الألباب بنضرتها ، وترقص القلوب ببيانها الذى هو سحر من السحر الحلال ، كما قال عليه الصلاة والسلام : « ان من البيان لسحرا » .

وهذه الموضوعات الفنية الحديثة لن تستعصى على مواهبه العبقرية ، ولا يضيق بها ذرعا ، وان كانت من السهل الممتنع . وهنا اذكر مفاجاة غريبة حدثت :

، كان البحاثة الأديب السيد على حافظ اهداني ديوان شاعرنا العلم السيد محمد حسن فقي : « قدر .. ورجل » وطلب الي مطالعته والكتابة عنه .. فأخذت أطالعه كل يوم في مكتبته في مطبعة المدينة المنورة بشارع الامير فهد .. ومكتبة السيد على حافظ يتوافد اليها أصدقاؤه من فحول الكتاب والشعراء وهم كثر ..

وفي يوم كنا نتذاكر مع نفر من أصدقائه فيتفوق شعر السيد محمد حسن فقي وعبقرية موضوعاته التى يبتكرها في مطلع كل يوم ، والتى تحفل بها صحفنا ومجلاتنا ..

وخضنا في تمنيات نوابغ الفنانين لدينا ورغبتهم الملحة الكريمة في أن ينهض بلغة قبائلهم العربية العريقة في جزيرة العرب فحول أدبائهم السعوديين الى سماوات فنونهم الغنائية والتمثيلية ، وفي مقدمتهم السيد محمد حسن فقي وأضرابه . وأخذنا نتجاذب تنوع موضوعاته في ديوانه الكبير : (قدر .. ورجل) . واذا بشاعرنا الكبير يدخل علينا وديوانه مفتوح أمامي ، وفي يدى القلم وأنا اكتب بعض ما أسمع وعن بعض ما أقرأ .. فنهضنا جميعا مرحبين بمقدمه ، فرحين بحسن المصادفة ..

وبعد مداولة أحاديث الحفاوة والتقدير عرضنا عليه الأمل الكبير الذى ينتظره فنانونا الشبان من أدبائنا .. ومنه خاصة فوعد ، ووعد الحر دين ، وانفاذه سيتم بمعونة الله عز وجل .. ونحن لا نقول لأدباء العروبة ارفعوا شاعرنا السعودي العلم الى منصة امارة الشعر .. لا لا .. لن نقول لهم ذلك لأننا نعتقد أن بدائع شعره التى تسابق الشمس في مطلع كل يوم هي التى سترفعه حتما الى مكانة عالية بين الشعراء بعمق الوعي وذكاء التمييز ودقة البحث وأمانة النقد وتجنب انحطاط العصبية الممقوتة ولعنتها الجاحدة .. ثم انظروا الى مكانته في انفسكم .. وانها بلا ريب ، ستكون عالية وعالية جدا في الشعر العربي المعاصر .

(جدة) **هاشم محمد سعيد دفتردار**

- ●● أدبيات : ـــــ





● بقلم شعبان جبريل عبد العال ●

[الحلقة الأولى]

بنى العزيز رياض :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فقد سألتني يا بنى رسالة تكون للذكرى والتاريخ ٠٠ فاليكها واضحة جلية ٠٠ وضاءة سنية ٠٠ لتجعلها نبراسا تهتدى اليه اذا ادلهم الخطب وأظلمت دياجير الزمان ٠٠ ولتكون لك بمثابة دستور حياة ترجع اليه وتقتبس من نوره ٠٠ وتفزع الى مشكاة ضيائه ٠٠ اذا أعوزك الرأي الصائب والمشورة السديدة ٠٠ والسلوك الرصين ٠٠

نعم يا بني : هذا كتابي اليك ينطق بالحق ٠٠ ويرشد الى الهدى ٠٠ ويشير الى قصد السبيل ٠٠

كتـــاب ان نظرت اليه تلقى
ثمين الدر نظم في نضـــار

ترى الآداب فيه موضحـــات
مؤيدة الأدلة في اختصـــار

اعلم يابني وفقك الله وسدد خطاك ٠٠ والهمك رشدك وأنالك مبتغاك ٠٠ انك في سن المراهقة ٠٠ وان هذه الفترة من الزمان هي أخطر سني العمر ٠٠ وهي التى تحدد للمرء مستقبل حياته ٠٠ أشقي هو أم سعيد ٠٠ أمنحرف هو أم مستقيم ٠٠ أعلى شعاع الهدى يمشى أم في حالك الديجور ٠٠ أفي النور الواضح يسير والمسلك القويم ٠٠ أم يتخبط في ظلمات الضلال ٠٠ ويسير برجله نحو طريق الانحراف والانحلال ٠٠ واعلم يا بني أنى ان كنت أفخر بشيء ٠ فانى أفخر بأني تجاوزت تلك العقبة الكأداء ٠٠ وتخطيت تلك الصخرة الصلدة الصماء ـ سن المراهقة ـ بسلام ، دون أن يجرفني تيار الانحراف ٠٠ أو يجذبني شلال الانحلال ٠٠ ودون أن أنساق في خضم المدنية الغربية الزائفة .. أو أغتر ببريق الحضارة الأوروبية المزورة ٠٠ التى قضت على الاخلاق ٠ ونشرت الاباحية وسوء السلوك ٠٠ وأباحت التهتك والتكشف

والابتذال •• وطفت على الفضيلة والشرف والنهج القويم •• فاحمده تعالى الذى جنبني اخطار تلك الحقبة من الزمن •• واسأله تعالى ان يجنبني وابنائي اخطارها.. وكل شباب المسلمين •• اللهم آمين • قلت اذن يا بني : اياك ثم اياك أن تنزلق في مهاوي الرعونة والعبث •• او تزل بك القدم في متاهات الطيش والنزق •• كأني بك تقول : فكيف افعل •• حدد لى طريقا أسلكه •• وارسم لى دربا امينا انهجه •• فالفتنة عامة طامة •• وباب الاغراء مفتوح على مصراعيه •• والرذيلة تطل برأسها من خلاله مشيرة نجوى : •• أن تعال •• والشيطان يحضنى ويحرضني مؤكدا أن في الانحلال والمجون •• والانحراف والفسوق شجر الخلد وملكا لا يبلى •

فاعلم يا بني أصلحك الله ـ أن عليك في الدرجة الأولى بعد التشبث بالكتاب والسنة •• والاعتصام بالفرقان والحديث •• في قولك وفعلك •• وفي قصدك وسلوكك •• عليك بعد ذلك يا بني بتجنب مصاحب السوء ، والابتعاد عن الخليل الفاسد •• فهو رأس الداء •• واصل الوباء •• بل هو الشر بعينه والفتنة مجسمة •• لا بل هو الباب الى طريق الهاوية •• والمفتاح الى التردي في مسالك الرذيلة •• فتجنبه قدر الطاقة وجهد الاستطاعة •• وانا بنفسك عن مفاسده وشروره وآثامه •• واياك أن تستهين بهذا الأمر •• فالنار تنجم عن مستصغر الشرر •• ودرهم وقاية خير من قنطار علاج •• أما سمعت الله يقول في محكم التنزيل : (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) •

ولقد وصف الله تعالى قرناء السوء في كتابه العزيز بقوله : (وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون • حتى اذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين) •

كما يصف سبحانه محاولة قرين السوء القاء التبعة على قرينه •• ورده عليهما ، سبحانه فيقول : (قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد • قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد) •

واذكر يا بني قول النبي صلى الله عليه وسلم : (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) وقوله عليه السلام : (انما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك اما أن يحذيك واما أن تبتاع منه واما أن تجد منه ريحاً طيبة . ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد ريحا خبيثة) •

ولم يكن الشريف الرضى مخطئا ولا مجانبا للصواب حين قال :

اشكو النوائب ثم اشكر فعلها
لعظيم ما القى من الخـــــلان
واذا امنت من الزمان فـلا تكن
الا عـــلى حذر من الاخـــوان

كما لم يكن غيره مخطئا ولا متجنيا ولا حائدا عن الجادة حين يقول :

احـــذر عـــدوك مـــرة
واحـــذر صديقك الف مرة
فلربمـــا انقلب الصـــديق
فـــكان ادرى بالمضـــرة

ثم اعلم يا بني اصلحك الله أن :

وحـــدة الانســـان خـــير
من جليس الســـوء عنـــده
وجليس الخـــير خـــير
من جلـــوس المرء وحـــده

واعـــلم يا بني انك مهما كنت مستقيما ومتزنا فستقع في الشبهة حتما وسيشار اليك باصبع الاتهام ‥ اذا أنت صادقت فاســقا أو فاسدا أو دنيئا أو صاحب سوء ‥ عانت بطبيعة الحال :

اذا جاريت في خـــلق دنيئا
فانت ومن تجاريه ســـواء

فان استطعت يا بني أن تجانب صــاحب السوء فأنت لا بد في المقابل أن تبحث عن الأصحاب الأخيـــار وأن تختار وتصطفي الأصدقاء البررة ‥ وخلان التقوى والصلاح ‥ وقرناء الاستقامة والفضيلة والفلاح ‥ لتحذو حذوهم ، وتقتبس من رفيع آدابهم ‥ وكريم أخلاقهم :

واختر صـديقك واصطفيه تفاؤلا
ان القرين الى المقـــارن ينسب

بنى العزيز :

اذا كنت في قـــوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي
عن المرء لا تسل وسل عن قرينـــه
فـــكل قرين بالمقارن يقتـــدي

وعليك يا بني بمجالس الفقهاء والعلماء والمحـدثين ورجال الدين ‥ وزمرة الوعظ والارشاد الميامين ‥ ولو مرة في كل شهر ـ يذكـرونك بالله وبأياته .. وتســتفيد من علمهم لدنياك وآخرتك ولمعاشك ومعادك‥ تكن ان شاء الله من الراشدين :

تعـلم العـلم واجلس في مجالســه
ما خاب قط لبيب جالس العلمـــا

★★★

ثم اني موصيك يا بني بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه : (لا تشرك بالله شـــيئا ، وان قتلت وحرقت ، ولا تعقن والديك وان أمراك ان تخرج من أهلك ومالك ‥ ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا ، فان من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ، ولا تشربن خمـــرا فانه رأس كل فاحشة ‥ واياك والمعصية فان بالمعصية حل سخط الله) .

ويا بني : (عليك بتلاوة القرآن وذكر الله عز وجل فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض) هكذا أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا ذر رضى الله عنه .

يا بني : دعني أتوقف الآن مخـــافة ان ينتابك الملل . أو يعتريك الضجر‥ وسنتابع رسالتنا فيما بعد . ‥ولتكن هذه هي الحلقة الأولى ‥ فللوصية بقية ‥ وللرسالة ثمالة، سنردفها بهذه ‥ وسنلحقها بها فيما سيأتي من الأيام ان شاء الله تعالى ‥ وسلام عليك من والدك ؟

شعبان جبريل عبد العال
عضو نادى الطائف الأدبي

يا طبيب العيون

للشاعر الجنوب الرائد : الأستاذ السيد محمد بن علي السنوسي

تعرض الشاعر لعمليتين جراحيتين في عينيه ، وهذه القصيدة باحساسها النابض ومشاعرها الصادقة من وحي تلك التجربة :

يا طبيب العيون . شكوى عيوني — من لحاظ حورية التكوين
وعيوني لا تعرف النظر الشزر — ولم تكتحل بغير الفتون
فترفق بها ففي نونها المكنون — أسرار جوهر مكنون
ان فيها احلام قلبي واشواقي — واطياف صبوتي وحنيني
انها يا طبيب نافذتي الكبرى — على الكون والرؤى والفنون
وهي جسري على الحياة ومنطادي — وفي بحرها العميق سفيني
وهي اغلى من العشيرة والمال — واغلى من كل شيء ثمين
وهي مشغوفة بكل جمال — عبقري وكل فن رصين
وهي تواقة الى كل سطر — في كتاب وهامش في متون
وهي دماعة اذا ذكر الله — وخشاعة بقلب حنون
وهي ترنو الى الحزين فتبكي — حسرة من أسى لذاك الحزين
وهي ان أبصرت مشينا تقذت — رحمة لا شماتة بالمشين
وهي من لفظة تذوب حياء — من عتاب الهوى ولوم الخدين
وهي ماء فكيف تستخرج الماء — من الماء بالشبا المسنون
كيف تجرى السكين فيها وفيها — رقة لا تطيق همس الجفون
فلتكن في يديك اسرار عيسى — وهداه ومعجزات الأمين
رب اني اسلمت للطب عيني — وانت انت الطبيب فالطف بعيني

جازان — [محمد على السنوسى]

تحية المنهل !!

بمناسبة دخوله العام الرابع والأربعين من عمره المديد

* بقلم: الشاعر الرائد: الأستاذ محمود عارف

حيوا نضال السؤدد	« للمنهل » المتوطد !
الأربعون واربع	من عمره المتجدد !!
وأبو نبيه عامل	في عزمة المستاسد !
خدم الثقافة للحفا	ظ على التراث الأمجد !
عاش الصحافة في صبا	ه ولم يزل حتى غد !
خاض المسيرة راضيا	بقناعة ، وتجلد
ما كان يعبأ بالعوا	ئق في اليباب الأجرد
في صبحه حمل الأما	نة . في الظلام الأسود !
يعطي الكثير ولا يضـ	ـن . بجهده أو أزيد
فتحمل الأتعاب مهنـ	ـة رائد متفرد
وعلى طريق الحق سا	ر . على هدى المسترشد
ملأ الصحائف بالبيا	ن . مدعما بالأجود
أدب وعلم فيهما	يبدو منار المقتدى
وهما الربيع يروقنا	منه المطرز والندى
وهما الطرائق تستحـ	ـب وتعتلي بالجيد
أدب حلاه مزخرف	بالمستطاب المرغد
حلو الشهاد نعيبه	بشهية المتزود
انفاسه عطر الحقو	ل على امتداد الفدفد
وبيانه سحر العقو	ل يفوق نور الفرقد

فيــــه حضـــارة أمــــة ... عربيـــة بالمحتـــد

وحضـــارة الاســلام أخلــد . في تــراث محمــد !!

قــد شـعشعت فيـه البـلا ... غـة . من سليقة أصيـ

وســلائق القــرشي تعـر ... ف في الــكتاب المفــرد

لغـــة من الله العــز ... يز . تنــزلت في موعــد !

وحي به جــــبريل جا ... ء . الى حـــراء المعبـــد !!

نور الســماء مجــاله ... يومي لمنهــج أحمــد !!!

00000000000

يا فتيـــة الجيـــل المثقـ ... ـف . والشــباب الأيـــد

أدوا الرســالة للبــلا ... د . بحنـــكة وتجـــرد

ان التطـــور منهـــج ... في خطـــة المتقصــد

فابنـــوا العـــلا لبـــلادكم ... فـــوق الســماك الأبعــد

ان العظـــائم تلتـــقى ... بفضـــائل المتعبـــد

والـــكل بالتقـــوى لــه ... المحــراب عبر المســجد !!

00000000000

هـــذى تحيـــة « عارف » ... مـــن مخلص متـــودد

« وابو نبيـه » يســـتحق ... عــلى شـــعار مؤكـــد !

افضـــاله فـــوق القيـــا ... س وفــــوق كل مؤيـــد !!

في نشـره عـــزم الشـــبا ... ب . حماســـة لم تخمــد !

ولســـانه بالشـــعر رق ... كنغمـــة من معبـــد !

عام بعـــام « منهـــل » ... نلقـــاه عـــذب المــورد !

فاق الجمـــان نثـــيره ... ونظيمـــه . كالعسجد !

والأربعـــون واربـــع ... حبـــات عقـد للغــد !!

محمود عارف

(جدة ــ المملكة العربية السعودية)

الشريف الرضي و أبي الطيب المتنبي في شعر الفخر والمديح

● بقلم الأستاذ محمد رضا منصور نصر الله ●

نحن الآن أمام شاعرين ـ خلدهما أدبهما الرفيع • وشهرتهما عبقريتهما الفذة •• اشتهر شعر أحدهما بالفخر الواقعي •• والرثاء المؤلم •• والغزل العفيف ، والمدح الصادق ، والثورة على المناوئين والحساد •

•• وبويع الآخر بيمة الخلود الأبدي على مسمع الدهر في قصائده التى اشتهرت في وصف المعارك والجيوش • والمدح الواقعي • والزائف الباطل • وضرب المثل • وفلسفة الحياة •• ومدار بحثنا هو المقارنة بين واقعية شعر الشريف الرضى ، والمتنبي في النفس واقربهما اليها • فلقد اطلق أكثر المعجبين بشاعرية المتنبي آراهم بالاطراء فبايعوه أميرا لشعر الفخر على الشريف وغيره من شعراء العصر العباسي • ولو انهم قراوا تاريخ نشأة الشاعرين لعرفوا أن بيئتهما واحدة ، اتصفت باختلال القيم الخلقية والسياسية في ذلك العصر حتى أدى الى بروز العلويين بعد كبتهم •• وتربعهم على أريكة السلطة ، ولكن الشريف يختلف عن واقع المتنبي اختلافا جذريا في النسب والنشأة ، فالشريف تربى في حجر الزعامة ، وفي كنف النقابة ، وازهر في دوحة الكرامة ، وأثمر في منابت الفخار ، ونبت في حياض المجد من ابوين هاشميين شريفين كريمين • تفتح للحياة واستنشق عبيرها في ذلك الظل • وشرب من معين علمها الفياض بالمعارف وشتى الفنون ، على يد معلمي عصره فحاز مرتبة الاجتهاد فى النثر والشعر فكتب كثيرا ، ونظم شعرا وفيرا حتى لقب « أشعر شعراء قريش » •

أعتقل والده عام ٩٧٩م فحز في نفسه سجن أبيه ، فانطلقت شاعريته النافذة الى الاغوار باديء ذي بدء ، بالمجد والفخار وهو بعد غض الاهاب ، لم يبلغ العاشرة من سنيه :

المجد يعلم ان المجد من اربى
ولو تماديت في غي وفي لعب

فسمت فقد ... شيا عمي
تيه في مهجات الأنجم الشهب

.. وعندما أطلق سراح والده عاش في جو
... بالغبطة والارتياح ، فراح يمدح شرف
... عمله واعترافا بوفائه :

... الليالي أن تديما
بؤسا لخلق او نعيما

.. ومن هنا بدأ اتصاله بالملوك والخلفاء،
...ح الذين يتهالكون في المدح . وأثنى على
...ين يستحقون المدح بفكرته الحرة ، منهم
...لاقات ودية ، ومنهم لمآرب سياسية .
...تهر في البلاط البهويهي . ونال أرفع
...وسمة التقديرية التى تلألأت على صدره
...بيرا لعظمته واحتراما لشخصيته « وهي
...ارة عن القاب جليلة القدر أطلقها عليه
...فاء بني بويه » « حتى تصاغر أمامه الوزير
...لبي أبو محمد الذى أجاب عن سؤال وجهه
...ه أحد معارفه بهذا الصدد : « بلغني ذات
...م انه ولد له غلام فارسلت اليه بطبق فيه
...ب دينار فرده وقال : قد علم الوزير انى
... أقبل من أحد شيئا .. فرددته اليه وقلت
...ما أرسلته للقوابل . فرده ثانية ، وقال :
... علم الوزير أنه لا تقبل نساؤونا غريبة
...ددته اليه وقلت : يفرقه الشريف على
...لازميه من طلاب العلم « فردها كاملة الى
...ملبي ولم يقبلها » .

.. والشريف اذا خاطب الخليفة لا يهمه
...ه أمير المؤمنين . فهو والشريف كأسنان
...شط ، فيخاطبه بصراحة واضحة . مفعمة
...سالة وعنفوان :

...طفا امير المؤمنين فاننا
في دوحة العلياء لا نتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت
أبدا كلانا في المعالى معرق

الا الخلافة ميزتك فانني
أنا عاطل منها وانت مطوق

نعم .. جرأة صريحة في الشريف . ولا
عجب فهو الهيام الى المعالي والوثاب الى السمو
.. وهو في طموحه بين أمرين كابي فراس
الحمداني في قوله :

ونحن اناس لا توسط بيننا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر

.. وفي الأبيات الآتية تنحصر عوامل
الفخر في شعر الشريف حيث يقول :

ما مقامي على الهوان وعندي
مقول صارم وانف حمي
وإباء محلق بي عن الضيم
كما راغ طائر وحشي
البس الذل في ديار الاعادي
وبمصر الخليفة العلوي
من أبوه أبي ومولاه مولاي
اذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيد الناس
جميعا : محمد وعلي

وكان فخره بقومه فخر العزة والتأثر
والحب. وفخره بنفسه فخر العظمة والكبرياء
والسمو . ولقد أدت هذه العوامل في فخره الى
الدخول في حوزة السياسيين المعروفين ، في
القصر البويهي ببغداد ؛ فتقلد وظائف أهمها
النقابة ، ولم يقتنع بها فصرخ :

لو كنت اقنع بالنقابة وحدها
لغضضت حين بلغتها آمالي

لكن لى نفسا تتوق الى التى
ما بعد أعلاها مقام عال

.. وأخيرا قلده بهاء الدولة نيابة الخلافة في مدينة السلام .

★★★

أما المتنبي .. فقد ولد في أسرة مهيضة الجانب ميسورة الحال ، كان والده عبدان السقاء يسقي الماء لأهل الكوفة ، فترفعَ عن ذكر نسبه وقبيلته كما يذكر ذلك مؤرخو الأمس وكتاب اليوم .

.. استعمل المدح في شعره أداة للتكسب المادي وللحصول على ولاية بدون ارث . فلم يستقر مع سيف الدولة لسبب أوضحه التاريخ الأدبي . وهو اماتته في مجلس الامير الحمداني من قبل بعض مناوئيه وحساده كابن خالويه وأبي فراس ...

ثم خرج الى مصر ليمدح كافورا الأخشيدي فبالغ في اطرائه بعبقرية شاعريته الجميلة كما قال عمر فاخوري : « رفع المتنبي الكذب الى درجة العبقرية » ولقد دافع مؤلفو الجزء الثاني من المفيد في الأدب العربي ف « صدوا الهجمات التى تتالت على المتنبي حول هذا المدح الزائف ويبرروا موقفه .. ولكنهم اعترفوا في نفس البحث قائلين بعد سرد شعره في مدح الأخشيدي كافور كان «متوصلا أحيانا الى شيء من التذلل يدل على أن الضعف بدأ يتسرب الى تلك النفس الكبيرة » .

فلقد قال متذللا لكافور :

أبا المسك هل في الكاس فضل أناله
فانى اغني منذ حين وتشرب

ولم يكتف بذلك في سبيل ارضاء كافور واستمالته ، حتى مدحه بقصيدة خالدة جاء فيها :

ولكن بالفسطاط بحراً أزرته
حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
قواصد كافور توارك غيره
ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه
وخلت بياضا خلفها وماقيا

ولقد صرح المتنبي نفسه في محادثته مع صديقه ابن يوسف الذى خرج معه من مصر هاربا خشية سجن كافور وسطوته انه « باع شعره بالمال لحبشى دعي في نفسه ، دعي في ملكه .. الى أن يقول وهو يرد على ابن يوسف حينما أشار عليه بالنزول في حوزة أحد السلاطين : « فكيف أذهب اليهم الآن يا ابن يوسف . اننى ان ذهبت فسوف توصد في وجهي أبوابهم ، واذاد مذؤوما عن حضرتهم . وسيقولون متهاتفين ، ساخرين : شاعر أفاق مهين لا نفس له ولا كرامة ، لو وجد في عنق كلب طوقا لمدحه .. ولو راى في جيب بغي درهما لخلع عليها كل صفات الطهر والعفاف » . وقد سجل هذه المحادثة على الجارم في كتابه « خاتمة المطاف » .

ودليل واضح على أن مجد الشريف أرفع من جشع المتنبي الذى ان دل على شيء فانما يدل على أنه استعمل شاعريته أداة لتكديس الأموال . وكنز الذهب والفضة . فيخبرنا جورج غريب في كتابه : « المتنبي » قائلا : « ومن الأخبار عن بخله ما حكاه أبو بكر الخوارزمي أيضا قال : حضرت عند أبي الطيب يوما ، وقد أحضر رمالا بين يديه من صلات سيف الدولة على حصير قد فرشه . فوزن وأعيد الى الكيس . وتخللت قطعة كأصغر ما يكون بين خلال الحصير فأكب عليها بمجامعه ليستنقذها منه ، واشتغل عن جلسائه حتى توصل الى اظهارها وأنشد قول ابن الخطيم :

تبدت لنا [illegible] الشمس تحت غمـــامة
[illegible] حاجب منها وضنت بحـــاجب

ثم [illegible] جها • فقال له بعض جلسائه : أما [illegible] ما في هذه الأكياس حتى ادميت [illegible] هذه القطعة •• فقال : « انها تحضر [illegible] » •

أيها القاريء الفطن :

اتركك الآن لتحكم أنت في هذه المقارنة • فهذا ما سجله لنا التاريخ الأدبي من صراحة جلية المفاهيم فحينما تقارن بين نفســـية الشريف الرضي ونفســية أبي الطيب المتنبي تجد عامل الفخر هو الأساس الأول : في نفسية الأول وهي مرآة ينظمها الشاعر في شــعره وينشرها الناثر في نثره ، ويرسمها الفنان في الواحه ، ويقضى بها الحاكم في محكمة عدله فان كانت نفسية الرضي الشاعرة سخية أبية للضيم ، تواقة الى العلا معتمدة عليه حتى في مجال العاطفة :

لغير العــــلا مني القلى والتجنب
ولولا العلا ما كنت في الحب ارغب

فالمتنبي بعــكس ذلك فيما حكاه جــورج غريب عن وضاعة نفسيته للذل أخيرا فيما قرره مؤلفو المفيد من انحلال وتذلل يدأ يدب في شخصية المتنبي حينما مدح كافورا لمــآرب مادية بأفضل ما نظم وكل دليل واضح عـــلى البون الشاسع بين نفسـية المتنبي ونفســية الشريف التى تحلت بالسمو وعلو الهمـــة خاصة من حيث الأصل في النسب والتربيــة السليمان ـ ومهما يقل المعجبون بشــاعرية المتنبي النفســية في هذا الشأن فان الحقيقة تظهر من وراء الحجاب •

محمد رضا منصور نصر الله
(السعودية) القطيف ـ القلعة

مصادر البحث :

ـ المفيد في الأدب العربي : الجزء الخامس والسادس لمجموعة من الأدباء اللبنانيين •

ـ الشريف الرضي موضوع نشر في جريدة (اليوم) عدد ٣٦٩ بقلم محمد رضا منصور نصر الله •

ـ المتنبي : لجورج غريب •

ـ خاتمة المطاف : لعلي الجارم •

ـ الجديد في الأدب العربي : لحنا الفاخوري

• • •

منطق غريب •• وقلب للأوضاع •

● عقب العلامة عبد الله كنون عضـــو الجامعات العربية ، منتقدا قــــول بعض المعـــاصرين عن « الشعر الجاري على سنن شــعر العرب من حيث التـــزامه بالوزن والقافية » : (انه شعر تقليدي) ـ بقوله :

●● « انهم يقولون ذلك على حين يسمون الشعر الذى يصطنع الأساليب الغربية والذى يعد بحق ـ تقليديا ـ شعرا حرا وجديدا •• وهذا قلب للأوضاع ، واستعمال للألفاظ في غير معناها الأصلى الذى وضعت له » ●

« قافلة الزيت » ص ٣٩ عدد شعبان ١٣٩٧ هـ
الموافق ليوليو ـ اغسطس ١٩٧٧ م

إن المشاعر كلها في غبطة وبها "المهدي" متجاوب بدعائه

● القصيدة العصماء التى نظم عقدها الدري الوهاج سعادة الشيخ أحمد بن ابراهيم شاعر المملكة والقاها في مساء اليوم السادس من ذي الحجة الحرام ١٣٩٧ هـ في بهو القصر الملكي العامر (قصر البطحاء) بمكة أمام جلالة الملك المفدى خالد بن عبد العزيز وفي حشد اسلامي كبير من حجاج البيت العتيق .وقد قوبلت هذه العصماء باستحسان عظيم وتصفيق حاد يعبر عن شعور الجميع بالتقدير لشاعرية الشاعر السعودي الكبير ●

يا حافظـــا لله في اخبـــاته ... بشراك بالمذخـــور من مرضـــاته
اتاك مالم يـــؤته « لمتـــوج » ... فشـــكرته ٠٠ وحباك حق تقاته
« وحـــدته » واطعته في كل ما ... وصى به « الفـــرقان » في آياته
وسلـكت نهج « محمد » متاســـيا ... بالراشدين ، الغـــر ، خير هداته
وملـــكت افئدة الذين به اقتدوا ... ورفلت في سيمائه ــ وســـماته

★ ★ ★

اعظم « بخالد » نجدة ــ وهـــداية ... و « بطولة » ، حظيت بكل صـــفاته

★ ★ ★

وتحيـــة للوافدين ــ ومرحبـــا ... اذ هم ضـــيوف الله في رحبـــاته
قد يمموا « البيت العتيق » حواسرا ... متجردين من الهـــوى ــ وهنـــاته
يرجون « رحمته » ــ وقـــد وسعتهم ... وجميعهم حفـــدوا الى نفحـــاته
تحـــدو بهم آلامهم مكظـــومة ... وتحثهـــم آمالهم ــ في « ذاته »
من حيث ماهم اقبـــلوا واستقبلوا ... وجدوا « الكرامة » كلها بصـــلاته
تركوا وراء ظهورهم دنيـــاهم ... وتهافتـــوا طرا الى رحمـــاته
فاثابهم غفـــرانه ــ ورفاهـــه ... ورعاية في ظـــل خـــير ولاته
أيان ما حلوا ــ وحيث توجهـــوا ... وردوا حياض البر من خـــيراته
و « الأمن » ممدود الرواق ــ ونوره ... متالق ــ بحمـــاته وحـــداته
وقد اطمأنوا ــ في الفجاج ــ وفي الربي ... من كل عـــاد ، كف عن نزواته
حيث (الحـــدود) تقام دون هوادة ... والعـــدل مبسوط على جنبـــاته

طرق ممهدة ، وماء سلسل و « حفاوة » بالوفد في رحلاته
اهلا بكم في « المروتين » ــ وحبذا هذا « التضامن » في جزيل هباته
ما « الدين » الا أن يمحض خالصا « لله » بالمشروع من طاعاته
شبهات أن نرتاب فيه ، وانما هو « بالتقى » ، والذود عن حرماته
[illegible] ما في الأرض يفنى ــ كله حقا ــ ويبقى وجهه ــ لعفاته
وهو الكفيل « بنصرنا » ما ضوعفت منا الجهود لنصره ــ باساته
« [illegible] » به (الوحي المنزل) ثابت مهما ــ امترى (الالحاد) في غشياته

★ ★ ★

ولئن منينا بالغرور وبالألى ضلوا ــ وهاموا في دجى ظلماته
حتى ابتلينا بالأذى ــ وبكل ما يغرى به الشيطان في نزعاته
فالله جل جلاله متأذن بعذابه ــ للمعتدى ــ وعتاته
ما « ثالث الحرمين » منا ضائع كلا ، ونحن نغص من حسراته
هو في الشغاف من القلوب ، وانما يمضي بنا « قدر » الى غاياته
كل امرىء منا ومنكم شاخص يرنو اليه بروحه ، وصلاته

★ ★ ★

سيعود للاسلام وهو مطهر بالله ذي الجبروت رغم شناته
ويقيننا هذا ، نصوص أحكمت في « المسجد الأقصى » وفي بركاته
والصبر مقترن به النصر الذى هو من هبات الله في « آياته »

★ ★ ★

مهما اعتصمنا بالاله فانه لنصيرنا ــ وله العلا بصفاته
ومع « التراحم ــ والتناصح » كلنا حزب له ــ في دحر كل عداته
فلنخش خالقنا ونحفظ دينه وليحمنا الرحمن من سخطاته
فمن « المعاصي » كان كل بلائنا وبها تمادى الغي في اعناته
ونجاتنا من كل خطب داهم هو في اتباع « رسولنا » وعظاته
« بالبر والتقوى » وبالحب الذى تهدى القلوب به الى ميزاته

★ ★ ★

طوبى لكل اخي هدى في « موقف » كالعرض في « جمع » وفي « عرفاته »
وليحفظ الله المهيمن « خالدا » للمسلمين ــ مؤيدا ــ بكماته
وليحي (فهد) صنوه و « وليه » و « بنو أبيه » الصيد ــ في عزماته
وليقبل الرحمن ــ منكم حجكم ويمدكم بالعون في طاعاته

في ٦ ذي الحجة عام ١٣٩٧ هـ ــ القصر الملكي ــ البطحاء (مكة المكرمة)

احمد بن ابراهيم الغزاوي

حولية عيد الأضحى المبارك ١٣٩٧هـ

بقلم الشيخ
أحمد بن ابراهيم الغزاوي

● هذه الحولية الجديدة الرائعة ، جادت بها قريحة شاعر العرب الجهبذ الشيخ أحمد ابن ابراهيم الغزاوي نائب رئيس مجلس الشورى والقاها في عيد الأضحى المبارك بين يدي جلالة الملك خالد المفدى في منى بالقصر الملكي العامر في حشد حاشد من حجيج بيت الله الحرام ، ضيوف الرحمن ، فلاقت من الجميع الاستحسان الجم والتقدير الجميل ●

(عيد) به تتضاعف الأفراح — ومناطه الأجسام ، والأرواح
أضحى (الحجيج) به سعيداً هانئاً — يزهو به الامساء والاصباح
يستقبل (الغفران) فيه مكبراً — وتفيض منه ـ (مشاعر) وبطاح

* * *

باهى بهم (ديانهم) املاكه — فاستبشروا ، والأمنيات تتاح
واكتظ منهم (بطن مكة) وازدهى — منهم (حراء) و (الصفا) و (صلاح)«١»
وتالفوا ـ وتعارفوا ـ وتعاونوا — فيما به ـ يتحقق الاصلاح

* * *

ظفروا بعفو الله ـ واعتصموا به — فى كل ما هو طاعة ـ وفلاح
وكانما هم فى (المناسك) كلها — أرج يطيب نسيمه الفواح
بالحمد والشكران لله الذى — هو للعباد الواهب المناح
يتهافتون على (الحطيم) و (زمزم) — فى نشوة ـ منها القلوب تراح
وقلوبهم من بهجة خفاقة — كادت تطير !! ومالهن جناح
وتلج ـ (بالتوحيد) ـ من أعماقها — وتبكت (الالحاد) ـ وهو لقاح
تخشى من الأوزار وهي محيطة — بالأرض ، والأخطار وهى جراح
وتطوف (بالبيت الحرام) ـ مثابة — ترجو النجاة ـ وللهدى ـ تمتاح
وكانما الأنفاس منها جذوة — من فرط ما عبثت بها الأتراح
نزلت بها الأحداث وهى كوارث — شتى .. ومنها القهر ، والأقراح

الله أكبر ، ما تالق ، كوكب وانجاب ليل ، واستهل صباح
الله أكبر ، كلما هب الصبا وهمت مزون الغيث وهي لقاح
الله أكبر ، ماتيمم « بيته » الساجدون ، واخبتوا ـ واراحوا

* * *

وليمنعم العجاج بالفوز الذي هو ى (المعاد) ذخيرة ، ورباح
وليسعدوا (بالباقيات) اذا انطوى هذا الوجود ـ وكله سيراح

* * *

وليهنا (الملك) الموفق (خالد) رب الايادي البيض ـ وهي فساح
حمل (الأمانة) وهي عبء في الورى متهللا ، وجبينه وضاح

* * *

هو (عاهل الاسلام) وهو عظيمه وبه المساعي ـ كلهن ـ نجاح
ما زال يبذل نصحه ، وقلاده وجهاده ، في الله ـ وهو كفاح
وله المواقف كلها مشهودة لهجت بها (الاثبات) وهي صحاح

* * *

ما سره ، ما جهره ، الا الذي يرضى به الرحمن ـ وهو صلاح
(كابيه) وهو المقتفي ما سنه (عبد العزيز) ، الملهم ، الجحجاح
كاخيه (فيصل) ذي المآثر خلدت واعتز منها شعبه الطماح

* * *

وليحي (فهد) في سوابغ نعمة و (بنو ابيه) القادة النصاح
ولينصرن الله كل موحد وله الهدى في العالمين سلاح

في ١١ ذي الحجة عام ١٣٩٧ هـ ـ القصر الملكى العامر
عيد الاضحى المبارك

أحمد بن ابراهيم الغزاوى

---

(١) صلاح : من أسماء مكة المكرمة ٠



شعر الأديب الرائد الجليل اللغوي الضليع

● السيد عبيد مدني ●

رأيت كرامتي وشعار فخري   وعزي في خضوعي للاله
وفي فقري اليه غنى حياتي   وفي ظل الخشوع اليه جاهي

●●●

لا تجزعن لأمر شط مطلبه   واحرص عليه فان الفوز في الداب(1)
فانت تفقده ان تأله طلبا   وليس تجديك نفعا سورة الغضب(2)

●●●

اذا اختلفت مسالك من تراهم   وكانت بين خفض وارتفاع
ففتش عن منابتهم فمنها   تفرع ما تعارض من طباع !...

●●●

لا شيء يلوى من يجد لغاية   مهما تناءى نيلها وتشعبا
وتزين لذتها له عقباتها   ويرى مهين الجبن ان يتنكبا

●●●

كفى بك بؤسا ان ترى العجز راحة   وحسبك بأسا ان ترى السعي متعبا
فامش الى (دور الرعاية) ساتر   فتلقى بها اهلا وماوى ومطلبا

---

(1) و (2) الداب : الجد والاستمرار على الشيء ،وسورة الغضب بالسين المهملة : شدته وحدته .



رحلة العمر

من الطفولة فالشباب الى الكهولة

[الحلقة السادسة والعشرون]

« خفي حنين » : من أمثال العرب يراجع في الامثال — ويضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة — وحنين بصيغة التصغير اسم رجل كان اسكافا من أهل الحيرة وساومه اعـــرابي بخفين فاختلفا حتى أغضبه فأراد غيظ الاعرابي — وذلك عندما ارتحل الاعرابي أخذ حنين أحد خفيه وطرحه في الطريق ثم رمى الآخر في موضع آخر فلما مر الاعــــرابي بأحدهما قال ما أشبه هذا الخف بخف حنـين ولو كان معه الآخر لأخذته ومضى فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الأول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابي في طلب الاول عمد حنين الى راحلته وما عليها فذهب بها واقبل الاعرابي وليس معه الا الخفان فقال له قومه ما ذا جئت به من سفرك فقال جئتكم بخفي حنين فذهبت مثلا .

والخف بضم الخاء واحد أخفاف البعير وواحد الخفاف التى تلبس في الرجل سمي به لخفته — وهو للبعير والنعام بمنزلة الحافر لغيرهما — والمخف بصيغة اسم الفاعل من كان خفيف الحال وجاء في الاثر (فاز المخفون) وجاء أيضا : (ان بين أيدينا عقبة كؤودا لا يجوزها الا المخف) .

والعامة تقول اختفى الشيء بمعنى توارى واستتر وهو غلط والصواب استخفى — ولا تقل اختفيت بمعنى استترت لأن العرب تقول اختفيت الشيء بمعنى استخرجته ولا تقـــل فلان مختفى بصيغة اسم الفاعل بمعنى مختبيء ومستتر — لأن المختفى هو النبـــــاش الذى يستخرج الاكفان .

« مثلات » : بفتح الميم والثاء أو قبلهـــا تاء جمع مثل بالتحريك عند العامة وهو غلط فالمثل يجمع على أمثال وجاء في القرآن (فلا تضربوا لله الامثال) وهي جمع مثل بالتحريك وفي القرآن (ضرب مثل) وأما المثلات بفتح الميم وضم الثاء فهي العقوبات ومفردها مثلة بفتح الميم وضم الثاء وفتح اللام ثم التـــاء المربوطة وفي القرآن (وقد خلت من قبلهـم المثلات) .

« زل » : بفتح الزاي ثم اللام المضمومة المشددة المنونة كلمة عامية ويطلقونها عـــلى البسط والنمارق والمفارش الرومية والفارسية والعربية ويقـــولون للمفرد منها (زولية) بضم الزاي ثم الواو واللام المكسورة والياء المشددة المفتوحة والتاء المربوطة — وهـــذه الصيغ صحيحة ومستعملة فيما وضعت له الا أنها محرفة والصواب زلية بضم وكسر الزاي ثم اللام المكســـــورة المشددة والياء المفتوحة المشددة ثم التاء المربوطة ومعناها البســـــاط وهي معرب زيلو بالفارسية وجمعها زلالى على على وزن قطامي وأما قولهم زلل بضم الزاي واللامين فمعناها الناقص كما جاء في قـــول العـــرب (من دنانيرك زلل ومنها وزن) أي ناقصة وتامة .

« معمعة » : بفتح الميم وتسكين العين وفتح الميم والعين الثانية ثم التاء المربوطة عـــلى وزن المزرعة وتطلقها العامة على الضوضاء وما اليها وفي الفصحى تطلق على صوت الحريق فى القصب وتطلق على صوت الابطال في الحروب وعلى كل عمل سريع ومن الشواهد قـــــول امرىء القيس :

(كمعمعة السعف الموقد)

« أضياف » : جمع ضيف ويستوى فيـــه المذكر والمؤنث فتقول هذا ضيف وهذه ضيف وقد يقال ضيفة — وصيغة الجمع ضيفان بكسر الضاد وضيوف وأضياف من الشواهد قـــول ربيعة بن مقروم الضبي :

اضياف ليل في شـــمال عرية
قريت من الكوم السديف المرعبا

« سرب » : بكسر السين وتسكين الراء ثم
.. مساها النفس كما جاء في كلام العرب
امن في سربه) أي في نفسه ــ كما تطلق
كلمة على القطيع من الظباء والوحش والخيل
لحمر والنساء ــ ومن الشواهد (أسرب
تطاهل من يعير جناحه) ووصف الشاعر
نميري زينب شقيقة الحجاج بن يوسف
ينما ذهبت الى العمرة مع بعض الحسان
كانت على جانب كبير من الجمال :

م ترعيني مثل سرب رأيتـــه
خـــرجن من التنعيم معتمـــرات
سوع مسكا بطن نعمان اذ مشت
به زينب في نســوة عطـــرات

« ندلا » : بفتح النون وتسكين الدال ثم
لام المفتوحة المنونة ــ مصدر ندل بمعنى
طف ــ فتقول نشله ندلا أي خطفا وجذبا
ختلاسا ومن الشواهد :

(فندلا زريق المال ندل الثعالب)

والاسم من هذه الصيغ ندول على وزن
ـبور ويطلق على الضبع والذئب والكلب
لمرأة القــذرة الوسخة اللئيمة التى تعنى
لابها وتترك أضيافها ــ وأنشد أبو زيد :

نا وبات سقيط الطل يضربنا
عند النـدول قرانا نبح درواس

وأما الندول على وزن جوهر فهو الشدي
لسترخي والخصيتان كذلك ومن الشواهد :

كان خصــيـيه اذا ما نـودلا
أثفيتان تحمـلان مرجـــلا

« ندامة الكسعي » : النـدامة من الندم والكسعى بضم الـكاف وفتح السين وكسر العين مع الياء المشددة المكسورة ــ اسم رجل من الرماة وصانعي النبال والقسي وهو من كسع على وزن صرد ــ حي باليمن ــ وأصله من بني ثعلبة واســمه الحقيقي غامد بن الحـارث الكسعي الذى يضرب به المثل في الندامة اذ يقال هو أندم من الكسعى وذلك انه سقى نبعة في جبل من الجبال حتى ترعرعت ونمت وتعهدها بالسقي لأصالة نوعها ليتخذ منها قسيا ولما آن أوانها صنع منها قوسا وبرى سهاما خمسة وجعل يجرب هذا القوس وهو في ذروة هذا الجبل وكأنه اختلط عليه ظلام الليل وحشا بصره وصار يتخيل الظباء في الوادي فينبلها نبلا ويظن أنه لم يصبها حتى اذا ما أفرغ جعبته عمد الى القـوس فكسرها والى السهام فحطمها وكان سهما واحدا هو المتبقى من الخمسة وقد أصاب بالاربعة أهدافا كثيرة اذ كل سهل كان يصيب قطيعا من الحمر الوحشية فيصيبها وينفذ الى الجبـل فيقد منه صخرة أو يغرس فيه حتى يغيب ثم يتطاير الشرر من قوة الاحتكاك كما يحدث في السحاب ــ ومن طبع هذه الحمر اذا جنها الليل التجمع والحذر والفرق وهو الخوف من الوحوش المفترسة ــ ويروى التاريخ قصصا خيالية لهذه المعركة بين الصياد العظيم وهذه الحمر وعلى أكبر وأحسن ظن اذا ابتعدنا عن مبالغة القصاصين والمؤرخين انه صاد أربعة من كل قطيع واحدا من الحمر مع اصابة الجبل وتحطيم صخوره .

ولو بقي هذا القوس وهـذه السهام الى يومنا هذا لأقيم لها متحف خاص لأنها أشبه

بقنبلة ذرية ان صدق بعض الرواة والمؤرخين ٠

والرماة الذين يضرب بهم المثل أربعة واحد من الفرس وهو بهرام أحد ملوك فارس قبل الاسلام ـ كان اذا رمى بالسهم يشبك يد الصيد باذنه أو نحره أو يفتك بسهم واحدة أكثر من ظبي ووعل ـ وما أدرى أهو بهرام جور أو بهرام جوبين راجع ذلك في الاخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري رحمه الله ٠

وثلاثة من العرب هم المهلب بن أبي صفرة ـ وكان اذا ضرب الفارس في وركه شبكه بفرسه . والمرجع ـ أبو حنيفة الدينوري أيضا ٠

والثالث المعتصم بالله الخليفة العباسي ابن هارون الرشيد فاتح عمورية كان أقوى ضارب بالسهام في عصره وبمهارته في الرمي استطاع فتح عمورية وهذا باجماع المؤرخين

والرابع صاحبنا هذا ـ الكسعي ـ محارب ابن قيس أو غامد بن الحارث الذى أبصر نبعة من أجيد النبع وتعهدها دهرا طويلا وكانت في ذروة صخرة شامخة حتى اذا ما أينعت قطعها واتخذ منها قوسا وبرى ما تبقى منها سهاما خمسة ثم دهنها وجففها وجلس أياما كثيرة ينظر اليها ويباركها ويقول فيها القصائد الرنانة ويرجو منها مستقبلا زاهرا ويعد أولاده وعشيرته بما سيحصلون عليه من نعم وخير اذا هو باشر مهمة الصيد بهذه القوس وهذه السهام ـ وكان ما أراد فيما لو صبر وتأنى وانتظر الى الصباح على الاقل ٠

لكنه أخطأ الظن وخانه حظه وبصره فتعجل وكسرها وحطم السهم الخامسة وفي العجلة الندامة وأي ندامة هذه ـ عندما نزل الى الوادي صبيحة تلك الليلة المشؤومة ورأى ما رأى من الحمر المصرعة والصخور المهشمة والدماء المجمدة والاشلاء المبعثرة والرؤوس المجندلة ٠

حينذاك ندم ولات ساعة مندم ـ لقد هم بالانتحار ولكنه راجع نفسه قليلا وبكى بكاء طويلا وتذكر صبيته وعشيرته وزوجته ـ ومع ذلك عمد الى ابهامه فقطعها وآلى على نفسه ألا يمارس هذه الصناعة حتى الممات ـ وآخر قصيدة قالها في هذا المجال بعد قطع ابهامه ـ مطلعها :

ندمت ندامة لو ان نفسي
تطاوعني اذا لقطعت خمسي

فصار يضرب بندامته المثل وحذا حذوه الشعراء من بعده وفي مقدمتهم الفرزدق حينما طلق زوجته الحسناء نوار ـ قال من قصيدة:

ندمت ندامة الكسعي لما
غدت مني مطلقة نوار

فتزوجها جرير وأحبها وأحبته وماتت عنده فرثاها بقصيدة من نفس قافية الفرزدق ليغيظه ويحرك أشجانه ـ ومطلعها :

لولا الحياء لهاجني استعبار
ولزرت قبرك والحبيب يزار

« **دلعتيه ومرعتيه** » : من كلام العامة يعني دللتيه أكثر من اللازم ـ والمدلع على وزن المعظم هو المتربي في العز وهذا من كلام المولدين ـ وأما الدلع فهو اخراج اللسان من الفم ولا علاقة لذلك بالمراد من كلام العامة وأما الكلمة التى تقال في هذا المضمار وهي من الفصحى ـ التدلل والدلال ـ وهو التغنج والتمايل والتلوى وأكثر ما يستعمل هذا الدلال ـ النساء ثم الاطفال بتقليد أمهاتهم ويتبعهم من كان ذا ملاحة ووسامة وقد قالوا :

ته دلالا فانت أهل لذاكا
وتحكم فالحسن قد أعطاكا

ومن الشواهد :

(ولكن [illegible] له دلال)

وقال المتنبي :

سيؤرك أن تسر النـــــاس طرا
تعلمهم عليـــــــك به الدلالا

وفيها قال امرؤ القيس :

أفاطم مهلا بعض هذا التـــدلل
وان كنت قد أزمعت هجرى فاجملى

و « **المرع** » على وزن الدلع ـ بابه مرع من باب طرب ـ يقولون مرع الرجـل أي تنعم وامرع المكان اذا كثر عشبه وخصبه وخد مرع على وزن نمر ـ أي ناعم ـ **قال الاعشى :**

سلس مقـــــلده أســـــيل
خــــــده مرع جنـــــابه

« **ستى** » بكسر السين والتاء المكســـورة المشددة من كلام العامة مقابل سيدتي كمـــا تقول البنت لجدتها ستى والخادمة لمخدومتها ستى مقابل سيدتي وتقول : جاءت الستفلانة مقابل السيدة ـ وهو غلط فاحش لم يرد في الفصحى ولا في الدخيل ولا في المعرب وما هو الا من باب التغنج .

والاولى الرجـــوع الى الفصحى باستعمال سيدة وسيدتي وسيد كما **يقال لذى السيادة** والرئاسة سيد فهو سيد العبد وهي سيدته وفي القرآن (**والفيا سيدها**) وقول الشـــاعر :

(اذا مات منا ســيد قام سيد)

وقول الشاعر :

(فقلت الوعد سيدتي فقالت)

وأما الست بفتح السين المشددة **فهـــــو** الكلام القبيح والست بكسر السين المشــــددة تستعمل في العدد لما بين الخمسة والسبعـــة للمؤنث فتقـــــول الليالى الست وقولها ستى بكسر السين فعل امر مثل قرى بالفتح والكسر **كقول ابن مالك :**

وقرن في القرن وقرن نقــلا

الخ ومعنى ستى أي اعملى بطانة للثـــــوب وسديه ـ وبعض الخادمات يقلن يا استى فلانة وتقول لكم استى اعملن كذا وللاسف الشديد الاست بالكسر لغة في الاست وهكذا وقس على ذلك وابتعد عن هذه الصيغ القبيحة .

« **داتي ودادة دادي** » : كلها كلمات عامية منقولة من العجمية وليس لها أصل في العربية ومعنى الدادة المربية في اللغة الدخيـــــلة ـ وداتي بمعنى مربيتي وهـــكذا دادي ـ وفى الفصحى لا وجود لهذه الكلمات في مثل هذه المعاني والمسميات . وأما كلمة دد بفتح الدال الأولى وتحريك الثانيـة مخففـة فمعناها في الفصحى اللهو واللعب وجاءت في شعر بن أبي ربيعة بكثرة وفي الاثر الصحيح :

(ما أنا من دد ولا دد مني)

ويقال لمن يلهو ويلعب َدَدَد فتقـــــول يا ددد أي يا لاعب .

وقالت العرب (ادادة) من أداد الطعـــام ادادة أي صار فيه الدود الخ .

« **هشت وبشت** » : بصيغة الماضي المضعف ـ من الهشاشة والبشاشة والفعل هش يهش كعض يعض ـ والهشاشة هي الخفة والارتياح والابتسام والاسراع لفعل الخير والبشاشـــة كذلك في الصيغة والمعنى ـ وهي طلاقة الوجه وقالت العرب « هش بش » أي طلق الوجه سباق الى المعروف ومن الشواهد :

(لقد تلقتك البشاشة والسرور)

من مرثية لعائشة رضى الله عنها في زعيم الشيعة حجر بن عدي حينما قتله معـاوية ومطلعها : **ترفع أيها القمر المنير** .. الخ .

بقية الكلمات في الحلقة الماضية

يأتي شرحها ان شاء الله

رحلة داخل رحلة

بقلم الأستاذ عاتق بن غيث البلادي

اذا ذكرت رحلات العرب فان من أوائل ما يخطر على البال (رحلة ابن جبير) ، ذلك العالم الرحالة العربي الكناني ، الغرناطي موطنا .

قام برحلته في أواخر القرن السادس الهجري ، فسار من غرناطة بالاندلس الى البر الافريقي ، والاسكندرية على خط متعرج في البحر الابيض المتوسط ، ثم وصل الى مكة فالمدينة مؤديا مناسك الحج وواجب زيارة المصطفى، صلى الله عليه وسلم ، ثم الى بغداد فالشام ، فعودا الى وطنه .

وكان ابن جبير ثبتا صدوقا . يعرض المعلومات عرض الاديب ، ويحققها تحقيق العالم ، ويتحرى الصواب ، ويبتعد عن الخرافات التى كانت سائدة في عهده ، والتى مال اليها بعض كتاب زمانه .

« مع ابن جبير في رحلته »

وفي الأونة الأخيرة صدر للعالم الاديب والكاتب الباحث الاستاذ عبد القدوس الانصاري كتاب (مع ابن جبير في رحلته) ، وهو كتاب قيم بذل فيه الانصاري مجهودا يشكر وعملا سيخلد فيذكر ، تتبع فيه سير رحلة ابن جبير تتبع الباحث المنقب ، والناقد المحقق ، فشرح مجمل أقواله وفسر ما غمض على القارىء من أماكن وأحداث ومعلومات كانت في مسيس الحاجة الى ذلك ، وضمنه مخططا لسير الرحلة . وقدم لابن جبير تراجم وافية ، في فصل بلغ ١٦ صفحة .

ثم عدد مشايخ ابن جبير ، وهي عند الاقدمين كشهادات المدارس عندنا اليوم .



يقع الكتاب في ٣٨٢ صفحة ، من القطع المتوسط (١٧ × ٢٤) مقسم الى ٢٤ فصلا مما سيسهل قراءته ويعين على البحث فيه . وبهذا يضيف الاستاذ الانصاري مولودا فكريا جديدا الى قائمة مؤلفاته الرابية على العشرين مؤلفا .

ومما زاد هذا الكتاب فائدة على فوائده الجمة ايراد المؤلف الفاضل عرضا بالرحلات العربية فيه (١١٥) رحلة عربية .

والكتاب رحلة داخل رحلة ، وقراءة ممتعة وخلاصة فكر ، وسد ثغرة جديدة فى جدار المكتبة السعودية التى لازالت تفتقر الى مثل هذه البحوث الاسلامية العربية وختم المؤلف الكتاب بقائمة من المراجع التى رجع اليها ، فبلغت ٤٤ مرجعا .

ثم دليل شامل ــ فهرس ــ بالاعلام والاماكن وغيرها .

فجاء كتاب (مع ابن جبير في رحلته) انموذجا متكاملا ممتازا للبحث وبعث التراث العربي الاسلامي .

عاتق بن غيث البلادي

جدة في ١٣٩٧/١٢/١٥ هـ

« مع ... جبير في رحلته »

بقلم الأستاذ الشيخ هاشم دفتردار

القـ...

اقسـ... الله بالقلم ، وبما يسطرون به ..

وقسم الله به تنويه لشأنه ولعظم مكانه في الهدى والخير والاصلاح ·

١ ـ والقلم ديمة هتـــون تنضر القمم ، وتخضب الاودية وتمنحنا الثمار العبقرية ·

٢ ـ والقلم ربيع يفوح طيب أنفاسه من ورود رباه نشوات تسحر الانفس ..

٣ ـ والقلم جنة زاهية الالوان ، وارفـة الظلال ، غردة الاطيار جارية الانهار ، مياهها صافية أجمل ما فيها أنك ترى نفسك فيها ·

٤ ـ والقلم يقظة في الفكر ، ونبضة في القلب ، وحيـــاة في الضمير ، وهـــدى في الوجدان ·

٥ ـ والقلم وابل من البيان ، من السحر الحلال ، من رحيق مصفى ، لا غول فيه ولا اثم ·

٦ ـ والقلم على كل حال يذيقك لـــذة الايمان والأمان ، والقرب من الملك العلام ·

هذه احاسيسي كلما سطر قلم محاضرة أو خطبة ، أو مقالة او قصيدة أو قصـــة أو مؤلفا · وانها لتفجر أحلاما متطلعة الى أمجاد الخلود ·

اجل ان شاني كله اكبار وتقدير لكل من سطر ويسطر قلمه جانبا من هداية الايمان ، ومن مجد الحضارة ، ومن انفتاح العلم ، ومن سمو الانسانية ، لنفسه ولمواطنيه ، وللبشر جميعا ·

كتاب « مع ابن جبير في رحلته » :

في غرة ذي القعدة عام ١٣٩٧ هـ اهداني كتاب « مع ابن جبير في رحلته » الـــكاتب الأثري الشيخ عبد القدوس الانصـــاري ، وازيد في ألقابه المشهورة : **الرحالة في رحلات الرحالين** · فكم تنفس في المخطوطات منهـا والمطبوعة · حتى أخرج تعليقه على رحـــلة ابن جبير زينة ومتاعا للمثقفين · أجـــل اهدانيـــه واستمتعت « مع ابن جبـــير في رحلته » شأنه لدى كل ما يصنعه قلمـــه من ثمرة طيبة ناضجة من المعرفة ·

وكم هي عظيمة معرفة قلم النابغة انهـــا كعمر الماء الصافي كل ما تشاهده في أعماقها من روائع فاتنة هي شاخصة في أعلاه ·

وهل يسطر قلم النابغة من المعرفة سوى ما تكون رفدا في تفكيره · وغـذاء دسـما لأفكار الناس · ويا لها من معرفة هي وفر عطاء لشباب أمته :

١ ـ من سحر بيانه السلس العذب ..

٢ ـ ومن بدائع حكمه الرافلة في أفواف الد... ·

٣ ـ ومن أفراحه بنهوض أمته ·

٤ ـ ومن بشـــائره بمنشآت أمجـــادها الشامخة ·

٥ ـ بل قل هي صيب من مؤلفاته التى تحفل بها سماؤنا ، وتأتيك مفاجأة طرائف طرائف وكم هي ؟! ولله هي ؟!

هاشم محمد سعيد دفتردار



[نشرت جريدة « المدينة » الغراء هذا المقال
عن كتاب « مع ابن جبير في رحلته »] ..

كتاب وقارئ

مع ابن جبير في رحلته
تاليف : عبد القدوس الانصاري
عرض : محمد على مصلى

ادب الرحلات هو في الحقيقة فن من الفنون الأدبية الجمالية الذى يجعل المرء يعيش لحظات ممتعة حينما يطالع هذا الفن من فنون الأدب حيث يتنقل بالقارىء من بلد الى بلد ومن مكان الى آخر • ولقد كان ابن جبير أحد أعلام الحضارة الاسلامية العربية الزاهرة في ميدان الرحلات • وكما يقول المؤلف : « لقد ترك كتاب رحلته المشهورة بسماته واضحة مشرقة على الأوضاع السائدة في العالم الاسلامي من يوم قام برحلته وسجل مضامينها في كتاب جغرافي أدبي لامع » •

لقد كان أول من ترجم لمحمد بن جبير الكناني صاحب الرحلة المعروفة باسمه الرحالة القاسم بن يوسف التجيبي الذى ارتحل لأداء فريضة الحج من المغرب الى المشرق مثل ابن جبير وقد اقتبس بعض نظرياته وتحقيقاته وذلك في كتابه (مستفاد الرحلة والاغتراب)

ولقد ترجم لابن جبير كثير من المؤرخين والأدباء الذين يهتمون بهذا اللون من الوان الأدب من أدب الرحلات ولقد بلغ عددهم عشرة من المؤرخين القدامى والمحدثين وهؤلاء المؤرخون قد أطلع المؤلف على مؤلفاتهم ، ولاحظ أن متأخرهم يأخذ من متقدمهم، وربما اقتبس بعضهم من معاصريه الذين ترجموا قبله لابن جبير • واحصى المؤلف عدد مشايخ ابن جبير ممن تلقى عنهم العلم والأدب واستجازهم فأجازوه فكان مجموعهم أربعة وعشرين شيخا من بينهم أبوه أحمد بن جبير .

ولقد ابتدأ أبن جبير رحلاته من بلده غرناطة بالاندلس الى المشرق. أما عدد رحلاته فهي ثلاث • بدأ رحلته الأولى سنة ٥٧٨ الهجرية التى أدى فيها فريضة الحج وفى سنة ٥٨٥ الهجرية قام برحلته الثانية التى ادى فيها الحج ايضا • أما رحلته الثالثة فقد قام بها بعد وفاة زوجته التى كان يحبها حبا جما • وقد وصل الى مكة وحج حجته الثالثة وجاور بها أمدا طويلا ثم ذهب الى بيت المقدس ثم تجول بمصر والاسكندرية •

أما رحلته الهامة كما يقول المؤلف فقد كانت رحلته الأولى • ويبدو أنه دونها أولا في يوميات كان يكتبها كل يوم خلال رحلته الأولى كلما وجد الى ذلك سبيلا لأن رحلاته الأخريات كان يهتم فيها بالتصوف والحديث مما لم يدع له مجالا لتدوين مشاهد الرحلتين الأخرين •

بدأ ابن جبير رحلته الأولى من بلده غرناطة بالأندلس ومنها سار الى جزيرة طريف فعبر البحر الى مدينة سبتة ، وسارت سفينته صوب الاسكندرية في رحلة بحرية محفوفة بمخاطر البحر وأهواله المثلة في ثورة أمواجه وعواصفه ، ومضت به السفينة من سبتة عبر بحر الزقاق محاذية شاطىء الأندلس الى ثغر

[illegible] ، ومن ثم اتجهت غربا فمرت ب[illegible] [illegible] ومنورة [illegible] ونزل على [illegible] التي لم يذكر اسمها .

وحين يصل ابن جبير الى جدة مع صاحبه [illegible] بن حسان القضاعي لم ينزلا في فندق وانما نزلا في دار قائد مدينة جدة علي بن موفق المعين من قبل صاحب مكة المكرمة .
ويقول المؤلف : ان ابن جبير قد أعطانا وصفا لتلك الدار فقال : « وكان نزولنا في صرح من تلك الصروح الخوصية التي يبنونها ــ يعني أهل جدة ــ في أعالي ديارهم ويخرجون منها الى سطوح يبيتون فيها » ويتضح من هذا النص أن ابن جبير قدم الى جدة في فصل الصيف ، ثم وصف جدة فقال : وجدة هذه قرية على ساحل البحر المذكور أكثر بيوتها أخصاص وفيها فنادق مبنية بالحجارة والطين ، وفي أعلاها بيوت من الأخصاص كالغرف ولها سطوح يستراح فيها بالليل من أذى الحر ، ثم قال : وبهذه القرية آثار قديمة تدل على أنها كانت مدينة قديمة وأثر سورها المحدق بها باق الى اليوم .

ولم لا ؟ فجدة فيها الفنادق لكي تستقبل الحجيج . أما عن قدمها فهي على ما شهدها عليه في أواخر القرن السادس الهجري .. ومما أورده قوله : وبها موضع فيه مشيدة عتيقة (قيل) : انه كان منزل حواء أم البشر عند توجهها الى مكة وقد عقب على هذه الرواية بقوله : (والله أعلم بذلك) مما يشتم منه أن هذا القول غير موثوق لديه . وابن جبير يذكر ما قيل له في جدة من أن المبنى الذي رآه بجدة كان منزلا لحواء ولم يذكر انه كان قبرا لها كما هو شائع الآن وقبل الآن .

ودخل ابن جبير مكة يوم الخميس ١٣ربيع الآخر سنة ٥٧٩ هـ من باب العمرة وكان القمر بدرا والأصوات تصك الآذان بالتلبية في كل مكان ، ودخل المسجد الحرام وشاهد الكعبة [illegible] ([illegible]) [illegible] ممسوة مزفوفة الى جنة الرضوان محفوفة بوفود الرحمن) فطاف طواف القدوم وصلى بمقام ابراهيم وتعلق بأستار الكعبة عند الملتزم ودخل بئر زمزم وشرب من مائها ، ثم سعى بين الصفا والمروة، وحلق وأحل وحمد الله على اكرامه بالوفادة عليه .. ولقد وصف ابن جبير الدار التي كان يسكنها في مكة ووصف الحرم والبلاط الذي كان يفرشه والرخامتين الخضراوين الموضوعتين علامة لقبر اسماعيل عليه السلام يقول . (وتحت الميزاب في صحن الحجر بمقربة من جدار البيت الكريم قبر اسماعيل (ص) وعلامته رخامة خضراء مستطيلة قليلا بشكل المحراب تتصل بها رخامة خضراء مستديرة والى جانبه مما يلي الركن العراقي قبر أمه هاجر رضي الله عنها وعلامته رخامة خضراء سعتها مقدار شبر ونصف . ويصف ابن جبير الحجر الاسود فقد قال عنه انه أربع قطع وهو قول يخالف عدد هذه القطع الحالي فعددها ٨ قطع كما حققه محمد طاهر الكردي الخطاط المكي وهي على شكل حرف الواو المعكوس ... الخ ..

ان المؤلف يقوم بتعديل بعض الوقائع التاريخية التي يتحدث عنها ابن جبير في عدد من المواقف وفي الفصل ١٥ من هذا المؤلف عن « السرو المائرين » في مكة فقد اعتقد ابن جبير أن « السرو المائرين » قبائل من اليمن تعرف بالسرو ، وانهم أهل جبال حصينة باليمن تعرف بالسراة كانها مضافة لسراة الرجال على ما أخبر به فقيه من اليمن اسمه ابن أبي الضيف ــ رحالتنا ابن جبير فصدقه ونقل الخبر الينا .. ويقول الأستاذ الأنصاري أن أصل التسمية ليس على ما قاله ابن أبي الضيف لابن جبير بل الاصل هو أن الاسم مأخوذ من «السروات» التي هي الجبال العالية المعروفة بالجهة الجنوبية للمملكة .

وفي موقع آخر وصف إقامة ابن جبير في المدينة المنورة وذكر وصفه لمشاهد المدينة فقد دون ما رآه من مشاهدها المأثورة كضريح حمزة رضي الله عنه وبقيع الغرقد وقرية قباء التى فيها اول مسجد أسس على التقوى وهو مسجد قباء ، وفيها اول مسجد صليت فيه الجمعة وشاهد دار بني النجار ودار أبي أيوب الانصاري التى نزل فيها النبي (ص) اول دخوله المدينة في هجرته من مكة ويقول ابن جبير : انها تليها دار عائشة رضى الله عنها وان بازائها دار عمر ، ودار فاطمة ودار أبي بكر رضى الله عنهم وان بجانبها بئر أريس حيث تفل فيها النبي (ص) فعاد ماؤها عذبا بعد أن كان أجاجا وهي التى وقع خاتمه فيها من يد عثمان رضى الله عنه في خلافته .. ذلك ما يقول ابن جبير في كتاب رحلته وهو قول لا يخلو من اضطراب وتخليط وعدم دقة في تحديد المواقع . فدار أبي أيوب تقع في الجهة الجنوبية الموالية للشرق من المسجد النبوي وهي من دور بني النجار أخوال النبي (ص) لأن جدته سلمى أم والد أبيه عبد الله كانت منهم وكذلك دار عمر ودار فاطمة ان كان لها دار اخرى ودار أبي بكر فهذه الدور ليست بجانب بئر اريس مطلقا . وذلك لأن هذه البئر انما تقع في قرية قباء أمام مسجد قباء ، وبينها وبين المسجد النبوي نحو ثلاثة اميال .. وهكذا يقوم الأستاذ المؤلف بتصحيح كثير من المواقف التى ذكرها ابن جبير في رحلته وفي مواقع أخرى من هذا المؤلف .

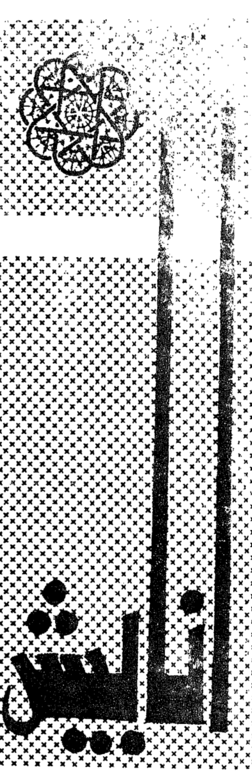
في الفصل الحادي والعشرين الذى هو بعنوان : « مكامن الجمال في كتاب رحلة ابن جبير » يقدم لنا المؤلف هذه المكامن في هذه الرحلة ويقول : يكاد الاجماع يتم فيما بين المؤرخين على علو كعب ابن جبير في الأدب نثرا وشعرا زائدا على ذلك جمال الوصف مع دقته في كتاب رحلته .. وقد وفق في وصفه لمشهد الكعبة المعظمة ، حيث توغل في حدائق البلاغة النضرة الوارفةالظلال الوافرة الجمال فسجل مشهد الكعبة حال مشاهدته لها فقال : فالفينها عروسا مجلوة مزفوفة الى جنة الرضوان محفوفة بوفود الرحمن . وهذا تصوير مشهد يجمع بين كلا الجلال والجمال للكعبة المقدسة .

وفي وصفه للمسجد النبوي الشريف يقول المؤلف : « وهذا طراز قيم من طرز البيان الواصف الجميل يوفق ابن جبير الى استخدامه توفيقا ملموسا يقول في وصف بناء المسجد الذى شاهده من كثب فأعجب به كل الاعجاب: « جدار القبلة الأسفل رخام .. موضوع ازارا على ازار مختلف الصنعة واللون مجزع أبدع تجزيع والنصف الاعلى من الجدار منزل كله بفصوص من الذهب المعروفة بالفسيفساء غريبة وتضمنت تصاوير أشجار مختلفات الصفات مائلة الأغصان بثمرها والمسجد كله على هذه الصنعة » . ان وصف ابن جبير هذا تمتزج فيه ألوان من الفن الممتاز ، والأدب الرفيع العماد .

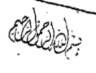
ويصف ابن جبير أيضا أرض نجد وقد أعجبته أرض نجد وأعجبه هواؤها العليل فرسم لذلك « لوحا » يمتزج فيه الفن والأدب والذوق اللطيف فقال : « وما أرى أن في المعمورة أرضا أفسح بسطا ولا أوسع افقا ، ولا أطيب نسيما ، ولا أصح هواءا ، ولا أمد استواءا ، ولا أصفى جوا ، ولا أنقى تربة ، ولا أنعش للنفوس والابدان ، ولا أحسن اعتدالا في كل الازمان من أرض نجد».

ان ابن جبير قد ذكر الكثير والكثير في هذه الرحلة والمؤلف الأستاذ عبد القدوس الأنصاري قد أورد تحليلاته الأدبية الرائعة وتعليقاته وما ذكرناه لم يكن الا مثالا بسيطا لهذا المؤلف القيم : « مع ابن جبير في رحلته » .

(عن جريدة المدينة المنورة في عددها الصادر في ٤ ذي الحجة ١٣٩٧ هـ)



•• وهذه رسالة كان معالى الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العـــالى والرئيس الاعلى للجامعات السعودية ــ بعث بها الى رئيس تحرير هذه المجلة ، بشـــأن نشر مقال لمعاليه فيها • والرسالة بخط يد معاليه وبتوقيعـــه الكريم • وكان بعثها الى رئاسة التحرير بتاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٧٠هـ •• واذن فقد مضى لها حتى الآن تســـــعة وعشرون عاما .. وجدير بالذكر أن الـكلمة التى أشارت اليها الرسالة قد نشرت في مجلة المنهل فعلا يومئذ بعـدد ربيع الثاني ســنة ١٣٧٠ هـ تحت عنوان : (العزة المفقودة) وهي بخط يده أيضا وقد نشرناها أيضا في هذا العدد بعد رسـالة معاليـه وقد تحصلنا عليها وعلى رقم العدد الذى نشرت فيه بالاستنارة بمسودة فهارس مجلة المنهل التى قامت ادارتها مؤخرا بوضعها على أمل أن تنشر عما قريب نشرا أنيقـــا في مجـــلدين ضخمين ان شاء الله .. ثم على أمل أن يعاد طبع أجزاء مجلة المنهل بالأوفيست منذ صدورها حتى اليـوم حتى يظفر طلاب المعرفة والباحثون عن تاريخ هذه البلاد منذ نشأة الدولة السعودية في شتى مرافقها ومشروعاتها بالمعلومات الموجودة بين دفتي تلك الأجزاء لمدة ثلاثة وأربعين عاما خلت .. وبالله التوفيق .



المملكة العربية السعودية

رئاسة القضاة

الرقم

الموضوع

حضرة الأستاذ عبد القدوس الانصاري

. مدير مجلة المنهل الغراء المحترم

تحية طيبة وبعد :

فانا احد المعجبين بما تحتويه مجلتكم الغراء ومن المداومين على قراءتها واني اكبر فيكم همتكم ونشاطكم واقدر لكم جهودكم الموفقة في خدمة العروبة والاسلام · ولقد أحببت المساهمة معكم في الكتابة وأحسست بدافع يحدوني الى تحقيق تلك المساهمة ·

تجدون برفقة هذا « مقالا » رجائي نشره في العدد القادم من مجلتكم وعسى أن يحظى من جانبكم بالقبول والارتياح ·

وتحياتي لكل عزيز لديكم ؟

محبكم المخلص

حسن ابن الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ

١٣٧٠/٢/٢٣ هـ

العزة المفقودة

بقلم معالي الشيخ حسن آل الشيخ

تدور عجلة الزمن دورانا لا هوادة فيه ولا توقف ، ونحن على ما نحن عليه لم نحاول في يوم ما ان نلتفت الى أنفسنا فنحسن دخائلها ونطهر زواياها ونكبح جماحها متناسين ان الانسان لو أطلق لنفسه عنانها وتبعها في كل ما تأمر به فلن تكون عاقبته الا الضـــلال والزيغ . ولو حاول بعد ، أن يردعها لمـا كان له ذلك ، لأن الأمر قد أفلت من يده .

قد شغلنا بما نحن فيه من انصراف الى الحياة ومن اهتمام بالأمور الدنيوية الزائلة التى لا تجدى فتيلا — متجهين بكل جوارحنا لا الى كتاب الله وسنة رسوله ولكن الى تقليد الغربيين ومحاكاتهم والتشبه بهم متجاهلين المصير الذى ينتظرنا والخاتمة التى سنؤول اليها — وما كان ليهمنا ذلك مادمنا حصلنا على ما نسميه — بالمدنية .

انـــا ان لم نناقش ضمائرنا ، ونحاسب أنفسنا ، ونعد الى تعاليم ديننا ، اننا ان لم نفعل ذلك فلن تقوم لنا قائمة ، ولن يبرز لنا شأن .

ان من في قلبـــه مثقال ذرة من اخلاص لتمتلىء عينـاه بالدموع حينما يتذكر ماضى العرب التليد ، ويلمس حاضرهم المشين ، ويرنو الى مستقبلهم المرهـوب .. ان عزة المسلمين الماضية لم تتحقق الا بعد اخلاصهم في أداء رسالتهم وبعد تفانيهم في الاحتفاظ بمبادىء دينهم وتعاليمه . ولكن اين اليوم من الأمس ؟ فما كان من عزة وقـوة تحـول ذلة وهوانا ، وصدق الله تعالى حيث يقول : (ان الله لا يغـــير ما بقوم حتى يغـــيروا ما بأنفسهم) .

كان المسلمون بالأمس يفرضون سلطانهم على الدول المجاورة ، ويتوسعون في الفتوحات حتى توصلوا الى بلاد « الصين » وأرغمـوا ملكها على دفع الجزية صاغرا ذليلا ونحن الآن على حد قول الشاعر :

« رضيت من الغنيمة بالاياب »

لا شيء لدينا الا الجبن والخوف ، والذلة والخضوع ، نعم فلقد أصبحنا لا نأمن على أنفسنا ونحن في ممالكنا ، ونخاف الاعتداء ونحن لم نبدأ به ، ومع هذا لا نحاول في يوم ما القيـــــام بشيء يقف دون تنفيذ رغبات المعتدين وصد أغراضهم . الا يحسن بنا ان نعتبر ، وأن نتخذ من الماضى درسا نهتدى به في المستقبل ، وأن نصلح أنفسنا وضمائرنا ، وان نأمر بالمعـــروف ونرتضيه ، وان ننهي عن المنكر ونتحاشـــاه ، ولا يقل أحدنا اذا رأى منكرا : (ما لي وله . ان له من ينهى عنه أو يعاقب عليه) . عليك أن تفعـــل ما استطعت ولا حرج عليك مع عدم الاستطاعة . وعلينـــا أن نستمع معا الى قول الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لمـا يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون . واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة . واعلموا أن الله شديد العقاب) .

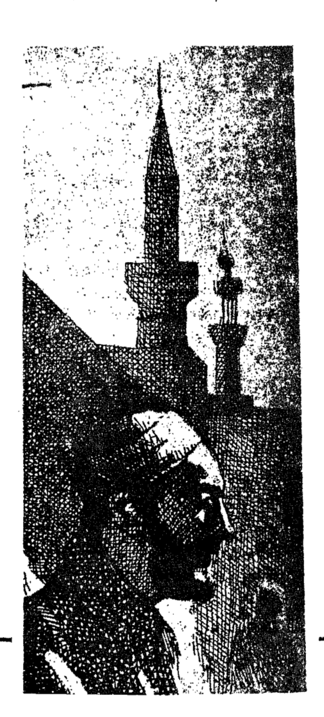
وعلينا أن نعود الى ديننا فنتمشى عـــلى هديه ونوره بقلوب طاهرة ، ونيات حســنة وضمائر نقية، وأن لا نحاول التطلع الى ما في النـــاس من عيوب قبل أن نتفقد عيوبنـــا ونقائصنا .

متى عملنا هذا ، فعسى الله أن يبدلنا من ذلتنا وهواننا عزة وســـيادة . انه سميع الدعاء ؟

بمكة المكرمة　　　حسن ابن الشيخ



بقلم : السيد ابراهيم



الآن يا هنداوي أنت في الطريق الى المكان الذى عرفت فيه البكاء لأول مرة في حياتك بعد رحلة طويلة عبر عالم مجهول ·· لماذا بكيت يا هنداوي ؟·· ولماذا يبكي الناس ؟·

منذ تلك اللحظة لم تتوقف عن البكاء ·· أصبح البكاء طابعا مميزا لشخصك ولـكن لماذا تبكي يا هنـداوي ؟·· الأيام الاولى تتذكرها جيدا ·· طفولة سعيدة وطفـل مدلل ·· كنت الولد الوحيد على رأس سبع بنات ·· وكان أبوك مغرما بك ·· حتى زوجته الشابة التىتزوجها نكاية بامكاحبتك وجعلتك ابنا لها خاصة وقد توفيت والدتك وأصبحت يتيم الأم ·· لم تتغير معاملتها لك بعد أن أصبح لها أولاد وصبيان وبنات ·· لم تنقطع عن حبك ·· دفعتك دفعا الى الأمام ·· نصحت والدك بتعليمك بعد أن كان قد وهبك للزراعـة والعمل معه في الحقل ·· تعلمت يا هنداوي في وقت لم يكن التعليم فيه من نصيب كل الشبان ·· كان التعليم حكرا على أولاد الاعيان ·· أولاد الناس الذين هم فوق ·· لم يقصر والدك يا هنـداوي ·· علماك أرقى تعليم وتخرجت مهندسا وزوجك يا هنداوي شـقيقة زوجته البنت السـاذجة الحلوة التي أحبتك في صمت والتى رشحتها لك زوجة أبيك لتكون لك زوجة من لحمهـا دمها حتى لا تكون من نصيب واحدة غريبة

تحيل حياتهم الى جحيم .. أبوك رجل هرم وتخشى أن تفاجأ بموته .. والأولاد صغار .. انت الوصي والغريبة تكون خطرة علينا .. قد تدفعك الى التنكر لأخوتك الصغار ..

* * *

الصغار .. ولكن .. زوجتك يا هنداوي

شقيقة زوجة أبيك كانت حربا شعواء على اولاد أختها .. عاندت وكابرت .. البنت الساذجة تكشفت عن لبؤة مفترسة وانانية مطلقة .. حاربت أختها وطالبت بنصيبك في ثروة ابيك حتى قبل أن يتوفى .. قبل أن يموت .. زوجتك التى سببت لك التعاسة .. ارنبة ولود .. سبعة أولاد .. غلطة أبيك .. في الجامعة والثانوي مصاريف ومطالب حتى وأنت موظف كبير تنوء تحت اثقال المطالب اليومية .. حياتك جحيم يا هنداوي .. والآن فرصتك الوحيدة للخروج من أزمتك .. للخروج من المآزق .. الديون يا هنداوي .. كل شيء أصبح ملكك .. والدك توفى يا هنداوي .. ستحصل على الثروة .. لا يهم أخوتك الصغار .. أولادك احق ..

عـــزاء :

الوجوه السوداء تحرقك بعيونها الملتهبة .. شواظ من لهب يحرق جلدك ويغوص الى داخلك المظلم .. لماذا يتعجب هؤلاء الناس ؟. ما الغريب في الأمر ؟ أطالب بالميراث من أجل انقاذ أولادي .. من أجل أولادي .. هل لأنني تعجلت الأمور وطالبت بنصيبي وما يزال السرادق قائما والقرآن يتلى بصوت رخيم ؟.. أجازتي محدودة .. الناس لا تعرف .. انا معذور .. رآني بعضهم وأنا اهمس لخالى ولأخي غير الشقيق الذى أصبح كبيرا .. نريد أن نصفى حسابنا .. اريد ان آخذ نصيبي .. أخي الصغير تجرأ علي .. نظرات الدهشة تطل من عيونه .. الدموع تظلل العيون العسلية .. الغضب يتجمع ويرسم خطوطا على ملامحه ... أنا لا أهتم .. أريد نصيبي .. الدهشة على وجوه الجميع والاحتقار أحس به يخرق عظامي ويحرقني .. لا أهتم .. أولادي أحق .. نصيبي .. زوجة أبي تصرخ .. اختها لم تحضر لتعزيتها في وفاة زوجها .. انها .. مشغولة بالأولاد .. امرأتي قاسية .. ذئبة مفترســة .. تنتظر هي وأولادها عودتي بالميراث .. بأكفان الرجل الميت .. باغطية الأطفال الصغار .. أطفالى أحق .. امرأة أبي تقول : لا شيء يا هنداوي حتى يكبر الأطفال .. المرحوم لم يترك الشيء الكثير .. سبع سنوات عجاف أكلت الاخضر واليابس .. ابعد عن الاطفال ليتعلموا مثلك وليعيشوا مثلك وليصبح لهم ما أصبح لك .. أصبح لك مستقبل وهم ما زالوا أطفالا .. كاد الغضب يصرعني .. وصرخت .. شددت شعر رأسي .. ارتفع صوتي .. بح صوتي .. لا شيء يا هنداوي .. الديون كثيرة ــ لا أهتم .. أريد نصيبي .. سأحاربك يا زوجة أبي .. سأخذ حقي .. حق أولادي .. أولادي احق .. سأطردكم .. سأشرد أطفالك .. حتى لو اضطررت لذلك .. من أجل أولادي .. سأبيع البيت .. الشتاء لا يهمني .. أولادي هناك .. انتصرت يا زوجة أبي .. خذلني الناس .. الجميع في صفك .. القانون .. العرف .. التقاليد .. أشياء لم اعد أهتم بها . سأحارب يا زوجة أبي .. لن أبكي من أجل أطفالك .. أخوتي .. لا أبكي الا من أجل أولادي .. اولادي أحق بدموعي .. بكل شيء .

صراع :

ماذا يا زوجة النحس .. خلاف مع اصحاب البيت .. ماذا فعلت في البلد ؟.. أين الميراث ؟.. أين الأحمال والأثقال وما لذ وطاب ؟.. لا شيء يا زوجتى العزيزة .. اختك ابتلعت كل شيء .. المرحوم أنفق

ماله على عياله وعلى مرضه .. كان صاحب مرض .. لا شيء سوى المنزل وبقايا أرض وديون .. حاولت ان أطـــــردهم من المنزل لأبيعه .. لم استطع يا زوجتي .. أولادنا احق من أخوتي .. لكن ما باليد حيلة .. صاحبة المنزل تطاردك هي وبناتها ضربن الأولاد .. سأعاقبهن .. المشكلات تزحمني .. لا .. ســـانتصر .. لن أستكين .. لن أخضع .. يكفيني هزيمة واحدة.. لن انهزم أمام حفنة من البنات .. أولادنا عفاريت يلعبون الكرة ويحطمون الزجاج ويضربون الاطفال ، أصحاب المنزل لا يعجبهم الحال .. فليشربوا من البحـــر .. الطرقات على باب الشقة .. افتحى يا لواحظ .. أصـــحاب المنزل .. ماذا يريدون .. البنت بصوتها الناعم تقول : أنا أريدك .. حاضر ياسيدتي .. لم ينتظروا .. الامر خطير .. مستعجل .. سأذهب الى هناك .. الى شقتهم.. مؤامرة رجال ملتحون .. خناجر وبلط .. وقع على هذا الاقرار .. تنازل عن الشقة .. لا بد أن تتركها .. أولادك خربوها وخربوا المنزل .. وقع والا قتلناك .. قتيل .. أولادى يتامى مثل أخوتي .. لا .. ساوقع .. أين شجاعتك يا هنداوي .. وقع يا هنداوي.. الحياة أجمل من الموت .. ولكن ازمـــة المساكن .. الى أين ستذهب يا هنداوي .. الى أين ستلجأ .. من سيحتضن أولادك حتى تجد شقة .. لا مال ولا ميراث .. أنت تبكي يا هنداوي .. تصعد الى شقتك محني الظهر .. الالم تنطق به معالم وجهك .. تنهار .. تبكي أمام الاولاد ..الاولاد كانوا يعتبرونك بطلا ولكنك انهزمت يا هنداوي .. هزمتك سبع بنات وثلاثة شياطين .. ثانية هزيمـة تواجهها أمام النســاء في أيام معدودات .. زوجتك تصرخ .. الاولاد يبكون .. الى أين يا هنداوي .. تبقى أيام على آخر الشهر.. أين ستذهب .. ابك يا هنداوي .. كنت تريد طرد أخوتك في عز الشتاء .. والآن أنت المطرود يا هنداوي ..أنت وأولادك ستلتقون مع الموت وجها لوجه .. الموت الذى أردته لاخوتك .. سينهار عشك يا هنـداوي .. لماذا فكرت في هدم بيت أخوتك .. هدم بيتك أنت يا هنداوي .. ابك يا هنداوي ..

دماء :

هنداوي يبكي .. يا أمي لم يجد له ملجأ .. طرد من مسكنه .. أولاده من لحمك ودمك .. أولاد أختك يا أمي .. الشارع مصيرهم .. لا ملجأ لهم .. ماذا تقولين ؟

— هجره الناس .. كان يريد طردكم .. كان يريد طردكم .. كان يريد تشريدكم .

— أخي الاكبر .. أخي الكبير لا ملجأ له الا منزلنا .. منزله .. هو وأولاده ، حتى يجد مأوى .

— ولكنه شرير يا ولدي ..

— الشر يأكل بعضه يا أمي .

— ولكنه أناني

— الاناني لا حياة له يا أمي .

— أختي شريرة .

— من يزرع الريح يحصد العاصفة .

— لا تخشى شيئا .. هل استطاع الشر أن يقتلع جذور الخير ؟..

— لا ..

— افتحى لهم صدرك .. افتحى لهــم الابواب .

— قد يفتح الله لهم أبواب التوبة .

— لن أرد لك كلمــة يا ولدي .. أنت صغير وهو كبير .. أنت ابن أبيك .. افعل ما تراه صالحا .. من أجل الخير والسلام .

برقية :

احضر بسلام .. البيت بيتك .. كلكم أولادي ؟

والدتك

— تمت —

السيد ابراهيم

مراقب البلدية

[أحمد سعيد الحازمي]

حسن شاب قوي يستطيع أن يعمل أي عمل
سب منه ما يكفيه وأمه مؤونة هذه الحياة
ما يسكنان في بيت متواضع قد ورثه الولد
ن أبيه • وشاء تدليل الوالد رحمه الله لولده
، ينشأ هذا الولد كسولا لا يحب الدراسة
لا يتقن أية صناعة رغم ما يتمتع به من بنية
ية ••

ولم يكن لهذه الأسرة الصغيرة دخل سوى
ايراد البسيط الذى يدره عليها نصيبها من
مقار الوقف على الأسرة بكاملها وقد كان
لده ناظرا عليه لأنه كان من كبار رجالات
بلد وفي نفس الوقت كان يخشاه الجميع
راية لسانه • وبعد وفاته أسندت نظارة
وقف الى غيره وهكذا عاش الابن في حياة
يه مدللا معززا يلبس أفخر الثياب ولا يتعود
ي عمل • وبعد أن توفي والده أصبح
سؤول عن أمه فاخذ يبني أحلامه في الهواء .
ه يريد أن يصبح كذا وكذا وأن يشار
ليه بالبنان ، وكان ينقصه أولى مقومات
نجاح • وهي الرغبة في العمل أولا والجد
النشاط المستمر ثانيا • فالمجد لا يبنى على
جرد أحلام اليقظة أو على الماضي التليد وانما
شاد على المثابرة والتفكير السليم والعمل
لدائب مع الاستقامة والخوف من الله سبحانه
تعالى • وهذه المقومات الاساسية كان صاحبنا
فتقرا اليها كل الافتقار ، فقد كان ماجنا
لعوبا يبدد ما يصل الى يده من المال في ساعات
قلائل وما أكثر أصحابه النفعيين ، وقد برم
بالحياة حين لم يعد لديه شيء من المال وكانت
والدته تلح عليه ليعمل وتذكره بما شاهدته
من جد أبيه واصراره على العمل والكسب
ونجاحه في ذلك •• وقد ظل عدة أيام قابعا في
دارهم وقد انقطع عنه أصحابه وأصدقاؤه
ففكر في عمل أشياء كثيرة وحاول ولكن لم
ينجح في أي منها • وكان اذا دخل عملا
سرعان ما يطرده صاحب العمل • وتعبت أمه
في استجدائها بعض أقاربها أن يدبروا له
عملا مهما يكن الأجر ضئيلا لكي تسد به رمقها
ورمق هذا الولد الذى أصبح عالة عليها بدلا
من أن تكون هي عالة عليه • وأخيرا فكر
صاحبنا في عمل ظن أنه يدر عليه المال
الوفير ويجعل الناس يشيرون اليه بالبنان •
ودخل على أمه فرحا مستبشرا وقال لها :
فرجت يا أماه ! لقد وجدت العمل الصالح
لي والذى سيكون لي فيه شأن عظيم • ولم
تكترث لكلامه لأنها تعودت منه مثل هذه
الأفكار الفجة وقد ألح عليها فسألته : وما هو
هذا العمل ؟ قال : انه عمل يليق بي وانما
كيف الحصول عليه • فقالت له : أخبرني ما
هو هذا العمل أولا وسأبذل جهدي مع قريبي
فلان فيتوسط لك ، فنفخ أوداجه قليلا
وبرم شاربيه الطويلين وقال وكأنه يخاطب
طفلة صغيرة : انني سأعمل مراقبا في البلدية

فمتى يتحقق أملي ؟ وعسى أن يفلح قريبك في التوسط لدى المسؤولين لترشيحي لهذا المنصب فأنت تعلمين أنه ليس لدي اي مؤهلات حتى الكتابة معرفتي بها ضئيلة ، فدهشت الأم لهذه الفكرة وصاحت في وجهه : يجب أن لا تعمل مراقبا في البلدية فالمراقب منبوذ من الكثير من النـــــاس لأن طبيعة عمله تحتم عليه أن يتصرف تصرفات لا ترضى الكثير من الناس خصوصا الذى يتعلق منها بمراقبة البائعـين المتجولين وأصحاب الحرف الذين يقــــومون بأعمالهم بدون رخص مصرح بها من البلدية. واختلاف الثقافة أو انعدامها بين المراقبـين والجمهور جعلت هذا العمل صعبا ومكروها خصوصا حينما لا يؤدي المراقب واجبه عـلى الوجه الملائم فيحابي أشخاصا ويشدد عـلى آخــــرين لغرض من الأغراض ، ولهـــذه التصرفات ولغيرها أصـــبح الجميع يكرهون هذا العمل ، ويكرهــون القائم به ٠٠ ذلك ما قالته له أمه ناصحة وموجهة ومرشدة ٠٠ ولكنه كان على عكس رأيها تماما فقد صمم على أن يعمل مراقبا للبلدية ٠ وقد تحقق له ما أراد فعين مراقبا بالبلدية ، مهمته أن يراقب البائعـــين في الشارع الرئيسى وما يجاوره من شوارع فـرعية بالمدينة ٠ ومن صبيحة الغـد لبس أفخر ما لديه من لبـاس وارتدى عباءته الخاصة بالعيد وتعطر وذهب الى مقر عمله ٠ وكان أحـد البائعين سيىء الحظ حيث كان أول بائع يصادفه هـــذا المراقب ودون أن يخاطبه قلب له بضاعته في الأرض وكانت من الفاكهـة الرقيقة فتلفت وجن جنون البائع ولم يكن يعرف هذا الوجه الجديد بين مراقبي البـــلدية الذين تعود رؤيتهم فما كان منه الا أن اشتبك معه في مضاربة قوية استعمل فيها فاكهته لتلطيـخ ثيابه وعباءته ، وحاول الناس التفريق بينهما دون جدوى ، فالبائع غضبان وهو يريد أن أن ينتقم ٠ وهكذا أكل صاحبنا علقة ساخنة

ووصل الموضوع الى المخفر وأوقف الاثنان : البائع ومراقب البلدية ، وانقضى يومه الأول بهذه النتيجة ولم تدر أمه عن الموضوع ، لأن ضابط المخفر كان صديقا لوالده فحـــــمل البائع جميع الخطـــأ : لقد خالف النظــام بجلوسه في الشارع العام وقد تجرأ وضرب وأهان مراقب البلدية علاوة على ذلك ، وعندما عاد حضرة المراقب الى أمه ورأت حاله أخذت تسأله عن السبب فموه عليها وقال لها : انه تزحلق في احدى الطرقات عندما كان يقــوم بأداء عمله ، وفي اليوم الثاني لبس ثيــابا أخرى نظيفة وعاد الى عمله ، وعرفه البائعون فأخذوا يضحكون منه ويسخرون به وقــد اشـــتبك مع أحدهم ، وهكذا انعكست الآية فبدلا من أن يكون موظفا مرموقا يهابه الناس ويحبونه أصبح ممقوتا مخبولا في نظرهم ٠ وقد أخذه ذات يوم ضابط المخفر وأخـــذ يوضح له الطريقة التى يجب أن يعامل بهـا الناس فيخاطبهم بالحسنى ويقنعهم بأن هذا يتنافى مع النظام وجمال البلدة ، وانه يجب أن لا يكون فظا غليظ القلب ٠ ان الناس أصبحوا ينظرون اليه بشىء من السخرية ٠

ولم تجده هذه النصائح من صديق والده، وعادت المشكلات تصل الى رئيس البــلدية وقد تأكد من عدم صلاحه للعمل كمراقب ، غير أن رئيس البلدية كان رحيما فلم يصرفه عن العمل وانما اقترح نقله الى عمل آخـر ليست له صلة بالجمهور ، وقد عرض عليه العمل الجـديد فرفضه فهو يريد أن يكون مراقبا للبلدية ٠ وقد أصر على رأيه فلم ير رئيس البلدية بدا من توقيع قرار فصله ٠ وهكذا عاد صاحبنا الى ســـيرته الأولى من البطالة وضيق الحال وعادت لأمه أحزانهـــا وآلامها ٠

احمد سعيد الحازمي

المدينة المنورة



واجب الأمة العربية نحو لغتهم

• بقلم فضيلة الأستاذ يحيى على الصالح •

قد لا نقول شططا ولا حيفا اذا قلنا : ان لغتنا العربية تواجه الجحود من أبنائها الذين يتحتم عليهم حق المناهضة والدفاع عنها ، ان لغتنا تواجه في عصرنا هذا تحديات ودعوات شعواء لا تستهدفها فحسب بل تحاول النيل من اسلامنا الذى ارتبط بهذه اللغة منذ نزل الوحي قائلا : « اقرأ باسم ربك الذي خلق » وقد يخطيء الكثير من المسلمين ان هم ظنوا أن دعاة تشكيكهم في عقيدتهم أغبياء الى حد أن يطعنوا في عقيدتهم جهارا فهذا مالم يقبله حتى المشركون الذين يعتقدون جازمين حتى قبل دعوة الرسول لهم أن أصنامهم لا تغنى شيئا وانما هي وسيلة تقربهم من الله زلفى، ومع ذلك ناضلوا رسول الله (ص) وقاوموا دعوته ، وأدى بهم ذلك الى الدخول في حروب أودت بحياتهم . وانطلاقا من هنا فان ما يوجهه دعاة التشكيك والالحاد ينصب أولا وقبل كل شيء على الاسلام ، ولكنه يتفرع ليشمل ما يتصل بهذا الدين من أوثق صلة . وما كان للغة العربية أن تتعرض لمثل هذا الهجوم السافر وبشتى الوسائل لولا أنها لصيقة الصلة ووثيقتها بهذا الدين ، والأدلة على ذلك كثيرة ، فلماذا ــ مثلا ــ لا تتعرض لمثل هذا الهجوم اللغات القديمة والتى يعكف أولئك المغرضون على فهمها وتعلمها ، ليسهل ذلك مهام اكتشافاتهم الاثرية ، وعلى هذا فلماذا لا ينجلى غبار هذه الدعوات المزيفة وبيان المغزى الصراح ؟ ان هجوم أولئك الأذكياء على لغتنا بالمغالطة والتزييف يدعونا أن نبحث بعمق وبعد نظر في مقاصدهم التى تستخفي وراء بهرجهم الزائف وزخرفهم المضلل . ونحن لا نعتب على أولئك لاعتبارات شتى ، يأتي في مقدمتها محاولة النيل من لغة القرآن ليسهل عليهم النفاذ من أوسع الأبواب لبث سموم أفاعيهم ، مصداقا لقوله تعالى : « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » وفي هذا يحاولون جاهدين ويقومون بأعمال تستهوى ضعيفي العقول ، مضعضعي الثقة بأنفسهم ، قليلى الايمان بقوة عقيدتهم ، ويرونها خدمة جليلة ، وأعمالا ينظرون اليها بكل اعجاب واكبار ولكن الطبع المستأصل في نفوس أولئك حري بأن ننظر اليه بكل ما وسعتنا النظرة ونفكر كثيرا وراء كل عمل يقومون به ، وان لا يداخلنا الانبهار بما صنعوه من أجل خدمة ديننا ولغتنا كما يزعم المغفلون ــ فنثق بهم ثقة عمياء تحجب عنا ما يبيتونه من نيات مغرضة، ومقاصد خبيثة أبوا لغايات في أنفسهم ان يبدوها .

أقول : ان هؤلاء لا نعتب عليهم لأنهم بصنيعهم ذلك يخدمون مصالحهم ويحققون أهدافهم لكن عتبنا على أذيال أولئك الذين اصطنعوهم ، وكونوا منهم خوافي تساعدهم لتكتمل العملية ويستحكم التكتيك ، ومع أن هؤلاء من أمة العرب المسلمين أقلية لكنهم بعملهم ذلك خانوا أمانتهم وتخبطوا في ظلام الغواية وتحجر الضمير ، والأمر بالنسبة لهذه الفئة الجاحدة سيان أنجحت دعواتهم أم لا ؟ لكنها ــ في نظري ــ اخطر من عمل أولئك الأعداء المجاهرين بعداوتهم اذ أن اتباع أولئك من أبناء الأمة نفسها لا يمثل شرح وجهة نظر في عقول هؤلاء بقدر ما هو اقتناع وركون لما يبشر به الأعداء وقد لا يدرك القارىء أو السامع لمقالات هؤلاء الاذيال انهم أيد مخلصة لأعدائهم فيهبون لمناصرتهم والانضواء تحت آرائهم الزائفة تلك، والعجيب في الامر أن يكون هؤلاء الخائنون الغاوون غير مقتنعين بذلك ، انما هم ينفسون عن أنفسهم ما يجدونه من ضيق أو حرج نتيجة عدم وصولهم لغايات حرموا منها بدليل ان كثيرا منهؤلاء قد تراجعوا عما تراءوه حقا وعدلا. وهكذا بدا زيفهم وبان زيغهم وخبث معتقداتهم . ان هؤلاء الادعياء فعلوا فعلتهم لاستنهاض الهمة وجس نبض الامة لكي يتحسسوا بأنفسهم مقدار ما يحدثه اعتقادهم الباطل ذاك من دوي وزلزلة في واقع الامة وكيانها ، وربما ليظهروا الاخلاص والولاء لأسيادهم . وهذا هو الاهم ولينظر اليهم على أنهم قوم لم يوهب أحد قبلهم من عقل وذكاء والحق أن الامة نظرت اليهم ولا تزال على أنهم ماردون مفسدون ، خانوا الولاء لأمتهم وباعوه رخيصا من أجل غايات زهيدة ورغبات عفنة .. واذا كان بعض هؤلاء قد كونوا لهم جماعاتمذهبية تذهبمذهبهم وترى رأيهم فان القارىء العربي في مقدوره أن يكبح جماحهم ، ويمحو كل ما علق بذهنه من تشويهات شائنة ومزاعم بائنة والحق غالب مهما حجبته داكنات الشبه وأستار الهمجية.

ان فيما تعرضت له لغة القرآن عبر حقب التاريخ الطويلة من حملات الهدم والتشكيك بعدم صلاحيتها ومسايرتها لتطور العصور وما يجد من جديد يستدعي المواكبة منها ، ان ذلك في حد ذاته ليرينا مدى جهل القائلين بهذه الدعوى الباطلة ، وفي هذا قامت دعوات عديدة يدعو بعضها لتسهيل اللغة عن طريق التخلص من قواعدها الاعرابية ، وترمي الأخرى الى محو بعض أوزانها ومعظم تراكيبها ، وافساح المجال لكل ما وردنا من لغات الشرق والغرب لكي تدخل في نطاقها . ومع اعتقادي بأن الاخير قد يكون له نصيب من الحق لكن ذلك يجب أن يكون على أيدى المجامع العربية وبمعرفة متخصصين في هذا ، واذا منح هذا فان الاصح منه ان لغتنا العربية غنية بكثير من المفردات والمصطلحات التى يمكن أن تواكب التطور الصناعي والاجتماعي الحديث ولا يصح أبدا أن نعيب لغتنا . ولكن العيب فينا نتيجة جهلنا بتلك المفردات والتراكيب من جهة وعدم قيام المسؤولين عن صلاح هذه اللغة بواجبهم على الوجه الاكمل . ان على المجامع اللغوية واجب الحفاظ على هذه اللغة ونشر مكنونات دررها لكي تكون في أيدى الجميع حتى يقتنع بعض المتشككين بصلاحية لغتهم ومسايرتها لكل جديد . اما ان تتخذ المجامع اللغوية وسيلة للشهرة ، والاستتار خلف المنابر فذاك جريمة بحق الملايين المتحدثة بهذه اللغة فوق أنه جريمة بحق اللغة نفسها كما انه ينعقد الواجب على الحكومات العربية ان تحافظ على لغتها الدينية القومية وذلك لا يحصل بأن تتخذها لغة رسمية فحسب بل وتطبقها في محافلها المختلفة ، لكن الحاصل في دول البلاد العربية للاسف ، الاعتراف بها على أنها لغة رسمية ثم الترويج للهجات العامية وافساح

[illegible] ما في الإذاعة المسموعة والمرئية على صور[illegible] الأشرطة الدعاية والأفلام، وحتى الصحافة في بلداننا العربية لا تخلو من اللهجات العامية المتلعثمة وهذا جناية وأعظم بها من [illegible] فاللغة العربية هي السياج المتين والرابطة القوية التي تشد أوصال الامة العربية قبل أي اعتبار آخر • وشيوع تلك اللهجات والترويج لها انفصام لعرى تلك الرابطة وتفكك بين تلك العلائق المختلفة • ودعاة الوحدة العربية على ما بها من علات لن يسرهم طبعا ذلك التفكك ولن يرضيهم ذلك الانفصام • وجدير بهم لو جعلوا لغة واحدة تربط بيهم لتكون عونا لهم على انفاذ ما يطمحون اليه ، لقد آن الاوان لأن تدرك تلك الاوساط التي تروج للهجة العامية والادب العامي بأشكاله المختلفة انها قد خانت مسؤوليتها وتنكبت واجبها ، والاعتذار بأنها قد لا تفهم عند الغالبية من المجتمع الغربي مغالطة مفضوحة ، فأنى للهجات الخليجية أن تكون مفهومة — مثلا — لدى دول المغرب ، لكن لو كانت تلك القصص والافلام المختلفة باللغة العربية الفصحى لما تردد واحد عن فهمها ، لكم تعمى الحماقة بعض أهلها •ومن الحماقة التذرع بمثل تلك الحجج الواهية ومغالطة النفس بمثل تلك الترهات ، والطامة الكبرى أن أساتذة الجامعات العربية — واقصد النظرية منها — قد عزفوا عن القاء محاضراتهم باللغة العربية الفصحى وجنحوا الى لهجاتهم العامية واجدين فيها التظرف والملاحة ، وكذا مدرسو المراحل الدنيا ،ونحن بهذا قد أضعنا فرصة الحفاظ على العربية الفصحى في أعظم معاقلها ، وهيأنا لأعدائها لكي ينسفوها على أوسع نطاق ، والى أن يدرك العرب المسلمون قيمة لغة كتابهم نعزى انفسنا لما تلاقيه من ذل ومسكنة • كما اننا نرثي لجهود أولئك العلماء الافاضل الذين خدموا اللغة في عصورها الاولى من الاسلام •

وما كان لنا أن نحقق أهدافنا الا بتضافر الجهود وقيام كل منا بمسؤولياته في أي موقع من مواقع الامة تمكن للغتنا الانتشار والسيطرة ، لئن ضعفنا طورا وتكالبت علينا قوى الشر فليس ينبغي لنا أن نظل أذلاء مهيضي الجناح خصوصا ونحن نملك قوة في العقيدة تمكننا من الوصول الى ما وصلنا اليه فيما سلف ، بيد أن الشعور بالنقص والرضى بالمهانة قد أوحت (ولو بعض حين) لأرباب اللغة العربية أن يخذلوها ويتكالبوا على لغة الغير ويروها لازمة لكل مثقف أن يحيط بمعظم جوانبها فأتاح لها فرصة الغلبة والتسلط وخدمت من أبناء العروبة خدمة فاقت ما سلاقيه لغتهم المقدسة وليس هذا وحسب بل لاقت منهم كل لؤم وتنكر ، ولكن اللغة التي واجهت كل مكائد أعدائها وحسادها ووقفت كالجبل الأشم ، وعلى مدى عصور التاريخ لن يضيرها تهجمات الناكثين بعهدهم وولائهم من أبنائها ، وستظل شوكة تغرز في عين كل من نظر اليها نظرة سوء وتنكيء فؤاده ، ولئن انطلى عليهم خداع أعدائهم وتمويههم فأين هم من تأنيب الضمير وفقدان معنى المسؤولية لقد كان عليهم أن يعيدوا لأنفسهم عزتها وكبرياءها لا أن يتمرغوا في أوحال المذلة والتبعية المخزية • فالى كل مشتغل بلغته محب لها ، متمن أن يرى لها العزة والمنعة ، أقول له يجب أن ترى اللغة من نفسك خيرا ، وان تقدر لغتك حق التقدير ، فحافظ عليها • وأنتم أيها المسؤولون عن خير هذه الامة ، اعرفوا واجبكم نحو لغتكم وهيئوا لها أسباب التفوق والغلبة، والله من ورائكم ؟

الرياض

يحيى علي الصالح
جامعة محمد بن سعود
كلية اللغة العربية

الى سعادة
سفير ايران بجدة

يا سعادة السفير الجليل .

لك مني تحية نضرة وشكر عبق . حيال افضالك بارسال عدد طيب من صحف ومجلات ايران الشقيقة : العربية اللغة والانكليزية اللغة وبخاصة مجلة « الاخاء » الغراء .

لقد استمتعت بمطالعة العديد من مقالاتها الأدبية والثقافية كالمقالات المعنونة بهذه العناوين : حوار مع الخوارزمي ـ حوار مع الصاحب بن عباد ـ حوار مع ابن المقفع .. الخ .. وراقني منها بصفة خاصة ذلك المقال اللامع الذى نشر في عددها الصادر في ١٨ ـ ٢٦ تشرين (اكتوبر) عام ١٩٧٧ م ـ والذى هو بعنوان : (كتب وأوراق منسية) بقلم الأستاذ بشير فنصة .

ان ذلك المقال البليغ قد أدى مهمته كاملة وحوى معلومات قلما يظفر بها باحث حول ممارسة الصحافة العربية بالاستانة لنشر ما ترى نشره من المقالات والكلمات المفيدة في عهد السلطان العثماني (عبد الحميد) .. ذلك السلطان الذى تضافر اثنان من عوامل الشر العالمي ، على تشويه سمعته وجرح كرامته وطمس آثاره ومآثره . مما أشرت الى بعضه في كتابى عن:(شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي) .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

أخوكم
رئيس التحرير
عبد القدوس الأنصاري

عالم التراجم

صديقي وزميلي الأديب الشاعر السيد احمد العربي

● بقلم الأستاذ عبد الحق النقشبندي ●

● ولد السيد أحمد بالمدينة المنورة سنة ١٣٢٣ ووالده الشريف محمد العربي المنتمي الى الاسرة العلوية التى تنتمي اليها الاسرة المالكة بالمغرب حتى جلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب الحالي ·

ووالدته الشريفة صفية من أشراف المغرب أيضا فهو شريف النسبين · نشــأ في كنف والده المذكور ولما بلغ السابعة أدخل الكتاب وكان زميلي فيه في كتاب المرحوم الشــيخ عبد العليم الهندي بمدرسة الكشميري ومكثنا فيه ما يقرب من سنتين ثم انتقلنا لمدرسة الشريف محمد المغربي بزقاق الكبريت وبعد مدة أرجعني والدى لمدرسة عبد العليم حيث لم أتقدم في الحفظ بكتاب الشريف محمــد المغربي ، كما ان السيد احمد خرج والتحق بكتاب الشيخ ابراهيم الكتامي حيث أتم عنده حفظ القرآن وبدوري أنا حفظت القرآن لدى الشيخ عبد العليم المذكور ولما أتجاوز الثانية عشرة سـنة ١٣٣٣ هـ . وقـد تجـاورنا في السكن أنا والسيد أحمد بعد ذلك بمحـــلة الباب المجيدي حيث كان والده يملك بيتاً فيه وكان والدى اشترى بيتا مجاورا له فكنا نخرج بعد العصر لنلعب سوية في الحارة · وما ان وقعت الحرب العامة سنة ١٩١٤ م واجــلى فخري باشا الحاكم العسكري أهل المدينــة للشام خوف انقطاع الارزاق من ســورية وجدة بعد ثورة الشريف الحسين بن عــــلى سنة ١٣٣٥ هـ فسافر والد السيد أحمـــد لدمشق وزوجة شيخنا الشيخ عبد القـــادر الشلبي ووالده ، وكنت بدورى بدمشق مع أهل أمي حيث أن والدى أبى أن يخرج من المدينة ورضي أن يصبر على لأوائها . وبدمشق كنت أرى السيد أحمد وكان دخل المدرسة وكان مطلق سلام وكلام وأصبت بعدها بحمى التوفئيد وبقيت طريح الفراش حتى هـــل الربيع ومات من أهلى من انقضى أجــــله ورجعت للمدينة فأدخلني والدى للمدرســـة الفيصلية ودخل السيد أحمد أيضا بالمدرســة نفســـــها وكان الشيخ عبد القادر الشلبي شيخنا رحمه الله أنيط اليه مديرية المعارف بالمدينة ، وكنا في عطلة الصيف نذهب اليه انا والسيد أحمد وزميلنا السيد عثمان والسيد أحمد عبيــــد ومحمد زيدان وطاهر الطيب وندرس النحو وبعض علوم البلاغة ونتغدى عنــده ثم يذهب كل منا لداره فاذا انقضت العطلة رجعنا للمدرسة · وكنا ثلاثتنا أنا وهو والسيد عثمان لا نفترق ونجتمع بعــد المغرب بالحرم الى ما بعد العشاء ونجتمـــع ببعض الطلبة من غير مدرستنا ونتناقش فى النحو أو البلاغة وكنا محسودين من غيرنا من طلبة المدارس الاخرى · ولما أهلت سنة ١٣٤١ هـ سافرت أنا للحج الى مكة ، وبعدها

سافرت للهند للتعليم ، وسافر بعدى السيد احمد للازهر ولحقه والده الشريف العربي وكان في الازهر رواق خاص بسكان الحرمين وبعد أن رجعت أنا للهند بعد نيل الشهادة العالية سنة ١٣٤٤ هـ عن لي أن أسافر لمصر فسافرت سنة ١٣٤٥ هـ وبقيت مدة ستة أشهر رجعت للمدينة ووظفت مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية وبقى السيد أحمد بالازهر حتى التحق بالبعثة العلمية السعودية ، ودخل دار العلوم حتى نال الدبلوم ورجع مكللا بالنجاح بعد أن سافر مع زميله عبد الله خطيب لجاوه في باندونج ومكث مدة شهر أو شهرين فلما رجع كما قدمت احتفلنا به في بستان الصافية وقمت أنا بتلك الحفلة في سنة ١٣٤٨ هـ وألقيت قصيدة هي :

آب الخليل المفدى
يسمو جلالا ومجدا
اهلا به من همام
له المكارم تهدى
سريت مثل هلال
وعدت بدرا تبدى
وكل شهم كريم
يوليك شكرا وحمدا
من رام نيل المعالى
سعى اليها وجدا
بالجد نيل المعالى
ومن يرم نال جدا
بالعلم ندرك شأوا
بالعلم ندرك قصدا

★ ★ ★

هيا رجال بلادي
نشمر اليوم زندا
نشيد للعلم صرحا
نشيد ركنا اشدا
الجهل قد عم فينا
حتى بغى وتعدى
فيم البقاء يذل
من دونه الموت اجدى

★ ★ ★

حيي الاله مليكي
عبد العزيز المفدى
من حاز مجدا وعزا
والجود منه استمدا
يا رب وفقه دوما
وأوله منك أيدا

وقد ترأس الحفلة المرحوم الشيخ أمين فوده الذى كان مديرا للمعارف . ثم تزوج السيد أحمد بكريمة الشيخ عبد القادر عرداتي ووظف مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية بضعة أشهر ثم طلبه فضيلة الشيخ ابراهيم الشورى لتأسيس مدرسة الامراء بالرياض ثم بعد ذلك استقال من المدرسة بعد علم أبناء الملك عبد العزيز سمو الامير فهد ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء حاليا والمرحوم الامير منصور وتوظف السيد أحمد مديرا لمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة وبقى مع أولاده بمكة واقام عنده والده المرحوم الشريف العربي حتى توفاه الله . وبعد أن عمل بمدرسة تحضير البعثات التى كانت ضمن مدارس المعارف التى كان مديرها العام السيد محمد الطاهر الدباغ رحمه الله أصبح أحمد العربي مستشارا بالمعارف ثم رقي لادارة الاوقاف ثم عضوا بمجلس الشورى ولا يزال فيه حتى اليوم . وقد أنجب السيد أحمد أولادا ذكورا واناثا وهم : محمد ونزار وهاشم وكلهم تخرجوا من الجامعات وأربع بنات زوجهن كلهن وبقى مع أم أولاده بمكة في البيت الذى بناه بمحلة الفلق واني دائم الاتصال به أطال الله عمره وبلغه ما يتمناه بمنه وكرمه آمين .

طبيب المنهل

إعداد وتقديم
نخبة من الأطباء
تحت اشراف
الدكتور حسن شرف

عزيزي القاريء ..
هذا الباب من أجلك وفي خدمتك اذا كان لديك اي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خلال صفحات « المنهل » اطباء اخصائيون ..

● البدانة وكيف تتخلص منها ●

هل تعلم أن كل كيلو جرام زائد عن الوزن المناسب للجسم بين الذين سنهم من ٤٠ الى ٤٥ سنة يقابله زيادة في نسبة وفاتهم مقدارها ٣٪ ان البدينين أكثر استعدادا لارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين والذبحة الصدرية والبول السكري والتهابات المرارة وتكون الحصوات وهم كذلك أقل من النحاف احتمالا لمقاومة الحميات واجراء الجراحات ٠ وأقل منهم نشاطا جسميا وذهنيا ويتوقف الوزن العادي للانسان على عوامل الجنس والسن والطول فالشاب الذى سنه ٢٠ سنة وطوله ١٧٠سم ينبغي أن يكون وزنه ٦٥ كيلوجراما ، والذى سنه ٣٠ سنة وطوله ١٧٠سم ينبغي أن يكون وزنه ٧٢ كيلوجراما ، والمرأة التى سنها ٣٠ سنة وطولها ١٦٠سم يكون وزنها المناسب ٥٦ كيلوجراما ٠٠ ويفقد عامل السن أهميته بعد الثلاثين وتنشا البدانة عن زيادة الطعام الدسم على ما يلزم ليستهلكه الجسم في نشاطه وقد تعزى الى اضطراب في وظائف الغدد الصماء ذات الافراز الداخلى ، أو الى استعداد وراثي ولا شك أن الوقاية من البدانة اسهل من علاجها ، اما العلاج فاساسه انقاص كمية الغذاء عما يحتاج اليه الجسم وعندما تكون الشراهة والنهم عادة متاصلة يحسن الاستعانة بالطبيب النفساني ولكل حالة نظام خاص في التغذية ، يوضع بحيث يكون النقص في الوزن تدريجا لا يتجاوز ثلاث أرطال في الاسبوع وتلزم الراحة من « الريجيم » شهرا كلما بلغ مجموع النقص ٢٥ رطلا ٠



ويتلخص هذا النظام في أن تكون أصناف
طعام الرئيسية هي سلطة الخضار وشوربة
سبانخ والكوسة والخرشوف والاقتصاد من
اللحوم الحمراء على ما يكفي فقط للمحافظة
ى سلامة أنسجة الجسم الحيوية والاقلال من
ح والمواد الدهنية ولحم الضأن والمواد
سكرية والنشوية ويمكن مساعدة هذا
الريجيم ، بممارسة أنواع الرياضة
مختلفة كالسباحة أو التنس أو السير على
الاقدام ساعة صباحا وأخرى مساء أما
ستعمال خلاصات الغدة الدرقية أو المسهلات
وية لهذا الغرض فمحفوف بالمخاطر وينبغي
لا يكون الا تحت اشراف طبي دقيق ٠

والتذبذب في الرجيم يزيد الوزن أي
القيام به ثم الاقلاع عنه ثم العودة اليه ثم
تركه من جديد ٠٠ الخ ٠٠ يؤدي بلا أدنى
شك الى عكس المطلوب ٠٠ أي انه يؤدى الى
زيادة الوزن بدلا من نقصانه وحتى نستطيع
أن نفهم ذلك نحتاج الى وقفة صغيرة مع
فسيولوجية الجسم تجاه ما يتحصل عليه من
سعرات حرارية بشكل منتظم وطريقة تكيفه
للاكثر والاقل عن حاجته من هذه السعرات
ان هذه السعرات الحرارية التى يحصل عليها
الجسم عن طريق الطعام تمثل الوقود اللازم
لانتاج الطاقة التى يحتاجها في كافة وظائفه
الحيوية من انتاج الحرارة اللازمة للمحافظة

في نفسه درجة ٣٧ والحركة والقيام بالعديد الهائل من العمليات البيولوجية اللازمة من تنفس وهضم وتمثيل وافراز واخراج وغيرها ولكن جسم الكائن الحي يتميز عن أي الة صماء تستهلك الوقود لتسير متمثلة في قدرته العظيمة على التكيف٠٠ فان موتور السيارة مثلا اذا أعطيته قدرا كبيرا من الوقود « يشرق » ويتعطل عن العمل ٠٠ واذا أعطيته قدرا أقل في الكم أو النوع يعجز عن الاداء ٠

أما جسم الكائن الحي فله قدرة على التكيف بمعنى أنه اذا تعود على عدد كبير من السعرات الحرارية من طريق تناول كميات من الطعام تزيد عن حاجته الفعلية فانه يكيف نفسه على استهلاك قدر كبير من هذه السعرات ويبذل المزيد من الحركة والنشاط ليتخلص مما يفيض بشدة عن حاجته وعما يستطيع أن يختزنه على شكل دهون .

وعلى العكس من ذلك فانه اذا ما قلت السعرات الحرارية عن احتياجات الجسم اليومية عن طريق الاقلال من كميات الطعام فانه بقدرته على التكيف يلجأ أوتوماتيكيا لخفض مصروفه من الطاقة والحركة لمواجهة الموقف وهذا هو سبب الشعور بالهفتان والضعف الذى ينتاب كل من يقوم برجيم في فترة الايام الاولى ٠٠ ففي تلك الايام يخفض الجسم من عملياته البيولوجية في محاولة منه أن يقتصد في الاستهلاك بقدر ما يستطيع الحصول عليه قبل أن يلجأ فعليا الى استعمال المخزون لديه من الدهون ٠٠ وهذا يفسر لنا أيضا عدم فقدان الشخص للوزن بسرعة في بداية الرجيم بالرغم من الاقلال في كمية الطعام ٠٠ ولولا قدرة الجسم على التكيف لكان الامر خطيرا ـ كما يقول العلماء فان هذا معناه ببساطة أنه اذا كان شخص ما يتناول بانتظام ٣٠٠٠ سعر حراري في اليوم وكان لا يستهلك منها غير ٢٥٠٠ سعر فقط فان هذا يعنى أن جسمه سيختزن ٥٠٠ سعر حراري كل يوم أي حوالى ٦٠ جراما من الدهون يوميا (كل تسعة سعرات توازي جراما من الدهن) أي ٢ كيلو جرام في الشهر ٠٠ أي حوالى ٢٥ كيلو جراما تقريبا كل عام أي ٧٥٠ كيلو جراما في ٣٠ سنة ٠

وعلى العكس من ذلك أيضا فان الامر يعنى انه اذا قلل هذا الشخص من أكله اليومي ٥٠٠ سعر حراري عما يستهلكه فانه بذلك يفقد ٦٠ جراما من الدهن في اليوم أي بمعدل ٢٥ كيلو جراما في السنة ٠٠ الخ !!

ولكن شيئا من هذا لا يحدث في الواقع لأن الجسم بقدرته العظيمة على التكيف يعمل على الموازنة بين دخله ومصروفه من السعرات واذا فهمنا هذه الحقيقة أدركنا لماذا يؤدي التذبذب في الرجيم الى زيادة الوزن بدلا من نقصانه على المدى الطويل ٠٠

فالجسم كما سبق أن أوضحنا عندما يبدأ الشخص في عمل رجيم يبدأ هو أيضا في تكييف نفسه لكمية السعرات الاقل التى تدخله بالاقلال في الطاقة التى يبذلها في محاولة منه للاقتصاد من مصروفاته من السعرات الحرارية فاذا ما استمر الشخص على مواصلة الرجيم فان الجسم يجد نفسه مضطرا للبدء في الاستهلاك في المخزون لديه من الدهون وهنا يبدأ الشخص في فقدان وزنه تدريجيا فاذا فرضنا أن شخصا استمر في الرجيم حتى فقد من وزنه ٢ كيلو جرامات ثم مل متابعته للرجيم ورجع الى عاداته الغذائية السابقة لبدء الرجيم فان الجسم يكتسب بسرعة ما فقده من وزن وفي أغلب الاحيان يكتسب فقد من وزنه كيلو جرامين ، ثم مل متابعته وزنا أكثر عن سابق عهده ٠

وذلك لأن الجسم الذى كان قد كيف وعود نفسه على استهلاك قدر ضئيل من السعرات الحرارية للاقلال من الطاقة التى يبذلها يجد نفسه فجأة قد اتخم بكميات من السعرات التى لا يستطيع التصرف فيها فيضطر الى اختزانها في صورة دهون الى أن يكيف نفسه من جديد ويعود الى سابق طبيعته في القدرة على استهلاك هذه الكميات الكبيرة من السعرات والتخلص منها .

وهذا التكيف سيستلزم وقتاً أطول من الوقت الذى يحتاجه الجسم ليكيف نفسه على القدر القليل من السعرات في بداية الرجيم ، فانه يستعيد بسرعة ما فقده من وزن ويزيده في غالب الاحيان !!

ومن هنا كان التحذير في البدء في الرجيم دون أن يكون لدى الشخص النية الصادقة والرغبة الاكيدة والعزم الخالص في الاستمرار في الرجيم لمدة عام كامل على الاقل حتى يصل الى الوزن المنشود ويثبت عليه ..

وكلما بدأ الشخص في الرجيم في سن أصغر كان سهل عليه بلوغ ماربه فبينما يحتاج الشخص فيما بين سن العشرين والخامسة والثلاثين الى عام كامل من المداومة على الرجيم لانقاص وزنه وتثبيته على الوزن المطلوب يحتاج الشخص الذى تخطى سن الخامسة والثلاثين والخمسين فيكون عليه لتثبيت وزنه المطلوب أن يستمر في الرجيم لمدة عام يضيف عليه شهرا مقابل كل سنة من عمره تزيد عن الخامسة والثلاثين .. أي أن الذى يقوم برجيم في سن السادسة والثلاثين يكون عليه للنجاح فيه متابعته لمدة ١٣ شهرا والذى يقوم برجيم في سن السابعة والثلاثين يكون عليه متابعته لمدة ١٤ شهرا وهكذا .. ثم يعود بعد ذلك الى زيادة وجباته بالتدريج حتى ينتظم على وجبات عادية مناسبة .. بدون افراط .

● استشارات طبية ●

الربو الشعبي :

● تنتابني أزمات صدرية ـ ضيق تنفس تكثر أثناء اقامتي بالبلدان الساحلية مثل جدة وتقل في مكة لأنها جبلية وقد عرضت نفسي على اطباء كثيرين فلم افد من العلاج كثيرا . فما رأيكم .

ع.ع.ي مكة

ـ هذه اعراض الربو الشعبي ومن خصائصه ان نوباته تشتد في الاماكن الرطبة وتخف في الاجواء الجافة ويرجع ضيق التنفس الذى تشكو منه الى انقباض مفاجيء في العضلات الرخوة التى تبطن الشعيبات الرئوية وخاصة أثناء الزفير وسبب هذا الانقباض المفاجيء غير معروف على وجه التحديد ولكن لوحظ أن هناك عوامل مهيئة للمرض مثل وجود زوائد أو جيوب انفية او تضخم في اللوز او زيادة حساسية ويلزم البدء بفحص اكلينيكي دقيق للتاكد من سلامة القلب ثم عمل أشعة للصدر اما العلاج فيتلخص في الانتقال الى مكان جاف وقد جربت فائدة ذلك بنفسك وعلاج الانف واللوزتين والتحقق من نوع الأطعمة التى تزيد وطأة الداء لتجنبها . ويفيدك استعمال جهاز الاستنشاق المعروف باسم Silbe Atomizer فهو يغنيك عن حقن الادرنالين وما اليها من الحقن التي تخفف حدة النوبة ويمكنك ان تستعمله بنفسك في اي وقت .

● هل الضحك يطيل العمر ؟.

أ.ع.ب الظهران

ـ اجريت دراسات لمعرفة اثر الضحك على الصحة ثبت منها انه يفيد فعلا من نواح كثيرة . فهو يقوى الغدة الادرينالية ـ غدة فوق الكلى ـ ويزيد في افرازها وهذا الافراز ينشط العضلات المحيطة بالقلب والاوعية الدموية . فتنشط الدورة الدموية وكذلك تنشط غدد الرقبة والحلق . والضحك ينشط الرئتين ويهدىء الاعصاب وبذلك يخف العبء عن القلب . ومن هنا يتضح صدق الحكمة التى تقول : « اضحك يطل عمرك » .

حصاد الكتب والصحف

● الكتاب التحليلي

للصحف والمجلات السعودية
المواد الاخبارية والتحريرية
لجريدة عكاظ : شوال ١٣٩٥ هـ

● ينهض سعادة الدكتور عباس صالح طاشكندي مدير شؤون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز في جدة بأعباء مهمة اصدار هذه السلسلة الذهبية الكشافة لمحتويات الصحف والمجلات السعودية على أحدث طراز توثيقي هو وزميله الأستاذ حسين بدران ، الاعداد لحسين بدران والاشراف للدكتور عباس طاشكندي ٠

وقد بدأ عمله القيم المفيد بهذه (الحلقة) التي تتناول تحليل المواد الاخبارية والتحريرية لجريدة عكاظ في شهر شوال سنة ١٣٩٥ هـ وقد كانت بداية مشرقة وهادفة وناجحة ٠

وقد أورد الدكتور عباس في مقدمته أن «الدوريات تكون الجزء الأكبر والأهم من مصادر المعرفة في نقل الأفكار والمعلومات الجارية وتبادل الخبرات ، وقد جعلت الزيادة المستمرة للانتاج البشري العلمي والأدبي واعداد الكشافات التحليلية المختلفة من ضروريات العصر الحديث فهي اليوم أداة طيعة لاسترجاع المعلومات المطلوبة موادها التي مضى على نشرها وقت طويل ، وموضوعاتها حديثة الظهور أو نادرة الوجود ٠ وقد أوضحت المقدمة القيمة التحليلية تاريخ هذا الفن الحديث النافع في الغرب وفي الشرق العربي معا ٠٠ وتطرق من ذلك الى استعراض مجمل تاريخنا وثروتنا الثقافية المطمورة في مجلدات الصحف والمجلات السعودية منذ العهد العثماني والهاشمي حتى الآن (وقد عدد هذه الصحف والمجلات منذ صدور أولها) ومن ثم أشاد بأهمية القيمة العلمية للمواد المنشورة بهذا العدد الهائل في تلك الصحف والمجلات ، فهي تعتبر المرآة الصادقة لتاريخ المملكة الحضاري والسياسي في الداخل والخارج » ٠

وقد تطرق من هذا البيان الشافي المفيد الى (أن احساس القائمين بهذا العمل وأهمية القيمة العلمية المشار اليها آنفا جعلا القائمين بهذا العمل يعدون هذه الدراسة التجريبية لجريدة عكاظ عن شهر شوال ١٣٩٥ هـ وهم يحدوهم الأمل الى أن يخرج المشروع الى حيز الوجود في مرحلته الأولى كشافا تحليليا للمواد الاخبارية التحريرية للصحف السعودية الجارية) ٠

وقد أوضحت مقدمة الكشاف التحليلي أن اختيار جريدة عكاظ للدراسة المبدئية هذه سببه أنها كانت مكتملة بين أيدي القائمين بهذا العمل من الناحية العددية ٠٠

★ ★ ★

وليس من شك لدينا في أنه اذا وفق الله الى انجاز هذا المشروع الثقافي العلمي الأدبي على ما يرام فان ذلك سيكون كسبا كبيرا للحياة العلمية والأدبية والتاريخية والاعلامية والصحافية في بلادنا العزيزة فليس كمثل هذه الكشافات ما يميط اللثام عن الكنوز المخبوءة وراء دفتي الصحف والمجلات العديدة الحديثة .. وفي كشف ذلك استخراج ثروة لا تقدر بثمن ، وعرضها بين أيدى الباحثين على أجمل منوال واربحه ، واهمه واشمله ..

وقد أشادت المقدمة التى هي تقرير علمي مركز بأن « تبني معالى وزير الاعلام لفكرة انشاء مراكز للمعلومات تعطينا دفعة قوية جادة لتبني فكرة اخراج هذا الكتاب الثمين .. ذلك أن مراكز المعلومات لا يمكن أن تقوم ما لم تبدأ بتوثيق المعلومات نفسها حتى يمكن استرجاعها والاستفادة منها » .

ثم أبدى سعادة الدكتور عباس طاشكندي في مقدمته التحليلية الجامعة أمله في « ان تتبنى مؤسسة حكومية أو أهلية مثل هذا العمل المرجعي الهام » . وهو أمل يشاطره فيه كل مثقف وكل محب لتطور البحث العلمي وشموله ودقته في هذه البلاد .

وبعد ذلك عقد فصلا بعنوان : (كيف نستخدم الكشاف ؟) .. وهو بحث ثمين ضروري مراجعته واستيعابه لكل من يهمه ان يعود بفائدة ثمينة من وراء مطالعته للكشاف . وقدم نماذج موضحة ومعبرة عما أشار اليه ونوه به .

وبعد ذلك دخل الكتاب في مهمته التحليلية لما ورد في عكاظ مما هو موضوع الكتاب النفيس مبتدئا بالآثار وغيرها في السعودية ومصر الخ .. مستوعبا جميع محتويات الأعداد الصادرة في شوال ١٣٩٥ هـ حسب ما سبق ايضاحه .

* * *

يقع هذا المجلد الأول من الموسوعة الكشافة التحليلية في ١٢٥ صفحة من الحجم الكبير . وقد طبع على ورق أبيض صقيل طبعا أنيقا ممتازا وجلد تجليدا فاخرا جذابا.

● التقرير السنوي التاسع ●

●● هذا وقد صدر بمكة المكرمة التقرير السنوي التاسع عن أعمال جماعة مشروع تحفيظ القرآن الكريم بمكة وذلك من غرة رجب ١٣٩٦ هـ الى نهاية جمادى الآخرة ١٣٩٧ هـ . وفي التقرير أن هذه الجماعة المباركة أنشئت عام ١٣٨٣ هـ فلها أربعة عشر عاما وهي تقوم بمهمتها الاسلامية العالية : تحفيظ الطلاب للقرآن المجيد عن ظهر غيب وبالتجويد . كما افتتحت هذه الجماعة العاملة مدرسة تحسين الخطوط الصيفية وعينت بها ٧ مدرسين أكفاء بلغت تكاليف رواتبهم ولوازمهم (٩٠٥١) ريال قامت بدفعها كاملة مؤسسة المرحوم الشيخ محمد بن لادن مناولة مكتب مشروع الحرم الشريف وقد التحق بها (٤١٧) طالب ونجح منهم عدد كبير . وقد بلغت واردات مشروع تحفيظ القرآن الكريم ١١٦٨ر٠٥٨/٥٠ ريالا .

● على ربى اليمامة ●

●● وللأستاذ الشاعر عبد الله بن خميس صدر ديوان (على ربى اليمامة) وهو من خيرة دواوين الشعر السعودي المعاصر . وقدم له بمقدمة أورد فيها أن مبدأ علاقته بالشعر كانت في الأساس من تأثير والده الشيخ اذ كان يقرأ أمامه وهو صغير الشعر فعلق بذهنه وحفظ بعض ما كان يسمع منه .

وشمل الديوان مقسم الى (اسلاميات) و (ذكريات) وفي مطلع هذا القسم نشر (نونيته) التي عارض بها نونية ابن زيدون في مناسبة اشتراكه في مهرجان ذلك الشاعر الخالد الذكر ، و (وجدانيات) وهي في النسيب ، و (مداعبات) و (المراثي) و (متفرقات) . والديوان يتسم بفحولة الشعر وجزالته وجماله .. ولا يخلو من تطبيقات يدركها ذهن القاريء اللبيب .

● جعفر الخليلي والقصة العراقية الحديثة ●

●● ومن بغداد صدر كتاب (جعفر الخليلي والقصة العراقية الحديثة) وهو اطروحة كتبها بالانكليزية جون توماس هامل ونال بها درجة الدكتورية من جامعة مشيغن بأمريكا . وقام بمراجعتها الدكتور صفاء خلوصي ، والاستاذ وديع فلسطين ، وقدم لها الاستاذ محمد عبد الغني حسن . والأستاذ الكبير جعفر الخليلي أحد رواد الأدب في القطر العراقي الشقيق ، وليست ريادته مقصورة على الأدب والقصص ، وما الى ذلك فله كتب ذخائر في التاريخ منها موسوعته المعروفة التي ارخ بها الأقطار الاسلامية ذات المكانة المرموقة في العالم الاسلامي والعالم أجمع .. وله كتب تاريخية وأدبية مرموقة كانت هذه المجلة كتبت عنها كلمة قصيرة لا تفي بحق الأستاذ الرائد الجليل ولا بواجب كتبه القيمة الممتعة .. وقد افضل الأستاذ طارق الخالص من بغداد ـ الكرخ ، بمديرية العمل العامة باهداء هذه النسخة القيمة الينا مشكورا مقدرا .

● ملف نادي الطائف الأدبي ●

●● ومن مدينة الطائف من ناديها الأدبي ومن مطبوعاته صدر « ملف نادي الطائف الأدبي لعام ١٣٩٦ = ١٣٩٧ هـ . وفي هذا الملف كما ورد في مقدمته بقلم رئيس النادي الأستاذ (علي حسن العبادي) كل ما يريد القاريء أن يعرفه عن نادي الطائف الذي انشيء من أجل رسالة الأدب . وطبع الملف بمطابع دار الاصفهاني وشركائه بجدة .

● ديوان اجنحة بلا ريش ●

●● ومن هذا النادي العامل صدر ديوان (أجنحة بلا ريش) للشاعر السعودي المعروف حسين سرحان .. صدر في طبعة فاخرة ملونة الصفحات ، ومشكلة الكلمات .. وطبع بمطابع الزيدي للأوفست بالطائف.. وجدير بالذكر أن هذه هي الطبعة الثانية للديوان المشار اليه .. فقد كان ناظمه طبعه لأول مرة منذ أمد ..

● معاناة : ديوان شعر حر ●

● ومن نفس النادي أيضا صدر كتاب « معاناة في طبعته الأولى لمحمد الشقحاء » .. وهو في الشعر الحر وطبع بدار الاصفهاني وشركائه بجدة طبعاً انيقاً .

● خطرات في الأدب والفلسفة ●

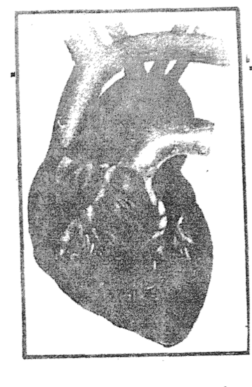
● وصدر كتاب « خطرات في الأدب والفلسفة » بقلم حمد الزيد .. وكان أول بحث فيه : (الأدب لمن ؟) .. ويبدو جليا أن الكتاب مقسم الى بابين : أحدهما في الأدب .. والثاني في الفلسفة .. (وهو من مطبوعات نادي الطائف الأدبي) أيضا .

● فلسفة السلام ●

● وأصدر النادي المشار اليه أيضا كتاب « فلسفة السلام » تأليف معالي الاستاذ هشام محيي الدين ناظر . ومن أبحاثه المتعة (الانسان) وهو أول موضوع فيه .

● النشرة الدورية ●

● ومن المغرب العربي صدرت الحلقة الخامسة من مسلسل « النشرة الدورية لمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي » .. وموضوع هذه الحلقة التعريف بميثاق الوحدة الثقافية العربية وأجهزة المنظمة وأغراضها ثم مكتب تنسيق التعريب .



التدخين وأمراض القلب

د. محمد على البـار
عضو الكلية الملكية للأطباء بلندن

يعتقد كثير من الناس- أن تدخين السجائر يؤثر على الرئتين فحسب ٠٠ فلقد أصبح من المعـلوم لدى العـامة والخاصة أن السجائر تسبب سرطان الرئة ٠٠ولكن قليلين هم الذين يعرفون تاثير السجائر على القلب والجهـاز الدوري ٠

ان تاثير السجائر على القلب والجهـاز الدوري يرجع الى وجـود مادتين سامتين فى السجائر هما : النيكوتين واول أوكسـيد الكربون ٠

فأما المادة الاولى وهي النيكوتين فهي مادة شديدة السمية ، اذ تكفي الكمية الموجودة منه في سيجار واحد لقتل انسـان في أوج صحته اذا أعطي هـذه الـكمية بالوريد .. ومـع هذا فان أي مدخن يأخذ أضعاف هذه الكمية يوميـا بدون أن تقتله مباشرة ٠٠ فكيف يا ترى يتمكن الجسم من مواجهة هذه المـواد الشديدة السمية ٠ يستطيع الجسم بواسـطة الانزيمات أن يحول هـذه المواد السمية اذا أخذت بالتدريج الى مواد أقل سمية وأبطـأ فاعلية ٠

يؤثر النيكوتين على القلبوالجهاز الدوري عن طريق زيادة ضربات القلب كمـا تزداد الكمية التى يضـخها القلب في كل ضربة ٠

وهذا أحد أسباب وجيب القلب وخفقاته التى يعانى منها كثير من المدخنين ٠٠ والسبب في ذلك أن مادة النيكوتين تزيد من افراز مادة الادرينالين ومادة النور أدرينالين ٠٠ وهمـا المادتان المسئولتان عن زيادة ضربات القلب وانقباض الأوعية الدموية .

وهكذا يضطر القلب الى زيادة عمله عند تدخين كل سيجارة وفي نفس الوقت تقل كمية الدم التى تغذي عضلة القلب وذلكلانقباض الشرايين التاجيـة التى تغذى عضلة القلب بالدم ٠٠ فالنيكوتين يسبب انقباض هـذه الشرايين التاجية كما يسبب أيضا انقبـاض الاوعية الدموية في كافة أنحاء الجسم ٠٠

وليس هـذا فحسب وانما يساعد ـ النيكوتين على تكوين الجلطاتبتأثير مباشر على المـواد التى تسبب تخـثر الـدم .. وتلتصـق ببعضها مـكونة جلطة تسـد مجرى الدم ٠٠ وتعتمد الاعراض على الوعاء الدموي الذى انسـد بالجلطة ٠٠ فاذا كانت الاوعية الدموية للرجل هي التى انسدت فان ذلك يسبب ألما شديدا في السـاق ثم ينتهي بالغرغرينا وبتر الساق أو الفخذ ٠ وأما اذا كانالانسداد في أحد الشرايينالتاجية فان ذلك

يؤدى الى جلطة القلب التي كثيرا ما تنتهي بالوفاة .

هذا باختصار تأثير مادة النيكوتين على القلب والاوعيـة الدموية فما هو تأثير أول أكسيد الكربون ؟..

ان أول أكسيد الكربون هو غاز ينتج عن الاحتراق عندما تكون كمية الاكسجين قليلة .. واحـتراق السجائر يؤدي الى تكون غاز اول اكسيد الكربون بنسبة واحد الى خمسة في المائة .. وخطورة هذا الغاز انه شـديد القابلية للاتحاد بالهيموجلوبين (صبغة الدم الحمراء) والتى تحمل الاكسجين .. فينتج عن ذلك أن جـزءا كبيرا من الهيموجلوبين يتحد بأول أكسيد الكربون .. ويبقى جزء بسيط لحمل الاوكسجين (غاز الحياة) . في الانسجة والخـلايا .. وذلك يؤدى الى الذبحة الصدرية وخاصة عند المصابين بتصلب الشرايين .. أو عند القيام بمجهود عضـلى شـديد .. أو حتى عند هيجان العواطف واشتعال الغضب .

ان تدخين عشرين سيجارة يوميا يؤدى الى حرمان الجسم من خمسة عشر في المائة من الهيموجلوبين .. اذ تصبح هذه الكمية متحدة مع أول أوكسيد الكربون ولا يمكن الاستفادة منها في حمل الاكسجين .

ولقد اكتشف ان لهذا الغاز تأثيرا في زيادة ترسيب الكوليسـترول على جدر الاوعيـة الدموية مما يساعد على سرعة تكون تصلب الشرايين وبالتالى الجلطات ..

* * *

هكذا يتبين باختصار ما تفعـله السجائر بالقلب والاوعية الدموية وفي آخر تقـرير للكلية الملكية للاطباء الذى نشر قبل بضـعة أسابيع في لندن ذكر أن ٣١٫٠٠٠ رجـل و ٨٠٠٠ امرأة قد لاقوا حتفهم نتيجـة جلطة القلب في عام ١٩٧٤ .. وجميـع هؤلاء ما بين الخامسة والثلاثين والرابعـة والستين ويرجع التقرير وفاة ٩٥٠٠ شخص من هؤلاء الى التدخـين مباشرة .. أما عدد الذين ظلوا على قيد الحياة ولكن حياة ملؤها الاسقام والادواء فقد بلغوا مئات الألوف .

ويبلغ عـدد الذين أصيبوا بجلطات المخ عشرات الآلاف سنويا وكثير منهم يلاقى حتفه في الحال ولكن من يبقى يكون أشد تعاسة ممن يمضى الى العالم الآخر فذلك قد أراح واستراح . أما من بقي فهو للعذاب والآلام والعناء لا يكاد يرفع يده الا بمعونة ولا يخطو خطوة الا بالاستناد الى غيره . فهو في عنت ومشقة هو ومن معه ..

وأهون عليه من كل هذا العذاب أن يبادر الى هذه الأفعى التى بين يديه فيقذفهـا بعيدا عنه .. ليتمتع بصحته وشبابه .. فقد أثبت الطب أن كل عشر سجائر تفقـدك ساعة من عمرك كل يوم وتضيف لك عشرات الساعات والايام والشهور والسنين والتعاسة والامراض والاسقام .

ولا بديل لك الا أن تحزم أمرك وتعـزم عزمة أكيـدة على ترك هذه السجائر دون رجعة . وأسـال ربك العون والتوفيق فانه جدير بأن يهبك العون اذا لجأت اليه صادقا . والله يتولاني واياكم ؟

د. محمد على البار
[عضو الكلية الملكية للأطباء بلندن]
عن : جريدة المدينة المنورة

طرائف و نوادر



● ثالث المجنونين ●

دعا بعض السلاطين مجنونين ، ليحركهما ، فيضحك مما يصدر منهما ، فلما اسمعاه بعض آرائهما وحديثهما استشاط غضبا ، فدعا بالسيف٠٠فقال أحد المجنونين لصاحبه: كنا اثنين فصرنا ثلاثة ٠

● يصون رغيفا ●

قال شاعر فكه :

ان هذا الفتى يصون رغيفا
ما اليه لناظر من سبيل
هو في سفرتين من ادم الطا
ئف ، في سلتين ، في منديل
في جراب ، في جوف تابوت موسى
والمفاتيح عند ميكائيل

● الأم من بعض ●

مر عمر بن ميمون بطريق من طرق الكوفة فاذا هو برجل يخاصم جارا له ٠٠ فقال : ما بالكما ؟ فقال أحدهما : ان صديقا لي زارني واشتهى ان أطعمه رأسا ، فاشتريته له وتغدينا ، فأخذت عظام الرأس ووضعتها عند باب داري ، لأتجمل بها عند جيراني ، فجاء هذا واخذها ووضعها على باب داره ، ليوهم الناس ، انه هو الذى أكل الرأس ٠٠٠

مرقتكم لا تغير الثياب

تغدى الجماز عند هاشمي ، فمر الغلام بصحفة . فتطرت منها قطرة على ثوب الجماز . فقال الهاشمي : ايتـــه بطست ليغسلها .. فقال الجمـــاز : دعه فان مرقتكم لا تغـــير الثياب .

علامة رغبته في الفراق

قال أصحاب محمد بن الجهم يوما له : نخشى أن نقعد عندك فوق مقدار رغبتـــك فلو جعلت لنا علامة نعرف بها وقت استحسانك لقيـــــامنا ؟ قال : علامة ذلك أن أقول : يا غلام هات الغداء .

محاكمـة فاشـلة

نزل رجل عند قوم ، وأطال الضيافة .. فكرهـــوا اقامته .. فقال الزوج لزوجته : كيف لنا أن نعلم مقدار اقامته ؟ فقالت له : نتشاجر غدا ونتحاكم اليه لنعلم متى يرحل عنا . فتشاجرا في الغد ، وقالت الزوجـــة للضيف : أستحلفك بالله الذى يبارك لك فى سفرك غدا ، اينا أظلم ؟ فقال الضيف : والله الذى يبارك لى في اقامتى عندكما شهرا ما أعلم أيكما أظلم .



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

رئاسة القضاة

المحكمة الشرعية

الرقم

التاريخ

التوابع

المحكمة الشرعية

وفيات الأعيان

الشيخ: حمد المطلق الغفيلي رحمه الله

١٣٢٨هـ ـ ١٣٩٧هـ

انتقل الى رحمة الله تعالى يوم السبت الموافق الثالث من ذي القعدة سنة ١٣٩٧ هـ على أثر مرض ألم به منذ سنتين ، فضيلة العالم الجليل أحد قضاة المسلمين العادلين الذين أمضوا أمدا مديدا في مهمة القضاء الجليلة بالعدل والاحسان، الشيخ حمد المطلق الغفيلي تغمده الله برضوانه وأسكنه فسح جنانه .

قضى الشيخ حمد المطلق رحمه الله في سلك القضاء واحدا وخمسين سنة أمضاها في القضاء في عديد من بلدان المملكة .. كما يتضح للقارئ في ترجمته التى ترجم بها نفسه فكان في ذلك أحد رواد التراجم الذاتية . فليس أصح من ترجمة المرء لنفسه .. لأنه أعلم بمراحل حياته وأعماله .. كان أول قضاء تولاه ـ كما ورد في تلك الترجمة التى نشرنا صورتها كاملة في هذه الكلمة عن حياة فضيلته ، وقد استهل كتابة ترجمته لنفسه بمرحلة توليته لقضاء محكمة السوارقية في ٢١ ربيع الآخر عام ١٣٤٦ هـ .. وقد تولى نجله سعادة الشيخ محمد الحمد الغفيلي تكملة هذه الترجمة حيث كتب لنا ما تلا ذلك من مناصب القضاء التى تولاها والده ..

قال :

ان والده المرحوم ظل قاضيا للسوارقية

حتى عام ١٣٥١ هـ ونقل للعمل قاضيا بصبيا من سنة ١٣٧٣ هـ الى سنة ١٣٧٥ هـ ومن ثم عين قاضياً لمدينة صبيا بالمنطقة الجنوبية من سنة ٧٣ الى سنة ٧٦ ، وفي سنة ٧٦ عين قاضياً في [illegible] وفي سنة ٧٨ عين قاضيا بالفوارة ٠٠ ثم نقل قاضيا لمحكمة المظيم بمنطقة حائل (المنطقة الشمالية) للمملكة من سنة ٨٨ هـ الى أن أحيل للتقاعد بشهر ذي الحجـــــة ١٣٩٦هـ بكامل راتبه ، بناء على طلبه لظروفه الصحية ٠

وهكذا نرى فضيلة الفقيد شغل مناصب قضاء عديدة في أنحاء من المملكة ٠٠ كما أنه أثناء ذلك وفي عام ١٣٦٩ هـ عين اماما معلما في البعايث ، واضـــافة لذلك عين أيضا في سنة ١٣٧٦ هـ اماما مرشدا في قصر ابن عقيل بالمنطقة الوسطى ٠

وقد أورد الفقيد المرحوم بيان مؤلفاته القيمة أثناء ترجمته لنفسه ٠

هذا وقد بعث لنا سعادة نجله وكيل امارة المجمعة بالمنطقة الوسطى من مملكتنا الحبيبة ـ مشكورا ـ بصورة فوتوغرافية مأخوذة من صورة نقل والده بخطه للأمر الملكي الصادر اليه من المغفور له الملك عبد العزيز بتعيينه لأول مرة بعام ١٣٤٦ هـ ومعه رفيقاه للعمل بالسوارقية ، واضاف أنه « منذ ذلك التاريخ الى أن أحيل للتقاعد كان على رأس العمل ٠ كما أرسل لنا صورة فوتوغرافية لرســـــالة الشيخ ابراهيم بن محمد السيف التى طلب فيهـا من الفقيـــد بعث ترجمتـه لنفسـه اليه كاحد العلماء المرموقين في بلادنا ٠ وهذه الرسالة هي التى حملته على كتابة الترجمة المشار اليها لنفسه ، فكان ذلك كسبا لتاريخ علماء بلادنا الحديث ٠٠

هـذا وقـد نشرنا الصورة الفوتوغرافية للأمر الملكي الكريم المشار اليه لأنه يدخل في نطاق (التراث الحديث) لتاريخنا ، من هذه الناحية ، وبخاصة ان هذا الأمر الكريم قد حوى توجيهـا سلفيا حكيما لارشـاد الناس باللطف واللين ، تمسكا بالقرآن المجيد والسنة النبوية الشريفة ٠ فقد قال تعالى : (أدع الى ســـبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) ٠

● نسب الفقيـد ●

ويقول الشيخ محمد الحمد المطلق الغفيلي: ان والده ذيل ترجمته بنسبه الى جده السابع سليمان ٠ وهذا من (العلي) احـدى بطون حمولة « الحصنان » بالرس التى تجمع على سبيل المثال ـ لا الحصر ـ كلا من (الحمد) ومنهم (المساف) أمراء الرس ، والمـــذل كذلك من فخوذ الحصنان الرشيد والمغـــيز والقرناس والدهلاوي والعفيسان والحصنان من قبيـــــلة المحفوظ من قبيـــلة العجمان المشهورة ٠

ان جده السادس علي بن سليمان هو الذى لقب بالغفيلي ٠ وحكاية هذا اللقب المستفيض خلفا عن سلف ٠ هي أن علياً هذا كان طالب علم وميســــور الحال ويعطى الفـــلاحين ما يحتـاجونه لحـين الثمرة ويستوفى منهم ما يقضى الدين باســـتيفائه ، فاستوفى من احـــدهم باكثر ثمرة نخله ولم يترك له الا اليسير وسرعان ما انتهت الثمرة التى تخص الفلاح وأولاده ٠ واعتاد علي الحضور بدابته للفـــــلاح يجمع له من ثمرة النخيل التى اسـتوفى بها فحضر ذات يوم ولم يجد الفلاح فسأل زوجتـه فقالت : ذهب قبل قليـل ولا تدرى عنـه ٠٠ وكان الفلاح في رأس احدى النخل المخصص ثمرته لدائنه علي ٠٠ فلمـا خـرج علي بدابتـه من حوش النخيل وكان ابنه ســـالم معـه وهو حديث السن وكثير الالتفات قال لأبيه علي : « شوف الفلاح في رأس النخلة وزوجته تقول لك ما هو فيه » ٠ فرد عليه بما يراه مقنعا له عن كشف الزوجة في كذبها وكشف الفلاح بخيانته لأمانتـــه قال لابنه : « في الاثر الشريف تغافلوا فان

الخير في التنافل .. اغفل .. اغفل لا تحرص » وسمعهما الفلاح ورجع علي هو وابنه وحكى الفلاح ذلك لجيرانه من الفلاحين . فصاروا اذا رأوا علياً قالوا : أهلا بالغفيلي . ولصق هذا اللقب به فانفرد به هو وذريته دون أبناء عمومتهم آل علي من الحصنان .

●●●

رحم الله فضيلة الشيخ حمد المطلق الذى أمضى جل عمره المبارك المديد في أداء مهمة تعتبر بحق من أشرف المهمات الاسلامية المنوطة بالعلماء التقاة العادلين .. وأدخله جنات عدن مع الأبرار والصالحين وألهم ذويه ومريديه وعارفي فضله الصبر والسلوان ، وجعل البركة فيهم ما دام الملوان .

●●●

الوثائق والنصوص التي تلقيناها مع رسالة الشيخ محمد الحمد المطلق حول ترجمة والده المرحوم

تتمثل هذه الوثائق والنصوص فيما يلي بالتوالي :

أولا : صورة خطية كتبها الشيخ حمد المطلق تمثل الأمر الملكي الصادر في عام ١٣٤٦ هـ من المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود الى فضيلته بتعيينه قاضيا للسوارقية .

ثانيا : صورة مكتوبة بالآلة الكاتبة وردتني من سعادة الشيخ محمد الحمد المطلق توضيحا لخط الأمر الملكي الكريم المذكور آنفا .

ثالثا : صورة فوتوغرافية من رسالة الشيخ ابراهيم محمد السيف بالرياض برئاسة القضاة مؤرخة في ٢/٢٢/ يبدو جليا أن سنة تاريخ هذه الرسالة هو سنة ١٣٨٢ هـ على ما يدل عليه فحوى ترجمة الشيخ محمد لنفسه أنه كتب هذه الرسالة بعد شهر من ورود رسالة الشيخ ابراهيم بن محمد السيف اليه .

رابعا : صورة لخط الشيخ حمد المطلق أي رسالته التي أجاب بها طلب الشيخ ابراهيم بن محمد السيف كتابة ترجمته لنفسه .

خامسا : كتابة بالآلة الكاتبة توضح نص الرسالة التي كتبها الشيخ حمد المطلق في ترجمته لنفسه استجابة لرغبة الشيخ ابراهيم ابن محمد السيف .

سادسا : تكملات لترجمة الشيخ حمد المطلق الغفيلي ، جاءت ضمن رسالة سعادة ابنه الشيخ محمد الحمد المطلق الغفيلي التى بعث الينا بشأن وفاة والده رحمه الله رحمة واسعة وترجمة حياته الحافلة .

والنصوص الخمسة المذكورة نشرناها بعد هذه الكلمة اتباعا عقب الكلمة التي ترجم بها القاضي العالم المرحوم الشيخ حمد المطلق الغفيلي نفسه والد الشيخ محمد الحمد المطلق الغفيلي حرسه الله ورعاه ؟

عبد القدوس الأنصاري

● الأمر الملكي الكريم ●

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخوان الكرام : حمد المطلق الغفيلي وسليمان بن عبد الرحمن بن بطي وعبد الله المحيسن بن خضير .. سلمهم الله تعالى ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد أنتم بارك الله فيكم عمدناكم يم أهل السوارقية .

أما أنت يا حمد المطلق قاضي . وباقي اخوانك دبرتهم عند الله ثم عندك . فأنتم تمتثلون أمر أخيكم ولا تخالفون شوفته وتحرصون على تعليم الناس برفق ولين .

نرجو الله أن يصلح نيتنا ونيتكم ويجعلكم

من دعاة الخير ويجعلنا واياكم من انصـــار دينه ودمتم محروسين والسلام ٠

٢١ ربيع الآخر ١٣٤٦ ـ الخـــتم

*

فضيلة الشيخ حمد المطلق الغفيلي

٠٠ يترجم نفسه

كتب الفقيد رحمه الله :

« ولدت تقريبا سنة ١٣٢٨ في بلد الرس وادخلني والدى المدرســــة في سن التمييز وحفظت القرآن في سنتين وحببت الى المطالعة في الكتب الدينية واقتنائها ٠ وقرأت عـــلى المشــايخ الموجودين في بلد الرس كالشــيخ ابراهيم المحمد بن ضويان والشيخ عبد الله السليمان البليهد والشيخ عمر بن خليفــة والشـــيخ سالم الحناكي والشيخ محمد بن عبد العـزيز الرشيد ٠ ثم انتقلت الى عنيزة لأخذ العلم من علمائها فقرأت على الشــيخ صالح العثمان القاضي وعلى الشيخ العـلامة مزين عصره الشيخ عبد الرحمن النـــاصر السعدي ولازمته كثيرا قراءة واستماعا وهو الذى انتفعت به حيث هدانا الى أصل العـلم النافع وكيفية تلقيه ٠ وفي عام ١٣٤٦ عينت قاضيا في السوارقية حتى سنة ١٣٥١ وفى سنة ٥٧ عينت للنظر في الأمور البسيطة فيها ايضا وفي ٦٩ عينت اماما معلما في البعايث وفي سنة ٧٣ عينت قاضيا في صبيا جهة اليمن وفي سنة ٧٥ عينت اماما مرشدا في قصـــر ابن عقيل وفي سنة ٧٦ عينت قاضيا في طريف وفي سنة ٧٨عينت قاضيا بالقوارة حتى الآن٠

ولنا من المؤلفات تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة مقتبس من منهاج السنة وغيره زهاء مائة وعشرين صفحة كما لنـــا تعليق على آداب المشي الى الصلاة انتهينا منه الى باب صـــلاة التطوع ثم انثنى العزم عن اكماله وهو مسودة واسمه تحفة الطلاب لشرح الآداب كما جردنا هدى النبي صلى الله عليه وسلم في الحج والعمرة من زاد المعاد لابن القيم رحمه الله وسميناه (المنسك الجليل في صفة اداء المناسك الموروثة عن الخليل)٠

ونسأل الله حسن الختام أهـ

بقلم : (حمد بن مطلق بن ابراهيم بن راشد بن سالم بن علي بن سليمان هذا الذى احفظه من نسبي)

صاحب الترجمة حمد بن مطلق الغفيلي

● رسالة الشيخ ابراهيم بن سيف ●

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ حمـــد بن مطلق الغفيلي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ٠٠ فنرجو الله انكم بخير وعافية ٠٠ وبعد : فنظرا لوجود عدد من تراجم علمائنا الأفاضل لدينا ومساهمة منا في خدمة العلم والعلمـاء فقد عزمنا بعد الاتكال على الله أن نضـــيم الى مجموعة التراجم التى لدينا عددا آخــر من تراجم علمائنا المعــــاصرين وطبعها في كتاب ٠ وحيث اننــــا نرى انكم من هؤلاء العلماء الذين نعتز بهم نرجو بعث ترجمة عن حياتكم الينا لضمها الى هذه التراجم على ان تتضمن ما يلى :

١ ـ الاسم كاملا الى ســـابع جد أو الى خامس جد على الاقل ٠

٢ ـ تاريخ الميلاد ومحله ٠

٣ ـ مشائخكم الذين تلقيتم العلم عـــلى ايديهم ٠

٥ ـ مؤلفاتكم على اختلاف أنواعها سواء كانت علمية أو أدبية نثرا أو شعرا مع ذكر نماذج منها ٠

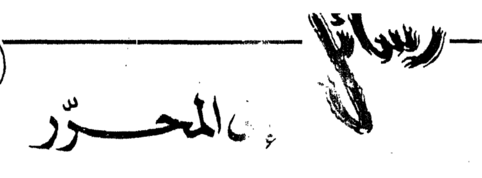
٥ ـ الاعمال التى زاولتموها من أول عمل حتى عملكم الحالى ٠

ولقرب طبع هذا الكتاب نرجو بعث ما ذكر في أقرب فرصة ممكنة حفظكم الله ٠

المخلص

ابراهيم بن محمد السيف

في ٢/٢٢ ٠ العنوان : الرياض رئاسة القضاة



● رسالة من سماحة الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد : الشيخ عبد العزيز بن باز بالرياض ●

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى حضرة الأخ المكرم سعادة رئيس تحرير مجلة المنهل ·· وفقه الله لكل خير آمين ··

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد :

فأشفع لكم طيه نسخة من المقال الذى كتبه الدكتور « محمد على البار » عضو الكلية الملكية للأطباء بلندن ونشرته جريدة «المدينة المنورة » في عدد سابق لها وهو بعنوان : « التدخين وأمراض القلب » ونظرا لأهمية هذا المقال وحاجة بعض الناس الى الاطلاع عليه وخاصة المدخنين ليكونوا على علم بما يسببه التدخين من أمراض كثيرة ، ولعله يكون سببا في اقلاع بعض المدخنين عن التدخين ممن يريد الله نجاته ·· أرجو بعد الاطلاع التكرم بنشره في المجلة مساهمة في نجاة الأمة من هذا المرض ، وفقنا الله جميعا لما فيه رضاه وصلاح عباده ·

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

« المنهل » : لقد بادرنا بنشر المقال المشار اليه بهذا العدد في مكان آخر · والواقع انه مقال يستحق اعادة النشر ويستحق التنفيذ ، لأهميته الصحية البالغة في دفع أخطار التدخين البالغة على صحة بني الانسان ·· فجزى الله سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز خير الجزاء حيال اهتماماته الاسلامية الكبيرة بكل ما يفيد الانسان المسلم في دينه ودنياه وحفظه الله ورعاه وأدام توفيقه كعلم من أعلام العالم الاسلام في هذا العصر ·

●●●

● ورسالة من دير الزور ـ سورية ●

الأستاذ الشيخ عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة « المنهل » الزاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد :

يسعدني أن أغتنم فرصة حلول عيد الأضحى المبارك لأتقدم من صاحب العرش المفدى ومن ولي عهده الأمين بأصدق تهانيء وتبريكاتي وتمنياتي لشخص جلالته ، ولشخص ولي عهده بالصحة والعافية ولحكومة آل سعود الرشيدة ، بتحقيق آمال المسلمين بالنصر والعزة أعاد الله هذه المناسبة عليهم وعلينا

وعلى المسلمين كافة وقد عادت القدس ومسجدها الأقصى وصخرتها المشرفة الى أصحابها الحقيقيين ... آل سعود الأشاوس وبهمة الفتية ـ بضم الفاء والياء ـ المخلصين من قادة العرب والاسلام الذين يتتبعون سديد خطاهم ويقتدون بغيرتهم وحميتهم ويبايعون جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بالزعامة والريادة •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

محمد الفرحاني

دير الزور ـ سورية

●●●

● ورسالة من القاهرة ●

عزيزي الأستاذ الكبير عبد القدوس الأنصاري

صاحب مجلة المنهل الغراء ورئيس تحريرها

ص•ب : ٢٩٢٥ جدة ـ السعودية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فيسعدني أن أرسل لكم بالبريد الجوي المسجل الاجزاء الخمسة التى صدرت أخيرا من مجلة المعهد وهي (المجلد الحادي والعشرون بجزئيه والمجلد الثاني والعشرون بجزءيه ، والجزء الأول من المجلد الثالث والعشرين ـ مايو ١٩٧٧م) وكان لكم الفضل في صدور هذه الاعداد اذ عرفتموني على الاستاذ حمدي مصطفى صاحب المطبعة العربية الحديثة الذى قام بطبعها كلها في مدة قصيرة بعد أن عانينا من المطابع كثيرا •

هذا وقد تسلم المعهد بيد الشكر والامتنان العدد الثالث والرابع من المجلد الثامن والثلاثين من مجلتكم الغراء ـ السنة الثالثة والاربعين ـ وقد وضعته في المكتبة ليكون تحت أنظار الباحثين والعلماء الذين يقصدون معهدنا وقد نوهت عنه في نشرة أخبار التراث العربي ، راجيا أن تستمر هذه المجلة الغراء في التقدم والازدهار وان يوفق الله صاحبها لكل خير •

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام •

القاهرة — مدير معهد المخطوطات العربية

(قاسم الخطاط)

●●●

● ورسالة من الطائف ●

السيد رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فانني أحد المعجبين والقراء للمجلة العظيمة وذلك منذ مدة طويلة كان المشترك حينذاك والدى جميل حسن سندي ومرت السنون ولم أر المجلة بعد ذلك : الأمر الذى جعلني أعتقد أنها قد توقفت كغيرها من المجلات الاخرى • ولكن قبل بضعة أيام كنت أجلس في مكتبة السيد محمد المؤيد بالطائف فاسترعى نظرى وجود المجلة المحبوبة مما جعلنى أسرع في الكتابة اليكم للتأكد من امكان الاشتراك فيها وطريقة الدفع وتقديره• والحقيقة اننى أكتب هذه الرسالة وأنا كلى

أمل في الله عز وجل ثم في سيادتكم الرد على رسالتي هذه لأنه سبق أن بعثت ... رسائل لبعض الصحف المحلية بنفس ... ولكن للاسف الشديد لم أحظ بأي جواب ، واني مقدر ومتوقع اجابتكم على رسالتي هذه بأسرع ما يمكن ولكم شكري وتقديري ·

الطائف · المرسل

زامل جميل سندي

● **المنهل : شكرا لعاطفتك الكريمة ، ويسرني ان أخبرك باني قد كتبت لك جوابا عن رسالتك قبل نشرها هنا وفيهـا المعلومات التي طلبتهـا عن المجلة والاشتراك فيها .. كما كان والدك المفضال مشتركا فيها ·· والابناء البررة يسيرون على نهج الآباء الخيرة دائما ان شاء الله ·**

● ● ●

● ورسالة من قطر ●

السيد/ الاستاذ الكبير العلامة الشيخ

عبد القدوس الانصاري

صاحب مجلة المنهل الزاهرة

تحية احترام واجلال ··

أتقدم اليكم بالصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أعرض اليكم ما يلى وكلى أمل في الله ثم فيكم بأن تصل رسالتي هذه أو ندائي هذا الى من يهمه الامر من أبناء عمومتي الذين فرقت بيننا وبينهم الازمان الغابرة من سنين مضت أعرض لسيادتكم ما يلى :

أنا من قبيلة الترابين المقيمة في صحراء سيناء التابعة الى ج·م·ع وقد نزحنا منها أثناء عدوان يونيه ١٩٦٧م · وأقمنا في في القاهرة ، وحيث انني مقيم حاليا في دولة قطر وأعمل موظفا بها وأرغب في أن تكون هناك صلات بيني وبين أفراد قبيلتنا الموجودين بالمملكة العربية السعودية البلد الأم والتى انبثقت منها قبيلتنا لظروف المعيشة في الازمان السابقة والتى اكتسبت قبيلتنا (الترابين) هذا الاسم نسبة الى منطقة « تربة » البقوم بالمملكة السعودية ·

ولرغبتى الشديدة في التعرف على أفراد القبيلة أرجو أن تساعدوني أنتم على ذلك ·

لذلك .. أرجو التكرم من سيادتكم بمساعدتي على الحصول على عنوان شيخ قبيلة البقوم بالمملكة أو نشر هذه الرسالة وتوجيهها منكم الى أفراد القبيلة المحترمين (قبيلة البقوم) واعتبار هذا نداء منى لكم ولهم .

وفقكم الله لما فيه الخير للجميع وجعلكم عونا وهاديا للجميع ·

في ١٩٧٧/١١/١٨م

المرسل

يوسف براك سلام الترباني

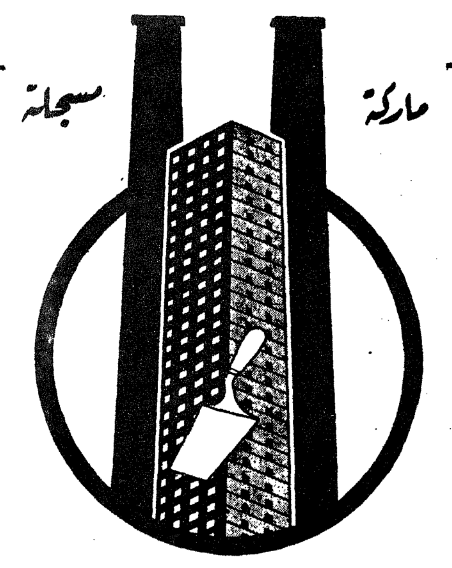
دولة قطر ــ الدوحة ــ ص.ب ٢٠١

وزارة العمل والشئون الاجتماعية

● **المنهل : نحيل الاجابة على هذا التساؤل الى رجال قبيلة البقوم في المملكة ، وذلك استجابة لرغبة كاتب الرسالة هذه ، ونأمل منهم ان يحظى بجواب مفيد عما تساءل عنه لنشر جوابهم على صفحات هذه المجلة بعد وصوله الينا فورا ان شاء الله .**



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
وارد
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA



شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة (الجير) وبذلك ساهمت الى حد كبير في المشروعات العمرانية التي شملت البلاد ٠

أسست في ١٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل. وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمبلغ مائة مليون فاصبح مائة وخمسين مليون ريال (مسدد بالكامل) ٠

وقد ارتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا وهذه المصانع مزودة باربعة افران مجموع طاقتها الانتاجية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة وتشغيل مصانع الشركة حاليا حوالى سبعمائة مستخدم ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ثلاثة الاف وخمسمائة نفس ٠

وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى الى اكثر من ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي وحرصا من الشركة على سلامة البيئة فقد بدات في تزويد مصانعها بصفايات للغبار المتصاعد من المداخن وهي بهذا اول شركة صناعية تحرص على توفير هذه الصفايات في مصانعها للمحافظة على صحة العمال والمواطنين كافة والى جانب ما ذكر تقدم الشركة لمستخدميها العديد من الخدمات الاجتماعية ٠

طبع بمطابع الروضة بجدة

الزيت ... وأعمال الحفر

إن البحث عن الزيت في باطن الأرض يتطلب الكثير من الجهد والمال بالإضافة إلى الأجهزة ومعدات والأساليب الفنية متطورة .

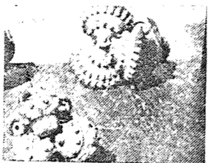
والحفر هو الطريقة الوحيدة للتأكد من وجود الزيت في باطن الأرض .

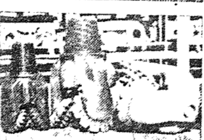
وقبل البدء في الحفر لا بد من القيام بأعمال التنقيب لتحديد موقعه .

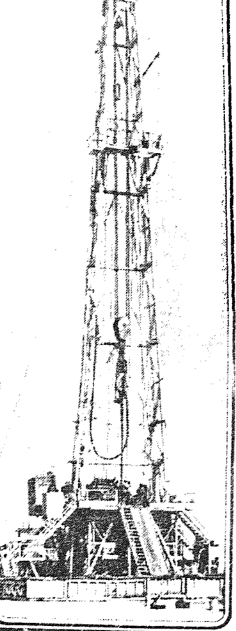
وعمليات الحفر في المنطقة التي تعمل فيها شركة أرامكو مستمرة على اليابسة وفي المنطقة المغمورة .

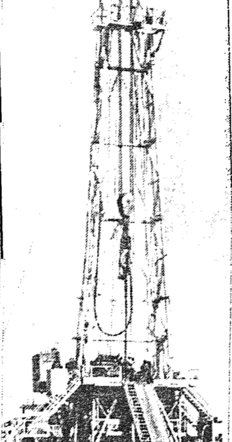
وفي نهاية عام ١٩٧٦م كانت أرامكو تشغل حوالي (٢١) جهازا للحفر .

هذا وتتطلب أنواع الحفر استخدام أنواع مختلفة من المثاقب كما نشاهد في هذه الصور .

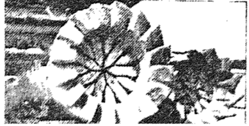












كتاب جديد

تأليف الأديب الأستاذ : عبد القدوس الأنصاري

كتاب عن أمجاد الحضارة
الإسلامية والعربية في ميدان الرحلات

الكتاب يباع في جميع المكتبات داخل المملكة والدول العربية

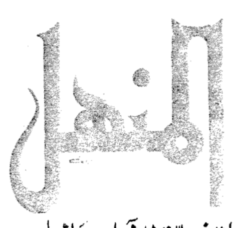
طبع بمطابع الروضة بجدة



المنهل
مجلة شهرية للآداب والعلوم
السنة ٤٤ المجلد ٢٩ صفر ١٣٩٨هـ فبراير ١٩٧٨م
في هـذا العـدد
● مهرجانان علميان عالميان والكلمات التى القيت فيهما ● كتاب كريم من سمو الأمير خالد الفيصل الى رئيس التحرير ● تقدير من رابطة العالم الاسلامي للأستاذ محمد سعيد العامودي ● من أساليب تكريم العلماء ● شذرات الذهب ● ملاحظات غير عابرة ● شاعر علم من بلادي ● غذاء العقول كغذاء الأجسام ● طه حسين في مذكرات السيدة سوزان ● الخ ...



أخطار الفحم والكيروسين
يزداد استعمال مادتي الفحم والكيروسين
(القاز) في فصل الشتاء للتدفئة او للطبخ ونتيجة
لذلك تكثر حوادث التسمم اما بغاز الفحم او
الكيروسين فيؤدي الى الموت في بعض الأحيان .
ومن اجل سلامتك وسلامة عائلتك ننصح باتباع
التعليمات التالية :
١ – يجب ترك منفذ للهواء في المكان الذي
يستخدم فيه الفحم حتى لا يصاب أحد
بالتسمم بغاز أول أكسيد الكربون في حالة
يكون المكان مغلقاً .
٢ – الكيروسين (القاز) خطر على الانسان
وخاصة الأطفال ولهذا يجب حفظه بعيداً
عن متناول ايديهم لكي لا يصل اليه الطفل
ويشرب منه .
أبق النوافذ
مفتوحة
حتى يدخل الهواء النقي
احفظ الكيروسين بعيداً
عن متناول الأطفال
١
٢
ارامكو



مجلة شهرية للآداب والعلوم
انشئت عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م

صاحب المنهل ورئيس التحرير
عبد القدوس الانصاري

مدير التحرير
نبيه عبد القدوس الانصاري

المشرف الفني :
يوسف السيد التهامي

● **الاعلانات :**
تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

المنهل يباع في جميع المكتبات

المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء
مكة المكرمة : مكتبة الثقافة ـ مكتبة الجيل
جدة : مكتبة جدة ـ مكتبة القلم ـ المكتبة العامة بالشرفية .
الرياض : مكتبة الاشعاع الثقافي بشارع الوشم .
عنيزة : مكتبة المعرفة لأصحابها السادة صالح محمد اليحيى واخوانه .
جازان : المكتبة العقيلية لصاحبها : محمد احمد عيسى العقيلي
الطائف : المكتبة السعودية لصاحبها : السيد يسلم .

● **قيمة الاشتراك السنوي :**
في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا ـ وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولاراً أمريكيا أو ما يعادلها .



صورة الغلاف

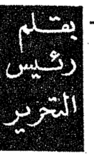
كان المغفور له الملك فيصل يردد قائلا : « سوف نواصل حفر الآبار بحثا عن المياه والزيت لكن اهم الآبار هو بئر المعرفة » وجامعة النفط والمعادن بالظهران هي احدى قلاع العلم والتقنية الحديثة في المملكة .. وتعد هذه الجامعة من الاعمال العظيمة العديدة التي اعطت البلاد دفعة قوية الى الامام للسير على دروب الحضارة والتقدم برعاية جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الامين الامير فهد بن عبد العزيز.

مجلة شهرية للآداب والعلوم

السنة	المجلد	صفر	فبراير
٤٤	٣٩	١٣٩٨هـ	١٩٧٨م

ادارة المنهل :
٤٤ شارع عرفات ـ الشرفية : جدة
العنوان البرقي : « المنهل » ـ ص.ب : ٢٩٢٥
الهاتف : ٣٢١٢٤ ـ ٢٧٨٣١

مهرجانان علميان عالميان



مثل جامعة الملك عبد العزيز في نموها وضخامة انجازاتها العلمية والأدبية ، مثل دوحة شامخة وارفة الظلال ، نضرة الفروع ، ذات ثمار يانعة ضخمة .. أصلها ثابت ، وفرعها في العلاء ، يسقي جذورها وينمي ثمارها فتية مواطنون ذوو علم عميق، وأدب رفيع ، مخلصون في أعمالهم وفي طموحاتهم لدينهم الحنيف ، ولمليكهم القائد ، ولوطنهم الرائد ، وقد أثلوها بمعارفهم الثرة ، ودعموها بتعاهدهم في شتى شؤونها ، حتى نمت هكذا ، وبرزت دوحة شامخة بين أدواح الجامعات العالمية ، بما حققته مبكرا من انجازات ، وبما قدمته من منجزات ،وبما ستقدمه ان شاء الله من مثاليات .. يجعلها في مقدمة المواكب الجامعية الصاعدة الى العلى ، في كل ما تعنى به وتبحثه وتحققه .

ولذلك ليس بدعا أن تنهض بأعباء شؤون علمية رائدة ، في سنها المبكرة ، وفي عمرها الشاب المديد .

فها هي ذي في مطالع عامنا الهجري الحالي نراها تنهض بأعباء علمية جديدة ، تعتبر بالنسبة للجامعات قفزات عالية في رصد نجوم المعارف بمراصد قوية التصوير والابصار .. فقد نهضت في شهر واحد وفي أسبوع واحد ، بأعباء اقامة مهرجانين علميين عالميين ، ونجحت كل النجاح في هذه الخطوة المزدوجة المبكرة بالنسبة لها وبالنسبة لفتاء سنها المبارك الميمون .

تقيمهما جامعة الملك عبدالعزيز
في أسبوع واحد من شهر واحد



اول المهرجانين اقامته في الاسبوع الثاني من شهر صفر اخر سنة ١٣٩٨ هـ . والتحمت في نطاق هذا المؤتمر العلمي الذى يعتبر من احدث ما عالجه علماء العالم ، ومن اهم ما التحمته المؤتمرات العالمية في اوروبا وامريكا ، في عالم التقنيات التى يرفد البشرية بروافد علمية جبارة يراد منها اسعاف البشرية بالبديل الاقوى والاثبت والاشمل في عالم الطاقة .. البديل عن ماردالعصر الحاضر ومادة حضارته : « طاقة النفط » .. ساعة ما يدنو نضوبه من بين طيات اعماق الكرة الارضية ، فيما يقدر له نصف قرن او اقل من الزمان ..

وليس من ريب في ان جامعة الملك عبد العزيز قد قامت في اطار اضطلاعها الموفق الناجح بحمل اعباء اقامة هذا المؤتمر الذى هو المؤتمر الاول في العالم العربي والاسلامي ، والمؤتمر الثاني او الثالث في العالم اجمع ـ قامت بقفزة جبارة وضعت المملكة العربية السعودية في مقدمة الأقطار الناهضة التي تحاول ناجحة اقامة سد منيع دون انهيار الحضارة البشرية العصرية التى يقوّم بنيانها كله اليوم على اسس طاقة النفط التى اتفق خبراء العالم التقنيون على أنها ليست بعيدة النفاد .. وهذا في الحقيقة مكسب علمي كبير للمملكة ، وربح عظيم للعالم الاسلامي والعربيّ ، وربح جديد لكل العالم .



وقد برز في مؤتمر الطاقة الشمسية علماء شبان سعوديون زاملوا في بحوثهم الجيدة النابضة بالحيوية والاشراق زملاءهم من علماء



العالم الذين حضروا الى هذا المؤتمر ، وربما تفوق بعضهم على بعضهم في البحوث الطاقية العميقة التى اقتحموا ميدانها العالى بجياد اصيلة مجنحة من تفكيرهم العلمي الموهوب والمكتسب .. وفيما سنقرؤه في هذا العدد من كلماتهم خير برهان على ما نقول ..

ومن الجدير بالذكر ان قد حضر هذا المؤتمر البناء الرفيع العماد حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة والقى فيه كلمة الافتتاح الجميلة مرحبا بالعاملين فيه ومحييا لهم .. كما حضره رئيس المؤتمر نفسه حضرة صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل والقى فيه كلمتين قيمتين باللغتين العربية والانكليزية مرحبا بالعاملين فيه ومحييا لهم .. كما القى فيه معالى مدير الجامعة الدكتور عمر زبير كلمة قيمة عن



المؤتمر واهدافه واعماله .. مرحبا بالعاملين فيه .. ومحييا لهم ..

●-●-●

وثاني المهرجانين ، اقامته الجامعة على شرف حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد الأمين ، نائب رئيس مجلس الوزراء الذى حضر موكبه السامي من الرياض الى جدة ضحوة يوم اقامة المهرجان الثاني الموافق ليوم ١٦ من صفر ١٣٩٨ هـ = ٢٥ يناير ١٩٧٨ م وتصدره تشجيعاً لركب العلم والأدب الممثل في جامعاتنا ومعاهدنا ومدارسنا ومنها جامعة الملك عبد العزيز مقيمة المهرجانين .. وقد تفضل سموه بافتتاح المستشفى الجامعي الضخم الذى اقامته الجامعة ضمن بناءاتها لعلاج أبنائها وابناء الوطن ، وافتتاح المكتبة المركزية التى اقامتها الجامعة منارة علم ومركز مطالعة للباحثين من أبناء الجامعة وأساتذتها وابناء الوطن ..

لقد افتتح سمو الأمير فهد المشروعين في يوم واحد ، وتجول فيهما وشاهد معالم تقدم الجامعة وباحث المسؤولين عن أوضاعها . وأصدر توجيهاته السامية في كل ذلك .. وقد القيت امام سموه كلمات التوحيب احتفاء بمقدمه الميمون احتفاءاً بالعلم ترتفع أبراجه وأعلامه صعداً في البلاد السعودية الفتية . وقد القى في هذا المؤتمر كلمة الترحيب بسموه والتحية للحاضرين معه من أصحاب السمو الأمراء وأصحاب المعالى الوزراء وحضرات الضيوف من رجال العلم والفكر والصحافة ـ معالى الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالى .. وكانت كلمته بناءة وبليغة وقد نشرناها في غير هذا المكان من هذا العدد ، وتلاه معالى الدكتور محمد عمر الزبير مدير الجامعة بكلمة جامعة عن أوضاع الجامعة ومنجزاتها ومتطلباتها لدفع مركبة مسيرتها الخضراء الى الأمام دفعاً قوياً بناءاً .. (وقد نشرناها أيضاً في هذا العدد) ..

وجدير بالذكر ان كلا المهرجانين قد افتتحا بآي من الذكر الحكيم .. وكان مؤتمر الطاقة الشمسية المعقود في الجامعة قد استهله معالى مدير الجامعة بآية كريمة هي قوله تعالى : (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون . نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون . نزلا من غفور رحيم) .. تلاها معاليه بصوت هادىء متزن فكانت تلاوتها هكذا مناسبة كريمة وفالا حسناً صادقا لنجاح المؤتمر العتيد الذى سبقت به بلادنا بلاد العالم العربي والاسلامي أجمع فكانت رائدة فيه بتوفيق الله جل ذكره سبحانه لا رب سواه ؟

عبد القدوس الأنصاري

في مهرجان افتتاح سمو ولي العهد المعظم للمستشفى الجامعي والمكتبة المركزية لجامعة الملك عبد العزيز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ..

يا سمو الأمير ، ان تشريفك اليوم لأحد الصروح الشامخة من مواكب العلم في بلادنا ورعايتك لأبنائك أساتذة الجامعات وطلابها يثير فخرنا واهتمامنا وتقديرنا لكنه لا يثير دهشتنا لأنك لم تكن في يوم من الأيام بعيداً عنهم ، ولا قليل الاهتمام بأمورهم ، فلقد شاء الله قبل خمسة وعشرين عاماً أن يختارك ولي الأمر لتكون أول قافز لحاجز الزمن حيث حوّلت ادارة المعارف الى وزارة ثم عاصرت في بطولة ورجولة مراحل التأسيس المضنية ومتطلباتها المرهقة ، وتجاوزتها بفضل الله وافراً متمثلا لتنطلق على يديك اول جامعة على أرض وطننا الكبير ، وهي « جامعة الرياض » في عصر كان أقرب الناس ودأ لهذه المملكة واخلاصاً لها يعتقد أن علينا ان نتريث العديد من السنوات قبل أن نقدم على انشاء جامعة ورسخت أقدام جامعة الرياض على أرض قوية صلبة ثم توالت الجامعات في أجزاء متفرقة من وطننا الحبيب حتى بلغت ست جامعات تزخر بالرجال المؤمنين بالله والمخلصين لدينهم ومليكهم ووطنهم وللعالمين في ايمان وثقة في تحقيق كل الأهداف المرسومة لهم ولجامعتهم وأنت بيننا اليوم تعطينا الفرص السانحة لكي نجدد ولاءنا لله ثم لمليكنا المفدى ولسموكم ونعبر عن تقديرنا لرعاية دولتنا مرضية لأبنائها البررة الذين اختاروا عن قناعة واخلاص المسلك الأكاديمي حتى يسهموا في اعداد الأجيال القادمة اعداداً متيناً على أساس راسخ من الايمان بالله والعمل لنصرة دينه ..

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله
بدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

صاحب السمو ..

أيها الحفل الكريم ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

قلوب عامرة بالخير ،

ونفوس مدركة لطبيعة دورها في نمو
جتمعها ،

وراع يقود في حكمة ، ويوجه في حنان
عطف أبوي كريم :

تلك هي حياتنا في هذا الوطن الغالي :
ـمة من نعم الله علينا ، **(وان تعدوا نعمة
ة لا تحصوها) .**

والأمثلة على طبيعة حياتنا هذه كثيرة ،
ولعل المناسبة وحدها هي التي تقتضى
الاستشهاد بهذه المؤسسة العلمية التي
ـشرفت بزيارة سموكم لها اليوم : فلقد
ـت فكرة في فكر المواطنين ، وباركتها
ـولة ورعتها حتى أصبحت على ما هي عليه
ـوم : صرحا من صروح العلم والمعرفة في
بلادنا ، تساهم بجهد المقل في اطار ما رسم
لها من أهداف .

وكشقيقاتها الجامعات الأخرى في المملكة ،
نمت نمواً سريعاً فاق كل تصور سابق وزاد
في بعض جوانبه عما كان مقرراً له في الخطة .
نقول هذا لا محاولة للخروج عن خطط
التنمية وأهدافها ولكن التزاماً بها الى
أقصى حدود الالتزام مع مراعاة — من ناحية
أخرى — للنمو السريع الذى تشهده المملكة
في مختلف النشاطات ، وللحقيقة التى تقول
بأن الجامعة ليست مجرد أرقام ولكنها تفاعل
بشري وحضاري وفكري قبل كل شيء ، مع
التزام كامل بمبادىء الاسلام ومثله . لذلك
لا يمكن اخضاع الجامعة كلية لقوالب
تخطيطية جامدة لا تقبل التغيير زيادة أو
نقصاً . من هنا أتى ما يلاحظ من زيادة في
معدلات النمو فاقت قليلا التصورات السابقة

والأمثلة على سرعة النمو وحجمه كثيرة
متنوعة ، وحسبنا الأرقام التالية نوردها مثلا.

●—●—●

بدأت الجامعة بنيف وسبعين طالبا
وطالبة ، واصبحت اليوم تضم من الطلاب
المنتظمين ٩٣٠٨ طالبا وطالبة بجدة و٢٢٤٧
طالبا وطالبة بمكة المكرمة . كما بدأت كلية

التربية في المدينة المنورة هذا العام بقبول اربعة وأربعين طالباً في الفصل الدراسي الأول .

والحديث عن المنتظمين يقود الى الحديث عن الانتساب والمنتسبين ، فهذا مجال من مجالات عدة تحاول الجامعة جاهدة أن تخدم بها المجتمع وتساهم — كما قلنا — بجهد المقل في دعم القوى البشرية وتزويدها بمزيد من العلم والمعرفة • وقد بلغ عدد المنتسبين والمنتسبات بالجامعة ما يقرب من ستة آلاف طالب وطالبة •

ويلاحظ سموكم الكريم اهتمام الجامعة بالطالبات اهتمامها بالطلاب ، ولا أبالغ اذا قلت بأن أعدادهن والدراسات التى تقدمها الجامعة لهن تشكل في حقيقة الأمر جامعة أخرى داخل الجامعة •

أما عن عدد الوظائف الأكاديمية فقد كان تسع وظائف حين بدأت الجامعة وأصبح عددها اليوم ١٨٤٣ وظيفة يضاف اليها عشرون وظيفة ادارية وفنية في عام ١٣٨٧ هـ مقابل ٩٩١ وظيفة هذا العام •

●—●—●

وفيما يختص بالدراسات ، فقد بدأت الجامعة بكلية واحدة في جدة وأصبح عدد الكليات والمعاهد اليوم في جدة خمس كليات ومعهدين ، كما يضم شطر الجامعة بمكة المكرمة كليتين وأقساماً للدراسات العليا ، اضافة الى كلية التربية بالمدينة المنورة •

كما قفزت ميزانية الأبواب الثلاثة الأولى من ٣٫٣٣٥٫٦٦٣ ريالا في عام ١٣٨٧ هـ الى ٢٩٣٫٥٧٠٫٠٠٠ ريالا هذا العام ، تضاف اليها ميزانية الباب الرابع التى كانت في عام ٩٢/٩١ هـ — وهي أول سنة انضمت فيها الجامعة الى الدولة ٥٫٦٧٦٫٨٠٩ ريالا واصبحت هذا العام ٤٢٩٫٧٣٠٫٠٠٠ ريالا.

هذا عن الكم ، أما عن الكيف والنوعية التى ركز ويركز سموكم دائماً على أهميتها ، فان الجامعة سوف تبدأ قريباً بحول الله فى اعادة دراسة كل ما له علاقة بهذا الجانب •

ونعترف بأننا قد شغلتنا عنه الى حد أمور كثيرة أخرى تتصل بما تفرضه ظروف النمو السريع في توجيه قدر كبير من الاهتمام الى جانب الكم ، وكذلك تلك الظروف التى تصاحبعادة فترة الانشاء الأولى • والاهتمام بالنوعية لا يتصل بالمناهج وغيرها مما له علاقة بالناحية الأكاديمية البحتة ولكنه يتعداها الى الشؤون الادارية والمالية وضرورة تطويرها بصورة مستمرة عن طريق اعداد اللوائح التى تتمشى مع طبيعة الجامعة كجامعة ، فتوفر قدرا من المرونة بغية تحسين الأداء ، ولكنها تلك المرونة التى تخدم التنظيم والتخطيط المسبق لا المرونة التى تخدم الارتجالية •

●—●—●

ولقد فرغت كلية الاقتصاد والادارة بالجامعة من اعداد اللوائح التنفيذية اللازمة وبدأت مناقشتها ودراستها •• واللوائح — كما يعلم سموكم — ليست الوسيلة والغاية معاً ولكنها الوسيلة الناجحة اذا توافرت الكوادر البشرية المؤهلة تأهيلا عاليـاً يسمح بحسن استعمال هذه اللوائح لتواكب الجامعة

ه النهضة الشاملة التى تعيشها المملكة في
ل مرفق • ولكنا نعود فنقول بأن اعداد
كوادر السعودية المؤهلة في المجالات الأكاديمية
الادارية والفنية عملية ليست بسيطة ولكنها
ستحق كل جهد يبذل ، وكل وقت يصرف ،
كل مال ينفق • وفي هذا لا آتي بجديد
لكني أرجع الى ما قاله سموكم الكريم في
اسبة سابقة من أن الانجاز الأساسى في
عتقادكم هو العقل وأن صناعة الانسان هي
أساس ، فالمال يذهب والرجال وحدهم الذين
سنعون المال(١) •

●—●—●

والوسيلة الأساسية الثالثة لتحسين الكيف
تي عن طريق البحث ، البحث الذى يخدم
عرفة ، ويخدم المجتمع في مختلف أوجه
ساطه ليحقق في النهاية انشاء طريق ذي
تجاهين بين النظرية والتطبيق ، فالمعرفة
الاسلام لا تعرف الأنانية بل تتصل اتصالا
يقاً بالسلوك وبالتطبيق ، لذا فان الجامعة
يمكن أن تعيش في برج عاجي • ونعترف
ا للمرة الثانية بأن ما قامت به الجامعة
هذا المجال حتى الآن ليس هو كل ما تريد
لقيام به ، ولكنها ان شاء الله على الطريق
ثرة • وفي حرص سموكم على قيام الجامعة
جبها في هذا المجال خير حافز لنا •

●—●—●

ان الدولة لم تأل جهدا في رعاية هذا
فق الهام من مرافقها ، ولعل آخر دليل
هو اهتمام حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى
وولي عهده الأمين بتقديم الدعم المالى اللازم
للجامعة لمقابلة احتياجات النمو والتوسع
والالتزامات المترتبة عليهما •

وما سوف يشاهده سموكم اليوم يعطى
مثلا لما تم من انجازات لا نشير اليها حبا فى
الاشارة اليها ولكن اعترافا بفضل الله علينا
وبما هيء لنا من سبل ووسائل ساهمت كثيرا
في تحقيقها في غير اسراف أو تقتير مع الالتزام
بالأولويات قدر المستطاع •

ويأتي الاختيار لما سوف يتفضل سموكم
الكريم بمشاهدته اليوم مثلا لدور الجامعة في
خدمة المجتمع كما يتمثل ذلك في المستشفى
كمجال واحد من مجالات عدة ، والمكتبة فى
علاقتها بخدمة العلم والبحث ، والمخطط العام
كصورة لما سوف تكون عليه الجامعة مستقبلا
باذن الله •

نسأل الله التوفيق لتحقيق الاهداف
المنشودة في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك
المفدى •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

---

(١) من حديث سموه الكريم الى صحيفة « السياسة » الكويتية ، البلاد العدد ٥٥١١ في ١٣٩٧/٤/٢٨ هـ

يقـــع المستشفى الجامعي تحت الادارة المباشرة لكلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز، والأهداف الرئيسية من انشاء هذا المستشفى هي توفير الرعاية الطبية للمجتمع بالاضافة الى كونه مركزاً للتعليم والتدريب في حقلي الرعاية الصحية والعلوم الطبية ، والقيـــام بالأبحاث الطبية ، التي تهم المنطقة ٠

يحتـــوي المستشفى عـــلى ٢٧٧ سريرا بالاضافة الى مجموعة كاملة من أحدث المعدات الطبية ، وتقسم هذه الاسرة الى الخـــدمات الطبية التالية :

الامراض الباطنيـــة ، الجراحة ، النساء والولادة ، الاطفال ، الاذن والانف والحنجرة، العيون ، وقسم العلاج الطبيعي ٠

أما غرف المرضى فيحتـــوي بعضـــها عـــلى سرير واحـــــد وبعضها الآخر على سريرين وثلاثة وأربعة أسرة وتحتوي هذه الغرف على دورات للمياه والاكسجين للمرضى وجهـــاز لطلب الممرضات ٠

ويتشكل جهاز الموظفين في المستشفى من اختصاصيين مدربين على تقـــــديم الرعاية الطبيـــة والاساليب التعليمية من أرفـــــع المستويات ٠

يتم دخـــول المرضى للمعالجة في المستشفى بناء على الخـــــدمات الطبية التي يقـــــدمها المستشفى وعلى متطلبات البرنامج التعليمي المرسوم من قبل كلية الطب والعلوم الطبيـــة وحسب حالة المريض الصحية ٠

تقدم الخدمات الطبية الخارجية في عيادة الطب العـــام كما في العيـــادات التخصصية ، وتتضمن هذه العيادات الطب والجراحـــة وأمراض النســـاء والولادة والاذن والانف والحنجرة والاطفال بالاضافة الى طب الاسنان وأمراض العيون ٠

ويتم فحص المرضى الواردين الى عيـــادة الطب العام حسب ترتيب مجيئهم الى هـــذه العيادات بينما يحول المرضى الى العيـــادات التخصصية حسب مواعيد مسبقة فقط الا في الحالات الطارئة ٠

أما الخـــدمات الطبيـــة المســـاندة فتحتوي على : المختـــبرات ، الاشـــعة ، الجراحة ، الانعاش ، الرعاية المركزة ، علم الانسجة ، خدمات التغـــذية العلاجية ، غرف الولادة والحضانة ٠

وتبدأ جميع خدمات المرضى في عيـادات الطب العام الكائنة قرب مدخل المستشفى العام أما المرضى الذين يحتاجون الى خدمات طبية اضافية فيحولون الى العيادات التخصصية •

ان أوقات الدوام في العيادات هي بين الساعة ٣٠ر٨ صباحا حتى الساعة ١٢ ظهرا وبين الساعة ١٥ر١ حتى الساعة الرابعـة بعد الظهر • وذلك خلال أيام السبت حتى الاربعـاء أما أيام الخميس فتفتح العيادات فيما بين السـاعة ٣٠ر٨ حتى الساعـة ٣٠ر١١ قبل الظهر ويفتح قسم الطوارىء ليل نهـار بخدمة مستمرة ٢٤ سـاعة ، وخدماته في الوقت الحاضر محدودة •

أما ادخال المرضى الى المستشفى فيتم من قبل الأطباء الاختصاصيين .

ومواعيـد زيارة المرضى هي بين السـاعة ٤ حتى الساعة ٦ بعد ظهر كل يوم •

وفي الوقت الحالي يعمل المستشفى بحوالى ٢٠ ٪ من طاقته ، وذلك الى حين توفـر الامكانات والدعم الكامل له ، لذا فان عدد الاسرة المستعمل حاليا ٤٦ سريرا فقط •

العيادات الخارجية :

متوسـط عدد المرضى اليومي ١ر١٠٧ مريض •

العدد الاجمالي منذ بدأ العمل بالمستشفى ٦٤٢٦ مريض •

المرضى المنومون بالمستشفى :

عدد العمليات الجراحية

	ذكور	اناث	مجموع
الحالات التي ادخلت	٩٩	٥٢	١٥١
المعدل اليومي	٢ر٢١	٩ر٨	٢ر٣٠
معـدل عـدد الايام التي امضاها المريض بالمستشفى	٤ر٧	٦ر٦	١ر٧
عدد العمليات الجراحية التي اجريت	٣٦		
عدد الاسرة المستعملة	٤٦		

علمـا بأن المستشفى يعمل به ١٩ طبيب سعودي من مجموع ٤٠ طبيبا منهم ٩ يحملون شهادات الزمالة أو ما يعادلها ، ويشرف عـلى ادارة المستشفى خبراء في ادارة المستشفيات من شركة هيرمان سميث اسوتشيد العالمية ، وذلك تحت الاشراف المباشر لـكلية الطب والعلوم الطبية •

هذا والفحص للعلاج بالمستشفى مجانا ، غـير أنه لا بد من مراعاة أنظمة ومواعيـد المستشفى لتوفير الخدمات الطبية الكافيـة للمواطنين •



بسم الله الرحمن الرحيم

(هو الذى جعل الشمس ضياء)

صدق الله العظيم

نحمد الله ونشكره على نعمه جميعا ..
ومن هـــذه النعم الطاقـــة وانه لمن دواعي اعتزازي وسروري أن أفتتح المؤتمر الوطني الأول للطاقـــة الشمسية في جامعـــة الملك عبد العزيز (جامعة العلم والمعرفة) .

انه ليســعدني أيضــا أن تكون المملــكة العربية السعودية رائدة في هذا المجال العلمي المتطـور والحساس لصـــالح البشرية جمعاء والمملكة العربية السعودية بوجه خاص .

وانني أبدأ بالتـــرحيب بالمشـــتركين والمساهمين في هذا المؤتمر العلمي مؤكدا لهم ان ما يتجشمونه من صعاب للعمل على تنفيذ هـــذا المؤتمر ســيقابل بالحفاوة والترحيب والفائدة العلمية المرجوة باذن الله .

وليس هذا المؤتمر غريبا علينا ، فلقـــد عودتنا جامعة الملك عبد العزيز بمبادراتهـــا بمثل هذه البرامج العلمية المثمرة للتوصـــل الى الافضل دائما في جميع المجالات .

ولست بحاجة الى أن أؤكد أيضاً أن المملكة العربية السعودية تولى اهتماماً كبيراً توفـــير الطاقة للجميع والمبادرة في القيام بالابحـــاث العلمية في هذا المجال ايمانا بمبادىء الاسلام والخير للبشرية .

نرجو من هذا المؤتمر الوطني أن يوفـــق باتخاذ القرارات والتوصيات المناسبة ويصل الى الاهداف المرجوة ، والله الموفق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .





ننشر فيما يلي كلمة صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل رئيس مؤتمر الطاقة الشمسية :

نود أن نتقدم بالشكر للأمير فواز بن عبد العزيز لحضور افتتاح المؤتمر وأيضا اود أن اشكر عن طريق جامعة الملك عبد العزيز حكومة صاحب الجلالة الملك المفدى بتشجيعها البحث العلمي والتطور والاستمرار ٠

ان مجهودات المملكة في مجال الطاقة معروفة لدى العالم أجمع ٠ اننا في محاولاتنا بالدعوة لهذا المؤتمر نثبت للعالم أننا نتطلع دائما الى المستقبل والى محاولة تحسين حالة العالم ٠

وأضاف سموه : انه لا يكفينا أن نتقاعس وان كان الله من علينا بمصدر أساسي من مصادر الثروة فيجب علينا أن نتطلع الى المستقبل وقد نتصوره بعيدا ولكنه ليس ببعيد عندما يبدأ هذا المصدر في النفاد، ولذلك لم يكن أمامنا الا الجد لاستنباط الطرق الحديثة لتطوير الطاقة ومن أهم هذه الطاقات ، الطاقة الشمسية وهذا عطاء من الله فيجب علينا أن نطور الطرق للاستفادة من هذه الطاقة ٠

كلمة معالي مدير الجامعة الدكتور محمد عمر زبير وافتتاح مؤتمر الطاقة الشمسية



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

صاحب السمو الملكي الأمير فواز بن عبد العزيز

أصحاب السمو ..

السادة الحضور ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

انها لفرصة طيبة أن يلتقي هذا الحشد من العلماء في رحاب جامعة الملك عبد العزيز لتدارس موضوع من أهم مواضيع العصر — لقد ادركت الجامعات أهمية البحث العلمي ، واصبح لكثير من الجامعات مراكز متخصصة للبحث العلمي تقوم بدراسة الظواهر الطبيعية والاجتماعية دراسة علمية متعمقة تستهدف الوصول الى حقائق الأشياء وحقائق الكون المجهولة والمكنونة كثيرة وتحتاج الى جهد كبير للكشف عنها .

يا صاحب السمو ..

ان الجامعات التى تغفل هذا الدور المهم وتقصر نشاطها على تدريس العلوم بدون أية مساهمة في الكشف عن الحقائق المجهولة تعتبر مقصرة في دورها الطبيعي — ان استكشاف الحقائق العلمية وتدريس هذه الحقائق مهمتان لا تنفصلان في التعليم الجامعي .

يا صاحب السمو ..

ان موضوع مؤتمرنا هذا يعتبر من الموضوعات التى بدأ العالم مؤخرا يعيرها اهتماما بالغا ، ذلكم لأن مستقبل العالم وازدهاره قد يعتمد عليه — فالعالم يبحث عن مصدر جديد للطاقة حيث قد أدرك أن مصادر الطاقة الحالية نافدة مستهلكة — والطاقة الشمسية طاقة لا تنفد — طاقة مستمرة مادامت السموات والأرض .

ولقد حبا الله المملكة العربية السعودية نعماً كثيرة تستوجب الشكر للخالق المبدع ومنها هذه السماء التى لا تغيب عنها الشمس .

يا صاحب السمو ..

ان الدراسات الأولية تشير الى الحدود الاقتصادية لاستخدام الطاقة الشمسية فى كثير من المحاولات — ولا ريب أن التوسع والتعمق في الدراسات سوف يستكشف مجالات جديدة تستخدم فيها الطاقة الشمسية ويحل محل مصادر الطاقة التقليدية — والمؤشرات تبشر بالخير العميم للانسانية ولهذا البلد الكريم .

●—●—●

أرحب بكم أيها السادة في جامعة الملك عبد العزيز ، وأسأل الله لكم التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة الدكتور [illegible]
وكيل كلية الهندسة / بجامعة الملك عبد العزيز
رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب السمو الأمراء

معالى المدير

ايها الأخوة العلماء

اليوم يقف العالم مذهولا امام قدرة الله عز وجل .. واليوم يمرح العالم ناعما مغمورا بنعم الله سبحانه وتعالى .. واليوم بل وفي كل يوم يعلم العالم مالم يعلم من نظم الخلق وطبيعة الخليقة من العلوم ما لا عد له ولا حصر ..

والطاقة هي علوم اليوم والطاقة الشمسية هي علوم كل يوم . فاجتماعنا هذا في مركز من مراكز العلم والمعرفة لتبحث في علم الطاقة عن مخرج من مأزق الطاقـة ما هو الا مراد نبتغي حصوله وقمة نتوخى وصولها .

• • •

والطاقـة جميعها من فحم وخشب ونفط وكهرباء وذرة أصلها كلهـا الشمس نظاما ونظما • وهي رحمة الله الخالق بخلقه ففيها حرارة الدفء وأشعة الضوء •• وهي أساس العـلم كله ففيهـا فيزياء الذرة وكيميـاء النواة ورياضة الاحصاء .

والطاقة بدات منذ بدء الخليقة . واستغل العالم الخشب كوقود فأحرقوه للتدفئة وبدات الحركة الصناعية بالحصول على الفحم والنفط وبلغت ذروتها واكتشف العالم الذرة فأطلقوا حراريتهـا نوويا فاكسبتهم طاقة جبـارة بانشطارها •• وازداد الطلب على الطاقـة وبلغ الاستهلاك ذروته وعم وشاع وانتفض العـالم من حوله ليؤمن بأن طاقاته زائلة ونفـاذها قريب وبدأ يبحث عن مصدر لا ينضب وبئر لا يخيب فاذا بهـا الشمس تشرق صباحا وتغرب مساء على مدار السنين فهي لا تنضب ولا تخيب •

والطاقـة الشمسية تعادل أضعـاف ما في جوف الأرض من طاقات • فمقدار سـقوط الطاقة الشمسية على الارض في خمسة عشر يوما يعادل مقدار ما في العالم من نفط سواء خارج أم داخـل الأرض . ومقـدار الطاقة الشمسية عـلى الارض في يوم واحـد يعادل مقدار الطاقة الكهربائية التي استخدمها العالم منذ بدء الخليقة الى يومنا هذا •

ومن هنا نبعت فكرة استغلالها واستخدامها والاستفادة منها • وقامت الدراسات وظهرت وعقدت الندوات وعلم العالم كله ان منطقة الجزيرة العربية •• مهبط الوحي •• ومنارة الاسلام هي أكثر مناطق العالم تمتعا بالطاقة الشمسية •• وأكثرها شدة ونفعا • فالمملكة العربيـة السعودية تتمتع بثلاثة أضعاف ما تتمتع به الولايات المتحدة الامريكية من هذه الطاقـة وضعفي آسيا وافريقيا وخمسـة أضعاف العالم المتبقي •

• • •

وهنا نلتقي ••• في هذا المؤتمر الوطني الاول للطاقة الشمسية نبحث مقومات الطاقة الشمسية وكيفية استغلالها في تحلية ميـاه البحر ، في الزراعة ، في الصناعة ، في توليد الكهرباء ، في التكييف والتدفئة وفي ضـخ المياه •

وهنا نلتقى •• في هذا المؤتمر الذى يضم مئة وعشرين عالما من اثنتي عشر دولة عالمية •• وكلنـا فخر واعتزاز بأن التقنيـة هي العمل الجاد والجهد المتواصل في سبيل وضع الأهداف وتحقيق النتائج باذن الله .

وهنـا نلتقى •• في رحاب جامعـة الملك عبد العـزيز •• يشرفني ان اقوم بتنظيم هذا المؤتمر الذى يضم ثمانين بحثا علميا في اثنتي عشرة جلسة في ثلاثة أيام متتالية .

وفقكم الله وايانا في اتخاذ أصلح الأعمال والسلام عليكم •

وقائع المهرجانين العلميين

خطوة خطوة..

[١]

● في المهرجان العلمي الأول ●

● كانت كلمة صاحب السمو الملكي الامير نواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة في مؤتمر الطاقة الشمسية رصينة ، وكان لها صدى جميل في نفوس الحاضرين لما فيها من تركيز ووضوح وشمول .

● أما كلمة صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل رئيس المؤتمر التى ألقاها باللغة العربية فقد كانت كلمة مرتجلة قيمة، ومع ذلك فقد حوت من الأهداف ما جعلها ذات مكانة طيبة لدى جميع المؤتمرين .

● وكانت كلمة معالى الدكتور محمد عمر زبير مدير جامعة الملك عبد العزيز كلمة جامعة وممتعة وبخاصة في تبيان مزايا الطاقة الشمسية في المشروعات والمنشآت البشرية المعاصرة ، وكان افتتاحه للمؤتمر بالآية القرآنية الكريمة : (**ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا**) ـ افتتاحا موفقا وميمونا .

● أما كلمة سعادة الدكتور فواز عبد الستار العلمي وكيل كلية العلوم بجامعة الملك عبد العزيز ورئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر فقد كانت كلمة علمية ممتازة كتبت بأسلوب عربي قيم واضح المعالم والسمات مركز الأهداف والاتجاهات . ومع انها ليست بالكلمة المسهبة فقد تضمنت تحليلا وافيا للمزايا الكبيرة التى ستنالها المملكة خاصة والبشرية عامة من استخدام طاقة الشمس في شتى مرافق الحضارة والحياة .. مما جعلها من الكلمات العلمية التى أدت أغراضها كاملة على وجازتها ..

● كان هذا المؤتمر فتحا مبينا ظفرت به المملكة العربية السعودية وسبقت به سائر بلاد الشرق العربي والعالم الاسلامي أجمع.. فقد عقد هذا المؤتمر بالمملكة صبيحة يوم السبت ١٢ صفر ١٣٩٨ هـ = ٢١ يناير ١٩٧٨ م فكان ثاني أو ثالث مؤتمر يعقد في العالم من أجل تحقيق هذا المطلب الرفيع لصالح المملكة والبلاد العربية والاسلامية والعالم أجمع في اطار مستقبل استخدام هذه الطاقة العظيمة ان شاء الله .

وقد اضطلع علماء المملكة بقسط كبير من المحاضرات والأحاديث في هذا المهرجان ، مما دلنا على تفتح مواهبهم واستعدادهم لطروق موضوعات حيوية جبارة على مستوى عالمي مجيدة ذات أهمية بالغة للحياة الخاصة والعامة .. وكان قيام جامعة الملك عبد العزيز بهذا المشروع العلمي العالمي سابقة طيبة تومىء الى نجاح اهتماماتها العلمية الحيوية البناءة .

تاليف لجنة سعودية للطاقة الشمسية

● ان تاليف لجنة سعودية خاصة لمعالجة مسائل الطاقة الشمسية وتحضيرها واقتحام ميدان هذا البحث العلمي النافع بهذه الحيوية النشطة هو موضع تقدير وحفاوة بالغين ، من الجميع ..

[٢]

● في المهرجان العلمي الثاني ●

● افتتح حضرة صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ، المستشفى الجامعي بجامعة الملك عبد العزيز ، والمكتبة المركزية بالجامعة . وحضر الحفل أصحاب السمو الملكي الامراء وأصحاب المعالى الوزراء ورجال الفكر والعلم والادب والصحافة . وقد اكتظ الفسطاط الافيح الجميل الذى نصب لهذا الهدف في الجامعة ، بجمهور المدعوين .

● افتتح الحفل الكبير بتلاوة آي من الذكر الحكيم .

● ألقى معالي الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليم العالي والرئيس الأعلى للجامعات ، كلمة نفيسة جامعة رحب فيها بتشريف سمو ولي العهد للحفل ، واشاد بالجهود الموفقة التى تبذلها حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك خالد المفدى في سبيل اشادة البناء العلمي والفكري في نطاق كل تقدم يراد للبلاد وأبنائها . وبخاصة رعاية دور العلم وفي طليعتها الجامعات السعودية الفتية .

● نهض بعد معاليه معالي الدكتور محمد عمر زبير مدير الجامعة فألقى كلمة جامعة معبرة حيى فيها سمو ولي العهد المعظم مشجع العلم والعلماء ، وضمن كلمته كل شيء عن جامعة الملك عبد العزيز ، من المنبع الى المصب .. وازدان حديث معاليه بالأرقام عن أوضاع الجامعة وطموحاتها في هذا العهد الحفيل ، وأماط اللثام عن الدور البناء الذى تقوم به الدولة في سبيل رفع العلم وخدمة المجتمع السعودي المتطلع . وهذا المهرجان المقام بالجامعة في هذا اليوم السعيد الذى يفتتح فيه سمو ولي العهد الأمين لمشروعين ضخمين من مشروعات الجامعة اللذين هما : المستشفى الكبير والمكتبة المركزية الكبيرة ، هذا المهرجان العظيم هو من الدلائل الملموسة على المساعي الحميدة الجادة المبذولة في سبيل تطور المجتمع السعودي صحيا وعلميا وحضاريا ..

سموه يقص الشريط

● في غمرة البهجة الشاملة الغامرة قام سمو ولي العهد المعظم بافتتاح كل من المستشفى الجامعي والمكتبة المركزية ، يحيط به أصحاب السمو الامراء وأصحاب المعالي الوزراء . وقد قص سموه الشريط أولا ايذانا بافتتاح المستشفى وقال سموه عندئذ :

ـ على بركة الله نفتتح هذا المشروع العظيم نيابة عن جلالة الملك ، وأرجو أن يكون خيرا وبركة لمصلحة المواطنين ان شاء الله .

● قدم لسموه ، الدكتور عبد الله باسلامة عميد كلية الطب ، المعلومات الكاملة المتعلقة بالمستشفى والعيادات الحديثة الخاصة والعامة وتعدادها وعدد أطباء المستشفى الـ ٣٢ الذين من بينهم (١٩) طبيبا سعوديا .

● كما زار سموه المختبر الطبي المجهز بأحدث الأجهزة والمعدات ، وقام سموه بزيارة للمرضى لكي يطمئن على أحوالهم الصحية وتمنى لهم الشفاء العاجل ، مما كان له وقع حسن في نفوسهم .

● بعد ذلك اتجه سموه ومن معه الى المكتبة المركزية فافتتحها وقص الشريط ايذانا بهذا الافتتاح وقال سموه أيضا :

ـ على بركة الله نفتتح هذه المكتبة :

● تولى الدكتور عباس طاشكندي عميد شؤون المكتبات بالجامعة تقديم شرح كامل لسموه عن المكتبة واعدادها الحديث لمراجعات الباحثين ، واضاف أن بها ما يبلغ (٢٥٦) الف مجلد من جميع المواد المكتبية والأفلام والكتب والشرائح والمخطوطات التى تقتنيها مكتبة الجامعة .

حديث سموه عن المكتبة

● وقد تحدث سموه عن المكتبة فقال :

ـ ان المكتبة من أهم الأجزاء بالنسبة للجامعة حتى تتيح للطالب أمورا كثيرة يحتاج اليها في سنوات الدراسة والاهتمام ، ولكن مكتبة مثل هذه المكتبة تحتاج أن تكون على مستوى عال جدا .

● شاهد سموه المخطط العام للجامعة واستعرض مخططها العام الذى روعي في تصميمه أحدث ما توصل اليه فن التصميم

... اني وقد ... فيه مساحة ... خمسة ملايين متر مربع مكونة من ثلاثة ... رئيسية هي :

الحرم الجامعي للطلاب .

الحرم الجامعي للطالبات .

الحرم الجامعي الخاص بكلية الطب والعلوم الطبية .

مساحة الحرم الجامعي

● ... يقع الحرم الجامعي على مساحة قدرها خمسمائة الف متر مربع .. وعلى جانبي الحرم الجامعي تقع الكليات الرئيسية للهندسة ، والعلوم والآداب ، والاقتصاد ، وبوسط هذا الحرم الجامعي شيدت المكتبة المركزية لتكون كتبها في متناول جميع الطلاب .. وبكلية الطب الآن (٤٠٠) طالب وطالبة. وفي كلية التمريض العالى نحو (٤٥) طالبة بالسنة الاولى ، وعشر طالبات في السنة الثانية ..

● تولى الدكتور أحمد التواتي المسؤول عن المخطط الجامعي شرح هذا المخطط لسموه فعرض الشكل المتوقع للجامعة بعد سبع سنوات. وتبلغ المساحة الارضية لهذا المخطط خمسة ملايين متر مربع . وسيتكون منأجزاء رئيسية هي الحرم الجامعي للطلاب ، الحرم الجامعي للطالبات ، الحرم الجامعي لكلية الطب والعلوم الطبية .

ربط الجامعة بمدينة جدة

● تولى سعادة المهندس محمد سعيد فارسي رئيس بلدية جدة شرح المشروع المقدم من الجامعة لسمو ولي العهد المعظم فقال :

ــ لقد تمت الدراسات في الجامعة بالنسبة للمخطط الرئيسي بالتنسيق مع بلدية جدة .. والفكرة الاخيرة التى تتولاها الجامعة الآن مع البلدية هي عمل ربط منخلال المطار الحالى الذى يربط مدينة جدة على اساس أن يكون هناك اتصال من خلال حدائق وشوارع ومناطق مفتوحة تعمل فيها المباني الرئيسية ذات العلاقة بالجامعة .. وهذا لا يتنافى شيئا مع المخطط الرئيسى بالنسبة لمدينة جدة ، على أساس أن الشوارع سوف تخترق المنطقة ، وكذلك الأنفاق ، اضافة الى الجزء المطلوب من المطار الى الجامعة .. ووافقتم سموكم على منح الجامعة جزءا حول المطار ، بعد انتقال المطار الى موقعه الجديد. وأرجو بدعم من سموكم أن تتحول كل هذه الرسومات الىحقائق ، في مدة زمنيةوجيزة..

هدية سموه للجامعة

● أعلن معالى الدكتور محمد عبده يماني وزير الاعلام عن هدية سمو الامير فهد بن عبد العزيز للجامعة .. وهي مبلغ خمسة ملايين ريال . » ومجموعة من كتب مكتبته الخاصة » وذلك من أجل دعم المكتبة المركزية التى شاهدها سموه آنفا ..

معالي مدير الجامعة يشكر لسموه عطفه وتشجيعه

● هذا وقد تحدث معالى الدكتور محمد عمر زبير فشكر لسموه الجليل مكرمته الملكية الكريمة على الجامعة ، وأشار في حديثه الى تقدير أعضاء الهيئة التاسيسية لجامعة الملك عبد العزيز ، والدورّ الذى قاموا به في سبيل هذه الجامعة .

● كما تحدث ايضا سعادة الدكتور عبد الله نصيف وكيل الجامعة حديثا قيما عن الجامعة .

استعراض برامج مخططات الجامعة بمكة المكرمة

● استعرض معالى مدير الجامعة برنامج المخطط العام لشطر الجامعة بمكة المكرمة ، وما يحتويه هذا الشطر المهم من برامج ونماذج جديدة .

● هذا وبانتهاء جولات سمو ولي العهد المعظم في افتتاحه لكل من المستشفى الجامعي والمكتبة المركزية بالجامعة ودع سموه الكريم بمثل ما استقبل به من حفاوة واكبار .

نشيد الجامعة

بقلم الأستاذ محمد سعيد العامودي

في سبيل العلم !
ولأجل العلم !
قد عقدنا العزم لا نخطو بغير العلم !

★★★

نحن أبناء الألى شادوا صروح العلم !
وأناروا للحضارات طريق العلم !
فليكن منهاجنا أن نحتفي بالعلم !
وليكن هتافنا ـ دوما ـ هتاف العلم !
ليس غير العلم في الدنيا سلاح ..
ليس غير العلم !

★★★

دعوة خالدة أعلنها الاسلام :
طلب العلم فريضة .. يا بني الاسلام !
انه العلم ، أساس للبناء ؛ للعلاء !
انه النبراس للدين وللدنيا سواء !

★★★

من هنا .. من أرضنا ارض الحرم :
قد سرى النور الى كل الأمم !
ذلك النور الذي عم الوجود !
قد تجلى من « حراء » ..
ذلك النور مضيئا :
انه نور السماء !

★★★

ذلك النور ؛ ب « اقرأ » مبتداه !
كان فجرا ملأ الكون سناه !

★★★

من ظلام الوثنية !
من سراب الوهم !
حرر الأفكار بالاسلام : دين العلم !

★★★

من ركام الفوضوية
من جحيم الذل !
انقذ الناس ؛ فعاشوا في ظلال العدل !

★★★

كان بالأمس لنا ماض مجيد !
فلنحاول من جديد !
أن نعيد !
ذلك الماضى الفريد !
بهدى الاسلام .. بالعلم الرشيد !

★★★

يا بني الاسلام ؛ والدنيا سباق !
هل بغير العلم ؛ نجتاز السباق ؟

★★★

في سبيل العلم !
ولأجل العلم !
قد عقدنا العزم لا نخطو بغير العلم !
نحن أبناء الألى شادوا صروح العلم !
وأناروا للحضارات طريق العلم !
فليكن منهاجنا أن نحتفي بالعلم !
وليكن هتافنا ـ دوما ـ هتاف العلم :
ليس غير العلم في الدنيا سلاح !
ليس غير العلم !

مكة المكرمة — محمد سعيد العامودي

تقدير من رابطة العالم الاسلامي

سعادة الأستاذ محمد سعيد العامودي

بسم الله الرحمن الرحيم

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

رابطة العالم الاسلامي
الامانة العامة
شئون الموظفين

الرقم ٢٤١١٢/١٢/٥/٤٢
التاريخ ٢٩/١٢/٩٧هـ
المرفقات قرار

سعادة الاستاذ محمد سعيد العامودى الموقر
مدير ادارة الصحافة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :-

بالاشارة لخطابكم المؤرخ فى ١٧/١٢/٩٧هـ ، حول طلبكم قبول استقالتكم من العمل برابطة العالم الاسلامى نظرا لظروفكم الصحية ، قد قبلنا استقالتكم بموجب القرار رقم ١٢٢ وتاريخ ٢٩/١٢/٩٧ والمرفق صورة منه لسعادتكم .. واننا اذ نحيي فيكم روح العمل طيلة خدماتكم الجليلة التى قمتم بها خلال مدة عملكم بالرابطة نسأل الله أن يوفقنا واياكم لما فيه مصلحة الاسلام والمسلمين

والله يحفظكم ...

الامين العام
محمد على الحركان



● ننشر باعلى هذا صورة الكتاب الكريم الذى وجهه معالى الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي - الى سعادة الأستاذ القدير الشيخ محمد سعيد العامودي، تقديرا لخدماته الجليلة في حقل الصحافة والفكر والادارة بالرابطة .. وذلك بمناسبة استقالته من العمل نظرا لظروفه الصحية . ولست أذيع سرا اذا قلت انه كان منذ عدة سنوات يزمع تقديم الاستقالة وكان كاتب هذه الحروف وثلة من أصدقائه يلحون عليه بالانصراف عن هذه الفكرة ..

والأستاذ العامودي علم بارز وبرج شامخ من أعلام الأدب والفكر والادارة الحازمة الهادئة المثمرة في بلادنا .. ومن أوائل الموظفين القديرين في دولتنا . له خدمات جليلة في حقول أعمال الدولة . كان رئيسا قديرا محبوبا موفقا في منصب الأمين العام للمديرية العامة للبرق والبريد والهاتف في العاصمة المقدسة (مكة المكرمة) .. وكان أحد أعضاء مجلس الشورى البارزين بفكره النير وآرائه القيمة وأسهم في العديد من المؤتمرات الفنية والادارية والأدبية في داخل المملكة وخارجها .. وكان في جميعها مثال العضو الناجح السديد الخطوات والآراء .. مما يمكن معه أن يستفاد منه حاضرا ومستقبلا فالرجال المفكرون القادرون هم بناة المجد في الدول المتطلعة الى النهوض الشامل وبخاصة اذا خلت أفكارهم من الأعمال الوظيفية الروتينية الرتيبة .

وقد خدم الأستاذ العامودي بجد وكفاءة

مثالية الصحافة السعودية والأدب السعودي وكان من بناتهما الأوائل •• ففي حقل الأدب تجد اسمه وشعره ونثره لامعين في أول كتاب أدبي حديث صدر لدينا فكان النواة الأولى للحركة الأدبية الحديثة في بلادنا أعني به كتاب (أدب الحجاز) للمغفور له الشيخ محمد سرور الصبان الرائد الاول للحركة الأدبية الحديثة في هذه البلاد ••

وقد رأس تحرير الجريدة السعودية الأولى : (صوت الحجاز) فكانت رئاسته مصدر توجيه بناء لتحريرها وتوسعة دائرة تطورها وانتشارها •

ورأس مجلة الحج أمدا يناهز ربع قرن فجعلها منبراً من منابر الاسلام يتحدث فيه ومنه أقطابه وأعلامه ورواده ورجاله ، في داخل المملكة وفي خارجها •

ثم رأس بالاضافة اليها مجلة رابطة العالم الاسلامي بعد فترة وجيزة من انشائها وظل يدير دفتها ويحرر موضوعاتها ويوجه سفينتها حتى أصبحت احدى المجلات العالمية الاسلامية المرموقة الكبيرة ، وأسهم اسهاماً مثمراً بناءا في دفع عربة الصحف السعودية الأولى من أسبوعية ونصف أسبوعية ويومية الى الأمام بما كان يمدها به من نثره وشعره وأفكاره النيرة وتوجيهاته الموفقة .. وهو الى ذلك شاعر قدير له جولات رائعة وبارعة في الشعر العربي الحديث وكان رائداً معروفاً منذ تأسيس صحف الأفراد وفي طليعتها صوت الحجاز حتى أوائل العهد الحاضر الذى أصبحت فيه الصحف الخبرية اليومية والاسبوعية صحف مؤسسات • كان محمد سعيد العامودي هو محمد سعيد العامودي الفارس الذى :

له القلم الاعلى الذى بشباته
يصاب من الأمر الكلى والمفاصل

وأما مجلة «المنهل» فله فضل مديد وعديد عليها •• فقد كان في طليعة المشجعين لاصدارها قبيل إصدارها ، ثم لازم النشر فيها منذ صدرت الى اليوم •• كان ينشر فيها ثمار فكره اليانعة المشرقة بصفة استمرارية بناءة كان ذلك من أهم روافدها ودوافعها الى الأمام •• وكان شعره ونثره صُوًى وأعلاماً في طريق تطورها وتقدمها .

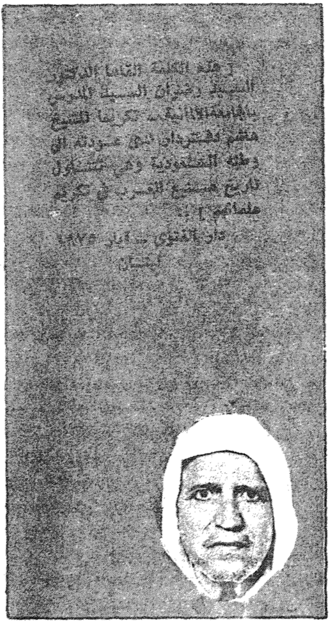
وقد اضاف الى ذلك أن كان أحد الأعضاء الخمسة الذين حققوا وضع الفهارس العامة للمنهل طيلة حياتها المديدة ان شاء الله يضاف الى ذلك اسهامه القديم والحديث في الندوات الأدبية التى كانت وما زالت تعقدها .. في مكة وفي جدة .. وأخيرا في القاهرة .

وتعتبر استقالة الأستاذ العامودي من رئاسة تحرير مجلة الرابطة الاسلامية خسارة فادحة للصحافة السعودية التى هو أحد أقطابها وان كانت هذه الاستقالة على ما نرجو ستثمر ربما كثيرا للعلم والأدب فقد ارتاح باله من مزاولة المسؤوليات الوظيفية وصفا فكره للبحث والتحقيق العلمي الذى بدأه بالاسهام مع زميله الاستاذ الكبير السيد أحمد على بتحقيقهما أحد كتب تراثنا المجيد : (نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة المكرمة من علماء وأدباء ورجال أعمال) •• لمؤلفه المرحوم الشيخ أبي الخير مرداد المكي •• وللعامودي قدم سبق في هذا الميدان الحفيل باسهامه مع كل من الأستاذين محمود عارف وشكيب الأموي وكاتب هذه الحروف في مراجعة كاملة لكتاب تاريخ مدينة جُدة قبل عدة أعوام .

نسأل الله للاستاذ الصديق الجليل الوفي حياة مديدة حافلة بالصحة والانتاج البناء وارفة الظلال هانئة حتى يخرج لنا من عيبة فكره المليئة بكنوز العلم الاسلامي والأدب العربي الرفيع العماد جواهر تضيء آفاق أدبنا ومجتمعنا الحاضر وتضيء لأجيالنا القادمة طريق البناء الناجح الموفق السديد ان شاء الله ؟

عبد القدوس الأنصاري

من أساليب تكريم أسلافنا العلماء



[هذه الكلمة القاها الدكتور السيد رضوان السيد المدرس بالجامعة الالمانية ـ تكريما للشيخ [illegible] لدى عودته الى وطنه السعودية وهي تتناول تاريخ منهج العرب في تكريم علمائهم]

دار الفتوى ـ ايار ١٩٧٥
لبنان

فضيلة المحتفى به ..
السادة الحضور ..

الاحتفاء بالعلماء الأجلاء ليس تقليداً غريباً على أمتنا العربية . واذا كان الأوروبيون قد اعتادوا اصدار كتب تذكارية لعلمائهم يجمعها تلامذتهم وأصدقاؤهم بمناسبة بلوغهم سن التقاعد من عملهم الجامعي ، فان لأمتنا في تكريم علمائها أساليب أخرى لا تختلف عن أساليب أولئك في جلال التقدير وروعة اللفتة ..

تلامذة الامام فخر الدين الرازي حملوه على اعناقهم من منزله الى

ـسجده ليلقى عليهم درسه الأخير ، بعد أن اختلط وتغير ، وخشي أن لا يضبط ما يقروه أو يسمعه ..

تلامذة أبي الحسن النيسابوري جمعوا له ا يكفيه للقيام بفريضة الحج التى حال نقره بينه وبين أدائها ..

تلامذة أبي حامد المروزي أعدوا له طوال سنتين سرا نسخة كاملة متقنة من كتبـه أهدوها اليه في الدرس الأخير الذى عقـده توديعهم ..

تلامذة ابن خـزيمة خـرجوا معه الى قبر الامام مسلم فقرأ عليهم كتاب الايمان من صحيحه ..

أثرياء أمتنا وأهـل الحل والعقـد فيهـا درجوا على اهـداء العلماء الـكبار مدارس يبنونها لهم : أبو اسحاق الاسفرابيني حصل على المدرسة الأولى المعروفة من هذا النوع .

وتلاه ابن خورك في ذلك .

والشـيخ هاشـم دفتردار آل معاذ خليق بالتقـدير والتـكريم والاحتفاء .. فلقـد ـابط في بيروت منـذ أربعين عاما داعيا الى لله ، منافحـا عن قرآنه ، مدرسـا للغـة لعربية ، وقد خرج أجيالا من العلماء الذين يتولون اليوم مراكز المسئولية الاسلامية فى لبنان وبعض البلاد العربية . انني أحـد صغار تلامذته من الجيل الرابع ، ومع انني تركت المعهد منذ سنوات وتابعت دراستى في مصر والخـارج فما زالت سـاعات دروس لنحو التى قضيتها باشراف الشيخ هاشم لها في حسابي أجمل الساعات وامتعها .. على يده كانت مسائل النحو الصعبة المعقدة تتحول الى فيض منطقي سـهل عذب مفهوم مستساغ . وقـد قـرأت بعد تخرجي من المعهد كثيرا في اللغـة والنحـو لـكنني ـ والحق يقـال ـ ما زلت مدينا للشـيـخ هاشم ـ شأن كل شـبابنا الخريجين ـ بالأسـاس الصلب الذى بنينا عليه جميعا فيما بعد .

أيها السادة والأخوة الحضور ..

العلماء نوعان : نوع يترك ذكره في كتبه ونوع يتركه في طـلابه . ومع أن للشـيخ هاشم كتبا كثيرة ومحاضرات في شتى مجالات العربية والاسلام ، فانني أرى أن تلامذته

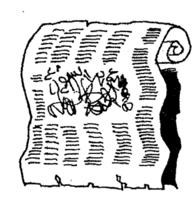


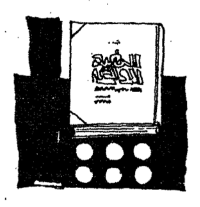
هم حفظة تراثه الاول ، وهو نفسه لا يزال منتجا والحمـد لله . واذا كان أبو هـلال العسكري قد ذهب في مقدمته على أوائله الى أن الذكر الحسـن الطيب هو الدافـع الأول للتعليم والتأليف فقـد صحح ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » وابن جماعة في « تذكرة السامع والمتكلم » النظرة هذه بأن اعتبرا العـلم والتعليم عبادة » ورسـالة بالدرجة الأولى وان يكن الذكر الحسن دافعا مشروعا . والشـيـخ هاشـم الذى نذكره

وسنذكره بكل طيب وجميل من أولئك الذين يعتبر علمهم وتدريبهم عبادة يؤدونها ٠

●—●—●

يذكــــر الخطيب البغــــدادي في « شرف أصــحاب الحديث » كما يذكر آخرون شرف العلم الاسلامي وشرف لغة القرآن ، لغة هذا العلم : اللغــة العربيــة . وما كانت اللغــة العربية في يوم من الأيام ــ باستثناء فــترة ضياع الأندلس ــ مهددة كما هي اليوم مهددة في وجــودها في أرض فلسطين المحتــلة وعلى أرض لبنان في ساحل بلاد الشام هذه ٠ تحت شعارات مختلفة كشعار مكافحة اليسار وشعار مكافحــة العروبة العنصرية وشعار مكافحــة الأحــزاب وشــعار مكافحــة المسلمين أبنــاء الصــحراء تحت الشعارات هذه كلها تكافــح لغة القرآن بضراوة من هذا البلد ، ومن فئة معينــة بالذات انطلقت الدعوات الى الغــاء الحــرف العــربي الى احــلال العاميــة محل الفصحى ، الى العودة الى لغات بائدة كانت سائدة قبل تعريب لبنان ٠ واليوم يريدون منا بصراحة أن نقرر اما أن نكون مسلمين ــ وفي منطقهم انه لا شأن لنا عندئذ باللغــة العربية ــ واما أن نكون عرباً ــ وفي نطقهم أنه لا شــأن لنــا عنــدئذ بالقــرآن ــ نحن نجيبهم : نحن مسلمــون وعــرب وســنبقى مسلمين وعرباً ٠٠ وما للاسلام والعرب من زوال ٠٠ في هذا الجــو المشــحون بالعــداء للعربيــة قضى الشيخ هاشم دفــتردار أربعين عاما يدرس العربيــة ، ويؤلف العربيــة ، ويرابط في بيروت كمـــا رابط الاوزاعي والبقــاعي والعبــابي والوليــد البــيروتي وأبو اسحاق الغزاري من قبل ٠ ان تقديرنا للشــيخ هاشم وللرسالة التى أداها الشــيخ هاشم للعربية والاســلام ينبغي أن يكون في مثل هذه الظروف مضاعفاً ٠ انهم يقولون ان





علماءنا قلة قليــلة ضحلة الثقافــة ٠ ونحن نجيبهم بأن تلامذة الشيخ هاشم وهم أجيال وأجيال أهل لحمل الرسالة من بعده وللذب عن عربية القرآن كما ذب هو وناضل ،وانهم جميعا يفتخر بهم ٠

سيدي الأستاذ ..

ان خير ما يمكن تلامذتك في هذه المناسبة الطيبة أن يهدوك اياه تقديراً واعزازاً هو عهدهم لك أن يثابروا على أداء الأمانة ، وأن يتابعــوا ما بدأته ، وأن يقطعــوا كل لسان يتوجه الى لغة القرآن اللغة الحبيبة بالطعن أو الزراية ٠ وهم قبل ذلك وبعده يسألون لك الله سبحانه عمراً مديداً في طاعته ، وعملا مثمراً جاداً للاســلام والعروبة .. والســلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٩

الدكتور السيد رضوان السيد



بقلم : الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة

نظـــام المعاملات في الاســـلام غير قابل للتطبيق !

ونظام الاقتصـــاد الاسلامي غـــير قابل للتطبيق !

وكل ما في الاســـــلام غــــير قابل للتطبيق !

ويجيب الزاعمون في بســـاطة وثقة بان الحياة قد تطورت ولم يعد من الممكن تطبيق الكثير من الأحكام والقواعد التى جاءت بها الشريعة الاسلامية فكيف يمكن اقامة حـــد السرقـــة وكيف يمكن تحريم الفـــائدة في المجتمعات المعاصرة ؟

ونحن نسـأل من جانبنا كم يدأ قطعت في المملكة العربية السعودية في سبيل القضاء على جريمة السرقة ؟ وكم مصرفا اسلامياً أقيم (أي بلا فوائد) ولم ينجح ؟

دعوني أقل لكم أن من اقيم عليهم حـد السرقـة في المملـكة العربية السـعودية قلة قليـلة جدا وأن جريمة السرقة تكاد تكون معدومة .. لقد تخلص المجتمع السعودي من أخطـر الآفات بأقل التضحيات فانظـروا الى مجتمعاتنا التى تطبق القوانين الجنائيـــة الوضـــعية وقارنوا لتعرفوا ان كانت هـذه القوانين « الحديثة » قـــد حققت رســالتها وأنقـــذت هـــذه المجتمعات من آفة السرقـــة أم لا .

دعوني أقـول لـكم أن نظـام البنـوك الاسلامية لم يفسح له أي مجال ولم ير سوى بعض المحـاولات القاصرة المحـدودة في مصر والباكســتان على الرغم من قيامه على أسس فنية ممكنة التطبيق فالبنك الاسلامي يمكن أن يتخذ شكل (بنوك الأعمال) التى تستثمر أموال المودعين مقابل اقتسام الأرباح أو تحمل الخسائر الناتجة عن الاستثمار وهذا النوع من البنوك لا زال بعيدا عن دائرة التطبيق في الدول الاسلامية وكل ما حققته هذه الدول هو تكوين بنك للتنمية الاقتصادية يعمل على صعيد الأقطـار الاسلامية ولكن هذا البنك



ما زال في اول أطواره ولا يمكن بالتالى التعرف على مدى نجاحه .

ان مشكلة هؤلاء الزاعمين هي أن أيا منهم لم يكلف نفسه مشقة التمعن في الشريعة الاسلامية وفحص أصولها ومبانيها كما كلف نفسه دراسة القوانين الوضعية واكتشاف محاسنها ومعانيها وكان على هؤلاء الزاعمين أن يتعرفوا على الشيء المدافع ضده كما تعرفوا على الشيء المدافع عنه لأن جهلهم بأحد الشيئين يسقط عنهم لا محالة صلاحية الحكم ودقة التقويم .

وليسأل الزاعمون أنفسهم : لماذا تطبق أحكام الشريعة الاسلامية في مواد الأصول الشخصية في كل مجتمعاتنا بنجاح ؟

الا يخضع الزواج والطلاق والبنوة والارث والوصية وغيرها من الأمور الخطيرة لأحكام الشريعة الاسلامية التى نزلت منذ أربعة عشر قرناً ؟

ألا تطبق الشريعة الاسلامية في هذه المواد جنباً الى جنب مع قوانينهم الوضعية ؟

اليس هذا دليلا كافيا على صلاحية الشريعة الاسلامية وقدرتها على مسايرة الزمان والمكان ؟.

اليس هذا دليلا كافيا على تمشيها مع « روح العصر » وكل عصر ؟.

ومع ذلك يظل الزاعمون الأدعياء في همسهم ولمزهم يرددون بلا انقطاع أن الشريعة منافية لروح العصر وهم لا يدركون ما خلفه جهلهم بأحكام الشريعة من فوارق هامة بين الادعاء والواقع .

(المنهل) هذه الكلمة الموجزة المركزة تدخل في ميدان البلاغة العالمية من أوسع الابواب ، وترقى الى قمم الحكمة الاجتماعية في اعلى الذرى بأقوى الاسباب .



بقلم الأستاذ : خليل ابراهيم أحمد
مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز
مكة المكرمة

الحلقـة الأولى

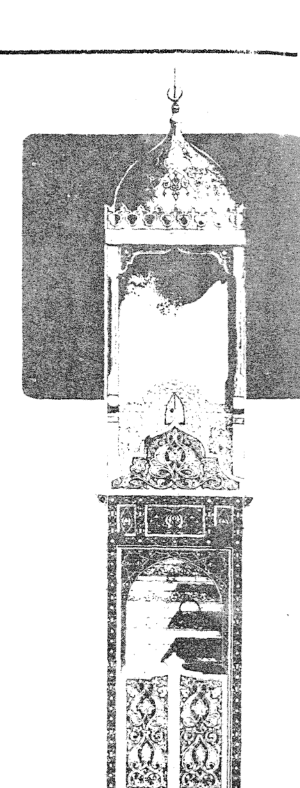
تمهيـــد :

حقـاً من هو الانسـان الذى يصنع وحده النظرية النهائيـة ٠ او يفـترض التفسـير الحـاسم لتل مشـكلة ازمنت او ظاهرة تعقدت ؟

ولكنني اشـعر بشـعور كل باحث عن الحقيقة ، بل بشعور كل راغب في النور ٠٠ بهذا الشعور حملت نفسى مسؤولية خطـيرة رشفيعي في ذلك قوله تعـالى : « قـد جاءكم بصـائر من ربكم فمن أبصر فلنفسـه ومن عمى فعليهـا وما أنا عليكم بوكيل ـ سـورة الأنعام : ١٠٤ » .

●—●—●

كان لزاما علي أن أذكر اسـم نبي هو من أعظم الأنبياء بعد محمد سيد الخلق وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ، بل ثاني اثنين من أعظم أنبيـاء بني اسرائيل على الاطـلاق هما موسى وعيسى عليهما السلام ومع هـذا كان المسيح عاجزاً عن أن يكافح العالم الذى ولد فيه والقوم الذين بعث اليهم حتى صرح قائلا : « لا تظنـوا أني أشـكوكم الى الآب يوجد الذى يشكوكم وهو موسى الذى عليـه



رجاؤكم ـ يوحنا ٥ : ٤٥ » .

لقـد كافح سلفه موسى فكذبوه وأغاظوه حتى قال فيهـم : « **لأني أنا عارف تمـردكم ورقابكم الصلبة هوذا وأنا بعد حي معـكم فكم بالحرى بعد موتي ـ تثنية ٢١ : ١٢ » .**

لقـد أوصى موسى بني اسرائيـل بأن لا يشركـوا بالله قائلا : « **لا تصـنعوا لـكم أوثانا ، ولا تقيمـوا لـكم تمثالا منحوتا أو نصبا ، ولا تجعلوا في أرضكم حجرا مصورا لتسـجدوا لأني أنا الرب الهكم ـ لاويون ٢٦ : ٥١** » .

فهـل اهتـدى بنو اسرائيل واستقاموا ؟ وهل سلـكوا صراطا مستقيما ؟ وهل عبدوا الله ولم يشركوا به أحدا ؟ الواقع والحقيقة : لا .

ان الأديان السماوية كلها نزلت من ينبوع واحد هو « أم الكتاب » وانما تنـسـوعت وتشابكت كالنبات تجده مختلفاً في اللون وفي الزهـر وفي الثمر : « **صنوان وغير صنوان يسقى بمـاء واحد ونفضـل بعضـها على بعض في الأكل ان في ذلك لآيات لقـوم يعقلون** . سورة الرعد : ٤ » .

●—●—●

ومن ثم كان من الواجب أن تنظر الأديان كلهـا الى عيسى بن مريم النظرة الواقعية ، وان تضعه جميعا في نفس مستوى الاعتبـار اللائق به كعبـد من عبـاد الله ، وكرسـول أرسله الله الى بني اسرائيل ، فالله واحد فرد صمد ، وهو الأزلى الأبدى في التنزيل .

لكن منذ موسى الى عيسى والكهنة عامـة سـواء أكانوا يهـوداً أم نصـارى لم يتركوا الأديان على نقاوتها التى نزلت بها على رسل الله وأنبيائه ، وانما أضافوا اليها اضافات من عنـ[illegible] زعماً منهم أن هذه تحسينات وتطويرات ابداعية لها .

وهكذا فان كل ذي شخصية كان يفرض شخصيته بمدى مساهمته في هذا الدين ٠

ان الكهنة عموما قد حملوا الدين ما لا يطيق من الاضافات والتفسيرات والتعليقات. ووصل الحال في بعضها الى أن أصبحت هذه الاضافات والتعليقات هي الاصل والدين ذاته ، في المرتبة الثانوية من حيث الأهمية

ويبدو أن أدعياء الدين أو محترفيه لم تعجبهم بساطته وأرادوا له أن يكون معقداً ، لأنه كلما كان الدين معقداً اتجه الناس اليهم يسألونهم الفتوى أو التفسير لكل ما يحويه من الغاز ، وعلى هذا تظل شوكتهم قوية ويبقى سلطانهم راسخاً ٠

● المسيح ودعوته ●

نادى المسيح بالتوحيد الخالص فقال :

« وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته ـ يوحنا ١٧ : ٣ » ٠

واكد هذا بقوله لذلك الرئيس : « وساله رئيس قائلا أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية ؟ فقال له يسوع : لماذا تدعونى صالحاً ، ليس أحد صالحاً الا واحد وهو الله . **لوقا ١٨ : ١٨ ، ١٩ » .**

واقر بانه انسان خلقه الله بامره فقال : « تطلبون أن تقتلوني وأنا انسان قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله .. .. .. لأنى لم آت من نفسى بل ذاك أرسلني ـ **يوحنا ٨ : ٤٠ ، ٤٢ » .**

وشهد له بطرس قائلا :

يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون ..

أعمال الرسل ٢ : ٢٢ »

وشهد كذلك قائلا :

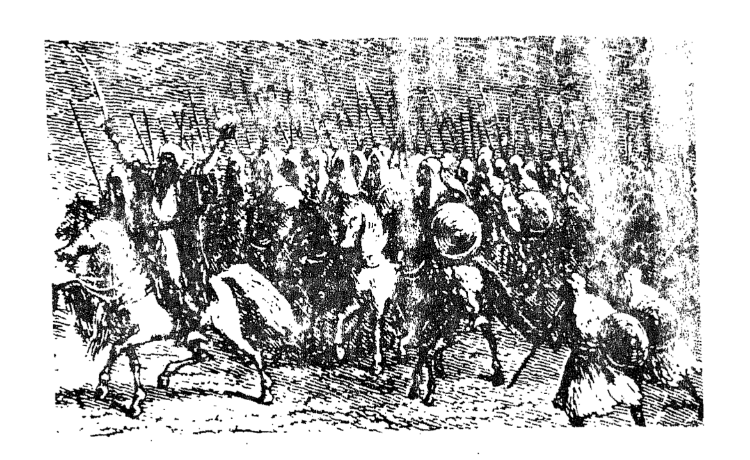
« يسوع الذى من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة الذى جال يصنع خيرا ويشفى جميع المتسلط عليهم ابليس لأن الله كان معه ونحن شهود بكل ما فعل في كورة اليهودية وفي أورشليم » .

(أعمال الرسل ١٠ : ٣٨ ، ٣٩)

ان المسيح عيسى بن مريم ولد بنفخة الروح القدس من مريم العذراء البتول من سبط لاوي من ذرية ابراهيم من شجرة مباركة أثمرت فاينعت على ممر السنين فكان فيها كل نبي وكل رسول ٠ وتولاه الله بفضله فظهرت نعمة الله عليه وتم على يديه كثير من الأعمال العظيمة ، وأيده الله بمعجزات الشفاء واقامة الموتى وهو في كل ذلك يستمد العون من الله لكي يؤمن به بنو اسرائيل ففي حادثة اقامة لعازر صلى الى الله « **ورفع يسوع عينيه الى فوق وقال أيها الآب اشكرك لأنك سمعت لى ، وأنا علمت انك في كل حين تسمع لى ٠ ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ٠ ليؤمنوا انك أرسلتني ٠ ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم لعازر هلم خارجا ٠ فخرج الميت ..** » يوحنا ١١ : ٤١ـ٤٤

●—●—●

هذا هو المسيح عيسى بن مريم الذى رفع الى السماء وهو لا يزال في الثالثة والثلاثين من عمره .



والحق أنه لا يوجد اسم يدور على ألسنة الناس أكثر من اسم المسيح عيسى بن مريم اذ يردده اتباعه واعداؤه على السواء · المتدينون والملحدون ، العلماء ورجال السياسة ، المثقفون والأميون ، المتواضعون والجاهليون ، الكل يتكلم عنه ويبدى رأيه عن حياته واعماله فتضاربت الأقوال في كيفية ولادته ، وماهية رسالته ومكانته في الكون ومكانته بين الأنبياء والرسل ، وشغلت هذه المسائل عقول الناس في كل عصر وكل بلد ومن كل ملة وكل دين .

ان الفترة التى عاشها المسيح عيسى بن مريم على الأرض مع قصرها حيرت العالمين على ممر السنين والعصور .

وانقسمت الحقيقة الالهيةُ التى نزل بها الروح الأمين ، اديانا مختلفة وهي التى قصد بها أن تكون معبرة عن دين واحد ، وانقسم كل دين الى عدة عقائد ومذاهب ، وكثرت الشيع والآراء والأتباع والأحزاب ، ووضعت المؤلفات المتعددة لنصرة هذه الفرقة أو تلك · وقاد هذا الانقسام الى الحزب بين الأتباع . وأخذت كل جماعة نصرانية تستهجن نظيرتها ، وكل أهل مذهب يدعون أنهم وحدهم ورثة الفردوس ، وأن سواهم في أسفل سافلين « **كل حزب بما لديهم فرحون** » (سورة المؤمنون : ٥٣) .

وكان الأجدر بأهل الكتاب أن يتحدوا جميعا اذ ذاقوا طعم التنزيل يوما على يد رسول أمين ناداهم بمثل ما نادى به سيد الرسل وخاتم النبيين محمد بن عبد الله من قوله تعالى :

« **قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون** » .

(سورة آل عمران : ٦٤)

كتاب كريم
من سمو أمير منطقة عسير
الى رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
امارة منطقة عسير
المكتب الخاص

الرقم ...
التاريخ ...
التوابع

سلمه الله

سعادة الاستاذ عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته وبعد :-

تلقيت رفق رسالتكم تاريخ ١٣٩٧/١١/٢٠هـ

نسخة من كتابكم " مع ابن جبير فى رحلته " .. أشكركم على اهتمامكم وأسال

الله تعالى لكم التوفيق الدايم مقدرين لكم شعوركم الطيب والله يحفظكم ،،،

امير منطقة عسير
خالد الفيصل بن عبد العزيز

« المنهل » : نشرنا فوق هذا ، الرسالة الكريمة التي تفضل بها حضرة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير ، عن كتاب « مع ابن جبير في رحلته » .. وهذا الكتاب قلادة ذهبية في عنق الكتاب المشار اليه . أبقى الله سموه وأدام توفيقه .



شذرات الذهب

● بقلم الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

هذا قبل الف سنة ..

فكيف به اليوم ؟؟

١٧٦٩

قال ابو حيان في امتاعه ومؤانسته : وهو يروى حديث رسول الله صلى الله عليهم وسلم: « بدأ الاسلام غريباً ــ وسيعود كما بدأ .. فطوبى للغرباء من أمتي »: قلت (لابن الجلاء) الزاهد بمكة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة : ما صفة هذا الحديث ؟ فقال : يا بني هو الذى يفر من مدينة الى مدينة .. ومن قلة الى قلة .. ومن بلد الى بلد .. ومن بحر الى بحر .. ومن بر الى بر حتى يسلم ، وأنى له بالسلامة مع هذه النيران التى قد طافت بالشرق والغرب .. وأتت على الحرث والنسل ، فقدمت كل أفوه ، وأسكتت كل ناطق ، وحيرت كل لبيب ، وأشرقت كل شارب ، وأمرت على كل طاعم ، وان الفكر في هذا الأمر لمختلس للعقل وكارب للنفس ومحرق للكبد » .. اهـ .

000000000000



● سماحة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ●

قلت : يرحم الله أبا العلاء المكي .. فهذا ما أكرثه .. وأنفثه .. قبل الف عام .. فماذا عسى هو قائل لو عاش في هذه الأيام ؟ ومهما يكن من أمر فان الدين عند الله الاسلام . وفي اليقين والايمان والتقوى الاعتصار ، والله أكبر ، وهو القاهر فوق عباده ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم .

000000000000

بين الفاطمتين رضي الله عنهما

١٧٧٠

جاء في (الاستيعاب) لابن عبد البر بسنده : « أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم : كفي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لخدمة خارجاً .. وسقاية الحاج ، وتكفيك لعمل في البيت : العجن .. والخبز .. والطحن » .. أهـ .

000000000000

قلت : أليس في هذا التوزيع كل العدل الانصاف والصون والعفاف .. فانه لم يجد رضي الله عنه أصلح من أن يسمح للكبرى لعجوز ـ بما هو في وسعها دون حرج ، اختار للزوجة العمل في البيت .. وفي ماننا هذا أصبح ضروريا لكل منزل خادم سوق .. والمراسلة والمقاضي .. وباجر يالي .. ودلال أسطوري ، واحتمال أحنفي .. وخادمة لغسل النحاس وكنس الدرجات .. بعد أن طويت صحيفة الرحى .. ولم .. هناك طحن ، ولا عجن ولا خبز ، هذا .. توافر وسائل الرفاهية .. التي أحدثتها الحضارة .. ولم يعد عنها غنى في كافة وساط والمستويات .. وكان الله في عون .دودي الدخل ومطلقي الخرج ..

مادح نفسه يقريك السلام

١٧٧١

هذا مثل عامي سائر ـ يتكرر يوميا ، على أفواه الكثيرين . وانما يقال لمن يثني على نفسه أو عمله أو تصرفه أو انتاجه أو شعره أو ادبه .. وطالما خطر لي ايراده ودرجه فيما أفضل به علامتنا (صاحب المنهل) ـ فعنون له « بشذرات الذهب » اختيارا من فضيلته لهذه الخطرات .. أو النفثات .. واني لأرجو من انصافه والطافه أن يصادق على أن هذا العنوان لم يكن منه الا تشجيعا واستحثاثا للاستمرار فيها أو الاستكثار منها فان الصدق محمود مطلقا الا اذا تناول الانسان نفسه بالثناء .. أو الاطراء .. فانه يسمج ولا يعرج ..

ولو انني خيرت دون أن أعصي له أمرا .. لجعلت بدلا منه « قراضة الجلم » لا استهانة بما تحتويه فان منه ما هو أعز من اللآليء وأغلى من الذهب .. اذا نسب أو عزى الى أهله النبلاء من ذوى العلم والأدب الرفيع .. فأما القراضات فانها جملة وتفصيلا انما تعني هذه التعليقات التى تلتّز اعتباطا الى قرن من الشذرات .. وما كان أولاها في الحقيقة بعنوانها القديم « مطالعات وتعليقات » .. فقد نشرت منها في جريدة « البلاد » و « الندوة » و « أم القرى » الغراوات نحو ألفي تعليق منها خلال السنوات الماضية وهي مرقومة فيها .. بالعدد قبل هذه المنشورة في (المنهل الأغر) فهل يقبل « أبو نبيه » رجائي فيعيدها سيرتها الأولى ؟؟ ويكفيني النقد المرير وأن لا أكون مصداقا لهذا المثل الشهير .. وانه ذلك لمعين ..

وبه جـــديـر .. (والله لا يحب كل مختـال فخور) (١) ..

000000000000

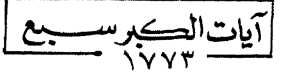
المطر والجمعة
١٧٧٢

بمناســبة انهمار الغيث والاســتصحاء بصورة عامة في العشر الأواخر وما قبلها من هذا الفصل المسمى (بالحمل)(٢) آثرت ايراد هذا الحديث فقد روى عن أنس رضي الله عنه أنه قال : (والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة – وما بيننا وبين (سلع) من بنيان ولا دار ، فطلعت من ورائه سحاب مثل الترس .. ثم دخل رجل من ذلك الباب في (الجمعة) المقبلة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب .. فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنـا ، فرفع النبي صلى الله عليـه وسلم يديه ثم قال : اللهم حوالينا ولا علينا .. اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر .. فانقلعت وخرجنا نمشى في الشمس » .. اهـ . الظراب : الروابي الصغيرة .

000000000000

قلت : ومن هنا توارث الناس فكرة أن المطر اذا نزل في يوم الجمعـة .. فانه بحكم العادة .. يستمر هطوله الى الجمعة التالية .. وغالبا ما يتفق ذلك .. والظاهر أن أصل ذلك مستنبط من هذا الحديث الشريف وهنا يرد على الذهن أن ما يقـال من أن الشـجر جالب للمطـر .. انما هو عندنا معـــاشر المسلمين بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وجل القـائل في محكم كتـابه : (وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمتـه) .. ونساله جل شانه أن يجعلهـا سقيا رحمة لا سقيا عذاب وان يوفق عباده لصالح الأعمال .

000000000000



روى سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمـــير ، قال : عاد عمرو بن حريث أبا العريان – المحاربي – فقال : كيف نجـدك يا أبا العريان ؟ قال : أجدني قد أبيض مني ما كنت أحب أن يسود ، وأسود مني ما كنت احب أن يبيض ، ولان مني ما كنت أحب أن يشتد ، واشتد مني ما كنت أحب أن يلين ، وقال :

---

(١) المنهل : تواضع استاذنا البحاثة اراه البـدر سهى ، والماء النمير اجاجا .. واذكر انى كنت ابديت له عنـدما حـول نشر هذه التعليقات والمطالعـات الى المنهل .. ان العنوان المذكور لا يفي بحق ما ينظم في سلكها وانى ارى ان نضع عليها عنوانا يفى بذلك وهو (شـذرات الذهب) التى سمى بهـا كثير من العلماء والمؤرخين كتبهم القديمة فابدى موافقته التامة على الراي الذى رايته ومن ثم صار هذا العنوان علما عليها وارجو ان يوفقنا الله لطبعها به طبعا انيقا في كتابرائع الاخراجفي حياة علامتنا الكبير ان شاء الله . وما اردت بذلك الاطراء مدحا وانما اردت به وضع الامور في نصابها .

وبعد فما هو راي القراء فيما ابديت حيال هـذا الموضوع اللطيف ؟ والواقع انه ليس هنا مادح نفسه في الحقيقة وانما هو الممدوح من غيره كما يشهد بصحته القراء .

(٢) المنهل : كانت كتـابة هذه الشذرة في فصل الحمل من العام الماضى وتم نشرها في فصل الدلو من هذا العام . فاقتضى التنبيه .

اسمع انبئــك بآيات الــكبر
تقارب الخطو ، وسوء في البصر

وقـــلة الطعم اذا الزاد حضر
وكثرة النســـيان فيما يذكر

وقـلة النـوم اذا الليل اعتـكر
نوم العشاء ، وسعال في السحر

وتركي الحسـناء في قبـل الطهر
والناس يبلون كما تبلى الشجر

قالوا : وهو معدود في الصحابة ... اهـ .

000000000000

قلت : وما أحسب هناك ـ ما يضاف ـ الى ما حصره (أبو العريان) من آيات الكبر منذ الف وثلاثمائة عام ونيف .. الا ما هو من فروع تلك الأصول .. ورحم الله امرأ حافظ على كيانه وشبابه قبل هرمه ، ونشاطه وصحته قبـل سقمه .. والسعيد من اتعظ بغيره .. ولله عاقبة الأمور ..

000000000000

وأنواع اللذات سبع
١٧٧٣

قال المـأمون للحسن بن سهل : نظرت في اللذات فوجـدتها كلهـا مملولة سوى سبع ، قال : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : خبز الحنطة(١) ولحم الغنم(٢) والمـاء البارد(٣) والثوب النـــاعم(٤) والرائحة الطيبة(٥) والفراش الوطيء(٦) والنظر الى الحسن من كل شيء(٧) . قال : فأين أنت يا أمـــير المؤمنين من محادثة الرجال ؟ قال : صدقت ، وهي أولاهن » .. اهـ .

000000000000

قلت : لقد أحصى المأمون .. وأحاط ، ولم يذر .. وكأنما استبعد من حسبانه لذة الظفر بأعداء الله .. لأنه كان قد فرغ منهم ابان مجد الاسـلام وعزته وشوكته .. أما محادثة الرجال فاحسن بعد العزاء فيها .. فقـد عز منالها وشـط مزارها .. وحسب المرء عوضـــا عنها المدونات ، والموسوعات والمخطوطات .. والمطبـــوعات .. و (كل الصيد في جوف الفرا) ...

000000000000

ماهو الجندعان ؟
١٧٧٤

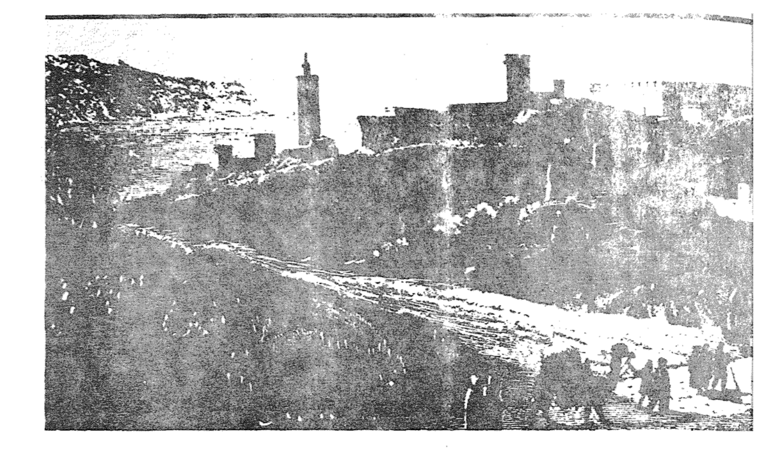
كثيرا ما تتردد هـذه الـكلمة على السـنة العامة والخاصة .. ويعنون بها الشيء الذي لا يحتمـل من التصرفات الشـاذة ، فيقـول الرجل أو المرأة .. ان فـلانا أو الولد او الخادم (سوى فينا الجندعان) ـ ولم أجـد لها نصا لغـــويا بهذا المدلول أو سواه .. واهتديت أخيرا الى هذا التخريج أو التأويل.

قال الشاعر ـ في ديوان الحماسة :

وما كنت أبغي العم يمشي على شفا
وان بلغتني من أذاه الجنـــادع

واصل الجدع القطع .. وجدع الرجل أهله : حبس عنهم الخـير .. ولا سـبيل الى اعتبارها صحيحة فصيحة .. الا بتســامح كبير .. وصبـهر بعيد .. وصـّهر .. جديد .. فهي لا تخلو بألفاظها من القرابة للجدع أو الجدعنة .. وهي بالاول الصق وبمدلولها اليق .

000000000000



عـد ـ عـد
لا ـ حـد ـ حـد
١٧٧٥

منذ عرفنا الحياة الى يومنـــا هذا نسمع صاحب الدابة ، اذا أراد أن تسرع في سيرها ٠٠ سواء أكانت من الابل أم البغال ٠٠ أم الاعيرة ٠٠ صاح بها (حد ــ حد) وظهر لى في مراجعة قاموسية ٠٠ أن الأصل في ذلك هو : (عد ــ عد) ٠٠ زجر للبغل ، قاله (ابو زيد) ، قال : ومثله (عدس) ٠٠اهـ٠

000000000000

قلت : وارى أن ذلك هو الأنسب لأنه أمر بالتعدية اي المرور ــ أما (حد ــ حد) فانها أشبه بالزجر والامر بالوقوف : وأحسب أنه لن يصحح ــ من الحاء الى العين ٠٠ الا اذا ــ مضى من الوقت لترسيخ ذلك ضعف ما مضى على الخطأ أو اللحن فيه ٠٠ ويظهر أن الكلمة ما كانت للزجر فقط ٠٠ ومع الزمن تحولت الى الحث وقد رحم الله البهائم بالسيارة وان كتب عليها أن تجب جنوبها ــ للازدراء ٠

000000000000

القَدُ/هـو/القَدْرُ
١٧٧٦

ومن فصيح العامة قولهم : « فلان عمره (قـَـدي) ٠٠ أي قدرى بمعنى (مثلي) ٠٠ قال صاحب تاج العروس : و (القد) ٠٠ القدر ــ أي قدر الشيء ٠٠ وبهذا تكون الكلمة الدارجة صحيحة فصيحة ولو استعملت في لغة الكتابة لكانت قويمة وراجحة ٠





بقلم الشيخ عثمان الصالح



هذا صوت .. فأين صوتنا نحن
٦٩٤

● قالت جريدة «الأخبار» ١٣٩٦/٤/٢هـ ما يلي :

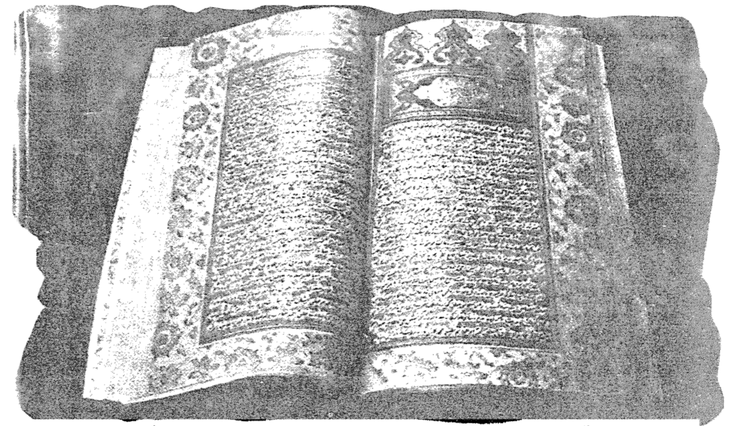
بلا لغو في الحديث .. أو مصادرة على المطلوب للفكر .. أو ضلال في المقصد أو الهدف .. أو عدوان على أي اجتهاد ، نقول ايعلم الباحث ، أن تشويه القرآن تحت أي شعار ... هو أمر مرفوض حتى لا نشترى الهدى بالضلال .. أو نسير الى جهنم على طريق محفوف بالنيات الطيبة .

ونسال : كيف يمكن كتابة القرآن بحروف لاتينية ؟.. ونحن لا نقصد بالسؤال الحجر على أحد ، أو اغلاق العقول على أي فكر متحرر .

ومنذ أيام قرأنا عن محاولات للباحث لبيب الجمال تتكلف مليون جنيه لكتابة القرآن بحروف لاتينية حتى لا يحرم القاريء غير العربي من حلاوة البيان القرآني الجميل واعجازه ..

وحتى يكون القاريء الأجنبي ـ كما يقول الباحث ـ قد جمع بين الميزتين : الاحساس بالمعنى عند الرجوع الى ترجمة المعاني والاحساس بالبيان القرآني .

●—●—●



وهنا نسأل سؤالا : هل قرأنا «شيكسبير» في الأصـل الانكليزي بحـروف عربيـة بلا معنى ؟!

وهل حاولنا أن نكتب روائع الأدب العالمي والأفكار في الآداب القديمة باللغة العربية .. فلماذا القرآن ؟!

ترجمة المعاني :

ومعروف أن الترجمة مهما بلغت عظمتها هي خيانة للأصل ·· وان الشعر الجميـل يفسد بالترجمة ، ومع ذلك كانت جميـع المحاولات هي الحفاظ على المعاني ·· كذلك القرآن كتاب الله القديم والذى أنزله قرآنا عربيا ، وقطع على نفسه عهدا بأن يحفظه ·

●—●—●

ونستطلع رأي الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية الثقافية والعلوم التى تعمل في نطاق جامعة الدول العربية ، وهو من العلماء الذين اذا قالوا : لا ·· كان لديهم ما يسوغ ذلك من أستاذية جديرة بالاستماع اليها ·· وهو هنا بحكمة العالم الشيخ ، وحماس الشباب يقول :

● القرآن ·· هو القرآن ·· كلمات الله ·· فالقرآن الى جانب أنه دين وهدى ، وقد كرم الله به العرب بأن نزل بلغتهم ·· فهو كتـاب مقدس في كلمـاته وحروفه وآياته والحرف العربي جزء من الثقافة العربيـة والحضارة الاسلامية ·

● وترجمة معـاني القرآن ·· موضـوع وارد دائما ومقبول ، لأن القرآن يمثل مبادىء الاسلام ، ودستور المسلم ·· ويهمنا تبليغ رسالة الله الى الانسان في كل زمان ومكان ·· وبكل لسان . العربية واللاتينية .

●—●—●

● ولكن كتابة القرآن بحروف غير عربية عدوان على كتـاب الله الـكريم .. لأن هـذه الكتابة لا تتحقق معها سلامة النطق العربي للقرآن ، كما أن بعض الحروف العربيـة لا تستجيب للحروف اللاتينية ، مثل حـروف الخاء (خ) والحاء (ح) والعين (ع) ..

مما يترتب عليه تشويه نطق كلمات الله المقدسة وتحريفها .

● ومن هنا كان لا بد أن يدرس هذا الأمر من النواحي الدينية والثقافية والعلمية مع المؤسسات الدينية والثقافية .. لأنه موضوع كبير .. وخطير ، لأنه يمس ثقافة الأمة العربية والحضارة الاسلامية أو القيم الروحية لها .

التراث .. في لغاته الأصلية :

وقال الدكتور محيي الدين صابر الذى شغل منصبوزير التربيةوالتعليم في السودان لمدة طويلة والحائز على درجتين في الدكتورية من القاهرة ولندن :

● اننا لا نريد الخوض في حديث الاعجاز القرآني .. وهل هو اعجاز في المعاني أو الألفاظ أو تراكيب الجمل والكلمات .. ولكن نريد أن نقول : ان قداسته لا تتجزأ .. وهذه القداسة في ألفاظه .. وهذه القداسة في حد ذاتها تجعلنا نرفض المساس بها ، وتؤكد : أن الذى يريد ان يقرأ القرآن ليستمتع ببلاغته واعجازه من حيث اللفظ والمعنى .. يجب عليه أن يتعلم لغة القرآن وهي اللغة العربية .. مثلما قرأنا جميع تراث الانسانية بلغاتها الأصلية .

ليس .. كالموسيقى :

● واذا كان تراث الانسانية في الحضارة قد ترجم الى كل اللغات فلأن هذا التراث كان من صنع الانسان .. فالمساس به من أجل نبل الهدف وسلامة المقصد ، أمر ضروري ويغتفر معه أي مساس في اللفظ أو المعنى .

ثم يعود الدكتور محيي الدين صابر ، ويسأل : ما هو الغرض .. وما هي الفائدة في أن يقرأ انسان غير عربي ، القرآن ولا يفهمه ؟. وما قيمة أي بيان بلا فهم .. فالقرآن ليس كالمقطوعة الموسيقية .. فقط حلاوة في النغم .

وعند هذا الحد .. صمت محدثي العالم ..

واستعدت قول الله تبارك وتعالى : « ولا ينبئك مثل خبير » .. أهـ .

●—●—●

● ان اقتراح لبيب الجمال كالكتابة على الرمال ، لا قيمة لها فان الله تكفل بحفظ القرآن .. والذى أعنيه في هذا التعليق ان اللغة العربية يجب أن نعنى بها في مدارسنا وكلياتنا حتى نفهم القرآن والسنة وحتى تستقيم لغتنا . ان ‹بعد› اللغة العربية عن أذهاننا وضحالتها في دراسات شبابنا كارثة تجعل بيننا وبين القرآن سداً منيعاً ، وهذا ما يريده عدوه وأعداؤنا فعلينا اذن أن نعيد النظر في برامج اللغة العربية وآدابها في جميع المراحل ليتسلح أبناؤنا دارسين ومدرسين باللغة العربية في قواعدها ومفرداتها . وأذكر مرة أنني اطلعت على مجلة « الجمهور » منذ عشر سنوات فرأيت رسالة للكاتب السعودي عبد الله الماجد يوجهها لسعيد عقل عدو اللغة (رقم واحد) الذى ينادى بتدويبها واستبدال الحروف اللاتينية بها . يقول ـ الماجد ـ

« اليك من صبا نجد أسطر هذه الكلمات .. اليك اقول : اذا ذكر سعيد عقل ذكر لبنان .. ان في لبنان أمة عربية .. لغتها

عربية لا لغة لاتينية .. ان دعوتك لاستخدام الأحرف اللاتينية في كتابة أدبنا وشعرنا وقصصنا لن يكتب لها الفضل حتماً لأن اللغة العربية في لبنان تفرض شخصيتها .

اما كان أفضل لك ، اذا أردت أن تخلد نفسك ، أن تقوم باعادة طبع جميع مؤلفاتك طبعات شعبية لتوزيعها مجانا على القراء .

ان لغتنا هي عنوان قوميتنا ، وقوتها وبلاغتها تتجلى في بلاغة القرآن الكريم وبلاغة الامام علي بن أبي طالب .

لا .. لا تحاول عبثا طبع دواوينك بأحرف لاتينية .. انها محاولة فاشلة ..

ان لبنان العربي الأبي .. لبنان الذى يتمثل في أدباء وشعراء أمثال اليازجي والمعلوف ومطران والأخطل الصغير وأمين نخلة .. ان لبنان ، واحة العروبة ، لا ولن يبارك خطوتك يا سعيد » أهـ.

***

ان دعوة ـ سعيد عقل ـ ليست حرباً على اللغة العربية الا لأنها لغة القرآن ، وكلما درسها طالب فانه سيفتح عينه وعقله يوماً على القرآن والحديث ، وهذان الأمران هما اللذان يحاربهما سعيد عقل .. والقرآن واللغة العربية ممتزج بعضهما ببعض ، وان أراد تقويض أحدهما فانما يحاول مستحيلا ، واننا نربح كثيراً اذا اعتنينا بهذه اللغة وجعلنا لها أندية علاوة على المدارس.. وسرنا في تحقيق المجامع اللغوية وأوجدنا حوافز معينة من الجوائز والترفيعات لمن يصل الى درجة مشرفة في الادراك والفهم لأسرار لغتنا .. ان الامر المبيت لهذه اللغة خطير جدا ، فلنتيقظ كل اليقظة لما يدبر ضدنا ، ولن يهدمها أعداؤنا بقدر ما نهدمها نحن اذا تساهلنا في دراستها ولم نكن لها أوفياء في حسن استعمالها والمحافظة التامة على جوهرها . فوثبة وانتباها واهتماما واتجاها الى لغة القرآن .. لسان العرب وبيانهم .. قبلما يفوت الاوان .. وقبلما تطغى عليها لغات لا أصالة لها ولا ماضي جليلا لها ، فعلينا أن لا نؤتى من قبلنا ..

دعاء

اللهم اني أستغفرك من كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت ، واستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي ولم أف لك به .. واستغفرك من كل عمل اردت به وجهك فخالطه غيرك .. واستغفرك من كل نعمة انعمت بها علي ، فاستعنت بها على معصيتك ..يا رحمن يا رحيم ..

في التربية والتعليم :

بقلم الأستاذ عبد الله حمد الحقيل
[خبير التعليم بوزارة المعارف]

ان ميدان التربية والتعليم لميدان خصب فسيح وأفضل وسيلة لتوجيه الشباب وتسليحه بسلاح العلم والمعرفة وتطبيق مبادىء الحق والخير والفضيلة وحمايته من الغزو الفكري وصيانته من التردي والفساد ولذا يجب أن نركز على أهمية دور التعليم الاسلامي والتربية الاسلامية ورجال التربية المسلمين الذين قادوا ركب المعرفة قرونا طوالا ورفعوا لواء العلم والمعرفة والثقافة وبسطوا راية العقيدة والايمان والدعوة بروح تتسم بالايمان الصادق والعزيمة القوية وان كان الكثير من شباب الاسلام يجهل كثيراً من ذلك للأسف نتيجة للغزو الفكري وما يحمله خصوم الثقافة الاسلامية من ضباب كثيف حول ذلك .

أذكر منذ عامين حينما كنت في الولايات المتحدة الأمريكية وحضرت ندوة اسلامية نظمها الشباب المسلم فتحدثت فيها عن مراكز الثقافة والحضارة الاسلامية واستعرضت تاريخ تلك العواصم : المدينة المنورة ، مكة المكرمة، قرطبة ، غرناطة ، دمشق ، القاهرة، طليطلة ، مراكش، القيروان ، بغداد .. وما كانت تحفل به تلك العواصم من ثقافة مضيئة ، ولقد وجدت دهشة واستغرابا من لدن الكثيرين من الشباب المسلم وغيره من الحاضرين غير المسلمين ، ووجه الدهشة هو أن البعض يتساءل : هل صحيح ما تقول ؟

فقلت للذين ينكرون ذلك : ان عليهم الرجوع الى كتب التاريخ والموسوعات ·· ان موجات الغزو الفكري المتلاحقة حرصت على طمس تلك الثقافة الاسلامية الوضاءة وتدمير طموحها وتقويض آثارها حتى جهلها أبناؤها. وهذه مشكلة تحتاج الى مزيد من الاهتمام والدراسة والمعالجة ولا يتم الوصول الى ذلك الا بجهد صادق خالص لا يبتغي غير وجه الله، ولا يقصد الا اعلاء كلمته ورفع رايته ، وفي ذلك تصحيح لكل انحراف ، وتوجيه الشباب الى جادة الحق ومنهج الرشاد ·

●—●—●

ان كثيرا من المستشرقين وغيرهم يجحدون الحق وهم يعرفونه ·· ان الكثير من المدارس التربوية والقديمة تردد باستمرار أسماء أصحابها لأننا نقرأ كتبهم دائما وهناك الكثير من فلاسفة الفكر التربوي الاسلامي يجهل أسماءهم ونظرياتهم وآرائهم ومؤلفاتهم وليس فيما أشير اليه أننا يجب أن نبتعد عن التفاعل مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والآداب والتربية والمعارف والثقافة والمشاركة فيها ·· ولكن الذى نرمي اليه هو أن نستفيد منها مع المحافظة على قيمنا ومثلنا وأخلاقنا وبلورة المفاهيم الاسلامية والاقبال الجاد من الشباب على معين تلك الثقافة الاسلامية والتفاعل معها مع الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة وتوجيهها بما يعود على المجتمع بالخير والتقدم ، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها .

ان الثقة الكاملة بمقومات الأمة الاسلامية والارتباط الوثيق بتاريخ أمتنا وحضارة ديننا الاسلامي والافادة من سير أسلافنا ليكون ذلك نبراساً لنا في حاضرنا ومستقبلنا سيكسبنا المزيد من الثقة والتقدم والرقي وتبصير شبابنا بما له من أمجاد اسلامية تليدة وحضارة عالمية انسانية عريقة ليزداد حرصه ووعيه واستيعابه للتطور المتجدد في حقول المعرفة والآداب والعلوم والتقنية ·

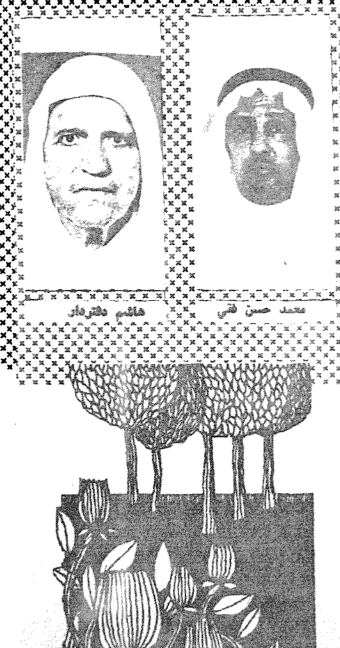
الرياض **عبد الله الحقيل**

شاعر علم

دراسة لشاعرية الشاعر الكبير

محمد حسن فقي

بقلم الأستاذ الشيخ هاشم دفتردار



محمد حسن فقي — هاشم دفتردار

[الحلقة الثانية]

لا ريب أن شاعرنا العلم السيد محمد حسن فقي .. نفحة من نفحات الشعر العبقري ، وباقة من رياض الخلد ، وحكمة من حكم الدهر .. ونغمة مطربة من نغمات الفن العالي ، ولوحة زاهية ممتعة من لوحات الشعر الحديث .

●-●-●

● الخيال والفن في شعره :

واخلق اذا كنت ذا قدرة
رب خيال يخلق المستحيل

لا غرو أن الشاعر الموهوب يستطيع أن يبدع بيانه صوراً .. افتن وادهش وأعجب من الصور المتحركة في المرناء .. الصور المستحيلة التحقيق ، أي يستطيع الشاعر الموهوب :

١ ـ أن يجعل نفسه الشمس ، ويتحدث بلسانها عن أطوار الكائنات ، وتقلباتها على مدى الأحقاب .

٢ ـ ... أن يجعل نفسه الغابة الكثيفة الأدواح النائية عن العمران .. المخيفة ، أو أن يجعل نفسه الحديقة الغناء ذات الخمائل

الوارفة الظـــلال ، وذات الانهار الجارية ، والمفاتن الساحرة ·

٣ ـ وقد يتصور نفسه الصخرة الصامدة التى تتلقى الاعاصير ، وضربات غـــوارب البحر العاصفة ، وهي شـامخة ثابتة غـير مبالية ·

والشاعر العبقري الموهوب ·· يغــــرد تغريد البلابل ويتدفق تدفق الينبوع ،وينفح نفح الطيب ، بل ويســـتطيع أن ينطق كل شيء ، ويمنحه سحر البيان ، وسر الجاذبية وما كل ذي بيان بساحر ولا جذاب ··

●-●-●

تذكر أيها القاريء العزيز ، أن أجدادك الفصحاء ، أنطقوا الحيوان والنبات والجماد في بيانهم ، وأجروا على السنتهم الأمثـــــال والقصص ، وهم منطوون على أنفســـهم في جزيرتهم قبل الاسلام ··

تذوق سحر هذه الأمثال التى أجروها على لســـان الضب ، والضب في عالم الحيوان بمثابة القاضي والحكم ، وفق التقاليـــــد المتوارثة ·

ذكروا أن أرنباً التقطت تمـرة لتأكلهـا فشاهدها ثعلب فاختطفهـا منها ، وأكلها · فشـــكته الى الضب ، والضب يمثل الحكم القاضي بين الحيوانات ··

فقالت الأرنب : يا أبا الحسل ··

قال الضب : سميعاً دعوت

قالت : جئناك لنختصم اليك ونحتكم ..

قال : عادلا حكمتكما

قالت : فاخرج الينا

قال : في بيته يؤتي الحكم

قالت : اني وجدت تمرة

قال : حلوة فكليها

قالت : فاختطفها الثعلب

قال : لنفسه بغى الخير ··

قالت : فلطمته

قال : بحقك أخذت

قالت : فلطمني

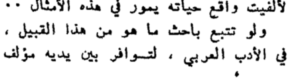
قال : حر انتصر

قالت : فاقض بيننا

قال : قد قضيت ··

ولو نظرت الى المجتمع العربي في الجاهلية لألفيت واقع حياته يمور في هذه الأمثال ··

ولو تتبع باحث ما هو من هذا القبيل ، في الأدب العربي ، لتـوافر بين يديه مؤلف





ضخم نفيس يفوق كتاب الأمثال للميداني وفي هذا العصر الحديث ـ جعل شاعر النيل حافظ ابراهيم نفسه اللغة العربية فندبت حظها بلسانه في عصر الحضارة الحديثة ، وبكت واستبكت وتوعدت وأنذرت بالشتات والضياع ان أضاعها أهلها ...

●-●-●

ونوهت بفضل أبناء الجزيرة العرب الأصلاء وفاخرت بهم فخر الخلود ، وتخوفت من لغة الجرائد وأعلنت أنها مزالق تسرع الى الفناء لوفرة الأخطاء والانحرافات المتعمدة ، وما فاخرت بجيل من المتكلمين بها فخرها بأبناء الجزيرة العرب الأقحاح الذين نزل فيهم القرآن المجيد . اما رفعوها على قمم كل قطر منائر وهاجة تضيء كل نواحيه وتسمو على الشمس ، ويا أخي ستنطفيء الشمس وتظل لغة القرآن لغة العرب الفصحاء تضيء وتضيء غرفات عالم الفردوس الى أبد الآبدين أجل انها لسان الحق الذى يهدى هداية الايمان والانسانية والسلام . وما للسان الحق من نهاية يا بشر ..

●-●-●

وهذا الكاتب العباسي عبد الله بن المقفع. اما ترونه أفصح الجمادات بالسهل الممتنع في كتابه « كليلة ودمنة » .. انه فنان انه فنان اذن فلنتمال جميعا هاتفين باسم الخيال .. إشمَخ يا خيالُ بالشعرِ فإن من لا خيال له من الشعراء فانه نظام وليس بشاعر والحق أن الشاعر الذي لا خيال له لا يلد شعرا بتاتا ، لأن حيويات ايلاد الشعر لا تنبض الا بالخيال . وانما يَلد نظما ميتا لا يتحرك . يسميه أشباه العامة شعرا سخرية القدر .

●-●-●

وشاعرنا العبقري العلم يملك غمرا من فنون الخيال لا يملكها المرناء بل هي أزهى وأمتع وأخلد ..

ولئن كان أشباه العامة تملكهم فنون المرناء التي تعرض عليهم ، ويقضون حولها مستمتعين فترة عرضها ولكن في النهاية يختفي كل شيء ..

●● فان نوابغ المفكرين يقضون الليل والنهار حول روائع ثمار العبقريات .. من علمية وأدبية وفنية .. يملكهم متاعها ، ولا ينتهي بل يمتد بهم وبسلائلهم من أبد الى أبد، وهو زاه زهوه يوم أبدع دون نقصان ..

● عَالَمُ المِثال :

وعالم المثال الذي تراه في كتب الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وحي حقيقة وليس من أمثلة الخيال ، والذين أضافوه الى التخيل هم الملاحدة لعنهم الله ـ وهذا شأن الاحاديث القدسية .

ومن الكفر الصراح أن يزعم انسان هو دون الذرة بالنسبة لحقيقة العوالم الهائلة أنه هو الله خالقها والمهيمن عليها والمتصرف فيها ، ويتكلم بلسانه كما يفعل بعض كهان الهند وشعرائهم .. وقرأت لطاغور بعض القصائد في هذا المجال . أما ما جاء على لسان شاعرنا السيد محمد حسن فقي .. فهو محض تخيل .. اذ جعل نفسه هو الحياة في شتى مظاهرها حتى ظهورها في الجماد ، ولا حرج أن يتخيل الشاعر نفسه كذلك ما دام عالما أنه خيال في خيال ...

واني أعرض في الكلمة التالية قصيدة من شعره الخيالي ، عرضا أدبيا فنيا ..!!

وكل رجائي أن أكون قد أديت حقاً من حقوق شاعرنا الساهر على نهضة الشعر العربي الحديث ، والسمو به ليكون في طليعة شعرائنا العباقرة وهو والحمد لله تعالى ما يزال محلقا في فترة الشعر ، وأرفع سمواته ..

جدة — هاشم محمد سعيد دفتردار

غذاء العقول كغذاء الأجسام

بقلم الأستاذ عاتق بن غيث البلادي

في عدد شوال ١٣٩٧ هـ من مجلة (المنهل) الغراء عقب الأستاذ العلامة عبد القدوس الأنصاري على ما نشر في جريدة (الندوة) من مقال للأستاذ العلامة عبد الغفور عطار ، الذى يقترح فيه أن تقوم الدولة الرشيدة بمنح معونات مادية للمؤلفين السعوديين .

قايد الأنصاري ، العطار ، وعرف دور الأدب تعريف الأديب العارف .

وتعقيبي هنا كقول ذلك الشاعر :

ولما رأيت القوم شدوا رحالهم

الى بحرك الطامي أتيت بجرتي !

ولست هنا بشأن تعريف الأدب أو فوائد التأليف والمؤلفات ، فقد سبقاني الى ذلك وقطعا فيه قول كل قائل ، ولكني أضم





صوتي الى صوتيهما ، واقدم عرضاً لحالة الأدب والتأليف في بلادنا كما أعلمها ٠

ففي السنوات الأخيرة ارتفعت أسعار الورق ارتفاعاً فوق كل ما كان يتوقع،وكذلك الأجور ، فتضاعفت تكاليف الطبع حتى أصبح غير متيسر لمتوسط الحال طبع كتاب .. والظاهرة العامة في كل بلاد الدنيا منذ الأزل هي أن الأدباء ليسوا من الطبقات الغنية الا ما ندر ، وهو لا حكم له ، ودور النشر بالمعنى المفهوم غير موجودة في بلادنا ، وان وجدت فان دفع كتاب اليها يلحق بالكاتب غبناً يجعله لا يعود الى مثل ذلك ٠

ومن هنا أصبح المؤلفون على أربع فئات :

١ ـ فئة ظلت تكافح وتطبع مؤلفاتها بعرق الجبين ، وبجهد المجهد ، مثل الكاتبين الفاضلين ، ونفر آخر ٠

٢ ـ فئة قليلة جداً قيض الله لها من يتبرع بطبع مؤلفاتها لسبب أو لآخر ٠

ــ فئة [illegible] ت الى ابقاء مؤلفاتهـــا [illegible] الى [illegible] وهذه فئة كبيرة ، أ[illegible]ف [illegible] أحدهم لديه مجموعة كتب مخطوطة في تاريخ وتراث بلادنا لا يستطيع طبع واحد [illegible] كثير •

ــ فئة توقفت عن التأليف تماما [illegible] [illegible] •

هذه حالة الكتاب السعودي اليوم الدال على فقر المكتبة السعودية •

فاذا اتفقنا ــ ولا اخالنا الا متفقين ــ على ان مثل هذه الحالة الأدبية لا تليق ببلاد كالمملكة العربية السعودية ، في هذا العهد الزاهر الثرى المليء بالخيرات والبركات ، فلا بد أن يكون هناك حل ، ولا حل لهذه الحالة الا أن تمتد يد الدولة المعطاء الى هؤلاء ليعود من توقف منهم الى الانتاج ، وتتجدد همة المستمر منهم •

فالدولة التي ساعدت ــ بسخاء ــ مصالح غذاء الأجسام كالزراعةوالتجارة والصناعة ، لن تبخل على الفكر بالغذاء ، فمن كان فكره خاوياً لن يفيده امتلاء بطنه وفتل عضلاته ، وغذاء الفكر كغذاء الأجسام سواء بسواء ، يتمم كل منهما الآخر •

ورب قائل : ان النوادي الأدبية ساهمت في حركة النشر • فأقول : ان النوادي هذه ليست قادرة على حل هذه المشكلة حتى ولو ضوعفت امكاناتها ، بل ان بعضها لم يقدم شيئا يستحق الذكر •

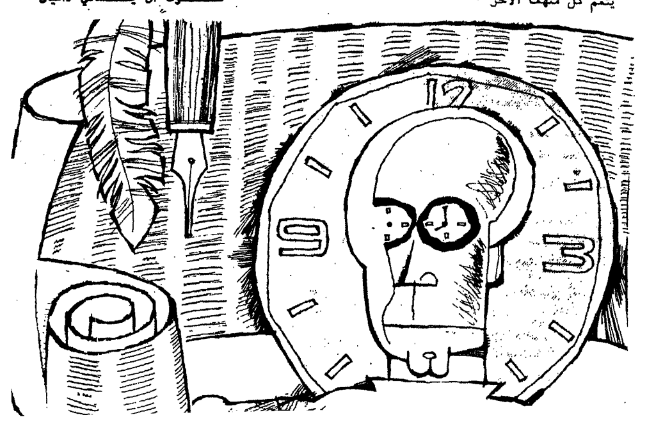
فالأمل ــ كل الأمل ــ أن يستجيب ذوو الشأن لهذه الندوات المخلصة ، ليرفعوا منزلة بلادنا الأدبية ، كما رفعوا منزلتها التقنية والسياسية والعمرانية والعلمية ، ولا شك أنهم فاعلون ان شاء الله •

عاتق بن غيث البلادي

جدة في ١٤/١٢/١٣٩٧ هـ

(*) المنهل : هذه كلمة جهيرة من كاتب وطني معروف له آثاره القيمة في حقول التاليف والنشر في تاريخبلادنا وفي آثارها واحياء معالمها المندثرة بالمعرفة والتحقيق .. ها هو ذا يضم صوته في كلمته هذه الثمينة .. ومثله في ذلك مثل ذلك الشاعر الكبير الذى جهر بقوله المبين ، مشجعا مواصلة النداء ، ومتابعته لضمان الاستجابة المنشودة حيث قال لصاحبه يوجهه الى هذا السبيل الناجح :

فقلت : ادعـوا وادعـو ان اندى ... لصـوت ان ينـادي داعيان

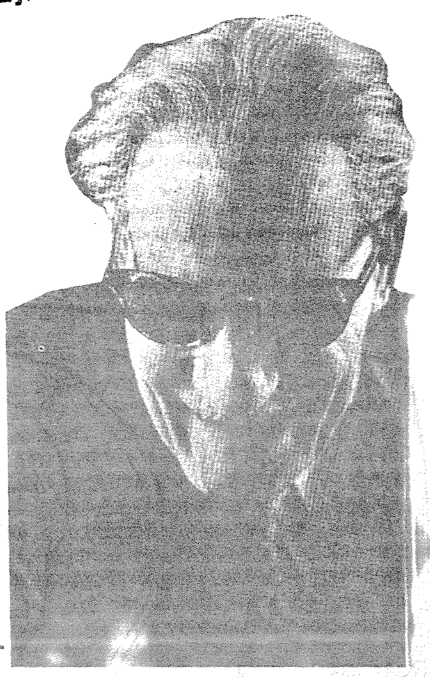


طه حسين في مذكرات السيدة سوزان

تعليقات على مذكرات السيدة سوزان طه حسين بقلم المفكر الاسلامي الأستاذ أنور الجندي

((معك))

● الحلقة الأولى من البحث ●



تنشر السيدة سوزان طه حسين مذكراتها عن حياتها مع زوجها في مجلة « اكتوبر » المصرية ، ولما كنا قد أصدرنا كتابنا (طه حسين : حياته وفكره في ميزان الاسلام) فقد طلب الينا أحد قراء مجلة « المنهل » الزاهرة أن نقدم تصورنا لما كتبناه من قبل في ضوء هذه المذكرات وعما اذا كانت هذه المذكرات تغير شيئا من وجهة نظرنا السابقة التى كشفناها في كتابنا خاصة وقد بلغت الحلقات بضع عشرة حلقة وتعرضت لمواقف كثيرة من حياة الدكتور . ويسعدنا أن نجيب على هذا التساؤل وهو موضع اهتمامنا ولقد كان من حق قراء مجلة « المنهل » الزاهرة علينا ـ

ونحن نشرف بأن ننتسب الى كتابها منذ بضع عشرة سنة ــ أن نقول أن ما كتبناه عن طه حسين كان محاولة لترجمة حياة رجل دوى اسمه في الشرق والغرب وسيطر سيطرة كاملة على الأدب والصحافة والفكر سنوات طويلة وله تلاميذ وأتباع وله فوق ذلك آراء ومفاهيم • ولقد قدمنا حياة الدكتور طه مدعومة بالوثائق والأسانيد ولم نعرض لأمر في هذه الحياة دون أن نقدم « الوثيقة » الدالة عليه وخاصة في مجالات البحث عن علاقاته بالاستشراق وفرنسا والصهيونية والمسيحية والشيوعية ، ولم نكن في صف الاتهام له بأي حال وانما كنا محايدين ، غير أن مجلة « الهلال » هي التي صبغت ذلك كله بصبغة الاتهام حين صدرت عددها « مايو ١٩٧٧ » بهذه العناوين :

- طه حسين في قفص الاتهام ..
- هل كان طه حسين شيوعيا ؟..
- هل كان طه حسين عميلا للصهيونية ؟
- هل تنصر طه حسين في كنيسة في فرنسا .. الخ الخ ..

ولعل القارىء المتابع لهذه المذكرات قد أحس بذلك الجو الكنائسي المليء بالتراتيل والمزامير والقداس الذى أضفته السيدة سوزان على حياتهما الاجتماعية ، وهذا الاحتفال المتصل بأعياد المنصرة وعيد القيامة وكيف كان طه حسين يستمتع بهذه الأحفال •

وهؤلاء الكردينالات والقسس والآباء الذين يملأون هذه الحياة ••

وذلك الاهتمام بأجراس الكنائس حتى سمي (كلود) الذى هو مؤنس ديوانه باسمها وذلك الهتاف الذى سجلته السيدة لابنها حين يصبح يوم الأحد « يا صباح أحدى الجميل » •

تقول السيدة سوزان : عندما انشئت جامعة الدول عام ١٩٢٥ اتخذ الطريق الى



بيتنا قادمون جدد ، هناك بدأت جلسات الأحد التى سرعان ما اتسعت كثيرا في الزمالك ، كان طه خلالها قطبا حقيقيا ، اذ ما كاد الأساتذة الأجانب الذين كانوا يؤلفون أول فريق يصلون الى مصر ، حتى يأتوا بالطبع الى بيتنا لقضاء ساعة أو ساعتين برفقة زوجاتهم، وكان منهم العميد جيرايجور الفيلسوف ، امبل برهين ، وعالم الآثار الانكليزي بحر ندور والشخصية الساحرة سكايف الذى كان أستاذا للأدب الانكليزي وساعر وسانياك » .

ونحن نعرف معنى هذا تماما ، لقد فتح طه حسين أبواب الجامعة (وكلية الآداب بالذات) للمستشرقين وعتاة الدراسات التبشيرية والتغريبية ليحطموا في نفوس أبناء أمتنا كل عقائدهم ومقدساتهم • فكان لا بد أن يصلوا أول الأمر عند هذه (القاعدة) التى بنوها في مصر ، ومن هنا نجد أن السيدة سوزان تقول أنه عندما ترك طه الجامعة أعلن هؤلاء الأساتذة أنهم لن يدخلوا الجامعة الا اذا عاد هو !

وهذا ليس مما يفسر على أنه مكانة عالية لطه حسين وانما هو في الحقيقة علامة على التبعية ••

وتقول السيدة طه حسين : خاصة تلك اللقاءات التى كانت تتم بوجه خاص مع أناس قادمين من خارج مصر والتى كانت تزداد بنسبة مثيرة ، وكان ينتج منها محاورات خصبة بالنتائج وتبادل الأفكار واتهامات مختلفة بقدر ما كان ينتج عنها أيضاً حجارة جديدة من أجل البناء الذى كان طه يتابع انشاءه بكتبه ونشاطه » ٠

ونحن نعرف أن هذه الجلسات كانت مصدر تلك القنابل المحرقة التى كان طه حسين يلقيها على الاسلام والتاريخ الاسلامي والفكر الاسلامي يوما بعد يوم ٠٠ وانها كانت مصدر الوحي لدراساته المختلفة التى سبق فيها المستشرقين أنفسهم الى تصورات تهدم التراث الاسلامي حتى لتقول السيدة طه حسين أنه كتب اليها مرة يقول : « ان أبحاثي الشخصية تصل الى نتائج كبار المستشرقين نفسها ٠ أتدرين أنني قررت أن لا أقرأ أبحاثهم الا بعد أن أنجز أبحاثي لأكون على علم بها فقط » .

ومعنى هذا في تقديرنا أن طه قد تمكن من العقيدة الاستشراقية بمفاهيمها الى الدرجة التى لم تجعله في حاجة الى أن يقرأ للمستشرقين ، ونحن نعجب كيف أن طه طابق المستشرقين أو سبقهم أو تابعهم في آرائه المختلفة ٠٠

(١) في رأيه في الشعر الجاهلي الذى سبقه به مرجليوث .

(٢) في رأيه في المتنبي الذى سبقه به بلاشير ٠

(٣) في طريقة كتابة هامش السيرة التى سبقه بها الكاتب المسيحي فلان ٠

(٤) في نظريته في الأدب والنقد التى سبقه بها تين وبرونتير ٠

(٥) في نظريته في أن الدين نبت من الارض ولم ينزل من السماء كما سبقه بها دوركايم ٠

(٦) في رأيه أن وجود ابراهيم واسماعيل لا دليل عليه تاريخيا وقد سبقه بها هاشم العربي ٠

ـ ٢ ـ

ونعجب لأن السيدة طه حسين تكرر دائما عبارة : ان الطلبة حملوه على الأعناق ، وان الطلبة هتفوا له وان الأزهريين حضروا محاضراته في الجامعة الأمريكية وصفقوا له ٠٠ نحن نعرف كيف كانت الحزبية تنظم هذه الاحتفالات فلا تخدعنا أبدا ونعرف أن المصريين يحبون « الفرجه » فهم يجتمعون في المحاضرات لا ليسمعوا طه حسين ولكن ليشاهدوه بعد أن عزل من الجامعة أو أخرج من الوزارة أو أي موقف آخر ، فليس هذا دليلا على الحب أو الولاء ، وليس له أي دليل على المتابعة في الرأي ٠

نحن نعرف كيف كان الطلاب يحملون الأساتذة في مظاهرات الأحزاب ونعرف ان طه حسين عندما سافر الى الصعيد وهو وزير المعارف كان يفاجأ بأن يهتف باسمه في كل محطة يقف فيها القطار ، وكان يبتسم ويحيي هؤلاء ظناً منه أن الأمة كلها خرجت لاستقباله ٠ وقد تبين من بعد أن حزب الوفد قد استأجر عربة لمجموعة من (الهتيفة) كانوا ينزلون من القطار عندما يقف ويتقدمون الى الديوان الذى يجلس فيه يهتفون أمامه ثم يسرعون بركوب القطار ويا للسخرية !

* * *

ـ ٣ ـ

ولقد عرفنا من مذكرات السيدة سوزان طه حسين ، صورة تدعو الى التساؤل :

لماذا هذا الاهتمام الخطير بالاتصال بالأحزاب والصراع والخصومة مع زعماء الأغلبية ـ أول الأمر ـ والانتماء الى أحزاب الأقلية ، ثم تحوله بعد ذلك ، لماذا هذا الصراع مع الأحزاب ، وهو الرجل الأديب

[illegible] في [illegible] الذي يجب أن يستقل مطامع [illegible] ؟

ولتــد أجبنا [illegible] ذلك في كتابنا : ان طه حسين [illegible] ويتوي مركزه بهــا ليكون [illegible] تحقيق ما هو مطلوب منه ، في [illegible] وفي تعيين الأســاتذة وفي استقطاب الاجيال التي تسير وراء خطته وتحمل آراء التغريب والغزو الثقافي ..

وتســود مذكرات السيدة سوزان صورة الولاء الأجنبي واضحة وذلك في عدة مواضع، منها : زيارته لايطاليا واشتراكه في مؤتمر المستشرقــين تقــول : كان المطران تيسيران (ولم يكن قد أصبح كاردينالا بعد) يعرف طه معرفة جيدة فأخذه من ذراعه ، وقال لي مبتسما : (لا تقلقي سـوف أعيده اليك) وكان المطران تيسيران هو الذى قدم طه الى البابا بيوس الحادي عشر .. وكان بيوس الحـــادي عشر مستشرقا ، وكان قد أراد استقبال مؤتمر المستشرقين وقد وجه لطــه كلمات في منتهى الرقة كما وجه الي أيضــا مثلها ..

وبعد الجلسة الأولى تنازل (نلينو) عن رئاسة القسم لطه ونحن نعرف معنى هــذا كله وتقدير هؤلاء جميعا والكنيسة الكاثوليكية كلها لأفضــال طه حسين ، ونعرف معنى أن يضعوه على رأس مؤتمر الاستشراق تقول : ولم يسبق ان حدث هذا الأمر اطلاقا ونحن نعرف ان طه تميز عن جميع الذين اصطنعهم الاستشراق .

وتصور السيدة سوزان كيف ان جميــع المستشرقين في أنحاء الأرض كانوا اذا مروا بمصر زاروا دار طه حسين : وان جـورج حنين والأب قنــواتي كانا يأتيان بأصــدقاء يمرون عبر القاهرة الى بلد آخر ، وانهـــا كانت وطه يلتقون بهم في بلادهم بعد : في فرنسا أو في ايطاليا .

وتعجب السيدة سوزان لأن المشايخ كانوا



يتحـاورون بصداقتــه مع الآباء الدومنيكان أو مع رئيس كليــة الأسرة المقدســة الأب العزيز (مارغو) أو الأستاذ جورج دريتون مدير معهد الآثار أو المطران دييس أو اديل أو اينا ميل أو موسكاتيلي الخ .

وتدهش لهؤلاء المشايخ ، فليس هؤلاء الا مصطفى عبد الرازق وبعض الأذلاء الطامعين في نفوذ طه حسين للحصــــول على درجة أو منصب .

ولقد أفاضت السيدة سوزان على مذكراتها روحا كنسيا وطابعا مسـيحيا خالصــا ممــا يدهش لـــه القـــارىء ، ويعجب كيف عاشت هذه السيدة في مصر خمسين سنة ولم تستطع أن ينشرح صدرها لطوابع مصر الاسلامية ، بل على العكس من ذلك ظل بيتها سجنا رهيبا للغة الفرنسية فلم يكن أحد فيه يتكلم العربية حتى ابن عميد الأدب لم يعرف العربية وقد استطاعت أن تبنى ذلك الحاجز الخطير بين مصر وتقاليـدها وقيمها العربية الاســلامية وبيتها ، فظلت حتى آخر أيامها لا تكتب ولا تتكلم ولا تعيش الا في جو فرنسى وما في حياتها شيء أبدا يوحى بالروح العربيـــة أو الاســـلامية فهي في ليلة عيد الميــلاد تستمع الى قداس منتصف الليل من الراديو بحثا عن محطة فرنسية ، وهي لا تستقبل الا

هؤلاء القساوسة والكردينالات الفرنسيين الغربيين . لقد عاشت هذه السيدة في مصر هذه المدة الطويلة دون أن تتمصر أو تتقرب أو تجد رائحة هذا الجو ، وانما عاشت في تعصب واصرار على جوها الفرنسى الغربي المصطنع •

ولقد كشفت السيدة طه حسين تلك الصورة القاتمة التى كان يعيشها الدكتور طه حسين ، أزمات وراء أزمات وأحداث متوالية من الضيق والمصاعب والمشاق والتطلعات والبحث عن الموارد الجديدة من كل مكان فما صفت الحياة يوما وهي في كل هذه الحلقات تعطي انطباعا سيئاً مظلماً متجهما لحياة طه حسين وأيامه وقد صورته بصورة الرجل الخائف المذعور الذى تنتاشه الأحداث من كل ناحية فاذا به ينقبض ويعتزل ويغلق بينه وبين الناس الأبواب • ولا يستطيع أن يرفع رأسه الى السماء ، ليدعو الله أن يفرج عنه •

وتقول السيدة : على الرغم من دعوة الجامعة والصحيفة (جريدة السياسة) فقد بقى وضعنا المادي في منتهى السوء ، وبعد مماطلة ومضايقات انتهى المجلس الى الموافقة على زيادة ضئيلة قدرها أربعة جنيهات للأساتذة •

لقد كان ذلك عام ١٩٢٢ ومع ذلك فقد ظلت السيدة تردد هذه النغمة طويلا فما أحست أبدا أن كل ما جاء به طه حسين من التأليف والصحافة والجامعة يكفي لتحقيق طموحها في الحياة على أعلى مستوى •

تقول : « كل ما كان في السنوات التالية ينذر باستمرار اذ كان كل ذلك عاجزا عن أن يؤمن ما يسمى بمورد ثابت » •

ومع ذلك فالأستاذ سلامه موسى في حديثه مع طه حسين في الهلال عام ١٩٢٤م يحسد طه حسين على ذلك المستوى الذى لم يصل اليه هؤلاء أبدا •

وأعطت السيدة سوزان صورة مزعجة لطه حسين الذى كان قد تحول الى نموذج أجنبي خالص حيث يشكو لها في رسالتها بعدد من الازمات ابان غيابها ، ثم يقول : (وعندما رجعت الى البيت ، ذهبت مباشرة الى الصورة وركعت أمامها ، وقصصت الأمر عليها بصوت عال) • هكذا كان يفعل هذا الرجل الذى كتب تاريخ الاسلام يركع أمام صورة ويشكو لها ، الا يشكو الى الله ؟ فذلك خير له • وهي تصور طه حسين وقد غرق في ترنيمات الكنائس وأجراسها وتراتيلها مع الاعجاب الصادق بجو الأحفال الكنسية والموسيقى الغربيسة على نحو يعجب له القارىء •

تقول :

بالأمس كان عيد العنصرة ومرة أخرى ترد الى خاطري بصفاء بالغ ذكرى عيد العنصرة في باردونية ، كنت قد استمعت الى القداس في الكنيسة من الأعلى ، وكان الخوري العجوز قد قرأ انجيل يوحنا ، كان الصباح رائعاً ، وكان كل شيء ندياً جميلا ، وانا أتلو بيني وبين نفسى : (سلاماً أترك لكم سلامي أعطيتم) انجيل يوحنا ــ ثم كررت على مسامعك (تقول لطه) هذه الكلمات بانفعال :

اذكر هذا الصباح وأفكر في ذلك التوافق السري الذي وحدنا دوماً في احترام كل منا للآخر ، كنت غالباً ما تحدثني عن القرآن وكنت تقرأ التوراة وكنت أتحدث الى يسوع ، كنت تردد في كثير من الأحيان اننا لا نكذب على الله الخ ..

وتتحدث عن شيء آخر جد خطير ، فطه الذي كان مؤهلا لأن يطرح من الأفكار ما يشاء له المخطط المرسوم أن يطرح كان حريصاً على أن يكون له سناد من الحزب الذى يحميه ، وكان حريصاً على أن لا يحال بينه وبين نشر آرائه وأفكاره المسمومة ،

تتمراي [illegible] النفس ، لا لكي يدافع عن الحكومة [illegible] لأن القصر يريد الحد من حرية [illegible] ات فالأديان المعترف بها هي التي [illegible] مسموحاً بهـا في مصر والملحـد لا يس[illegible] أن يعلن نفسه ملحـداً فهل يسـع الانسـ[illegible] الذي دافـع عن كل الحـريات وفي المقـام الأول حـرية الضـمير أن يبقى لا مباليا ! » .

وتقول نعم فقـد كان يريد طه أن يبقى الباب مفتوحاً لكل الأديان والنحل والمذاهب وهي تسمي ما حـدث بعد صـدور كتـاب الشعر الجاهلي بثورة الجهل والغضب ، وتصور نقد النقاد له بعبارات عجيبة فتقول : هذه الأحكام البليدة ، والتحيز الأخرق ، والحقد الحاسد ، ضـد انسـان شريف ، وجره الى المحكمـة والتهـديد بالمـوت الذى كان وراء اقامة حراسـة على مدخـل بيتنا أمام باب الحديقة خلال عدة أشهر .

وتقول انه كان يسـتعيد في سـنواته الأخيرة تلك العقبـات التى كان يواجهها ، والرفض الذى جـوبه به ، والهـزؤ بل الشـتائم من أولئك الذين كانوا بحاجة الى مرور زمن طويل حتى يتمكنوا من الادراك . وتقول : ادراك ماذا ؟

لقد صدق هو نفسه حين عبر في آخـر حياته عن حصاد حياته بعد أن تحطمت كل النظريات التى قدمها وبان عوارها وتكشف فساد كل الدعوات التى حاول أن يقيمهـا ولم تكن عبارته التى سجلتها السيدة سوزان الا رمزا لهذه الحياة : « هل يمكن أن نجعل من الأعمى قائد سفينة » :

وتقـدم السـيدة سوزان صورة لذلك التناصر الخطير الذى قـدمه المستشرقون والـكردينالات ورجال الفـكر الغربي لذلك الرجل ، وكيف استقبله البـابا ، وفي كل مؤتمر كانت هناك محاولات ضخمة لتكريمه واعـلاء شـأنه ، وسـامات وتحف وهـدايا



وتحيات ..

كان يكتب له أحدهم (بير غستراسه) هذا الاهداء :

« طه حسين الذى يناضل في الصف الأول في سبيل تقدم الروح العلمية » .

★ ★ ★

ولما أخرج من الجامعة اعتصم المستشرقون (وادال ــ جرانت ، بير غستراسه) وقالوا : لن نعود حتى يعود طه وصور المستشرق ليفي ديلافيدا مدى الخطر على خططهم من خروج طه من الجامعة ، ومدى جزعهم على أهدافهم التى كان يمثلها حين قال :

أحزنتني هذه الأخبـار بصورة عميقة . ان تاريخ النضال من أجل الحرية العلمية لم يستكمل مسيرته بعد ، ولكن ذلك سيتحقق يوماً . واني على قناعة بذلك ، وسيتحقق ذلك بانتصـار روح الحرية والحقيقـة بان المأساة التى أصابتكم سـتكون عارضة واني لعلى يقين من ذلك لأن قضـية كقضيتكم بل أقـول قضيتنا هي من القضـايا التى لم تكن خاسرة في يوم من الأيام » .

ونقـول لهـؤلاء : لقـد خسرت قضيتكم أخيرا وانكشف فسادها .

ذلك بعض ما قدمته لنا مذكرات السيدة سوزان والى اللقاء ؟

تعقيب على مقال

بقلم الأستاذ احمد الفحصي

[عضو رابطة الجامعات الاسلامية]

اتوق غـرة كل شهر لقراءة مجلتنـا الاسلامية الثقافية الكبرى « المنهل » الغـراء لأعيش بين صفحاتها ومن خلال آراء كتابهـا المحترمين ساعة مفيدة قلما أجدهما في غيرها من المجلات السيارة الأخرى ، وما ان تصفحت مجلدها (٣٨) بتاريخ رجب شعبان ١٣٩٧ ـ يوليـو أغسطس ـ ١٩٧٧ حتى أوقفني بحث للسيد ابراهيم خليـل أحمد بعنـوان الآية الكريمة : « ويزيد الله الذين اهتـدوا هدى » وهو بحث يضم معلومات لا بأس بهـا عن التنظيمات المسيحية بمشاريعها ومخططاتها مع ابراز أسماء بعض أصحاب تلك المشاريع والمخططات سـواء في الشرق أم في الغـرب ، بيد أن البحث لم يقف عند هذا الحد في اطلاع قراء المجلة والمسلمين عموما على ما اتخـذه المسيحيون والصليبيون منهم بالخصـوص من تنظيمات وقوانين للوصول الى غايتهم المتمثلة في السيطرة على العـالم عقـديا وفكريا عن طريق مؤسساتهم الدينية المشـار اليها في البحث ، بل تاه السيد المذكور في ثنايا بحثه فجـرفه تيـار التقليـد للمشرقين عـلى تلك المراكز والمؤسسات من أعداء الاسلام يتمنى بروح طيبة لو أن أصحاب الدعـوة الاسلامية نهجوا على هذا النهج كما سنرى في فقرات كلامه التى نعلق عليها باختصار .

وهـذه في نظري بادرة خطيرة يجب ان يقف عنـدها كل مسلم غيور ، وان دلت على شيء فانما تدل على الهوة السحيقة التى أصبحنا نعاني منها في كل شيء حتى في معالجة أمور ديننا الحنيف ، والعياذ بالله .

وقبل أن نشـير الى بعض الفقـرات من اقتراحات السيد ابراهيم في بحثه ، فانه من المفيد أن ننبه الى أن مضمون ما جاء في تلك الفقرات لا يخـرج عن تيـار من التيـارات المتسربة الى مفهوم ثقافتنا وفكرنا واننـا نواجهها نوما في دروس الدعوة ومحاضرات الفكر الاسلامي .

ولنرجع الى بحث السيد ابراهيم خليـل وبالتحـديد في نقطه الرئيسـية التى يطالب فيها ببساطة متناهية من قاداتنا وعلمائنـا ومن منظمات وشعوب العـالم الاسلامي بأن تقتدي وتتتلمذ للمؤسسـات الكنسـية ، والمنظمات الصليبية والتنظيمات التخريبية في العـالم حتى تكون في المستوى الذي يرجـوه قائلا :

١ ـ « الأمانة العامة للشؤون الدينيـة الاسلامية » هذه الأمانة تقوم على مسـتوى اتحاد الكنائس الخ .. الاقتراح .

فكيف ينادى بمثل هذه الفكرة لتصبح الهيئة الاسلامية أداة للتخريب والمكر بدل هداية شعوب العالم والأخذ بيدها، ولا نشك في أن أحدا غير مطلع على الأفاعيل الخبيثة التى تقوم بها المؤسسات الكنسية في مجاهل افريقيا وآسيا ووسط سكانها .

وقديماً صرح في أحد المؤتمرات الكنسية أحد أقطابها وهو القس « زويمر » بأن الهدف الاسمى للكنائس ليس هو التنصير وانما هو اخراج الناس من حظيرة أي دين ، وقد نجحت الكنيسة في هذا المجال نجاحاً باهراً على حد تعبير القس المذكور .

٢ ـ « الأمانة العامة الاقليمية للشؤون الاسلامية » هذه الأمانة تقوم على مستوى « البورد » « مجلس ادارة الكنائس » .

فكيف يسوغ للمسلمين أن يخططوا تخطيطاً محكماً لافساد العالم عقائديا وفكريا واجتماعيا كما يفعل « البورد » بايعاز من الصليبية العالمية وربيبتها الصهيونية عدوتي الانسانية بالاطلاق ، وذلك بواسطة تكوين إطر مزورة تحمل ألقاباً دينية والدين منها بريء ، وتارة أخرى بعوامل مدسوسة يجب أن تنزه عنها رسالتنا الاسلامية السمحة .

٣ ـ « دار القرآن » هذه الدار في تصوراتي تكون على مستوى « جمعية الكتاب المقدس » .

وهذه ثالثة الأثافي في التخريف .. ألا تعلم يا أستاذ أن الفرق الجوهري بين المسلمين وغيرهم من أهل الملل والنحل في هذا المجال هو ان كتاب المسلمين في صدورهم وكتاب غيرهم بين صفحات دفاترهم ، وان الأمة الاسلامية نتيجة لذلك مطالبة بحفظ القرآن واستظهاره ، وربما غرتك يا سيدي البدعة المنتشرة بين المسلمين اليوم من عدم حفظه وقراءته في المصاحف على غرار أهل الأديان الأخرى ، غير أن سلفنا الصالح (ض) لم يعتمدوا قط على صفحات الكتب المتداولة بل كان اعتمادهم أولا وأخيرا على الحفاظ والمقرئين ، وهكذا نرى اننا اذا صدقنا تصوراتك في هذه النقطة فسنكون قد قضينا على شخصيتنا كأمة رائدة تحمل كتابها المقدس بين جنبات صدورها بدل الصحائف والأوراق .

٤ ـ اما تصوراتي في الأئمة الذين يوفدون للخارج فهي أن يكون الامام قد استوعب علم مقارنة الأديان وغيره من العلوم الحديثة الشيء الذى يجعله في مركز السفير الخ ..

وهذه النقطة الرابعة والأخيرة في اقتراحاتك يا أستاذ هي باب مهم وواسع من أبواب الفقه الاسلامي المعروف بالامامة ، وقد جعل الشارع الحكيم لها أحكاما عدة من شروط وفرائض وهي نوعان : الامامة الكبرى والامامة الصغرى ، ولهذه الأخيرة فقه مستقل سواء في الحضر أو في السفر ، فهلا ياسيدي رجعت اليها في كتب الأصول من أحاديث الرسول (ص) أو في كتب الفروع من أقوال وآراء الأئمة المجتهدين (ض) قبل أن تسطر لنا ما اقترحته ، وهل يدخل التجديد في نظرك حتى فيما وردت فيه نصوص الشرع الحكيم ، ان هذا لشيء عجاب .

ان الدعوة الاسلامية يا أستاذ ماضية مع مرور الزمان مصداقاً للآية الكريمة : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ورسالة الاسلام في سيرها وملاءمتها لكل زمان ومكان لا تحتاج مع صدق النية الا الى القدوة الحسنة ورجوع المسلمين لتعاليم الاسلام وتطبيق شريعة الله في الأرض ، ومع تحياتي وتقديري والسلام ؟

الامضاء : أحمد الفحصي
[عضو رابطة الجامعات الاسلامية]
المغرب ـ الرباط
ص.ب : ٢٤٢



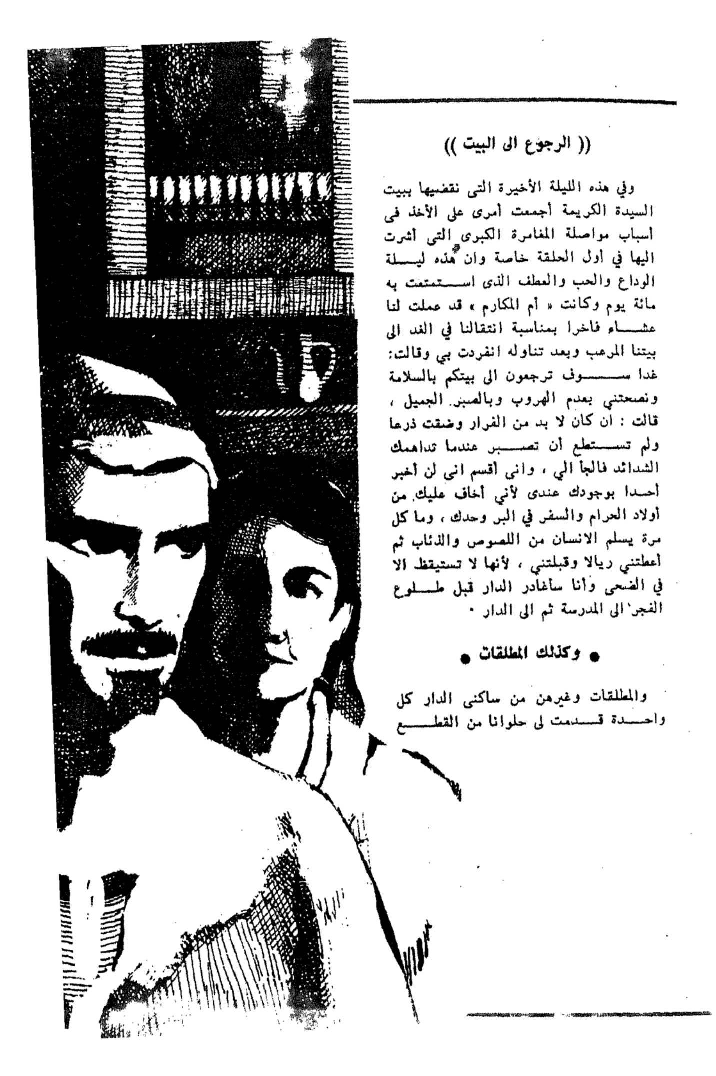
رحلة العمر

• الحلقة السابعة والعشرون •

من الطفولة فالشباب إلى الكهولة

• بقلم الشاعر السعودي

الأستاذ محمد حسن عواد



((الرجوع الى البيت))

وفي هذه الليلة الأخيرة التى نقضيها ببيت السيدة الكريمة أجمعت أمرى على الأخذ فى اسباب مواصلة المغامرة الكبرى التى اشرت اليها في أول الحلقة خاصة وان هذه ليـــلة الوداع والحب والعطف الذى اســـتمتعت به مائة يوم وكانت « أم المكارم » قد عملت لنا عشـــاء فاخرا بمناسبة انتقالنا في الغد الى بيتنا المرعب وبعد تناوله انفردت بي وقالت: غدا ســـــوف ترجعون الى بيتكم بالسلامة ونصحتني بعدم الهروب وبالصبر الجميل ، قالت : ان كان لا بد من الفرار وضقت ذرعا ولم تســتطع أن تصـــبر عندما تداهمك الشدائد فالجأ الي ، وانى أقسم انى لن اخبر احــدا بوجودك عندى لأني أخاف عليك من أولاد الحرام والسفر في البر وحدك ، وما كل مرة يسلم الانسان من اللصوص والذئاب ثم اعطتني ريالا وقبلتني ، لأنها لا تستيقظ الا في الضحى وأنا سأغادر الدار قبل طـــلوع الفجر الى المدرسة ثم الى الدار .

● وكذلك المطلقات ●

والمطلقات وغيرهن من ساكنى الدار كل واحـــدة قـــدمت لى حلوانا من القطـــع

لاستامبولية(١) ودعت لي وقبلتني رحمهن الله جميعا وبقي دور الحسناء ٠

● عناق وبكاء حتى مطلع الفجر ●

انها لم تنم في تلك الليلة كمثل ما فعلت أمي المرضع ليلة أخذي من عندها لأول مرة كما سبق شرحه في الحلقات السابقة عينا بعين ضاقت الدنيا في وجهي وصرت أبكي مثلها اقول ، كما قال النابغة :

لا مرحبا بغد ، ولا أهلا به
ان كان تفريق الأحبة في غد

وسرعان ما انقضت تلك الليلة الموحشة التي أذنت بالفرقة والارتحال وهكذا الدنيا حول وارتحال : وما أصبح الصباح واقبلت تباشيره حتى أخذتني الى الخارج جمعت أشخاط الفحم فبلغت ستين شخطا منى خمسة عشر مجيديا وهي تساوي من الجنيهات الذهبية أكثر من اثنين فقالت : هات أحد عشر ربعا وخذ ثلاثة جنيهات » خرجت من برمة السروال اللفائف التي اعددتها للمغامرة ودفعت لها المبلغ المطلوب أخذت الجنيهات وجعلتها مع الارباع ولففتها برمتها وأرجعتها كما كانت ٠٠ وهذا أول ذهب اقتنيه في حياتي ٠ وهذه الحسناء أول من اطلع على برمة السروال وما بها من نقود ، وأول من اطلعت على أسراري واطلعت على أسرارها رحمها الله وأسكنها فسيح جناته .

● رجعت المياه الى مجاريها ●

وانتقلنا الى البيت بعد تعميره وتبييضه ، انتهت أفراحي ورجعت الكآبة وأتراح الفرش وخدمة البيوت وايصال الزنابيل ، ثم وثقوا بي بسبب سفر أمي المرضع الى اليمن وغلب على ظنهم أني لن أهرب ، أمنوا بذلك ٠ ومن مأمنه يؤتى الحذر ٠

● مشاورات ومعاهدات ●

وأخذنا ذلك اليوم من الصباح حتى المساء ونحن ننقل في الأمتعة من بيت شربة الى بيتنا في الدربية وآخر ما نقلته بقشة أو صرة ملابسي التي كانت عند أمي الحسناء حيث أخذتني في ركن من أركان البيت وعاهدتني أنها ستكون بجانبي عند الشدائد وانها سوف تضحي بالشيء الكثير من أجلي حتى لو اقتضى الأمر خروجها من عند « أم المكارم » وهذا اذا ما نفذت المغامرة الكبرى التي أزمعت تنفيذها للحاق بأمي المرضع وهربي نهائيا من الحضر الى غير رجعة ٠

قالت: أنا منقطعة ولا أهل لي الا أم المكارم التي آوتني ، والا ولدي البالغ من العمر ثمانية أعوام الذي أخذه أبوه وطلقني وحرمني منه وسافر به الى الخارج لجهة لا أدري بها ولا أعلم عنها والله موجود ويكافيء كل ظالم، واني أطلب منك اذا قررت الهروب نهائيا أن تخطرني وأنا مستعدة لاستئجار قاعة أو عشة في أطراف مكة وتسكن معي وأقوم بشؤونك ومصروفك والدفاع عنك وأفديك بحياتي ، فقلت لها : ذلك ما أبغيه وأنشده ووعدتها بذلك وانصرفت ٠

● وأم المكارم أيضا ●

ثم سلمت على أم المكارم السيدة خديجة شربة رحمها الله ، وودعتها ، فأمهلتني قليلا وطلبت لي كوبا من الشاي ، وقصت علي قصة صغيرة لأني كنت من هواة القصص في صغري، ثم قالت : يا ولدي أنا الآن عجوز في السبعين من عمري وقد كنت في شبابي من المشار اليهن بالبنان وكان بيتي كعبة القاصدين وكنت وكنت — حتى حرم الأشراف كن يزرنني ويسمعن الأغاني عندي وكانت فلانة وفلانة حرم الشريف كذا وفلانة حرم فلان

---

(١) المنهل : القطع جمع قطعة ، والاستانبولية : نسبة الى استانبول الاستانة عاصمة الخلافة العثمانية اذ ذاك .. والقطعة اسم عملة عثمانية بمثابة القرش .. وقد عربها الحجازيون من القرش الى « القطعة » كما عربوا ربعها الى « هلالة » لوجود صورة الهلال فيها .. ثم لكثرة التداول حذفوا الالف وفتحوا الهاء فقالوا فيها « هللة » ٠

وكانت الشريفة (عزة) تجلس في هـــذه البقعة (وأشارت بيدها الى جهة من أركان المجلس) • وكانت الشريفـــة (شمسية) تجلس هنا والشريفة (هيا) تجلس هنا • وكانت المطربة فـــلانة تجلس هنا ، وكان وكان ، والآن أقول : الحمد لله ولو ما بقى من الشاه الا أذنها • فقلت لها : اذا كان هذا أذن الشاة الآن اذن كنت حاكمة البلاد ، لأني رايتك أشبه ما تكون بالملـكة المحبوبة وأنت في هذه السن فما بالك بأيام الشباب ؟ فقالت : لكل زمان دولة ورجال ولكل زمان أمة وامام • ثم أضافت قولها : انني أطلب منك الآن أن لا تهرب الى الزيمة مهما يحصل لك من ويلات ومن عقـــاب واذا أزمعت وأجمعت فالجأ الي ، فاني سأجيرك وأحميك وربما أكتم عن أهلك خـــبر بقائك عندي دهـــراً طويلا •• فقلت لها : ان شاء الله وبينما نحن في المحاورة معها اذا بالعمـات يصفقن من الروشـــن وقلن لأم المكارم : ما للولد قد تأخر الى هذا الوقت ، فالتفتت الي ، قائلة : (الناس في الناس والعنز في النناس) ثم قالت للعمات : أنا أجلسته وهو جالس عندي يحتسي الشـــاي ويودعني لأني أحبه ويحبني ، ثم صرخت في العمة الكبرى وقالت لها : اياك ومعاقبته ، واياك واياك ، ثم طلبت منها أن أقيل عندها كل يوم جمعة عوضـاً عن أمي المرضع التي حرمت منها • فوعدتها بذلك ولكنها كانت مواعيد عرقوب•

● الرسوب في الامتحان ●

ودخل شـهر ذي القعـدة وفي نهايته بدأ الاختبـــار بمدرسة الخياط ولسوء الحظ رسبت وضربت علقـة ضـعف العلقة الأولى لدرجة أن الدم نضـح من قدمي • وهـذه العلقة الأولى وكانت من ناحية العم رحمـه الله • وفي انتظاري علقات وعلقات فأزمعت على تنفيـــذ المغامرة الكبرى والاختفـــاء نهائيا •

والحمـد لله أنا الآن أحسن حالا من ذي قبل اذ كونت جمعية صداقة من التـكارنة أصحاب المشش بجبل الفلق وجمعية صداقة ببيت (شربة) وبيت الفتياني ، والدراهم التى هي روح المغـــامرة في وسطي ، ولا ينقصني الا التنفيذ ، وصرت أترقب الوقت المناسب للشروع في المشروع الكبير •

● موت أم المكارم ●

وكانت مفاجأة لي وصدمة لم أتوقعها ولما يمض على انتقالنا من دارها أكثر من شهرين وبموتهـا رحمهـا الله ارتبك البيت الـكبير الذى كان يعـج بالأرامل والمطلقـات واهتز الملجأ هزة عنيفة وصرت أسمع من الزائرات لنا كلمات لم تعجبني واسترق السمع بخروج فلانة وفلانة وأقول في نفسي : يارب لا تجعل فلانة منهن • وكنت لا أنام الليل من توالى المصائب والآلام والوحدة والفرقة •••

● بدأنا وعلى الله توكلنا ●

وكانت ليلة صائفة شديدة الحرارة وطلع العمات الســطوح قبل العشاء ، للصـــلاة والنوم ، وأمرت من قبل العم بفرش الخارجة لاستقبال ضيوف السهرة الذين يلعبـــون الضومنة والجوكر • وصعد العم مبكرا مع صاحبه المالكي حيث جلسا في الخارجـــة لاستقبال الأصدقاء• • ومن حسن الحظ انهم جاءوا جميعا قبل صلاة العشاء ، وكان فيهم العم أحمد باسلاسل ، والشيخ على عبد الله مفتي ، والشيخ أحمد سنبل ، والشـــيخ عبد الغني بشير ، والشيخ عبد الوهاب نقلي، وغيرهم من الأصدقاء •

وكان كل واحد منهم اذا وصل ينادى من تحت الدار فأهبط اليـــه مسرعا بالسراج منيرا ومرحبا ومشيعا حتى يصل الى الخارجة وحتى اذا ما تم العدد هبطت ثانية لعمـــل الشاي وتقديمه اليهم ثم الانتظار حتى تتم الســـهرة فأهبط مع كل واحد على انفراد لأنير له الطريق بالفانوس حتى باب الزقاق

ثم أغلقـــه وأصعد ، وهكذا دواليك حتى يخرجوا جميعا • ثم اقفل الباب وأصـــعد لأصلي ثم أنام • وكانت مكة من غـــير كهرباء ، وكنت أقوم بعمل الشيش عـلاوة على عمل الشـــاي لمن يشرب تنباك الُحمي (بضم الحاء وتشديد الميم وكسرها) وهـو تبغ عجمي ورقه عريض يغسل ثم يوضـع في رأس الشيشة مع جمرات صغار ، وقبـل المنام اذاكر دروسي وأغسل أواني الشاي ، وأرتب المطبخ ، ويكون قد مضى من الليل معظمه • والويل لى ان لم أنهض قبل طلوع الشمس لاحضـــار اللبن من أبي النجا أو المستعجل رحمهمـــا الله ، وقد تقـــدمت ترجمتهما •

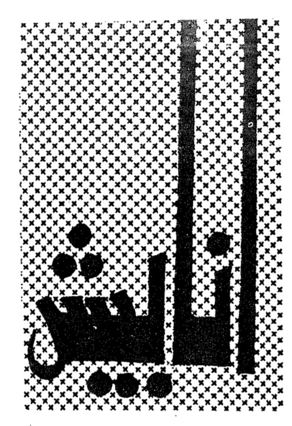
● **الفرصة سانحة** ●

وكان الناس في صلاة العشاء والعمات في السـطح ، والضيوف في الخارجة ، وكانوا قد استكملوا ألنصاب وأيقنت أن لا أحـــد يراني فيمـــا اذا ولجت بيت (شربة) لأن العم « ســـالم شربه » في المسجد ولا ينصب سريره أمام البيت الا بعد العشاء بساعة على الأقل ، والعمات غائبات بالسطح ، والا فأين أفلت من اعينهن ، لأنهن لا يفارقن الروشن المطل على بيت شربة •

يالها من فرصة ومن ســـاعة مباركة • نزلت لعمل الشاي ولكني لم أوقد النار ولم أعمل أي شيء ، سوى تبديل ملابسي وشد لفائف الدراهم وضـــبطها في برمة السروال « بفتح الباء » ثم خـــرجت وذهبت الى بيت شربة وكان مظلمـــا ومفجعا لوفاة سيدته • وكانت العبرة قد سبقتني في طريقي الى مجلس أمي الحسناء حتى تعثرت في الدرج وشـج جبيني تمسحته الحسناء التى قابلتني بالبكاء والعناق فأخبرتها سرا بما عزمت عليـــه وقلت لها : اني ذاهب الى أمي المرضـــع بالمعابدة لأختفي عندها حتى الصباح ثم أدبر أموري ، وان لم أجـــدها فسوف أهرب الى الزيمة •

وقلت لها : أنا لا زلت على العهد حسب ما وعـــدتني . فان كنت مستعدة لما قلته لى فانى معك حيثما تكونين • أما هنا في هذه الدار فمن المســـتحيل بقائي كما تعلمين ، فارتبكت وبكت وقالت : هـــذه مفاجأة ولا أستطيع عمل أي شيء في هذا الليل البهيـم وخطتنـــا تحتاج الى وقت لا يقل عن شهر ، ثم زادت في النحيب فقلت لها : اخفضى من صوتك لئلا يفهم من بالدار ما نحن بصدده خـوفا من الفضيحة • فقالت : ما العمل ؟ وكيف أصـــبر على فراقك ؟ وانى لى أن أطمئن على مصيرك المجهول ؟ فقلت لها : خففي من روعك ، جففي من دمعك ، ولا بد للأحياء من التـــلاقي وانى سأحاول الاتصال بك في المستقبل ان شـــاء الله • فقالت : المستقبل مجهول وغامض ، ولا بقاء لنا بهذه الدار بعد وفاة صاحبتها التى كانت جامعـــة لشملنا وتصرف علينا وترثى لحالنا وتقوم بشؤوننا وها هو ذا الوارث الجديد قد أنذرنا بالاخلاء وبيع الدار ان كان صادقاً • وقد رحل نصف السكان وقد طلبنا نحن الباقيات مهلة فأمهلنا شهرا واحدا •• ثم طلبت عنواني فقلت لها : هل للهارب من عنوان ؟ انما مرضعتي تسكن بالمعابدة بجانب دار العمدة فابحثي عنها هناك لتدلك •• وأعتقد أنها بالزيمة وأرجح ذلك، انمـــا لك أن تسألى عنها غدا في الضحى لتطمئني علي ، واياك أن تسألي عني لئـــلا يتهموك بشيء • ولك علي ، ان لم أجدها ان انتظرك قريبا من دارها الى الظهر لـكن بصفة « متنكر » فحومي حول الدار وامشى الهوينى، وتلكئي حتى أصادفك لأني لن أجلس على عتبة دارها ولا على عتبة دار العمدة لئلا يقبضوا علي ، أما الآن فاني ذاهب الى جبل الفلق لأنام عند الزنوج في عشاشهم • وشرحت لها القصة • وفي الصباح سأذهب الى المعابدة•

[لقصة الرجوع الى البيت
بقية .. في العدد القادم]



الشاعر علي بن مقرب وديوانه

بقلم الأستاذ حسين سرحان
التعريف بابن مقرب

في أرشيف مجلة « المنهل » هذا النموذج الأدبي من نماذج المحفوظات القديمة فيه فقد كان الأستاذ الشاعر حسين سرحان اعتزم في سنة ١٣٦٧ هـ أن يؤلف كتابا عن الشاعر (علي بن مقرب) الاحسائي ويقدمه لمجلة « المنهل » لتنشره تباعا ومن ثم تطبعه اذا تيسر لها الطبع ، وكتب في دفتر مدارس صغير عنوان الكتاب وتوقيعه ومقدمة جد وجيزة للكتاب .. ولم تسعفه المقادير اذ ذاك لاكمال مشروع كتابه ٠٠ فدفع كل ما كتبه حينئذ في هذا الموضوع بخط يده الى رئيس التحرير الذى احتفظ بدوره بالدفتر وما حواه منذ ذلك الظرف حتى الآن ٠

وها نحن اولاء ننشر صورة الصفحة الأولى مما كتبه ثم جل ما كتب بحروف الطبع ليؤلف ذلك كله موضوعا أدبيا قيما من أدبنا الحديث ، وقبل ذلك نشرنا صورة فوتوغرافية للصفحة الأولى من المقدمة المخطوطة عن شاعرية ابن مقرب وموجز تاريخ حياته بخط الشاعر الكبير الأستاذ حسين سرحان ٠

هذا والى « أنابيش أخرى » من سجل المنهل ان شاء الله ٠

عاش ابن مقرب بين عصرين فقد ابتدأت سنو حياته في أواخر القرن الخامس الهجري وانتهت في أوائل القرن السادس واعتام من البلاد العراق والموصل والبحرين « هجر » و « ديار بكر » وعاصر من الملوك الملك الأشرف موسى بن محمد العادل ٥٧٨ هـ ـ ٦٣٥ هـ وكان منكود الحظ شريدا ، أو كالشريد لا يلقي عصا الترحال الا بعد جوب طويل ، ويجب أن نلاحظ أنه من بيت شرف وامارة في الاحساء فاستأثر أقاربه بالثروة والسلطان وأبدوا له البغضاء ولم يكتفوا بهذا بل عمد أحدهم وهو أبو المنصور علي بن عبد الله بن علي فاستصفى أمواله ـ بالاحساء ـ وألقاه في غيابة السجن وما كان ينجو منه حتى يمم العراق فمكث في بغداد غير قليل ثم عاد الى البحرين وامتدح أميرها محمد بن ماجد فوعده ولم يف وكانت قصيدتاه في مديحه :

- خذوا عن يمين المنحنى أيها الركب
- و أمن وقفة بين اللوى والدكادك

كصرختين في واد سحيق ، ومن هناك خرج الى القطيف فامتدح واليها فضل بن محمد وكان شأنه كشأن صاحبه ولم يسعه بعد ذلك الا العودة الى وطنه الاحساء على أي حال ٠ وفي أثناء اقامته فيها حدثت ثورة بين أسرة الامارة فقتل أميرها محمد بن ماجد بيد عمه أبي القاسم محمد بن مسعود ونادى بنفسه أميرا عليها فمدحه بقصيدتين ومدح ابنه مسعود بن محمد بقصيدتين وثلث فمدح ابن هذا الفضل بن مسعود بقصيدة ولكنه لم

صورة الصفحة الثانية من مشروع كتاب الشاعر حسين سرحان عن الشاعر علي بن مقرب .. بخط يده ..

التعريف بابن مقرب

عاش ابن مقرب بن عرير فقد ابتدأت سنو حياته في أواخر
القرن الخامس الهجري وانتهت في أوائل القرن السابع الهجري
وأقام في البلاد العراق والموصل والبحرين "الهجر" وديار بكر
وعاصر من الملوك الملك الأشرف موسى بن محمد العادل ٥٧٨
- ٦٢٥ هـ وكان منكود الحظ شديداً أو كا شديد لا يلتقي مع
الرجال إلا بعد جهود طويلة) ويجب أن نلاحظ أنه من
بيت شرف وإمارة في الأحساء فاستأثر أقاربه بالثروة
والسلطان وأبعدوا أبا البغضاء ولم يكتفوا بهذا بل قد
أحدهم وهو أبو المنصور علي بن عبدالله بن علي فاستصفى
أمواله بالأحساء وألقاه في غيابة السجن وما كاد
يخرج منه حتى يمم العراق فمكث فيها في بغداد غير قليل
ثم عاد إلى البحرين وامتدح أميرها محمد بن ماجد فوعده
ولم يف وكانت قصيدته في مدحه
حذوا في بحر المتنبي أيها الركب
أمن دمنة بين اللوى والدكادك

... منهم خيرا ولم يحمد سيرتهم فشد رحاله الى العراق وبعد خروجه من الاحساء نهض علي بن ماجد بن محمد بن علي فاسترد الامارة من مغتصبيها فعاد كرة أخرى ومدحه بقصيدته التي مطلعها :

صبرت فجزت حبل وصلك زينب

وبعد هـذا خرج علي بن ماجد تاركا الامارة فتبوأ كرسيها من بعده مقدم بن غرير بن الحسين فلم يمدحه لأنه كان ساقط الأخلاق وغادر الشاعر وطنه قاصدا العراق للمرة الثالثة عازما على لقاء الملك الأشرف الأنف ذكره ولكنه عندما وصل الموصل كان هذا قد سار بجنده لحرب الافرنج بدمياط فاكتفى بمدح صاحب الموصـل بدر الدين لؤلؤ فأجازه ووصله وأكرمه ركان حلوله بالموصل لهذه المرة الأخيرة سنة ٦١٨ هـ .

●—●—●

هذا كل ما عندنا عن ابن مقرب فما ندري متى ولد ؟ ومتى توفي ؟ وأين دفن ؟ ومع هـذا فسنرى مما تقدم أن شاعرنا كان في كفاح مستمر ونصب دائم ولا ندري بعد ماذا كانت خاتمة حياته ؟ هل حقق شيئا من آماله في الجـاه والسلطـان أم توفي وهو مخفق مكدود ؟؟

راجعت في كتب التراجم كتاب « الاعلام » للاستاذ الزركلي وهو أحدث كتاب صنف في هذا الباب فما وجدت لشاعرنا فيه ترجمة ونقبت في دائرة المعارف الاسلامية وبعض كتب شتى في الأدب والشعر والتاريخ ولكني لم أفز منها بطائل ولم أسقط له فيها على ذكر .

●—●—●

طبع للمرة الأولى والأخيـرة ديوانه في « بمبي » بالهند بمطبعة « وت برساد » طبعا فاسدا على ورق أصفر تفتر معه رغبة القاريء في مطالعته وكان تاريخ طبعه بها عام ١٣١٠هـ لملتزم طبعه عبد العزيز بن أحمد بن محمد النويصي الخالدي الاحسائي ، وقد بلغت صفحاته ٥٧٦ مع الشروح الطويلة ورتبه ساحبه على الحروف الأبجدية . وقد آثرنا هنا ترتيبه بحسب موضوعاته فالمدائح والاهاجي والمراثي وغيرها نضع كلا منها في بابه المختص به حتى يكون سهل المرجع قريب المتناول ونضع شرحا لفظيا على هوامشه للكلمات المستغلقة والتى لا يفهمها القاريء بالبداهة وعمدتنا في هـذا القاموس وكتب اللغة الأخرى .

وهنا يجب ان نقول كلمة عن شعره ، وان كنا لم ندرس شعره دراسة تسمح لنا بتحليل شاعريته ، تجد في شعر ابن مقرب فخامة ورنينا وهاتان الميزتان تلازمان شعره في جيده ورديئه على السـواء وفي بعض قصائده يعلو أسلوبه الى ذروة عاليـة من البلاغة والافصاح . وفي المدائح لا يأتي بشيء جديد ولكنك تحس بنبرة الاخلاص حين يمدح من تربطه به آصرة من قربى ، كما تشعر أيضا بلهجة احتقار وترفع في أهاجيه أما شعره في التبرم والشكوى فهنا لا يسعك الا أن تعجب به الى حد غير قريب ، فشكواه شكوى الامارة الزائلة والمجـد المسلـوب والنفس المهضومة فهو يذكر بالقربى وينذر بالسخط ويهتف بالسخط ويتبرم ويجهد نفسه في هذا كله فكأنه يكلم ربعا أخرس الصدى ..

نقـول ما نقـول عن شعره ولا نحتاج الى تدليل فحسب القاريء أن يقرأ ويستمر في قراءته وينتهي منه وحينئذ نوقن حقا أنه لن يطالبنا بدليل وفي شعر هذا الرجل هنات نحوية ولغوية وتعبيرية ذكر بعضها الأستاذ «عبد القدوس الأنصاري» في فصوله المتتابعة المنشورة بصوت الحجاز(1) والبعض الآخر أهون من أن تسترعي النظر أو تستوجب الاشارة اليها .

---

(1) الاعداد : ٢٢١ ـ ٢٢٦ .

تحية المغرب العربي

القصيدة اللامعة بلؤلؤ البيان
بريشة العالم الكبير الدكتور زاهر عواض

[ألقيت في الأسبوع الثقافي السعودي المقام في المغرب في الفترة من ٤/٢٧ الى ١٣٩٧/٥/١١ هـ]



الدكتور زاهر عواض الالمعي

حياة الدكتور زاهر عواض الألمعي

- ولد في منطقة رجال ألمع بعسير من المملكة العربية السعودية وذلك في عام ١٣٥٣ هـ .
- التحق بالخدمة العسكرية بمنطقة جازان عام ١٣٧١ هـ .
- كان يواصل دراسته عند بعض المشايخ بجازان اذا فرغ من عمله ثم استقال من الجندية عام ١٣٧٦ هـ .
- التحق بمعهد شقراء العلمي عام ١٣٧٧ هـ حتى تخرج من المعهد والتحق بكلية العلوم الشرعية بالرياض .
- انتدب للتدريس بمعهد ابها العلمي قبل تخرجه من الكلية وذلك في عام ١٣٨٣ هـ .
- رشح مديرا لمعهد نجران العلمي عام ١٣٨٥ هـ .
- حصل على الشهادة الجامعية ـ الليسانس ـ من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٦ هـ .
- انتسب للدراسات العليا بكلية اصول الدين بجامعة الازهر وحصل على الماجستير في التفسير وعلوم القرآن عام ١٣٨٩ هـ .
- انتقل الى كلية الشريعة مدرسا عام ١٣٩١ـ ١٣٩٢ هـ .
- حصل على شهادة الدكتورية في التفسير وعلوم القرآن من جامعة الازهر ، وموضوع رسالته (مناهج الجدل في القرآن الكريم) .
- يعمل الآن عميداً لشئون المكتبات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .
- صدر له من المؤلفات :
  ١ ـ الالمعيات « ديوان شعر » .
  ٢ ـ مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش .
- له عدة مؤلفات مخطوطة :
  ١ ـ مداخل الأصول الفقهية .
  ٢ ـ أصحاب الاخدود .
  ٣ ـ مناهج الجدل في القرآن الكريم .
  ٤ ـ له ديوان آخر سيصدر قريبا .

تحية المغرب العربي

عبقت بالنشر في أسـنى مـكان — وبـدت شـماء في أفـق الزمان
وتهـادت بـين أزهـار الربا — غضـة هيفـاء كالدر المصـان
قلت يا حسـناء انى مفعـم — بوداد يتنـامى في كيـاني
فـأجابت أنـا في اوج العـلا — والعـلا لا تتـأتى بالأماني
فاسـتبق ان كنت من أوجى فما — برحت عينـاي في سـبق الرهان
ومضت تمعـن في أصـعادها — تتعـالى في مراقي العنفـوان
تحسب الأنجـم قـد مالت لهـا — فاسـتنالتها باطـراف البنـان
قلت قـد بالغت في العجب فمـا — باعث الاعجـاب يازين الحسـان
فاشرأبت للعـلا قائلـة — انا من أرض القداسـات مـكاني
أنا مـن ارض البطـولات التى — خفقت راياتهـا عـبر الزمان
وانبرت ترهف سـمعا كالـذى — في الذرا يشتف أطيـاف الجنـان
نظـرت حينـا وقالت انني — المح المـوكب خفاق الجنـان
فالى المغـرب تنسـاب الرؤى — فتخطى شـوقنا شـم الرعان
أيهـا المغـرب يا رمز الفـدا — يا عـرين الدين والمجـد المصـان



لك من قومي تحيات الوفا   لك من أرض الهدى غر الأماني
أنا في الشرق وفي الغرب معا   ديني الاسلام والفصحى لساني
نحن من (بغداد) من (أم القرى)   من (دمشق) الشام أو من (قيروان)
وحد الاسلام من راياتنا   وبنانا للدنى خير كيان
نحن في المغرب في مهد العلا   معقل الأبطال في يوم الطعان
في عرين (الحسن الثاني) وما   فاقه في الهمة القعساء ثان
(خالد) والحسن الثاني هما   لحمى الاسلام دوما حارسان
في رباط الفتح ينداح المدى   فيظل الشعر مخضل المعاني
نلتقي اليوم فيزهو محفل   ضمنا أسرة فكر وبيان
الأنوف الشم والمجد الذى   يتجلى في سماء المهرجان
أنا في أرض سمى المجد بها   ونمت أيامه في كل آن ..
فاذكروا القادات في راياتها   عندما خاضت عباب المعمعان
وتسامى (طارق) في أوجهها   يتخطى فوق أطراف السنان
واستقامت في ربا (أندلس)   جنة الدنيا ونبراس المغاني

★ ★ ★

يا رفاق المجد قد مدت بنا   وثبة للشاطيء الحان الجنان
أنا ان حلقت في الأفق وان   غصت في الأعماق فالمجد جماني
ألمح الشطآن من (أندلس)   وابن زيدون امامي وابن هاني
فاذكروا بالفضل اقطاب النهى   واجعلوا المغرب رمز العنفوان

د. زاهر بن عواض الألمعي





شعر الأديب الرائد الجليل اللغوي الضليع

● السيد عبيد مدني ●

ولمّا ضاقتِ الدنيا عليه — وسُدَّتْ دون منفذه الدروبُ
توجّه مخلصاً لله يدعو — رعايته فأسعفه المجيبُ

إذا نطق المال اشرأبّ له الغِرّ — وأعرض عنه واستخفّ به الحُرّ
(قذائف سخف) أو صواريخ 'هزاة(١) — فبُشْرَى لمن عاني مسامِعَه وقْر(٢)

إن كُنْتَ ترغب أن تُفيد — من التجارِبِ والتَّبَصُّرْ
فاجعل عمادك بعدَ عونِ الله — نَفْسَكَ والتَّدَبُّرْ

الحظ معناه لفظاً، لا غموض به — لكنَّ مدلوله الفعليَّ مجهولُ
تفرّق الناسُ في تعليله وغشا — ما عللوه به ظنٌ وتخييلُ

كُنْ كيف شئتَ تَفَنُّنا وَلَجَاجَةً — واعمل كما تَهْوَى أسىً وتنكرا
فانا انا من قد عرفت وداده — لا أنثني أبداً ولن أتغيّرا

---

(١) الهزاة : الذى يهزا به الناس .

(٢) الوقر : ثقل في الاذن او ذهاب السمع كله .



١ ـ تَأرجَحَ : غلط
تَرَجَّحَ : صواب
٢ ـ تَأقلَم : غلط
تَقَلَّم : صواب

جاء في « لسان العرب » لابن منظور قوله : « والأرجوحة والمرجوحة التى يلعب بها وهي خشبة تؤخذ فيوضع وسطها على تل ، ثم يجلس غلام على أحد طرفيها ، وغلام آخر على الطرف الآخر ·· فترجح الخشبة بهما ويتحركان ، فيميل أحدهما ويجانبه الآخر ·· وترجحت الأُرجوحة بالغلام (اي مالت) ـ [راجع مادة رجح] .

وورد في القاموس المحيط ما نصه : (وترجحت به الأرجوحة : مالت ، فارتجح، وراجحته فرجحته : كنت أوزن (أرزن) منه ·· وترجح : تذبذب · والمرجوحة : الارجوحة) ـ [مادة رجح] .

وقد نسب « تاج العروس شرح القاموس » تأليف السيد محمد مرتضى الزبيدي وصف الأرجوحة الذى ذكره لسان العرب آنفا واورده صاحب التاج ـ الى كتاب العين للخليل ومختصره ·· وجامع القزاز والمصباح ، وهو الذى قاله ثعلب عن ابن الاعرابي ، وأفاد صاحب التاج بأن صاحب « البارع » في اللغة أنكر صيغة المَرجُوحَة .. وعرّف التاج « المرجوحة » بأنها بفتح الميم · والأرجوحة بضم الهمزة·

●—●—●

وأقول تعليقاً على ما سبق :
أولا : ان الذى يهم هو ان صيغة (ترجح) التى يستعملها الكتاب في عصرنا الحاضر لا تقرها اللغة العربية الفصحى ·· فكل ما على وزنها : (تَأفعَل) مرفوض في لغتنا الفصحى لثقله وتخلعه وتحذف منه الهمزة وجوبا ليكون على وزن (تَفَعَّل) ·· هذا اذا كانت الهمزة الأولية من غير أصل الكلمة مثل (تأرجح) التى أصلها ثلاثي : (رجح) [راجع شرح الشافية في الصرف ص٥٣ و ص٢٧٠ ط الاستانة] ·

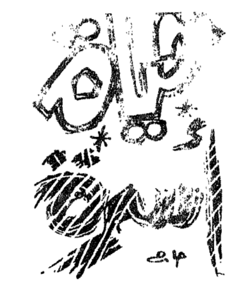
●—●—●

ومن المفيد أن يعلم القراء مما سبق أيضا ان صيغة (المرجوحة) صحيحة وهي التى تجرى على لسان أهل لبنان الآن ·· وأما صيغة (المُرجيحَة) المستعملة في عامية المدينة وربما غيرها أيضا من مدن الحجاز فهي خطأ ··

●—●—●

وبالمناسبة نقول : ان وصف كل من (لسان العرب) و (تاج العروس ، شرح القاموس) لمدلول (الأرجوحة) هو وصف فني دقيق لها ، ولا تزال ينطبق عليها حتى اليوم كما هو مشاهد ، وان أدخلت عليها بعض تعديلات اقتضاها التطور الزمني السيار ..

عبد القدوس الأنصاري



قصـــة



بقلم : أحمد سعيد الحازمي

الزمن قبيل الحرب العالمية الأولى عندما ولد ابراهيم الابن الثـالث لأبويه وذلك في احدى أودية تهامة الحجاز حيث كانت الأسرة المكونة من الأبوين وثلاثة الأولاد واختهم يعيشون في فقر لا يوصف فقد طغى الجدب في ذلك الحين على تلك الأودية فوقف المطر وجفت العيون والآبار وماتت الشياه والمواشي وأصبح أفـراد الأسرة لا يجدون ما ياكلونه فالبادية ليست مجالا لأي عمل غـير الرعي والزوع الخفيف لذا فالناس متعطلون والربا أخذ ينخر في عظامهم كما ينخر السوس أجود الطعام ٠

يا لها من حياة قاسية ليس فيها الا الجوع والحرمان يفرى البطون ، والناس من خوف وجلون وليس في قدرتهم عمل أي شيء سوى الدعاء وهكذا أخـذ أبناء القبيلة يموتون الواحد تلو الآخر ، وقد لحق الموت هـذه الأسرة واختطف ابنها الأكبر ثم الذى يليه في أيام قلائل وبقيت البقية من الأسرة في خوف على ابنهم الثالث فـكل شيء ينذر بالهلاك ، ويشاء القدر أن يرحل الأب الى المدينة برفقة بعض أفراد قبيلته ليهتم بجمالهم الهزيلة ٠٠ وبعد رحلة طويلة مفعمة بالتعب والشـد والارتحال وصـلوا الى المدينة وعاد أصحاب الجمال الى قبيلتهم ولكن ، ذلك الأب بقي في المدينة وقد وجد له عملا بسيطا في أحـد البسـاتين وقد بعث بوصية الى زوجتـه التى ما زالت تنتظر عودته يخبرها بأنه سـيبقى بالمدينة وسيعود لهم بعد أن يتحصل على بعض المال ، وما عليها الا أن تصبر حتى يعود ٠ وقـد بقي أبو ابراهيم وصـاحب البسـتان يحسن اليه لاخلاصه في عمله ٠ وبعد مـدة أراد الله سبحانه وتعالى أن يحيي تلك الأودية فأرسل عليها المطر الغدق الذى سالت منـه الشعاب والانجاد والوهاد ، وهنا أخذ النازح يفكر في الرجوع الى مرابع قومه التى ستدب فيها الحياة بنزول المطر عليها ٠ وبعد أيام لاحظ عليه صاحب البستان أنه سارح في تفـكير عميق ولـكنه لم يبادره بشيء وقد صمم في نفسـه أن يراقبـه في الليل فمن دأب ابن البادية أنه اذا عرضت عليه مشكلة لا ينام، فاذا نام الناس أخذ يتغنى بمصيبته شعراً ٠٠ وهذا ما توقعه صاحب البسـتان فما كاد الليل ينتصف حتى بدأ هـذا البدوي النازح يرسـل صـوته بغنائه يتغنى بقصيدة طويلة ذات جرس موسيقي خاص ، فقد تذكر زوجته وأولاده والربيع وأخذته ذكرى مرابع قبيلته شعباً شعباً ووادياً وادياً ٠ وأخيرا أخذ يتمنى على الله أن ييسر له سبيل العودة الى قومه ٠٠ وقد تأثر صاحب البستان بما سمع ، وصمم على مساعدته ٠ وفي صباح الغد أخذ يناقشه الحديث فقال له :

لقـــد سمعنا أن مرابعكم جاءها الغيث الوفير ، فتنهد النازح المكلوم وقال : الحمد لله شربنا وعادت الينا الحياة .. وسكت...

فقال له عمه صاحب البستان : هلا فكرت في الاياب الى زوجك وأولادك ؟ انني سمعتك البارحة تغني ففهمت ما تشكو منه فخذ هذه الصرة وعد الى أهلك وربوعك سالماً غانماً .

وهكذا عاد النازح الى أهله ومعه زاد ونقود وقد اشترى بما توافـــر لديه من النقود ما تسنى له أن يشـــترى به لأهلـــه بعض الهـــدايا واللوازم ، ثم عاد الغريب الى أم اولاده ورياضه ومن ثم أخذ يزرع ويحـــرث واشترى بعض الشياه وترك رعيها لابنـــه وابنتيـــه وقد مهدت لهم الحياة بساطهـــا الأخضر وذهب عنهم شبح الجـوع والخوف ولـكن المقادير لم تمهلهم فقبـل أن ينضـج الزرع جاءتهم أفـواج الجـراد تحجب عـين الشمس وأخذت تلتهم الأخضر واليابس وعاد الفقر يكشر عن أنيابه في الديار . وقد ولى موسم الأمطار . فما كان من الشيخ حينئـــذ الا أن ينضم الى قافلة من قبيلته تنقل الحجاج من مكة الى المدينة ، ولم تكن في ذلك الحين سيارات لنقل الحجاج ولقد كان الجمل كل شيء ، وكان الوقت صـيفاً ملتهبـاً وأغلب الحجاج لا يتحملون هذه الحرارة بالاضافة الى عدم توافر الغذاء والماء الكافيين وقد نفقت الجمال أيضـا وعاد الشـيخ الى قبيلته حافي القدمين وقد جف عود أمله وبعد أيام قلائل لحق بربه .

وبقي ابنه ابراهيم وهو في الخامسة عشرة من سنه ينمو بين أبناء القبيلة وكان عمله أن يرعى شـويهاته الهزيلة واشتد سـاعده وقوي عوده وأحبه الجميع لمروءته وجـرأته وشجاعته ، وكان يقف الى جانب الضعيف ولا يخشى في الحق لومة لائم . والقبـــائل العربية عادة تتكون من فخوذ ، ومجموع كل فخذ هو الجماعة الأقربون ، والبادية العربية حريصة على بقاء هذه الفخوذ ونموها .وقـد وجد ابراهيم نفسه أمام الواقع المرير وجهاً لوجه ، فهو الوحيد الذى لا يزال على قيـــد الحياة من فخذه ، ولا بد له أن يحافظ عليـه قدر المستطاع ، وقد خطب ابنة أحد شيوخ القبيلة فرحب به لما يعرفه ، وتم الزواج في فصل الربيع ، ومن عادة البادية أن يتفاءلوا بفصل الربيـع فيزوجوا أولادهم وبناتهم في ابانه، وقد بقي مع زوجته يحرث الأرض التى تركها والده . والحياة سهلة ميسرة ومتى توافـرت المعيشة من لبن وتمر ولحم ، فان ابن البـــادية لا يبحث عن شيء غير ذلك ، ومرت خمس سنوات ولم تظهر أعراض الحمل على زوجته فعاد التفكير يراوده ويشغل باله في هـــذا الموضوع الحيوي ، وأخذ أقرانه ينصحونه بالزواج من غير هذه الفتاة العقيم وكان يتحسر عندما يشـــاهدهم يداعبـــون أبناءهم في مجالسهم حتى الذين تزوجوا من بعده كان لهم أبناء . وتيقظت الزوجة لهـذا التفكير الجديد في زوجها فقد كانت أحرص منه على انجاب الأطفال لأنهـا تعرف مصيرها اذا لم تنجب فاما الطـــلاق أو تحل بدارها ضيفة جديدة عليها . والبدوي أشد الناس حاجة وادراكا لمهمـــة الأولاد الذين يشدون أزره ويفتخر بهم بين أفراد قبيلته .

ومع سيطرة هذه الأفكار السوداء على هذا الزوج فقـد كان يحب زوجته حبـا جماً ولا يرغب في أن يتزوج عليها فماذا يفعل ؟ سؤال يتردد عليـــه كل لحظة ويحتار في الاجابة عليـــه . وأخيرا تجنب مجالسـة القـوم ، وافتقده الجميع وذهبوا اليه فتظاهر بالمرض، انه مريض فعلا ولكن مرضه مرض نفسي لا طب له الا الايمان الصادق بالله والصبر واليقين بأن الله ســــبحانه وتعالى هو الذى يهب الذكور والأناث لمن يشاء ، وتمر السنة السادسة ولم يتغير شيء في حياة هذين الزوجين وقد أصبح من هواة الوحـ ـ ومطاردة وحوش

الصحراء وطيورها يسلي نفسه بمطاردتها . وعاد ذات يوم من قنصه فوجد زوجته ليست كعهده بها ، فمنذ عشرة أيام كانت تضحك وتمزح وأما الآن فهي لا تضحك ولا تمزح ، وقد جنحت الى هذا التصرف لتشعره بأنها أصبحت حاملا تحمل له جنينا ولكنها تستحي أن تقول له ذلك صراحة .. وقد ذهبت ثم عادت اليه بعد ساعة مثلها وأخبرته ببشرى الحمل فان جنينا يتحرك في أحشائها وقد كاد يغمى عليه من شدة الفرح .. ومرت شهور الحمل والزوجان في سعادة غامرة لا نظير لها وعادت اليه بشاشته وبدأ يسامر ذويه كما كان ، وكان يريد أن يكون الجنين ولدا ذكرا لأن بقاء الأسرة متعلق بتحقيق ذلك .

وقد حانت ليلة الوضع وتجمع نساء الحي وقابلاته في بيتهما ، وكان الزوج في قمة الفرح ، وكان يتمنى أن يسمع صراخ الوليد ومرت ليلتان والزوجة تتألم والوليد لم ير النور بعد ، ثم طرق أذنه صراخ الطفل فتنفس الصعداء ولولا حياؤه لذهب الى زوجته ليطمئن على أن الطفل ولد وقد تجلد منتظرا أن تبشره القابلة بذلك ، ثم تدخل عليه القابلة وهي تحمل طفلة بين يديها وابتسم وهو يقبلها ، ثم تفرق النساء وجلس هو وقرينته وضيفتهما الجديدة وقد عاد الى الأم وجومها فطمنها وسلاها وأعاد تقبيل الطفلة اعلانا لرضائه بما قسم الله لهما وأقبل أفراد القبيلة الى داره للتهنئة بالمولودة داعين الله أن يرزقه ولدا يبقى سلسلة نسبه ويشد أزره وهو يؤمن على هذا الدعاء .

●—●—●

وكان الوقت حينذاك وقت ربيع وقد أخذت الأمطار تنهمر والصحراء تتعطر بروائح الشيح والقيصوم والقوم منشرحون يتسامرون ويتناشدون وزاد رزق هذه الاسرة فتفاءلوا بمقدم ابنتهم البكر واهتموا برعايتها وأغدقوا عليها من حنانهم وانتهت مدة الرضاعة وتحرك الجنين الثاني وتجدد الأمل ولكنها ولدته بنتا انها ارادة الله .

●—●—●

ومرت الأيام والابنتان تكبران ثم حقق الله للزوجين أمنيتهما فوهبهما ولدا ذكرا قامت لمولده الأفراح وزالت الأتراح وتوافد المهنئون من كل صوب وغطت الأسرة موجة من الفرح وشاركها جميع افراد القبيلة في الفرحة ولكن الحياة لا تصفو دائما فقد مرضت الأم مرضا أقعدها وشل حركاتها تماما وأصبحت غير صالحة لأن تصبح زوجة لابراهيم ولم يفكر ابراهيم في الزواج من سواها فقد اهتم بشفائها مهما يكن الثمن غاليا ومهما تطل مدة العلاج ، فقد شاركته فرحه وترحه . والوفاء لمثلها واجب انساني لا يجوز الاخلال به مطلقا . وتعجب ابراهيم وأهلها وهم يذهبون بها من طبيب الى آخر ومن عجوز الى أخرى وليس لدى هؤلاء جميعا من علاج سوى الكي فهو علاج كل شيء لديهم . ولا بد أن يكوى كل مريض من كل داء ، وقد أذن الله سبحانه وتعالى بشفاء المريضة فجعل في الكي سببا لشفائها على أنه قد يتحول هذا الكي الى جراح تزيد المريض مرضا ، وقد يستعملون الأعشاب ولكنها محدودة وليست على طريقة معروفة ولكنها قد تنجح في شفاء المريض ، وكان قد أعياهم أمر هذه المريضة حتى بدأ اليأس يدب الى قلوبهم ، بيد أن فضل الله عظيم فقد بدأت تتماثل للشفاء وبعد أمد وجيز أنجاها الله بقدرته العظيمة من الداء الوبيل الذى كان يودى بحياتها ، وعادت الحياة السعيدة اليها كما كانت وهكذا عاش الزوجان وسعدا ببعضهما وبأبنائهما الذين سرعان ما بدأوا يكبرون ويمارسون مهام الحياة والعمل مع أبويهما .

احمد سعيد الحازمي
المدينة المنورة

لقطات من هنا وهناك

الجريمة في السعودية ومصر :

نشرت مجلة « المجتمع » الكويتيــــة في عددها الصادر في ٨ صفر ٩٨ هـ تحت عنوان « تقرير عربي عن الجريمة في العـــالم العربي » جاء فيه : (وقد انخفضت النسبة فقط في مصر والسعودية الى ٣٢/د و ٥٪ ، كما تقول الدراسة) ٠

ونسأل معالى مدين الامن العام هل هـذه النسبة في الجريمة بالنسبة للمملكة العربية السعودية بالذات صحيحة ، أم مبـــالغ فيها ؟

وتأمل « المنهل » ان تتسلم جوابا شافيـا من معاليه في شكل تقرير عن هذا التقـرير الذى نعتقد أنه مبالغ فيه

***

عـدد المجـلات الشـعرية في فرنســا ...

★ **نشرت** مجـلة « لوموند » الفرنسـية دراسة عن عدد المجلات الشعرية في فرنسـا جاء فيها : ان عـدد المجلات التى تهتم بنشر الشعر في فرنسا يزيد على ١٢٠ مجلة ٠ وان قراء هذه المجلات برغم كثرتها هم قليلون ، وبيعها محـــدود وضئيل في عدد قليـــل من المكتبات ٠٠

***

كتاب الطبيعة عند المتنبي

★ صدر في السودان كتاب جديد عنوانه: (الطبيعة عند المتنبي) وقـد ألفه الـكاتب السوداني الدكتور عبد الله الطيب . ويشـير هذا الكتاب الى أن أبا العلاء المعري اقتبس فكرة كتابه (رسالة الغفران) من شطحات أبي الطيب في قصيدته :

ما أجـــدر الأيام والليـــالى
بان تقـــول : مالــــه ومالى

والجدير بالذكر ان أبا العلاء كان أحـد الأدباء المعجبين بشعر المتنبي اعجاباً بالغاً . ولذلك تراه يغرق في هذا الاعجاب الى حد أن يسمى شرحـــه لديوانه باسم : (اعجـــاز المتنبي) .

وشخص المتنبي ليس له ولا منه اعجاز ، وانما المعجزة للنبي وحده كما هو معلوم ، وكثيرا ما يوصل الاعجاب المتناهي الى حـد الانحراف المتناهي ٠

***

الأدب الموريتـــــاني في القـديم والحـديث ..

★ **أصدرت** مجلة « الفـكر » التونسـية عـدداً جـديداً يحتوى « ملفاً » خاصـاً عن « الأدب الموريتاني قديماً وحديثاً » ..

***

المنجد في اللغة

★ **سيصدر** في الكويت عما قريب (معجم المنجد في اللغة) ٠٠ وهذا المعجم يعتبر أقدم معجم شـامل ٠٠ ألفـه أبو الحسن علي بن الحسن المتوفى سنة ٣١٠ هـ ..

ومن ذلك يدرك جلياً أن الاســم الذى اختاره لويس معلوف لكتابه الذى صدر أخيرا واشتهر كثيراً هو اسم ليس هو مبتكره ، بل انه أخذه من اسم هذا المنجد الذى ألفه عالم عربي مسلم قبــــل الف وثلاثمائة وثلاثة وثمانين سنة ٠



إعداد وتقديم
نخبة من الأطباء
تحت إشراف
الدكتور حسن شرف

عزيزي القارىء ..
هذا الباب من اجلك وفي خدمتك اذا كان لديك اي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خلال صفحات « المنهل » اطباء اخصائيون ..

● مرض السكر ●

هناك نسبة كبيرة من الناس تعاني من مرض السكر او البول السكري وللتعرف على هذا المرض نبدأ في التعرف على أسبابه واعراض بدايته وكذلك تطوراته ومضاعفاته لنتمكن من السيطرة عليها والتخفيف منها واخيرا نلقى نظرة على طريقة علاجه •

ويعتبر مرض السكر من امراض الغدد الصماء ويشكل اكبر نسبة من امراض هذه الغدد التى سميت بالصماء نظرا لأنه ليس لها قنوات تفتح للخارج بل ان افرازاتها تنتقل الى بقية الجسم عن طريق الدم ، وأحد هذه الغدد هي البنكرياس حيث به مجموعة من الخلايا التي تفرز الانسولين الذي يساعد على احتراق السكر في خلايا الجسم •

وفي مرض السكر غير معروف سبب واضح لنقص افراز الانسولين من خلايا البنكرياس وقد وجد أن هذا المرض يصيب الانسان في مختلف الأعمار •

● الأعراض :

تبدأ اعراض مرض السكر بسيطة ثم تزداد فيبدأ المريض يشكو من كثرة التبول والعطش وقد تمر هذه الأعراض دون ملاحظة ويصحب ذلك كثرة الأكل مع ملاحظة فقدان الوزن ويكون ذلك ملحوظا خاصة عند الاطفال وصغار السن •

ويتقدم المرض فيحس المريض بحكة في الشرج وحول المهبل عند السيدات وكذلك فقدان الاحساس باطراف الجسم مثل الاصابع في اليدين والقدمين وتبدأ بعد ذلك المضاعفات الاشد •

كل هذه الاعراض تكون واضحة في الحالات التى لم تكتشف مبكرة •

وقـد يتم اكتشـاف المرض في وقت مبكر اثناء عمل فحص روتيني للبول وكلمـا كان اكتشـاف المرض مبكـراً أمكن السـيطرة عليه والقضاء على المضاعفات قبل أن يستفحل الامر ٠

ولذلك فانه من الافضل أن يقوم الانسان بعمل الفحوصات الروتينية كل فترة والانتباه لأي من الأعـراض التى ذكـرناها والاسراع لاستشارة الطبيب حتى يتمكن من اكتشـاف المرض والسيطرة عليه في بدايته ٠

وتلاحظ هناك تغيرات في الجسم ناتجة عن مرض السكر وتظهر على معظم أجهزة الجسم المختلفة ٠

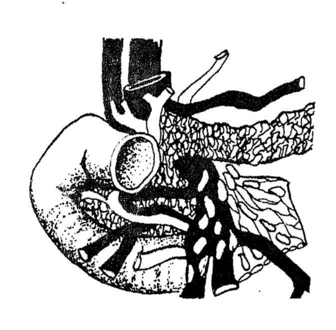
١ ــ في العين تظهر التغيرات في عدسـة العين على شكل عتامة نسميها بالمياه البيضاء (الكاتراكت) كما تظهر تغيرات في الشبكية والاوعية الدموية لقاع العين وكذلك العصب البصري وكل ذلك يـؤدي الى ضـعف في الابصار ٠

٢ ــ الجلد : تبدأ الالتهابات الجـلدية الناتجة عن ضعف مناعة الجسم الذى يسببه مرض السـكر تظهر الخـراريج وكذلك الالتهابات الفطرية ٠

٣ ــ الجهاز الدورى والقلب :

نتيجـة لمرض السكر تبدأ التغييرات في الشرايين وخاصة شرايين القلب التاجية وتبدأ في التصلب وترسب الكولسترول على جدرانها مما يفقدها مرونتها وتتعرض لتكون جلطات بداخلها ٠

... والـ... التي ينتج



عن تصلبها وضيقها عن ظهور القـروح في الساقين والقـدمين وقد يتطور الأمر الى غرغرينا بالقدمين والساقين وكذلك هبـوط بالقلب ٠

٤ ــ الجهاز العصبي :

تظهر التغيرات في الجهاز العصبي على شكل التهاب في الاعصاب الطرفية وخاصة أعصاب اليـدين والساقين وفقـدان الاحساس في الاطراف كما يحدث فقـدان لبعض أنواع الاحسـاس وكذلك السيطرة على البـول وفي بعض الأحيان اسهال ناتج عن فقدان السيطرة على الامعاء الغليظة ٠

كما تظهر تغيرات عديدة في باقي أجزاء الجسم ٠

وباجـراء الفحوصات المخـبرية للمريض نجد :

١ . وجود سكر في البول ويتم الكشف عليه بعدة طرق منها الطـرق التى يمكن

للمريض أن يعملها بنفسه فهناك شريط من الورق به مادة يتغير لونها في حالة وجـــود السكر وهذا الشريط الورقي متـــوفر في الصيدليات وما على المريض الا أن يأخـــذ قطعة من الشريط ويغمسها في البول ويلاحظ تغير اللون حسب الألوان الموجودة على علبـــة الشريط ٠

٢ ـ زيادة نسبة الســـكر في دم المريض خاصة عندما يكون صائمًا ، وينتج ذلك من عدم احتراق السكر في خلايا الجسم مما يؤدي الى تراكمه في الدم وخروجه مع البول ٠

لأن نســـبة الســـكر في الدم عادة ما تكون ما بين ٨٠ الى ١٠٠ مجـــم في كل ١٠٠سم مكعب من الدم وفي حالة زيادة هذه النسبة الى ١٤٠ مجم يكون هذا دليلا على اصـــابة المريض بمرض السكر ٠

٣ ـ فرز السكر في الدم :

عندما تكون نسبة السكر في الدم ما بين ١٠٠ الى ١٤٠ مجم يصعب القطع بأن هـــذا المريض مصاب بالسكر ولذلك نلجأ الى وسيلة أدق في التشخيص وهي رسم فرز للسكر في دم المريض حيث نأخذ عينة من دم المريض وهو صائم ثم يعطى ١٠٠ جم من السكر مما يجرى له فحص لنسبة السكر في الدم والبول بعد ½ ساعة وساعة ثم ساعة ونصف وساعتين وثلاث ساعات ٠

ويعمل بعد ذلك فرز لهـــذه النتـــائج ويقارن بالفرز الطبيعي للسكر في دم انسان طبيعي فانه طبيعيا نجـــد أن نسبة السكر في الدم عند الانسان العادي في حالة الصيام تكون اقل من ١٢٠ مجم وكذلك بعد أن يأخذ السكر بساعتين وبعد أن يأخذ السكر بنصف ساعة تكون أقل من ١٨٠ مجم ٠

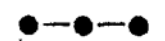
وفي حالة مرض السكر تزيد هذه النسب عن الطبيعي بشكل ملحوظ وكذلك يظهـــر السكر في عينات البول .

٤ ـ نسبة الكولسترول في الدم :

تكون في أغلب الاحيـــان عالية وخاصة في الحالات المتأخـــــرة وهناك اختبارات أخرى لاكتشاف وتقويم مرض السكر لا مجال هنـــا لذكرها .

تكلمنا عن مرض الســـكر وأعراضـــه وســـنذكر الآن بعض مضـــاعفاته التي تظهر في حالة اهمال علاج المريض وعدم اكتشاف المرض بصورة مبكرة .. هناك مضاعفات حادة تظهر بصورة فجائية وأخرى مزمنة ٠

من المضاعفات الحادة :



غيبوبة الســـكر

وظهور الاسيتون في البول والدم

وتعد هذه الحالة من الخطورة بحيث أنه يجب على المريض أن يضعها نصب عينيـــه ويحاول بقدر الامكان الانتظام في العـــلاج والرجيم حتى لا يصل الى مثل هذه الحالة ٠

وتبدأ هذه الحالة بغثيان وكسل في الجسم وتتطور الى قيىء ودوخة وسرعة في التنفس مع بداية ظهور رائحة التفاح في الزفير وهذه هي دلالة على ارتفـــاع الاسيتون في الدم ثم يبدأ الضغط في النزول ويزيد النبض وقـــد يتطور الموضوع الى الاغماء أو الغيبوبة ٠

وبتحليل عينة من بول المريض نجد أن نسبة السكر والاسيتون في البول عالية وكذلك في الدم .

ويكون علاج مثل هذه الحالات في المستشفى في أماكن الرعاية المركزة نظرا لخطورة الحالة .

ومن المضاعفات المزمنة لمرض السكر :

١ ـ تصلب الشرايين وظهور أعراض ضيق الشرايين مثل الآلام الساقية وقروح القدمين وآلام الذبحة الصدرية الناتجة عن ضيق شرايين القلب التاجية .

٢ ـ المضاعفات العصبية مثل التهاب الاعصاب الطرفية وفقدان الاحساس في عدة مناطق بالجسم وفقدان السيطرة على المثانة وظهور الاسهال خاصة في الليل .

٣ ـ مضاعفات العين مثل ظهور عتامة بالعدسة والتي تسميها الكاتراكت وظهور نزيف داخل العين والتهابات الشبكية وقد تؤدي هذه المضاعفات الى فقدان البصر .

٤ ـ مضاعفات في الكلى والمسالك البولية . وتظهر على شكل التهاب بالكلى وزلال بالبول .

٥ ـ المضاعفات الجلدية وتظهر على شكل التهابات بكترية وفطرية في الجلد نظرا لضعف المناعة عند مريض السكر .

٦ ـ نظرا لضعف المناعة عند المريض يكون أكثر عرضة للامراض المعدية مثل الدرن الرئوي وخلافه .

الى هنا ينتهي استعراضنا لمرض السكر من حيث اسبابه وأمراضه ومضاعفاته وبقي لنا الجزء الاهم وهو طريقة علاجه وهذا ما سنتعرض له في عدد قادم باذن الله .

● استشارات طبية ●

لا تقلق من الصدفية :

● اصبت منذ الصغر بمرض جلدي غريب يظهر على هيئة قشور تتراكم فوق جلد القدمين والكفين ويمكنني ان ازيلها بدون الم مخلفة وراءها طبقة حمراء من الجلد كانها حرق حديث . وقد اخبرني احد الاطباء اني مصاب بمرض .. فما هو هذا المرض وما هو علاجه ؟ مع العلم بأن الفحوص التى اجريتها كلها سلبية .

●—●—●

ـ ان ما وصفته بدقة وذكاء في خطابك هو في الواقع مرض جلدي مزمن له اطوار حادة احيانا ويسميه الاطباء « بالصدفية » لظهور اصداف او قشور على الجلد وهذا المرض يصيب الجنسين على السواء ما بين سن ١٥ ، ٣٥ سنة وعند ازالة هذه القشور يبدو الجلد تحتها محتقنا لامعا ناعما به بقع دموية صغيرة . وهو يصيب جلد الاطراف عادة ، وقد يصيب فروة الراس وجلد العصعص ، وقد تتقصف الاظافر وتتشقق . وفي طور المرض الحاد يشعر المريض بحكة قوية وقد تصاب المفاصل في بعض الاحيان .

سبب هذا المرض غير معروف حتى الآن ويرجح أن يكون ناتجا عن اضطراب يمثل المواد الدهنية ، او الفيتامينات القابلة للذوبان في المواد الدهنية .

ويجب عليك أن تعرف ان هذا المرض لا يؤثر على مجرى حياتك ولا يؤثر في نشاطك العام فلا داعي للقلق ، ونفذ ما يامرك به طبيبك المعالج .

● ● الاخت م.ع.غ :

ـ يظهر من وصف حالتك انها نفسية ، لذا يحسن استشارة اخصائي في الامراض النفسية مع مداومة استعمال الدواء المسكن والمقويات .

● ● الاخ ع.ص.م ؟

ـ افضل علاج لمثل هذه الحالة هي أن تتعود الكلام ببطء سواء كان ذلك اثناء العمل او خارجه وحاول دائما الا تندفع في الاجابة عن اي سؤال يوجه اليك .

طرائف و نوادر



[يشتكي من شدة الزحام]

طبخ بخيل طعاما في قدر ، وجلس يأكل هو وزوجته ، فقال : ما أطيب هذا الطعام لولا كثرة الزحام ، فقالت له : وأي زحام ؟ وأين هو ؟ وليس هنا غيري وغيرك .. فقال لها : كنت احب ان أكون أنا وحدي وقدر الطعام ...

[الجاحظ ينسى كنيته]

حدث الجاحظ فقال : نسيت كنيتي ثلاثة أيام . حتى اتيت اهلي ، فقلت لهم : بِمَ أُكَنَّى ؟ فقالوا : بأبي عثمان !

[لعن الله صاعدا]

تولى الوزارة في عهد المماليك هبة الله بن صاعد الفائزي ، وكان نصرانيا فأسلم . فأحدث مكوسا ومظالم كثيرة ، على نحو ما كانت في أيام الفاطميين ووزرائهم من النصارى ، وقد كان صلاح الدين بن أيوب أبطلها ، فأعادها هبة الله بن صاعد فقال فيه بعضهم :

لعن الله صاعدا ... وأباه فصاعدا
وبنيه فنازلا ... واحد ثم واحدا

وقد قتل هبة الله هذا سنة ٦٥٥ هـ .

[انت لقمـان]

اكل اعرابي مع أبي الاسود الدؤلي ، فرأى أبو الاسود لقم الرجل كبيرة منكرة ، وهاله ما يصنع ، فقال له : ما اسمك ؟ فقال : اسمي لقمان ، فقال أبو الاسود : صدق اهلك في تسميتك .. أنت لقمان !



[ابو الرقعمق واخوانه الاربعة]

قال أبو الرقعمق المتوفي سنة (٣٩٩ هـ ١٠٠٨ م) عن نفسه : كان لي اخوان لم وكنت انادمهم فجاءني رسولهم في يوم بار ولم تكن لى كسوة تقيني البرد . فقال الرسول : اخوانك يقرؤون عليك السلام ويقولون لك : قد أصبحنا اليوم ، وذبحنا شاة سمينة ، فاقترح ما تريد أن نطبخه فكتب اليهم :

اخـوانـنا قصدوا الصـبوح بسحرة

فاتى رسـولهمو الي خصـيصـ

قالوا : اقترح شيئا نجـد لك طبخه

قلت : اطبخوا لي جبة وقميصـا

فذهب الرسول بالرقعة ، فما لبث أن عاد ومعه اربع حلل ، وأربع صرر ، في كل صر عشر دنانير .. فلبست احدى الخلع وسرت اليهم .

الينابيع

شعر : محمد بن علي السنوسي

[مطبوعات نادى جازان الأدبي]

شعر كنفحات العطر والزهر ، وكنسمات الربيع النضر .. يدخل الى القلوب والآذان بدون استئذان .. ذلكم هو شعر شاعرنا المتفوق أحد رواد الأدب العربي السعودي في العصر الحديث : محمد بن علي السنوسي .

بدأ هذا الديوان بقصيدة : (الرسالة والرسول) التى ألقاها في المؤتمر الأول للأدباء السعوديين المعقود بمكة المكرمة من غرة ربيع الأول ١٣٩٤ هـ حتى ٥ منه الذى أقامته واحتضنته جامعة الملك عبد العزيز بحدائق الزاهر بمكة المكرمة .

مطلع هذه القصيدة العصماء قوله :

من الجـزيرة من ارضى ومن بلدى
تالق النـور ، نور الحق والرشد
ومن رباها ، رباها الطاهرات ثرى
تنفس الصـبح من بدر ومن احد
نور تالق من نور فـرق به
قلب الحيـاة وبض الصخر بالبرد
وفاض عبر شـعوب الأرض مندفقا
يحيى القلوب ويشفى ثغر كل صدى
جرى فاخصبت الدنيـا ندى وهدى
تمازجا كامتـزاج الروح بالجسد
واشرقت ب (ابن عبد الله) وائتلقت
(رسالة الله) زاه نورها الصمدي
(محمد) خير خلق الله قاطبـة
خلقا وخلقـا على السراء والنكد
نديم (جبريل) يسـقيه فما لغم
(وحيا) يرتله شـاد الى غرد

ومضى في حلبة هذه الملحمة مضى الجواد المجلى ، أو الصقر المحلق ، أو الطائرة الفضائية حتى أوفى بها على ٩٦ بيتا مؤرجا بنفحات الشعر الساحر الأخاذ .

وقامت الىجانبها (زميلة) لها هيفاء لا تقل جمالا وجاذبية واشراقا عنها .. هي زميلتها وان كانت (رائية القافية) وتلك بائيتها فكلتاهما فرسا رهان سباقتان ونسرا جو محلقان ، وبلبلا بيان مغردان . وعنوان هذه الزميلة (ثاني اثنين) لمحات من عظمة الصديق :

يا (ثاني اثنين) في دار هي الغـار
اناختيـارك للمختـار مختـار
ويا (رفيق الهدى) والليل معتـكر
والأرض ترجف والأهـوال أعصـار
والشرك قـد زلزل الدنيا وبعثرها
وأنتمـا في ظـلال الغـار انوار
(نجمان) في كنف الرحمن ما لهمـا
سـواه في الغـار لا حام ولا جار

وقد مضت هذه القصيدة الغراء مجلية هي الأخرى في ميدان الشعر حتى بلغت أبياتها أكثر قليلا من نصف القصيدة السابقة « ٥٠ » بيتا فكانت قصيدة ثاني اثنين رائعة من قصائد الديوان وكل قصائده

روائع ، وكواكب سواطع .

وان ننس لا ننس قصيدة (أذان الفجر) فهي مبدعة في النسج والمعاني والأهداف : وهي تكاد تكون من مبتكرات الشعر الحديث .

ارتفاع الاذان

في انبلاج الصباح والليل ساكن
دعوة تحمل الحياة الى السكون
وسكانه قرى ومدائن

أما قصيدة (الموج والشاطيء) فهي بنت عصرها . فاتنة المحيا ، والقوام ، مليئة بالجمال الفتان ، مستمدة من وحي بيئة الشاعر الشاطئية في مدينة جازان ، طريفة الأسلوب والمعاني في الميزان :

ماذا يقول الموج للشاطيء
في مده الهادر والهادىء
ومن ترى يعرف أسراره
من كاتب منا ومن قاريء
هيهات ذاك السر سر عميق
يختلف الليل به والنهار
والبدر كم هل به واستدار
والشمس كم دارت بهذا المدار
وكم هوت تجرى بذاك القرار
تجرى ولا تعلم أين الطريق ؟
يثرثر الانسان منذ الازل
ثرثرة الموج بحضن الجبل
لكنه في غيه لم يزل
وكلما ازداد صعودا نزل
لا يرعوى عن غيه او يفيق

ويمضى الديوان في أسماط قصائده العصم فها هو ذا يتحدث لنا عن رائد (التضامن الاسلامي) المغفور له الملك الامام الشهيد فيصل :

يا (ابن عبد العزيز) وهو امام
شكر الله سعيه وجهاده
انت من شخصه مثال رأينا
في سجاياك عزمه واعتداده

لك في عالم العروبة والاسلا
م صوت له صدى وافاده
طالما جمع القلوب على الخير
وضم الصفوف يبنى اتحاده

وقصيدة أخرى في مآثر جلالته يقول فيها :

يا (أبا خالد) يحييك شعب
حبه فيك قد أذاب فؤاده
أنت أعطيته الرعاية والعطـ
ـف فاعطاك قلبه ووداده

وقال في الزعيم العظيم في اجتماع أول قمة عربية بعام ١٣٨٨ هـ :

الزعيم العظيم رايا وهمه
قمة فوق مستوى كل قمه

وقصيدة (فيصل الهدى والسؤدد) : قالها في سنة ١٣٩٤ هـ بمناسبة مرور عشرة أعوام على تولى جلالته زمام الملك في المملكة العربية السعودية :

هو (فيصل) علم الهدى والسؤدد
فاصدح بالحان البيان وغرد
وامرح فقد شمل الوجود بفرحة
كبرى يفيض بها سناه العسجدي

أما (وافيصلاه) فقد قالها عند استشهاد الملك الامام فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه :

رن في سمعي فكذبت صداه
نبأ روع قلبي وشجاه
ما لهذا الصوت كاب لونه
قاتم النبرة مرعوب نداه

★ ★ ★

أصحيح قد هوى بدر الدجى
وانطوى ذاك المحيا من سماه ؟
وتوارت جبهة عالية
من سناها يقبس النجم سناه

ترك العـــرش ولـكن لم يغب
هــو مازال يــرانا ونـــراه
انــــه منتسب في (خالــــد)
وهو في (فهد) المفدى ونهــاه
★ ★ ★
وهناك قصيدة رثا بها الشاعر (ابا حسن محمد سرور الصبان) رحمه الله حينما أدركته المنية في ٢/١٢/١٣٩١ هـ بالقاهرة :
(أبا حسن) لا الحزن يجدى ولا الدمع
وان كان في قلبي لوقدهمــا لذع
تصامت لما قيـــل مات (محمد)
(سرور) قلوب كم به جبر الصدع
وقصيدة في الشعر الحر : قالها على لسان الشعر العمودي الأصيل وان لم يجهر بذلك :
لا العود عودي والا الأوتار أوتاري
ولا أغاريدكم من شدو اطيــــاري
من أين جئتم بهذا « الطير » ويحكم
لا الريش ريشى والا المنقار منقاري
انى أرى في جناحيــــــه وسحنته
شمات (اليوت) لا سيماء (بشار)
وصرت أســمع الفاظا مقلقـــلة
طرق المسامير في دكان نجـــار
البســتموني ثيــابا لا تشرفني
كانها فــوق جسمي حبل قصــار
●—●—●
وهنـــاك قصيدة جميلة القاها الشاعر في حفل افتتـــاح نادى جازان الأدبي في ٣ ذي الحجة ١٣٩٥ هـ وقد حيا فيها سمو الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب مطلعها :
في ســبيل العــلوم والآداب
شاب قلبي هوى وشاب شــبابي
الى أن يقول في الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب :
كوكب من كواكب وهـــلال
من بدور وشـــعلة من شهاب
أيد الله عــزه فلقد أيــــــ
ـــد عــز الأديب والآداب
وله شكرنا جميلا جــزيلا
كجمال البيـــان والاعــراب
انه (فيصل بن فهد) وهل فيـ
ـصل الا كعمــــه الوثاب
الامام الشهيد والفيصل الغالى
جــزاه الاله خــير ثواب
●—●—●
وختام مسك الديوان (نشيد طلبة مدارس الحرس الوطني) :
طلبت العــلم والعمــــلا
وجئت اليــــه مرتحــلا
فيـــا مرحي وحيهـــــلا
هــلا بمدارس الحــرس
يقع الديوان في ١٠٧ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طبعا أنيقا بمطابع المدينة المنورة في جدة ·
o-o-o-o-o-o-o-o-o-o-o-o
● كتب اخرى ●
● هذا وقد صدرت أيضاً الكتب والصحف التالية :
● كتاب « في السيرة النبوية » لسماحة الاستاذ السيد أبي الحسن على الحسني الندوي وقد عكف على الكتب المؤلفة في هذه السيرة العطرة وعلى الحديث · بدأ الكتاب بالعصر الجاهلي وختمه بمحاضرة القاها في « فضل البعثة المحمدية على الانسانية ومنحها الخالدة العالمية » .. وكان من أهم فصول هذا الكتاب القيم ، الفصل الذى عقده في (الأخلاق والشمائل) المحمدية ·· وفي هوامش الكتاب أوضح مراجعه العربية والاسلامية والاردية والغربية . نشرت الكتاب دار الشروق بجدة (بضم نجيم) ويقع في ٤٧٥ صفحة من الحجم المتوسط ·

ولسماحة الأستاذ أبي الحسن سجل حافل نفيس في عالم تأليف الكتب الاسلامية الحيوية وهذا الكتاب آخرها لا أخيرها ان شاء الله ٠

● الأستاذ الباحث الكاتب المعروف والمجاهد السعودي أحد الأوائل في جهاده في سبيل الله بفلسطين (فهد المارك) كان أول من جاهدوا الصهيونية الغاشمة من أبناء العرب بالسلاح قبل القلم وذلك منذ سنة ١٩٤٨ م . وأخيراً أصدر كتاباً موسوعياً في ثلاثةمجلداتروائع انتاجا واخراجا وعنوانه: « من شيم الملك عبد العزيز » ويفيدنا بأن فكرة الكتاب هذه نشأت في مخيلته منذ باشر التأليف وكتابة الجزء الأول (من شيم العرب) الذى صدر عام ١٩٧٥م ـ وقد أحسن في تريثه في طبعه ونشره فوق عشرين عاما حتى يستوعب من الثقاة الذين عاصروا الملك عبد العزيز سيرة حياته من جميع أبعادها وهذا شأن العلماء والمؤرخين الاثبات ٠ وفي الكتاب نبذ من الشعر النبطي للملك عبد العزيز ـ وهذه بادرة من المؤلفالبحاثة لم يظفر بها فيما علمت سواه ٠٠٠ وفي الكتاب صور نادرة وعزيزة قلما تجدها في غيره . وتحقيقات وأبحاث انفرد بها من حياة الملك عبد العزيز وملابساتها الكبيرة والصغيرة ٠٠ وبالجملة فالكتاب في اجزائه الثلاثة الجميلة تحفة تاريخية فذة وموسوعة قل ان ترى لها نظيرا في سيرة الملك البطل الخالد عبد العزيز استيعابا من كل أبعادها وتحقيقا لكل أشكالها والوانها ٠ فجزاه الله خيرا عن تاريخنا الحديث وتاريخنا القديم الممثل بيانهما في كتابه الأول « من شيم العرب» والممثل أولهما في كتابه الثاني الحافل: (من شيم الملك عبد العزيز) ٠

● وصدر كتاب « الأدب الشعبي في الحجاز » للكاتب المؤرخ المعروف الأستاذ عاتق بن غيث البلادي ذي الخبرة والدراسة الواسعتين بأماكن بلاد العرب في المملكة العربية السعودية وبخاصة في منطقتها الغربية الذى هو أحد قطانها وأهلها ٠ والكتاب حوى الادب الشعبي في هذه البلاد بألوانه وأبعاده فهو كتاب فريد في بابه ٠٠ وليس مقصورا على شعر أو نثر أو قصص أسوة بأمثاله مما صدر قبله ٠٠ ولهذا فانه يستحق الاشادة والاعجاب ويعتبر مرجعا من مراجع هذا البحث العميق الشائق ٠

وعن الاستاذ الصحافي الكبير الاستاذ

● وعن الأستاذ الصحافيالكبير عبد العزيز مؤمنة صدر كتاب جديد في فنه وبابه هو كتاب « البترول والمستقبل العربي » ومن بحوثه القيمة : دراسة وتحليل لمشكلات تزايد الدخل البترولى ، بحث في الفعاليات الاساسية لعملية التنمية ٠ وقد كتب الكتاببلغة عربية فصيحة مع ان موضوعه علمي حديث وهذا ما ينبيء عن قدرة كاتبه البيانية ٠

● ومن جازان ٠٠ من ناديها الأدبي صدر كتيب لطيف استعرض بعض نشاطه الأدبي في خلال سنة ١٣٩٥ هـ و ١٣٩٦هـ وقد تحدث في حفلة الافتتاح للنادى وما ألقى خلاله وفيه تلخيص للتقارير الشهرية وهكذا كان هذا الكتيب مفيدا لأنه سجل أول خطوة خطاها النادي الادبي في جازان في سبيل اثبات كيانه ورفع بنيانه ودعم شأنه ٠٠

● زائير والحزام الأحمر ٠٠ كتيب عظيم الشأن والموضوع ، ألفه الكاتب الاسلامي والباحث الاقتصادي والاجتماعي المعروف الدكتور ابراهيم دسوقي أباظه ، وطبعته الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي سنة ١٩٧٧م ـ ١٣٩٧هـ ٠٠ وفي الكتاب تفصيل علمي عميق محلق كشاف لحقيقة الشيوعية الدولة وكشفلأهدافها التوسعية التى تحاولأن تسيطر في اطارها القاتم على القارة الافريقية والاستيلاء على العالم العربي ٠٠ فالكتيب اذن مصدر من مصادر هتك القناع عن وجه الشيوعية البغيض المرهق للانسانية وفضح

لبياتها الكمينة وراء السطور بأسلوب قوي شامخ وحجج بيانية وبرهانية لا تقاوم ..
نجزى الله المؤلف المجاهد أفضل الجزاء عن البشرية جمعاء وعن دين الاسلام الحنيف وعن الـ ... العروبة والعالم .

(معاهد الصحافة والاعلام في الوطن العربي) كتاب قيم أصدره المركز العربي للدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والتعمير .. وهو وقائع جلسات ومناقشات وأبحاث الندوة العلمية الاولى لعمداء كليات ومعاهد ومدارس الصحافة في البلاد العربية .

وقد شارك في الندوة دكاترة وعلماء من اليونسكو والعروبة ومصر وجامعة الرياض بالمملكة العربية السعودية .. وشارك في الندوة سعادة الدكتور محمد سعيد الشعفي السعودي الأستاذ المشارك في قسم التاريخ ورئيس قسم الاعلام بجامعة الرياض وذو المؤهلات العلمية والشهادات التالية : ليسانس تاريخ عام ١٩٦٤م جامعة القاهرة . الدكتورية في التاريخ الحديث من جامعة ليدز ببريطانية ١٩٦٧م . وذو الانتاج العلمي الذى منه بحوث عدة في تاريخ المملكة العربية السعودية وانظمتها الاقتصادية والعسكرية وعلاقاتها بجيرانها .

● وصدر الجزء الأول من المجلد الثاني والخمسين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق وهو عدد خاص بالذكرى المئوية لولادة الأستاذ الرئيس محمد كرد على .. وكان تاريخ صدور هذا العدد القيم في شهر المحرم عام ١٣٩٧ هـ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٧م .

وقد زين صدر العدد بصورة الأستاذ الرئيس المرحوم محمد كرد علي وقدم له الدكتور حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق . ونشر به ما قيل في حفل الافتتاح للدكاترة الاجلاء : حسني سبح ، محمد علي هاشم ، محيى الدين صابره وابراهيم مدكور ، وعبد الرزاق محيي الدين، وعبد الكريم خليفة ، ومحمد بهجة الأثرى ، وعدنان الخطيب . ونشر فيه بحوث الندوة الأولى والثانية والثالثة .. ونبأ تجديد رئاسة الدكتور حسني سبح وكلمة عن المرحوم خير الدين الزركلي ، وانتخاب عضوين جديدين ومسابقة جديدة لمكتب تنسيق التعريب في الرباط وتقرير عن أعمال المجمع في دورة ١٩٧٥ م - ١٩٧٦ م وأعضاء المجمع بدمشق ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م والكتب المهداة لمكتبة المجمع عام ١٩٧٦ . وقد أفضل المجمع الخالد باهدائه الينا مشكورا مقدرا .

((الشعاع))

مجلة مدرسية تصدرها جماعة الصحافة بمتوسطة المثنى بن حارثة بالطائف ، وهذا عدد ضخم من أعداد هذه المجلة وهو الصادر لعام ١٣٩٦ هـ - ١٣٩٧ هـ .

وللمجلة أسرة تحرير مكونة من نخبة من أساتذة المدرسة وطلابها ويشرف عليها مدير المدرسة الأستاذ حسين بن محيي البقمي .

● صدر العدد بحديث نبوي عن أبي هريرة رضي الله عنه يتألف من خمس فقرات .. وموضوعه « محاسن الأخلاق في الاسلام » .

وحكمة العدد من القرآن الكريم هي آية الكرسي .

وافتتح العدد بكلمة قيمة لسعادة مدير التعليم الاستاذ سعد عبد الواحد وجهها الى شباب الأمة .

تليها كلمة الأستاذ جويعد بن شارع النفعي حول نهضة البراعم الفكرية والعلمية فكلمة السيد مدير المدرسة الاستاذ حسين البقمي .

وتابعته كلمات الطلبة في العدد ومقالاتهم في موضوعات مختلفة تنبيء باذن الله تعالى عن مستقبل زاهر لهم في عالم الفكر والأدب والصحافة .



رسالة من السائح السعودي بالقاهرة

الأستاذ الكبير محمد عبد الحميد مرداد

الى رئيس التحرير

الأستاذ عبد القدوس الأنصاري حفظه الله ووفقه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وارجو الله الكريم أن تكونوا ممتعين بصحة جيدة وسعادة وهناء ..

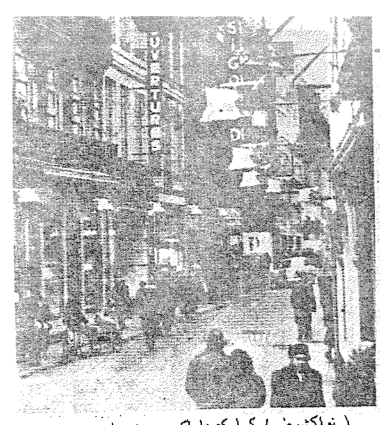
وبعد ، فقد وصلت بسلامة الله الى القاهرة مع العائلة التي صحبتني في هذه الرحلة الطويلة والتى استغرقت أكثر من خمسة أشهر ـ وكانت رحلة سياحية وعلاجية واستكشافية لبعض ما نجهله من القارة الافريقية .

كنا غادرنا القاهرة يوم ١٦/٦/١٣٩٧ هـ الى بريطانيا التى مكثنا بها عشرة أيام متجولين ببلدانها وقراها وحدائقها ومتاحفها ، مع الأنهار والبحيرات والجبال وقد كانت هذه الزيارة المرة السابعة في غضون اربعين عاما ـ وقد كتبت لسعادتكم منها كما كنت أكتب لكم منها في السنين التى تقدمت هذه السنة بعشر أو بثمان .

ثم رحلنا من بريطانيا الى اسبانيا التى زرناها مرارا ـ ومن اسبانيا كان العبور جوا حيث عبرنا المحيط الاطلسي الى أمريكا الوسطى التى زرناها قبل بضعة أعوام وكتبنا لكم منها آنذاك وبخاصة من المكسيك وبنما .

ثم ساد نا جوا الى أمريكا الجنوبية مبتدئين بالبرازيل ثم الارجنتين التى ألقينا بها عصا الترحال حيث أقمنا بعاصمتها الكبيرة (بيونس ايرس) وقد كتبنا لسعادتكم منها وتسلمنا الرد مع الشكر ، ثم اغتنمنا فرصة وجود الابن الطيب (انس) الموظف بسفارة المملكة العربية السعودية بالعاصمة الارجنتينية حيث تركنا عنده والدته التى بدأت تعالج هناك مع أختيه اللتين قررتا تمضية الاجازة الصيفية هناك ، ثم رحلت منفرداً الى دول امريكا الجنوبية وكتبت لكم من عواصمها ثم ملت على المحيط المتجمد الجنوبي وزرت بعض الجزر ، وعبرت مضيق ماجلان وبوغازه

وكتبت لكم من رأس هوسمان ، ومن الارض التي وصل اليها المكتشف الكبير (ماجلان) ثم تجـولنا كثيراً في بلاد الأرجنتـين وشـيلي وكتبت لكم من العاصمة الشيلية (سنتياجو) ومن معظم الدول الامريكيـة اللاتينية وبخاصة من (باراجواي وأورجواي وكولومبيا) فلقد كتبنا لكم من عواصمها ومن مدنها الشهيرة ـ وكان صيامنا للشهر المبارك (رمضان) هذا العام في العاصمة الارجنتينية وقد كان هذا الشهر « رمضان » هو أحـد رمضانات كثيرة أصومها خارج الوطن العزيز والتي تربو عـلى العشرين ، وما ان انقضى الشهر الكريم وأيام العيد حتى أعددت العدة للرحيـل حيث صحبت احدى ابنتي وتوكلت على الله مبتدئا بالبرازيل التي نزورها للمرة الثالثـة في مدى أربعين عاما ، المرة الأولى كانت في عام ١٣٥٤ هـ وكنت فيهـا شـابا شارخا وذلك قبل زواجي واشتغالي وتحملي لأي مسؤولية وكانت بحرا ثم الرحلة الثانية وكانت في عام ١٣٨٩ هـ وكانت جوية ، أما في هذا العام فكانت جوية وبرية وشاملـة لجميع مدن البرازيل وقد كتبت لكم منهـا قبل بضعة أشـهر ، وأخيرا كتبت لكم من العاصمة البرازيلية من (ريودي جنيرو) ثم غادرتها مع بنتي الرحالة الصغيرة الى افريقية الغربية حيث ابتـدأنا بالسنغال وهبطنا من الطائرة على أرض عاصمته الكبيرة (داكار) وكتبنا لسعادتكم منها ، ثم تجـولنا في جميع مدن السنغال براً وبحراً ثم طرنا الى جـزر كناريا ونزلنا بالعاصمة الجميلة (لاس دلماس) وذلك للمرة الثانية في مدى أربعين عاما ، ثم الى افريقيـة الشمالية وكان المبتدأ من موريتانيا وقـد كتبنا لكم من عاصمتها



(نواكشوط) كما كتبنا لكم من غيرها ومن المدن الغربية والشمالية بافريقية الجميلة ، اما شرقها وجنوبها فقد زرتها لمرات عديدة في السابق ولولا الحرارة الشديدة التى قابلناها في (مالى) لأعدنا الكرة ولكن نؤجلها الى الصيف المقبل أو الشتاء المقبل ان شـاء الله لأن هذه المدن لا تزار صيفا لشدة الحـر والقيظ .

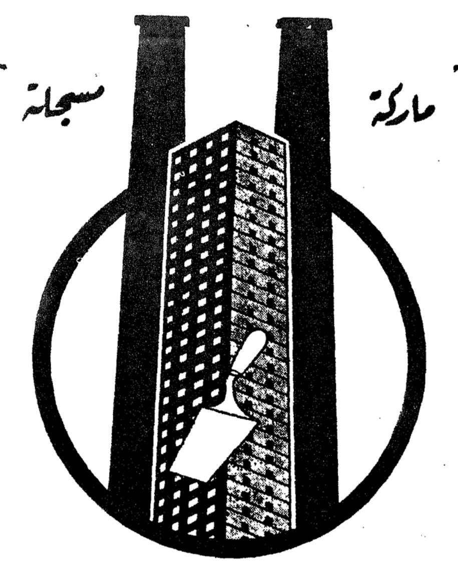
على هذا كان عدد الشهور التى استغرقتها هذه الرحلة خمسة أو تزيد قليلا ، ثلاثة منها بأمريكة اللاتينيـة والباقي ما بين أوربة وافريقية ..

هذا والى رحـلات وجولات في القريب ان شاء الله والى رسالات سياحية تصلكم تبـاعا لنشرها في منهلـكم العذب واستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم المخلص

محمد عبد الحميد مرداد

القاهرة في ١٣٩٧/١١/٢٦ هـ



شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة (الجير) وبذلك ساهمت الى حد كبير في المشروعات العمرانية التي شملت البلاد .

أسست في ١٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل. وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمبلغ مائة مليون فأصبح مائة وخمسين مليون ريال (مسدد بالكامل) .

وقد ارتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا وهذه المصانع مزودة بأربعة أفران مجموع طاقتها الانتاجية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة وتشغيل مصانع الشركة حاليا حوالي سبعمائة مستخدم ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ثلاثة الاف وخمسمائة نفس .

وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي الى أكثر من ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي وحرصا من الشركة على سلامة البيئة فقد بدأت في تزويد مصانعها بصفايات للغبار المتصاعد من المداخن وهي بهذا أول شركة صناعية تحرص على توفير هذه الصفايات في مصانعها للمحافظة على صحة العمال والمواطنين كافة والى جانب ما ذكر تقدم الشركة لمستخدميها العديد من الخدمات الاجتماعية .



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبوجبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
شاهي ربيع
RABEA TEA
ابو فارس
عال العال
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابو غزال
سمن الميزان نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بأرخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
تلفون:
المستودع ٥٤٢٩
AHME OHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد

قريباً

كتاب جديد

طريق الهجرة النبوية

تأليف الأديب الأستاذ: عبدالقدوس الأنصاري

كتاب بحث علمي يكشف
عن الطريق الأثري القديم
طريق هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم
من مكة المكرمة الى المدينة المنورة

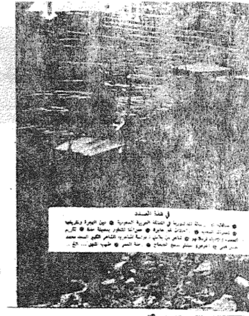


قريباً يباع الكتاب في جميع المكتبات داخل المملكة والدول العربية

طبع بمطابع الروضة بجدة



في هذا العـدد



صورة الغلاف

ينبع ميناء المستقبل واحدى المدن الهامة من حيث استراتيجيتها .

تشهد مدينة ينبع في الوقت الحاضر نهضة شاملة في اطار تنفيذ عدد من مشروعات التنمية العمرانية والصحية والامنية بالاضافة الى تنفيذ اضخم مجمع صناعي في المملكة يساهم في تطوير الاقتصاد الوطني .

ربيع الأول ١٣٩٨

ادارة المنهل :

٤٤ شارع عرفات - الشرفية : جدة

العنوان البرقي : « المنهل » - ص.ب : ٢٩٢٥

الهاتف : ٣٢١٢٤ - ٢٧٨٣١



مجلة شهرية للآداب والعلوم

انشئت عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :

عبد القدوس الانصاري

مدير التحرير :

نبيه عبد القدوس الانصاري

المشرف الفني :

يوسف السيد التهامي

● الاعلانات :

تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

المنهل يباع في جميع المكتبات

المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء

مكة المكرمة : مكتبة الثقافة - مكتبة الجيل

جدة : مكتبة جدة - مكتبة القلم - المكتبة العامة بالشرفية .

الرياض : مكتبة الاشعاع الثقافي بشارع الوشم .

عنيزة : مكتبة المعرفة لاصحابها السادة صالح محمد اليحيى واخوانه .

جازان : المكتبة العقيلية لصاحبها : محمد احمد عيسى العقيلي

الطائف : المكتبة السعودية لصاحبها : السيد يسلم .

● قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا - وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولارا امريكيا او ما يعادلها .

في هذا العـــدد

مناقشة أول رسالة للدكتوراة

[بدأت جامعاتنا تمنح درجة الدكتورية لطلابها فبدأت بذلك في تصدير العلوم العالية الى أبنائنا من داخل بلادنا] ..

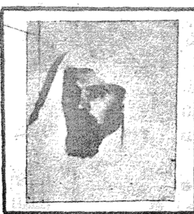
نحمد الله جلت عظمته وعم احسانه لانجامعاتنا السعودية قد بدأت تنتظم في طور علمي تقدمي عال ذي اهمية بالغة لحاضرناومستقبلنا ، يحقق لنا الاكتفاء الذاتي في الارتواء من مناهل العلوم العالية التيما زال الغرب والشرق يستاثران بها من دون العالم العربي والاسلامي ..

لقد بدأت جامعاتنا تخطو صوب هذاالهدف الثمين بخطوتها الاولى هذه التي قامت بها جامعة الملك عبد العزيز بادئ ذي بدء ، الا وهي منح (درجة الدكتورية) ، لطلابها المتفوقين الذين اهلتهم دراساتهم العالية فيها لنيلها .

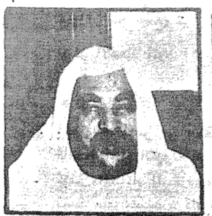
فلاول مرة في تاريخ هذه البلاد نرى معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ يوجه بطاقة دعوة الى رجال العلم والادب والفكر والصحافة لحضور مناقشة اول رسالة للدكتورية في المملكة العربية السعودية مقدمة من الطالب بالجامعة (شرف ابن علي الشريف) لقسم الدراسات العليا الشرعية بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة ، وذلك تحت رعاية صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة . الذي اناب عن سموه سمو الأمير سعود بن عبد المحسن وكيل امارة منطقة مكة ، وقد تقرر ان تبدأ المناقشة المشار اليها بعد عصر



معالي الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ



د. حسان حامد حسان



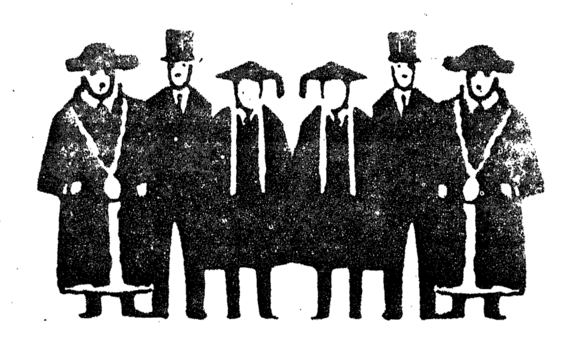
د. شرف علي الشريف



يوم السبت الموافق ٢٦ صفر ١٣٩٨هـ بفندق انتر كونتيننتال بمكة وكان موضوع الرسالة المقدمة من الطالب هو (الاجارة الواردة على عمل الانســان) . وكانت لجنة مناقشــة الرسالة تتالف من سماحة الشيخ عبد الله بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى ، وفضيلة الدكتور محمد فايد مدير جامعــة الأزهر ،وفضــيلة الدكتور حسان حامد حسان رئيس قسم الدراســات العليا بالكلية والمشرف على الرسالة ..

وقد حضر جمهور غفير من رجال العــلم والفكر ملأ جوانب القاعة الفسيحة الجميــلة بالفنــدق وفي مقدمة الحاضرين معــالى وزير التعليم العالى الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ، ومعالى مدير جامعة الملك عبد العزيز الدكتور محمــد عمــر زبير ، وقــد القيــا كلـ ــين رائعتين مناسبتين نالتــا اعجــاب الحاضرين وتقديرهم . كما كان في مقدمة الحاضرين فضــيلة عميد كليــة الشريعــة والدراســات الاســلامية الدكتور محمــد فايز الذى ألقى كلمته القيمة في هذا الشان .

وقد كان بدء المناقشــة للرسالة العلميــة الاسلامية المقدمة من كاتبها الطالب، بعد صلاة المغرب من ليــلة الأحــد الموافقــة ٢٧ صفر ١٣٩٨ هـ . وقد أخــذت المناقشة وقتــا ليس بالقصير ، ووجهت أسئلة عديدة للطالب وجرى بحث علمي بين أعضاء اللجنة والطالب ، وكان يجيب على ما يوجــه اليــه من أســئلة ويبرز الأســباب العلمية التى حملته على أن يكتب ما كتب في الموضــــوع الذى يناقش .. وكان كل من سماحة الشيخ عبد الله بن حميد وفضيلة الدكتور محمد فايز يقومان بالمناقشة العلمية الدقيقة الهادئة الفاحصة .. وبعــد أن أخذت المناقشة حدها واستكملت جوانبها الكلية والجزئية ، أعلنت اللجنة انها ستخلو الى نفسها في مكان آخر لتقرير ما تراه حيال منح درجة الدكتورية لهذا الطالب الذى ناقشته آنفــا . وغابت عن مكان الحفــل أمدا ليس بالمديد ومن ثم عادت اليه واخذت مكانها من المنصة واعلنت في كلمة القاها فضيلة رئيس قسم الدراســات العليا الشرعية بالــكلية ان اللجنة بعد تداول الراي فيما بينها قررت أن تمنح هذا الطالب (شرف بن على الشريف)



الدكتورية بدرجة جيد جداً . وقد تهللت وجوه الحاضرين بالبشر والسرور حيال هذه النتيجة العلمية البهيجة ..

●—●—●

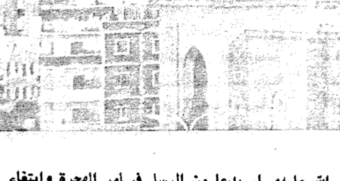
وبعد فانه ليس من ريب في ان تقدم جامعاتنا باحراز هذه الخطوة العالية في ميدان التعليم العالى هو فال خير وطليعة تطور حميد جديد ، سيوصل ابناء هذه البلاد عما قريب ان شاء الله الى ما يصبون اليه من علم رفيع يكفينا المؤونة في ديننا ودنيانا ويذلل لنا صعاب التقدم العلمي والعملي الحثيثة في رحاب الحياة العصرية المتطورة ويفتح لنا طريق الاستغناء الذاتي ويضع في أيدينا راية المجد العلمي المرموق ، مما يطور حياتنا ويرفع مستوانا العلمي الاسلامي والعلم التقني ، ويجعلنا نشارك العالم المتقدم مشاركة فعالة ، ونقاسمه الحظ والمجد مقاسمة الند للند في استيعاب علوم التقنية وسائر العلوم اجمع ، ولا سيما علوم الذرة والفضاء والصناعات الحربية والسلمية الضخمة التى من شانها ان تحقق لنا هدف الاكتفاء الذاتي في جميع مطالبنا الحيوية فنكون في غنى تام عن الغير اذ نسد احتياجاتنا كلها من داخل بلادنا في كل صغيرة وكبيرة في علوم وفي صناعات وزراعات وتجارات وادب واعمال في حاضرنا ومستقبلنا ومن ثم نصبح على قدم المساواة مع المتقدمين في ذلك كله وربما ينشا من طلاب جامعاتنا عباقرة ملهمون من بينهم المخترع العالمي العظيم والمبتكر الكبير ، وقد يتفوق بعض هؤلاء على كثير من اضرابهم في العالم الغربي والشرقي ، وما ذلك على الله بعزيز ، وقديما ضرب مثلان شرودان في الواقعية الحقة والمثالية الهادفة يقول اولهما: (كل من له عينان وراس يعمل ما يعمله الناس) ويقول ثانيهما : (من جد وجد) .. وبالله التوفيق ؟

عبد القدوس الأنصاري





بحث للأستاذ العلامة
الرحالي الفـــاروقي
مستشار الجمعية المغربية للتضامن
الاسلامي ورئيس المجلس العلمي
بمراكش



لم يكن محمد بن عبد الله صلى الله عليهوسلم بدعا من الرسل في أمر الهجرة وابتغاء النصرة ، بل كان ذلك سنة من سنن الأنبياء،وضرورة من ضرورات الدعوة الى الله ، فما من نبي الا نبت به بلاده ، وتغيرت عليـهأقاربه ، لمـــا جاء به مما يخالف أهواءهم وعوائدهم ، فهاجر الى ربه يسأله الهـدايةوالتأييد من عهد ابراهيم الخليل الى عهـد المسـيح عليهما الصلاة والسلام ورفع اللهبالهجرة قدر أنبيائه ، فآتاهم ما وعدهم به من القوة والنصرة وخذل الكافرين الذين كذبوابآيات الله ، وجحدوا رسـله فجعلهم آية لمن خلفهم ، وعبرة للظالمين بعدهم .

ولقد أرخ المسلمون في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحادث الهجرة المعروف سنة ١٦ ولم يؤرخوا بميلاد الرسول الكريم كما أرخت النصارى بميلاد المسيح ابن مريم عليهما السلام .. لمكان اختلافهم في مبدأ الولادة ، ولأن الهجرة كانت اكبر حدث ، واقوى ظاهرة في قيام الاسلام ونفوذ سياسته ، حينما حولت مجرى التاريخ، وغيرت وجه المجتمع ، وأبدلت سيره ونظامه بواسطة الأحداث وتأثيرها في نفوس العرب والأعراب ، فتوجهت به الى طهارة القلب واستواء العقل وكمال الانسانية ، واستقامة الضمير ، وقصد السلوك ، وحسن المعاملة ، وأوضحت سياسة لا تمت الى التعاظم والتظالم بصلة ، ولا تقوم على اعتبار المصالح الستراتيجية ، واقتطاع المنافع لمصالح المركزية ، كما هو شأن الحضارة الموضوعة على القوة والظلم ، والمصنوعة على الطمع والاثم ، والداعية الى الدمار والخراب بتكالبها على سوق المادة الشيطانية ، وبتسابقها الى شر الأسلحة الجهنيمية .

وأما سياسة الاسلام فترتكز على العدل والاحتراس ، ووضع العلاقات الخارجية موضع التكافؤ والاحترام ، وعلى سياسة الوحدة وأمانة الذمة ، وكفاءة الدولة ، وشرعت في المال والاقتصاد شرعاً يدور على نشاط العمل ، ورواج السوق ، واستغلال الأراضي ومحاربة الغش والربا في القروض ، والمبادلات التجارية ، ورقابة المال الذي هو قوام حياة الناس ، فلا يتولاه السفهاء والمبذرون ، ولا يتناوله المرابون والمبطلون، وعلى تضامن الأغنياء والضعفاء ، لتعيش الأمة بعضها الى بعض في تكافل مطرد وتراحم مستمر ، فلا يوجد طغيان عارم ، ولا حرمان قاتل ، وأولو الأمر المباشرون للحكم هم المكلفون بتنسيق الحياة الداخلية ، على مقتضى السياسة الاسلامية ، حتى لا يتضايق الناس من حياة مجتمعهم ، فيضطروا الى الخروج عن سنة القوانين وشق العصا عن سلطة الأمن والتأمين ، وحتى يكون للحياة معناها الحقيقي ومغزاها التطبيقي ، فلا يستأثر الغني بثروته فيستغل ما حوله استغلالا فاحشاً ، ولا يستضر الفقير بفاقته فتذهب انسانيته عبثاً وباطلا ، ولا تعاكس الطبيعة في قانونها ، ولا تقاطع الميول في أصحابها ، الا ما قطعه الشرع وحظره القانون .

ولأن الاسلام خلق في المسلمين روح الابتكار والتجديد ، ودعا الى الابتعاد عن التبعية والتقليد ، كما وضح ذلك في دعوة المشركين الى الاعتماد على نظرهم ، والبعد من تقليد آبائهم ، وكما جلا في قضية تفكير المسلمين في وسيلة الاعلام بالصلاة للاجتماع اليها .

فوضعوا التاريخ على حسب النظر المستقل، والنصر الظاهر ، الذي استرعى الأنظار ، وقلب الأوضاع ، وكان أقوى طريق لرفع منار الاسلام ، واشتهار دعوته ، واجتذاب القلوب الى ساحته ، حتى جاوز التخوم والمعالم ، وفاجأ سره قلوب الأعاجم .

ولم يؤرخوا أيضاً بظهور الاسلام وابتداء وحيه ، لأن الحركات الايجابية والنتائج العملية انما جاءت بعد تجربة الهجرة ، واستجابة الأوس والخزرج ومحالفتهم على حماية الاسلام ، والدفاع عن حقائقه الواضحة ، وأوضاعه العادلة ، وأما قبل ذلك فقد كان مضيقاً على أنفاسه ، مضطهداً في نسائه ورجاله ، ممنوعاً من اظهار آياته ، وتجسيم قوته .

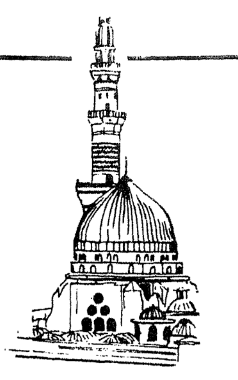
ولم يكن الهدف بمكة غير بث العقيدة ، وغير توجيه النفوس الى حياة البعث والنشر، واثبات ذلك بأساليب تستلب العقول ، وتستميل القلوب ، وببراهين تتسامى على الفلسفة الغامضة التي تذهب بالوقت وتعصف بالفكر .

وفعلا رسا ذلك في قلوب المؤمنين الذين قاوموا الكفر والالحاد بالصبر والمصابرة ، واستصغروا العذاب والنكال في جانب الدين والاسلام .

●—●—●

ثم ان وجود الموافقة والمقاربة بين زمن الهجرة وابتداء السنة سهل عليهم أن يجعلوا مبدأ الهجرة أول السنة القمرية ، فان ما قارب الشيء يعطى حكمه ، وأصبح المحرم علما على ما أحدثه الاسلام من تاريخ مجيد ، وما أورثه من نور ساطع كان نبراسا يستضيء به المسلمون في شدتهم ورخائهم ، وشفاء يشفي الصدور من الجهل والضلال ، ومذهبا لا يشبه المذاهب في وضعه ، ولا يختلف حكمه على أهله ، يرفع درجاتهم في الدنيا والأخرى، ويهديهم في حياتهم الى المقصد الأسمى ، ويذهب بهم الى قمة المجد والعلا ، فيحلقون في اقطار السموات والأرض ، ما داموا مستيقنين بذكره ، ومتشبعين بهديه ، لا يلويهم عنه اتباع الشبهات ، ولا يغويهم باطل الشهوات .

ولعله يكون من آثار الايمان وتقوى القلوب العناية الكاملة باقامة ذكرى الهجرة والنصر في كل من المحرم ورمضان تخليدا لذلك اليوم الذى تقرر فيه مصير الاسلام وخرج أهله من ضائقة العسر الى دائرة اليسر ، وتنويها بكنوز الوحي وتعاليم الهدى التى حررت الأفكار ، ورفعت الأقدار ،



وأصلحت القلوب وألهمت التقوى ، والتى فتحت آفاقا جديدة في عالم الكون والحياة والانسان ، ووضعت تحت تصرف العالم ما يضمن سعادته الى الأبد ، ويحفظ سلامته من الكوارث .

●—●—●

وانه لمن المدهش والمؤسف أن نشارك الأجانب في حفلات أعيادهم ونعد المدة ونتبغى كل شيء من أجلهم ثم نغض الطرف عن المحرم يمر مرور الأيام من دون أن يفيض شعور المؤمن ، ومن غير أن تثور غيرة المسلم فيه كان لم يكن فاتحة عهد جديد في حضارة البشر التى عرضها الاسلام وحفظها الكتاب، واقصرت عنها كل حضارة ــ وكان لم يأت بخلق جديد ترفرف عليهم أجنحة السعادة وتوفر من أجله الكرامة، بما أوتي من برهان العقل وميزان العدل ، وبما أفيض عليه من معاني العلم والحكم ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون والى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون .

مراكش — **الرحالي الباروقي**



شذرات الذهب

بقلم الشيخ :

أحمد بن ابراهيم الغزاوي

مفلطح .. لا مفرطح
١٧٧٧

قال عبـــد الرحمن بن أخي الاصمعي : قلت لعمي : ما المفلطـــح ؟ قال هو الشيء يعرض أعلاه ويدق أسفله ، ومنه قيل رأس مفلطح ·· قال الزجاجي : والعامة تقـــول (مفرطح) اهـ .

●★●

قلت : ولا تزال العامة تلتزم الفرطحـة بدل الفلطحة ·· حتى يومنا هذا ·· حتى في الخبز ·· وفي الآناف يقول : (خشم مفرطح) ·· فهل نطمع أن يعودوا الى الصحيح ؟ أم لنا فيه مندح ؟؟

الدَّرْبَكَة والفَبْرَكَة
١٧٧٨

يقول أخونا لصاحبه مستنكرا ما بدا منه ·· أثناء مناقشته أو محادثته اذا تضجر منه أو ســخط ·· ما هذه (الدربكة) ؟·· أي اللجاجة والصخب والضجيج ·· كلما أغلظ في كلامه ، أو تجاوز الاحتمال ·· فما هي هذه الدربكة ؟··



● سماحة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

انني احسبها مأخوذة من (الدربكّة) وهي من آلات الرقص أو الطرب ·· ولهــا صوت مرتفع ·· وصوت تزعج به الأسماع ·· وربما كانت متعددة الطبول ·· ومختلفة الايقــاع ، وهي الى (الطنبرة) أقرب ·· وهذه بدورها ذات ضجيج شديد أو مريد ، وكلاهما مما وفد الينا من الخارج ·· وأظن الأولى من الشام أو لبنان ، والاخرى من قلب افريقية ·· ولا أصل لهما في اللغة العربية كما أعتقد ··

و (الفبركة) شيء آخر ، ويقصد بهــا ــ غالباً ــ اقناع شخص أو جهة ما ــ بموضوع لا يتم الا بها ·· وبطريقة لا تخــلو من (المخادعة) والمماثلة ــ وهي كمــا أظن ــ مأخوذة من (الفابريكة) ــ وهي كلمة دخيلة محدثة ·· وتجمع على (فبارك) والأصــل فيهــا تجمع أجهزة شتى لغرض صــناعي .. تجاري واسع ·· أو كبير ·

ولقــــد كنا نعاني من الأسماء الطارئة المحــدودة .. وأصــبح الحــال طوفانا متـدفقا وله من الشيوع والذيوع ما تخشى عواقبه ــ وهو ، لا يكاد يحصر عدده ، ولا ينقطع مدده ·· في الغذاء والكساء والدواء والأثاث ومن ذلك (الموضة) أو (الاتيكيت) و (المانشيت) و (الــكرويت) و (الليسانس) و (الماجســتير) و (الزنبــلك) الى آلاف المصطلحات الجديدة التى لا بد لها من معجم يعرب معانيها ومبانيها ، الى الفاظ عربيــة مفهومة ، لن تضيق بها الموسوعات اللغــوية اذا ما عني بهــا ونفر لها طائفــة من علماء اللغــة ومجامعها قبل أن يستعجم الصغار ، ويتحــير الكبار ، ويختلط الحابل بالنابل (وتأبى الطباع على الناقل) · وما هو رأي أســتاذنا الجليل صــاحب المنهل الأغر في الاستمرار مشكورا على التعريب في كل عــدد يصدر منه (وما لا يدرك كله لا يترك كله)(١) والله ولي التوفيق ·

●✽●

تَبَرَّادُ الشَّــــاهِي
١٧٧٩

ما أعجب أن يســـــمى (الوعاء) الذى يحفظ فيــه الشاهي (بالبراد) .. كأنما هو (فريجدير) صغير ·· بينما العكس فيه هو الصحيح فهو (سخان) لا براد ·· والبرهان الدخان ··

ولا أدرى من الذى سماه بذلك أول الأمر ·: ولا السبب المعقول لتسميته بهذا الاسم ، وأرى بعدّ أن تنبه الى ذلك الذهن ــ أن يطلق عليه (السخان) بدل البراد ·· لأنه يلقى فيه الشاي (تلقيمة) ويغطى بالمنشفة برهة .. وهو حار جدا ولا يقبل شربه اذا برد .. اللهم الا أن يعم استعمال الشاهي مثلجا وبماء مثلج بارد ·· فيصدق عليه أنه (البراد) ولا عادة للقوم في بلادنا بذلك قديما أو حديثا ·· فما هو رأي أستاذنا (ابي نبيه) في ذلك(٢) ؟

---

(١) المنهل : الراي الحق السديد هو ما رآه استاذنا البحاثة الضليع ، من انه لا بد من استعمال التعريب القويم في هذا الحشد الحاشد من الالفاظ الدخيلة التى لا تتفق مع ذوق لغتنا ولا منهجها ولا نكهتها ولا خططها ، والا اختلط الحابل بالنابل ، وضــاعت اللغة الفريدة العظيمة في وسط هذا الضجيج والعجيج الأجنبي العارم الظالم ، الفاحم الناقم ···

(٢) «المنهل» : رائعة نظرية الشيخ الجليل صاحب الشذرات الذهبية في نقده لتسمية وعاء الشاي الذى يصب في الاكواب ليشرب باسم (البراد) وعلى انه ربما راعى المسمون له بذلك انه يخفف من غلواء غليان الماء في السموار اذا وضع فيه فالامر نسبي وكفى ·

ولعل لديه ما هو أكثر انطباقا من السخان٠٠ وكما استطاعت اللغة أن تحول الفنجان الى كوب ٠٠ التماسا للاصح ٠٠ فكذلك الحال في كل ما يمكن ابداله بما هو أليق وأصدق و « أهل العقــول في راحة » وأحسب أن ضارب المثل انما قصد (المجانين) ٠٠ فان المعروف أن صاحب العقل في تعب ونصب ٠٠ وقد قال الشاعر الحكيم :

ذو العقــل يشقى في النعيم بعقلــه
واخــو الجهــالة في الشقاوة ينعم

●*●

بئر دولات بمكة المكرمة سنة ٨٤٩ هـ
١٧٨٠

كان يوجد في جــرول من أول المدخل الى (الطنضباوي) لا الطندباوي وبجوار فنــدق التيسير ٠٠ وأمام دار معالي وزير الماليــة الأسبق الشــيخ عبد الله السليمان (بئر) عميقة ـ لا ادرى ان كانت لا تزال قائمة أو ردمت ٠٠ وتسمى (بئر دولات) ٠٠ وكان الناس يستقون منها في الازمات المائية وفي موسم الحج الى عهد قريب ٠٠ اذا كثر الزحام على الماء ٠٠ وليس ماؤها عذبا لكنه مستساغ ٠٠ يشرب ٠٠ ولو سألنا أي مواطن بمكة عن أصل هذه النسبة أي (دولات) لتعاصى عليه معــرفة ذلك ٠٠ غير أنني أكاد أجزم أن (دولات) هذا ـ كما أثبته المؤرخون كان من أمراء الحج المصري في عام ٨٤٩ هـ ٠٠ ولا يبعــد بل من المحقق أنه هو الذى احتفرها وسبلها للحجاج منــذ أكثر من خمسمائة عام ٠٠ كما هي عادة الأمراء الصالحين في ذلك التاريخ ٠٠ خصوصا في توفير الماء لضيوف الله ٠٠ بحفــر الآبار ، وبناء ما يسمى (بالسبيل) على قارعة الطريق أو حتى في قلب المدن ٠٠ والله أعلم ٠٠

●*●

أبو علي القالي وجمهرة ابن دريد
١٧٨١

حكى الخطيب أبو زكريا التبريزي أن أبا الحسن علي بن أحمد القالي الاديب كان له نسخة من كتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة ٠٠ فدعته الحاجة الى بيعها فباعهــا فاشتراها الشريف المرتضى منه بستين دينارا ٠٠ فتصفحها فوجد فيها أبياتا بخط بائعهــا المذكور وهي :

أنست بهــا عشرين حولا وبعتها
فقــد طال وجدي بعدها وحنيني



وما كان ظني انني ســـــابيعها
ولو خـــلدتني في السجون ديوني

ولـــكن لضعف وافتقار وصبية
صـغار عليهم تســتهل شـؤوني

فقلت ولم املك ســـوابق عبرتي
مقـالة مـكوي الفـؤاد حـزين !

وقد تخرج الحــاجات يا ام مالك
كــرائم من رب بهن ضــنين

فأرجع النسخة اليـــه وتكرم بالدنانير عليه .. اهـ .

(ابن نور الدين)

قلت : وهـــكذا كانوا حرصاً على الأدب ضناً به ، واشفاقاً ورحمة وايثارا وسخاءا من ذوي الاقدار .. لأصحاب المواهب .. ولا يزال الخير في أمة محمد صلوات الله عليه .

●*●

فأنا ابن كلب
١٧٨٢

لا يحسبنها القارىء ــ شتمة ــ أو قذفا .. بل انها كلمـة قالها عن نفسه في الأدب العربي القديم عبد الله بن عمر الكلبي وهو من الشعراء .. فقد هجم عليه في احـدى الوقائع في الدفاع عن الحسين فارس من جند الأمويين ، فاتقاه الكلبي بيده اليسرى وأطار أصابع كفه فمال عليه الكلبي فضربه حتى قتله وهو ينشد :

ان تنكروني . (فانا ابن كلب)
حســبي بيتى في علَيم حســبي
انى امــرؤ ذو مرة وعصــب
ولست بالخــوار عنـد النــكب

●*●

قلت : ويروى أن شاعر النيل المرحـوم حافظ ابراهيم زار لبنان مرة .. فـكرموه واحتفلوا به ، وكان مما قيل في الاحتفال ، خطاب قدمه صاحبه بقوله : يا ابن النيل .. انك وانك ... فقال حافظ ــ وهو مشهور بالتنكيت فقال يشكر الخطيب : يابن الكلب : الخ ..

فحدث هرج ومرج واستشاط الحفـــل واضطرب الحبل .. فقال : مهلا !! انـكم تجهلون ما قصدت .. انكم نعتموني بأنني ابن النيـــل .. وبالمقابلة قلت ما سمعتم :



ألستم تعرفون ان نهركم يسمى بنهر الكلب ·· فلماذا الاستياء ؟!

●★●

ما هي « البقيري » ١٧٨٣

لا بد أن الكثيرين قد سمعوا قول بعضهم « في البقيري » ·· اذا أجاب المخاطب بها قصد أن ما يتحدث به صاحبه انما هو من قبيل (اللعب) أو العبث : أو ما لا يمكن وقوعه ، وانه في حديث (المنى) .. ولا يتحقق ·· وهو بذلك يسخر منه ويستجهله ··

أما ما هي هذه (البقيري) · فانها احدى لعب العرب القديمة وقد ذكرها العلامة أحمد تيمور باشا في كتابه (لعب العرب) ·· فقال : « وفي الحيوان للجاحظ : البقيري ·· أن يجمع يديه على التراب في الارض الى أسفله ثم يقول لصاحبه : ايش في نفسك ؟ فيصيب أو يخطيء » ·· اهـ ·

وفي محاضرات الراغب : « البقيري ·· وهو جمع تراب يقطع نصفين ويقال : خذ أيهما ان شئت » ·· وفي المخصص لابن دريد: (البقيري) لعبة لهم يبقرون الارض ويخبئون فيها خبيئا وهو (التبقير) ·

●★●

قلت : وقد أدركناها ونحن أطفال ·· وكنا نلعب بها مع الطرة وزرة ·· غير انها انقرضت كليا منذ أكثر من ستين سنة ··

●★●

يدي ملآنة منه .. ١٧٨٤

مما يعزى الى علية بنت المهدى انها أرسلت الابيات التالية الى أخيها الرشيد حين غضب يوما عليها واستعطفته بها ·· وهي من نظم أبي حفص الشطرنجي :

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه
من أن يكون له ذنب الى احد

كانت (علية) أربى الناس كلهم
من ان تكافى بسوء آخر الأبد

ما اعجب الشيء ترجوه ، فتحرمه
قد كنت احسب أني قد ملأت يدى ··

وكان أن رضي الرشيد عليها ·· اهـ ·

★●★

قلت : وشاهدي من ايراد الابيات ·· ما جاء في آخر البيت الثالث في قوله : (قد ملأت يدي) ·· وكان هذا قبل الف ومائة عام تقريبا ·· ولا يزال هذا الاصطلاح متداولا حتى يومنا هذا ، فيقول أحدنا عن أخيه أو صديقه : (ان يدى ملآنة منه) أي انه واثق بمودته ومناصرته ·· ومواساته وصداقته ··



مراحل غير عابرة

بقلم الشيخ عثمان الصالح

أمجاملة هذه أم حقيقة ؟!
٦٩٥

سعيد عقل كاتب معروف في لبنان واديب وشاعر ينادى دائما وبصورة مستمرة الى الخروج على قواعد اللغة وتغيير قواعدها الاملائية وأشياء اخرى يدعو اليها في هذا المجال ... وقفت له على كلمة عجيبة حول الزكاة وقواعد من الدين تناولها في حديث بعنوان « لتعيد معنا الدنيا » بمناسبة العيد ومع أنه مسيحي فقد طرق معاني هي للمسلمين فقط وقد تكون مجاملة او دعاية أو أنه من قبيل الخاطرة التي يكسب بها عاطفة صديق مسلم او ليجلب المسلمين الى دائرته الانتخابية : هذا أو غيره حفزه على أن يقول :

اليوم ، في لبنان ، نعيد جميعا . وأحدنا لا يتصور فرحة في دار ألا وهي ، كذلك ، في داره . كل مثقف في لبنان ـ وهل تحديد لبنان الا بأنه أمة مثقفين ؟

ـ يعرف معنى هذا العيد ، روعة هذا العيد .

في خلال سمع الناس أول آية من القرآن ،



الكتاب الذى نقل الملايين من الجثو أمام الحجر الى الجثو في حضرة الله .

« اقرأ » قالت الآية التى كانت الأولى .

نحن في لبنان ، ترى اما وجدنا يوم قلنا لأنفسنا : « فلنقرأ » ؟

واليها دعونا البشر • واستجاب البشر • « ابداع حرف الهجاء » و « في البدء كان الكلمة » و « اقرأ »

سنعيد !

نعم كلمة « اقرأ » التى خاطب بها جبريل محمداً صلى الله عليه وسلم بأمر الله ، نعم ان الجثو أمام الحجر والأوثان يدنس عقل الانسان الذى عليه أن يسجد لله المستحق العبادة :

ويقول سعيد عقل في هذا :

« وسيعيد معنا كل من تاب ، أي تصافى مع خالقه • ومن صلى أي أعلن لنفسه وللناس انه شهم القلب نبيل يفي للذي خلقه ••ومن صام ، ليصبح في الملائكة • ومن اقام الزكاة ، اكثر من يقيمها في كل شهر آخر •

والزكاة لعلها اشرف ما سنهتدي اليه في خلال تفتيشنا عن الارتفاع بلبنان جهة فوق •

الزكاة هي أن تشكر لربك ، الذى أعطى، بان تعطي أنت بدورك •

الزكاة هي ، الكرم من مال الله

البطولة ، في القرن العشرين ، حل محلها الكرم • متى قدرت على ادخال هذا في روع الناس وصلت ببلادي الى ذروة ما أريد •

القرآن ، الذى يحفزني الى الزكاة ، اكاد اصبح مدينا له بزكاة ••

سنعيد ــ بتشديد الياء وكسرها •

●—●—●

●● ويقول في شهر رمضان كلمات عجيبة تستحق الانتباه •

سنعيد لفرحة استمرت شهرا • وقبل انتهاء الشهر بليال ، كانت ليلة القدر ، تلك تشهد تنزل الملائكة من السماء •

ماذا ! تزاور بين ملائكة وبشر ؟ بين الارض وجنة الله ؟

لكم ترمز هذه الليلة الى اننا نحن أيضا قمنا من ضلال الى هدى •

ويقول في ختام كلمته :

« هنا يبلغ المثقف أن يفقه ما رمضان ، الشهر الذى يعود فيه الانسان الى البر ، الى حالة الصفاء التى خلقه لها الخالق •

سنعيد ، بتشديد الياء وكسرها •

والذين سيعيدون معنا ، وكانوا قد صلوا ، وقهروا جسدهم ، وأقاموا ذروة الزكاة ، لكم سيكونون اليوم سعداء •

أنا ، بوحي من هذا الشهر ، الذى هو لي شهر الزكاة على الاخص ، أعطيت أكثر مما أعطي في المعتاد • لهذا استشمرني ، اليوم ، في طليعة المعيدين ، برا وسعيدا ومبتكر آمال •

أنا معيد ، بتشديد الياء وكسرها •

ولبناني معي معيد •

ونحن الاثنان داعيان الدنيا لأن تعيد معنا » •

●

الى هنا تنتهي كلمة سعيد عقل وينتهي معها تعابيره التى لا يقولها الا المسلم الصادق والمؤمن العميق الايمان ، فهل هذا منطق مسلم صادق أم منطق مجاملة ومناسبة للارضاء فقط ؟! المهم أننى نقلت لك أيها القارىء كلمات من افتتاحية له في احدى صحف لبنان السيارة فبماذا نفسر هذه الكلمة التى اوجزتها ونشرت ملخصها ؟.. وهل لك تعليق عليها ؟! ان كان ذلك فعلى صفحات هذه المجلة ••

●

هل أنت خجول ؟
٦٩٦

كلمات أعجبتني عليها طابع المعرفة وهي خلاصة تجارب تنفذ الى علم النفس ووصل الى مشاعرها وتسجيل أحاسيسها ·· وأجد في هـذه الكلمات من المتعة ما أرغب في أن يشاركني فيه قراء المنهل · واليك هـذه الكلمات التي عنونها الكاتب بـ : هل أنت خجول ؟··

هل يقف خجلك حائلا بينك وبين اندماجك في المجتمعات ·· واستمتاعك بالحياة ؟!··

هل تشعر أحيانا بالقلق ·· والكآبة دون سبب ظاهر !؟··

●—●—●

لقد سئلت الكاتبة الاجتماعية المعروفة بولين تيتوس ذات مرة أن تعد حديثا ·

ولما كان الوقت المخصص للحديث مركزا للاذاعة ·· يتضمن علاجا للخجل · لا ينسون أبدا النقد !··

لا يزيد عن ٣ دقائق ·· فقد ركزت حديثها في ١٠ نصائح · وتلقت الكاتبة الامريكية بعد اذاعة الحديث مئات الخطابات يطلب منها أصحابها أن ترسل اليهم نسخا من وصفة الخجل !؟··

وتقول « بولين » ان هـذه الوصفة لا تساعد على التخلص من الخجل فحسب ·· بل تعاونك على الحصول على شخصية اجتماعية جذابة !··

واليك الوصفة :

١ ــ لا تركز نفسك في ذاتك ·· بل اجعل الشخص الآخر موضع اهتمامك الأول والأخير !؟··

٢ ــ كن من القوة بحيث تبدو دائما على حقيقتك ·· لا مجرد نسخة مشوهة من شخص آخر تعجب به !؟··

٣ ــ لا تجعل أعصابك تتوتر ·· بل كن دائما متحمسا مرحا ·· في هدوء ·· واسترخاء ··

٤ ــ لا تجعل صوتك جافا ·· اجعله واضحا معبرا ·· مليئا بالود ·· والحيوية··

٥ ــ انتبه لما يحدث حولك من أحداث·· وما تقرأه في الصحف من مواضيع مثيرة ·· أو مسلية لتتخذها مادة للحديث ·

٦ ــ حاول أن تعرف الاتجاه العام ·· والوتر الحساس في المجتمع الذى تعيش فيه·

٧ ــ تذكر ·· ان الناس دائما يقدرون كلمة المديح أو الاطراء ··

٨ ــ في معاملتك للناس ·· تذكر أنه لا يوجد أبدا شخصية تشبه الاخرى ·· بل لكل شخصية طابع خاص تتميز به ··

٩ ــ اهتم بمعرفة هواية كل شخص في مجتمك لتحدثه عنها ··

١٠ ــ اذا وجدت في مجتمع ما ·· فقسم اهتمامك وحديثك على الحاضرين ··

والآن جرب هـذه الوصفة ·· وقل لى النتيجة !!.. انتهى .

وأما مع هذه الكاتبة في أن كل انسان يحس بالقلق والخجل فعليه أن يستعمل هذه الوصفة ·· انها وصفة مجربة ·· وما أكثر الذين هم بحاجة الى مثل هذه النصائح العشر ·

الصديقة ذات إحساس وقلب حي و...
٦٩٧

قالت احدى الصحف العربية ما يلي :

بيلو جارديم (البرازيل) في ٣٠ ــ أ·ب : سأل شاب برازيلي صديقته كيف يثبت لها حبه فردت الفتاة بأغنية شعبية برازيلية تقول : « اعطني قلب أمك ! » ·

ورغم ان الفتاة لم تقصد سوى مداعبته الا أن حبيبها جيسوينو موراو استل سكينا وحاول أن يهاجم أمه العجوز ـ ٦٣ سنة ـ أثناء وجودها في معبد القرية لولا أن شخصا صرخ فهرب العاشق ٠

وقد عفت الأم عن ابنها ورجت مدير البوليس أن يعفو عنه أما صديقته فقد أغمى عليها عندما علمت بما حدث ٠

ان هذا الابن المتحجر القلب الذى لا يعرف للأم حقها ولا للتربية مكانتها ولا للانسانية معناها يوحى الينا بما للاسلام من قيمة وما ذكره القرآن من شفقة ورحمة « ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما » وما أشار اليه الرسول الكريم في قوله : « رغم أنف امرىء أدرك والديه أو احدهما ولم يدخلاه الجنة » ٠٠ ولو أن هذا الرجل عاش في أحضان الاسلام أو على الاقل نشأ في بيئة فيها اسلام لعرف أن قيمة قلب أمه كبيرة ، ذلك القلب الذى رق وحن على الابن العاق الماضى بينما تلك المحبوبة استفظعت عملية الابن فأغمى عليها ٠٠ انها قصة من قصص أولئك الذين يعيشون عيشة بهيمية يعبدون المادة والغرائز ولا يقيمون للروح والخلق والخصال الكريمة وزنا ٠٠ الا ما أسمح الاسلام وما أسمح المسلمين !

●—●—●

مختارات ٠٠

اذا كنت في كل الأمور مقلدا
فلماذا ترى أعطاك خالقك الفكرا ؟؟

● لا شيء أدل على فقد المرء ثقته بنفسه من التقليد ٠

● التقليد يخفف من وزن صاحبه ، فكن حيث يقلدك غيرك ، لا حيث تقلد غيرك ، ان كان لك وزن ٠

● في الدماغ شعلة جوالة لا يطفىء نورها الا الموت وأخوه التقليد ٠

● اذا أمة قلدت أخرى في سفاسف الأمور دون أعاليها فمصيرها البوار ٠

● أشد الناس عارا من أعجزه التقليد في الفضائل فتعداه الى الرذائل ٠٠

● اذا قلدت في أمر وقد ظهرت لك محاسنه ، فقد نشلت نفسك من هوة التقليد الى برزخ يقربك من مستوى الاجتهاد ٠

قالت بنت لأبيها : « أبي انك غنى جداً ومالك وافر ولن أتزوج » ٠

قال : لماذا ؟

قالت : « لأن مالك سيجعل الغبي الأحمق يطلب يدى ، والعاقل الحكيم يبتعد عني ويخشاني » ٠

● الحق شمس والقوة أشعته ، فاذا فقد الحق معنى القوة فقد خمدت جمرته وذهب نوره وأسلم روحه ٠

● لا نجاح لأمة نبذت أحكام دينها ، ولا نجاح لقوم استعبدتهم شهواتهم ٠

● لا بد للحق من اثنين : واحد يقوله وآخر يسمعه ٠

● أسلحة المغلوب ثلاثة : الحق والايمان والوحدة ، ودروعه ثلاث : الصبر والمصابرة والمرابطة ، ووسائله ثلاث : الاعداد والتوجيه والتنظيم ٠

واذا بحثت عن التقي وجدته
رجلا يُصدّق قوله بفعال
واذا اتقى الله امرؤ واطاعه
فيداه بين مكارم ومعالى
وعلى التقي اذا تراسخ في التقى
تاجان : تاج سكينة وجمال
واذا تناسبت الرجال فما ارى
نسبا يكون كصالح الأعمال

● مروءة الرجل صدق لسانه واحتماله لعثرات اخوانه ، وبذله المعروف لأهل زمانه، وكفه الأذى عن أباعده وجيرانه ٠

مع ابن جبير في رحلته

● بقلم الأستاذ محمود عارف ●

أستاذنا الجليل عبد القدوس الانصاري أحد أعمدة الصحافة السعودية ، ومن اعلام المؤرخين المعروفين في المحيط السعودي وفي العالم العربي ، وعلى سبيل التذكير لا الحصر أعرف أنه أصدر عددا من المؤلفات الأدبية والتاريخية تصل الى اثنى عشر كتابا ، وفي حيازته سبعة كتب معدة للطبع ، ولعل القراء قد استشعروا المتعة في قراءاتهم للكتب التي عمر بها المكتبات العربية هنا وفي قطاعات أخرى من البلاد العربية • وعلمت من مصدر موثوق به ان بعض كتبه توجد في مكتبات بعض الجامعات في لندن وباريس وبروكسل وبون وواشنطن ، وهذا دليل على ما لهذه الكتب من قيمة علمية وتاريخية ، والخطوة العلمية التى نالتها هذه الفرائد لا ينكرها أحد من المطلعين المثقفين ، بالقياس الى ما حازته هذه الروائع في محيطنا العلمي سواء في المكتبات الخاصة والعامة ، أم في مكتبات الجامعات السعودية في جدة والرياض والمدينة المنورة والمنطقة الشرقية من اهتمام بالغ .

ومبلغ اهتمام الجامعات بمؤلفات الأستاذ الانصاري قائم على أساس موضوعي ، فالتاريخ العام والخاص له ارتباط وثيق بالدراسات في هذه الجامعات • وما أكثر الايام والشهور والاعوام التى قضاها المؤلف الانصاري في تجميع الاحداث التاريخية والآثار العمرانية المنتشرة في العالم وبالأخص ما كان منها في المحيط السعودي على أرض سعودية وفي مناطق ذات حضارة عربية واسلامية •

●—●—●

وأعجبني اكثر ما أعجبني توفيقه في اختيار موضوعات التاريخ وعجائب الآثار ، ومن أروع كتبه التاريخية : آثار المدينة المنورة ، وبناة العلم في الحجاز الحديث ، وتاريخ العين العزيزية بجدة ومصادر المياه في المملكة العربية السعودية ، وبين التاريخ والآثار ، وتاريخ بني سليم ، وتاريخ مدينة جدة ، والملك عبد العزيز في مرآة الشعر ، ومع ابن جبير في رحلته •

وكل هذه الكتب التي خرجت الى دنيا النور هي من الأمثلة التى تشير في جلاء وصدق الى هواية الاستاذ عبد القدوس وولعه الشديد بكتابة التاريخ والآثار ، وهوايته للتاريخ والآثار نابعة من تخصصه الذى جعله من





أشهر الهواة ، والى جانب ولعه بالتاريخ فهو علم في اللغة والادب والصحافة • والقراء يعرفون له مؤلفات جادة في موضوعات لغوية وادبية الى جانب « المنهل » ، ومن أشهر هذه المؤلفات : اصلاحات في لغة الكتابة والأدب ، والتحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة ، ومع شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي ، وقد أحدثت هذه الكتب في محيط الادب السعودي دوياً ساراً قوبل بالترحيب والرضا تقديرا لجهوده الادبية ، واعترافا بما حقق للادب واللغة والصحافة من منجزات ثقافية أضاءت أفق المعرفة ، وساهمت في بناء حضارة الانسان المعاصر •

واريد هنا أن اذكر القراء ،والذكرى تنفع المؤمنين ، أن من بين ما يحتفظ به الأستاذ الانصاري مؤلفات خطية معدة للطبع من أهمها : كيف كانت نشأة أدبنا الحديث ؟ والنخيل والتمور في بلاد العرب ، الى جانب كتب أخرى تصل الى سبعة قد انتهى من التخطيط لها وهي على أبواب الطبع ، ويحتمل أن يكون قد دفع ببعض هذه الكتب الى مطابع لبنان أو القاهرة ، أو آثر مطابع جدة والرياض ، ومن هذه : كتاب رحلة في كتاب من التراث ، وكتاب طريق الهجرة النبوية .

وفي صيف عام ١٣٩٧ هـ وفي شهر رمضان بالذات حضرت ندوة سمر في القاهرة جمعتني مع بعض الأدباء من اخواننا السعوديين والمصريين ـ وكانت الندوة في دار السيد أمين مدني بضاحية روكسى ، ومن الحاضرين في هذه الندوة الدورية الأساتذة محمد سعيد العامودي وعامر العقاد والدكتور كامل السوافيري وحمدي وغيرهم ، وسررت حين سمعت الاستاذ عامر العقاد وهو يثنى ثناء مستطابا على الاستاذ عبد القدوس الانصاري ويهنئه على كتابه الجديد : « مع ابن جبير في رحلته » ويصفه بأنه موسوعي في التاريخ ، كما أشاد الدكتور السوافيري بمؤلفات الأنصاري ووعد أنه في انتظار الفرصة لكي يكتب رأيه فيما وصله واطلع عليه من هذه المؤلفات ، وأظن أنه أنجز الوعد بالوفاء ، ولكنى لم أحظ بقراءة ما كتب •

●—●—●

وفي هذه المناسبة أجد قلمي مشدودا الى كتاب « مع ابن جبير في رحلته » وقد أثار اعجابي تسلسل الوقائع والأحداث بحيث كان الرباط بين كل حديث وحديث ، وقصة وقصة أشبه ما يكون بالانسجام الذى يربط بين السمط والعقد ، وهذه هي مهارة المؤرخ الذى يستخدم الفطنة المطبوعة قبل المهنة المصنوعة ، واستعمال الفطنة في تسلسل الوقائع والاخبار لا سيما في أدب الرحلات يحتاج الى موهبة ، الموهبة هي التي تستشف تجاريب الرجال في لحظة ، وابن جبير في هذا الكتاب من عباقرة الرجال ، قد أوضحه الانصاري بكل زواياه وخفاياه في أربعة وعشرين فصلا استعرض فيها المؤلف ترجمة حياة ابن جبير ومشايخه ومن أخذوا عنه ، ورحلاته الى المشرق ورفقاءه في الرحلة ، ومؤلفاته وديوان شعره ، وبدايته من غرناطة الى الاسكندرية ، ومفهوم الفندقة لغة وفي

لحضارة الاسلامية بمناسبة نزول ابن جبير في الفنادق أثناء رحلته ، وتحركاته من مصر وقوص الى جدة حتى مكة والمدينة المنورة وبغداد ودمشق ٠

●—●—●

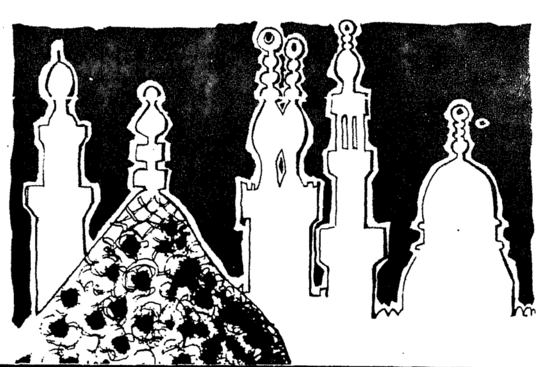
وقد استرعى انتباهي ما جاء في الفصل الثاني والعشرين بعنوان مصطلحات ابن جبير، وقد رأيت الاستاذ الانصاري يضع الشروحات لبعض هذه المصطلحات التي يقول عنها « ان بعضها عربي الاصل والسمات وقد يكون مهجورا ، وبعضها أجنبي دخيل التقطته ذاكرة ابن جبير اما من وطنه أو من رحلته ، وبعضها عامي ذو علاقة باللغة العربية الفصحى ، وقد دخله التحريف أو التشويه من الاقطار والاقوام الذين يستعملونه » وقد بلغ مجموع هذه المصطلحات ٢١٣ كلمة ، وأجاد المؤلف في شرح مدلولها اعتمادا على المصادر اللغوية المعتبرة، وعلى قائمة الدكتور حسين نصار ، وعلى الشروح والهوامش المذيلة بها طبعة الرحلة بدار صادر بيروت ، وربما كان الانصاري في شرحه أوسع مفهوما واقرب دلالة من شرح حسين نصار لهذه المصطلحات .

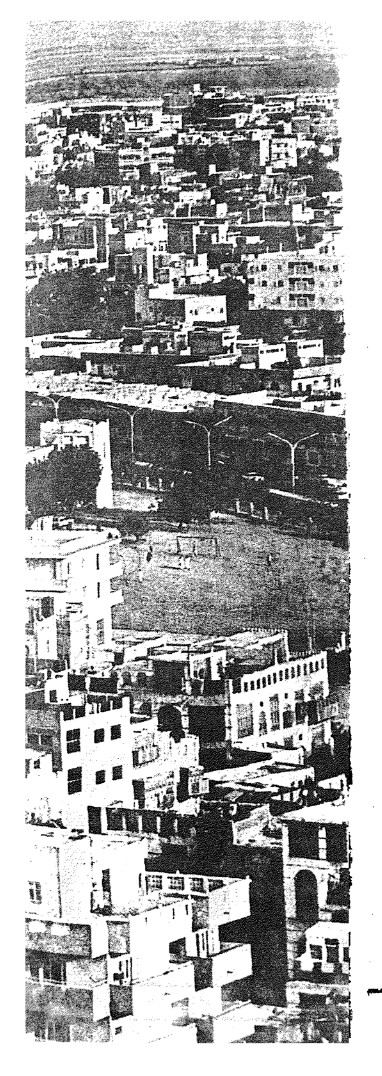
●—●—●

وبالمناسبة أحيي الاستاذ عبد القدوس الانصاري على نجاحه في تقديم ابن جبير في صورة جذابة تغذي العقل وتجلب المتعة للقلب ، وتفتح نافذة على أعلام التاريخ العربي وأمثلة الحضارة الاسلامية ونماذج التفوق الثقافي ٠ والعلم والادب والتاريخ هي الكنوز التي يباهي بها الشرق الغرب ٠

وما يزال الغرب يحتفظ في جامعاته ومعاهده ومكتباته بالكنوز العربية مترجمة في ابن جبير وابن بطوطة وابن الهيثم وابن سينا ، كما ان هذه التراجم ما تزال شاهدة على مفاخر التاريخ العربي والاسلامي ، وأمجاد الحضارة في تراثها العربي والاسلامي الخالد :

جدة : محمود عارف

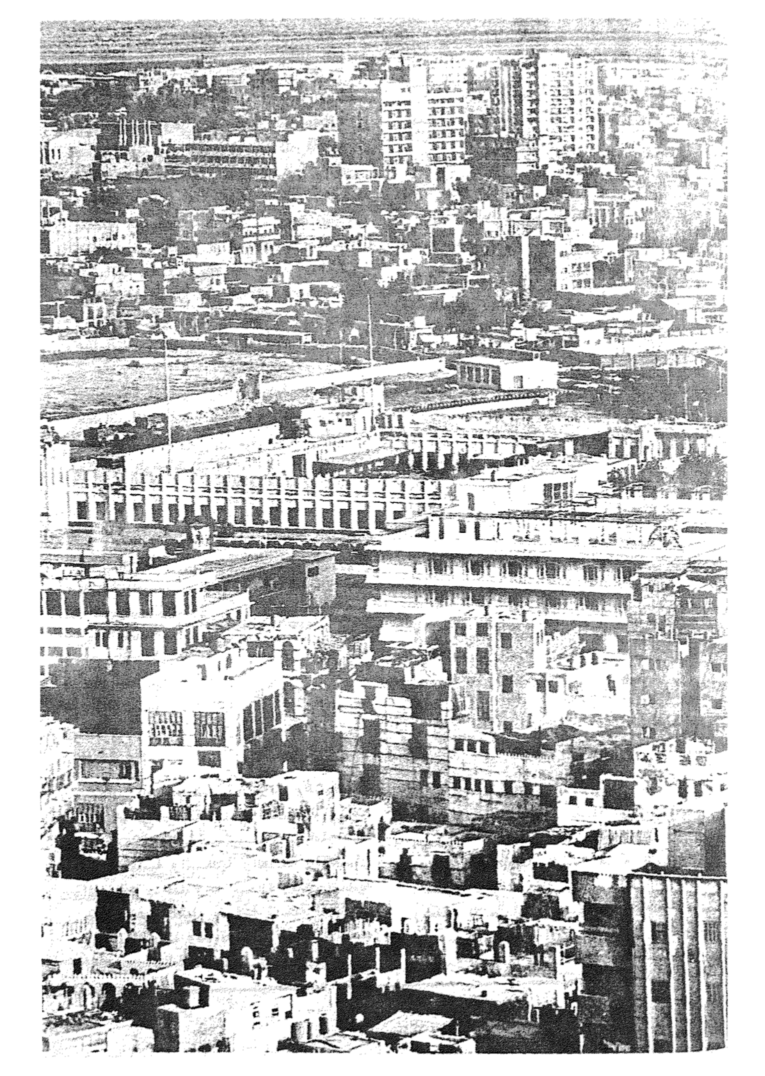




عمراننا المتطور

خطوة رائدة نحو رفع المستوى التنظيمي لمدينة جدة

● كان صاحب السمو الملكي الأمير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة قد وافق على تاليف لجنة من : امارة منطقة مكة المكرمة ، وقائمقامية جدة ، وبلديتها ، وجامعة الملك عبد العزيز والأعيان المعروفين . ومهمة هذه اللجنة هي القيام بدراسة تسمية حارات جدة وشوارعها القديمة ، والحديثة ، بعد التطور العظيم الحثيث في عمرانها الحديث وامتداده الى كل جهة . وقد وجه سعادة رئيس بلدية جدة المهندس محمد سعيد فارسي الدعوة الى اعضاء اللجنة المشار اليها للقيام بدراسة الموضوع من جميع جوانبه ووضع التسميات التى تحدد كل شارع كبير وصغير وكل منزل في



كل حارة وفي كل شارع من شوارع مدينة جدة المتطورة وعلى ضوء تلك الدراسة تكون جميع الشوارع معلومة سهلة المعرفة بصفة شاملة ودقيقة لدى الخاص والعام والمقيم والوافد . وقامت اللجنة بعقد جلسات عديدة لتحقيق هذا المطلب التقدمي . وبعد انتهاء عملها سجلت المحضر التالى الذى وضعنه نتيجة دراساتها لوضع مدينة جدة الماضى والحاضر فيما يتعلق بوضع الأسماء الملائمة لأحيائها وشوارعها كلها جملة وتفصيلا بما يتفق مع هذا التنظيم الحديث لعمران المدن المتطورة في حاضرها وفي مستقبلها على السواء . واننا ننشر هذا المحضر الرائد كخطوة واسعة من خطوات الاصلاح والتنظيم العمراني لمدن مملكتنا الحبيبة الذى تضطلع باعبائه حكومتنا الرشيدة الواعية .

● نص المحضر ●

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
بلدية جدة

الرقم :
التاريخ :
المرافقات :

الموضوع :

محضر اجتماع لتسمية الحارات والشوارع

بناء على موافقة صاحب السمو الملكي امير منطقة مكة المكرمة بتشكيل لجنة من امارة مكة والقائمقامية والبلدية والجامعة والأعيان المعروفين .. فقد وجه سعادة رئيس بلدية جدة الدعوة للقيام بدراسة تسمية الحارات والشوارع .. وقد تضمنت اللجنة الأعضاء المحترمين التالية اسماؤهم :

١ ـ سعادة رئيس بلدية جدة : المهندس محمد سعيد فارسي

٢ ـ سعادة مدير مكتب أمير منطقة مكة المكرمة : الشيخ عبد المحسن السميري .

٣ ـ سعادة مساعد قائمقام جدة : الشيخ حميد حمادي .

٤ ـ سعادة وكيل كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة : الدكتور علي مغرم

٥ ـ الدكتور عبد المجيد داغستاني .

٦ ـ سعادة وكيل الشؤون الفنية ببلدية جدة : المهندس بركات باجنيد .

٧ ـ سعادة مدير الشؤون الفنية ببلدية جدة : المهندس عبد الله باعيسى .

٨ ـ سعادة مدير تخطيط البلدية : المهندس سمير عناني .

٩ ـ عضو : الشيخ صالح محمد سعيد كيال .

١٠ ـ عضو : الشيخ عبد القدوس الأنصاري .

١١ ـ عضو : الشيخ محمود عارف .

١٢ ـ عضو : عمر يوسف عبدربه .

١٣ ـ عضو : الشيخ عدنان لاري .

وعقد أعضاء اللجنة سلسلة من الاجتماعات بتاريخ ٢٦/٢٣ من شهر رجب و ١٠/١٥ من شهر شعبان لعام ١٣٩٧ هـ لغرض ترقيم وتسمية الحارات والشوارع وقطع الأراضى وتحديد الاتجاهات الرئيسية في جدة .. ومن دراسة هذه الأمور اتفق على اختيار الأسماء الجديدة للحارات والشوارع بحيث تتمشى مع

أهميـة مدينة جـدة من الناحية التاريخيـة ومكانتها في العالم الاسلامي على اعتبار أنها المنفذ الرئيسي الى مدينة مكة المكرمة ومدن المملكة الأخرى ·

وقـد راجعت اللجنـة الموقرة مخططات ودراسـات الاستشاري (روبرت ماثيو) و (جنسون) و (مارشال) وشركائهم .. ووافقت اللجنة على ما يلي :

١ ــ الابقاء على الأسماء المعروفة حاليا للحارات والشوارع عندما اعتبر أن هـذه الأسماء مناسبة وتفي بالغرض وقد تعارف عليها الناس ·

٢ ــ تحديد أسماء الحارات والشـوارع التى لم تعـرف باسم سـابق لذلك قـررت اللجنـة المجتمعـة اختيـار أسماء للحـارات والشوارع التى لم تعرف من السابق ووافقوا على الفكرة بالاجماع وقد تم اختيار الأسماء التالية للحارات حسب المخطط الموقع المرافق

أبحـر الشماليـة ــ أبحر الجنوبيـة ــ المطار الجديد ــ البوادي ــ الثمد ــ عكاظ كما هو في البيان التالى :

ــ رضـوي ــ حي المصـنع ــ عصـارى ــ السلامة ــ الزهراء ــ الشاطيء ــ الخالدية ــ الروضة ــ الفيصلية ــ السراة ــ الأندلس ــ الرحاب ــ العزيزية ــ الحمراء ــ المشرفة ــ الخضراء ــ نزلة بني مالك ــ الشرفيـة ــ الرويس ــ البغدادية الغربيـة ــ البغدادية الشرقيـة ــ المطـار القـديم ــ الجامعـة ــ السليمانية ــ الكندرة ــ الصحيفة ــ العمارية ــ البلد ــ الهنداوية ــ السبيل ــ الثغـر ــ حي الجامعة ــ مدائن الفهد ــ النزلة الشرقية النزلة اليمانية ــ القريات ــ غليل ــ الثعالبة ــ بترومين ــ تهامة ــ المحجر ــ الوزيرية ــ حي الرغامة ·

٣ ــ أما بالنسبة للشوارع الثـانوية التى لم يجـر تسميتها فقد اقترحت اللجنـة استخدام الأرقام للشوارع الثانوية والمحليـة والأزقة ·

٤ ــ على قسم الخدمات الهندسية التـابع لبلدية جدة اصدار تعليماته الى الاستشاري لاستكمال دراسته باستخدام الأسماء الموافق عليها من قبل هذه اللجنة ·

والله الموفق ؟

م. محمـد سـعيد فارسي ــ الشـيخ عبد المحسن السميري ــ الشيخ حميـد حمـادي ــ الدكتـور علي مغـرم ــ الدكتور عبد المجيد داغسـتاني ــ م. بركات باجنيد ــ م. عبد الله باعيسى ــ م. سمير عناني ــ الشيخ صالح محمد سعيد كيال ــ الشيخ عبد القـدوس الانصـاري ــ الشيخ محمود عارف ــ الشيخ عمر يوسـف عبدربه ــ الشيخ عدنان لاري ·

(المنهل) : وبعد ذلك واصلت اللجنة اجتماعاتها ثم ووفق على ان يكون الاسـتاذ احمد قنـديل ضـمن اعضاء اللجنـة . وقد قررت اللجنـة اجراء تعديلات مرئيات في بعض اسماء الحارات والشـوارع المشـار اليها آنفا وسننشر عن ذلك فيما بعد ان شاء الله .

تكريم كبار العلماء والأدباء لزملائهم

● بقلم الدكتور محمد رجب البيومي ●
الأستاذ بكلية اللغة العربية ـ جامعة الأزهر

فرحت حين علمت ان الأستاذ الكبير محمد سعيد العامودي قد ترك عمله الصحفي ، ليتفرغ الى جمع آثاره الأدبية على مدى أربعين عاما أو تزيد ، لأن الذين تحملوا رسالة الصحافة منذ اربعين عاما فاكثر كانت لهم مثل ادبية لا تجد الرواج اليوم ، وانا اعرف من هؤلاء المجاهدين الصابرين أعلاما بررة كالأساتذة محمد فريد وجدي وأحمد حسن الزيات واحمد امين والبير أديب وعبد القدوس الأنصاري ومحمد سعيد العامودي ! أعرف انهم عشقوا الصحافة لأنهم أدباء باحثون يملكون نعمة البيان الجيد ، والتفكير النزيه ، ويضيفون الى شمائل عالية من الخلق النزيه ، فالأستاذ منهم في مجلته كالأستاذ في الكلية الجامعية يوجه ويرشد ، ويختار الأجود وينفي الرديء ، وقد تاتيه المقالة الناقصة فيرسل الى صاحبها ناقدا وطالبا بعض الاضافات او حذف ما يجب أن يحذف ! وقد تاتيه مقالة من كاتب مغترب في قطر نازح وهي تحمل من الأفكار ما يجب أن يذاع ، ولكن الاسلوب التعبيري مهلهل ركيك ، فيحاول رئيس التحرير أن يصوغها من جديد، مدخرا تعبه عند الله ، رايت هذا بنفسي مرات ومرات حين كنت ازور بعض هؤلاء الكبار ، وقد يجد الواحد منهم بحثا يحتوى على حقائق تاريخية او سياسية او أدبية ليست مما يعلم، فيضطر الىمراجعة المصادر كيلا يقدمللقارىء شيئا لا يتاكد صوابه ! وقد ياتيه مقال يحوى تهجما على بعض الشخصيات الماضية او الباقية ، فيضطر الى أن يخفف اللهجة بما يضيع الكثير من وقته في الزيادة والحذف والمحو والاثبات ! ويظهر المقال للقارىء وكل فضله يرجع الى الكاتب ، أما جهد الفدائيين من أمثال الاستاذ العامودي فقد ستره الايثار بالف نقاب !..

●—●—●

فرحت باعتزال الاستاذ العامودي ميدان الصحافة بعد جهاده الشاق ورئاسته لأكثر من ثلاث صحف ذات هدف وأعباء ، اذ أنه قام على تحرير جريدة « صوت الحجاز » ثم على تحرير مجلة « الحج » ثم ضم اليها مجلة الرابطة ، كما أسهم في تأسيس لجنة احياء المخطوطات المكية ، ولجنة النشر العربية بمكة . وعمل في ادارة الطبع والنشر مرءوسا ورئيسا . هذا الى مشاركاته السياسية في مجلس الشورى بالمملكة وما على مستواه من المجالس ، وكل هذه الأعباء جعلت انتاجه الحفيل متفرقا في أنهار الصحف وجداول المجلات ، ونقصد بالانتاج انتاجه الرسمي الموقع باسمه ، اذ أنه ظل يتحدث عن الكتب الجديدة قرابة أربعين عاما حديثا خافي التوقيع ينم عنه بمزاياه الاسلوبية التى

كبار الأدباء والعلماء

يعرفها قارئوه ، دون أن يحرص على تسجيل اسمه تواضعا واستتارا ، فاذا علمت اليوم أنه قد تفرغ الى جمع هذه الزهور المتناثرة في رياض متباعدة فيجب أن أفرح •

●—●—●

ان رئيس التحرير في المجلة الدائمـــة كالتاجر في بعض نواحيه ، فهو حريص على رواج المجلة وذيوعها لا ليضم الى جيبه الذهب والفضة بل ليعد بانتشار ما يريد من أفكار يدعو اليها ، ويفسح المجال للتعبير عنها ، ورئيس التحرير قد يكون حاسم الاثارة ، صعب المراجعة كالأستاذ أحمد أمين ، فانك تعطيه المقـــال فيقرؤه ثم يدعوك الى لقائه ليحاسبك على كل ما تضمن ، أذكر أني وجدته يناقش زملاءه في لجنة التاليف والنشر حين تقدم اليه بعضهم بمقالاتهم مناقشة جادة منصفة ، وهم يعلمون عدله وانصافه وشدة تحريه للحقيقـــة فيقبلون منه كل نقاش ، ويدعونه الأستاذ الرئيس ! كما ينزلون على رأيه في مودة واخلاص اذا لم يستطيعوا اقناعه بما كتبوه ، وحين دعاني لمناقشة مقالي عن (جورجي زيدان) وأنا طالب مبتدىء بكلية اللغة العربية ، جلست جلسة التلميذ المتهيب ، اذ ما عسى أن أصنع واساتذة الجامعـــات يذعنون راغبين ! وكانه رأى تهيبي فاوجز واوجـــز واشار ببعض الحـــذف والزيادة فاستجبت ! هـــذا رئيس التحرير الصريح المجابه ، أما ذوو الدماثة المفرطة كالأستاذ العامودي فما أكثر ما يتحملون ! لقد كنت أراسله مدى خمسة عشر عاما فاكثر عن كل ما ينشر في الرابطة والحج والتضامن ، وكنت أعترض اعتراضـــات ســـافرة على بعض المقـــالات ! فيجئني الرد المسهب الطويل من الأستاذ عن كل ما وجهت من نقد ، ثم أتيح لي أن أجالسه وأناقشه فعلمت أن سعة الصدر وصفاء النفس لديه وجمال الحياء مما يقف دون رغبته المثالية في النقد والتصويب ، وكم لاقى من صعاب ، ان الكتب الجـــديدة لتفد اليه شهريا بالعشرات ، وحسه النبيـــل لا يجيز له أن يترك كتابا دون قـــراءة وتعليق ، ولا بد أن يوجز ليتسع باب الصحف في المجلة لأكثر من كتاب ، وقد يضيق فضاء مجلته عن هذه الـــكتب جميعها فيكتب في الجرائد المكية كالندوة أو يذيع عن بعضها في اذاعة جـــدة ، أو يخص مجلة المنهل ببعض التعريفات النقدية وصاحبها الاديب الكبيـــر عبد القدوس الانصاري صديقه الحميم ، اذ تآخى الأديبان مؤاخاة نبيلة لحمتهـــا الخلق وسداها الادب ، حتى أصبحت مودتهما مضرب المثـــل في الصفاء والترفع والايثار ، وكان الظن بهؤلاء الذين يخصهم الأستاذ برعايتـــه المفرطة الناقدة أن يحمدوا له هذا الصنيع ، ومنهم من يعرف الفضل لصاحبه فيشـــكر ويزهو ، ومنهم من تدفعه المراهقة والاثرة الى العتاب لأنه لم يخصه بمقال متسع ، بل

شارك معه سواه ! وقد يتعرض الاستاذ العامودي في مقاله الى نقد مهذب يرسله رقيقا حلوا وكأنه يعاتب ! فيجد من المنقود شراسة ولجاجا ! والرجل صابر على ما يلقى ! واكبر متطلبات الصبر لديه ، حين يجد بعض المدعين يمطرونه بالمقالات السطحية ، ثم يتعجلون نشرها ، فاذا أبطأ قليلا حاصروه في مكتبه وسعوا الى منزله ووقفوا في الطريق له غاديا رائحا ، لأن المجلة تكافىء وتمنح ، فلا بد أن تكثر المقالات هاطلة دافقة كالغيث ، وفي هؤلاء من هو فرح بمقامه العلمي في المدرسة والجامعة ، ويظن ذلك كافيا لقبول المقال ونشره على وجه سريع ! والاستاذ العامودي يقرأ ويصبر ويتحلم حين ضاق الصدر بالحلم على من يكتبون له المقالات عن عمر وابي بكر والمتنبي وخالد بن الوليد ثم لا يضيفون جديدا غير ما يعرفه طلاب المدارس الثانوية وهم بعد أساتذة رسميون !! أين الاستاذ احمد أمين اذن لهؤلاء !! كم كنت انظر الى الأستاذ العامودي بوجهه الباسم ، وعينه الهادئة وأنا أعلم ما يصطرع في حناياه من غضب ، على هؤلاء المترامين دون رعاية لحق العلم ! ثم اوازن بين انسان رقيق عف يدفع السيئة بالحسنة ويطوى الصدر على مستكنة ، وبين انسان صارم جاد يضع كل كاتب في مكانه الطبيعي ، ويواجه بالحقيقة دون اكتراث ، لا بد أن العامودي قد تحمل بين هؤلاء الوصوليين ما يوهى الجبال وقد آن له أن يستريح .

●—●—●

واذا كان الزيات واحمد أمين وفريد وجدى والانصاري يوقعون المقالات بأسمائهم في كل عدد يصدر أو في اكثر ما يصدر من الاعداد فان البر اديب ومحمد سعيد العامودي وحدهما ممن عرفت ، لا يحرصان على التوقيع ، اذ تظهر المجلة خالية من بحوثهم الموقعة ، مع أن كليهما قد قرأ كل سطر ، ووقفه عند كل نقد ، وكتب المقالات دون توقيع ، وكان من اليسير عليهما أن يختصا بالافتتاحية ، ولكن فضيلة الايثار تدفعهما الى تشجيع من يمدون الصحيفة بالمقالات ، وهو عمل له رصيده الخلقي الباهر ، في عالم كثر فيه الادعياء ، الى حد رأينا فيه مقالات لبعض رؤساء التحرير يكتبها غير أصحابها الرسميين .

وقد تحدث الاستاذ محمد على غريب في مذكراته عن نفر من هؤلاء ! ولا نريد أن نشهر بأحد حتى نعيد ما قال ، ولكننا نقرن هؤلاء بأمثال العامودي والبر اديب ليتأكد أن الزمان على امتداده لا يخلو من فدائيين يعملون ويعملون في خفاء وصمت ! ليرضوا نزعة المثالية في هدوء قانع وصبر جميل .

●—●—●

وانا كقارىء للاستاذ العامودي أرى أن انتاجه يمتد الى ثلاث شعب ، أولاها الشعبة النقدية ، وفي مجالها الخصب تدفقت آثاره الكثيرة ما بين محاضرات في المؤتمرات الأدبية، او مقدمات لبعض الدواوين والكتب ، او عجالات في الصحف والاذاعة عما صدر من المطبوعات ! ومن واجب الاستاذ على نفسه ، أن ينهض الى جمع ما كتب واذاع وحاضر في هذا المجال ، واذا كان لى رأي أود أن يضعه موضع الاعتبار ان قبل ، فهو أن ينشر ما طواه من النقدات لأن الفائدة حينئذ أعم وأقوى ، وأنا لا أدرى لم يغضب المنقود وقد لمس اخلاص الناقد واهتمامه الجاد ، ان اقدام اديب كبير على نقد كتاب علمي أو أدبي هو اعتراف صريح بأهمية الكتاب ومؤلفه ، اذ لو كان المؤلف ساقط الاعتبار لدى الناقد ما أقدم على نقد كتابه فليعلم هذه الحقيقة من يضيقون بالنقد ، ولا ينتظرون غير الثناء الممتد في غير طائل ، أما الشعبة الثانية في انتاج الاستاذ العامودي فهي الشعر لأنه ابتدأ حياته الادبية شاعرا ثم اضطر الى الكتابة النثرية وفاء بحق ما يقوم عليه من الاعمال الصحفية ، وله قصائد ذائعة ، بعضها

مقرر في سنوات الدراسة الثانوية بالسعودية، كما أنه أصدر رباعيات شعرية تنحو منحى الحكمة المعرية«١» ، وأذكر أني كتبت بحثا في جريدة الدعوة بالرياض منذ سنوات ثم رأيت أن أضيف اليه مقدمة ترسل بعض الضوء على مقرراته الادبية ، وكنت في زيارة الاستاذ بمكة فأعطيته المقدمة مع البحث كي يبعث بهما الى مجلة المنهل ، ثم مرت الايام دون أن يفعل الاستاذ ، وليست لدي مسودة لما كتبت، واني لأرجو أن يبحث عنحديثي عنالرباعيات مقدمة وعرضا ثم يبعث به الى مجلة الاديب بلبنان أو الى مجلة المنهل بجدة ليجد موضعه الطبيعي ، كيلا يسالني يوم القيامة عن اهماله فيصبح مع الموءودة بأي ذنب قتلت ؟

أما الشعبة الثالثة فهي اتمام تأليفه لكتاب (أعلام المكيين) وقد رأيت بعض مسوداته وطالعتها بشغف ، على أن هذا كله لا يجيز للاستاذ أن يقطع سلسلة بحوثه التاريخية عن (الصحافة السعودية) حيث قام بابتداءات رائعة كانت ركيزة قوية لما تلاها منالاعمال، ومثل الاستاذ في عمله الحافل الممتد الى نصف قرن قارئاً فمحرراً فرئيساً للصحف بالمملكة العربية السعودية يجد في ذاكرته من دقائق الانباء وتفصيل الأحداث،واتجاه الشخصيات، واستقامة الدروب حينا والتوائها حينا آخر ، اقول ان مثل الاستاذ جدير بأن يفيض بما لديه ، وهو فرض عين عليه ، لأن نظرته موضوعية هادفة ، وخلقه رحيم متسامح ، واحاطته شاملة ممتدة فهو أجدر بتاريخ الصحافة في المملكة من كثيرين لا يحملون عناصره النقية وهدوءه الصبور .

على أني ـ شهد الله ـ لا أقصر اطلاع العامودي على تاريخ الصحافة في وطنه الخاص ، بل امتد به الى كثير من ربوع الضاد اذ رصد نفسه لقراء الانتاج الادبي صحفا وكتبا في شتى ديار العروبة ، وبخاصة في مصر ولبنان ، منذ العشرينات من هذا القرن ، وكم طال مجلسي معه والحديث متسلسل عن أدباء العصر وأعلامه ، وعن الاتجاهات المتعارضة والمتفقة لدى زعماء الفكر العربي ، وقد كان في زيارته الاخيرة للقاهرة في رمضان ١٣٩٧ هـ كلفا بالتنقيب عن آثار أدبية ودواوين شعرية ظهرت فيما بين الحربين العالميتين ، وقد طلب البحث عن مجموعات محرم وعبد المطلب والكاشف ونسيم وولي الدين يكن وعبد الحليم المصري دون طائل ، اذ تبدلت الوجوه ، واختلفت دورات الزمن هبوطا وارتقاء حتى تصدر للشعر من لا يقيمون عروضه، وأكثر من يقيم العروض قصاراه أن ينظم دون روح :

أما الخيام فانها كخيامهم
وأرى نساء الحي غير نسائها !

وقد سالني مشتاقا عن مجلة الاديب متى تصدر ؟ ولم يكنالمسئول بأعلم من السائل؟ ثم كتب الي يقول انه قد قرأ اعلانا عن صدورها ويرجو الحصول عليها بأي ثمن ، لأنها لا تباع في مكة كالعهد قبل الدمار الرهيب ، ولعل الرياح تهب رخاء فتصل السفينة بالأديب الى شاطيء النجاة بعد ما كابدت من أهوال«٢» .

هذه تحية عابرة أقدمها للكاتب الكبير الأستاذ العامودي راجيا أن يذكر على البعد تلميذه الودود .

د. محمد رجب البيومي
جهورية مصر العربية
المنصورة : ٣ شارع النصر
المتفرع من شارع الجلاء

---

(١) المنهل : لنبشر الصديق الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي بان الأستاذ العامودي قد بدا يجمع رباعياته ويؤلف بينها لتخرجها المكتبة الصغيرة في كتاب بناء على طلب صاحبها الأستاذ الرفاعي .

(٢) المنهل : بعدئذ صدرت مجلة « الاديب » في بيروت من جديد وصارت اعدادها تصل مبادلة الى مجلة المنهل .



الحفل السنوي لختم الكتب بالمدرسة الصولتية



● بقلم فضيلة الشيخ سعد عبد الله المليص ●
[موجه التربية الاسلامية بمنطقة الباحة التعليمية]

في اليوم الخامس عشر من ذي القعدة عام ١٣٩٧ هـ كان لي شرف الحضور للحفل السنوي بالمؤسسة العلمية الكبيرة « المدرسة الصولتية بمكة المكرمة » باعتبار اني أحد روادها سابقا ولاحقا .

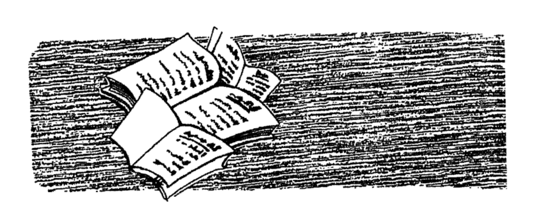
وهذا الحفل تعده المدرسة الصولتية في كل عام لطلبة العلم والمعرفة بمناسبة فراغ طلبة القسم الثانوي والعالي بالمدرسة نفسها من دراسة الامهات الست وكتب التفسير وكتب الفقه للأئمة الأربعة والمطولات من كتب اللغة والتاريخ .

وتختيم هذه الكتب وغيرها من الكتب الدراسية التي انتهجتها هذه المدرسة لطلبة العلم والمعرفة يجيء في زمن اصبحت العلوم الحديثة الشغل الشاغل لشبابنا في ارجاء المعمورة الذي هو بامس الحاجة الى دراسة مثل هذه العلوم القديمة لتكون لديه الوقاية الروحية .. لا سيما اذا ما كانت دراسة هذه العلوم على ايدي رجال امناء مثل أساتذة هذه المدرسة الصولتية الذين وقفوا حياتهم لتهذيب الناشئة تهذيبا سلفيا وكثيرا ما هم ببلادنا المقدسة كعلمائنا الربانيين الأفاضل الذين يعملون بجهاز الدولة السعودية المباركة وكاساتذتنا بالجامعة الاسلامية وجامعة الامام محمد بن سعود وجامعة الملك عبد العزيز بجدة وجامعة الرياض .

●—●—●

ولقد راعني هيبة هذا الاجتماع وعظمة الموقف وغزارة المادة وابتعاد هذا الاجتماع عن التقاليد العصرية في مثل هذه المناسبات وكل الحاضرين من أساتذة وطلاب ومستمعين ممن استجاب لحضور هذا الحفل كانوا آذانا صاغية لأستاذ قدير وعالم متين في علمه وهو يختتم لنا كتابا من الكتب المقررة متطرقا الى التعريف برواته وتخريج أحاديثه .

ولقد استرعى انتباهي حضور بعض مشايخنا من مدرسي المسجد الحرام كالعلامة الشيخ حسن المشاط وفضيلة السيد الدكتور محمد علوي عباس المالكي واشتراكهم في هذا الحفل العلمي الاسلامي العظيم مع زملائهم



من أساتذة هذه المؤسسة العلميـــة المباركة وكلهم مشدودون الى السادة أساتذة المدرســة المتعاقبين على منصة التدريس ، منصتون وكأن على رؤوســهم الطير عند ترجمة صاحب كتاب، من الكتب الستة ، أو كتاب آخر من الكتب المقرر دراسـتها بالمدرسة ، والاشادة بعـلم صاحب هذا الكتاب أو ذاك ، والتعـــريف بأساتيذه وتلاميذه .. وكأنهم هم الطلبــة في غاية من التواضع وانكار الذات•• وكل منهم علم زاخر ، وحسبت أنهم يعلموننــــا كيف نحـترم العـلم والعلماء ـ وكيف ننتهله من منهله ، وبقي علينا كيف نتدرب على تطبيقه بالميدان تطبيقا عمليا تحت اشراف علمائنــا الأفاضل •

●—●—●

وليتني أرى مثل هذه الحفلات العلمية في مؤسساتنا التعليميـــة الأهليـــة في كل عام دراسي بعيدا عن أبهة الحفل وزخرفة الكلام للتحصيل والتطبيق الفعلي ، وحقا ان هـذا الحفل كان ملتقى لأصحاب الفكر والعـــلم والادب من وجهاء العالم الاسلامي •• وحبذا لو يعلن عنه قبل بدئه لتعم الفائدة •

● غياب قطب المدرسة ●

وبينما كنت مذهولا بعظمة الموقف تذكرت قطب هـذه المؤسسة فضيلة شيخنا وأسـتاذنا العلامة « محمد سليم رحمة الله » عنـدما لاح لي شخص خلفه الشـــيخ محمد مسعود فغصصت بريقي وتحجرت الدمعة من عيني ، لغيــاب هـذا القطب عن تجمع هذا الحفـل الروحي الكبير الذى طالما كان مفتتحا لهذا الحفل ، ولكن الحق لم يمهلنا لنحظى برؤيته ولنسمع صوته المتهدج الواعظ المرشد بهـذا الحفل كمــــا كان في كل عام ، بل أخذ الله وديعته منذ يوم الاثنين الثاني من شـــهر شـعبان ١٤٩٧ هـ بعد عمر طويل أفنـاه في خدمة العلم والمعرفة حيث كانت ولادته رحمه الله بمكة المكرمة عام ١٣٢٤ في أسرة علميـة مبـاركة ، وتلقى دراسـاته على يدي والده الشيخ محمد سعيد رحمة الله ، وعلماء المسجد الحرام ، وأسـاتذة المدرسة الصولتية ، التى

قام بتأسيسها بمكة المكرمة جده الكبير العلامة المجاهد المصلح الشيخ محمد رحمة الله ابن خليل الرحمن العثماني (١٢٣٣ هـ — ١٣٠٨ هـ) والتى نحن بصدد ذكر اجتماعها وحفلها السنوي المبارك •

وبعد أن تلقى دراساته العلمية ونبغ في الفقه والأدب والشعر والمنطق والفلسفة الاسلامية أخذ مكان الصدارة للتدريس بالمدرسة في عام ١٣٤٢ هـ ثم أسندت اليه ادارة المدرسة الصولتية فأمضى فيها ما يقارب اثنتين وخمسين سنة أثبت خلالها جدارة المجاهد بالمال والنفس في سبيل نشر العلم والمعرفة بين أبناء الأمة الاسلامية •• رحم الله شيخنا الكبير محمد سليم رحمة الله وجمعنا الله به بدار كرامته •

●—●—●

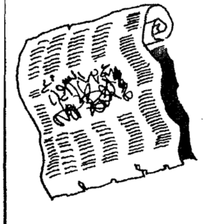
ولقد عرفت الشيخ محمد سليم رحمة الله مدرسا وواعظا ومرشدا وقائدا وعاملا بدون كلل ولا ملل متأوها على تقاعس أمتنا الاسلامية عن واجبها الاسلامي وعزوفها عن تعليم شبابها الساذج ما يوصله بأمان الى آخرته •• وعرفته رحمه الله مربيا اسلاميا من الطراز القديم ، ومتفاعلا مع نهضتنا السعودية المباركة ، حافظا لكتاب الله جل جلاله ، ملما بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مجيدا للغات الاجنبية اضافة الى اللغة الفارسية والأردية ، آخذا بأيدي أولاده وأحفاده وناشئيه من طلبةمدرسته الى الطريق السوي ، جاعلا من نفسه لهم القدوة الحسنة، مقتفيا أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم •• رحمه الله مرة ثانية وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عن هذه المؤسسة خير الجزاء •

وعزائي وعزاء كل طالب علم ينتسب الى هذه المدرسة أقدمه لخلفه الصالح ابنه البار فضيلة الشيخ محمد مسعود بن محمد سليم رحمة الله الذى هو صورة صادقة لشخص سلفه المربي الكبير الذى وافته منيته وهو فى ميدان التربية والتعليم فتسلم من بعده ، حفظه الله وأعانه مسؤولية هذا الصرح التعليمي الكبير الذى أسس في عام ١٢٩٠ هـ وتسلم زمامه فيعامنا الحالى ليبارك سائرا على خطوات أسلافه ، مشمرا عن ساعديه مجددا طريقة أسلافه المثلى ، قائدا هذه المؤسسة العلميـة في هذا الزمن المتطور ، بالعقائد والأخلاق والسمات المذهبية ، قيادة متدرجة الى كتاب ربنا جل جلاله وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم (.. ربنا الذى أعطي كل شيء خلقه ثم هدى ، الآية) وذلك بمشيئة الله وحسن توفيقه ، لكي تصمد هذه المؤسسة العلمية في أداء رسالتها •• وانها لجديرة بهذا العمل الاسلامي منذ تأسيسها الى تاريخ تسلم زمام أمرها من قبل حفيد المؤسس الأول الابن البار لشيخنا طيب الله ثراه والامين على اتمام رسالة هذه المدرسة فضيلة الشيخ محمد مسعود سليم ، ولا غرو فانه أهل لهذا العمل التربوي الاسلامي فلديه من الكفاية العلمية والسياسة التربوية ان شاء الله ما فيه الكفاية ، وفقه الله وشد عضده باخوته وأعضاء مدرسته وأبنائه الذين كلهم كجسد واحد لهذه المؤسسة ولمديرها الحالى أمده الله بعونه وجعل التوفيق حليفه •• آمين •

●

والى حديث آخر ان شاء الله عن هذه المؤسسة وعن الجنود المجهولين بها — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم •

الباحة   **سعد عبد الله احمد المليص**



خطرات فكر

بقلم : علي خضران

شاب راسي :

التقيت بصديق عزيز بعد غياب طويل وكان اللقاء شائقا وممتعا ، اذ تخللته الأحاديث الودية والذكريات الجميلة . وقد جاء في معرض حديثه قوله لي «شبت يا ولد !» ومع أن الشيب وراثة أسرية بالنسبة لي ولست مع هذا وذاك ممن يغضب اذا داهمه الشيب في غير أوانه فيعمد الى المساحيق ليخفي صنع الله وليبدو أمام الملأ وكأنه ما زال في مقتبل العمر .. وحول هذا المعنى يقول القائل :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقد استوحيت من هذا اللقاء المحبب الى نفسي ومن حديث محدثي الأبيات المتوافقة التالية علها تروق لعشاق هذا اللون من الأدب وما هي — في نظري — الا محاولات قد تصل في يوم من الايام الى الشأو الذي يراد لها ان شاء الله ، ومعذرة في الايجاز وعدم الاطالة فما تعودتهما في شعري ولا نثري ومن سار على الدرب وصل .

شاب راسي ولحيتي يا صحابي
وهجرت الهوى وعهد التصابي ؟!

ومضت همتي الطموح بعزم
فغنمت المنى وحلو الرغاب !
ما الهوى غير صد وبؤس
وشرود من الهنا للعذاب !

●●●

أين من عاصر الهوى فاسألوه
هل جنى غير مر وصاب ؟!
مسلك الحق للفتى خير درب
وسبيل الى الهدى والصواب

●●●

يا رفاقي كياننا من تراب
وغدا نرتمي على ذا التراب
فهلموا الى التقى واستنيروا
بهداها من قبل يوم الحساب
لذة العيش لا تدوم ويبقى
كل مسعى يهفو لنيل الثواب

الطائف — علي خضران

دراسة لشاعرية الشاعر الكبير

محمد حسن فقي

من أنا

● بقلم الأستاذ الشيخ هاشم دفتردار ●

[الحلقة الثالثة]

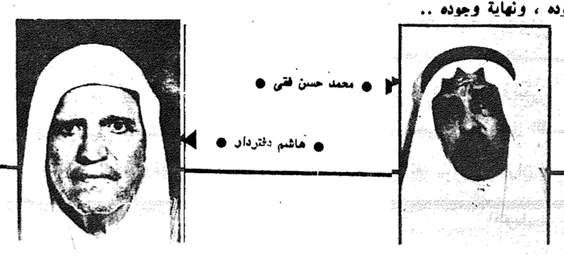
كنت في صيف هذا العام عام ١٣٩٧ هـ استمتع بالجديد الجديد . سواء مما كنت اشاهد من مناظر رحلتي الى ايران ، أو مما اقرأ من شعر شاعرنا السعودي العلم الصديق السيد محمد حسن فقي · فقد صحبت ديوانه.. « قَدَر ورَجُل » .

وكم كنت معجبا بالدراسة التحليلية التي قدمها الصديق الأستاذ عبد العزيز الربيع مدير التعليم في المدينة المنورة .. ولم اشأ ان أبحث في القصائد التي بحثها لأن ما قاله فيه الكفاية ..

ومن أجل ذلك تحدثت عن قيمة الخيال في الشعر ، وما أوتيه شاعرنا منه تمهيدا للحديث عن قصيدته (من انا) ·

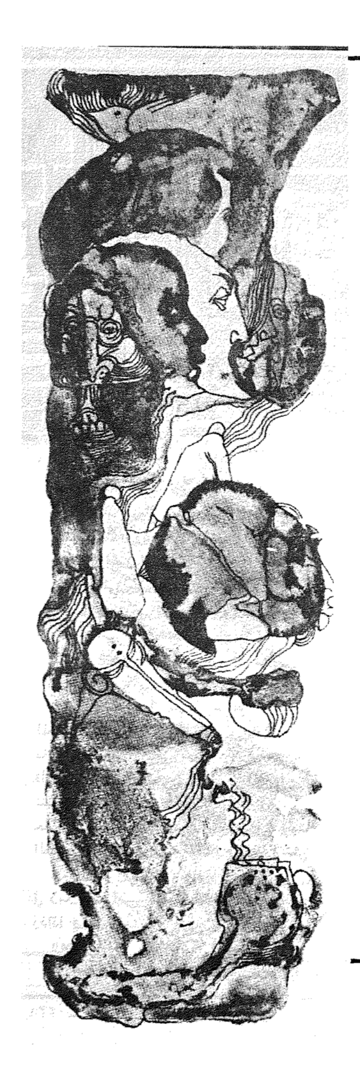
لأن الأستاذ بدأ تحليله من قصيدة « نفس تبحث عن نورها » وهو بدء موفق لأن من لا نور له لا ايمان له بشيء ، ولن تكون الرؤية صحيحة الا بالنور ، ومن أجل ذلك قال كرلايل في حق خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه « كان مولده مبعثا للنور من الظلمات » ·

لذلك رأيت من المناسب بالنسبة لي ، ان اقدم للقراء بحثا عن قصيدته « من أنا » لأني لمست الحياة فيها شعلة صارخة تنشدهم احاسيسها وشعاراتها وتطوراتها الخيالية المجنحة على مدى الأحقاب ، وبما انه يتكلم بلسان خيال الحياة أو حياة الخيال ، فطبعي يجهل بدء وجوده ، ونهاية وجوده ..



● محمد حسن فقي ●

● هاشم دفتردار ●



وسمعته يقول :

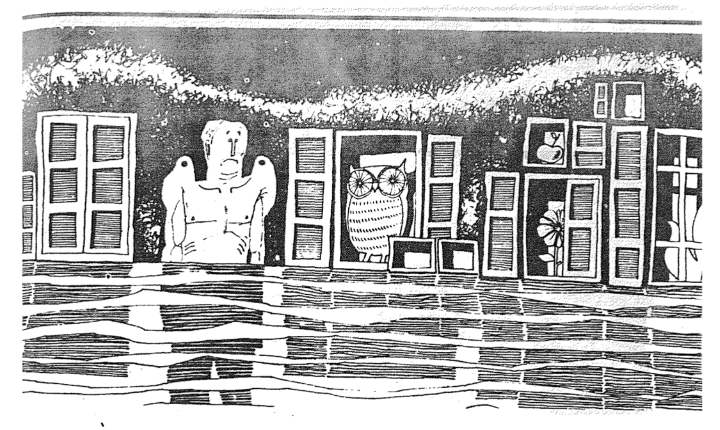
« أنا لا أدري متى كان بدء وجودي ، ولا ى ينتهي ·· لا يعلم ذلك بالثواني والدقائق · الا الذي بدأه أول مرة · ولـــكن الذى ... أن هذا الوجود كان في الزمان البعيد بعيد ، حديقة غناء أنيقة جدا ·· أرضها خو... ببدائع سحر السماء نجومها وأقمارها اضــــوائها الملونة التى شربت أزهارها من ميرها الصافي اللماع فتألقت في الاعين فتنــة لى فتنة · وكنت أنا طيرا أرفرف من فنن ياس مزدهر الى فنن أروع ميسانا وازدهارا فتنة ··!!

وهل أنا الا ذرة في غياهب هذا الوجود ، كم ابتلع هذا الوجود من أحياء ، ميقاتهم يوم الجمع ·

وهل أنا الا صدى من أصـــداء أولئك الذين ابتلعهم الوجود .. انظر ما يقول له الخيال المجنح :

منـــذ عهد من الزمان بعيـــد
لست ادرى عن بدئه وانتهـــائه
كنت طيراً مرفرفا فـــوق غصن
مائس باخضراره ·· وروائـــه
كان هذا الوجود روضـــا انيقــا
طرزت أرضــــــه أكف سمائه
وأنا فيـــه ذرة في مغانيـــــــه
صدى ــ ما يذوب ــ من أصدائه

وتزاحمت حــــوالي ، وأنا فوق غصني الأخضر الصغير الصاعد الهابط ألوان وألوان من مفاتن الورود الضاحكة المتألقة ، في رباها المترامیــــــة الملوحة ، وأوديتها المتوارية ، فأخذني سحر المناظر ، وانتشيت من طيوبها العابقة حتى أحس خيالى المجنح أني تحولت وردة مفترة بريئة من وخز الشوك وأذاه ، ورعتني الأعين التى فتنها جمالي ولمستني الأكف التى شاقها سحري الحلال لمسات الحنان ، وأنا مستغرق في أحلامي ، فعمرت طويلا بنضرتي وطيوبي ··



وحـــوالي ألف لون من الحسن
تنــــاثرن في البساط الرجيب
فتحـولت وردة .. وتبرات من
الشـوك .. في الربيع الخصيب
لمســتني الاكف لمس حنـــان
ورعتني العيـــون رعي حبيب
لم ترعني يد القطـــــاف ..
فعمرت طويلا..بنضرتي وطيوبي

ومرت الحقب في سرعة خاطفة من الخيال المجنح ، ورأيتني « في الخيال » تحولت غدير ماء صاف عذب ، على شواطئه ترف الأعشاب النضيرة الريانة ، ومن خلال خمائله الفتانة تنساب نغمات الطيور الملونة المتباينة في أذني حلوة شجية مطربة .. وابحث مائي الصافي الندق لكل الواردين من انسان وطير ووحش .

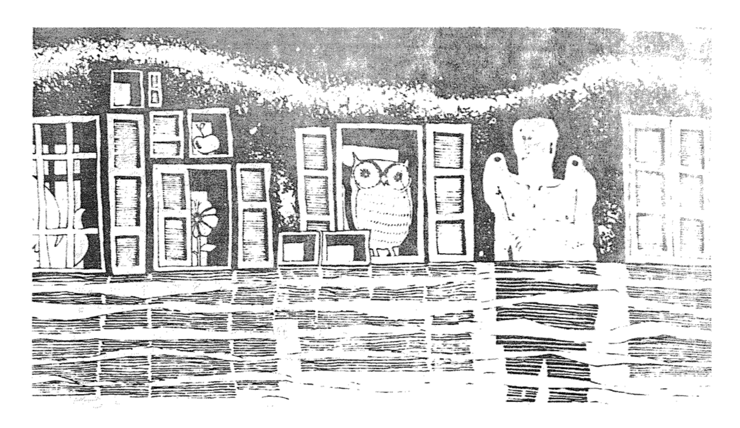
وما زلت أرشف ماء الغمام ، وهو يهـزج لي وما زلت أصـــفو وأصفو ، حتى غدوت رذاذا وندا .

ومضى الدهر راكضا .. فتحـــولت
غـــديرا .. عذب النمير .. رويا
يترامى العشب النضـــير حوالي
... ويشـــدو الغناء حلوا شجيا
ما منعت الـــورود طـــيراً ولا
وحشـــــا .. ولا صـــاديا آدميا
ورشــفت الغمام يهـــزج حتى
عــــدت مثل الغمام قطـــرا نديا

وتقلبت بي الحيـــاة ورعتني ، فأصبحت بقلب صحرائها المحرقة سرحة فينانة خضراء وارفة الظلال الندية ، أحول هجيرها الملتهب نسمات عليلة باردة يستروحها كل من يعتصم بها .

وكان رأسي يغلي كالمرجل من التهـــاب الشمس ولكن قلبي كان خميلة ظليلة سابغة وما اكترثت لما أنا فيه لأني كنت ســـعيدا بشقائي في سبيل اسعاد الآخرين .

ورعتني الحيـــاة حينا فاصبحت
بقلب الصـــحراء دوحا ظليـــلا
يشتكي السائر الهجير ويستروح
ـ ان لاذ بي ـ النسيم العليـــلا
كان راسي يلور من وقــدة الشمس
.. ويغلي .. وكان قلبي خميـــلا



غير أني ســــعدت أن كنت للخلق
ـ على شقوتي ـ المــكان الجميلا

وفي القطعة الخامسة تخيل وجوده صخرة متكئة على قمة جبل متوار بين جبال شاهقات نائية تهيم فيها الوحوش على وجهها ، وتقطن كهوفها • والصخرة تشتعل اشتعالا من شدة التهاب الشمس ، والشمس بين هاتيك الجبال العالية النائية يراها الرائي شموساً لقربهــا منه .

وهــذا تصوير للحقب السحيقة التى كان فيها الاشــعاع البنفسجي من ألوان الطيف الوقيــد الاشتعال أكثر منه اليوم ، وهو آية شدة اتقادها ...

ولم يلطف احساسه كصخرة ملتهبــــة انســـكاب الغمام ، ولا عصف الرياح التى تفتت الصــخور ، وتنشرها رمالا ناعمة على سطح الغبراء .

وما كان له في وحدته من أنس وجــــه بشــوش ، وأني يكون له ذلك وهو صخرة منكمشة على نفسها متجهمة ساخطة فوق جبل آبد تهــوي اليه الوحوش بين جبال شــاهقات نائيات .

ثم أمسيت صـــخرة في جبــــال
شــــاهقات .. تهيم فيها الوحوش
أتلظى من وقــدة الشمس والشمس
هنــا في الجبال هــذى شموس
والســحاب الذى ينسح وعصف
الريح يفري ـ عناصري .. وينوش
ليس حولي بعد البشاشــة والانس
وبعــد الهناء .. وجه بشــوش

ومثل شر الحياة وقسوتها بما هو أعتا من الصــخرة وأقسى ألف ألف مرة • صورها عقابا كاسرا ، يســتبيح الحرمات ، ويحلل الحرام وينغمس في المآثم ، ولا يبالى • ولئن بدت الحياة كصخرة قاسية موحشة ، الا أنها في صــورة العقاب أشد قسوة وايحاشا الى جانب أضرارها المبيدة البالغة •

ونقم على وضع الحياة الممثلة في صــورة العقاب ، وتنكر لها ، وهو انسان مهــذب يمقت ازهاق الأرواح في سبيل رخاء عيشه ، وتأمين مرافقه . وهو عمل اجرامي محض ..

تبعته لا تموت وقصاصه مرصود . ولا مهرب منه • وهذا ما يأباه صفاء دمه العـــربي الكريم .

يا لها فـــترة .. ولـــكن أنكي
الف ضعف منهـا .. واقسى جراحا
انني عـــدت رغم انفي فمـــا
اخـــترت عقابا اذا اراد استباحا
ما يرى في الوجود شيئا حـــراما
بل يرى في الوجـــود شيئا مباحا
اي روح هذي التى تنشد العيش
رخيـــا فتـــزهق الأرواحا

وفي القطعة السابعة تحس أنه ضاق بأطوار الحيـاة ، بعد أن مر بهـا سـوارح الخيـال المجنح والفـكر المتخيل ، وتخيل أنه يطلب اليها أن تعيده بشرا بعد أن طوف ما طوف في غير عالم الانسـان . فردته الحيـاة بشرا يجهل أكثر أوضـاع البشر ، ويخاف نهايته بينهم ، لأنه أمسى غريبا عن أخلاقهم الشاذة المنحرفة المخيفة .

وهو من جـــراء ذلك في سنين يذيبه ، ولا يدري هل سواه من البشر لهم سعيرهم الذى يذيبهم — لا يخلو الأمر — ...

وتوســـلت للحيـــاة .. فردتني
لدنيـــاي بعـــد طول المنســـير
بشرا فاســـتويت في النـــاس ما
اعرف عنهم — ويلاه — غير اليسير
فغـــدوت الغـــريب فيهـــم وما
انكر اني أخاف فيهـــم مصـــيري
يا ســـــعيري الذى يذيب .. أفي
النـــاس سـعير يذيبهم كســـعيري

وفي هذه القطعـــة تراه يعيش بين الناس الوانا من النعيم والعذاب ، شأن الأحياء كافة وبما أنه واع مدرك أنه يعيش كطيف او ضيف لا بد من الرحيل ، فما استطاب لذة الحيـاة . وهذا شـأن عمالقة الفـكر الذين يعيشون في حقائق الأشياء .. لا في أوهامها ولا في أحلامها ..

وبمـــا أن العيش كله — ماضيا وحاضرا ومستقبلا ، يعود بكل يقين أمس ، وبما أن الأمس الدابر هو الحي حتى في غصـــون حياته ، لأن مصيره عائد اليه حتما فآثر أن يرحل بين السدم في عوالم الفضاء ، ليكون بعيدا عن أحاسيس مدار الازمان ، وأحس بهذه الرحلة ان ألوان الزمن بهت في نفسه ، وعاد يحس أنه كخـربة مهجـورة بعـد أن كانت صرحا ممردا من قوارير ، تغشـــاه وفود السواح •

كيف اســـتمريء الحياة بأرض
لم أكن بين اهلهـــا بالمقـــيم
أفامسي قـــــد كان مني والا
لم يكن .. فهو رحـلة في السـديم
قـــد تولى فلم يعد غـــير حس
باهت •• باهت •• ككل قـــديم

يحلم الوجود ، وأطياف أحلامه شتى ، وما شاعرنا الحبيب الا طيف سطع في أحـــلام الوجود ، فقد طرح عنه أفواف النوم وعلاته وتهافته واسترخاءه . وصحا صحو الظهيرة ، ولكن عنفوان الصحو أضاعه ، لما يحمـــل للناس من نور وهاج وشدة الظهور خفاء • والعادة أن النور اذا زاد بهر ، حتى لا تكاد ترى الأبصار سـواه • والأحياء أجمعون في قيود مختلفة ، قيد الاعمار وقيد جاذبيـــة الأرض ، وقيد الافتقار الى الطعام والشراب وقيد اللون والطول أو القصر ، وفي النهاية ينسى كأن لم يكن •

اذن فهو ككل انسان حي معروف المصير ، لأنه لزام أن عمره ، كأعمار البشر تنقضى ، وهي مشدودة الى قيودها ، وموثوقة بأغلالها. وجهل الحقيقة ضياع للعمر . والانسان في هذه الحياة انى نظر فانه لا يبصر الا سدودا وراء سدود وراءها ما يدهش ويحير ويروع .

•• انهـا مدهشـات من تهاويل الأسرار

وا[illegible] الاتصال اليها ، الا [illegible] من [illegible] دنت بالروح لا بالجسم [illegible] اجتماع الروح بالجسد محتوم بين [illegible] العالمين ...

... لا بد من الاشارة الى أن شاعرنا [illegible] ومسلم عالم . لا صلة له بالتقمص الهندي والحلول الروحي الوثني الساذج ، وحاشاه أن تدركه أوهامه وأساطيره ، وان خال ذلك بعضهم عن غير هدى ولا بصيرة ولا علم صحيح ، وانما هي صور ناطقة متحركة حساسة انطلق بها بيانه من مجالات التخيل والتصوير الفني فحسب .

وهو مؤمن بالله جل وعز ، وهو يعرف أنه ابن آدم وآدم من تراب .. ويدرك أنه مخلوق خلقه الله ليسعد ان شاء الله في حياتيه ما دام مؤمناً مسلماً حريصاً على اسلامه وايمانه .

والعادة أن الانسان قد يصور له خياله في بعض الأحوال الخيالية المحضة نفسه أشياء مختلفة ، وفق اختلاف تداول الاحاسيس التى تعتريه ، وتهيمن عليه ، وتمثل في نفسه شعرا حساسا صارخا ، وتفيض على قلمه فيضان السحب فاذا أحس أنه يقدم للناس ثمار روحه في شعره الخالد ، ينهض بهم الى صيحة النطق ، وصدق الايمان ، وانطلاق الفكر ، وسمو الخلق ، ولا يقدمون بعض ما يقدم ، صور نفسه غدير ماء غمر صاف ينفع الناس ، ولا ينفعونه ..

واذا رأى أنه الشاعر الفرد ، والحكيم المفكر ، والمجدد الصالح ، وأنه ينظم للناس القصائد الرنانة ، وينفحم بطيوب البيان الخالد ، وهم يطربون من افتنانه في موضوعاته التى لم تخطر خواطرها على بال كثير من أنداده الأدباء ، أحس أنه طائر غرد ، وأنه زهر مفتر نسيج وحده .. وحين يتبين شاعرنا ، أن جدة أفكاره في قريضه ثابتة وهي في زيادة تخيل نفسه صخرة شامخة يتفجر الشعر من جوانبها تفجيرا ، يحس أنه ينبوع [illegible] من الينابيع .

واذا أحس أن غرائزه تهيج بالنزوات العارمة وسلطان ارادته منحسر عنها ، وأنه يستبيح ما يهوى من حرام .. أو أحس في أنفس الناس ميولا الى الشر ، ولا يرون شيئاً في ازهاق الأرواح . أوجعه تخلفهم وانحطاطهم . وندد بنفسه وبهم . لأنه شاعر حساس يرى أعمال الناس أعماله ، فيحمل على نفسه ويزجرها بعنف ، من باب : « اياك أعني واسمعي يا جارة » ..

ومن أجل ذلك كله صور شاعرنا نفسه عقابا كاسرا :

وأنا اليوم كالغريب فقد كنت
غديرا وكنت طيرا وزهرا
وعقابا يخافه الطير في الجو
رهيبا وكنت في القفر صخرا
اي عمر هذا ؟ وهل كان خيرا
يشتهيه الأنام أم كان شرا ؟
وأنا من رأى الحياة افانين
وحيدا ؟ أم الخلائق طرا

●—●—●

والشاعر العبقري الحساس يرى نفسه فوق البشر لغربته عنهم ، لتوقد شعور وسمو ، وانفتاح فكر وعاطفة ، ودفق بيان وفن .. ويحس أنه يستطيع أن يروض نفسه ،ويملك زمام ارادته لدى اهتياجها ليبدع في مقاله لأفراد أمته . حين يعالج النهوض بهم الى مثاليات الاخلاق والوعي والمجد والذكاء ولا يكتفي بطربهم لشعره وحماستهم له ،واكبارهم لموضوعاته ورفع مكانه بينهم ، لأن العمل بما يقول أجل من ذلك .

ويأسف أشد الأسف حين يرى نفسه عاجزاً عن رياضتهم جميعاً وتوجيههم الى كل ما يرجوه لنهضتهم الحديثة من التوفيق ، فلا بد من مساعدة الدولة . وهو أحد رجالها .

وهذا حاصل تماما • وهو لا يدري هل وحده الذى ينقد الحياة لما رأى منها أم كل المفكرين كذلك :

يا غريبا عن الديار عن النــــاس
عن الخــــلق كلهم أجمعينـــــا
يا وحيداً طوى الســـنين فراضته
وما اسـطاع ان يـروض السـنينا
خل ذكـراك ليس في الأرض ذكرى
مثـل ذكـراك تسـتثير الشجونا
انها انت حـــين كان بك الغيب
ضنينا وكنت فيــه جنينــــا

ومع ذلك فهو يبذل للشباب مودة نفسـه لكي يتواد في سبيل النهضة ، ويتغنى بتهذيبها وثقافتها لكي يتهذبوا ويتثقفوا ، ويمجـد الاخلاص لكي يخلصوا ، ويحدثهم بصحيح البيان لكي يصح بيانهم من أسقام العجمـة الدخيلة فلا تموت كلمة الجزيرة الأصيلة التي رفعها وحي الله المعجز وهو يجد لجمع كلمـة الشباب كل الشباب حول كلمـة الاسـلام العليـا • التى بها يحيون موحدين متوادين صادقين مخلصين أبد الآبدين لا يدونها .

لذلك تجده في عباب بيانه يبارك النهضة الاسلامية الحديثة السلفية في وطنه بقلبـه ولسانه وهو الذى يفخر بهداه اذ يقـــول والقول صدقه في العمل •

منح الهدى لنـــكون حين تمزقت
اوصـــاله بجحوده وضـــلاله
فاذا الذين يزيغهم بهتـــــانهم
يجـــدون نور الحق طي مقاله

وما أكثر الذين الحدوا وارتدوا في غير هذا الوطن الكريم ، وأهوال الالحاد في الامة ممزقة مهلكة مبيدة • فحذار حـذار •• والسعيد من وعظ بغيره •

وهو حـــين يذكر الأيام التى مرت به متجهمة يعرض عنهـا ، ويحس بأنها تستثير شجونه وبالحـري في دنيا البشر • وهو ذو ذكرياتعبقرية يضن الزمان أن يجود بأمثالها وهو بعد في طواياه جنينا .

هاشم محمد سعيد دفتردار



ديوان كثير عزة

● بقلم : عاتق بن غيث البلادي ●
[الحلقة السادسة]

٣١ ــ ص ٣٤٧ :

ان عـــدوليا زهاء حمـــولها
غدت ترتمي الدهنـا بها والدهالك

وفي الشرح : العدولى من السفن منسوب الى قرية بالبحرين ، يقال لها عدولى ·

الدهناء ــ يمد ويقصر ــ رمال في طريق اليمامة الى مكة ، والدهالك أكام سود هنـاك (البكري) · وقال ياقوت : الدهالك قـرية بالدهناء ·

وفي هذا :

١ ــ ليست بالدهناء ــ الرمال ــ قرى ، ولا علاقة لها بالسفن ، وليست على الطريق بين اليمامة ومكة ·

٢ ــ أرى أنه يقصد الدهناء : قـرية في ينبع ، كانت عامرة ثم خربت(١) ولا زالت آثارها على العدوة اليسرى من وادي ينبع ، مطلع شمس من جبال العواقر ، تعرف اليوم بالسانية ·

أما الدهالك ، فأراه جمع دهلك : جزيرة في البحـــــر الاحمر جنوب غربي جازان ، ومناسبة ذكرهما معا علاقة كل منهما بالسفن، ويلاحظ أن مدينة ينبع الميناء لم تكن قائمة في عهد كثير · ولم يذهب الجاسر في تعليقه الى هذا الاستنتاج ، ولعله غاب عن ذهنه ·

٣٤ ــ ص ٣٤٨ ، ومن نفس القصيدة :

فان شـفائي نظـرة ان نظرتهـــا
الى ثافل يوما وخلفي شــــنائك
وان بدت الخيمات من بطـن أرثد
لنـا وفيـــافي المرختـــين الدكادك

وفي الشرح : ثافل ، هما ثافلان الاكبـر والاصغر ، من جبال تهامة ، والاصغر منهما لبني ضمرة قوم عـــزة ، وشنائك : ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال بين قـــديد والجحفة من ديار خزاعة · أرثد اسم واد بين مكة والمدينة ، وهو وادي الابواء ··· الى : المرختان : يمانيـــة وشامية ، الاولى لعضل من بني الديش ، والثانية لبني قريم (من هذيل) · وفيما تقدم :

١ ــ ثافل : جبلان ، الاكبر والاصغر ، وقد حددهما الجاسر في الملحق بايجـــاز ، وأقول : يعرف الاكبر اليوم باسم (جبـل صبح) وصبح قبيـــلة من ميمون من بني سالم من حرب(٢) ، وهو جبل عال تسـيل مياهه الشمالية والغربية في غيقة ،والشرقية في القاحة ، وكلها الى البحر ، فيه فرع ــ جمع فرعة ــ في رأسه فيها نخل ومزارع قمح · والثـــاني يسمى (جبل بني يوب أي بني

---

(١) خربها خاير بك بأمر السلطان الغـــوري المصري (درر الفوائد المنظمة ص٥٢٨) ·



أيوب) قبيلة تلحق البلادية من بني عمرو من حرب(٢) ، ويعرف أيضا بجبل الطريف ـ تصغير طرف ـ وهو أقل ارتفاعا من سابقه وأقل خصبا ، تراه يشرف على بلدة مستورة من الشمال الشرقي ، سيله الشرقي في القاحة ، والجنوبي في الابواء ·

٢ ـ شنائك : جمع شنوكة ، وقد قال فيها الجاسر قولا لا بأس به ، غير أنها لا تتصل بالنازية ، ولا رحقسان ، فهي تلعة كبيرة وليست جبالا ، ولكن من عادة العرب أن يسموا الأماكن المتجاورة ببعضها ، فهم يقولون : وادي عسفان ، ووادي مستورة ـ مثلا ـ ولكل منهما اسم خاص ·

وشنوكة هذه : تصب على الروحاء من الروحاء من الشمال رأي العين ، والروحاء على ٧٥ كيلا من المدينة على طريق مكة(٣) ·

٣ ـ أرثد : كل التحديدات القديمة تدل على أنه وادي الأبواء اذا مر عند ودان ، أي بين حمامة ومستورة · وقد تقدم الحديث عن ودان ·

٤ ـ المرختان الوارد ذكرهما هنا لا علاقة لهما بمرختي بلاد الديش وهذيل ، فتانك جنوب شرقي مكة بما يقرب من ستين كيلا ، وهاتان في ديار كثير قرب ثافل وأرثد ، والمراخ ، وما يسمى مريخ أو المرخ كثيرة هنا(٣) ·

٣٥ ـ ص ٣٥٤ :

اقوى الفيـاطل من حراج مبرة
فخبـوت سهوة قد عفت فرمالها

ويحدد الشرح مبرة ـ بضم الميم وتشديد الراء ـ بأنها أكمة دون الجار ، وهذا صواب، فمبرة ، أكمة صغيرة في حراج ملتفة من نثال ـ جمع نثلة(٤) وادي الصفراء اذا أخبت ، ليست بعيـدة من موضع الجار (البريكة الآن) · وسهوة : تذكر السهي ـ جمع ـ هناك ، ولم أتبينها ·

٣٦ ـ ص ٣٥٧ :

اقول وقد جاوزن من صدر رابغ
مهامه غبرا يرفع الأكم آلهـا
االحي أم صيران دوم تنـاوحت
بتريم قصرا واستثت شـمالها
أرى حـين زالت عير سلمى برابغ
وهاج القلوب الساكنات زوالهـا

---

(٢) عن حرب : تاريخها وفروعها وانسابها ، انظر كتابي نسب حرب ، ط ·

(٣) جميع هذه المعالم فصلتها في كتابي (معجم معـالم الحجاز) باكثر من هذا ، سيطبع قريبا ان شاء الله ·

(٤) النثلة : حيث يلفظ الوادي آخر ما يحمله من طمي ·

كان دموع العين لما تخللت
مخارم بيضا من تمنى جمالها
قبلن غروبا من سميحة انزعت
بهن السواني واستدارت محالها

وفي الشرح :

١ ـ تحديد جيد لوادي رابغ مجمله : انه واد بين الجحفة وودان ، وانه دون عزور الشيخ حمد حدد رابغ البلدة بالنسبة الى مكة والمدينة بالاكيال ، فقال : يبعد عن الاولى ـ شمالها ـ وهذا تحديد جيد • وفي تعقيب ١٨٠ كيلا ، وعن الثانية ٢٦٢ كيلا ، وانه بلدة ساحلية ، ثم اعترض على قول البكري : ان رابغ من مر • وقال : انه غريب حقا • وقول البكري هذا لم يثبت في الشرح •

وفيما تقدم : رابغ مدينة ذات ميناء جميل على خليج خده وادي مر ، تبعد عن مكة ١٩٥ كيلا لا ١٨٠ كيلا ، وعن المدينة ٢٧٠ كيلا ، ولعل الفرق في المسافة ناتج عن تغيير الطرق ، وهو فرق ليس كبيرا • أما قول البكري ان وادي رابغ هو مر ، فهو قول صحيح ، فوادي رابغ لا زال يدعى مرا ، وكان اسمه مر عنيب ـ بضم العين تصغير عنب ـ وأعلاه كان يعرف بالسائرة ، فصار يسمى اليوم حجرا ـ بفتح الحاء المهملة ـ أما أسفله فكان يسمى رابغا : واد كثير المياه والغابات ، ولما قامت تلك البلدة على مصبه سميت رابغ باسم الوادي ، فنسى اسم الوادي فاطلق عليه كله اسم مر • ولا يقول أهل الديرة وادي رابغ ، ولا يضيفون هنيبا اليه •

٢ ـ تريم قد تقدم الحديث عنه في البحوث السابقة •

٣ ـ تمنى : تعرف اليوم باسم (تمن) وهي كما وصفت في الشرح ، اذا خرجت من هرشى تريد المدينة فأنت في تمن ، واظن زيادة الياء تصحيف قديم • أما سميحة فبئر في المدينة مشهورة في عهد كثير •

٣٧ ـ ص ٣٦٣ :

وانت التي حببت شغبي الى بدا
الي واوطاني بلاد سواهما
وحلت بهذا حلة ثم اصبحت
باخرى فطاب الواديان كلاهما

وفي الشرح : انهما ـ شغبى وبدا ـ موضعان بين طريق مصر والشام • وقال الشيخ حمد : بدا قرية في واد بهذا الاسم ، تقع شمال شغب • ثم قال : شغبي : هو شغب ، قرية صغيرة فيها نخيلات في أعلى واد يعرف بهذا الاسم •

قلت : شغب وبدا : واديان لحويطات التهم يصبان في البحر قرب ضبة(٥) وسميت القريتان باسم الواديين ، أما شغبي ، فصوابه (شغب) بدون الألف في آخره ، والزيادة ـ لا شك ـ ناشئة عن أخطاء النسخ • ولكن الغريب أن شغبا وبدا ليسا من ديار محبوبة كثير ، فهما من ديار قضاعة أو جذام ، حيث تتاخم بلاد القبيلتين بعضها هناك • ولكن يظهر من شعر كثير أن قوم عزة ـ بني ضمرة ـ نزلوا هنا ثم نزلوا حقلا كما سيأتي ، ثم نزلوا مصر ، كل ذلك في طريق هجرتهم من بلادهم حول ودان • وصواب صدر البيت الاول أن يكون (وأنت التي حببت شغبا الى بدا) وهذا الشعر أحرى أن يكون لجميل بثينة من أن يكون لكثير رغم عدم وجود الادلة على ذلك •

٣٨ ـ ص ٣٦٥ :

وان طنت الأذنان قلت ذكرتني
وان خلجت عيني رجوت التلاقيا
ايا عز صادي القلب حتى يودني
فؤادك أو ردي علي فؤاديا

---

(٥) اتيت على تحديد دقيق لهما في (معجم معالم الحجاز) وهو ليس عندي الآن •

والطريف في هذه ان عرب اليوم يعرفون هـذا كله ، فهم يقولون : طنين الأذن يذكر بيوم القيـامة ! فترى أحـدهم يرفع اصبعه متشهدا اذا طنت أذنه ، واذا رف رمش عينه قال : بشرت عيني بغائب أفرح به • وفي ذلك يقول شاعرهم :

عيني ترف مبشرتني بغـــــائب
عســـــاه يا عيني من اللى تودين

أما اذا أصيب أحدهم باللغام ـ العرام ـ قال ـ سآكل دسما ! واذا أحس بحكة في شفتيه قال : أحب غاليـــا • أي أقبـــل شخصا عزيزا(٦) •

٣٩ ـ ص ٣٦٨ :

عفا رابغ من أهـــــله والظواهر
فأكنـاف هرشى قد عفت فالأصافر
مغـان يهيجن الحـليم الى الصـــبا
وهن قـــديمات العهـــود دواثر

وفي الشرح : رابغ ، وقد تقدم • هرشى : ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة لا تزال معروفة الى اليوم ، تبعد عن رابغ ٣٥ كيلا • أما الاصافر : ثنايا سلكها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في طريقه الى بدر • الظواهر موضع لم يذكره كل من ياقوت والبكري .

وقال الجاسر : هرشى كراع ممتد من حرة رهاط (!) صوب الغرب ، في مستدق هـــذا الكراع عقبتان متجاورتان بين مكة والمدينـة الخ •

وفي هذا القول : تحديد الشارح أدق ، اذ أن هرشى هي الثنية ، أمام الكراع فهي (حرة بيض) والثنيـــة المجاورة لهـــرشى تسمى (هريشاء) بالتصغير •

٢ ـ ليست هذه الحرة من حرة رهاط ، فرهاط يبعد من هنا أزيد من ١٧٠ كيلا ، والخطأ ناشىء عن احدى الخـــرائط التى أطلقت على كل حرة الحجاز (حرة بني سليم سابقا) اسم حرة رهاط، والحرة اليوم تسمى في كل جزء باسم ، فمنها في الجنـــوب : حرة رهاط ، وحرة الروقة ، وحرة المقطة ، ثم حرة ساية ، وحرة ذرة ، وحرة بني عبدالله ، وحرة بني عمرو ، وحرة النقيع ، ثم حـــرة الجبور عند المدينـة • أما هذه الحرة التى فيها هرشى فليست من كل تلك الحرار ، فهي حـــرة تمتد من الشرق الى الغرب بين وادي مر عنيب جنـــــوبا ووادي الفرع شمالا ، وتسمى حـــرة الشيباء ـ كمؤنث الاشيب ـ وأعتقد أنها هي (الشبا) المتردد في شـعر كثير ، وقد تقـــدم الحديث عنها ، ويسمى جزؤها الممتد من هرشى الى الغرب (حـــرة بيض) له ذكر في شعر نصيب •

٣ ـ الاصافر : ليست هذه أصافر طريق بدر ، بل أصـافر قرنهـا المتقـدمون مـع هرشى ، وقد حددها الجاسر في الملحق تحديدا لا زيادة عليه ، فهي حقا قرب هرشى مما يلي مطلع الشمس تنقاد جنوبا محاذية الطريق ، وهي ضعاضع صفر في بسيط من أرض دمثة ذات مراع جميلة اذا ربعت •

٤ ـ الظواهر : جمع ظاهرة ، ويبـــدو أنها لهجة قديمة لأهل الحجاز ، وهم يعنون بها الحرة ، وكل حرة عندهم ظاهرة ، وفى رحلة لأحـــد الحجاج سمى الحرة التى بين قديد وخليص بظاهرة البركة ، لأنه لم يفهم قول الجمال حيث كان يريد بالظاهرة الحرة، ويريد بالبركة التيمن ، وهو كقولنا هـــذا شيء مبارك •

عاتق بن غيث البلادي
جدة في ١٥ـ١٢ـ١٣٩٧ هـ

---

(٦) اتيت على مثل هذه الاعتقادات والعـادات في كتابي (الادب الشعبي في الحجاز) ط١ •





بقلم الدكتور : زاهر بن عواض الالمعي

(هذه القصيدة العصماء ألقيت في موسم عام ١٣٩٧ هـ وقد قوبلت بالاستحسان والتقدير) :

رب أسلمت في رضاك قيادي ... فاجرني في حاضري ومعادي
واستجب للدعاء ان ند خطب ... وارتمينا في العاصفات الشداد
هذه أمتي يمور بها الدهر ... وترجو الخلاص من كل عاد
فاهدها منهج الفلاح وسدد ... من خطاها على طريق الجهاد

★ ★ ★

أيها المسلمون يامن عرفتم ... كيف تبقى الأمجاد للأحفاد
ليس من عاصم سوى منهج الله ... فعودوا الى دروب السداد
أنتم اليوم في مهابط وحي ... يتغنى بمجدها كل شاد
أشرقت من هنا شموس الرسالا ... ت بنور من النبوة هاد
فتجلت رسالة الله تترى ... تملأ الكون بالسنا والرشاد
بدأت من حراء من جبل النو ... ر فتاقت حواضر وبوادي
واشرأبت لدعوة الحق أعنا ... ق فمنها مؤيد ومعاد
ورسول الاسلام يحمل أعباء ... ثقالا يغشى بها كل ناد
عل من يستجيب من سادة القوم ... بنصر من عدة وعتاد
فاستجابت على صدى دعوة الحق ... رجال في أهبة واعتداد
أيدوا دعوة المهيمن حقا ... وحموها بالمرهفات الحداد
واستهلت بدور فتح عظيم ... مشرقات بنورها الوقاد
خفقت راية الفتوح ورفت ... فوق متن الربا وسفح الوهاد
واعتلت صرخة الجهاد فما لا ... نت قناة للقادة الأصياد
فسلوا الرافدين عن جيش (سعد) ... و (المثنى) والقادة الرواد
وسلوا الشام عن روائع قادات ... أغارت بالصافنات الجياد
وسلوا دار (عقبة) كيف تمضي ... في رباها كتائب الأجناد
فصحا (المغرب) العظيم وفيه ... من دعاة الاسلام ألف مناد
وجنود الاسلام يعلو صداها ... في فجاج الاغوار والأنجاد
وتجلت شطآن سهل خصيب ... فاجتلتها نواظر القواد
وانتخى كل قائد عبقري ... من لهول المحيط من أمجاد ؟
فاشمخرت من الأباة أنوف ... فاستجابت (لطارق) بن زياد
انها ذكريات مجد تليد ... خالدات في عالم الآباد

ايها المسلمون قد هزني الفخر ... بذكر الأبطال من أجداد
بيد انا امام خطب رهيب ... وابتلاء من فرقة وارتداد
انتم اليوم بين مد وجزر ... وسيبقى التراث للأحفاد
فاستقيموا على مناهج رشد ... انكم والتاريخ في ميعاد
عصبة الغدر لن تروم سلاما ... وستبقى كالسم في الأجساد
لن يكونوا في حلبة الصلح الا ... بضعة من حبائل المصطاد
انها امة تقيم على الكفر ... كيانا مكللا بالفساد
وخصوم الاسلام ايان كانوا ... هم دعاة لهدم صرح الرشاد
وابن عبد العزيز لا تعتريه ... حيرة في اختيار دروب الجهاد

★ ★ ★

يا فلسطين كم سكوت احتلالا ... ونتشت النداء في الأكباد
واستغثت من فاجعات الليالي ... ومآسي مذابح واضطهاد
وارتمى في حماك طفل بريء ... ضمه الذعر واكتوى بالسهاد
ظل من فجعة الخطوب طريدا ... هائما في الأدغال من غير زاد
فجعته الأيام بالام والأهل ... فضاقت به القرى والبوادي
ردد الطرف يمنة وشمالا ... فرأى الدار بلقعا في حداد
واجال الانظار حينا ونادى ... اين ماوى الآباء والأجداد ؟
اين عز الاسلام في ارض قومي ... اين مجدي الطريف اين تلادي ؟
سوف ابقى بساحة (القدس) مهما ... طاردوني حتى تعود بلادي

★ ★ ★

يا رجال الاسلام هبوا حماة ... واثبتوا للأعداء بالمرصاد
لا يرد الحقوق الا كفاح ... يصطلي من اواره كل عاد
ان موتا بساحة المجد خير ... من حياة مهيضة الأعضاد
ليس موتا اذا قضى النجب حر ... في ثبات يهز ركن الأعادي
انما الموت ان ننام على الذل ... ونهوي لساحة الأخلاد

★ ★ ★

يا ابن عبد العزيز يا ابن امام ... صنع المجد في ذرى الأمجاد
جمع الشمل من قطاحلة العرب ... وقدها في المعضلات الشداد
وامسح الجرح من جبين الأشقا ... ء بمحو الأضغان والأحقاد
وانصر المسلمين في كل قطر ... لتراهم في قوة واتحاد
ان «عبد العزيز» من عرف التاريخ ... فيه مفاخر القواد
ارث المجد للبلاد فسارت ... في مراقي الايمان والاعداد
وانتحى نهجه القويم رجال ... من بنيه في عزة وسداد
فلتدم « خالدا » لمجد فريد ... انت فيه من اعظم الرواد
ولتعش للاسلام تحمي حماه ... مستزيدا من التقى خير زاد

د. زاهر عواض الألمعي

تقرير سياسي

للأستاذ الشاعر محمد سعيد العامودي

[هذا عنوان لديوان شعر من لون جديد.. صاغ فيه الشاعر أفكاره وأحاسيسه نحو أمته العربية بأسلوب مبتكر طريف ، أبدع فيه وأجاد] .

وقد أهدى الشاعر المعروف السيد عبد الله ابن يحيى العلوي ، مندوب اليمن السابق فى جامعة الدول العربية نسخة من ديوانه هذا لكاتب هذه السطور .. فبعث اليه بالأرجوزة التالية يحييه ويشكره :

قد شـــاقني تقريرك الســياسي ... يا شـاعر الوجـدان والاحساس !
حـوى من الأفـكار ما يسبي النهى ... وراق منه المبتــدا ؛ والمنتهى !
وكان في أســلوبه البــديع ... معــبراً عن شـــاعر مطبوع
لا عيب في بيــانه الرشــيق ... ســوى انتقــاء لفظه الانيق
يريد أن يظفــر بالاعجــاب ... من قارئيــه من ذوي الألبــاب
فهــل درى شــاعرنا الهمام ... بانــه في شــعره امــام ؟
وانه قــد خــلب الألبــابا ... وانه قــد احــرز الاعجــابا ؟
وانــه ابــدع في تصــويره ... وجاء بالجـديد في تقــريره ؟
وهــكذا توحي لنا الفنــون : ... الشــعر في صميمه مضــمون !
وليس ألفـــاظا ولا كـــلاما ... وليس تغــــريدا ولا انغاما !
يصـــوغها الشاعر في عزلتـــه ... أبعــد ما يكون عن امتــه !
الشـعر ! ما الشـعر سوى التعبير ... عن الشـــعور ؛ وعن الضمير !
الشعر يسمو بالشعوب .. ان صدق ... ولم يكن حبراً جرى .. على الورق !

★—★—★

فهاكهــا يا شــاعر الجــزيره ... تحيــة ؛ صـــادقة ؛ أثيره !
أزجي بها من قـــلبي الـــكليم ... مشــاعري ؛ لشخصك الــكريم
واســـال الله لـــكل العــرب ... تحقيــق ما يرجـونه من ارب
ودمت في عـــز وفي اقبـــال ... يحـــوطك الاله بالأفضـــال

القاهرة

[محمد سعيد العامودي]

وسألقى ربي .. ويلقى جحوده

شعر الشاعر الكبير الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي

هي « نفسي » كأخطبوط و « دوده » رضت منها الجماح ـ فهي «ودوده»

لم أطع أمرها ـ بسوء ولكن سمتها «الكدح» فهي تسعى كدوده

وتطامنت « حسبة » فازدزاني من تناسي هبوطه .. وصعوده

بل تجشمت ، ان يسود ، ويرقى وتوخيت رشده ـ ورفوده ـ

فمضى مطلق العنان الى ما فيه يستجهل « الغبي » حدوده

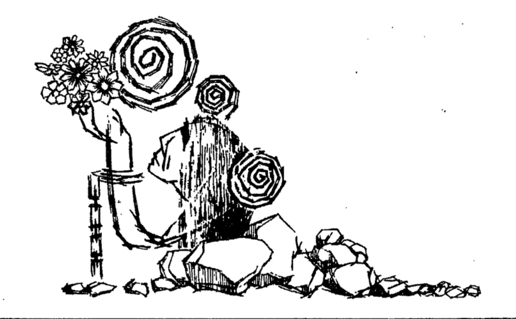
كلما ازددت بالتسامح « حلما » صعر الخد .. حافرا اخدوده

***

ايه !! ما غره سوى الصفح عنه وسألقى ربي .. ويلقى جحوده

مكة المكرمة

احمد بن ابراهيم الغزاوي





شعر الأديب الرائد الجليل
المغفور له السيد عبيد مدني

أريد من الـدنا مالا تريد ... فباعد بيننا خلف شديد
فما انقادت الي ولم ادعها ... كلانا في ارادته عنيد

كيف الوصول الى اكتساب رضاك ... ورضاك أمر دونه ادراكي
لو كنت أعلم ما الذى تبغينه ... لوضعت بين يديك كل مناك

اذا لم ترضك الأيام فيما ... تشاء من المطالب فارض عنها
فان رضاك عنها سوف يقضي ... بنيلك كل ما تبغيه منها

رحلة الصيف في ربوع أوربا ... قفزة بالنفوس نحو الأماني
تتدانى بها السعادة الا ... في تقاليدنا ومجلى اللسان

قد يقفر القصر من بشر ومن فرح ... رغم الذي فيه من بذخ ومن ترف
وتملأ الكوخ افراح منوعة ... رغم الذى فيه من فقر ومن شظف(١)

(١) شظف العيش : ضاق واشتد .



ترانيم المجد في موكب الوافدين من نجد

للشاعر التهامي
حجاب بن يحيى موسى الحازمي

في مثل هذه الأيام الربيعية بالنسبة لمنطقة جازان من العام المنصرم سمع الشاعر التهامي عن زيارة تفقدية للمنطقة يعتزم القيام بها بعض أصحاب السمو الملكي الامراء وبعض أصحاب المعالى الوزراء ·· ونشرت بعض الصحف المحلية أخبار هذه الزيارة التفقدية ففاضت مشاعر الشاعر واخذ ينثر زهور الافراح في دروب الزائرين ويبني عرائس الآمال على منعطفات ممراتهم وعاشت به أحلامه وآماله مع أولئك الاحباب لحظات تحدث اليهم فيها حديث المخلص في محبته لوطنه وللزائرين وبثهم آماله ونقل اليهم مشاعر اخوانه من أبناء منطقة جازان الذى يتلهفون لتحقيق تلك الزيارة ··

وحين تشارك المنهل في نشرها اليوم فانها تفعل حسنا وتسدى خيرا الى المنطقة وشاعرها في نقل مشاعرهم التى لا زالت تتلهف لتحقيق تلك الزيارة :

« ضمد » « حجاب التهامي »

● باقات من زهور الفل في ●
● موكب الزائرين الأجلاء ●

سرى البـــرق من نجد فحيـــا وسلما
ولاح على ســـفح الحجـــاز واتهما
تهـــادت به النسمات جـــذلى [illegible]
فعطـــرت الروض الجـــديب المهشما
وبات لذاوي الزهـــر نشر معطـــر
يفـــوح على السمار مســـكا مختما
سرى ولحـــاديه ســـعادة عائد
اتى بطبيب عالـــج الجـــرح والدما
آتى ودقه من غير رعـــد وانمـــا
همـــا مزنه سحا فاروى الموسما(١)
وســـالت به وديان جازان كلهـــا
فاروى عطاشا قـــد الم بها الظمـــا
وفي ضـــمد منـــه ســـيول وانه
ليرنو لسارى البرق صـــبا متيما(٢)
فما زال في الصحـــراث ارض جديبـــة
ترجى بـــه الســـري الهنيىء المعمما
توســـلها همس وبـــوح وتارة
تمـــد الى الأنواء كفـــا ومعصما

★—★—★

فيا ساريا باكر بودقـــك بلـــدتي

---

(١) الموسم : بلدة تقع على حدود المملكة مع اليمن الشمالى وبها آخر مركز سعودي على الحدود .

(٢) ضمد : مدينة من أهم مدن منطقة جازان قديما وحديثا فهي قديما مدينة العلم والعلماء وهى حديثا تشهد نهضة شاملة تعمها ضمن مدن المملكة الناهضة فى شتى المجالات ·

[illegible] مغيثـــا [illegible] متمما
[illegible] يرَوي عطاشها
[illegible] غبطـــة [illegible] تبسما
[illegible] من نجـــد فغيثـــه هاطل
[illegible] نجـدا كلمـا ذكـر [illegible]

★—★—★

[illegible] مجـــدا قلتهـــا وبخاطري
[illegible] من ماض به العـــز هـــوما
تسامت به من « آل مقرن » فتيـــة
أنقذت بنـــور العلم جهـــلا مخيما
وأعلت لصرح العــــدل ركنا مشيدا
أقامت به امنـــا كسيحا معطمـــا
فعـــز بهم ماض كـــريم مبـــارك
أدام لهم حســـن الثنـــاء وعظمـــا
وحاضرهم كالشمس يزهـــو بمعشر
لهم نحـــو هام المجـــد ركب تقـــدما
تقاصر عن ادراكهـــا انجم السمـــا
وقطب الرحا فيهم ومعـــلى منارهم
امام لنهـــج الصـــالحين ترســـما
أشـــاد على التوحيـــد صرحا ممنعـــا
وما ضره ان للصـــعاب تجشمـــا

★—★—★

ولمـــا قضى كانت ثمـــار جهـــاده
دَوَان فما غاب العظـيم المرحمـــا
وما مات من أبقى لنا ألف ماجـــد
وخـــلد للأجيـــال ملـــكا منظمـــا
ليهنك يا « عبد العزيز » أشـــاوس
يعيدون مجدا فيـــك يحيا مجسمـــا
يســـيرون في النهج الذى قد رسمته
هـــداة لدين الله بـــل هم له حمى
يرودون شـــعبا انت باني عرينـــه
فيسمو بهم عـــزا وفخـــرا ومنتمى
على العلم والتوحيـــد شادوا بناءهم
فكانوا لداء الجهـــل والكفر بلسمـــا
وســـاروا بهذا الشعب في كل قمـــة
وارسوا لنا فـــوق المجـــرة سلمـــا
شـــموع بهم ارجاؤنا قد تنـــورت
وفي عهدهم ســـل الرخاء وخيمـــا

★—★—★

ســـقتك الغوادي يا بلادي فابشري
وجادك هطـــال الربيـــع وديمـــا
خطـــرت بثوب العز في عهد « خالد »
وأهدى اليك « الفهد » فجرا تبسمـــا
فنضى ثيـــاب الفقر وازهى بحـــلة
وتيهي فماضـــيك الكئيب تصـــرما
وليـــلك ذاك الجهـــم ولى وزينت
لياليـــك بالتغريد ، شدوا منغمـــا
أتاك سراة المجـــد من « آل مقرن »
فاهدت لك الأفـــراح وردا مكممـــا
هنيئا لك البشرى هنيئا لك القـــرى
هنيئـا لك الوفـــد الـكريم المعظما
زيارة وفـــد الخير أعظـــم مكسب
ستجنينها وشـــيا وفيفـــا منمنمـــا

★—★—★

الا ايها الوفـــد الـــكريم تحيـــة
وأهلا باصحاب الســـمو ومن سمـــا
حللتم ســـويداء القلوب فمرحـــبا
بمقـــدمكم طير الســـعود ترنمـــا
نزلتم بنـــا لا بل نزلنـــا لأننـــا
وردنا بكم مجـــدا أثيـــلا مفخمـــا
وعطـــرت البشرى ثرى كل بلـــدة
لها في لقـــاء الوفد شـــوق تكتمـــا
فعـــوجوا على كل المشـــوقين أنهم
يرجـــون غرسا من زيارتكم نمـــا
وفي « ضمد » حطـــوا رحال مطيكم
وهـــذا رجاء حققـــوه تكـــرما
ولا تحـــرموها بارك الله ســـعيكم
زيارتكم كســـبا عظيمـــا ومغنمـــا
وحيـــاكم الله الذى قـــد حبـــاكم
ثوابا على ما قـــد بذلتم مقـــدما
وحفت عنـــايات الاله ملـــكينا
ولا زال في أفق العـــلى متسنمـــا

جازان ــ ضمد　　　الشاعر : التهامي



[رد على الشيخ حمد الجاسر]
بقلم الشيخ
أحمد عبد الغفور عطار

هذه حقيقة علمية ثابتة قررناها كما قررغيرنا من الباحثين قدامى ومحدثين ، ومازلنا عند رأينا الذي رأيناه في (مقدمة الصحاح)«١»عندما ذكرنا أن الجوهري مبتكر منهج الصحاح ، ولهذا عددناه امام مدرسة ،وذكرنا الأسباب التي حملتنا على ذلك .

ولكن الأستاذ الفاضل الشيخ حمد الجاسر لا يرى هذا الرأى ، وانما يرى نقيضه ، فقد كتب في مجلته «العرب»(٢) بحثا بعنوان : (الجوهري ليس مبتكر منهج التقفية في المعجم العربي) افتتحه بقوله :

(ليس صحيحا ما قيل من أن الجوهري صاحب (الصحاح) : (ابتدع نظاما جديدا اتخذ فيه الترتيب الأبجدي العادي أساسا ،وأنه جعل ترتيب الكلمات فيه على أساس الحرف الأصلي الأخير في الكلمة .. ترتيب القافية ، وقد قال عنه الجوهري في مقدمته : انه رتب كتابه ترتيبا لم يسبق اليه) .

(لقد سبق الجوهري الى هذه الطريقة عالم مغمور ، عاش قبل الجوهري بما يقرب من مئة عام .

هذا العالم هو أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي » .

ويقول : « ان البندنيجي هذا ــ على ما ذكر ياقوت ــ عاش فيما بين سنتي ٢٠٠ و ٢٨٤ هـ

---

(١) صدرت سنة ١٣٧٥ هـ (١٩٥٦ م) .

(٢) الجزء السابع ، السنة الأولى ، المحرم ١٣٨٧هـ(نيسان ١٩٨٧ م) .

والجوهري توفي فيما بين سنتي ٣٣٢ و ٣٩٢ على اختلاف في ذلك ، ومما لا شك فيه تقدم البندنيجي عليه في الزمن تقدما لا يقل عن مئة عام » .

ويقول : « أما كتاب التقفية فانه من الكتب المغمورة التى قل أن يرد لها ذكر في كتب اللغة ، وهذا من الأسباب التى حملت كثيرا من الباحثين على الاعتقاد بأن الجوهري هو مبتكر منهج ترتيب الكلمات العربية بحسب الحرف الأخير منها » .

ويقول : « أما منهج الكتاب فقد أوضحه مؤلفه في المقدمة التى نسوق بنصها(١) ، ليتبين ذلك المنهج واضحا وهي هذه ـ بعد البسملة مباشرة ـ :

« هذا كتاب التقفية املاء أبي بشر ، وسماه بذلك لأنه مؤلف على القوافي والقافية، والبيت من الشعر .

« ونظر في الكلام فوجده دائرا على الحروف الثمانية والعشرين الموسومة بألف ، با ، تا ، ثا . عليها بناء الكلام كله عربيه وفصيحه ، فهي محيطة بالكلام ، لأنه ما من كلمة الا ولها نهاية الى حرف من الثمانية والعشرين حرفا .

« فاراد أن يجمع من ذلك ما قدر عليه ، وبلغه حفظه ، اذ كان لا غنى لأحد من أهل المعرفة والأدب عن معرفة ذلك ، لأنه يأتي في القرآن والشعر وغير ذلك من صنوف الكلام .

« فجمع ما قدر عليه ، وأدركته معرفته ، ثم رأى أنه لو جمع ذلك على غير تأليف متناسق ، ثم جاءت كلمة عربية يحتاج الرجل الى معرفتها من كتابنا بعد لصعب عليه ادراكها لسعة الكلام وكثرته فالفه تاليفا متناسقا متتابعا ليسهل على الناظر فيما يحتاج الى معرفته .

« قال : ونظرنا في نهاية الكلام فجمعنا الى كل كلمة ما يشاكلها مما نهايتها كنهاية الأولى قبلها من حروف الثمانية والعشرين .

« ثم جعل ذلك أبوابا على عدد الحروف ، فاذا جاءت الكلمة مما يحتاج الى معرفتها من الكتاب نظرت الى آخرها مما هو من هذه الحروف فطلبته في ذلك الباب الذى هي منه ، فانه يسهل معرفتها ان شاء الله .

« وقد يأتي من كل باب من هذه الثمانية والعشرين (أبواب)(١) عدة ، لأنا انما ألفناه على وزن الأفاعيل ، فلينظر الناظر المرتاد وزن الكلمة في اي الأبواب هو فانه يدرك الذى يطلب .

« وأضفنا الى كل كلمة من كل باب ما يشاكلها من الكلام الفصيح الذى لا يجهله العوام ، ليكون ذلك أجمع لما يريد المرتاد لما وصفناه .

وأول ما ابتدىء في كتابنا هذا الألف ، لأنها أول الحروف ، وعلى ذلك جرى أمر الناس ثم نؤلفه على تناسقه » .

ونشر الشيخ الجاسر بضع صفحات من الكتاب : اثنتين من أوله ، واثنتين من آخره ، وجاء بعد مقدمة المؤلف قوله : « باب الألف الممدودة : الاباء : القصب ، ويقال : رؤوس القصب » .

---

(١) هكذا في الأصل ، وهو ـ كما نحسب ـ من خطا المطبعة ، ولعل الصواب : بعضها ، بدل : بنصها .

(١) سقطت كلمة « ابواب » من مقال الشيخ حمد ، وهو من خطا المطبعة ، ووضعناها في موضعها من المقدمة المصورة مع مقاله .

ثم يقول الشيخ حمد الجاسر: « ثم أورد كلمات على هذا الوزن وكلمات أخرى مثل: الاقواء، والانحناء، والاستخذاء، والحوباء، والأهواء، وآخر الباب: « الاغواء: يقال: أغواه يغويه اغواء، اذا حمله على الغي، ويقال: غوى الفصيل يغوى غوى شديدا، اذا شرب من اللبن حتى يكاد يسكر » الخ.

●—●—●

هذا كتاب « التقفية » للبندنيجي ومنهج تأليفه ومؤلفه كما عرفه وذكره الشيخ الجاسر، وخرج منه الى رأي أوجزه في قوله الذى جعله عنوان مقاله: « الجوهري ليس مبتكر منهج التقفية في المعجم العربي ». ودليله الأوحد الذى ساقه لاثبات رأيه سبق البندنيجي الجوهري بمئة سنة ونيف، وأيد دليله بصور لبعض صفحات كتاب البندنيجي.

●—●—●

ولنفي دعوى الشيخ حمد الجاسر نقول: ان سبق البندنيجي الجوهري بمئة عام أو ألف سنة لا يسلب الجوهري ابتكاره لمنهجه في صحاحه، لأن منهج البندنيجي يختلف عن منهج الجوهري في الأساس والغاية وفي كل شيء الا في تفسير الكلمات، وهو ما لا يكون المعجم معجما الا به.

فسبق الزمن ليس — دائما — البرهان على أن السابق صاحب المزايا، واللاحق تابعه وآخذ منه.

وفي أمر ابتكار الجوهري منهجه في صحاحه لا ينفيه سبق البندنيجي الذى اختلف تأسيس معجمه عن تأسيس معجم الجوهري اختلافا كبيرا تجده هو نفسه في المقاصد والغايات.

ومما ينفي دعوى الشيخ حمد الجاسر في نفي ابتكار الجوهري أن كتاب البندنيجي لم يكن معروفا منذ ألفه حتى يوم أن أعلن عنه الشيخ حمد في مقاله المنشور بمجلته « العرب ».

والشيخ حمد يعترف أن البندنيجي وكتابه كانا مغمورين، وهو حق، ومادام كتابه مغمورا، ولم يطلع عليه الجوهري فان ابتكاره لمنهجه يبقى خصيصة له لا يسلبها سبق البندنيجي.

ومن المقرر والمؤكد أن الامام الجوهري لم يطلع على كتاب « التقفية » للبندنيجي، اذ لو اطلع عليه لذكره وأشار اليه، ولم أجد في معجمات العربية في عصر الجوهري ولا في المعجمات التى ألفت بعد البندنيجي الى عصرنا أي اشارة الى مؤلفه مما يؤكد كلام الشيخ حمد الجاسر أن البندنيجي وكتابه مغموران.

وما دام الأمر كذلك فان سبق الزمن بمؤلف مغمور هو وكتابه لا ينفي عمن جاء بعده الابتكار، لأنه لم يطلع على عمل السابق ولا اسمه.

ولو أن اثنين عاشا في عصر واحد، وعملا عملا واحدا دون أن يطلع أحدهما على عمل الآخر لما كان من حق أحد أن يسلب أحدهما مزية الابتكار، بل لوجب أن نحكم لكل منهما بأنه مبتكر.

وفي عصرنا صادفنا علماء اتفقوا على اختلاف الدار والبعد في بحث علمي، وعد كل منهم مبتكرا، ولم يختلف المحكمون فى هذا.

وسبق البندنيجي الجوهري في الزمن لا ينفي عن الجوهري ابتكاره في منهج صحاحه، لأنه لم يطلع على عمل البندنيجي الذى كان مجهولا من الناس.

هذه واحدة ، ثم أن القصد من التأليف بينهما مختلف ، فالبندنيجي قصد « القوافي والقافية والبيت من الشعر » وبذلك كان عمله محدودا ومقصورا على فئــــة قليلة ، ومحصورا في نطاق ضيق ، انه نطاق الشعر والشعراء ، وما أقل الشعر والشعراء في جميع العصور ٠

وفحـــول الشـــعراء ليسوا في حاجة الى من يعينهم بكتاب يحشر فيه كلمات القافية ، لأن محصولهم من اللغة جد وفير ٠

وكل كتاب البندنيجي مؤلف من أجل ذوي الحاجة الى القــــــوافي ، فهو يقول كما ذكر الشيخ حمد في مقاله :

« قافيــــة أخـــــرى : الخبب : ضرب من المشي » الورقة ٤٢ » ٠

و « قافية أخرى : الشرجب » الورقـــة ٤٨ » ٠

و « قافية أخرى : الشباب ، والرباب » الورقة ٥١ » ٠

و « قافية أخرى ـ الورقة ٥٦ » وهكذا ٠

وعمل البندنيجي ليس عملا علميا كبيرا، وقبل أن نعـــــرف اسمه وعمله من مقـــــال الأستاذ الشيخ حمد الجاسر قلنا رأينا قبله باثنتي عشر ســـنة في « مقــدمة الصحاح » وهو(١) :

« وقد ذكر بعض العلماء أن سبب اختيار الجوهري ـ أو من تبعه ـ ترتيب معجمه على أواخر الكلمات : التيسير على الشـــــعراء والـــــــكتاب النظم والنثر ، فالكتاب كانوا يلتزمون السجع ، والشعراء القوافي ، فهم في حاجة الى الكلمات باعتبار أواخرها ، أو أن طلبة السـجع أو نظم القوافي هدى مؤلفي المعجمات ـ وعلى رأسهم الجوهري ـ الى هذه الطريقة ، ونحن لا نقبل هذا الرأي ونراه غير علمي ، واذا صح هذا السبب فما أهون شان مؤلفي المعجمات ! وما اضأل القصد !».

قلنا هــذا قبــل أن يكتب الشيخ الجاسر مقاله في البندنيجي وكتابه : « ما أهون شأن مؤلفي المعجمات ! وما اضأل القصد » وهو ينطبق على عمل البندنيجي ، وما زلنا عنــد رأينا هذا ، ونقول الآن : ما أهون شـــأن البندنيجي وما اضأل قصده !.

ومن الثــابت الذى لا يحتاج الى دليل أن عمل البندنيجي كله في كتابه كله كان بسبب الشعراء وحدهم ، يريد أن يخدمهم بأن يضع بين أيديهم كلمات القوافي ، ليسعفهم بها عند حاجتهم ٠

وقلنا عن منهج الجوهري في المقدمة التى كتبناها للصحاح(١) :

« والذى نراه أن منهج الجوهري في ترتيب صحاحه باعتبار أواخر الكلمات غير مقصود منه تيسير الأمر على الشعراء والكتاب ، حتى يجدوا السجع وكلمات القوافي دون عناء ، بل أراد الجوهري أن يؤلف معجما للناس جميعا دون أن ينظــر الى طائفــة واحــدة يؤثرها بعمله العظيم ٠

« أما المنهج الذى اتبعه فهو من ابتكاره ، وهداه اليه علمه الواســع بالصرف واشتغاله به ، فهـــو قد رأى أن ميزان الـكلمة الفـاء والعـين واللام ، والتغيير يلحق ما قبل لام الكلمة ، وتنقلب « فعل » بين أحوال كثيرة ، وتأتي في صـــور شتى ، وهي أفعـل وفَعّلَ وفاعل وانفعــل وافتعــل وافعَلّ وتفــاعل

(١) مقدمة الصحاح ، صفحة ١٢١ـ١٢٢ ٠

(١) مقدمة الصحاح ، صفحة ١٢٢ ٠

وتفعل واستفعل وافعوعل وافعوّل وافعالّ .

« وهذه — هي — أوزان مزيد الفعل الثلاثي المجرد ، ويظهر منها أن التغيير تناول الفاء والعين ، فتارة يتقدم الفاء حرف ، وتارة حرفان ، وتارة ثلاثة ، أما العين فقد تنفصل عن الفاء ، وقد تنفصل عن اللام ، وقد تضعف .

« أما لام الكلمة فثابتة لا تتغير مهما اختلفت صورة الكلمة الا في حالات قليلة ، ومتى لحقها التغيير أو زيد بعدها حرف أو حرفان فان الكلمة تنتقل الى أوزان أخرى ، ولا تعتبر من الثلاثي ، بل تصير رباعية أو خماسية .

« رأى الجوهري أن الفاء والعين لا تثبتان في موضع ، ولا تبقيان على حال ، أما اللام فثابتة ، فترك ترتيب الكلمات على أوائل الحروف ، لأن فيه متيهة الباحث الذى لا يعرف التصريف والمجرد والمزيد ، فكلمة أكرم واستنوق وترهل ومحجة تضلل الباحث الشادي ، بل رأيت بعض العلماء يضلون في الكشف عن مواضعها من المعجم ، ولا يعرف في أي حرف هي .

« أما طريقة الجوهري فمأبونة هادية ، فيجد الباحث « أكرم » وكل ما تفرع من مادة « كرم » في باب الميم ، و « استنوق » في باب القاف ، و « ترهل » في باب اللام ، و « محجة » في باب الجيم ، واذا كان الباحث عارفاً بالمجرد والمزيد فانه سيجد «أكرم» في فصل الكاف ، و « استنوق » في فصل النون ، و « ترهل » في فصل الراء و « المحجة » في فصل الحاء .

« واعتقد أن ما ذكرته هو الذى حمل الجوهري على اتباع منهجه الذى ابتكره ابتكارا ، أما السبب الذى رآه بعض العلماء — وذكرناه — فهو رأي لا قيمة له علميا .

وأعانه على هذا الابداع في نظام علمه الواسع بالنحو والصرف حتى قيل في وصفه : انه « خطيب المنبر الصرفي وامام المحراب اللغوي(١) » وانه « أنحى اللغويين(٢) » .

فالجوهري لم يؤلف معجمه للشعراء مثل البندنيجي الذى لم يكن مجراه الا الشعراء يسعف من يحتاج منهم الى القافية .

وفرق بين المقصدين .

أما الفرق بين عمل البندنيجي وعمل الجوهري فجد كبير ، فالبندنيجي يقذف بالكلمات كما تتفق له دون نظام معجمي ، فاذا كان يريد ذكر الكلمات المنتهية بالهمزة ذكرها دون نظام ولا ترتيب معجمي .

ويفتتح البندنيجي كتابه بباب الألف الممدودة ، ويذكر أول كلمة في كتابه : « الاباء » مع أن الهمزة — هنا — منقلبة عن ياء ، وهذا ما حمل الجوهري على أن يضعها في الياء ، لأن آخر حرف في الكلمة الأصيلة الياء ، والفصل فصل الهمزة ، لأن الكلمة مبدوءة بها .

وهذا المثال يوضح بعض الفروق ، فالبندنيجي كان يريد خدمة الشعراء فلم ينظر الا الى صورة الكلمة في النطق غير ناظر الى اعلالها الصرفي الذى لا يهمه ولا يدخل في منهجه الساذج ، لأنه لم يقصد الى تأليف معجم

(١) كلمة ابن الطيب الفاسى (مقدمة تهذيب الصحاح ٤٤) .

(٢) كلمة ابن برى (مقدمة تهذيب الصحاح١٥) .

لغوي ، وانما أراد أن يؤلف في « التقفية » كما ذكر وكما يدل اسم كتابه المغمور ،ليكون في عون من يحتاج إلى كلمات القافية من النظامين ، ولهذا لم يكن مهتما بالاعلال الصرفي وبالترتيب المعجمي وبالمنهج الصحيح الدقيق المتبع في تأليف المعجمات ، وكان كل اهتمامه أن يذكر الكلمات كما تتفق له دون أن ينظر الى غير صورتها الظاهرة . وهذا يكفيه ما دامت مهمته محدودة محصورة في هذا النطاق الضيق .

وأصدق شاهد على هذا وعلى منهجه الساذج الصفحتان الأخيرتان من الكتاب ، اللتان صورهما الشيخ حمد الجاسر ونشرهما مع مقاله بمجلته ، وقد جاءت بهما هذه الكلمات على هذا الترتيب : الدالية ، الناحية ، البادية ، الجابية ، الكراهية ، الرفاهية ، الرفاغية ، المسائية ، الهاوية ، القارية ، الجامية ، النهاية ،

جاءت كلمة الراية و « العناية » و «النهاية» بين تلك الكلمات ، فكانت كالنشاز في النغم ، لأن القافية اذا كانت : دالية ، ناحية ، بادية ، جابية ، كراهية ، رفاهية ، رفاغية ، لا تجيء فيها : راية ، نهاية ، عناية .

●—●—●

وترتيب البندنيجي غير المعجمي ، وترتيب كلماته كما وردت في ترتيبنا الأقرب الى « المعجمية » غير مقبول في فن المعجمات ، لأنه اعتماد على الصورة الظاهرة للكلمة دون حساب للأصل .

●—●—●

ومن الظلم عقد مقارنة بين البندنيجي وعمله في كتابه والجوهري وصحاحه ، فالاختلاف واضح بين الاثنين والمنهجين والقصدين ، وهو نفسه أظهر ما يكون بينهما في علوم العربية ومتن اللغة .

وسبق البندنيجي وكتابه في الزمن لا ينفي ابتكار الجوهري منهجه المعجمي الصحيح الدقيق ، ونظامه البديع المحكم ، بل وجودهما يثبت له الابتكار ، لأن وجودهما ييسر المقارنة التى تثبت للجوهري الابتكار .



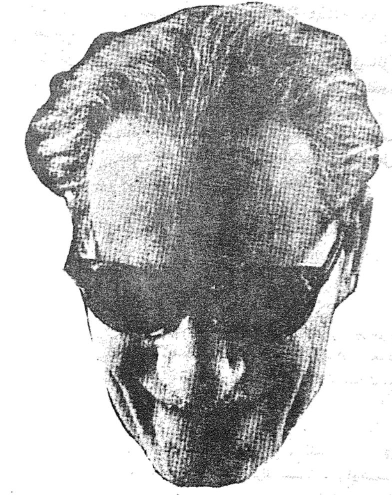
ولو أريد التشكيك في ابتكار الجوهري لا النفي لكان في الوسع أن يذكر خاله الفارابي ، لأن في منهجه المبتكر سبقا مع الابتكار .

ولم يفتنا ذكر الفارابي ، فقد ذكرناه في « مقدمة الصحاح » ذكرا حسنا ، وأوضحنا منهجه ، ولكننا عددنا الجوهري امام مدرسة بصحاحه الذى سبق كل المعاجم التى سارت على نهجه .



وآخر كلمة نقولها : ان الامام الجوهرى مبتكر منهج الصحاح ، ولا ينفيه وجود سابق مغمور سبقه بعمل لا يرتفع الى مستوى عمل الجوهري ، وليس كل سابق اماما ، وما أشبه الجوهري بالامام في الصلاة ، يتأخر حضوره الى المسجد عمن سبقوه اليه ، فاذا حضر تقدمهم — دون نزاع أو جدال — فكان الامام وكان من سبقوه التابعين والمأمومين .

طه حسين



في مذكرات السيدة سوزان تعليقات على مذكرات السيدة سوزان طه حسين بقلم المفكر الاسلامي الأستاذ أنور الجندي

[الحلقة الثانية والأخيرة]

كان الدكتور طه حسين حريصا على أن يصور نفسه للناس على أنه أسد غضنفر لا تجتاحه الأحداث ولا تنوشه السهام فهو قائم دائما مقام الدفاع عن نظرياته •

ولكن مذكرات السيدة كشفت عن صور مغايرة تماما لذلك ، فهي تقول مثلا : انه في قضية اسماعيل صدقي ، مر طه حسين بساعات يائسة الى حد انه اعترف لي طه بعدها أنه فكر كثيرا في الانتحار •

وتقول : لقد حدث لنا شيء مذهل اطلق هو نفسه عليه وصف (الشيطاني) فقد وقع نتيجة الارهاق والمرض والوضع الفاجع وتمسكه في عزل نفسه عن الناس فريسة احدى النوبات السود المحنقة التي كثيرا ما عرفتها ، كان اذ ذاك يحبس نفسه وراء صمت شرس مخيف كما لو أنه سقط في أعماق حفرة لا يستطيع أي شيء على الاطلاق أن ينتزعه منها ، كانت حياتي تبدو كأنها قد توقفت وانسحقت بلا أمل في مواجهة



عزلة مطلقة يفرضها على نفسه ورفضه العنيد سماع اقل كلمة تريد أن تحاول معونته » .

وهي تتحدث عن عمله في « كوكب الشرق » بعد أن خرج من حزب الأحرار ، وانضم الى الوفد دون أن تشير الى ذلك أدنى اشارة ، عندما ترك أصدقاء الأمس وهددهم في كوكب الشرق بفضح أسرارهم ، ولكن الذى يهم السيدة سوزان هو الموارد المادية فقط .

تقول : « كان يعمل في جريدة كوكب الشرق كما يعمل محكوما بالأشغال الشاقة فقد كان يقضى فيها كل ساعات الصباح وعندما حل الصيف كانت الحرارة لا تطاق ، وكان المتطفلون الذين يغيظونه يتواجدون دوما عنده في اللحظة التى يكتب فيها مقاله .

أمر لا يكاد يصدق ، كيف انهم لم يدركوا أنهم كانوا يسببون له المزيد من التعب بتطفلهم هذا .

وتقول انه اندفع في الكتابة فاقيمت دعوى على الصحيفة ، وذهب طه عدة مرات الى النيابة أما هي فكانت قد سافرت الى فرنسا لأنها لا تحتمل صيف مصر وتركته فكتب اليها يقول : « يبدو أني اهنت الشيخ الأكبر وكل المشايخ ، رئيس الوزراء وكل الوزراء ، بل ربما أهنت في النهاية كل الناس ، كان ذلك عملا أحمق وشريرا ، بل ان المحقق نفسه لم يخف اشمئزازه مما كان يعمله وكنت أود لو سمعت اجاباتي الساخرة » .

تقول : واستمرت الخصومات التى لا تطاق مع مالك عنيد لم يستطع طه أن يتابع العمل في هذا الجو فالنحاس يشجعه معنويا من ناحية وتقنطه اللامبالاة العامة من جهة أخرى ، وأخرج جريدة الوادي وتقول : انه كان يتشاجر مع الآلات التى لم تكن تسير ، ويشكو من الورق الذى لا يرسلونه وحروف الطباعة التى لم تكن تكفي .

وتصور كيف كان الموقف بعد اخراجه من الجامعة فتقول :

كان يدفع غاليا ثمن جريمته في أن يكون انسانا حرا ، الا أنهم كانوا يريدون سحقه حقا هذه المرة اذ لم يكتفوا بطرده من الكلية التى كان عنوانا لعزتها وكرامتها وقوة نابضة فيها ، وانما أرادوا احراق كتبه فأخذوا منه بيته الذى يسكن فيه ، وأغرقوه بالشتائم ، وحاولوا أن يحرموه من كل وسيلة للعيش بمنعهم مثلا بيع الصحيفة التى كان يصدرها ، وبانذارهم البعثات الاجنبية في مصر بالكف عن أن تقدم له عروضا للعمل . ولا بد هنا من الثناء على الجامعة الامريكية في القاهرة التى تحدت هذا الانذار ، وطلبت الى طه تقديم مجموعة من المحاضرات : الأمر الذى قدم له دعما لا يقدر بثمن » .

●

تقول : ولم يقف الأمر عند هذا الحد فان القوى قد تنادت لنصرته وساله كبيرهم (ماسينيون) عما اذا كان على استعداد للذهاب للولايات المتحدة ، وتوالت دعواته الى



المؤتمرات : من أصدقاء في فرنسا وفينا وايطاليا (ليتما وبيرغسترا وبونكو وغيرهم).

وكانت تصور باعجاب موقف طه حسين وهو يرثي كبار رجال الاستشراق باسم الجامعة المصرية ، وكيف زار الجامعة العبرية بالقدس ، وكيف وقف يرثي بول دومير (مؤسس الكوليج دي فرانس) وما أدراك ما الكوليج دي فرانس ؟ انه المعهد الذي يخرج قادة التغريب في بلاد المسلمين ...

تقول : « وقف طه يلقى خطاب الجامعة المصرية في جلسة مهيبة في القاعة الكبرى بجامعة السوربون ، وعندما وصلنا : طه وأنا ، الى المنصة الكبرى نزل بول دومير درجات المنصة وجاء الينا وتناول ذراعي طه بذراعيه فصفق الحاضرون تصفيقا بلغ من القوة حدا أثار ذهول أمي » نعم وأكثر من هذا يحدث : أليس رجلهم في مصر والشرق ، ألم يكن أعظم ثمرة في الشجرة كلها هذا الذى سموه « رينان الشرق » .

وكانت السيدة سوزان تعرف مهمة طه حسين ، وقد افلتت العبارات منها أكثر من مرة لتكشف هذا الدور .

فهي تقول : « لم يكن مثله بالذى يقبل أن يقوم بدور محدد » .

ثم ان هنا معركته ومستقبله مهما يكن هنا مصيره ورسالة وجوده » .

وتقول في كتاب كتبته لوالدتها : « اننا نصنع على كل حال أشياء ستبقى ، ولن يستطيع أحد فيما أظن أن يعوضها » .

وتقول : « لما عاد عميدا من جديد كانت كل أنواع الأفكار تدور في رأسه ، وكان عليه أن يضعها موضع التنفيذ ، وكان هو يقول : « انك تعرفين هذا النوع من الرضا الذى يعقب القيام بالواجب ، وان المرأ على مستوى الرسالة التى كلف بها رغم المصاعب التى يواجهها ، وكانت تشيد بمحاضراته في الجامعة الامريكية وجمعية الشبان المسيحيين التى كان يحتشد فيها الآلاف .

★ ★ ★

كان واضحا من هذه الصورة كلها ، زيارات المستشرقين والمحادثات الطويلة التى كان يصنع منهنا موضوعاته ، ومقابلاته هنالك والاحتفاء به ، وجورج حنين والآب قنواني الذين يأتون اليه بكل من يمر بالقاهرة من الآباء والكردينالات والمطارنة .

وهم لا يتوقفون عن تشجيعه فيكتبون له بين حين وحين ، يقول جوزيه كابورني (في دوامة التيارات الثقافية المتضادة اتخذتم موقفا ، وناديتم بشجاعة نادرة بحق التفكير بحرية ، وسرعان ما غدوتم رجل الساعة ، ووجهتم القوى الروحية في هذا البلد ، في في اتجاه لا يستطيع أحد أن يتنبأ بمآله) .

وفي مصر كان لطفي السيد وعبد العزيز فهمي ، وثروت ، وعلى عبد الرازق وعشرات من الذين يسيرون على نفس الركب كانوا من

حوله دائما ٠

وتتحـــــدث عن الزواج المختلط وتنحى باللائمة على الشيخ محمد بخيت الذى انتقد الزواج المختلط وتنسى أن طه حسين نفســه قبل سـفره الى أوربا حمل على المصري الذى يسافر الى أوربا ويتزوج أجنبية ، وقالت ان الشيخ بخيت قال لطه حسين : لو كنت حرأ لاشـترعت قانونا ينفي كل مصري يتـزوج أجنبيـة يا دكتور طه : « ما هي الأسـباب الحقيقيـــة التى حملتـــك على الزواج من أجنبية ، وأنت مصري فكيف أقدمت على هذا العمل ؟ »

● ● ●

هذا قليل من كثير تقدمه مذكرات السيدة ســوزان ٠ وملاحظتنا أن السيدة سوزان لم تتمكن من استيعاب حياة طه حسين استيعابا كاملا ، وغفلت عن جـوانب كثيرة من أدق مراحلها ، ووجوه كثيرة من أبرز معالمها ٠

ولكننا نستطيع أن نقول أنه في حـدود ما رسمته السيدة سوزان فان طه حسن كان يعيش في ثلاث محاور :

١ ــ حيــاة شحيحة من الناحية المـادية تتطلب الجهد البـــالغ لاعطاء المـادة وتجرى التفسيرات كلها حول صورة الفقر ومحاولة الخروج منه والجري الى حد الانهــــاك في سبيل توفير حياة رخية ، حالما كان الدكتور طه يحصل على مرتب أسـتاذ جامعة ومرتب محرر في صحيفة الأحرار الدستوريين فضلا عن مكافئات كتبه ومقالاته هنا وهناك ٠ وما كانت تغدقه الجامعة له ولزوجته بمثابة بدل سفر واقامة الى مؤتمر سنوي للاستشراق أو لغيره ، ولا ريب أن هذه الصورة التى رسمتها السيدة سوزان مبالغ فيها ، وهي توحي بأن الدافع الذى كان يسوق حياة طه حسين هو الـكسب المـادي فكان يلهث وراء المــوارد ، لتمكين السيدة من أن تحيا حياة أرستقراطية باذخة ٠

٢ ــ حياة رجل مريض الأعصاب يسقط بين آن وآن ، ويغمى عليه مرة ومرة ٠٠ ولا يسـتطيع أن يقاوم الأحـداث وتفترسه الوحدة والصمت أياما ، كلما ادلهمت الأحداث ويركع أمام الصورة وأمام الأيقونة ويحدثها وربما يقول لها كلمة أخرى .

٣ ــ الصـورة المغـايرة تمـاما لصـورة الصلف والغرور والاستعلاء والبطولة الزائفة والشجاعة الكاذبة التى كان طه حسين يصور بهـا نفســه في مقالاته لمـا تصوره مذكرات زوجه في صورة مغايرة تماما ٠

٤ ــ الصورة الكنسية في أصدقاء كردينالات وآباء ورُهبـان وفي أعيـاد مسيحيـة ، وفي مناسبات غربية ، وفي طوابع توحى بانفصال طه حسين تماما عن الحياة المصرية والعربية والاسلامية بكل ملامحها ، فكأنه ليس أكثر من رجل مستشرق غربي أجنبي يعيش في بلادنا . وآية ذلك أنه لم يسـتطع أن ينقل زوجتـه وأولاده الى المحيط العربي ، وظلت زوجتـه الى اليوم وهي مصرة على وجودها الأجنبي ، وجوها الأجنبي ، حالما غيرت زوجات كثير من الأدباء الذين تزوجـوا بأجنبيـات حياتهن ، وبقيت رامتان لا يؤذن فيها لله ، ولا تنطق فيها كلمة عربية ولا حول ولا قوة الا بالله ٠

انور الجندي

مؤلف كتاب « طه حسين حياته وفكره في ميزان الاسلام »



بين صيغ :
السُّوء ، والسَّوْء ، والسُّوآي

فصلت لنا المراجع اللغوية شروح هذه الكلمات التى يبدو أنها مشتقة في الأصل من مادة واحدة .. هي : (س . و . ء) وتقول تلك المصادر ان « السُّوء » المضمومة السين المهملة .. هي بمعنى « الضرر » و « القول القبيح » . وقد فسر محمد طاهر بن عاشور رحمه الله الآية بقوله : (سوء العذاب أشره وأفظعه وهو عذاب التسخير والارهاق .. وهذا في تفسير قوله تعالى لبني اسرائيل : واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب) الآية ٤٩(١) . ولا يخرج السوء هنا عن معنى الضرر الفادح ..

أما صيغة « سَوء » بفتح السين المهملة ، فمن معانيها الفساد والهزيمة والشر والردي والنار . وقد فسر بعض المفسرين قوله تعالى : « عليهم دائرة السَّوء » بقوله: « الدائرة في الأصل الحادثة التى تحيط بمن وقعت عليه وكثر استعمالها في المكروه والسوء ، العذاب والهزيمة والشر ، وهو بالضم والفتح لغتان) وقال سيبويه . السوء هنا الفساد أي عليهم ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم)(٢) .

وأما « السَّوآى » بضم السين والقصر فقد وردت في قوله تعالى : « ثم كان عاقبة الذين أساءوا والسوآى ان كذبوا بآيات الله » الآية ١٠ من سورة الروم .. وقد فسر بعض المفسرين بقوله : « ثم كانت العاقبة السيئة أي التى تسوؤهم وهي النار عاقبة الذين أساءوا بالكفر والعصيان »(٣) .

★ ★ ★

وهكذا نرى لغتنا العربية المعطاء الغنية توسع معاني كلماتها باتخاذ مبدأ الاشتقاق من أصل واحد كالقاعدة لتلك المعاني المختلفة التى تتقارب أحيانا وتتباعد أحيانا أخرى .. فأنت ترى انه بسبب حركة السكون الحي والميت تنوعت معاني كلمة (السوء) وتعددت .. واستعملت فيما أحدثه تغيير هذه الحركة لاجلها استعمالا دقيقا واذا زدت ألف القصر عليها فقلت (السوآى) أتتك الكلمة بمعنى آخر ومفهوم آخر حسب ما أوضحناه لك آنفاً .. في هذه الكلمة الوجيزة ؟

[عبد القدوس الأنصاري]

(١) من سورة البقرة . راجع تفسير التحرير والتنوير ـ له رحمه الله .
(٢) تفسير المراغي ج٢٦ ص٨٤ تفسير سورة الفتح الآية السادسة .
(٣) تفسير موجز البيان لأحد حنفي القوصي .



رحلة العمر

• الحلقة الثامنة والعشرون •

من الطفولة فالشباب إلى الكهولة

• بقلم المؤرخ السعودي

الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد

فان كانت المرضــع موجــودة فستجدينني عندها وان وجدتها مسافرة فانى سأحوم حول دارها الى الظهر في انتظارك وان لم تصلي في هذا الميعاد فانى سأرحل الى الزيمة ان شاء الله ولا تخافي علي ، والله معنا وهو حسبنا ونعم الوكيل ٠

قالت : وهو كذلك ! ثم قالت : ليس لي بقـــاء بهذه الدار وأنا كنت مصممة عــلى استئجار عشة في ضواحي مكة بشرط أن تكون معي ٠ أما اذا كنت غير موجود فلا يمكنني ذلك ٠ وان سدت الطرقات في وجهي وايست منك ـ لا سمح الله ـ فســـــوف أسافر الى المدينة مع قوافل الحجاج لأكون قريبة من ولدي هناك فلربما يغير الله القلوب ويردني زوجي فأكون بجانب ابني ، ولن أنســـاك أبدا ، فأنت ابني الثــاني ان شاء الله ٠ ثم قالت : لقـــــد سمعت برجوع مطلقي من الخارج وهو بالمدينة الآن .

● ليلة الزنوج ●

ثم ودعتني وقبلتني وحضنتني وقالت هل تريد دراهم فقلت أبدا عندي ما يكفيني لدهر طويل ولا أطلب الا الدعاء والتذكر والوفاء بالوعد ان العهد كان مسؤولا ٠

ثم طلبت منها ألا تخبر أحدا من السكان بهربي وان تكتم السر ثم خرجت على رؤوس الاصابع حافيا أتوجس خيفة من الدار التى تعج بالنســوة لئــلا يفتضح أمرى وينكشف سرى ثم سلــكت طريق ســويقة ثم خان أبي عدس ثم القرارة وبعدها جبل الفلق حيث عشاش الزنوج التى بت بها حتى الصـــــباح وتناولت معهم اكلة (الويكة) بلغتهم وهي رءوس الباميــــــا ويطحنونها ويطبخـــونها ويغمسونهــا بالعيش ويسمونه (قراسة) ب بضم القاف بلغتهم أيضا وهي اكلة العشـــاء ليلا كما انها المفضلة لدى جميع التكار: قطع من الشرموط بلغتهم وهي شرائح المقدد وهؤلاء الزنوج بسطاء سذج برا العيوب المتفشية لدى الجاويين وهم بدا بالطبيعة لا يعرفون الفضــــول ولا يتد فيما لا يعنيهم اذ لا أحد منهم قال لى لم ولم ذهبت بل اكتفى كل واحد منهم با والبشاشة والمقابلة الحسنة ٠

وعشاشهم مبنية بالقش وسعف النخ والحلفاء ومحاطة بسور من الأحجار ويغر على حافتها الشوك وكل عشة لها عرصـ فسيحة ينامون بها وقت الصيف ومن حظي كانت تلك الليلة من ليالى الصـ الحارة ٠

● رحيل المرضع ●

وصليت الصــبح بغلس وهم يقـــ آخر الليـــــــل يتهجدون ويسبحون حتى الفجر ـ ثم قام أكبرهم سنا وأم أربعـ وخلفهم أربع نسوة وأسبلوا أيديهم و قراءتهم عبارة عن رطين بسبب عجمة ال عفا الله عنا وعنهم ، وبعد الصلاة صاف واســتأذنت منهم فأشاروا بأيديهم أن أ لأني أعرف كلامهم ولا يعرفون كلامي لهم سآتيكم بالحناء مع السيد احمد فتيـ وكانت المكالمة بالاشارة والاصابع ففهموا وأذنوا الي ٠

خرجت في الظــلام وخببت في السيـ وصلت بيت أمي المرضع فلم أجدها لـ الحظ فأيقنت آنذاك صـــــحة ما قاله والعمات ولكني أحببت أن أطمئن أكثـ فأكثر فانتظرت على عتبـــــة باب دارها طلعت الشمس ثم ذهبت الى بيت شيخ الـ فقرعت الباب فأطلت جارية حبشية من ال فسألتها عنها فقالت انها قد سافرت منذ طويل فحزنت وتأسفت ٠

ثم أطلت سيدة الدار وقالت من الطارق فقلت فلان بن فلان فعرفتني وقالت ان أمك سافرت بعد ما آيست من لقائك كيف ذلك فقالت انها صبرت وصبرت حتى عيل صبرها وقلنا لها اذهبي اليهم واسأليهم عن ابنـــك فقالت جاءها رجل من أهلك يحذرها وينذرها بعدم الزيارة مطلقا وأخبرها ان هذه الزيارة كانت سببا في رسوب الولد بالمدرسة .

ثم بعد شهر جاءها أبوك وعمك وبعض الرجال وأعطوها نقودا ومنعوها من الزيارة خوفا عليك من التعلق بها ـ ولكنها لم تقبل النقود بل حذفت بها ونثرتها خارج الدار ثم بكت ولكن لم يغن البكاء ولا النحيب ٠

ثم انتظرت شهرا آخر وآخر ولكن من دون جدوى وأخيرا قطعت علاقاتها من مكة ورجعت الى الزيمة ٠

ثم سألتني هل أنت هارب فقلت معاذ الله انما وجدت فرصة وجئت لزيارتها ثم ذهبت الى بيت العم ابراهيم التلمساني لأن أهــله من صديقات المرضع فأخبرنني نفس الخبر ثم صرت استقرئ بيوت صديقاتها واحدة بعــد الاخرى وكلهن في حارة المعـــابدة حتى جاء الظهــــر وانتهى الميعاد الذى ضربتــــه لى الحسناء ٠

فأيقنت أنهـــا هي الاخرى لم تتمكن من انفاذ الخطة التى رسمتها ولا حول ولا قوة الا بالله ٠

● رءوس الجبال ●

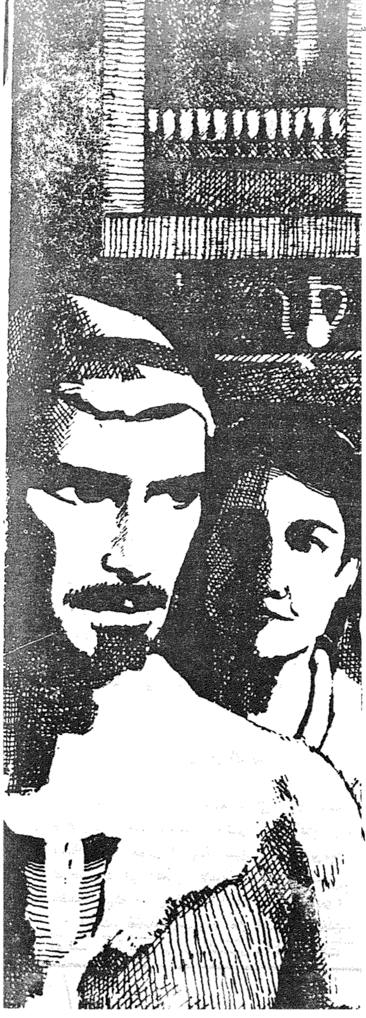
خرجت من المعابدة وذهبت الى سوق المعلا واشتريت عيشا وجبنــة وتمرا ثم سألت عن ميعاد سفر حمير الزيمة فقيل لى بعد يومين ـ فذهبت الى الجبل الابيض وتسلقته حتى القمة بحيث لا يراني الا الطيور ورب العزة ٠٠ أكلت الطعام وصبرت عن المـــاء وكان الوقت حارا حتى غربت الشمس وأظلم الوقت

ثم هبطت الى السفح وسرت نحو بيــــوت الصديقات لعل الحســـناء تصل وتبحث عني وبدأت بسؤال بيت الشيخ فقالوا لى لم يصل أحد يسأل عنك ثم عرضــــوا علي المبيت عنـــدهم فرفضت وأنا أعلم علم اليقين لو أنني بت عندهم لجـاء الزبانية وقادوني كما تقاد الشاة كما فعل بي في المرة الاولى ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ـ وأنا لله الحمد في هذه المرة مستعد ومعي العدة الكافية من كل شيء وما النصر الا من عند الله العـزيز الحكيم انما طلبت منهم ماء أشربه من شدة ما بي من الظمأ فبعثوا الى بشربة فشربتهـا عن آخرها وشكرتهم وحمدت الله ثم مشيت الى حيث لا أدرى ٠

● جبـل النـور ●

وأنا لا أعلم انه جبل النور الا بعد عشرين سنة من هذه الرحلة وذلك أني لما تركت بيت العمدة سرت نحو ســـوق المعابدة والناس في صلاة المغرب ٠٠ اشتريت قربة صغيرة وسكينا ومشعابا وثوبا حربيـا ونصرانيـا ونسـعة ومقاضى العشاء ثم سرت سير الخائف المترقب لا ألوى على شيء ولا أدرى الى أين ذاهب حتى وصلت قدماي الى سفح جبل النـــور فتسلقته ولا أعلم انه جبل النور ولا أعرف عن أسماء الجبال شيئا ـ وعندما وجــدت الغار ولجته ومكثت نحو عشرين دقيقة حتى جف العرق واطمئن القلب وسكن الروع ٠

تناولت العشـــاء وشربت الماء وغسلت وجهي ورأسي وانتضيت السـكين من غمدها وقبضت عليها من المقبض للهجـــوم على أي طارق من حيوان أو انسان وجعلت المشعاب تحت رأسي مع الثوب الحربي والنصراني ـ وهو من تسمية البـــــدو أما المتحضر منهم فيسميه بالحمودي بفتح الحاء وضم الميـم المشددة وهو عبارة عن احرام مقلم أحمـــر



اللون أشبه بالارجواني نسيجه محكم يستعمله البدو عمامة وحزاما : والثوب الحربي من لباس البادية أيضا يختلف عن الثوب الحضري الا في الاكمام فانها واسعة جدا بحيث يظهر الابط اذا رفع لابسه يديه وأما النسعة فقد تقدم معناها في الحلقات السابقة مع الشواهد ٠

وهذا كله تخيلات والا في الحقيقة لو هجم علي قط لما استطعت مقاومته وقد غلبتني امرأة كما سيأتي فيما بعد ـ لكن لصغر سني وشدة خوفي يتراءى لي أني سوف افعل كذا وافعل كذا كما ٠تخيلت انى أستطيع المنام وانى لى بالمنام وأنا لا أقدر على مد رجلى لضيق الغار وأخيرا جعلت المشعاب والقربة والثوب الجديد والحمودى في وجه الغار كالترس والسكين بيدي كأني من صحيح أنظر الى ذئب أو عدو يهاجمني أو لص يسرقني وجلست الليل كله أفكر وأنعس وما أطول الليل على الخائف والرعديد والجبان والمريض والعاشق والحزين :

انقضى الليل البهيم بسلام وانبثق الاصباح فخرجت من الغار متأبطاً مشعابي وسكيني وثوبي الجديد وحمدت الله على السلامة وهبطت الى السفح وقبل الوصول اليه أبصرت أناسا من الجاويين والبنغاليين يتسلقون صعودا الى هذا الجبل فخفت منهم وشككت في أمرهم فرجعت القهقري وغيرت اتجاهي وهبطت من الناحية الثانية التى ليس بها أحد ٠

وأسرعت مشيا حتى وصلت المعابدة وقصدت سوقها وأفطرت في أحد دكاكين البدو وبائعي البراذع والاوتاد وملأت قربتي ماء ورحلت الى جبل آخر هو جبل الاخشبين وفى الحقيقة لولا أن سفري في اليوم الثاني الى الزيمة حقيقة لا مراء فيها لذهبت الى عشاش الزنوج للاستراحة والنوم ولكن وجودي بهذه النواحي أضمن للسفر والهرب وكان من حظي

[illegible] اليّ [illegible] الراعي غنم يسوق أغناما [illegible] ومعه [illegible] صبية وامرأتان بدويتان في [illegible] الى [illegible] مراح الغنم بالخريق فمشيت [illegible] عن جنب للاستئناس ليس الا وعندما غربت الشمس تركتهم يدخلون [illegible] وصعدت الجبل الى قمته ولكنى لم أجد [illegible] على الاطلاق فهبطت وسلكت طريقا آخر لأذهب الى الجبل السابق وهو جبل النور لكن ضاع منى الطريق والليل قد احتلك فرجعت من حيث أتيت الى سفح الاخشبين وقضيت الليل ولا أدري كيف انقضى لكن فرحتي بالسفر الى الزيمة في هذا اليوم انستنى كل الاتعاب والاوصاب ٠

● يوم الخميس والرحلة ●

وهو يوم المغامرة الكبرى واقتحام الاهوال والاخطار وقد أشرقت الشمس فذهبت الى الخلاء وتوضأت بما بقى معى من ماء وسرت الى سوق المعابدة وتناولت طعام الافطار واشتريت محجنا جديدا ورميت الاول لانه قصير ثم اشتريت هدية لأمي وأختي من أقمشة البدو ومن نفس السوق كما اشتريت حسكلا ووضعت فيه البن والهيل والزنجبيل وارتديت الثوب الجديد ورميت القديم مع المشعاب وتفقدت دراهمي التى في برمة السروال وعددتها من جديد فكانت أربعة جنيهات ذهبا افرنجيا وثلاثين ربعا وبعض القطع الاستامبولية والقروش النيكل فجعلت الذهب في البرمة اليمنى والارباع في البرمة اليسرى وجعلت في جيوب الثوب الخارجية القطع والقروش وبعض الارباع حتى اذا ما فتشت لا سمح الله لا يرى عندى غير ما في الجيوب وأما ما في البرمات فلا يعلمه الا علام الغيوب ٠

● اول هدية ●

ثم اشتريت حمصا ولوزا وقطعة من الدوث وصررت الجميع في الصرة ووضعت كل هذه الاشياء في أحد الدكاكين أمانة حتى الظهر وهذه أول هدية أشتريها في هذا السن واقول في نفسي سوف تفرح أمي اذا رأت ولدها يهديها المسفع الحرير ويقدم لاختها مثله من اللون الأزرق ومثله لأخته عجوة كما ستفرح بالفراطة وهي النقل المنزوج بالحمص واللوز والحلوى الشفافة المصبوغة باللون الاحمر وأحسن هدية بالنسبة للمشروبات القهوة وما يتبعها من هيل وزنجبيل وكل هذه الهدايا مع اضافة مشترواتي الآنف ذكرها ما بلغت عشرين ربعاً ما أجمل الرخاء ـ اللهم أردد علينا ما ذهب وأعز المسلمين والعرب وياليت ذلك الزمان يعود يوما ٠

● بدء الرحلة ●

ثم تلهيت وتمشيت حول المحطة التى منها يسافر ركب الزيمة حتى اذا ما صارت الساعة العاشرة قبل الظهر شدت الرحال من المحطة محملة بالمشتريات التى تحتاجها ضاحية الزيمة من بن وقهوة ونقل وغير ذلك مما لا يوجد بهذه القرية الكبيرة وكان الركب مكونا من أربعة حمر ومن خلف الحمر ثلاثة من القرويين من سكان الزيمة وبأيديهم المحاجن يسوقون بها الحمير ٠

ولما غادروا المحطة ذهبت للحانوت الذى به الهدية فتسلمت الصرة وسرت على بركة الله سيرا خفيفا خلف الركب بحيث لا يراني أحد لأني سلكت الشعاب والاودية ولم أسلك الجادة حتى لا يطاردني أحد من أهل الخضرة المشار اليها وبالاخص اذا علموا انى هارب٠

● الخروج من الحدود ●

وعندما خرجوا من حدود مكة وتوغلوا في الطريق عطفت عليهم واشتركت معهم في

السـير بعدما سلمت عليهم وعرفتهم بنفسى فعرفوني حالا وقالوا مرحبا بولد فيصـــل (ويش علامك) جمـــلة بدوية بمعنى ما تريد ايش أخبارك ومعلوماتك فقلت لهم أخذت رخصة من أهلى لزيارة والدتي المرضع بالزيمة قالوا لى ولم لم تركب معنا من المحطة فقلت لهم وصلت بعد مغادرتكم بنصف ساعة وجعلت أركض حتى لحقت بكم ــ ثم أخرجت ربعين وقطعـــة استامبولية وقلت لهم هل تركبوني بهذه الدراهم أم أسلك الشـعاب وأتوكل على الله ٠

فقالوا الله يحييك من غير قروش حنـا أهلك فقلت لهم لا بد من أخذ القروش والا احول عنكم فأخذوها وأركبوني ــ وحنا بكسر الحاء بمعنى نحن ٠

وبمجرد الركوب تغشاني النعاس لاني لم أذق طعم النوم ليلتين ــ أما من ناحية الامان والاطمئنان فاني واثق من القوم لأنهم كأهلي وأخوتي ولا أخاف منهم غـــدرا ولا نكالا وخاصـة بعد ما قالوا لى ان أمك هيف تبكي على فراقك ليلا ونهارا ويا فرحتها بك وصار كل واحد منهم يقول والله اني اركض لهـا قبلكم لأخذ البشارة فقلت في نفسى الحمد لله الذى بدل خوفي بالامن ٠

● الوصـــول ●

وصلنا بسلامة الله الى الزيمة وفي الحال ذهبت الى بيتى فوجـدت مرضعتى الحبيبـة تحتسى الشاي فألقيت بنفسى وارتميت فى حجرها وعانقتها طويلا وذرفت عينها وبكت عينى بكاء الفرح وجمع الشمل ثم أسلمتهـا الهـدية وكم كان فرحها بها وكم كان فرح الاخت والخالة ٠

وكانت تظن أني جئت زائرا وان أهـلى قد بعثوني وبعثوا بالهدية ولكنها لما علمت أني هارب ضاق صدرها وتأسفت كثيرا ثم سمع الحي بوصولى فجاءوا يهنئون المرضـع بقرة عينها ولكنهم لم يعلموا بهربي وظنـوا كما ظنت في أول الامر ٠

حتى اذا ما أقبل الليل وذهب الـكل الى بيوتهم ولم يبق سوى الخالة حسون وأختى عجوة أقبلت على عتابهـــا وقلت لها كيف تهربين من أمك وتتركين والدك فقـــالت حاولت المستحيل في الوصول اليكحتى وسطت شيخ المعابدة والسيد شعيب وغيرهما ولكن مع الاسف ولما لم تغن الوساطة شيئا وأعيتني كل الحيل بعت أمتعتى ورجعت الى بلدي ٠

● فزع وخوف ●

●● وعدم استقرار وأهوال تشيب الولدان وتهد الأركان ومن مامنه يؤتى الحذر ●●

قالت قم الى فراشك للمنام واخلع الملابس واستمن بالرحمن واستعذ من الشـيطان قلت لها ما أنا بخالع ولا قالع واني تعـودت أن أنام بالملابس : قلت لها ذلك لئلا يظهـر ما في برمة السروال من نقود لأنها أفزعتني حينما قالت لا أمان لك عندنا ما دمت هاربا ولا أقدر على الدفاع عنك ، والنقود هي رأس مالى وروحي عند الشدائد فرجحت كتمان سرى ما دمت في حـيرة من أمري ، ثم اعتذرت وذهبت الى الفراش وارتميت عليه كالقتيل لأني لم أنم ثلاث ليال ليلتين قبل السـفر وليلة السفر وهذه الرابعة ٠

واستسلم جسمي للرقاد ساعة من الليل ثم كتم نفسى الـكابوس واختنقت وصرخت قربتت على ظهري وذكرت اسم الله ولـكنى استيقظت مما دهاني من الاحلام المفزعـة

... جسمي ... ويرتعش وقمت الى الحمام ... وغسلت وجهي وكذلك أمي أصابها ما أصابني وانتابها ما انتابني وصارت تحدثني بما جرى لها من أحداث وأحدثها كذلك حتى سألتني عن الهدية ومن ... لها فقلت لها أنا الذى اشتريتها و... عليها قصتي كلها حرفا بحرف • الا النقود التى معي أخفيتها عنها لصغر سني وحاجتي اليهــــا لأني غير مستقر فصــارت تبكي وأنا مثلها حتى اني ندمت على اخبارها بقصة هربي — ثم حاولت النوم من جـــديد وعبثـا أحاول فلقـد طال ليـلى وما أجـد رقـــادي واعتـــرتني الهمـــوم .. وفي الصباح أخرجت من صرة كانت عندها فيها ملابس تخصني ، أخرجت منها ثوباً حربيـاً وسروالا وذهبت الى العين فاغتسلت فيهـــا وبدلت ثيـــــابي وأرجعت قراطيس فلوسى ببرمة السروال ولم يرنى أحد — والمـــراد بالثوب الحربي هو ما كان واسع الـــكم في اصطلاح البادية •• ثم رجعت الى القاعـــة وطلبت من المرضع طعاماً وشاياً فأحضرت لى ما كنت أحبـه من العصيدة واللبن المخيض والموز اللذيذ والرطب الجني ••

ثم خرجت بي الى عمي أمير الزيمة رحمه الله فسلم عليه فرحب بي وفرح بمقدمي ثم أخبرته بقصتى فاغتم لذلك وانتشر خـــبر هربي بالزيمة وأصبح حديث الخاصــــــة والعامة فقال الامير بقاؤك عندنا خطر عليك وعلينا ثم قال لأمي ان لم نرجعه الى أهله في هذا الاسبوع مع ركب الخضرة والا سيباغتوننا بالعسكر ويجتذبونه منا بالقوة فجلست تبكي مع الخالة وسلاح النساء البكاء فقال لها : لا فائدة من البكاء انما يكون ضيفنا الى يوم الخميس ثم نبعثه مع ركب الفاكهة ونبعث واحـدا من طرفنا ليسلمه الى أهله يدأ بيد معززا مكرما مبجلا ونكتسب الجميل • وربما

اذا فعلنا ذلك يبعثونه لنا كل ســنة ليمضى عندنا مدة عطلة المدرسة فوافقت على مضض هي واختها وأختى خوفا مما لا تحمد عقباه •

● ضاقت الدنيا في وجهي ●

لهذا العزم والتصميم والاصرار عــــلى ترحيلي سقط في يدى ولـكن ما باليد حيلة ومضت أيام الاسبوع كأنها سحابة عذاب اذ أمطرتني بالويل والهول وصرت لا أتلذذ بنوم ولا طعام حتى جاء يوم الخميس وحان سفري فجاء الامير عمي وقال لأمي لقد وصيت فلانا صاحب الخضرة أن يركبه ويحاذيه ويكرمـه ويسليه حتى يصل الى مكة ثم يترك الفاكهة مع العيال ويأخذه الى أهله مع هدية منه لهم من الموز والرطب والليمون •

فقلت للأم الرءوم : لقد ركبت المخاطر والأهوال وسلـكت الشعاب وتسلقت الجبـال حتى وصلت اليك ثم تبعثينني اليهم ... ية في منديل •• فقالت اني خائفة عليك وأهـلك بطاشون يعذبونك ولا يبالون فلا تجعل نفسك عرضة للضرب والعذاب والحبس والعقاب •

ثم ودعتني كمـا ودعني العم وأركبـوني حمــــــارا وزودوني بالفاكهة والهدايا من منتجـــات أرض الزيمــــة ووصوا على أمير القافلة فغادرت الزيمة وكانت آخر مغـادرة وآخر وداع للمرضع رحمها الله اذ لم تطـل حياتها بعد هذه السفرة ولم تعش الا أعواما قليلة حتى لاقت ربها وسكنت الى جـــواره وسيعوضها الله الجنة ونعيمها ان شاء الله .

أما الخالة فعاشت ثلاثين عاما بعدها وأما الاخت فاطمة (عجوة) فهي لا زالت في قيـد الحياة الى تسجيل هذه المذكرات أطال الله في عمرها وبارك في ذريتها ••

● الهرب من القافلة ●

ثم قطعنا الطريق من الزيمة الى مكة ولا أعلم كيف قطعناه مما أنا فيه من ذعر وخوف ومن المصير المظلم الذى سيقابلني ويواجهني ؟!

وصلنا بسلامة الله عند طلوع الفجر خريق (العشر) بضم العين وفتح الشين فانخنا واسترحنا وأكلنا ما تيسر من الرطب والموز ثم نمنا ولكن لم أنم بل تناومت وتثاءبت حتى اذا ما غط القوم في سباتهم العميق تسللت من بين الهضاب وسلكت الطريق الآخر ثم عدوت عدوا حتى وصلت الخريق فاشتريت خبزا وتسلقت أحد الجبال ومكثت بالقمة حتى العشاء ثم هبطت وأنا واثق بأن القوم قد رجعوا الى زيمتهم جارين أذيال هزيمتهم .

● اللجوء الى التكارنة ●

ثم وصلت الى سوق المعلا وكان الناس يصلون العشاء في مسجد الجن وبجانب الباب أي عند مدخل المسجد المذكور رجل يبيع كباب الميري فاشتريت منه بقرش ربع رطل وأخذت أربعة أرغفة ورطلا رطبا وكنت مرتديا الثوب الحربي ومتحزما بالنسع والسكين في وسطي والمحجن في يدى ومتصمدا بالحمودي والنقود في موضعها المعروف .

ولا أحد يعرفني مطلقا لأني في زي البداوة والتكلم بلغة قريش بائعي الفحم والخضرة وكانت مكة شرفها الله في ذلك الوقت لا تعرف الانارة اذ الشوارع العامة في تلك الأيام غير مضاءة الا بالفوانيس المعتمة ولم تكن أتاريك ولا قمريات الا في القصور الكبيرة وكان الباعة يشعلون المسارج والمشاعل والحرم الشريف كان يضاء بالقناديل .

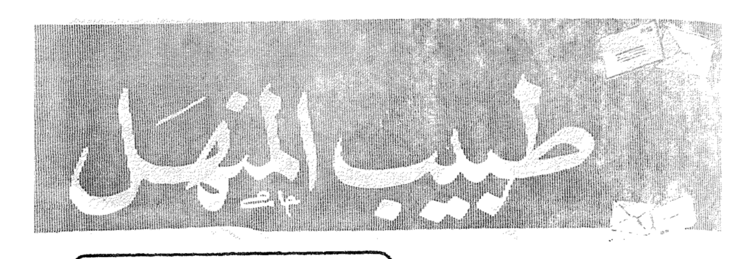
فالناس في الليل لا يعرف بعضهم ، بعضا اذا تلاقوا في الليل سواء في الشوارع أم المساجد أم الأزقة الا اذا تعمدوا ذلك واستوقف بعضهم بعضاً ـ أما الجهات البعيدة وخاصة الفلق وعشاش التكارنة وجبل الكعبة فالظلام دامس ولا يجرؤ أحد على الوقوف أو التسكع في الطرقات فكان الليل بالنسبة لى اكثر أمناً من النهار كمثل طائر البوم .

ثم ولجت طريق الحلقة فالنقا فالفلق فعشاش التكارنة الزنوج ونزلت ضيفا على عشة من العشش وقد سبق لى النوم عندهم واعرفهم جميعا عن طريق المرحوم والد زوجتي السيد أحمد فتياني .. وهم في نظري أفضل من عرفت في ذلك الوقت بالنسبة لسني لانهم بدائيون ولا يضمون حقدا لأحد ولا يطمعون في مال أحد ولا يعرفون السرقة ولا الفواحش ومعظمهم مهاجرون ويقيمون بمكة للعبادة وطلب الرزق وقانعون باليسير حتى العمال منهم اذا جمع بضعة قروش فى اليوم ذهب الى كوخه ومكث به حتى الصباح ونساؤهم يسكن بهذه العشاش يطحن القمح الخاص بالشربة وطحنهم للقمح عبارة عن هروشة فقط كما يطحن الحناء وبعض الاعشاب والابازير واذا أدوا فريضة العشاء يسبحون الله بالنوى وهو الفصي بفتح الفاء وكسر الصاد بلغة عامة مكة(١) .

نزلت ضيفا وقدمت ما اشتريته وكان أهل العشة التى حللت بها واضعة قصعة الثريد المكلل بالويكة في وسطهم يلتهمون طعام العشاء فوضعت ما معي من زاد وفاكهة وأكلت معهم وشربت الماء واحتسيت الشاي ونمت حتى الفجر وكانت ليلة هادئة جميلة .

---

(١) المنهل : والمدينة ايضا .



إعداد وتقديم
نخبة من الأطباء
تحت اشراف
الدكتور حسن شرف

عزيزي القارىء ..
هذا الباب من اجلك وفي خدمتك،إذا كان لديك اي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خلال صفحات « المنهل » اطباء اخصائيون ..

● مرض السكر وعلاجه ●

استعرضنا في عدد سابق مرض السكر من حيث أسبابه وأعراضه ومضاعفاته وبقي لنا جزء هام وهو علاجه ٠

ان مرض السكر يتوقف علاجه على عدة عوامل وكل مريض يعتبر حالة خاصة ويختلف العلاج من مريض لآخر حسب حالته ، فالحالات البسيطة التى تم اكتشافها مبكراً يتم علاجها بواسطة تنظيم نوع وكمية المأكولات وهذا ما نسميه بالرجيم السكري ٠

وهناك الحالات الاشد يتم علاجها بالاقراص والحالات المتقدمة يكون علاجها بالانسولين بأنواعه المختلفة ، وهناك الحالات التى قد تصل الى حد الاغماء المتكرر أو الغيبوبة وهذه يتم علاجها في المستشفى والطبيب في كل الحالات هو الذى يحدد نوع العلاج وما يراه ملائما لكل حالة ٠

وتتكون خطوات علاج السكر كالآتي :

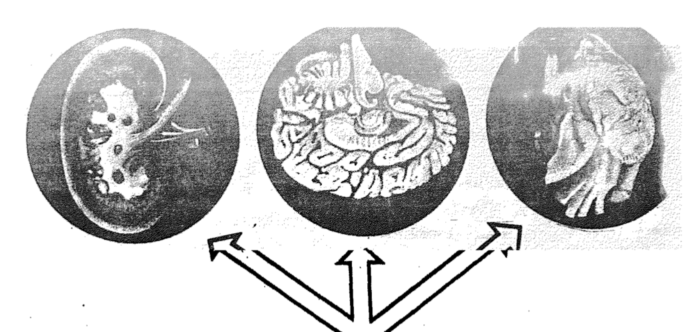
١ ــ التشخيص والفحوصات الكاملة :

يتم تشخيص مرض السكر والتأكد من الحالة واستبعاد وجود أي مرض آخر وكذلك عمل تحليل البول الكامل وعمل تحليل نسبة السكر في الدم ومنحنى السكر في الدم ٠

٢ ــ تنظيم الأكل (الرجيم السكري) :

يتم حساب كمية وأوقات ونوعيات الوجبات التى يتناولها مريض السكر حسب احتياجاته وطريقة العلاج ٠

ويتم توزيع وجبات مريض السكر على فترات منتظمة مع تناول وجبة خفيفة بعد الظهر ووجبة خفيفة في المساء ، هذا خلاف الوجبات الثلاث الرئيسية ولا بد من توزيع نوعيات الأطعمة بحيث يكون هناك توازن بين الأنواع المختلفة ونحاول بقدر الامكان أن نتجنب زيادة كمية السكريات والنشويات في وجبة عن أخرى ٠



ويراعى في حساب كمية ونوعيات الأكل ما يلي :

١ ـ احتياجات الجسم من السعرات الحرارية :

وهذه الاحتياجات تكون مرتبطة بوزن المريض وسنه ونموه ونشاطه اليومي وحالته الصحية العامة ويراعى كذلك أن المريض البدين يتطلب انقاص وزنه فتحسب له كمية من السعرات الحرارية حتى تساعده على انقاص وزنه ومن ناحية أخرى فان المريض النحيف أو الذى ما زال في دور النمو يحتاج سعرات أكثر لمساعدته على النمو وزيادة الوزن ٠

وفي حالة الانسان الطبيعي يحتاج الى ١٢٠٠ سعر حراري في اليوم تزاد أو تنقص حسب رأي الطبيب المعالج الذى يراعى فى حساباته العوامل التى ذكرناها ٠

٢ ـ المواد السكرية والنشوية :

يحتاج الجسم الى نصف حاجته من السعرات الحرارية من المواد النشوية والسكرية ولذلك نأخذ بالقاعدة التي تقول ان السكريات والنشويات لا بد أن تكون ٥٠ ٪ من السعرات التي يحتاجها الجسم ٠

ولقد وجد أنه يجب ألا تقل كمية السكريات والنشويات عن ١٠٠ جم في اليوم ولا تزيد عن ٣٠٠ جم في اليوم لأن نقصها يؤدى الى تحول الجسم لتكسير البروتينات والدهنيات وظهور الاسيتون في الدم والبول وان زيادتها يؤدى الى نزولها في البول لعدم حاجة الجسم اليها ٠

ويراعى أن تكون هذه السكريات والنشويات من النوعيات البطيئة الامتصاص وألا تكون من الأنواع سريعة الذوبان والامتصاص مثل السكر ٠

٣ ـ البروتين :

يراعى في حساب كمية البروتينات المعطاة للمريض كذلك سنه ونموه لأن البروتين يعتبر حجر الاساس في بناء خلايا الجسم وتكون نسبة البروتين حوالى ٢٠ ٪ من السعرات التى يحتاجها الجسم ٠

٤ ـ الدهنيات :

وتكون الدهنيات النسبة الباقية وهي ٣٠٪ من السعرات الحرارية ويراعى أن تقلل فيها نسبة الدهنيات الحيوانية والتى تحتوى على نسبة كبيرة من الكولسترول نظرا لتعرض مرضى السكر لمرض تصلب الشرايين وهو ترسب الكولسترول في جدران الشرايين وضيقها وحدوث الأزمات القلبية ولذا ينصح المريض بتناول الأطعمة التى لا تكون بها نسبة كبيرة من الدهنيات مثل الدجاج والسمك والزيوت النباتية حيث ان بها نسبة قليلة من الكولسترول ٠

٥ ـ الفيتامينات :

وتعتبر العامل المساعد في معظم العمليات

الحيوية بالجسم وعند مريض السكر ليكون هنـــاك نقص خاصة في فيتامين ب المركب فيجب أن يعطى بصورة دائمة له احتياجات الجســـم من الفيتامينات وخاصـــة فيتامين ب١٢ ٠

٣ ـ العلاج بالأقراص (العلاج عن طريق الفم) :

ويكون العلاج بالأقراص في الحالات التي يظهر فيها الســكر في السن الكبيرة .وكذلك الحالات التي لم يصلح فيها العلاج بالرجيم فقط ٠

وهناك نوعان من المركبات الكيماوية التي تم صــنعها على شــكل أقــراص تحت عـدة أسماء تجارية ٠٠

١ ـ مركبات السلفونيل يوريا :

وهذه المركبات تظهر تحت أسماء تجارية مثل الديابينيز والديملور وهي من مركبات السلفا ٠

وهذا النوع من المركبات وجد أنه يساعد على تنشيط خلايا البنكرياس الباقية عــلى افــراز الانســولين الطبيعي وبذلك يزداد الانســـولين الطبيعي الذى يفــرزه الجسم ويغطى احتياجات الجسم وهذه المركبات تفيد في الحالات التي فيهـــا البنكرياس ما زال يعمل ولكنه يغطى حاجة الجسم من الانسولين وقــد وجــد أنها لا تفيد في حالات الســكر الشديدة وكذلك الحالات التي تظهر في السن المبكرة وعند الأطفال .

وتفيد فقط في الحالات التي يكون فيهــا السكر بنسبة بسيطة ولم نستطع التحكم فيه بالرجيم فقط ٠

٢ ـ مركبات البايجوانيد :

ومن هــذه المركبات أقراص الفينفورمين وقد وجد أن هذه الاقراص تقلل نسبة السكر في الدم عند المريض ســواء هناك انســولين يفــرزه الجســم أم لا وحتى الآن لم يتمكن العلماء من معرفة النظرية الاكيدة لعمل هذه الاقراص ولــكن أقربها النظرية القائلة ان هــذه المركبــات تعمل على تنشيط عمليــات التكسير الجانبية للسكريات ولكن أيضا هذه النظرية لم يقطع بثبوتها ٠

وتستعمل هذه الاقراص في معظم حالات السكر بما فيها السكر عند الاطفال وعنــد المرضى الذين يعانون من السكر والسمنة ، ولكن لهذا النوع من الاقراص بعض الاعراض أهمها الارتباكات المعوية ٠

ويمكن أن يعطى المــريض النوعــين من الاقــراص سويا فيكون التــأثير أكبر وذلك أيضا يرجع لرأي الطبيب المتابع للحالة ٠

٤ ـ العلاج بالانسولين :

ويكون العلاج بحقن الانسولين تحت الجلد هو المرحــلة الاخــيرة في الحـــالات التي لم نستطع السيطرة عليها بالرجيم أو بالأقراص فنلجأ أخيرا للعلاج بالانسولين ٠

وفي هــــذه المرحلة من العـــلاج يعطى المريض انســولينا جاهزاً تحت الجــلد وهذا الانسولين محضر معمليا من بنكرياس بعض الحيـــوانات الثديية وهــــو نوع من أنواع البروتين ولذلك لا يمكن أخــذه بالفم لأنه عند دخوله الى المعدة فان عصارة المعـــدة تفككه كأي بروتين يأخذه المريض بالفم ٠

ويبــــدأ العــــلاج بعشرة وحـــدات من الانسولين يوميا تزاد كل عدة أيام اعتمادا على نسبة السكر في الدم ٠

وهنــاك طريقــة أخــرى لحساب كميــة الانسولين وهي عن طريق حساب كمية السكر في البول في ٢٤ ساعة واعطاء وحـــــدة من الانسولين عن كل ٢ جم من السكر في البول ولكنها طريقة غير عملية ٠

ويعطى المريض الانســـولين على شـــكل خليط من الانســولين المـائي والانســولين متوسط المفعول أو طويل المفعول ٠

وبناء على تحاليل البول بعد الافطــــار والعشاء يتم تحديد كمية الانسولين المناسبة

للمريض :

ـ فلو أن البول سلبي أو به نسبة ضئيلة من السكر تكون كمية الانسولين هي الكمية الملائمة ٠

ـ ولو كانت نسبة السكر في البول تزيد بعد الافطار تكون كمية الانسولين المائي قصير المفعول غير كافية وتزاد هذه الكمية ٠

ـ ولو كانت نسبة السكر في البول تزيد بعد الظهر وفي المساء تكون نسبة الانسولين البروتامين الإطول مفعولا غير كافية ويتم زيادتها ٠

ـ ولو كانت كل التحاليل توضح زيادة نسبة السكر في جميع الأوقات فانه تكون كمية الانسولين من النوعية غير كافية ويزاد النوعين ٠

ـ ولو كانت كل التحاليل توضح عدم وجود السكر في أي من العينات يسأل المريض عن أعراض نقص السكر في الدم مثل الدوران والاغماء لأنه قد تكون نسبة الانسولين أكثر من الحاجة وللتاكد يجب عمل نسبة السكر في الدم فلو ثبت زيادة كمية الانسولين عن اللازم تقلل نسبة الانسولين حتى تصل للحد المطلوب فقط ٠

٥ ـ متابعة حالة المريض :

بعد أن يتم تنظيم علاج المريض بأي نوع من العلاجات لا بد له أن يراجع الطبيب للمتابعة كل فترة وفي أثناء هذه المراجعات لا بد أن تؤخذ معلومات كافية عن عدة أعراض قد تظهر أثناء العلاج وذلك لتلافيها والسيطرة عليها ٠

ومن أهم خطوات المتابعة ما يلي :

١ ـ سؤال المريض عن أعراض انخفاض السكر في الدم ٠

وتظهر هذه الأعراض على شكل ضعف وشعور بالجوع مع عرق وقد تؤدى الى الاغماء والتشنجات ٠

وتزول هذه الأعراض بمجرد اعطاء المريض كمية من السكر ان كان يستطيع البلع على شكل عصير أو سكر في ماء وان كان في حالة اغماء ولا يستطيع البلع أعطى سكر الدكستروز في الوريد وتنتج هذه الحالات عندما تزيد كمية الانسولين عن اللازم لجسم الانسان أو عندما يبذل المريض جهداً اضافياً أو عندما لا يتناول وجبة من الوجبات المقررة في نظام الأكل ٠

وبمعرفة السبب يمكننا علاج الحالة وتحاشى حدوثها مرة أخرى ٠

٢ ـ عمل تحليل للبول : وذلك لمتابعة تنظيم العلاج للمريض ٠

٣ ـ عمل جدول لوزن المريض :

وذلك لمتابعة الزيادة أو النقص في الوزن ومقارنة وزن المريض المطلوب بالوزن الفعلى ومحاولة الوصول للوزن المطلوب ٠

٤ ـ قياس نسبة السكر في الدم والمريض صائم :

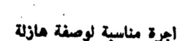
وذلك أيضا لمتابعة علاج المريض ٠

٥ ـ قياس نسبة الكولسترول في الدم :

لمتابعة النظام الغذائي للمريض ووقاية المريض من أي ارتفاع في الكولسترول قد يؤدي الى تصلب الشرايين ٠

وأخيرا فانه من المفضل أن يحمل المريض بطاقة صغيرة عليها معلومات كافية عنه مثل اسمه وعنوانه ورقم هاتفه واسم طبيبه المعالج وعنوانه ورقم تليفونه ويكتب على ظهر هذه البطاقة ان المريض تحت العلاج بالانسولين للاستعانة بها في حالة الاغماء في الطريق ، ويذكر فيها أن المريض غير مصاب بتسمم ويضاف أنه في حالة ما اذا كان المريض يستطيع البلع فانه يعطى السكر مذابا في قليل من الماء أو أي عصير مثل عصير البرتقال المحلى ذلك لأن هذه المعلومات تساعد من يجد المريض في حالة اغماء على اسعافه أو نقله الى طبيبه المعالج أو الاتصال بأهله ٠

طرائف و نوادر



اجرة مناسبة لوصفة هازلة

خرج الرشيد للتنزه ، ثم انفرد هو والفضل بن الربيع ، وبعدا عن المعسكر ، فلقيا شيخاً قد ركب حماراً .. فنظر الفضل الى الرجل ، فاذا هو رطب العينين .. فقال له : اين تريد يا رجل ؟ قال : بستاناً لي .. قال الفضل : هل لك أن أدلك على شيء تداوى به عينيك فتذهب هذه الرطوبة ؟ قال الرجل : ما أحوجني الى ذلك .. فقال له : خذ عيدان الهواء وغبار الماء ، وورق الكماة، فصيره في قشرة جوزة ، واكتحل به ، فانه يشفيك ، فاتكأ الرجل واخرج ضرطة طويلة وقال : وانت خذ هذه اجرة لوصفتك ، فان نفعتنا زدناك ... فضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن ظهر حصانه .



ابتكار لمعرفة المجنون من العاقل

زار أحد الوزراء البريطانيين احدى مستشفيات الأمراض العقلية هنالك وبعد انتهاء زيارة الوزير سأل مدير المستشفى قائلا : كيف تتمكنون من معرفة المجنون الذى شفى من جنونه بين كل هؤلاء المجانين ؟

فقال المدير : ان لنا طريقة خاصة في معرفة ذلك ، فاننا نملأ حوضاً كبيراً بالماء في حديقة المستشفى ونترك الصنبور مفتوحاً ونطلب من المجانين تفريغ الحوض من الماء بقدح صغير .. فالذى شفى منهم يعمد الى الصنبور قبل كل شيء فيقفله ، واما الباقي على جنونه فانه يستمر في عملية تفريغ الماء من الحوض بالقدح بدون جدوى . وبذلك نميز بين الصاحى الذى عقل ، والمجنون الذى لا يزال على جنونه .

ونحن على (النوى) احباب

أهدى صديق الى ابن نباتة تمرأ رديئا ، فكتب اليه يقول :

أرسلت تمرا بل نوى فقبلته
بيد الوداد فما عليك عتاب
واذا تباعدت الجسوم فودنا
باق ونحن على (النوى) احباب

وهكذا (وري) بكلمة (النوى) قاصداً معناها البعيد وهو (نوى التمر) ٠



حيلة في قمة البراعة

تزوج نصيب الشاعر على زوجته محجن ، ثم أراد أن يجمع بين زوجتيه ليصلح بينهما ٠٠ فقال لأم محجن : اني أ أن ترى بك زوجتي الجديدة خصاصة وفة فخذى هذا الدينار ، واعملى لها غداء به

وأتى الى زوجته الجديدة وقال لها : ساجمعك بأم محجن، وهي ستكرمك واكره تدخلي عليها خالية ، فتظن انك فا محتاجة ، فخذى هذا الدينار ، وأهدي شيئا به ٠٠ وامر كلا منهما أن تكتم خ دينارها ٠٠

ثم قال لصاحب له : غدا سأجمع زوجتي فتعال الي ، مسلما ، فاني سأستبقيك للغد فاذا تغديت ، فسلني عن أحبهما الي ٠

فلما كان الغد زارت زوجته الجد أم محجن ، وحضر صديقه ، فلما تغدوا ق له صديقه : أحب أن تخبرني عن أ زوجتيك اليك؟ فقال له : سبحان الله أتسال عن هذا وهما تسمعان ؟ قال : فاني أقس عليك لتخبرني ٠٠ فقال نصيب : أحبهم الي صاحبة الدينار ، والله لا أزيدك على ها شيئا ٠٠

فامتلأت نفس كل منهما سرورا ، و تظن أنه قصدها وحدها .

● الظاهرة الجديدة التى ينبغي لمؤرخ الفكر عندنا أن يلاحظها بدقة وان يتابع نشاطها هي ظاهرة صدور كتب حديثة لدينا غير كبيرة الحجم في مختلف فروع المعرفة والأدب والتاريخ . وفي هذا الباب نورد بعض ما تلقيناه من هذه الكتب التى الف بعضها واخرجه علماؤنا وادباؤنا ، واصدر بعضها الآخر تاليفا وطباعة بعض الأندية الأدبية التى افضل باقامتها سمو الأمير فيصل بن فهد آل سعود رئيس رعاية الشباب في بلادنا .. واليك خلاصات مركزة في التعريف بهذه الكتب :

●● **الأمن في القرآن :** كتاب نفيس فريد في بابه وأسلوبه ، ألفه عن الأمن في القرآن اللواء يحيى عبد الله المعلمي ، وجعل له ملاحق في موضوعات ذات علاقة بموضوع الأمن وهي : الاسلام وآداب المرور ، والأمن في المملكة العربية السعودية ، وصور وأبعاد الظاهرة الاجرامية وقواعد معاملة المدنيين في الشريعة الاسلامية .

●● **تاريخ الحوادث والأحوال النبوية :** تأليف فضيلة الدكتور السيد محمد بن علوي المالكي الحسني وقد خصصه لبحوث العلوم النبوية والصفات المحمدية من تاريخ وشمائل واقوال وأفعال وأحكام وما الى ذلك ، وقد لخص فيه الاحداث التى وقعت في زمن النبوة من السنة الرابعة من مولده (ص) الى وفاته بالتسلسل الزمني مع غاية الاختصار .

●● **مالك بن انس امام دار الهجرة :** للدكتور محمد بن علوي المالكي ايضا . وموضوعه تاريخ مواقف وأحوال في حياة امام دار الهجرة مستفادة من أقواله وأفعاله . مع ملاحظة التاكيد على ما يناسب احوالنا في تناولنا العلم ، وتلقينا له ، افادة واستفادة ، ودرسا وتدريسا ، وفي معاملتنا لاخواننا وأصحابنا .

●● **من رحاب البيت الحرام :** للدكتور محمد علوي المالكي .. يبحث عن أعمال الحج ومعانيه الروحية والجسدية وما يتعلق به من الاهلة والحجر الاسود ورحلة الحج ، وركنية الحج للاسلام ، وحج النبي صلى الله عليه وسلم ، واليوم الثامن : اي يوم التروية ، وما يلزم الحاج فيه ، وحديث عرفة ، ومعنى المنافع المشهودة في الحج ، وكلمة عن دار الايمان : (المدينة المنورة) ، وأدب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم .

●● **القواعد الأساسية في علم مصطلح الحديث :** تأليف فضيلته أيضا ، تحدث فيه عن المبادىء الأولية والقواعد الأساسية في مصطلح الحديث الشريف .

●● **مولد الحافظ ابن الديبع :** وهذا الحافظ أحد أعلام الحديث النبوي وأحد حفاظه ، ولد في القرن التاسع الهجري ، وتوفي في العاشر منه .. وله المولد الذى قام المؤلف بشرحه واعادة أحاديثه الى الصحاح .

●● **من حطب الليل :** تاليف معالى الدكتور عبد العزيز عبد الله الخويطر وزير المعارف السعودي . في الكتاب خطرات ومضت في ذهن مؤلفه فألف بينها وأخرجها للناس في هذا السفر القيم موضوعات وطباعة واخراجا .. وقد قسمه الى ثلاثة أقسام : كل قسم في عدة فصول : القسم الأول بعنوان عام هو (من حطب الليل) . والقسم الثاني عنوانه : (دلو ماء) وفيه كلمات لطيفة عديدة . القسم الثالث (مقالات مذاعة) وفيه كذلك فصول متعددة ممتعة عن الحياة والمجتمع أذاعها معاليه في الاذاعة السعودية فلاقت ترحيباً وتقديراً كبيرين .

●● **فيصل وأمانة التاريخ :** تأليف الاستاذ حامد مطاوع رئيس تحرير جريدة الندوة في مكة المكرمة ، وهو : (حلقات نشرت في جريدة الندوة) من ١٣٩٥/٣/٢٥هـ ـ الى ١٣٩٧/٧/١٥ هـ ، وضع مقدمة الكتاب الدكتور عبد الله الزيد المدير العام

للتعليم في المنطقـة الغربية من المملـكة .. والـكتاب يتحـدث عن الجـوانب الانسانيـة المشرقـة في الملك الشـهيد الامام فيصل بن عبد العزيز رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنـاته وقام بنشر الكتاب نادي مكة الثقافي .

●● **المعلم في المملكة العربية السعودية : انموذج مختلف**

تأليف الدكتـور عبـد الله الزيد مـدير التعليم بالمنطقة الغربية للمملكة . والكتاب نفيس جمع فأوعى وقام بسد ثغرة كبيرة في هـذا الجانب الهام ، وكيف لا ومؤلفه أحـد خـبراء التعـليم لدينـا وأحـد المـربين المعـروفين في بـلادنا .. وقـد أرخ فيـه للتعليم في المملـكة بعنـاية وايجـاز مركز وذكر المدارس الأولى التى فتحت الباب لتطور التعليم مبدئيا وكان بودنا أن يضـم اليهن مدرسـة العـلوم الشرعية ، المدرسـة التى خرجت العديد من المثقفين ثقافة اسلامية واسـعة المدى وأن يشـير أيضـا الى كبـار المدرسـين بالمسـجد الحـرام والمسجد النبوي اولئك الذين قضـوا أعمارهم في التعليم وكانوا منارات في طريق بث التعليم الاسلامي من قبل تأسيس المدرسة الصولتية ومدارس الفلاح ومدرسـة الفائزين والمدرسة الفخرية ومدرسة العلوم الشرعية .. ونأمل أن نقرأ عن ذلك كله في جـزء ثان عن التعلـيم من سعادته ان شـاء الله .. على أن في طيـات الـكتاب القيم معلومات مركزة قلما تظفـر بمثلها منسقة هكذا في سواه .

●● **ذكريات طفل وديع :** تأليف الأستاذ محمد عبد العزيز الربيع مدير التعليم بمنطقة المدينـة المنـورة ، ورئيس النـادي الأدبي بالمدينة المنورة . وهي ذكريات حياة الأستاذ المؤلف في أيام طفولته وشبابه وما الى ذلك . أصـدرها هـكذا في طراز أقـرب الى طراز المذكرات الممتعة الشائقـة وتناولت حيـاته المدرسية وأطرافا من حياته الخاصة والعامة ، وذكرياته المركزة . والـكتاب من منشـورات نادى المدينة الأدبي بالمدينة المنورة .

●● **حمزة شحاتة قمة عرفت ولم تكتشف**

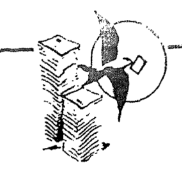
تأليف الأسـتاذ عزيز ضياء واخراج المكتبة الصـغيرة للأسـتاذ عبد العـزيز الرفاعي . والكتاب هو ذو الرقم الواحد والعشرين من سلسلة المكتبة الصغيرة ، وقد حلل فيه مؤلفه النقط الهـامة من حيـاة الشـاعر السعودي الشهير حمزة شحاتة رحمه الله تحليلا أدبيـا خفيفا ممتعا .

●● **نظرات في الأدب والتاريخ والانساب**

.. تأليف الأستاذ حسن المبادي رئيس نادي الطائف الأدبي ، وموضوعات الكتاب واضحة من عنوانه ، ويقول المؤلف في مقدمته : (هذه بعض فصول في الأدب والتاريخ والأنساب) وقد جمعها في هذا المؤلف نزولا عن رغبـة زملائه أعضاء النادي الأدبي بالطائف .

●● **صور من المجتمع والحيـاة :** تأليف السيد على خضران القرني . وفي الكتاب صور خفيفـة عن الحياة والمجتمع كتب بالأسـلوب الأدبي الخفيف اللطيف ، اسـتهدافا للافادة والامتاع . وفي بعض كلماته ومضات ولمحات عن الفن القصصى الجذاب .. والـكتاب من مطبوعات نادي الطائف الأدبي ذي النشـاط الأدبي المرموق .

●● **قصص من الجنوب :** بواكير مسابقات القصـة للنـادي الأدبي بجازان .. وقد نشر بالـكتاب أربع قصص الفائزة بمنح الجوائز التقديرية لكتابها ، وتعتبر من بواكير نتـاج الأقـلام الفضّة وهـذه عنـاوين القصص بالترتيب : (القشور ، لعمر طاهر زيلع .. والضحية البريئـة لحسين محمد عامري .. وهـكذا عظم الأمـل لعثمان محمد خولى .. ورحماك يارب ، لمحمد على عثمان) وقد قام النادي الأدبي بجازان ذو النشاط الفـكري الملموس باخراج هذه القصص الى حيز النشر.


إلى المحرّر





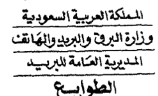
رئيس تحرير مجلة المنهل المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

لقد كان انعقاد المؤتمر العالمي الاول للتعليم الاسلامي الذى دعت الى انعقاده جامعة الملك عبد العزيز بجدة في الفترة الواقعة من ١٢ حتى ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٧ هـ حدثاً تاريخياً هاماً ، ليس في تاريخ المملكة العربية السعودية فحسب انما يمثل أول تجمع اسلامي ضخم لبحث قضية أساسية لها أكبر الأثر في تحديد وجهة مستقبل حياتنا ، أقصد قضية التربية والتعليم .

وبهذه المناسبة فقد قامت المديرية العامة للبريد باصدار طابع تذكاري وضع بالتداول اعتبارا من يوم الثلاثاء ١٥-٢-١٣٩٨ هـ ، لذا فانني أهدى لكم الطابع المشار اليه واذا ما تلطفتم بالنشر عن صدوره ، كنا شاكرين تعاونكم ، وتقبلوا تحياتي .

مدير عام البريد
سمير حامد باناجه





الذكرى الخامسة والعشرون
لتأسيس
الاتحاد البريدي العربي

في ١٢ نيسان "ابريل" عام ١٩٥٢م وقعت إدارات البريد العربية إتفاقية الاتحاد البريدي العربي في مدينة دمشق . واعتزازاً بما قدمه هذا الاتحاد من الخدمات الجليلة على مدى خمسة وعشرين عاماً من تأسيسه ، فقد أصدرنا طابعاً تذكارياً تخليداً لهذه المناسبة التاريخية الهامة .

مع تحيات
المديرية العامة للبريد
بالمملكة العربية السعودية



مواصفات الإصدار

النوع	تذكاري
الفئات	٢٠ هللة ، ٨٠ هللة
الرسم	شعار الاتحاد البريدي العربي محاطاً بأعلام الدول الأعضاء
الألوان	متعدد الألوان
الأبعاد	٤٠×٤٠ مليمتر
التخريم	١٤
عدد الطوابع في الفرخ الواحد	٥٠ طابعاً
نوع الطباعة	أوفست
مكان الطباعة	مطبعة الطوابع والأوراق ذات القيمة بالرياض
الكمية	٣٠٠ ألف مجموعة

رسائل الى المحرر :

الشيخ عبد القدوس الأنصاري
حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

وبعد ·· فرسالتى هذه ليست تقريظا للمنهل العذب ·· ولا للثناء على صاحبه الجهبذ ، فمهما حاولت أن ألي علمين من أعلام الفكر والادب حقهما فتعبيري لا شك قاصر ووصفي لآثارهما أيضا قاصر ، فالمنهل وصاحبه علامتان بارزتان في مسيرة أدب الجزيرة وتأريخها ولا أملك سوى الدعاء لهما بدوام التوفيق في مسيرتهما المباركة ·

نعم ليست هذه الرسالة للتقريظ ولا للثناء فهما عاجزان عن اعطاء المنهل وصاحبه اللذين خدما اللغة والادب والفكر في بلادنا حقبة تدنو من نصف قرن حافلة بالعطاء حقهما ولكنها استمرار لمسيرة منهلنا الاغر الذى أخذ على عاتقه مسؤولية تشجيع الكفاءات الشابة ونشر انتاجها والحرص على نشر كل بحث له صلة بتاريخ الجزيرة العربية وتراثها الأدبي والفكري .

وها أنذا أبعث مع رسالتى هذه بصورة للمحاضرة التى ألقيتها في نادى جازان الأدبي .. وكانت عن شاعر من شعراء الأمة العربية عاش في الفترة التى سميت ـ ظلماً ـ عصور الانحطاط ، وهذا الشاعر أحد أبناء مدينة ضمد بمنطقة جازان ·

وانى لأعتبر بعثى لمنهلنا بهذه المحاضرة وفاء بالوعد الذى قطعناه لعلامتنا صاحب المنهل الذى كان يحاضر في نادينا الأدبي بجازان حين دعا الى بعث النشاط الأدبي والفكري ووعد الجميع بتشجيع انتاجهم ونشره جريا على سننه المعروف ·

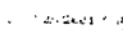
ويسرني أن أرسل مع المحاضرة بعض تجاربي الشعرية آملا أن تجد من حياض منهلنا رشفة تبث فيها الحياة وتمنحها الاستمرار ·

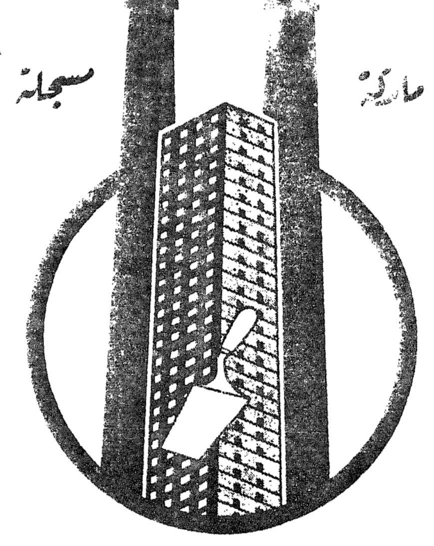
وأتقدم للمنهل وصاحبه بأزكى التحيات وأصدق الامنيات بدوام التوفيق والتقدم ؟

المخلص : **حجاب بن يحيى موسى الحازمي**
العنوان : جازان ـ ضمد ـ المدرسة الثانوية

(المنهل) : شكرا جما وترحيبا جما ، والمنهل علىوعده وجهده .. يسعده ان ينشر انتاج شبابنا المتطلع الصاعد باهتماماته ومنجزاته الى قمم الادب شعراونثرا ان شاء الله . وها نحن اولاء قد نشرنا قصيدتك الترحيبية اللامعة الممتعة فى هذا العدد ،وفى العدد القادم وما يليه مناعداد سنقوم بحول الله تعالى بنشر كل من قصيدتك القيمة ومحاضرتك الثمينةالتى القيتها فى الموسم الثقافى بالعام الماضى١٣٩٧هـ فى نادى جازان الادبى ان شاء الله .

لك ولزملائك المتطلعين العاملين لرفع منار ادببلادنا عاليا بين الاداب العربية والعالمية .. وقد جاء فى المثل الصادق المشهور : (من جد وجد) . وحياكالله فالمنهل دائما على قدم الاستعداد لنشر غمار قرائح شبابنا الذى يسعى للنهوض بادبنا شعرا ونثراوللحفاظ على استمرارية مسيرته الناجحة .



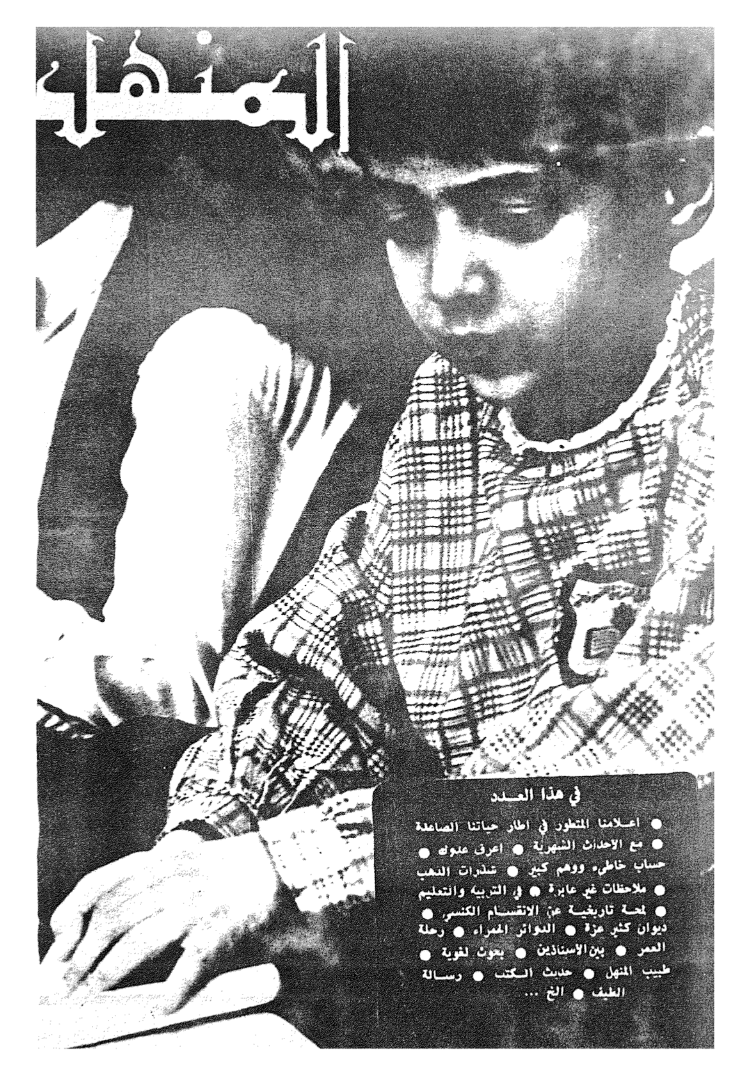


شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة (الجير) وبذلك ساهمت الى حد كبير في المشروعات العمرانية التي شملت البلاد .

أسست في ١٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل. وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمبلغ مائة مليون فأصبح مائة وخمسين مليون ريال (مسدد بالكامل) .

وقد ارتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا وهذه المصانع مزودة بأربعة أفران مجموع طاقتها الانتاجية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة وتشغيل مصانع الشركة حاليا حوالى سبعمائة مستخدم ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ثلاثة آلاف وخمسمائة نفس .

وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى الى أكثر من ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي وحرصا من الشركة على سلامة البيئة فقد بدأت في تزويد مصانعها بصفايات للغبار المتصاعد من المداخن وهي بهذا أول شركة صناعية تحرص على توفير هذه الصفايات في مصانعها للمحافظة على صحة العمال والمواطنين كافة والى جانب ما ذكر تقدم الشركة لمستخدميها العديد من الخدمات الاجتماعية .


المنهل
في هذا العـدد
● اعـلامنا المتطور في اطار حياتنا الصاعدة
● مع الاحداث الشهرية ● اعرف عدوك ●
حساب خاطىء ووهم كبير ● شذرات الذهب
● ملاحظات غير عابرة ● في التربية والتعليم
● لمحة تاريخية عن الانقسام الكنسي ●
ديوان كثير عزة ● الدوائر الحمراء ● رحلة
العمر ● بين الاساتذين ● بحوث لغوية ●
طبيب المنهل ● حديث الكتب ● رسالة
الطيف ● الخ ...



صورة الغلاف

● احتفلت وزارة المعارف بمرور ربع قرن على انشائها ، وقد حققت خلال هذه المدة تطورا كبيرا واستطاعت ان تواكب احتياجات المجتمع السعودي الجديد بفضل رعاية جلالة الملك المفدى خالد بن عبد العزيز وسمو وليّ عهده الامين فهد بن عبد العزيز .

واصدر مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي بوزارة المعارف احصائية شاملة عن تطور التعليم في المملكة جاء فيها ان نسبة الزيادة في المدارس الابتدائية التابعة لوزارة المعارف منذ عام ١٣٧٣ هـ الى عام ٩٧ هـ ـ ٩٨ هـ بلغت ٩٧٦ بالمائة فقد كان عدد المدارس الابتدائية ٣٠٦ مدرسة في عام ١٣٧٣ هـ واصبح هذا العدد ٢٩٨٧ مدرسة في عام ١٣٩٨ هـ اي بزيادة ٢٦٨١ مدرسة .



مجلة شهرية للآداب والعلوم

انشئت عام ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة	المجلد	ربيع الثاني	مارس/ابريل
٤٤	٣٩	١٣٩٨ هـ	١٩٧٨ م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :

عبد القدوس الانصاري

مدير التحرير :

نبيه عبد القدوس الانصاري

المشرف الفني :

يوسف السيد التهامي

● **الاعلانات :**

تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

المنهل يباع في جميع المكتبات

المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء

مكة المكرمة : مكتبة الثقافة ـ مكتبة الجيل

جدة : مكتبة جدة ـ مكتبة القلم ـ المكتبة العامة بالشرفية .

الرياض : مكتبة الاشعاع الثقافي بشارع الوشم .

عنيزة : مكتبة المعرفة لاصحابها السادة صالح محمد اليحيى واخوانه .

جازان : المكتبة العقيلية لصاحبها : محمد احمد عيسى العقيلي

الطائف : المكتبة السعودية لصاحبها : السيد يسلم .

● **قيمة الاشتراك السنوي :**

في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا ـ وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولارا امريكيا او ما يعادلها .

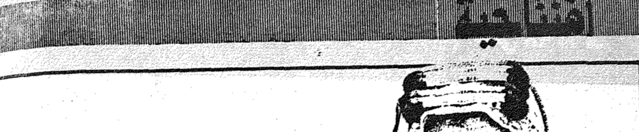
ادارة المنهل :

٤٤ شارع عرفات ـ الشرفية : جدة

العنوان البرقي : « المنهل » ـ ص.ب : ٢٩٢٥

الهاتف : ٣٢١٢٤ ـ ٢٧٨٣١

في هذا العدد





إعلامنا المتطور في

منذ نشأة هذه المجلة في أواسط الستينات من هذا القرن الهجري ، جعلت نصب عينيها تسجيل مراحل التطور المطرد لهذه المملكة الفتية ، مرحلة بعد مرحلة .. مع تقويم تلك المراحل في تركيز وعناية .

●—●—●

هناك في المنهل ـ فيض من المقالات التي طرقت هذه الموضوعات الهامة بعناية واهتمام .

ولقد اصدرت مجلة المنهل في مدى ثلاثة وأربعين عاماً أعداداً خاصة عديدة ضخمة اشترك في تحريرها الأمراء والوزراء والعلماء والأدباء والمثقفون حيال تقويم الحركة الأدبية الحديثة وجلاء ما حققته من تطور في هذه البلاد .

وأصدرت كذلك عديداً من المقالات التي تعالج تحليل أوضاعنا الاجتماعية والتركيز على مدى تطوراتها وبواعث هذه التطورات والعقبات التي أزيلت من طريق التطور المنشود .

وقامت بمثل ذلك في الموضوعات الاقتصادية وانتقدت كثرة التوريد ، ودعت الى التصنيع المحلي السلمي والحربي ، ومضت في ذلك شوطاً بعيداً .

●—●—●



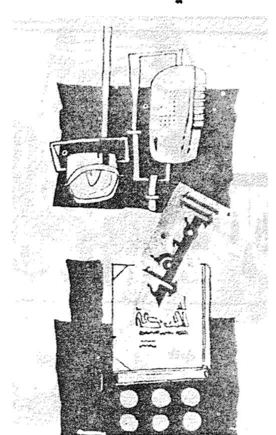
لطموحاتنا الصاعدة

بقلم : رئيس التحرير

وعقب انتهاء حرب سنة ١٩٦٧ م مع اليهود تحدثت المنهل بواعث انتصار اليهود ، فوجدت في مقدمتها قوة الطيران الحديث لديها بأكثر مما لدى العرب بكثير .. فدعت العرب منذ ذلك الظرف الى اتخاذ أسباب بناء طيران حربي أقوى . واستدلت على أهمية انتصار من يملكه دون الآخرين بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد حينما قال لأصحابه : « ما كان ينبغي لهم أن يعلونا » أو كما قال ، وذلك عندما اعتلى فريق من قريش عليهم في جبل أحد .

وقبل ذلك عندما قامت الحرب العالمية الثانية راقبت المنهل مسيرة تلك الحرب الضروس ثم تقدمت باستفتاء تسجيلي لما قد يكون يظلل بلاد العالم العربي والاسلامي من نتائجها ابان اشتعالها ، ثم بعد زوالها ، فاصدرت استفتاء للأدباء كان له الأثر في الأوساط اذ ذاك . وقد بعثوا باجاباتهم القيمة عن ذلك الاستفتاء الحساس الذى كان عنوانه : (هل الحروب تطوى الحضارات أم تنشرها ؟) .وكان من توفيق الله لأغلب الأدباء أن أكثريتهم مالوا في اجاباتهم الى أن الحروب تنشر الحضارات بدلا من أن تطويها ..

وهكذا فتحت المنهل صفحة جديدة للتفكير في حاضر تلك الحرب الضروس ومستقبلها بالنسبة لبلادنا وبلاد العالم العربي والعالم الاسلامي والعالم أجمع .. ولحسن الحظ جاءت اجابات أغلب الأدباء أن الحروب تنشر الحضارات ولا تطويها على ما قدمناه آنفا .. وقد حدث ذلك فعلا بالنسبة للحرب العالمية الثانية ..فبعد انقضائها ازدهرت المملكة واستقلت أغلب



الأقطار العربية والاسلامية وتقلص الاستعمار البغيض مثير الحروب المبيدة ومشعلها ...

●—●—●

ونظرت المنهل الى ثقافتنا العامة : الابتدائية والثانوية والجامعية فاولتها عنايتها وسجلت خطوات تقدمها في أعداد خاصة وفي أعداد ممتازة اشترك في تحريرها كبار رجالات الدولة وكبار الأدباء وأجلة العلماء .

بدأت المنهل في ذلك والثقافة تشرف عليها « ادارة عامة » للمعارف .. وحينما تحولت هذه الادارة فيما بعد ، الى « وزارة المعارف » وعلى رأسها حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد الأمين ونائب رئيس مجلس الوزراء ، في العهد « الخالدي » الميمون .. بادر المنهل أيضاً الى اصدار عدد خاص عن المعارف السعودية ومراحل تطورها الى أن أصبحت وزارة ، وزيرها الأول هو : سمو الأمير فهد بن عبد العزيز حفظه الله وأيده .

●—●—●

ومن المصادفات اللطيفة ـ ونحن نكتب هذه الافتتاحية ـ أن وزارة المعارف السعودية في عهد وزيرها الحالى الدكتور عبد العزيز الخويطر قد احتفلت الآن بمرور ربع قرن على تحويل مديرية المعارف الى وزارة معارف .. وهو احتفال مهم بالنسبة لتقدم المعرفة في هذه البلاد تقدماً حثيثاً أجاد في استعراضه معالى الوزير الدكتور الخويطر كل الاجادة .

●—●—●

وصاحبت مجلة المنهل نشأة أول بذرة من بذور الاعلام في بلادنا مستهلة بميلاد الاذاعة السعودية في عهد مؤسس المملكة وموحد شملها الملك عبد العزيز آل سعود أسكنه الله فسيح جناته .. فأصدرت عدداً خاصاً ضخماً سجلت به فاتحة وجودها وخطوات تقدمها عندما كانت مديرية عامة ..

وعندما أصبحت وزارة مستقلة .. وكان وزيرها الأول هو معالى الشيخ جميل الحجيلان بادرت المنهل الى الحديث عن هذا المرفق الحيوي الهام ، فسجلت مراحل تطوره ودعت الى مزيد من هذا التطور .. ولقد نشرت المنهل في أعدادها اذ ذاك مقالات عديدة في هذا المطلب ساهم فيها العديد من رجال الدولة وكبار المثقفين وأعلام الأدباء .

●—●—●

وقد رافق المنهل في تؤدة وتركيز مسيرة

راء اعلامنا بوزارة الاعلام ابتداء من عهد الى الشيخ جميل الحجيلان ، الى عهد معالى ـيخ ابراهيم العنقري ، والى عهد معالى ،كتور محمد عبده يماني وزير اعلامنا الى . وكان المنهل يسير على خطته في تسجيل ، خطوة تقدمية يخطونها بوسائل الاعلام في دنا العزيزة .

ومما سجلته في عهد وزير الاعلام الأول شيخ جميل الحجيلان أنه كان قد عني برفع ستوى الاذاعة السعودية حتى خرج بها من ئرة القوقعة والانكماش التى كانت تقبع ها ، وجعلها شيئاً مذكوراً ومسموعاً لدى بقات المواطنين المختلفة .. وكان لتقدمها طورها هذا تاثير عكسي على الاذاعات نارجية التي كان الناس يتلهفون هنا شوقاً ستماع الى نشرات أنبائها والاستمتاع الى تذيعه ، من أحاديث غربية وعربية سلامية واقتصادية واجتماعية وطبية سياسية ،ومن شعر ونثر وأسمار ومحاضرات، أغنيات وموسيقى .. وكان ذلك كله كسباً قيقياً للبلاد سجلته المنهل في وقته . وفي هده أنشىء التلفزيون في وزارة الاعلام غير ون فكان خطوة جديدة من خطوات تطور ملامنا .

وفي عهـ معالى الشيخ ابراهيم العنقري اني وزراء الاعلام في بلادنا ازداد رصيد لاعلام السعودي في الاعلام التلفزيوني ، فقد لغ من التطور ما جعلنا نشاهد ونحن ماكثون في منازلنا بجدة في أصيل اليوم لتاسع من شهر ذي الحجة مواكب لحجيج وهي تفيض من عرفات الى مزدلفة مما جعلنا نشاهد ذلك المشهد العظيم الرائع على الهواء مباشرة بواسطة الأقمار الصناعية التى استعملها التلفزيون السعودي وقد حقق هذا العطاء العلمي الزاخر الفرحة والغبطة لسائر أنحاء المملكة والعالم العربي والعالم الاسلامي والعالم أجمع .. ولقد كان ذلك نصراً اعلامياً لاعلام المملكة السعودية .. وقد سجلنا هذه المرحلة في مجلة المنهل يومذاك ..

●—●—●

وقد خطت الصحافة في عهد وزارة الشيخ ابراهيم العنقري خطوات جديدة مرموقة سجلها المنهل في حينه أيضاً .

●—●—●

● وجاء عهد معالى وزير الاعلام الحالى الدكتور محمد عبده يماني ، الذى اتسم عهده الفياض بازدهار وسائل الاعلام كلها بدون استثناء في جميع وسائله وأجهزته وفي بثه وبرامجه .. وهكذا نهض هذا العهد بالمرافق الاعلامية النهضة الكبرى المرموقة التى أصبحت حديث الخاص والعام في أرجاء البلاد.. لقد أصبحت الاذاعة السعودية عالمية السمات اسلامية الصفات عربية التوجيه يكاد بثها يلتهم الليل والنهار . وقد شمل بثها اللغات العديدة الافريقية والغربية والأسيوية ، وهكذا حققت وسائل اعلامنا المتطورة نشاطاً واسعاً جعلها تنافس زميلاتها في العالم وتقدمت عنها بكل ما من شانه أن يرفع راية الاسلام وشأن العروبة يضاف الى ذلك اشباع الأذواق المرهفة

والأفكار المستنيرة في داخل الوطن السعودي ، مما جعل اعلامنا جملة وتفصيلا مصدراً من مصــادر توجيه حياتنا الاجتماعية والفــكرية والأدبية ..

واســتمر التلفزيون السعودي في عطــائه المباشر على الهواء للمشاهد الاسلامية الكبرى ابان الحج من كل عام مع تحسن بارز في بثه وتوسعة دائرته الى تلوينه بالألوان الطبيعية الجذابة . وهكذا تحسن البث فازداد الاقبال وازداد رونقا وجاذبية وجمالا .

وقد حـــــوى تلفزيوننا اليوم كل ما يلذ ويطيب ويفيـــــد ويرفع مســـتوى الثقافة الاسلامية والعربية ، وكل ما يسلي ويرفـع مستوى الذوق والفن وصار بوسع المشاهدين منــا في المـدن السعودية وفي الريف أيضــاً أن يروا العالم كله أمامهم على شاشة المرناء السعودي الجميلة الملونة باشـــكاله والوانه واناســه وحيوانه وعمرانه وحدائقه وبحاره وبروره وجبــاله وغرائبه وعجائبه وأحداثه ساعة حدوثها مصوراً كل ذلك ، طبق الأصل تماما في كل شيء وفي كل حركة وسكون .

حقا ان هذا المرفق الذى يعتبر بحق أحدث مرافق الاعلام في العــالم ، لقــد بلغ لدينــا مستوى عاليا في أمد وجيز بتوجيهات الحكومة السنية ثم باهتمامات معالى وزير الاعـــلام الدكتور محمد عبده يماني .

●—●—●

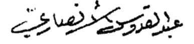
أما الصحافة فحدث عن البحر ولا حرج ..

لقد ظفرت بالخــروج من الحــيز الذى كانت تتقوقع فيه منكمشــة على نفسها على استحياء وحذر ..

ومن ثم انطلقت في الآفاق البعيدة بتوفيق الله جلا وعلا ثم بدفع من التاييد المجيد المادي والمعنوي الذى منحته اياها الدولة السعودية عن تقدير لمزاياها ولمواهبها التى برزت حينما استعملت فيما خلقت له استعمالا قويماً رشيداً موفقا .. لقد كان وزير اعلامنا خير من يحمل هذه الأمانة على عاتقه وهي أمانة ثقيلة .. ولا يحمل الأمانات الثقيلة سوى الموهوبين الموفقين وقد عرف معاليــه من قبل بمواهبه العلميــة والادارية عنــدما كان مديراً لجامعـــة الملك عبد العــزيز بجــدة ، وقــد أدرك أن تخلف صحافتنا ليس أمراً جوهريا ذاتيــا وانما هو ناشيء عن أمور خارجية لها علاقة بها . ومن أهمهــا عدم توافر المــادة الكافيــة للنهوض بمســتوى الصــحافة فعــالج هــذه الناحيــة الحساســة علاج حكيم مدير ، حاذق قــدير . وفي الوقت ذاته وفق في اقناع رجال الصحافة بأنهم اذا وفقوا في مهمتهم كانوا بناة مجـد ورواد نهضة .. وعندما استوعبوا هذه الروح الجديدة تقدموا هذا التقدم الملموس بصحافتنا الى الأمام .

●—●—●

وبعد فها هي ذي مجلة المنهل تسجل هذا الموقف الحميــد وتحلل هــذا التطور المجيــد لصحافتنا ولاذاعتنا ومرنائنا .. في نطاق هذا المقال الافتتاحي لهذا العدد بالذات ؟





افتتاح الدورة الثالثة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد بمكة المكرمة

باسم جلالة الملك خالد المفدى ، افتتح صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة اجتماعات الدورة الثالثة بمقر رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة .

وقد ألقى سموه كلمة جلالته التى تضمنت التأكيد على دعم هذا المجلس وتشجيعه ومناصرته .

ثم ألقى معالى الدكتور أحمد كريم جاي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة كلمة قيمة . وألقى بعده سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس المجلس الأعلى العالمي للمساجد كلمته التى ضمنها الحديث عن دور المسجد في العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين ومن جاءوا بعدهم وقد شكر سماحته أعضاء المجلس وشكر لسمو الأمير فواز بن عبد العزيز نيابته عن جلالة الملك المعظم في افتتاح هذه الدورة.

ثم ألقى معالى الشيخ محمد بن علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي وأمين عام المجلس الأعلى للمساجد كلمته في دورته الحالية .. وجاء في كلمته ان المنجزات التى حققها المجلس يعود الفضل فيها الى جهود الأمير فواز بن عبد العزيز .

والقى معالى وزير الاوقاف الاردني كلمة أعضاء المجلس .

ومن الجدير بالذكر أنه في خلال هذه الجلسة الاولى وزع على الحاضرين العدد الاول من مجلة (رسالة المسجد) الدورية التى أنشأتها الرابطة لتدعم مهمة المجلس.

حفل افتتاح المباني الجديدة بمطار جدة الدولي



تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير تركي ابن عبد العزيز المعظم نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام أقام معالي رئيس الطيران المدني الشيخ عبد الله مهدي حفل افتتاح المباني الجديدة بمطار جدة الدولي في الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الأحد ١٣٩٨/٤/٢٤ هـ = ٢/ ١٩٧٨/٤ م

وقد ألقى معاليه كلمة جامعة استعرض فيها التطور الذى شمل مطارات المملكة ومنها هذا المطار ، وشكر لجلالة الملك المفدى وسمو ولي العهد الامين افضالهما بالدعم الكبير المطرد لمشروعات بناء المطارات في البلاد ٠

والقى صاحب السمو الملكي نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام كلمة جامعة أبدى فيها سموه الجهود التى بذلت في سبيل بناء هذا المطار الجديد الموسع ٠٠ وأضاف قوله انه سيكون ـ بعد استكمال بناء المطار الجديد ـ صلة وصل بين الركاب من البلد والوصول الى المطار الجديد بواسطة حافلات معدة لنقل الركاب وأمتعتهم اليه ٠

والقى الشاعر السيد ابراهيم هاشم شطا قصيدة رائعة قوبلت بالاستحسان حيى فيها سمو الامير تركي بن عبد العزيز وأشاد بالمشروع الجديد ٠

ثم تفضل سمو الامير بالتجول في أرجاء المطار وبمعيته المدعوون ثم تقدم سموه فتصدر موائد حفل الشاي المقام في بهو كبير بداخل المطار ٠٠ وبعد ذلك غادر سموه مودعاً بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم ٠

أساتذة من المغرب العربي بالمنهل



انس صاحب مجلة المنهل بلقاء الأساتذة : السعيد بورقية أستاذ دار الحديث الحسنية ، بالرباط ـ وعبد الرحيم بن سلامة القاضى الشرعي بعاصمة المغرب بالرباط ـ ورئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ـ ومحمد الحمداوي أحد كبار علماء المغرب ـ والدكتور عبد السلام الهراس رئيس قسم اللغة العربية والأدب الأندلسى بجامعة محمد بن عبد الله بفاس والدكتور ابراهيم أباظة الاستاذ بكلية الحقوق بجامعة محمد الخامس .

وقد دارت أحاديث أدبية واجتماعية واسلامية في ذلك المجلس اللطيف .

• • •

وكان هؤلاء الاساتذة قد تلقوا دعوة كريمة من معالى وزير التعليم العالى الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ لزيارة المملكة والاطلاع على معالم نهضتها العلمية وبعد ما انتهوا من مهمتهم عادوا الى وطنهم الشقيق صبيحة ليلة اللقاء بهم ..

هذا وقد تفضل الأستاذ السعيد أبو رقبة باهداء رئيس التحرير نسخة من بحثه الضخم المعد للطبع وعنوانه يدل على أهميته التاريخية الاسلامية : (موقف اليهود من الاسلام قبل الرسالة المحمدية وحالة قيامها وأيام الخلفاء الراشدين) . وقد تقدم به مؤلفه لنيل دبلوم الدراسات العليا في العلوم الاسلامية تحت اشراف الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة ـ وتألفت لجنة المناقشة من :

الأستاذ الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة : **رئيساً**

الأستاذ الدكتور المهدي بن عبود : **عضواً**

الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن عبد الله : **عضواً**



تلاعب الصّليبيّة والصّهيونية

[بحث للعلامة الرحالى الفاروقي]
مستشار الجمعية المغربية للتضامن
• الاسلامي ورئيس المجلس العلمي بمراكش

في الشرق الأوسط

كان من أهم الدواعي التي دعت الى تسطير هذه اللمحة التاريخية ، والدفعة الاخبارية ، الاشارة الى روح التعاون الموجود والمعقود بين الصليبية والصهيونية ، والرغبة في ربط الأحداث الماضية بالأحداث الجارية في الشرق الأوسط لما يوجد بين الفريقين من تشام كما تتشام الخيل عند الالتقاء في البداية وفي النهاية ، ومن تشابه في القصد والارادة ، وفي الهدف والغاية .

وذلك ما أوحى بهذه الأسطورة الصلبية ، كما أوحى بها — ما نراه من تلاعب الصهيونية ، بمقدراتنا المادية ، ومقدساتنا الدينية ، وما وجب علينا بحكم الشريعة وقانون الطبيعة من استثارة مشاعر المسلمين واستجأشة صدورهم ، وتحريض المؤمنين على التضحية بأنفسهم ، والاعانة للموتورين من اخوانهم ، فان ديار المسلمين واحدة ، وان تراث الاسلام شيء مشترك ، وقد قال الله جل وعلا : « **وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا واشد تنكيلا** » فجاءت هذه الصفحة البطولية في موضعها ومقامها ليستفيد أهل الغفلة من معانيها ومراميها ، وليتذكر ذوو اليقظة أن عناصر الشر التي كانت تعتدى وتخرب بالأمس عادت اليوم الى شنشنتها وطبيعتها — واذا عادت وجب أن نعود لمناقشتها ومقاومتها كما قال الله جل علاه « **وان عدتم عدنا** » وهذا تنبيه وايماء الى مقابلة الاعتداء بالاعتداء ، كما صرح بذلك القرآن الكريم في قوله « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين » .

●—●—●

ولولا هذه العوامل القريبة والبعيدة الحاضرة والغائبة لكان من صواب القول وسداد الأمر أننا لسنا في مثل هذه الظروف المعبسة الوجوه والمخضبة بالدماء بحاجة الى تنسيق العبارات وتنميق الكلمات ، **فان الوقت** أكثر وأكبر من ذلك — **الوقت وقت النضال والفصال** لا وقت التحدث عن شجاعة الرجال وبلاغة الأقوال لأنهم وان كانوا قد تركوا لنا بأقوالهم المنطقية ، وأفعالهم المرضية ، ما يستحقون به كل اجلال وتحية .

فعلينا أن نخوض مثل ما خاضوا معركة الحياة والمصير جنبا الى جنب وقلبا الى قلب لنحفظ الدار ، وندفع العار ، فالمقام مقام أعمال لا مقام أقوال ، ومجتمعنا الحاضر في ضرورة الى الانجاز ، وليس في حاجة الى الايجاز « **اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** » .

ولقد كان أسلافنا الأولون ، يعملون أكثر مما يقولون ، وهذا بطل من أبطال الاسلام

يقول في تثبيت وجوده ، وتحريض جنوده ، وحملهم على الاقدام ، والزحف الى الأمام : (البحر وراءكم والعدو أمامكم) ، وهذا بطل آخر يقول في جوابه لأعدائه : (الجواب ما ترون لا ما تسمعون) ، وقديما اعتمد الآباء والأجداد ، في حفظ التراث ودفع الطغاة على الأبناء والأحفاد .

وعلى مصير هذه المعركة الضارية ، يبنى تاريخ الأجيال الآتية ، ويسجل ما يكون من الانتصار أو الانتحار فليتداع المسلمون الى ميدان الملاكمة ، وحاش لله أن يقبلوا المظالمة، والله عز وجل يقول : « **لا تظلمون ولا تظلمون** » أي لا تظلمون أحدا ولا تقبلون أن يظلمكم أحد ، وليطلبوا الموت للحياة فان من مات في سبيل الله وفي سبيل الحق حي وليس بميت كما قال الله سبحانه : « **ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون** » .

ولقد خاطب الله المؤمنين منذ أربعة عشر قرنا أن يأخذوا حذرهم ويعدوا عدتهم فيقول في حالة الخوف وفي صلاة الخوف : «**وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم**» كما يقول سبحانه : « **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة** » أي مادية ومعنوية ، والاعداد انما يكون في عدان المحاجزة ولا يكون في ابان المناجزة ، حتى لا يفاجأ الحق بالباطل ويميل عليه ميلة واحدة — وكل معركة فلا غنى لها عن استعداد واعداد ، وعن تدريب واسناد ، ولن يكسبها المتكاسل والمتثاقل والمتخاذل .

●—●—●

أما الصليبية والصهيونية فعرقهما متأصل الجذور ، ولكنها جذور شجرة خبيثة كانت الصهيونية من ورائها ، وكانت تشير اليها بيدها ، وعندما كشفت الصهيونية عن وجهها ، وكشرت عن أنيابها ، ظهرت الصليبية بجانبها . لأنها قرينتها وشقيقتها وهي لا تشبع من سفك الدماء ، ولا خراب البناء ، وهكذا كان كفر الصليبية ، وكفر الصهيونية ، وكفر المجوسية كفرا واحدا متآخذا ومرتبطا بعضه ببعض .

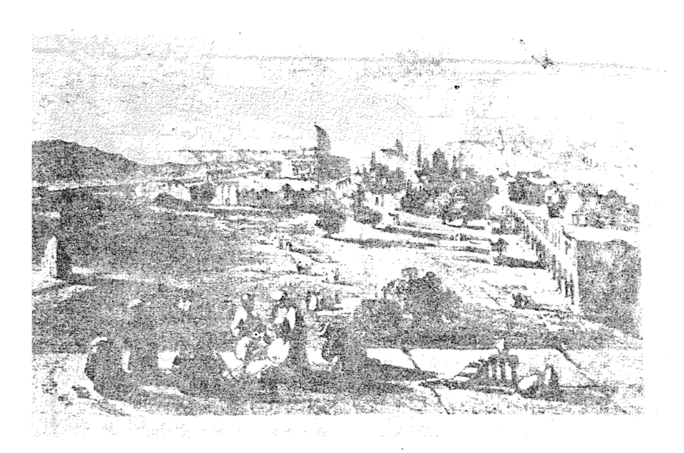
●—●—●

واذا أراد العرب والمسلمون الآخرون أن يخلصوا الأرض المقدسة والمسجد المقدس من هذا الكفر المتواطىء ، وأن يتخلصوا من طغيان الصهيونية و [illegible] الصليبية فليحتذوا حذو صلاح الدين أيوب رحمه الله الذى أعلى كلمة الاسلام ورفع رايته الخفاقة ، وأقام شريعته السباقة ، والذى جاهد في سبيل الله جهاد الكماة الأبطال ، وناجز باسم التوحيد الكفر والضلال ، حتى أرهب أعداءه وأخاف أضداده واسترد بلاده ، وليؤمنوا بوحدة نضالهم ووحدة أوطانهم ووحدة مصيرهم ، وبهذا كله استطاع صلاح الدين أن ينتصر على الصليبيين وأن يعيد العزة الى بيت المقدس والى المسلمين .

●—●—●

واذا دندنت هذه الصفحة على السيرة الصلاحية والهمة الايمانية ، فلأنها كانت صفحة الايمان القوى ، والاسلام النقي ، وصفحة النضال المستمر ، والقتال المستمر وصفحة العزة والكرامة ، والغيرة والشهامة، وصفحة الشهادة والسعادة ، والفتح والنصر .

لقد مر على بيت المقدس الذى يمثل ولاية فلسطين وتتشرف به ، والذى يسميه الاسلام المسجد الاقصى وينوه به ، والذى يهدده الطغيان من آن لآخر ، ويسعى الى تخريبه — أطوار تاريخية وأدوار عسكرية منذ أقام معالمه ، وشيد هياكله سليمان بن داود عليهما السلام — وقد تخلل هذه الأطوار والأدوار الاسرائيليون ، والبابليون والفارسيون واليونانيون والرومانيون ، الى ان طلع فجر الاسلام بجزيرة العرب وظهر نوره بربوعها، واشتهر أمره بجوانبها وجاء عهد الخليفة عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فانتزعه المسلمون



من يد الرومانيين عملا باشارة كتابهم ، وتحقيقا لبشارة نبيهم صلى الله عليه وسلم ومن أجل ذلك حضر عمر رضى الله عنه بنفسه ، عند فتحه ، وأذن بلال رضى الله عنه على سطحه .

وعند ذلك سأل عمر رضى الله عنه عن الصخرة فأري مكانها ، وقد علاها الزبل والتراب ، فكشف عنها وازال الحجاب ، وبنى عليها مسجدا بعيدا من فنون الحضارة، وفتون الزخرفة ، ثم احتفل الوليد بن عبد الملك في تشييد مسجده بما شاء من الاحتفال ، وسار في مساجد مكة والمدينة ودمشق على هذا المنوال ، وكانت العرب تسميه بلاط الوليد لما أحاط به من معاني التشييد ، قال المؤرخون : ألزم الوليد ملك الروم أن يبعث العملة لبناء هذه المساجد وتنميقها بالفسيفساء ، فتم بناؤها على نحو ما أراده الوليد من التسامي في الزخرفة والانشاء .

●—●—●

ولما ضعف أمر الخلافة آخر خمسمائة عام من الهجرة النبوية ، وكانت يومئذ في أيدى العبيديين خلفاء القاهرة من الشيعة ، زحف الافرنج الى بيت المقدس فملكوه وملكوا معه سائر ثغور الشام ، وبنوا على صخرة المقدسة كنيسة كانوا يفتخرون ببنائها .

ولما استقل صلاح الدين رحمه الله بملك مصر والشام محا أثر العبيديين وما خلفوه من بدع الدين ، وزحف الى الشام وحارب من كان به من الافرنج حتى استرجع بيت المقدس وما أخذوه من الثغور ، وذلك في سنة ٥٨٠ من هجرة سيد المرسلين ، وهدم تلك الكنيسة وأظهر الصخرة وبنى عليها المسجد ، وظل النفوذ ظاهرا في هذه الناحية على أساس المعاملة الطيبة ، والمساكنة السلمية ، الى أن جاء دور الاستعمار الخبيث فقسم الشام أقساما على عادته ، وطبق مبدأه — فرق تسد — ولعب في فلسطين لعبته الأخيرة التى وطّد بها أمر اليهودية والصهيونية ، وذلك أثر من آثار الحروب الصليبية ، التى ما زالت تنبعث من حين لآخر ، والتي ما انفكت تعمل في السر والخفاء ، وعلى ذلك ظهرت اسرائيل في مسرح الحكم والسياسة فقام العرب في وجهها ولكن

كان أمر الله قدرا مقدورا ٠

ثم اتسعت أطماعها وازدادت مخططاتها ، واستعملت أساليب الغدر والمكر وساء عملها، وهي لا تعتمد في الغصب والتعدى على ذاتهـا وقوتها ، وانما تعتمد على شيوخ الاستعمار الذين كانوا سببا مباشرا في تركيزها ، من أصدقائها المعروفين ، وخلفائها المشهورين ، الذين يظهرون للسلام بظاهرهم ، ويعملون للحرب بباطنهم ، وكل ميسر لما خلق لأجله، ولا يحيق المكر السيء الا بأهله ٠

●—●—●

ولقد كان تاريخ الاسرائيليين مليئا بالعلو والافساد ، وبالمناورات والمغامرات كما قص الله ذلك على العبـاد في سـورة الاسراء ، الى المسجد الأقصى ، فقد خالفوا أحكام التوراة وأفسدوا في الأرض مرتين ، فسلط الله عليهم من عباده الأشداء ، الأقوياء من شتت شملهم وفرق جمعهم ، وخرب بيعهم (جمع بيعة) ونزع منهم الدولة والسلطان وهم البابليون بقيـادة بختنصر ، والرومانيـون بقيـادة اسبيانوس ، وأفسـدوا مرة ثالثة ورابعة ، وفي كل مرة كانوا يلقون جزاءهم ، وها هم الآن يفسـدون في أرض فلسـطين مستعلين ومستكبرين ، والله يقول لهم « **وان عـدتم عدنا** » وهذا انذار لهم من الله سبحانه ان عادوا الى الافساد عاد الله الى الانتقام ، والله على كل شيء قدير ٠

وهذه نتفة يسـيرة من تاريخ القـدس الشريف وخبر بني اسرائيل المخالفين لكتابهم والمفسدين في الأرض بعلوهم واستكبارهم ٠

●—●—●

وأما صـلاح الدين الذى حـرر المسـجد الأقصى ، من سيطرة الأعداء فهو أبو المظفر يوسـف بن أيوب الأيوبي الـكردي الملك النـاصر صـاحب الديار المصرية والشاميـة المولود سـنة ٥٣٢ كان رحمـه الله مشـهور الذكر ، وجليـل القـدر ، وواسع الصدر ، وواســطة العقـد ، ذا رأي وتدبير وبصر وتقدير ، وكان متواضعا قريبا من الناس رحيماً بهم كثير المداراة والاحتمال ، وكان يحب أهل العـلم والفضل ، ويحسـن اليهـم بالقول والفعل ، وكان ميالا بطبعه الى السمو والـكمال ، تلوح عليـه مخايل السـعادة ، وملامح النجـابة ، وتعلم في أوليتـه طرائق الخير والمعروف ، ووسائل الاجتهاد في أمـور الجهاد — من نور الدين محمود بن عمـاد الدين صـاحب دمشق حينما كان ملازما لصحبته — ومن عمه أسد الدين وقد كان في خدمته ، وقائدا من قواده ، ومشاركا له في الحـركات والوقعـات التى أدت الى امتلاك الديار المصرية ، ولما مات عمه أسـد الدين استقرت الأمور بيد صلاح الدين ، وتمهدت له القواعد والحصون ، ومشت الأوضاع على أحسن ما يكون ، وسلك سـياسة البـذل والعطاء ، فبذل الأموال وملك قلوب الرجال، وهانت عنده الدنيا وشكر نعمة الله عليه ، واشتغل بمعرفة الله وطاعته ، وأعرض عن اللهو واللعب ، والزور والكذب ، وتقمص بقميص الجد والاجتهاد ، وما زال قائما على قدم الصدق وحب الخير والحق الى أن اختاره الله للقائه ، ولما ادخر له من جزائه ٠

●—●—●

وكان رحمـه الله يجـالس أهـل العـلم والصفا ، ويحاذي أهل الخير والدين والناس يهرعون اليه من الأقارب والاجانب ويفدون عليه من كل صـوب وجانب وهو لا يخيب قاصدا ، ولا يعدم وافدا ٠

ومنذ استتب له الامر بالديار المصـرية وهو يشن الغارات على الافرنج بجميع قواته، ويمطر الناس بسحائب نعمته ، ولمـا عـلم الافرنج ما تم له من رسوخ الملك وثبـوت الطاعة أدركوا أنه سيملك بلادهم ، ويخرب ديارهم ، ويقلع آثارهم بما له من القـوة



والمكانة ، فاجتمع الافرنج والروم وقصدوا دمياط من الديار المصرية بما يملكون من أدوات ومعدات ، فاستعد صلاح الدين رحمه الله لهم بما يملك من عتاد وقوات ، وبما يفيض من عطايا وهبات ، ثم نزل الافرنج عليها ، واشتد زحفهم وقتالهم بها ، وهو رحمـه الله يشن الغـارات تلو الغارات من الخارج ، والعسكر يقاتل من الداخل حتى نصر الله المسلمين بسياسته ، واستقرت القواعد كلها بيده ، ورحلوا عنها خائبين وخاسرين ، بعـد أن نهبت أموالهـم ، وسبيت رجالهم ، واشتدت حسرتهم . وفي سنة ٥٦٩ استولى على الشـام شيئا فشيئا واجتمع النـاس اليـه ، وفرحوا بمجيئه ومقدمه، وأنفق في ذلك اليوم أموالا جـزيلة ، وأعطى عطايا كثـيرة ، وتتابعت المـارك في السـواحل بين المؤمنين والكافرين ، حتى احتل رحمه الله سـائر الثغور والحصون ، التي كانت تحيط بالقدس الشريف ، ثم شمر رحمه الله عن ساق الجد، وجمع الجيوش المتفرقة ، وقصد بيت المقدس معتمدا على نصر الله وعونه، ومنتهزا الفرصة في فتح باب الخير الذى حث على انتهـازه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « **من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يعلم متى يغلق دونه** » . وكان نزوله رحمـه الله على بيت المقـدس في الخـامس عشر من رجب سـنة ٥٨٣ ، وكان فتحه له يوم الجمعة السـابع والعشرين من رجب سنة ٥٨٣ ، وقد لاحظ الناس هذا الاتفاق الغريب والسر العجيب كيف يسر الله عودة بيت المقدس الى حـوزة المسلمين في مثل زمن الاسراء بنبي المسلمين ، في مثـل زمن الاسراء بالنبي صـلى الله عليه وسلم .

وكان هذا الفتح شـيئا عظيما شـهده من ذوى العلم والزهد ، وأرباب السياسة والحكم خلق كثير وعالم كبير .

ولقـد قدر بعض الخبراء الذين حضروا هذه الوقعة الجيوش الذين فتحوا بيت المقدس بما يزيد على ستين الفا من الخيالة والرجالة.

:●:●:●:

نسال الله العلي العظيم أن يفتحه عـلى المسلمين من جديد ، وما ذلك على الله ببعيد، وأن يهيء المسلمين لتقبل الفداء في سبيله ،

والعزم القوي على تخليصه من أيدي الأعادي، باجتماع السواعد والأيادي .

:●:●:●:

وبعد ، فغير خاف على من له اتصال بالماجريات ، واطلاع على الوقائع والأحداث أن المغرب الأقصى بعناية مليكه الهمام ، وقيادة بطله المقدام ، أمير المؤمنين جلالة الحسن الثاني رائد النهضة وقائد النجدة ، قد تجاوب بسرعة مع حوادث الشرق الأوسط وشارك في دفع الحملة الصهيونية الموجهة ضد الدول العربية ، بمبادرته الى ارسال تجريدة عسكرية ، من خيرة الضباط وجنود القوات الملكية ، فرابطت بأثقالها في مواجهة قوة الأعداء ، وانجدت ببسالتها الأخوة الأشقاء ، بالجولان والضفة الغربية وسيناء، ويتتابع الدعم في هذا المجال ، كلما دعت الظروف واقتضاه الحال ـ كما ناصر سياسة منظمة التحرير الفلسطينية ، ودافع عن حقوقها الشرعية والانسانية ، في المؤتمرات الاقليمية والمنظمات الدولية ، وبهذا أثبت المغرب مشاركته الفعلية ومساعدته المنطقية في حرب الصهيونية الماكرة والصليبية الكافرة(1) .

الا أنه خاض حرباً تحريرية ومصيرية بصبر ومصابرة ، وحزم ومثابرة ، فاخترع بعبقريته المسيرة الخضراء ، التى عادت تاريخياً وأصبحت ذكرى ، وقادها بحتكته في اقبح جو وأوسع فضاء ، حتى حررت أقاليم الصحراء ، ووقفت حجر عثرة في طريق الأهواء .

وها هو الرائد والقائد ينهض بكل ما تتطلبه الحاجات والضرورات ، وما تفرضه المناوءات والمفاجآت ، ويصعد في ابتناء السدود والروادف ، وتشريف المحافل والمواقف ، علاوة على أنه يتحدى المؤامرات الفاشلة ، ويطارد المرتزقة والسافلة ،ويفضح الدعايات الكاذبة ، وهاهم أصحاب الأطماع الفارغة ، يتلونون في عالمهم ، ويتناقضون في منطقهم ، ويتلاعبون في خوضهم وباطلهم حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ، والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ؟

(1) المنهل : ليس هذا بغريب على المغرب العربي الشقيق .. فقد قرانا في التاريخ الاسلامي ، ونشرت هذه المجلة انباء نصرة ملوكه القدامى للاسلام والمسلمين كلما حزبهم امر الاعداء الغزاة .. ومن ذلك تاييدهم لصلاح الدين نفسه بالاسطول المغربي العظيم المدرب رجاله ، الذى اوقع الهزائم باساطيل الافرنج في حروب صلاح الدين لهم ، وكان صلاح الدين قد استنجد بملك المغرب لما حزبه امر الصليبيين فلقي النجدة الكريمة العظيمة ، وحل باعداء الاسلام منه وممن آزروه من المسلمين شرقا وغربا ومن جزيرة العرب اشنع هزيمة .

وهكذا دائما اذا حقق العرب والمسلمون التضامن المنشود وازاحوا عنهم شؤم الفرقة والتخاذل نصرهم الله على اعدائهم .. كما هو مشاهد في التاريخ .. وما اجدر دعوة العلامة الفاروقي في مقاله هذا بالاستجابة وبخاصة في هذه الظروف الحرجة التى تكالب الاعداء على العرب والاسلام من كل صوب وحدب .. والله ولي التوفيق .

ولله در ذلك الشاعر العربي الحكيم اذ قال لابنائه يوصيهم بالوحدة والتضامن :

تابى الرماح اذا اجتمعن تكسرا ... واذا افترقن تكسرت آحادا



منح الدكتورية للمهندس محمد سعيد فارسي

سعادة المهندس القدير الدكتور محمدسعيد فارسي رئيس بلدية جدة والمخطط لتطورها العمراني الحديث بتوجيهات قادة المملكة العربية السعودية ، يعتبر بحق في طليعة شبابنا المتطلع الذى قرن العلم بالعمل ، وبدأ يحقق الأمل . ومما يجدر بالذكر والتقدير أنه قد منح درجة الدكتورية من قبل الدولة الكورية الجنوبية ، تقديراً لمواهبه ومزاياه ومشروعاته التخطيطية والهندسية لمدينة جدة مما هيأها بحق لأن تكون عروس البحر الأحمر بجدارة واستحقاق .

• • •

واننا اذ نهنؤه بهذا التقدير الذى صادف أهلا ومحلا نرجو له توفيقاً مستديماً .. ونأمل أن يأتسي به ويستفيد من مجهوداته العلمية والعملية البناءة لفيف من رجالنا العاملين ، ليرتفع بذلك مستوى بلادنا الى الأوج المنشود في اطار الخطة الخمسية الثانية التى رسم خطوطها ونظم شؤونها حضرة صاحب السمو الملكي الأمير **فهد بن عبد العزيز** ولي العهد الأمين ونائب رئيس مجلس الوزراء في اطار توجيهات جلالة مليكنا **خالد بن عبد العزيز** المفدى حفظه الله وأيده .



« يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم »

[تحت هذا العنوان القرآني الكريم كان رئيس تحرير هذه المجلة نشر بجريدة « البلاد » الغراء، هذا المقال في عددها الصادر في ٢٦ من شهر ذي القعدة ١٣٩٧ هـ وكانت ارهاصات الأحداث الكثيفة الخطيرة يتجمع ضباب سحبها الكثيف اذ ذاك من جانب اليهود على فلسطين وما حول فلسطين.. وها نحن نعيد نشره في هذا العدد بناء على اقتراح بعض الاخوان وذلك بمناسبة تفجر تلك الأحداث على آفاق لبنان أخيرا للعظة والذكرى فقد تحقق ما نفرسه كاتب هذا المقال اذ رأينا الارهابي المجرم مناحيم بيجين يتنمر على كارتر وعلى أمريكا طبقا لما ورد في هذا المقال تماما] ..

كاتب المقال : عبد القدوس الأنصاري

حساب خاطئ و وهم كبير

يحسب أولئك الذين يتحمســون لنصرةاليهود في اقامة دولة لهم على الأرض العربية الاسلامية المغتصبة : أرض فلسطين المقدســةانهم سيجنون من اليهود ـ في يوم ما ـ مكافأة مجــزية تلقاء ما قدموه لهم من عون ماديوسخي كبير .

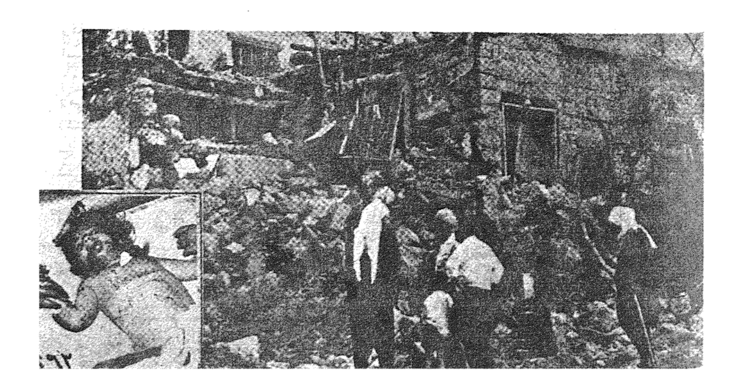
وهــذا الحســاب في الحقيقة والواقع وماسيقع أيضا هو خطأ عميق في الحساب ووهم كبير في الرأي . فلن يجنوا منهم ســوى مرـ الحرمان ـ مما أملوه منهم ، والتخــذيل والاعراض حيال ما قدموه لهم .

وقد أوقعهم في شرك هذا ـ الوهم الكبير ـشدة اتقان اليهود لأساليب الاغراء بأساليبهم الشيطانيــة المــاكرة التى يعجز الشيطان عنحبكها كحبكهم وحوكها كحوكهم .. وتسميرها في أدمغــة أولئــك القــوم ومن يشاكلهم منالمغرورين المخدوعين الواهمين .

●—●—●

من طبيعــة اليهــود الأصلية أنهم قــومبهت متقلبون لا يحبــــون الا أنفسهم ولا يقيمون وزنا لسواهم ولا يقومون بذرة وفاءلعقودهم وعهودهم ·· الغاية عندهم تسوغ الوسيلة ومن هنا انعدمت طبيعة الامانة لديهموانعدم خلق الوفاء لديهم وهذا ما يحدثنا به كتاب مذكراتهم المعروف ببروتوكلات حكماءصهيون وسرعان ما يقلبون ظهر المجن لكل من تفانى في ايثارهم وفي حبهم وفي نصرهم ،لأن طبيعــة الاثرة متمكنة من شــغاف قلوبهم متحكمة في تصرفاتهم ..

يعلم هذه الطبيعة فيهم من لا تخفى عليهخافية عز وجل وقد نص على ذلك في كتابه العزيز الحكيم الذى لا يأتيه الباطل من بينيديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، فقال عن اليهود : « أم لهم نصيب من الملكفإذن لا يؤتون الناس نقيرا » ·· فاليهــود





اذا حصلوا على يد مناصريهم من غيرهم على ادنى حظ من الملك فانهم تمشيا مع طبيعتهم الأصيلة الجاحدة لا يكافئون أولئك الناس بشروى نقير والنقير في اللغة العربية هو النقطة الصغيرة جدا في ظهر نواة التمر ..

فليفطن لذلك من يقدمون لهم المعونة المادية والفنية والعلمية والعسكرية ، وليجعلوا نصب أعينهم أنهم ليسوا بنائلين منهم أية مكافأة على ما صنعوا لهم ، اللهم الا أن تكون مكافأة سنمار ..

● تاثير هذا الخلق :

ولقد شاهدنا أثر هذا الخلق في يهود اليوم مباشرة ورأيناه راى العين ازاء تلك الدولة التى تفانت في نصرتهم باديء ذي بدء وأوجدت لهم كيانا مرموقا في الارض العربية الاسلامية المقدسة المغتصبة ـ فلسطين ـ وكانت تلك الدولة لا تغيب الشمس عن امبراطوريتها المترامية الا وهي ـ بريطانيا .. فقد مكنت لهم كل التمكين وأحلتهم ـ وهي في قمة مجدها ديار العرب هنالك غصبا وشتتت شمل العرب كرها وعنوة وأخرجتهم من ديارهم بقوة النار والحديد ورمت بهم في شتى بقاع الأرض .. فماذا كانت عاقبة أمر هذه الدولة التى كان لها السبق والاصرار والاثر العميق في ايجاد كيان يهودي مسيطر في فلسطين ـ مع هؤلاء القوم الذين قدمت لهم كل تأييد وكل عون وبكل وسيلة تملكها ؟

لقد تنكر اليهود أخيرا لهذه الدولة ـ الأم الحنون عليهم ـ والتى قدمت لهم أرض فلسطين هدية على مائدة ـ وعد بلفور ـ المشؤوم ، ووصل تنكر اليهود لها أن رفضوا بأخرة حتى أن تشترك في احدى اللجان التى ألفتها هيئة الأمم المتحدة للنظر في بعض أمور فلسطين المحتلة بهم وضنوا عليها بصرامة عارمة بذلك برغم أنهم قد سمحوا لزميلات لها أوروبية وأمريكية بأن يسهمن في تلك اللجنة .

وماذا كان من بريطانيا حينئذ ؟ لقد تجرعت بريطانيا هذه الاهانة المريرة على مضض وتقبلت هذه اللطمة اليهودية الكبيرة بكل بساطة واستسلمت للأمر الواقع بحزم وثبات . ولا بد أنها تذكرت أياديها السابقة المنهلة على الكيان الصهيوني الناكر للجميل والذى وجه اليها هذه اللطمة القاسية المريرة .. ولا بد أنها أدركت أنها لم تكن موفقة في تقديم كل ما قدمته لها وبذل كل ما بذلته من أجل ترسيخ أقدامها في فلسطين ولا بد أنها ندمت على كل ما فعلت .

وهكذا كان جزاء بريطانيا المرتقب من اليهود جزاء سنمار وهو جزاء كل من يقدم العون المماثل لليهود .. وقديما قال الشاعر الحكيم :

اذا انت اكرمت الكريم ملكته
وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف في موضع الندى

وهكذا فان طبع اليهود يغلب التطبع .. والسعيد من اتعظ بغيره .

ان اليهود اذا حققوا أهدافهم بحبل من

الناس المؤيدين لهم ، فانهم بمجرد أن يتمكنوا يلقـــــون بأولئك القوم الداعمين لهم من حالق ، ثم يتلذذون بمشاهدتهم من كثب وهم يتردون في الهوة السحيقة التي حفروها لهم من قبل ، ابان قيام أولئك بدعمهم ودفـــع عجلة حياتهم وكيانهم الى الأمام .

وهم يسمون من عداهم من الامم باســـم ـ جوييم ـ بمعنى ـ الحيوان ـ في لغتهم .

ان فطرتهم الكمينة في جوانح نفوســـهم أن يتمسكنوا كل التمسكن مبدئيا لمن يرجون منه نفعا ما .. حتى اذا نفذ لهم كل رغباتهم ومآربهم وأشبع لهم نهمهم واطفأ لهيب ظمئهم ومكنهم من السيطرة التي يسعون اليها بشتى الوسائل والحيل انقلبوا على ذلك المحسن كل الانقلاب فقابلوا احسانه عليهم باساءة بالغة وطعنوه من الخلف ثم يسعون سعيهم الحثيث للقضاء عليـه حتى لا يرفع رأسه بعدما لاقى جزاء احسانه عليهم من اساءاتهم عليه حذراً من مســتقبل مقارعتــه لهم وحســابهم عــلى ما جنوه ضد احسانه عليهم حسابا عسيرا .

● لا دخان بلا نار :

وبعد فاننا ننبه أذهان قومنا من العرب والمسلمين في هـذه الأونة الصعبة بمناسبة ما يلمح من قريب ومن بعيد من تعنت اليهود ضد الرئيس كارتر حيـــــال مؤتمر جنيف وتصلبهم واغراقهم في الاستعدادات الحربيـة بمختلف الاسلحة وانهماكهم في المنـــاورات الحربية ، ننبه قومنا الى أنه ـ لا دخان بلا نار ـ .

ومن دأب اليهود في حروبهم مع العرب في هذا العصر منذ وجد لهم كيان في فلسطين أنهم يعتمدون على عنصر المفاجاة دائمـــا فيبغتون العرب فجأة بتوجيه ضربات مباغتة اليهم ، بسلاحهم الجوي كما رأيناه في حرب عام ١٩٦٧ م .. وقد تجمعوا ، وتثلوا كنانتهم بعد الهزيمة الشنعاء التى منوا بها في العاشر من رمضان المبارك فاختاروا لرئاســـتهم ذلك السـفاح المجـرم صاحب ـ مذبحة دير ياسين ـ ومن ورائه موشى ديان الذى عينـه وزير خارجيته لما يدرك من عرامة حقده على العرب . فقد كان من أكبر ضحايا حـــرب العاشر من رمضان ١٣٩٣ هـ التى باغتتـــه فأفسدت خططه ودحرته دحرا مبينا ، وهدمت سمعته ، وهزمت جيشه وقومه هزيمة نكراء ذلك الجيش الذى كان يوصف بأنه ـ الجيش الذى لا يقهـر ـ ثم تبين فيما بعـد أنه ـ الجيش الذى يقهـــر ـ بضم الياء ، فديان هذا قرأنا له أخيرا كلمته التى يخاطب بهـا رئيس الدولة الكبرى التى منحته كل العون في دعم كيانها بفلسطين من الرغيف الى طائرة الفانتـــوم انه يقـــول له ما معنـــاه : ـ ان قوة هذه الدولة الكبرى لا تحب دولته اليهودية في فلسطين المحتلة أن تقوم بالدفاع عنها .. ان هذه المهمة منوطة فقط بدولة اسرائيل نفسها ـ .

فلينظر العالم الى هذا التطاول على دولة كبرى كان ولا يزال لها كل المنة الكبرى على اسرائيل تكوينا وبناء ودعما ضخما مستمرا في كل شيء وفي كل حال ..

فاذا كان هذا شأن اسرائيل مع تلك الدولة العظمى التى وقفت الى جانبهــا في السراء والضراء ، فكيف يكون حال اسرائيل مع تلك الدولة ذاتها اذا شعرت اسرائيل بغناها عن دعمها ومساندتها .. انها لا شك ستدير لها حينئذ ظهرها وتعتبرها ضمن ـ الجوييم ـ وستقاومها هي الأخرى بكل وسائلها الشيطانية كمـا فعلت مع سـواها من قبل ، وستحاول

حساب خاطيء ووهم كبير

اسقاطها ورفع أعدائها عليها حتى تذلها بذلك مكافأة على اعزازها لها كل الاعزاز .

وحينئذ .. حينئذ فقط تدرك تلك الدولة العظمى مغبة تأييدها لاسرائيل .

● للذكرى :

وبعد فان العرب لا بد ذاكرون أن ضربتهم الأخيرة هي الضربة المباغتة لاسرائيل وهي التي قضت على طغيانها وهدمت بنيانها وأعادت للعرب كرامتهم ويعرف العرب أيضا ان قلب اسرائيل مشحون بأكداس الحقد والشر المسيطر عليهم .. وانها تقوم بكل قواها بالاستعداد للانتقام المفاجيء منهم باي شكل من الأشكال . واتخاذ عنصر المفاجأة في الحروب طريق مفضل لدى اليهود خاصة في معاركهم ضد العرب.. وقد تمكن العرب أخيراً من أخذ زمام هذه المبادرة في حرب رمضان.. والحية الرقطاء يسمع اليوم فحيحها وهي قابعة في داخل جحرها وهي تتلوى ألما وكمداً وغيظاً لأن العرب قد هشموا رأسها أو كادوا في حرب عيدها الديني الكبير – عيد كيبور – كما يسمونه .. فيا ترى ماذا تخبيء اسرائيل في جعبتها للقيام بضربة انتقامية مفاجئة للعرب ، فليستيقظ العرب اذن وليفتحوا عيونهم وعقولهم واسماعهم لكبريات الأخطار الكامنة وراء الاستار ، وليعدوا لكل المفاجآت المحتملة عدتها اللازمة ، قبل ان تقع الواقعة .. وليسلطوا كشافات يقظتهم لمعرفة ما يدور وراء الكواليس في تل أبيب قبل أن تبتغتهم تل ابيب .. وليهتموا باعادة



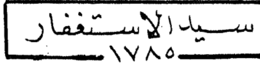
سهام مكر اليهود الى جعبتهم لترتد الى نحورهم من قبل اطلاقهم لها ..

●—●—●

ان مولانا جلت قدرته قد نبه عباده المؤمنين وأمرهم بصراحة في كتابه المبين باتخاذ خطة الحذر دائما عندما تدلهم الأمور ، ويخشى عليهم من الوقوع في المخاطر المستترة والمكشوفة التى تحدق بهم والتى تستهدف دينهم الاسلامي الحنيف وحياتهم وتطورهم وبلادهم وأموالهم وأبناءهم ومقوماتهم فقال لهم جل من قائل : « **يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم** » وقال مخاطبا اياهم أيضا : « **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم** » وكفى بهذه الارشادات الالهية في الدعوة الاسلامية الى اتخاذ خطة الحذر مبدأ عظيما سليما قويما . والى اتخاذ خطة الاستعداد بجانب الحذر المستمر لمواجهة خطط العدو وكبح جماحه وحطم خططه ضمانا لانتشار أضواء الاسلام،وكبتا لأعدائه وحطما لألدائه ، ودعماً لأوليائه وأودائه .

شذرات الذهب

● بقلم الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي

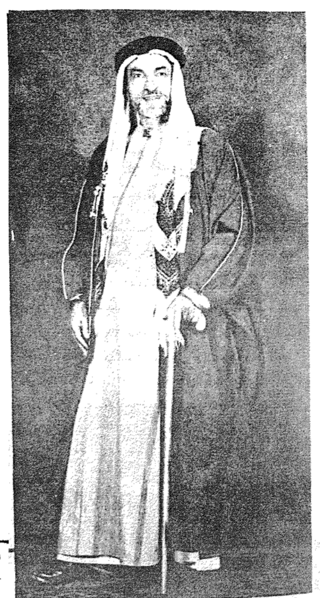


● في كتاب «ذم الهوى» للامام ابن الجوزي: عن شداد بن أوس قال :

قال رسـول الله صلى الله عليه وسـلم : « سيد الاستغفار : اللهم أنت ربي لا اله الا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما اسـتطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي .. وأبوء بذنبي ، فاغفر لي ، فانه لا يغفر الذنوب الا أنت » من قالها بعد ما يصبح موقنا بها فمات في يومه كان من أهل الجنـة ، ومن قالها بعد ما يمسى موقنا بها فمات في ليلته كان من أهل الجنة .

★●★

قلت : ولا يكمل ايمـان المرء حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه ، لذلك أوردته ليلتزمه من يوقنـون بالله واليـوم الآخـر .. فـلا يَدَعـوه صباح مساء ، والله ولي التوفيق.



● سماحة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ●

التصييف / والمصيف ١٧٨٦

● أما اذا كان في زمن القيظ ·· واشتداد حرارة الصيف ·· فلا محل لاستشكاله ·· واذا صعد أهل تهامة الى الطائف أو الهدة أو الشفا ، أو السراة ·· فانهم مصيفون ·· وهي (المصايف) ·· غير أن كلمة متداولة سمعتها مرارا — ويستعملها اخواننا في تجد ·· وهي (فلان مصيف) · ولو في زمن الشتاء ·· اذا أخلد الى الهدوء أو الراحة أو استغرق في النوم وهي عادة انما تكون بين أداء صلاة الفجر وبزوغ الشمس أو الضحى ·· وكنت لا أدرى سرها من حيث الاصطياف ·· أو التصييف · وقرأت أبياتاً لأبي بكر بن دريد جاء فيها قوله :

اريكن هب نسيما   لا يغرنك استماحي
ربما انقاد جموح ،   فلـه يوم هَيُـوف
فتمـــاديه عنيف   تارة ثم (يُصيف)

★●★

قلت : وشرحه : صاف عنه يصيف صيفا عدل ، يقال صاف السهم عن الهدف · فاذن يكون القصـد أن المصيف هو من عدل عن الشغل الى الفراغ والله أعلم ·

★ ★ ★

بين العقل .. والمروءة ١٧٨٧

● قرأت فيما دونه الأوائل ، انكار أهل الفضل على من عرف بالسخاء والكرم ... به المماكسة ·· في الأشياء التافهة ... اذا أراد أن يبتـاع أو يشـترى منها حتى اليسير وانهم عاتبوه على ذلك ولاموه ، وقالوا له : أنت تهب أضعاف هذا ؟؟ فما هـــذا المكاس ؟ أي المساومة ، فكان جوابه لهم : هذا عقلي أبخل به ، وتلك مروءتي أجـود بها · اهـ ·

★●★

قلت : لهذا الملوم ما اختار ، فهو علـى حق في أن لا يستغفله البائع فيضحكك عليه ··· (الباعة) حتى في الأمور التافهة ·· ولكن التسامح في هذا لا يدخل في نطاق الغفلة ·· أو التغفيل ·· فاكثر أهل السوق وباعة التوافه ·· فقراء ··وأرباب عوائل وتكاليف فما يضيره ·· وهو الجواد المعروف ·· ان يتغاضى ويحتال في الاحسان اليهم ما استطاع دون أن يشعروا بالمن عليهم من جانبه اللهم الا أن يكون الشطط عظيما والمبلغ جسيما ·

★ ★ ★



● جاء في « الامتـاع والمؤانسـة » لأبي حيان : قال حاتم : اذا رأيت من اخيك عيبا فان كتمته عليه فقد خنته ، وان قلته لغيره فقد اغتبته ، وان واجهته به فقد أوحشته · قيل له : كيف أصنع ؟ « أي كما نقول اليوم ايش أسَوِّي ؟ » قال : تكني عنه ، وتعرض به ، وتجمله في جملة الحديث » اهـ ·

★●★

قلت : وما حسن ايراد ذلك في زماننا هذا ... ازما ·· فأغلب الناس — بحمد الله —

يحفظونه عن ظهر غيب ٠٠ ويأخذون به ٠٠ ولا يتجاوزونه ٠٠ وما اقول ذلك الا تفاديا من التأثيم أو أن ينكره على من لا يرى فرقا بين « الليمون » و « الليم » ٠٠ ونسأل الله الهداية والغفران من كل ما هو ممقوت وذميم ٠

★ ★ ★

أغزوان هو أم عروان ؟! ١٧٨٩

● كما نكب الكلام أو البيان آخر الزمان بالتطبيع !! فقد ابتلي في أوله بالنساخ الذين يعجمون ولا يعربون ٠٠ ويهملون ولا ينقطون !!

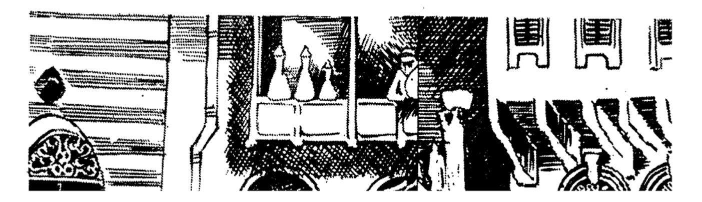
فهذا الجبل الشامخ المشرف على رأس السراة وعلى سفوحها الزمردية وقممها السندسية ٠٠ والذى تقع في منطقته (مدينة الطائف) ومروجها وبساتينها انما يطلق عليه القدامى اسم : (غزوان) ٠٠ بما فوقه من قمم (الهدة) و (الشفا) كما أعتقد ٠٠ وأقرأ في كتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ٠٠ أي قبل الف ومائة وعشر سنوات أيضا ٠٠ وهو يقوم كتابه هذا ـ قوله : « ولا تثق بمعرفتك في (حزم نبايع) و (عروان الكراث) الخ » اهـ ٠ ويفسر الشراح (عروان) بضم العين بأنه من أمنع جبال الحجاز وأكثره صيدا وعسلا ، وهو من منازل هذيل) ونقل عن ابن دريد فتح العين »اهـ ٠

★ ● ★

قلت : وما أحسب هذا الا من تحريف النساخين ٠٠ كما يقع اليوم أضعافه بل ما هو أشد منه وأنكى من تجديف « الصفافين » وسوء خطوط بعض الكاتبين ٠٠ فانما هو جبل (غزوان) بالغين لا بالعين وبالزاي لا بالراء . وعلى ذلك أدلة كثيرة من كتب الأدب والسير والتراجم ! فهل للمنهل الأغر أن يضيء سبيل الصواب بعد الارتياب ؟! فما يحسن أن يحقق في مثل هذا الا ذوو الألباب . حتى يصبح الاعتماد على ما هو الأرجح .. أرجو ذلك فقد يكون فيه فصل الخطاب !! بعد كشف النقاب !!(١)

---

(١) المنهل : من محاسن المصادفات وتوارد الخواطرمع أستاذنا العلامة المطلع انى قد اوردت هذا الذى أبداه ونص عليه من تحريف الحروف عن مواضعها لدى النساخ الاوائل للسبب الذى ذكره نفسه وهو التحريف، وعللت ذلك في كتابي الذى قدم لمطابع الروضة بجدة ، لطبعه ، ان شاء الله : (طريق الهجرة النبوية) بانه يعود جله الى ما قبل عهد تنقيط الحروف فيصح ان تقرا الكلمة غير المنقوطة بشكلين ٠٠ مثل (مسس) يصح ان تقرأها : (مشتين) و (مستئين) .





بقلم الشيخ عثمان الصالح

الدين القيم ٦٩٨

● لكل امة هاد ومرشد يقودها الى الهدى والرشاد ولولا هذه الهداية لما اربت أمة على أمة ولما فاز شعب على شعب . وبواسطة ذلك المصلح الذى جعل من امته امة صالحة مستقيمة تتمتع بالأمن والاستقرار والاصلاح .. هذا عن الأمم السابقة ، اما عن الأمم التى شرفها الله برسالة الاسلام التى حملها رسول الهدى والرشاد صلى الله عليه وسلم فانها رسالة للأحمر والأسود والأبيض ولجميع البشر ، وما زلنا نقرأ منذ رسالة الله التى حملها الرسول الأعظم انها رحمة الله لخلقه ونعمة الله على عباده ، ولقد شاء بعض من كان مريض القلب منحرف العقيدة سيىء الميول أن يصمها بالثورة الاصلاحية وان يجعلها كالثورات التى أطاحت بالمثل الخلقية والمالية والاجتماعية وجعلت الانسان مسلوب الشخصية والارادة كالآلة المحركة .. ولقد

أعجبني تعبير للدكتور محمد الفحام وشاقتني معان طرقها وعلى اختصارها فانني ارغب في أن يشاركني القاريء في اللذة بما احتوته من صريح القول وصادق العبارة وصائب المعنى يقول :

قرأت في مقال عن « الحرية في الاسلام » وصفا للاسلام بأنه — في نظر انصاره وخصومه على السواء — ثورة ·

وأعتقد أن القلم جمح بصاحبه ، فوصف دين الله بهذا الوصف ، ومعاذ الله أن يعتقد مسلم أن الاسلام هو ثورة اجتماعية ، ان ذلك هو الشرك والضلال المبين سواء بسواء ·

ليس الاسلام ثورة ، انما هو رسالة سماوية ، ووحي الهي ، ودين كامل وشريعة منزلة ، دستورها كتاب الله الخالد الحكيم ·

ولا يصح أن نجعل الاسلام ثورة اجتماعية ولا أي لون من ألوان الثورات : سياسية أو

وطنية أو اقتصادية أو قومية أو اجتماعية او غير ذلك ، لأنه لو كان كذلك لكان له طابع عنصري محض ، ولكان عملا بشريا ، لا وحياً الهيا ، فالثورة في استطاعة الانسان القيام بها والشريعــــة أعلى وأجل وأرفع من ان توصــف بأنهــا ثورة ، لأنهــا دين الله الحي الباقي الأسمى ، وشريعة الله الى الناس كافة على اختـــلاف الزمان والمـــكان ، وتعاقب العصور والأيام ٠

ولو كان الاســلام ثورة اجتماعية لــكان عملا بشريا ، ولما كان من داع لنزول الوحي السماوي العظيم ، ولكان في عداد أية ثورة من الثورات التاريخية التى حدثت في العالم للمطالبة بحقوق فرد أو جماعة أو طبقة أو أمة أو جنس ٠

ولقد يروق لبعض الكتاب وصف الاسلام بأنه دين ديمقــراطي أو اشتراكي أو بمــا سوى ذلك من الأسماء والمذاهب المعاصرة وما كان لدين الله أن يوصــف بأي وصــف من المذاهب الاقتصادية أو السياسية أو غيرها ٠ ولا يصح وصفه الا بما وصفه الله عز وجل في كتابه الحكيم :

« قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم، دينا قيما ، ملة ابراهيم حنيفا » وصدق الله العظيم ٠

صدق الله جل وعز : انه لدين قيم .

o●o●o●o

اللبن وكبر السن ٦٩٩

● اللبن كغـــذاء ومشروب لا شك في أنه يغنى عن الأكل ... واللـــبن من المشروبات الشــهية التى لا مثيــل لهــا ويكفيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول اذا أكل طعاماً بعد حمد الله : « اللهم بارك لنا في هــذه النعمة » واذا شرب اللبن زاد : «وزدنا منها» أو كما قال .. أذكر هذا وأنقل هذا الخبر :

أنقرة ــ خ : ان أكبر النساء سناً في تركيا هي العجوز أسما هاتن ، من قرية ايكليكسي بجهة جيريزين وقــد أكدت أن ســنها تبلغ مائة وستاً واربعين سنة ، وانها لم تشرب قط الماء الصافي بل الياغورت ــ اللبن ــ المخلوط بماء العين ٠

●● اننا ونحن لا ندري ما ماء العين وما اليــاغورت ونعتقــد أن أستاذنا الأنصاري سيشرح هاتين الكلمتين(١) لكن الذى اتساءل عنه لماذا لا يكون اللبن في بلادنا وافرا ونحن أمة تتوافر لدينــا المراعي والميــاه والنبوع والأغنـــام وبلادنا قابلــة لتنمـيــة الثــروة

---

(١) المنهل : الياغورت : باللغة التركية هو اللبن باللغة العربية ٠ وماء العين ، اي ماء النبع الصافي .

الحيوانية ؟!

ولنا في وثبات وزير الزراعة معالي الدكتور عبد الرحمن آل الشيخ ، أكبر الأمل في تحقيق هذا الهدف .

o●o●o●o

العادات الوافدة ـ ٧٠٠ ـ

● الهيبز ـ التنافس ـ سلاسل الذهب ـ عادات وفدت علينا من أوروبا .. ان أولئك لا يحبونها ولا يشجعونها .. ولا تمثل تلك الفئة المجموعة ٠٠ وليس كلهم يمتهنونها ٠٠ ولكنهم ـ ولا شك ـ يستسخفونها ٠٠ ويرون فيها انحطاطا وسفالة ٠٠ قرأت في صحيفة ما كلمة تقول :

● الشعر الطويل المسترسل بالنسبة للشباب انتهت تقريبا موضته في أوربا فيما عدا جنود الشرطة والجيش في هولندا وكان هناك قرار عند بداية هذه الموضة أو التقليعة منذ سنوات يحظر اطالة الشعر بالنسبة للجنود ولكن اعتبر هذا القرار بمثابة الحظر على الحرية الفردية فسمحت لهم السلطات باطالة شعورهم التي ما زالوا يحتفظون بها طويلة حتى الآن ٠

الظاهرة التي حلت بدلا من الشعر الطويل للشباب حاليا هي اللحية التي انتشرت بين عدد كبير من الشباب في أوربا والمسنين أيضا ٠

●● لقد رأيت بنفسي في أوروبا هذه الفئة وقد بدأت في التلاشي ٠٠ وان اللحية التي حاربناها واجتثثناها رأيت شباب أوروبا يحافظ عليها ويغذيها ٠٠ والدخان أصبح محاربا لدى شبابهم ، والجمعيات في المدارس تتنافس في تركه والتشنيع به واستهجان شاربيه ٠٠ أما نحن ـ فمع الأسف ـ أمسى وأصبح شبابنا يبتكر في استعمال أنواعه واستجلاب أشكاله وانتشر شربه حسب ما سمعت بين فتياتنا أخذنه من المدرسات وصار يبتاع في بوفيه المدارس سرا ٠٠ في أوروبا انحسرت العادات الضارة بين الفتيان والفتيات أو بدأت ٠٠ وفي جيلنا بين الجنسين في بلادنا انتشر الدخان والشعر الطويل وغيره ٠٠ انها المفارقات التي نرحب فيها ـ مع الأسف ـ بالوافد السيء وبالتوافه ٠٠ وهم مع الاسف يتركون لنا ـ أو يرسلون لنا ما نبذوه ومقتوه ٠٠ ويسعون الى اقتباس المحاسن من عاداتنا !! فهم يصيبون ٠٠ ونخطيء نحن ٠٠ وهم يحسنون الى أنفسهم وأولادهم ٠٠ ونحن نسيء الى أنفسنا وأبنائنا ٠٠

o●o●o●o

أيداً أليست هذه عدالة ـ ٧٠١ ـ

● العدالة هي انصاف المظلوم من الظالم وقتل القاتل وقطع يد السارق وردع الفاسق ليسعد المجتمع .. وتصلح الشعوب .. اما انصاف انسان من حيوان أو انصاف حيوان من انسان فتلك شريعة شاذة وطريقة جانحة ٠٠ قرأت خبرا في احدى الجرائد العربية ٠٠ عن العدالة التي لا تعتبر الحق عدلا يقول الخبر :

● حكم بالبراءة على ماركو بولو القرد الذي كان يواجه حكم الاعدام بتهمة قتل السيدة

العجوز ماريا كارمن لسويز باسنانه ٠ وتم تبرئة ساحة القرد لأنه كان في حالة دفاع شرعي عن النفس ازاء المعاملة السيئة من جانب العجوز طبقا لأقوال الشهود ٠٠ وسوف يسلم القرد بعد تمام شفائه الى احدى حدائق الحيوانات ٠ وكان الأطباء قد أمروا بان يلزم القرد الراحة التامة لمدة أحد عشر يوماً .

●● هذه الأمم التى تعالج القرد وتعيد فتكه بهذه العجوز بعد أن حكمت المحكمة ببراءته !! أمم لا شك أن ظلمها للانسان واضح فاضح للعيان ولا يحتاج الى شاهد او دليل ٠٠ أذكر بهذه المناسبة بيتين لشاعر يهجو الربيع العامري أحد ولاة منطقة ما في الجزيرة فيما مضى لأنه حكم بالقود على كلب هجم على كلب فقتله يقول الشاعر :

شهدت بان الله حق لقاؤه
وان الربيع العامري رقيع
اقاد لنا كلبا بكلب فلم يدع
دماء كلاب المسلمين تضيع

وقد صار حكمه هذا فكاهة يتناقلها الناس ، وقد عزل هذا الوالى لهذا العقل ولعل الفرق واضح بين هذه القصة وتلك ، فهذه بين حيوان وحيوان وتلك بين انسان وحيوان ٠

o●o●o●o

لا بأس مع الحياة

١٤٠٢هـ

● في بلد ما طبيب كبير مسلم يحتل في الجامعة مكانا مرموقا .. يعاني هذا الدكتور الجراح المًا حادا في المعدة .. ولقد ذرعا بالألم ولكنه طبعا انما ضاق بما قدره الله ولم يذكر الله في حال هذه المحنة فاوصى في كتابين احدهما يعتذر من الجامعة ومن زملائه ٠٠ والآخر يوصى اقرباءه بما يتبعونه حيال ابنائه ، ثم ـ على مكتبه ـ صوب نحو نفسه ثلاث رصاصات من مسدسه أودت بحياته .. واعجبني كاتب كبير رثاه بهذه الكلمات التى يقول فيها :

« شعرت بالأسى والحزن للطبيب الكبير الذى اختار أن ينهي حياته بطريقة مأسوية ، وقرأت ما كتب تفسيرا لما حدث ، وسمعت قول القائلين لماذا أنهى حياته وعنده أولاده وله أمل ورجاء في الحياة ٠٠ انما يقضى الانسان على حياته أو يفكر في القضاء عليها اذا انسدت أمامه المسالك وأظلمت الدنيا ولم يصبح أمامه هدف يعيش من أجله ٠٠ انه يترك الحياة مختارا اذا أضحت الحياة في غير حاجة اليه ٠

ولكن كم في الحياة من آلاف وملايين لا حاجة للدنيا بهم ولا مطلب ولا مأرب ، بل لعلهم يضيفون اليها الالم والحزن والفساد والتخريب ، ومع ذلك فان أحدا منهم لا يفكر في تركها مختارا ٠

ان الانسان وان كان قد جاء الى الدنيا دون اختيار ، فانه لا يفكر في تركها اختيارا ٠٠ واذا فكر فانه يفعل ذلك لأنه أضحى لا يستطيع ان يكمل العيش ويبلغ بالمسيرة منتهاها ٠ وهذا هو ما فعله الطبيب الكبير الذى آثر ترك الحياة باطلاق الرصاص على

نفســه ٠٠ قال له الاطباء ان جسمه سليم وصــحته قــوية وأن ما يحس به من آلام لا قيمة له فان الطب يستطيع أن يشفيه منها ٠٠ وهو أولى النــاس أن يصــيخ السمع الى الطب ، ولكن الحقيقة الواقعــة كانت أقوى والألم الدائم كان أصدق ، فانصرف عن الطب وسخر منه وسخر من الحياة ٠

ولكن هــل الطب يعــرف كل شيء ؟ هــل العلم يعرف كل شيء ٠٠٠ ولا أعنى بالطب الطب العــام ولكنني أعنى أيضــا بالطب الطب النفسى والطب الــروحي .. ولا أعنى بالعلم علم الأعضاء والأجسام والحياة والنمو والضمور ولــكنى أعنى العلم كله في شتى فــروعه وتخصصاته ٠٠٠ انهما ، الطب والعلم ، لا يعرفان كل شيء ٠٠٠ هناك دائما منطقة عذراء لا يستطيع العــلم ولا الطب ولا كل ما حصله الانسان من علم ومعارف أن يقترب منها أو يسألها وتجيب ٠٠ في هذه المنطقــة تفســير كل ما يعجز الانسان عن تفسيره » ٠

●● والكلمة هذه لمحمد زكي عبد القادر ٠٠ وتعجبني كتابات هــذا الكاتب وتعجبنى آراؤه ٠٠ لكن لى نقدا خفيفا على ما كتبه :

أولا ـ ان الحياة اذا أصبحت غير محتاجة لشخص ما ٠٠ فليس لهذا الشخص أو ذاك الحرية في قتل نفسه أو اراحة المجتمع منه ٠٠ فالله لم يخلق انسانا الا لحكمة لا يعلمها الا هو ٠٠

ثانيا : مجمل الكلمة والمعاني التى طرقها فيها فكر ورأي وعلم ٠

ثالثــا : لم يشر الـكاتب الى أن قتــل الانسان نفسه جريمة لا تغتفر . لأن الله خلق الانســان وابتلاه وامتحن عقليته ليكون هذا الانسان جديرا بما وهبه الله من علم وعقــل وروح وجســد وحيــاة ٠٠ ومن ضاق ذرعا بالحياة وتعجل الموت فانه غير جدير بهذه الصــفات التى أودعهــا الله فيه ٠٠٠ ثم ان الكاتب لم يشر الى أن قاتل نفسه لأي سبب في النــــار كما لم يشر الى قصة عاقر جمل عائشة رضي الله عنها وقاتل الزبير رضي الله عنه . وقاتل نفسه قبحه الله ، أنه في النار حسب ما أشار اليه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذى رواه علي بن أبي طالب وحمدا لله فانها صارت في شخص واحد كل هذه الأمور وغيرها ومن افتقد ثقته في ربه وفي نفسه والصبر على البلاء استحق العذاب والبلاء .. كل هــذه المعــاني كان يجب أن تتضمنها كلمة هذا الكاتب الكبير ومهما يكن من الامر فاذا لم يكن المرء مؤمنا بربه وبقضائه وقدره فانه حقير صغير في علمه وعقله عتل زنيم ٠٠

o●o●o●o

طرفة ٧٠٣

● ابراهــــيم الحضراني ـ شاعر يمني .. وأبـــوه شــاعر يمني معمر كان من جلســـاء الامــــام اليمني الراحل يحيى .. وجهت الى الشاعر اليمني جريدة السياسة أسئلة عامة استرعى نظــرى سؤال منها وجــواب له .. يقول الســائل للمسؤول :

● **أستاذ ابراهيم ٠٠ هل تؤمن بوضــوح الشاعر ، أو تسوغ لجـوء بعض الشعراء الى استخدام التورية ، مثلا ؟**

ـ أنا من الــذين اذا أرادوا أن يقــولوا شــيئا قالوه بصراحة ٠ فمثــلا : مررت في

طريقي الى اليمن عبر نجـــد والرياض ، فوجدت وحشة في نجد ، مع أنها كانت مصدر الادب والبطـولات ، وقد عشـــنا نتغنى بتاريخها !

قلت

يا رفيقي وقـــد مررنا بنجـــد
وهي ملء الجفـــون ملء الخواطر
حيث عشـــنا تاريخ نجد بطـــولا
ت كمـــين وعبقـــريات شـــاعر
ليت شـــعري ما بالها قابلتنـــا
بســـكون ولا ســـكون المقـــابر
لم ترقب بنـــا مضـــارب عبس
لا ولا هش للقـــرى حي عامر

قد رضينا بما علمنـــا وبالعـــلم
اكتفينـــا وما العـــليم بخـــاسر

●● الوحشة الأدبية واضحة ٠٠ والأقفار الشـعرى لم يزل وسيبقى ما دام شـبابنا في عمر الزهور يذهبـــون الى أمريكا وأوربا ليعبوا من الادب الغربي ولينسوا الادبالعربي ٠٠ وما دامت النصوص الادبية والدراسات في لغتنا العربيـة تتقلص يوما بعـد يوم ولا يتصل ماضيها بحاضرها ولا صـلة لحاضرها بماضيها ٠٠ نعم ما دمنا كذلك فسـنظل في اقفار ووحشة وسيصوح الادب ٠٠ وما هذه البقـايا الباقيـة الا حشرجة الميت ٠٠ اللهم ابعث الآداب التى تلتقى مع ماضينا المشرق .. اللهم استجب ..

o●o●o●o



مختارات

● ان رغبة التفوق بين المتنافسين على شيء ما ، ولو على لقب ‥ يخفف عنهم آلام هذا التنافس ‥ كذلك تستهين قلوب المؤمنين بما قد تلاقيه في سبيل ربها ، رجاء رضوانه، استجابة لوعده الحق « ان الأبرار لفي نعيم * على الآرائك ينظرون * تعرف في وجوههم نضرة النعيم * يسقون من رحيق مختوم * ختامه مسك ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » .

● المؤمن حرب على ظاهرة الظلم . وحرب على الشهوات ‥ وحرب على مظاهر الكفر وأساليبه وحرب على الذل والاذلال ‥ وهو داعية الى الارتفاع بالحياة وتوجيهها لغاية دونها كل غاية ‥ وهو مطالب بتعمير الارض فهو خليفة وقد حددت له منزلته ومكانته ‥ فهو واحد من أمة كانت خير أمة أخرجت للناس .

● روي عن العابد ابراهيم بن أدهم أنه مر بسوق البصرة فاجتمع حوله الناس وسألوه :

يا أبا اسحاق : ما بالنا ندعو ولا يستجاب لنا ؟ قال : لأن قلوبكم ملئت بآفات عشر : « عرفتم الله ولم تؤدوا حقه ، وزعمتم أنكم تحبون رسوله وتركتم سنته ، وقرأتم القرآن ولم تعملوا به ، وأكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها ، وعرفتم أن الشيطان لكم عدو وكنتم أولياءه ، ودعيتم الى الجنة ولم تعملوا لها ، حذرتم من النار ولم تهربوا منها ، ولكم مع الموت موعد ولم تستعدوا له ، واشتغلتم بعيوب الناس وغفلتم عن عيوبكم ، ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم » ‥ فكيف يستجاب لكم ؟

■ ترى ماذا سيقول ابن أدهم لو بعث من جديد ورأى الناس اليوم ؟

● لا شك أن كل ما يعتز به العبد ـ غير الحق ـ باطل ، وكل ما يعتمد عليه ـ غير ربه ـ زائل ، ليس فقط لصدق من قال : من اعتز بماله قل ، ومن اعتز بعقله خل ، ومن اعتز بعلمه ضل ، ومن اعتز بجاهه ذل ‥ وانما لأن ذلك كله يعطي معنى قول الحق تبارك وتعالى « مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت ، اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت ، لو كانوا يعلمون » .

● القراءة ليست ترديد كلمات مسطورة ، وانما هي ـ قبل كل شيء ـ فهم وتأمل وادراك ، وبقدر ادراك القلوب لهذا المعنى ، أدركت بعض معنى قول الحق جل ثناؤه لرسول أمة الخير ـ النبي الأمي صلى الله عليه وسلم ـ « اقرأ باسم ربك الذى خلق * خلق الانسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذى علم بالقلم * علم الانسان مالم يعلم » .



في التربية والتعليم

بقلم سعادة الأستاذ
عبد الله حمد الحقيل

لقد شاعت في السنوات الأخيرة اصطلاحات كثيرة تستهدف التركيز والتحديد والتنظيم ومن ضمن ذلك « التخطيط ودوره الفعال في عملية الانتاج والتنمية ورسم حاجات المجتمع واعداد الطاقة البشرية المؤهلة وتطوير الخدمات التعليمية بما يقابل النمو المتزايد في اعداد الطلاب واقبالهم على مختلف مراحل التعليم » • والتخطيط أسلوب علمي يقصد منه تحقيق النمو المتكامل المنظم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والزراعية والتعليمية •

والخطة التعليمية هي جزء من خطة التنمية الشاملة فالتخطيط هو خدمة التنمية وكما يقال تكنولوجيا علمية اذ يضع اطارا من البحث والتفكير وتحديد حجم المتغيرات وتجنب المزالق •

●—●—●

والتربية هي منطلق حيوي هام يجب أن تحتل مركز الصدارة في العمل التخطيطي سواء من حيث الكم أم الكيف •

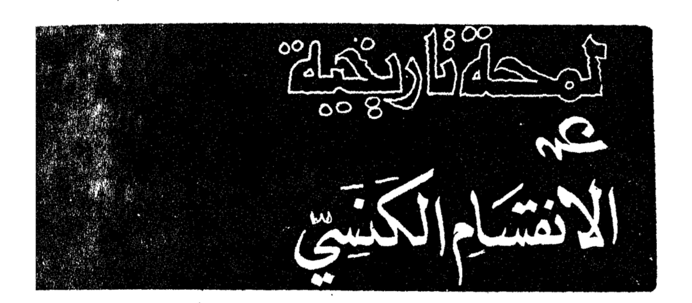
فالتخطيط وسيلة منهجية منظمة تستهدف تحقيق التوازن واتاحة الفرص وتلبية الاحتياجات التعليمية وتحليل المشكلات الادارية وتطوير الادارة المدرسية والمعلم والمباني المدرسية والطلاب والمناهج والطرق في المراحل المختلفة •

فالتخطيط التربوي جزء متكامل مع التخطيط الشامل والمؤسسات التربوية هي العامل الاساسى والمصنع القوي لاعداد الطاقات البشرية من فنيين واداريين وخبراء وأطباء ومهندسين الى غير ذلك من جميع المستويات التى يحتاجها المجتمع لتحقيق أهدافه مما يؤدي به الى التطور والتقدم وعلى هذا فالتخطيط هو حجر الزاوية في عملية التربية والتعليم ولقد نجد ذلك في خططنا الدراسية ومناهجنا التعليمية في مختلف المراحل التعليمية •

●—●—●

والتخطيط التربوي يتصل بالنظرة الشاملة المتكاملة لمشكلات التربية بل هو رسم للسياسة التعليمية ومبادئها واهدافها وأسسها اذ هو يقع في المركز الرئيسى من نشاط المجتمع ومن عملية التنمية • ولا يمكن أن يتحقق التخطيط الاقتصادي ويبلغ أهدافه الا اذا ارتكز على التخطيط التربوي الذى يلبي حاجات الاقتصاد •• ان التوازن هدف من أهداف التخطيط ، فالتعليم لا يمكن له أن ينمو نمواً سليماً الا اذا تحقق التوازن بين مختلف مراحل التعليم ، كما أن تكافؤ الفرص يعتبر من أهم الأهداف التربوية •

ان تطوير المناهج وطرق التدريس والادارة المدرسية والوسائل التعليمية تؤدي الى تحقيق الأهداف المرجوة خاصة وان بلادنا اليوم في حاجة الى المزيد من خبرات أبنائها ومواكبة التطور السريع في جميع مجالات الحياة .



بقلم الأستاذ ابراهيم خليل أحمد
[الحلقة الثالثة]

٣ ـ مجمع القسطنطينية عام ٨٧٩ :

أعلن فوسيوس بطريرك القسطنطينية أن الروح القدس انبثق من الآب فقط ، فانعقد لذلك مجمع القسطنطينية عام ٨٦٩ لمناقشة هذا الأمر وقرر قرارا مضادا حيث قالوا أن الروح القدس انبثق من الآب والابن . كما قرر أن المسيحيين يجب عليهم الخضوع لكنيسة روما ، وقام هذا المجمع بلعن فوسيوس وطرده وحرمانه هو وأتباعه.

الا أن فوسيوس استطاع العودة الى منصبه وعقد مجمعا في القسطنطينية عام ٨٧٩ تقرر فيه رفض كل قرارات مجمع القسطنطينية المنعقد عام ٨٦٩ وأكد بقرار أن الروح القدس منبثق من الآب فقط وبذلك انقسمت الكنيسة الى شرقية يونانية والى غربية لاتينية ، والأخيرة هي وحدها التي تخضع لبابا روما والتى سمّت نفسها الكنيسة الكاثوليكية(١) البطرسية ، وزعمت أن بطرس تلميذ المسيح هو زعيمها وأنه هو رأس الكنيسة وأن جميع البابوات خلفاؤه من بعده مستندين الى كلام المسيح بطرس قبل صعوده الى السماء « **قال له ارع غنمي** » قيلت ثلاث مرات متتابعة **يوحنا ٢١ : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .**

أما الكنيسة اليونانية فانها تسمى نفسها كنيسة الروم الارثوذكس أو الكنيسة الشرقية وهي لا تعترف لبابا روما بالسيادة ، وان كانت مع الابن أصبحت تعترف له بالتقدم لا بالسلطان وتتذرع الكنيسة اليونانية بعدم اعترافها لبابا روما بالسيادة

(١) كاثوليك كلمة لاتينية تعني جامعة " Catholic "

« كل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا في السماء .. .. .. » متى ١٨ : ١٥ـ٢٠ .

٤ ـ الكنيسة البطرسية الكاثوليكية

مجمع روما عام ١٢١٧ :

انعقد مجمع الأساقفة بروما حيث تقرر : أن الكنيسة البابوية تملك حق منح الغفران لمن تشاء • ثم جاء وقت أفرط فيه رجال الدين في اعطاء الغفران افراطا شديدا حتى أنشأوا له صكوكا تباع وتشترى بالمال •

نص صك الغفران

أنا بالسلطان الرسولى المعطى لى أحلك من جميع القصاصات ومن جميع الافراط والخطايا والذنوب التى ارتكبتها مهما كانت عظيمة وفظيعة ومن كل علة ، وارد لك ثانية الى الطهارة والبر اللذين كانا عند معموديتك ، وان طال عمرك بعد ذلك سنين طويلة تبقى هذه النعمة غير متغيرة حتى تاتي ساعتك الأخيرة •

والغريب أن صكوك الغفران تذكر أنها تمحو كل شيء وتغفر ذنوب الخاطيء ما تقدم منها وما تأخر فتنتشله من ذنوبه الماضية حتى يصير طاهرا ثم لا يصير قابلا لأن تؤثر فيه الذنوب مهما ارتكب من خطايا ، ومهما ينغمس في المعاصى . وكان ذلك الصك جواز المرور الى النعيم المقيم والى الجنة ...

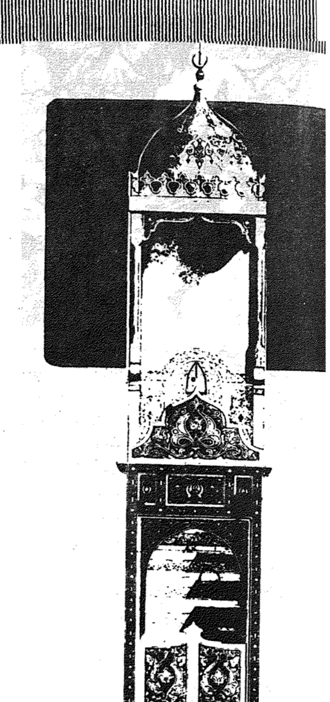
ظهور لوثيروس

والانشقاق الكنسي الأكبر

تعتبر الفترة من عام ١٣٠٠ ـ ١٥١٧ عصر اليقظة الدينية الذى بدأ من المصلح الديني ويكلف الى المصلح الديني لوثر واحتجاجاته على الفساد الذى استشرى في أرجاء الكنيسة عام ١٥١٧ والكنيسة في احتضارها دعت الى مجمع الأساقفة عام ١٤١٥ في روما •

محاكم التفتيش

انعقد مجمع الأساقفة في روما عام ١٤١٥ وقرر استئصال الهراطقة • ويعنون بذلك



بأنه اذا كان المسيح قد فوض بطرس قائلا : « كل ما تحله على الأرض يكون محلولا في السموات .. .. .. » متى ١٦ : ١٨ـ٢٠ .

فان هذا التفويض لم يكن شخصيا ولكن للكنيسة ، ويفسر هذا التفويض قول المسيح



كل من يرى رأيا مخالفا للكنيسة ولو كان رأيا في الكون أو في طبائع الأشياء ·

ولم تكتف الكنيسة بقتل كل من ينادى بأراء تخالف آراءها بل أخذت تنقب عن القلوب وتكشف عن سرائر الناس · ثم كونت ما يسمى بمحاكم التفتيش ·

وقد دنست هذه المحاكم تاريخ الأديان بما ارتكبته من مذابح وسفك دماء وتعذيب الأحياء ، وامتدت سطوتها حتى شملت رجال الدين أنفسهم الذين كانوا ينادون بالاصلاح الديني ·

فأحرق يوحنا هس أسقف بوهيميا في المانيا ، وأحرق كذلك الأسقف جيروم عام ١٤١٨ لأنهما ناديا بعدم الأخذ بما يسمى ب « كرسى الاعتراف » مبينين أن الكنيسة ليس لها سلطان في محو الآثام ، وانما التوبة مع رحمة الله هي التى تمحو الآثام وتطهر النفس من الخطيئة ·

كما أصدرت الكنيسة الكاثوليكية قرارا بحرمان العالم الفرنسى رينا الذى صرح بقوة وجرأة بأن المسيح عيسى بن مريم لم يكن سوى رسول الله وأنه لم يكن أكثر من بشر · ومع أن الكنيسة قد أصدرت قرارا بحرمانه الا أن ذلك لم يعقه عن المناداة برأيه والدفاع عنه ·

٥ ـ الكنيسة البروتستانتية :

والبروتستانتية هي المحتجة على البدع والخرافات والضلالات التى تفشت في الكنيسة . والحركة البروتستانتية وليدة يقظة فكرية امتدت من عام ١٣٠٠ حتى ١٥١٧ ، وضاع ضحيتها رجال أحرار أمثال جون هس أسقف بوهيميا ، والأسقف جيروم عام ١٤١٨ حيث أحرقا بالنار · وظهر لوثيروس واتته فرصة قراءة الكتاب المقدس فهو أول من حرر الكتاب من القيود التى فرضت عليه في مجمع نيقية عام ٣٢٥ واستطاع في عام ١٥١٧ أن يعلن احتجاجاته على البدع والضلالات ولا سيما عصمة البابا وصكوك الغفران وعلقها على جدار كنيسة فينتبرج في المانيا ·

ونجم عن هذا أن أصدر البابا قراره بحرمان لوثر وحرقه بالنار الا أن شباب المانيا استطاع انقاذه ومن ثم نشأت الكنيسة البروتستانتية بل ظهرت المانيا في الوجود سياسيا وجغرافيا وحذت حذو المانيا انكلترا التى أرادت لنفسها استقلالا مطلقا عن الكنيسة البطرسية بروما ·

ثم اشتعلت حرب دينية أهلية لسنين طويلة بين الكاثوليك في فرنسا وايطاليا واسبانيا والبروتستانت ، مما دفع الكثير من البروتستانت الى الهجرة الى الولايات المتحدة الأمريكية وكانت حديثة الاكتشاف ·

وما زالت الكنيسة تنقسم على نفسها وستظل كذلك ·

ديوان كثير عزة

[الحلقة السابعة]

بقلم عاتق بن غيث البلادي

٣٤ ـ ص ٣٧١ :

غشيت لليلى بالبرود مساكنا(١)
تقادمن فاستنت عليها الأعاصر
واوحشن بعد الحي الا مساكنا
يرين حديثات وهن دوائر

وفي الشرح : البرود فيما بين ملل وطرف جبل جهينة ، والبرود أيضاً بطرف حرة النار ، والبرود قرب رابغ • ويظهر أن هذا نقلا عن معجم البلدان ، وهو ما أثبتناه في معجم معالم الحجاز • والبرود : جبل الشهداء بمكة ـ عن الأزرقي ـ ولكن كثيراً لم يعنه ، بدليل ما قرنه به من معالم • ولم يعلق الشيخ حمد على ذلك •

٣٥ ـ من نفس الصفحة ، ونفس القصيدة، واستطراداً لما قبله :

كان لم يدمنها انيس ولم يكن
لها بعد أيام الهدملة عامر
ولم يعتلج في حاضر متجاور
قفا الغضي من وادي العشيرة سامر

وفي الشرح : ••• وذو العشيرة : مكان وقعت فيه احدى غزوات الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو بعد فرش ملل على طريق السائر من المدينة •

قلت : هذا القول خطأ ، فالعشيرة التي غزاها الرسول ، من أسفل ينبع ، فيها عيون ونخل ، ظلت معروفة باسمها الى القرن العاشر ، ولها ذكر في رحلات الحجاج • وبالمشاهدة يظهر أنها أول ينبع النخل مما يلي مدينة ينبع البحر على ٣٦ كيلا من ينبع البحر الى مطلع الشمس •

ويرى الشيخ حمد الجاسر ـ في المعجم ـ أن ذا العشيرة ـ بالتصغير ـ من العقيق ، ويستشهد بما نقله السمهودي عن الزبير ، وأن قفا الغضي هو قفا الغصن • وهذا الرأي جيد • وقرب ذي الغصن اليوم واد صغير يدعى أم عشرة : واحدة العشر الشجر المعروف •

فاذا كان هذا هو الصواب فالبرود المتقدمة هي برود ملل ، ولم أر من يعرفها هناك •

٣٦ ـ من نفس القصيدة :

سقى ام كلثوم على ناي دارها
ونسوتها جون الحيائم باكر
اجم رجوف مستهل ربابه
له فرق مسحنفرات صوافر

---

(١) في معجم البلدان : منازلا ، وهو اجود لتجنب تكرار (مساكنا) في البيتين •



تصعد في الأنحـــاء ذو عجرفيـــة
أحم حبـــكري مرجف متمـــاطر
وأعرض من ذهبان معـروف الذرى
تريع منـــه بالنطـاف الحـواجر
أقام على جمـــدان يوماً وليـــلة
فجمـــدان منـــه مائل متقـاصر
وعرس بالسـبكران يومـين وارتكى
يجر كمـــا جر المكيث المســافر
بذي هيدب جـــون تنجزه الصبـــا
وتدفعـــه دفع الطـــلا وهو حاسر
وسيـل أكناف المرابد غـــدوة
وسيل منه ضـــاحك والعواقر
ومنه بصخر المحـــو ودق غمـــامه
له سبل واقـــور منـــه الغفـــائر
وطبـــق من نحـــو النجيـــل كأنه
باليـــل لمـــا خلف النخـــل ذافـــر
ومر فاروى ينبعـــا فجنـــوبه
وقـــد جيـد منـــه جيـــدة فعبائر

وهو يصف سحاباً بدأ مطره على ذهبان جُـدة فما زال مشملا ممطراً حتى أسقى المدينة وينبع وجيدة ، قرب تبوك ·

وفيما تقدم :

١ ـ ذهبـان : قال في الشرح : جبـل لجهينة أسفل ذي المروة بينه وبين السقيا وقرية بالساحل بين قديد وجدة .. الخ .

قلت المقصود هنا القرية المعروفة شمال جدة على خمسـين كيلا ، على الطريق الى المدينة ، كما هو ظاهر من رحلة الشاعر في قصيدته · أما ذهبان الجبل فلم أسمع به في تلك الديار ·

٢ ـ جمدان : قال في الشرح : جبل بين ينبع والعيص على ليلة من المدينة ، وجمدان:

٤ ـ النجيـل : بالتصغير : مكانان ، أحدهما من واسط ، بين يليل وينبع ، والثاني في ينبع ، وكلاهما معروف ٠

وفي الشرح : النجيل اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال ، وفي الهمداني (النخيل) وفي رواية (النجير) وهو ماءة حذاء قرية صفينة ٠

قلت : هـذا خطأ ، فلا زال النجيلان معروفين ، والقرائن تدل على أن المقصود أحدهما ، أما الذي قرب صفينة فهو (النجيل) ككبير ٠

٥ ـ أليل المقرون مع النجيل : هو يليل ، وقد تكون لغتان ، مثل الملم ، ويلملم ٠ وهو وادي الصفراء اذا تجاوز الواسطة وعند بدر ، ولم يعد هذا الاسم معروفاً ٠

وفي الشرح : موضع بين وادي ينبع والعذيبة ، والعذيبة قرية بين الجار وينبع٠

وفي هذا القول خطآن : اولهما ـ ليس يليل بين ينبع والعذيبة ، بل جنوب الاول بما يقرب من تسعين كيلا ، وجنوب شرقي الثاني بما يقرب من ١٥ كيلا ، وثانيهما ـ ان العذيبة ليست قرية بل صحراء من الساحل شمال غربي بدر ، وشمال الجار ٠

٦ ـ ينبع : معروف ، والمقصود في أقوال المتقدمين ينبع النخل : واد فحل كثير العيون والقرى ، يصب على ينبع البحر من مطلع الشمس ، أما ينبع المدينة ـ ينبع البحر ـ فلم توجد الا متأخرة ٠

٧ ـ جَيِّدَه : بفتح الجيم ، وسكون المثناة تحت : بلدة لقبيلة بلى تقع على رأس شقابلي، .. ب العلا ، كانت مركز امارة المناقرة أمراء بلي الشفا ، فهاجمهم فيها ابن رشيد فأحرق نخلها وشتت اهلها ، وذلك في العشر الأول من



واد بين ثنية غزال وامج ٠ ولم يعلق الجاسر على ذلك ٠

قلت : جمدان بضم الجيم : جبلان يظللان الدف عشياً ، على مائة كيل من مكة شمالا ، يمر الطريق من مكة الى المدينة بسفحهما الشرقي ، ويشرفان على الساحل ، شمال شرقي ذهبان على ٦٠ كم ، يسمى أحدهما (أبو صرقعة) والآخر (أبو صواقع) وبينهما فج يصل بين أمج والساحل يسمى فج العشار ٠

٣ ـ ضاحك : في الشرح عن ابن السكيت: ضاحك وضويحك جبلان بينهما واد يقال له يين ، وهما من أعراض المدينة ، والعواقر : جبال في أسفل الفرش (فرش ملل) وعن يسارها وهي الى جانب جبل يقال له صفر ٠

قلت : هذا صواب ، غير أنه توجد عواقر أخرى بطرف وادي ينبع النخل من الشمال ، تشرف على الساحل ٠ ولم يعلق الجاسر على ذلك ٠

هذا القرن(١) . ولم يقل الشرح شيئاً ذا بال ، ولم يعلق الجاسر بشيء .

٨ ــ عباشر : واد لحرب يصب من جبل الفقرة (الاشعر) الى الغرب في وادي ينبع النخل ، قريب من وادي نخلي . وما رواه في الشرح فيه تشويش .

٣٧ ــ ص ٣٧٤ ، واستطرادا لما تقدم :

له شعب منها يمان وريق
شآم ونجدي وآخر غائر
فلما دنا للابتين تقوده
جوافل دهم بالرباب عواجر
رسا بين سلع والعقيق وفارع
الى أحد للمزن فيه غشامر
باسحم زحاف كان ارتجازه
توعد أجمال لهن قراقر
فامسى يسح الماء فوق وعيرة
له باللوى والواديين حوائر

الى :

وما أم خشف بالعلاية شادن
اطاع لها بان من المرد ناصر
ترعى به البردين ثم مقيلها
ذرى سلم تاوي اليها الجآذر
باحسن من ام الحويرث سنة .
عشية دمعي مسبل متبادر

فيما تقدم :

١ ــ اللابتان : قال في الشرح : الحرتان. والمعروف أن اللابتين اذا أطلقتا في المدينة يقصد بهما حرتاها .

٢ ــ سلع : جبل مشهور يحيط به اليوم عمران المدينة ، وكل سلع اذا أطلق يقصد به سلع المدينة الا في شعر هذيل ، فانه يقصد به سلع مكة : ضلع على ٢٣ كيلا شرق مكة بطرف وادى عرفة .

٣ ــ العقيق : واد فحل من أودية المدينة ، يسيل من قرب وادي الفرع على قرابة (١٥٠) كيلا من جنوب المدينة ، فيسمى النقيع ثم عقيق الحسا ، وكان يدعى حضيرا ، ثم عقيق المدينة عند بئار علي (ذي الحليفة) فيمر ببئر عروة وغرب المدينة حتى يلتقى مع قناة وبطحان فيسمى الوادى اضماً . وهناك أعقة أخرى كثير غير أن هذا هو الأشهر والمقصود في النص .

٤ ــ فارع : أطم للأنصار كان مشهورا في أول الاسلام .

٥ ــ وَعيرَة : بفتح الواو : جبل شمال المدينة يظلل مطارها المشي ، يجاوره آخر يسمى ُوعَيّرةَ : مصغراً بتشديد الياء . أما أحد فاشهر من أن يعرف : تراه يشرف على المدينة المنورة من الشمال ، يضرب الى الحمرة .

٦ ــ العلاية : لا أعرف بالحجاز مكانا بهذا الاسم ، وتوجد بلدة عامرة في بلاد بلقرن جنوب الباحة على الطريق تدعى العلاية ، ولكن يستبعد أن يكون كثير قصدها ، ولعلها تحريف العلاوة : مثناة من وادي عقيق الحسا (حضير قديماً) فالوزن لا يتغير بهذا التحريف .

كما ان قوله :

ترعى به البردين ثم مقيلها
ذرى سلم تاوي اليها الجآذر

لا ينطبق على العلاية ، فكل الاوقات

---

(١) اوفيتها البحث باكثر من هذا في (معجم معالم الحجاز) .

هناك برد(*) ، وليس [illegible] سليم لأن شجر السلم من أشـــجار التهائم والمناطق الحارة • ولا ادري كيف يكون متيلهـــا في ذرى السلم ، فالظبـــاء والبقر الوحشي لا يرقى الشجر ، والمقيـــل لا يكون الا في الظل ، وربما كان الأصل (ذرى) بفتح الذال وهو ما يذري عن الرياح •

٣٨ ــ ص ٣٨٢ :

سـقى دمنتين لم نجـــد لهما مثـــلا
بحقل لكم يا عز قد زانتا حقـــــلا

نجـــاء الثريا كل آخـــــر ليـــــلة
يجودهمـــا جــــودا ويتبعـــه وبلا

الى :

وكيف ينـــــــال الحاجيـــــة آلف
بيليل ممســـــاه وقد جاوزت نخـــلا

وفي الشرح : حقل مكان دون أيلة بستة عشر ميلا كان لعزة صاحبة كثير فيه بستان• يليل : بين بدر والعقنقل ، والكثيب الذى خلفه قريش !

ونخل ــ في قـــول ابن السـكيت : قـــرية



بواد يقال له شدخ ، وقال ابن حبيب : هي على ليلتين من المدينة •

فيما تقدم :

١ ــ حقل : فعلا دون أيلة ، وهي عـــلى الساحل الشرقي لخليج العقبة ، وعلى ٣٠كم من مدينـــة العقبة جنوبا ، يصب عليهـــا من الشرق وادي مبرك ، وهي من أراضي المملكة العربيـــة الســـعودية • والقول الذى توارثه المتقدمون بأن لعزة به بستاناً هو قول فيه نظر ، فقوم عزة هاجروا من ديارهم قـــرب الجـــار الى مصر ، ويمكن أن يكونوا نزلوا في حقل وهو الظاهر من الشاهد ، ولكن التملك في طريق هجرتهم غير وارد ، فالشاعر يقول بعد هـــذا البيت : ان عزة نزلت حقلا ، ثم هي الآن قد جاوزت نخلا ، ولعل الالتباس حدث لكون شراح هذا البيت لم يعلموا موقع نخل الذى قصده الشاعر هنا ، كما ســترى بعد قليل •

٢ ــ يليل : قـــد تقـــدم باســـم الـيل •

٣ ــ نخل : المقصود هنا ليس نخل شدخ ، انما هو موضع في الطريق بين العقبة والسويس من أراضي مصر ، مشهور في رحلات الحجاج ، بينه وبين العقبة خمس مراحل •

[للبحث صـــلة]

(*) المنهـل : لعل الشاعر قصد بالبردين : زمني الحـر والبـرد .. فثناهمـا هـكذا (البردين) مثـل (القمرين) للشمس والقمر هي تثنية من باب التغليب كما يقـولون والله اعلم . وعلى كل فالأستاذ عاتق البـلادي احد جهابذة التاريخ الجغرافي لبلادنا واحـد علماء آثارها واماكنها الإعلام .. ولرايه وزن كبير في هذه الشؤون . والحق يجب ان يقال .. على كل حال .



شعر الأديب الرائد الجليل
المغفور له السيد عبيد مدني

الخير اجمله من النفس عاجله ... وان يعود بما يرجوه آمله
وزهرة الوعد لا تعطى نضارتها ... عرف الورود اذا لم يَبدُ نائله

★—★—★

لبيك ها انا قد اجبت نداكا ... وسعيت ملتمسا جميل رضاكا
ان كان تحدوني اليك عقيدتي ... فلقد حَدَوْتُ انا ، لها ، الادراكا

★—★—★

وفي التجارب تنبيه لمقتبس ... من الوقائع ارشادا واسعافا
فيستفيد بما أعطى ويرسلها ... للناس تذكرة مثلى واتحافا

★—★—★

نصحتك مخلصا فرفضت نصحي ... وكان الرشد فيه والفلاحُ
وكنت اود انك في خلافي ... اصَبتَ ولم يجانبك النجاحُ

★—★—★

لا تنخدع بمظاهر الأشياء ... من غير تجربة ولا استقراء
ان السراب يقود من لم ينتبه ... لخداعه ، لمجاهل الصحراء

جازان في أيامها الممطرة

بقلم الشاعر محمد منير الجنباز

رقصت جازان من تحت الغيوم ... في دلال وبريق مستديم
فتحت كفا وارخت شعرها ... تستقي بالودق والغيث العميم
قد كفاها أنها قد هجيت ... ثم قال : الناس فيها من قديم :
مرض قد شابه حر اذا ... عشت فيها عشت في أرض الجحيم
سنة كنت بها في وحشة ... فاذا الطل دواء لوجومي
واذا ريح الصبا قد ولدت ... واذا البحر أنيسي ونديمي
واذا جازان أحلى غادة ... اسرت قلبي وطارت للنجوم
لا تخافي فأنا الحب اهتني ... وعلى قلبي اذا شئت القيمي
لست ممن قال فيك السوء اني ... لوفي لهواك لا تلومي

●—●—●

يا نسيما فاح في ارجائها ... الف حب لك يا عطر النسيم
ذكرتني روضة الشام وكم ... خالها الزوار جنات النعيم
ذكرتني عبق العاصي وقد ... كنت فيه غرداً أنسى همومي
اتسلى بين زهر فاتن ... فوقه الشحرور ذو الصوت الرخيم
ينشد الألحان صبحا للندى ... لا تجاريه معازيف القروم

●—●—●

خاصموني حين اصبحت الهوى ... وانا اهوى برغم من خصومي
يا ابن باب النهر والعاصي به ... يتلوى بين تين وكروم
يا منيرا هل نواعير الفدا ... قد تراءت بعد حب كالسديم ؟!
فافق من نومك الخاوي فما ... تنفع الأحلام في النوم السقيم
لا تخالف سنة الناس فقد ... درجوا في ذم جازان النؤوم
وفر المدح سيمضي خائفا ... حين يبدو بين خصم وهجوم

●—●—●

يا قضاة حكموا غيبا على ... بلدة من دون عرف او قدوم
كتبوا وهما وصاغوا قصة ... وادعوا فيها مزيداً من علوم
قد يرى الانسان بيتا خربا ... خير قصر ومكان للنعيم
هل تفيد الطير ازهار الربا ... وهو في السجن أسير للئيم
انما جازان في ساحاتها ... تجمع الأحرار في قلب رحيم
فترى فيها الصحارى نضرة ... وبها الأمن هناء لمقيم

خصام اليأس

لشاعر ليس من عبقر : (حجاب الحازمي) « بضمد »

في بحــار الهــم مالى زورق / وخضم اليــأس يدنيني اليــه
ودمــوع القلب تــذرى لوعــة / لفــراق الخــل والوجــد عليــه
اســال الأنســام عن اخبــاره / واناجي طيفــه شــوقا اليــه
وأمَنّيّ القلب باللقيــا عسى / طائر الســعد يغنيني لديــه

●—●—●

لا تســل عن قصتي فالحب بلــوى / جنــة في القربْ والبعــد لظى
عشت كل العمــر هيمــان به / وبغــير الوصــل جبــاراً قضى
كنت في القــرب ســعيداً حالمــا / اتلقى الصــد منــه بالرضى
ليت أنى لم اكــن اعرفــه / او لو أن الحب من قــلبي مضى

●—●—●

كان طفــلا يتغنى في الــربى / وانا حــول فيافيــه الوح
عــلق الحب بقلبي يومهــا / ونمــا في اضــلعي من دون بوح
وســعدنا بوصــال ليتــه / لم يعــد للبعــد يقليني أنوح
كنت منــه مثــل ظــل لازم / ووجــدنا يومها الروحــين روح

●—●—●

واتى الدهــر على احــلامنا / قبــل ان يزهر رمانا روينــا
فكســاها من لياليــه وشــاحا / واحال الزهــر أشــواكا علينــا
وانقضى ما كان مــن رفقتنــا / وانمحت افــراحنا من مهجتينــا
فبقيت العمــر هيمــان به / أرشف الذكرى وللذكرى بقينــا
غــير ان القلب في غربتــه / خاصم الياس وقــد الفاه مينــا
ورأى الأيــام في دورتهــا / سوف تجي حلمــا في مهجتينــا
فيعــود المــاء في جــدوله / وربيــع الحب نشــوان لدينــا

هدية الى مجلة المنهل السعودية

بقلم الأستاذ : عمر القيمري

ارفع الى مجلة « المنهل » الغراء هذه القصيدة التى أنوه فيها بأحد كتابها الأكارم .. فضيلة الأستاذ الشيخ هاشم محمد سعيد دفتردار المدني ، وأحيي بها مؤلفه الاسلامي العظيم « كتاب معجزات قلب القرآن الكريم » المؤلف الذي كشف فيه معجزات القرآن الكريم العلمية ، بأسلوبه العربي الأصيل الرائق ، الحبيب الى كل الشباب العربي المثقف ، أيد الله به الحق والدين والخلق ..

القصيدة :

« ياسين » قلب كتاب الله كم جمعت
من معجزات وأسرار وتبيان

قرأتها فتراءت لى فرائدها
وازداد مما حوت ديني وايماني

وجاء « هاشم » للآيات يوضحها
وللدلائل يزجيها ببرهان

بسفره « معجزات الآي » قد ظهرت
يزفها بدع احكام واتقان

فزادني علمه نورا ومعرفة
فرحت انعم في سري واعلاني

لا غرو ان جئت أجنى من يراعته
ثمار علم طريف قطفه داني

0-0-0-0-0-0

« ابو هشام » ادام الله ندوته
عليه ريان من فن وعرفان

مع ذلك الفضل زانته شمائله
ونفحة سرها قد جاء رباني

و « طيبة » حين ينمى فهي موطنه
كفاه فخرا بها ما مثلها ثاني

فيها الرسول وان الله شرفها
بنوره حين أضحت خير بلدان

0-0-0-0-0-0

هذا الكتاب غدا نبراس معرفة
فكم حوى الفن من در وعقيان

شق الطريق فريدا حاز شهرته
وفاق كل جليل القدر والشان

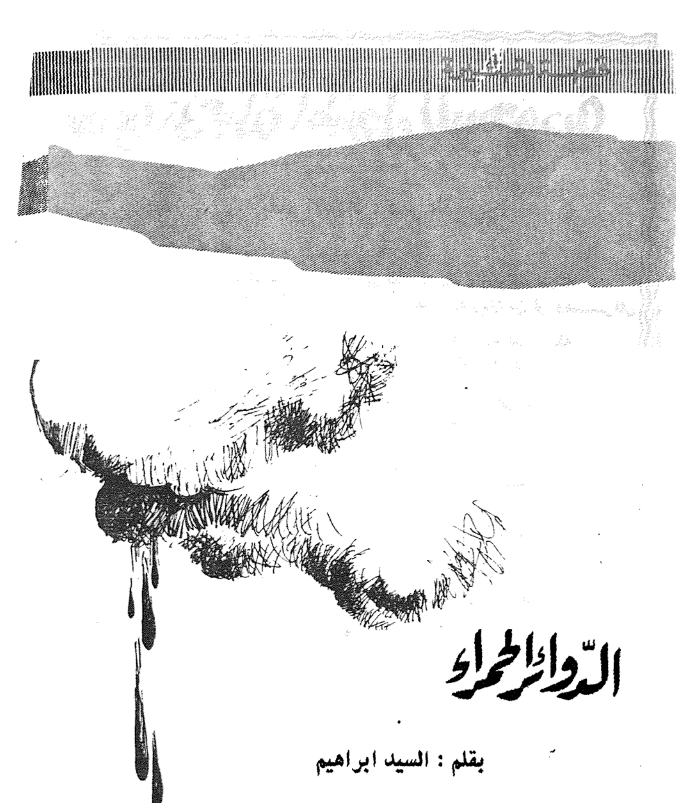
ارض السعودية ازدادت نفائسها
لملكها الفضل في عز وسلطان

فخادم الحرمين ابن السعود له
فضل على العلم نعم (الرافع الباني)

في غرة ربيع الأول عام ١٣٩٨ هـ

عمر القيمري

مفتش الدروس في ادارة الأوقاف الاسلامية بلبنان



الدوائر الحمراء

بقلم : السيد ابراهيم

● **السبت :**

غريبة ·· هذه البنت لا تعرف سوى الضحك ·· تضحك في طابور الصباح ··· تضحك في الفصل ·· تضحك في أثناء الامتحانات ·· تضحك حتى وانا أضربها ضربا مبرحا ·· مجنونة أكيد ·· ورغم كل ذلك لا يهمني الا ضعفها في العربي ·· بليدة ·· بليدة جدا ·

ـ هذه طبيعتها ·· قلبها الغض لا يعرف الألم ·· تضحك لأن وجهها ضاحك ·· ابتسامتها حقيقية ·· قد تبكي ولكن وجهها صبوح ـ خلقة ربنا ·

ـ لا ‥ يجب أن تتألم ‥ لا بد أن تبكي ‥ انها لا تحترمني ‥ لا تحترم أي انسان ‥ شخصيتها غريبة ‥ سأحطمها ‥ بليدة ‥

ـ ولكنها حساسة ‥ طفلة ‥ حذار من تعذيبها ‥ انها تبكي بكاءا حقيقيا ولكن دموعها ضحكات ‥ لا تستطيع أن تتجهم ‥ المستقبل لها ‥ الامتحانات والدرجات عذاب وتخلف ‥ اعطيها فرصة ‥

ـ لا ‥ لا بد أن ترسب ‥ نتيجتها في يدي ‥ العلامة الحمراء تزينها ‥ ٢٩ في العربي ‥ ساقطة ‥ أقصد راسبة ‥ لا انها لا تصلح ‥ تصلح مهرجة ‥ ستعمل في سرك أنا متأكدة ‥ بالتأكيد ستكون غسالة ‥ نعم غسالة ·

ـ حرام يا مربية ‥ مستقبلها في يديك.. البنت حساسة ‥ الانسان الرقيق حساس بطبعه ‥ قد تقتلها الصدمة ‥ أي صدمة ‥ لا داعي لاحراجها مع أهلها ‥ مع نفسها ‥ المستقبل لها ‥ كلمة رقيقة تدفعها للأمام ‥ كلمة قاتلة قد تكون جريمة ·

ـ حرام ‥ أي جريمة ‥ انها لا تحس ‥ بليدة ‥ البلادة طبعها والضحك غايتها ‥ إف ‥

ـ حرام عليك ‥

ـ لا لزوم للعب عيال ‥ حرام قال ‥ حرمت عيشتها ‥

● **الأحد :**

اليوم تودع (مدرسة الجيل الصاعد) أمل ‥ تودع شابة ضاحكة السن لطيفة القد ‥ ناعمة في رقة ‥ ودعتها الى الأبد ‥ لن تراها المدرسة ولن تراها زميلاتها ولا صديقاتها ولا الدادة التى كانت تحبها ‥ ماتت أمل ‥ قتلتها كلمات الأمس ‥ نقلوا لها كلمات مدرستها ‥ تقبلتها كالمهد بها دائما ضاحكة ‥ ابتسمت ‥ هذا طبعها ‥ لكن قلبها الصغير كان يبكي ‥ عندما ذهبت الى البيت أحست بمأساتها ‥ أحست بآلامها ‥ دمعت عيناها ‥ احمرتا ‥ بكت كثيرا ‥ لم تحدث انسانا بمأساتها ‥ أصابها حزن كبير لم يتحمله قلبها الغض‥ وقفت أمام مرآتها ‥ راعها ان وجهها رغم الألم كان ـ كالمهد به دائما ـ ضاحكا ‥ ـ خلقة ربنا ـ هكذا كانت تسمع باستمرار ‥ لماذا تكرهنى الاستاذة نعيمة ؟ لم أقدم لها شرا ‥‥ أضحك ؟‥ هذا طبعي ‥ اننى أحاول أن أنجح في العربي ‥ لكن مأساتي اننى ضعيفة في العربى ‥ أحاول أن أكون أحسن ‥ ‥ سيمه لا تحس بى ‥ انا أحبها لا أكرهها ‥ والله أحبها ‥ تعذبني ‥ أشعر أنها مثل أمي ‥ أمي رحمها الله ‥ أنا أحاول أن أشعرها بحبي لها ‥ كنت أتمسح بها ‥ كانت تعتبر ذلك دلالا مني ‥ أبدا والله ‥ إن نعيمة تشبه أمي ‥ في مثل سن المرحومة ‥ أكبر قليلا ‥ أحبها حتى وهي تعذبني بكلماتها دون أن تدري ‥ ما كنت أستطيع أن أتألم أمامها ‥ أحبها من كل قلبي ‥ سأكتب لها رسالة ‥ سأعتذر لها ‥

ـ ماما نعيمة ‥ أنا آسفة لأنني أسبب لك ضيقا ‥ أحبك ‥ انت أمي ‥ في عيد الأم أحضرت لك هدية لكن لم أجرؤ على تقديمها لك ‥ كنت أخشى أن ترفضيها ‥ ما زالت الهدية في درج مكتبي ‥ انا احبك ‥ سامحيني ‥ سأذهب الى بعيد ‥ لا بد أن أجملك تستريحين ‥ اعتقد أن ـ شكلى يؤثر عليك ـ لا أحب أن أراك متألمة سأرحل ‥ وداعا ‥

وابتلعت الأقراص المنومة ‥ ابتلعتها في سرعة دون أن تشعر بامتعاض ‥ كانت وكأنها تكفر عن ذنوب ارتكبتها وارتمت على

فراشها .. أحست بالراحة .. ثم راحت في سبات عميق .. نوم دائم مريح .. استسلمت له الى الأبد ..

وفي الصباح لم تخرج من حجرتها .. فزع والدها الى حجرتها .. كان يحس بانقباض .. فوجيء بأمل جثة هامدة .. ألقى بنفسه فوق جسدها المسجى .. حاول أن يعيد اليها الحياة .. اعتصر قلبه هم ثقيل .. ارتجف بدنه .. حاول ان يقف .. تساند على أرجل متخاذلة .. استند على الحائط .. كاد رأسه أن يرتطم بالشباك .. طالعه وجهه في المرآة .. شاحبا .. ماتت .. كيف ؟.. أنبوبة الأقراص المنومة ؟. انتحرت ؟.. الطفلة ؟.. تنتحر .. لماذا ؟.. ما الذى أحزنها ؟.. هل قصرت في حقها ؟.. ما هذه ؟. رسالة المدرسة نعيمة .. المدرسة نعيمة ؟.. يا خبر ؟.. الحقوني يا ناس .. لماذا صرخ ؟.. بل كيف صرخ وهو الرجل الهاديء ؟.. البنت ماتت .. ماتت والله .. لا حول ولا قوة الا بالله الحقوني .. دكتور .. ماتت أمل .. ماتت وأصبحت بلا أمل .. قتلتها المدرسة نعيمة .. لماذا كانت تكرهها ؟.. لا بد أن تعرف المدرسة .. لا بد أن يعرف كل انسان .. المدرسة نعيمة قاتلة .. سحقا لها ، ولامتحاناتها .. أعرف أن أمل كانت ضعيفة في العربي ولكنها كانت تحاول وكنت احاول أن أجعلها تهضم النحو .. لا بد أن يعرف الجميع .. المدرسة .. الاساتذة .. التلميذات .. بل سيعرف العالم كله ..

● مساء الاثنين :

لا أستطيع أن انام .. كيف أنام ؟.. ماتت البنت أمل .. انا لم أكن اكرهها .. أبدا .. لم يخطر على بالي أن اكرهها .. كنت أحبها .. لكنني كنت اخشى دلالها .. لسكينة .. كنت أحاول أن أكون قاسية معها ولكن قلبي كان يتمزق .. قلبي كان معها .. حتى يوم الدوائر الحمراء المشئومة كنت أضحك .. صحيح نمرة واحدة وتنجح .. لكن هذا امتحان فترة .. كنت راغبة في أن اخليها شاطرة .. كنت أريد لها مستقبلا زاهرا مثل ابنتى هالة .. أمل ممتازة .. وجهها اللطيف البريء لا يعرف الألم .. رقتها بديعة .. صمتها كان يحيرني .. هل كنت أريد بتصرفاتي أن أستفزها ؟.. كانت تسمع كلامي وصراخي في هدوء .. لم تتألم أمامي أبدا .. المسكينة .. كانت تحبني .. كنت بالنسبة لها أما .. لم أكن أدري .. لم أعطها الفرصة .. عذبني والدها .. كان صامتا .. حدثتني دموعه وارتجافات يده وذهوله وصمته القاتل .. قتلتها بمحاولتي أن أكون ــ شديدة ــ أنا قاتلة .. يا الهي .. لماذا كل هذا العذاب ؟.. كم كان والدها حزينا .. كان يتكلم في هدوء .. قتلني هو الآخر .. قتلني بطريقته الخاصة .. قتلني بكلامه .. قتلني بحبه الكبير لابنته .. مسكينة أمل .. أريد أن أنام .. كيف أنام ؟.. رأسي يكاد يتفجر .. النوم .. النوم .. لكن ماذا أرى ؟.. ابنتى هالة معها فتاة صغيرة .. هالة .. أمل .. ماذا تقول أمل .. هالة تتكلم .. تقول :

ــ أنت قاتلة يا أمي .. أنا لا أحبك .. كنت اتمنى أن تكون أمل أختى حقيقة .. فتاة لطيفة .. حدثتني بكل شيء .. كانت تحبك مثلى تماما .. حطمتها يا أمي .. لم تكن أمل بليدة .. أي بلادة تلك التى تجعلك تقتلين ابنتك ؟.. الامتحانات .. الدرجات .. الدوائر الحمراء .. عذاب كبير قاسيناه ونقاسيه ويقاسيه غيرنا .. نحن نقاسى يا أمي .. نحن بشر ولسنا أعداء أي انسان .. أنتم يا أساتذة .. يا جهابذة تقتلوننا من حيث لا تدرون .. تقتلوننا ألف مرة ،

فلا عجب ان أصبح موسم الامتحانات موسم الانهيارات العصبية والجنون والآمال المحطمة ·· لماذا عذبتني أمل الرقيقة ·· أنت لا تتحملين أن يمسني النسيم··وأمل ابنتك هي الأخرى ·· أقصد كانت ابنتك··الجميع أولادك ·· أنت قاتلة ··

ــ لكن يا ابنتي كنت أريد سعادتها ·· كنت أريد مستقبلها ·· كنت أريد أن أراها ·· ناجحة مثلك تماما ·· كنت أود أن أراها في الجامعة ·· أنت قاسية يا هالة ·· تدينين أمك ·· اعطيني فرصة ·· سأشرح لك ··

ــ لا يا أمي ·· أنت قاسية ·· أنت قاتلة ·· ما الذى تريدين أن تقوليه يا أمل؟ تكلمي ·· راح زمن الخجل ·· أنت الآن في عالم آخر ··

ــ هالة ·· لا تعاملى أمنا بقسوة ·· انها لم تخطيء في حقي ·· أنا كنت بليدة في العربي وأستحق ·· ماما ·· أحبك والله ·· لا تعذبي أمنا بكلامك ·· انها لا تستحق ·· هي معلمتنا ·· أستاذتنا ·· كانت تريد لى مستقبلا رائعا ·· أنا بليدة ··

ــ لا تقولى ذلك يا أمل ·· أنت ابنتي··

ــ هراء يا أمي ·· لو كانت ابنتك كنت سامحتها ·· كلنا في بداية حياتنا في حاجة لكلمة تشجيع ·· في حاجة لكلمة حنان ·· في حاجة لمن يدفع بنا الى طريق النجاح بالرقة ·· بالأمل ·· نعم يا أمل ·· أمل ضاع في السراب ·· لذلك قررت أنا الأخرى انأغادر الحياة ·· أنا معك دائما يا أمل ·· لن نرى أمنا مرة ثانية ·· هذه القاسية القلب ·· هيا بنا نغادر الغرفة ·· متأسفة يا أمنا ·· أزعجنا خلوتك ·· كنت في حاجة للنوم ·· سلبنا منك راحتك ·· آسفة ·

ــ ابنتى ·· ماذا تقولين ·· حرام ·· لست قاتلة ·· الى أين أنتما ذاهبتان ؟··

هالة ·· حبيبتى ·· وحيدتي ·· أمل ·· أمل ··

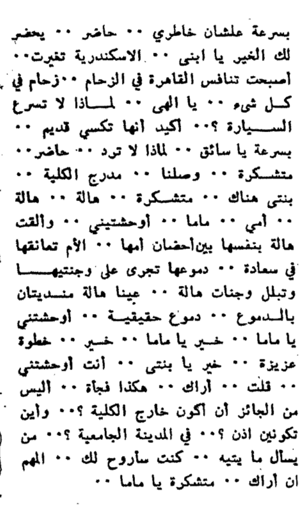
يا الهى ·· ماذا أحلم ·· هل سلبنى النوم كل تفكير ·· حلم ·· غريبة ·· أمل ·· هالة ·· أستغفر الله ·· اللهم اجعله خيرا ·· هالة ·· حبيبتي ·· أين أنت الآن ·· كيف حالك ·· أشعر بشوق هائل لك ولا صبر لى على الانتظار ·· سأسافر فورا ·· لا بد أن أسافر ·· لا بد أن أراك ·· قد يكون هناك شيء ما ·· شيء ما ·· هالة ·· ابنتى ·· لماذا أبكي ·· أستغفر الله ·

● **الثلاثاء :**

هذا القطار لماذا لا يتحرك ؟·· كان يجب أن آخذ الطائرة .. يقولون أن المَجَرِي(١) سريع جدأ ومريح .. أف .. انه لا يتحرك .. الوقت ·· رأسى ·· صداع رهيب يهدد كياني ·· يهدد حياتي ·· ابنتى هالة ·· اين أنت··هل أنت سعيدة ·· لماذا تعذبينني ·· أمس كان يوما رهيبا ·· أنا قاتلة ؟·· لست قاتلة ·· انا لم يكن قصدي ·· معظم الجرائم يقول مرتكبوها ·· ليست قصدي·· يارب استر ·· هالة ستتخرج بعد شهور ·· ستصبح مهندسة ·· البنت شاطرة ·· ابن عمتها مجدي مستعد ·· يريد أن يخطبها مني ·· لازم أن أفرح بها ·· من يعرف ؟ ·· أليس جايزأ ان أموت قبلها ؟.. سأزوجها ·· قد لا يكون مجدي الزوج المناسب فهي لا تميل اليه ·· العشرة قد تخلق حوارا ·· لا ·· سوف أزوجها لمن يدخل قلبها ·· لا بد أن لها زميلا تقدره ويقدرها ·· سوف يتزوجان ·· ساكون اسعد ام في العالم ·· محطة سيدى جابر ·· الحمد لله ·· تكسي : ·· كلية الهندسة من فضلك ·· أرجوك

---

(١) «المنهل» : القطار المجري السريع الذى يسير بين القاهرة والاسكندرية معروف في القطر المصري ·



بسرعة علشان خاطري ·· حاضر ·· يحضر لك الخير يا ابنى ·· الاسكندرية تغيرت·· أصبحت تنافس القاهرة في الزحام ··زحام في كل شيء ·· يا الهى ·· لماذا لا تسرع السيارة ؟·· أكيد انها تكسي قديم ·· بسرعة يا سائق ·· لماذا لا ترد ·· حاضر·· متشكرة ·· وصلنا ·· مدرج الكلية ·· بنتى هناك ·· متشكرة ·· هالة ·· هالة ·· أمي ·· ماما ·· أوحشتيني ·· والقت هالة بنفسها بين أحضان أمها ·· الأم تعانقها في سعادة ·· دموعها تجرى على وجنتيها وتبلل وجنات هالة ·· عينا هالة منديتان بالدموع ·· دموع حقيقية ·· أوحشتني يا ماما ·· خير يا ماما ·· خير ·· خطوة عزيزة ·· خير يا بنتى ·· أنت أوحشتني ·· قلت ·· أراك ·· هكذا فجاة ·· أليس من الجائز أن أكون خارج الكلية ؟·· وأين تكونين اذن ؟·· في المدينة الجامعية ؟·· من يسأل ما يتيه ·· كنت ساروح لك ·· المهم ان أراك ·· متشكرة يا ماما ··



وتعانقت الاثنتان مرة ثانية وأحست هالة بنظرات الزميلات والزملاء فاحمر وجهها خجلا ·· الأم لا تحس بشيء ·· تجذب الة من يدها وتخرجان الى الطريق وتركبان سيارة وتتجهان الى أحد المقاهي ·· وتقضى الأم وقتا طيبا مع هالة تتحدثان في شتى الموضوعات وكلتا اقترب الحديث من أخبار المدرسة والتلميذات ترتبك الأم ·· وتحس الة بأن هناك خيطا مقطوعا ·· تحاول أن سك به ·· ولكن لا تستطيع·· حتى ومما الفراش احتضنت أمها في سعادة وسألتها صوت يفيض رقة :

ــ أمي ·· ماذا بك ··

ــ لا شيء يا هالة ·· واحتضنتها في نة ··

واستسلمت هالة للنوم وسرعان ما لحقتها أمها · وفي الصباح كان وداعا حافلا··كانت الأم تحس بكل جمال الاسكندرية ·· نسيت زحامها ·· نسيت عجلتها ·· نسيت أفكارها ·· كانت سعيدة بابنتها ·· اطمأن قلبها·· ومرت لحظة الوداع رقيقة حالمة ·· قالت الأم لهالة :

ــ خذي بالك من نفسك ··

ــ حاضر يا ماما ··

ــ لأجل خاطري ··

ــ أنا لست صغيرة ··اطمئني يا ماما·· واحتضنتها الأم ، ولم تستطع أن تنسى

لحظات الوداع حتى والقطار يعود بها الى القاهرة وسرعان ما شغلتها المناظر الطبيعية والقطار السريع عن أفكارها .. كانـ سعيدة .. اطمأن قلبها .. هالة .. تزداد جمالا .. لماذا وصلنا إلى القاهرة بهذه السرعة .. قطار رائع .. مريح .. غريبة .. لماذا أتذكر أمل الآن .. أحس بالألم .. كنت سعيدة .. أخيرا وصلت الى المنزل .. أريد أن أستريح .. هالة .. أمل .. أمل .. أمل .. غريبة .

أريد أن أنام .. سأسرع بالتخلص من آثار السفر .. يخيل الي ، أنني أريد أن أنام دهرا .. جرس الباب يدق ... لا .. لن أفتح الباب .. أنا متعبة ..

والقـ .. سهت فوق السرير .. حت في نوم هادىء لم تتخلله الاحلام .. واستيقظت في الصباح .. كانت تحس بالنشاط .. بالراحة .. وفجأة رن جرس الباب .. أووه .. وأسرعت تفتح الباب .. اربدت سحنتها .. ارتجف بدنها .. كان الساعي بالباب .. بيده برقية .. ست هانم .. تلغراف .. خير يارب .. وفتحت الظرف الصغير بأصابع مرتعشة .. كانت ترتجف .. البرقية من الاسكندرية .. من الكلية .. هالة .. حادثة .. ليس بمعقول ..

[تمت]

السيد ابراهيم

كتاب جديد فذ

في أدبنا التراثي المجيد

صدر كتاب المتنبي للأستاذ العلامة الأديب الكبير محمود محمد شاكر موسوعة علم وادب وبحوث مبتكرة عن شاعر العرب الأكبر أحمد ابن الحسين أبي الطيب المتنبي . طبع طبعاً أنيقاً في جزءين ضخمين..أخذت مكتبة الشروق بجدة على عاتقها مساعدة الأستاذ الكبير مؤلفه على نشر كتابه وتسويقه في الأوساط العلمية والأدبية بهذه البلاد .. وقيمة النسخة الواحدة خمسون ريالا تذهب رأساً من المكتبة الى فضيلته بالقاهرة ..

يرجى من رجال الفكر والعلم أن يسهموا بشراء ما يرونه من نسخ هذا الكتاب الفذ قبل نفاده حيث أن النسخ الموجودة محدودة ولأن ذلك في صالحهم وبالله التوفيق .

تاريخ ما أهمله التاريخ :

أول مدرسة فتحت لتعليم البنات في جدة

في حديث شامل ذي شجون مع سعادة الوجيه الشيخ أحمد محمد صالح باعشن حدثني بانه هو والشيخ صلاح جمجوم والد الشيخ محمد نور واخوانه قد قاما بفتح مدرسة في جدة لتعليم البنات في حارة المظلوم عند فرن الحنبولى قريباً من سوق العلوي وقد استمرت الدراسة في هذه المدرسة سنين .. وكان افتتاحها من قبلهما ومن أموالهما الخاصة في الخمسينات من هذا القرن الهجري ، ولما لم تكن هناك مدرسات في جدة فقد طلبا احضار مدرسات .. وقد استمر تدريس البنات الصغيرات في السن بهذه المدرسة الأولى من نوعها عامين ثم رأت الحكومة أنه لعدم وجود مدرسات للبنات أن توقف العمل بها .

وهكذا افتتح الشيخان المشار اليهما أول مدرسة لتعليم البنات في جدة وتسجيلا للتاريخ نشرت هذه الكلمة .


رحلات
رحلة العمر
● الحلقة التاسعة والعشرون ●
الطفولة فالشباب الى الكهولة
● بقلم السائح السعودي

خرجت من عند التكارنة وخرج معي بعضهم لطلب الرزق اذ منهم من يحمل زنبيلا عظيما ، ويذهب الى الحلقة ، ومنهم من يصحب زنبيلا وحبلا غليظا والبعض بدون شيء ويخرجون من عششهم بعد صلاة الفجر مباشرة من غير أن يتناولوا شيئا ، وتبقى نساؤهم في العشش لطحن الحنطة أو الحناء .

مكثت باحدى الكداوي حتى العصر انتظر سفر الجلابة حتى لا يقبضوا علي ويسلموني الى أهلي ، ثم سلكت طريق النقا فالمعابدة حيث سألت بعض أصحاب الدكاكين عن قافلة الزيمة فقال انها قَفَلت الى الزيمة ولا ترجع الا بعد أسبوع كعادتها فاطمأننت ..

● قوافل الحجاج ●

● وكانت مكة شرفها الله في ذلك الوقت مكتظة بالحجاج الجاويين حيث كانت قوافلهم تسير ما بين جدة ومكة والمدينة وكذلك الهنود والبنغالة طوال العام فقلت في نفسي حبذا لو أمشي مع القوافل تحت الشقادف على زي جمّال ، أو بائع متجول أفعل كما يفعل هؤلاء .

وكانت عربات النفط (السيارات) في ذلك الزمان لم تصل الى بلادنا ولا أحد يعرفها ، وكان الباعة المتجولون لهم شأن وشهرة وقد رأيت منهم من يحمل عكمة (بقشة) على رأسه وفي يده بعض الأنواع الموجودة داخلها ، كمثل المدورات والكفيات والأحاريم وبعض المنسوجات ، وبعضهم يحمل على رأسه زنابيل فيها الفاكهة وخاصة الرمان ، ويضع في يده حبات منه ويمشي تحت شقادف الحجاج الآتية من جدة أو الذاهبة اليها ، أو من المدينة أو اليها .. فالحاج الهندي أو الجاوي الذى لم يشتر هدية أو كان معه بقية من الدراهم وفاته الأوان لشراء ما يريده تحل الطريق مشاكله ، اذ يشترى ما يريد من هؤلاء بها ويبدل من النقود ما يريد وهذا شيء رأيته بعيني لأني قضيت أياما في هذا المجال .

● بيع الرمان ●

● ورأيت بائعي الرمان من البدو ينادون تحت الشقادف : (دليمة دليمة) بفتح الدال وكسر اللام يعنون (الرمان) بلغة اندينوسيا ــ فقلت في نفسي : حبذا لو أمشي في هذا الطريق واكون مثل هؤلاء الباعة وماذا سيحصل يا ترى ؟ واستهواني شاب في سني تقريباً يحمل زنبيلا على رأسه وفي يده حبات من الرمان اليانع ، ولهجته بدوية ، فاستوقفته واشتريت منه حبة بقرشين ، ومن هنا عرفت حلاوة المكسب لأن سعرها لا يزيد عن نصف قرش فصممت على أن أكون بائع رمان ، وأن أكون ما بين جدة ومكة مثلي مثل هؤلاء ، وسندي من الدراهم في حزامي ، واستبعدت أن يكشفني أحد مهما طال الزمن أو قصر .

● صداقة الطفولة ●

● نفذت ما عزمت عليه وصرت أتتبع خطى هذا البائع الصغير وأمشي خلفه أحيانا أو على بعد أشبار وكنت أظن انه ابن أحد الجمّالة ولكن مضت مدة طويلة زهاء أربع ساعات ولم يتصل به أحد فتقاربت منه وكدت أناديه ، ولكنه سبقني الى ذلك فقال : (علامك ياولد ؟) هل أنت من أولاد أصحاب هذه الابل ؟ فقلت له : نعم ! لكن والدى مع قافلة الهنود التى ذهبت الى المدينة أمس الماضي ، وقد تخلفت عنه لمرضي والآن سالتقى به .. وقد تجاذبنا أطراف الحديث ، ولكنى لا الهيه عن بيعه اذ عندما يناديه المشترى أبتعد عنه ، وهكذا حتى وصل بنا المسير

(بقية) .

● اكلة المعـدوس ●

● عندما شاهدت (بحرة) والمقاهي الكثيرة وكثرة ما بها من الحجاج القادمين من جدة ومن مكة وكلهم يحط رحاله بها للمبيت فتوقد النيران بها كما توقد في منى ، لأن كل قافلة معها طباخ يطهو الطعام للخاصة منهم ، وهو مزود من قبل الشيخ أي شيخ الحرفة ـ مزود بالأرزاق كمثل الأرز والسمن والعدس وبعض الخيام الصغيرة . وتحمل هذه اللوازم على بعير أو بعيرين ويسمونها الكرار ، كما أن لكل قافلة شيخاً وخدماً وعُدة كاملة حتى المساحيّ والنعش والسرير الذى يغسل عليه الموتى ، وذلك أنه عندما يموت أحد من الحجاج في الطريق يغسلونه ويكفنونه ويدفنونه في الحديبية أو بحرة او في أي محطة تحط فيها الرحال ..

وعندما استراح الحجاج جاء الجمالة وهم الابليون أي أصحاب الابل التى تحمل شقادف الحجاج جاءوا بحطب ، وأوقدوا النار ، وطهوا أكلة المعدوس ، وصبوها في قصعة كبيرة وصبوا عليها عُكّة من السمن فاشتهيت الطعام ، ووقفت على قصعة من تلك القصاع قبل تناول ما فيها ، وقلت لمن كان يصب السمن على القصعة : هل تبيعني من هذا الرز ؟ فقال : لا ! فتركته ، وذهبت ولكن في نفسى شيء وتأسفت على الفضول . وما هي الا لحظات حتى لحق بي ذلك الرجل الجمال وقال : تعال كل معنا ، الله يحييك ففرحت لذلك ، ولبيت الدعوة ، وأكلت مع الجمالة تلك الأكلة اللذيذة الشهية . ولكن البائع الصغير لم يكن مبى على القصعة ، فتأسفت لغيابه عنى ، ولكن الله جمع الشمل به مستقبلا ..

* * *

وأكلة المعدوس هذه خفيفة ولذيذة لكن اذا أجيد طهوها وأخرجت الحصى والرمل من الرز والعدس ، وكيفيتها أن يغلى الماء جيدا ثم يغسل الرز والعدس الاحمر معا بعد التنقية ، ثم يرمى بهما في الماء المغلى ساعة من الزمن على الاقل ثم يوضع الملح وبعض الابازير مع الثوم من غير تقشير ، ثم بعدما يشرب هذا الخليط الماء ويمتزج ويلين ، يطرحون فيه زبدا أو سمنا ثم يتناولونه .. أما البدو فيضعون الرز والعدس من غير تنقية ويطهونه في صفيحة من صفائح الغاز اذا لم يجدوا قدراً ، ومع ذلك فأكلتهم لذيذة بالنسبة للحاجة اليها وخاصة في السفر والبر .

● ● ●

مددت يدى الى الزاد وأنا أجشع القوم



وأعطيتهم ازدراداً لما حل بي من جوع وتعب. ومن فضل الله لم يسألني أحد منهم من أنت ؟ ولم جئت ؟ ومن عادة العرب عدم الكلام على الزاد اذا بدءوا في التناول الا ما ندر .. ولما شبعت وشبعوا ومسحوا أيديهم في شعورهم وقالوا : الحمد لله فعلت مثلهم ، ودعوت لهم بدعاء البدو وانصرفت .

لم أذهب الى جدة بل اكتفيت ببحرة والتنقل بين مقاهيها وبين الشقادف التى تصل من جدة والتى تصل من مكة وكانت بحرة محطة رئيسية لكل المسافرين ولا بد من المبيت فيها وتناول العشاء أو الافطار بها وقد حدثتنى نفسى ان أجعلها مقراً ، لى ، لكني عدلت ورجعت الى مكة تحت شقادف الحجاج ، واذا بى اتلاقى بالبائع الصغير : بائع الرمان قافلا الى مكة وبيده الزنبيل خاليا من الفاكهة ..

استوقفته وحييته وسألته عن « الرمان » فقال : الحمد لله ، جَبَّــرت' وها أنا راجع الى مكة لشراء كمية من الحلقة ثم الرجوع لمواصلة البيع والشراء كما ترى ..

سألته : كم ربحت ؟ فقال : ان متوسط ربحي في اليوم ستة عشر قرشا ، آكل منها أربعة وأجمع الباقي .. وهذا المبلغ بالنسبة لذلك الوقت أفضل من عشرين ريالا بالنسبة لهذا الوقت الذى أدون فيه مذكراتي هذه — ثم قال : أشترى كمية من الرمان اليانع الفاخر ، وكمية من المتوسط وكمية من الصغار ، وأقسم المجموع الى أقسام كثيرة .. اربط كل قسم في جوال صغير من القنب ، وأربطه جيدا ، ثم اقذف به على الجمال المحملة التى تراها مثقلة بأمتعة الحجاج ، ولا ينكر علي أحد من الجمالة ، ولا يأخذ مني أي أجرة . وهذا مما يسهل مهمتى .. وعندما يخلو زنبيلي من الرمان أتعلق برقبة البعير وأقفز على ظهره كي أتناول ربطة من بضاعتى أملأ بها زنبيلي وهكذا دواليك .. ثم استطرد قائلا : انى أشترى مع رماني كمية من العيش والشابورة والجبن لوجبات الطريق . وأما الشاي فاحتسيه في مقاهي الطريق كما ترى ، والربطة التى ترمى أو تعلق على برذعة البعير يسمونها عِلاقة — بكسر العين — عند العامة ..

● المؤاخاة والمشاركة ●

● قلت له : سأفعل مثلك فما رأيك ؟ قال : حبا وكرامة ولكنك قلت لى انك من أولاد الجمَّالة فكيف يرضى أبوك أن تفعل مثلى ؟

فأطلعته على بعض أحوالى فرثى لحالتى ، وقال : كيف تصنع ؟ وماذا تريد أن تفعله ؟ فقلت له : قد أعلمتك سابقا ، والآن هل لنا أن نتشارك ونتعاون ، ونكون يداً واحدة وكلنا أولاد البادية لغتنا وسجايانا وعاداتنا متقاربة حتى في الزي ؟

قال : توكل على الله ، وامش معى الآن نصبح في مكة ان شاء الله ، ونشتر الرمان من الحلقة ، ونقض لوازمنا ، وما نحتاج اليه ، ونخرج قبيل الضحى مع القوافل ، والرزق على الله .. فاستحسنت قوله وقلت له : أنا معك في كل شيء ، ثم سرنا تحت القوافل ، وسرينا ليلنا كله ، وما أن أصبح الصباح حتى كنا في مقهى المعلم .

● من هو هذا الغلام ؟ ●

سألته عن أبويه وعن هويته .. فقال : انه يتيم ، وانه من أهل المسيجيد بطريق المدينة ، وليس له سوى خالة واحدة تربيه وتعطف عليه وتجمع له نقوده التى يكتسبها

من البيع والشراء ، ثم قال : وهذه صنعتي ، وهوايتي ، كما ترى ، اكسب منها والحمد لله كما أني قد جمعت من رمضان للآن اثنى عشر ريالا مجيديا ، فقلت له : وأنا سأكون رفيقك وشريكك في البيع والشراء والمكسب والخسارة والصداقة والسكنى والنوم • لكنى لم أقل له : عندى كذا وكذا ، وان راس مالي في برمة سروالي لئلا يحتال في نشله بأي طريقة تحدثه نفسه بها لا سمح الله ولا قدر •

● الحَلقة وبيع الجملة ●

● ثم ذهبنا الى الحلقة واشترينا بضعة أكوام من الرمان دفع حسابها من 'حسكله ، ثم قال : هات نصف ما دفعته ! فقلت له : مرحبا • وذهبنا الى جانب حانوت سمان يبيع السمن لنعبيء الرمان ونهيئه للبيع والحفظ • ثم جعلت افكر في كيفية اخراج النقود من السروال ، فاظهرت انى أحس بآلام مَـعديَّة وتقلص في الكلية ، وطلبت من الفوال ابريقا تلقاء ربع ريال لأرجعه اليه بعد قضاء الحاجة لرد الربع ، ثم ذهبت بعيدا خلف حراج العرعر والأخشاب وقضيت الحاجة ، واخرجت من برمة السروال ستة عشر ربعا من أرباع المجيدي وقسمتها بين الجيبين ، والحُسكل ، وربطة الحَمْودي ، لأن البدو يعتادون ربط نقودهم في طرف الاحرام الذى يتحزمون به والذى يعتمرون به ، ثم رجعت ، وأخذت الربع من السمان ، وافطرت مع صديقي البائع الصغير ، ودفعت له نصف المبلغ الذى دفعه للرمان وهو ستة أرباع •

● الزنبيل على راسى ●

● ثم أبقاني عند الرمان وذهب ليشترى لى زنبيلا مثل زنبيله كما اشترى خبزا وجبنا وتمرا ، ثم رجع فعبأ زنبيلي ، وقال انهض على بركة الله بعدما حملني اياه وجعل في يدى رمانتين من الفاخر ، وفعل مثلى ، ومشينا تحت الشقادف نبيع الرمان على الجاويين والبنغاليين وغيرهم من الحجاج • وكان بيعنا مقصورا على طريق مكة وجدة •

• • •

وقد تعلمت من الشريك الصغير جملة كلمات من اللغة الهندية والجاوية الخاصة بالبيع والشراء ، فكان المعلم الأول لى في صغري ، كما كان أمينا ذكيا ذا مروءة واحتشام ، مراعيا لحقوق الاخوة والصداقة، لم أسمع منه قط كلمات الفحش والسباب والتنابز •

وقلت له يوما : لماذا لا نتقدم الى طريق المدينة حتى تكثر أرباحنا ؟ فقال : ومن أين نشترى الرمان ؟ فلم أراجعه بعد ذلك ، وعلمت أنه أعلم منى في هذا الميدان ،ونعم الرفيق والدليل كان ، وحسبنا الله ونعم الوكيل •

كما طلبت منه أن تكون مسيرتي ورفقتى معه قاصرة على طريق مكة وبحرة فقط ، وعندما يذهب الى 'جدة أبقى في انتظاره في مقاهى بحرة خوفا من القبض علي فوافق على ذلك •

وقضينا أياما على هذا النحو وكان ربحنا في اليوم ما بين الريال والريالين • ولما حان وقت الحج ووقفت القوافل الى ما بعد النزول من منى صرنا نبيع ونشترى في نفس الحلقة •

ناخذ أحيانا ليما وليمونا واحيانا كراثا أو رمانا من الفقش ، ونمد خيشة من الجوت، ونضع عليها بضائعنا ، ونبيع الى المغرب ، ثم اذا تبقى شيء نبيعه بثمن بخس حتى يتسنى لنا الذهاب الى الضواحي ــ لأخذ الراحة الكافية ، حتى نزاول نشاطنا لليوم الثاني ،

لكن أرباحنا كانت أقل من أرباح القوافل بكثير ولكن القناعة كنز لا يفنى ، وكنا نعلل النفس بالآمال حتى تنجلي الأيام التى قبل الحج ، لنعاود نشاطنا تحت القوافل بعد الحج ان شاء الله ٠

● الآبار المهجورة ●

● وكنا بالليل ننام بالآبار المهجورة التى في جرول وغيرها من الأطراف ٠٠ وكنت أرى طائر البوم بداخلها وحمام رب البيت يبنى عشه على حافات هذه الآبار ، وكانت مستترة

عن الأعين ، وظلام الليل يسترنا عن أعين الناس ٠ وأحيانا نذهب الى الجبال القريبة من الأبطح كما كنت أتنكر ولا أظهر الا بالملابس البدوية ، ولا أتكلم الا بلهجة البادية ، لئلا ينكر علي أحد ، وكانت مكة مكتظة بالحجاج والمواشي والأنعام والمحامل المصرية والشامية ٠ واتفقت مع شريكي الصغير أنه متى ما هاجمنا فضولي أو متسول أو منحرف ، فسندافع عن أنفسنا دفاع المستميت حتى العَسّاس الذى يقودنا الى البوليس ، خوفاً مما جرى لي على يده في أول الشقاوة والبؤس ، كما اتفقنا على أن سنقول : « نحن أخوة وأهلنا بالمسيجيد بطريق المدينة ، وجئنا نطلب الرزق ونبيع ونشترى على الحجاج » فوافق وتعاهدنا على ذلك ٠

● المرض ●

● ومكثنا ننفذ خطتنا والله ساترنا أياما معدودات . وذات يوم أصبح مريضاً وتلبّسته الحمى ، وصار يهذي ولا أعرف له دواء ، وهو كذلك ٠٠ فصمم على السفر الى أهله بالمسيجيد وقال : ما أجلس أبدا ٠ فحاولت

اقناعه . ولكنه أصر وأزمع على المسير ٠٠

وقال : « ان شئت أن تصحبنى فياحبذا وان شئت أن تبقى فالله معك واذا أبللت من المرض فسأرجع وستلاقيني في الحلقة دائما وهذا أفضل عنوان حتى نتلاقى » فترددت وكدت أصحبه ، ولكنى عدلت أخيرا ، وقلت له : توكل على الله .واذا رجعت بالسلامة فستلقاني في انتظارك ، ان سلمنى الله من الموقات والموقين ٠٠ ثم سافر بسلامة الله وبقيت وحدي ولم أره فيما بعد اذ سرعان ما انقي القبض علي بعد بضعة أيام من رحيله كما سيأتي ٠

ثم دارت الأيام دورتها ومضت سنون واذا بي أرى غلاما فارعا متمنطقا بحزام بدوي مفضض مطلي بلون الفضة ، وخنجر يطويه في وسطه على نمط ما يلبسه الأشراف وكبار القوم ، وعلى رأسه عقال جديد ، فاستوقفني وأنا خارج من مدرسة الفلاح ، وقال : أما تعرفني ؟ فتأملته كثيراً وهو يبتسم متعجباً . وبعد لأي عرفته ، فقد تغيرت ملامح وجهه ، ونبت له شارب هو الذى حيرني عن معرفته ، كما أنه متقلد مسدساً وعليه عباءة خفيفة الحبك ، فاستغربت واندهشت ثم تعانقنا طويلا وتذكرنا أيام الشقاء والبؤس ، لا أعادها الله ونسأله الستر في الدارين ٠

وأردت أن أقف على الحقيقة ولكن الفرصة كانت ضيقة وتواعدنا على يوم الخميس في ساعة الانصراف من المدرسة ليشرح لي أحواله ٠

وجاء يوم الميعاد وانتظرني في دهليز مدرسة الفلاح وذهبنا الى المسجد الحرام بباب علي ، وأوقفني على تفاصيل ما جرى له حتى أصبح سكرتيرا للمستشرق الهولندي المسلم الذى يدعى (هندربول) وكنت آنذاك في مدرسة الفلاح في السنة السادسة ، لكني لا أملك

حريتي كما ملكها زميلي اذ كنت محاصرا من كل جانب ، واطلعته على سرى وحقيقة أمرى .

عرض علي المساعدة ، وقال : أنا لى مجلس خاص في بيت (فندربول) وأنا المسؤول عن كل شيء ، واني مستعد لتزويدك بالمال والسلاح وسأهديك فرداً (مسدساً) ورصاصا وأعلمك الرماية ولا تفكر في شيء. فشكرته وقلت له : أنا الآن في طريق الهدى والرشاد وعما قريب ستراني أستاذا. ان شاء الله وسأعلمك الفقه والحساب (لأنه لم يتعلم) فاستجاب ووعدني بذلك وصار يتعهدني في كل شهر مرة أو مرتين ، يأتي الى المدرسة وينتظرني حتى أخرج ثم نمشي بعض الخطوات وكان الكل منا راضياً بما قسمه الله له ..

ثم انقطع عني نهائياً أكثر من سنتين فسألت عنه فقيل لى : انه سافر مع عمه وانقطع خبره فان كان حيا أتقدم اليه بالشكر والدعاء ، وان كان ميتا أطلب له من الله الرحمة والمغفرة لأنه زميلي في المحن قضيت معه أياما لا تنسى وما أجمل الذكريات .

● جولة في جبال مكة ●

● بعدما فقدت هذا الصديق الصغير صرت وحيدا لا أبيع ولا اشترى انتظر أيام الحج لتنقضى بسلام ولكي أعود الى القوافل وارجع لممارسة بيع الرمان تحت الشقادف بالطريق بين جدة ومكة ، منتظرا فرج الله وتيسيره وهو القادر على افراج أزمتي وحل عقدتي .

صرت أتجول فيما بين الجبال التى سبق ان لجأت اليها وتعودت على تسلقها سابقا . وفي الليل اذهب متخفيا الى جبل الفلق عند الزنوج لأقضى الليل في عششهم ، واذا اصبحت أذهب على عادتي آخذ تمراً وخبزاً ومزادة صغيرة أملؤها ماء اشرب منه واغسل وجهى اذا اشتد القيظ في الظهيرة وهكذا .

● أماني عجيبة ومصادفات غريبة ●

● تمنيتها وأنا في أشد أيام محنتي ، ويا ليتنى لم أتمن الا ما طاب منها ولكن ما حيلة المضطر ؟ والصغر شعبة من الجنون وكل انسان يتمنى ولكنه لا يبوح بأمانيه اذا كانت منحرفة أو غير لائقة ، وأنا أبوح بها الآن وأقول لعل الله أن يغفر لى خطيئتى التى وسوس الي بها الشيطان والله غفور رحيم واني قد ندمت على تلك الأماني التى تحققت في ظروف سنوات الأمنية الأولى : تمنيت في قلبي وفكرى وأنا صغير غير مؤاخذ ولكنى ندمت على تلك الأماني التى منها أن الله ينسف بيتنا بباب الدريبة ويهلك من فيه جميعا حتى أستريح من العذاب الذى أقاسيه من نسائه ورجاله ومن المضايقات والحرمان من أمي المرضع والأم الحقيقية والوالد الذى لا أراه الا نادرا ولو صادف الحظ ورأيته لنالنى من الضرب والركل ما لا يخطر على بالى بسبب شكاية العمات على الغث والسمين لدرجة انى صرت أخاف وأرتعد اذا سمعت صوت والدى وهو صاعد الى المجلس عندما يتهيأ له أن يزور اخواته في الشهر مرة وأغلب أيامه في السفر رحمه الله وأسكنه فسيح جناته . وآمل الا يؤاخذني الله بما تمنيت لأني صغير الجسم والعقل ، ولم أبلغ الحلم ، وكانت هذه التمنيات في شكل

تخيلات وايهامات يوحي بها الشيطان ولبئس ما يوحي وما يوسوس ...

أما أمنية هدم البيت وموت من فيه فقد تحققت على مراحل اذ في خلال عشر سنوات مات العم والعمات ، وأخيراً دخل البيت في مشروع التوسعة وياليته لم يهدم . وياليت عمي وعماتي لم يموتوا رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته ...

والأمنية الثانية : قصر البياضية ، اذ كنت ألعب بجواره مع الصبية ، وكثيرا ما أجلس عند مداخله اتذكر أمي المرضع وأيامها حينما كانت تسكن بالقرب منه ، وكان الشرطي يطردنا ويطاردنا وأقول في نفسي : ياليتني صاحب هذا القصر ، أو ياليتني أجلس في نافذته وأنظر الى هذا الحريق الفسيح من غير أن يضايقني أحد أو يطردني شرطي كما هو حالي الآن . وقد حقق الله هذه الأمنية في ابان الحرب العالمية الثانية عندما اختارتني مديرية المعارف العامة لمذاكرة ومراجعة بعض الدروس لسمو الأمير منصور بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله ، وكان وزيراً للدفاع آنذاك وقد مكثت معه زهاء خمسة أشهر ما بين الرياض والقنص ومكة وكان نزوله في مكة في هذا القصر بالذات ، وكنت أمضي الأوقات الكثيرة في هذا الروشن الذي كان حلما من الاحلام يوماً ما .. وما هي الا مصادفات عجيبة ، وذكريات غريبة ، تمر على الفتى في أيام محنته ..

ولما اراجع نفسي وانا في هذا الكشك أحتسي أقداح الشاي ، تمر علي فترات وأنا سارح وغارق في التفكير العميق ، متذكراً تلك السويعات العصيبة التي مرت بي في صباي وانا اتسكع تحت هذا القصر مع الصبية المشردين .. تارة نطرد ، وأحياناً تلحقنا عصا الشرطي الحارس ، فسبحان من بيده تصاريف الزمان ، ونسأل الله حسن العاقبة في الأولى والآخرة .

● عمر الشقاء قصير ●

● وهذا كلام العامة في مكة — وحق ما قالوه ، لكني كنت متسليا بعض الشيء على الرغم مما أنا فيه من شقاء وتشرد وحرمان ، فقد كنت على ثقة بنفسي ،وخاصة بعدما تفتحت في وجهي أبواب الرزق والكد والربح ..

وما كنت أخاف الا من عيون الرقباء ، والقبض علي ، والزج بي في السجن ،وتنفيذ اقصى العقوبات على بدني الصغير ، ولا سند ولا ناصر لي الا الاله العلي القدير .. والله قد سلمني من الأيدي العابثة والأعين النامزة طوال الأيام الثمانية .

وعندنا في مكة خاصة يسمون الأيام من اول ذي الحجة الى يوم الوقوف بعرفة .. يسمونها (الأيام الثمانية) يعنى أن الموسم تشتد فيه الحركة التجارية من أول يوم في الحج الى يوم الثامن منه ، ففي هذه الأيام التى سافر فيها صديقي الصغير جبت جبال مكة كلها ولم تثبت قدمي في موضع الا وقت النوم ، وكنت أقضيه في عشش الزنوج التكارنة بجبل الفلق ..

* * *

ولما كان يوم الوقوف وبدأ الناس يذهبون الى منى وعرفة أفواجا أفواجا ، وامتلأت الطرقات والمسالك والشعاب ورؤوس الجبال بأهل اليمن والحجاج خفت على نفسى من الوقوع في المهالك ، وخاصة بعدما أعلن الزنوج أنهم سيحجون عن بكرة أبيهم وأنهم

سيقفلون المشش الى اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجـــة ـ ضاقت الدنيا في وجهي فصرت ألوذ بالبيوت التى كانت ترتادها أمي المرضع رحمها الله فكنت اجلس على أعتابها : أعلل النفس وأقول : لعل المرضع تأتي من الزيمة للحج ، أو خالتى أو أي قريب من أهل الزيمة لألوذ به وأستجير ، أما السـفر الى الزيمـــة فمستحيل ، وخاصـــة بعدما ارجعوني قهراً وقسراً كما سلف ذكره ٠

ولو طلعت الى عرفـة لرآني كل النـاس وبخاصة أهلى فانهم لا شك سيرونني ويلقون القبض علي ٠٠٠ يا هل ترى ما الحيـــلة في البعد عن الأعين حتى تنقضى الأيام الخمسة ويسلك طريق مكة وجدة والمدينة وأرجع الى حالتى الأولى ؟ وياهل ترى متى يرجع صديقي الصغير من المسيجيد ؟

● وكان يوم الوقوف بعرفات ●

● وكانت مكة خالية من الحجاج والناس ولم يصل أحـد من أهـل الزيمة ٠٠ حتى الصبية الذين يلعبون معي حول بيوت المعابدة ذهبوا الى الحج فانكشفت انكشافاً تاماً أمام أعين المخلفـين في الخُلَـيف ـ بضم الخاء ـ وكلمة المخلفين والخليف يأتي شرحهما فيمـا بعد في المفردات ان شاء الله ٠

● بيت التلمسـاني ●

● ومـكة في أيام الخُلَـيف يزداد فيهـا الخوف ، وتزداد السرقة والحوادث والخطف والنشل ، وتظلم الشـوارع ، وخاصـة تلك الأيام في أيام الشريف الحسين رحمه الله اذ لا أمان ولا كهرباء ولا اطمئنان ٠

●

● تنبيه هام ●
من العــدد القــادم
فصـــاعداً سننشر ـ أن
شـاء الله ـ مقادير أكثر من
الحلقات القادمة من هذه الرحلة
الشائقة «الصغرى» من رحلات عمر
سائحنا السعودى السالفة ، وذلك تمهيداً
واستعجالا لطبعها في مجلد كبير طبعاً أنيقاً
شائقاً ومن ثم الشروع كذلك من جديد في نشر
حلقـات رحالتنا السـعودي العالمي الـكبرى في
أرجاء العـالم حتى دخوله لبلاد الاسـكيمو في أقصى
الأرض حيث الدنيا كلها ثلاجة كبيرة أو مثلجة هائلة اعداداً
أيضاً لطبعها واخراجها بشـكل طباعي جميل .. وذلك بمشاركة
سـيادة الرحالة العالمي الذى تعتز به السـعودية والعالم العربي فقد
تجاوزت رحلاته كل رحلات الرحالين قبله ولم يسبق لها مثيل وكان فذاً فيها لم
يقارب مستواه لا ابن بطوطة من العالم العربي ولا ماجلان من العالم الغربي . لقد
بذهما جميعاً كما ينطق به سجل رحلاته العالمية الفريدة في بابها .. فالى الأعداد القادمة ..

بين الأستاذين

محمد حسن عوّاد و حمد الجاسر



عود على بدء

قال أرسطو :
« من المناقشة ينبثق النور »

تحت عنوان (المنهل والكتاب) في كتيب صدر أخيرا تحت عنوان : « المستدرك على الطبعة الثانية من كتاب محرر الرقيق » نشر الأستاذ محمد حسن عواد ما يلي نصه :

المنهل والكتاب

نشرت مجلة « المنهل » ـ المجلد ٢٦ العدد ١٠ بتاريخ شوال ١٣٦٥ هـ في ركن « البريد الأدبي » صفحة ١٧٠ ـ ٤٧٤ مقالا لكاتب مجهـــول ليس من حقنا ان نتكهن عن اسمه مادام اختار لنفسه التخفي ولكن من حقنا بل من واجبنا أن نرد عليه أخطاءه المتنوعة فيما كتبه عن كتابنا « محرر الرقيق » سليمان بن الملك الأموي ، متجاهلين شخصيته التى ربما احس أنها لا تقوى على المواجهة ٠

كتب هذا المجهول في الصفحات التى أشرنا اليها تحت عنوان «سليمان بن عبدالملك الأموي» وهي أول غلطة كان منشؤها الذهول أو التهاون أو قلة التدقيق فيما يتناوله حتى في أسماء الكتب ٠

فالكتاب الذى حاول أن يستعرض عضلات قلمه ٠٠ أو عضلات فهمه ٠٠ في نقده لم يكن اسمه « سليمان بن عبد الملك الأموي » كما زعم ولكن اسمه كما هو مطبوع في غلافه : « محرر الرقيق » ثم جاء اسم « سليمان الخ » تحت اسم الكتاب على طريقة « عطف البيان » أو « البدل » ٠

والفرق عميق بين صنيعنا وصنيعه في هذا الوضع ٠ نعتقد أن الرجل فهم – بصورة سطحية متعجلة أن موضوع الكتاب تاريخي مهمته سرد الحوادث أو ترجمة حياة هذه الشخصية البعيدة النظر ، ونعتقد أيضا أنه لم يقرأ الكتاب بوحي اسمه الرئيسى ولكنه قرأه بوحي الاسم التابع الذى هو بدل أو عطف بيان كما سبق القول آنفا ٠

ولو ان الرجل قرأ الكتاب بفهم الناقدين أو بذكاء المحققين أو لو أنه قرأ على الأقل ما وجده مكتوبا في نفس الكتاب عن حقيقة موضوعه في الصفحة ١٣ من الطبعة الأولى (دار الطباعة الحديثة بالقاهرة ونشر جريدة الأضواء بجدة) أو في الصفحة ١٤ من الطبعة الثانية (مطبعة دار الشعب ونشر مؤسسة دار الشعب بالقاهرة) حيث نقول في المقدمة :

« ٠٠٠ وقد أوجزنا الحديث ايجازا علميا فيه من الشمول ما يحقق جلاء الصفات والحوادث والأعمال في أبعد مراميها وأعمق دلالاتها ، بلفظ مفعم بأفكار وخواطر لا تعرف الاقتصار ، وفيه من الدقة ما يزن الكبيرة والصغير والبارز والمستتر من تلك الحوادث والصفات والأعمال بميزان العلم الحديث والمنطق السليم ٠



والكاتب اليقظ يستغل المواد فيخرج منها كما يقول بعض المحققين – صورة جديدة رائعة لعصر من العصور ، أو لشخصية من الشخصيات ، أو لحادثة من الحوادث ، وقد يجد غيره مواد جديدة أو وثائق لم يسبق نشرها ، فلا يحسن استغلالها ثم يتوهم أنه جاء ببحث علمي طريف ٠

فمن ظن هذا الكتاب مجرد ترجمة لحياة رجل بارز أو مجرد تاريخ لهذا الرجل فقد ظلم تفكيره وظلم الملكة الناقدة فيه قبل أن

يظلم الحقيقة المراد تمثيلها بهذا الكتاب ·

ذلك أن فوق التاريخ فلسفة للتاريخ تحمل القارىء – العربي على الأقل – على أن يغير نظرته القديمة الى تاريخ أمته وتاريخ افذاذها · وفوق الترجمة نقدا للترجمة يدفع القارىء الى تكوين رأيه بحسرية في المترجم على أسس صحيحة وواضحة من الفهم العلمي المستقل ·

وكما يقول « روبير كامبل » :

« واننا نجد – دائما – وراء الفنان ووراء المؤرخ ، شخصا آخر يعمل ، حاضرا ان لم يكن غير مرئي وهو لا يترك الأول قط خشية أن يفيظه · انه قائم – أبدا – على مسافة منه ، شيطانا أو ملكا حارسا ، لكنه ينظر ويسعى الى الفهم ويطرح على نفسه أسئلة · انه يتفلسف ، فأما الفنان فلا ينزعج منه وأما المؤرخ فانه يخافه » ·

هذا الشخص الآخر الذى يكمن وراء الفنان ووراء المؤرخ هو الروح الذى ابتدع هذا الكتاب ·

فلا فكرة التاريخ ولا فكرة الترجمة قادت الى اخراج هذا السفر وانما الفكرة فيه هي أداء رسالة توجيهية تتصل بالخدمة الاجتماعية العامة في شكل تحليل شخصية انسانية ذات أثر حي تزخر به الطبيعة البشرية من آدم الى آخر مولود من مواليده، وتعبر به وبأمثاله نحو آثار الحياة معنية بالمواهب لأن هذه الاثار من ذخيرة البشرية ومقوماتها وميزتها في العالم ·

وأعتقد أن هذه الرسالة انما هي جزء من رسالة الادب والفكر والفن ، لأن الاثر الانساني الحي يغتصب الاعجاب فيستوحي لتسجيله وعرضه قلم الكاتب المفكر ، وريشة المصور وعدسة الفوتوغرافي وأزميل النحات ، ولا فرق بين هؤلاء في مهمة الاداء الا فى المظهر والعرض فحسب لأن كلهم يستمد الهامه وفنه من نبع الشعور ثم يرسل هذا الالهام الفني مجسما في شكل بحث أو قصيدة أو صورة أو تمثال ·

وعبر ذلك ينطلق هذا الاثر الفني ناطقا برسالته ، وهو ضرب من الاثر الانساني الحي ·· »

لو أن ذلك المرء المجهول قرأ في مقدمة كتابنا هذا الايضاح عن هذه المهمة لاستفاد معنى جديدا في تأليف الكتب الحية ولما رضي لنفسه بعد الاستفادة منه هذا التخبط الصبياني في الوقوف عند السطحيات التى وقف عندها متجاهلا أو على الاصح غير فاهم طبيعة عملنا في هذا الكتاب ·

وقال المجهول « المنهل » أو المنهل المتستر :

« ذكر – يعنى المؤلف – في سياق اختياره (يعنى اختيار « سليمان ») للولاة انه ولي على الأندلس موسى بن نصير ثم ابنه عبد العزيز والتاريخ يثبت قدوم سليمان من الأندلس في عهد الوليد وانه لم يل الأندلس لسليمان » ·

هكذا قال المجهول :

وان كل من قرأ كتابنا محرر الرقيق عرف أن الفصل الذى استعرضنا فيه ولاة « سليمان » هو فصل « شريط الحياة » · وليس في هذا الفصل ولا في غيره ان موسى وابنه عبد العزيز كانا من الولاة الذين اختارهم سليمان ·

وأكثر من هذا اننا قلنا في الفقرة « ٣ » من فصل « عبقرية الارادة ومواقف الحزم » في صفحة ١٧٤ (ط٢) و ١٧ (ط١) وعنوانها « موقفه مع موسى بن نصير » :

« ان موسى هذا ذهب الى الوليد بن عبد الملك وهو في آخر حياته فادعى أنه هو فاتح الأندلس (دون تابعه القائد العظيم « طارق بن زياد » ··) ولم يعجب هذا المشهد ..يمان ولي العهد ··· فلم يشأ بعد أن تولى أمر الشعب أن يستبقى موسى على

أعمـــاله وقد ظهر له من سوء دخيلتـــه ما ظهر » ٠

فهل يفهم رجل سليم الفهم من هذا الكلام أننا عددنا « موسى بن نصير » في ضمن ولاة « سليمان » ، أو يكـون الفهم السليم هو عكس فهم ذلك الرجل المجهول ؟

الجواب عند قراء الكتاب حتى من رجال الشـارع ومن صغار التـلاميذ ٠ والفصـل « المتهم » منشور في الصفحات ٤٨ـ٦٩ من الطبعة الأولى ، والصفحات : ٥١ ـ ٧٢ من الطبعة الثانية ٠

فأي نوع من الافتراء (أو من العبط) هذا النوع الطفولي المكشوف ؟!

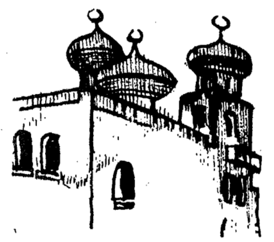
بل أي غش ومخادعة للقراء هذا الغش وهذه المخادعة ؟

ويقول هـذا المجهول معترضا على وصفنا استخدام « سـليمان » ل « ابن البطـريق الفلسطيني الســوري ـ وهو يستنكر أن ننسب الفلسطيني لسوريا معبرا عن هـــذا الاستنكار بوضع علامة استفهام أمام كلمـة « سوري » ـ وتسميتنا هذا الاستخدام سماحة من ســـليمان كما ينكر على ابن البطريق سجاحة فكره في بناء مدينة الرملة وفي حسن ادارته الأعمال ككل ، ملغيا هذه الفضـــائل بان وراءها غرضا شخصيا كان يطمع فيـه من أهل مدينة « اللد » وهو رغبته في أن يعطوه أرضا يبني فيها بيتا لنفسه فلما أبوا عليـــه ذلك أراد أن يغيظهم ببناء الرملة لتنافس اللد ٠

سـخافات يلملمهـا المجهـول من دهاليـز التـاريخ ولا يدري أصحيحة هي أم تلفيق يرمي بها في وجه الأفكار النابغة وأعمـــال الحضارة والتعمير ٠

ومن حقنا أن نلهو بها وبعقل صاحبها ثم نرمي بها كما ترمى حثالة ما لا تصلح لطعام لا شراب ٠

ثم قال المجهول ـ متوهما أنه على شيء من الدراية بغربلة الروايات : « ذكر المؤلف ان سليمان اعتق من الرقيق سبعين ألف مملوكة ومملوك وقدم لهم الكساوى وانه أطلق من سجن الحجاج ثلاثمئة ألف سجين ما بين رجل وامرأة سجنوا ظلما » ٠



وهاله هذان الرقمان وعدهما مبالغـــة وفاته أن يدرس نفسية سليمان التى أغرمت بتحرير الارقاء من الاسرى بيضا وسودا ، من أمم مختلفة ، ونفسية الحجاج التى أغـرمت بالقســـوة والعنف والجبروت وان النزعات الحادة تسري في الاغراق في أحمالها سواء في الخير وفي الشر وليس بكبير عليها هذا العدد في عصر كعصر سـليمان والحجاج كان عصر تأسيس وكانتفيه الحروب والمؤامراتوالفتن ما تكاد تنتهي لأن هذين الحيزين ـ حـــيز التحرير وحيز السجن ـ قد أجمع عليهمـــا المؤرخون وليس فيهما شيء من المبالغـة اذا أحسنا الفهم ودرسنا الطباع ، واستوعبنـــا الظروف ٠

وفرح المجهول بأنه اهتدى الى أن يسمى هذين الأمرين مبالغة بدون دراسة ولا دليل ولم يهتد الى نفي المبالغة والكذب حول التهم التى نسبت الى « سليمان » وبولغ فيه بمـــا لا يصدقه الا أمثال ذلك الرجل المجهول وربما ظن أن هذا العدد من الأرقاء من أهل دمشق او من سكان البلاد العربية التى لا تتحمل

ارقاء بهذه الكثرة ولم يمد نظره الى السطر الثاني مباشرة بعد تلك الجملة التى بتـــر فحـواها حيث جاء بعدها في السطر المباشر قولنا «وكان هذا التحرير لا يقتصر على أرقاء العاصمة والبلاد العربية الأصيلة ، ولـكنه تنـاول الأرقاء في خـراسان ، والصـيـن ، وخوزسـتان ، والممالك المفتوحة حديثـا كافريقيا ، والاندلس في شبه جزيرة «ايبيريا» وقد شعر الأرقاء في كل مكان بالمساواة » ٠

ويأتي بعد هـذا مباشرة قولنا في نفس الصفحة :

« ومن ـ أي المحرر طبعا ـ على الشعب اليهـودي بحريتـه في التجـارة والزراعة ، فأصبح اليـهود عونا للعـرب على القوط في اسبانيا الذين كانوا يسمومونهم الاضطهاد» .

ويعترض على قولنا : « فان كان عمر بن عبد العـزيز مفخرة من مفـاخر الامويين فصاحب هذه المفخرة هو سليمان » .

وهو اعتراض شاذ ٠

اذ من ينكر أن « سليمان هو الذى كان يوجه « عمر » الى معاني العدالة ، والصالح العام والابتعاد عن الانانية ، وعن النعـرة القبلية وانه كان يدربه ويؤهله للحكم بعده منذ عينه مستشارا ، الامر الذى أحست به الهيئات المحيطة بالعائلة الأموية الحاكمة ثم سرى الاحساس به الى طبقات الشعب كلهـا حسبما عبر عنه ـ في أيام ولاية عمر بعد وفاة سليمان ـ بعض الذين سمعوا ثناء أحد أولاد عمر على أبيه فرد عليه بما معناه : قل ما شئت عن عمر فانه بعد كل قول لا يعدو أن يكون حسنة من حسنات سليمان ٠

ومن ينكر أن سليمان هو أول خليفـة أموي ضرب بقانون التوارث الاسري للحـكم عرض الأفق واستبدل به قانون « الأهلية » والتكافؤ ، وذلك عندما أوصى بالخلافة بعده للرجل الذى صنع منه « انسانا » صالحـا للخلافة قادرا على مواجهة معرقلاتها وهو عمر ابن عبد العزيز ولم يشأ أن يعهد بها الى أحد أخويه « يزيد وهشام » ابني عبد الملك وهما ـ بالطبع ـ أقـرب اليه نسبا من عمر بن عبد العزيز ولم يبال سليمان بسخط هذين أو بسخط الأسرة كلهـــا في سبيل ارضاء الله واراحة ضميره ومصلحة الأمة .

ثم يردف المجهول اعتراضه بقضـــية « سوفسطائية » صورها تصويرا بعيدا عن المنطق والواقع اذ يقول : « اذا كان عهـد سليمان مفخرة فصاحب هذه المفخرة عبد الملك. واذا كان عهد عبد الملك مفخرة فصاحبهـا مروان وهلم جرا » وهو كلام يسقط نفسـه بنفســه لأنه قياس على الفـارق ، فليس عبد الملك هو الذى اختار سليمان وانمـا اختـاره قانون التوارث الأموي المعـروف ٠ وليس مروان هو الذى اختار عبد الملك ولكن شخصية عبد الملك هي التى وضعته في مكانه من الخلافة الأموية أو الملك الأموي وهيهات أن يقاس صنيع سليمان بصنيع عبد الملك في هـذه القضية وهيهات أن يقاس صنيع عبد الملك بصنيع أبيه مروان وانما هـو مقياس البيض على الباذنجان على قول المثـل الدارج وهو قيـاس لا يصح في ذهن مخلوق اللهم الا اذا كان من هذه الفصيلة الذهنية من المخاليق التى يحشر في زمرتها هذا المجهـول الغريب ٠

وقال المجهول اننا لم نشر ـ ولو اشـارة عابرة ـ الى النكبات ٠٠ التى حلت بالأبطال الفاتحين : موسى بن نصير ، وقتيبة بن مسلم والقـاسم بن محمد من جراء سليمان بن عبد الملك وفي عصره الخ ٠٠

وهذه دعوى لا تستحق الرد عليها ، لأننا لم نكتف فيها بالاشارة العابرة التى يريدها المجهول ، وانما كتبنا في هذا الموضوع وما يلتصق به من فطنة محرر الرقيق الى تحرير النفـ ـوس والأفكار من الارتكاس في الخلق والارتكاس في الفهم « القشري » ٠٠ كتبنا في

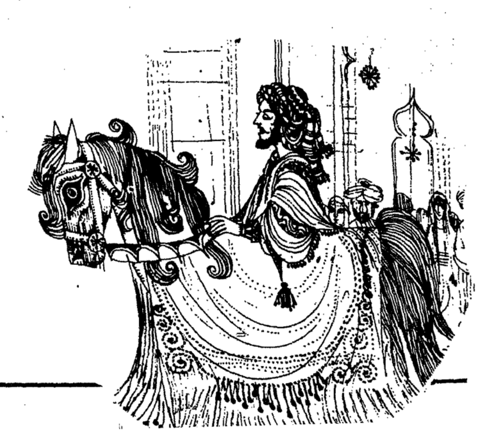
تحقيق هذه الأمور فصلا كاملا عنوانه «عبقرية الارادة ومواقف الحـــزم» شغل ثماني عشرة صفحة من الكتاب ، الا أن الفرق بين وجهتي نظرنا ونظره هو الفرق بين الشيء ونقيضه، فما سماه بالنـــكبات لم تكن « من جـــراء سليمان» ــ كما زعم ــ ولكنها كانت من جراء نفوس أصـــحابها التي لا توائم الاســـتواء الانساني الذى هو أساس فضائل هذا الرجل الفذ في حزمه وعبقريته .

ومن الخير لمن يريد اكتشاف الحقائق أن يقرأ الفصـــل الذى أشرنا اليـــه هنا وهو منشور في الصـــفحات : ١٦٦ ــ ١٨٨ من الطبعة الأولى ، وفي الصفحات : ١٦٩ــ١٨٩ من الطبعة الثانية .

أما حكاية «المغنيين المدنيين» فهي مدروسة بعقليـــة فاحصة صورها قلم نقاد في فصـــل «عبقرية الادراك والشعور» في فقرة «الغيرة» وقد احتـــوتها صفحتان ونصف صفحة من الكتاب ، وليست بعقلية « البكم الذهني » الذى يسجلها المجهول على نفسه بنفسه ، فلا يلجـــأ الى التحليل ولا الى التحقق ــ لأنه لا يحسنهما ــ وانما يلجأ الى خطف الأخبار السخيفة والمفتعلة من كتب المؤرخين «النقلة» ليشكل بها عداء تقليديا ضد عباقرة الأمة الاســـلامية وشـــعبها العربي ، وهذا مستواه الذى لا يحسد عليه .

وأيد « المجهول » خرافة « التهم » التي نسبها المؤرخون : ناقل عن ناقل بصـــورة ســـاذجة على طريقتهم المعروفة : « بال .. فاستبال .. » ولم يكن في يده برهان علمي أو شبه برهان كأسلافه الاتباعيين .. أما نحن فنفيناها نفيا عقليا مدعمـــا ببراهين علمية ومادية ، ومن المستحسن الرجوع الى هذه المسألة ــ التي لم يسبقنا اليها أحد ما وأقـــولها بكل اعتزاز رغم أنف الجهـــالة بالاستهتار عند بعض الداخلين على تشـــويه الحقائق .. في فصل « حول شخصيته » من كتابنا « محرر الرقيق » الصفحة : ١٨٩ ــ ٢٠١ (ط١) و ١٩٣ــ٢٠٧ (ط٢) .

ويريد المجهول أن يطيل ترهاته عـــلى صفحات « المنهل » فيلجأ ــ بعد فراغ فكره ــ الى الاملاء (رسم الـــكلمات) في الأســـماء



الفارسية . وكأنه أتقنه في العربية ٠٠! فلم يبق عليه الا الفارســــية ، غير عارف أن الاملاء عند الفرس لا يتقيد بقواعد الاملاء عند العرب ، وهذا أمر مفروغ منه ٠

بل هو يوغل في التخبط حتى في الاملاء العربي ويريد منا أن تكتب كلمة «أفريقيا» بالهاء والتاء المربوطة ، بدلا من كتابتهــــا بالألف ، ويفرق بين الكلمتين في المعنى بدعوى اضافية لا محل لها في هذا العصر ٠

ويختتم « المجهـــول » ـ أحســن الله له الخاتمة ـ تخريفه بالجدل البيزنطي حــول عمر سليمان وحول مدة حكمه ، ويفهم من كلامه أن بعض المؤرخين القدامى يوافقنا في المسألة الأولى ، وبعضهم يخالفنا فيها ويريد منا ـ وكأنه عذراء تتدلل على أهلها ـ أن نميــل الى رأي المخالفــين لنـــا ونترك راي الموافقين ميلا «عميانيا» كلعبة «الاستغماية» ، برغم عــــرفانه طريقتنـــا « المبصرة » في البحث ٠

ثم يعرض لمسألة فلكية حسابية فحواها أن السنة الشمسية لا تزيد على السنة القمرية أكثر من أحد عشر يوما ، وهذا خطأ والصحيح أنها تزيد أكثر من ذلك الى نحو اثنى عشر يوما ، واذا كانت كبيسة فالزيادة تبلغ حوالى ثلاثة عشر يوما ٠

والتفصيل في هـــذه المســـألة يرجع الى مرتكزات فلكية مصدرها دوران الارض حول الشمس في الاولى ، ودوران القمر حول الارض في الثانية ٠

والمقـــابلة بين السنتين الهجرية ـ وهي قمرية ، والميلادية وهي شمسية يدخله الغلط اذا مر به أحد مرورا عابرا في مجال غــير مجال الفلك والحساب ٠

هذا ٠٠ويسرني أن أعفي الصديق الفاضل الاســـتاذ عبد القدوس الانصاري من المـــلامة على ما نشر في مجلته (المنهل) من الهـــراء فهو صحفي قبل كل شيء ، يهمه أن يحصـــل على مادة كتابية مهما يكن شأنها ليغطي حاجة مجلته ٠٠ فلا تثريب عليه وان كان الكاتب «المجهول» صديقا له أو غير صديق . فلا يؤخذ الجار بجرم الجار ٠

ويمراجعتنا للعدد الذى نشر به المقـال الذى يشير الأستاذ محمد حسن عواد اليه ٠٠ وجدنا نصه منشورا في العدد الذى يشير اليه الاستاذ العــــواد وهو عدد شوال ١٣٦٥ هـ المجلد ١٠ في « البريد الأدبي » من الصفحة ٤٧٠ حتى الصــفحة ٤٧٥ والمقـال بتـوقيع الأستاذ (حمد الجاسر) وقد أدخل فيه نقده أيضا مجلة الكتاب التي كانت تصدر بمصر .. وقد رأينا أن ننشر نصه أيضا فيما يلي :

البريد الادبي :

سليمان بن عبد الملك الأموي

للكاتب القاص أن يتخيل انسانا في أي عصر كان ، ويضفي عليه من سمات المحاسن وصفات الكمال ما شاء ٠ ثم يبرزه للناس في الصورة التى رسمها ولـــكن هل يجوز لمن تصدى للكتابة في تاريخ انسان حقيقي معروف أن يظهره بمظهر القديسين يذكر جميع ما نسب اليه من فضائل ، ضاربا الصفح عن بيان مساوئه ؟! أنا ممن يعتقد أن هذا العمـــل ضرب من التمويه وتشويه الحقائق ، وتغيير معالم التاريخ ٠ أقول هذا بمناسبة ما قرأته في مجلة المنهل من بحث الاستاذ حسن عـــواد عن سليمان بن عبد الملك ، فقد أضفى على ذلك الخليفة رداء فضفاضا من الصـــــفات الحسنة ، ونظر الى عيوبه بعين كليلة ، على حد قول الشاعر :

وعين الرضا عن كل عيب كليــــلة
كما أن عين الســـخط تبدى المساويا

وها هي الادلة ما اقول :

١ ـ ذكر في سياق اختياره للولاة أنه (ولي على الاندلس موسى بن نصير ثم ابنه عبد العزيز) . والتاريخ يثبت قدوم موسى الاندلس في عهد الوليد ، وانه لم يل لسليمان ، كما يثبت لسليمان وصمة في حق عبدالعزيز بن موسى بالتحريض ... سله وفرحه بذلك واحضار رأسه الى وعرضه على أبيه ذلك الشيخ الهرم ... ثر الحسن في خدمة الاسلام ..

ـ وقال عن كتابه : (وأما كتابه هؤلاء : كتب له سليم بن نعيم الحميري وابن بطريق الفلسطيني وهو سوري (؟) مسيحي . شاءت سماحة سليمان أن يستخدمه لسجاحة فكره وحسن ادارته وهو الذى أشار على الخليفة ببناء مدينة الرملة في فلسطين.. وكاتب ديوان الخاتم نعيم بن سلامة (؟)) . وكأن الاستاذ لم يجد دليلا على سجاحة فكر ابن بطريق وحسن ادارته الا عمله الذى يقرر التاريخ ان الباعث عليه غرض سيء وهو أنه طلب من اهل « لد » أرضا في ربض كنيستهم ليتخذها بيتا ، فلما أبوا توعدهم بهدم تلك الكنيسة فحسن لسليمان بناء « الرملة » واخذ احجار كنيسة « لد » ليبني بها مسجد الرملة .

٣ ـ وذكر عنه أنه (أعتق من الرقيق سبعين ألف مملوك ومملوكة وقدم لهم الكساوى (؟)) وهذه المبالغة لا يقام لها وزن في مقام البحث العلمي المحض .

٤ ـ وقل مثل ذلك عند قوله : (واطلق من سجن الحجاج ثلاثمائة الف سجين ما بين رجل وامرأة كان الحجاج سجنهم ظلما) ..

٥ ـ وأما قول الاستاذ : (فان كان عمر ابن عبد العزيز مفخرة من مفاخر الأمويين فصاحب هذه المفخرة هو سليمان) فهو قول ـ على غرابته ـ يجعل جميع القضايا التاريخية في دور تسلسل عجيب ، كان يقال : واذا كان عهد سليمان مفخرة من مفاخر الامويين فصاحب هذه المفخرة عبد الملك ، واذا كان عهد عبد الملك مفخرة فصاحبها مروان وهلم جرا !!

٦ ـ لم يشر الاستاذ ـ ولو اشارة عابرة ـ الى النكبات العظيمة التى تقشعر لها الجلود والتى حلت بأولئك الأبطال الفاتحين (موسى ابن نصير وقتيبة بن مسلم والقاسم بن محمد) من جراء سليمان بن عبد الملك وفي عصره الذى يصفه الاستاذ بأنه (عصر اعترفت (؟) فيه سلطة القضاء العادل الذى لا يفرق بين سيد ومسود في حق مدني ، وقتل فيه روح الاستبداد والظلم الذى كان سيفه مصلتا على رؤوس الناس وقام مكانه روح جديد من الشورى والعدل لا يملأ ذلك الفراغ فحسب ولكنه يمنح الأفراد والجماعات من الرضا والقدرة على العيش الصحيح بمقدار ما كان يرزؤها به العصر السابق من العسف والخمول (؟) .

٧ ـ كما لم يشر الى ما حل بالمغنين المدنيين من المثلة التى تدل على وحشية ينكرها الدين ويأباها كل ذي عقل سليم .

٨ ـ وقد ذكر المؤرخون أن من أبرز صفات سليمان النهم في الأكل نهما شديدا أودى بحياته ولكن الاستاذ حسن لم يحلل هذه الصفة ويبين ما تنطوى عليه من آثار وانفعالات نفسية في حياة سليمان .

٩ ـ وكذا الحال فيما ذكره المؤرخون عن اتصافه بالغيرة الشديدة ، مع انه قال : (اننا نقوم هنا بدور المحلل لا بدور المؤرخ والتحليل فن يباح فيه من تناول النفسيات وظروفها بالتقليب ما يباح للطبيب من تشريح الأجسام) .

وبعد ؛ فلعل للاستاذ من سجاحة الفكر ورحابة الصدر ما يتسع لقبول ملاحظات أخرى رأيت من الحق بيانها لكي يعيرها ما تستحقه عند طبع بحثه مستقلا في كتاب .



١ ـ ورد اسم « زاذان فروخ » بهـــذه الصـفة « زاذ انفروخ » مكررا وورد اسم « زاذان » هـــكذا « زاذا » مكـــررا ـ أي بتحـــريف الأســمين باعتبار الأول « زاذا » والثاني « نفروخ » والصواب « زاذان » و « فروخ » ٠

٢ ـ وقال : (واغزي أهل مصر وأفريقيا في البحر) ٠ ومعلوم أن المقصود بأفريقيـا بلاد المغرب ، ولكن اسمها في كتب التـاريخ القـديمة (افريقية) ٠ ويراد بافريقيا في هذا العصر كل القارة التى مصر جزء منهـا كما تسمى أيضا (افريقية) ٠

٣ ـ وقال : (وله من العمر تسع وثلاثون ســنة قمرية أو ثمان وثلاثون سنة شمسية وملك ســـنتين وثمانية أشهر وخمسة أيام بالحساب القمري أو ســـنتين وستة أشـــهر وخمســة أيام بالحساب الشمسى) وفي هــذا الكلام عدة مآخذ :

١ ـ أن عمر سليمان بن عبد الملك خمسة وأربعون سنة وعلى هذا أكثر المؤرخين قديما وحـديثا كابن قتيبة في المعـارف وابن كثير والخضري والخياط وغيرهم ، وقد أشار ابن كثير الى الاختلاف في مقدار عمره ثم ذكر ان الصحيح ٤٥ ســـنة وأنه هو قول جمهـــور المؤرخين ـ ٢ ـ من المعلوم أن الفرق بين السنة الشمسية والسنة القمرية لا يزيد على أحـــد عشر يوما فكيف تكون زيادة سنتين قمريتين ، شهرين ، وزيادة تسع وثلاثين سنة قمرية ، ســنة واحدة ؟!! ـ ٣ ـ مثل هــذا التدقيق في تحديد العمر ومدة الحكم يصـــح مع عدم الاختـــــلاف في ذلك والتحقيق من صحته، أما وقد اختلف المؤرخون، وتضاربت أقوالهم في مدة حكمه وفي اليوم الذى توفي فيه وفي الشهر فلا محل لذلك التـــــدقيق الذى لا يدعمه برهان قوي ٠

٤ ـ وقال الاستاذ : (ومرض سليمان مرضة الموت (؟) في مرج دابق بشمال حلب وهو معسكر هناك اذ أصيب بالحمى أو بذات الجنب) وفي هذه الجملة اثبات لمرضه وبيان لسببه الذى مات به ٠ ثم قال بعد ذلك : (انه مات صحيح الجسم قويا جميلا لا أثر في جسمه لكبر أو مرض أو عدم مناعة يرحب بالتلف السريع) ٠ وهذا تناقض يربأ بمثل الاستاذ عنه !

٥ ـ وقال : (فلا بدع أن يتحفز لسليمان بقية أفراد بني مروان الأقوياء فيتآمرون(؟) سرا على التخلص من حيـــاته بالســـم وهم لا يعجزون عن تنفيذ هذه المكيدة في أسلوب دقيـق كما فعلوا بعد ذلك بخليفته عمر بن عبد العزيز) هذه نتيجة لمقدمة الأستاذ التى ذكرها عن موت سليمان صحيح الجسم ،ولكن المقـدمة غير صحيحة بدليل اعتراف الاستاذ بمرضه مـرض الموت واصابته بالحمى أو ذات الجنب على رأيه ـ واذن فالنتيجـــة فاسدة ، حسب القاعـدة المنطقية المعروفة ٠ وفاسدة

أيضـا حينما نعلم أن محققي المؤرخين ذكروا أن سبب موت سليمان نهمه وشدة أكله حيث مات بشما ، وليس المقام مقام ايراد ما ذكره المؤرخون في هذا الصدد • وفي البداية والنهاية (ج٩ ص١٨٠) والفخري (ص١١٤) وشرح أدب الكاتب (ص٢٣٤) وغيرها من الكتب بيان ذلك •

٦ ـ ثم علل الأستاذ الحافز له الى فكرة كون سليمان مات مسموما قائلا : (هذه فكرة لا نجزم بها ولا نتردد عن اذاعة شعورنا بها وبرهاننا على احتمال وقوعها ما أسلفناه) والذى أسلفه هو قصر عمره وصحة جسمه حال موته وقد تقدم بيان ما في كلام الاستاذ من الخطأ في ذلك ، ثم قال : (ويقيم لنا العذر ان أخطأنا أننا نقوم هنا بدور المحلل لا بدور المؤرخ (؟) والتحليل فن يباح فيه من تناول النفسيات وظروفها بالتقليب ما يباح للطبيب والغاية في الفنين انما هي الوصول الى حقيقة مخبوءة لا تكشفها الا دراسة وتجربة ومزاولة فاذا أهمل المؤرخون هذا الرأي فهم نقلة مقلدون لو تصدى أحدهم للدراسة الحرة والبحث التحليلي المنطقي لكانت هذه المسألة واشباهها من أوليات ما يعرض للباحثين) اهـ • وأنا لا أحب أن أعرض لحكم الاستاذ القاسي الذى حكم به على المؤرخين من أنهم ـ ١ ـ نقلة مخلدون ـ ٢ ـ لم يتصد أحد منهم للدراسة الحرة ـ ٣ ـ ولا البحث التحليلي المنطقي ـ ومستند هذا الحكم أو (حيثياته) كما يعبر أهل هذا العصر ـ أنهم لم يعرضوا لمسألة (سم) سليمان واشباهها • ولكنني أعلم ويعلم غيري أن هذا المستند ساقط لا يقوم غليه حكم ، وان تلك (الحيثيات) غير صحيحة • والذى أسقط ذلك وهذه هو الحكم نفسه بقوله المتقدم عن موت عمر بن عبد العزيز مسموما • وسنده في ذلك المؤرخون المهملون الذين لم يذكروا موت سليمان بالسم ولم يذكروا أشباه هذه المسألة !

في مجلة (الكتاب)

١ ـ غلطة تاريخية :

قال الأستاذ لطفى جمعة في مقاله الحجاج ابن يوسف (ص٥٢٨ ج١٠) : في الكلام على ثقيف : (وان كانوا هموا بالردة فقد ارتد قوم من قريش مسقط رأس الرسول وموطن الخلفاء الراشدين ولكن كلمة واحدة من عثمان بن عفان ردت ثقيفا الى رشدها • قال عيسى بن يزيد : « ولما همت ثقيف بالارتداد قال لهم عثمان : معاشر ثقيف لا تكونوا آخر العرب اسلاما وأولهم ارتدادا فسمعوا وأطاعوا) وأقول : ـ ١ ـ قريش قبيلة الرسول والخلفاء الراشدين لا موطنهم ومسقط رءوسهم : وكأن الاستاذ ظن أن كلمة « قريش » تطلق على البلدة ـ ٢ ـ القائل لثقيف ذلك القول هو عثمان بن أبي العاص الثقفي أحد وفدهم وأحد خيار الصحابة وأمرائهم في عهد عمر بن الخطاب ، لا عثمان بن عفان (راجع الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة) وغيرها •

٢ ـ غلطة لغوية :

وقال الاستاذ علي الجندي (ص٥٨٠ ج١٠): (أصفى الشاعر اذا انقطع عن قول الشعر تشبيها بالدجاجة حين تنقطع عن البيض) • وكتب اللغة تنص على أن ذلك مأخوذ من الصفاة التى تمنع حافر البئر اذا وصل اليها من المضي في الحفر فشبه الشاعر المنقطع عجزا عن قول الشعر بالحافر حينما يصل الى صفاة لا يؤثر فيها معوله • كما يقال « أكدى » من الكدية وهي أرض صلبة كالصخرة •

الطائف — **حمد الجاسر**

بحوث لغوية

القطور ـ لما يطعمه الانسان آنفا ـ صحيح
الافطـار ـ في نفس المعنى ـ أيضـا صحيح

يبدو من نصـوص المراجـع اللغـوية أن الأصـل الأصـيل في معنى مادة (فطر) وما اشتق منها هو (الشق والخلق) جاء في لسان العرب لابن منظور ما نصه : (وأصل الفطر الشق) ومنـه قوله تعالى : « اذا السماء انفطرت) أي انشقت ، وفي الحديث قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تفطرت قدماه ، أي انشـقتا ، يقال : تفطـرت وانفطـرت بمعنى ، ومنه أخذ فطر الصائم لأنه يفتح فاه [مادة فطر] .

وجاء فيه أيضا ما نصه : (والفطور) بفتح الفاء : ما يفطر عليه وكذلك الفطوري كأنه نسبة اليه و (الافطار) من مادة [أفطر] .. وأفطر صحيحة الصيغة فقـد جاء في المصدر المذكور ما نصه : ومنه الحديث : افطـر الحاجم والمحجوم أي تعرضا للافطار [نفس المادة] •

وقد أيد هذا المعنى في الصيغتين : الفطور والافطـار أبو منصـور محمد بن أحمـد الأزهري في كتابه : (تهذيب اللغة) في أصل معنى مادة (فطر) الذى هو الشق والخلق والابتداء قال : ومن الشق قوله تعالى : (اذا السماء انفطرت) ومن الشق والابتداء قوله تعالى : (الحمد لله فاطر السموات والأرض) ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : (كل مولود يولد على الفطرة) يعنى الخلقة التى فطـر عليهـا في الرحم من سعادة أو شقاوة [مادة فطر ج ١٣] .

كما أيده من اللغويين المعاصرين كتـاب المعجم الوسيط لمجمع اللغة بالقاهرة وقد عبر عن معنى (الابتداء) الوارد في المراجع القديمة المشار اليها آنفا بتعبير ادق وأمثل حيث قال: (وفطر الله العالم) : أوجده ابتداءاً •

وقال ان (الفُطور) بضـم الفـاء : ما يتناوله الصائم ليفطر عليهوالفطور بالضم أيضا : الطعام يتناول صباحا (مولد) ••

وقال الفطور بضم الفاء : تناول الوجبة الأولى في الصباح (مج اي : أقره مجمع اللغة العربية)

ويبدو منه أن الصحة في معنى تنـاول الصـائم الطعـام عند غروب الشمس هو (الفطور) بفتح الفاء وأما ضمها فهو مولد فقـد أضيف الى معـاني صـيغة الفطـور ، أنه تناول طعام الصباح ••

ويؤكد لنـا أن ضم الفاء بمعنى تنـاول طعام الصباح أو تناول الصائم طعامه صيغة عامية غير فصيحة ان اللغـويين القـدامى يقررون أن الفطور بفتح الفاء هو ما يفطر عليه [لسان العرب مادة فطر] وعندهم ان (الفطور) بضم الفاء بمعنى (الشـوق) جمع فطر وشق (راجع مادة فطر في لسـان العرب لابن منظور) ومن هذا المعنى قولهم : افطو ناب البعير يفطر فطراً شق وطلع فهـو بعير فاطر .

وقال هميان :

آمـل أن يحملـني بعـيري
عـلى عـلاة لأمـة الفُطـور

هذا وقد فسر صاحب معجم متن اللغـة وهو العلامة أحمد رضا أيضا صيغة (الفطور) بضم الفاء بقوله : (وفطر فطوراً الصائم) : أكل وشرب • كما شرح معنى (فطر الله الخلق) بقـوله : (ابتـدعه وابتـداه ، وفطـر نشـاه : وفطر الارض : ابتـدأ ـ حفرها) وأقر صيغة : (افطر الصائم : فطر ، وأيد أداء صيغة (فطر) لمعنى الشق وكذلك معنى (الفطرة) السابق بيانه [مادة فطر] .

عبد القدوس الأنصاري



إعداد وتقديم
نخبة من الأطباء
تحت اشراف
الدكتور حسن شرف

عزيزي القارىء ..
هذا الباب من اجلك وفي خدمتك واذا كان لديك أي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خلال صفحات « المنهل » اطباء اخصائيون ..

● دوالى الساقين ●

وظيفة الأوردة هي حمل الدم من الشعيرات الدموية الموجودة في الأنسجة ليعود هذا الدم الى القلب .. وهذه المهمة ليست سهلة .. فليس هناك قوة تدفع الدم ليتحرك من الأنسجة تجاه القلب بجانب ذلك أن الدم الموجود في اطراف الانسان الواقف على قدميه يجب أن يتحرك نحو القلب في اتجاه يقاوم الجاذبية الارضية ويتم ذلك عند انقباض عضلات الساق والفخذ ووجود الضغط الناتج عن الحركة المستمرة للساقين ..

ولحدوث التمدد والانقباض في الرئتين خلال عملية التنفس يتم ايجاد ضغط سلبي جاذب بصورة دورية داخل الصدر ، هذا الضغط السلبي يسبب جذب الدم في اتجاه القلب وبجانب كل هذه العوامل تعمل الصمامات الموجودة داخل الأوردة على منع الدم الذى ارتفع الى أعلى من السقوط مرة أخرى في اتجاه القدمين ، وهكذا اذا أصيب الجهاز الدوري بأي عيب او اضطراب نجد أن الصمامات تتمزق وتصاب بالعجز وأهم هذه العيوب حدوث انسداد في الجهاز الوريدي أو زيادة الضغط على الاوردة وعندما تفسد الصمامات تتمدد الاوردة بشكل ملحوظ ويتراكم الدم ويركد بداخلها .. وهذه الحالة هي دوالى الاوردة ، وتحدث الاصابة بهذه الحالة بنسبة أكبر بين النساء عنها بين الرجال والسبب أن المرأة معرضة بنسبة أكبر للضغط المقاوم لعودة الدم الوريدي الى القلب ، فالحمل مثلا يؤدى الى زيادة هذا الضغط كثيرا على أوردة الحوض .. ويؤدى ذلك الى ضغط عكسي على أوردة الفخذين والساقين ليفسد الصمامات الموجودة بها .. وهكذا تصاب المرأة بدوالى الساقين .

اما عند الرجال فهناك مجموعة من المهن تسبب للعاملين بها حدوث الدوالى من أصحاب هذه المهن الحلاقون أطباء الاسنان البائعون ·· واي رجل يمضى أغلب ساعات عمله وهو واقف على قدميه في نفس الوضع بلا حركة مما يساعد على افساد صمامات الاوردة بسبب الضغط المتواصل وهذا يؤدى في النهاية الى حدوث الدوالى ·

ومظهر الدوالى يزعج المرأة ولكن بجانب ذلك هناك الاحساس بالتعب الشديد والثقل في الساقين مع احساس عام بالارهاق ·· ويمكن أن نسمع الشكوى من أن الساق ثقيلة الى درجة يصعب فيها على المصاب أن يعمل فهذا العمل يتطلب المجهود الشديد ، كما أن ركود وتراكم الدم في الساقين يعتبر عاملا مؤذيا بالنسبة للدورة الدموية الكبرى ·· فكثيرا ما تؤدى الدوالى المنتشرة والتى لا تسمح برجوع الدماء الى القلب وتسبب ركوده الى حدوث الاكزيما والطفح الجلدي بل وتقرح الجلد ··

والدوالى لا تصيب غالبا الاوردة السطحية الموجودة تحت الجلد مباشرة فقط ·· ومن النادرة أن تصاب الاوردة العميقة الحاملة لكمية أكبر من الدماء العائدة الى القلب ·· وهكذا يمكن ربط أو حتى خلع أو حقن الاوردة السطحية العاجزة ، وبعد نجاح هذا العلاج يمر الدم الذى كان يركد سابقا مباشرة من الانسجة السطحية الى الاوردة العميقة ·· ولكن العائق الوحيد أمام هذا العلاج هو حدوث انسداد الأوردة العميقة بسبب التهاب سابق في مثل هذه الظروف تؤدي الاوردة السطحية عمل المجرى الوحيد أو الاساسى لعودة الدماء الى القلب وفي مثل هذه الحالة يصبح من الخطأ خلعها أو حقنها أو حتى ربطها مهما كانت درجة عجز هذه الاوردة السطحية ·· وهكذا قبل اجراء أي علاج جراحي للاوردة السطحية يجب أن تتأكد أولا من أن الاوردة العميقة سالكة وتقوم بوظيفتها في حمل أكبر كمية من الدماء .

● طرق الوقاية :

للوقاية من الدوالى ننصح بالأمور التالية :

١ ـ تجنب الامساك ·

٢ ـ وضع الساق المصاب دائما في وضع أفقي كلما أمكن ذلك ·

٣ ـ ارتداء الجوارب المطاطية الخاصة بذلك مع مراعاة الطريقة السليمة لارتدائها وهي عند الاستيقاظ من النوم صباحا ترفع الساق المصابة الى أعلى في وضع رأسي وتدلك من القدم الى الركبة لمدة خمس دقائق لتفريغ الاوردة المتورمة من الدماء المتجمعة ثم يلبس الجورب في الساق وهي بهذا الوضع · وليس كما يرتدى الانسان الجورب العادي والساق مدلاة الى أسفل ويترك الجورب طوال النهار ويخلع عند النوم ·

٤ ـ تجنب حمل الاشياء الثقيلة ، أما العلاج بالعقاقير فننصح باستعمال عقار Givenol بمعدل كبسولة ثلاث مرات يوميا لمدة شهر ، أما اذا كانت الدوالى مسببة لتشوه ظاهر في الساقين أو تقرحات أو تكرر منها النزيف فيستحسن استشارة الجراح اذا لزم الامر ·

000000

● احذر « النخالة الوردية » :

مرض جلدي غير معد ياخذ هيئة طفح مكون من بقع حمراء التهابية مستديرة أو بيضاوية اطارها الخارجي احمر وردي تليه

حافة منتظمة وموازية له من قشور دقيقـــة بيضاء ووسط البقعة منخفض قليلا ٠

وهو ينتج من جراء زيادة الحساســـــية ووجود بؤرة قـــد تكون روماتزمية ، ويقول البعض أنه ينشـــأ بسبب عدوى بواســـطة فيروس لم يعـــرف بعد أو من جراء ارتداء بعض الملابس وخاصة الصوفية ٠ ولكن الواقع أن السبب الرئيسي لهذا المرض لم يعرف بعد بصفة قاطعة والاصابة به تكون في الغـــالب مســـــبوقة أو مصحوبة بالتهاب في المسالك التنفسية العليا مثل الحلق والزور واللوزتين أو بالتهاب الشعب الرئوية ونزلات البـــرد والزكام ٠ وقد ترتفع درجة الحرارة قليـــلا وقد يشعر المريض بآلام عامة في جسمه كمـــا يحدث في حالات الحمى الخفيفة أو الانفلونزا البسيطة ثم يظهر الطفح الجلدي بعد ذلك ٠

ويبدأ الطفح بظهور بقعة واحدة كأنهـــا انذار بالاصابة بالمرض ، وبعد أيام يبـــدأ الطور الثاني من المرض اذ تنتشر البقع في الجذع أي في الصـــدر والبطن والـــكـ تين والظهر ٠ وقد تظهر في أماكن أخرى ولـ كن هذا هو المعهود في النوع البسيط العادي ـن المرض ٠٠ وتظهر البقع صغيرة ثم تكبـــ ـر بالتدريج ٠٠ ولا تكون مصحوبة بألم ٠٠ او قد تصحبها بعض الحكة ٠٠ ويستمر المرض من ٦ أسابيع الى ٦ أشهر ٠٠ ولكن هذه المدة تقصر بالعلاج ٠ والاصابة به أكثر ما تكون في الشتاء وقد تكون في الربيع والخريف ٠ وقد يصـــــاب به الشخص الواحد أكثر من مرة ٠

ولعلاج المرض يجب فحص المريض لعلاج ما قد يكون السبب في اصابة كالتهاب الحلق أو اللوزتين او اي بؤرة اخرى في الجسم ٠ واذا كانت هناك آلام أو أعراض روماتزمية أو التهاب في المجاري التنفسية العليا يعطى المريض ساليسلات الصودا واحدى المـــــواد المضادة للحساسية كما يفيد اعطاؤه الكالسيوم وفيتامين «٢» ، أما العلاج الخارجي فقـــد يكون مســـحوقاً بســـيطاً أو «مروخاً» مثـــل ماروخ الكلامينا ، أو جلسات الاشـــعة فـــوق البنفسجية اذا اقتضى الحال ٠

000000

● في الصيف احذر هذه الأمراض :

النمش ـ الفطريات ـ حمو النيل

النمش : يحدث لدى بعض العائلات بفعل عامل الوراثة ٠ ويصاب به الابناء في الصغر يظهر على الاجـــزاء المكشوفة من الجســـم وبخاصة في الصيف عند التعرض للشمس ٠ ويحدث بصورة واضحة عند ذوي الشعر الأحمر والبشرة الرائقة الصافية ٠ والنمش عبـــارة عن بقع بنية مصفرة صغيرة الحجم ٠ تختفي الى حد ما شتاء وعندما يكبر الشخص ٠

الفطريات : تكثر صيفا وبخاصــــــة في الثنيات وبين أصابع القدم وأيضا النخـــالة المبرقشة ، أو الفطر متعدد الالوان ويسبب هذا الاخير ضيقا ، وبخاصة اذا ما ترك مكانه بقع بيضــــــاء التى قد تستمر لوقت طويل والفطريات هي عدوى بطفيلي خاص ينتقل من شخص لآخر عند استعمال حاجات الآخرين أو الاتصال المباشر ٠

والعرق والصيف يزيدان من حدوث تلك الامراض ٠

حمو النيل : يحدث الطفح الجلدي المسمى حمو النيل لدى كثير من الناس صيفا خصوصا عندما تزداد حـــرارة الجو ويكثر العرق ٠ ويظهر في شكل حبيبات صغيرة هي حويصلات متقاربة بها حكة ومحمرة اللون وقد تتضاعف الحالة وتحدث الدمامل العرقية ٠



● اظنه قرشيا ●

★ كان كيسان يكتب غير ما يسمع ، ويقرأ غير ما يكتب • فسأله أبو عبيدة معمر ابن المثنى عن رجل من شعراء العرب ما اسمه ؟ فقال : خراش أو خداش أو رياش ، أو شيء آخر •• واظنه قرشياً •• فقال له أبو عبيدة : وكيف علمت أنه قرشي ؟ فقال : رأيته قد اكتنفته الشينات من كل جانب •

★ ★ ★

● حرمان مزدوج ●

★ كان المروزي يقول لزائره ، وللجليس الذي أطال جلوسه عنده : هل تغديت اليوم ؟ فان قال له : نعم • قال له المروزي : لولا أنك تغديت لغديتك بغداء طيب •• وان قال له : لا . قال له المروزي : لو كنت تغديت لسقيتك خمسة أكواب . فلا يصير في يده على الوجهين قليل ولا كثير •

★ ★ ★

● اسم ذلك الملك أبو العتاهية ●

★ تكلم بعض القصّاص فقال : في السماء ملك يقول كل يوم : لدوا للموت وابنوا للخراب • فقال بعض الأذكياء : اسم ذلك الملك أبو العتاهية •



● فمن هذا اضحك ! ●

★ ضاف بعضهم رجلا ، فانتبه المضيف صاحب الدار بالليل ، فسمع ضحك الضيف من الغرفة فصاح به : يافلان ! قال : لبيك ! قال : أنت كنت في الدار فما الذى رقّاك الى الغرفة ؟ فقال له الضيف الضاحك في الغرفة العلوية : تدحرجت .. فقال له صاحب الدار : الناس يتدحرجون من فوق الى أسفل ، فكيف تدحرجت أنت من أسفل الى فوق ؟ فقال له الضيف : من هذا أضحك !

★ ★ ★

● ذكاء اياس ●

★ نظر اياس القاضى يوما الى رجل غريب لم يره من قبل ، فقال عنه : هذا رجل غريب ، واسطي ، معلم كتاب ، هرب له غلام ••• فسئل الرجل فوجد الأمر كما قال اياس •• فقيل لاياس : من اين لك ذلك ؟ قال : رأيته يمشى ويتلفت ، فعلمت أنه غريب ، ورأيته يمر بالصبيان ويسلم عليهم ويدع الرجال ، واذا مر بذي هيئة لم يلتفت اليه ، واذا مر بأسود ذي أسمال تأمله •

● الوجه الآخر ●

★ دفن رجل ماله في مكان ، وترك عليه طبقاً وتراباً كثيراً ، ثم ترك فوق ذلك خرقة فيها عشرون ديناراً ، وترك عليها تراباً كثيراً ، ومضى لسبيله ·· فلما احتاج الى الذهب كشف عن العشرين ديناراً فلم يجدها . فكشف عن الباقي فوجده ، فحمد الله على سلامة ماله ، وانما فعل ما فعل خوفاً أن يكون قد رآه أحد · وكذلك كان فانه لما جاءه الذي رآه وجد العشرين ديناراً فأخذها ولم يعتقد ان ثم شيئاً آخر ·



● فيض من شعر الموسوس ●

★ قال خالد الكاتب : ارتج علي ، وعلى دعبل وواحد من الشعراء قد سماه ، ولم احفظ اسمه ـ نصف بيت ، قلنا جميعا : يا بديع الحسن ··· ثم قلنا : ليس لنا الا جميفران الموسوس · فجئنا اليه ، فقال : ما تبغوني ؟ فقال خالد : جئناك في حاجة ، فقال : لا تؤذوني فاني جائع ، فبعثنا فاشترينا له طعاماً فلما شبع ، قال : حاجتكم؟ قلنا : اختلفنا في نصف بيت فقال : ما هو ؟ قلنا : يا بديع الحسن .. فما تلعثم والله أن قال :

يا بديع الحسن حاشا

لك من هجر بديع

فقال دعبل : زدني بيتاً فقال :

وبحسن الوجه عوذ

تك من سوء الصنيع

فقال له الذي معنا : ولي بيت ... فقال : نعم ، وعزازة وكرامة :

ومن القوة يستعـ

ـفيك لي ذل الخضوع

فقلت : استودعك الله · فقال : انتظروا ازدكم بيتاً آخر .. فقال :

لا يعب بعضك بعضا

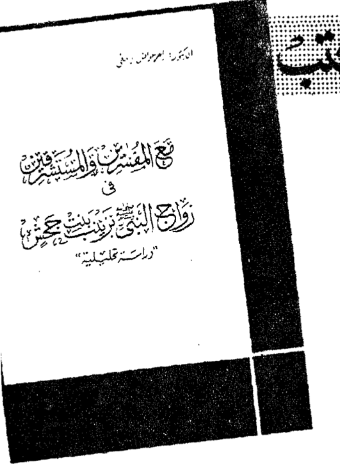
كن خليلا في الجميع

★ ★ ★

● والطمني أخرى أيضاً ●

★ قال رجل لرجل : ان لطمتك لطمة لأبلغن بك المدينة · فقال له الرجل المهدد باللطمة الأولى التي توصله الى المدينة : اذن فاني أحب أن تردفها بأخرى ، لعل الله تعالى أن يرزقني الحج على يديك ·

حديث الكتب



مع المفسرين والمستشرقين

في

زواج النبي صلى الله عليه وسلم

بزينب بنت جحش

دراسة تحليلية لأبعاد الموضوع وخطورته

تأليف

الدكتور زاهر عواض الألمعي

عميد شؤون المكتبات

بجامعة الامام

محمد بن سعود الاسلامية

بالرياض

تمهيـــــد :

« راعني وأعجبني هـــذا الكتاب الثمين الدامغ بالحـــق ، لآراء أهل الزيغ والزيف والضلال المبين ، انه يقرع الزيف بالحجـــة الناصعة ، والسفسطة بالمنطق القويم ، في عبارات عربية ناصعة البيان ، يلوح عليهـا بريق الاسلوب الرصين ، والعـلم الرزين ، الذى يدخـــل الى القـلوب والآذان ، بدون اســـتئذان ، مستندا في ذلك الى كتـاب الله العزيز جـل وعـلا ، والى أحاديث المصطفى الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم .

قــرأت هــذا الكتاب من ألفه الى يائه في جلسة واحدة امتدت من بعد صلاة الظهر الى صلاة العصر من يوم الاثنين الخامس عشر من شهر صفر الخير ١٣٩٨ هـ واستمتعت بقراءته وانتشيت من عرضه واستعراضه الرائعين ، فجـــزى الله مؤلفه الفاضـــل الجليل بكل خير » .

ذلك هو ما كنت سجلته على صفحة الكتاب الأولى عقب اكمالي لمطالعته الكاملة .. رأيت من المناسب أن أستهل بها هذا الحديث الموجز عنه تعريفاً بمكانتـه الاسـلامية ، ومنزلـه العلمية ، وقدرته الفكرية في معالجة الأمـور الـكبيرة بعلم غزير ، وفهم عميق ، وبيـان موفق طليق .

●—●—●

انني أقترح أن تقوم رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة بترجمة هذا الكتاب الفذ في بابه وفي أهابه الى عدة لغات عالمية وتنشره في اخراج شائق جذاب ، وتوزعه في أرجاء العالم .. فانه لقمين أن يلقم الحجر لكل من يحيـد في بحثه في هذه المسألة عن جادة الطريق الى بنيات الانحراف والتضليل وتشويه الحقائق الناصعة لغرض دفين أو جهل كمين ، أو سوء فكر مكين ..

●—●—●

رجع المؤلف في بحثه هـذا الممتع الدقيق التـكوين الى مصادره الأولى فاوسعها عرضـاً وتحليلا وشرحاً وتبييناً .. رجع الى أبي جرير الطبري في قصـــة زواج الرسول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه بأم المؤمنين زينب بنت جحش ، ففند بما لا يقبل الريب قصـة أن دافع الرسول في هذا الزواج يعود الى الحب وكشف عن سوء وتشويه السبب الحقيقي الشرعي لهذا الزواج النبيل . يقول المؤلف : «وخرجت من هذه الدراسة بفـكرة واضحة المعالم عن الأخبار التى رويت في زواج النبي صلى الله عليه وسلم بزينب وان معظمها دخيل على التراث الاسلامي وقد تلقفها المستشرقون ، وعمـلوا على نشرها وترويجهـا » . ومن ثم شرع في تزييف هـذه الأفـكار التى تمثل أشد ألوان هجوم الغــزو الفــكري الغربي والشرقي للاسلام» . وكان الفصل الأول من هذا الكتاب العظيم موضـوعاً ومقـدمات ونتائج هو : « زواج النبي صـلى الله عليـه وسلم بزينب ــ بايجاز ــ في صورته الصحيحة » . والصورة الصحيحة لدوافع هذا الزواج الشريف ــ كما يحلله لنـا المؤلف ــ تتمثل بايجاز في أمرين مهمين هما :

١ ــ ازالة الفوارق الطبقية بين الناس .

٢ ــ اقامة العلاقات الأسرية على أساسها الصحيح

لقد خطب الرسول عليه السلام وهو من أشراف قـــريش زينب لمولاه زيد بن حارثة رضى الله عنـه ووافقت زينب فتزوجها زيد ومكثت عنده قرابة سنة . وكان هذا الزواج بمنزلة التمهيـد لالغـاء التبني ، كمـا كان كسرا لعنفوان النزعات الطبقية ، ثم اختلف زيد وزينب فأدى اختلافهما أخيراً الى طلاقه لزينب فأشار عليه الرسول عليه الصـــلاة والسلام بأن يمسك زوجه .. وقد أعلم الله جلا وعلا رسوله الكريم بأن زينب ستكون من أزواجه بعد طلاق زيد لها .. ولما لم يأمر الله رســوله باظهار ما أعلمــه اياه استحيى الرسول من اظهاره اذ لم يؤمر بهذا الاظهار .. كما كان يخشى أن يقول المنافقون : تزوج محمد بزوجة ابنه بالتبني . وكان الرسول يأمل أن يعفيـه الله من هذا التكليف ولـكن « كان أمر الله مفعولا » .. ثم صمم زيد على مفارقتها وقضى وطره منها فطلقها وبعـــد انقضاء عدتها تزوجها رسـول الله صـــلى الله عليه وسـلم للحكمتين التشريعيتين السـابق ذكرهما .. قال تعالى في جلاء ذلك : (لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولا) .

وقد صرح القـــرآن المجيد بحقيقة كل ما حدث في هذه القضية حسب ما أشرنا اليه آنفاً فقال : (واذا تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ، فلما قضى زيد منهـا وطراً زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنون حرج في أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولا) .

●—●—●

ومضى المؤلف في كتابه الثمين يشرح ويحلل ويوضح هـذه المعاني الجليـــلة الحقة التى ذكرناها .. حتى آخر الكتاب .. في بيـــان عميق ، وتحقيق دقيق ، وحجـــج دامغة ، وروعة رائعة .. فما ترك قولا لقائل ، ولا حجة لمغرض أو حاقد .. لقـد القم الحجـر الضخم لكل مفتر دساس، بارك الله فيه ووفقه ووفق أمثاله لاجتلاء طلعة مثل هذه البحوث الأساسية الكبيرة دعماً للاسلام ، وهزماً لخصوم الاسلام ؟

العرب في أحقاب التاريخ

« هو كتـاب من أمجد ما كتبتـه الأقلام الخالدة في تحليل حقائق التاريخ . وفي هـذه الـكلمة عـرض لشخصـية المـؤلف وفي التي تليها عرض لكتابه » .

●● لكل قلم حالان :

١ ـ اما عراقة نبل وسمو فى الاتجاهات مصدرها المحتد النبيل ، والوراثة العالية ، والتهذيب الثقافي الخـير ، بالاضافة الى صحة الكلمة وعروبتها .

٢ ـ واما خساسة صـغار وانحطاط في الاتجاهات ، مصـدرها الأصـل الوضيع ، والوراثة الشريرة والتربية الموبوءة المفلتة ، والثقافة الشطرية المهلهلة بالاضافة الى فساد الكلمة وعجمتها .

ومهما يكن فالعـرق دساس .. وما أهـول خساسة ثمار القلم ، وما أمرها ، اذا امسكه خسيس السلالة مريب الوطأة خليع ...

١ ـ النجاة النجاة يا الهي ..

وأيا تكن ثمار القلم .

١ ـ من ايمان أو كفر .
٢ ـ من خـير أو شر .
٣ ـ من نفـع أو ضر .
٤ ـ من جـد أو هـزل .

فان للقلم حـرية الارادة في صنع ثماره بداية وليس له حـرية الارادة في النهـاية لدى جزائه عن لون صبغته في الناس .
فانهـا ثمـار حـرية الارادة في تعين لون الجزاء في الخاتمة ، ولثماره المختـارة تبعات نيات وأعمال . لها موازينها بالقسطاس عند الله ، ولها جوازيها .

١ ـ اما في مستقر رحمته .

٢ ـ وما في مستقر عذابه .

ـ الرحمة الرحمة يا رحمان ـ !!

★ ★ ★

●● القلم وعراقة النسب :

كلما عدت بالذكر الى منازل طيبة ، والى أسـرها المثقفة .. في زمن كانت الثقافة أندر من الكبريت الأحمر . أطلت من قمم هاتيك الأسر المثقفة ، أسرتان كريمتان من سـادة أهل البيت . توالى رجالهمـا على براعـة اللسان والاحسان ، في مطالع العلم والأدب والوجاهة وما يزالون ... الأسرتان هما :

١ ـ آل مدني

٢ ـ وآل اسعد

وها نحن أولاء نشـاهد رجال الأسرتين يعملون ، جادين سـاهرين في تشـييد أركان النهضة السعودية الحديثة التى أعادت وحدة العـرب في جـزيرتهم ، ودعمت بنيانهـا ،

وأخذت توحد جامعة المسلمين وتدعمها ، وتعمل على توطيد بنيانها .

وكم ترجم لرجال الأسرتين ، ممن وفدوا الى طيبة من العلماء والأدباء قديماً وحديثا . وعزمت في كلمتي هذه أن أقصر الحديث على أسرة آل مدني .. وأن أدع الحديث عنهم الى أستاذ كبير من آل أسعد ، هو زميلي في الدراسة في مصر ، وصديقي الوفي المرحوم السيد ولي الدين أسعد .

وما قاله أبو قصي . يغني عن أقوال سواه من المتحدثين من علماء وأدباء . وما أكثرهم . ها هو ذا يقول :

« ان أسرة آل مدني معروفة بالفضل والوجاهة » .

ويقول عن والد السيد أمين :

« ان والده السيد عبد الله مدني ... تركه رضيعاً ، ورحل الى عالم الخالدين .. ولكن ورثه سمعته المدوية » .

ويقول عن وجاهة والده :

« كان — السيد عبد الله مدني من رجالات المدينة المنورة البارزين .. مدحه الشعراء منهم الشاعر المعروف « العمري » . وحفل مجلسه برجالات العلم والسياسة ، وراسله امراء العرب آنذاك آل السعود وشريف مكة وآل الرشيد » ..

●● ثقافة السيد أمين :

ويقول عن ثقافته :

« تثقف السيد أمين بمدارس المدينة المنورة ، وفي المسجد النبوي الكريم » . وناهيك بمدرسي المسجد النبوي الكريم على مدى التاريخ ..

« انه تعلم على أيديهم العلوم الاسلامية الشرعية ، وعلوم اللغة العربية ، وتعلم على نفسه ،ومن لم يتعلم على نفسه بمواصلة الدراسة والبحث والتنقيب والتحصيل ، فلا ينفعه علم العلماء ، ولا ما يحمل من الاجازات العالية . قل وفوق العالية ...

بل لا يكون طالب العلم والأدب في يوم ذا علم متفوق وذا بيان ممتع كاديبنا الكبير الكاتب المؤرخ المساهم في نهضة الجزيرة العربية السلفية الحديثة السيد أمين مدني ، اذا لم يتعلم على نفسه مثله ..

●● آثار الوراثة الطامحة الصالحة :

انى لا أزال أذكر حتى اليوم . من أحاديث أسر أهل المدينة حول منافسة هذه الوراثة الطامحة ، بين الأسرتين « تحدثوا أنه كان بين السيدين عبد الله مدني ، وعبد الله أسعد منافسة الوجاهة والشرف .

المنافسة التى لا حسد فيها ، ولا أذى ولا صغار ولا تتبع للعورات . قل انها منافسة فضل النعمة ، ونبل السيادة ، ومساعى الخير، والذكر الحسن ، والطموح لنيل الزيادة وآثار هذه الوراثة الطامحة الصالحة تتلقاك في أعمال السيد أمين الماجدة بأصالة الخلق ، وعمق المعرفة ونضج التفكير ، وطرافة الأدب ، وطلاقة المحيا ، وبالعباب في ملكة البيان وبالنزوع الى طلب الخلود .

واني أقدم دلائل كل ذلك لفتياننا المثقفين الذين يشوقهم أن يتعرفوا الى ما يحمل قلم نابغتنا السيد أمين مدني من علم جم ، وتحقيق دقيق ، وأدب ممتاز ، وفن رفيع .

سأقدمها في كلمتى التالية عن كتابه : « العرب في أحقاب التاريخ » .

فالى الكلمة التالية .. في العدد الآتي ان شاء الله عز وجل ؟ **هاشم محمد سعيد دفتردار**

رسالة الطيف



بقلم الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

لبهاء الدين الأربلي سلسلة كتب من التراث – نشر وزارة الثقافة العراقية تحقيق الاديب عبد الله الجبوري ..

[١]

كتاب نفيس من أصول كتاب التراث الخالد يرجع الفضل في العثور عليه وفي تحقيقه الى الأديب العراقي الجليل عبد الله الجبوري الذى عثر على أربع نسخ خطية منه نسختين في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ونسخة في مكتبة آل باش أعيان ، في البصرة والرابعة في مكتبة أحمد الثالث في تركيا وهي التى اعتمدها الجبوري أصلا لأنها أكمل النسخ وهي بخط ياقوت المستعصمي ت٦٩٤هـ كتبها ببغداد عام ٦٧٤ هـ ويقوم منهج الجبوري في تحقيق الكتاب على شرح النصوص والترجمة للاعلام الى أصحابها والتعريف بهم وهو منهج أصيل متكامل يتيح للقارىء فرصة الافادة والمتعة والفهم العميق ، والفضل في نشر ألكتاب يعود الى وزارة الثقافة العراقية التى أخرجته في أجمل مظهر وأروع حلة .

[٢]

و (رسالة الطيف) من أجمل الآثار الأدبية القديمة بأسلوبها البديع في النثر الفني ، وبما تجمع بين طواياها من شعر يبلغ ٤١٣ بيتا ، ومن بينه جملة من شعر الأربلي نفسه ، ويتأثر المؤلف في الرسالة بالشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) في كتابه المشهور : (طيف الخيال) تأثراً شديداً ، في الأسلوب والموضوع ان كان النهج القصصي في الرسالة قد تأثر فيه بكتاب المقامات . وبين كتابي الاربلي والمرتضى فرق كبير هو الفرق بين عمل الفنان وعمل الناقد ، فالمرتضى في طيف الخيال ناقد خبير بصناعة الكلام ، ونقده وتحليل أسراره ، اما الاربلى فكاتب أديب متميز الديباجة يوقع أسلوبه توقيعا ويدبجه تدبيجا ، وكأنه باقة من الزهر أو يجمع طاقات من جمال السحر .

وأهمية كتاب الاربلى هذا ترجع كما يقول الجبوري الى ما يلقيه من ضوء على حياة المؤلف وعلى تطور النثر الفني في عصره وهو القرن السابع الهجري ، وأضيف الى ذلك أنه كتب في عصر نكبة بغداد على أيدى التتار وفيه صور لمعالم الحياة الأدبية في هذه الفترة الحافلة من تاريخ الأمة العربية ، والأعلام الواردة في الكتاب تضيء لنا السبيل الى معرفة

أعلام الأدباء في عصر الغزو التتاري المدمر لمعالم الاسلامي • ويتحدث الأربلي في لرسالة عن الطيف وما يتصل به من أمور المحبين كالحديث عن طول الليل ومعاناة السهر ومكابدة السمر ، والحديث عن قصر ليل الوصال ، ووصف الخال والمدامة والنديم ، ورسول الأحباب ، ووصف الأطلال البكاء على الديار • وفيها طائفة من شعر بي تمام والبحتري في الطيف وسوى ذلك مما استلزمته هذه السياحة الفكرية في عالم الاحلام الوجدانية •

[٣]

أما الاربلي أبو الحسن بهاء الدين علي بن بيسى (٦٢٠ـ٦٩٢ هـ) فقد تولى رياسة لكتاب في أربل بالعراق عام ٦٥٣هـ وهاجر الى بغداد عام ٦٥٧ هـ أي بعد عام واحد من نكبتها على أيدي التتار وذلك ليتولى كتابة لانشاء في ديوانها وتوفي والده بأربل عام ٦٦١ هـ وظل هو يعمل في ديوان الانشاء في بغداد حتى عام ٦٨٧ هـ ففي هذا العام آثر ن يعتزل العمل وأن يخلد الى الراحة ، وقد يكون قد أكره على ذلك ، وتوفي عام ٦٩٢ هـ تاركا بعض الآثار الأدبية والتاريخية •

والاربلي من أعلام النثر الفني في القرن السابع الهجري ، ويتميز أسلوبه بالطرافة التجدد والخيال ، والتزام السجع وطرافته التوقيع الموسيقي لجمله •

[٤]

وفي الحق أن الجبوري في تحقيقه لهذا كتاب يبلغ غاية الاتقان والاجادة والاصالة تحقيقه عمل علمي رائع يدل على مدى جهد الذى بذله في خدمة الكتاب وشرحه مع لامانة التامة في النقل والاستشهاد والاحتجاج ومع ثراء المصادر التى رجع اليها وتنوعها• المقدمات التى حلى بها المحقق صدر الكتاب الفهارس المنوعة التى ذيل بها الكتاب تنم ن ذوق علمي رفيع •

[٥]

وفي الكتاب مع كل هذا الجهد الضخم الذى بذله الجبوري بعض الأخطاء المطبعية ، وبعض ما يمكن مناقشة المحقق فيه • فمن نماذج الأخطاء المطبعية البيت :

حزن مستعمل الكلام اختبارا
وتجنبن ظلمة التعقيد

وهو للبحتري (ص ١٠ من الكتاب) ـ الا أنه ورد في الكتاب بلفظي (جزن ، اختبارا) وكذلك كلمة لدانا (سطر ١١ صفحة ٩٤) وصحتها : لدنا •

ومما يمكن مناقشة المحقق فيه قوله في بيت أمية بن أبي عائذ الهذلي :

الا يا لقومي لطيف الخيا
ل أرق من نازح ذي دلال

حيث يذهب الى أن الطيف هنا مستعمل في الغضب (ص١) وأظن ذلك محلا للمناقشة.

[٦]

والغريب في الكتاب أنه وقد ألف بعد النكبة مباشرة يصور بأسلوب المقامة قصة : (نظرة ، فحب ، فلقاء ، ففراق) وكنت أتصور أن الكتاب في عصر النكبة التى ألمت ببغداد عام ٦٥٦ هـ على أيدي التتار سيظلون يدورون حولها جيلا طويلا ، لبشاعتها أولا ، ولما اقترن بها من أحداث ضخمة غيرت وجه التاريخ ثانيا •• وكان مما لا يقع في خلدي أن يكتب أديب يعيش في بغداد بلد النكبة ، بعد النكبة بقليل ، قصة حب لا تحتوي على اي مضمون فكري أو سياسي أو اجتماعي أو وطني ، ولكن الاربلي كان يهتم بالشكل وحده ، والشكل عنده هو كل شيء ، وان ضحى بالمضمون من أجله • ويبدو أن هذه كانت هي نظرة أدباء جيله •

وبعد فلا أملك الا أن أعبر عن اعجابي الشديد بالجهد العلمي المبذول في تحقيق الكتاب ، والا أن أهنيء الجبوري في حرارة وصدق بصنيعه المحمود والله ولي التوفيق •





لحظات مع حيوية الأسلوب وجودة الوصف في كتاب الشيخ عبد القدوس الأنصاري

مع ابن جبير في رحلته (*)

بقلم : د. كامل السوافيري

ومع صدق التعبير وبراعة التصوير في ديوان محمد علي السنوسي : « أغاريد »

تفضل الشيخ عبد القدوس الأنصاري صاحب « المنهل » فاهدى الينا كتابه (مع ابن جبير في رحلته) الذى نشرته المطبعة العربية الحديثة في القاهرة وأخرجته في حلة قشيبة من الورق الأبيض المصقول والطباعة الجيدة والحروف الواضحة التى تريح البصر عند القراءة .

وقد بلغ عدد صفحات الكتاب حوالى أربعمائة صفحة من القطع المتوسط واشتمل على اربعة وعشرين فصلا عدا المقدمة ، والمراجع والفهارس حيث أفرد للاعلام فهرسا وثانيا للأماكن ، وثالثا للصور ورابعا للموضوعات .

ونقف هنيهة عند المقدمة الضافية التى كتبها المؤلف واستوعبت عشر صفحات أبدى فيها اعجابه برحلة ابن جبير وأوضح ان هذا الاعجاب نابع من حيوية أسلوبها وامتلاء أبعادها وأوصافها بروح الأدب العالى مع حسن استيعاب المعلومات الى براعة التصوير وجودة الوصف وصدقه والتحرى عن حقائق الأمور بقدر الطاقة وتحقيق الظروف والتواريخ المتعلقة بالأحداث التى يذكرها واتصالاته الخاصة بذوى الرأي والمكانة من

(*) المنهل ؛ نشر هذا المقال لاول مرة بالعدد الصادر في ١١ ربيع الاول ١٣٩٨ هـ من جريدة « البلاد » الغراء .. ولانه يتحدث حديثا ملؤه الروعة في الاسلوب [illegible] البناء في المفاهيم والأهداف أعدنا نشره هنا تسجيلا له في هذه المجلة مقدرين للدكتور الأديب الكبير كامل السوافيري جهده الأدبي الجليل .

المسلمين وغيرهم تقصيا للحقائق .. أقول نقف هنيهة لنشيد بعمل المؤلف وثقافته وجهده الشاق الذى بذله في تقصي جوانب موضوعه وأصدق برهان على ذلك انه عدد من كتب الرحلات القديمة والحديثة مائة وخمسة عشر كتابا بين مطبوع ومخطوط جمع أسماءها مما تحويه خزانة كتبه الخاصة بجُدة ومن غيرها من الخزائن الخاصة والعامة ومن مراجعة بعض الثقات ومن مطالعاته للكتب المطبوعة والمخطوطة شرقا وغربا وأشهد أن الكتاب جذبني فمضيت مع فصوله أتابع رحلة ابن جبير من الاندلس الى مصر ومن مصر الى ُجدة ومكة والمدينة ، ومن الحجاز الى بغداد في العراق ودمشق في الشام وهو تارة يسير برا مارا ببعض المدن الاندلسية وتارة يركب البحر من مدينة سبتة الى الاسكندرية ..

وتزمجر الريح ، وتثور العواصف ويكاد يشرف على الغرق ثم تدرك عناية الله السفينة فينجو الذين كانوا على ظهرها ويصف ميناء الاسكندرية ويتجول في شوارعها ويعجبه حسن موقعها واتساع أزقتها وجمال مبانيها حيث يخترق ماء النيل جميع ديارها فتتصل الآبار بعضها ببعض ويمد بعضها بعضاً ثم يذكر مساجدها التى شاهدها يومئذ والفنادق التى نزل بها ورحلته من الاسكندرية الى القاهرة وما شاهده فيها ، واشادته بقلعة صلاح الدين ، ومسجد ابن طولون ثم مواصلة رحلته الى ُجدة ومكة المكرمة التى دخلها في الساعة الأولى من يوم الخميس ١٣ ربيع الآخر سنة ٥٧٩ هـ ١٣٨٣ م من باب العمرة ودخوله المسجد الحرام ومشاهدته الكعبة وطوافه حولها طواف القدوم ، وصلاته بمقام ابراهيم عليه السلام ، وشربه من ماء زمزم ، وسعيه بين الصفا والمروة وقد وصف الكعبة فقال : «البيت العتيق مبنى بالحجارة الكبار الصم السمر، قد رص بعضها على بعض ، والصقت بالعقد الوثيق الصاقا لا تبليه الأيام ، ولا تقصمه الأزمان » .

وهكذا مضيت مع ابن جبير في رحلته وهو يذهب من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ومن المدينة الى بغداد ومن بغداد الى دمشق ومن دمشق الى صقلية ومن صقلية الى غرناطة مستمتعا بما سجله الاستاذ عبد القدوس وبما حقق للأماكن المقدسة والتاريخية تحقيقا علمياً مستنداً الى الدليل وبما أوضح من أمور وما صحح من وقائع لما دهم فيه ابن جبير أو تسرع في نقله او سمعه من بعض من التقى بهم فسجله دون بحث وتمحيص .

وهنا أقف لحظة ثانية لأحيي جهد الأستاذ المؤلف ورجوعه لعشرات المراجع والمصادر ، ومناقشته لكل رأي ومحاولة الوصول الى ما يرى أنه الصواب .

لقد تناول في الفصل الأول تراجم ابن جبير ، وفي الثاني شيوخه وتلاميذه وفي الثالث رحلاته الى المشرق ورفقاءه في رحلته، وفي الرابع مؤلفاته ودواوين شعره ، وفي الخامس خط سير رحلته ، وفي السادس تحقيق نسبة كتاب رحلته اليه وتحقيق اسم الكتاب ، وفي السابع شعره ونثره ، وفي الثامن الى العشرين يمضى المؤلف مع ابن جبير في رحلاته الى الأقطار التى زارها .

وفي الفصل الثاني والعشرين تناول المؤلف مصطلحات ابن جبير وبعض الألفاظ التى استخدمها ومدلول كل لفظ ومن هذه المصطلحات الناض بمعنى الدرهم والدينار والمرقب بمعنى المحروس (من الرقابة) والاحتفال بمعنى الازدحام والتَّشَاجُر بمعنى طلب الأجر من الله ، والزعاق بمعنى الماء الشديد الملوحة الذى لا يطاق شربه وبحر فرعون بمعنى البحر الأحمر .

وأسلوب الأستاذ الأنصاري في كتابه أسلوب عربي رصين أتقنت عبارته ، وأجيدت

صياغته وظهر جهده في تفسير كل غامض وشرح كل لفظ صعب وتحقيق كل حادثة .

ويهتف الانصاف بالناقد النزيه أن يسجل للأستاذ عبد القدوس الأنصاري توفيقه فى مؤلفه وجهده الشاق في الكتاب وعنايته الفائقة بكل جانب من جوانب الرحلة ؛ وتسليط الأضواء على الزوايا المظلمة ، ويزيد من تقدير هذا الجهد أنه ينفض الغبار المتراكم على جزء من تراثنا ، فيجلوه ويزيل عنه ما علاه من اهمال ويبرزه في أروع مظهر.

تحية للمؤلف ، وتحية لجهده المشكور وجزاه الله أحسن الجزاء عما قدم للمكتبة العربية من آثار .

●

■ مع الشاعر محمد بن علي السنوسي ■

● في ديوان « الاغاريد » ●

ومن المملكة العربية السعودية تفضل الشاعر محمد بن علي السنوسي فاهدى الينا ديوانه « الاغاريد » والشعر في نظري هو التعبير الصادق عن خطرات النفس وخلجات القلب وهمسات الروح والتصوير الرائع للانفعالات والعواطف في اطار من البيان المشرق وكل من عبر عن نفسه وصور مشاعره في هذه الحدود فهو شاعر سواء أكان انفعاله مرتبطا بذاته - أي داخليا - أم مرتبطا بموقف اجتماعي أو سياسى - أي خارجيا - وبهذا المعيار الذى حددناه لمقياس جودة الشعر نستطيع أن نقرر أن صاحب الاغاريد شاعر ، وانه سار في شعره على نهج تراثنا ، وسلك سبيل القصيدة العربية ذات الوزن الواحد ، والقافية الواحدة أو المتعددة .

وقد تنوعت قصائد الديوان وتوزعت بين أحلام القلب وموضوعات مثل سماحة الاسلام وخلق المسلم وبين قيمة العلم والدراسة في قصائده (يا قلمي) و (الكتاب) و (طموح) التى قيلت على لسان طالب من رسالة موجهة منه الى والده ، وبين الجوانب الوطنية .. والتغني بالحرية ، والاشادة بالكفاح من أجل انقاذ البلاد من براثن المستعمر ويظهر ذلك في قصيدته انتصار الحرية والاشادة بكفاح الجزائر ..

وبين عواطف الحب والاخاء والتقدير للأخوة والأصدقاء وأعلام الفكر وأقطاب الأدب مثل قصيدته العقاد العملاق واختار من الديوان ثلاث قصائد الأولى « هي الجزيرة » التى تجلت فيها عاطفة حب الشاعر لعروبته واسلامه واعتزازه بهذه العروبة والاسلام وبانتمائه الى الجزيرة العربية التى انبثقت منها دعوة الاسلام وانتشرت تعاليمه فمن الجزيرة بزغ فجر الاسلام وشع نوره وفي غار حراء نزل الوحي بسورة اقرأ .. والى البيت العتيق يتوجه المسلمون كل يوم خمس مرات في الصلوات الخمس ..

هي الجزيرة فاقبس أيها الساري
هدى من البيت أو نورا من الغار

واستلهم الرشد من آي ومن سور
وضاءة ، وأحاديث وآثار

ترقرقت في شفاه الضاد وامتزجت
بقلبه ، وجرت كالسلسل الجّاري

وأطلعت أمة كالشمس عالية
هي العروبة ذات المجد والغار

مجد يدعمه الاسلام لا صنم
من الأساطير مشدود باحجار

وما العروبة والاسلام ان نظرت
عيناك الا سنا وجه لدينار

وأقف هنا لحظة لأسجل للشاعر توفيقه وبراعته في تصوير الصلة الوثيقة والرابطة

القوية بين العروبة والاسلام حيث جعلهما وجهين لدينار .

القصيدة الثانية « عودة الطبيعة » التى اذاب فيها الشاعر حبه لقرينه في أبيات حلق فيها في آفاق عالية من روعة التصوير وجمال التعبير لياليها فتونا من الصبا والمراح ولكم تنشق من ربوعها الشذى الفواح في الليل الداجي والنجوم تغزل أحلام العذارى على صدر البطاح ولكم أحس بالسعادة الغامرة والصفاء والانس وزال عنه العناء والألم اذا ضمه ليلها :

قريتي قريتي الوديعة يا
عش فؤادي ويا مقر جناحي
كم ترشفت من جمال لياليك
فتونا من الصبا والمراح
وتنشقت من جلال مجاليك
فنونا من الشذى الفواح
في الدجى والنجوم تغزل أحلام
العذارى على صدور البطاح
كلما ضمني دجاك ورقت
نفحات الصبا على الأدواح
نعمت روحى الكئيبة بالصفو
وصحت من الأسى والجراح

أما القصيدة الثالثة فهي « العقاد العملاق » التى قالها في رثاء العقاد :

عاش للفكر عيشة الزهاد
وهو في ثروة من الأمجاد
علم تنتهى اليه ذرى
الاعلام والنابغين والرواد
كان في الشرق قلعة من قلاع
الفكر جبارة لصد الأعادي
لم يكن ينحنى لغير جلال الحق
والحق منطق العقاد
قلم رائع البيان وعقل
عبقري ذو قوة واعتداد
حجة النابغين في أدب الضاد
ونبراس كل هاد وشاد

كم له من يد على اللغة الفصحى
وتاريخها تبز الأيادي

وهنا أسجل للشاعر صدقه وتوفيقه في عرض صدق عاطفة حبه للعقاد واعجابه بعلمه وأدبه وتوفيقه فيما وصف به العقاد .

لقد عاش العقاد حقا للفكر ما شغله عنه شاغل ولا صرفه عنه صارف ، وقد لمست هذا بنفسى ابتداء من سنة ١٩٥٤ حين كنت اتردد مع زميلي وصديقي الأستاذ محمد خليفة التونسى على ندوة العقاد في صباح يوم الجمعة فأراه معتكفا في صومعة الفكر .

وكان العقاد قلعة من قلاع الفكر وسيفا من سيوف المدافعين عن الفصحى ولكم صد كل عاد على الاسلام ، ورد كل متهجم على الفصحى ، وردع كل من يتنقص فضل العرب على العلوم والحضارة .

وكان العقاد معتزا بنفسه الى أبعد الحدود محافظا على كرامته أعظم المحافظة يعرف قدر نفسه حق المعرفة فلم ينحن لغير الله .

لقد قال الاستاذ محمد سعيد العامودي عن الشاعر في مقدمته : السنوسى غنى بشهرته عن أي تعريف وله مكانته بين شعرائنا البارزين وهو أول شاعر يترجم بعض شعره الى لغة أوروبية ومن أهم سماته انه لا يحاول ان يتكلف أو يقول ما لا يعتقد ، أو يمدح من لا يرى انه أهل للمدح وانما هو حريص على التزامه لسمة الصدق في التعبير ونحن من أعماقنا نؤيد الأستاذ العامودي فيما قال فما قال الا الصدق وما ذكر من سماته الا ما قرأه من خلال قصائده .

تحية منا للشاعر ، ودعوة لاصدار دواوينه التى لم تصدر بعد .

القاهرة — **د. كامل السوافيري**



●● جدة عروس البحر : ديوان شعري مجنح خفيف الظل ، مرح الأعطاف للشاعر الرائد الأستاذ أحمد قنديل ضمنه الكثير من مداعباته الشعرية المرحة الظريفة حول اسم جدة ومدينة جدة وما الى ذلك .. وشعر القنديل ، قنديل ذو عدة مصابيح ملونة ، فهو يبث ما يشاء من الجد والمرح والتبكيت والتنكيت بأسلوب امتاز به و برع فيه .

●● اللوحات : من الشعر القنديلي الرصين المتين الرائع ، ليس فيه شيء مما قل ودل ، أو جل وطل من شعر الهزل والفكاهة والمرح .. جاء شعراً عمودياً عربياً فصيحاً رائعا وقد زينه بألواح فنية بديعة التصوير . وقد قام القنديل بمحاولة اضاءة جوانب شعرية جديدة لم يطرق وزنها من قبل في قصيدته (الحرف والانسان) . ومعنى « اللوحات » لغوياً : اللمحات واللوح يجمع على ألواح .. قال الله تعالى : « وألقى الألواح » .

●● اوراقي الصفراء : للشاعر أحمد قنديل ، ديوان غزل ونسيب وتشبيب ، يذكرنا بدواوين شعراء هذا اللون من الشعر في القديم والحديث . ويمتاز هذا الديوان بطلاوة عباراته وحلاوة أسلوبه . وقد زينه الشاعر بالصور وقصيدة واحدة فقط كانت (خارجية) بالنسبة لشعر الغزل الذى بسط جناحه على كل قصائد الديوان سوى هذه القصيدة الوصفية الممتعة : (الفراشة والشاعر) ..

●● على دروب الشمس : شعر محمد هاشم رشيد ، ومن منشورات نادى المدينة المنورة الأولى نسج متين ، لشعر رائع ثمين ، استفتحه الشاعر بقصيدة «أسود السعودية» ، فتفردت بجمال الوصف والمديح ، و « أفراح ينبع البحر » من درر هذا الديوان الغوالى وغير ذلك من روائع الشعر المجنح وفنونه وفتونه .

●● عناء وشجن : شعر محمد سراج خراز اخراج المكتبة الصغيرة .. للمكتبة الصغيرة فضل يذكر ولا ينكر على أدبنا الحديث .. وها هي ذي تخرج لنا شعر الأستاذ سراج خراز، في شعر جميل متأنق قدم له صاحب المكتبة بمقدمة نفيسة عن شعر زميله الشاعر صاحب الديوان . استهل الشاعر ديوانه بقصيدة عنوانها « تحية الى الفهد » وهي قصيدة كان ألقاها في حفل مديرية المعارف سابقاً تكريماً لسمو ولي العهد المعظم الأمير فهد بن عبد العزيز بمناسبة تولى سموه وزارة المعارف .. ومضى شعر هذا الديوان الحي شوطاً بعيداً الى مراقى رفيعة من البيان الزاخر .

●● رجل على الرصيف : (مجموعة قصص) من منشورات نادى الطائف الأدبي ، لكاتبها عبد الله سعيد جمعان ، حوت المجموعة سبع قصص مختلفة الأهداف ، حاوية لكثير من الألطاف وممتعات التحليل والاستعراض والأوصاف .

● الحياة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية : للدكتور سالم على محمد الثقفي .

●● الثقافة والتعليم في المملكة العربية سعودية : للدكتور راشد المبارك .

●● دور المملكة في خدمة قضايا العالم إسلامي : للدكتور ناصر بن سعد الرشيد . تلك ثلاث محاضرات قيمة في موضوعات ثة مهمة ألقت الأضواء على ما ألقيت فيه لغرب العربي الشقيق وذلك بمناسبة سبوع الثقافي السعودي .

وكان الأسبوع الثقافي السعودي قد أقيم المملكة المغربية في ربيع الثاني ١٣٩٧ هـ = بل ١٩٧٧ م .

●● الصحافة السعودية وعلاقتها بحقوق نسان : محاضرة قيمة عن الصحافة سعودية . وقد أعدها الأستاذ الرائد على فظ في المؤتمر الصحفي العالمي في طوكيو زعت فيه على جميع الأعضاء هنالك ، لك أدى الأستاذ الكبير مهمة اسلامية لة وخدمة كبيرة لهذه البلاد المقدسة التي ثق منها فجر الاسلام بأضوائه النيرة هادية على العالمين . وقد طبعت المحاضرة لغتين العربية والانكليزية معاً في حجم كبير ن .

●● دليل جامعة الامام محمد بن سعود سلامية : صدر هذا الدليل من الجامعة في ل العام الجامعي ٩٧ـ١٣٩٨ هـ وكتب مته معالي مدير الجامعة الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي ، وقد حوى هذا يل (تصوراً واقعياً لما يجرى في مختلف ت الجامعة ومعاهدها) كما جاء في المقدمة ار اليها .

وارخ الدليل للجامعة في أهدافها ونشاتها وط القبول بها وتطور كلياتها ومعاهدها اطاتها واقسامها العلمية الخ ..

●● نشرة الاضافات : المجلد الثالث : العدد الثاني ١٣٩٦/١٣٩٧ هـ .. أصدرته عمادة شؤون المكتبات وقد أحصت النشرة الضخمة المفيدة موجودات الجامعة : في المعارف العامة والفلسفة والدين والعلوم الاجتماعية واللغات : العربية والفارسية والعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والفنون والتربية والتاريخ . والواقع ان هذه الأسفار التي اعتادت الجامعة اخراجها هي أسفار كشافة مهمة جداً في موضوعاتها الحيوية، تقدم غذاءاً ثميناً للباحثين والمستطلعين والطلاب والطالبات والباحثين والباحثات ، وصدرت هذه النشرة الضخمة الدسمة في لغتين : العربية ، الانكليزية .

●● مجموعة اتفاقيات وانظمة وقوانين البنوك الاسلامية : اصدار مركز البحوث والتنمية بالتعاون مع الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية ، وهذا عدد خاص من سلسلة الأنظمة السعودية وكان صدوره من جامعة الملك عبد العزيز بكلية الاقتصاد والادارة مركز البحث والتنمية . وقدم له سمو الأمير محمد الفيصل آل سعود ، رئيس الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية ، وقد علمنا من مقدمة سموه تلك الخطوات الجبارة الموفقة التي تبذل من أجل الحفاظ على تنمية البنوك الاسلامية حيث عقد بمكة المكرمة المؤتمر الأول الاسلامي في عام ١٣٩٦ هـ الذي قدم للعالم الاطار العام للتنظيم الاقتصادي في الاسلام .

●● مسابقة الشعر بنادي جازان الأدبي لعام ١٣٩٧ هـ .. فازت بالجوائز المقررة هذه القصائد حسب ترتيبها في اخراجها بهذا الكتيب الذي أصدره نادي جازان الأدبي .. وصيغة جازان كما هو معروف صحة النطق بها وصحة كتابتها بالألف لا بالياء .

الشيخ محمد المكي الكتاني في ذمة الله

بقلم الأستاذ الحاج أحمد معنينو

[بدعوة من رابطة علماء المغرب أقيم بمسرح محمد الخامس بالرباط مساء يوم الجمعة ٢٢ محرم ١٣٩٤ هـ حفل تأبيني بمناسبة ذكرى الأربعين لفضيلة العلامة الشيخ محمد المكي الكتاني • رئيس رابطة علماء سوريا •وأستاذ مدرس بالمسجد الأموي بدمشق ومفتي المالكيين بالجمهورية السورية الشقيقة .. رحمه الله وأسكنه الفردوس] .

التحق بربه في شهر ذي القعدة ١٣٩٣ هـ وقد ألقيت عدة كلمات وقصائد في حفل تأبينه كلها فضل ومجد واشادة بمواقف الداعية الاسلامي • وفضائله ومناقبه ، وقد شاركت في هذا الحفل بالكلمات الآتية :

والد الفقيد هو العلامة الصالح المهاجر سيدي محمد بن العلامة الزاهد الورع سيدي جعفر الكتاني الأدريسي •

شخصية أبية النفس ، شديدة الغيرة الاسلامية ، ونصيحته الشهيرة أكبر عربون على مكانته ، ولد بفاس عام ١٢٧٤ هـ وتربى في أحضان والديه الأكرمين ، تربية الفضل والعلم والطهر والشرف ومكارم الأخلاق ، وبعد حفظه القرآن الكريم حسب العادة المتبعة بالمغرب ، اتجه لأخذ العلم الشريف عن جهابذة علماء العصر ، كالعلامة القاضي سيدي محمد بن عبد الرحمن العلوي ، والفقيه العلامة سيدي محمد عبد الواحد بن سودة ، والفقيه العلامة المصلح سيدي محمد كنون ، وهو الذى دربه على الاشتغال بعلم الحديث ، وحببه اليه ، وفي سنة ١٣٢١ هـ رحل لحج بيت الله الحرام ، وزيارة جده عليه الصلاة والسلام ، عرج في طريقه على زيارة بعض الأقطار العربية ، واتصل بالعلماء الاعلام ، في تلك البلاد فروى عنهم الكثير ، ثم رجع للمغرب عام ١٣٢٨ هـ بعد غيبة سبعة أعوام ،قضاها في التعلم والتعليم والسياحة ، والاتصال بالعلماء الاعلام ، والعلماء من أمة محمد عليه الصلاة والسلام •

نعم ، عقب رجوعه حصل الاحتلال البغيض للبلاد المغربية ، ووقعت الكارثة العظمى للبلاد ، وامتدت يد الطغاة لمحارم المسلمين ، والقضاء على علماء الاسلام ، والتدخل في شؤون المسلمين ، كل ذلك عام ١٣٣٢ هـ بالضبط ، فهاجر بعائلته الى مدينة الرسول الاكرم ، واستوطن ببلاد الحرمين الشريفين •

واشتغل بتدريس العلم ، ونشر المعرفة ، بالمسجد النبوي الشريف ، ولجانب الروضة الطاهرة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكي السلام ، وتتلمذ له العدد العديد من رجالات العلم والدين من كل بقاع الاسلام ، ولقد عرف هذا الشخص المسلم بالجدية والاستقامة والورع والتمسك بالسنة النبوية ، وكانت منزلته عظيمة ، عند الخاص والعام ، بما فطر عليه من حب الخير وخدمة المسلمين والابتعاد عن كل ما من شأنه الوقوع فى الشبه •

وعندما حدثت فواجع الحرب الكبرى ، واندلعت نارها ، ونار الثورة العربية عام ١٣٣٨ هـ انتقل بعائلته للاستقرار بدمشق الشام ، حيث نزلها منزلة التعريف والاكرام، والحب والاحترام ، واشتغل بعمله الدائب ،

نشر العلم والفضيلة ، ودام على هذا الحال معززا ومكرما ، محترما ومقدسا ، حتى سنة ١٣٤٥ هـ حيث ناداه المنادي ، فرجع لمسقط رأسه المغرب بعائلته الكريمة ، وحل بمدينة فاس حلول يمن وبركة ، واستقبلته الأمة المغربية بكل تجلة وتكريم ، واقبل الطلاب والمستفيدون على دروسه القيمة حيث شرع في تدريس « مسند الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه بكلية القرويين » ، ودام على جهاده في التدريس ، والتأليف ، والنصح والابتعاد عن الشبه ، حتى لقي الله في ١٦ رمضان ١٣٤٥ هـ حيث لم تتجاوز اقامته بالمغرب بعد رجوعه أكثر من ستة أشهر ، ودفن أولا بمقبرة مولاي الطيب الكتاني في « القبب » وبعد سنة نقل جثمانه لمقبرة خاصة « بدرب اللمطين » من مدينة فاس .. وخلد رحمه الله عدة كتب ومؤلفات منها : « سلوة الأنفاس » و « نظم الدرر المتناثر في الحديث » وغيرهما .

هذه نظرة سريعة تعرفنا فيها على والد مترجمنا اليوم ، الذى نبكيه ونؤبنه في هذا الجمع الحافل العلامة الغيور الشيخ القدوة الشريف الجليل السيد المكي الكتاني رئيس رابطة علماء سوريا رحمه الله .

انني أكتفي ببعض لمسات اقتبستها من فيض معارفه ومكارم أخلاقه — فقد تعرفت بجنابه أول مرة سنة ١٩٣٠ م عند سفري لحج بيت الله الحرام اول مرة . حيث زرت في طريق عودتي بلاد الشام وعاصمتها دمشق الخالدة ، وقد سعدت بزيارة مسجد بني أمية العظيم المسجد الأموي ، وعند بابه تعرفت برجل مسلم تقي نقي غيور اسمه الشيخ عدنان الجزائري صاحب مكتبة ، وأول ما قابلته بجلبابي المغربي ، قال لى : انك من المغرب ولا شك ؟ فأجبته نعم ، فقال : هل زرت الشيخ المكي الكتاني ؟ قلت : بودي ..

ولكنني لم أتصل به حتى الساعة ، فأخذني وانطلق بي لمنزل الشيخ الكتاني ، المنزل التاريخي : الدار التى كان يسكن بها المجاهد البطل الشيخ عبد القادر محيي الدين الجزائري ، وفي باب المنزل حصلت المقابلة ، فسلمت عليه فضمني لصدره ورحب بي وقال : تفضل لأقدم لك أول اكرام . فقلت شاكرا باسم الله هيا بنا ، وانطلق بي الى مدرسة الامام النووي المحدث الشهير ، حيث يعتكف بها شيخ علماء الحديث في العالم الاسلامي الشيخ بدر الدين الحسيني رحمه‌الله دخلت لجانب مولاي المكي فسلم على شيخ الاسلام ، وقدمني اليه ، فسلمت عليه ، ورجوت صالح دعواته ، كما رجوته أن يجيزني بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا الشيخ المحدث له سند خاص يسمى سند المعمرين فوق المائة سنة يروى بعضهم على بعض ، الى الشيخ الامام المحدث الشهير الذي عرف عنه رضي الله عنه ، قيام الليل وصيام النهار ، والاعتكاف على دراسة حديث سيد المرسلين دراسة ودراية . فاستجاب لطلبي وأجلسني بين يديه ولقنني السند باسمه عن شيوخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكنني وشرفني بنسخة السند ، بعد ما وقعها باسمه ، فكانت أول منة علي للشيخ المكي الكتاني رحمه الله ورضي عنه ، وهي في حوزتي من الكنوز والذخائر ، ثم اكرمني وعرفني بالعديد من العلماء والفضلاء هناك . ومنذ هذا التاريخ حصل التعارف والاتصال بجنابه ، بالمراسلات ، وبالزوار وبأفراد عائلته النبيلة بالمغرب ، وكلما زار المغرب ، أتشرف باستقباله ، والحديث اليه ، ومن فضل الله علي أن زرت دمشق سنة ١٩٦١ م فكررت زيارته في بيته ، والتعرف

على مكانته في تلك الديار .

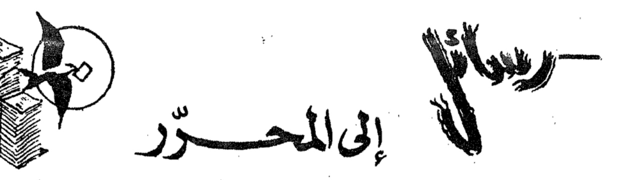
ولا أبعد عن الحقيقة اذا قلت أنه كان رحمه الله يتمتع بسمعة قل أن تدرك ، وخلق كريم، وحيوية وغيرة نادرتين ، وما اجتمع مؤتمر اسلامي بأرض من أراضي الاسلام الا والشيخ محمد المكي الكتاني أحد رجالاته الأوفياء ، وأركانه القوية ، وعمده المتينة .

أما الكلام عن ترجمته وحياته وقراءته ومعلوماته وجهاده فقد تكفل بها عدد كبير من مترجميه ، والمشاركين في تأبينه الآن ، ويحسن بي أن أعرف الجمهور الكريم ببعض خصال هذا الشريف الشهم وعن حياته العلمية فقط ، فالكل عرف مكانة والده العلامة النصوح سيدي محمد بن مولاي جعفر الكتاني بيت العلم والعمل والصلاح والتقوى وخوف الله ، والكل عرف هجرته لمدينة النبي الكريم ، واستيطانه بها ، فكيف بنا اذا علمنا أن فقيدنا العلامة سيدي محمد المكي كان أحد تلامذة والده رحمه الله ، وكيف بنا إذا علمنا عن هذا المسلم أنه تربى في أحضان العلماء والصلحاء ، وتلقى الدروس الكثيرة في مسجد رسول الله صلوات الله عليه ، تلقى دروس والده وغيره من أعلام المدينة ؟ كيف السبيل الى الامجاد والى حسن السلوك لمن تربى في حضن المروءة والعفة والطهر والنظافة والشمم وعلو الهمة ، كيف السبيل الى التعبير عن أخلاق هذا المسلم الوفي الذى قضى شطراً من حياته غير يسير يتلقف العلم والفضيلة من خيرة علماء المسلمين بروض من رياض الجنة ، كيف يسوغ لشاعر أو ناثر أو متحدث يستطيع أن يعبر عن مدى خلق الرجل المؤمن الذى نتحدث عنه اليوم في هذا الجمع الغفير من خيرة أبناء هذا الوطن العزيز ، الذى يحتضن آل بيت النبي ويكرمهم ويشرفهم ويقتدي بسلوكهم وسيرتهم كيف بنا اذا تتبعنا مواقف هذا المسلم الذى وقف حياته على خدمة الدعوة الاسلامية ، والدفاع عن الكرامة ، ووضع النفس وما تملكه اليد ، رهنا بهذا السبيل السوي .

لئن تحدث من يتحدث عن رجال درسوا فنالوا عظيم الشهادات العالمية - ليسانس - الدكتورية ، فان فقيدنا نال فوق كل هذه الشهادات ، حيث كان يتمتع بثقة العلماء والفضلاء ، بل وملوك الأمة المسلمة شرقا وغربا ، كان موضع اهتمامهم وَاكبارهم ، لأنه رحمه الله ورضي عنه كان يرى نفسه خادما للاسلام ، وعونا على عزته وكرامته ، وجنديا مهيئا لفدائه ، مهما دعت الظروف .

عهدته على هذا السنن منذ عرفته الى آخر نفس لقي فيه ربه ، فرحمه الله رحمة واسعة، وعزاء لأمة الاسلام في فقيد فقدناه في وقت الحاجة اليه ، لقي الله وقد بدت تباشير النصر والظفر تتهادى لأمة الاسلام ، لقي الله وجند العروبة والاسلام يضيق الضربات تلو الضربات لأعداء الاسلام ، الصهاينة اللئام ومن في ركابهم المتهدم ! نم قرير العين مولاي المكي، فقد أراد الله بأمتنا خيرا ، فهتف هاتف من قبل القضاء ووحد قلوب ملوك ورؤساء الأمة العربية والاسلامية وشعوبها قاطبة تساند وتؤازر ويد الله القوي المعين تمنح النصر تلو النصر .

رحماك ربي لشيخنا المكي ، أنت الكريم الجواد ، جد عليه بالمكانة التى تتكرم بها على الصفوة من أمتك ، رحماك ربي أنزله المنزلة المقربة عندك ، فقد عهدناه عبداً من عبيدك المكرمين ، ومؤمناً تقياً من خيرة المؤمنين ، ومجاهداً وفياً من زمرة المجاهدين ، **ربنا وآتينا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة ، انك لا تخلف الميعاد ، رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الأحاديث فاطر السموات والأرض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً والحقني بالصالحين .**



● رسالة من مندوبنا بتبوك ●

الأستاذ الفاضل عبد القدوس الأنصاري
صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد ، فيسرني أن أبعث لكم بوقائع حفل افتتاح المعهد العلمي بتبوك الذى حضره معالى مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وأعضاء وفد الجامعة مع بعض الكلمات والقصائد التى القيت بالحفل ، وذلك لنشرها بمجلتنا المتطورة : (المنهل العذب الصافي)

حفظكم الله ورعاكم ؟

علي المحمد العامر .
مندوب المنهل بتبوك
وأمين المكتبة العامة بها

● المنهل : تلقينا هذه الرسالة من مندوب المنهل بتبوك الأستاذ علي المحمد العامر امين المكتبة العامة بتبوك ، ومع رسالته ، مشفوعات تغطي تغطية كاملة وقائع حفل افتتاح المعهد العلمي بتبوك الذى حضره معالى مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بما فيها الكلمات والقصائد التى القيت في الحفل العلمي الكبير المذكور • وقد وصلت الينا هذه الرسالة ومعطوفاتها عند الانتهاء من طبع مواد عدد المنهل لشهر ربيع الثاني ١٣٩٨ هـ حيث ان رئاسة التحرير قد اتخذت خطة جديدة ترمي الى اعادة اصدار كل عدد في حينه اي في الشهر العائد له [illegible] العدد نفسه ، فالى العدد القادم ان شاء الله .

وبالمناسبة تهنيء جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ورجالاتها العلماء الغيُر على منجزاتها العلمية الاسلامية في البلاد ، متمنين لها كل تقدم وتوفيق .

●—●—●

● ورسالة رسمية من القاهرة ●

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
القاهرة في : ٢ ربيع الاخر ١٣٩٨ هـ
١١ مارس ١٩٧٨ م

الرقم : ١٠٨/١/١٢

عزيزي الأستاذ الكبير عبد القدوس الأنصاري حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وبعد : فقد تلقيت بمزيد من الشكر والاعتزاز العدد ٣٩ (محرم ١٣٩٨ هـ ديسمبر ١٩٧٨ م) الذى دخلت به مجلتكم المنهل الغراء عامها الرابع والأربعين •

لقد استطعت أيها الأستاذ الفاضل أن تقود سفينة هذه المجلة المزيزة بيد الربان الماهر القدير ، وأن تجتاز بها بحار الزمان منتصرا على أعاصيرها وأمواجها وأن تبعد بها عن سواحل السياسة التى ما دخلت شيئا الا أفسدته ، وأن تجنبها مزالق « المهاترات والتعرض للشخصيات التى تزرى بمقام

الادب والاديب وتحط من كيانهما ، كمــــا قلت ، وأن تســـــير بها رافعا راية الأدب الأصيل والـكلمة المخلصــة ، مستهدفا خدمة التراث الحضاري والثقافي والمثل العليا للعرب والمسلمين .

000000

اهنئك أيها الأخ الكريم بعيد ميلاد مجلتك الغراء وبما حققته من تقدم وتجديد سائلا المولى أن يحفظك ويمــد في عمرك ويوفقــك لخدمة هذه الأمة التي تعتز بك وتفخر .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

المخلص

قاسم الخطاط

مدير معهد المخطوطات العربية

●:●:●

● ورسالة من الاحساء بالمنطقة الشرقية ●

الســيد الفاضــل والأستاذ الكريم رئيس مجلة المنهل المحترم

تحيــة عطــرة خالصــة بلـؤها التقــدير لشخصكم وبعد :

حيث انني أحــد الشــباب المحبين للقراءة والاطلاع وخاصــة على الموضــوعات الأدبيــة (النثرية منها والشعرية) .

ولــا كانت مجلة المنهل الغراء من أرقى وفي طليعة المجلات التي تصـــــدر في الوطن العربي بل وفي العالم الاســلامي كله اكون غير مبالغ حقيقة ، تلك المجلة التي خـدمت الفكر والثقافة العربية ردحاً من الزمن غـير يسير ويكفيها فخراً أنها في العقد الخامس من عمرها المــديد ولا تزال مســتمرة وجادة في طويقهــا النير ان شــاء الله ، فهي بحق قـد أسدت الى القــارىء والمـكتبة العربية أيادي بيضاء يجب أن تقابل بالشكر والتقدير .

000000

ولعزمي على أن أرتشف من معينها الصافي ومنهلها العذب ، ورغبة في أن أكون على معرفة بالطريقة التي تمكنني من الاشتراك السنوي بالمجلة المذكورة . لذا أرجو افادتي عن ذلك كتابياً عن الكيفية والقيمة على العنوان المدون في حاشية الخطاب .

مع قبول خالص شكري وتقديري لجنابكم على الجهود الجبارة التي تبذلونها لابراز هذه المجلة الى حيز الوجود .

والله سبحانه وتعالى هو المستعان وعليــه قصد السبيل ؟

المرســل

عبد الرحمن محمد عبد الرحمن الرشيد

العنوان : المنطقة الشرقية ــ الاحســاء ــ مشروع الري والصرف بالاحساء ــ صندوق بريد : ٢٧٩

حرر في ٩/٤/١٣٩٨ هـ

● (المنهل) : شكرا عميقا على تقديركم للمنهل، بصرف النظر عما يخص شخص راقم هــذه الحروف فهو في رأيي داخل في نطاق قولهم : (وعين الرضــا

عن كل عيب كليلة) • وقد كتبنا لكم عما استوضحتم عنه في كتاب صادر من ادارة المجلة . وفقكم الله ونفع بكم الوطن والعروبة والاسلام .

●—●—●

● رسالة من اندونيسيا ●

الشيخ عبد القدوس الأنصاري رئيس تحرير مجلة (المنهل) حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد ، فقد تشرفنا ببعث خطابنا لفضيلتكم المؤرخ ٢١ جمادى الثانية ١٣٩٧هـ والمرقم ٦٧/د/٩٧/٧٧ نرجو موافاة ذلك لفضيلتكم •

ثم أنتهز هذه الفرصة للاشارة الى خطابنا المذكور ولنؤكد رجاءنا من فضيلتكم لتتكرموا علينا ببعث مجلتكم « المنهل » الغراء المجلد ٣٥ عدد رمضان ١٣٩٤ هـ اكتوبر/نوفمبر ١٩٧٤ السنة ٤٠ الجزء ٩ لتتحف بها مكتبة الجامعة الاسلامية لدار الحديث الفقيهية مالانج أندونيسيا ، ولا سيما قد تفضلتم في هذا العدد بنشر مقالنا المعنون « ازدهار الاسلام في مستقبل الأيام » واننا حريصون على أن لا نفقد هذا العدد في مكتبتنا ، كما اننا حريصون على أن لا تخلو المكتبة من أعداد مجلتكم فانها حقاً هي المنهل العذب تزود قراءها بمعلومات واسعة عن الاسلام وآدابه وثقافته ، فنرجو أيضا التكرم باستمرار ارسال أعدادها الينا تباعا •

هذا ، واننا نعتقد بأن سعة أخلاقكم ستلبي لنا هذا الرجاء ولكم منا الشكر الجزيل





والثناء الطويل ولا زلتم معقداً للآمال ، واننا لفي انتظار ردكم السار •

والسلام ؟

مفتي لجنة الافتاء الشرعي ورئيس الجامعة الاسلامية لدار الحديث الفقيهية ـ مالانج ـ اندونيسيا
الدكتور السيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوي

المنهل : شكرا لثنائكم الذى هو فوق استحقاقنا ، لانه من ثمار عين الرضا .. اما العدد الذى تشيرون اليه واعداد المجلة فسيصلانكم هدية متواضعة باذن الله وقد بعث العدد الذى طلبتموه اليكم فعلا بالبريد الجوي الخارجي ، وبعث معه الأعداد الصادرة بعده اليكم كذلك ايضا .

بدء طبع:

كتاب

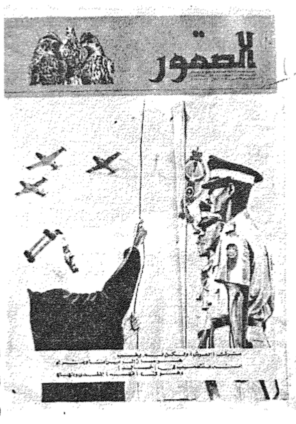
طريق الهجرة النبوية

تأليف الأديب الأستاذ: عبد القدوس الأنصاري



كتاب بحث علمي يكشف
عن الطريق الأثري القديم
طريق هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم
من مكة المكرمة الى المدينة المنورة

قريباً يباع الكتاب في جميع المكتبات داخل المملكة والدول العربية



مجلة الصّقور الدّوريّة

●● صدر العدد الأول من مجلة الصقور في ١٥ ربيع الأول ١٣٩٨ هـ من مدينة الرياض بمناسبة مرور ثمانية اعوام على انشاء كلية الملك فيصل الجوية التى تصدر عنها هذه المجلة الغراء ، التى هي الأولى من نوعها في صحافتنا الحديثة المتطورة ..

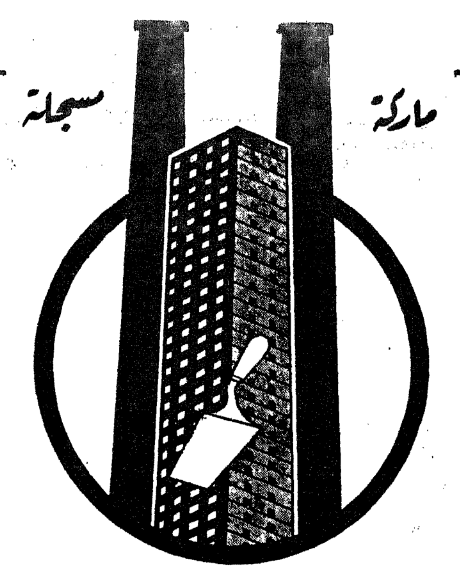
ومجلة الصقور تجمع بين الثقافة العملية والعلمية وتربط بين خطي الثقافة السلمية والحربية معاً . وقد صدر هذا العدد الأول منها في حلة قشيبة وفي اخراج رائع حديث جميل وبالالوان وذلك بمناسبة يوم الكلية وتخرج الدورة الخامسة عشرة منها .

هذا وقد زينت الصفحة الأولى من غلاف العدد بصورة لجلالة الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه ، وهو يرفع علم الكلية بيوم افتتاحها الميمون .

نرحب من الأعماق بمجلة الصقور بعد مجلة الفيصل ونهنيء القائمين على اصدارها وتحريرها ونرجو لها مستقبلا زاهراً مليئاً بالانتاج المفيد تؤدى في جوه الباسم مهمتها التثقيفية الحيوية المزدوجة على خير ما يرام ان شاء الله .



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
شاهي ربيع
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة أبو غزال
سمن الميزان نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ، ٤٦٩١ المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
وارد
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA



شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة (الجير) وبذلك ساهمت الى حد كبير في المشروعات العمرانية التي شملت البلاد .

أسست في ١٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براس مال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل. واخيرا ارتفع راس المال المصرح به بمبلغ مائة مليون فاصبح مائة وخمسين مليون ريال (مسدد بالكامل) .

وقد ارتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا وهذه المصانع مزودة باربعة افران مجموع طاقتها الانتاجية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة وتشغيل مصانع الشركة حاليا حوالى سبعمائة مستخدم ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ثلاثة الاف وخمسمائة نفس .

وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى الى اكثر من ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي وحرصا من الشركة على سلامة البيئة فقد بدات في تزويد مصانعها بصفايات للغبار المتصاعد من المداخن وهى بهذا اول شركة صناعية تحرص على توفير هذه الصفايات في مصانعها للمحافظة على صحة العمال والمواطنين كافة والى جانب ما ذكر تقدم الشركة لمستخدميها العديد من الخدمات الاجتماعية .

التوظيف في ارامكو



عربة التوظيف المتنقلة

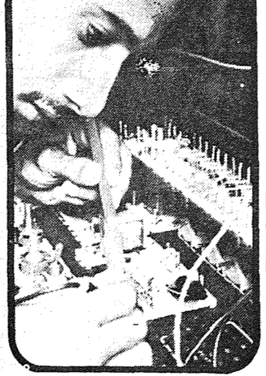
التحاقك للعمل بأرامكو يتيح لك :

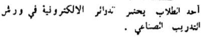
- وظائف مختلفة تتناسب وميولك .
- التعليم العالي .
- فرص للابتعاث للدراسة بالخارج .

فاذا كانت لديك الرغبة للالتحاق ، فما عليك الا الاتصال بأحد مكاتب التوظيف في المدن التالية :

- الهفوف
- الرياض
- حايل
- القطيف
- الحوف
- عرعر
- بلجرشي
- الافلاج
- جـدة
- بريدة
- بدنـه
- الطائف
- نجران

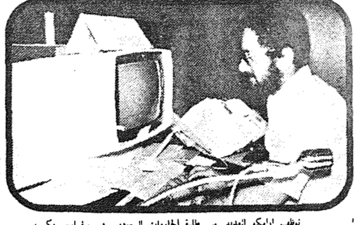
(المكتب الرئيسي في الظهران)





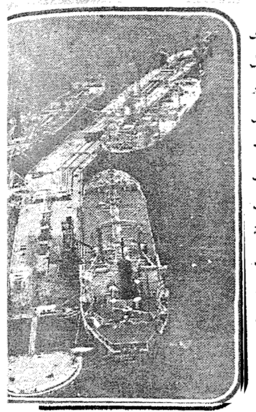
أحد الطلاب يختبر الدوائر الالكترونية في ورش التدريب الصناعي .

ارامكو



توظف ارامكو العديد من طلبة الجامعات السعوديين في برنامج يكسبهم خبرة في حقول تخصصهم .

نقل الزيت



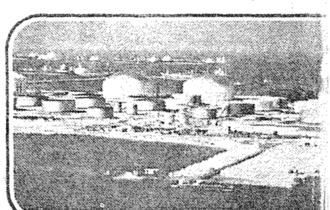
منظر جوي للناقلات وهي تأخذ حمولتها
الرصيف الشمالي .

مواكبة لتطور صناعة الزيت في العالم ، وخاصة في مجال شحن الزيت أنشأت أرامكو فرض رأس تنورة والجعيمة على الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية حيث يشحن ما يربو على ٩٦٪ من الزيت الخام والمكرر في ناقلات ترد لتلك الفرض . أما النسبة الباقية فيتم تصديرها عبر الأنابيب الى البحرين والرياض وبعض ... . وتعتبر رأس تنورة من أكبر موانئ الشحن في العالم وهي تشغل الطرف الجنوبي من شبه جزيرة في الخليج وبها رصيفان للشحن . الرصيف الشمالي ويوجد فيه ستة مراسي صممت لاستقبال ناقلات الزيت وغاز البترول السائل المبرد ، والتي تصل حمولتها الساكنة الى ١٠٠٠٠٠ طن . أما الرصيف الجنوبي فقد أعد لشحن المنتجات المكررة وهو يستقبل الناقلات التي تبلغ حمولتها الساكنة ٣٠٠٠٠ طن ومزود بأربعة مراس . ثم هنالك أيضاً الجزيرة الاصطناعية التي تقع في عرض البحر على بعد ١٧٠٠ متر الى الشمال الشرقي من الرصيف الشمالي وهي مهيأة لاستقبال ثماني ناقلات كبيرة في آن واحد . وهذه الجزيرة مزودة بكل احتياجاتها من معدات شحن وغرف مراقبة . أما الجعيمة والتي تبعد عدة كيلومترات عن فرضة رأس تنورة فقد بدأ استعمالها عام ١٩٧٤م عندما تم شحن أول ناقلة بالزيت الخام ، وتبلغ طاقة الشحن فيها ٣٠٠٠٠٠٠ برميل في اليوم بواسطة خمس عوامات ارساء . والجعيمة الآن مهيأة لاستقبال ناقلات المستقبل العملاقة والتي يتوقع أن تصل حمولتها الساكنة الى ٧٠٠٠٠٠ طن



ناقلة « باتيلوس » وحمولتها الاجمالية ٥٤٠٠٠٠ طن تعتبر أكبر ناقلة في العالم عندما رست في فرضة أرامكو في الجعيمة اثناء رحلتها الأولى عام ١٩٧٦ .

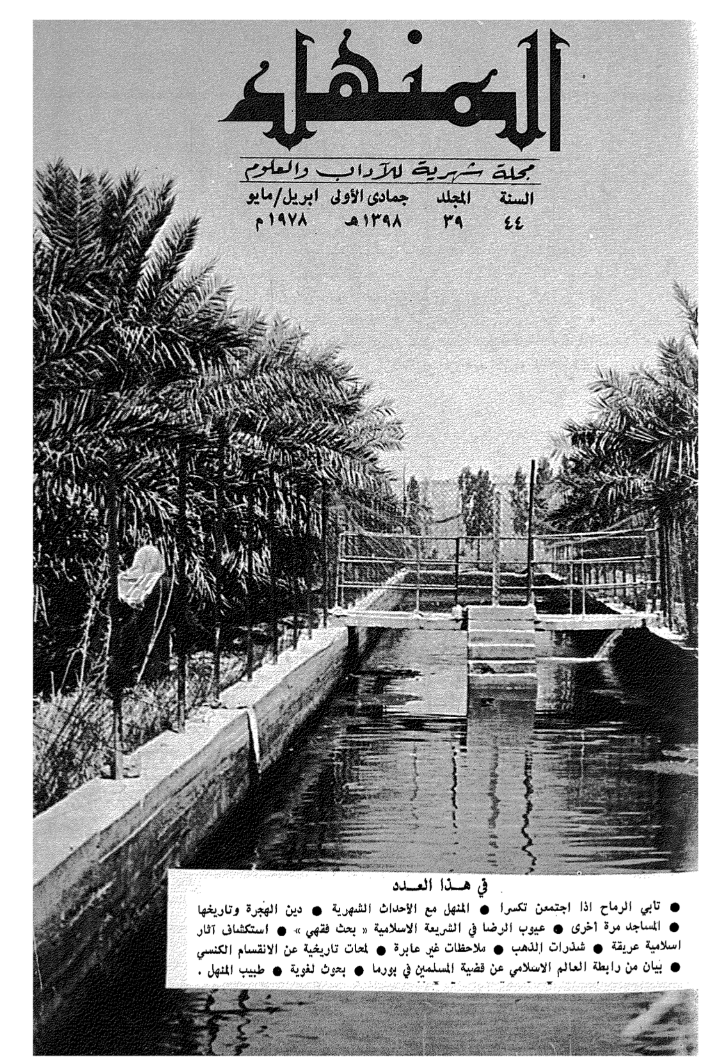
أرامكو



الناقلات مصطفة عند أرصفة التحميل في فرضة رأس تنورة بينما العمل جار في توسيع الرصيف العربي لاستقبال سفينات التبادل .

PRI 78-2

طبع بمطابع الروضة بجدة

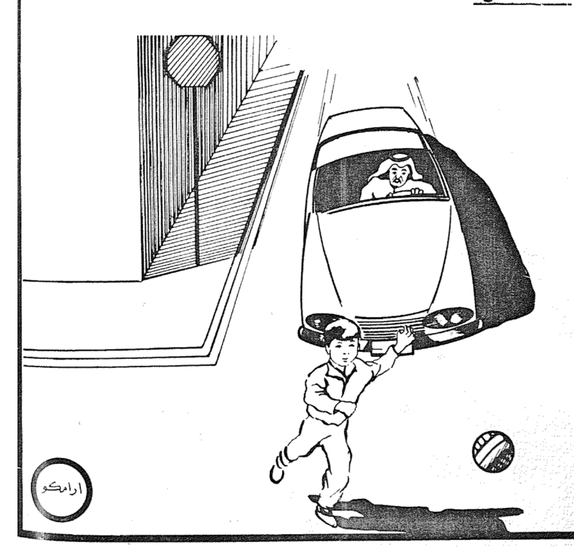

المنهل
مجلة شهرية للآداب والعلوم
السنة ٤٤ المجلد ٣٩ جمادى الأولى ١٣٩٨هـ ابريل/مايو ١٩٧٨م
في هـذا العـدد
● تابي الرماح اذا اجتمعن تكسرا ● المنهل مع الأحداث الشهرية ● دين الهجرة وتاريخها ● المساجد مرة أخرى ● عيوب الرضا في الشريعة الاسلامية « بحث فقهي » ● استكشاف آثار اسلامية عريقة ● شذرات الذهب ● ملاحظات غير عابرة ● لمحات تاريخية عن الانقسام الكنسي ● بيان من رابطة العالم الاسلامي عن قضية المسلمين في بورما ● بحوث لغوية ● طبيب المنهل .

توقع ما هو غير متوقع

عندما يقول لك شخص ما : « توقع ما هو غير متوقع » ، فانك ولا شك ستدرك معنى ذلك .

ان ذلك يعني أن تتوقع السيارة التي تظهر أمامك فجأة عند تقاطع احدى الطرق ، دون أن يحاول سائقها التوقف ليتأكد من خلو الطريق . ان ذلك يعني أن تتوقع وقوفاً مفاجئاً ودون سابق انذار لسيارة تسير أمامك على الطريق . ان ذلك يعني أيضاً أن تتوقع اندفاع أحد الأطفال أمام سيارتك أثناء لعبه في الشارع .

تلك بعض من الحالات الشائعة التي يجب على السائق توقع حدوثها أثناء السياقة . ومن المعروف أن الانسان يتمتع بحواس تؤهله لتوقع مثل هذه الأشياء ، فاذاً « توقع ما هو غير متوقع » .



ارامكو



صورة الغلاف

قناة ري عنيزة

تعتبر تنمية الزراعة والموارد المائية من الاهداف الرئيسية التى تتوخاها سياسة حكومتنا الرشيدة بهدف استغلال امكانيات المملكة بهدف استغلال امكانات المملكة الزراعية لتقليل الاعتماد على استيراد المنتجات الزراعية من الخارج وضمان مستوى معيشى افضل للمزارعين عن طريق زيادة طاقتهم الانتاجية .

● **قيمة الاشتراك السنوي :**

في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا ـ وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولاراً أمريكيا او ما يعادلها .

ادارة المنهل :

٤٤ شارع عرفات ـ الشرقية : جدة
العنوان البرقي : « المنهل » ـ ص.ب : ٢٩٢٥
الهاتف : ٣٢١٢٤ ـ ٢٧٨٣١

بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة شهرية للآداب والعلوم
أنشئت عام ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٧م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :
عبد القدوس الأنصارى
مدير التحرير :
نبيه عبد القدوس الانصارى
المشرف الفني :
يوسف السيد التهامى

● **الاعلانات :**

تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

المنهل يباع في جميع المكتبات

المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء
مكة المكرمة : مكتبة الثقافة ـ مكتبة الجيل
جـدة : مكتبة جدة ـ مكتبة القلم ـ المكتبة العامة بالشرقية .
الرياض : مكتبة الاشعاع الثقافي بشارع الوشم .
عنيزة : مكتبة المعرفة لأصحابها السادة صالح محمد اليحيى واخوانه .
جازان : المكتبة العقيلية لصاحبها : محمد احمد عيسى العقيلى
الطائف : المكتبة السعودية لصاحبها : السيد يسلم .

في هذا العدد

صفحة

صفحة



تأبى

بقلم: رئيس التحرير





قال شاعر عربي قديم بيتاً من الشعر ورد نصه في شواهد علم النحو ، دليلا على ورود حذف نون الوقاية في كلام العرب ، بعد حرف (من) بكسر النون ، احدى حروف الجر ، اذا اتصلت بضمير المتكلم أو المتكلمة.. قال :

أيهـا السـائل عنهم وعـَنِي   لستُ من قيس ولا قيسُ مِنِي

وعلى هذا النحو أقول :

(أيهـا السـائل عنهم وعـَنِي)   لست من (سَاسَ) ولا (سَاسَ) مِنِي

على أني مع ذلك سأحاول اقتحام شاطىء السياسة بزورقي ، هذا (الصغير) صوب شاطئها الآخر الجميل الأمين .. فأقول :

يبدو جلياً أن سحباً كثيفة من « المخاطر »و « المشكلات » و « الفتن » تتجمع حول وفوق آفاق العالم العربي ، مستهدفة تعكير صفائه ، وتأخير عجلة حياته المتطلعة قبل أن ترتقي به الى القمة التي يتطلب الوصول اليها .. بالنفس والنفيس .. والجهد الجهيد ..

وقبل كل شيء استهدفت هذه السحب الوبيلة منطقة حساسة بالنسبة لحياة العرب الحاضرة المتطلعة .. ألا وهي « منطقة تضامنهم » بالذات لتحدث بها خدوشا وثقوباً و'ثلماً وكسوراً واسعة تجعلها عاجزة عن ايفاء مطالبها الكبيرة التي تحملها على عاتقها ، مما يسبب شروخاً ضخمة بها ينبثق عنها تمزق كبير بالنسبة للكيان العربي قاطبة .. فيعود العرب القهقرى ويتراجعون عن مسيرة تطورهم وتقدمهم الى الأمام .. وذلك فيما اذا لم يبادروا بحزم صارم الى ابطال مفعول هذه السحب بوسائلهم الخاصة والعامة مما قد يضطرها مرغمة الى الانكسار والانحسار ،(والرأي قبل شجاعة الشجعان) ..

الرّماح إذا اجتمعن تكسرا

هــذا وان من بدهيــات هــذا العصر أن« الأقوياء » الكبار من البشر هم عتاة جفاة قســاة غــلاظ القلوب والأكباد ، لا ذرة من عاطفــة انسانيــة لديهم فهم لا يرون ســوى مصالحهم ، ولا يسعون الا الى تحقيق مطامعهم ومطامحهم .. وكل أمــة تريد أن تشاطرهم نصــيباً من القــوة يعملون متضــامنين سرياً وجهرياً على قمعها ورجعها الى الوراء عن خط مسيرة تقدمها الذي تسعى اليه ، حتى تظــل طيلة الدهر ذيلا تابعاً لهم أو لبعضهم .. ولا يتورع هؤلاء ومن سار على دربهم من الاقزام المتملقين الذين يحتضنونهم لسبب أو آخــر عن أن يستعملوا كل وسائل الابادة والتدمير لمن يحوم حول هذا الهدف الأسنى من الناس بأي وســيلة من الوســائل ، وبأي شــكل من الأشكال . تتعدد الوسائل والوسائط والهدف واحد والنتيجة واحدة .. ولن ينجو من هذه« الكماشة » اللهم الا من عــرفوا بنيــات الطريق ، وسلــكوا الى اقتناص القوة نفس المســالك الملتوية والخفية التى سار قبلهم في منعرجاتها هؤلاء الــكبار عندما كانوا أقزاماً صــغاراً فنجحــوا في تحقيق مآربهم بأشــكال وألوان اذ جعلوا طابعهم المغــامرة وتحــديد الأهداف المتحدة بالوسائل المختلفة والمؤتلفة.. وحكيم اذن ذلك الشاعر الذى أفادنا من قبل بأن :
« كل من سار على الدرب وصل » ..

لا ريب أن عالمنا العربي والاســلامي على ما فيه من خدوش وشروخ ، متطلع اليوم الى حيــاة أفضــل ، وهو ـ تحت وطأة ضــغوط خارجية عديدة يسعى كل جانب منه حسب ظروفه والعوامل المحيطة به الى الخــلاص من ســيطرة السحب الضاغطــة عــلى أجــوائه . ومساعيه في هذا لا تزال سائرة الى الأمام تريد أن ترقى الى المستوى الذى تجمعت في أحضانه هذه السحب الوبيلة .. وهو مدعو اذن لتحسين أنماط وسائله الى مطالبه ليبلغ مناه ، فيقتلع جذور العقبــات ، ليقتحم ميــادين التقــدم و ليفتك لقمة عيشــه وتطوره من أنيــاب الأســود الــكواسر المحــدقة به من كل جانب بتؤدة واحتياط دقيق حافل .

● عود على بدء :

نعود الى موضـوع تجمع السحب الـكثيفةفوق منطقة التضامن العربي ، فنقول : ان هذا التجمع بالذات هو أمر مدبر بليل ضمن خطط سرية مدروســة اتخذت من أجـل دق اسـفين تفرقة كبير للـكيان العربي ، يعيدعجـلة تطوره الذى بدأ يذر قـرن شمسه في الآفاق الى الوراء عشرات السنين .. وواضعوهذا الاسفين انما يمثلون ـ مع اختلاف المآرب والغايات والامكانات ـ حكاية ذلك الأسد الذى كان يعايش في غابة خضراء مخصبة شجراء ، ثورين حميمين أحـدهما (أبيض) والآخـر (أسود) وكان قد هَمَّ بافتراسهما معاً وقد اتضح له أنه لن يتمكن من تنفيذ خطته ما لم يفرق شملهما قبلا .. فسعى الى ذلك بكل جهوده وبكل دهائه وشجاعته ..وخطط للهدف تخطيطا مسـبقا كمـا يخطط عمالقة الدنيـا حديثا لاستمرار عملقتهم وحدها سائدة آفاق الدنيا .. لا يشاركهم فيها مشارك .. لقـد دبر الأسد تدبيراً محكماً بارعاً اذ دق اسفين التفرقة بين خصميه فقد وسوس لأحدهما : (الأسود) بأن صاحبه وصديقه (الأبيض)'يبيِّت' له شراً مسـتطيراً ليستبقي الزعامة لنفسـه وحـده . وقد أدرك الأسد أخيراً أن أسلوب فكره قد أثمر . وحينئذ انقضَّ على الثور الأبيض فأرداه قتيلا .. ومن ثم تقـدم مغتبطاً الى زميله الأسود بعد ما تفرد، وما كان أهون عليه أمر افتراسه حينئذ ، وقد أعمل في جسده أنيابه وتركه جثة هامدة . وعنـدما شاهد هذا الثور المخدوع مغبة طيشه وسذاجة فكره ندم وصرخ من أعماقه قائلا : (الا اني أكلت يوم أكل الثور الأبيض) وهكذا غشيته غاشية ندم عميق كارب ولات ساعة مندم .

● ● ●

وبعد فان هذه القصة الأسطورية الحكيمة تحمل في ثناياها ، دعوة صـادقة جهـيرة الى التزام خطة التضامن المكين، والاستظلال بظلال رايته الوارفة تجاه كيد المتربصين ، وتدفع الى الاعراض عن كل المغريات التي يقدمونها طعماً مسموماً لمن يودون خداعهم بمعســول القول ومسموم الوعود ، والاغراءات . انه باب ظاهره فيـه الرحمة وباطنـه من قبـله العذاب ..

وهـكذا يبدو أيضـا أن شـاعراً عربيـاً حكيماً قديماً قد حظي بالتوفيق في صوغ تلك القصـة .. قصـة الأسد الخـادع ، والثورين المخدوعين في قالب شعري جميل واضح مركز حين قال :

تأبى الرماح اذا اجتمعــن تكسرا　　　　واذا افـــترقن تكسرت آحادا

عبدالقدوس الأنصاري



جلالة الملك خالد يفتتح المصنع الوطني للسيارات

ان أغلى الأماني لدى الانسان السعودي أن يشاهد التكامل الاقتصادي على أرض هذا الوطن الحبيب .

ومن ضمن سياسة حكومة جلالة الملك الرشيدة تحقيق هذه الأمنية الغالية ، ففي يوم الأربعاء الموافق ٥ جمادى الأولى ١٣٩٨ هـ افتتح حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المصنع الوطني لصناعة السيارات في الكيلو ١٤ بطريق جدة ـ المدينة المنورة .

وصل جلالة الملك لمكان الاحتفال يرافقه صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وصاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ، وكان في استقبال جلالته صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة وشاهد الاحتفال عدد من أصحاب السمو الملكي الامراء وأصحاب المعالى الوزراء وفي مقدمتهم صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وسمو الأمير عبد الله الفيصل .. وتحدث في هذا الحفل الكبير معالى غازي القصيبي وزير الصناعة والكهرباء والشيخ أحمد الجفالى والمستر هانز هوبي وقام جلالة الملك المفدى بجولة لمشاهدة خطوات انتاج المصنع وقدم العمال ـ المصحف الكريم هدية لصاحب الجلالة لتشريفه افتتاح المصنع .

●—●—●

والمصنع يعد من أكبر المصانع في عالمنا اليوم انتاجا للشاحنات المرسيدس خارج ألمانيا الغربية .



جلالة الملك يرعى مباراة البطولة ويسلم الكأس للنادى الأهلي

في يوم الجمعة الموافق ١٤ جمادى الاولى ١٣٩٨ هـ شرف جلالة الملك المفدى خالد بن عبد العزيز المباراة النهائية بين فريقي النادى الاهلي من جدة ونادى الرياض من الرياض على كأس جلالة الملك والتى أقيمت في ملعب رعاية الشباب بالملز .. فاز الاهلي بهدف

واحد مقابل لا شيء للرياض • وقد تسلم الفريق الفائز كأس جلالة الملك والميداليات الذهبية ، بينما سلمت الميداليات الفضية لفريق الرياض، وحضر المباراة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وصاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض وعدد آخر من أصحاب السمو الأمراء وأصحاب المعالى الوزراء وجمع غفير من المشاهدين .. وصرح معالى الدكتور محمد عبده يماني وزير الاعلام بأن جلالة الملك أعرب عن سعادته بالمستوى الرياضى الذى وصل اليه أبناؤنا والاخلاق الرياضية التى تسود المباريات •• وقال ان جلالة الملك أعرب عن شكره للقائمين على أمر الرياضة ، وأضاف معاليه أن جلالته طالب بالاهتمام بكافة أنواع الرياضة التى أوصانا بها الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ، كما طالب جلالته الرياضيين بالتمسك بعقيدتنا الاسلامية ، وقال انه ينبغي أن تكون أنشطتهم في أوقات الفراغ حرصا على أداء الصلاة في أوقاتها •

سمو الأمير فهد يفتتح الدورة الرابعة لمجلس محافظي المصرف العربي للتنمية في افريقية



افتتح صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء الجلسة الافتتاحية الرابعة لمجلس محافظي المصرف العربي للتنمية في افريقية وحضر الافتتاح عدد من أصحاب السمو الملكي الامراء وفي مقدمتهم صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وأصحاب المعالى الوزراء وكبار المسؤولين في الدولة والمعنيون بالشؤون المالية والاقتصادية • وأكد سموه في الكلمة التى ألقاها أن النظرة الاقتصادية تشير الى أن دعم برامج التنمية للدول النامية سوف يعود بالنفع على الدول الصناعية نتيجة لتزايد الطلب المتوقع على السلع والخدمات في الدول النامية ••

وحلل سموه الوضع الاقتصادي في العالم وقال ان المشكلة الكبرى التى تواجه العالم هي أن أكثر من ثلثي سكانه لا يحصلون على متطلبات حياتهم الاساسية • وقال ان هذا الوضع يتطلب جهدا مخلصا وعاجلا لتصحيحه تحقيقا للعدالة وتفاديا للمزيد من عدم الاستقرار ••

واختتم سموه حديثه بالاشارة الى المؤتمرالمزمع عقده بين الدول الصناعية في بون .. وقال انه رغم ادراكنا لضخامة المسؤولية التيستواجه هذا الاجتماع فاننا متفائلون في أن تبذل الدول الصناعية جهدا حقيقيا لايجادحلول جذرية للمشاكل الرئيسية التى تواجه العالم ٠

سمو الأمير فواز يفتتح مستشفى الولادة والأطفال ومركز التنظير

● في صباح يوم الأحد ٩ جمادى الاولى ١٣٩٨ هـ افتتح صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة مستشفى الولادة والاطفال والمركز الخاص بالتنظير بالمستشفى .. وكان في استقبال سموه لدى وصوله معالى الدكتور حسين الجزائري وزير الصحة وسعادة قائمقام جدة عبد الرحمن السديري وسعادة الدكتور عباس حمزة المرزوقي مدير عام الشؤون الصحية بالمنطقة الغربية وعدد كبير من المسؤولين ومديري المستشفيات في جدة .

والمستشفى الجديد يعد خطوة طيبة منخطوات موفقة لتوفير كافة الرعاية الصحية والطبية للمواطنين وهذه الخدمات تؤكدحرص حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك خالد المفدى وسمو ولي عهده الامين علىتوفير كافة هذه الخدمات للمواطنين في اطار من الرعاية المتكاملة ٠٠



حفل ساهر للنادى الأهلى بمناسبة حصوله على كأس جلالة الملك

على شرف صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل ، احتفل النادي الأهلى بجدة، بمناسبة حصوله على كأس حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، وكذا حصوله على درع الدوري الممتاز للموسم الرياضى لعام ٩٧ـ١٣٩٨ هـ وقد أقيم بهذه المناسبة حفل كبير في منطقة الحمراء .. حضره عدد من أصحاب السمو الامراء وجمهور كبير من مشجعي النادي الاهلى ٠٠

بدأ الحفل بتلاوة من آيات الذكر الحكيم وتضمن عدداً من الكلمات ثم قدمت فيه بعض المقطوعات الموسيقية والاسكتشات الفكاهيـــةوعدد من الاغاني ٠٠ والقصائد ٠٠ واستمر الحفل حتى ساعة متأخرة من الليل .. في مناسبة هذا المهرجان الكروي الكبير.

سمو الأمير فيصل بن فهد يرعى حفل توزيع جوائز مسابقة «البلاد»

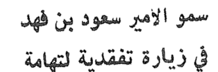




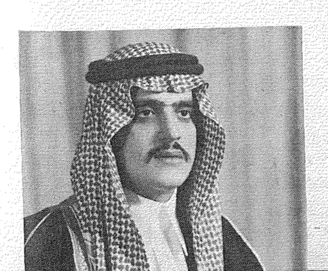
تحت رعاية صـاحب السمو الملـكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشـباب .. احتفلت مؤسسـة البـلاد للصحافة والنشر ومؤسسة تهامة للاعـــلان والعـلاقات العـامة والدراسـات التسويقية بتوزيع جوائز مسابقتها الثقافية التى نشرت على صفحات البلاد في شهر رمضان الماضى ..

أقيم الحفل بفنـدق جـدة بالاس .. وقام سمو الأمير فيصل بن فهد بتوزيع الجـــوائز المقدمة من المؤسسات والشركات الوطنية على الفائزين ..

كما تحدث في الحفل سعادة الدكتور حسن أبو ركبة مدير عام مؤسسة البـلاد للصحافة والنشر وسعادة الشيخ محمد سعيد طيب مدير عام تهامة وألقى الأسـتاذ هاشم عبـده هاشم مدير تحرير البلاد كلمة جريدة البلاد بهـذه المناسبة ٠٠



سمو الأمير سعود بن فهد في زيارة تفقدية لتهامة



قامسمو الأمير سعود بن فهد بن عبد العزيز بجولة تفقدية علىالقطاعات والاقسام المختلفة بالمركز الرئيسى لمؤسسة تهـــامة للاعـــلان والعلاقات العامة والدراسات التسويقية .. ثم ترأس سموه اجتمـــاع مجلس الادارة حيث نوقشت بعض الأمور التطـويرية والخاصـة بسير العمل على ضوء التنظيماتالجديدة وخطة

العمل للمؤسسة حتى تؤدى دورها بشكل أفضل في خدمة تطوير الحركة الاعلانية في المملكة ..

هذا وقد تم في الاجتماع اعتماد ميزانية السنة المالية المنتهية في ١٩٧٧/١٢/٣١م . ومن ناحية أخرى عقدت الجمعية العمومية العادية للمؤسسة اجتماعها السنوي عقب اجتماع مجلس الادارة حيث استمعت الى تقرير مجلس الرقابة وتم التصديق على ميزانية السنة المالية المنتهية كما استمعت الجمعية الى مذكرة سعادة الشيخ على شبكشي عضو مجلس الادارة المنتدب عن سير العمل بتهامة ونشاطها ..

وبعد ذلك شرف سمو رئيس مجلس الادارة والمساهمون والاعضاء حفل العشاء الذى اقامه سعادة المدير العام بالمقر الرئيسي لتهامة ٠

معالى وزير الاعلام يقوم بزيارة تفقدية لمؤسسة تهامة



في اطار جولات معالى وزير الاعلام التفقدية للمؤسسات الصحفية والاعلامية قام معالى الوزير الدكتور محمد عبده يماني بزيارة المركز الرئيسي لمؤسسة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والدراسات التسويقية ٠٠ وقد استغرقت هذه الزيارة ساعتين رافق معالى الوزير خلالها سعادة الدكتور عبد العزيز محيى الدين خوجه وكيل الوزارة للشؤون الاعلامية . كما شهد الجولة عدد من رؤساء تحرير الصحف والمجلات والمسؤولين في المؤسسات الصحفية وأعضاء مجلس ادارة تهامة والأدباء ورجال الأعمال .

وقد تضمنت جولة معالى وزير الاعلام زيارة قطاعي الانتاج والتسويق والمبيعات والقطاع المعاون الذي يشمل الشؤون الادارية والشؤون المالية .. كما عقدت ندوة عقب الجولة بقاعة الاجتماعات الرئيسية بتهامة ألقى خلالها معالى الدكتور محمد عبده يماني كلمة تحدث فيها عن رسالة المؤسسات الاعلانية في تطوير الاعلان الصحفي ليقوم بدوره في خطة التنمية ٠٠ ودعم موارد المؤسسات الصحفية ٠٠

كما وعد معاليه بتنمية مجالات التعاون بين وزارة الاعلان والمؤسسات الاعلانية في المملكة وأعرب عن أمله في أن يتسع نشاط مؤسسة تهامة لتكون مركزاً للخدمة الاعلانية على مستوى الخليج والعالم العربي كله ٠



دين الهجرة وتاريخها

بحث للعلامة الرحالي الفاروقي

الحلقة الأخيرة

لم يكن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بدعاً من الرسل في أمر الهجرة وابتغاء النصرة بل كان ذلك سنة من سنن الأنبياء ، وضرورة من ضرورات الدعوة الى الله ، فما من نبي الا نبت به بلاده ، وتغيرت عليه اقاربه ، لما جاء به مما يخالف اهواءهم وعوائدهم ، فهاجر الى ربه يسأله الهداية والتاييد من عهد ابراهيم الخليل الى عهد المسيح عليهما الصلاة والصلام ورفع الله بالهجرة قدر انبيائه ، فاتاهم ما وعدهم به من القوة والنصرة وخذل الكافرين الذين كذبوا بآيات الله ، وجحدوا رسله فجعلهم آية لمن خلفهم ، وعبرة للظالمين بعدهم .

ولقد أرخ المسلمون في خلافة أمير المؤمنون عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحادث الهجرة المعروف سنة ١٧ ولم يؤرخوا بميلاد الرسول الكريم كما أرخت النصارى بميلاد المسيح ابن مريم عليهما السلام •• لمكان اختلافهم في مبدأ الولادة(١) . ولأن الهجرة كانت أكبر حدث وأقوى ظاهرة في قيام الاسلام ونفوذ سياسته ، حينما حولت مجرى التاريخ وغيرت وجه المجتمع ، وأبدلت سيره ونظامه بواسطة الأحداث وتأثيرها في نفوس العرب والاعراب، فتوجهت به الى طهارة القلب واستواء العقل وكمال الانسانية، واستقامة الضمير ، وقصد السلوك وحسن المعاملة وأوضحت سياسة لا تمت الى التعاظم والتظالم بصلة ، ولا تقوم على اعتبار المصالح الاستراتيجية ، واقتطاع المنافع لصالح المركزية ، كما هو شأن الحضارة الموضوعة على القوة والظلم ، والمصنوعة على الطمع والاثم ، والداعية الى الدمار والخراب بتكالبها على سوق المادة الشيطانية وبتسابقها الى شر الاسلحة الجهنمية •

وأما سياسة الاسلام فترتكز على العدل والاحتراس ، ووضع العلاقات الخارجية موضع التكافؤ والاحترام، وعلى سياسة الوحدة وأمانة الذمة ، وكفاءة الدولة ، وشرعت فى المال والاقتصاد شرعا يدور على نشاط العمل ورواج السوق واستغلال الاراضي ، ومحاربة الغش والربا في القروض ، والمبادلات التجارية ، ورقابة المال الذي هو قوام حياة الناس ، فذ يتولاه السفهاء والمبذرون ، ولا يتناوله المرابون والمبطلون ، وعلى تضامن الاغنياء والضعفاء ، لتعيش الامة بعضها الى بعض في تكافل مطرد وتراحم مستمر ، فلا يوجد طغيان عارم ، ولا حرمان قاتل ، وأولو الامر المباشرون للحكم هم المكلفون بتنسيق الحياة الداخلية ، على مقتضى السياسة الاسلامية ، حتى لا يتضايق الناس من حياة مجتمعهم ، فيضطروا الى الخروج عن سنة القوانين وشق العصا عن سلطة الأمن والتأمين، وحتى يكون للحياة معناها الحقيقي، ومغزاها التطبيقي ، فلا يستأثر الغني بثروته ، فيستغل ما حوله استغلالا فاحشا ، ولا يستضر الفقير بفاقته فتذهب انسانيته عبثا وباطلا ، ولا تعاكس الطبيعة في قانونيها ولا تقاطع الميول في أصحابها الا ما قطعه الشرع وحظره القانون •

ولأن الاسلام خلق في المسلمين روح الابتكار والتجديد ، ودعا الى الابتعاد عن



(١) المنهل : من هنا يظهر سمو الفكر الاسلامي وتوخيه الحقائق وابتعاده عن مواقع الشكوك ومراتع الاوهام • فقد ارخ المسلمون بالهجرة النبوية لانها واقع متفق على وقت حدوثه ولم يؤرخوا بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ، لما وقع من الاختلاف في تحديد ظرفه بدقة واما النصارى فقد ارخوا بميلاد المسيح الذى لم يتحققوا بعد من تاريخ حدوثه . وهذا يبين الفرق بين تفكير اهل الديانتين وعقائدهم .

التبعية والتقليد ، كما وضح ذلك في دعوة المشركين الى الاعتماد على نظرهم والبعد من تقليد آبائهم ، وكما جلا في قضية تفكير المسلمين في وسيلة الاعلام بالصلاة للاجتماع اليها .

فوضعوا التاريخ على حسب النظر المستقل والنصر الظاهر الذي استرعى الأنظار ، وقلب الأوضاع ، وكان أقوى طريق لرفع منار الاسلام ، واشتهار دعوته ، واجتذاب القلوب الى ساحته ، حتى جاوز التخوم والمعالم ، وفاجأ سره قلوب الأعاجم .

ولم يؤرخوا أيضا بظهور الاسلام وابتداء وحيه ، لأن الحركات الايجابية والنتائج العملية انما جاءت بعد تجربة الهجرة ، واستجابة الأوس والخزرج ومحالفتهم على حماية الاسلام والدفاع عن حقائقه الواضحة وأوضاعه العادلة ، وأما قبل ذلك فقد كان مضيقا على أنفاسه مضطهدا في نسائه ورجاله ممنوعا من اظهار آياته وتجسيم قوته .

ولم يكن الهدف بمكة غير بث العقيدة وغير توجيه النفوس الىحياة البعثوالنشور ، واثبات ذلك بأساليب تستلبالعقول وتستميل القلوب وببراهين تتسامى على الفلسفة الغامضة التى تذهب بالوقت وتعصف بالفكر .

وفعلا رسا ذلك في قلوب المؤمنين الذين قاوموا الكفر والالحاد بالصبر والمصابرة واستصغروا العذاب والنكال في جانب الدين الاسلامي .

●—●—●

ثم ان وجود الموافقة والمقاربة بين زمن الهجرة وابتداء السنة سهل عليهم أن يجعلوا مبدأ الهجرة أول السنة القمرية، فان ما قارب الشيء يعطى حكمه ، وأصبح **المحرم** علما على ما أحدثه الاسلام من تاريخ مجيد ، وما أورثه من نور ساطع كان نبراسا يستضيء به المسلمون في شدتهم ورخائهم ، وشفاء يشفي الصدور من الجهل والضلال ، ومذهبا لا يشبه المذاهب في وضعه ، ولا يختلف حكمه على أهله ، يرفع درجاتهم في الدنيا والاخرى ، ويهديهم في حياتهم الى المقصد الاسمى ، ويذهب بهم الى قمة المجد والعلا ، فيحلقون في أقطار السموات والارض ، ما داموا مستيقنين بذكره ، ومتشبعين بهديه ، لا يلويهم عنه اتباع الشبهات ، ولا يغويهم باطل الشهوات .

●—●—●

ولعله يكون من آثار الايمانوتقوىالقلوب العناية الكاملة باقامة ذكرىالهجرة والنصر في كل من المحرم ورمضان تخليدا لذلك اليوم الذي تقرر فيه مصير الاسلام وخرج أهله من ضائقة العسر الى دائرة اليسر ، وتنويها بكنوز الوحي وتعاليم الهدى التى حررت الأفكار ، ورفعت الأقدار ، وأصلحت القلوب وألهمت التقوى ، والتي فتحت آفاقا جديدة في عالم الكون والحياة والانسان ووضعت تحتتصرف العالم ما يضمن سعادته الى الأبد، ويحفظ سلامته من الكوارث .

●—●—●

وانه لمن المدهش والمؤسف أن نشارك الاجانب في حفلات أعيادهم ونعد العدة ونتخذ كل شيء من أجلهم ثم نغض الطرف عن **المحرم** يمر مرور الأيام من دون أن يفيض شعور المؤمن ، ومن غير أن تثور غيرة المسلم فيه كأن لم يكن فاتحة عهد جديد فى حضارة البشر التى عرضها الاسلام ، وحفظها الكتاب ، وأقصرت عنها كل حضارة ، وكأن لم يأت بخلق جديد ، ترفرف عليه أجنحة السعادة ، وتوفر من أجله الكرامة ، بما أوتي من برهان العقل وميزان العدل ، وبما أفيض عليه من معاني العلم والحكم .

المساجد مرة أخرى

بقلم الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة

هل المساجد دور صلاة وعبادة ٠٠ أم هي أيضا دور دعوة وعلم ؟
يشير التاريخ الاسلامي الى أن المساجد ٠٠لم تقم فقط لأداء فريضة الصلاة .. ولكنها أقيمت أيضاً لتلقين الشريعة الاسلامية ونشر كافة المعارف العلمية ٠

●—●—●

منذ صدر الاسلام وحتى زمن ليس ببعيدكانت الندوات تعقد في المساجد وكانت حلقات الدروس تجرى في المساجد ٠ وكان العلماءالمسلمون يتطوعون لعقد الندوات ولالقاء الدروس دون مقابل ٠٠ ولم يكن لهم منوازع سوى نشر الدعوة وتعميم المعرفة وهكذا أصبحت المساجد مراكز الاشعاعالعلمي والحضاري قروناً طويلة وامتد اشعاعها ليشمل أطراف الدولة الاسلامية ٠

واليوم تغلق المساجد أبوابها دون المعرفةالدينية والعلمية وتقصر وظيفتها على«شعيرة» الصلاة وخطبة الجمعة التقليدية وينصرفعلماؤنا عن سالف عهدهم فتنقطع الندوات والمحاضرات عن بيوت الله وتخبو تلك الجذوةالمتقدة من المد الفكري في وقت نتلمس فيه حاجتنا الى المعرفة وتطلعنا الى الأفضل ٠

أيها المسلمون ٠٠

أليس جديرا بنا أن نعود بالمساجد الى سالف عهدها في التعليم والارشاد ٠

اننا نشكو الافتقار الى أماكن العلم ودور الارشاد وننسى أن أمامنا في كل حي ودرب أعظم الاماكن وأنسبها لتلقين العلم وبث الارشاد ٠

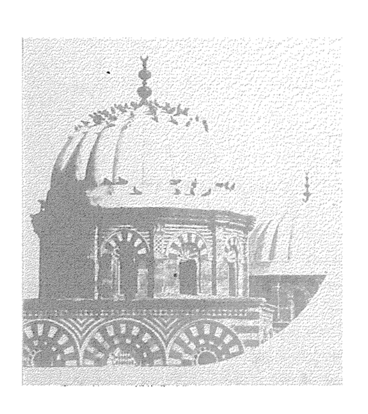
انها بيوت الله التى تنشر على كل صعيد وتقترب من كل فؤاد ٠

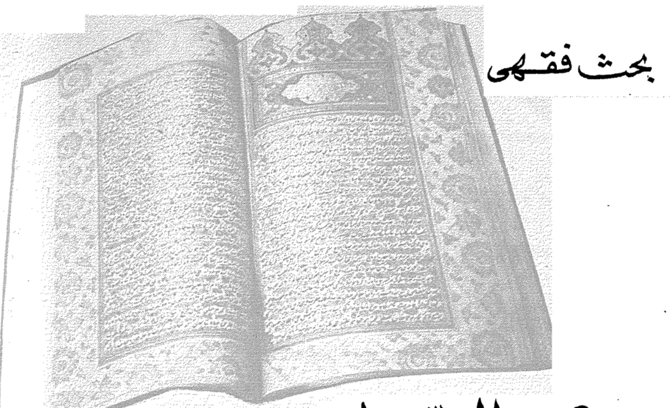
ولا يعوزنا اليوم الا أن نفتحها أمام أهل العلم من المسلمين وأن ندعوهم لاعمارها بالندوات والدروس وأن نزودها بالمكتبات الحافلة بألوان المعارف والفنون ٠

وبهذا نكون قد أسدينا للاسلام أجل الخدمات وحققنا للمسلمين أعظم الغايات ورفعنا عن العقول غشاوة الجهل وجذبناها عن زيف التقليد ..

انها فكرة جديرة بالنظر ٠٠

فهل من مؤيد ؟!..





بحث فقهي

عيوب الرضا في الشريعة الاسلامية

بقلم فضيلة الأستاذ
عبد الرحيم بن سلامة
رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

[الحلقة الأولى]

[سبق للأستاذ عبد الرحيم بن سلامة أن نشر بمجلتنا بحثا عن العقد في الشريعة الاسلامية ، وكان قد وعد القراء بكتابة بحث آخر عن عيوب الرضا في الشريعة الاسلامية .. لذلك يسعد « المنهل » أن ينشر هذه الدراسة القيمة] ..

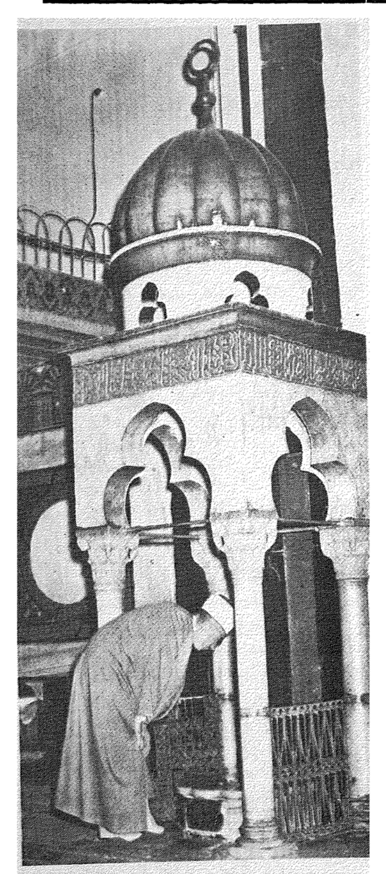
لقد تطرقنا في البحث السابق الى العقد في ضوء الشريعة والقانون ، فقدمنا تعريفه وشروطه وأركانه ، وقلنا بأن فقهاء الشريعة والقانون ذكروا صراحة أن ركن العقد ودستوره هو الرضى ، عندما قالوا بأن العقد – توافق ارادتين – لكن ليس كل اتفاق ارادتين يكون عقداً ، بل لا بد لتكوينه من أن ينتج آثاره على محل يقبل تولد هذه الالتزامات عليه .

ويشترط القانون وكذلك في الشريعة الاسلامية أن تكون ارادة العاقد غير مشوبة بعيب من العيوب التى بحثناها في ضوء قانون الالتزامات والعقود المغربي ، وعلينا أن ندرسها في اطار المذاهب الفقهية ولا سيما المذهب المالكي المطبق في بلادنا .

لكن قبل ذلك نرى من المفيد أن نفرق بين الارادة والرضى .

التمييز بين الارادة والرضى

الرضى : ارتياح النفس وانبساطها من العمل الذى ترغب فيه ، ولكن الانسان يمكنه أن يريد شيئا ولا يرضى به ، فالفعل الذى



يحدثه الانســـان تحت الضغط والاكراه(١) يريده ولكن لا يرضاه · فالاكراه في الواقع لم يهدم الارادة ، لأن الفاعل اختار بين الموت وبين الفعل فآثر الفعل من أجل الحياة · فالفعل هنا موجود بارادة فاعله ولكنه غـير راض به ، فعـدم الرضى شيء خلقي يحـدث الفساد في الارادة وان كان لا يهدمها .

اذن فالفعل الواقع تحت الاكراه ــباطلــ لأن الارادة غير صحيحة ·

ولذلك لا بد أن يكون الفعـــل ناشئا عن ارادة واختيـــار ، فالـكلام الذى يهرف به الانسان أثناء النوم أو عند « التبنيج » أو الســكر ، لا عبرة به لأنه غير مراد لـكونه ناشئاً عن غير وعي ، اذ لا ينظر للارادة في صلتها بالعمل نفسه كحركة جسمية فقط ، بل حتى فى صلتها بموضـــوع العمل أي محل العلاقة القانونية ، فمن الممكن أن تكون نتيجة العمل المباشرة مختلفة عن المراد ، اما لجهل أو لعامل أجنبي أو لنقصان في الوسائل المستعملة ، فاذا كان ذلك ناشئا عن عـدم اهتمام وتثبت سمي تقصيرا والاسمي خطأ ، وقد تطغى على الارادة شهوتنا لشيء يصبح هو الغاية المرجوة من عملنا أو لشيء آخـر ينتج عن عملنا عاجلا أو آجلا ، فاذا اتفق ما نريده مع ما نشـتهيه اعتبرهما الشـارع متحدين وان اختلفا سمي الشيء المشتهى نية العمل ·

فاذا أعطيت أحدا مالا فموضـوع ارادتي هو العمل القانوني ، وأما النية فيمكن أن تختلف اذ يكون قصدى من العطاء الحصول على جزاء آخـروي أو التحبب لذلك الشخص

(١) سنبحث الاكراه ــ كعيب من عيوب الرضى ــ عند بحثنا في شوائب الرضى ضمن هذه الدراسة .

او المكافأة له على احسان سبق منه الي ·

فالنيــة تطلق هنــا من باب الـكناية على الصــفة التى يريد المرء أن يعطيها عمــله ، فتختلف عن الارادة بمعناها الحقيقي ·

فعمــل الانســـان ــ وهو واع ــ له ، ثمرته القانونية مهما كانت غايته المشتهاة من ذلك العمل ·

وينظــر للارادة كذلك في صــلتها بالآثار الشرعيــة للعقــد وكذلك الرضــا فيجب أن يراعى في صلته بالعمل وعواقبه ، وقد علمنا من خلال ــ البحث السابق ــأن الاكراه يجعل الانسان يريد الفعل ولا يرضى به ، ومعنى ذلك ان المكره لم يرد ولم يقبل أن يكون لما فعــله أثر شرعى وكذلك الهــازل يمكن أن يريد وأن يفعل شيئا ولكنه في الواقع لم يرد ولم يقبل أن يكون لعمله أثر شرعي ·

فيجب بناء على ذلك أن نفرق بين الارادة وبين الرضى من جهة وبينهما وبين النية ·

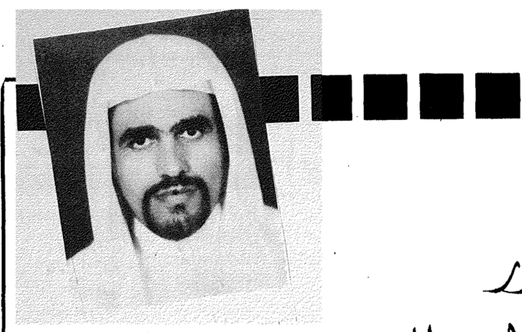
وكمــا تجب ملاحظــة الارادة في صــلتها بالعمل نفســـه وبمحله وبالآثار الشرعيـــة المترتبـــة عليه ، كذلك الرضى يجب اعتباره مع العمل ومع ما يترتب عليه ، وقد رأينا ان الانســـان يمكــن أن يريد تحت الضغط عملا دون أن يرضى به ، يعنى أنه لا يريد أن يترتب على عمله أثر شرعي ، فاذا فرضنا أن انسانا نطق بصيغة عقد هازلا ، أي غير مريد أن يترتب عليها أثرا قريب أو بعيد ــ فان بحث الارادة والرضى ــ يؤدى بنا الى استنتاج ان هذا الرجل أراد ورضى بأن يكون عملا شرعيا ولكنه لم يرد ولم يقبل أن يكون لهذا العمل أثره الشرعي ·

●—●—●

وهناك صورة تتجلى في هذا العصر تتحقق فيهــــا الأرادة والرضى ، ولكن لا يقصــــد أصحابها أن يرتبوا عليها عملا شرعيا ، وهي ما يقع من العقــود في التمثيليات وان ذلك لا يدخــل في جــد القول ولا في هزله ، لأنه مجرد محاكاة لأشخاص حقيقيين أو خياليين ، فيجب التمييز ــ شرعا ــ بين الرضا والارادة أولا ثم بين الارادة والرضى من جهــة وبين السبب من جهـــــة أخرى ، ثم يجب اعتبار الارادة في صلتها بالعمل نفسه وبالمحل والاثر الناشيء عنه ·

فالارادة لا تعتـــبر تامة الا اذا تحققت معهـــا العناصر الثلاثة ــ الايجاب والقبول واقتران الايجاب بالقبول أو ما يطلق عليـــه شرعا الصـــــيغة ، وكذلك يجب توافرها في الرضا ، ففي النوم والسكر والغثيان تنعدم الارادة فينعــدم معها الفعل شرعا ، وكذلك الرضا ، وفي الاكراه تكون الارادة ناقصة أو فاسدة بسبب فقدان الرضا ، وفي الهزل تكون الارادة والرضا ناقصتين ، وفي التمثيل تكون الارادة والرضا محكيين لا موجودين(١) ·

(١) كان بودنا ان نبحث في هذا الموضوع لكن المجال لا يسمح بذلك الا انه تجب الاشارة ــ في هذا الهامش ــ الى ان الأصل في صحة العقود ، الرضا لان الارادة هي العامل الأساسي في انشاء العقد كما قلنا ، اما الارادة فتبقى مجهولة حتى يعبر عنها اللفظ الدال عليها ، ولذلك فانه قد يتبادر الى ذهننا السؤال التالى : هل العبرة بالارادة الباطنة ام الظاهرة ، للفقهاء رأيان في الموضوع : رأي يقول العبرة بالالفاظ اي بالارادة الظاهرة دون النظر الى النية ، لان استقرار التعامل يقوم على الظاهــر دون البحث عن النيات والمقاصد وهذا هو رأي الشافعي وهو مستمد من السنة النبوية لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ بالارادة الظاهرة · أما الرأي الثاني فهو يعتد بالنية فيفسر العقود بالنظر الى الغرض الذى قصده المتعاقد ونيتــه وقصده · اما المالـكية فيقولون بالارادة الظاهرة لان النيــة والمقاصد تبقى كامنة في النفس حتى تفصح عنها الالفاظ الظاهرة وهذا ما ذهب اليه ابن القيم الجوزية في كتابه اعلام الموقعين ، ومن هنا تبرز مشكلة الصورية .



الدكتور عمر الطيب الساسي

سعادة الأديب العالم الدكتور عمر الطيب الساسي من شبابنا المثقفين ثقافة عالية .. فلقد تخرج من جامعات ألمانيا ..وله اطلاع واسع وجولات أدبية صادقة وانتاج أدبي زاخر وحافل وهو ضليع في الأدب الالماني واللغة الالمانية تضلعه فى الأدب العربي واللغة العربية .. ولا غرو فوالده المرحوم الشيخ الطيب الساسى كان عالما من أعلام اللغة العربية والبيان العربي في هذه البلاد .

يضاف الى ذلك خلق نبيل ، ودماثة وأدب نفسى جميل .. وقد أمضى مدة في مهمة التدريس بالجامعة .. ومضت مدة وهو يمارس احياء الادب العربي والتراث الاسلامي بمقالاته وأحاديثه ومحاضراته اللامعة وقدرأت الجهات العليا أن تقدر مواهبه وكفاءته فعينته وكيلا لكلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة .. وقد لمس الطلاب ولمست ادارة الجامعة نشاطه الايجابي الذى يهدف به الى رفع مستوى طلابنا في الآداب والعلوم الانسانية ، فاننا نهنؤه ونرجو له توفيقا مستديما ونجاحا متواليا .

عطلة مجلة المنهل السنوية

كنا قد نشرنا في عدد المحرم ١٣٩٨ هـ أن عطلة مجلة المنهل ستكون في شهري جمادى الثانية ورجب ، ونظراً لأننا لاحظنا أن هذه العطلة اذا كانت في شهري شعبان ورمضان من كل سنة تكون أنسب ادارياً وتحريرياً ، فقد اعتمدنا تعديل الظرف السابق الى الظرف اللاحق . فاقتضى التنويه وبالله التوفيق .

استكشاف آثار اسلاميّة عريقة على

● في ليلة الأحد ٢ جمادى الأولى ١٣٩٨هـ زارني في مكتب مجلة المنهل شاب ، بيده صورة صغيرة لآثار قديمة مستكشفة حديثا اسمه « محمد الياس فالوده » وهو من مكة المكرمة ، من أسرة معروفة بها ٠ وحدثني عن استكشاف آثار اسلامية عريقة هي التي يحمل بعض صورها الى ، لنشرها بالمجلة ،للتعريف بها بعد قراءة غوامضها ، والالمام بتاريخ وملابسات نقشها على تلك الصخور الضخام الرابضة في مقابلة الجبل المعروف بأسلع(*) الآن لدى سكان المنطقة المشار اليها .

وبعد ليلة من زيارته تلقيت منه المذكرة التوضيحية التالى نصها :

« اكتشاف نقوش أثرية قرب حدود مكة المكرمة »

تقع هذه النقوش الاثرية فى مواجهة جبل أسلع من الشرق، وتحدها عرفات من الغرب، ووادى المغمس من الجنوب ، وجبل الطارقى من الشمال ٠

وتعرف المنطقة بالحُـرمان ، لقربها من حدود الحرم ، وهى لقريش ٠٠ وقد دلنى عليها صديقي وأخي عبد الله مرزوق القرشي، حيث قمنا بزيارتها يوم الخميس ٣/٢/٩٨هـ وقد صورت هذه الاثار ، وقرأت بعضها ، وعجزت عن قراءة البعض الاخر ، فذهبت الى رائد الثقافة والاثار فى المملكة العربية السعودية الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى الذى قام بتفسير غامضها وتوضيح مبهمها ، ونشرها للناس ، فجزاه الله خيرا» ٠ فى ١٣٩٨/٥/٣ هـ ٠

كتب : محمد الياس فالوده ٠
من مواليد مكة المكرمة فى العقد السابع من القرن الرابع عشر الهجرى ، والحائز على الشهادة الثانوية ، القسم الادبى ، والموظف بمؤسسة النقد فرع الرياض قسم المحاسبة ، والذى له بعض التحقيقات التاريخية فى الصحافة السعودية ٠

● والواقع أن الأخ محمد الياس فالودة من الشباب المثقف ومن هواة الاثار ، يتتبع نقوشها فى أماكنها من هذه البلاد ويقوم بدراستها وتطبيق المعلومات المدونة عنها فى الكتب الاثرية على واقعها الفعلى الذى شاهده ٠

دراسات وقراءات لصور الآثار المستكشفة قرب منطقة عرفة

عكفت أنا والاخ محمد الياس فالودة ساعة وربع ساعة فى دراسة حروف وكلمات هذه الاثار على صورها الفوتوغرافية الملتقطة لها ٠

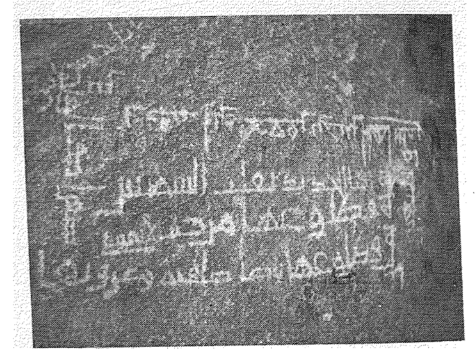
وبدأنا أولا بدراسة :

(١) نقش أبي جعفر الهاشمي :

وذلك لأنه أقدمها كما ينص عليه تاريخه المنقور فى آخره فى سنة ٧٨ للهجرة ودون ذلك بالحروف لا بالارقام ٠

(*) المنهل : ذو سَلَع : جبل هذيل . راجع تاج العروس مادة (سلع) ولعل (اسلع) محرفة من (ذي سلع) .

صخور قرب عرفة



نقش أبى جعفر الهاشمى

يمتاز خط هذا النقش بالوضوح والجمال الفنى بالنسبة للكتابة فى عصره ، وقد بدا لى من اهتمامه بحفر هذين البيتين اللذين هما :

وأد الجـديد تقلـب الشمـس
وطلـوعها من حيـث لا تمسى
وطلوعهـا حمـراء صـافية
وغروبهـا صـفراء كالـورس

وللبيتين بيت ثالث هو :

اليـوم أعـلم ما يجىء به
ومضى بفصـل قضـائه أمس

وأذكر أن له ذكراً في شواهد النحو ، فيما بعد(١) ٠

وراقم هـذا النقش الأدبي الشـعري بدا لى أنه كان ذا المام بالادب وحفظ وهواية للشعر العربى ٠ كما لاح لى أنه كان يحمل فى صدره هموما ثقالا ٠٠ تكاد تطبق عليه من كل ناحية ٠٠ ولذا لجأ الى حفـر هذه الابيات على هذه الصخرة الضخمة ٠٠

ونراه لم يكتف بنقش البيتـين ، فسجل اسم ناقشهما .. في آخرها وأضاف تاريخ نقشهما وحدده بالسنة الهجرية ٧٨ هـ .. ونحن نعلم أن سـنة ٧٨ هـ هذه كانت من

---

(١) البيت المذكور من شواهد القطر وشذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، ومحل الشاهد فيه كلمة (أمس) المبنية دائما على الكسر ، مع انها هنا في محل رفع لانها فاعل للفعل الماضى : (مضى) ٠٠

السنين الشداد على جزيرة العرب عامة وعلى الحجاز خاصة وعلى مكة والمدينة بصفة أخص .. فقد شبت في أوائل هذا العقد عليها من بلاد الشام فتن هوجاء قلبت الكيان السياسى فيها رأسا على عقب ، وذهبت بحياة الألوف البررة من ابنائها ، وشردت أسراً كثيرة واضطربت الحيـــاة اضـطرابا عنيفـا واهــتز مـــيزان الاســلام في مهــده اهــتزازاً عنيفا ، فقد أحرقت الكعبة المشرفة ،وضربت بالمنجنيق فى عنفوان موسم الحج ، فى ذى الحجة قبل بضعة أعوام من سنة ٧٨ للهجرة، وقتل الخليفة الصحابى المرتضى عبد الله بن الزبير رضى الله عنه • ولحق بعشيرة حافـر النقش ومن والاهم أذى وأضرار كبـيرة ، فعبد الله بن الزبير هاشمى ، وناقش الاثر هاشمى .. كل ذلك قد يكون حمل الشاعر على **بث همومه ، وايداع آلامه التى تغلى في صدره** على هذه الصخرة الصماء بهذا الشعر المشهور..

وأما خط النقش هذا فهو كوفى مضلع ، مركن الحروف على الطراز الكوفي القديم وهو خال من الـزخرف في أوائل حــروفه وفي أواخرها معا •• ولا غرو فهو ممعن فى القدم اذ ليس بينه وبين الهجرة النبوية سوى ٧٨ سنة •

واذا عدنا الى تحليل طراز هذا الخط الفنى فنقول : ان ناقشه تبعا للتعقيدات التى تغلف نفسيته ، نراه يلتوى بكتابة هذا النقش ، ذات اليمين وذات الشـــمال ، ونراه ينعطف بسطوره انعطافات تدل على الغم الكامن فى زوايا صدره •• وعمل الانسان الفنى والادبى كثيرا ما ينبثق عنه بعض ما تجيش بهجوانحه، فيعبر عنها من حيث يشعر أو لا يشعر بتعبير أدبي أو بتعبـــير فني وبتعبـــير نفسى .. والتعبير الادبى هو فاعل والتعبير النفسى هو منفعل . والتعبير الفني فاعل منفعل بهما معاً..

وكاتب هذا النقش فنان فى طراز أثره هذا الخالد •

•••

وقد ذكرنى خط هذا النقش الشعرى المعبر عن تقلبات سفينة الحياة بالناس وبمصائرهم ــ ذكرنى ببيتى شعر آخرين كنت استكشفتهما على صخرة ضخمة صماء ســـوداء تقرب من سدود وادى رانوناء بالمدينة ، وتقع على يسار الذاهب الى هذه السدود من قباء بين جبـال سود جرد •• والبيتان هما :

هضاب بهذا السـد بالصلد كلهـا
على كل واديهـــا جنان من الارض
وان الغـــوانى لا يزلن يـــردنه
وكل فتى ســمح سـجيته غض(٢)

فخط النقشين متماثل الشكل •• ولا بد أن زمنهما ان لم يكن واحدا فانه متقارب • وكل من البيتين المحفورين على صخور تقرب من مكة ومن المدينة وتقع فى جنوبيهمـا ، كل منهما ينم عن الشعور الذى كان يسـود ناقشيهما ســاحة نقشهما .. فالهاشمي يسـلى نفسه بنقش شـعر تصوفي يكشف عن زوال كل ما تفيض به الحياة من نعيم ومتع ، أو بؤس وشقاء فلا حق للانسان في التزام الأسى والحــزن على كل ما تخـرجه الدنيـا له من كروب وكوارث .. لأنه زائل لا محالة .

أما ناقش خط وادى رانوناء فانه كان قد بهره وسره ما شاهده من روعة الحياة ومتعها على صفحة هذا الوادى النضير آنذاك •

فسجل مشاهداته فى ذلك متجردا من أى نظرة الى ماضى الوادى أو مستقبله •

•••

---

(٢) راجع كتابنا « آثار المدينة المنورة » ص ٢٢٩ الطبعة الثالثة • وكتابنا الآخر : (بين التاريخ والآثار) ص١٠٠ ــ الطبعة الثالثة بمطابع الروضة بجدة •

وبعد فمن هو أبو جعفر بن الحسين الهاشمي هذا ؟.

ان وصفه لنفسه بأنه هاشمي يقطع حبل الشك ويثبت أنه هاشمي . والهاشميون منهم بنو علي ومنهم بنو العباس .. فالى أيهما ينتمي أبو جعفر هذا ؟.

أغلب الظن أن تسمية والده باسم الحسين ـ إن كان هذا هو اسم أبيه حقا كما ترآى لي من قراءته ـ يرجح أنه علوي من ذرية الحسين ابن علي .. أما ترجمته فانى حتى الآن برغم البحث المستمر لم أعثر بعد عليها فيما لديّ من المراجع وعسى أن أظفر بها يوما ما ان شاء الله .

أما تخطيط حروف النقش فنقول عنه :

« يبدو أن أبا جعفر هذا كان خطاطامجيدا للخط وفنانا فيه أيضا . لقد كتب كل شطر بيت من البيتين السابقين في سطر مستقل ، وجعل مبادىء سطور الاشطار وخواتيمها متوازنة .. اللهم الا ما اضطره الحيز الضيق من صفحة الصخرة التي كتب فيها الى أن يخرج عن هذه القاعدة بعض الشيء حسب ما سنوضحه فيما يأتي ..

وقد ظهر لنا الاضطراب الذي حدث له اضطرارا في الشطر الثالث والرابع من البيتين خاصة .. فنراه يسير على خطته المرسومة مبدئيا حتى اذا بلغ نهاية الشطر الثالث : (وطلوعها حمراء صافية) لم يوصل نهاية هذا الشطر بنهاية السطر على ماعتاده سابقا ، فصغر الخط وأدمج فيه الكلمة الاولى من السطر الرابع : (وغروبها) .. ولما رأى أن هذه الكلمة تجاوزت قليلا طول الاسطر السابقة ، لوى بقية السطر الرابع هذا وجعله كله شبه (غطاء) للأسطر السابقة، وحينما لاحظ أن ختام هذا السطر الرابع سيأخذ حيزاً من المكان يزيد عن نسق القوافي لف آخره وهو كلمة (كالورس) ودار بها عليه في شبه مثلث منعطف بعض الشيء على الوجه الاول للسطر الأول من البيتين وهو : (وأد الجديد .. الخ) ومن ثم ترك كلمة (كالورس) بعيدة ناشزة عن هذه الاسطر مكونة (شبه خريشة) مستقلة في الطرف الايمن الادنى من مجموعة النقش ، وذهب بتسجيل اسمه : (وكتب أبو جعفر بن الحسين الهاشمي) الى تطويق وجه السطر الأول به » وحينما وجد أن كلمة : (الهاشمي) زادت مساحتها قليلا عن مساحة أوائل أسطر الأبيات أطلق لها العنان ولكنه في اطار تنظيم هذا اللوح الفني الحاوي للابيات وتاريخها بقدر المستطاع وقد جعل تاريخ كتابتها بالحروف العربية كما هو العادة : (سنة ثمان وسبعين) في سطرين مطوقين ـ بكسر الواو ـ لأوائل الابيات وجعل أول السطرين : (سنة ثمان) وثانيهما : (وسبعين) .

هذا وبعد الفراغ من دراسة نقش أبي جعفر نبدأ في دراسة :

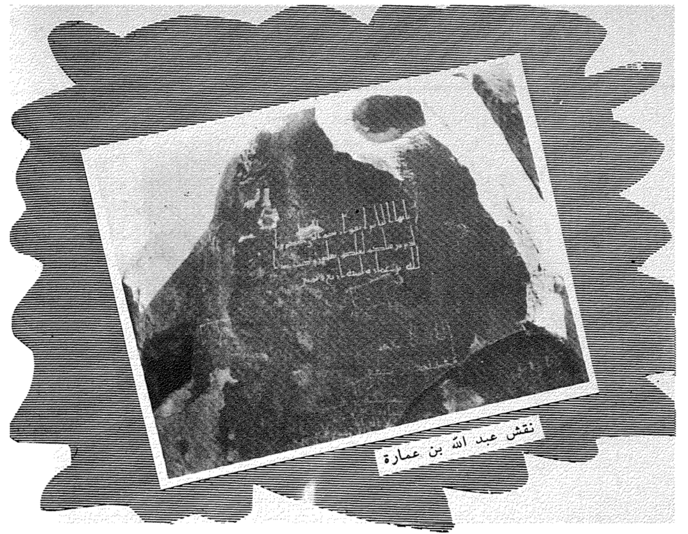
(٢) نقش عبد الله بن عمارة :

وهذا النقش يلي نقش أبي جعفرالهاشمي في الزمن .. فقد نقش بعده بخمس سنوات فحسب على ما هو مسجل فيه . وتاريخ نقشه مكتوب بالحروف العربية .

●—●—●

هذا النقش تاريخه بالحروف العربية أيضا ، لا بالأرقام الهندية ، فما كانت هذه الارقام الهندية قد دخلت الى عالم الخط العربي حينئذ .

وحروف هذا النقش واضحة وحفرها فني عميق جميل وخطها من نوع الخط الكوفي



نقش عبد الله بن عمارة

القديم، ولا نقط به ولا شكل .. اكتفى كاتبه أسوة (بمعاصريه) بدلالة القرائن وسياق الكلام على معرفة حروفه المنقورة بالازميل وادراك مفاهيمها .

ونص هـــذا النقش في الســطر الأول (يا أيها الناس اتقوا ربكم وا) وفي السطر الثاني (لذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تفلحون وكتب ...) عبد) وفي السطر الثالث ' الله بن عمارة لسنة أربع وثمانين) .

ويلاحظ أن الآية الواحـدة والعشرين في سورة البقرة نصها : (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقـكم والذين من قبلكم لعلـكم تتقون) .

وقد بحثت فى المراجع عن ترجمة عبد الله هذا أو ترجمة والده : (عمارة) فظفرت بترجمة شخص اسمه (عمارة) كان يعيش فى أواسط وأواخر ذلك القرن الهجرى الاول، بمكة المكرمة ، فقد كان أحد الابطال المغاوير من التابعين أصحاب الصحابى الجليل عبد الله ابن الزبير رضى الله عنه ، وأحد رجاله الذين اشتركوا معه فى حروبه الدفاعية لهجــوم الحاكم من بنى أمية عليه فى عقر دارخلافته. وكان هذا الحاكم هو : (عبد الملك بن مروان) الذى ولى الحجـــاج بن يوسف الثقفى ادارة دفة هذه الحروب الظالمة فبعثه لمكة ليهاجم ابن الزبير فيها . وقد أورد لنا المؤرخــون نسب عمارة هذا وترجمته فذكــروا أنه : عمارة بن عمرو بن حزم النجارى الانصارى، وأنه قتل بمكة يوم قتل عبد الله بن الزبير بها وحمل رأسه مع رأس عبد الله بن الزبير وعبد الله بن صفوان الى المدينة ثم أرسلت الرؤوس الثلاثة الى عبد الملك بن مروان فى الشام وحددوا لنا زمن قتل الثلاثة الاعلام : عبد الله بن الزبير وعبـــد الله بن صفوان وعمارة بن عمرو(٣) بسنة (٧٣) هجرية .

واذن فلربما يكون عبد الله ناقش هــذا

(٣) تاريخ الكامل لابن الاثير ص٣٥٧ ج٤ .

الاثر الذى نتحدث عنه هنا واحدا من أبناء (عمارة) الذين ظفرنا فى نقوش الصخور التى تقرب من عرفات باسم اثنين من اخوانه: (حكيم بن عمارة) و (سلمة بن عمارة) .

واسم ثالث لهؤلاء الأخوة .

وقلنا انه ربما يكون عبدالله وسلمة وحكيم، أبناء لعمارة قتيل مكة في حروب عبدالله بن الزبير التى وقعت فى أواخر القرن الهجرى الاول، لأن عمارة كان بمكة المكرمة ولأن كلا من عبد الله وسلمة وأخيهم الثالث (حكيم) قد سجلوا نقوشهم فى جبال تقرب من مكة وتعتبر من أعمالها القريبة منها ، ثم لأن ما بين كتابة النقش الاول لعبد الله بن عمارة ، وقتل عمارة ، هو أحد عشر عاما فقط ، وربما كان قتل عمارة الذى نرجح أنه والد الأخوة الثلاثة قبيل بلوغهم سن الرشد ، ولذلك لم يدخلوا فى معارك والدهم ولم يقتلوا معه أو ربما كانوا مستترين عند أحد أقاربهم أو معارفهم أو بعض أقرباء والدهم من أهل مكة .

●●●

كان حفر النقش الأول بسنة (٨٤ هـ) فى أواخر حكم عبد الملك بن مروان ، اذ أنه مات سنة ٨٦ للهجرة ، ويوافق كتابة ذلك النقش ، بعد قضاء عبد الملك على خلافة ابن الزبير بأحد عشر عاما ، وكان حكم عبد الملك من سنة (٦٥) الى سنة ٨٦ للهجرة .

وهذا النقش هو أقدم كل النقوش التى قرأناها في الجبل .

●●●

هذا ، وقد ذكر لي محمد الياس فالودة أنه عثر فى كتاب (التاريخ الكبير) للامام البخارى على ترجمة لسلمة بن عمارة .

●●●

أما خط النقش نفسه فهو كوفى عادي بدون نقط وبدون تشكيل ، دقيق الحروف ، عميق الحفر ، وكأنما نقش بالابرة لا بالازميل ، وحروفه مستطيلة منظمة التكوين رشيقة القدود .

وتسجيل راقمه لكل من اسمه وتاريخ نقشه هو أمر غير كثير الحصول في عالم هذه النقوش الصخرية المنتشرة فى جبال المملكة العربية السعودية وبخاصة فى جبال الحجاز وطرقه الجبلية . وقد تحقق فحوى مراد كاتبه ، فها نحن أولاء ، وبعد مضى زمن أكثر من ثلاثة عشر قرنا على نقشه ــ ها نحن أولاء نكتشفه ونقرؤه ونعجب بدقة حفره وجمال شكله . ولا نستطيع من دراسة صورته التى لدينا أن نحدد مساحة أصله المنقورة على الصخرة طولا وعرضا . لأن الصور الفوتوغرافية عادة لا تعبر عن ذلك فكثيرا ما تكون أصغر حجما من المصور (بفتح الواو) . وأخيرا ارتحلت الى جبال هذه النقوش فوجدت ما قدرته واقعاً .

●●●

وقد ظهرت لنا أثناء دراستنا لهذا النقش على الطبيعة وأثناء محاولتنا لقراءته (خربشات) منقوشة بأعلاه في الصخرة ، ولم نتمكن من استيعاب قراءتها ، وربما تكون لها علاقة بالنقش أو الناقش أو بمن كانوا معه ساعة حفره له في هذا الصخر الأصم الجاثم في هذه المنطقة المأهولة من قبل ومن بعد بالسكان القرشيين ومنهم مستكشف هذه النقوش .

●●●

كما لاحظنا أنه يوجد بالشطر الاعلى من

الصخرة المحفور بها النقش المذكور (مهراس) أي نقرة جبلية من دابها أن تحتفظ بماء المطر وهو يشبه (المهراس) في جبل أحد الذى كتبنا عنه في كتابنا : (آثار المدينة المنورة) تحقيقاً دقيقاً مفصلا .

هذا وبعد الانتهاء من دراسة نقش عبد الله ابن عمارة اتجهنا الى :

(٣) نقش البيت الشعرى المفرد الحكيم :

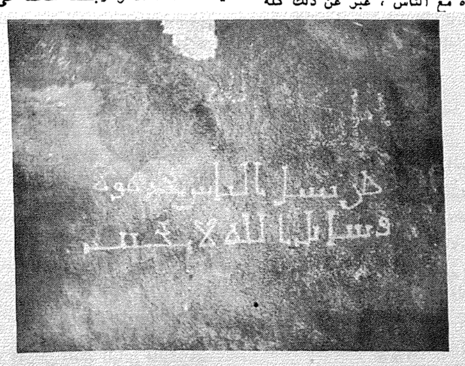
فى هذه المنطقة بالذات ، وعلى احدى تلك الصخرات الضخام العظام الجاثمة هنالك جاء شخص آخر غير أبى جعفر وغير عبد الله بن عمارة ، ويبدو أن له علاقة ما أيضا بالادب والشعر والحياة العامةفي البلاد، جاء فحفر هذا النقش علىالصخر كما فعل أبو جعفر الهاشمي وعبد الله بن عمارة وغيرهم ، وقد عبر هو أيضا عن شعوره المرهف ودون بعض تجاربه ومعاناته المرة مع الناس ، عبر عن ذلك كله بما كتبه على هذه الصخرة حيث حفر هـذا البيت المفرد الحكيم التالى من الشعر العربي الرصين بازميله ، والبيت هو :

من يســـال النـــاس يحـــرموه

وســـائل الله لا يخيـــب

ونحن اذا عـدنا الى رسم هـــذا النقش للتعريف به كما فعلنا مع ما سبقه قلنا أن تقول :

أنه يمتاز بجمال الشكل وحسن الهنـــدام عما سبقه • وناقشه خطاط قدير متمكن من فن الخط سواء أكان راوى البيت الشعرى أم كان ناقشه ، وسواء أكان من المحترفين لهذه الصناعة الرائجة يومئذ وفيما بعد ويلاحظ فى النقش أن ألفاته ولاماته ممشوقة القوام، وتنتهى حروفها كما تبتدىء بمعطفاتجمالية، ولا تخلو حروفها من زخرفة تجميلية معينة ، يلاحظ هذا الامر وبصفة خاصة فى جملة :



نقش البيت الشعرى المفرد الحكيم

(لا يخيب) فقد نقشت فيه على هذا الشكل الذى تراه :

وليس بالغلط نقط .. فان الاعتماد في قراءة النصوص غالباً حينئذ كان على السليقة وقرائن الكلام . وتوجد خربشات ، تكاد تمحى من تقادم عهد الخط المحفور .. وربما كان بعضها : (انا بن عمارة .. الخ) أو ما أشبه . واذا صح هذا فيكون **الأخ الثالث لأبناء عمارة .**

●●●

وبعد ما أكملنا البحث عن نقش البيت الحكيم الذى لم يسجل ناقشه اسمه فيه رأينا أن نتوجه الى :

(٤) نقش سلمة بن عمارة :

وسلمة بن عمارة هذا كما يلوح هو أخو (عبد الله بن عمارة) صاحب النقش الاول الذى تحدثنا عنه آنفا ·

وتجعلنا أخوته المقدرة لعبد الله بن عمارة في استطاعتنا أن نحدد تاريخ حياته.. فهو أيضا على هذا الاساس ــ من أهل القرن الهجرى الاول ، لا محالة اذا صح أنه أخ لعبد الله ابن عمارة ·

وقد سجل سلمة بهذا النقش الاثرى (شهادته : أنه لا إله الا الله وحده وهو على كل شيء قدير)

وفى أعلى الصخرة (خربشات) مطموسة لا تكاد تبين ·



ومما لاحظناه ، أن النقش لا يخلو من كلمات معقوفة الاوائل والاواخر ، وحرف الراء جد قصير فيها حتى لكأنه حرف الدال· ونون (ابن) طويلة طولا زائدا حتى لكأنها خط الثلث · على أن كتابتها غير منسجمة الحروف ·

●●●

ونصل الى دراسة :

(٥) نقش عبد الله بن محمد :

ولقد كفانا ناقش هذا الاثر ، مؤونة البحث عن تاريخ نقشه له ، فقد سجل فيه تاريخ ذلك اذ كتب : (وكتب عبد الله بن محمد فى صفر سنة سبع وثمانين ومئة) ·

على أنه من جهة أخرى لم يترك لنا نصا **أو تلميحا عن تاريخ حياته .. ترك من ذلك** فراغا كاملا أسوة بكثير من أمثاله · وعبارة: (عبد الله بن محمد) غير كافية للتعريف به · وربما اكتفى بها اعتمادا على أنه كان معروفا فى عصره وفى ربعه ·

ونقش عبد الله بن محمد (المجهولة ترجمته لدينا) منسق منسجم لا نشاز فيه ، متقن المنهج الكتابى ، متساوى السطور ، فى ذاتها وفى نسبة أبعادها فيما بينها ، الا أن حروفه المنقورة قد اعتراها بعض الانطماس الشامل، فشكل ذلك بعض الالتباس فى قراءتها وفى الوصول الى حقيقة مفاهيمها ·

هذا وقد قرأها محمد الياس فالوده هكذا:

أدركت ناسا مضوا كانوا لنا سلفا

وسوف نلحق بالماضى الذى ...

(وكتب عبد الله بن محمد)



نقش عبد الله بن محمد

نقش سلمة بن عمارة

(فى صفر سنة سبع وثمانين ومئة)

وتبدو فى النقش بعض نقط تكاد تختفى لتقادم عهده ولوجود شبه ضباب فوق سطوره

الاربعة وخصوصا الاثنين الاولين . ولأن كتابته بالقرن الثانى الهجرى ، فى أواخره افتقد التضليع في حروفه ما عدا الا لفات . ولقد خرج هذا النقش بكامله عن نظام الخط الكوفى القديم فى كتابة الدال هكذا قريبا مما نحن نكتبها اليوم ويلاحظ أيضا أنه كتب فيه كلمة : (مائة) هكذا (مئة) بدون ألف . وهو أوفق بالنسبة لواقع النطق بالكلمة .

وقد رأينا فوق هذا النقش (خربشة) يبدو أنها قد تكون جزءا من نقش آخر أجد منه .

عبد القدوس الانصارى

شذرات الذهب

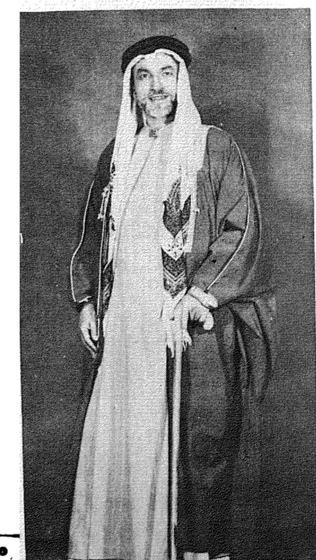
● بقلم الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

تدفق السيول .. في الجبال والسهول ١٧٩٠

● نحمد الله الجواد الكريم الذى لا تحصى نعمه على عباده الشاكرين فقد أرسل السماء علينا مدرارا وتلك آية على غفرانه ورضوانه وفضله ورحمته واحسانه(١) ، الا أن ما أقامته الدولة من السدود العظيمة في شتى مناطق الدولة قد انتفع به الحرث والنسل كثيرا وهو مما يستدعى أن يهتم أصحاب الشأن ـ باستمرار تشييدها في كل ما يرجى فيه الخير الكثير من الأودية التى تنتهي بالماء الى البحر وان استعدناه منه بأجهزة الإعذاب ـ بكسر الهمزة ـ الثانية .. وباختزان ما يفيض منها ويطغى .. ليكون امدادا للمزارع والسكان والانسان والنبات والحيوان خلال الصيف أو

---

(١) المنهل : عندما كتب سعادة الأستاذ الجليل العلامة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي هذه الشذرة في العام الماضى كان المطر قد تدفق على مكة المكرمة .. فكانت كتابته للشذرة في مناسبتها الجميلة ..



● سماحة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ●

تأخـــر الانواء ٠٠ وانني أعتقد أن وزارة الزراعة الجليـــــلة لم ولن تضن بكل بذل ومجهود وتضحية في سبيل تأمين الاحتياجات (المائية) ما وسعها الجهد ٠٠ مع ضـمان سلامة المصادر من هجمات السيول العارمة ٠٠ بالطرق الفنية المتاحة ، وانها لفاعلة ذلك ان شاء الله في ظل حكومة جلالة مولاى الملك خالد المفدى حفظـــــه الله التى لم تدخر وسعا في رفاهية الشعب وازدهاره والله المستعان ٠

لذلك سميت شـعْـرًا
١٧٩١

على يسار الذاهب الى نجد من الحجاز ٠٠ بلدة تسمى (شَعْرًا) ٠٠ وهي على شمال (مرات) وفي جنوب القصيم ٠٠ ووقفت على نص قديم للزبيـــدي قال فيه : (ويقولون للأرض الموات التي تنبت ضربا من العيدان (شَعْرًا) ٠٠ والصواب : ان (الشَّعْرَاءَ) الشجر الكثير ، عن الأصمعي ٠

وقال يعقوب : أرض كثيرة الشعاري أي كثيرة الشجر ٠٠ اهـ ٠

●—●—●

قلت : ـ وأعتقد انها لم تسم بذلك الا لكثرة أشجارها ٠٠ ووفرة نباتاتها ـ زادها الله نماء وضياء وأحياء ٠٠ فلا يتوهمن أحد أنها من الشِّعْرِ ٠٠ وان كان من أعـــــلامها الشيخ الشـاعر العلامة (محمد بن بليهيد) رحمه الله وغيره من القديم والحديث .

حامــض يــا عنب
١٧٩٢

من الأمثال المضروبة التي ما يزال الناس يتداولونها حتى يومنا هذا قولهم :

« اذا بعد عليـــــك المنقود ، قل حامض يا عنب » ٠٠ وهو مثل قديم متداول بين الخاصة والعامة والرجال والنساء ٠٠

وقرأت للوزير الشـاعر أبي اسحاق ابن خفاجة الاندلسي (٤٥١ ـ ٥٣٣) هـ ٠٠ قوله في ديوانه :

أيهــــا العــــــائب سلمى
أنت عنــــــدي كثعـــــالة
رام عنقـــــودا فلمـــــا
أبصـــر العنقـــود طاله
قال : هـــــذا حامض لمـــا
رأى ان لا ينـــــــــاله

●—●—●

قلت : فأما معناه فهو واضح لا يحتاج الى بيان ، ويحضرني في ذلك من باب الإطراف أن الشريف عون الرفيق في أول هذا القرن خرج الى المثناة بالطـائف للتنزه عصرا ٠٠ وكان في معيتـه المرحوم الشـيخ محمد فرج الفزاوي ٠٠ وكان معلما لأولاد الأمراء ٠٠ ومحترما لديهم ٠٠ فالتفت الأمير اليه وهو يمشي بين عرائش العنب : وقال له : ياشيخ هذا حلو جداً وممتاز .. فأجاب الشيخ : (لأنه حامض ياسيدنا) فالتفت اليه مستغرباً جدا ٠٠ ثم تذكر ٠٠ فقال : « أوه : نعم حامض ٠٠ خذ ، يا ولد منه الى منزل الشيخ ليكون حلوا » وفعلا عاد اليـــه مشيدا بالفضـــل ومعترفاً بالحلاوة والطلاوة ٠

الأمَــــارِيَــة
١٧٩٣

اذا بعث أحدنا رسولا الى أحد ليحضر منه شيئا أو يستعجله ، قال له : قل له (بامارية) ما هو كذا وكذا ٠٠ مما لا يعرفه الا المرسل والمرسل اليه ٠٠

وقد ظهر ان ذلك خطأ ٠٠ منذ أكثر من الف سـنة ٠٠ وقـد صححه في كتابه (لحن العوام) العلامة اللغوي الـكبير أبو بكر بن حســين بن مذحج الزبيــــدي سنة ٣١٦ ـ ٣٧٩ هـ ٠٠

فقال : (يقولون سر الى فلان «بإمَارَة» كذا ـ فيكسرون الهمزة • والصواب : « بأَمَارَة » ـ بفتح الهمزة ـ وهي العَلَمُ والسِّمة •• وأستشهد بقول الأفوه الأودي :

أمارة الغي أن تلقى الجميع لدى الابـ
رام للأمـــر والأذناب اكتـــاد

قال : فاما الامارة بكسر الهمـــزة فهي الولاية •• اهـ •

●—●—●

قلت : انتهى اللفظ في عصرنا هـذا الى (الأمارية) بزيادة الياء •• وهي (الأمارة) بدونها •• أي العلامة •

أَفَــرِمْ .. وبـَـرَاوَ
٩٤

تتردد هاتان الكلمتان على الألسن في بلادنا في أكثر الأوساط ، وأحسب أن (افرم) كلمة تركية الأصل •• وتعني الثناء والتقـــدير للتلميذ اذا سئل فأجاب جواباً سليماً صحيحا •• والى الرسول اذا عاد بالطلب سريعا •• ولكل من أحسن وأجاد في عمله ••

فأما (بـَرَاوَ عليك) •• فهذه وان كان المفهوم انها أخت الأولى أو ابنة عمها : الا أنني ما زلت أجهل أساسها وأصلها ومن أين جاءت ؟ والغـــالب أنهـــا محـــرفة عن كلمـــة (برافو) الانكليزية ••

وتساءلت : ألا يوجد في العربية ما يحل محلهما ـ مع التسامح والتيسير ؟

(كطوبي ، أو مرحى) ثم ألم تعالج أمثال هذه الالفاظ في المجامع اللغوية الكبرى ؟ ـ ولا ينبئك مثل خبير •

مـاهوالغــرجوز
١٧٩٥

● يغضب الرجل من محدثه اذا حاوره في أمر ما ، وأغرب أو اشتط أو تطاول أو تهكم ويقول : (أنا ماني غرجوز) •• ويقصـــد أنه ليس بمضـــحكة أو محل اســـتهتار أو تَرْيَقة) •

فما هو (الغرجوز) ؟ وهل له أصل عربي في القواميس ؟

قلت : وأحسبه في الغالب دخيلا•• وأماما (البرجواز) ولـكن من أية لغة هو ؟ وهنـــاك (البرجواز) •• فهل هو الأول أو غيره ؟ وهو ما يستعمل في عصرنا هذا تعبيرا عن الغوغائيــــة أو البرجوازية •• وأرجو أن يميط اللثام عن ذلك عـــلامتنا الجليـــل (أبو نبيه) أمد الله في عمـــــره ونفع به الجميع(١) •

الحـــارة
١٧٩٦

● في بلادنا مناطق كثيرة في كل مدينـة يطلق على مجموعها (الحوائر) •• وأحدتها حارة •• قال الزبيدي :

ويقولون لجمع الحارة حوائر ••والصواب حارات : وكل أهل محلة دنت منازلهم فهـم أهـــل (حارة) لأنهم يحـــورون اليها (أي يرجعـــون) : وأما الحوائر فجمع الحائر ، وهو المكان المطمئن يتحير فيه الماء ••وأحسب أن **حائر الرياض** من هـــذا القبيـــل وبهـــذا المعنى ••

وهناك ملاحظة هامة وهي انه في هـــذا القرن وما قبله كان النـــــاس ولا يزالون

---

(١) المنهـل : يبدو أن الأرجوز بالهمزة كلمـة تركية الأصل فقد كانت مستعملة لديهم بمعنى المهرج والمضحك كجحا مثلا ومن يشبهه من المضحكين العالميين الذين سارت بذكرهم الركبان ، كما تفضل به أستاذنا البحاثة صاحب الشذرات أطال الله عمره وابقاه ذخرا.

يقـــــولون : (ان فلانا من أهل الحارة) ويقصدون أنه (شلاوي) أي من عوام الناس او من غير أهـــل (الحرفة) أي المتعلمين وأصحاب السمت والتجمل ..

وما أعظم ما كان لأولاد الحـارة الأوائل والاواخر منهم ، من المناقب والفضـــــائل والفحولةوالرجولة والشهامة والشمم والمروءة والشجاعة والنجدة وصفات الخير ، فما كان يطفىء الحرائق غيرهم ، اذا صـــاحت بهم ارملة أو أسرة : (يارجال النخوة) . وذلك قبل أن توجد تجهيزات الاطفاء الحديثة وما كان أسرعهم الى معونة الملهوف .. والعـــاجز والضعيف والارامل مع التقوى والعفـــة والشرف .

اللماضة هي اللماظة
١٧٩٧

يوصف الطفل أو حتى من كان أسن منه بأنه (لميض) أي سفيه أو صاحب ذلاقة في لسانه وجراة في حديثه ، ويزجره من هو أكبر منه أو أعقل : أسكت يا لميض .. فمـــا أصلها في كلام العرب ؟

قرأت في حديث جرى بين سودة بنت عمارة ومعاوية بن أبي سفيان حين قدمت عليه بعد استخلافه تشـــكو من عامله (ابن ارطاة) ، وكانت تحرض على معاوية في خـــلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .. فجادلهـــا فأفحمته ، وكان من قوله لها وقد أجابتـــه بجنان ثابت : « هيهات » (المظكم) ابن أبي طالب الجرأة على السلطان فبطيئا ما تقطعون .

●—●—●

قلت : فهي اذن من اللماظة لا بالضاد .. وعسى أن لا نظفر بذى (الماظة) بعد اليوم و (الحياء من الايمان) .

الشرسرة
١٧٩٨

انها كلمة دارجة .. مزعجة لمن يرمى بها .. وهي في الحقيقة .. كما يبدو من الدخيل .. ولكنها بلفظها مثيرة .. ولا يرضى بها صاحب كرامة أو شرف .. وأكاد أظنهـــا تركية الأصل .. فأما معناها فيكاد يكون ـ رجما بالغيب .. شتيمة تعنى (الصملكة) والحقارة .. وعدم الاعتبار فهل هي كذلك؟ أم لها أصل عربي ؟ وارجو أن لا تكون كذلك .. فان الاعرابي أبي قديما أن يقبل في لغته كلمـــة (الاستخذاء) .. لأنه لا يســـتخذي بطبعه .. وعند جهينة الخبر اليقين .

التبليط
١٧٩٩

● يطلق الناس في أيامنــا هـــذه على من أفلس .. كلمة (مبلط) و (على الواو) .. ووجدتها مستعملة في العهد الأموي بالأندلس قبل ألف سنة .. الا أنها بدون تشديد .. فهي (مبلط) وهو الذى لا شيء له ..وقال بعض الرجاز :

(قالت أراه (مبلطا) لا شيء له)

و (المبلط) الذى لا شيء له كانه لزق بالبلاط .. اهـ .

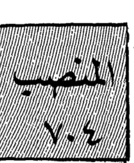
●—●—●

قلت : ونحمد الله تعـــالى أن التفليس والتبليط قد انعدما في بلادنا .. بما يسره الله لها من نعمة وارفة .. وأخلاق قويمة .. وطريقة مستقيمة ..

غير أنني لا أزال فيتطلع الى معرفة (الواو) التي يكون عليها المترب .. أو الفقير .. أو المسكين .. فهي كلمة محدثة .. ولا ريب أنها تعني في أصلها سببا علم في حينه .. ونسي بعد ذلك .. فهل من فاعل خير .. يرشدنا الى أوليتها أو علتها مشكورا ؟!



بقلم الشيخ عثمان الصالح



● المنصب ـ أي منصب ـ عبء كبير يأخذ من المرء تفكيره ووقته وكلا التفكير والوقت يهدرهما في خدمة الناس .. والمنصب مسؤولياته خطيرة اذا عرف المسؤول مكامن هذا المنصب وما يتطلبه من يقظة وانتباه وشعور بالواجب تجاه الدولة وتجاه الناس ، وبهذه المناسبة اذكر لك العبارة التالية التي قالها أحد الكتاب في صحفنا :

« كان عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ يعرض المناصب الخطيرة على الاكفاء فيأبون أن يحملوها ويشفقون منها ويعتذرون بضعفهم وعظم المسؤولية والامانة ولا يقبلون الا بعد الحاح نزولا على ما تقتضيه مصلحة الامة وحرصا على الخدمة وكان الواحد منهم يستقيل فلا يقال واذا أقيل اطمأن وارتاح » .

●—●—●

● تعرض المناصب في عصرنا الحالى على الناس ولكن المؤهلات العلمية والادارية التى يحملونها هي التي ترشحهم للمناصب ليتربعوا على أريكة المسؤولية .. والموظفون قسمان : قسم يعتبر المسؤولية والمنصب ملكه وكأنه احتواه كشيء أخذه بدلا تلقاء ما تعلمه ـ بتشديد اللام وفتحها ـ وقسم ، يشعر بأنها مسؤولية ضخمة وكرسى على من ارتقاه أن يشعر كل دقيقة وجليلة بكل ما يتطلبه هذا المنصب منه ولهذا فجل همه يتجه لخدمة منصبه باخلاص واهتمام ، فيتحمل كل المتاعب في هذا السبيل .. والقسم الاول عِبْءٌ على نفسه وعلى الناس معا وعلى العمل أيضا .. أما القسم الثاني فيعطى الدولة مكانتها ويعطى الناس حقوقهم ويقضى لهم مصالحهم ببشاشة وانطلاق .

●—●—●





● البحرين ـ ٢٨ ينـاير : عـرض نموذج لأول محطة تلفزيون في البحرين في حفـلة استقبال أقيمت ، وقـال مسؤولون في الشركة الامريكيـة التي تتولى تنفيذ المشروع انه يؤمل أن تبدأ محطـة التلفزيون العمل من استوديوهات مؤقتة خلال الاشهر الستة القادمة .

وتملك حكومة البحرين ٢٠ بالمئة من أسهم هذه المحطة التجارية التى تبث برامجهـا بالالوان في حـين تملك شركـة نيويورك الدولية للراديو والتلفزيون ٨٠ بالمائة .

وقال المسـتر جـورج هاميلتون رئيس الشركة أن المباني بالقرب من مدينة عيسى في جنوب العاصمة المنامة ستكلف بين٠٠٠ر١٥٠ دينار و ٠٠٠ر٢٠٠ دينار بحراني ويجب أن ينتهي العمل فيها في نهاية السنة .

ويشاهد سكان البحـرين اذ ذاك البرامج التلفزيونية التى تبثها محطات في قطـر والمملكة العربية السعودية والكويت .

●—●—●

مادة التليفزيون وسيلة من وسائل الإعلام تنشر مآثر الدولة علميا وأدبيا وتجـاريا واصلاحيا وعمرانيا ولكن شيئا معينا تفتقده وسائل اعلامنا ذلك أن الاعـلان التجاري مفقود في تليفزيوننا واذاعتنا وعندنا تجار كبار وشركات عاملة أجنبية ووطنيـة ، ولو أوجدت فترة يوميـة فيها للاعلانات لعلم العالم أن لدينا دنيا ودينا ، واننا أمة تخطو خطوات تجارية مسددة . ولكل بلدان العالم في وسائل اعلامها «التلفزيون والاذاعة» برنامج لهذه الغاية .. كما هي الحال في البحـرين المجاور وكما هي الحال في كل دولة ناميـة تجاريا وعلميا ولعل في القصاصة المشار اليها ما يشـجعنا على ذلك على أنا نريد للاعلان ثمنا ليكون ايرادا نصرفه في كل ما يعود على الاذاعة والتليفزيون بالمنفعة .. اننى أرى مثلا في تليفزيون انكلترا وأمريكا والبـلاد العربية اتجاها لهذه النواحي لا يقل بحال ما عن أي برنامج ثقافي . والثقافة ليست في النواحي العلمية فقط ، وانما هي أيضا في النواحي المالية التى نحن في أمس الحاجة الى نشرها وترغيب الناس فيها وافهام العالم بما لدينا من مكامن الثراء وقوة الاقتصاد .





● قال قائـل : أعتقـد أن الفلسـفة هي التى تعطينا الحقيقـة وتوجهنـا الى الفضيلة وتجعـل الغامض معلوما والمجهول مفهوما ولكن فلسفة ـ أي فيلسوف لا يفهم لها معنى.ولا قول لمدع يدعى معرفة وعلما لا توصل الى فائدة ..

قالت احدى المجلات ناقلة هذه الفلسفة :

●● سـئل أحـد الفلاسـفة كيف تختار

امرأتك؟ فأجاب قائلا :

ـ لا أريدها جميلة فيطمع بها غيري ، ولا أريدها قبيحة فتشمئز منها نفسي ، ولا أريدها طويلة فأرفع لها هامتي ، ولا أريدها قصيرة فاطأطيء لها رأسي ، ولا أحب أن أن تكون سمينة فتسد عليّ منافذ النسيم ، ولا هزيلة فأحسبها خيالى ، ولا بيضاء كالشمع ولا سوداء كالشبح ولا أود أن تكون جاهلة فلا تفهمنى ، ولا متعلمة فتجادلني ، ولا غنية فتقول هذا مالى ، ولا فقيرة فيشقى من بعدها ولدها .

● اذن ما هي المرأة المختارة ؟ وما مواصفاتها ؟ ألا ما أبعد الفلسفة عن الواقع وأكثر شطحها ، وأعظم غلطها .. واقل فائدتها ونفعها .. ولقد أعطى الاسلام صفات المرأة الصالحة التى تبني البيت وتصلح الاسرة .. وفي حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ماتبين به صفات ومواصفات الزوجة الصالحة المرغوب فيها ألا ما أبعد الفلسفة عن الحقيقة ..

●—●—●



● ما جهلت أمة دينها وأعرضت عن اسلامها وأهملت تطبيق نصوصه وقواعده ، وتمسكت بالقشور والفتات ممزوجة بما يدخله عليها جهالها وأعداؤها من البدع والخرافات والقوانين التى صاغها انسان لانسان على أساس من الهوى وقاعدة من الغرض الشخصى ، الا تركزت فيها البدعة وانغرست فيها الضلالة وانتشرت فيها الجهالة فتصوغ من ذلك قوانين هي الى الضحك منها وبعدها عن المعقول والمنقول ألصق وأقرب .

واليك أيها القاريء ما نشرته احدى الصحف :

●● فيما يلي بعض نصوص القانون الهمايوني الذي كان يجري العمل به في مصر قبل عام ١٨٨٣ ، وهذا هو نصه :

● كل موظف لا يجيب طلب رئيسه يجلد مائتي جلدة !

● كل من يجترىء على ري أطيانه في غير الموعد المخصص لذلك ، يرسل الى الليمان (السجن) .

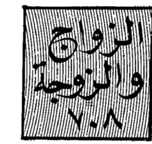
● اذا مرض المسجون أخلي سبيله ليذهب الى منزله حتى يتم له الشفاء ، وتحسب له مدة بقائه في منزله وذلك توفيرا لأموال الحكومة .

● لا عقاب على جريمة الرشوة ما لم يترتب عليها ضرر للحكومة .

● يعاقب كل من تجرأ على احداث غوغاء في الطريق .. ويجلد بسبب ذلك ..!

■ انها قوانين مصدرها الجهل ومنبعها السفه ، وبقدر ما هي مضحكة تستحق السخرية الا أن صدورها هكذا يعطينا الدليل على ضرورة التمسك بتعاليم ديننا الحنيف ، ولزوم التزامه في أوامره ونواهيه على أن نشرف بدقة على غرسه في أبنائنا وبناتنا لئلا يكونوا من الجهل كما كان عليه أولئك « في نصهم الهمايوني » .

●—●—●



● ان الزواج شركة ومسؤولية يضطلع بها الزوجان في بيتهما وهما دولة داخل الدولة لا يتدخل في

شؤونهما الا شريره فالـــزوج والزوجة من الالتحام في حياتهما بحيث لا يصح للأبوين ولا لأقاربهما التـــدخل في أحوالهما الشخصية وكثيرات من الزوجات وكثير من الازواج تَهْدِمُ أَنْسَهُمْ وتُنَغِّصُ عيشَهم ، بل وتُبَدِّدُ حياتَهم وتُفرِّقُ شملهم تدخلاتُ الواغلينالذين اعتادوا دس انوفهم في امورهما في الميدان ..

وهذه كلمات قيمة في الموضوع :

●● الحماة شخصية مسكينة ، انها دائما موضع ســـخرية ودائما تروى عنها النكت المضحكة في كل مكان • وهي دائما موضع اتهامات قاسية سواء من زوج الابنة أم من زوجة الابن ، حتى أصبحت الفكرة السائدة هي أن الحماة وراء كل المتاعب الزوجية .

ويقـــول علماء النفس انه اذا أرادت الحماة أن تزيل هذه الفـكرة فعليها اتباع النصائح الآتية :

١ ــ أن تظهر عطفها على زوج ابنتهـــا أو زوجة ابنهـــا ولا تكثر من انتقاد أي منهما • .

٢ ــ أن لا تقيم مع ابنها أو ابنتها في السنوات الاولى من الزواج على الاقل ولا تكثر من زياراتهما•

٣ ــ أن لا تتدخل في طريقة زوجة ابنها في ادارة منزلها ، ولا تدس أنفها فيمـــا لا يعنيها •

٤ ــ أن لا تحاول ان تظهر عطفها على ابنها أمام زوجته لأن الزوجة تريد أن تشعر أن زوجها رجل ولم يعد طفلا تدلله أمه •

٥ ــ أن لا تحاول ان تخلو بابنتها وتتبادل معها حديثا هامسا في حضور زوج ابنتهـــا حتى لا يعتقد الزوج أنها تحرض زوجته على شيء ما •

●● ان كل من يسعى لغير اصلاح بين الزوجين يكون واغلا في أحوالهما الخاصة وهو شيطان مريد ومفســـد وهادم لبنـــاء الأسر التى تبتغي الوئام وتســـعى الى تماسـك الاسرة وقوة المجتمع •

● مختارات

١ ــ اذا كانت لك زوجة حسناء فاتنـة يجب أن يكون لك أكثر من عينين أيضا •

٢ ــ كن شريفا وعندها تتأكد أن العالم قد نقص وغدا واحدا •

٣ ــ ما أشد جهل الرجل الذى يطـــلع زوجته على كل ما يعرف •

٤ ــ المتفائل يقول اننا نعيش في أحسن العصور ، أما المتشائم فيشك في هذا •

٥ ــ يميل المرء دائما الى تصديق كل ما يقال عن الغير ما دام الذى يقال ذما •

٦ ــ الخلق الحميد فضيلة كلنا في حاجة اليها •• وقليل من يتمتع بها ولا أحـــد يسعى لنيلها •

٧ ــ لا تقل للنساء الا الاشياء التى تريد اذاعتها على العالم كله •

٨ ــ أمة بدون حكومة قوية تنزلق الى الفـــوضى وحكومة بدون صـحافة صالحة مصلحة تنزلق الى الفساد •

٩ ــ اذا وثق الناس بك فهذا أفضل مما لو احبوك •

١٠ ــ اذا لم يكن في استطاعتك أن تكون بطلا فكن رجلا •



بقلم الأستاذ ابراهيم خليل أحمد
مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز
مكة المكرمة

[الحلقة الرابعة]

● **الكنيسة :**
نشأتها
انقسامها على ذاتها

بدأ الحواريون في عملهم بعد ارتفاع المسيح عنهم حيث « **أخذته سحابة عن أعينهم** » أع ١ : ٩ في الهيكل والمجامع اليهودية « **وصعد بطرس ويوحنا معا الى الهيكل في ساعة الصلاة التاسعة** » أع ٣ : ١ ولم ينسلخوا عن الهيكل والمجامع الى أماكن مستقلة عرفت بالكنيسة الا منذ عهد بولس حيث قيل « ثم خرج برنابا الى طرسوس ليطلب شاول . ولما وجده جاء به الى انطاكية فحدث أنهما اجتمعا في الكنيسة سنة كاملة وعلما جمعا غفيرا ودعوا التلاميذ مسيحيين في انطاكية أولا » أع ١١ : ٢٥، ٢٦

وظلت الكنيسة في مهب الرياح حتى ساندها واعترف بها كاحدى الأديان الرسمية في الامبراطورية الرومانية في عهد الامبراطور قنسطنطين حيث أمر بعقد أول مجمع مسكوني عام ٣٢٥ لمناقشة ذات المسيح .

١- مجمع نيقية عام ٣٢٥ :

دعا قنسطنطين أساقفة وبطاركة المعمورة لمناقشة ذات المسيح : أاله هو أم انسان ؟ وحضر هذا الاجتماع ٢٠٤٨ من الاساقفة والبطاركة ، وانشطر المجمع الى رأيين : رأي نادى بالتوحيد ، وتزعم هذا الرأي آريوس أسقف الاسكندرية ، وتشيع له مؤيدون ١٧٣١ . ورأي آخر نادى بتأليه المسيح فهو الاله المتأنس ، وتزعم هذا الرأي اثناسيوس أحد شمامسة الكنيسة بالاسكندرية وتشيع له ٣١٧ وصادف هذا الرأي هوى في وجدان الامبراطور الذى يؤمن أصلا بالأناس الآلهة وأبناء الآلهة الآدميين . ونجم عن هذا : اقرار عقيدة تأليه المسيح ثم اغلاق الكتاب المقدس وتحريم قراءته والاطلاع عليه واقر

أن تعاليم الدين تلقى من أفواه الكهنة فحسب ، وظل الكتاب المقدس مغلقا عليه حتى عصر النهضة الدينية في العصور الوسطى ·

٢ ـ مجمع القسطنطينية عام ٣٨١ :

انعقد هذا المجمع لمناقشة ذات الروح القدس ، ولم يحضر هذا الاجتماع سوى ١٥٠ من الاساقفة ، وأكد هذا المجمع أن الروح القدس اله ·

٣ ـ مجمع أفسس عام ٤٣١ :

انعقد هذا المجمع لمناقشة الرأي الذى نادى به نسطور أسقف القسطنطينية حيث قال : أن مريم العذراء هي أَمَةُ الرب وليست والدة الاله · كما أن المسيح ليس باله في حد ذاته ·

فحضر في هذا المجمع ٢٠٠ من الأساقفة اتفقوا على أن مريم العذراء هي والدة الاله وأن المسيح اله حق وانسان حق معروف بطبيعتين ·

ولعنوا نسطور ونفوه ·

انقسام الكنيسة على ذاتها :

قال المسيح عليه السلام :

« كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب » لوقا ١١ : ١٧ ، وقال لوثر في كتابه

فكما قاسى اليهود طويلا من الأسر في بابل فان الكنيسة قد تعرضت للأسر ما يزيد على ألف عام تحت حكم البابوية في روما · وفى خلال تلك الفترة تعرض دين المسيح الى الفساد في الايمان والأخلاقيات والشعائر ·

ولعل السيطرة الرومانية على العالم في ذلك الوقت واليقظة الاستقلالية التى ظهرت في بعض الولايات كمصر والشام وآسيا الصغرى كان لها الأثر في هذا الانقسام والانسلاخ ·

١ ـ مجمع خلقيدونية عام ٤٥١ :

ظهر بمدينة الاسكندرية الأسقف ديسقورس ، وقد نادى بأن المسيح له طبيعة واحدة هي طبيعة الله ولهذا فانه يعتبر الاله المتأنس ·

فانعقد في عام ٤٥١ مجمع خلقيدونية لمناقشة هذا الرأي · وقرر المجمع أن للمسيح طبيعتين : طبيعة الهية وطبيعة ناسوتية ، التقى فيشخص المسيح وسفه عقيدة ديسقورس وأصدر قرارا بنفيه الى فلسطين ، وتعيين آخر بدله ·

الا أن أقباط مصر استشاطوا غضبا ورفضوا قبول أي أسقف سوى ديسقورس ، ومن ثم انسلخت الكنيسة المصرية عن الكنيسة الأم وأعطت لنفسها اسما : الكنيسة الارثوذكسية(١) ·

٢ ـ مجمع القسطنطينية عام ٦٨٠ :

أعلن يوحنا مارون عام ٦٦٧ أن للمسيح طبيعتين ولكنه ذو مشيئة واحدة · وكان من آثار ذلك أن انعقد مجمع القسطنطينية عام ٦٨٠ وقرر أن المسيح ذو طبيعتين ومشيئتين ·

وقرر لعن من نادى بالطبيعة الواحدة أمثال ديسقورس أو المشيئة الواحدة أمثال يوحنا مارون ·

وكان من آثار قرار هذا المجمع ان انشقت طائفة المارونيين وكونوا كنيسة عرفت بالكنيسة المارونية ·

[للبحث بقية]

ابراهيم خليل أحمد
مركز البحث العلمي
بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة

---

(١) أرثوذكس كلمة يونانية بمعنى مستقيم الرأي ·

ديوان كثير عزة



[الحلقة الثامنة]

بقلم الأستاذ الباحث
عاتق بن غيث البلادي

ص ٣٨٣ :

ونحن منعنا من تهـــامة كلها
جنوب نقا الخوار فالدمث السهلا

وفي الشرح : النقا : الرمل ، الخوار : اسم موضع ٠

قلت : الخــوار ـ بتشديد الواو غير معروف ، ويوجد الخوار بالتخفيف ، قرية بأمج ، ولكن مرابع كثير بعيدة عنها في الشمال ، الا أن يكون عني بذلك قومه خزاعة ، ولا يستقيم الوزن بالتخفيف ٠ ولعل الخوار بالتشديد ، تصحيف الخرار ، بالراء بدل الواو ٠

ص ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، وهو يصف رحلة قافلة صدرت عن مكة حتى تجاوزت المدينة ، في رحلة شعرية رائعة :

قــم تأمــل فانت أبصر مني — هل ترى في الغميم من أجمـال
قاضيات لبـانة من منـاخ — وطـواف وموقف بالجبـال
حزيت لى بحزم فيدة تحدى — كاليهـودي من نطاة الرقال
قلت عسـفان ثم رحن سراعا — طالعات عشـية من غـزال
قارضـات الكديد مجتزعات — كل وادي الجحـوف بالأثقـال
قصـد لفت وهن متسـقات — كالعـدولي لاحقات التـوالي
حـين وركن دوة بيمـين — وسرير البضـيع ذات الشمال
جزن وادى الميـاه معتضرات — مدرج العرج سالكات الخلال
والعبيـلاء منهم بيسـار — وتركن العقيـق ذات النصـال
طالعـات الغميس من عبـود — سـالكات الخوى من أمـلال
وطوت جانبي كتـانة طيـا — فجنوب الحمى فذات النضال
فسقى الله منتوى أم عمـرو — حيث أمت به صـدور الرحال

ولأن بعض هذه المواضع قد تقدم الحديث عنه في البحوث السابقة ، فاني سأكتفي هنا بذكر مالم يسبق ذكره :

١ ـ **الغميم** : بفتح الغين المعجمة ، كفعيل بمعنى مفعول : كراع من حرة ضجنان جنوب شرقي عسفان على قرابة ١٦ كيلا ، وشمال مكة على ٦٥ كيلا ، يحف بها الطريق من الغرب ، وهي رمل يكسو طرف الحرة ، تعرف اليوم باسم (برقاء الغميم) •

قال الشارح : ان المقصود هو مكان بين رابغ والجحفة • وهو خطأ ، لأن كثيراً يصف مسيرة من مكة الى المدينة ، فذكر عسفان ، ثم الكديد ثم لفت الخ(١) •

٢ ـ **حزم فيدة** : لا زال مشاهدا معروفا من طرف عسفان ، أصبح حياً من أحياء عسفان ، ونسبته الى فيدة لأن عسفان نفسها واقعة في فيدة التي هي وادى عسفان • واكتفى الشارح بالقول انه موضع •

٣ ـ **نطاة** : مكان من خيبر مشهور ، وهو لا زال معروفاً غرب الطريق اذا هبط خيبر •

٤ ـ **عسفان** : بضم العين • بلدة قديمة، مشهورة كمحطة من محطات الحجاج على ٨٠ كيلا شمال مكة ، وعلى النظام القديم على مرحلتين(١) •

يقول أحد الأعراب :

لقد ذكرتني عن حباب حمامة
بعسفان أهلي فالفؤاد حزين

فويحك كم ذكرتني اليوم أرضنا
لعل حمامي بالحجاز يكون

٥ ـ **الكديد** : بفتح الكاف : مكان شمال عسفان على ١٦ كيلا تقريبا يمر به الطريق يعرف اليوم باسم (**الحمض**) لكثرة نبات العصلاء به(١) .

٦ ـ **لفت** : بكسر اللام وسكون الفاء : ثنية بين قديد وأمج ، يأخذها الطريق العام، وقد سدها الرمل في الأربعينات من هذا القرن فتحولت القوافل الى طريق الرخمانية، وهي البرقاء المشرفة على ثول من الشرق ، الى أن جاءت السيارات فشقت الحرة ، ولا تسلك لفت اليوم ، وتعرف باسم **(الفيت)** • وما قال الشارح لا يخرج عن الصواب ، وكذلك ما قاله الجاسر نقلا عن صاحب المناسك •

٧ ـ **وادي المياه** : أحد روافد القاحة ، قرب منتصف المسافة بين مكة والمدينة ، وشمال السقيا • وقد أهمله كل من الشارح والجاسر •

٨ ـ **مدرج العرج** : العرج وادى غيقة في أعلاه ، يجزعه الطريق بين السقيا والمسيجيد • وتحديد الجاسر له غير صحيح •

٩ ـ **العبيلاء** : لا أعرف مكاناً هناك بهذا الاسم •

١٠ ـ **الغميس** : بفتح الغين المعجمة : واد يرفد وادي الفريش قرب التقائه بملل، يأتيه من الغرب ، تقع آثار بلدة السيالة في رأسه • كان يعرف بغميس الحمام • وبه صخيرات اليمام ، والحمام واليمام يشبه

---

(١) اما ما قاله الجاسر فيه فهو غريب حقا ، وتركنا التعليق عليه •

بعضه بعضا . ولم يذكر الجاسر هذا الموضع واكتفى الشارح بما ذكره ابن اسحاق .

١١ ـ **عبود :** بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة : جبل أسمر تراه من الفريش شمالا رأى العين ، يلتقى تحتـــه وادى الفريش بوادى ملل ، ثم يتكون فرش ملل ، وليس، صحيحا أن وادى الفريش الحالى هو فرش ملل ، فكلاهما كان معروفا في صدر الاسلام . وكل هذه المواضع جنوب المدينة على بعـــد يتراوح بين ٤٠ و ٤٨ كيلا وهي متجاورة .

١١ ـ **الخوى :** بالتصغير وتشديد الياء : شعبة تدفع في وادى الرمث غرب عبود بينه وبين سويقة عبد الله بن الحسن الشهيرة .

١٢ ـ **أملال :** أراد (**ملل**) فجمع .

١٣ ـ **كتانة :** المقصودة هنا مكان غـرب المدينـة ، وليست التي مرت معنـا في وادى الصفراء ، وهي التي ذكر الحازمي أنها لآل جعفر بن أبي طالب .

ص ٤٠٣ :

وحتى أجازت بطن ضـــاس ودونها
رعان فهضـــبا ذي النجيـــل فينبع
وأعرض من رضوى من الليل دونهـــا
هضـــاب ترد العين ممن يشـــيع

وفي الشرح : رضوى : جبل يقع من ينبع علىمسيرة يوم، ومن المدينة على سبع مراحل. ووجه الخطأ هنا : ان رضوى جبل ينبع ،فاذا سرت في ينبع النخل ـ وهو المقصـــود عند المتقدمين ـ كان رضوى يسارك على ضـــفة الوادى اليمنى . أما بالنسبة لينبع البحـــر فيرى جبل رضوى رأى العين شمالا شرقيا ، وهو شامخ يضرب الى الحمرة ، وهو من أشهر جبـــال العرب ، وأكثر الاقدمون من ذكره . أما ضاس، ورعان، فكلاهما تواترتالروايات انهمـــا من صدر ينبع ، ولم أتبينهما ولم يتعرض لهما الجاسر ، وأورد الشارح رعان هذا باسم دعان ، نقلا عن السمهودي. وأورد شاهدا عن ياقوت :

ولقد شاتك حمـــولها يوم اســـتوت
بالفـــرع بين حفيـــنن ودعان

والفرع هو صدر ينبع ، معروف اليوم ، وحفينن يذكر دائما مع دعان أو رعان أما النخيل وينبع فقد تقدما في بحوث سابقة .

● ✱ ●

في ص ٤١٠ ، يصف تفرق الحجيج من منى ، فيقول :

فريقان : منهم سالك بطن نخـــلة
وآخـــر منهم جازع ظهر تضـــرع

وأغرب الشـــارح حين قال : بطن نخلة : قرية قريبة من المدينة . ثم يقول : تضرع جبل لكنانة قرب مكة . ونخلة نخلتان ، وقد أجاد الجاسر في وصفهما ، غير أن نخـــلة الشامية لا تنبع من جهات ذات عرق بل من غرب الطائف بين الحبلة والغمير المشرف على الطائف يظلله العشي . وتسمى هناك وادى الغديرين ثم وادى المحرم ـ حيث يحرم أهل الطـــائف ـ ثم قرن السيل الـــكبير ثم بعج ثم حراض ، فاذا اجتمعت بوادى الزرقاء الذى يأتى من جهات الضريبة (**ذات عرق**) سمى الوادى وادى الليمون ، لكثرة الليمون في عين فيه للأشراف الحـــرث ، وتقع العين في مضيق من الوادى فتسمى عين المضيق فيسمى

الوادى تبعا لها وادى المضيق · الى أن يصب مجتمعا بنخـــلة اليمانية فيسمى الوادى بأسماء كثيرة ، منها : وادى الزبارة ثم وادى الريان ثم وادى القشاشية ، وكلها قرى فيه · ولا يسمى وادى فاطمة حتى يجتاز مضيق أبي حصاني على ١٧ كيلا من الجموم شرقاً · سمي وادى فاطمة — على ما يقـــول بعض الأشراف — نسبة الى الشريفة فاطمة أم ولد الشريف بركات بن أبي نمي الذى كان يملك جل هـذا الوادي في ولايته ، وتسميه عامة البادية وادى الشريف، نسبة الى ذلك الشريف أيضا ·

أما نخلة اليمانية فتأخـذ مياه هـــدأة الطائف بواديهـــا : وادى الغربة ووادى الخـــولة ، فاذا اجتمع الواديان سمي وادى الاغراف ، فيسير مشملا حتى يأتيه مظلم من الغرب فيسمى وادى الشرقة ، ثم تضاع ثم الكفو · أمامساقطها الشرقية فقصيرة المدى ، وأعلاها وادى الخر شمال السيل ألكبير يرى منه ·

أما تضرع فقد بحثت عنه كثيرا في بلاد كنانة فلم أعثر عليه ، وهناك الضروع جنوب غربي مكة ·

●—●—●

في ص ٤٢٣ :

لمـــن الديار بابرق الحنـــــان

فالبرق فالهضـــبات من أدمان ؟

وفي الشرح : ابرق الحنـــــان ماء لبني فزارة · أدمان شـــعبة تدفع عن يمين بدر بينها وبين بدر ثلاثة أميال · ويقول الجاسر في التعليق على أبرق الحنان : أرى أن الشاعر لم يقصد أبرق العزاف الذى هو ماء لفزارة لبعد بلاد هؤلاء عن مواطنه ، ولأنه قرنه هنا بادمان القريب من بدر ، وانما قصد ابرق الحنان القـريب من بدر ، وهو كثيب فيـه ، يدعي الخرافيون انهم يسمعون ضرب الطبول، ولا يزال معروفا ، يشاهد من قرية بدر رأى العين · أ·هـ·

قلت : فيما تقدم :

١ — أدمان شعبة تصب جنوب بدر عـلى مرأى منه ، فيها حي من أحيائه ·

٢ — أبرق الحنـان كما وصفه الشـيخ الجـاسر ، ويعـرف أيضا بقوز علي ، وقـد تواترت الأقوال عن ذلك العزف المسموع في ذلك الرمل ، ولما لم يجد السكان من يشرح لهم طبيعـة ذلك العزف ظنوا — جهـلا — أن شهداء بدر — عليهم رضوان الله — هم الذين يضربون الطبول فرحا بما هم فيـه من نعيم الجنة ! وقد نوهت في (مجلة العرب) قبل سـنوات عن سبب هـذا ، ويحسن أن نورد شيئا هنا : الرمال السائبة السافيـة مشبعة باكسـيد الحـديد ، ولذا تجـدها سريعـة التوصيل ، فتحتر بسرعة حتى لتخالها تميع فتغوص فيها الأرجل وتسفوها أقل سرعة من الرياح وبفعل تكوينها وعصف الرياح تتكون فيها دوارات وفجوات ، فاذا هبت الهبـــوب هبطت هذه الدورات وحركت ما حولها من دقاق الرمل على شكل دوامات وحلج ، فأحدث ذلك الرمل المشـبع باكسيد الحديد رنينـا يشـبه ضرب الدفـوف تتجاوب أصـداؤه في أجواء الرمل ، فاذا وصلت اليه لا تسمع الا صريف الرياح ، وهنا حدث الاشتباه ·

وقـد يكون هنـاك من علماء الطبيعة من يسعفه التعبير حسب اختصاصه فيقدم أفضل من هذا ·



اريتريا الباسلة

بقلم الشاعر الرائد
السيد محمد بن علي السنوسى

ثورة الشـــعب في رحاب ’مصـَــوَّع ثـورة نـورها من الحـــق يسطع

انهـــا ثورة الغيـــارى عـــلى الأ يمان والعِرض ’يستباح و’يصرع

ثورة الظـــامئين للمثل العليـــا شـبـاب هفـــا اليهـــا ورُضَّع

ضـــمهم في ســـبيلها واحتـــوتهم قـــوة مالها ســـوى الحـــق مقنع

فأفيـــقي أديس أبابا أفيـــقي أتظنـــين أننـــا ســـوف نخضـــع ؟!

دون ما تأملينـــه المـــوت والفـــوت كـــراماً والمـــوت للحـــر أرفع

نحن لا نطلب العـــلاء ونستجد ي ندى الظـالمين : هيهـات نركع !

جردت (أسمرا) ســواعدها السمر وثارت فثـــار ســـيف ومدفع

وانتضى شعبها الســـلاح كفـــاحاً رغم (كوبا) و (روسيا) والمقنَّع !

ومضـــينا الى الحمـــام كراديس كـــراديس ليس فينـــا مدرع

نحضن المـــوت بالصـدور ونمشي فـــوق (ألغامه) حفـــاة ونزرع

نـــزرع التـــربة التي أنبتتنـــا ورعتنـــا (حـــرية) لا ’تروَّع

وتفيض الدماء فيهـــا ونســـقيها بأرواحنـــا لتزهـــو وتمرع

ونعيـــد الحيـــاة خضراء كالر يحـــان غضـــاً وكالينابيع مشرع

فافيـــقي أديس أبابا افيـــقي فجـــرنا يصفع الظـــلام ويصدع

التجاوز الحضاري ومرحلة

بقلم الدكتور عبدالله عبدالرحمن الزيد



استيحاء الصور المزدوجة أسى لونا باهتا لمحاولة الوقوف التعبيري ..

الموقف هنا .. أن تقف .. أو .. لا تقف .

أما .. ان تحاول .. فتلك مرحلة اذابها التاريخ الحي .. وأعلن النهاية ذات مساء وفتح الباب من جديد .. للبروق .. وللحظات المدهشة بعمق ..

أحصى علماء النفس كل انبعاثيات عذاب الداخل الحي ونسوا شيئا واحدا .. بكى الشعراء من المزعجات الذاتية ولكنهم لم يشتكوا من شيء واحد ..

وبكى المفكرون أيضا من بؤس أمسياتهم ولكنهم لم يركزوا بشكل مباشر على شيء واحد ذلكم أيها الاعزاء وجود انسان ما في مرحلة غياب كامل عن الواقع .. وهو يعيش تجاوزا الى ضفاف تناديه بكل وسائلها وتموت عشقا في مجيئه اليها ..

انها مرحلة التعتيم ..

التعتيم ، كما نعرف جميعا صفع بدائي لكل الواجهات الحية المتطلعة الى الشمس والصحو .. والعافية ..

وقد يبدو التعتيم عاديا .. ولا يتطلب حدة في الموقف وذلك عندما يكون القاطنون فيه في مستوى التعتيم وبنوعية التعتيم .. لكن .. المؤلم جدا ان يصير انسان مطالب بالرحيل ومطالب بالاجهاش المتربع على الرؤية الحديثة أن يصر على البقاء في منطقة التعتيم .. وفي زمن التعتيم .

تصوروا .. حتى الزمن في التعتيم يبقى في مستوى الثانية عشرة ليلا ..

دائما في مستوى الثانية عشرة .. ولايدرى أنه باق داخل تلك المحدوديات ..

وعندما يشعر انسان في مستوى الدهشة وفي مستوى اللحظات الحاسمة أنه في منطقة التعتيم بنوعيه : التلقائي » والارتياحي » عندها .. تصل كل ألوان التعبير الى لا « لونية » مطلقة .

كل ألوان التعبير ابتداء بـ « الشكوى » ومرورا بـ « الرد العادي » وانتهاء بالرسم الراقي .. كلها تتوقف تماما ويبقى بعد ذلك الانتظار .

و « الانتظار » ـ وان كان يذبح الزمن ـ شكل حضاري يضم كل أشياء الرقي بما فيها « سعة الصدر » التى تركها أجدادنا تعبيرا لا مقصودا عن الحسن المتأصل نحو بث الحياة .. وهز الكيان ... والرحيل ..

وأشعر الآن بانه ينبغي ان نقف مع « رامبو » .. وان نعارض ولأول مرة كتاب



« التعقيدات » وتعليب الانسان في كتابتهم عن رامبو بأنه غير معقول ..

والواقع أن القضية ليست قضية معقول وغير معقول .. بل العملية عملية انقاذ وتحويل عاجل في مرحلة من التعتيم المقرف..

(رامبو) أمسى الآن (قصيدة) رحيل ليلى بحثا عن فجر غير عادي .. ولا تهمنا هنا تفريعات بعينها أو موقف شخصى معين بقدر ما يجذبنا داخل الانسان ذاته ولماذا هو مرهون بأشياء قابلة للسؤال ..؟

بمعنى أننا نبارك (الحوار الحي) لا بين شخصين .. وانما بين الانسان وذاته حوار من الداخل ينتهي عادة بموقف أصيل مالم تتغلب عوامل من خارج الذات .. وتنحرق الى حيث يموت الوقوف ..

اذأ .. نحن نريد أن ننهي عملية القسر البلهاء التى قد تبدو لبعض المعبرين منطقية .. ولها جذور .. وهي في حقيقة الحوار الاصيل (مرض) يتوق الى الدواء .. والعافية ..

وأنا هنا لا أدعى شيئا .. وانما وبطريقة المنولوج .. وصلت في قضيتى هذه الى نهائية ترحب بما وراءها ..وتمنحنا فرصة للحديث عنالاروعدون أن تصر على المرور ب الرائع.

ذلك .. ما جعلني أتساءل .. أمام بعض النماذج الانسانية ..

وتساؤلى يأخذ في حقيقته جانبين :

الأول .. لماذا لم تتعامل هذه النماذج

بمستوى الحوار الذاتي والمنولوج الداخلي ؟

الثاني ٠٠ اذا كانت مارست كتابة نفسها بالطريقة اياها ٠٠فلماذا تصفر النهاية ولماذا تكتب جانبا من الحوار وتترك «الوصول» ؟

نحن ــ أيها الأعزاء ــ لا نمثل في كتاباتنا ٠٠ ولا نريد أن نمثل ٠٠

انما بمســـــتوى الروعة في الوقـــوف ٠ وبمستوى الاصالة في اجراء الحــــوار ٠٠ وبمستوى دهشة الوصول ٠٠ ونعشق دائما أن نكون في كتاباتنا لمواقفنا وآرائنا ٠٠٠دون أن تبلد احساسنا الجانبيات ودون أن نتوقف في ساحة العطاء وقد أنهكنا الغباء ٠٠

أعزائي ٠٠

أنا لا « أريـــد من نمني أن يبـــلغني ما ليس يبلغه من نفسه » ٠٠ ولكن بكـل الحب ٠٠ أريد من نماذجنا الانسانية التى تعــاني من الرحيل الى الداخل الا تنهى أشياءها بهذه الفجاجة الباردة ٠٠

فقط ٠٠ أريد أن تتساءل قبل ممارسة « التصحيح » ٠٠ عن مدى الرؤية وما وراء الرؤية ٠٠

فاذا كان ارتحالها عن طريق الحوار الحي ٠٠ وسيؤدى الى نهـــاية باذخة ٠٠ فذلك ما نأملـه دائمــاً ٠٠ وننتظره من أفــلامنا الحية ٠٠

الشيء الذى يجرح ٠٠ هو اصرار نماذجنا على البقاء في الساحة المعتمة واصرارها على كتابة الارتياح الذى تفضله هناك ٠٠

ان الحيرة التى نعيشها الآن أمام نماذجنا المصرة على البقاء في الدهاليز المظلمة ستؤدى منطقيا الى البحث عن الأسباب الجوهرية انها تمنحنا قناعة تامة ٠٠ مصحوبة بتأمل حزين يستوطن الانتظار ويستحث الزمن ٠٠

والزمن ــ كما تقول كاتبتنا الرائعة هادة ــ كفيل بكتابة النتيجة الحاسمة ٠٠

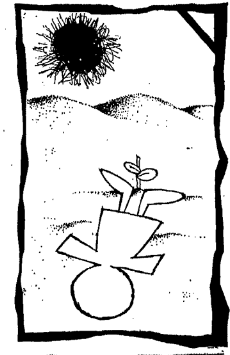
اذا ٠٠

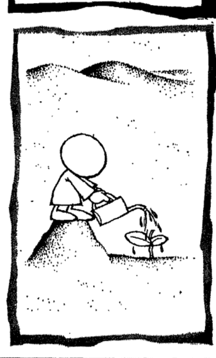
ليس هنـــاك شيء اسمه « معارك أدبية » كما كان ٠٠

وليس هناك (غليان) فارغ كما يحــلو لبعض النماذج أن تمارس ٠٠

كما أنه ليس من المقبول أبدا الأخذ والرد ولا أرضية ٠٠ انما ٠٠

هنـــاك (عمق) تغرق فيه كل النزوات





المؤقتة .. وتموت الانفعاذت اليائسة ..

هناك ٠٠ الحقيقة ٠٠ والحقيقة المعاصرة أيضا ٠٠

وهناك أيضا ٠٠ ومن وراء ذلك كله ٠٠ لحظات يتأمل الانسان فيها ذاته ومعه شيئان: الحوار الداخلي ٠ ورفض المؤثرات الخارجية التي تذبح الوصـول المدهش من الوريد الى الوريد ٠٠

اننا أيها الاعزاء ٠٠ نريد أن نمـد نهائياتنا الحديثة الى حيث لا يستطيع الزمن أن يهتف بنا (تعالوا) ٠٠

ولا أكون مبالغا ٠٠ أبدا ٠٠ لو قلت اننا نتـوق الى أن نتجاوز باستكناهنا وبمشاعرنا كياننا الذى هو في عملية رحيل مستمرة ومن دون أن يقول لنا أيضـاً .. بكل تأكيـد .. أقول بمنتهى الصمت وبآخر شـكل للمفاجأة يغافلنا وينطلق ٠٠ ونحن نماطل نداءاتنـا الحية ٠٠ ونصفع انبعاثها بكل ما في التغنيم والغباء عن شحوب ومزاجية ٠٠

●●●

في ذات مسـاء ٠٠ وقف أحـد أجـدادنا والقى أبياتا حـدد فيها نظرة معينـة في حياته ٠٠

الطريف ٠٠ أن المتلقين من بيئته بدءوا يناقشونه في نظرته تلك ويحاولون تحديث مفهومه ٠٠

الشيء المخيف هنا ٠٠ انه لم يحاول أن يفهم ٠٠ وانما أطلق عليهم ــ بكل فجاجـة عبارة مزاجية ووصفهم بأنهم (**سمرمد**) ..

طبيعي جدا أن له حرية مطلقة في فلسفته تلك ٠٠

وشيء لا مرية فيـه أيضـا أنهم ليسـوا **(سمرمدا)** .

انما ٠٠ الشيء الذى يتـوق الى الدقـة وقياسية المد ٠٠ هو ٠٠ التأمل الراقي ٠٠ للمتلقى الحديث ٠٠

فأرجـو ــ مخلصـا ــ أن لا نكون بعد في مستوى اطلاق العبارات المزاجية .

والخطورة هنا متشعبة الجذور ٠٠ فقط ٠٠ شيء من التـأمل الراقي ٠٠ ومنـاجاة الاصـالة يمنح الموقف روعته التي يبحث عنها ٠٠

بقي شيء واحـد أحب أن ارسمه عن لحظاتنا هـذه ٠٠ وأهديه لنماذجنـا بكل الصدق والمعاناة ٠٠ ذلك هو « المسؤوليـة العريضة » ٠٠

وليست مسـؤوليتنا ذات أبعاد بسيطة أو من نوع مسؤوليات الجـد الذى أطلق عبارته المزاجية ٠٠ ولـكنها في مستوى عراقـة عصرنا ٠٠

فجيلنا الآن حي ٠٠ وجيلنا القادم أشـد حياة وبصيرة ٠٠

ومن واقع مسئوليتنا تلكَ آمل أن لا نشوه الصورة لجيلنا ونصفع تطلعات جيلنا الآتي قـدرنا أيهـا الأعـزاء أن نسـقي تتابعنا الصحي ٠٠ لتأتي عمليات وصولنـا في كل حين طبيعية جدا ٠٠ ورائعة جدا ٠٠

كل ذلك من أجل أن ننتشل امسياتنا من بؤس الواجهة ٠٠

فبؤس الواجهات المسائيـة حاد جـدا ٠٠ حاد جدا أيها الاعزاء ٠٠

ثم ٠٠

امنحونا فرصة أيها الاحباب لأن ننتظـم في تاريخنـا انتظاما عرضـيا الى جانب انتظامنا الطولى ٠٠

فبـدون التصاقنا العـرضي بامتدادنا التاريخي سنبقى نماطل نداءاتنـا الحيـة وسـنبقى بدون أي معنى من معـاني الاحتواء ٠٠

وسنبقى بين ردهات التعتيم ٠٠

[نقلا عن جريدة الجزيرة]

دراسات في الشعر الاسلامي في صدر الاسلام

بقلم الدكتور عبد الله الحامد

[الحلقة الرابعة]

ضياع الشعر

ان ما بين أيدينا من هذا الشعر عـــــلى كثرته ووفرته ليس كل ما قيل ، وشاع في ذلك العصر ، بل ان هناك بين ثنايا الاهمــــال وفي زوايا النســـيان شعرا كثيرا كما قال أبو عمرو بن العلاء :(ما انتهى اليكم ممــاقالت العــرب الا اقلــه ، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير«١»)٠

● أسباب الضياع ●

وضياع الشعر كان وراءه عاملان ، الاول ضياع اضطراري ، والآخر اهمال اختياري٠

أما الأضطراري فـــــكان أثرا من آثار الاحداث الكبرى ، التى يتعرض فيها الشعر وغيره من آداب وعلوم الى النحل والوضع ،كما يتعرض للطمس والضياع ، ولقد واجه الاسلام بلايا شدادا ، أولها عنت شديد من قريش ، ثم لقى موجة حادة كادت تودى به لولا الله جل وعـــلا ثم رجال مؤمنون ، ثم غمرات من الفتوح والجهاد ، والرابعة فـــتن كقطع الليل المظـــلم ، كان حصادها ثلاثة رؤوس من رؤوس الخلفـــاء(٢) ، وذلك ما عناه ابن سلام حين علق على كلمة عمر بن الخطاب : « كان الشعر علم قوم لم يكن لهم

---

(١) طبقات ابن سلام : ٢٤ ٠

(٢) الاسلام والشعر : ٣٥ ، ٣٦ وشعر المخضرمين :٣٦٠ ٠



علم أصح منه(٣) » فقال : « .. فجاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب ، وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ولهت عن الشعر وروايته(٤) » .

« فلما كثر الاسلام ، وجاءت الفتوح ، واطمأنت العرب بالامصار راجعوا رواية الشعر ، فلم يؤولوا الى ديوان مدون ، ولا كتاب مكتوب وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل ، فحفظوا أقل ذلك وذهب عليهم منه كثير(٥) » .

« ومما يدل على ذهاب الشعر وسقوطه ، قلة ما بقي بأيدى الرواة المصححين لطرفة وعبيد ، فلو لم يكن لهما غير ما ذكروا لم يكن لهما موضعهما من التقدمة والشهرة(٦) ».

وأحب أن نضيف الى طرفة وعبيد شخصا آخر لم يضف ــ فيما أعلم ــ اليهما ، عبدالله ابن رواحة ، فالقارىء عنه في كتب الأدب ، والسير ، والمغازي ، يسمع كثيرا عن شاعر الرسول ، الجيد ، ذي الطريقة الخاصة في هجائه للكافرين ، ولكنه حين يرى ما لعبد الله من الشعر ، لا يجد شيئا في مستوى ما يسمع ، عشر قطع أو نحوها ، لا تكفي لمثل هذه الشهرة الشاهرة ، وكما قال ابن سلام في طرفة وعبيد يمكن أن نقول في عبد الله بن رواحة مع طرح فارق الفحولة والجودة ، واعتماد الشهرة ، فلو لم يكن لعبد الله بن رواحة شعر أكثر مما بأيدينا لما كان له ذلك الذكر في الشعراء ، ولا تلك الشهرة فيهم(٧) .

وكان طمس معالم هذا الشعر ، ومحو آثاره سببا ذا أثرين سيئين ، أولهما ضياع شيء جيد ، والثاني ابداله بصور تقليدية ، ذلك أن العرب حين راجعت رواية الشعر ،

---

(٣) ابن سلام : ٢٣ ، وقد خلط بعض الباحثين بين كلمة عمر وتعليق ابن سلام .
(٤) ابن سلام : ٢٣ .
(٥) طبقات ابن سلام : ٢٤ .
(٦) طبقات ابن سلام : ٢٤ .
(٧) سياتي الحديث مفصلا عن ذلك في حلقة قادمة ان شاء الله .





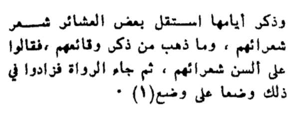
وذكر أيامها استقل بعض العشائر شعر شعرائهم ، وما ذهب من ذكر وقائعهم ،فقالوا على ألسن شعرائهم ، ثم جاء الرواة فزادوا في ذلك وضعا على وضع(١) .

- ٢ -

عزوف جَمَعَةِ اللغة والغريب عنه :

واذا كان السبب الأول عاما في الشعر الجاهلي ، وان كان يصدق على الشعر الاسلامي بصورة أمثل ، فان هنا سببا خاصا بالشعر الاسلامي ، أو ما يشبهه في بعض سماته ، وهذا السبب داخلي ينبع من الشعر نفسه ، وقد ذكرنا في غير موضع أن جَمَعَة الأدب الأوائل ، لم يكن سعيهم الى الأدب المجرد ، بفنه وقيمه الجمالية ، وأسلوبه وافكاره ، بل كانت نظرتهم أدبية يغلفها ضباب كثيف من تعلقهم بحفظ اللغة

(١) طبقات ابن سلام : ٣٩ ، ٤٠ .



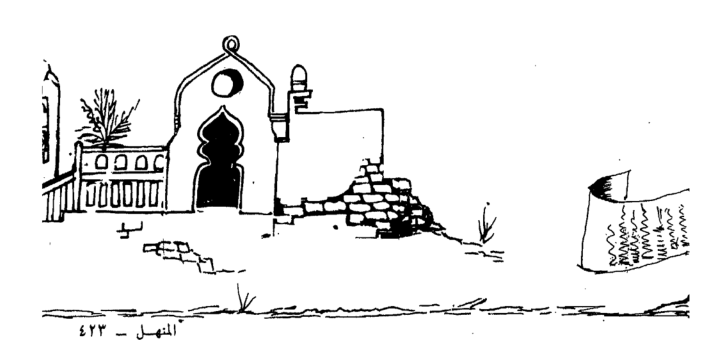
وجمعها ، وكان جل اهتمامهم لأربع طوائف من الشعراء ٠

أولها المشهورون من الشعراء ، والقمم العالية من سماء الأدب، الذين يعرفهم القراء، ويطلبون شعرهم ، وقد وضح ذلك ابن قتيبة في مقدمته التى أبان فيها منهجه في الشعر ونقده ، والشعراء والترجمة لهم فقال : « وكان أكثر قصدى للمشهورين من الشعراء، الذين يعرفهم جل أهل الأدب(٢) » وقال : « ولم أعرض في كتابي هذا لمن غلب عليه غير الشعر(٣) » ، ولو قصدنا لذكر مثل هؤلاء في الشعر لذكرنا أكثر الناس » ويوضح أنه لو اتبع هذا المسلك لذكر أناسا من الصحابة والتابعين(٤) ٠

الثانية : الشعراء الذين يقع الاحتجاج بشعرهم في النحو وفي كتاب الله عز وجل ، وفي حديث رسول الله ، وهؤلاء طبقة ذهبت عنهم الشهرة الأدبية ، وأوتوا شهرة أخرى ، تنبع من طريقتهم في اللغة وأساليبهم فيها التى تبدو غير مستعملة أحيانا فيهتم بهم الباحثون ليرضوا ، حاجة عصرية ملحة ، لمثقفي زمانهم دون أن يعتمدوا أصلا له أساس من الثبات والدوام والثقة الأدبية ، في تقديم هؤلاء الشعراء واختيار شعرهم ٠

الثالثة : طائفة من الشعراء ، نزحوا عن حاضرة الأدب الى صحرائه فنبذوا ألفة المفردات ، الى الغريب الحوشى(٥) ، فتبعهم

(٢) الشعر والشعراء : ٥٥ ٠
(٣) الشعر والشعراء : ٦٢ ٠
(٤) الشعر والشعراء : ٦٢ ٠
(٥) الشعر والشعراء : ٥٥ ٠



العلماء يقطفـــون ويسحارن ، وكان بعض نقادنا الاولين علماء بالاصالة ، أدباء بالنيابة ن صح هذا التعبير ، ولأمر ما عنوا بالشعر الغــريب ، واهتموا به ، ولأجل ذلك عني الباحثـــون ببانت سماد وكثر فيها الشرح والمحاضرة علىضعفالعاطفة الاسلامية فيها(*) وكان اهتمامهم بها دينيا في شكله ، لغويا في باطنه ، ولو كان دينيا محضا لكانت عينيـة حسان أو غيرهما من شعره خيرا وأولى .

ولكن الشعر الاســـلامي في أكثره الكاثر أليف اللفظ ، قريب ، لا يستوحش ، ولا يبدى ، فنبذه علماء اللغة المتأدبون ، وقربوا الشـــعر الجاهلي ، يبحثون عن عويصه ، ويفتشون عن غريبــه ، ومثل ما نبذ الرواة اللغويون الشعر الاسلامي نبذوا أيضا كثيرا من شعر النساء لأنه قليل الغريب(١) .

والفئة الرابعة : الشعراء أصحابالديباجة البدوية ، الذين ينزعون في قولهم ، الى جزالة الاسلوب وفخامة التركيب ، متبعين النهج الأول الذي ابتدعه شعراء الجاهلية ،وأصحاب المعلقات ، وسبب العنـــاية بهؤلاء هو سبب العناية بأصحاب الغريب ، ان رواة الشـــعر الأولين كانوا يجدون أغلب النماذج الأدبيـة تمثل طابع العرب الاول الغرابة والفخامة ، فمـــالوا الى هاتين ، اضافة الى أنهم يهتمون بالغريب لتسجيله حفظا للغة ، وطال تمرسهم بهذا الاسلوب واحتكاكهم به ، وتمرنهم عليه، فنشأ فيهم ميل ، استحال بعد الى ذوقه يتحكم فيهـــم ، ويحكمونه فيما يروون من شعر ، وصار المثل الاعلى للشاعر الجزالة والفخـامة والبدوية ، وطاش في ميزانهم الشعر الذي يحمل سمات لم يألفوها ، فاعتبروا الاسلوب الســـهل ، ضعيفا ركيكا ، واللفظ الاليف سوقيا ، مبتذلا .

وليس يعنى هذا بحال من الاحوال الغض من الشعر الجاهلي ، وتفضيل الشعرالاسلامي عليه في أسلوبه ، كل ما يعنى أن هذا المقياس أثر على عقول الأدباء الأولين ، فأهملوا هذا الشعر ، على أنه أقل من الناحية الفنية من شعر الجاهلية ، ولكن اهمالهم لم يكن يعتمد أسلوبا فنيـــا ، ولا طريقا أدبيا خالصا . ولذلك ضاع كثير من الشـــعر ، واهمل ، ونَسَجت عليه عناكب الدهر خيوط الدثور والبلى .

والخلاصة أن ضياع الشعر الاسلامي ، كان وليد مؤثرين ، أولهما : الحوادث الكبرى من حـرب وفتوح وفتن واهتمام جَمَعَة الأدب الأولين بالشـــعر المشهور ، ذي الشواهد في اللغة والتفسير ، واهتمامهم بالشعر الغريب، وعشقهم للبداوة ، وجزالتها وفخامتها .

[للبحث بقايا]

(*) المنهل : يبـدو ان من بواعث شرح وتحليـــل« قصيدة بانت سعاد » لكعب بن زهير أمورا منها : ملابسات وجودها الجذابة لأنظار المسلمين والشارحين والمحللين ، وشاعرية ناظمها الكبير في شعره ، وصدق عاطفته عندما كان يلوذ بالجاهليـة وعندما هداه الله للاســلام ، وقبول النبي عليه الصـلاة والسلام لها قبولا حسنا بدليل اهدائه لناظمها بردته ورضاه عنهامع ما حوته من غزل على الطريقة الجاهلية وعواطف جياشة للشاعر المخلص في عواطفه وفي مدحه وصراحتهوفي مدحه الصافي للرسول والمؤمنين ، وقوتها الفنية بالنسبة للشعر الجاهلي والاسلامي معا ، وجلي ان في القصيدة عاطفة اسـلامية قوية وطاقة اسـلامية قوية وناهيك بقوله في الرسول العظيم عليه الصلاةوالسلام :

ان الرســـول لنـــور يستضـــاء به ... مهند من ســـــيوف الله مســـلول

(١) المرأة في الشعر الجاهلي : ٦٠٥ .

القاسم بن علي هتيمل الضمدي

حياته من شعره

[محاضرة أدبية ألقيت في نادى جازان الأدبي بعنوان : « شاعر من بلادي » للأستاذ: حجاب بن يحيى الحازمي] :

● **توطئة :**

في تاريخ الفكر العربي لحظات اشراق وتوهج يصحو فيها فكر الأمة فيقدم للانسانية عطاء ثرأ يصور تلك اليقظة وذلك التوهج . وبين طيات التاريخ العربي أمثلة رائعة لذلك الاشراق والتوهج اللذين أنارا الفكر الانساني حقبة من الزمن ولا يزال تراثه يشير الى أن تلك الفترة كانت دفقاً من النور أضاء الطريق الذي يربط بين الماضى والحاضر ٠

ولقد وعينا في دراستنا الأدبية أن عصور الانحطاط الأدبية تبدأ منذ طغت

عصور الانحطاط الأدبية تبدأ منذ طغت

الصناعة اللفظية بتأثير مدرسة البديع التى أصلها القاضى الفاضل في القرن السادس للهجرة فاعتنى الشعراء والكتاب ببهارج الزينة اللفظية وأهملوا الجوانب الهامة التى تكسو الأدب بصورة عامة خلوده وتفوقه ووعينا كذلك أن تلك العصور امتدت الى أن ظهرت بواكير النهضة الأدبية الحديثة على أيدي البناة من رواد النهضة الأدبية المعاصرة أمثال البارودي وشوقي وخليل مطران والرصافي في الشعر ٠٠ والمنفلوطي والرافعي ورفاعة الطهطاوي وطه حسين في النثر ، غير أن هناك استثناءات لفترات توهج واشراق في أقاليم متفرقة من عالمنا العربي تخللت تلك الاغفاءة فأشاعت فيها الحياة ومن بين تلك الأقاليم الاقليم الواقع في الجزء الجنوبي الغربي بالجزيرة العربية المعروف قديما بالمخلاف السليماني نسبة الى سليمان بن طرف الحكمي(1) وحالياً باسم منطقة جازان ٠٠ فلقد تألقت فيه لآلىء الفكر فأضاءت ثنيات التاريخ ابان حلكته الشديدة فأشرقت في هذا الاقليم شموس حضارات وأنوار فكر أضاءت بعض منعطفات تاريخ أمتنا العربية أثناء اغفاءته التى كان يعانى منها في الاقاليم الأخرى ٠٠ ولعل بداية اشراق تلك الشموس تأتي مع اطلالة القرن السابع الهجري الذي يعد بحق العصر الزاهي للغة والأدب في المخلاف السليماني خاصة وفي المنطقة العربية الممتدة من مكة المكرمة الى مضيق باب المندب وما جاوره عامة ٠٠ وتعاقبت العصور الأدبية – ان جاز هذا التعبير – بعيد القرن السابع فلم تخل حقبة من ميلاد شاعر يرقق المشاعر ويغني للحياة أو مفكر يهذب الوجدانات ويسمو بالعواطف ٠ وفي مستهل القرن السابع وهي الفترة التي نسميها بداية عصور

---

(1) تاريخ المخلاف السليماني للعقيلي ج/1 ٠

الانحطاط قدمت ضمد شاعرين عظيمين من شــعراء الأمة العربية حملا رســالة الأدب وقدما للغتهما ثروة أدبية وفكرية وكان لها من الدوي والاعجاب ما جعل أصحاب المصنفات في عصريهما والعصــور التي تلتهما يفردون عنهما الدراسات المتتابعة فكانا بحق من خيرة شــعراء القرن الســابع للهجــرة لا في ضمد والمخلاف البليماني وحــــدهما بل في سائر أنحاء الوطن العربي ·· ولئن كنت قــــد حصرت النبوغ في شاعرين فقط من شعراء القرن السابع في ضمد هما القاسم بن علي ابن هتيمل الضمدي وأبو عامر منصــور بن سحبان الضمدي(١) بسبب شهرتهما وتحدث المصنفات عنهما فمن يدري لعل الأيام تكشف لنا عن شــعراء آخــرين عاصروا الشاعرين وأسهموا في اثراء المــكتبة العربيــة في تلك الحقبة من تاريخ أمتنا ؟؟ ولقــد اسـتمرت ضمد حتى وقتنا هذا مركز اشعاع في منطقة المخــلاف السليماني تنجب للفـــكر رجالات ورجالات وتغذي اللغة والأدب بأبلغ القول من سامي الشعر وعالي البيانففي القرنين الثاني عشر والثالث عشر(٢)،مثلا كانت مدينة ضمد محجة للعلم ومنهــــلا لرواده وكان فيها من العلماء الأجلاء والأدباء والشعراء خلال هذين القرنين ما جعل الحسن بن أحمد عاكش يؤكد

(١) لم تعرف الركود حركة العلم والادب في ضمد خلال القرن الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر فقد برز خــلال تلك القرون فطاحل العلماء وفحــول الشعراء أمثال العلامة المعــروف « محمد بن علي بن عمر الضمدي » وغيره كثير ·

(٢) كتب عنه العقيلي بحثا ضافيا اشــار فيــه الى ما أورد صاحب العقد الثمين «تقي الدين الفاسي» عن شاعرنا وذكر بعض اخباره ·

في تأريخه الموسوم بالديبـــــاج الخسرواني ما قاله أحمــــد بن أبي الرجال عن الحركة العلمية والأدبية في ضمد خلال القرن العاشر وما قبله في كتابه مطالع البدور من : « أنه مما اشتهر على الألسن أن ضمد لا تخلو من عالم محقق أو أديب بليغ » فقال عاكش بعد سرد هــذه العبارة : « والمشاهد اليوم ـ أي في القرن الثالث عشر ـ أن قضاة المخــلاف والمعلمـــــين جلهم من أهالي ضمد »(١) · ولست في مقام الحديث عن الحــركة العلمية والادبية في ضمد ولــكن لأنها بلدة شــاعرنا القاسم بن هتيمل المعنى بهذه الدراسة أحببت أن أشير بضوء أخضر الى هذه الناحية وأحيل راغبي الاســـتزادة الى نيــل الوطر ونيــل الحسنيين مطبوعين لزبارة اليمني والى مطالع البدور لابن أبي الرجال اليمني مخطوط والى الديباج الخسرواني وحدائق الزهر مخطوطين لعاكش والى العقيق اليماني مخطوط لعبد الله النعمان الضمدي ففي هذه الكتب وغيرها من كتب تاريخ المنطقة ذكر واشادة بمكانة ضمد العلمية والأدبيــة التي تدلنا على أن نبــوغ ابن هتيمل وأمثاله أمر تقتضيه الأحوال ·

● مولد الشاعر ووفاته :

في ضاحيــة من ضــواحي مدينة ضمد ولد الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي وبالتحــديد في بلدة نجران المعروفة حاليــا بالحصــن ·· وقــد أشــار الى ذلك الاســتاذ العقيــلي(٢) في ترجمته عن الشاعر وكفــانا أفاده الله مشبــــــقة البحث عن تاريخ ولادة

(١) الديباج الخسرواني لعاكش ·

(٢) ديوان القاسم بن علي بن هتيمل دراســة وتحقيق العقيلي ·

الشـــاعر وعن أسرته وعن وفاته بتـــلك الاستنتاجات الأدبية والفذلكات التاريخيـــة التي انتهى فيها الى أن ولادته كانت في مستهل القرن السابع استنتاجاً من قول الشاعر في الخمسينات من القرن السابع مادحاً أحمد بن الحسين :

أتخب منك الأربعـــون بكـــرها

فـــوتا وتطلب خلة من زينبـــا

وأن أسرته خزاعية أخذاً من قوله :

لست بالمقـــرف أدلى نســـبي

بامـــرىء القيس وجدي دعبـــل

وأن وفاته كانت في نهاية القرن السابع بدليل أنه لم يمدح أحداً من ملوك القـــرن الثامن ٠٠ وكنت سأكتفي بما أورده الأستاذ العقيلي(١) لولا أنني استمعت خلال الأشهر الماضية الى دراسات أدبية مختلفة من اذاعتي اليمنين عن الشعر اليمني ولم تخل دراســة من تلك الدراسات من الاشادة بشاعر اليمن ـ كما يدعون ـ القاسم بن علي بن هتيمل وممن أشار الى ذلك الشاعر اليمني المعروف عبد الله البردوني في مجلته الاذاعية « مجـلة الفــكر والأدب » والشاعر اليمني الجنـوبي محمد سعيد جرادة في برنامجه الأدبي «قضايا أدبية»(٢) وقد تحدث الأخـــير عن الحركة الأدبية في اليمن خلال القرن السابع وجعـل من دعاماتها الكبرى الشاعر الكبير القاسم بن علي بن هتيمل ٠

والمتتبع لتلك الدراسات لا يستغرب هذه المغالطات اذا ما علم أنهم قد ادعوا يمنيــة الشاعر والمؤرخ المخلافي (عمارة الحدقي)(٣)

والواقع أن دارس شعر ابن هتيمل سيجد فيه ملامح البيئة واضحة كل الوضوح فالأثل والأراك والسرح والبشام والشيح والحوذان وغـيرها مما ينبت في منطقتنا ترصـع عقود قصائده والألفاظ والصور الشعبية في شعره تؤكد ضمديته بصورة خاصة ومخلافيتـــه بصورة أخص ولعلهم نسبوه الى اليمن بسبب صلاته الوثيقة بالملوك الرسوليين في صنعاء وصلاته بأمراء جبال اليمن كأحمد بن الحسين صـاحب ذيبين وفاتهم أنه شـاعر جوال ٠٠ اتصل بأمراء اليمنين وظفار والأغوار وتهامة وكانت له مع كل منهم علاقات مودة موصولة وشعره يعتبر سجلا حافلا لتلك الصلات كما يعتبر سجلا للأحداث التى عاصرها ويعتـبر أيضا وثيقة تاريخية تؤكد أنه أحـد أبنـاء منطقة المخلاف السليماني بصورة عامة وأحد أبناء ضمد بصورة خاصة .. يقول في احدى مدائحه لأمير حلي أحمد بن علي الحرامي :

يا أحمد بن علي دعـــوة مخلص

ناداك من ضـــمد فكنت مجيبـــا

أغنيتني وكفيتني في بلـــــدة

كنت الغريب بهـا ولست غريبـــا

وينسبه صاحب مطالع البدور وهو مؤلف يمني الى ضمد فيقول : « القاسم بن علي بن

---

(١) ديوان القاسم بن علي بن هتيمل دراســة وتحقيق العقيلي ٠

(٢) هما برنامجان أدبيان أولهما يقدم من اذاعة صنعاء والآخر من اذاعة « عدن » في اليمن الجنوبي ٠

(٣) هكذا يسميه ابن هتيمل في شعره أما نسبته عند العقيلي فهي « الحكمي ٠٠٠
فسموه « عمارة اليمني »



هتيمل الضمدي »(١) • ويشـــيد الآنسي اليمني في القرن الثالث عشر بمخلافيته فى قصيدة مدح بها الشريف حمود بن محمد بن خيرات فقال معظماً قصيدته تلك(٢) :

تضـــاهي قديما رقـــة بن هتيمل

عـــلى شرف المخلاف منـــه برود

وينقل الأستاذ العقيلي في شرح الديوان ما ذكره عاكش في كتابه الذهب المسبوك فيقول : « ضمد القديم بموضع قرية مختارة التى بنى فيها الوزير حسن بن خالد الحازمي قلعتـه وهو الذي أسماها بهـذا الاسم وكان فيما قبل يسمى نجـران وبه كان الشـاعر المشهور ابن هتيمل وغيره من العلماء»(٣) . اذأ فلا مجال لادعاء يمنيته الا اذا كانت من قبيل ادعائهم بيمنية الأقاليم الواقعة بين مكة المكرمة وعدن كما يفهم ذلك من قول شاعرهم القـديم الذى كان يمدح أحـد ملوك اليمن فقال :

هب النســـيم معنبر النفحـــات

وشـــدا الحمام باطيب النغمـــات

وتضـــوع اليمن الخصيب بأسره

بالطيب من عـــدن الى عـــرفات

وهذه وتلك ادعاءات يعوزها الدليـــل الواقعي من عرصات التاريخ وعلى أية حال فابن هتيمل شاعر الأمة العربية ولكن الواقع التاريخي يؤكد أن ضمد هي التي أنجبتـــه كما أنجبت الكثير والكثير من أمثاله على مر الايام ولا زالت بحمد الله في عهدنا السعودي الزاهر مركز اشعاع في منطقة جازان حيث تعمها نهضة تعليمية هائلة وتشهد تطـــورا ونموا لا مثيل لهما في تاريخها •

وبعد : فمن هو بن هتيمل هذا ؟ وما هي نوعية ثقافته ! وماهي أغراض شعره ؟ وماهو منهجه الشعري ؟ وما هي الصورة التي يمكن أن نخرج بها عن حياته وعصره ؟؟ كل هذه التساؤلات لا نجد جوابها الشافي الا في ثنايا شعره ولا شيء يجيبنا عنها سواه •

[للمحاضرة بقايا]

---

(١) مطالع البدور ومجمع البحور « الجزء الثالث مخطوط » •

(٢) الديباج الخسرواني ـ مخطوط لعاكش •

(٣) ديوان ابن هتيمل ـ دراسة وتحقيق العقيلي •



الملك عبد العزيز في مرآة الشعر

بقلم الشيخ عبد الله السعد

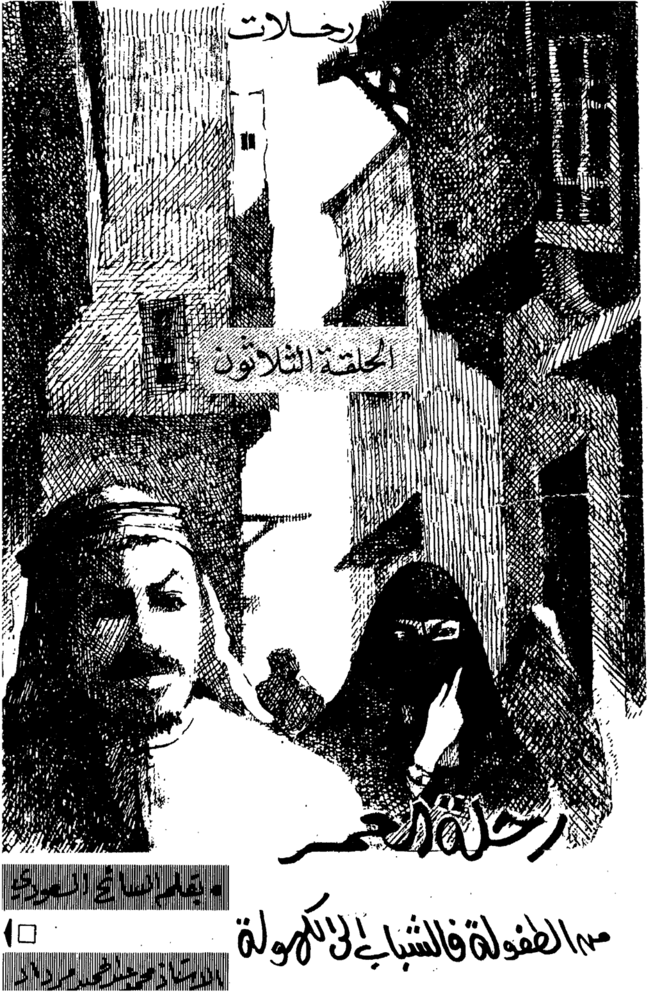
أهداني الأستاذ الكبير والأديب الفاضل الشيخ عبد القدوس الأنصاري كتابه الجديد : (الملك عبد العزيز في مرآة الشعر) وهو عبارة عن بحث تقويم قيم وعرض شائق ، مفيد لبعض ما قيل في الملك عبد العزيز رحمه الله من شعر الملامح والملاحم لشعراء سعوديين وغير سعوديين ، وهذا البحث تقدم به الأستاذ عبد القدوس الأنصاري لمؤتمر الأدباء السعوديين المعقود في أول ربيع الأول عام ١٣٩٤ هـ الموافق أول مارس عام ١٩٧٤ م بناء على طلب جامعة الملك عبد العزيز ، وقد ألقي هذا البحث حين عقد المؤتمر المشار اليه ، وهو يتناول بعض قصائد قيلت في الملك عبد العزيز ، تعدد مزاياه الجمة ، وجوانب خصاله الحميدة وزعامته الفذة ، وتشيد بأعماله الجسام ، كموحد للمملكة العربية السعودية وكعبقري بطل من أفذاذ التاريخ المعاصر ، ومن نوادر الرجال العظام الذين أثروا في تاريخ العالم • وقد وفق الأستاذ المؤلف أيما توفيق في هذا البحث العلمي القيم الذى لم يسبقه اليه أحد حسب علمي ، وآمل أن يجاريه في هذا الاتجاه الحميد غيره من الأدباء والبحاثين السعوديين وغير السعوديين لأنحياة الملك عبد العزيز واسعة المجالات متعددة الجوانب ، لا يوفيها حقها بحث واحد ، ولا عشرات البحوثالاكاديمية ، فالملك عبدالعزيز بارز في كل الميادين ومتفوق في حياته العامة والخاصة — متفوق في حربه وسلمه — متفوق في قوله وعمله ، وفي علاقاته الداخليّة والخارجية ، ونادر المثال بين رجال التاريخ المعاصرين ، واقولها كلمة حق لوجه الله : ان المؤرخينوالباحثين لم يعطوا الملك عبد العزيز ما يستحقه — تلقاء ما قدمه للبلاد العربية والاسلامية وما اشتهر به من السلوك الدولي المتفوق الذى تجاوز حدود الجزيرة العربية



الىالعالم الأخر ، وقد وضع الاستاذ الانصاري اللبنة الاولى في هذا الاتجاه ، وأرجو أن يحذو حذوه كثير من الباحثين والمؤرخين لننصف الملك عبد العزيز ونعطيه حقه التاريخي ، كبطل عظيم ، قام بأدوار هامة في جزيرة العرب وفي العالم أجمع •

والكتاب يشتمل على مجموعة من القصائد الرائعة وشروحها ومعانيها وما تهدف اليه لعشرين شاعرا من شعراء العرب ، هم : أحمد بن ابراهيم الغزاوي ، خالد بن محمد الفرج ، نظر أحمد السهسواني ، محمد بن علي السنوسى ، محمد بن عثيمين ، محمد بن بليهد ، محمد أحمد العقيلي ، فارس سعد ، فؤاد شاكر ، فؤاد الخطيب ، علي بن محمد السنوسى ، على أحمد باكثير ، عبيد مدني ، عبد المحسن الكاظمي ، عباس محمود العقاد ، سليم أبو الاقبال اليعقوبي ، خير الدين الزركلي ، حسين عرب ، أحمد قنديل ، أحمد فتحي •

ولا يفوتني في ختام كلمتي القصيرة هذه ان اشيد بهمة أديبنا الكبير الاستاذ عبد القدوس الانصاري ونشاطه المشكور المتعدد الجوانب في مجالات البحث والتاليف راجيا من الله تعالى أن يقويه ويمد في عمره لنعيش معه في مبادراته القيمة في كل الحقول ؟


رحلات
الحلقة الثلاثون
رحلة العمر
من الطفولة فالشباب الى الكهولة

● القيس ●

● وكان بعض السيدات من اللائي تخلفن ولم يحججن ، يخرجن بالليل لابسات زي الرجال ، متسلحات بالخناجر ، ومعتجرات ببعض ما 'يشَدّ' به الرأس من العصائب والخرق ، متجلببات ، ومتشلحات بالعباءات والمشالح الثقيلة ، ومتلثمات بكلل خاصة ، ويصحبهن بعض الجواري والغلمان ، وبعضهن يحملن الطبول ، فيطفن بمكة كلها والغلمان يدفون على الدفوف ، ويقرعون على الطبول ، والبعض يرقص ويلهو ، وبعضهم يلبس ما يشبه فراء الغزال ، ويرقص ، ويسمون هذه اللبسة وهذه الرقصة بالغزالة · كما يسمون هذه الحفلة وهذه الخرجة العجيبة بالقيس (بفتح القاف وتسكين الياء ثم السين) وغالبا ما تبدأ هذه الخرجة من جرول ومن المعابدة ، ثم تعم مكة كلها ، وينادى من بالنوافذ متخلفاً عن هذه الخرجة بقوله :(وحيك يا عساس) جملة يقولونها لأخذ الحذر والانتباه خوفاً من اللصوص الذين يهاجمون البيوت ·

● وقعت في الشبكة ●

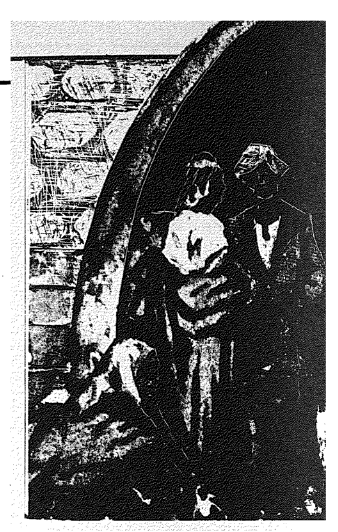
● وكنت في الليلة الأولى من الخليف بجوار بيت العم المرحوم ابراهيم التلمساني وهو صديق شيخ المعابدة وصديق لأهلي ،ومن أعيان مكة في ذلك الوقت ·

وأمي المرضع صديقة لأهله ، ومراراما كنت أحضر معها ، وأقضى الليالى المرعبة خوفا من أهلي ، وكان أهله يعطفون علي ويرثون لحالى كثيرا ويواسون أمي المرضع ، فكانت تركن اليهم وتطمئن ، وأنا كذلك ،وخاصة بعد سفرها كنت كثير التردد عليهم للسؤال عنها وعن أهلي من أهل الزيمة وكنت أحن لذكراهم وذكرى الديرة ··

وبيت العم التلمساني يعلمون بهربي وعندهم كل الايضاحات من الألف الى الياء وما يستبعد أن يكون أهلي بباب الدريبة قد أوصوهم أن يبلغوا عنى متى ما رأوني أو سمعوا عني ···

والخلاصة ـ أدركني النوم بعد المغرب وأنا على عتبة باب التلمساني وغابت عيني ولم أدر الا بنفسى داخل غرفة وعلى فراش وثير وبجانب الفراش طبق فيه كَرْوَبَة ماء وبجانبه طبق آخر عليه كلة خفيفة فاستيقظت مذعورا وقد لاح نور الصباح .

أول شيء تذكرته النقود التى أخفيها في برمة السروال ـ وفي الحال وضعت يدى على خاصرتي فوجدت كل شيء على ما يرام حينذاك حمدت الله واطمأننت على عصب المغامرة ـ ثم نهضت من فوق الفراش فوجدت طبقاً فيه معمول و'غرَيْبَة وعليه كلة جميلة ومستور تماما فأكلت ما في الطبق بنهم وشربت نصف القلة التى كانت بالطبق الآخر ثم نظرت من النافذة فعلمت أني في بيت التلمساني لكن الوساوس دبت في قلبي وعقلى يا هل ترى من الذى نقلني الى هذا الفراش وحملني حتى صعد بي السلالم ووضعنى على الفراش ؟ هذا ما كنت أفكر فيه وأخيراً غلب على ظني أن أهل البيت حينما رأوني نائما على عتبة دارهم كلفوا أحدا من المارة بحملي من غير ازعاج الى المجلس وأعلم أن نومي في ذلك الوقت أثقل من الجبل وخاصة اذا كنت مصابا بأرق أو مضت علي ليال لم أنم من شدة الخوف أو ما الى ذلك وكثيرا ما كنت أنام وأنا ماش مع القوافل في طريق جُدة وهذا ما اعتدت عليه منذ الصغر ·



ثم غلب على ظني أن الحــاملين لي كانت يدهم رحيمة ورفيقة .وقد يجوز أنهم نادوني فلم أجبهم وهكذا جلست أضرب أخماسا في أسداس الى أن ظهرت الحقيقة ٠

● باب المجلس موصد ●

حاولت الخروج فلم أفلح لأن باب المجلس موصد وحصرت من حبسى البول وفكرت في التردي من النافذة على الشارع للهرب وقضاء الحاجة لكني جبنت وفزعت من الموت وكانت النافذة تطل على باب الزقاق وليس البــاب ببعيد لأن البيت يتكون في مجموعه من دورين فقط أي طابقين اثنين كما هو غالب الظن ٠

● واخيرا ●

طرقت الباب بقــوة فجاءت سـيدة الدار رحمها الله مذعورة وفتحت ثم قالت: مالك ؟

فقلت لها: اني محصور فاعتذرت عما حصل ثم قالت أظنك هاربا منذ كذا وكذا ؟ فقلت: نعم ! وهي تعـــرفني وتعـــرف حقيقتي كلها كما مر ذكره ٠

فقالت ما عليك من بأس ولا تخف من شيء ـ فقلت لها كيف حملتموني حتى وضعتموني على الفراش ؟ ومن أدراكم عني ؟ فقالت : أنا ُمخَلِّفَة لم أحـج وعمك ابراهيم قد حـج وجاءني بعض صـديقاتي البــارحة فخرجت معهن (للقيس) وكنت نائما في حالة يرثى لها ولما تأملت في وجهك عرفتك فما هان علي أن أتركك وأذهب الى القيس فاســـتغثت بامرأة فتية نشـطة وساعدها بعض الغلمان على حملك الى ما ترى وهذا عندما أعيتنــا الحيل في استيقاظك كأنك شبه ميت ٠

● الزنوج نمنم ●

نمنم بفتح النون الاولى وتسكين الميم وفتح النون الثانية ثم الميم بمعنى غيلان أو سعالى يأكلون الناس ـ هكذا عامة مكة(١) تطلق هذه الكلمة على التكارنة الزنوج الذين يطحنون الحنطـة والحناء ويحملون الزنابيل وسيأتي الكلام عن الكلمة فيما بعد ان شاء الله ٠

سألتني عن أحوالي طوال هذه الشـــهور فأخبرتهـــا عن كل شيء وكيف أرغمت عـلى الرجوع من الزيمة وكيف هربت من القافلة

(١) المنهل : ومثلهم في ذلك عامة اهل المدينة ، لقد كان للنمنم اذ ذاك دوي في البلاد ، وكان الاطفال والمراهقـون يلاقون الامرين من خـوف النمنم وتسلط بعضهم على بعضهم واكلهم اكلا لما ٠٠٠ ومن الاشاعات الرائجة يومئذ بين النـاس عامة والاطفال والمراهقين ان النمنم لهم اذناب صغار كاذناب الجفور يتميزون بها عن سائر الناس ٠ ولهم عيون نفاذة خارقة .

وبائعي الخضرة وعن منامي عند الزنوج ليلا الخ القصة .

فقالت ان الزنوج نمنم يأكلون لحوم البشر ولا آمن عليك أن تنام عندهم أبدا وحذرتني وارعبتني حتى صدقتها - ثم قالت ان أهلك هنا يسألون عنك ليل نهار ويعتقدون أنك بالزيمة وليس في وسعهم السفر الى الزيمة لأن المكلف بك الذى أرسلت معه وهربت منه لم يبلغهم عن هربك لئلا يتهم بشيء خوفا من المسؤولية على ما يظهر

● هذا بيتك ●

ثم قالت هذا بيتك واياك أن تنام عند أحد وكن دائما معنا فانت مثل أولادنا ومساعدتك واجبةفقلت لها شكرا واظنك ترومين تسليمي لأهلي غنيمة باردة ولقمة طازجة - فقالت أبدا ولكن اهلك سوف يلقون عليك القبض ان عاجلا او آجلا والأفضل أن تستريح عندنا أيام الحج ثم يذهب بك عمك ابراهيم ويشفع لك فقلت معاذ الله - هذا من المستحيل ثم هممت بالخروج وأنا في حالة غضب شديد فامسكت بتلابيبي وجذبتني جذبة قوية وقالت: أنا انصحك مخلصة لك وأنت حر فاعمل ما بدا لك .

لم أبح بسري ولم أقل لها ان ببرمة السروال كذا وكذا ولم أقل لها ان لى صديقا علمني بيع الرمان على قوافل الحجاج وصدق من قال استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان .

استأذنتها في الخروج فأذنت ولكنها قالت تنام عندنا في الليل وفي الصباح تخرج والله يسهل عليك ثم أقسمت أنها لا تقول لأحد بوجودي عندها كما أنها تعهدت أن تطلب من زوجها ألا يقول لأحد عن منامي عندهم وأظهرت من الحب والاخلاص ما جعلني أصدقها واثق فيها وأطمئن الى قولها فاستهواني حديثها وصدقتها فيما قالت وزعمت وأقسمت وكانت عند قولها لم تغدر بي رحمها الله حتى آخر لحظة عندما هوجمت في دارها .

لقد دافعت عني دفاع الأبطال وارتفع صوتها باكية حينما هوجمت ورفعت يدها الى السماء قائلة الله يخزيك يا فلانة ويفعل بك كذا وكذا وسيأتي التوضيح فيما بعد .

● كانت برزة ●

اجتماعية يسمر في بيتها جل نساء المعابدة من ذوات الجمال وربات الجمال والحسب والنسب وكن يأتين بآلات الطرب ويغنين عندها على نمط المرحومة خديجة شربة أم المكارم الا أن الفرق بين البرزتين عظيم جدا لاختلاف ظروف كل منهما .

ولم يكن عندها آنذاك أي ولد أو بنت واظن أنه كان لا يعيش لها أطفال في ذلك الوقت وقد يجوز أن الله رزقها بأولاد فيما بعد لأني كنت أسمع الرجال حينما ينادون العم ابراهيم يقولون له يا أبا عبد الله - وهذا عندما كبر وشاخ وحمل العصا وركب الحمار في آخر عمره لأنى كنت أراه في دهليز المرحوم عبد الله قلعي حيث كان من أعز أصدقائه وربما أنه تزوج غيرها وجاءته بولد سماه عبد الله .

وكنت أستحي من سؤاله لبعد العهد ولقول ابن الوردي رحمه الله :

ودع الذكر لأيام الصبا
فلأيام الصبا نجم أفل

● كيد النساء ●

انقضت أيام الحج ولم يصل صديقي الصغير وطالت غيبته وراودتني نفسي أن أسافر الى المسيجيد لأسأل عنه ولكني تثاقلت ويا ليتني فعلت ولم أتباطأ لأني وثقت بكلام حرم المرحوم العم ابراهيم التلمساني رحمه الله ورحمها وأسكنهما فسيح جناته ·

فصرت أخرج من الصباح أتلمس أبواب الرزق وأرجع ليلا عند المنام فأجد النسوة عندها على اختلاف ألوانهن وأعمارهن ·

والكثير منهن من صديقات المرضع رحمها الله فكنت أركن اليهن وكن يستقبلنني أفضل استقبال وكنت ألهو معهن واتذكر ليالى أم المكارم رحمها الله والمطلقات والمعلقات اللائي تعلقن بي وأحببنني كما مر في الحلقات السابقة ـ فكنت أقول في نفسي ـ كل امرأة تحبني على ما يظهر لما لمسته وعهدته في النسوة اللاتي ببيت أم المكارم رحمها الله ·

ولكن الابتسامات كانت تخفي وراءها شيئا مخيفا وما كنت أظن أني سألقى المصير المشؤوم على يد النسوة اللائي كن يبتسمن لى ويحضنني ويقبلنني وكنت لا أعرف الحذر ولا الوجل ولكن من مأمنه يؤتي الحذر ولو كنت مثقفا آنذاك بعض الشيء لآمنت بقول الشاعر الحكيم :

وكن على حذر للناس تستره
ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

● ليلة الخطر ●

ومضت أيام وليال ، وأنا كما ذكرت ودراهمي محفوظة أصرف منها وآكل ولكنها لم تتحرك مع الرخاء ورخص الأسعار وكثرة الخير آنذاك ·

ولقد هممت يوما أن أشترى الرمان من الحلقة وأرجع الى حالتي التى مارستها من البيع على قوافل الحجاج لكنى آثرت السلامة وما كنت أعلم آنذاك أن :

حب السلامة يثني عزم صاحبه
عن المعالى ويغرى المرء بالكسل

وفي الوقت نفسه كنت منتظرا زميلى المسيجيدي وكل يوم يمر أقول غدا سيأتي ان شاء الله ·

وبالاضافة الى ذلك حبي للنساء لعطفهن علي ورقتهن ولما لمسته سابقا منهن ولما عرض لى الآن من حب وكرم وبشاشة وما أدرى انى زير مغفل لا أقل ولا أكثر وما كنت أدرى أنهن سيغررن بي ويمكرن ويكدن لى من الكيد ما لا يخطر على بال الشيطان فضلا عن الانسان ·

ولا شك أن من غره النساء كمثلى جاهل مغرور ولا شك أن كل أنثى حبها خَيتَعُور وهذا بالنسبة لتصوري في ذلك الوقت ولا تنس أن عمري آنذاك لم يتجاوز أحد عشر عاما فما راي من يقرأ مذكراتي هذه هل يتغير رايي في المرأة أم يظل هكذا الجواب فيما بعد ·

● زيت ونار ●

لقد ظللت أتردد على بيت التلمساني وأنام عندهم كل ليلة لأني أمنت جانبهم وصاروا يهيئون لى الفراش من المغرب في المجلس الذى ذكرته سابقا وصرت آتيهم قبل العشاء لأحضر

مجالس الأنس وأتسلى وأحيانا أتناول طعام العشاء معهم وأسمر الى أن يغلب علي النوم فأنهض الى فراشي وفي الغلس أترك الدار ولا أرجع الا في المساء ٠

ومعظم النسوة اللائي يردن هذه الدار يعرفن أني هارب ويعلمن عن بؤسى وشقائي وتعاستي ومنهن صديقات المرحومة المرضع ـ ومنهن من يرثي لحالتي ومنهن من ينكرن علي ويؤنبنني أحيانا فترد عليهن حرم المرحوم العم ابراهيم التلمساني وتأمرهن بعدم التعرض لى مطلقا لأني محطم ويكفيني ما أنا فيه فيرجعن الى صوابهن ويعتذرن لها ويتأسفن لى ٠

ولقد سمعتها مرارا تقول لهن : اياكن أن تقلن لأحد ما : ان فلانا الهارب من أهله يوجد في بيت التلمساني وكثيرا ما حذرتهن من الفتنة فكن يتظاهرن لها بالطاعة والموافقة والترحيب ويخفين ما في صدورهن من حقد وحسد ٠

ومن بين النسوة اللائي يترددن على هذا البيت الكريم امرأة موصوفة بالجمال وعمرها لا يتجاوز الثلاثين على ما أعتقد وتتردد كثيرا وتقوم بالمباشرة على الضيوف وتساعد على غسل الاكواب والآنية وتقابل الضيوف وتضيىء لهم الدرج ولا تخرج الا في النهاية حينما لم تبق امرأة بالدار وفيما ظهر لى أنها من ذوى الأرحام ولها قرابة وصلة وجيرة لأن دارها لا تبعد الا خطوات عن الدار المذكورة ٠

ولا أدرى عن حقيقتها الداخلية أهي متزوجة أم معلقة أو مطلقة الله اعلم بحقيقتها لكن يغلب على ظني أنها وحيدة منفردة لأني ما رأيت أحدا يسأل عنها أبدا طوال المدة التى أتردد فيها فلو كان لها زوج أو عيال أو أحد من الشبان الذين يقطنون دارها لسألوا عنها ليلة من الليالى اذ لا يخلو بيت من السائلين والطارقين. شان كل بيت فى الحضر أو في المدر ـ ومع ذلك لا أجزم بأنها مقطوعة ٠

هذه المرأة كثيرا ما تتعهدني وتلاطفني وتسألني اذا تأخرت وتلح علي في تناول العشاء اذا حضرت مبكرا وتشيعني الى فراشى عندما يداعبني الكرا وتدثرني بالدثار ثم تذهب الى مجلس الندوة والسمر ٠

وكثيرا ما ترنو الي حتى ليخيل الي أنها احدى الخالات الحبيبات وحتى اطمأننت ووثقت بها وآمنت بحبها وصداقتها واخلاصها ولكنها خيبت ظني أيما خيبة حتى كرهتني في الجنس اللطيف وجعلتني لا أثق بامرأة حتى ألمس الدليل القاطع على الثقة والاخلاص والحب والا فان كل بنات حواء في نظري سواء .

● كيف عرفتها ●

وفي ليلة من الليالى حضرت مبكرا بعد المغرب مباشرة ورأيت حركة غير عادية بالدار كما رأيت المرحوم العم ابراهيم لابسا ثيابا ثمينة وعمامة من السِّليمي" الممتاز وحزاما من الصوف الكشميري الجيد وهذه المرة الثانية أرى فيها العم ابراهيم بداره طوال هذه المدة لأنه نادرا ما يأتي داره قبل منامي وعلى ما يظهر كان له مركاز خاص مع شيخ المعابدة وكبار أهل المحلة لأنه من المعدودين في الحارة وكان شابا قويا نشطا ذا لحية سوداء من العارض الى العارض مستقيما في سلوكه ما رأيت منه ما أكره كما كان يتحلى بالأخلاق

الفاضـلة والبشاشـة اذ لا تفارق الابتسامة شفته رحمه الله

ثم خرجت حرمه متحلية بحلل الفـــرح وكان في المجلس بعض نســـوة عطـــرات متجلببات أحسن الحلل وكانت تلك الحسناء معهن لكنها غير متهيئة فقالت سيدة الدار لي نحن مدعوات في زفاف وعمك ابراهيم معنا حيث أهل الفرح من أقربائه ولا نرجع الا في وقت متأخر من الليل وهذه فلانة تبقى هنا الى أن تنـام وسـتحضر لك العشـاء وكل ما تطلب ثم تغلق عليك الباب ثم باب الزقاق ثم تذهب الى بيتها بعد قضاء حاجاتك وان كنت تخاف من الوحدة فستبقى عندك الى أن نصل ونرجع من الزقاق فقلت لها لا داعي الى منامي هنا الليلة ما دمتم غير موجودين هنـا فقالت ان لم تنم هنـا فلن نذهب الى الفرح لأجلك لأننـا لا نريد أن تخـرج من عندنا ولا أن تذهب الى الزنوج خوفا عليك منهم ومن غيرهم وربما تقع في أيدى أهلك فشكرتها وقلت لها انى لا أخاف من شيء بل اغلقوا علي الباب من الآن وتوكلوا على الله فقالت لا يمكن أن تبقى وحدك ٠

هذه فلانة تحبك كثيرا وسوف لا تتركك الا اذا نمت ثم تخرج وتغلق الابواب وعندها مفاتيح نظير ما عندنا ثم خرجوا جميعا وبقيت وحدى في الدار ومعى فلانة التى تتودد الي وتلاحقني بنظراتها وعبراتها ٠

جاءت بعشاء خفيف واكلت معها وطبخت قهوة فاحتسيت معها كـوبا صغيرا ثم ذهبت الى فراشى ونمت آمنا مطمئنا لم افكر فيما تخفيه لى الاقدار ٠

لم أشـعر الا بفلانة توقظني فاستيقظت مذعورا لأني لم أتحصل على المقدار الـكافي من النوم ولأن فلانة لهجتها على غير عادتها٠

وقد أحضرت بجانب فراشى طبقا مفلطحا كبيرا وهو ما يسمى بتبسى النصبة عنـد العامة وهو طبق من الصفر توضع فيه أدوات القهوة وبنت المنقل التى توضع فيهـا النار وعلب الشاي والبن والمستكى (المصطكى) .

جاءت بهـذا التِّبْسِي وبه طبـق ملآن بالبخور وزجاجة ممتلئة زيتا ونار تتأجج في المبخرة وهي آلة البخور أو الآلـوة .

قلت لها: لماذا لم تذهبي الى دارك؟ قالت: ليس عنـدى بالدار من أحد ولا يمكن أن اتركك وحدك ــ قلت لها لماذا لم تذهبي معهم الى حفلة الزفاف؟ قالت: أنا في العدة ــ فعلمت أنها اما مطلقة أو مات عنها زوجها أو معلقة أو ناشز أو مغاضبة كما مر بي سابقا وكما ذكرته في حلقة المطلقات والمعلقات الخ ٠

قلت لها وماذا تريدين الآن مني ؟ قالت : أريد أن أمرخ جسدك وأدعكه بهذا الزيت ثم أدخلك الحمام لأدلك جسدك بالماء الدافيء ثم أبخرك بهذا البخور ٠

اعتذرت وقلت لها في الصباح ان شاء الله أما الآن فالنوم متغلب علي قالت لا بد ثم أمرتني أن أتجرد وأقلع ثيابي حتى السروال فطار من عيني النوم وأصررت على عـدم التنفيذ فجذبتني من تلابيبي جذبة شـديدة وحملقت عينها وهددتني بالضرب فعمدت الى مشعابي الذى كنت أخفيه تحت الفراش والى السكين لأدافع عن نفسى ولكنى لم أجد شيئا لأنها أخفتهما وأنا نائم ٠

فقلت لها : أين سلاحي ! فقالت : لا أعلم

فعلمت أنها أرادت ما أرادت وغلب على ظني أنها اكتشفت ما في وسطي من نقود وعمدت الى هذه الحيلة لتعلم ما هو في وسطى ولم أفكر في شيء غير هذا مطلقا لأني خالى الذهن عن كل شيء بسبب صغري وجهلي وفى الوقت نفسه لم أبلغ الحلم والا لفكرت في شيء آخر وظننت الظنون وأوحى الي الشيطان بالشيء الكثير ولكن انحصر تفكيري كله في استيلائها على ما عندي من نقود ليس غير ...

قلت لها يابنت الحلال عندنا عيب أن يتجرد الرجل من كل ملابسه وأن يبقى عريانا وأن يسلم جسده لامرأة لأني بدوي ولا أعلم شيئا من تقاليد الحضر فقالت انت طفل وما عليك من بأس وان سيدة الدار امرتني ان أمرخك وأدلكك وأبخرك ــ قلت أنا مستعد انما أمهليني ريثما ترجع من الفرح فقالت لا ــ قلت نذهب الى الحمام واتجرد هناك واقصد بذلك الهرب عندما تفتح الأبواب لأنها أغلقتباب المجلس وأخفت المفتاح قالت لا ثم جذبتني أشد من الأولى وهمت بضربي ان لم أفعل فدفعتها بكل قوتي دفاعا عن مالى لأن روحي في وسطي وما علي من الدلك ولا من البخور ولا تنفيذ الأوامر ــ زادت في التهديد والوعيد فازددت رفضا وعنادا ٠

ثم قلت لها أخرجيني أذهب الى عشاش التكارنة وغدا ان شاء الله اعملى ما بدا لك بحضور سيدة الدار قالت ان هذا مستحيل ولا يمكن بحال من الاحوال أن تفلت من يدي الآن فلا تتعب نفسك ٠

قلت لها : عبثا تحاولينإياك اياكمن تنفيذ خطتك بالقوة والعنف لأني لا أهوى التجرد أمام النساء ولا لأحب الناس الي التي هي مرضعتي وحبيبتيفانها عندما تهم باستحمامي تتركني وشأني وخاصة بعد ما وصلت الى هذا السن من العمر وتجاوزت العاشرة .

وكان جسمي فارعا ناصحا ناضجا من يراه يتوهم أني قد جاوزت سن البلوغ قالت لا يقول هذا الكلام الا من له (اتّه) بكسر الهمزة وفتح النون المشددة والهاء الساكنة بمعنى أرب ومقصد خفي عند عامة أهل مكة ويأتي شرحها فيما بعد ــ ولقرب عهدي بالبداوة والفصحى لا أعرف معظم الكلام الذى تتكلم به هذه المرأة التى قلبت ظهر المجن وصارت تهذى هذيانا وتهرف بما لا تعرف وتتهمني بتهم أنا بريء منها ٠

ثم صارت تشتم باقبح الألفاظ وأبذأ العبارات واقذر الكلمات فقلت لها أين عطفك وحنانك ولسانك العذب ؟ ما الذى بدلك بهذه السرعة وغيرك في هذه اللحظة وما كنت أدرى أن لها :

لسانان معسول عليه حلاوة

وآخر مسموم عليه الشراشر

● المعركة ●

فما كان منها الا الهجوم الوحشي علي وبدأت بالضرب واللطم والركل وكنت أعزل واضعف جسما ومع ذلك قاومتها ودفعتها مرارا ولكنها قوية جدا وفي عنفوان شبابها ولها مآرب وحاجات في نفسها لا بد من قضائها ٠

والمرأة اذا صممت نفذت لأنها تغلب الشيطان ولا يردها عن غيها راد الا من كان قوي الشكيمة وماضي العزيمة ٠

قصة هزار

بقلم الأستاذ هاشم دفتردار

قصّوا في أسلاف الصحف أن هزارا عجبا انطلق من مدينة عبقر الى ربوة ذات خمائل فينانة ، وينابيع دفاقة • في حديقة غناء مترامية الأطراف لأمير عظيم •• كان أنس الناظرين ونشوة السامعين ، كان لسان الخلود في أغاريد هزار ••

وكان ذلك الأمير العظيم يلذ له في اشراق كل فجر أن يجلس الى نافذة قصره المطلة على حديقته الغناء وهو في نشوة مستغرقة ، وبهجة جذابة• من افترار زهورها ، وانسياب جداولها ، وخريرها الناعم المتالق •

وكان أشد ما يفتنه ، ويهيج مشاعره نغمات هزاره الساحرة ، ويحس أن لها في أعماق قلبه رجع رنات من هواتفه ، وذكريات من صباه •••

وكان في اصغائه واستغراقه يحس أنه انتقل الى عالم أحلام جد رائعة ، ويحس أن لنغماته صورا من المعاني الناطقة ، تلوح غادية رائحة • وتدنو وتدنو حتى يكاد يمسكها براحتيه •

●—●—●

أعد الأمير لهذا الهزار الرنان قفصا ذهبيا بديع الصنع قريبا من شرفته ، وفي سمتها ، واتخذ له كل وسائل الزينة والاغراء لكي يأوي اليه ، ولكيلا يحس أنه في قفص. وأبصر الهزار القفص وزهته مغرياته وزيناته • وما أعد في داخله من زهور ومياه وثمار ، وأبصر أبوابه مفتحة وحوله كل ما في الربوة من الخمائل الفينانة وأصناف الطيور فدخله بشوق ، وظل يغرد فيه دهرا ، وكان كلما حاول أن ينطلق فنه يضاعف له الأمير المغريات والمفاتن ، وبالوان مما يهوى من الجواذب •

وكرت الاعوام تلو الاعوام حتى أحس الهزار أنه في مسيس اللهفة الى الانطلاق • والعودة الى مقره في مدينة عبقر •

وهو يحمل لأميره كريم الوفاء وسمو الاعتراف بالجميل ، وما لقي من الرعاية والعناية في الأصائل والبكور التى قضاها ، وهو يقيم في رعاية قفصه الذهبي • ورغائب منح الوداد والاهتمام •

أجل عاد الهزار الى مقره في مدينة عبقر ، وطفق يغرد أغاريده الحسان الراقصة على أفانين اللؤلؤ والمرجان ، ويرسل أغانيه الحالمة في ليالى الاقمار ، وأناشيده الهادفة في وعي الازمان ، ورباعياته الخالدة في حكم الادهار •• التى كان يحسها الامير منه ،وهو سارح مارح يحلق هنا وهنا •• في آفاق حديقته الغناء ••

وما كان أشد على نفس الامير ونفوس أصدقائه من خلو القفص الذهبي من هزاره وفنون أغاريده والذى عزاهم أن الهزار كان وفياً جداً لفنونه ، فأخذ يرسل النغمات تلو النغمات من مدينة عبقر • صباح مساء •

بالله وصال وصال بجمال الفن ، وبرونق ابداع الفن .

والآن أيها الهزار العظيم أقدم لك اكباري واعجابي بمواهبك ، شأن أصدقائك الكثر ، وما أنا الا واحد منهم •

ولا أدرى بعد الذي قالوا وأفاضوا ماذا أقول • ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « من أسدى اليكم معروفاً فكافئوه • فان لم تستطيعوا فادعوا له » •

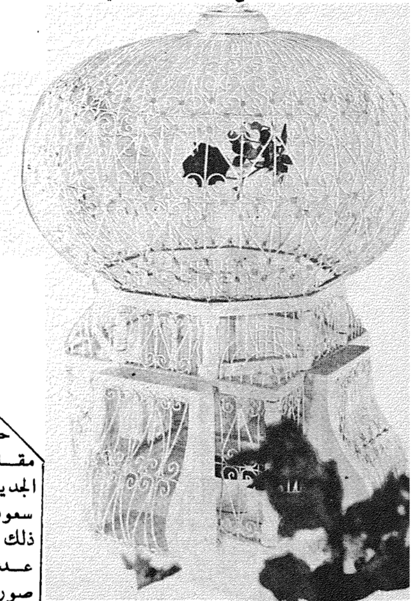
ويشهد الله أني عاجز عن مكافاة مثلك على كبير ما قدم لأمته باخلاص بهمة بنشاط بصبر بجلد •

ولكني لا أعجز عن الدعاء ، ومن أجل ذلك أضرع الى الله تعالى هاتفاً بحرارة قائلا :
« الهي احفظ هزارنا ليواصل عطاء الخلود السمح • وهو في انطلاقه الثائي يغشيه جلال الشيخوخة ولكن في صبا الفن في فتوة القلب وفي شوق الخلود ، وفي حب الخير، وفي كبير الافادة •

أجل يغشيه جـــلال الشيخوخة وهو في مواهب العطاء الجـــزل ، وفي ابتكارات من الفن ، وفي ابداع من النـــثر وروعة من الشعر ، ومحراب من الحكم •

★ ★ ★

الهي احفظه •• احفظه ••
والآن يا قرائي الـكرام أحسبكم في شوق الى معرفة هزاركم الشادي العظيم الفنان •
... تسألوني من هو هذا الهزار الصداح. الجواب صريح صريح وهو معروف للجميـع ومحبوب للجميع انه هو الأستاذ الكبير **محمد سعيد العامودي** .



● أسف واعتذار ●

حدث سهو غير متعمد حيال نشر مقـــال : (الاحتفال بالمعهد العلمي الجديد التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بتبوك . فنعتذر عن ذلك .. وسينشر بحول الله تعالى في عـــدد جمادى الآخرة ١٣٩٨ هـ مع صوره ، فالى العدد القادم ....

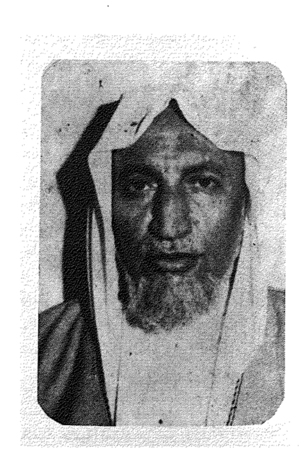
بسم الله الرحمن الرحيم

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

رابطة العالم الاسلامي
الأمانة العامة
مكة المكرمة

بيان رابطة العالم الاسلامي عن قضية المسلمين في بورما

تابعت الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي بكل قلق ما تناقلته وكالات الأنباء العالمية من قيام الحكومة البورمية مدعمة بقواتها المسلحة بعملية طرد جماعي لعشرات الآلاف من رعاياها المسلمين بما فيهم نساؤهم وأطفالهم الأبرياء الأمر الذى قد عرضهم الى المآسى والتشرد والضياع .



ان هذه الأعمال اللاانسانية ليست جديدة على هذه الحكومة العنصرية الباغضة فقد دأبت منذ توليها السلطة على تصفية الوجود الاسلامي بالتعاون مع قوى البغي العالمية وذلك باتخاذ مختلف الاجراءات التعسفية المجحفة الآتية :

١ ـ منع المسلمين من أداء فريضة الحج وعدم السماح للموظفين المسلمين من أداء صلاة الجمعة .

٢ ـ احراق الكثير من المساجد وهدمها ومنع بناء مساجد جديدة .

٣ ـ الغاء الدراسة الاسلامية في المدارس والكليات .

٤ ـ مصادرة الكتب والنشرات والجرائد والمجلات الاسلامية .



٥ ـ القيّام بحملات ارهابية لاخـــراج المسلمين عن دينهم وقد حول ما يزيد عـــلى ١٢٥ ألف مسلم الى البوذية عنوة وقهرا ٠

٦ ـ مصادرة البيوت والعقارات الموقوفة للمساجد والمدارس الاسلامية ٠

٧ ـ سن قوانين وأنظمة لتنفير المسلمين من القرآن الكريم والسنة المطهرة ٠

بالاضافة الى الاجراءات التى هي غاية في القسوة والظلم ضد أكثر من مليونين ونصف مليون من المسلمين البورميين الذين يعانون أبشع أنواع الارهاب والاضطهاد ٠

• • •

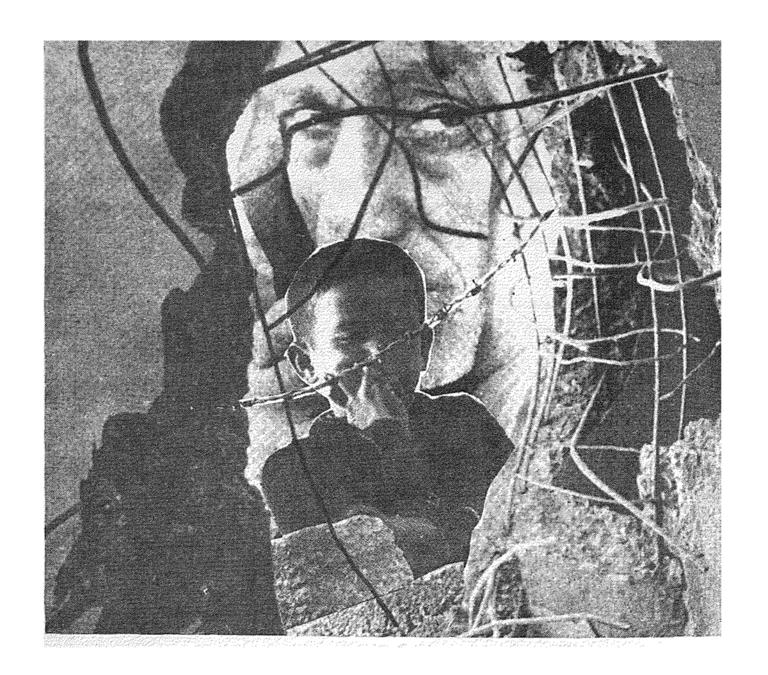
ورابطة العالم الاسلامي التى تتمثل فيها الشعوب الاسلامية في العالم تضامنا منها مع هؤلاء الأخــوة المسلمين المضطهدين قد دأبت منذ بداية بروز قضـــيتهم على مناقشة كل خلفياتها وجوانبها وأبعادها بواسطة مجلسها التأسيسى في دوراته السنوية السابقة محاولة منها لرفع الحيف والظلم عن هؤلاء الأخوة في الدين والعقيدة والتخفيف من آلامهم ٠

فقـد قرر المجلس تقديم مساعدات مادية للمعاهد والمؤسسات الاسلامية دعما لنشاطهـا في مجال نشر الثقافـة والتعليم ، وقـــرر ارسال مجموعة من المصاحف والكتب الاسلامية ولكن كل هذه المساعدات لم يتم ايصالها الى المسلمين فى بورما نظـــرا للعراقيل التى وضعتها الحــكومة البورميــة للحيلولة دون وصولها ٠

كما حاولت رابطة العالم الاسـلامي بناء على قـرار مجلسها التأسيسى الاتصال مباشرة مع الرئيس البورمي وقامت بعرض هـــذه القضية على الامم المتحـــدة ولجنـــة حقوق الانسان وعلى الدول الاسلامية ذات العلاقـة ببورما ولكن كل هذه الجهود لم تثمر عن أية نتائج ايجابية نظرا لتصلف الحكومة البورمية وتماديها في اجراءاتها التعسفية ٠

• • •

أمام هـذا التحدى السافر الذى اتخـذته الحــكومة البورمية ضـــد الشعوب والدول الاسلامية عشيةانعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي التاسع بداكار (السنغال) وتجاهلها



للقرار الذى أصدره المؤتمر في دورته الثامنة حيث دعا حكومات العالم الى الاحترام الكامل للحقوق المشروعة للاقليات والجاليات الاسلامية في بلادها ٠

أمام هذا التحدى السافر وهذا التمادي في اضطهاد اخواننا في العقيدة لا يسع الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي سوى مناشدة كافة الشعوب الاسلامية بمختلف تنظيماتها الى الاعراب عن استنكارها الشديد للحكومة البورمية على أعمالها التعسفية ٠

كما انها تناشد جميع الدول الاسلامية اعادة النظر في علاقتها مع هذه الحكومة والعمل على مقاطعتها كاملة ومعاملتها كدولة عنصرية واستعمارية غاشمة ٠

وفق الله الجميع لما فيه رفع كلمة الاسلام والمسلمين ٠

الأمين العام
محمد على الحركان

مكة المكرمة في ٢٩ جمادى الاولى ١٣٩٨ هـ

●●●

بين العلوي

[بعث الشاعر المعروف محمد سعيدالعامودي الى الشاعر عبد الله بن يحيى العلوي برسالة عتب جميل بمناسبةزيارته الخاطفة له في مكتبه برابطة العالم الاسلامي ومغادرته مكة بعدئذ] ..

قال الأستاذ العامودي :

أسعدتنا زيارة (العَلَوي) . الكريم النجار ٠٠ سبط النبي
(ابن يحيى) ، وحسبه محتدا ينـ ـمو ٠٠ لخير المجاهدين علي
(ابن يحيى) رمز الوفاء ٠٠ أبي ليـ ـلى ٠٠ وخدن الندى الشريف الأبي
ليتها ليتها استمرت لكي يمـ ـتعنا من حديثه العبقري
ليتها ليتها استمرت ولكنـ ـنا علمنا ايابه في العشي
كيف هذا ؟ سألت نفسي وقد كنـ ـت أمني نفسي بحفل بهي
نحتفي فيه بالصديق (أبي فيصل) ، رب النهى الودود الوفي

ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه ...

●●●

وقد رد عليه العلوي بالقصيدة الآتية :

لا تلمني على ركوب المطي وايابي في ضحوة وعشيي
واختراقي الأجواء في غسق الليـ ـل على متن طائر جوي
فلقد هزني الحنين الى النيـ ـل وكم هزني وهزهز زيي
لا تلمني فقد لقيتك يا صـ ـاح وطاب اللقاء (للعَلَوي)
(بعمود) الحجاز والكاتب المبـ ـدع والشاعر الرصين القوي
ونعمنا بجلسة فحديث فسؤال عن الهَوَى والهُوِي
جلسة أروت الغليل وان كا نت ثوان وانضجت كل نَيِّ
أخذت هزة المسرة منا واستطار السرور عند اللقي
فضربنا على (العمودي) سورا من عناق ولا عناق الهوي(١)

---

(١) الهوي : المحب .

والعَامودي

فاحتـــوانا بســـاعديه والقى قبلة الشـــوق واللقـــاء محيي
مرحبـــا مرحبـــا وأهـــلا وسهلا بكـــريم مـــن آل بيت النبي
وتمــــاست أكفنـــــا ويدانا وانمحت لوعة الفــــراق الشجي
وشربنا حديثــه العـــذب عبـــا وارتوينـــا من الشراب الـــروي

●—●—●

لا تلمني فلســـــت أول من ليـــــم فقبلي قـــد ليم هي بن بي(١)
وزهــــور الوداد تنمـــو وتمتـــد بعتب الحبيب من بعـــد طي
أنا راض بنظـــرة من حبيب ومن الشـــعر قانـــع بالروي
وقليـــــل من المحب كثـــير قالهـــا قبـــل حاتم بن عدي
لا تلمني فقـــد أصبت بســـهم نافـــذ من احبـــتي وابن حيي
عاتبـــوني عـــلى الاياب وقالوا ليس هـــذا من شـــيمة الهاشمي
كيـــف تمضي الى الـــكنانة في الفجـــر على غفـــلة وقبـــل الروي ؟
وتوالت علي من كل صـــــوب صرخات العتـــاب كالســـمهري
ما ألذ العتب الجميــــل من الخـــــل وما أجمـل العصـــا للعصي !

●—●—●

لا تلمني فســـوف القـــاك في (مكـــة) يوما في بيتـــــك العلوي
او تراني بمصـــر حيث انا الآ ن عـــلى نيلهـــا الزلال النقي
جمــع الله شملنا عن قـــريب تحت ســـقف على طعـــام شهي
فيـــه زوجان من ثمـــار تدلت وضروب الحـــلوى وكاس مليي
في الفناجـــين مترعات (بشاهي) في جمـــال النضـــار والبابلي
قـــد عــلاه الحبـــاب واحمر خـــداه وارغى فطـــاب للنـــاظري
وترانا عــــلى الأسرة نجـــلو درراً من قصـــائد البحـــتري
والأخـــلاء حـــولنا عن يمين وشمال يروون شـــعر الرضي

---

(١) هي بن بي : مثل ضل بن ضل : كناية عمن لا يعرف أصله وفصله .

صديق ناصح

للأستاذ أحمد محمد أبو شلباية
الباحث العلمي بدار الافتاء بالرياض

أهوًى ألح فهز منك فؤادا ؟ ... وذكرت من قد أوسعوك بعادا
يا أيها الرجل الذى قد عاش في ... دنيا الخيال لقد ضللت رشادا
ان الحياة حقيقة فمن ابتغى ... لهواً بها ضل الطريق وحادا
ومن البلية ذكر ناس صحبة ... من صد عنك فلا تعره ودادا
ان الحياة تآلف فاختر لها ... خير الصحاب مروءة وسدادا
تنمو الثمار اذا تخيرت النقا ... وتجف في صحرائها أعوادا
أولى بمن بطر الأحبة زاده ... أن يأخذ السلوان عنهم زادا
لو أنهم صدقوا المودة في الهوى ... ما آثروا عمن هووا آحادا

●—●—●

اني بحثت عن الرفاق فلم أجد ... غير النفاق يجلل الأفرادا
ولرب فرد يصطفيك لحاجة ... وتراه بعد قضائها قد عادى
ما أكثر الاخوان ان كثر الغنى ... وأقلهم في شدتي أعدادا
والود يزكو في النفوس اذا صفا ... لالهه وتجنب الأحقادا

●—●—●

حسبي من الخلان سفر ناصح ... ما غش لكن قد هدى وأفادا
يصف الحياة شقاءها ونعيمها ... ويعلل الألباب والأجسادا
آوي اليه اذا تنكر رفقتي ... فأراه أكرم منهم أمجادا
واذا تجهمت الحياة تبسمت ... روضاته في مجلسي أورادا

●—●—●

يارب ان عز الرفاق فانني ... بك قد غنيت فما أرى ابعادا
هذا كتابك مؤنسي في وحشتي ... فامددني من فيضه امدادا
واجعله ربي هاديا في حيرتي ... حتى أراك فلا أرى اجهادا
ما ضل قلب قد حوى مشكاته ... أيضل من تخذ النجوم قيادا ؟!
ما ضاق صدر قد حوى آياته ... ما اعتل من للشافيات اعتادا

رحمــــات ربي آيهــا مبثـــوثة
فهـــو الرحيم يمس كل شـــديدة
كم ذا أناجيهـــا فتســـبق أدمعي
يارب فاجعــــله الرفيـــق اذا دنا
حسبي من الاصحاب صـــحبة آيه

قطراتهـــا تذر الجحـــيم رمادا
فتهـــون حتى لو غدت أصـــلادا
بـــين الســـطور تفتت الأكبادا
يومى فيجعـــل وحشـــتى أعيادا
فهي الغياث فـــكن لهـــا مرتادا

●—●—●

قل للألى تركـــوا الكتاب بشرعـــة
الله قال فمـــا ســـمعتم قـــوله
فحسبتم ظلم الشـــعوب عـــدالة
تلك القـــوانين التى استـــوردتم
جـــرح الجريمـــة معضـــل الا اذا
لم يهـــد سجان يدا قـــد أجـــرمت

للأجنـــبي كفـــاكم استعبادا
والغـــرب قال فـــكنتم أجنادا
والدين صـــار لديكـــم الحادا
ما أصـــلحت بل أفســـدت افسادا
داواه ربـــك بالهـــدى واقادا
القطـــع يصـــلح من بغى وتمادى

●—●—●

يا راعيـــا فتك الأســـود بأرضه
الليـــل طال على السراة وما اهتدوا
ضلت عيـــون أطبقت أجفانهـــا
لا هم فاهد الناس للـــدين الذى

حـــكم عصـــاك لتطـــرد الآسادا
والفجـــر أبعـــد عنهـــم ابعادا
فـــرات ضياء الـــكائنات سوادا
أنزلتـــه فحبـــاهم الاسعادا

●—●—●

كلمة موجزة عن الناظم

● أحمد محمد أبو شلباية ــ تخرج فى كلية اللغة العربية جامعة الازهر سنة ١٩٤٠م والتحق بقسم التخصص الذى كان موجودا آنذاك وحصل منه على شـهادة العالميـة مع الاجادة في التدريس سنة ١٩٤٣ م ــ كمـا أنه حصل من كلية اللغة العربية على شهادة العالمية في اللغة العربية وعمل بالتدريس في الازهر ثم وكيلا لمعهد البعوث الاسلامية وظل به حتى التحق مدرسا في كلية اللغة العربية بالرياض جامعة الامام محمد بن ســـعود الاسـلامية في المـدة ما بين ١٣٩٠ هـ حتى ١٣٩٧ هـ ثم انتقل باحثا علميا في قســم الافتاء بالرياض عام ١٣٩٨ وهو حاليا باحث في مجلة البحوث الاسلامية التى تصدر بالرياض ــ له نشاط ثقافي في الاذاعة والصحافـــة السعودية ٠٠ والله الموفق ٠



رسالة للذكرى والتاريخ

بقلم الأستاذ

شعبان جبريل عبد العال

[الحلقة الثانية]

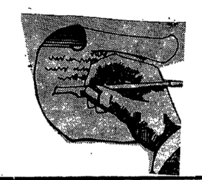
'بنيّ العزيز رياض : السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فهذه الحلقة الثانية من الرسالة التى سألتنيها لتكون للذكرى والتاريخ ، وقد سبق أن حذرتك فى الحلقة السابقة من طيش الشباب ، ورعونة الصبا ، ونزق المراهقة، كما أوصيتك بتجنب الانزلاق في مهاوي الرذيلة ، والابتعاد عن سبيل الانحراف والانحلال .. ودعوتك الى التشبث بالكتاب والاعتصام بالسنة في قولك وفعلك ، وفي كل ما تأتى وتذر .. كما حذرتك من صاحب السوء وقرين الفسوق.. وسألتك الابتعاد عنه ما وسعك البعد ، وما وجدت الى ذلك سبيلا .. وفي المقابل دعوتك الى صداقة البررة ومصاحبة الأتقياء ، ومجالسة العلماء .. وملازمة الفقهاء .. لتقتبس من أقوالهم .. وتحذو حذوهم في أفعالهم .

ثم اني بعد ذلك .. أوصيتك ببعض وصايا من لم ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم .

●—●—●

أما الآن يا 'بني : فاني موصيك بالاستقامة والتقوى في أمورك كلها .. فلقد أمر بها الله جل جلاله .. وحض عليها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .. فقد قال الله تعالى : (ان الذين قالوا ربّنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم 'توعَدون) . كما قال عز وجل : (فاستقم كما 'أمرت) .

وحدث الصحابي الجليل سفيان بن عبد الله رضي الله عنه فقال : قلت يارسول الله : قل لى في الاسلام قولا لا أسال عنه أحداً غيرك ، قال : (قل : آمنت بالله ثم استقم) .



فالاستقامة يا بني كلمة جامعة حاوية لكل خصال الخير ، مكتنفة لكل خلال البر .

●—●—●

واعلم يا بني رعاك الله أن أول باب من أبواب الاستقامة هو (الصدق) ، فهو أجمل محاسن الرجل الكامل على الاطلاق .. وأبدع شمائل الشاب التقي المتزن .. اذ أن من أروع سمات الرجل الصادق ، ومن أبهى صفاته .. أنك تجده محبوبا عند الناس أجمعين .. يثقون بكلامه .. ويستمعون لحديثه في محبة ومودة .. وفي رغبة وشغف .. بعكس الكاذب الذي لا يستمع الناس اليه الا مداهنة وتملقاً ، ورياء وتزلفاً ، فاذا ما أدار ظهره وخرج .. هز جليسه كتفيه باستخفاف وقال : ويح هذا الرجل ما أكذبه وما أحمقه !! أيظن أن سخافاته المنمقة .. وترهاته الملفقة .. وأحاديثه المزوقة .. التى يقطر الكذب والمين من كل أطرافها وجوانبها .. تنطلي علي ؟!

ويكفي الصادقين فخراً يا بني .. أن الله مدحهم بقوله : (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ..) كما أمر جل وعلا بالصدق وحض عليه فقال: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) .

واعلم يا 'بنيّ حفظك الله ورعاك .. أن الصدق من أجل صفات المؤمن ، فقد حدثت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : بِمَ 'يعرف المؤمن ؟ قال : (بوقاره ، ولين كلامه، وصدق حديثه) . وقال عليه الصلاة والسلام: (عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البِرّ ، وان البِرّ يهدى الى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا) .

وقال أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه : (عليك بالصدق وان قتلك) ؟

وأخذ الشاعر هذا المعنى فأحسن ما شاء وأجاد حيث قال :

عليك بالصدق ولو أنه
أحرقك الصدق بنار الوعيد

وابغ رضا المولى فاغبى الورى
من أسخط المولى وأرضى العبيد

وقال بعضهم في الصدق ، وصدق : الصدق عمود الدين وركن الأدب وأصل المروءة .. فلا تتم هذه الثلاثة الا به . كما قال بعض الحكماء : الصدق بالحر أحرى ، وقلت : الكذب بذي المروءة يعري ويزري .

●—●—●

واعلم يا بني أنني ما رأيت رجلا حسن الوجه ، بهي الصورة ، كذوباً ، الا قبح في عيني ، وسمج في خاطري ، وازدراه قلبي ، وصغر في نظرى .. وما رأيت رجلا قبيح الوجه ، مشوه الخلقة ـ صدوقا .. الا بدا في عيني أزهى من الشمس ، وأبهى من القمر ، وأروع من رائعة النهار .. والا كبر في عيني ، وعظم في نفسي واستحوذت محبته على شغاف فؤادي ..

ولقد صدق يا بني أحد الحكماء حيث يقول : (عَلِّم ابنك الصدق والصدق يعلمه كل فضيلة) ! ، اذ ان الصدق أول الفضائل وأساسها وأعظمها نفعا ، والكذب أول الرذائل وأقبحها أثراً وأشدها ضرراً ، ولأن الصادق كما قيل : لا يكون خائناً ولا غاشاً ولا مزوراً ولا مختلساً ولا مبدداً ولا مغتاباً ولا نماماً ولا منافقاً ولا مخادعا ولا مرائيا ..

بل يكون أمينا عفيفاً .. عزيز النفس كريم الخلق .. ثقة .. ثبتا .. مرتاح

البـال والضمير ٠٠ لا يخاف في الحق لومة لائم ٠ ولقد قيل في الصدق :

الصـــــدق منجـــاة لأربابه
وقـــربة تدني من الـــرب

وكفى الـكذابين غماً يا بني ٠٠ أن الله توعدهم بالعذاب بقوله : (ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) ، وقال جلت قدرته : (ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون، متاع قليـــل ولهم عذاب أليم) ٠ بل انه ســبحانه وتعالى نزع من الكاذبين صــفة الايمان ، فقال جل من قائل : (انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئـك هل الكاذبون) ٠ وقد نهى الرسول الأعظم صلى الله عليــه وسلم عن الكذب ونبهنا الى عاقبته الوخيمة فقال : (اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور ، وان الفجور يهدي الى النــار وما يزال الرجل يكذب ويتحـرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) ٠ واعلم يا بني أصلحك الله أنه :

لا يكذب المـــرء الا من مهانتـــه
او فعله الســوء أو من قلة الأدب

لبعض جيفـــة كلب خير رائحـــة
من كـــذبة المرء في جد وفي لعب

وكفى الـكذاب مهانة وازدراء أنه مردود عليه صدقه ٠٠ ومتهم في أقواله ٠٠ ومطعون عليه في كل أحاديثه ، لا بل وأسوأ من ذلك أنه :

حسب الـــكذوب من البليـــة
بعض ما يحـــكى عليـــه
فمتى ســـمعت بكـــذبة
من غـــيره ’نسبت اليـــه

واعلم يا بني أن الكذب رأس المآثم وعمود الخطـــايا ٠٠ جنبنى الله واياك والمسلمين الكذب ٠٠ وأنطق ألسنتنا بالصدق ٠٠ انه سميع مجيب ٠

والزم الصـــدق تحز عند الورى
ثقة في كســبها نجح الأمـــور
فاز بالحســنى رجال صــدقوا
ولهم قد أجــزل الله الأجـــور
سعدوا بالصــدق في دنيا همـــو
وغــداً فازوا بجنات وحـــور
فهنيئـــاً لهمـــو ما منحـــوا
من جنـــان ذات حور وقصـــور
جانب الـــكذب ولو في مغـــنم
والزم الصدق ولو فيه الثبـــور

●—●—●

وحيث أن الصدق أس من أسس الدين ، ودعامة كبرى من دعائم الاخـلاق والمعاملات ٠٠ يرجى خيره في الدنيـا ٠٠ ويؤمل أجره يوم البعث والنشور ٠٠ يوم يقوم الناس لرب العالمين ٠٠

لذا فقد خصصت به الحلقة الثانية من رسالتي اليك يا بني ٠٠

فوصيتي اليك ٠٠ عندما تقطف ثمـــار الصــدق ٠٠ وتجني أفاويقه الفذة ٠٠ أن تذكرني بخير ٠٠ وتترحم علي ٠٠ وتسأل الله لي ولك المغفرة والرضوان ٠٠

●—●—●

دعني أتوقف الآن عند هذا الحد ٠٠ وهذه الحلقة ستتبعها حلقات ان شاء الله ٠٠ ان بقي في العمر بقية ٠٠ وظل في الصدر نفس يتردد ٠٠ وســلام عليك من والدك حين شروق الشمس وحين الغروب ؟

والدك
شعبان جبريل عبد العال
عضو نادي الطائف الأدبي

موسوعة العرب في أحقاب التاريخ

• الحلقة الثانية

بقلم الأستاذ
هاشم محمد سعيد دفتردار

« تحفة النهضة العربية السعودية ، وحكمة تاريخ ، حضارتها ، ودعامةسلطانها، وتبصرة نهضتها ، وحوافز تقدمها » ٠

● **تحليل وتبصرة :**

١ ـ موسوعة العرب فى أحقاب التاريخ، هى ثمرة بحث علمى يقظ فى تاريخ العرب ، وتتابع أجيالهم على تداول الحقب ٠

٢ ـ الموسوعة تلمسك العرب في تقلب أجيالهم بين الايمان والكفر ، والانسانية والعصبية ، والوحدة والتمزق ، والقوة والضعف ، والوعي والغفلة ، والعلم والجهل والسعادة والشقاء والحرية والعبودية من أجل أن يتجنبوا الأخطاء ، ويتوقوا العثرات ، ويحذروا وسوء مصاير الأيام .

ثمرات قلم السيد أمين :

لقلم السيد أمين ثمرات ناضجة عظيمة الجدوى ، بعضها منشورة في الصحف ، وبعضها مخطوطات مودعة فى مكتبته تنتظر التشذيب والاعتماد والعرض ٠

وليس بسط الحديث عنها ميسورا فىمثل هذه الكلمة المقتضبة ٠

وكلمات السيد أمين المنشورة فى الصحف والمجلات ، وفى مؤلفاته ذات موضوعات قيمة جدا ، ونافعة جدا ٠ خليقة بالدراسةوالنظر والافادة ، وكتاب مملكتنا الحبيبة كلهم أصدقاء : الاسلام هذبهم عن كل صغار الانفس المرضى وكلهم يعلمون أن السيد أمين مدنى من طلائع كتاب نهضتهم العربية السعودية الحديثة ، ومن نوابغ أدبائها ومؤلفيها ، وتكريم القلم النابغة فضيلة العلم والحضارة والمروءة ٠

ومنذ اليوم الذى تولى فيه رئاسة تحرير جريدة المدينة المنورة عام ١٣٥٦ هـ وهو يتابع التحرير والتاليف والنشر ٠

والاطلاع على ما أذاع ويذيع ، وما ألف ويؤلف مفيد جدا لشبابنا الجامعيين قبل سواهم ، بل مفيد لكل الجيل العربي الصاعد، وللشبان المسلمين كافة ، والايمان يجمّع والكفر يفرق ٠

وحب الاطلاع وادمانه زيادة محققة للعلم، ومن لا صبر له على ادمان الاطلاع ولا لهفة، فعلمه الى نقصان بل الى محاق ٠

ويا ليتنى أكون فى طيبة جذعا أطالع كل

مخطوطاته وما نشر ، لأخرج للامة عنه دراسة شاملة يا ليتنى . ولعل بعض شبان طيبة من ذوى المواهب المقربين تتاح له هذه الفرصة الفريدة فينتهزها جادا ويمكف واياه ليطلعه على كل كنوزه .

وكنوز العلم تظل ملكا لاربابها ، ما دام فى الارض حياة وأحياء . ألا تسمع حتى الساعة صوت قس بن ساعدة الايادي يلقى خطبته فى عكاظ ألا تسمعه يقول : « من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت » . أجل عاش قس ومات ولكن خطبته لم تمت ولم تفت ، بل هي باقية في ملكه بقاء الخلود .

ومهما يكن من شأن ما كتب ويكتب السيد أمين مدنى فما هو من قصدى فى هذه الكلمة . وانما الذى اقصده هو الحديث عن موسوعته التاريخية الكبرى .

● العرب في احقاب التاريخ :

قد تم طبع مجلدات ثلاثة منها ، والرابع فى سهر التحبير يوشك أن يستهل . ويبصر مشاهد النور ، وتبصره ، ويحيا فيها حياة الخلود فى عقولهم وضمائرهم ، وفى أبصارهم وبصائرهم ، وفى ألسنتهم واسماعهم ، قبل أن يأوى الى مكتباتهم الخاصة والعامة وقبل أن يزف فى معارضه الوارقين ، شأنه شأن اخوته .. من قبل ..

ولم لا يحيا حياة الخلود ، وقد نسج بيد أم اللغات البكر ، وفي سلامة منطقها ونجاته من أمراض العجمة ، ومن رطانة الكلمة . وناهيك بأم اللغات من عروس في الخلد ، ما مثلها عروس ويا لجمالها من جاذبية ، يا لها ويا لها الى غير نهاية . انها اللغة التي ولدت فى الازل فى معجزات الكلم ، وتعيش فى الابد بحفظ الله جل جلاله . انها اللغة المخطوطة في لوح السماء بقلم الوحي .

وما خط في لوح السماء ، بقلم الوحي لن يحل به الزوال .. لا .. وألف ألف مثلها لا . هى أبدا جديدة كالشمس لا تسقم ولا تهرم ولا تموت .. وتستطيع بدراستك للمجلدات الثلاثة أن تلمس بالخمس مدى اقتداره بفضل أم اللغات على كشف الحقائق وازاحة الاغشية عن دسائس لعنات الاحقاد ، وانحطاط العصبيات ، وهذيان الاقلام الموبوءة، وخبائث العنصريات وحماقاتها التى كان يسدل ظلماتها مرضى الاحقاد والشعوبية ، على يقين حقائق العلم أوغاد .

كما تستطيع أن تلمس مدى ما أتاه الله من جلد وصبر ولذة على البحث والتنقيب والدرس . وهذا ما قدرته الدولة فيه ، وأكبرته وأولته من عظيم العناية والاهتمام ، فى شخص جلالة الملك المفدى والامراء المعنيين بالثقافة والوزراء الاماثل .

والحمد لله ، فقد ولد المؤلف وأثمر أنضج ثماره وأبلغها فى وطن كريم عريق فذ ، يقدر عظماؤه الكلمة الصالحة النافعة أكبر التقدير ، وأبقاه ذكرا ، وأسماه افادة ، وأحسنه ملة وقضية .

● غاية الدس في التاريخ :

غاية الدس فى التاريخ واحدة :

١ ــ الايحاء بتصغير عظمة التاريخ لدى الناشئة ، وتحقير أمتهم فى نظرهم ، وتبغيضهم لها ، ومتى صغرت الامة فى عين أجيالها وحقرت ومقتت فأية عائدة أو صالحة

أو تضحية ترجى منهم .

٢ ــ توهين عزائمهم عن الذود عن أمتهم ودينهم وعن لغتهم وكل مقـومات حيـاتهم ليعيشوا أوزاعا متحاقدين بلهاء لايستطيعون الاجتماع على أمر من الامور الاساسية التى هى قوام وجـودهم والابقـاء عليهم وعلى مصالحهم فى أيديهم .

٣ ــ افشاء سوء الظن والشـكوك بين الجماعات والافراد ، والدس بينهم ، واشاعة الاحقاد والعداوات واشـعال نار الـكراهية والمقت بينهم لكيلا يتفقوا أبدا ولا تتم لهم جامعة من أجل الابقاء على حيـاتهم ، اذا دهمهم الاعداء ، وباغتهم الداهى والافداح والمحن والاحن .

٤ ــ هدم المثل العالى الذى يوحداتجاهات الامة نفسيا ودينيـا وفكريا واقتصـاديا واجتماعيا . وبالحرى فى ساعة العسرة ، ولن تكونبينأفراد الأمة رابطة مودة، واجماع كلمة على أمر من الامور الهامة اذا فقـدت المثل الاعلى ، ولا شىء أحب الى الاعداء من تشـكيك الأمة في مثلها الأعلى ، ودسهم بين جماعاتها مثلا عليا متناقضة متحاجزة تغرز الأوبئة المعدية لتموت الأمة ممزقة بلا رحمة ولا شفقة .●

وهذا هو قصد الدساسين الملاحدة قديمـا وحديثا . بالاضافة الى قصد صرف أحرار العلماء عن فهم يقين الحقائق لأن فهمهم لها يعود بمودتهم للاسلام وأهله والانتصار له .

وكل قصد الملاحدة الغواة الدساسين .. هو ابعـاد العلمـاء الأمنـاء والمفـكرين الأحـرار عن فهـم حقـائق الاسـلام ، وعن وعي مثـله العليـا ، وعن فهم وحي الله المنزل من السماء لاسعاد أهل الارض .

وهل تظن أن عالما أمينا ، أو مفكرا حرا اذا انكشف له يقين العلم فى أمر من الامور . يحجم عن الاخذ به ، أو عن تأييده لا لا ..

● حقائق عن المؤلف لا بد من التعرف اليها :

هنا لا بد لى أن أنوه بالحقائق التاريخية التى كشـفها المؤلف ليسـتوعبها شـبابنا السعوديون وبالحرى أبناء البادية الكرام ، لأنهم من أهم المسؤولين عن العروبة والاسلام مسئولية الالتزام والتضحية .

١ ــ عن الدعوة الى مثل وحى الله العليا التى أوحاها الله في القـرآن المجيـد مؤيـدة بالمعجزات المتحدية أي مسؤولون عن تبليغهـا بكل ما لها من حكمة وانسانية وحق وخـير ونفع الناس جميعا .

٢ ــ مسئولون عن مصاير العروبة ،ولغتها الصحيحة الاصيـلة التى تربط وحدتهـا وتفاهمها بالبقاء والخلود والعزة والكرامة .. والمودة والايثار .

٣ ــ ومسؤلون عن مصاير الوطن العربى الكبير والحفاظ عليه وعلى حدوده وتاريخـه وأمجاد أبطاله العظماء الرحماء الابرار .

وما ينبغى لشبابنا السعوديين أن يكونوا بمعزل عن وعى الحقائق الاساسية التى بنى عليها تاريخ أمتهم العظيمة على مدى الاحقاب

ولن تنفع الشاب دكتوريته ، وعضويته فى أى مجمع لغوى ، أو علمى اذا كان يجهـل حقائق تاريخ أمتـه التى بوجودها يتحقق وجوده ، وباستمرار وجودها يتحقق استمرار

وجوده ووجود انساله بعده ٠

ولا أدرى ٠٠ كيف يصح أن ننسب العربى الى الاصالة والبطولة والتضحية والذكاءوكرم الاخلاق اذا لم يكن مستعدا للتضحية والفداء فى سبيل أمته وما أنزل الله عليها من وحى معجز خالد . شأن أبطال سلفه الصالح . الذين ضحوا وضحوا حتى جعلوا كلمةالله هى العليا ٠ الكلمة المشتملة على رفاهية كل انسان وحريته وتهذيبه . وعلى سعادته في العالمين ٠

لكم الله أيها الابطال ، ولطيب ذكركم الخلود ٠٠ فها هوذا التاريخ فخور بكمومزده بانسانيتكم العالية ، ومنوه برحمتكم التى رحمتم بها أعداءكم قبل أصدقائكم ٠ ألا انها رحمة السماء لاهل الارض وكل ذلك ماثل ناطق الاا عدت الى العرب فىأحقاب التاريخ٠ والله هو المنعم ٠ ويا منعم زد زد ٠

● مثل حكيم لحياة كل أمة :

وما دام مثل حياة كل أمة ، ومثل تعاقب أجيالها٠٠ كسلسلة ذات حلقات متماسكة ٠ أن سقطت حلقة واحدة من سلسلة حياتها سقطت كل حلقات السلسلة ٠

فحينئذ تكون الخسارة فادحة ساحقةتصدع مصير حياة الامة بالذات ، وأى بقاء لحياة أمة فى دنيا البشر ان تساقطت حلقات سلسلة حياتها المتماسكة على مدى أحقاب التاريخ ، ولو لم تكن الخسارة فادحة ٠٠ لما نص الله فى وحيه على تاريخ تعاقب أجيال أمتنا ، وسواها فى سلسلة الاحقاب ، ذاكرا الاسباب التى تقوى بها الامة وتتحد وتسمو وتبقى ٠ والاسباب التى تضعف بها الامة وتتفرق وتنحط وتزول أجل ٠ ذكر الله فى وحيه المعجز ذلك ٠ لتعيش أمتنا فى استقامة ، ووعى ويقظة على تعاقب الاجيال٠

أجل عرض الله فى وحيه سلسلة أجيال أمتنا منذ أبعد أزمانها ٠ وعرض الاسباب التى أدت الى هلاك من هلك منها عن بينة ، والاسباب التى حفظت حياة من حى منها عن بينة ٠

● بواعث تاليف الموسوعة :

يحس السيد أمين مدنى بحكم عراقة أصله وصدق ايمانه أنه فرد حى من أمة عظيمة ، ومن أجل ذلك اهتم أن يؤدى حق أمته كاملا ٠٠ بالصبر الصابر ، وبسهره الطويل المضنى، يؤديه فى اخراج هذه الموسوعة التاريخية الكبرى بتتابع لتكون منارة هاتفة بالاجيال العربية القادمة أن العمل الكبير الخالد لا يصدر الا عن الانسان الكبير الخالد .

وحسبه فخارا وتقديرا أنه أحس بأنه فرد من أمة عظيمة مسؤول عن استمرار حياتها ، وعن اطراد تقدم حضارتها ، وعن الابقاء على وحدتها العظيمة التى حققت كل هذه الامجاد الحديثة ، الوحدة التى ناضل*وجاهد وضحى من أجل تحقيقها صقر الجزيرة البطل العظيم الملك عبد العزيز آل سعود أثابه الله صنو البركات والامجاد التى حققتها وحدته العظيمة فى هذه الامة العظيمة ، وهل تعظم الامة الا بعظمة ابنائها ٠

● أمين العرب :

وانك تجد بيان كل ذلك فى المجلدات

المتابعة عن تاريخ العرب الكبير التي عني باخراجها أمين العرب .. يارعاه الله .

اجل أخرجه لكي يهتم كل فرد عربي بحياة أمته واذا لم يهتم كل فرد عربي بحياة أمته فانه يكون بعيدا عن الاسلام ومثله العليا الجامعة ، وجاهلا أن الهلاك اذا نزل عم أى يتناول الصالح والطالح ، والغنى والفقير على السواء ، وهذا ما حذرنا الله منه فى قوله تعالى :

« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » ٨ـ٢٥

وحذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جوابه لمن سأله أنهلك وفينا الصالحون ؟ فكان الجواب :

« اذا كثر فيكم الخبث »

اذن فعرض السيد أمين لتاريخ العرب على مدى أحقابه • ان هو الا تنبيه لنا ، لكى نكون على بصيرة من الامر • لنجتنب أسباب الهدم ونتوقاها • ونعتصم بأسباب البناء وندعمها •

وان هذه النظرات التحليلة المحررة التى تحدثت عنها فى كلمتى هذه ، هى جانب مما هو منوه به من الموضوعات بين دفتي مجلدات هذا التاريخ العظيم •

وانى أعزم رجائى على المطالعين أن يراجعوا هذه الموضوعات القيمة من ص ٤٣ الى ص ٦٠ فى المجد الثانى •

١ ـ أنباء الغيب فى القرآن

٢ ـ قصص القرآن كان وما زال هدفا للتهم والشكوك

٣ ـ المستشرقون يجددون الشك فى قصص القرآن

٤ ـ لماذا نترك التهم المجددة تربو ؟

٥ ـ جهل بعض المستشرقين بخواص اللغة العربية ، وجهل بعض الباحثين بحقائق التاريخ هما من مسببات الشكوك

٦ ـ حقيقة الامثلة التى اعتمدت عليها الشكوك المبعثرة

٧ ـ ما أشبه رأى المستشرقين اليوم برأى الخارجين عن الاجماع بالامس

٨ ـ القرآن لم ينف عنه ما جاء فى صحف ابراهيم وموسى

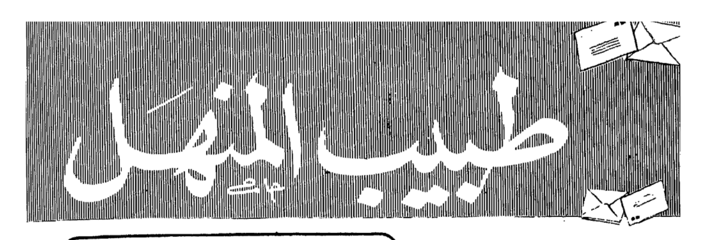
٩ ـ طبيعة الشك هى التى جعلت المستشرقين يخلطون النص القرآنى بأقوال المفسرين

١٠ ـ عودة بعض المستشرقين الى محجة الصواب

١١ ـ ليس القرآن تاريخا يتتبع الاخبار فصلا فصلا •

١٢ ـ تطور البحث في قصص القرآن .

اذن فما قلته فى هذه الكلمة هو تلخيص لروح الموضوعات المشتمل عليها كتاب السيد أمين مدنى •• واذا وفقنى الله فانى سأحلل فصلا خاصا من الجزء الثالث ليكون نموذجا ومهما يكن فالكلمة ولو طالت لا تنهض بكل ما تشتمل عليه هذه المجلدات الضخام ، ولعل الله يقيض لها من هو أصبر وأجلد مني ، ليعطى كل ما يقتضيه هذا المؤلف العظيم المتسع من التحقيق .



إعداد وتقديم
نخبة من الأطباء
تحت اشراف
الدكتور حسن شرف

عزيزي القارىء .. هذا الباب من اجلك وفي خدمتك واذا كان لديك اي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خلال صفحات « المنهل » اطباء اخصائيون ..

● الحصبة ●

تنتشر في مثل هذه الأيام من السنة بعض الأمراض الفيروسية مثل الحصبة والانفلونزا والتهاب الغدة النكفية وشلل الأطفال ٠ وسنأخذ الحصبة والحصبة الألمانية مثالا لهذه الأمراض الفيروسية والتى يسببها نوع من المخلوقات البسيطة والدقيقة جدا بحيث أنها لا ترى بالعين ولا بالمجهر العادي ولكن يمكن رؤيتها بالمجهر الالكتروني فقط وهذا ما جعلها غامضة لفترة قريبة حتى اكتشاف المجهر الالكتروني ومعرفة أنواع الفيروسات وطريقة حياتها وتكاثرها ٠ ولناخذ فكرة عامة وسريعة عن المرضين ..

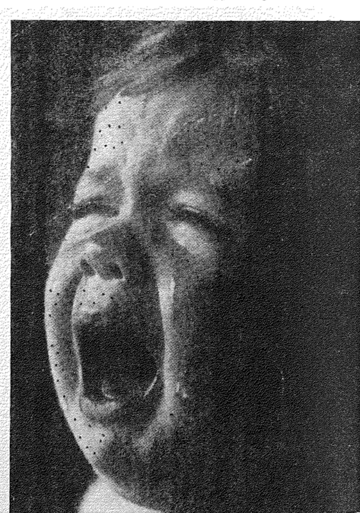
●● مرض الحصبة العادية :

يبدأ مرض الحصبة بعد تعرض الطفل للعدوى من طفل آخر مصاب بمدة من ١٠ الى ١٥ يوما بأعراض مبدئية تشبه الزكام العادى فيصاب الطفل بالرشح والعطس وارتفاع درجة الحرارة مع كحة واحمرار العينين ، وفي اليوم الثالث من ظهور هذه الاعراض تظهر على الطفل بقع حمراء على الجلد في مناطق الوجه والجزع

وتكون العدوى في مرض الحصبة عن طريق الجهاز التنفسى حيث ينتقل الفيروس مع الرذاذ المتطاير مع عطس المريض أو الكحة الى طفل سليم حيث يستنشق وتبدأ الاعراض في الظهور بعد من مدة من ١٠ الى ١٥ يوما ويكون الطفل معدياً في الأيام الثلاثة الأولى من ظهور المرض قبل ظهور البقع الجلدية وتبقى الحالة معدية طوال فترة وجود هذه البقع ولكن بدرجة أقل ٠

وبفحص الطفل المريض نجد أن هناك ارتفاعاً في درجة الحرارة قد تصل الى ٤٠درجة مئوية ويستمر ارتفاع الحرارة حوالى أسبوع ولكن تنخفض الحرارة قليلا فور ظهور البقع الجلدية ويكون هناك التهاب واحمرار بالعينين وظهور افرازات منها وتظهر في فم الطفل بقع بيضاء من الداخل على الجانبين وهذه البقع مميزة للحصبة وتظهر في اليوم الثاني من ظهور الاعراض المبدئية ٠

وعقب ظهور البقع الجلدية الحمراء تبدأ في الانتشار في باقي الجسم وبعد فترة من ظهورها تبدأ في الاختفاء بنفس ترتيب ظهورها ٠ وقد تمر الحصبة هكذا دون مضاعفات اذا ما كانت هناك عناية بالطفل المريض من ناحية النظافة والعلاج ولكن الاهمال في معظم الحالات يؤدي الى مضاعفات قد تكون خطيرة ٠



ومن أهم هذه المضاعفات :

١ ـ مضاعفات الجهاز العصبي :

وهي من أهم المضاعفات وأخطرها الالتهابات المخية وتحدث في حالة من كل ٢٠٠٠ حالة مصابة بالحصبة وقد تودى بحياة الطفل ٠

٢ ـ مضاعفات الجهاز التنفسى :

قد يؤدي فيروس الحصبة الى نزلة شعبية في الايام الاولى ولكن معظم الحالات يكون تدخل البكتريا مع الفيروس هو السبب في النزلات الشعبية والالتهابات الرئوية الحادة والتى غالبا ما تحدث في نهاية الاسبوع الاول من المرض نتيجة لاهمال علاج الطفل والعناية به ٠

٣ ـ الالتهابات البكترية الاخرى :

وتحدث هذه الالتهابات في نهاية مرض الحصبة وتكون غالبا في الاذن الوسطى والغدد الليمفاوية ٠

٤ ـ الدرن الرئوي :

تؤدي الحصبة الى نشاط الدرن الرئوي الساكن اذا كان المريض مصابا بالدرن سابقا ٠

●—●—●

والآن نتكلم عن الوقاية من مرض الحصبة ومعروف ان الوقاية خير من العلاج والوقاية تكون بالوسائل العامة مثل النظافة والابتعاد عن المريض وعزله وعدم استعمال الادوات الشخصية للمريض مثل الاكواب والملاعق والمناشف وغيرها والوسائل الخاصة وهي التطعيم بالمصل الواقي من مرض الحصبة فانه تم في السنوات الاخيرة عمل مصل ضد مرض الحصبة من الفيروس الحي بعد تضعيفه وتقليل نشاطه بحيث يسبب عند الاطفال مناعة ضد المرض ولا يمكنه أن يسبب المرض نفسه وبذلك يمكن السيطرة على الحصبة مثل شلل

الاطفال الذى أمكن السيطرة عليه في السنوات الاخيرة وهذا يرجع للوعي الصحي واقتناع الناس عامة بأهمية التطعيم ضد الامراض .

العـــلاج :

علاج الحصبة في حد ذاتها أمر سـهل فانه يعزل المريض لمدة أسبوع والاهتمام بنظافته العامة وخاصة نظافة الوجه والعينين واعطائه منخفضات الحرارة ونقط الأنف ودواء مهدىء للكحة قد يساعد الطفل على المرور بهـــذه الفترة بسلام لأن فيروس الحصبة ذاته مثـل باقي الفيروسات لا يوجد علاج للقضاء عليه والمريض يشفى من تلقـــاء نفسه ولـــكن المضاعفات هي التى تؤدي الى تعقيد الأمور وخصوصا الالتهابات الناتجة عن البكتريا التى تغزو الجهاز التنفسى وأغشية المخ .

●● الحصبة الالمانية :

وهي نوع آخر من الحصبة ولكنه غـــير منتشر والحمد لله مثل الحصبة العادية نظـرا الشهور الاولى من الحمل ، وتنتقل عــدوى الحصبة الالمانية عن طريق الرذاذ أيضـا مثل الحصبة العادية تماما ولكن الاعراض تتاخر في الظهور فتظهـر بعد مرور أسـبوعين الى ثلاثة أســابيع ويبدأ المرض بدون ظهـــور أعراض مبدئية مثل الحصبة العـــادية ولكن يكون هناك سخونة وشـــعور بالخمول فقط وبعدها تظهر أورام في الغدد اليمفاوية للرقبة وهذه الاعراض تسبق ظهور الطفح الجلـدي بحوالى أسبوع وتكون الآلام في المفاصل في بعض المرضى الكبار خاصة .

ويظهر الطفح الجلدي وهو عبارة عن بقع حمراء دقيقـة تظهر عـلى الوجـه والجـذع والاطراف وتختفي بعد يوم واحد ويعتمـد الطبيب في تشخيص الحالة على الاختـــلافات بينها وبين الحصبة العادية وكذلك وجـــود حالات أخرى مشابهة في البيئة المحيطة وكذلك على التحاليل والاختبارات المعملية ومنهـــا ظهور نقص مبكر في كرات الدم البيضاء يتبعها زيادة في خلايا البلازما في الدم وكذلك امكانية فصل الفيروس من المريض واختبارات تجلط الدم لاثبات وجود فيروس الحصبة الالمانيـــة وكذلك اختبارات الكشف عن وجود أجســام مضادة لفيروس الحصبة الالمانية في الدم .

المضاعفات :

من أهم مضاعفات الحصـــبة الالمانيـــة وأخطرها على الحوامل خاصة في الشهور الاولى من الحمل التشوهات الخلقية للجنين وبنـاء عليه فهناك اعتبارات انسانية وقانونية لانهاء الحمل في حالة التأكد من اصابة الحـــامل بالحصبة الالمانية .

واذا أكمل الجنين شهور الحمل فانه يكون مولوداً وبه عدة تشوهات قد تؤدي بعضها الى وفاته ومنها ثقوب القلب غير الطبيعية وعتامة عدسة العين (الكاتاراكت) والصمم وتضخم الاعضاء الداخلية وعدة عيوب خلقية أخرى .

ويكون العلاج موجها لاصلاح هذه العيوب وعلاجها .

الوقاية :

هناك نوع من المصل ضد الحصبة الالمانية أمكن عمـــله من الفـــيروس المضعف وثبت ذاتيته ويعطى المصل للفتيات وخاصة قبل البلوغ واذا أعطى المصل بعد ذلك يكون هناك منع للحمل عنـد السيدة لمدة ٣ أشهر بعـد اعطائه حتى تتكون المناعة عند الأم وبعـدها يكون الحمل في أمان .

العلاج :

يكون علاج الحصـــبة الالمانيـــة ذاتها بالمسكنات والعلاجات البسيطة لأنها تعتبر من الامراض الفيروسية الخفيفة مالم يكن هنـاك حمـل وتختفى الاعراض بعد ٣ الى ٤ أيام تلقائيا .

بحوث لغوية

عرض سريع لاشتقاق بعض المفاهيم اللغوية

.. من مادة : (سَهُلَ)

من صيغة : (السَّهل) ضد (الحَزن) جاءت كلمة (سَهُلَ) ومشتقاتها : السهولة بمعنى اليسر . والتسهيل والتساهل ، بمعنى التيسير والتسامح .

وهذا الاشتقاق المسترسل المستفيض يدلنا على سر من أسرار تكوين اللغة العربية الفصحى وأسباب سعتها والطرق التى اتخذتها الى تحقيق هذا التوسع الباهر .

يقول (لسان العرب) لابن منظور الأنصاري في مادة (سهل) « السهل : نقيض الحَزن .. (أي المكان الخشن) والنسبة اليه سهلي .. والسهل كل شي الى اللين وقلة الخشونة » .

ثم قال : « وقد سهل سهولة . وسهّله : صيره سهلا ، وفي الدعاء : سهل الله عليك الأمر ولك : حمل مؤونته عنك وخففه عليك » .

ثم قال : (والتسهيل : التيسير . والتساهل : التسامح ، واستسهل الشيء : عده سهلا . وفي الحديث : « من كذب عليّ متعمداً فقد استسهل مكانه من جهنم » أي تبوأ واتخذ مكانا سهلا من جهنم) .

ثم قال : (واسهال البطن .. كالخلفة ، وقد أسهل الرجل وأسهل بطنه ، وأسهله الدواء ، واسهال البطن ، أي سهله دواء ، وأسهل الدواء طبيعته .

ثم قال : (يقال من البحر السهلة) وهي من المعنى المذكور آنفاً ، ويبدو جليا أن اسهال البطن تيسير صعوبة النزول مما يحتويه ، فهو بهذا النظر مأخوذ أيضاً من (سهل) بمعنى (تيسر) المأخوذة بدورها مشتقة من صيغة (السهل) بمعنى الأرض اللينة الميسور وطؤها والنزول فيها،ومنه قولهم : (أهلا وسهلا) أي نزلت أهلا لك جدداً عوضاً عن أهلك ، وحللت مكاناً سهلا ليناً تسهل عليك الاقامة فيه وتنال فيه الراحة المنشودة ، لسهولته مكان أهلك المرحبين بقدومك غاية الترحيب .

●—●—●

هذا وقد ورد في القرآن المجيد قوله تعالى: (وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا) .. الآية(٧٤) من سورة الأعراف.

وجاء في معجم متن اللغة لأحمد رضا :

(أسهل : صار في السهل : نزلسهلا بعد الحَزن .. استعمل السـهولة مع الناس) [مادة سهل] .

فأنت ترى من هذا النص الاشتراك الواقع في المعنى الأصلي والفرعي في مادة (سهل ومشتقاتها) فأسهل تستعمل بمعنى : نزل في السهل ، وبمعنى استعمل السهولة مع الناس، وليس من ريب في أن المعنى الأول هو الأساس الذى بني عليه مجازاً مرسلا ، المعنى الثاني.
وقال أيضاً : (السهل : كل شيء آل للين وقلة الخشونة وهو سهل الخلق (ز) أي (مجاز) كما قدمناه آنفاً والسهل من الأرض ضد الخشن ، وهو (السهل) (بفتح السين وكسر الهاء) . واضاف قوله : (والنسبة الى السهل) بفتح السين المهملة (سُهلي) بضم السين [مادة سهل] .

هذا وقد جاء في الشعر العربي قول الشاعر :

لأستسهلن الصعب أو ادرك المنى
فما انقادت الآمال الا لصابر

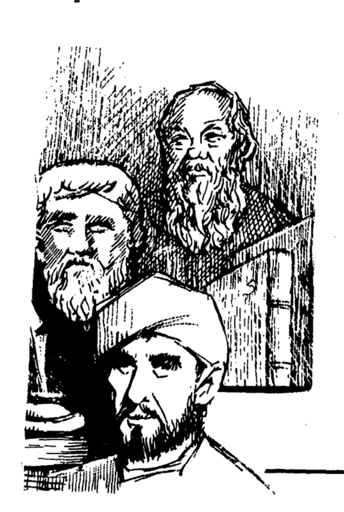
وذكر (المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية في (مادة سهل) مثل ما ذكرته النصوص السابقة واضاف : (السهولة) في الكلام : خلو اللفظ من التكلف والتعقيد والتعسف في السبك) .

وهو كما ترى مأخوذ أخذاً مباشراً من المعنى اللغوي الأساسى لمادة (سهل) الذى اشتقت منه سائر المعاني التى تتطابق معه في المفهوم العام .

كما ذكر (التسهيل) في نفس المادة وفسره بقوله : (التسهيل) (عند القراء) أن تقرأ الهمْزة بين الهمزة والياء . و (عند الصرفيين) ابدالها من جنس حركة ما قبلها .

وأنت ترى أيضاً أن هذا المعنى الاصطلاحي الخاص عند كل من القراء والصرفيين هو مقتبس من المعنى الأساسى الذى بنيت عليه لأول مرة صيغة (سهل) ومشتقاتها لدى العرب القدامى .. فهو اذن من باب المجاز المرسل أيضاً .. وهو الباب الذى فتحته اللغة العربية المعطاء علىمصراعيه فوسعت من محيط دائرتها توسعات متعددة جعلتها أم اللغات وأقدر اللغات وأكثرها استيعابا لجميع ما يخطر على قلب البشر او يراه البصر أو تسمعه الاذن أو يجول فيالفكر .. أي فكر كان ؟

عبد القدوس الأنصاري



كتب صدرت حديثاً

فهرس مخطوطات البحرين

الجزء الأول ..

جمع واعداد

الدكتور علي أبا حسين

مشروع قيم ، وكتاب قيم ، مفيد ، تفضل باهدائه الينا سعادة الدكتور علي أبا حسين وقرأناه من الألف الى الياء فوجدناه عملا علميا حفيلا جليلا ذا جدوى طيبة لمعرفة وحصر الكتب المخطوطة بدولة البحرين ولذا فان فضل الدكتور علي أبا حسين خبير المخطوطات والوثائق في جمع هذا التراث هو فضل كبير لا يقوم بثمن .. كما يقول معالي الشيخ عبد العزيز محمد الخليفة وزير التربية والتعليم البحراني ، وعسى أن يتتابع صدور الأجزاء الباقية حتى يستوعب الكتاب التعريف بجميع مخطوطات البحرين فيكون في ذلك كسب واضح للعلم العربي والأدب العربي ، ويكون احياء لفن الفهرسة الذي يعتمد عليه العلماء قديما وحديثا في الوصول الى أهدافهم العلمية في مراجعة ومطالعة وتاليف وكتابة وانارة معالم طرق العلم ودروبه أمام العالم العربي والاسلامي المعاصر الذي فجر أسلافه الأماجد الحضارة الاسلامية الزاهرة التي عم ضوء شمسها الآفاق .

وقد شرح المؤلف المفضال الاسباب التي دعته الى جمع هذه المخطوطات وافراد هذا الكتاب لها .. فان في ذلك تمهيدا لعمل فهرس موحد للمخطوطات العربية في العالم. وكما يقول فان هذا العمل « هو العمل الذي يصبو اليه الباحثون مما ييسر معرفة النسخ الموجودة مع ذكر خصائص كل نسخة » .

• * •

وسار الدكتور علي أبا حسين على المنهج العلمي الراشد في تصنيف فهرسه هذا ، فقسم المخطوطات حسب موضوعاتها ، وكتب عنوان المخطوط وتحته خط ، وذكر اسم المؤلف وكنيته ولقبه وشهرته وتاريخ وفاته ان وجد، وحدد طول وعرض المخطوط بالسنتيمترات ، وعدد أوراق المخطوط ومعدل عدد أسطر كل صفحة ، ونقل من أوله وآخره ما يلقى ضوءا على المخطوط ، وذكر اسم ناسخه وسنة وفاته ان وجدت ، وسنة نسخ المخطوط . ووصف الخط والحبر والورق ، ووضع رقما متسلسلا لكل مخطوط .

كما استعان في وضع الفهرس بموجودات المكتبات التي رجع اليها : مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد ، ومكتبات بغداد الموقوفة ، والقائمة العاشرة بالكتب والمراجع عن الجزيرة العربية نشر دار الكتب المصرية، وكتاب الدكتور صلاح الدين المنجد : «فهرس المخطوطات العربية في مكتبة فروج سلاطيان» وفهرس مخطوطات حسن الانكرلي ببغداد ، وفهرس المخطوطات العربية بالخزانة العامة بالرباط الفتح (بالمغرب العربي) ترتيب علوش والرجراجي ، ومعجما المخطوطات العربية للدكتور صلاح الدين المنجد .. الخ .

كما صنف المؤلف الفهرسة تصنيفا فنيا منسقا . فبدأ بمخطوطات القرآن الكريم فالتفسير فالتجويد ، فالفرائض فالحديث ..

وهكذا الى أن بلغ في هذا التبويب الفني ، مداه .

● * ●

وأكثر الأعمال الأنف لا تخلو من مواطن السهو والنسيان ، والفضل دائما للمتقدم.. فمثلا علم النحو حينما بدىء به لم يكن على المستوى العميق المنظم الذى بلغ اليه حينما نضج في عهد ابن مالك وابن هشام مثلا ، وقل مثل ذلك في سائر العلوم البشرية المدونة .. سواء أكانت فكرية محضة أم عملية صناعية .. فليست صناعة الاضاءة في مباديء وجودها مثلها حينما ارتقت الى الاضاءة بالكهرباء واتقنت في سائر ملابساتها واوضاعها .

●—●—●

وقد عرضت لى وأنا أقرأ هذا الكتاب الثمين بعض ملاحظات عليه لا تقلل من أهميته مطلقا .. وانما تشير من كثب الى ذلك الجهد الذى بذله المؤلف وتلك المعاناة التى عانى منها في تحقيق هذا الانجاز الكبير وابرازه لحيز الوجود لأول مرة في التاريخ . ومن امثلة ذلك ما ورد في الصفحة (٤٣) عن كتاب « أقرب المسالك » من أنه في « الفرائض » والكتاب في الفقه المالكي وفيه قسم للفرائض طبعا ، وهو من المختصرات الواضحة لمتن الشيخ خليل في الفقه المالكي ، نهج به مؤلفه منهج توضيح ما قد يكون معقدا على الطلاب في كتاب متن الشيخ خليل المشهور ولذلك سماه (أقرب المسالك الى فقه الامام مالك)

كذلك وضع الكتاب في (الفقه) ص ٦٧ كتاب «ارشاد الطالبين لام البراهين» والكتاب متنا وشرحا في العقائد الاسلامية على منهج الامام الاشعري .

كما وضع كتاب (بغية الواعظ في الحكايات والمواعظ) لأبي بكر الاحسائي ، في (باب الفقه) أيضا (ص٧٣) على أن اسمه يدل على موضوعه الذى هو المواعظ .

وكتاب (الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى) للقاضي عياض (ص٨٨) هو في التعريف بالسيرة النبوية وتقرير تقديرها ومقدارها في النفوس في أسلوب أدبي عال جذاب .. ولا أظنه يدخل في (باب الفقه) لأن علم الفقه يبحث في الأحكام الشرعية في الحلال والحرام والعبادات والعادات الخ .

و (صحيح البخاري) (ص ٨٩) ما أعتقد أنه معدود من كتب الفقه وانما هو في الذروة من كتب الحديث النبوي الشريف. وان اشتمل على موضوعات فقهية نص عليها الحديث النبوي .. فكان الأولى أن يوضع في فهرسة كتب (الحديث النبوي).وكتاب (المواهب اللدنية في المنح المحمدية) للقسطلاني ص١٠٧ ليس من كتب الفقه بالمعنى المصطلح عليه ،وانما هو في تبيان مزايا السيرة المحمدية والصفات الاحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام فمحله الأقرب أن يوضع في كتب السيرة النبوية وهو في هذا مثل الشفا للقاضى عياض .

وكتاب (صلاح الأرواح . (ص ١٤٢ ، ١٤٣) هو كما يبدو من مقدمته التى نشر جزء منها المؤلف الجليل كتاب في المواعظ والتصوف والدعوة الى الله وليس هو من كتب العقيدة كما جاء في الكتاب .

● * ●

وبعد فان الكتاب كتاب قيم ودسم وممتع ومفيد يستحق أن تحلى به المكتبات العلمية الخاصة والعامة ، لما يحويه من فوائد جمة لا توجد في سواه وما ذكرناه آنفا هو قطرة من بحر .. والبحار دائما تحوى كل ما لذ وطاب .

● الطرق والجسور ●

الطرق والجسور • نشرة دورية تصدر عن وزارة المواصلات : العلاقات العامة ، والاستعلامات •

وفي مقدمة هذا العدد من النشرة الصادرة في المحرم ١٣٩٨ هـ حديث سابغ عن موقع المملكة التي تبلغ مساحتها ٢٫٢٥٣٫٣٠٠ كيلومترا مربعاً ، وفي المقدمة أيضاً جواب قيم عن : لماذا اهتمت الحكومة السعودية الرشيدة بمشروعات الطرق والجسور ؟ لقد أوضحت المقدمة أنه « يرجع تاريخ انشاء الطرق في المملكة الى عهد قريب .. اذ لم يبلغ عدد الكيلومترات المسفلتة حتى عام ١٣٧٤ هـ ـ سوى ٢٣٧ كيلومترا فقط .. ثم قفز هذا الرقم في عام ١٣٨٣ هـ الى ٣٠٠٠ كيلومتر عندما شرعت وزارة المواصلات في انشاء برنامج الطرق الكبير ، وقبل بداية الخطة الخمسية الأولى تمكنت وزارة المواصلات بفضل التشجيع المستمر من حكومة صاحب الجلالة ، من ربط المناطق الرئيسية في المملكة بطرق مسفلتة بلغ مجموع طولها في منتصف عام ١٣٩٠ هـ (٨٤٣٤) كيلومترا •

وعندما وضعت الخطة الخمسية الاولى للتنمية في المملكة كان نصيب الطرق منها تنفيذ حوالى خمسة آلاف كيلومتر من الطرق المسفلتة . نفذ منها ما يقرب من أربعة آلاف كيلومتر من الطرق • وقد بلغ بذلك مجموع أطوال الطرق المسفلتة بالمملكة في نهاية نشر الخطة ما مجموعه ١٢١٧٠ كيلومترا قفز الى ١٦٠٣٨ كيلومتر في المحرم ١٣٩٨ هـ « السنة الثالثة من الخطة الخمسية الثانية » • وهذا بالاضافة الى ما يزيد على ثلاثة عشر الف كيلومتر من الطرق الزراعية التى تنفذها الوزارة بواسطة معداتها وأجهزتها •

ثم مضت النشرة القيمة تشرح لنا تطور خطة تنمية الطرق المسفلتة في اطار الخطة الخمسية تشرحها بالبيانات والجداول الفنية والارقام والبرامج ذوات الأرقام •

● ★ ●

والنشرة ذات قسمين : قسم عربي ـ وقسم انكليزي ـ جمعت بينهما لتشمل الافادة لمن يقرؤون كلا من اللغتين •

● ● ●

●● مجلة التوثيق التربوي : مجلة تصدر كل نصف سنة ، وتصدر عن مركز المعلومات الاحصائيةوالتوثيق التربوي وتصدرها وزارة المعارف السعودية •• وهذا هو العدد الرابع عشر منها صدر في شوال ١٣٩٧ هـ اكتوبر ١٩٧٧ م وللمجلة هيئة تحرير هم : الدكتور سليمان بكر سندي ، والأستاذ عبدالله ابن حمد الحقيل ، والأستاذ أحمد عبد الله المفرج •

وفي هذا العدد بحوث علمية تربوية نفيسة أسهم فيها بعض أعضاء هيئة التحرير وغيرهم من رجال التربية والثقافة •

● ● ●

●● مجلة تهلل : تصدرها المدرسة النموذجية في أبهى • وهذا هو العدد الرابع للسنة الثالثة •• وهي مجلة دورية • والعدد المنوه به صدر في شوال ١٣٩٧ هـ اكتوبر ١٩٧٧ م ومن موضوعاته : قصر الحمراء . فضل المعلمين . ورقة من التقويم . الشهيد . ذكرياتي في المدرسة النموذجية . الوحوش البحرية . ان اخراج هذه المجلة جميل وعلى مستوى الانتاج في العدد نفسه .

طرائف و نوادر



● حسن الخروج من المآزق ●

قال اسحاق بن هانيء : كنـــا عند أبي عبد الله أحمـــد بن حنبل رضي الله عنه في منزله ومعنـــا المروزي ، ومهنى بن يحيى الشـــامي ، فدق داق الباب وقال : المروزي مهنا ؟ فكأن المروزي كره أن يعلم موضعه . فوضع مهنى بن يحيى اصبعه على راحتـــه وقال : ليس المروزي مهنا ، وما يصنـــع المروزي مهنا ؟ فضحك أحمد بن حنبل ولم ينكر عليه ذلك .

● ★ ●

● حيلة بالشعر بارعة ●

جيىء العريان بشاب سكران . فقال له : من أنت ؟ فقال الشاب شعرا :

أنا ابن الذى لا تنزل الدهر قدره
وان نزلت يوما فسـوف تعـود
ترى الناس افواجا الى ضـوء ناره
فمنهم قيـام حـولها وقعـود

فظنه العريان كبير القدر ، فخلى سبيله ، فاذا هو ابن ياقلاويء(فوال) .

● الفرج بعد الشدة ●

كان عيسى بن موسى الهاشمي يحب زوجته حبـا شـديدا فقـال لها : أنت طالق ان لم تكوني أحسن من القمر . فنهضت واحتجبت عنه ، وقالت : قد طلقتني . وبات بليلة عظيمة فلما أصبح غدا على المنصور (الخليفة العباسى) وأخـبره الخبر ، وقال : يا أمير المؤمنين : ان تم طلاقها تلفت نفسى منها ، وكان الموت أحب الي من الحياة .. وأظهر للمنصور جزعا شديدا .. فأحضر المنصـور الفقهاء واستفتاهم في أمره ، فقال جميع من حضر : قـــد طلقت الا رجلا واحدا من أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنـــه ، فانه سكت .. فقال له المنصور : مالك لا تتكلم ؟ فقال : « بسم الله الرحمن الرحيم والتـين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنـــا الانسان في أحسن تقويم » فلا شيء يا أمير المؤمنين أحسن من الانسان . فقـال المنصور لعيسى بن موسى : قد فرج الله عز وجل عنك . والامر على ما قال هذا فأقم على زوجتـــك وراسلها أن أطيعي زوجك فما طلقك ..





رسائل إلى المحرر

● رسالة من جامعة الملك عبد العزيز ●

الأستاذ عبد القدوس الأنصاري صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد:

فنظراً لمكانة سعادتكم الأدبية الرفيعة ، واسهاماتكم الايجابية المعروفة في تاريخ بلادنا الثقافي المعاصر ، فان اللجنة الثقافية العامة يشرفها أن تستضيفكم في أمسية أدبية عامة تتحدثون فيها عن ذكرياتكم خلال نصف القرن الماضى تحت عنوان (ذكريات غير منسية) على أن يكون ذلك مساء يوم الاحد الموافق ٩٨/٦/٧ هـ بقاعة المحاضرات الكبرى بالجامعة ان شاء الله ٠

شاكرين لسعادتكم حسن تجاوبكم ، وكريم تعاونكم ٠

وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام ،،

وكيل كلية الآداب
والعلوم الانسانية
ورئيس اللجنة الثقافية العامة
[د. عمر الطيب الساسى]

(المنهل) : شكرا جما لسعادة الدكتور الاديب اللامع .. ونحمد الله على توفيقه فقد القيمت ندوة الذكريات فى الموعد وقاعة المحاضرات المقررين .

● ورسالة من الرياض ●

● من عبد الله البقمي ●

الأستاذ عبد القدوس الأنصاري
صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها

غب اطلاعي على ما نشر في مجلتكم الغراء بالعدد الصادر في المحرم مطلع سنة ١٣٩٨هـ ص١٠٢ حول الرسالة المحررة في ١٨ـ١١ـ١٩٧٧م والموجهة من الاخ يوسف براك سلام الترباني الموجود في قطر ـ الدوحة ص٠ب : ٢٠١ بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية والتى يوضح فيها أنه من قبيلة البقوم ٠

اننا نرحب به ترحيب المسلم بالمسلم ، ونحييه تحية الاسلام للمسلمين ، والمسلم أخو المسلم في مشارق الأرض ومغاربها . والاسلام فـوق كل رابطـة فرابطتـه العظمى خـير الروابط ٠

●—●—●

واشارة الى افادة مرسل الرسالة بأنه من قبيلة البقوم ودليله الموضح في رسالته وجود اسمه الترباني الذي هو نسـبته الى تربة !

أبدى أن هذا ليس دليلا كاملا ، حيث أن تربة اسم بلد وليس أصلا يدل على أنه من قبيلة البقوم بالذات . واذا كانت لديه دلائل واضحة وضوح الشمس في كبد السماء بمستنداتها محتفظا بها منذ النزوح فنأمل منه أن يقدمها .. ومعلوم أن كل قبيلة لا تقبل ما فيه شك ليدخل أحد فيها ليس منها .

أما ما رغبت فيه من المعلومات عن قبيلة البقوم فهذه نبذة موجزة من ذلك عنهم :

قبيلة البقوم من أقدم قبائل المملكة وهي معروفة بالكرم والشرف والشجاعة وعـزة النفس وحسن الجوار والمحافظة على الحق والحقيقة والاصل العريق . وهي تنقسم الى قسمين كبيرين : الأول (محاميد) وأمير هذا القسم هو (عبد الله بن محيى) . والثاني (وازع) وأميرها هو : (عقيل بن غنام) أخذوا الامارة في هذين القسمين منذ مائة عام أبا عن جد : وكل قسم كبير ينقسم الى عدة فروع ولكل فرع منها أمير ، وكل قسم فرعي ينقسم الى عدة فخوذ ، ولكل فخذ نائب .

●—●—●

وبعد فهل لدى الاخ يوسف براك التربانى ما يدخله في القبيلة ثم في القسم الكبير ثم في الفرع الاصغر ثم في الفخذ ليكون من صلب البقوم أصلا ؟

ثم انى أرجو نشر هذه الرسالة عـلى صفحات مجلة المنهل الغراء التى جعلت منهلا للعلم والتعارف حسب ما وعدت به من نشر الاجابة .

الرياض

عبد الله بن ضيف الله بن خريص البقمي

● ★ ●

● ورسالة من رئيس تحرير مجلة الاخاء العربية بايران ●

الأسـتاذ عبد القدوس الأنصـاري
رئيس تحرير مجلة المنهل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كان من أهدافي الاساسية خلال زيارتي للمملكة منذ شهر تقريبـا زيارة شخصكم الـكريم ومجتلكم الراقية ، ولا سيما ان تحيتكم لى في الرسـالة التى وجهتموها الى السفير الايرانى بجدة بالعدد ـ المجلد ٣٩ من مجلتكم ـ كانت تحية العارف اليقظ بالنسبة الى تراثنا .

الا أن الظروف التى لم تبلغني الأمنية لن تحول دون تحيتكم بما كتبته عن المملكة في العددين ٥٢٨ و ٥٢٩ من مجلة « الاخاء » ، آملا أن يسعدني المولى بمقابلتكم في مناسبة أخرى .

وفقكم الله لخدمة القضية التى ندبكم لها ؟

فكتور الكك

رئيس تحرير مجلة الاخاء

طهران ـ ايران

(المنهل) : شكرا عميقا مخلصا على ما ابديتموه تجاه مجلة المنهل . وقد نشرنا ترجمتكم التى بعثتم بها الينا في هـذا العدد ، تقديرا لرعايتكم النبيـلة .. ولانها تفتح باب التعريف والتعارف بين رجال الصحافة العربية ـ الايرانيـة ولانهـا من ناحيـة اخـرى ترجمة حافلة وزاخرة تنبعث منها روائح عطرية رائعة من « ند » المعرفة والأدب .. ولا سيما فهرس بحوثكم القيمة وراموز مؤلفاتكم العربية التى نود ان نحظى بها لما تحويه من اثراء لتراثنا الاسلامي والعربي .. كما اننا سننشر ان شاء الله في عـدد مقبل مقالـكم اللامع الجامع الحصيف عن نهضة المملكة العربيـة السـعودية طبقا لتحرياتكم الشخصية ومشـاهداتكم الواقعية ونكرر الشكر والتقدير .



● ورسالة من القاهرة ●

اخي في الله الأستاذ عبد القدوس الأنصاري رئيس تحرير المنهل الغراء

سلام الله عليكم وعلى من يأنس بالمنهل ويكرع من واديه ويطمئن اليه من الانصاريين وغير الانصاريين .. وبعد :

فاني أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو وأشكر الاستاذ المفضال الاخ محمد سعيد العامودي على تحيته لى المنشورة على صفحات المجلد الـ ٣٩ من المنهل الغراء الصادر في ربيع الأول وأبادله رداً على التحية والمبادءة التى حاز بها فضل السبق بالابيات التى ترونها بمعية هذا الخطاب رجاء التفضل بنشرها ولكم شكري ولا شكر الروض للمطر، والساري للقمر .

● * ●

ولقد أعجبت بالمنهل كثيرا وأصبحت من أقرب المجلات مودة الى قلبي وايناسا الى نفسي وطالما أعززتها وصافيتها وخالصتها وارتحت لها واسترسلت اليها وولعت بها وأشرب قلبي حبها وغدوت ممن يردون حوضها الفينة بعد الاخرى وأضحت قرة عيني ومنية نفسي ومحل أنسي . وكيف لا ؟ وصاحبها الاستاذ عبد القدوس من نخبة الكتاب المجيدين والكتبة المعدودين ، أجرؤهم قريحة وأغزرهم مادة وأطولهم باعا وأوسعهم مجالا وأمضاهم سليقة وأسرعهم خاطرا وأحضرهم بيانا .. وسلام الله عليك ورحماته تغشاك ؟

أخوكم

عبد الله بن يحيي العلوي

القاهرة في ٩٨/٥/١١ هـ = ٧٨/٤/١٩م

« المنهل » : تقديرا جما لحسن ظنكم بمجلة المنهل وصاحبها رئيس تحريرها وقد نشرنا كلا من القصيدة العامرة للصديق الجانبين الأستاذ الكبير الرائد محمد سعيد العامودي التى وجهها اليكم ، والى جانبها قصيدتكم الجوابية اللامعة ، لأن كلتا القصيدتين تعتبر بحق « طاقة زهر فواحة » بالشاعرية الحية النابضة المشرقة الزاهرة فحياكما الله وبياكما ..

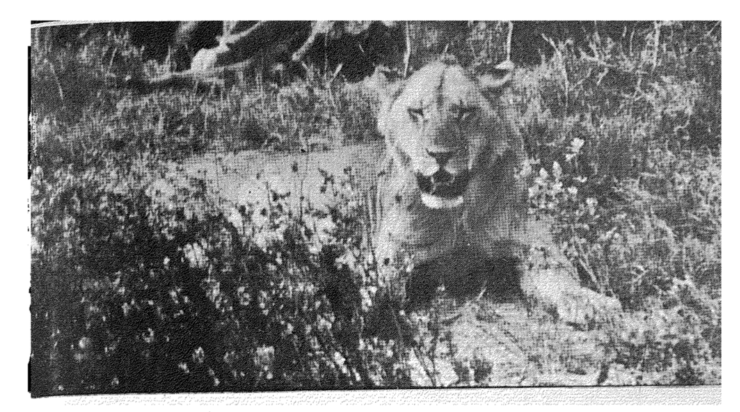
● * ●

● ورسالة من أوغندا :

من السائح السعودي ●

فضيلة الأستاذ الكبير عبد القدوس الأنصاري حفظه الله ووفقه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأرجو الله أنكم ومن لديكم بكمال الصحة والسعادة وبعد ، فلله الحمد والمنة قد وصلت بسلامة الله الى العاصمة الاوغندية (كمبالا) بعد رحلة ممتعة بكينيا التى كتبنا لكم من عاصمتها الجميلة (نيروبي) والتى هي أشبه ما تكون بلندن الصغيرة من حيث المباني الفخمة والفنادق الكثيرة والحدائق النضرة والمياه العذبة والمدارس والمعاهد والجامعات والجوامع التى تربو على العشرة وقد زرنا متاحفها



وجوامعها وحديقة الحيوان الكبيرة ومحطات سككها الحديدية الفخمةالتى سافرنا بعرباتها الى معظم المدن الكينية وبخاصة المدينة القديمة الكبيرة (ممباسا) التى تبعد عن العاصمة بحوالي أربعمائة ميل - كما تمتاز كينيا بغاباتها الجميلة ووفرة صيدها لهواة الصيد ، أما مناظرها الطبيعية فخلابة وفاتنة وجوها ساحر وصحي وبخاصة في هذه الايام وهي أيام الربيع عندهم بعكس ما عندنا وما عند البلاد المجاورة لنا فقد كنا في السودان نشعر بالاختناق من شدة الحرارة والسموم ليلا ونهارا وعندما وصلنا الى هنا شعرنا بالرطوبة المنعشة والهواء الطلق كما تلذذنا بتساقط الرذاذ المتواصل الذى جعل الاطيار تغرد وتصدح وتسبح بحمد ربها في العشي والابكار - أما في الليل فنتدثر بالغليظ من الدثار ونتناول وجبة العشاء دسمة بالاضافة الى الحلوى والثمار ، ولقد استرعى نظري بالعاصمة الكينية بناء ضخم مكون من عدة طوابق مكتوب على واجهته بالحروف الانكليزية (هذا بيت القرآن) كما وجه نظري بحديقة الحيوان قط بري متوحش كبير الحجم كانه شبل صغير لم أر مثله في بقية الحدائق في العالم - وقال المرشد عنه انه مفترس خطير كما شاهدت نيصا كبير الحجم جدا اذا فرش لحافه واستتر بداخله يبدو للناظرين خيمة مربعة مطرزة بالشوك الكثيف الذى هو سلاحه الوحيد عندما يهاجمه الصيادون ولقد ترى الشوكة وكأنها سهم طوله شبر والبعض من هذا الشوك أطول من ذراع الآدمي ، وقال المرشد عنه أنه يطلق بعض هذا الشوك على مهاجميه وكأنه يطلق رصاصا من مدفع رشاش حتى اذا ما أصاب مقتلا من الانسان قتله في الحال أو في العين ففأها ولا يصاد هذا الحيوان الا بالحيلة - هذا الحيوان لم أر مثله في الحجم قط ولا في حديقة من حدائق الحيوان في العالم فسبحان الخالق العظيم •

هذا وسأتجول في البلدان الأوغندية وما ببحارها من جزر وسواحلها من خلجان وسأبدأ ان شاء الله بمدينة (دار السلام) التى سأرحل اليها غدا بحوله تعالى - ثم الى أن ألتقى بكم في مدينة أخرى من مدن افريقيا الشرقية أستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

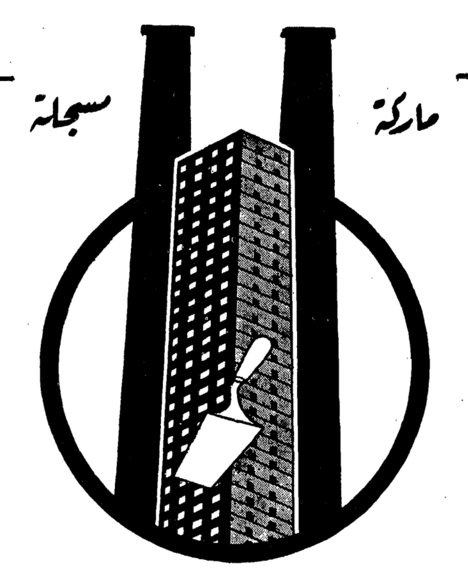
المخلص

محمد عبد الحميد مرداد

السائح السعودي



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا
الشاهي
المنعش
شاهي ربيع
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
وارد
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA



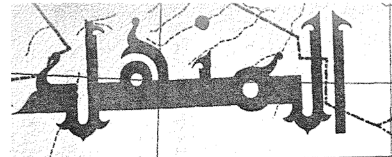
شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة (الجير) وبذلك ساهمت الى حد كبير في المشروعات العمرانية التي شملت البلاد .

أسست في ١٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل. وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمبلغ مائة مليون فاصبح مائة وخمسين مليون ريال (مسدد بالكامل) .

وقد ارتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا وهذه المصانع مزودة باربعة أفران مجموع طاقتها الانتاجية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة وتشغيل مصانع الشركة حاليا حوالى سبعمائة مستخدم ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ثلاثة الاف وخمسمائة نفس .

وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى الى اكثر من ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي وحرصا من الشركة على سلامة البيئة فقد بدات في تزويد مصانعها بصفايات للغبار المتصاعد من المداخن وهي بهذا أول شركة صناعية تحرص على توفير هذه الصفايات في مصانعها للمحافظة على صحة العمال والمواطنين كافة والى جانب ما ذكر تقدم الشركة لمستخدميها العديد من الخدمات الاجتماعية .

طبع بمطابع الروضة بجدة



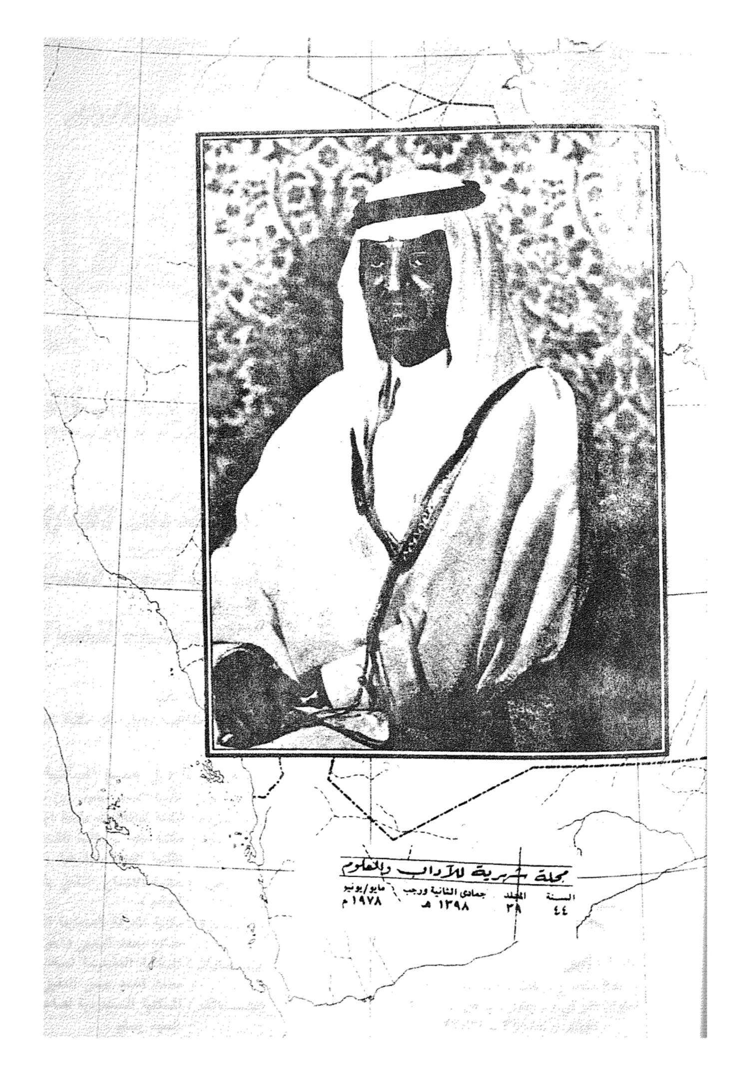
مجلة شهرية للآداب والـ

السنة ٤٤ — المجلد ٣٩ — جمادى الثانية ورجب ١٣٩٨ هـ — مايو ...٨

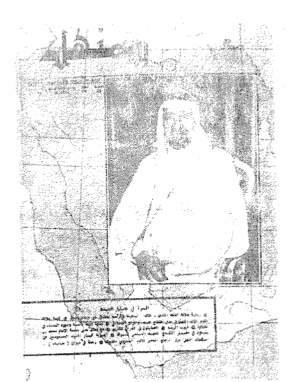


اقرأ في هذا العدد

● زيارة جلالة الملك المفدى « خالد » لبلجيكا وفرنسا منطلق خير وبناء وإنماء ● كلمة جلالة الملك خالد المفدى في حفل افتتاح المسجد والمركز الاسلامي ● عناية الأمة بالسنة وجهود العلماء في حفظها ● عيوب الرضا ● الصابئون في القرآن الكريم ● مع معالي مدير جامعة الامام محمد بن سعود في حفل افتتاح المعهد العلمي بتبوك ● أجوبة كبار الأدباء السعوديين عن استفتاء المنهل حول الوضع الحاضر للأدب السعودي الحديث ● رحلة في ديوان (حنانيك) ..



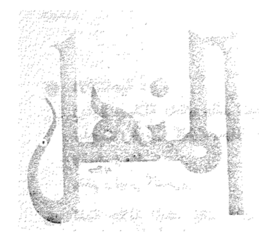
مجلة شهرية للآداب والعلوم
السنة ٤٤ المجلد ٣٨ جمادى الثانية ورجب ١٣٩٨ هـ مايو/يونيو ١٩٧٨ م



صورة الغلاف

في اليوم الأول من شهر رجب عام ١٣٩٨ هـ كان لكلمة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى اثر كبير في نفوس أبناء الشعب العربي السعودي ، وكانت كلمة اعلان ميزانية الخير لعام ١٣٩٨ هـ ـ ١٣٩٩ هـ وقد استعرض جلالته فيها لمحات سريعة عن بعض الانجازات الخيرة على هذه الأرض الطيبة وجاءت الميزانية أبلغ دليل على قدرة القيادة الحكيمة في هذه البلاد وعلى عزمها وتصميمها في السير قدما على طريق التطور والبناء نحو اهدافها في التقدم بايمان وقوة واعتداد بما وهبها الله من امكانات وقدرات .

بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة شهرية للآداب والعلوم
انشئت عام ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٧م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :
عبد القدوس الأنصاري
مدير التحرير :
نبيه عبد القدوس الانصاري
المشرف الفني :
يوسف السيد التهامي

● الاعلانات :

تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

المنهل يباع في جميع المكتبات

المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء
مكة المكرمة : مكتبة الثقافة ـ مكتبة الجيل
جدة : مكتبة جدة ـ مكتبة القلم ـ المكتبة العامة بالشرفية .
الرياض : مكتبة الاشعاع الثقافي بشارع الوشم .
عنيزة : مكتبة المعرفة لأصحابها السادة صالح محمد اليحيى واخوانه .
جازان : المكتبة العقيلية لصاحبها : محمد احمد عيسى العقيلي
الطائف : المكتبة السعودية لصاحبها : السيد يسلم .

● قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا ـ وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولارا امريكيا او ما يعادلها .

ادارة المنهل :

٤٤ شارع عرفات ـ الشرفية : جدة
العنوان البرقي : « المنهل » ـ ص.ب : ٢٩٢٥
الهاتف : ٣٢١٢٤ ـ ٢٧٨٣١

في هـذا العـدد

صفحة

صفحة

زيارة جلالة الملك لبلجيكا .. وفرنسا كانت

● كانت زيارة جلالة الملك المفدى خالد بن عبد العزيز للبلدين الصديقين : بلجيكا ، ففرنسا ، منطلق خير ، ونماء ، وبناء .. وتوطيد للعلاقات الطيبة بذينك البلدين ..

وكانت زيارته لهما استجابة لدعوتين تلقاهما جلالته من ملك بلجيكا « بدوان » ومن فخامة رئيس فرنسا « فاليري جيسكارديستان » .

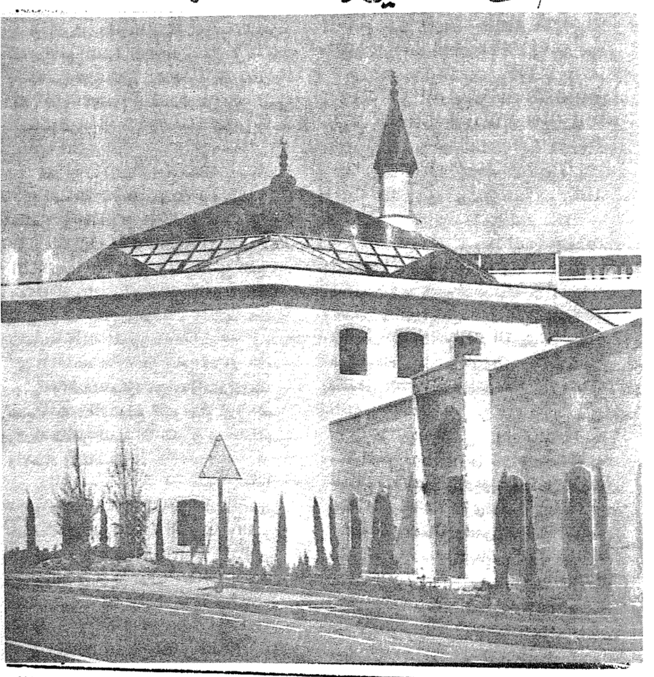
وفي اثناء مقام جلالته ببلجيكا اقيم احتفال عظيم الشان والأهداف والآثار بافتتاح المسجد والمؤسسة الثقافية الاسلامية ، معا ، في مدينة بروكسل ، برعاية جلالته في ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٩٨ هـ الموافق لأول يونيو ١٩٧٨ م .

وقد جاء في ختام كلمة جلالته السامية بمناسبة افتتاح هذا المشروع الاسلامي الخالد قوله : « وانه ليسرني ان انتهز هذه المناسبة الطيبة ، لأعبر للحكومة البلجيكية والشعب البلجيكي الصديق على احتضان هذا الرمز المقدس ، الذى اقمناه على أرضهم الطيبة ، لتحقيق هذه الغاية النبيلة ، سائلا المولى جل وعلا ان يجمع القلوب على تحقيقها »

وفي مكان آخر من هذا العدد نشرنا نص كلمة جلالته السامية ..

خالد المفدّى

منطلق خير ونماء وبناء



وجدير بالاشارة ـ في هذه المناسبة ـ ان مشروع المسجد والمؤسسة الثقافية الاسلامية بمدينة بروكسل هو من آثار اهتمامات الشهيد جلالة الملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية الراحل الذى حرص على تامين الحرية للجالية الاسلامية في بلجيكا في اقامة شعائر دينها ، وفي الحفاظ على تقاليدها الاسلامية .. فكلف رحمه الله الدكتور مدحة شيخ الأرض سفير المملكة العربية السعودية لدى الأمم المتحدة آنذاك بان يعمل كل ما يجب عمله من أجل اقامة بيت الله في جنيف . وقد مكن ذلك الاهتمام المبارك من دفع جميع نفقات شراء الأرض والبناء اللذين يقام عليهما المشروع .

ثم قام جلالة الملك المفدى خالد أيده الله ، فاكمل الرسالة ، وجهز مدينة بروكسل بهذا المسجد وبهذا المركز الثقافي الاسلامي لقد أكمل المهمة الاسلامية النبيلة حتى النهاية . وهكذا اقيم المسجد والمركز على أرض تقع في « تورل ـ بيتي ساكونه » وافتتحا فعلا برعايته حفظه الله ورعاه .

● والمسجد عبارة عن بناء مثمن الأضلاع، حديث بكامله يتسع لنحو ستة آلاف مصل وقد خصص للصلوات الكبرى في أيام الجمع والأعياد والمناسبات .

● والمدرسة تتالف من سبعة صفوف خصصت لتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم ، وتقوم على بقعة اثرية في بروكسل، وقد روعي في طراز بنائها الحفاظ على الطابع القديم ، كما ادخلت عليها ترتيبات من الداخل .

● وهنالك المكتبة ومختبر اللغات ، وقد جمعا في « التورل » .. والتورل عبارة عن مبنى قديم اعيد ترميمه وتنظيمه .

● وهناك أيضا ساحة مع ردهة ، وهما عبارة عن مبنى ارتباط يضم المصالح الادارية والمقهى والمتحف وقاعات الوضوء ، وتقوم في الوسط نافورة ماء ، وقد أعدت السقوف لتكون حدائق .

وقد زين داخل المسجد باعمال الزخرفة على التقليد الاسلامي ، عملت على أيدى ثلاثين صانعا عربيا مغربيا .. قاموا بدورهم بنحت الخزف وتجميل القباب والسقوف

وقد كسى المحراب بخشب الأكاجو ، وبخشب الأرز المحفورين ، ومثله في ذلك الأبواب التى تفضى الى مكان الصلاة ، ودرابزين الطابق الأوسط ..

●—●—●

يضم المركز الذى يقع في قلب « الحديقة الخمسينية » وسط بروكسل مسجدين احدهما : كبير يتسع لنحو ستة آلاف مصل وخصص لاقامة الصلوات الكبرى الجامعة على ما قدمناه آنفا . وثانيهما : مسجد صغير مخصص للصلوات وللشعائر والاجتماعات المحدودة ..

وبالمركز أربعة طوابق . وقد بلغت تكاليفه خمسة ملايين دولار ، وهو عبارة عن أربعة طبقات ، بها مكتبة كبرى وعدة قاعات لالقاء المحاضرات والثقافة وفصول دراسية لتعليم اللغة العربية ومعامل للغات وقاعات مخصصة للسيدات ، وناد للشباب وروضة للأطفال بالاضافة الى المرافق العامة . وهكذا جمع المركز فاوعى ، كل المطالب المتعلقة به من جميع الأبعاد .

●—●—●

في الحفل الاسلامي البهيج بافتتاح المسجد والمؤسسة تعاقب الخطباء على القاء كلماتهم الطيبـــة ، وقد بدىء الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم . وبعد ذلك ألقى السفير المغربي كلمة باسم الجالية الاسلامية في بلجيكا ، ثم تقدم الشيخ محمد شراره سفير المملكة فى بلجيكا فالقى كلمته ، ثم معالى الشيخ ابراهيم ابن محمد آل الشيخ فالقى كلمته أيضاً ، ثم القى الشيخ محمد العلويني امام المركز كلمة أعرب فيها عن شـــكره للجهـود التى بذلت لانشــاء المركز واثنى على تعاون الحـكومة البلجيكية في سبيل انشاء المركز .

وبعـــدئذ ادى جـــلالة الملك خالد بن عبد العزيز وبصحبته صاحب السمو الملـكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران ، وصـــاحب السمو الملكي الأمير سـعود الفيصل وزير الخارجيـة ، وأعضـاء الوفد السعودي ، ركعتين تحية المسجد الذى يضمه المركز ، ثم قام جلالته بتفقد اقســام المركز ، وكان معالى الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي الشيخ محمد بن علي الحركان قد رفع برقيــة شكر وتقدير لخادم الحـــرمين الشريفين حيال افتتاح جلالته للمسجد والمركز الاسلامي في بروكسل .

●—●—●

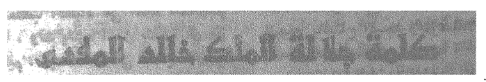
● وقـد شـــاهدنا وشـــاهد العـــالم على شاشات التلفزيون مشاهد ومباهج زيارة الملك المفدى لبلجيكا ومشـــاهد الاحتفـــال البهيج بافتتاح المسجد والمؤسسة الثقافيـــة الاسلامية بمدينة بروكسل ..

وهـكذا أحاطت هالة خضراء من التوفيق جميع تحركات جلالة هذا الملك المؤمن الرائد طيلة وجوده في أرض بلجيكا الصديقة .

●—●—●

هذا وأما زيارة جلالتـه لفرنسا البـــلد الصديق وما الى ذلك من مظاهر الحفاوة البالغة بمقدمه الى أرض الســين وعظمـة اسـتقبال جلالته في عاصمتها الكبرى (باريس) وعلى رأس المستقبلين فخـــامة الرئيس الفرنسى « فاليري جيســـكار ديســـتان » فحـــدث عن البحر ولا حــرج ، فقد كانت الاحتفالات بزيارته في منتهى الروعة والبهاء ، منقطعـة النظــير في الاكبار والتقدير ، وقــد اكتست العاصمة الفرنسية العريقة حللا قشيبة زاهية من الزينات المرفرفة والمباهج الشاملة ابرازاً لاحتفــاء الشـعب الفـرنسى بهـذه الزيارة العظيمـة ، يقـوم بهـا الملك العربي المسلم « خالد المفدى » حفظـه الله وأبقـاه ذخـراً للبلاد والعباد وحفظ سمو ولي عهده الأمين نائب رئيس مجلس الوزراء فهد بن عبد العزيز .. والحمد لله رب العالمين الذى بنعمته تتم الصالحات ؟

عبد القدوس الأنصاري



في حفل افتتاح المركز الثقافي الاسلامي
والمسجـد التـابع له

بسم الله الذى من أسمائه الحسنى السلام والذى بعث رسله لينشروا في الأرض السلام .. افتتح هذا البيت من بيوت الله الذى تجتمع على عبادته وتوحيده قلوب المؤمنين المحبين للسلام وتتوحد كلمتهم على امر الله عملا بقوله تعالى : (قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيـون من ربهـم لا نفـرق بين احـد منهم ونحن له مسلمون) .

واننا باقامة هذه المؤسسة الثقافية الاسلامية في مدينة جنيف المدينة التى تضم كثيراً من الهيئات والمؤتمرات انما ننشر راية الدعوة الى الألفـة والمحبة والوئام ونبذ الفرقة والتناحر والخصام واقرار أسس التعاون لتحقيق العدل والمسـاواة والسلام .

وانه ليسرني أن أنتهز هذه المناسـبة الطيبـة لأعبر عن شـكري للحـكومة السويسرية والشعب السويسري الصديق على احتضـان هذا الرمز المقـدس الذى افتتحناه على أرضهم الطيبة لتحقيق هذه الغايات النبيلة سائلا المولى جل وعلا ان يجمع القلوب على تحقيقها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المنهل مع الأحداث الشهرية

[illegible] جلالة الملك [illegible] لكل من بلجيكا وفرنسا

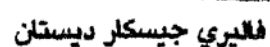
□ شهدت الأيام الأولى من شهر جمادى الثانية ١٣٩٨ هـ اهتمام الصحافة العالمية بزيارة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لكل من بلجيكا وفرنسا .



في يوم الاثنين الموافق غرة جمادى الثانية وصل جلالة الملك خالد المفدى الى مطار بروكسل ، وكان على راس مستقبلي جلالته لدى وصوله الملك بدوان الأول ملك بلجيكا ورئيس وزراء بلجيكا ووزير خارجيتها وكبار المسؤولين في الحكومة البلجيكية . وفي اليوم التالى بدأت المحادثات السعودية البلجيكية وتناولت الموقف في الشرق الأوسط والجهود الرامية الى تحقيق سلام عادل في المنطقة وكذلك تناولت المسائل التى تهم البلدين في كافة المجالات ، وكانت هذه المباحثات بناءة ومثمرة • وقد قام جلا[illegible] المفدى بافتتاح المركز الاسلامي و[illegible] في بروكسل في حفل كبير حيث القى السفير المغربي كلمة باسم الجالية الاسلامية اشاد فيها بالجهود التى يبذلها جلالة الملك خالد في مجال الاسلام ونشر الاسلام ، وقال ان جلالة الملك خالد قد تبنى الاستمرار في بناء المركز الاسلامي الذى سيحقق الحلم لأبناء الجالية الاسلامية في بروكسل .

وبعد ذلك القى معالى الشيخ محمد شرارة سفير المملكة في بلجيكا كلمة قال فيها ان هذا الصرح الاسلامي قد جدد العلاقات التى تربط بلجيكا بالعالم الاسلامي .





فاليري جيسكار ديستان

ثم القى معالى الشيخ ابراهيم بن محمدآل الشيخ وزير العدل كلمة اكد فيها ان هذا المركز سيكون له دوره في نشر المبادئ الاسلامية الصحيحة وما تتضمنه من تسامح وعطف . وبعد ذلك أدى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى وبصحبته صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وأعضاء الوفد السعودي ركعتين تحية للمسجد الذى يضمه المركز .

●—●—●

☐ وفي فرنسا ابدت الصحافة واجهزة الاعلام الفرنسية اهتماما بالغا بزيارة جلالة الملك خالد لفرنسا وأعدت الصحف الفرنسية ملاحق خاصة عن المملكة كما تقدم الاذاعة والتلفزيون برامج متنوعة عن النهضة التى تشهدها المملكة حالياً ، هذا وقد اشاد قصر الرئاسة الفرنسى ووزارة الخارجية الفرنسية بالعلاقات القوية التى تربط بين المملكة وفرنسا وتتمثل في كافة المجالات . ووضع البيان المشترك الذى صدر يوم الأربعاء ٢٤ جمادى الثانية عن محادثات جلالة الملك خالد وفخامة الرئيس ديستان ، الكثير من النقاط السياسية في مكانها المناسب ونقل الى العالم أبعاد الانجاز الكبير الذى حققته الدبلوماسية السعودية في اوربا لخدمة القضية العربية . فقد اكد البيان المشترك تفهم الجانب الفرنسى ضرورة قيام وطن للشعب الفلسطيني اسوة ببقية شعوب المنطقة وهذا يعتبر تأكيداً على نجاح المساعي السعودية في اقرار السلام والأمن لدول العالم وخاصة في لبنان وافريقية بالاضافة الى تحقيق التنمية والازدهار الدولى اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا .

☐ هذا وقد وصل جلالة الملك خالد ابن عبد العزيز والوفد المرافق لجلالته بسلامة الله وحفظه الى جنيف بعد انتهاء زيارته الرسمية لفرنسا التى استغرقت ثلاثة أيام .

●—●—●

وفي مساء يوم السبت الموافق ٢٧ جمادى الثانية ٩٨ هـ عاد جـلالة الملك خالد بن عبد العـزيز المفدى بسـلامة الله وحفظه الى الرياض ، وكان في استقبال جلالته في المطار صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهـد ونائب رئيس مجلس الوزراء وصـاحب السمو الملـكي الأمير عبـد الله بن عبد العـزيز النـائب الثـاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحـرس الوطني وصـاحب السمو الملـكي الأمير سـلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض ، كما كان في استقبال جلالته عدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب المعالى الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسـكريين وجمع غفير من المواطنين لتهنئة جلالته بسلامة الوصول .



□ في مدينة جدة استقبل صـاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز نائب جلالة الملك وولي العهد جلالة الملك حسين عاهـل الاردن وقد عقد في مساء يوم الأحد ١٤ جمادى الثانية اجتماعا مغلقا بين جلالة الملك حسين وسمو الأمير فهد بن عبد العـزيز واستغرق الاجتماع حوالي سـاعتين اشـترك فيه من الجانب السعودي صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحـرس الوطني والشـيخ عبد الرحمن منصوري وكيل وزارة الخارجيـة لشؤون السياسة والشـيخ ابراهيم السلطان سفير المملكة في الاردن .

كما اشترك فيها من الجانب الاردني معالى الشريف عبـد الحميـد شرف رئيس الديوان الملكي ومعالى السيد عامر خماش وزير البلاط الهاشـمي والسيد ناصر الدين الأسد سـفير الاردن في المملكة .

وتنـاول الجانبان بحث الطرق التى تساعد على اعادة التضامن العربي باعتبار أنه المنطق السليم لكيان الأمة العربية .

وتنـاول الجانبان الطرق التى تساعد على اعادة التضامن العـربي باعتبار أنه المنطلق السليم لكيان الأمة العربية .

وأوضح بان نتائج هذه المباحثات ستساعد الى حد كبير على دعم الروابط الاخوية بين البلدين والشعبين الشقيقين .

وكان جلالة الملك حسين قـد أدى مناسك العمرة عقب وصوله الى جدة .



مؤتمر دول الاوبيك يبدأ أعماله في الطائف

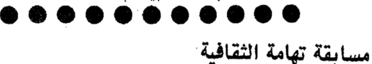
كان تركيز الأضواء على مدينة الطائف حيث عقدت اجتماعات وزراء البترول في منظمة الأقطار المصدرة للبترول «أوبيك» .

وقد افتتح معالى الدكتور فلنتاين هيرنانيريز اوكوستا وزير البترول الفنزويلي الاجتماع بكلمة رحب فيها بوزراء البترول في الدول الأعضاء ·· وأعرب عن شكره للمملكة على استضافتها للمؤتمر .

وقد أعلن معالى وزير البترول د. احمد زكي يماني انه شرح أمام المؤتمر أبعاد السياسة النفطية الجديدة لما تراه حكومةصاحب الجلالة ومدى ملاءمة ذلك للظروف الاقتصادية الدولية وخطوات المنظمة .. كماأعلن معاليه ان سياسة المملكة النفطية ثابتة لا تتغير ، وموقف المملكة من الأوبيك موقفثابت ·

كما صرح السيد على جيده الأمين العاملنظمة البلدان المصدر للبترول « اوبيك » بأن الاجتماع الوزاري للمنظمة سيركز بصفةخاصة على تبادل الآراء حول قضية العرض والطلب للبترول وتحقيق التوازن المطلوببين العرض والطلب ·

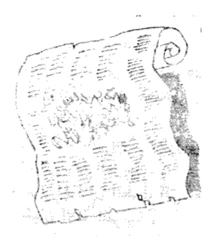
ويبحث وزراء البترول الأعضاء في المنظمةخلال اجتماعاتهم التى تستمر يومين كافة القضايا التى تهم دول الأوبيك من حيثمصالحها المشتركة وسبل دعم التعاون فيما بينها ·



مسابقة تهامة الثقافية

☐ استكملت لجنة أسئلة مسابقة تهامة الثقافية في اجتماعها الذى عقد مساء الاحد الماضى مناقشة باقي الاسئلة المقدمة من أعضائها ·· يراس الاجتماع سعادة الاستاذ عبد الرحمن العثمان مدير عام تعليم البنات بمنطقة جدة ويحضره الدكتور فؤاد توفيق عميد كلية العلوم بجامعة الملك عبد العزيز والدكتور احمد الصياب مدير مركز البحوث والتنمية والاستاذ وهيب بن زقر والشيخ محمد سعيد طيب مدير عام « تهامة » .

وقد دارت موضوعات الأسئلة حول التنمية والتخطيط والثروات الطبيعية بالمملكة ··



وكذلك الجـوانب الادبيـة والتاريخيـةوالتربوية ..

وكانت اللجنة قد اعتمدت في اجتماعهـاالماضى ١٨ سؤالا من بين الأسـئلة الاثنين والثـلاثين التى ستتضمنها المسابقـة التىستنشر على صفحات عكاظ والبـلاد والندوة والرياض ومجلتي اقرأ واليمامة اعتبارا من اول شهر رمضان القادم ..

ومن جهة أخرى تدل المؤشرات المتوفـرةحتى الآن بالنسبة لجوائز المسابقة .. على انها ستتجاوز مليـون ريال ، مما يجعلها أضخم المسابقات الثقافيـة التى نظمت في تاريخ الصحافة المحلية ..

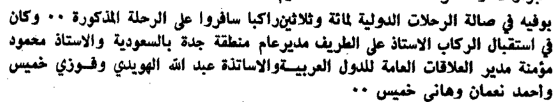
●●●●●●●●●●●●●

اليونان ترحب ببدء رحلات «السعودية» المنتظمة الى أثينا



□ بدأت رحلات الخطوط الجوية العربية السعودية على خطهـا الجديد بين جـدة والرياض وأثينا بواقع ثلاث رحلات اسبوعيا أيام الجمعة والاحد والثلاثاء ، وقد شـهد مطار جدة الدولى ومطار اثينا الدولى الاحتفالات التى اقامتها « السعودية » بهذه المناسبة .

في مدينة جدة اتخذت «السعودية» ترتيبات خاصة بمناسبة افتتاح الخط الجوي الجديد ولتسـهيل سفر الركاب وانهـاء اجـراءات الجوازات والسفر المختلفة .. كما اقـيم



بوفيه في صالة الرحلات الدولية لمائة وثلاثينراكبا سافروا على الرحلة المذكورة .. وكان في استقبال الركاب الاستاذ على الطريف مديرعام منطقة جدة بالسعودية والاستاذ محمود مؤمنة مدير العلاقات العامة للدول العربيـةوالاساتذة عبد الله الهويلي وفـوزي خميس واحمد نعمان وهاني خميس ..

وفي مطار اثينا الدولىخصص اليوم المذكورليكون يوما للخطوط الجوية العربية السعودية بهذه المناسبة .. وقد شارك في احتفـالات« السعودية » سعادة الاستاذ أحمد الداغستاني القائم بالاعمال بسفارة جلالته في اليـونانوالاستاذ عبد الله غـلام القنصل السعودي باثينا ، ومن الخطوط السعودية سعادة الاستاذمحمد الحسون مساعد المدير العام للتسويق والاستاذ هشام شبكشي المدير العام الاقليميلمنطقة اوروبا وامريكا والاستاذ عبد القادر جستنيه مدير فرع « السعودية » باثينا .





عناية الأمة بالسنة وجهود

بقلم فضيلة العلامة الدكتور

[محمد علوي المالكي]

اتفق المسلمون ـ قديما وحديثا ـ الا شذاذالمبتدعة على أن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل او تقرير ، أصل اصيل من أصول الدين وركن عظيم من أركانه، والايمان بهذا فرع الايمان بالدين ، وقبوله ثمرة من ثمرات قبول الدين ٠ وقد جاء في الأثر المشهور « ان هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم(١) » ٠

وهذا الأثر الكريم يشير بصراحة الى أمرين :

الأول : القيمة الاعتبارية للسنة المشرفة وانها دين وان قبولها والتصديق بها من لوازم الايمان ٠

الثاني : المنهج السليم المستقيم الذى يقوم على هذا الاعتبار والذى لا ينبغي أن يكون سواه وهو (ميدان المنهج) وفي هذا الميدان تبرز لنا معالم ظاهرة ـ نحاول جمع شتاتها ـ تبين لنا كيف كانت عناية الأمة بحفظ هذا الأصل العظيم ٠

وأول ما ينبغي الاشارة اليه هو اهتمام الصحابة رضي الله عنهم بتلقى السنة وهذا في الحقيقة ليس غريبا اذا علمنا أنه في مقابلة اهتمام المصطفى صلى الله عليه وسلم بالتبليغ والاعطاء وحرصه العظيم على افادتهم فهو يعيش بينهم ، يشاهدون كل تصرفاته الخارجية وحركاته وسكناته في عباداته وعاداته هذا مع حثه لهم وحضه على التبليغ النقل والرواية ٠ اذ كان يقول : (نضرالله امرءا سمع منى مقالتى فحفظها ووعاها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع(٢) »٠ لقد حرص الصحابة رضي الله عنهم على الأخذ والتلقى ومتابعة كل ما يشاهدونه أويسمعونه ، فقد كان بعضهم يتناوبون على ملازمة مجلسه يوما بعد يوم ، يتفق الرجل منهم مع صاحبه على أن يذهب أحدهما لمجلس

(١) رواه الترمذي في آخر كتابه ـ الشمائل .

(٢) جامع بيان العلم ، رواه الترمذي وابو داود .



العلماء في حفظها

النبي صلى الله عليـــه وسلم ويذهب الثاني لمعالجة شؤونه فيخبر الأول الثاني بما تحصل عليه من علم مما شـــاهد أو سمع ، ثم يأتي اليوم الثاني ويأتي دور الآخر ، فيذهب هو الى مجلس النبي ويذهب الأول لمعالجة شؤونه ثم يجتمعان ، فيخبره بعلم ذلك اليوم(٣) وهكذا دواليك .

وكانت وفود القبائل ترد الى المدينة المنورة وافراد الناس من مختلف البلاد يأتون المدينة يمكثون الشهر والشهرين يتعلمون الأحكام ، ثم يرجعون الى قومهم معلمين ومرشدين .

ولقد بلغ من حرص الصحابة رضي الله عنهم على تلقى السنة واخذها أن بعضهم كان يرحل الى بعض من أجل طلب حديث أو سماع أثر فهذا جابر بن عبد الله رضي الله عنـــه يرحل من المدينة المنورة لأجل مقابلة عبد الله ابن أنس بالشام لسؤاله عن حديث بلغه عنه

(٣) قصة عمر بن الخطـاب مع رفيقـه في صحيح البخاري في كتاب العلم (باب التناوب في العلم) .

وهو حديث المظالم المشهور(٤) · وهذا أبوأيوب الأنصاري يرحل من المدينة المنورة الى عقبة بن عامر بمصر يسأله عن حديث « من ستر مؤمنا في الدنيا »(٥) ·

هذا الحرص العظيم على التلقى كان من أجل ثماره المكثرون من الصحابة والمكثر هو من روى فوق الألف· وهم : أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وابن عمر وأنس وابن عباس وجابر وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين ·

وقد ورث التابعون هذا الحرص على تحصيل السنن النبوية كما في سيرهم وأخبارهم التى هي أصدق شاهد وادل دليل على ذلك ثم يأتي بعد ذلك الدور العظيم في حفظ السنة وبقائها صافية خالصة من عبث العابثين ودس المفسدين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين وجهود علماء المسلمين في هذا ــ قديما وحديثا ــ لها الفضل المشهور والسعي المشكور الذى لا ينسى (جهود متتابعة بحسب مناهجهم المختلفة) ·

وتختلف هذه المناهج باختلاف العصور والعهود ، لكن المادة الثابتة التى لم تتغير هي التثبت في تلقى الاخبار ·

وشواهد ذلك في عهد الصحابة كثيرة ··فمنها :

١ ــ قصة المغيرة لما قال لأبي بكر ان للجدة السدس فأمره أبو بكر أن يحضر شاهدا فأحضر محمد بن مسلمة فشهد له(٦) رضي الله عنهم جميعا ·

٢ ــ قصة أبي موسى مع عمر بن الخطاب في السلام وانه اذا سلم ثلاثا فلم يجب فليرجع فأمره باحضار بينة فأحضر من يشهد له بذلك رضي الله عنهم جميعا(٧) ·

ثم تطور هذا المنهج في تلقى الاخبار لدرجة التفريق بين العدالة والضبط واعتبارهما معا شرطين لا بد من حصولهما في الراوى ، كما يستفاد ذلك من قول مالك رحمه الله : أدركت سبعين ممن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لو أئتمن واحد منهم على بيت مال لكان أمينا ، لم آخذ عنهم لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشان ·

ثم تطور المنهج تطورا عظيما فكان من نتائجه :

أولا : معايير النقد للسند والمتن ·

ثانيا : علم مصطلح الحديث ·

ثالثا : تدوين الصحيح ·

رابعا : كتب الكشف عن الرجال ·

خامسا : كتب الكشف عن الموضوعات ·

الأول ــ معايير النقد للسند والمتن :

فأما بالنسبة للسند فانهم اشترطوا في الراوي العدالة والضبط والحفظ في كل راو

---

(٤) رواه البخاري في صحيحه (كتاب العلم باب الخروج في طلب العلم) وهو في الأدب المفرد باب المعانقة ــ له ــ كامل .

(٥) اخرجه البيهقي وابن عبد البر .

(٦) تذكرة الحفاظ للذهبي .

(٧) صحيح مسلم .

... فلا يؤخذ من الكذابين ولا من الفساق ولا من أصحاب البـــدع ... الشروط الخاصة في ذلك . واشترطوا في جميع السند الاتصال من أوله ... ومعناه أن يكون كل راو من الرواة سمع ممن فوقه هذا الحديث الذى يرويه ، ... حتى يتصل الى آخر من نقل عنه الخبر سواء أكان مرفوعا أم موقوفا .

... بالنســـبة للمتن فقـــد ذكر علماء المصطلحات والقواعد لمعرفة الحديث الصحيح والضعيف . وذكروا أيضا علامات يعرف بها الحديث الموضوع ، وهي :

١ ــ اقرار واضعه انه وضعه .

٢ ــ ما يتنزل منزلة اقراره .

٣ ــ مخالفة الحديث للعقل بحيث لا يقبل التأويل .

٤ ــ مخالفة الحديث للحس والمشاهدة .

٥ ــ مخالفته لدلائل الكتاب القطعية أو السنة المتواترة . أو الاجماع القطعي مع عدم امكان الجمع .

٦ ــ تصريحه بتكذيب رواة جمع المتواتر .

٧ ــ أن يكون خبرا عن أمر جسيم تتوفر الدواعي على نقله بمحضر الجمع ثم لا ينقله منهم الا واحد .

٨ ــ أن يكون فيه الافراط بالوعيـــد الشديد على الامر الصغير أو الوعد العظيم على الفعل الحقـــير وهذا كثير في حـــديث القصاص .

٩ ــ كون الراوي رافضيا ، والحديث في فضائل أهل البيت(٨) .

الثاني ــ علم مصطلح الحديث :

هو القانون المعتمد الذى ضبط قواعـــد القبول والرد في هذا الميـــدان وبين أنواع الاسانيد وطبقات الرواة .

وبين كيفية أخذ الرواة للحديث وتقسيم طرقه ، والعـــــلم بلفظ الرواة وايرادهم ما سمعوا ، واتصـــاله الى من يأخذه عنهم وذكر مراتبه والعلم بجواز نقل الحـــديث بالمعنى ورواية بعضه والزيادة فيه والاضافة اليه ما ليس منه وانفراد الثقة بزيادة فيه والعلم بالمســـــند وشرائطه والعالي والنازل والعلم بالمرسل والمنقطع والمعضل وغير ذلك . والعلم بجواز الجرح والتعديل ومراتبهمـــا والعلم بأقسام الصحيح والحسن والضعف .

والعلم بأخبار التواتر والآحاد وغير ذلك مما تواضع عليه أئمة الحديث ، وهو بينهم متعارف .

وأول مصنف في هـــــذا الفن هو كتاب :(المحدث الفاصــــل بين الراوي والواعي) للقـــاضى أبي بكر الرامهرمزي المتـــوفي ٣٦٠ هـ(٩) .

ثم تواترت الكتب حتى وضع ابن الصلاح مقدمته الشهيرة ، فعكف الناس عليها وساروا بسيره فيها فلا يحصى كم ناظم لها ومختصر ، ومستدرك عليها ومقتصر ، ومعارض لهـــا ومنتصر .

---

(٨) التدريب ١ : ٣٧٦ .

(٩) المنهج الحديث ١ : ٣٤ لفضيلة العلامة المحدث الشيخ محمد السماحي .

الثالث ـ تدوين الصحيح :

وهو زيادة في الضبط والتحرى والخدمة للسنة النبوية ولا يجهل أحد الصحيحين وكيف لاقى البخارى ومسلم من تعب وبذلا من جهد في جمعهما وتنقيحهما وتحقيقهما .. وكيف وجد هذان الكتابان من علماء المسلمين كل عناية واهتمام ، بالدرس والشرح والتعقيب والاختصار والتعليق . والحواشي وتلقتهما الأمة بالقبول . وتفصيل هذا يحتاج الى مؤلف خاص . وقد حصل ذلك من بعض فضلاء العصر والفضل الاول للحافظ ابن حجر الذى أفرد جزءا خاصا من شرحه (فتح البارى) تكلم فيه على صحيح البخاري .

الرابع ـ كتب الكشف عن الرجال :

أي علم الجرح والتعديل ـ وهو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بالفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ(١٠) وذكر الذهبي في مقدمة كتابه(١١) أن أول من عني بذلك من الأئمة الحفاظ يحيى بن سعيد القطان ، وتبعه بعد ذلك تلامذته : يحيى بن معين ، وعلى بن المدينيّ ، وأحمد بن حنبل، وعمر بن الفلاس ، وأبو خيثمة وتلامذتهم: كأبي زراعة ، وأبي حاتم ، والبخاري ، ومسلم ، وأبي اسحق الجوزجاني السعدي ، وخلق من بعدهم مثل النسائي وابن خزيمة والترمذي والدولابي والعقيلي .

واقدم كتاب في هذا الباب ذكره « كشف الظنون » هو كتاب : (الجرح والتعديل) لأبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلى ، ثم (الجرح والتعديل) لأبي محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي ، وذكر كتاب (الكامل) لابن عدى قال : وهو اكمل الكتب فيه ، اهـ.

قلت : واعظم دليل على اهتمام العلماء واعتنائهم الشديد بهذا الفن الذى هو وسيلة حفظ السنة المشرفة هو تقسيمهم للكتب التى تبحث في الرجال الى مجموعات مختلفة متخصصة .

١ ـ فمنها ما افرد في ذكر الضعفاء :

مثل كتاب (الضعفاء) للبخاري وكتاب (الضعفاء) للنسائي و (الضعفاء) للعقيلي(١٢) و (الكامل) لابن عدى و (الضعفاء) للدار قطنى وللحاكم(١٣) و (ميزان الاعتدال) للذهبي ، و (لسان الميزان) لابن حجر ، الذى اختصر فيه

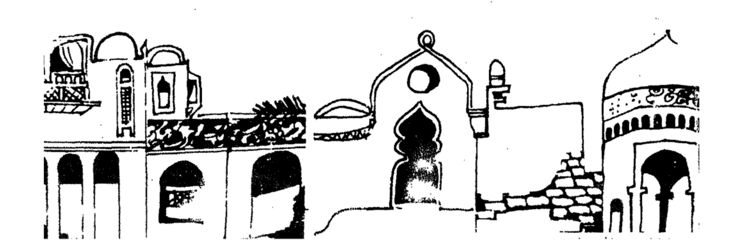
---

(١٠) كشف الظنون ١ : ٥٨٣

(١١) ميزان الاعتدال

(١٢) كشف الظنون : ١ : ٥٣٣

(١٣) ميزان الاعتدال ـ المقدمة .



(الميزان) وحذف من فيه من رجال الكتب الستة ، كما صرح بذلك في خطبته(٥) وكتاب (المجروحين) لأبي حاتم محمد بن حبان الذى جمع فيه من ضعف من المحدثين(١٥) ٠

٢ ــ ومنها ما افرد في ذكر الثقات :

مثل (الثقات) لابن حبان و (الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة) لزين الدين قاسم بن قطلوبغا و (الثقات) لخليل بن شاهين و (الثقات) للعجلى(١٦) ٠

٣ ــ ومنها ما جمع بينهما : كتاريخ البخاري ، وتاريخ ابن خيثمة ، وكتاب (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم ٠

٤ ــ ومنها ما افرد لرجال الكتب الستة فقط : مثل (الكمال) لعبد الغني المقدسي ، وتهذيبه لابن حجر وتقريبه لابن حجر أيضا و (الخلاصة) للخزرجي(١٧) ٠

الخامس ــ كتب الكشف عن الموضوعات :

وزيادة في الاهتمام والاعتناء أفرد العلماء كتبا خاصة للكشف عن الاحاديث الموضوعة والضعيفة والمشهورة ٠

وهي على نوعين :

الاول : كتب قصد بها مؤلفوها ذكر الكذابين والوضاعين والضعفاء ويذكرون مع كل كذاب أو ضعيف جملة من أحاديثه . وكتب هذا النوع هي كتب الضعفاء وتاريخهم وكتب الجرح ٠ ويمكن أن ترى هذا واضحا من صنيع الذهبي في (ميزان الاعتدال) وكذا في (لسان الميزان) لابن حجر ٠

الثاني : كتب قصد مؤلفوها ذكر الأحاديث الموضوعة والنص على أعيانها وقد جمعت من كتب المتقدمين في التواريخ والعلل مع غيرها مما وقع للحفاظ من أهل هذا الفن وهذه الكتب تبلغ نحو اربعين مؤلفا ٠

●—●—●

ومن أعظم الدلائل والشواهد على عناية الأمة الاسلامية بالسنة النبوية ما لقيه الكتابان الجليلان من اهتمام واعتناء ٠

---

(١٤) لسان الميزان المقدمة .

(١٥) كتاب المجروحين لابن حبان .

(١٦) انظر مقدمة التهذيب لابن حجر .

(١٧) خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي .



أما الأول فهو موطأ الامام مالك بن أنس ...
وأما الثاني فهو صحيح الامام أبو عبد الله البخاري .
وسنتكلم عنهما باختصار مفيد في هذا البحث .

● اهتمام الأمة الاسلامية بتلقي الموطأ ●

اعتنت الامة الاسلامية بالموطأ اعتناء مشهورا مشهودا لا ينكر فحاز بذلك بعد الصيت وعظم الشهرة وكمال القبول وحسن الذكر . اشتهر في عصره حتى بلغ جميع ديار الاسلام ثم لم يأت زمان الا وهو أكثر به شهرة وأقوى به عناية .
ضرب الناس فيه أكباد الابل من أقاصي البلاد على مختلف أجناسهم وهيئاتهم ودرجاتهم . وازدحم العلماء والرواة على باب مالك حتى يكادوا يقتتلون على الباب من الزحام فيجلسون على الاعتاب والابواب لسماع الموطأ وكتابته .

يقول علي بن الحسين سمعت أبا مصعب يقول : كانوا يزدحمون على باب مالك فلا يكلم ذا ذا ، ولا يتلفت ذا الى ذا ، والناس قائلون برؤوسهم هكذا (وأطرق برأسه) .

وكانت السلاطين تهابه وهم قائلون مستمعون وكان يقول في مسألة : لا أو نعم ولا يقال له من اين قلت ذا ؟ وقال أيضا : رأيت معن بن عيسى القزاز جالسا على العتبة وما ينطق مالك بشيء الا كتبه(١٨) .

وتهافت الناس على الموطأ فقهاء ومحدثون وملوك ووزراء واعتنوا بسماعه واسماعه لأبنائهم واخوانهم وتحملوا في سبيل ذلك كل ما يخالف طبائعهم وعاداتهم وما ينافي شخصياتهم ومقاماتهم في أعين الناس .

ولما قدم هارون الرشيد المدينة المنورة وجه البرمكي الى مالك فقال : اقرئه السلام وقل له يحمل لي الكتاب (الموطأ) فيقرأه علي ، فأتاه البرمكي فقال له مالك ، اقرئه السلام وقل له ان العلم يزار ولا يزور وان العلم يؤتى ولا يأتي ، فأتاه البرمكي فأخبره وكان عنده أبو يوسف القاضي فقال يا أمير المؤمنين : يبلغ أهل العراق انك وجهت الى مالك بن أنس في أمر فخالفك اعزم عليه فبينا هو كذلك إذ دخل مالك بن أنس فسلم وجلس فقال يا ابن ابي عامر أبعث اليك فتخالفني ؟ فقال مالك : يا أمير المؤمنين اخبرني الزهري وذكره عن خارجة بن زيد ابن ثابت عن أبيه رضي الله عنه قال : كنت اكتب الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) قال وابن أم مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انى رجل ضرير قد أنزل الله عز وجل في فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا أدرى وقلمي رطب ما جف حتى وقع فخذ النبي صلى الله عليه وسلم على فخذى ثم أغمى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس صلى الله عليه وسلم فقال : يا زيد اكتب (غير أولى الضرر) ويا أمير المؤمنين حرف واحد بعث فيه جبريل والملائكة من مسيرة خمسين ألف عام الا ينبغي لي أن أعزه واجله وان الله تبارك وتعالى رفعك وجعلك في هذا الموضع بعلمك

(١٨) تقدمة الجرح والتعديل ٢٦ .

فلا تكن أنت أول من يضع عز العلم فيضع الله عزك ، قال : فقام الرشيد فمشى مع مالك الى منزله يسمع الموطأ منه وأجلسه معه على المنصة فلما أراد أن يقرأه على مالك قال : تقرأه علي ؟ قال مالك ما قرأته على أحد منذ زمان • قال هارون الرشيد : فأخرج الناس عني أقرأه أنا عليك • فقال مالك ان العلم اذا منع من العامة لأجل الخاصة لم ينفع الله به الخاصة • فأمر له معن بن عيسى ليقرأه عليه فلما بدأ بالقراءة قال مالك : يا أمير المؤمنين أدركت أهل العلم ببلدنا وانهم ليحبون التواضع للعلم • فنزل هارون عن المنصة فجلس بين يديه(١٩) •

وقال القاضي الفاضل في بعض رسائله :ما أعلم أن لملك رحلة قط في طلب العلم الا الرشيد ، فانه رحل بولديه الأمين والمأمون لسماع الموطأ على مالك رحمه الله •

قال : وكان أصل الموطأ بسماع الرشيد في خزانة المصريين •

قال : ثم رحل لسماعه السلطان صلاح الدين بن أيوب الى الاسكندرية فسمعه علي بن طاهر بن عوف ولا أعلم لهما ثالثا(٢٠) •

قلت : وقصة الخليفة أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين مع الامام مالك مشهورة •

قال ابن عبد البر بسنده الى الواقدي يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : لما حج أبو جعفر المنصور دعاني فدخلت عليه فحادثته وسألني فأجبته فقال اني عزمت ان آمر بكتبك هذه التى قد وضعت يعنى الموطأ فتنسخ نسخا ثم ابعث الى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها ولا يتعدوها الى غيرها ويدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث فاني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم قال فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم أقاويل وسمعوا أحاديث وروايات وأخذ كل قوم بما سبق اليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم وان ردهم عما اعتقدوه شديد فدع الناس وما هم عليه وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم • فقال : لعمري لو طاوعتني على ذلك لأمرت به • وذكر الزبير ابن بكار ان مالكا قال : يا أمير المؤمنين قد رسخ في قلوب أهل كل بلد ما اعتقدوه وعملوا به ورد العامة عن مثل هذا عسير(٢١) •

وفي رواية ان أبا جعفر أمير المؤمنين قال لمالك : وان بقيت لأكتبن كتبك بماء الذهب•

وفي رواية : كما تكتب المصاحف ثم أعلقها في الكعبة فأحمل الناس عليها ، قال مالك : يا أمير المؤمنين لا تفعل فان في كتابي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الصحابة وقول التابعين • ورأى هو اجماع أهل المدينة لم أخرج عنهم اني لا أرى أن يعلق في الكعبة(٢٢) •

وروى أبو نعيم : قال : حدثنا سليمان بن أحمد – املاء – حدثنا المقدام بن داود حدثنا عبد الله بن عبد الحكم قال : سمعت مالك بن أنس يقول : شاورني هارون الرشيد في ثلاث : في أن يعلق الموطأ في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه ، وفي أن ينقض منبر

---

(١٩) كشف المغطى : ٨ .

(٢٠) تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٣٩٤ .

(٢١) الانتقاء : ٤٠ .

(٢٢) المدارك ٣ : ٧٣ .

النبي صلى الله عليه وسلم ويجعله من جوهروذهب وفضة ، وفي أن يقدم نافع بن أبي نعيم اماماً يصلي بالناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقلت : يا أمير المؤمنين : أما تعليق الموطأ في الكعبة فان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع وتفرقوا في الآفاق وكل عند نفسه مصيب . وأما نقض منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخاذك اياه من جوهر وذهب وفضة فلا أرى أن تحرم الناس اثر النبى صلى الله عليه وسلم . وأما تقدمتك نافعاً اماماً يصلي بالناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان نافعاً امام في القراءة لا يؤمن أن تندر منه نادرة في المحراب فتحفظ عليه .

قال : وفقك الله يا أبا عبد الله(٢٣) .

وسمعه الأمين والمأمون مع أبيهما أيضا(٢٤) كما جاء في الديباج وان الذى قرأ الموطأ لهم على مالك هو معن بن عيسى القزاز وجمعهم الشيخ الشنقيطي في منظومته فقال :

فمنهم المنصور والمهدى	ثم الرشيد الملك المرضى
ثم ابنه الأمين والمامون	وغيرهم اذ سالك أمين ،
وقيل ما أدركه المامون	ونقل من فاه به مامون(٢٥)

●—●—●

وأما الكتاب الثاني فهو صحيح الامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله.

وقد حظى أيضا بعناية فائقة بل قال العلماء انه لم يحظ كتاب من كتب الحديث بعناية الأمة الاسلامية مثل ما حظى الجامع الصحيح للامام البخاري .

فتلقته الأمة بالقبول واعتنوا به شرحا له واستنباطا للأحكام منه وتكلما على رجاله وتعاليقه وشرحا لغريبه وبيانا لمشكلات اعرابه .

وقد تكاثرت شروحه حتى قال صاحب كشف الظنون انها تنيف على اثنين وثمانين شرحا وذلك عدا ما ألف بعد صاحب الكشف . ومن أشهر شروحه :

١ ـ شرح العلامة شمس الدين الكرماني المتوفي سنة ٧٨٦هـ .

٢ ـ شرح الامام الحافظ أبي الفضل أحمد ابن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ثم المصري المتوفي سنة ٨٥٢ هـ المسمى بفتح الباري .

وهو أحسن الشروح وأوفاها وأشهر ما ألف في علم الحديث ويقال انه قد بيع عقب فراغه منه بثلاثمائة دينار ، ولا عجب فهو قاموس السنة والموسوعة العلمية التى لم يسبق لها نظير في شروح البخاري وفي هذا الكتاب من الفوائد الحديثة التى لا تجدها في غيره والنكت البلاغية والادبية والاستنباطات الفقهية وتحرير المسائل المختلف فيها بين علماء

(٢٣) حلية الأولياء : ٦ : ٣٣٢ .

(٢٤) الديباج : ٣٤٧ .

(٢٥) دليل السالك : ٥٥ .

الأمة تحريراً دقيقاً بالغاً . وامتاز بجمع طرق الأحاديث واستقراء الوارد منها في الباب وبيان منزلتها .

وللكتاب مقدمة طويلة كتبها المؤلف قبل الشروع في تأليفه وجعلها مستقلة عنه لو كتبت بماء الذهب لكان قليلا عليها . جمع فيها ما تفرق هنا وهناك من أصول المصطلح وبين ما لهمة المحدث من أهمية بالغة وما يجب أن يتحلى به من أوصاف الكمال ، فهي دستور الحديث ومنار المحدثين ، وفرغ الشيخ ابن حجر من تأليف شرحه في غرة رجب من عام ٨٤٣ هـ وقد استغرق تأليفه خمسا وعشرين سنة . وأقام بمناسبة ختمه وليمة عظيمة أنفق فيها نحو خمسمائة دينار وحضرها وجوه الناس وأهل العلم والقيت فيها الخطب والقصائد . ومنها قصيدة الشيخ أحمد البجائي التونسي التى يقول فيها :

قد فزتمو بين الانام وحزتمو رهن السباق بنشر فتح البارى
فالله يكلؤكم ويبقى مجدكم ويحوطكم من اعين الاغيار

وقد قال فيه الشوكاني : « لا هجرة بعد الفتح » . يقصد التورية .

ومن شروح البخاري شرح الحافظ بدر الدين العيني المتوفي سنة ٨٥٥ هـ المسمى بعمدة القارى وهو أثر عظيم جامع لما تفرق من علوم السنة في أمهات الكتاب .

ومن شروح البخاري شرح العلامة شهاب الدين أحمد القسطلاني المتوفي سنة ٩٢٢هـ . المسمى بارشاد السارى .

وقد اعتنى العلماء باختصاره وأشهر مختصراته مختصر الزبيدي المسمى بالتجريد الصريح ومختصر الامام ابن أبي جمرة .

واعتنى العلماء أيضا برجاله فألفوا مصنفات خاصة برجال البخاري ، كالكلاباذي والباجي واعتنى العلماء بتراجمه فألفوا مصنفات خاصة في بيان تراجمه وشرحها كالشيخ الدهلوي وغيره .

قال الذهبي عن صحيح البخاري : هو أجل كتب الاسلام وأفضلها بعد كتاب الله فلو رحل شخص الى سماعه من ألف فرسخ لما ضاعت رحلته .

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير : وكتاب البخاري الصحيح يستسقى بقراءته الغمام وأجمع على قبوله وصحة ما فيه أهل الاسلام وما أحسن قول البرهان القيراطي :

حدث وشنف بالحديث مسامعي فحديث من اهوى حلي مسامعي
لله ما احلى مكرره الذي يحلو ويعذب في مذاق السامع
ملك القلوب به حديث نافع مما رواه مالك عن نافع

وسنوالى ان شاء الله الكلام عن كتب السنة وعناية العلماء بها اذا وافت بذلك الفرص .

●—●—●

وبعد ...

فهذا ما كان عليه العلماء من حرص واهتمام وعناية في تلقى السنة وروايتها وهذه جهودهم الجبارة في حفظها وتنقيتها مما أصابها من فساد وصيانتها من العبث ، جهود لا يسع المنصف الا أن يعترف بأنها لولا توفيق الله سبحانه وتعالى وارادته البقاء والظهور لها لما تمكن البشر من هذا .. واني لهم ذلك !!

محمد علوي المالكي

خادم السنة النبوية بالبلد الحرام



عيوب الرضا في الشريعة الاسلامية

بقلم فضيلة الأستاذ
عبد الرحيم بن سلامة
رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

[الحلقة الثانية]

● **شوائب الارادة في الفقه الاسلامي :**

● يمكن تقسيم شوائب الارادة التي تلحق العاقد الى قسمين :

ـ **قسم يبطل الارادة تماما :** كالنوم ، وعدم التمييز عند الصغير ، والاغماء ، والسكر بالحلال أو عن جهل ، وهذا ما لا يلزم فيه عقد ، والمراد بالسكر هنا ـ أن يغيب العقل من مرقد أو مخدر أو مائع ، أما السكران الذي عنده نوع من التمييز فعقده صحيح قطعاً ، لكنه لا يلزم لأن ارادته غير كاملة كسائر اقراراته وعقوده الا في العتق والطلاق والحدود والجنايات فتلزمه ، لأن الطلاق يجب أن يصان عن العبث ، والعتق .

وأما السكران بحرام ففي صحة عقوده وعدم صحتها تردد(1) وقد نصت مدونة الأحوال الشخصية المغربية في الفصل ٤٩ من الكتاب الثاني على أنه لا يقع طلاق السكران الطافح.

● **قسم لا يهدم الارادة ولكنه يهدم الرضى** : كصورية العقد والغلط والاكراه ويفسد به العقد وتتصور صورية العقد في عدة أشياء أهمها المواضعة :

المواضعة في أصل العقد : هي أن يتفق المتعاقدان سرا على خلاف ما سيعلنانه وتشمل ثلاث صور : قبل العقد انهما سيقومان بابرام العقد بصورة ظاهرة ليست الا ايهاما لغيرهما وكذلك لغرض لهما أو لأحدهما فيما يعلنانه من عقد كاذب وكثيرا ما يفعل المدينون ذلك لتهريب أموالهم واخفائها عن الدائنين .

٢ — وقد يكون ذلك في صورة اقرار بدين أو بالتزام ، كما لو اعترف المورث لوريثه بدين أو عقد ذريعة لتفضيله في الارث على غيره من الورثة ، وكما لو أقر من أحاط الدين بماله بأنه سبق أن باع المحل الفلاني لشخص تخليصا لبعض ماله من الضياع وكلا نوعي المواضعة سواء تعلقت بانشاء العقد أم بالاقرار به يجعل العقد أو الاقرار به باطلين لأن الارادة الحقيقية معدومة في أصل العقد وفي الاقرار . وتستهدف المواضعة أحيانا مقدار البدل المتعاقد عليه دون أصل العقد وحينئذ لا يبطل العقد بسبب المواضعة ولكن يجب تعديل الظاهر والعمل بما وقعت عليه الموافقة سرا وهذا كالمواضعة في بدل الأصل المشاع لحرمان الشفيع من حق الشفعة وكالتصريح بمقدار كبير من المال في صداق مع الاتفاق سرا على أقل منه حبا في السمعة .

٣ — وتستهدف الصورية المتواضع عليها ، الشخص المتعاقد لا أصل العقد وهذه هي قضية الاسم المستعار وذلك بأن يتعاقد شخص ويعمل باسمه لمصلحته الخاصة فيما يراه الناس ولمصلحة غيره في السر ، ثم يعلن أن كل عقوده وأملاكه لذلك الغير وانه انما كان يعطي اسمه اعارة . وهذا من قبيل الوكالة يتواطأ الطرفان على اخفائها فيحل الشخص محل الشخص الوكيل ضمن الحدود الشرعية المعروفة في كتب الفقه .

وتتصور الصورية في الهزل وهو كلام الهازل الذى لا يقصد أن يرتب على كلامه أثرا شرعيا . فكلام الهازل أو اللاعب أو المستهتر لا يترتب عليه عقد وان توفرت فيه الارادة والرضى صوريا ، ويتحقق الهزل بتصريح الطرفين أو أحدهما وان اختلف فالأصل الجد وعلى مدعي الهزل اثباته وهذا من اختصاص المجلس الأعلى للقضاء اذ يرجع اليه تفسير العقد .

والتفرقة بين الجد والهزل هو مذهب المالكية والحنفية والحنابلة كالبيع والاجارة والرهن أو بحقوق الله الزواج والطلاق والعتق . بينما يقصر الحنابلة والحنفية وبعض المالكية التفرقة بين الجد والهزل على ما هو من العقود المالية وما يجرى مجراها

(1) كتب استاذنا المرحوم علال الفاسي في تقريراته عن مدونة الأحوال الشخصية ان السكران الذى لا يميز بين ما يقول متفق على عدم لزوم طلاقه اما الذي يغشى ويصيب فمختلف فيه بين الائمة وذهب الصحابة جميعا وعمر بن عبد العزيز (ض) وفئات من كل مذ . الى القول بعدم لزومه — راجع مجلة القضاء والقانون العدد ٧ سنة ١ ص ٨٨ .

من بيع ونحوه ويعتبرون الهزل كالجد فيماهو من حقـــوق الله كالنكاح ، والطلاق ، والعتاق ، والخلاف في هذه المسألة مبنى على الارادة الباطنة والظاهرة فاذا توافق الاثنان فلا فرق بالأخـذ بالارادة الباطنة أو الارادة الظاهرة أما اذا اختلفا فيرى الشافعية اختلاف المعاني أي الارادة الحقيقية للمتعاقدين بينمايرى الجمهور الوقوف عند المعاني والظاهـر من الالفاظ التى استعملها المتعاقدان فـلا ينفذو منها الى المعاني الباطنة وذلك تغليب منهم للارادة الظاهرة على الباطنة نظراً لطابعالموضوعية الموجودة في الفقه الاسلامي ولكنهم لا يحيدون عن الأخذ بالظاهر بل ينظرون الىالظروف ويقـدرون البينات معتمدين في كل ذلك على الظواهـر بقـدر الامكان ، وهـذاالاختلاف نفسـه يوجد في الفقه الغربي بين أنصار النظرية التقليدية التيتعتمد علىالارادةالباطنـــة أي ما تنطوي عليه النفس ، وبين أنصار النظرية الالمانية ، فالعبرة عند الأولىمعرفة الارادة النفسـية عن طريق الجزم ان أمكن والا فعلى طريق الافتراض الذى يضعهالقاضي ولا يشترط في نفاذها الا أن تكون ارادة باطنة غير متأثرة بغش أو اكراه أوغلط ٠

هذا وفي منتصف القرن التاسع عشر بحثفقهاء الالمان نظرية الارادة الباطنة بحثـا مدققاً وخلصوا منه الى أن هذهالارادة النفسيةلا يمكن أن يكون لها أثر في القانون لأنهـا شيء كامن في النفس والارادة التى تنتـــجأثراً هي الارادة في مظهرها الاجتماعي فاذا أريد أن يكون للارادة الكامنة وجود في العالمالاجتماعي وجب أن تتجسم في المظهر المـادي لها وهو ما يستطاع ادراكه ، وليس للارادةالظاهرة عند هؤلاء طريق خاص لمظهر التعبير فقد يكون تعبيراً صريحاً أم ضمنياً وقد يكونمجرد السـكوت في أحوال خاصة مظهراً من مظاهر التعبـير كالبكر اذنها صمتها ، فـلايكتفون بجعـــل التعبير دليلا عن الارادة الداخلية فهو دليل لا يقبل اثبات العكس وهملا ينكرون وجود ارادة باطنة بل يشترطون أن يكون وراء التعبير ارادة كامنة ولكن هذهالارادة تكون مقصورة على أن يقصد بالارادة الظاهرة أن تتخذ مظهرها الخارجي لتحـدثأثرها القانوني ٠

وهكذا نرى ان الفقه الاسلامي سبق الىاعتماد الارادة الظاهرة منذ مئات السنينبينما لم يصل اليها الفقه الغربي الا نحو قرن منالزمن ٠

تلك هي الفروق التى ارتأينا ابرازهاللتمييز بين العيوب التى تبطل العقد والتى لا تبطله ، وبقي علينا أن نبحث عن عيـوبالرضى وهي الحالات التى يحكم معها بانتفاء الارادة ولا الرضي ، وانما يشوب الرضى عيبمن العيوب يجعله غير صالح في نظر الشرع لالزام صاحبه ، وهذه العيوب في الفقـــهالاسلامي هي الغلط والاكراه والغش والغبن وكلها ماعدا الغبن تقع في ظروف تؤثر علىارادة المتعاقدين مع وجود أصل الاختيار ٠ أما الغبن فلا يؤثر على ارادة المتعاقدين ، لأنالارادة فيه كاملة ولكن أحد المتعاقدين اغتنم فرصة جهل الطرف الثاني للثمن وتعاقد معه ،ويقال ان جهل أحد المتعاقدين بالقيمة يعتبر مؤثرا على تصرف الجاهل بها تصرفاً كاملا ٠

هذا وقبل البدء في دراسة شوائب الرضى،نشير الى أن الفقه الاسلامييرتبهذه الشوائب ترتيباً عكسياً مخالفا بذلك القوانين الوضعية،فاكثر ما يعتد به الاكراه حتى عقد له باباً قائماً بذاته يتميز به عن سائر الموضوعات ،ثم يعتد بعد الاكراه بالتدليس ، فالتدليس له قوام في الفقه الاسلامي أما الغلط فأقـلعيوب الارادة بروزاً وللغبن وجه خاص ٠

ولذلك سنبحث في شوائب الرضى وفـــق الترتيب الذى سار عليه الفقه الاسلامي :

● **الاكراه :**

يسمي فقهاء المالكية الاكراه بالضغط .وبيـــع المضغوط أي المـــكره . وجاء في القاموس المحيط : والضغطـــــة « بالضم »الضيق والشدة والاكراه . وعرف ابن أبي زيد الاكراه بقوله : « انه من أضغط في بيع ربعه ــ أي أرضه ــ أو شيء بعينه أو في مال يؤخذ منه فباع ذلك » . وعرفه أحد الفقهاءالمحدثين بأنه « الزام الغير بأمر لا يريده » فاذا أجبر شخص على عقد لا يرضاه يعتــبر مكرهاً وعقده غير صحيح ، فالحكم فيمن أكره على البيع لا يلزمه البيع بالاجماع ، وللبائع أن يلزمه المشتري طوعاً ، وله أخذ مبيعه ولو تعـددت أشريته . وأما من أكــره على دفــع ماله فباع ملكه فمــذهب القاسـم وروايتـه عن مالك لا يلزمه .

ونقل عن أبي رشد عن جمع من العلماءانه من أجبر على دفع مال ظلماً ولم يجبر على بيع فباعه فان البيع يلزمه ، وهذا ما اختاره ابن عرفة وجرى به العمل في المغرب . أما الذى اعتـــــدى عليه قطاع الطريق فسجنوه فاضطر الى أن يبيعهم ملكاً من أجل الفداء فانه يكون في حالة اكراه وضغط ، وهذ اكله يدخل في باب الجبر الحرام . أما الجـبر الحلال كجبر القاضي مدينا على البيع للغرماء ، أو كالجبر على بيـــع بيت لتوســـعة طريق عمومي أو بناء مسجد أو مقبرة ، فانه من الجبر الجائز .

ويتحقق الاكراه بما يمس الشرف والخسة بالنسبة للشخص المكره ، فاذا حصل للمكره خوف حالا أو مستقبلا من قتل أو ضرب ــ ولو كان قليلا ــ أو سجن ظلماً أو صفع على ... أو خاف من قتل ولده أو والده أو أخذ المال منه فانه يكون أمام خطر هو الاكراه أو الضغط . ولكي نكون أمام اكراه لا بد من توفر بعض الشروط منها :

١ ــ **أن يكون المـــكره قادراً على ايقـــاع المكره في الاكراه بما هدد به المكره :** فالاكراه يقبل سواء من العاقد أم من شخص ثالث أجنبي ، كما لو قال شخص لآخر بع ما عندك والا قتلتك فباع ما هدد به لشخص ثالث ،فهذا اكراه . والعقد غير صحيح لكون الارادة مشوبة بالاكراه . وقد قسم المالكية الاكراه الى اكراه على العقد ، واكراه على سبب العقد: الأول كأن يكره انسان آخر بيع سلعة له ،أو للغير ، فالاكراه هنا على عقد بيع ، أما الثاني كما لو أكره شخص آخر على اقراضه مبلغاً من المال وهو يعلم أنه لا يملك المبلغ وانه سيبيـــع داراً للحصول على المبـــلغ وهو السبب الذى يريده المقرض ــ اي بيع الدار .

٢ ــ **حدوث خوف في نفس المكره :** بحيث يعتقد الحاق الأذى به اذا لم ينفذ ما طلب منه المكره ، وتقدير الخوف في نفس المـــكره يختلف من انسان لآخر باعتبار السن والذكاء والبيئة والثقافة ..

٣ ــ **أن يكون الاكراه بغـــير حـــق :** فاذا أكره انسان على فعل شيء واجب عليه كأداء دين حال فلا اكراه هنا .

٤ ــ **أن يكون الأمر المهـــدد به حالا غـــير مؤجل :** فلو هدده بأمر في المستقبل لا يتحقق الاكراه لامكان دفعه .

٥ ــ **أن يكون الاكـــراه لا يزال قائمـــاً :** فاذا هدده على بيع منزله ثم ذهب المكره فباع المنزل فان البيع يكون صحيحاً لزوال الاكراه الذى من أجله تم البيع .

[للبحث بقية]



الصّابئون في القرآن الكريم

للدكتور شوكت عليان

الصابئــون والصابئـة جمـع صـابيء ،والصابيء اسم فاعل مشــتق ، ولدى الكاتبين آراء عدة بخصوص الفعل الذى اشتق منه ،وأهم هذه الآراء :

١ ـ ان الصابئين أو الصابئة مشتقة من الفعل صبأ بمعنى خرج ، أو بمعنى مال وقيل بمعنى خرج من دين الى دين(١) وهي لفظـة عربية ·

وكانت العرب تسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصابيء لأنه خرج من دين قريش الى الاسلام ، ويسمون من يدخل في دين الاسلام مصبوا(٢) ويسمون المسلمين الصباة(٣) ·

٢ ـ ان كلمة صابيء مشتقة من صباؤت العبرية بمعنى جند السماء(٤) ·

٣ ـ ان اسم الصابئة مشتق من كلمـة صبع العبرية أيضا ، بمعنى غطس ثم أسقطت العين اشارة الى شعيرتهم الرئيسية وهي التعميد أو الغطس في الماء الجاري(٥) ·

٤ ـ ان كلمة صابيء مأخوذة من الفعـل صبأ الأرامي ومعناه يغتسـل وهذا ما ذهب اليه أكثر الكاتبين ·

---

(١) انظر تاج العروس جـ١ ص٣٣٢ .

(٢) بإبدال الهمزة واوا لأن العرب كانوا لا يلفظون الهمزة · انظر الصابئون ص٢٦ للدكتور رشدي عليان

(٣) المرجع السابق .

(٤) انظر مجلة المقتطف جـ٢٣ ص٨٧ لسنة ١٨٩٩م

(٥) انظر دائرة المعارف الاسلامية جـ١٤ ص٨٨ .

ويقول الأستاذ العقاد سموا بالصابئة لكثرة الاغتسال في شعائرهم وملازمتهم شواطيء الأنهار من أجل ذلك .

والذى عليه حال الصابئين الآن يرجح القول بأن اشتقاق الصابيء من صبأ بمعنى سبح هو أرجح الأقوال .

أما في اصطلاح فقهاء الشريعة فقد اختلفت كلمة المفسرين في معنى كلمة الصابئين التى وردت فيالقرآن الكريم اختلافاً ليس بأقل من اختلاف الكاتبين المعاصرين واللغويين ، وقد أورد ابن كثير في تفسيره(٦) جملة آراء من سبقه ومن عاصره من المفسرين ، نوجز أهمها فيما يلي :

قال مجاهد : الصابئون قوم بين المجوس واليهود والنصارى ليس لهم دين .

وقال أبو العالية والربيع بن أنسوالسدي وجابر بن زيد والضحاك واسحاق بن راهويه: الصابئون فرقة من أهل الكتاب يقرؤن الزبور(٧) ولهذا قال أبو حنيفة واسحاق لا بأس بذبائحهم ومناكحتهم .

وروى عن الحسن البصري أنه قال فيهم : نهم كالمجوس ، وفي رواية أخرى عنه أنه ال ، هم قوم يعبدون الملائكة .

وقال أبو جعفر الرازي ، بلغني أن لصابئين قوم يعبدون الملائكة ، ويقرؤون لزبور ويصلون للقبلة .

وأخبر ابن أبي الزناد أن أباه قال فيهم، م قوم مما يلي العراق وهم يؤمنون بالنبيين لهم ويصومون من كل سنة ثلاثين يوما يصلون الى اليمن كل خمس صلوات .

وقال عبد الرحمن بن زيد ، الصابئون ل دين من الاديان كانوا بجزيرة الموصل تولون ، لا اله الا الله وليس لهم عمل لا كتاب ولا نبي الا قول لا اله الا الله .

قال : ولم يؤمنوا برسول فمن أجل ذلك ان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه سلم وأصحابه هؤلاء الصابئون يشبهونهم بهم يعنى في قوله لا اله الا الله .

وقال الخليل ، هم قوم يشبه دينهم دين النصارى الا أن قبلتهم نحو مهب الجنوب يزعمون أنهم على دين نوح عليه السلام .

وذكر القرطبي ، أنهم قوم تركب دينهم بين اليهود والمجوس ولا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم .

واختار الرازي أن الصابئين قوم يعبدون الكواكب بمعنى أنالله تعالى جعلها قبلة للعبادة والدعاء ، أو بمعنى أن الله فوض تدبير أمر هذا العالم اليها .

وبعد أن ذكر ابن كثير جملة هذه الآراء وغيرها رجح رأي مجاهد ومن نحى نحوه ، وهو أنهم قوم ليسوا على دين اليهود ولا النصارى ولا المجوس ولا المشركين ، وانما هم باقون على فطرتهم ولا دين مقرر لهم يتبعونه ويقتفونه .

قال : ولهذا كان المشركون ينبذون من أسلم بالصابي ، أي أنه قد خرج عن سائر أديان أهل الأرض اذ ذاك .

وقال الطبرسي في تفسيره(٨) والصابئون جمع صابيء وهو من انتقل الى دين آخر ، وكل خارج من دين كان عليه الى آخر غيره سمي في اللغة صابئاً .

قال قتادة ، هم قوم معروفون ولهم مذهب ينفردون به ، ومن دينهم عبادة النجوم وهم يقرون بالصانع وبالمعاد وببعض الأنبياء .

---

(٦) تفسير القرآن العظيم جـ١ ص١٠٤ ط : دار احياء التراث العربي بيروت ١٩٦٩ م .

(٧) المزامير احد اسفار من التوراة ينسب ٧٣ منها الى داود عليه السلام ولذلك عرفت بمزامير داود وقد وردت في القرآن الكريم بلفظ الزبور . قال تعالى (وآتينا داود زبورا) النساء آية ١٦٣ .

(٨) مجمع البيان في تفسير القرآن للعلامة ابو علي الفضل بن الحسن .

ونقل الينا سيد قطب في تفسيره(٩) ما يخالف ما ذكرنا حيث يقول والصابئون الأرجح أنهم تلك الطائفة من مشركي العرب قبل البعثة الذين ساورهم الشك فيما كان عليه قومهم من عبادة الأصنام ، فبحثوا لأنفسهم عن عقيدة يرتضونها ، فاهتدوا الى التوحيد وقالوا انهم يتعبدون على الحنيفية الأولى ، ملة ابراهيم ، واعتزلوا عبادة قومهم دون أن تكون لهم دعوة فيهم ، فقال عنهم المشركون أنهم صبأوا أي مالوا عن دين آبائهم ، كما كانوا يقولون عن المسلمين بعد ذلك ، ومن ثم سموا الصابئة ، وهذا القول ارجح من القول بأنهم عبدة النجوم كما جاء في بعض الأقاويل .

تلك هي خلاصة آراء المفسرين في التعريف بالصابئين ، وهي كما رأينا غير متفقة ، الأمر الذى يجعلنا لا نخرج منهم بفكرة واضحة عن حقيقة دين الصابئين الذين عناهم القرآن الكريم ، ولكن الذى يتأمل النص القرآني مع غض النظر عن آراء المفسرين ومع احترامنا وتقديرنا لهم ، يستطيع أن يستلهم منه أن الصابئة أو فريقا منهم لم يكونوا مشركين ، قال تعالى : (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد)(١٠) نجد أن النص قد فرق بينهم وبين المشركين وهذا واضح من عطف الذين أشركوا على ما قبله وفيهم الصابئون ، والعطف كما نعلم يقتضى المغايرة ، كما أنهم ليسوا يهودا ولا نصارى ولا مجوسا للسبب نفسه ، وكذلك ليسوا تلك الطائفة من مشركي العرب التى ساورها الشك في عبادة الأصنام ، فبحثوا لأنفسهم عن عقيدة يرتضونها فاهتدوا الى التوحيد ، لأن أول من سن للعرب عبادة الاصنام هو عمر بن لحي سنة ٤٠٠ قبل الاسلام(١١) .

نعم هنالك فئة من مشركي العرب زهدوا في عبادة الأصنام ، [illegible] آخرين [illegible] عقيدة يرتضونها ، فاهتدوا الى التوحيد [illegible] ودعوة اسماعيل كورقة بن نوفل وزيد بن أبي سلمى وعبيد الله القضاعي ... فالتقوا مع الصابئة الحنفاء(١٢) وهذا لا يعني أن كل الفرق الدينية التى حملت اسم الصابئة أو الصابئين هم حنفاء .

وايضا في قوله تعالى : (ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)(١٣) نجد أن الله تعالى قد طمأن من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا من الصابئين .

وهذا ما يفيد أن الصابئة أو فريقا منهم ليسوا كفرة وليسوا ملحدين وانما هم مؤمنون بالله واليوم الآخر .

فمن هم الصابئة الموحدون الذين عناهم القرآن الكريم ؟

وهل لهم وجود الآن ؟

نأمل من العلماء والفقهاء أن يدلوا بدلوهم فيكشفوا لنا النقاب عن حقيقة الصابئين ودينهم الذى ارتضوه لهم .

---

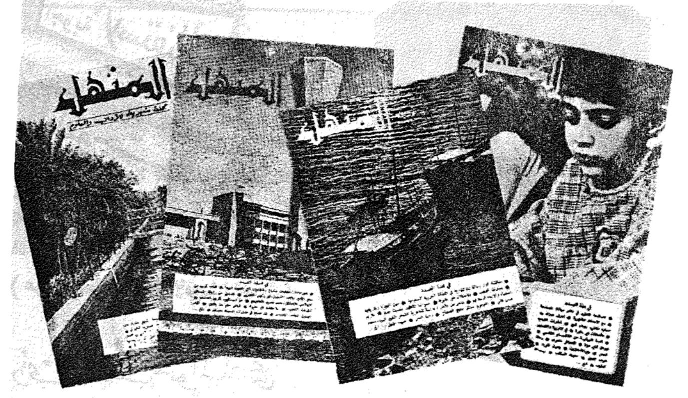
(٩) في ظلال القرآن جـ ١ ص٩٤ ط : دار احياء التراث العربي بيروث ط ٥ .

(١٠) سورة الحج آية ١٧ .

(١١) انظر كتاب الأصنام لابن الكلبي ص٦-٨ تحقيق احمد زكي نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٢٤ م .

(١٢) انظر الصابئون ص٣٦ للدكتور رشدى عليان مطبعة دار السلام بغداد .

(١٣) سورة المائدة آية ٦٩ .



مجلة المنهل تستفتي كبار الأدباء

عن الوضع الأدبي الراهن

وجهت مجلة المنهل استفتاء جديداً ، عن حقيقة الوضع الذي يدور في فلكه اليوم أدبنا الحديث : **هل هو صاعد كما يقول به بعضهم ؟ أم هو راكد كما يراه آخرون ؟ أم هو مندهور كما يراه آخرون غيرهم ؟**

وقد استقينا مضمون الاستفتاء من مجموع الآراء المختلفة أشد اختلاف فيما نشر عن واقع هذا الأدب في السنوات الأخيرة ، **فعمدنا الى « سؤال أهل الذكر في هذا الشان الحيوي بالنسبة للأدب »** .

وقد افضل « الأدباء الكبار » باجاباتهم التاليـة ، وقد أبدى كل منهم وجهة نظره الصريحة فيما استفتي فيه ، فجاء ذلك « مجموعة » قيمة من الآراء المدروسة .

وها نحن أولاء ننشر تلك « الاجابات » تباعاً ، حسب ظروف ورودها الى رئاسة التحرير ، وهكذا الى أن نوفي على آخرها باذن الله .. ومن ثم تؤلف « لجنة ثانية » من كبار أدبائنا أيضا ، لتقوم بدراسة وضع أدبنا الحديث على ضوء ما توصلت اليه من دراسة الأجوبة المتتابعة ، وستقوم تلك اللجنة باتخاذ قرارها الذى نرجو أن يكون فيه « القول الفصل » عن هذا الموضوع الحيوي بالنسبة لأدبنا الحديث ومسيرته أية كانت وسننشر قرارها في هذه المجلة أيضا ان شاء الله ، كأول قرار جماعي من ذوي الاختصاص يتخذ في هذا الجانب الهام .

رئيس التحرير





(عن الوضع الحاضر لأدبنا الحديث)

رأي صاحب السمو الملكي

الأديب الرائد الأمير عبد الله الفيصل

● أدبنا الحديث متدهور ...

والدليل على تدهوره هذا أننا اذا قمنا باستعراض أوضاعه خلال العشرين سنة الأخيرة ، فاننا (والحالة هذه) لا نرى أحداثاً ثبت وجوده في المجال الأدبي المشار اليه خلال هذه الفترة المديدة ، لا في شعر ولا في نثر ..وكل ما نراه ونلمسه انما هو « فقاقيع هواء » تنطلق وتجول وتدور في جو صحافتنا ..

●—●—●

ان حقيقة الركود الوارد نصه في الشطر الثاني من استفتاء المنهل هي الموت ٠٠ وذلك أن الفارق بين الحياة والموت هو « الحركة » ،و « الركود » معناه : افتقاد الحركة ، فهو موت اذن ٠٠٠

اما أسباب هذا الركود الذى نشعر به ونراه عيانا بيانا فانها تعود قبل كل شيء — في رأيي — الى اشتغال الناس بالحياة ، فأعرضوا لذلك عن الأدب .. وقد نتج عن هذا « التحول » ركود في الأدب الحقيقي وحدث انكماشه ٠٠ ونتج عن ذلك ايضا افتقاد التشجيع للحياة الأدبية ، وعدم وجود الفرصة للاطلاع والاستيعاب والدراسة الصحيحة المستوعبة التى هي المادة الأولى لحياة الأدب ونشاطه وتقدمه ٠

والخلاصة : أن الماديات طغت على الروحانيات ، وعلى الأدب ضمن الأمور الروحانية الحيوية ٠

●—●—●

أما اذا أردنا أن ننهض بهـــذا الأدب(الراكد) ونشفيه من دائه الحاضر ، أو من أزمته الحالية فعلينا أن نقوم برعاية الأشخاص الذين يوجد لديهم استعداد كاف للنهوض بالأدب ، وسلامة حياته ، وتطوره ، في اطار الزمان والمكان ..

وعلينا ان نكفل لهم أسباب العيش الكريم، وان نهييء لهم فرص تنمية مداركهم ، تأمينا لاستيقاظ الأدب وخروجه من دائرة ركوده وجموده وتدهوره .

ومن وسائل تشجيع هؤلاء منحهم « الجوائز المالية السنية السخية » انه اذا تم ذلك على الوجه الحميد المثمر فان الأدب سيشفى ممـا ألم به ان شاء الله ، ويعود الى نشاطه الذى كان يرتديه فيما مضى ..

●—●—●

هذا وانني أرى ان ابتداء هذا «الركود» يعود الى اتصالنا بالازدهار المادي .

واذا أردنا أن نحدد « أولية » هذا الركود للأدب بدقة فان من رأيي ان ذلك كان منذ عشرين سنة الأخيرة .. ففى نطاق هذه السنين رأينا أن أدبنا قد انقسم الى شطرين : شطر من الأدباء منهم تجار ، وأصحاب عقار، وشطر آخر منهم لا يزالون غير مالكين لما يقيتهم ..

●—●—●

وبعد فان الحديث عن ركود الأدب أخيرا ، يجرنا الى الحديث عن ازدهاره فيما مضى ، في الستينات والسبعينات . ولعل سبب ذلك الازدهار أو من أهم أسبابه نقص المادة اذ ذاك .. فاهتم النـاس أو الشـباب بالأدب كبديل عن نقص المادة لديهم حينذاك ، فقد وجدوا لديهم رصيدا من الوقت كافيا واكثر للدراسـة والاسـتيعاب .. ولذلك ازداد محصولهم من اللغة العربية الفصحى ، وازداد رصيدهم من العلوم ومن الآداب .. لقد اهتموا يومئـذ بالدراسـة في المدارس ، وبالدراسة في المساجد والبيوت ، استكمالا لعلمهم وانهاضا لأدبهم ..

●—●—●

ومما يلاحظ أن التعليم العام حينئذ كان ادق وأوسع وأعمق وأرقى مما هو عليه اليوم بكثير .. ومن الطرائف التى تبرهن على صدق هذه النظرية ان طالبا جامعيا قال لى : (لقد اطلعت على قصيدتك ، والحقيقة انها **(صمعاء)** يريد أن يقول : **(عصماء)** ..

●—●—●

هذا وان قوة التلميذ في العلم والفكر والأدب تعود ــ لا محالة ــ الى قوة أستاذه فيها .. كما ان ضعفه في ذلك يرجع الى ضعف أستاذه فيها أيضا .

●●●



رأي الأديب الرائد

الاستاذ محمد سعيد العامودي



الحركة الأدبية في بلادنا تعاني ركودا ..
هذا ما لا خلاف حوله ، ولا ريب فيه .

والجدير بالذكر ان هـــذا الركود أصبح يشكل « ظاهرة » يشكو منها كل بلد عربي وما زلنا نذكر ان مجلة مشهورة في مصر ، وهي مجلة الهـلال ، بدأت تتحـدث منذ عام ولعدة شهور عن هذا الركود بشـكل مثير ، لدرجة أنها وجهت لرجال الفكر هناك استفتاء حول هذا الموضوع ليشارك كل منهم في تحليل هذه الظاهرة .. بغية التعرف على أسبابها وبواعثها بالرغم مما هو ملحوظ من تزايد اعداد المتعلمين ، وانتشار التعليم الجامعي وهو المفروض فيه أن يوسع دائرة الانطلاق في مجال الفكر والأدب .. لا ان يكون عاملا من عوامل تركيدها وتجميدها كما هو حاصل الآن .

والحقيقة التي يمكن استخلاصها من كل ما قرأناه ونقرؤه من آراء في هذا الصدد .. هي : أن هنالك أكثر من سبب أدى الى هذا الركود .

أول هذه الأسـباب .. وأقول أخطرها ، هي قلة الاقبال ـ وخاصة بين شباب اليوم ـ على قراءة الكتاب .

نعم لقـد أصبح الكتاب ـ وأعني هنـا بصورة خاصة الكتاب الجيد أو الكتاب الجاد ـ أصبح هذا الكتاب يواجه مصيره الأليم .. لم تعد الرغبة فيه بحيث تشجع على انتشاره في أوساط المتعلمين ، ان كل ما يقبل عليـه هؤلاء هو كتب التسليـة والترفيـه . وكتب التسلية والترفيـه أصبحت أنواعاً لا يحصيها العد ، منها البريء الذي لا ضرر منه ولا غنيـة عنـه .. ومنها الهزيل .. ومنها

المسموم ٠٠ الى آخر هذه الأنواع ، والتي ما فتئت تملأ السوق هناك بصورة ملحوظة تدعو الى الأسف الشديد ٠

ان الكتاب الجدير بالقراءة ، لم يعد مطلوباً ٠٠ اللهم الا عند فئة قليلة محدودة ممن نسميهم المثقفين ، وبطبيعة الحال فقد حد هذا من حركة النشر لأن الناشرين ـ ولهم الحق ـ لا يمكنهم أن يغامروا بطبع كتب جديدة يعلمون سلفاً أنها لن تروج ، وسوف تبقى لسنوات وسنوات مكدسة في مكتبات التوزيع ٠

ولا عبرة بكتب يعاد طبعها لمشاهير الكتاب بين آونة واخرى فهذه الكتب ربما يعود رواجها لأنها تحمل أسماء شهيرة ، تجد لها أسواقاً في العالم العربي ٠

ونفس الشيء نجده هنا في بلادنا : عدم الاقبال بالمرة على اقتناء الكتاب ـ وأكرر نا الكتاب الجيد أو الكتاب الجاد ـ اذا ستثنينا أفراداً لا يتجاوز عددهم أصابع بد الواحدة ٠٠ هذا بالنسبة للكتب التي ستوردها بعض أصحاب المكتبات من الخارج ٠ فما بالك بكتب ينشرها أدباؤنا المحليون٠

من هنا نلتمس العذر لأي ناشر أو أي لف اذا أحجم عن النشر ، موقناً أن توزيع ينشره من مؤلفات ، سواء اكانت هنا أم في ارج ، ليس بالشيء المضمون ٠

ولولا أن لدينا عدداً قليلا جدا من خيار باء والباحثين لم يثبط من عزائمهم عدم د الجمهور القاريء ، ولم يحل بينهم كساد ، الكتاب من أن يتابعوا التأليف ، مع هم بما سيتحملونه من خسارة مادية وهم يجازفون بطبع مؤلفاتهم على نفقتهم ٠٠ أقول لولا هذه القلة من المؤلفين لما كنا نجد بين الحين والحين كتاباً له قيمته ، في سوق المكتبات ٠

اذن فكلنا في الهم شرق ٠٠ كما يقول شوقي : الركود موجود هنا وهناك ، والمشكلة أو السبب الأهم في هذا الركود هو قاريء الكتاب ٠٠ وان كان الاختلاف بيننا وبين غيرنا في هذا المجال ، اختلافاً مع الفارق ، فهو عندهم أقل اشكالا بالطبع ٠٠ بينما هو عندنا اشكاله مريع !!

●●●

وهنا قد يسأل سائل : هل « القاريء » هو المشكلة الوحيدة ، والسبب الوحيد للركود الأدبي ؟

وجوابي : هو « لا » بدون أي شك .. فليس القاريء وحده هو المسؤول عن هذا الركود ٠

ان هناك أكثر من سبب ـ كما سبق أن قلت ـ هناك ارتفاع أسعار الكتب ارتفاعاً مذهلا ، هو بالتأكيد مما لا يتحمله القاريء العادي ، لا سيما في أوساط الطلاب وغيرهم من الشباب ٠٠ وهناك عدم التشجيع على حب القراءة ، ابتداء من المنزل ، ومرورا بمعاهد التعليم ، وانتهاء بالجامعة ٠٠ وهناك أيضا ـ وهذه حقيقة لا يمكن أن نتجاهلها ـ عزوف غالبية من لديهم القدرة على الانتاج في شتى الموضوعات ـ واخص بالذكر شبابنا من خريجي الآداب ـ عزوفهم عن البحث والتأليف ٠٠ بل عزوفهم حتى عن نشر ما بذلوا جهودهم فيه من رسائل قيمة نالوا

بها شهادات الماجستير والدكتورية .

ان هذه الرسائل تعد بالعشرات ، والمئات .. فأين هي ؟ ولماذا تظل محجوبة عن أنظار الباحثين والقارئين ؟

وهنا اراني منساقا الى أن أعود الى المشكلة الأولى : مشكلة قارىء الكتاب !

فأين هو قارىء الكتاب ؟

ثم .. هل من الانصاف مطالبة أصحاب هذه الرسائل أن يتولوا هم طباعة رسائلهم ، ولو مع افتراض أن هذه الرسائل لن تلاقي صعوبات كثيرة في التوزيع على النحو الذي تصادفه المطبوعات الأخرى ؟

ان المأمول أن تتولى الجامعات طبع كل رسائل الماجستير والدكتورية وفي نفس الوقت تحدد لها اثمانا زهيدة ومشجعة لكي يقبل على اقتنائها طلاب الجامعات قبل غيرهم وسوف يساعد هذا ولا ريب على ازاحة الركود المخيم على حركة الفكر والأدب ولو بالتدريج .

اعتقد انها خطوة ستكون مثمرة باذن الله اذا ما تبنت جامعاتنا في سائر مناطق المملكة فكرة نشر رسائل الماجستير والدكتورية .. وليس هناك ما يعوق تنفيذ هذه الفكرة في تصوري . اذا ما صح العزم ، واقتنع المسؤولون ، وهم في طليعة النخبة الطموح في بلادنا ـ بجدوى قيامهم بهذا العمل الجليل .

●—●—●

وهنا أجد المناسبة ماثلة أمامي للتذكير بما سبق أن اقترحته في مجلة المنهل « عدد ذي الحجة ٩٧ » بالنسبة لوزارة الاعلام .

اقترحت أن تقوم الوزارة بانشاء « **دار نشر كبرى** » للنشر والتوزيع ، على نحو ما هو مشهود في مصر ، وفي بعض البلدان العربية . ويكون من مهمة هذه الدار في المقام الأول تشجيع المؤلفين على نشر مؤلفاتهم التى تستحق النشر عن طريقها ثم تتولى توزيعها في داخل المملكة بأثمان معقولة لا تتأثر بعامل الربح ، هذا بالاضافة الى أنه سيكون في امكان هذه الدار بما لا بد أن تملكه من امكانات مادية وادارية ، تسويق مطبوعاتها الى كل بلد عربي ، وتوزيعها على نطاق واسع .

ان ما يمكن أن تؤديه دار نشر كبرى للنشر والتوزيع ، في المملكة العربية السعودية الى جانب قيام الجامعات بنشر المؤلفات الجامعية بصورة عامة ، ثم تنظيم التوزيع على أحدث أساليبه المتبعة في البلاد المتقدمة لا أشك في أنه الوسيلة المثلى لعلاج ما أصبحنا نشكو منه ، ونكثر حوله الحديث صباح مساء ، وهو ما نسميه الركود في حياتنا الفكرية والأدبية ، وهو فعلا « ركود » لا يجوز أن يظل جاثما ، ولدينا بحمد الله امكانات ... وفي السويداء رجال !

●—●—●

واخيرا ، وليس آخرا ارى من الواجب أن اشيد بما تبذله بعض أنديتنا الثقافية من نشاط ملحوظ في ميدان النشر سوف يكون له اثره على المدى القريب والبعيد . كما هو المأمول في مجال التحرك الأدبي المنشود .

رأي الأديب « الرائد » الشيخ

حسين عرب



للجواب على سؤال أستاذنا الفاضل العلامة الشيخ عبد القدوس الأنصاري عن ادبنا أهو صاعد ، أم راكد ، أم متدهور أقول ان الصفات الثلاث تنطبق على حالة الأدب عندنا .

وقد يستغرب البعض هذا الجواب لما فيه مما يشبه التناقض ولكني أبادر فاقول ان التناقض في أي شيء لا يعني العدم ، أو الفقدان ويمكن أن تتعايش الحالات المتناقضة مع بعضها تعايشا سلميا كما يطلق ذلك على بعض العلاقات السياسية بين بعض الشعوب او بعض الدول على الأصح .

ولبيان ذلك وتوضيحه أقول :

ان أدباءنا وشعراءنا الشيوخ لا يزال أدبهم متصاعدا مما يشعر بالفخر والاعتزاز وليس أدل على ذلك مما ينشر في المجلات الأدبية المتخصصة كمجلة المنهل ومجلة العرب والمجلة العربية ومجلة الفيصل وما تطالعنا به أقلام هؤلاء الأدباء بين الفينة والفينة على صفحات جرائدنا اليومية السيارة .

وليس أدل على ذلك من هذا الفيض الغامر الذى نقرؤه لكبار كتابنا وشعرائنا من المؤلفات والدواوين الشعرية امثال الشيخ عبد القدوس الأنصاري والسيد أمين مدني ، والأستاذ أحمد عبد الغفور عطار ، والأستاذ حمد الجاسر وغيرهم في النثر ، وفي الشعر الأستاذ محمد حسن فقي والأستاذ أحمد قنديل ، والأستاذ حسن عبد الله القرشي ، والأستاذ طاهر زمخشري ، والأستاذ حسين سرحان وغيرهم ، وما يصدر من الجامعات والكليات المتخصصة من مجلات دورية تحمل معنى السمو والاصالة والعمق .

هذا هو دليل الصعود في أدبنا .

أما الركود فدليله أننا مذ زمن بعيد جدا لم نسمع باسم أديب أو شاعر وقف على رجليه ليزاحم هؤلاء الكبار الذين تصدروا الساحة الأدبية بحق وجدارة وكنا نود أن يستمر الفيض وان نجد في شبابنا من الأدباء والشعراء من يزاحم الشيوخ بل ويزحمهم فان في هذا مفخرة لنا ودليل وعي وادراك وتقدم ، وليتنا نجدهم قريبا فالأرض خصبة ومصادر الثقافة تعددت وتنوعت واتسع المجال للكثيرين للتحصيل المستمر المبكر المفيد ، فعسى الله أن يوفقهم ويشد ازرهم وينفعنا بثمرات أقلامهم .

هذا الجواب على الركود .

●—●—●

أما التدهور فأعترف إنه موجود وليس أدل على ذلك من بعض المؤلفات والدواوين التي تقرأ ولا تفهم ولا تحمل أي معنى أو هدف أو تعبير مفيد .

وليس أدل على ذلك مما تغمرنا به بعض الصحف من نتاج أقلام ضعيفة في الأداء والتعبير والاعراب ومن شعر غث لا يجوز أن يسمى كلاما فأحرى أن يكون شعراً .

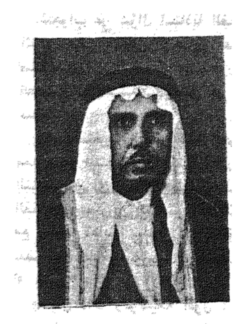
فان كان بعض هؤلاء الكتاب والشعراء وما أكثرهم يستعجلون الظهور على الساحة الأدبية فان الساحة الأدبية واسعة جدا ولكنها لن تقبل من يقتحمها قبل أن يستقيم عوده ويشتد صلبه ، ويفرض نفسه بجدارة على القراء وبامكانهم ذلك لو تابعوا التحصيل ولم يتعجلوا الظهور .

أرجو أن أكون مصيبا فيما أبديت من رأي واستغفر الله من الخطأ وبالله التوفيق .

حول استفتاء الأستاذ الأنصاري

رأي الأديب الرائد

الأستاذ السيد أمين مدني



يصف بعض ادبائنا : ادبنا الحديث ـ بانه صاعد !

ووصفه آخرون : بانه راكد !

وآخرون : بانه متدهور !

ما هو العلاج اذا كان ادبنا دائرا في فلك احدى الحالتين الاخيرتين ؟!

واستفتاء استاذنا الأنصاري لا يستغرب منه ـ فهو الذى ولد في احضان الأدب الذى يسمونه : الأدب القديم ، ونشا مع الأدب الذى يسمونه : الأدب الحديث ـ فكان مع مقدمة الذين ساروا في طريق الأدب ، يذكره مؤرخو الأدب في المملكة العربية السعودية مع رواد الأدب الحديث .



ورايي في الأدب ما زال على ما هو عليه : وكما أبديته في كثير من المناسبات :

ليس أدبنا جميعه صاعداً ، وليس آدبنا جميعه راكداً ، وليس أدبنا جميعه متدهوراً ـ فهو ككل ادب في عالم اليوم وفي عالم الأمس ـ منه الصاعد ، ومنه الراكد ، ومنه المتدهور . ومنه ما ينطبق عليه المثل الساير : (المعنى في قلب الشاعر !!) كمعنى هذه الفقرة التى برزت قائمة بذاتها في مقال نشرته مجلة الدارة في العدد الاول من السنة الرابعة ربيع الثاني ١٣٩٨ ص١١٥ : [ان مذاهب المفكرين في مسالة التاريخ وفقاً لمبدأ قانونية الأحداث تهدف الى غايات علمية [تأخذ بدرجات من التسلسل النبوئي] ـ إن معنى هذه الفقرة في قلب الكاتب كما يقولون

فكل أدب اذا ما وضع في موازين النقد رجع بعضه على بعض ·

ماذا قلت يا أستاذ عبد القدوس ؟ انني خرجت عن رأيي في الأدب وانه لا يكون قطرياً ·

لا – انني ما زلت على رأيي ، وليس كلامي الا اعادة للسؤال ، انني لا أعتقد – قطرية الأدب ، فالقطرية في الأسلوب في الفكر في الصورة التي يرسمها الشاعر والقصة التي يكتبها القاص من انطباعاته عن البيئة التي يعيش فيها ·

ماذا يا صديقي – لقد نقضت – رأيي فالأدب هو الأسلوب والفكرة والصورة الشاعرية والقصة الهادفة ·

ليكن – فاذا كان الأدب هو هذا – كما يقولون – فَمَلِّيَ اذن – أن أقول : ان الفكر مراتب واكثره يحاول تخطى العقبات ، وان القصة نائمة فهي تحتاج الى من يوقظها ،وان الشعر في سلم الصعود ·

فالحق يقال : ان عندنا شعراء جمعوا فخامة اللفظ ، وجزالة المعنى ، وصدق الشعور ، ورقة الاحساس ، وأصالة الموضوع – فمن هؤلاء شاعرنا النابغ الأستاذ الرائد السيد محمد حسن فقي ، وبارك الله لنا في حياة عميد شعرائنا الأستاذ الكبير الشيخ أحمد ابراهيم غزاوي وفي حياة شيخ شعرائنا الشاعر الرائد الشيخ محمد حسن عواد ، ورحم الله الأساتذة الرواد الفحول : عبيد مدني وضياء رجب وحمزة شحاتة ·

ولو لم أخف : ان اتهم بمحاباة الوزراء – لذكرت القصيبي – فشعره وطني متحمس وشعوره فياض متدفق ، وان شعرنا ليفخر بسعودية الزركلي – فشعره من النوادر ، رحمه الله ·

ومن أبدع في الشعر الحلمنتيشي – كما يسمونه – أو كما سماه صاحبه : القناديلي ، لأنه ينير لنا مواطن من حياتنا يجب علينا أن نكتشفها ، وأمراضا يجب علينا أن نعالجها – واخالني قد أفصحت عن الشاعر القناديلي بما تقدم – انه الشاعر الرائد الأستاذ أحمد قنديل الذي برز في هذا المجال فأجاد وأفاد ·

أما النثر – أو ما يسمونه اليوم : المقالة، فلقد قلت : ان الفكر على مراتب فأنا لا أنكر: أن في البيداء رجالا · ولكن المقالة الصاعدة نادرة ، ولعل الذين في استطاعتهم اتحافنا بالموضوعات الدسمة – كلوا من العطاء بدون تقدير ، أو انهم تأكدوا أن صيحتهم في صحراء فلقد اختلط الحابل بالنابل · وأنا لا أنكر : ان في الشباب كتابا تستحق كتاباتهم : النقد والتقدير ومنهم أخبط من حاطب · فكان الله في عون رؤساء التحرير على ما يحمله لهم البريد ·

●—●—●

أما العلاج ، فالتكفر والشعور والخيال – مواهب واذا كان الأستاذ في الماضي – هو الذي يصقل مواهب تلميذه : شاعراً ، أو ناثراً ، أو صاحب مقامة ، فان الجامعات في حاضرنا – هي التي عليها أن تصقل المواهب ، وهي التي عندها العلاج للجيل الأدبي القادم ، أما الذين هم في الميدان – فلقد شب مالك عن الطوق ·

أظن ثلاث الصفحات التي حددتها قد امتلأت – مع الوصاية – والوصاية اصطلاح معروف عند الباعة – فالى اللقاء في سؤال آخر ··

نعم النعط بالقلم العريض سامحني يا صديقي ·



رأي الأستاذ الشاعر "الرائد"

السيد محمد حسن فقي

سيدي الأستاذ الجليل عبد القدوس الانصاري حفظه الله
تحية مودة وتقدير :

وبعد ، فلقد تلقيت كتابكم المرقوم ٣٣٠ والمؤرخ ٩٨/٣/٢٢ هـ ومعه استفتاء هذا نصه :

يصف بعض أدبائنا أدبنا الحديث بانه صاعد .
ووصفه آخرون بانه راكد .
وآخرون يقولون انه متدهور .

ولانكم من رجال الفكر والأدب المرموقين في بلادنا نامل افادتنا برايكم الثاقب فيما يوصف به أدبنا الحديث من ذلك ٠

ثم ما هو علاجه في نظركم اذا كان دائرا في فلك احدى الحالتين الأخيرتين ٠

وفي الوقت نفسه ارجو ان لا يزيد ما تتفضلون به عن مقياس ثلاث صفحات من صفحات المنهل ٠ وان تصل اجابتكم في اقرب فرصة ممكنة ٠

مع وافر الشكر وجم التقدير ٠ والله يرعاكم ؟

عبد القدوس الانصاري
رئيس تحرير مجلة المنهل

هذا هو السؤال نقلته بأمانة ولم أستطع ان أحذف منه ما تفضل به أستاذنا الجليل واسبغه علينا من نعوت ٠ فهذا هو ما يمليه عليه أدبه الجم دائماً ٠

والحقيقة ان هذا السؤال أثار اشجاني ونكأ جرحاً دامياً طوينا عليه الجوانح كما طواها الكثيرون من أدباء هذه البلاد البارزين ومن محبي هذا الأدب والراغبين في تصديره الى الخارج للتعريف به في كافة الأوساط العربية ٠٠ كما تصدر الينا هذه الأوساط أدباً بشطريه في شكل كتب ودواوين وصحف ومجلات وما اليها من وسائل التعريف ٠

لقد كنا في كل رحلة الى الخارج أدبية او غير أدبية -- نتلاقى بشخصيات أدبية يتحدثون الينا ونتحدث اليهم -- فكان معظم ما يدور من حديث .. يدور حول الأدب في بلادنا -- وكيف أنه مغمور محصور داخل حدودنا لا يتعداها الا في القليل النادر -- وأنه اذا نحن لم نقم بهذا التصدير اليهم فكيف يحيطون به علماً ؟! كيف يدرسونه ويحللونه ويقومونه ؟! كيف ... كيف الى آخر هذه السلسلة التي لا تنتهي من الاستفسارات والتساؤلات - وكنا أنا وزملائي الذين يدور معهم هذا الحديث _ "نحرج فنجيبهم ونتحل المعاذير - ولكننا في قرارة نفوسنا غير راضين عما نجيب به ولا مقتنعين به فكيف بمن يحاورنا من صفوة رجالات العلم والأدب والفنون ؟!

والحقيقة التي لا مراء فيها أن لدينا أدباً -- وأدباً رفيعاً يطاول نظيره في كل البلدان العربية _ شعراً ونثراً وبحوثاً _ وان أدبنا غير راكد ولا متدهور ولا نزعم أنه بلغ درجة الكمال الممكن للبشر أن يصلوه -- والذي نطمح اليه ونعمل له - ولكننا نستطيع أن نقرر ونحق أنه .. ونعني الأدب في بلادنا _ في كثير من مجالاته - ومن رجالاته -- لما يرفع الرأس ويستأهل التصدير والمقارنة -- صحيح اننا في حاجة الى تفرغ عدد كبير من من أدبائنا للأدب .. واعانتهم على هذا التفرغ لتتسع دائرة الانتاج رويداً رويداً حتى تصل الى الكم الذي بلغته بعض الشقيقات العربية اللواتي سبقتنا في هذا المضمار -- وحتى يرقى الكيف ويتصاعد الى الذرى المأمولة -

●—●—●

وبعد - فان الأمل بعد الله - معقود على الجهات المختصة في بلادنا عن الأدب والثقافة بوجه عام -- وفي مقدمة هذه الجهات الرئاسة العامة لرعاية الشباب وعلى رأسها الشاب المثقف العامل المتيّم بالأدب والفن سمو الأمير فيصل بن فهد فانه لجدير أن يدفع بحركة الأدب عندنا الى الأمام دفعات قوية مرتقبة منه وسيحققها ان شاء الله .

وكذلك وزارة الاعلام . ووزارة التعليم العالي بجامعاتها العديدة العتيدة . والمجلس الاعلى للآداب والفنون -- والاندية الادبية .. والمؤسسات الصحفية .. وحبذا لو تقوم **في بلادنا وزارة للثقافة تتفرغ لمثل هذه الشؤون وتوليها من العناية ما هي جديرة به من اهتمام تتطلع اليه وتتطلع معنا كافة البلاد العربية والبلاد الاسلامية .. بل والمتخصصون في الدراسات الشرقية والعربية منها بوجه خاص من المستشرقين المنصفين غير المتحيزين(١) .**

هذا في رأينا هو العلاج الحاسم لركود أدبنا وجموده وتقوقعه داخل حدودنا والله من وراء القصد -- ولأستاذنا الكبير العلامة عبد القدوس الأنصاري وافر الشكر والتقدير على ما يقوم به من جهود غير منكورة لخدمة الأدب في بلادنا . وحسبه منهله العذب الذي دأب عليه بعزم ومصابرة أكثر من أربعين عاماً على كثرة العوائق والشواغل .

المخلص

محمد حسن فقي

---

(١) المنهل : كتب الاستاذ النابغة شعرا ونثرا السيد محمد حسن فقي هذه الاجابة قبل ان تكون لدينا جمعية مما تعنى به شؤون الثقافة ويشرف عليها صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب والثقافة والفنون .. فكان هذا ارهاصا نفاذا الى ما حدث من ذلك فيما بعد واول الغيث قطر ثم ينهمر ان شاء الله .





بإمكاننا أن نقوّم أدبنا؟

بقلم : الأديب الرائد الشيخ عبد الله بن محمد بن خميس

واقصد بالتقويم منا أن نعطيه قيمته التي يستحقها ..

لا يكون الأديب أديبا حتى يضطلع بمقومات الأدب وحتى يعترف به ارباب هذا الفن غير نشاز ولا واغل ، يشاركهم مقوماته ويحمل من بينهم صفاته ويندرج في سمطه ، ولن يكون كذلك حتى يسامر المحابر والدفاتر ، ويسهر الليالى وينفق فيه ساعات عمره الغوالى .. كان الأدباء من سلف هذه الأمة في اجيالهم أئمة، وفي البيان قمما ، وفي الفصاحة والبلاغة امراء .. ابقوا لنا من الآثار ما يؤودنا حمله، وما نتقاصر عن بلوغ أدناه .. اتخذوا من الأدب وسيلة لفهم العلوم ، ومن البيان مدرجة لاستيعاب المعارف ، ومن اللسن مهمازا لفهم الكتاب والسنة وأسرار لغة القرآن .. يحفظون القرآن حفظ فهم وتدبر، ويستوعبون السنة ، ويحفظون ألوف القصائد ويستخرجون منها الشاهد والمثل ، ويقيدون الأوابد ، وينتقرون الشوارد ، ويحققون الروايات ، وينصون الحديث الى أهله ، ويستوعبون القراءات ، ويفهمون اللهجات ويتعمقون في أسرار اللغة ودقائق النحو والصرف والبلاغة، ويدركون مذاهب النحويين ويميزون الدخيل من الأصيل .

هذه العلوم كلها وغيرها من بعض معارفهم، تقوم بينهم حولها المناظرات ويحشدون لها الشواهد ويقعّدون القواعد ويدونون المدونات .. أولئك هم أدباء الأمس ، وهم ما تصدق عليهم هذه الصفة وما يستحقون حملها بكفاءة وجدارة .. وقف نفسك يا من تسأل عن أدب اليوم وما منزلته ومستواه ونسبته الى أدب الأمس؟!.. ماذا ترى : هل ثم الا غثاثة ورثاثة ؟!.. قف أمام من يحمل شهادة عالية جدا في هذا الميدان ، وناوله المصحف وقل له اقرأ ما تيسر من القرآن ، فهل يسلم لك اداؤه وتستقيم لغته ؟!.. واذا أفرطنا في التفاؤل واعطيناه رقم النجاح ، فقف به أمام آية مما قرأ واساله عن معناها، ولغتها ، وتجويدها ، وسبب نزولها ، وما يهامن القراءات .. أظنك ترجع معه أفرغ من فؤاد أم موسى !!.. هذا بالنسبة للقرآن الذى نلقنه أطفالنا منذ الصغر .. أما غيره فقل ما شئت وحدث ولا حرج .

واذا ضربنا صفحاً عن حملة الشـهادات العالية جدا ونزلنا الى مستوى من ينهـرون أنهـار الصحف ، ويتعالون بذكر الشاعر الانكليزي فـلان والكاتب الفرنسى فـلان والروائي والقاص فلان وفلان ، ويقتبسون ألفاظاً براقة يحشرونها فيما يكتبون ولو لم تؤد معناها الذى يقصدون ·· وينص أحدهم عنقـه للنقد ، ويقف على قدميه متطـاولا ليطل من مكان لم يرشحه واقعه له ·· وتصدر ناصية مقاله أو بحثه أو ما وضعه من سواد في بياض تصدّر بالأستاذ الكبير والعملاق القدير ، وبما يخجل له محيا الأدب ويندى له جبـين البيـان ·· أما هؤلاء فهم الكثرة الكاثرة والواجهة المقدمة ·

●—●—●

أما الشعر وما أدراك ما حديثه ·· فلقد أخذ أربابه ينبتون نبات الحبة في حميـل السيل ، ويمسى أحدهم لا يعرف الشعر الا باسمه ، ويصبح شاعراً تنشر له الصحافـة قصائد طنانة في دنيا الهراء ·· وماذا عليه وقد سولت له نفسه أن يكون شاعراً حينما يأوى الى مخدعه ، فيضمن قصيدته حديث المخادع ·· وفي الصباح ينقلها من مبيضة المخدع الى مسودة الصحيفة الفلانية أو المجلة المفضلة ليراها اليوم الثالث منثولة نثل السهام من الكنائن ، يحيط بها اطار منمق داخـله سخرية بلغة القرآن ، ولعب ولهو بالشـعر والأدب ، واستخفاف بأهله ، وتجاسر على حرمته وحماه ·

●—●—●

أما النقد فيرحمه الله ·· تكسرت فيـه النصال على النصـال ، فما يدرى خـراش ما يصيد ، فمثله كمثل حية داهمتها رجل دباجعلت في أول أمرها تلعب فيما حولها حيص بيص ، ثم استسلمت وجعل الدبا يغشاها ، ثم أخذ يمزق أهابها وهي لا تستطيع فكاكاً ولا حراكاً ·

وليس الأمر خاصاً بنا وحدنا ·· فالأمة العربية ونحن جزء منها هذا واقعها ، وهو واقع مرير مؤلم ينحدر بفكرنا الى هوة لا يعلم مقـرها الا الله .. ويوم تفقد الأمة بيانهـا الجميل ، وفكرها الأصيل ، وتنفصم العروة بين تراثها وواقعها يوم يكون عليها العفاء ، وتصبح أثرا بعد عين ·

واذا التمسنا لغـيرنا عـذراً على هـذا التفريط ـ ولا عذر ـ في زمن طغت مادته وضعفت روحه ، وتواشجت شـؤون الحيـاة وشجونها ، واستبدت حضارته الغربية بجميع مقومات الحيـاة ، وصدف الناس عن اللباب واشتغلوا بالقشور واستأثرت بهم الأعمال ، وأصبح الفكر فيهم ترفاً والأدب مسلاة ·· فما عذر مهد الفصحى ومهبط القرآن ومشع النور ومصدر البيان ومنبت المصاقع اللسن والشعر البديع والبيان الرفيع ·· ما شأننا وهذا ماضينا ، وهـذه مسئوليتنا ، وتلك رسـالتنا ؟!·· ونملك من القدرة المـادية والمعنوية ما في استطاعته أن يعالج ما بنا من مرض ، ويقوّم ما بنا من أود ، ويحلنا مكاننا الرفيع بين الأمم ·

فهل نحن فاعلون ؟!

الرياض : **عبد الله بن محمد بن خميس**

اجابة عن :

استفتاء المنهل



أدلى الأديب «الرائد»

الأستاذ السيّد

محمد بن علي السنوسي

س : يصف بعض ادبائنا ادبنا الحديث بانه صاعد ـ ويصفه البعض الآخر بانه راكد ـ ويقول آخرون بانه متدهور .

ج ـ الأدب هذه الكلمة الساحرة الفاتنة التى كلما نطق بها لسان أو جرى بها بيان شعت أضواء نيرة ، ورسمت ظلالا خيرة . اذا فهمنا رسالة الأدب ما هي ، عرفنا أن نجيب اجابة صحيحة أو قريبة من الصحة . ومع تشعب مفاهيم هذا اللفظ وتباين مدلولاته في القديم والحديث . واستعصائه على التحديد المانع والتعريف الجامع . فقد انعقد اجماع أغلب دارسي الأدب ومنتجيه وناقديه أن الأدب هو التعبير الفني الصادق عن المشاعر الانسانية الحية . وان الهدف الأول والأخير من الأدب خاصة والفنون عامة . هو الامتاع أولا والفائدة ثانيا .

بعد هذه المقدمة الوجيزة ندخل في جواب السؤال مستمدين من الله جل وعلا التوفيق والتسديد . فأقول :

لن أكون متفائلا الى أقصى حد ولا متشائما الى أدنى حد أيضا . اذا قلت أن أدبنا

لسعودي - وهو المقصود بهذا الاستفتاء أدب
: هو صاعد ولا هو راكد ولكنه أدب يجرى
جريان النهر الهادىء الرقراق يشق طريقه في
بجرى الحياة الفكرية بين الصخور والاشواك
اناة الحكيم ورصـــانة الحليم - لا يتجمد
ركد ولا يتمرد فينطلق انطلاق التشــدس
التخريب - بعيد عن صخب الأمواج العاصفة
مدير التيارات الراجفة -- وبعبارة أفصح
بيان أوضح ان أدبنا السعودي ينطلق من
متنا الاسلامية الخالدة ومثلنا الروحيـــة
خالدة يجـــرى في سننها ويستضيء بنورها
يتحرف انحـراف المفتونين بالبـدع ، ولا
جمد تجمد المتقوقعين بالتزمت والورع ، انما
يرسل أضواءه الكاشفة بين القديم والجديد
حد سواء ليأخذ من القـــديم ما يصلح
قاء والنمو - ويتبلد من الجديد القـــارغ
القيم والمثـــل أي انه يسير سيرا وسطا
تفريط ولا افراط (وكذلك جعلناكم أمة
طا) وخير الأمور أوسطها .. وها هي ذي
ايعنا تفيض بين كل آونة وأخرى بالجديد
تع والطريف المفيد من ثمرات القرائـح
اج الأفكار على اختلاف ألوانها وتعــدد
اتها - من كتب الشعر والقصة القصيرة
طويلة والتأريخ والجغرافيـا والدراسـات
بيـة والنقـدية وغيرها وغيرها من شتى
ن المعارف والعلوم - وليس هناك كمـا
و لي أي ظاهرة من الظواهر تدل عـلى
ـوده أو تشـير الى ركوده أو تومىء الى
ـوره لا سـيما بعـد أن اتسـعت دوائر
سسات العلمية والفكرية والثقافية في بلادنا
بت الميادين التي تهتم بالفكر والقلم -
ك الجامعات والمعـاهد والـكليات وغيرها
ر من مؤسسات المعرفة ومعاهدها - ولعل
أحدثها الأندية الأدبية التي انتشرت في
ت مدن المملـكة وأصبحت تقـوم بالعبء
ر من التكاليف المادية لضم شتات الادباء
، روابطهم واتاحة الفرصة لهم لاخراج
كتبهم ومؤلفـاتهم الى نور الحيـاة وحـركة
الوجود -

● ● ●

ولـكننا وهـذه نقطة الضعف الأســاسية
لدينا - التي منها وعنها تنطلق كل صيحات
التشاؤم وكل أصوات الشك في قدرة أدبنـا
على مجاراة الآداب الأخرى في العالم العـربي
والعالم الأجنبي - هذه النقطة هو شـعورنا
بالنقص والدونية ازاء الوافد الينا من خارج
الحدود حتى ولو كان تافها - مما يجعلنـــا
ننظر الى أدبنا نظرة الزراية والاحتقــار
فلا نحتفل به ولا نهتم بوجوده ..وشواهدي على
ذلك كثير . ولعل أوضح هذه الشواهد وأبرزها
للعيان رؤية هو : غيـاب النقـد والعرض
والدراسات الأدبية من صحفنا ومجلاتنا تجاه
ما تخرجه مطابعنا ويؤلفه أدباؤنا من الكتب
الأدبية والعلمية والتاريخية - مما يدل على
عدم اهتمام القائمين على هذه المجلات والصحف
الا فيما ندر بالناحيـة الفكرية والأدبية من
حياتنـا . -- وهي أي هذه الصحف والمجـلات
على العكس في نظرتها للوارد الأجنبي - فاذا
ظفرت بكتاب مؤلفه من خارج المملكة هللت
وكبرت ووجهت اليـه الأنظار حتى ولو كان
الكتاب تافها لا قيمة له ولا وزن في عالم الفكر
الصـــحيح والـكلمة الواعيـة ، وعـلى كل
فقديما قالوا ان الشـــعور بالنقص هو أول
درجات الكـمال --

ولعل الذين يرون أن أدبنا راكد أرادوا
بضجتهم هذه أن يحركوا البركة من الجمود
ويهزوها من الخمول ويوجدوا موضوعا يثير
الاقلام [illegible] فائدته للأدب والأدباء - ونســأل
الله التوفيق -

جازان — محمد علي السنوسي



اجابتي عن :
الاستفتاء الأدبي المنهلي

رأي
● الأستاذ الشيخ هاشم دفتردار ●

عزيزي الأستاذ المفكر الشيخ عبد القدوس الأنصاري . يا رعاه الله ..

عزيزي :

١ – أنت أدرى بالقمة العملاقة التي تبوأها أدبنا العربي في عصوره الذهبية الأولى .

٢ – وادرى بالوهدة السحيقة التي تردى فيها ، في عصور الانحطاط . منذ سقوط الدولة العباسية ، وسطو الأعاجم على الحكم . حتى عصر النهضة العربية الحديثة . النهضة التي أعادت الحكم الى أربابه .. فالعرب لا يفلحون الا بحكم من العرب . وكيف يفلح عرب ملوكها عجم ...

٣ – النهضة التي رفع إعلامها ، ونصب صواها نخبة عبقرية من قادة الأدب العربي مجددة لمجده منوهة باسمه ، بين نهضات الآداب العالمية الراقية .. ولكنها لم تخلف بأعلى منها قدراً ، وأسمى مكانة ، واجد نزعة وان كان مقتضى التطور أن يكون ذلك .

والنخبة الرائدة التي كان من نوابغ كتابها المنفلوطي والرافعي والعقاد وطه حسين والمازني والحكيم وكرد علي وجبران ونعيمة والريحاني .

وكان من فحول شعرائها شوقي وحافظ ومطران والكاظمي والرصافي والأخطل الصغير وبدوي الجبل ، وأبي قاسم الشابي ...

وكان المنتظر – بحكم سنة التطور – الصاعد أن يخلفهم في كل اقليم عربي – في آسيا وافريقيا – من شبيبته التي كانت تعايشهم – من هم أعذب منهم بياناً ، وأجد افتناناً ، وأوقد قريحة ، وأكثر انتاجاً وأسمى غاية ، وأبلغ افتراعاً لأبكار الموضوعات ، وأقدر على الصعود بالأدب العربي الى مستوى الآداب العالمية الراقية ..

.. وأماني السبق الأدبي في أنفس الشبان الطامحين لا تموت وهي في عزائمهم مشمرة عن ساعديها وقداً ، وفي ضمائرهم هتافاً بأطيافها الى المسيرة الكبرى فجراً ، وما أروع غيظهم من تخلف أدبهم عن مستوى صرير أقلام الطليعة العربية الرائدة . وعن مطالع الأقلام العالمية الراقية .

ومجال ميادينه فسيحة ، والمنافسة رياضية محترمة ومشجعة واحراز السبق ممكن . ولكن ونت الارادات الدافعة ... ما الحيلة ..؟!!

ويبدو لي من سؤالك لبعض أصدقائك من شيوخ الأدب السعوديين هو انك ترغب في أن تقدم لأبنائك شداة الأدباء الشبان ، نخبةصالحة من الآراء القيمة . تكون بمثابة الحكم الحاسم أو قريباً منه ، كيلا تهوي بهم بلبلةالفكر في الظلمات فيمتسفوا ..

والعادة أن الرؤية الكاشفة ليقين الواقعفي مثل هذه الأمور . المصيرية .. لا تتم بناظر أو بناظرين .. بل بجملة من النظار ..

وهذا ما هدف اليه في سؤاله حجة النهضةالسعودية شيخنا الأنصاري ..

وجاء استفتاؤه الأدبي مجيء الأمطارالموسمية لتنضر الكلمة العربية الشابة بنت الجزيرة البكر .. نضرتها الساحرة بعدعادية العاصفة الهوجاء ..

وما أقرب شبابنا الطامحين الناقدين منالمثل الأعلى ما أقربهم ..

ها هي الدولة تنثر البدر المليونية تحت اقدامهم في أنديتهم .. لكي يعلوا بالكلمة العربية الحديثة الى مستوى الآداب العالميةالراقية ، والى مفاتن الطيف في جدة مدلولاتها .

وحتى يرفعوا عن أدبهم العربي بأيديهممساوي نقد الناقدين .. لذلك أرى هذا الاستفتاء غاية في الافادة هو اعصار بحرللاخصاب ، لا اعصار قفر للامحال . وارى الاجابة الراشدة عنه ، لا بد لها من استهلال فجر من التعريفات ، تطرح الريب عن يقين المعرفة والفاسد عن صحيحها .

والتعريفات :

١ ـ تعريف الأدب .

٢ ـ تعريف المثل الأعلى الأدبي .. وأثرهفي اللغات ، عامة ، وفي اللغة العربية خاصة .

٣ ـ تعريف الجديد والقديم في الأدبوفيالنقد الأدبي وفي صحته وفساده .

٤ ـ تعريف المقارنة بين الصمود الأدبيالداخلي، لدى أمتنا العربية ، والصمود الأدبي الخارجي لدى الأمم الراقية .

ولا ريب أنه من خلال هذه التعريفاتالمتواضعة . يلمس شبابنا الجامعيون الطامحون ، أجوبة هذا الاستفتاء بينة في أفكارهم بكل ما للحقيقة من جمال وفن ويقين وانس واعتزاز .

ومهما يكن فالنظر في مجموع أجوبةالاستفتاء من أدبائنا ينفع جدا ، ويحفز ويقوي ويدعم الأماني ويحققها .

ووقد الفكر كشاف والحق وسيع ،والاقتناع به مؤكد .. والضيق لا يكون في مسائل الفتوى ..

والفتوى هتاف الربيع واشراقاته في الأنفس . ومن أجل ذلك عنيت بتقديم التعريفات للرؤية الصحيحة الصريحةالواضحة .

والرجاء من الله التوفيق في الادلاء بكلالتعريفات متوالية .

جدة **هاشم محمد سعيد دفتردار**

الاجابة على الاستفتاء

بقلم البروفسور منصور ابراهيم الحازمي

لا بد ، أولا ، من تحديد كلمة : «أدب» قبل الخوض في الموضوع ، أي قبل محاولتنا تشخيص حالة الأدب في بلادنا ، وو صفها» بالصعود أو الركود أو التدهور » • فمن المعروف أن مصطلح كلمة : « أدب » قد ضاق في عصرنا الحاضر واختلف مفهومه عما كان عليه في العهود الغابرة • اذ أصبح يدل على الانتاج الفني في أي قالب من قوالبه المعروفة : الشعر والقصة القصيرة والرواية والمسرحية والسيرة والمقال والصورة الأدبية الخ • والأدب بهذا المعنى يقتصر على الخلق والابتكار ، ولا بد فيه من توافر عناصر معينة كي يسمى أدبا : الفكرة والأسلوب والعاطفة والخيال ، الى غير ذلك مما يعرفه طلاب الأدب والمعنيون بتذوقه ودراسته •

فاذا سلمنا أن الأدب يعني الابداع ، اخرجنا ما عدا ذلك من فنون القول وصنوف المعرفة ، حتى تلك التى تبدو أنها وثيقة الصلة بالأدب ، أو تمت اليه بنوع من القربى • فاللغوى والناقد والصحفى والمؤرخ والباحث لا يكتبون أدبا ، وان كتبوا أحيانا حول الأدب ، أو صاغوا افكارهم صياغة أدبية •

وتحديدنا لميدان الأدب يجعلنا أكثر موضوعية في تشخيص حالته في بلادنا في الوقت الراهن •

ولكن هذا التشخيص تقوضه عقبات كثيرة اهمها :

اولا : أن الأدب العربي السعودي لم يدرس حتى اليوم دراسة علمية تفصيلية وافية ، وما ظهر عنه من دراسات حتى الآن لا يتجاوز « المسح » العام للعصر ، أو النظرة السريعة للفنون الأدبية وتطورها عند مجموعة كبيرة من الأدباء والشعراء ، ومثل هذه الدراسات التمهيدية قد تفيد الباحث ، ولكنها لا تعطيه فكرة دقيقة عن حالة الأدب ممثلة في شخصياته وتياراته وأنواعه •• فلا بد بعد هذه الدراسات التمهيدية « الماسحة » أن تعقبها دراسات تفصيلية متأنية ، تبحث في شخصيات الأدباء وما قدموه من عطاء ، أو تتبع فنون الأدب وترصد شتى الحركات والاتجاهات طوال نصف قرن من الزمان •

ثانياً : ان كثيراً مما أنتجه أدباؤنا لا يزال مختفياً اما في بطون الصحف والمجلات واما في بعض المخطوطات الخاصة ، وقد يكون في حكم المعدوم في طبعاته الأولى التى نفدت ولم يظهر في طبعات جديدة تكون في متناول أيدى القراء والباحثين • ولا شك أن الحكم على

أدبنا في حالته هذه لا يجوز ، لأنه حكم على الظاهر فقط ، وهو تمليل ولا يعطى صورة مكتملة وصادقة • وقد يعتمد فريق في أحكامه على الذاكرة لأنه قديم عاصر وشاهد ، كما يعتمد فريق آخر على ما تيسر له من قراءات صحفية سريعة لأنه صغير السن ملول ـ وكلاهما معرض للخطأ • والصواب أن نبدأ أولا بجمع المادة التى نريد الحكم عليها ، وحبذا لو فعلنا ذلك في خطط خمسية أو عشرية ، نجمع خلالها النصوص الأدبية وننشرها نشراً علمياً محققا ، ونعيد نشر الطبعات الأولى في حلل قشيبة حديثة ليقبل عليها القراء والنقاد والباحثون . وهذا ما يفعله الناس في البلدان العربية والأجنبية ـ ولقد رأينا في السنوات الأخيرة اتجاهاً جديداً في تيسير وترويج الكتاب العربي وطبع الأعمال الكاملة للكتاب والشعراء • فأين نحن من هذه الحركات الثقافية الواسعة النشطة التى تضطرم فيما حولنا ؟! ونحن أولى أن نعرّف الناس ونعرّف أنفسنا بأشياء تجهلها ويجهلها الكثيرون غيرنا •

وبعد هذا الاحتراز الذى لا بد منه ، أرى أن الحكم على « أدبنا الحديث » بالصعود أو الركود أو التدهور مسألة اجتهادية تقبل الخطأ أو الصواب ـ ومع ذلك فلا بأس من ابداء بعض الملاحظات :

١ ـ **الشعر** : لا يزال هو الفن الذى يحظى بالاقبال والرواج • ولكننا ما زلنا نعيش على أمجاد الماضى : العواد وشحاته والزمخشري والفقي والسرحان الخ • ولم يبرز من شعراء الشباب أو شعراء الجيل الثاني من استطاع أن يملأ الفراغ • وهذا لا ينفي الموهبة عند البعض وظهور عدد من الأسماء في السنوات الأخيرة • غير أن الشعر قد أصبح ميدانا فسيحاً للتجارب ، اختلط فيها الحابل بالنابل وغلب الغث على السمين • ولا بد في النهاية من النخل أو « التصفية » كي يظهر التبر ويلقى ماعداه •

٢ ـ **القصة القصيرة** : ان المتتبع للخط الذى سلكته القصة القصيرة منذ أوائل الربع الثاني من هذا القرن حتى اليوم يجد خطاً أقرب الى الصعود منه الى الاستقامة ، لا سيما في السنوات الأخيرة ، فقد انتعشت القصة القصيرة نوعاً ما ، وظهرت فيها اتجاهات جديدة تختلف كل الاختلاف عن نوع القصة التى كانت تنشرها « أم القرى » و « المنهل » بين الحربين العالميتين وفي فترة الخمسينات • والمطلوب من الشباب المبادرة الى طبع مجموعاتهم القصصية في كتيبات لتكون في متناول الأيدي، وعدم الاكتفاء بنشرها في الصحف والمجلات ، والا ضاعت كما ضاع غيرها من قبل •

٣ ـ **الرواية** : لا زلنا فقراء في فن « الرواية » ، ولقد وضحت هذا بالتفصيل في البحث الذى ألقيته في مؤتمر الأدباء السعوديين بجامعة الملك عبد العزيز سنة ١٣٩٤ هـ عن الرواية في الأدب السعودي الحديث ، وأضيف هنا أن الرواية فن صعب يحتاج الى معاناة ودربة وصبر ، كما يحتاج الى ثقافة واسعة وتفاعل عميق مع الحياة والناس • والرواية الحديثة قد تخلت عن ثوبها القديم الفضفاض واكتفت بالأثواب القصيرة الضيقة ، لأن العصر قد تطور وأصبح طابعه السرعة والقلق • ونحن هنا لم نبدع حتى الآن شيئاً ذا بال في فن الرواية ، لا في شكلها التقليدي القديم ولا في زيها الجديد المتطور •

٤ ـ **المسرحية** : لا وجود لها في بلادنا ، لسبب بسيط معروف ، وهو عدم وجود

المسرح – والمسرحية فن يعتمد على التمثيل في الدرجة الأولى ، وعلى القراءة في الدرجة الثانية ٠

٥ – **المقال** : فن لا ضابط له ، يرتكز على الذوق أكثر من ارتكازه على الأصول والقواعد ٠ والمقال كذلك فن مشترك بين الصحافي والباحث والأديب ، أما المقال الأدبي فقد اضمحل في عصرنا الحاضر ، وانتهت أيامه مع أيام التأمل الهادىء والذوق المرهف – أيام أحمد أمين والزيات والمازني وطه حسين الخ – ولبعض روادنا الأدباء صولات وجولات في هذا الميدان ، أذكر منهم على سبيل المثال : عبد القدوس الأنصاري ، وعزيز ضياء ، وأحمد عبد الغفور عطار ، وحمزة شحاته ، ومحمد حسن فقي ، ممن يجمعون الى طرافة الفكرة رشاقة اللفظة وجمال الأسلوب وصحة اللغة ٠ ولبعض أدبائنا الشباب وأديباتنا الناشئات مشاركات جيدة في كتابة المقال – ولكنهم ، وبشكل عام ، لا يدققون كثيراً فيما كان يدقق فيه أسلافهم ، ولا سيما من ارتبط منهم بعمود يومي أو بزاوية أسبوعية ٠

٦ – هناك بعض القوالب الأدبية الأخرى – مثل السيرة الذاتية والسيرة الموضوعية والرحلة – ولا أظن أنه قد اتيح لأدبائنا أن ينتجوا فيها أعمالا أدبية كبيرة ، على الرغم من توفر الحافز وتوفر مادة الكتابة ٠

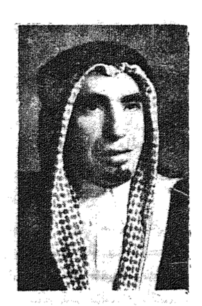
وأخيرا ، فلا بد أن نتذكر أن الأدب الحديث في المملكة العربية السعودية هو جزء لا يتجزأ من أدب الأمة العربية في عصرها الحاضر ، فلا يضيرنا أن يتقدم قطر في فن من الفنون ويتأخر قطر آخر ، وقد انتقل لواء الشعر في السنوات الأخيرة الى العراق ، كما تقدمت السودان على مصر في فن الرواية ٠ ولم تكن البيئات العربية القديمة متساوية في الانتاج الأدبي أو العطاء الفكري ٠ ونحن نتذوق اليوم الادب العربي القديم دون التمييز بين بيئاته ومراكز إنتاجه ٠ ولم تكن البيئات العربية منغلقة على نفسها في يوم من الأيام بل كانت في تلاقح وتفاعل مستمرين تجمعها العقيدة واللغة والتاريخ والمصير الواحد ٠ وهكذا نحن اليوم يطربنا الشاعر العربي فى مصر أو العراق ، كما يطربنا الشاعر العربي في افريقيا السوداء وأقاصى أمريكا واستراليا.

واذا كنا نقلق اليوم على مستقبل الأدب في بلادنا ، فانما نفعل ذلك ، حرصاً منا على المشاركة في العطاء ، وأن تكون بيئتنا وشخصيتنا ممثلتين فيما يمثله الادب العربي الحديث من بيئات وألوان محلية ٠ على أن الادب العربي الحديث في سنواته المتأخرة قد أصابته عدوى من الادب الغربي في انطوائه وجنوحه الى الغموض وانصرافه عن الواقع ٠ وبهذا لم تصبح للبيئة أو الواقع المادي تلك الأهمية التى نراها في ثلاثية نجيب محفوظ على سبيل المثال ٠ ولعل هذه الغربة التى نشأت بين الأدب التقليدي والأدب الجديد هي تجعلنا ، أحيانا ، لا ننظر الى ما ينتجه المجددون من أدباء الشباب نظرة جدية ٠وقد تسبب ذلك في احداث نوع الجفوة أو الفجوة بين أدبائنا القدامى وأدبائنا الناشئين ٠ ولابد في رأيي من سد هذه الثغرة وذلك بمحاولة التكيف مع تيار العصر دون أن نذوب فيه ، والابتعاد عن فرض أذواقنا على أذواق الجيل الجديد اللهم الا ما كان من باب التوجيه أو النقد البناء الهادىء الهادف ٠ ولعلنا بعد ذلك نستطيع أن نسلم الشعلة ، مطمئنين، الى الشباب ، فهم عماد الأمة في نهضتها وتطورها وتجددها ، لا في الادب وحده ، بل في شتى مجالات الحياة وميادينها الأخرى .

منصور الحازمي

أجابتي عن :
الاستفتاء الأدبي المنهلي

رأي الأديب «الرائد»
الأستاذ السيد علي حافظ



مجلة المنهل الغراء مجلة علمية ، اسلامية ، أدبية ، عريقة ، شعارها التطور والتجديد ، وخطواتها ذات اهداف سامية متتالية .

● واذا جاءتنا كل يوم بجديد فليس ذلك على بطلها ، ومؤسسها ، ورئيس تحريرها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري بغريب ، فهو الذى انشأها وصمد بها في وجه الأعاصير الهوجاء ، وأبي للتيارات العاصفة المنحرفة ان تجترفها ، أو تتسلل اليها ، او تعكر دفق مائها الصافي النمير ، واجتاز بها – أعني مجلة المنهل – زمنا طويلا يقترب بعد سنوات من نصف قرن وهي لا تزال نشطة يتضوع منها عطر الشباب ، وتتارج بين صفحاتها زهور العلوم ، والفنون ، والآداب .

ونلاحظ على المنهل دائما التطور ، والتجديد في الأسلوب ، والمادة ، والاخراج ، والمجلة صنوة الكتاب ، الذي هو رفيق الطالب ، وبغية المثقف ، ومرجع العالم المؤلف ، ومرشد التائه ، يعطيك ولا يأخذ منك ، ويعينك ، ولا يكلف عليك ، جهاده مخلص ، وعطاؤه جزل وحربه على كل ما يضر ، ويؤذي ، ويفسد ، حرب عوان لا هوادة فيها ولا تسامح .

● وخطوة المنهل اليوم : هي استفتاؤه الأدبي الذى يقول : (ان البعض يصف أدبنا بأنه صاعد ، وان البعض يصفه بالركود ، وان آخرين يقولون انه متدهور) .

● يستفتي المنهل رجال الفكر ، والأدب فيما يوصف به أدبنا ، ويقول : (اذا كان أدبنا متدهوراً أو راكداً ، فما هو العلاج) ؟

والأستاذ الأنصاري يحسن الظن بي فيفاجئني بهذا الاستفتاء بعد عودتي من رحلة طويلة الى الشرق الأقصى ، ونزولا على رغبته أبدى رأيي فأقول :

● الأدب السعودي كما لا يخفى مثل الأدب العالمي ينقسم الى اقسام منها أدب المقالة ، وأدب الشعر ، وادب القصة بأنواعها طويلة وقصيرة ومسرحية ، وادب الفكر والتاليف .

● فالأدب السعودي بالنسبة لآداب البلاد العربية المجاورة .. أدب متحرك ، صاعد ، وليس براكد ، ولا متدهور ، وهو يحاول مسايرة الأدب العالمي ، ولن يمضى زمن على نهضاتنا العلمية والعملية التى شملت كل بلادنا مدنها وسهلها ، وجبلها حتى يصبح أدبنا عالمياً يشار اليه بالبنان .

● وأدب المقالة ، وادب الشعر في بلادنا في طليعة آدابنا ، ويتزعم أدب المقالة والشعر كتاب ، وشعراء موهوبون معروفون لدى الجميع ، والصحف ، والمجلات ، والمذياع ، والتلفاز ، هي الميدان الفسيح لفرسان أدبنا المتطور الصاعد الناهض .

وأدب القصة وأدب التاليف ياتي بعد أدب

المقالة والشعر عندنا •• ويبدو لي أن أدب القصة في حاجة الى دعم ، ودفع للأمام لينضج تمام النضج ويأتي بثمارة الشهية .

وأدب الفكر يحتضن كل آدابنا فلا أدب بلا فكر فهو القائد الذى تنطلق تحت لوائه جيوش أدب المقالة ، والشعر والقصة والتأليف للاصلاح والارشاد وغزو كل ضار ومضلل ومؤذ ، ومخرب ، وهدام .

● والأدب السعودي قبل ربع قرن كان يحبو ، ويسير سير السلحفاة •• أما اليوم فهو ــ كما ارى ــ أدب متحرك ، صاعد نابض بالحياة .. وما زالت ولن تزال روافده العلمية من جميع أنحاء بلادنا تتدفق عليه تسقيه وتغذيه ليزداد نموا وازدهاراً ، وثباتاً وشموخاً ، والأندية الأدبية المنتشرة في بلادنا وانتاجها دليل قاطع على تحرك أدبنا الى الأمام •

● غير أن الأدب بأنواعه وأقسامه لا أعتبره أدباً في نظري إلا اذا كان مصلحاً ، موجها هادفا بناء يعالج مشاكل حياتنا في كل زواياها ويرسم لها خطوط النجاح ويسير بها اليه •

●—●—●

أما الأدب بأنواعه اذا كان ، مضللا ، مفسداً فليس هو بأدب في نظري ولا يستحق الاحترام ولا التقدير ، بل يستحق الحرق والسحق والتدمير ، مهما كانت مكانة أسلوبه في دنيا البيان ، والبلاغة والفصاحة .

لذلك ادعو رجال الفكر ، والعلم ، والأدب النقي الصافي لمحاربة المضللين والمفسدين والهدامين فسلاح الأدب سلاح ماض ، ومعارك الفكر ضارية شرسة أمضى وأفتك وادمى من معارك السلاح •• ولهذا نرى أعداء الاسلام ــ وكل عدو للاسلام •• عدونا ــ •• نراهم يهتمون بالغزو الفكري كثيراً ويغزوننا به بعد فشلهم في الغزو المسلح •

● والصحف ، والمجلات ، والمؤلفات ، والتلفاز ، والمطبوعات الاعلامية ، وخطب الجمع •• هي الطائرات النفاثة ، التى تعبر عليها الآداب ، والاصلاحات ــ الى الناس فتؤدى رسالة التقويم والارشاد والتوعية المطلوبة .. وكل أجهزة الاعلام هذه تدخل بيوتنا وتتحدث مع أسرنا وعوائلنا رجالا ونساء وأطفالا بدون استئذان تحدثهم مجتمعين ، وفرادى وفي الليل والنهار ، فينبغي أن يكون مستواها عالياً ومثالياً وخلقيا وأدبياً حتى تؤدى رسالتها الخلقية الاسلامية المثلى .

كذلك ينبغي أن نجعل حديث كل هذه الأجهزة عربياً فصيحاً لغة ونحواً وبياناً ولا نسمح للغلاطين والذين لا يهتمون بلغتنا وآدابنا ، لا نسمح لهم بالعبث بأثمن تراث ورثناه من ديننا وايماننا واسلامنا •

فتقويم اللسان في هذه الأجهزة فيه اجهاز على العامية التى لا نريد أن تطغى على الفصحى أبداً واللغة العربية الفصحى وهي التى صمدت في وجه أعداء الاسلام بالقرآن فلا يجوز أن نهدمها بأيدينا .

وبعد فلنحم وسائل اعلامنا من العامية ، ومن الأخطاء اللغوية والنحوية التى فشت فيها ، ونجعل من وسائل اعلامنا أساتذة ومدربين فضلاء يمسكون بتلابيب القارىء والسامع حتى يصلوا بهما الى النطق الصحيح، والتعبير القلمي الفصيح •

والذى الاحظه أن العربية احتلت وسائل الاعلام عندنا احتلالا قد يكون تلقائياً وطردت العامية فلنثبت لها هذه القواعد وندعمها لتنطلق فتغطى بلادنا غطاء كاملا ، ثم تنطلق الى الخارج فتؤدي رسالتها هناك •

أدبنا المعاصر
ماله ... وما عليه

راي الأديب الدكتور
عمر الطيب الساسى
كيل كلية الآداب رئيس اللجنة الثقافية
ىامة أستاذ الأدب المقارن في الأدب الحديث
بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

عودنا صاحب المنهل منذ عهد بعيد أن يأخذ بزمام المبادرة في تحريك أجواء الفكر والأدب ٠٠ وهذا الاستفتاء الذى يجريه اليوم يذكرنا باستفتاء اجراه قبل نيف وثلاثين عاما حول « أدبنا وهل يصلح للتصدير أم لا ؟ وكيف ؟ » .. وكان ذلك في مطلع سنة ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦ م ٠٠ وهي ظاهرة تدل على حرص صاحب المنهل على حيوية منهله العذب الذى لا بد أن يجرى دائما بما يحرك حياة الأدب والأدباء في هذه البلاد ٠

●—●—●

أما أدبنا المعاصر ٠٠ أو الحديث ٠٠ فهو ادب موجود وله أصول تاريخية بعيدة العمق في التاريخ البعيد ٠٠ والقريب ٠٠

فالشعر العربي مثلا لا يعرف المؤرخون سوى هذه البلاد له مهداً ومنطلقاً ٠٠ واذا بحثنا في نتاج أدبائنا المعاصرين ٠٠ والأقطاب ٠٠ أو الرواد منهم ٠٠ بصفة خاصة ٠٠ وجدنا أن الشعر كان مدرستهم الأدبية الأولى ٠٠ على ما حفظوه من روائعه القديمة تتلمذوا ٠٠ وبما حاولوه منذ بداية محاولاتهم الأولى تقدموا ٠٠

فهذا الأنصاري صاحب المنهل وأحد رواد الأدب الرفيع في بلادنا ٠٠ ومعه الجاسر والعطار ٠٠ بدأوا حياتهم الأدبية بالشعر ولهم فيه نتاج يشهد لهم بالقدرة ٠٠ وهذا يؤكد اتصال الحاضر بالماضي ٠٠ وقدرة الأجيال الجديدة على حمل أمانة التراث ٠

●—●—●

ومنذ بداية تأسيس دولتنا الحديثة واستباب الأمن في جميع أرجائها والحمد لله ٠٠ أخذ العلم طابع التنظيم في المدارس التى تطورت الى جامعات لا تقل عن جامعات الأمم الراقية في شيء ٠٠ وصدرت الصحف والمجلات والدوريات ٠٠ وظهر في دنياها ومجالاتها أدباء وكتاب أثبتوا تفوقا في كثير من فنون الأدب وأجناسه النثرية المختلفة ٠

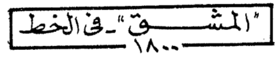
وقد كان النصف الأول من هذا القرن عهد ازدهار وتفتح في دنيا الأدب والثقافة ٠

ولكن بلادنا انتقلت بسرعة مذهلة الى طور التنمية والبناء فاضطر قادتها الى الاستعانة بالأدباء في تحمل أعباء المسؤولية في قطاعات قد لا تربطها بالأدب رابطة في بعض الأحيان ٠٠ فرأينا من الأدباء من أصبحوا وزراء للمواصلات ٠٠ أو للمالية ٠٠ أو رؤساء بنوك ٠٠ وكانت تلك ضريبة الواجب الوطني في البناء ٠٠ مما جعل الأدب يمر بفترة انتقال حرجة ٠٠ ابتعد في ابانها بعض أهم فرسانه عن ساحاته ٠٠ الى مواقع المسؤولية التى تحملوها بأمانة ٠

ولكن الدلائل كلها تبشر بمستقبل زاهر للأدب حيث تخرج الجامعات الشباب المؤهل.. وحيث تسهم وسائل احياء التراث ونشر الكتب في تربية جيل جديد من الأدباء الذين سوف يكون لهم ان شاء الله وجود ملموس في القريب العاجل بعد أن تكون بلادنا قد اجتازت مرحلة التنمية السريعة بنجاح ٠

شذرات الذهب

● بقلم الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي



كنـــا في أيام الطلب والتعلم ٠٠ وعند الخطاط بالذات٠٠ نطلق على السطر (المنمق) الجميل يكتبـه الخطاط ليكون مثلا يحتـذيه الطـــالب أو التلميذ ـ « المشق » بسكون الشين ٠٠ ونكتب منه ما يملأ الصفحات مرارا وتكرارا الى أن يرضى عن ذلك الأستاذ أو يبقى المتعلم رهين (مشقه) ولو امتد به ذلك أياما وأسابيع ٠٠ والذكي المغبوط من يفلح لأول مرة أو مرتين ٠٠ عند (التغيير) أي العرض على الخطاط . ويأخذ (مشقا) آخر ثم يتدرج حتى يصبح (عريقا) ممتازا على أقرانه ٠

وقـــرات بيتين لأبي الفتـــح البكتمري أوردهما الثعالبي قبل (٩٠٠) سنة هما :

قمـــر كأن قـــوامه
من قـــد غصـــن مسترق
وكأنمـــا قـــلم الزمرد
فـــوق عارضـــه مشق



● سماحة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ●



وبهذا يظهر أن استعمال كلمة (المشق) موغلة في القدم .. وهو بلا ريب مأخوذ من قولهم (قوام ممشوق) أي معتدل .. ولا ادري في عصرنا هذا ان كانت الامشاق مازالت تحافظ على مكانتها في المدارس لتحسين الخطوط .. أم اكتفى عنها بالمطبوعات التى توافرت؟ وأكاد اجزم أن الخط لم يتقدم بصورة عامة الا بالنسبة للموهوبين دون الكثيرين ممن يتعذر فهم ما يكتبون .. وعسى أن لا يعلق صاحب المنهل على هذه الشذرة بقوله : « وانك لمنهم بما تجشمنا في قراءة خطك المعلق المجنون .. ولو شئت لأثبت له انني احسنه أكثر مما يظنون .. ولكنه عصر السرعة ولو غبنت الفنون .. »

●★●

يوم السبت والصبيان ١٨٠١

وصف ابن مجاهد قبل تسعة قرون ثقيلا فقال : هو أثقل من يوم السبت على الصبيان. قلت : هكذا كان شعور الأطفال قبل ألف عام، كراهة ليوم السبت بعد فسحة يوم الجمعة .. وقد شاركتهم الأجيال المتتابعة في ذلك الى حد قريب .. وقد زالت هذه الفضاضة والمضاضة .. بعد أن تبدل منهاج الدروس .. وتمكن المدرسون من تلاميذهم بالترغيب لا بالترهيب .. وبهذا الطموح في الفتيان والفتيات .. يباكرون الطير به .. والاسفار .. الى معاهدهم ومدارسهم حتى دون افطار .. فهم واجدون ثمة من الحنان والامان .. ما يجتذبهم ويختلبهم .. وبذلك انعكست الآية في يوم السبت .. فهو أشهى اليهم من الانطواء والانزواء .. خصوصا وقد اطمأنوا الى أنه لا (علقة) ــ ولا (فلكة) .. وعوضنا الله عما اضعناه في نشأتنا الأولى من المغريات ، وما أكله البعض من القرمعات..

[illegible] (حلقة)

[illegible] في الحلقة ··

ويقعد على قدميه بها حتى تخرج عيناه من رأسه أو تكاد . ويهوى عليه الخيزران فلا يعرف يومه من أمسه · غير أنه لا يؤدب بالضرب الا من استحقه حقا وصدقا من (العفاريت) (والذى حبث لا يخرج الا نكدا) ·

● ★ ●

الاملاك هو العقد قديما وحديثا

١٨٠٣

لا يختلف اثنان في ان ما يطلق عليه أهل بلادنا وزماننا كلمة (الاملاك) انما يعنون به (عقد الزفاف) ·· ولم يسبق أن ظفرت بأوليتها استعمالا وتداولا ·· وقرأت في (خاص الخاص) للثعالبي – قبل نحو من تسعمائة سنة – قوله :

نثرت عليك سعودها الافلاك
وعنت لعزة وجهك الأملاك
زوجت بالدنيا لأنك كفؤها
فاسعد بها وليهنك (الاملاك)

ومحل الشاهد هو (الاملاك) ·· وبهذا يكون استعماله عريقا ·· وهذا أول ما عثرت عليه من نص فيه قديم ·

● ★ ●

[illegible] ؟

١٨٠٦

حفظناها من عهد الصبا · ويتداولها القوم في روحاتهم وغدواتهم هكذا :

ثلاثة تنفي عن القلب الحزن
الماء والخضرة والوجه الحسن

وما كنا ندري من هو قائلها ·· عفى الله [illegible] ·

وقرأت [illegible] في كتاب (خاص الخا[illegible]

[illegible] منصور [illegible] الثعالبي [illegible] سنة ٤٣٠ هـ منسوبا لأبي نواس الحسن بن هاني هكذا :

أربعـــة ، مذهبـــة
لكل هم ، وحزن
تعيي بهـا ، عين ورو
ح ، وفؤاد ، وبدن
الماء ، والبستان ، والقهـ
ـوة والوجه الحسن

وما كانت قهوته ·· بالطبع الا «الأسفنط» أعاذنا الله منها ·· وقد أبدلنا الله عنها بالحلال ، و (كل يغني على ليلاه) ··· ومع ذلك فهل الثلاثة أو الأربعة كفيلة في زماننا هذا باذهاب الهم والحزن ·· اذا أخذ المرء في حسابه مشكلات العالم الذى اتسع واتصل ·· واشترك كله في هموم وغموم ·· وصلاحه وفساده ·· وجرائمه وبوائقه ·· اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك ·· واهدنا صراطك المستقيم ·

● ★ ●

تشطير

١٨٠٤

قال الشيخ عبد الرحيم بن احمد العباسي صاحب (معاهد التنصيص) المتوفي سنة [illegible] هـ :

[illegible] الدهر [illegible]

وكنت اذا [illegible] [illegible]ـوة وبطش
وكنت أمشي – ولست اعيـا
وصرت اعيـا – ولست امشي

فشطرتهما كما يلي :

أرعشني الدهـر اي رعش
وقل (دشي)(١) ، وزاد هرشي

(١) كناية عن ضعف القوة ، بسبب [illegible] والقاضمة .

ونؤت وهنا بما الاقي
وكنت ذا قسوة ـ وبطش
وكنت امشي ـ ولست اعيا
فمن « شهار » الى « معشي »
ومن « كداء » الى « كدي »
فصرت اعيا ـ ولست امشي

مكة المكرمة ـ حي النزهة
١٥ صفر ١٣٨٩ هـ

●★●

لا يبعد الله الا من ظلم
١٨٠٥

حكى الجاحظ المتوفي سنة ٢٥٥ هـ في كتابه البخلاء : نص وصية أبي عبد الرحمن لابنه. وقد جاء فيها قوله : « أي بني !·· لم صفت أذهان العرب ؟ ولم صدقت احساس الأعراب؟ ولم صحت أبدان الرهبان ؟ مع طول الاقامة في الصوامع ، وحتى لم تعرف النقرس ـ ولا وجع المفاصل ولا الأورام الا لقلة الرزء من الطعام وخفة الزاد والتبلغ باليسير · أي بني !· ان تسيم الدنيا وروح الحياة أفضل من أن تبيت (كظيظا) ·· وأن تكون بقصر العمر خليقا ·· وكيف لا ترغب في تدبير يجمع لك صحة البدن وذكاء الذهن وصلاح المعاد وكثرة المال والقرب من عيش الملائكة · أي بني !· لم صار الضب أطول شيء عمرا ؟ الا لأنه يعيش بالتسيم·· ولم جعل ـ الرسول صلى الله عليه وسلم الصوم وجاء الا ليجعل الجوع حجازا دون الشهوات · انهم تأديب الله ·· فانه لم يقصد به الا الى مثلك ، أي بني !· قد بلغت تسعين عاما ·· ما نغض لي سن ، ولا تحرك لي عظم ، ولا انتشر لي عصب ، ولا عرفت أنين أذن ، ولا سيلان عين ، ولا سلس بول ، ما لذلك علة الا التخفيف من الزاد فان كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة ·· وان كنت تحب الموت فلا يبعد الله الا من ظلم » ·· اهـ ··

●★●

قلت : والانصاف يدعونا الى أن نخرج أبا عبد الرحمن من سياق البخل والشح الى مجال النصيحة والارشاد فما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ·· وقد ادركنا من المعمرين من ذوي الأسنان من يتحفظون على صحتهم ونشاطهم بالحركة والرياضة والمشي والتخفيف من الأطعمة ·· والاجتهاد في العبادة والصلوات والطواف ·· وما شاعت الأمراض ولا حملت العكاكيز الا في هذا الجيل المترف ·· فلا يبعد الله الا من ظلم ·· (وخير الأمور الوسط) ·

●★●

البازل البختي والموائد
١٨٠٦

قال عبد الله بن الزبير الشاعر يمدح لسماء ابن خارجة :

الم تر أن المجد ارسل يبتغي
حليف صفاء وآلى لا يزايله
تخير أسماء بن حصن فبطنت
بفعل العلي ايمانه وشمائله
ترى البازل البختي فوق خوانه
مقطعة اعضاؤه ومفاصله

●★●

قلت : ولقد شهدت ذلك في الموائد الكبرى في القصر الملكي بالرياض ، قبل نحو من اربعين سنة فما بعدها ·· وشهدت « البوازل البختية » تتصدر الجفان الضخمة وعليها أسنمتها ·· وبين أحشائها الجدي والجديان ·· والدجاج والغزلان ·· وما تقدم الا في المناسبات الجديرة بالتكريم الممتاز غالبا ·· وأحسبها من عوائد الملوك الأولى ·· (في بلاد العرب) ثم أعتق الله منها رقاب (الابل) .. وان لم تنج من الذبح في الأسواق للاستهلاك

اليومي ٠٠ ولعلها تكون مصداقاً للمثل «بقية السيف أنمى عدداً» ٠

● ★ ●

مع الرفاعي الفنان
١٨٠٧

كدت – برغم ما اعانيه من الألم والشجن والحزن – أن ارقص طرباً لتلك الدرة الغالية التى تمثلت في الكلمة التي نشرها الأديب الكبير أخي الأستاذ عبد العزيز الرفاعي (حفظه الله) في جريدة (الرياض) الغراء – في صفحة (من يوم الى يوم) بالعدد (٢٠٦٦) الصادر في يوم الأحد ٢٦ محرم ١٣٩٢ هـ بعنوان « فارسان ٠٠ والصمت » ٠٠

تلك النفثة السحرية الهادئة ٠٠ والدمعة السخينة الهادية ٠٠ تحدث فيها عن خوالجه فيما أوحى اليه رثاء (الفقيد الكبير) الشاعر (حمزه شحاتة) في القصيدتين الرائعتين لكل من الصديقين الحميمين الأستاذ (أحمد قنديل) والأستاذ (حسين سرحان) المنشورتين في الصحف المحلية ٠

لقد أبدع كل الابداع في العرض والابانة ٠٠ عما غمر الراثيين من الأسى والذكريات وطاف معهما في ملاعب الصبا ٠٠ ومسابح الخيال ٠٠ ومسارح الحياة بما لعله لم يتفطن اليه كثير من القراء ٠٠حينما ترنموا بالمعاني التي اشتملت عليها كل من القصيدتين ابان نشرهما اعترافا منهم بأن ما جاء على أصله لا يسأل عنه ٠٠

ورأيتني في غمرة اعجابي بأسلوبه الأخاذ .. وبيانه الساحر .. وادراكه الفني المتغلغل في الأعماق ٠٠ والمتصاعد الى مختلف الآفاق ٠٠ أبادر لتدوين هذه الشذرة ٠٠ لأبشر حماة الأدب وشداته ٠٠ في بلادنا العزيزة بأن لنا في (الرفاعي الفنان) ومن ينهج طريقته في انتاجه الرائع أي عزاء ٠٠ عمن نرجو أن لا يفرغ مكانهم في محيطنا الأدبي مادام يخلفهم ويحفظ تراثهم ٠٠ ويشيد بمآثرهم ٠٠ ويعتز بآثارهم الخالدة أمثال (عبدالعزيز) الرفاعي ٠٠ (وانما المرء حديث بعده) ٠٠

وحق علي أن أهنئه بهذه البراعة والبراعة ٠٠ بل وأعتقد أن (روح الفقيد) رحمه الله لترفرف ٠٠ محلقة من فرط الاغتباط لذلك، وبأن الله جل وعلا ٠٠ قد ضمن للادب بقاءه ٠٠ ونماءه ومجده وعلاءه ٠٠ في (القنديل ٠٠ والسرحان) ٠٠ و (الرفاعي) واضرابهما من أدبائنا الميامين وأقرانهما من الصفوة المختارة في هذه (البلاد) التي ما زالت تنجب الأفذاذ من أفذاذها ٠

ورحم الله أبا شيرين ٠٠ وأحيا بها ذكراه في الخالدين ٠٠

● ★ ●

فقد الشباب .. وفرقة الاحباب
١٨٠٨

مما ترويه كتب الأدب القديم بيتان لشاعر لم يسم ، وهما :

شيئان لو بكت الدماء عليهما
عيناك حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما
فقد الشباب وفرقة الأحباب

● ★ ●

قلت : أي والله انه لكما قال الشاعر الملتاع ٠٠ وماذا بعد ذلك غير الصبر والاسترجاع ؟ وتدارك ما فات من الطاعات ٠٠ (اللهم أحينا ما كانت الحياة خيرا لنا ٠٠ وأمتنا ما كان الموت خيرا لنا ٠٠ واجعل الحياة زيادة لنا من كل خير ٠٠ واجعل الموت راحة لنا من كل شر) **وتداركنا بلطفك** يا أرحم الراحمين ٠٠

● ★ ●

كيف الحال ؟

١٨٠٩

انها جملة دارجة شائعة تجرى على جميع ألسنة كلما التقى شخص بصديقه أو قرينه دره بها بدوا أو حضرا ‥ وفي التو يقول صاحبه (أنت الحال) لا عدمناك ‥

فما أصل هذه الاجابة ؟‥ وماذا تعنى ؟!

قرات في (المستطرف) للأبشيهي المحلي ٧٩٠ــ٨٥٠ هـ) أي منذ أكثر من خمسمائة ام خلت قوله :

(قال عبد الله بن يحيى لأبي العيناء : يف الحال ؟ قال : أنت الحال ‥ فانظر يف أنت لنا ؟ فأمر له بمال جزيل وأحسن لته) ·

●★●

قلت : اذن تكون الاجابة في أساسها ذات دف مقصود لا مجرد مجاملة ‥ ويبدو أنها ستعملة منذ قرون طويلة (قبل ذلك بكثير) · الا آن مرماها لم يعد محل الالتفات الا ند ذوى الأريحيات ·

●★●

أرجوحة باب المختارات بين اللذة .. والألم

١٨١٠

طر اذا شئت في امانيك اوقع
ان حسن اليقين في القلب اوقع
ان يكن رزقك المتاح حلالا
فلأنت السعيد ، مهما تقوقع
وسواء اذا قنعت (فشار)
أو (قفار) .. وفستق او قعقع
لن تساوى لذائذ الحس طرا
الم الذل ــ بالذى انت تطمع

●—●—●

هبك ادركت في حياتك كدحا
(مال قارون) ما عسى انت تصنع؟
هو كرب عليك يضني ، وهم
فيه تشقى ، من حيث لا تتوقع
انه (فتنة) ، وفيك ابتلاء
فانج منها بما به لك يرفع(١)

مكة المكرمة ــ حي النزهة
٢٥ محرم ١٣٩٢ هـ

ماذقت «اللعط» أو ما تلهم العدد ؟

١٨١١

سمعت هذه القصة ذات المغزى البعيد من احد رجالنا القدامى قال : كان « الشريف زيد بن فواز » أميرا للطائف ، وكان رجلا وقورا مهيبا ، وبلغ من احترامه لسنه وخبرته وميزاته الكثيرة أن كان « الملك حسين بن علي » رحمه الله لا يدعوه على مقامه وسنه الا « يا عمي » لأنه أسن منه ، قال : وشكى اليه بدوى من (ثقيف) فصاح بالخدم ‥ (افرشوه مائة عصا) فما كان من الثقفي الا أن وقف مفجوعا ، وصاح بأعلى صوته كالمجذوب ماذا ؟ ماذا ؟ مائة عصا ‥ شوف يا شريف اما أنك ما ذقت (اللعط) أو أنك ما تلهم العدد ؟ فضحك الشريف زيد من كلامه وعفا عنه ونصحه أن لا يعود الى ما ارتكب ،

وقول البدوي : (اللعط) أي الفرش أو الضرب ‥ وتلهم العدد : أي لا تعرف أو تعلم كم هي المئة ؟ وفي أمثال العامة : « من آذى لا يستوحش » · وهذا يدل على الفطرة السليمة عند أهل الوبر ، أكثر مما هي بين أهل المدن والحضر ‥

---

(١) المنهل : واضح ان هذا من الشعر الرائع المصفى لصاحب الشذرات العلامة البحاثة : الشيخ الشاعر احمد بن ابراهيم الغزاوي امتعنا الله بطول بقائه ..

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ عثمان الصالح



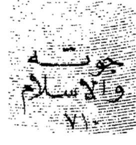
هذه مشروعات الكنيسة فأين مشروعات المسجد ؟

● قرات مرة خبرا مؤداه أن الكنيسة في المانية وبضع دول قامت بمشروعات كنسية تبلغ (٦٤٠٤) صرفت عليها هذه المؤسسات الكنسية أكثر من ٥٥٦ مليون مارك .. وهذه المؤسسات برجالها واجهزتها القوية منتشرة في كل بقعة فيها اسلام ومسلمون .. لقد رأيت مثلا في مقر الصليب الأحمر الدولى خريطة لنيجيريا وخاصة في المناطق الاسلامية فيها أن المراكز التبشيرية تفوق المراكز الاسلامية . ونرى اشارة الكنيسة أكثر من اشارة المسجد .. ومثل ذلك في اندنوسية التى تحول كثير من مسلميها مع الأسف الى المسيحية لحاجتهم الى العلاج والاصلاح .. وكل كنيسة بجوارها مستشفى ومركز للاقامة ومدرسة .. اما مساجد الاسلام فليس فيها غير الصلاة فقط ...

● لقد سالت مرة أندونوسيا فقلت لماذا تربطون عجلتكم بهذه المراكز ؟ فقال : اننا نستفيد علاجاً ودراسة ولا نؤمن بخرافاتهم.. فقلت : وهل اولادك الذين تسلمهم لأولئك المبشرين يدركون ما تدرك ؟ فسكت .. ولكن على مضض .. ثم تابع قوله : لو أن المسلمين تبنوا اصلاح النشء وبذل المال فى هذا السبيل لما اكتفوا بأن يصح وضع المسلمين بل لتحول المسيحيون أنفسهم الى الاسلام .

انني أكتفي بهذا التعليق واعيد كتابة المشروعات بالحرف لا بالرقم انها ستة آلاف واربعمائة وأربعة مشروع صرف عليها خمسمائة وستة وخمسون مليونا وستمائة الف مارك .

●—●—●



● تحدث الأستاذ الدكتور عبدالرحمن صدقي في مجلة الاخاء الايرانية في مقـال له عن الاسلام والمستشرقين أنقل اليك خلاصته فيما يلي :

كثيرون من ابناء الغـرب ، كتبوا عن الاسـلام والشرق . ولكن هؤلاء ، كانوا في الغالب الاعم ، من الكتاب المتخصصين ، الذين لا يقرأ لهم ، غـير أهل التخصص أمثالهم ، ويأتي في مقـدمة هؤلاء الكتاب ، جهابذة العلماء ، الذين يسمون بالمستشرقين فضلا عن بعض المؤرخين والأدباء وكتـاب القصة . أمثال « غوستاف ليبون » الفرنسي و « كارليل » الاسكتلندي . و « واشنطن ارفنج » الأمريكي . و « بالاسكو ايبانيز » الاسباني وغيرهم من المحدثين ، الذين أحسنوا الشهادة للاسلام والعرب .

ولكن هذا جميعـه لا يبلغ في الشأن ما سيتناوله حديث اليوم ، لأنه حديث على لسان علم من ثلاثة أعلام ، يعدهم أهـل الغرب ، قمم الأدب عندهم في كل زمان ومكان ، وهم على حسب الترتيب الزمني : دانتي الايطالي ، وشكسبير الانكليزي ، وجـوته الالماني .

ونحن اذ نلتقي بالعلم الثالث الكبير في الأدب الغـربي ، « يوهان ولفجانج جوته » كبير شعراء الألمان ، نجده انه من دانتي وشكسبير لم تفته العناية بكل ما هو شرقي ، فقد عكف منذ صباه ، حتى آخر أيامه ، على دراسة تاريخ الشرق وآدابه ، في شتى ألوانه وعلى اختلاف أوطانه ، وتناول العرب في جاهليتهم . كما تناول الاسلام وشخصية محمد

عليه السلام في الكثير من كتاباته : في نقده الأدبي وفي أدبـه المسرحي ، وفي أناشـيده وأشعار دواوينه وهذه الـكتابات هي مدار حديثنا .

ويقول الدكتور أيضا :

كان طبيعيـا ، ان تكـون أول المسامة بالشرق ، لشاعرنا جوته في صباه ، عن طريق التوراة ، التى كانت أمه كثيرة العكوف على قراءتها ، عميقة التشبع بها ، الا أن جوته الصبي ، كان اهتمامه بالتوراة واعجابه بها، من ناحيتها الأدبية ، بما تعرضه من وصف للبيئات ، ورسم للشخصيات وعلى الأخص ، ما ترويه من المغامرات القصصية ، والمواقف العاطفية ، فلما طاب له ، وهو في تلك السن الصغيرة أن يضع قصة لغلام في مثل سـنه ، كتب قصة « يوسف واخوته » .

ويقول الدكتور :

فما الذى نقله الى الشرق الاسلامي كمـا يتمثل في القـرآن الكريم ، وفي حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ؟

لقد جاء ذلك عن طريق مطالعة الشاعر، لسفر أيوب « من أسفار التوراة نفسها ، فقد زودته مطالعته لهذا السفر ، بفكرة رفيعـة عما جبل عليه الغربي من قريحة وطبيعة وقد يتساءل البعض عن العلاقة بين هذا السفر العبري من أسفار التوراة ، وبين العربية ، ولكن التحقيق العلمي في عهد جوته قد نفى نسـبة هذا السفر الى موسى أو غـيره من العبرانيين ، واثبتهـا بالأدلة والبراهين ، للعرب المجاورين ، وكان ذلك العالم المحقق هو « هردر » استاذ شاعرنا جوته وأسـتاذ عصره كله في الأدب العـبري وتاريـخ العبرانيين ، فهو يقرر أن الفارق بين « سفر أيوب » وسائر التوراة ، كالمسافة بين المشرق والمغرب ، وذلك ان الشعر الموسوي ، حتى في رفيع المقطوعات لا يخلو من ليونة ونعومة ، بخلاف الشعر في سفر أيوب ، فهو جامع في ايجازه البليغ ، زاخر بمعناه العميق ، الذي يتناول علاقة الانسان بالله ، ووجه حكمتـه تعالى اذا امتحنه وابتلاه وذلك في عرض رائع بلغ الذروة العليا في العبارة والخيال والقوة، والواقع ان كل ما في هذا السفر ، في جملتـه وتفصيله ، شاهد على أنه نسيج وحده ، اذ لم تتكرر قوالبه ومعانيه ، في غيره من أسفار العبرانيين ، مما يقطع بأن صاحبه ــ كمـا قلنا ــ عربي ، من مشايخ القبائل المجاورين، ولعله من الادوميين . وهذا بعينه ، ما كان قد ذهب اليه بعض آباء الكنيسـة الأولين أنفسهم ، من أن أيوب ، هو نفسه ، الذي كتب هذا الشعر بالعربية ، وهي لغة بلاده الطبيعيـة ، ثم جاء موسى ، فترجمه الى العبرية ، وقد أيدت هذا الرأي بوجه العموم، بحوث المتـأخرين من العلماء المتخصصين ،

وأصبح من الحقائق المقررة منذ ذلك الحين، ولا معدى لنا من أن نشير هنا الى ظاهرة تدل على تأثر جوته ، بهذا السفر العربي . فقد جاء في فاتحته تحدى الشيطان لله عز وجل ، حين ذكر الله عبده أيوب ، بالتقى والصلاح، وهذا بعينه ، ما عمد اليه شاعرنا جوته في مسرحيته الكبرى « فاوست » ، اذ جعل لهـا فاتحة في السماء ذكر الله فيها عبده العلامة « فاوست » بالخير فاتبرى الشيطان يتحدى الله عز وجل ، ويزعم القدرة على افسـاد عبد الله الصـالح ، والبلوغ به الى قرارة الشر .

ويستمر الدكتور صـدقي في الحديث عن جوته فيقول :

وهكذا كان انتقال جوته بتوجيـه من

العلامة الفيلسوف الأديب هردر ، الى آفاق الشرق ، وطلبه الوحي حتى أواخر أيامه من الشرق الاسلامي ·

وطبيعي ، أن لا يكون هنا ، ما هو أجل قدراً ، وأبلغ أثراً ، من القرآن الكريم ونبي الله العالمي العظيم : محمد عليه السلام.

وها هو ذا جوته ، في فرانكفورت عام ١٧٧٢ ، يعكف على تلاوة القرآن في ترجمة المانية ، أنجزها يومئذ مستشرق من أبناء بلده ، حتى اذا فرغ جوته منها ، عكف من بعدها على تلاوة القرآن في ترجمة لاتينية سابقة لها وما أن أتم جوته تلاوة الترجمتين حتى اقتبس بعض الآيات القرآنية نقلا عن الترجمة الالمانية ونحن نعرف اليوم هذه المختارات بفضل طبعها بعد وفاته فيما طبع من مخلفاته ·

ولقد ظل جوته طويلا ، يمعن في دراسة القرآن امعان الباحثين ، وهو يقول ، أن القارىء الأجنبي ، قد يمله لأول قراءة ، ولكنه يعود فينجذب اليه ، وفي النهاية يروعه ويلزمه الاكبار والتعظيم ، ويستشهد جوته ، في كلامه عن القرآن الكريم ، وما جاء به من تعاليم الدين ، بهذه الآيات من سورة البقرة· (ذلك الكتاب لا ريب فيه ، هدى للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب ، ويقيمون الصلاة ، ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل اليك ، وما انزل من قبلك ، وبالآخرة هم يوقنون ، أولئك على هدى من ربهم ، وأولئك هم المفلحون ، ان الذين كفروا ، سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم ، لا يؤمنون ، ختم الله على قلوبهم ، وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم) .

ويقول الدكتور أيضا :

ويقول جوته : ان القرآن يردد هذه التعاليم ، ويكرر البشير والنذير ، سورة بعد سورة ، ولا يرى جوته في هذا الترديد والتكرار ما يراه النقاد الغربيون من دواعي الملل ، لأن محمداً لم يرسل برسالة «شاعر» للتفنن في القول والتنوع في ضروب الكلام ، وعرض الصور العزوف عن الأخيلة والأوهام، لاستحداث اللذة واستخفاف الطرب على نحو ما يفعل الشعراء ، بل ان محمداً بنص القرآن بعيد عن هذا الوصف ، انه « نبي » مرسل لغرض مقدر ومرسوم ، وهذا الغرض هو اعلان الشريعة ، وجمع الأمم حولها لينضموا تحت لوائها ، فالكتاب المبين المنزل على محمد ، انما بعث به الى الناس أجمعين للهداية والايمان وتقرير اليقين · ومن ثمة نرى القرآن اذا عرض للقصص الديني ، لم يعرضه معرض التاريخ والاخبار ، بل يقتصر منه على مكان الحكمة ، ومضرب الامثال ، ومواضع الاعتبار .



ويظهر لنا نحن المسلمين ، في شعر جوته الأخير الذي أسماه الديوان الشرقي للمؤلف الغربي » تأثره العميق بالقرآن في روحه وعباراته ، فالقارىء المسلم لا يسعه الا أن يذكر من الآيات القرآنية أكثر من واحدة ، حين يقرأ المقطوعة التالية لجوته ، وعنوانها « تعويذة » « لله المشرق والمغرب ، وفي راحتيه الشمال والجنوب جميعا ، هو الحق ، وكل ما شاء بعباده فهو الحق ، سبحانه له الأسماء الحسنى ، وتبارك اسمه الحق ، وتعالى علوا كبيرا ·

ينازعني وسواس الغي ، وأنت المعيذ من شر الوسواس الخناس ، فاللهم اهــدني في الاعمال والنيات ، الى الصراط المستقيم .

ومهما زينت النزعات والشهوات ، فالنفس لا تذهب شعاعا ، ولا تضيع ضياعا ، ولا تلبث ، بما أودع فيها من الحفاظ والاباء أن تنطلق عارجة الى أوج العلاء .

فاشكر ربك اذا بليت ، واشكر ربك اذا عوفيت » .

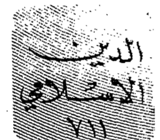
وقد كانت هذه المقطوعة . من المقطوعات التى اختارها روبرت شومان ، أحد عباقرة الموسـيقى من الألمان ، فألف فيهـا لحناً موسيقياً ، أودع فيه ـ كعادته ـ فيضا من رقته وقبساً من حـرارته ، مع سبحات تخيله الرومانتيكي المحلق . انتهى

● ★ ●

هذا وقد نقلنا أغلب المقال لأنه مفيـد وصريح أما التـكرار وانه من دواعي الملل فانه جاء في القرآن صادراً عن نوع من البلاغة التى لا يفهمها الغرب ولا المتتبعون للقرآن عن طريق الترجمة التى لا تعطى الصورة الصحيحة معنى ومبنى ولفظا .. والمترجم مهما يحاول ان يصور معانى القرآن ويترجمها فانه لا يستطيع ذلك .

● نعود الى المقال والى الدين الاسلامي فالمقال لدكتور كبير مسلم ، وأما الدين فليس من نسج البشر ولا من آرائهم ولو كان كذلك لذاب كما ذاب كثير من قوانين الفلاسـفة والأدباء الذين لا ينشئون قانونا ولا مبـدأ الا وهو يدور حول مصالحهم وصالحهم ..

أخي القـارىء مرة أخرى أقول لك ان المقال طويل ولكنه مفيد فاقرأه بامعان وتأمل واستيعاب .



● «الدين الاسلامي» **منذ كان ومنذ اربعة عشر قرنا هو القوة والخـير والهدى اجمع وما من بقعة في الارض يرتكـز فيها ويرسخ في ابنائها الا ويعم الخير ارجاءها ويغمـر مجتمعاتها ويصلحها .. والشـعوب والأمم تدرك ما في الدين من خلق وخصـال حميدة يزرعها في اناسها .. الا أن الاسلام هو الذى جمع كل الفضائل ومنه ينبع التوجيه القويم ، الذى به يصلح شباب الأمم ويستقيم، وما من أمة من الأمـم ينحسر الدين عن مجتمعها الا ويدب اليها الخراب والدمار .. واننى لأعتقد أن الثقة بالله هي كل الثـروة لكل الأمم . وما أجمل ما قرأته في صحيفة اجنبية تقول :**

الثقـة بالله

دلت الاختبارات في الحياة ، على أن الدين امر حيوي لنا نحن البشر الضعاف . فالدين هو الذي يمنحك الشجاعة والاقدام على اتخاذ قرارات عاجـلة حازمة في أوقات الاخطار والازمات ، وهو الذي يكفل لك الاطمئنان قبل ذلك وبعده ، اذ يجعلك تفوض الأمر كله أولا وآخرا الى قوة عليا قادرة حكيمة رحيمة، جديرة بأن تثق بها وتركن اليها وان تستمد منها العون على تحمل المسؤوليات .

● لا ريب في أن الثقة بالله ثروة الثروات، وعنوان الفلاح والنجاح .



غربيان تحدثان عن الرسول الكريم ٧١٢

● تقول احدى الصحف الألمانية ما يلي :

(يرى كريل أنه يجب على الانسان أن يقر بان محمداً هو المؤسس الحقيقي للمدنية العربية، وانه استطاع أن يقود امته الى مرتبة دينية عليا • ويقول ان القوة التي وصل محمد الى تحقيقها كان يمكن أن تنهار سريعا بعد موته لو لم تكن قد أسست على فكرة عظيمة ، لا تزال الى اليوم تملأ عقول الملايين وتجلب لهم الراحة والرضاء ، كما نبع منها أدب كبير يشير الى ثقافة رفيعة وثروة فكرية عظيمة).

● نظرة هذا الغربي الى الرسول المصطفى نظرة مادية محضة ، لم يستطع أن يتحرر منها الى ما هو الحياة العليا الروحانية السامية التى هي من نفحات الله الكبرى « الرسالة الالهية » العظمى لهداية البشر التى مد الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم •

أما أوجست ميللر فقد وضع كتابا عظيما يعد الى اليوم من المؤلفات الرئيسية في الدراسات والبحوث الاسلامية ، وهو كتاب « الاسلام في بلاد الشرق والغرب » •

ويرى ميللر أن مجرد النظرة التاريخية المحضة تبين أن الانسان لا يستطيع أن ينكر أن محمدا كان نبيا حقا ، كما أن احدا لا يستطيع أن يرتاب في خلق محمد وشرفه المطلق الذى يبدو لكل انسان اوضح ما يكون في فترة حياته) •

●● ونظرة هذا الغربي في الروحانية أكثر من المادية ولذلك طرق بابا أقرب الى الدجاج المنشود في شرح نبوة محمد صلى الله عليه وسلم •

عجيب أمر هؤلاء ٧١٣

● قالت الرسالة الألمانية ما يلي :

على بعد ثلاثة كيلومترات من جزيرة هيلجولاند ببحر الشمال أنزلت معطة ضخمة لتستقر تحت الماء على عمق ٢٣ مترا لمدة عام كامل يتناوب فيه ١٢ عالما الاقامة فيها باستمرار لاجراء البحوث العلمية •

● ان في بحارنا من العجائب والثروات المعدنية والسمكية وفي غرائب الأعماق ما هو أعجب وأعجب فليتنا نوجد في بلادنا مثل هؤلاء العلماء لسبر أعماق بحارنا والبحث عما فيها مما هو ـ حقا ـ سيبرز عظيما قيماً ، ولا شك •• ان اثنى عشر عالما لمدة عام يبقون تحت الماء بالتناوب هو أمر يدل على حرص القوم على البحث والتنقيب والايمان التام بما يجب على البشر نحو العلم من الاستفادة بالعمل .. فليتنا نصل الى هذه المرتبة .. وكل من سار على الدرب وصل .

●—●—●

فائدة لربة البيت ٧١٤

● تقول مجلة تربوية ما يلي :

عند غسل الأقمشة الملونة اضيفي الى الماء قليلا من الملح الانكليزي بنسبة ملعقة صغيرة في كمية من الماء فتحفظ الألوان في الاقمشة على حالها •

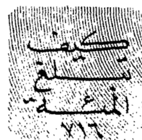
اما الكلسات الملونة فيكفي ان تضعي قليلا من ملح الطعام العادي في الماء فتبقى ألوانها على زهوتها •

تعريف اللباقة في نظر الغرب ٧١٥

● تقول احدى الصحف ما يلي : « طلب الى بعض المتقدمين لوظيفة بالسلك السياسى أن يعرفوا اللباقة ، فقال أحدهم ، اللباقة هي أن تكذب في أثناء الحديث عن الغير كما تحب أن يكذبوا في أثناء الحديث عنك » ۰ انتهى

● بئس هذا التعريف الذى يعرف فيه الغرب هواة السياسة وأرباب الدبلوماسية۰۰ انها تربية تعطينا درسا بأن لا نصدق ما يتفوه به ساستهم وما ينطق به رجالهم ، بل يجب أن نعرض حقنا ونكون دائما صادقين غير متبعين للغير في طريقتهم المنحرفة وعقولهم التى تملى عليهم ما يتنافى مع الاخلاق والخصال الكريمة : وفي المواقف الحرجة فان باب المواراة والتورية مفتوح لك على مصراعيه، فتقول ما تشاء من دون أن تكذب ۰۰ وهذه هي لباقة المسلمين السياسيين من قديم ۰

●—●—●



● اضحك حتى يطول عمرك الى مائة عام ۰ هذه هي النصيحة التى يقدمها المواطنون الذين اقتربوا من سن المائة في فورموزا مع طائفة من النصائح الاخرى :

- لا تفرط في الملذات ۰
- اعمل ۸ ساعات ونم ۸ ساعات ۰
- تجنب اثارة أعصابك وانس عمرك ۰
- أخلد الى الراحة اذا شعرت بحاجتك الى النوم ۰

● مارس التمرينات الرياضية ۰
انها نصائح قيمة ۰۰ وما الافراط في الملذات والاسراف في اتباع الهوى الا هدم للصحة وهدم للجسم والعقل مما يفضي الى تقصير العمر ۰

●—●—●

● مختارات

قال رجل ناهز الثمانين في حفلة تكريمه لبلوغه هذه السن وتقاعده :

اذا شئتم أن تعيشوا مثلي سعداء حتى سن متقدمة ، فاني أوصيكم باتباع الارشادات التالية :

١ ـ اهتموا بأوقات الراحة والاستجمام قدر اهتمامكم بأداء أعمالكم والقيام بواجباتكم.

٢ ـ لا تسرفوا في تناول الطعام ۰

٣ ـ احرصوا على مسايرة الحوادث والوقوف على أحدث التطورات في كل جانب من جوانب الحياة ۰

٤ ـ عيشوا في الحاضر ، ولكن لا تنسوا أن تفيدوا من دروس الماضي ۰

٥ ـ وسعوا مداركم بالاختلاط بأناس جدد والتردد على أماكن جديدة ۰

٦ ـ احرصوا ، في حدود طاقتكم وناحية اختصاصكم أن تعملوا على تكوين مجتمع أفضل ، ووطن أفضل ، وعالم أفضل » ۰

٧ ـ وقال فيكتور هوجو : للرجال بصر ۰۰ وللنساء بصيرة ۰ ونعتقد أن الحكمة بالعكس : فللرجال بصيرة وللنساء بصر .. والعامة تقول في أمثالها :

٨ ـ ما أجمل الصراع المتسم بالنبل والشرف ۰

٩ ـ كرامة الانسان وسيادة عقيدته صنوان لا يفترقان ۰

خطوة بخطوة :

مع معالي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في افتتاح المعهد العلمي الجديد بتبوك

وافانا مندوبنا بتبوك بالرسالة التالية :

●● قدم معالي الدكتور عبد الله العبدالمحسن التركي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية جوا ، الى تبوك صبيحة يوم الثلاثاء ١٣٩٨/٤/٥ هـ . وكان معه وفد من رجال الجامعة هم المشايخ : محمد العجلاني وكيل الجامعة ، وعبد الله سعد السعد ، وصالح عبد الرحمن الصالح مديرا الادارة العامة للجامعة • وعبد الرحمن الدخيل وكيل المعاهد العلمية ، والدكتور صالح سعود العلي عميد شؤون الطلاب بالجامعة . والدكتور زاهر عواض الألمعي عميد شؤون المكتبات بالجامعة • والسادة محمد الربيعان مندوب وكالة الانباء السعودية • وعبد الله السعدون مندوب التلفزيون السعودى وعبد الله الشمراني مندوب جريدة المدينة بالرياض •

وقد استقبل هؤلاء الضيوف الكرام استقبالا حافلا ـ سعادة أمير منطقة تبوك واعيانها وكان من المستقبلين مندوب هذه المجلة بتبوك الاستاذ على محمد العامر أمين المكتبة العامة •

● قصر الامارة :

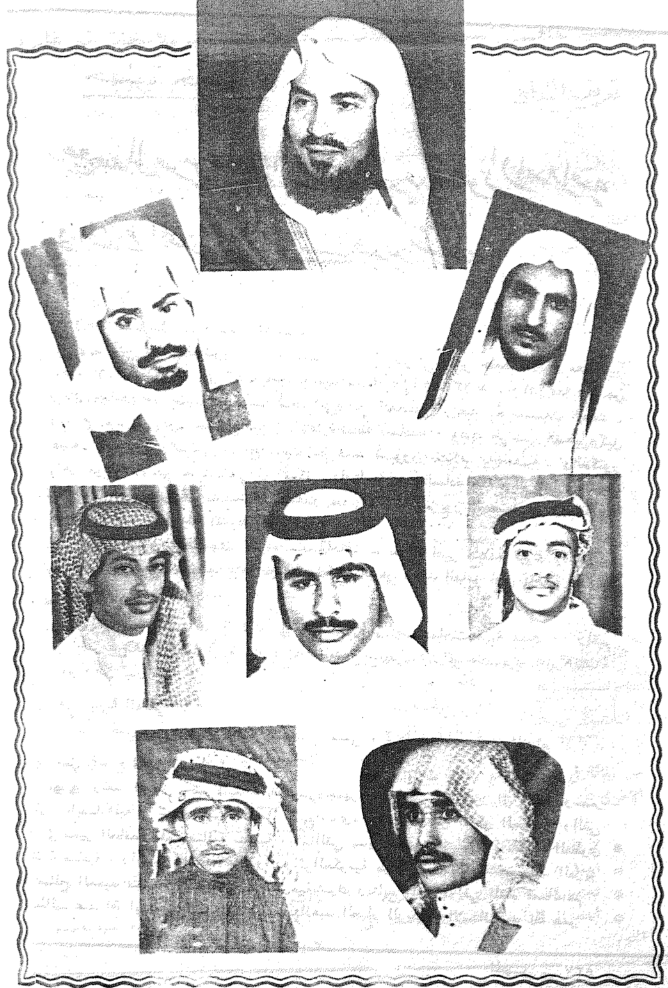
●● توجه الضيوف الكرام الى قصر الامارة ودارت أحاديث قيمة هناك •• وأقيم حفل زاهر فى قصر الامارة وقد شرح سعادة الشيخ سليمان التركى السديرى أمير المنطقة ما تحويه من آثار قيمة •

● في المعهد العلمي :

وارتاح الضيوف هنيهة فى مبنى المعهد العلمى ، وتناولوا فيه طعام الغداء •

● حفل افتتاح المعهد العلمي :

●● وبعد العصر حضر سعادة الامير وجمهور غفير من المواطنين الى المعهد وحضر الوفد أيضا اليه • حيث أقيم حفل بديع ابتدىء بتلاوة آى من الذكر الحكيم ، والقى معالى مدير الجامعة كلمة ضافية مناسبة ، كما ألقى مدير المعهد الشيخ سعد عيد المطوى كلمة ضافية ، والقيت كلمة الاهالى والدوائر الحكومية من قبل فضيلة الشيخ عبد العزيز الصالح الحميد مساعد رئيس المحاكم الشرعية بتبوك وتتابع الشعراء فى القاء قصائدهم : الطالب عبد الله ابراهيم الزهرانى • والاستاذ عبد الجبار الزيدى والاستاذ عبد الله عمر •



والقى نشيد لفرقة المعهد ، والقى الاستاذ على المحمد العامر قصيدة عامرة ، وكان مسك ختام الحفل كلمة ضافية لمعالى الدكتور عبدالله العبد المحسن التركى ٠

ثم قدم مدير المعهد لوحين تذكاريين هدية من المعهد لمعالى مدير الجامعة ولسعادة أمير المنطقة ٠ كما قام الاستاذ على المحمد العامر بتوزيع البطاقات الذهبية الترحيبية ، واختتم الحفل كما بدىء بتلاوة آى من القرآن المجيد ٠

● حفل آخر للمعهد العلمى :

●● وأقام المعهد العلمى بتبوك حفل شاى فى قصر الامارة وقد ارتجل فيه الاستاذ فريح العطوى مدرس اللغة العربية كلمة مسهبة وتلتها قصيدة قيمة نظمها الاستاذ محمد أمين قره على التونسى القاها عنه الطالب عبد الله ابراهيم الزهرانى ٠ وقام فضيلة الدكتور زاهر بن عواض الالمعى فالقى قصيدة رائعة وعلق عليها الاستاذ صالح عبد الحميد الجوفى ٠ وتناول الحاضرون طعام العشاء على نفقة المعهد وقام الشيخ منهل العبد المحسن القباع بزيارة الوفد ٠

● مباراة الكرة الطائرة :

●● وأقيم بين فريقى المعهد العلمى وفريق من الضيوف مباراة للكرة الطائرة فاز بها فريق المعهد ٠

● زيارة مبنى ثانوية تبوك :

●● ودعا مدير الثانوية الاستاذ سعد شارع الحربى ، الوفد العلمى فقام بجولة على الفصول والمكتبة والمختبر والنادى وأعجبوا بما شاهدوا ٠

● زيارة شركة كهرباء تبوك :

●● وزار معالى مدير الجامعة وصحبه شركة كهرباء تبوك وقد استقبلوا استقبالا حافلا وشرح لهم المهندس عثمان السبيع كل شيء هناك ٠

● زيارة لمحطة الأقمار الصناعية :

●● وزار معاليه وصحبه محطة الأقمار الصناعية وقد اطلعوا على ما أدخل السرور الى نفوسهم من تطور المملكة في شتى مرافق الحياة والعمل والعلم .

● جولة حول تبوك :

●● وقام سعادة أمير المنطقة بجولة خاصة مع معالى مدير الجامعة بالسيارة حول تبوك ٠ وتوجها الى الحصاة : المكان الأثري الذي يبعد عن تبوك ٤٣ كيلومترا ، وتناولوا طعام الفداء الذى أقامه فضيلة مدير المعهد العلمي هنالك تكريما لمعاليه وللوفد المرافق له ، حضر هذا الحفل جمهور من كبار الموظفين والأعيان ٠٠ وتبودلت أحاديث شائقة ٠

● زيارة للشيخ السديس :

●● وزار الجميع فضيلة الشيخ عبد الكريم العبد الله السديس رئيس المحاكم الشرعية ٠

● محاضرة معالى مدير الجامعة :

●● بدعوة من نادى الضباط العسكري قام معاليه بالقاء محاضرة قيمة ، بنادى الضباط العسكرى بمدينة الملك عبد العزيز العسكرية ٠ بدىء الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم والقيت كلمات مناسبة ، وقد استغرقت محاضرة معالى مدير الجامعة نحو ساعتين ـ ثم القى الأستاذ عبد الرحمن الغانم كلمة ضمنها نبذة عن الجامعة وتاسيسها ونبذة عن معالى مديرها المحاضر ٠

وتلا ذلك القاء فضيلة الدكتور زاهر عواض الألمعي قصيدة رائعة عن حرب

رمضان . وتتابعت التشكيلات ، وأقيمت مسابقة ثقافية ووزعت الجوائز على الفائزين وقد بلغت الجوائز عشرة آلاف ريال تبرع بها سعادة أمير منطقة تبوك وعدد من المحلات التجارية والشركات . وقد أعرب معالي مدير الجامعة عن شكره العميق لوزارة الدفاع والطيران ممثلة في شخص سمو الامير سلطان ابن عبد العزيز وكافة العاملين ومنسوبي الجيش بمنطقة تبوك ، كما شكر المشرفين على النادي العسكري وضابط الشؤون الدينية أحمد الحديثي الذى كان له دور فعال في هذا الاحتفال .

● العودة الى مبنى المعهد العلمي :

●● ثم غادر معاليه وصحبه الى مبنى المعهد العلمي بتبوك .

● ندوة بالمعهد العلمي :

●● وأقيمت ندوة بالمعهد العلمي صباح يوم الخميس الموافق ١٣٩٨/٤/٨ هـ وقد شرح معالي الدكتور عبد الله العبد المحسن التركي ما تضطلع به الجامعة من النهوض بالعلوم الاسلامية ، وتبودلت الأسئلة والأجوبة وقد استمرت الندوة ساعتين ونصف الساعة.

● جـولة في مدينة الملك عبد العـزيز العسكرية :

●● وزار معاليه ظهيرة ذلك اليوم مدينة الملك عبد العزيز العسكرية زيارة ودية وقام الملازم أحمد علي الثروة بتقديم الشروح اللازمة عن هذه المدينة الهامة . وكان لشروحه وقع حسن في نفوس الحاضرين .

ثم صلى الحضور صلاة الظهر جماعة بجامع المدينة الكبير . ثم قاموا بجولة على أنحاء المدينة العسكرية ، فسروا بما شاهدوه . ثم غادروها مودعين بمثل ما استقبلوا به من حفاوة واكرام ، وتناولوا طعام الغداء لدى سعادة الشيخ محمد الفريض صاحب مؤسسة الفريض المنفذة لمبنى المعهد العلمي بتبوك ومن ثم عادوا الى مبنى المعهد .

● ندوة بمبنى المعهد :

●● وفي هذا المبنى أقيمت بعد صلاة المغرب ندوة حافلة بدئت بتلاوة آي من القرآن المجيد . وألقى الاستاذ مسلم فريج العطوي مدرس اللغة العربية بالمعهد كلمة مناسبة . ثم صعد أربعة من ضيوف مدينة تبوك الاماثل ، المنصة ليجيبوا على الأسئلة التي تلقى عليهم وهم : الشيخ محمد العجلان ، الدكتور زاهر عواض الألمعي ، الشيخ صالح سعود العلي ، الشيخ عبد الله سعد السعد . وقد قدمت الأسئلة العامة الى هذه الهيئة العلمية الممتازة فأجابوا عنها سؤالا سؤالا ، وقد شارك سعادة أمير المنطقة في الأسئلة التى وجهت الى الهيئة العلمية .

وكم كانت هذه الندوة رائعة وقد حضرها عدد كبير من المدنيين والعسكريين وعلى راسهم سعادة أمير المنطقة . وكان موضوعها: (التيارات المعاصرة والفكر الاسلامي) وقد تداول الحاضرون البحث والآراء في هذا الموضوع الاسلامي الحيوي من كل أبعاده وجوانبه المتعددة . وقد كان الكسب الذى حظي به الحاضرون عظيماً من وراء عقد هذه الندوة العامرة .

● حفل عشاء بمنزل ضابط الشؤون الدينية :

●● واتجه الوفد وفي مقدمته معالي مدير الجامعة الى منزل ضابط الشؤون الدينية بمدينة الملك عبد العزيز العسكرية بتبوك ، وقد وضعت على بساط البحث والمداولة موضوعات هامة . وتناول الحاضرون طعام العشاء هنيئاً .. ومن ثم عادوا الى مبنى المعهد العلمي .

● مغادرة معاليه والوفد تبوك :

●● وفي صباح يوم الجمعة ١٣٩٨/٤/٩هـ غادر معاليه والوفد المرافق له ، تبوك جواً قاصدين الرياض فاكتظ المطار بالمودعين وعلى رأسهم سعادة أمير منطقة تبوك وفضيلة مدير المعهد العلمي ورافق معاليه أربعة من طلاب المعهد لحضور حفل النشاط العام للمعاهد بالرياض وهؤلاء الطلاب هم :

عبد الله صالح الشهري ، ومفرج قاسم عسيري ، وأحمد صالح الحواس ، وسليمان ابن صالح الزغيبي .

● كلمة على الهامش من رئاسة التحرير :

نظراً لضيق نطاق المجلة اضطررنا للاكتفاء فيما يلي بمطالع القصائد الملقاة في حفلات زيارة معالي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الدكتور عبد الله العبد المحسن التركي والوفد المرافق له لمدينة تبوك احتفالا واحتفاءا بافتتاح المعهد العلمي التابع للجامعة بتبوك . وقد كان مندوب المجلة الأستاذ علي المحمد العامر وافانا بها مشكوراً كاملة.. وما لا يدرك كله لا يترك كله على ما يقوله المثل السائر .. وهذه مطالع القصائد التي وافانا بها :

١ ـ قصيدة الأستاذ عبد الله عمر المدرس بالمعهد العلمي بتبوك مطلعها :

العــلم أعظم ما تسعى له الأمـم
هو الضـياء وفيـه العز والشمم
وحسبك العلم : علم الشرع من شرف
هو السـعادة والاخـلاق والقيم

٢ ـ قصيدة الأستاذ محمد أمين قره علي المدرس بالمعهد العلمي بتبوك مطلعها :

دارت بنـا الأيام والأعـوام
والعمـر يسري والهـوى احلام
لا تامنـن من الزمان تبسـما
فالسـعد برق والرضـا اوهام

٣ ـ قصيدة الأستاذ علي المحمد العامر مندوب المجلة وأمين المكتبة العامة بتبوك مطلعها :

يوم اغـر في تبـوك معجـل
يوم له حفـل افتتـاح المعهد
ضـاء الشمال وضاء كل حـدوده
بزيارة العلم الـكريم الاصـيد
هو شـيخنا التركي ، رمز للحجـا
والعلم ، رمز للهـدى والسـؤدد
الشمس تضـحك والنجوم زواهـر
والطير تصـدح في ربوع (المعهد)

٤ ـ قصيدة الأستاذ عبد الجبار بن أحمد الزيدي الحلبي المدرس بالمعهد مطلعها :

أي نجـوى أصـوغها من بيـاني
والأهازيـج غـردت للـزمان
والربى أفـرغت فيـا أرض تيهي
والبسي وشي عبقـري حسـان
صـادق الوعـد « محسن » ألمعي
هاشمي النـدى قـوى الجنـان

٥ ـ قصيدة الطالب بالمعهـد عبد الله ابراهيم يوسف الزهراني مطلعها :

حي الأمير وحي العـلم عـرفانا
وكل شـهم من الجمهـور وافانا
حي المـدير وقم واشـهد مكانته
اني ذهبت ترى عـزاً وايمـانا
اهلا وسهلا بكم من روضـة ملئت
علماً وفنـاً بدت في الشـكل الوانا

٦ ـ هذا وقد القى الطالب بالمعهد سعيد ابن مشـيليح الأحمـدي ، بالقسـم الثانوي كلمته التي مستهلها :

معالي أمير منطقة تبوك . سيدي معالي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .. الوفد المرافق الكريم :

« السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وأسعد الله مساءكم بكل خـير وبعد ، فاصالة عن نفسي ونيابة عن زملائي طلبة معهد تبـوك العلمي ـ نرحب بكم جميعاً أجمل ترحيب .. الخ » .

ذكريات غير منسية



محاضرة أدبية تاريخية ألقاها
رئيس التحرير

[الحلقة الأولى]

[٠] وجه سعادة وكيل كلية الآداب بجامعةالملك عبد العزيز الأديب العالم الدكتور عمر الطيب الساسي ، الى رئيس تحرير هذهالمجلة كتابا ضمنه اقتراحه بان يحاضر طلاب الجامعة عن « ذكرياته غير المنسية » بالقاعةالكبرى في الجامعة مساء يوم الأحد ليلة الاثنين ٧ جمادى الثانية ١٣٩٨ هـ ..ولاحتشاد الذكرياتهذه في ذهنرئيس التحرير منذ كان صبيا .. فقد سجل قسما وافرا منهذه الذكريات في محاضرة مكتوبة وألقاها في الموعد المحدد ، واستغرق القاؤها زهاء ساعةونصف .. ولأنه بقيتفي الجعبة ذكريات أخرى لا تقل أهمية ولا كمية عن تلك التي ألقاها ..فقد أبدى استعداده لسعادة وكيل كلية الآداب بالقاء هذه أيضاً بعد موعد الامتحانات العامةعندما تفتتح الجامعة أبوابها بعد عطلتها السنوية .. وقد وافق سعادته على ذلك .ونرجو من الله التوفيق ..

●—●—●

وها هي ذي مجلة المنهل تنشر الحلقة الأولىمن تلك المحاضرة فيما يلي وتتبعها الحلقة الثانية والأخيرة مباشرة في العدد التالى انشاء اللهولعل في هذه الذكريات أشياء مما يفيد الناشئين والشباب والالمام بها عن هذهالبلاد ، تاريخيا واجتماعيا وأدبيا وعمرانيا واقتصاديا من « تاريخ ما أهمل أو نسيتاريخه » عن هذه الديار عبر سنين طواها التاريخ عن الجيل الصاعد الحاضر من الناشئةوالشباب .

ذكريات غير منسية

أيها السادة الأفاضل ؛

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛

يقول أحمد شوقي : « والذكريات صدى السنين الحاكي » .

ويقول احمد عبيد الدمشقي في القصيدة التي قدم بها الطبعة الأولى بدمشق من كتابنا آثار المدينة المنورة :

ذكريات ما تنقضي وشعور ما عفته عوامل النسيان

وهذه «ذكريات» من ذكرياتي منذ الطفولة المبكرة .. ولست أدرى هل بها افادة للمستمعين أم لا ؟ وهي على كل حال ،ذكريات غير منسية بالنسبة لصاحبها محدثكم الليلة .

ذكرى الألعاب الرياضية

الألعاب الرياضية هي سلوى الناشئة في كل زمان ومكان . وقد تتفق في زمن وزمن ، وقد تختلف ، وكانت كرة اليد التي كانت تعرف بالترقيز عندما كنا أيفاعا هي اللعبة المفضلة والشاملة .. وكان لعب الكبوش بعد حكها يعرف منها باسم الصول هو اللعبة الشعبية الأولى للناشئة .. يلعبونها في الشوارع الواسعة وفي الأزقة الخلفية .. وكانوا يرصصونها أي يملؤون وسطها بالرصاص لتثقل وتصيب الأهداف المنصوبة أمامها وهي أيضا من الكبوش . وكانوا يسمون الكبش المرصص :(الصول) وهي كلمة تركية ، أو من الصول كالطول وزنا ومعنى .

وهناك اللعبة التي يسمونها في المدينة المنورة بالمزويقة ويسمونها في جدة وفي مكة باسم (المدوان) وهناك لعبة (القشاع) ..**وهي لعبة حربية خطيرة** ·· ووصفها أن هناك أناسا ينسجون من الشعر الأسود مقالع لرمي الحجارة منها على الفريق المقابل ·· وربما يتحول هذا الرمي بالحجارة من قبل الصغار الى مراماة بالمسدسات لدى الكبار او مضاربات بالنبابيت لديهم في آخر الأمر .

وهناك العاب أخرى اندثرت مثل البربر،وتناطيطب والكبّت ، ودارت .. وغيرها .. ويضاف الى ذلك السباق بالجري على الأقدام،والمصارعة ، والمزمار ، والسباحة ، والرمي، كل هذه الألعاب كانت رائجة رواج كرة القدم الآن في هذه البلاد تقريبا ·

وجل هذه الألعاب مارستها وبرعت فيها براعة كبيرة .. وبخاصة المدوان أو المزويقة، ولعبة الكبوش . ولعبة دارت ·· وهي لعبة رياضية تهدف الى تحمل الضرب بالمكارة·· وهي الفترة الملوية بعضها على بعض يضرب بها الواحد جمع اللاعبين المحيطين به وهو في الوسط حتى يمسك بتلابيب أحدهم فيحل محله ·

ذكريات المدينة

قبيل الحرب العامة الأولى

كانت المدينة المنورة قبيل نشوب الحرب العامة الأولى مزدهرة في العمران والمجتمع والاقتصاد ، مزدحمة بالسكان .. كالرمانة المحشوة كما يقولون في الأمثال . وكان المشاة في سوق سويقة ــ المعروفة بسوق الحدرة أيضاً لانحدارها يمشون بالتدافع بالمناكب من

عمـــر فخـــر الدين باشـــا
حاكم المدينة العثماني العسكري
في الحـــرب العالميـــة الاولى ..



شدة الازدحام .. وقل مثل ذلك في كل الحارات والشوارع .. وما أن بدت نذر الحرب العامة الأولى تلوح في آفاق العالم حتى بدأ الانكماش في المدينة ·· ثم اشتعلت الحرب في الحجاز عامة وفي المدينة خاصة بثورة الملك حسين فنالها حصار الحرب .. فهَجَّر فخري باشا واسمه الكامل : «عمر فخر الدين باشا» حاكم المدينة العسكري ابان الحرب العامة الأولى ـ هجَّر الناس الى الشام من طريق الخط الحديدي زرافات ووحدانا ·· ومن الشام ذهبت أسر عديدة الى بلاد الاناضول والى ما وراء ذلك ·· وبدأ تشتت كبير وهائل يحيط بسكان البلد الطيب ·· وشحت الاطعمة شحا كبيرا عندما أمر فخري باشا بقصر الارزاق على العسكريين ، وحرمان من تبقى من المدنيين منها كليا ·· فكان الناس يلتقطون معيشتهم من طريق الشراء الخفي المرعب من بعض حوالة العسكر ، لتعيينهم « أي مخصصهم من الخبز » ·· وهو قرصان صغيران محشوان بالنخالة والتراب وشيء يسمى بالكرسنة .. يشترونه منهم بالدس البالغ والحذر بأثمان عالية .. واذا كشف البوليس العسكري الجوال، أمر شراء بعض الأهالي من بعض العسكر لهذا الخبز الواهي الذى لا يشبع ولا يسمن من جوع فالويل أولا ينصب على العسكري المخالف للأوامر ، وعلى الوطني المسكين الذى اشترى هذا الخبز منه ثانيا ·

●—●—●



من اليمين : (١) السيد انور عشقي محتسب المدينة المنورة (اي رئيس بلديتها) .. (٢) بصري باشا حاكم المدينة العثماني العسكري قبيل الحرب العامة الاولى .. (٣) يوسف مامسة الهندي الذي قام بجلب كباسات الماء للمدينة من الهند وصرف عليها سنة ١٣٣٤ هـ فعم الماء البلد بواسطة الأنابيب .. (٤) السيد زين العابدين مدني اول رئيس للعين الزرقاء في المدينة .. (٥) الشيخ صالح كمال خبير الزراعة بالمدينة ومؤلف كتاب (الزراعة الوطنية) الذى امر الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه بطبعه على نفقته في مطبعة ام القرى بمكة .

ومن ذكرياتي في هذا الصدد أننا كنا مقيمين في حارة ذروان في دار مجاورة لبيت الشيخ صالح كمال رحمه الله وفي ذات صباح ناداني كافلي وأستاذي المرحوم الشيخ محمد الطيب الأنصاري وسلمني خمسة مجيديات وقال لي اذهب بها الى البلد واشتر لنا بها خبزا ٠٠ فذهبت صوب باب العنبرية حيث يوجد عادة جنود يقومون ببيع تعييناتهم بالخفية عن عيون الرقباء المتربصين ٠٠ ومررت في الشوارع الصغيرة والكبيرة وحدي حتى وصلت الى محطة السكة الحديدية بأقصى غرب المدينة ٠ فما وقع بصري على انسان ٠ فخفت من هذا الفراغ المطبق ، وعدت أجري بكل قواي حتى وصلت الى المنزل فدققته دقاً عنيفاً ففتحوا لي الباب وارتميت مغشيا علي في داخل دهليز البيت ٠ ثم رشوني بالماء وأفقت بعد لأي .. عندئذ قال الشيخ رحمه الله : الآن أصبح من اللزوم السفر الى مكة ٠ وكان اسم مكة ممنوع الذكر رسميا وانما يقال : الجفر أو الجليجلة آخر مواقع المعسكر العثماني المحافظ على حدود المدينة من ناحية الغرب حيث يربض وراءه في العنبسر معسكر الشريف علي بن الحسين الموكول اليه حصار المدينة من هذه الناحية ٠

وفعلا اتصل الشيخ في المسجد النبوي بتلميذه البار اليوزباشي العربي السوري عبد الرحمن باشا وكيل فخري باشا ·· وطلب منه تجهيز أسباب سفرنا الى الجفر للأسباب التي مر ذكر بعضها ·· وجاؤونا بجمال هزيلة هي أقرب الى الأشباح منها الى الجمال ، وسلموا كل واحد منا تعيينا من خبز المسكر ومطرية ماء .. وركبناها الى باب العنبرية التي وصلناها بعد المغرب فوجدنا أسرا من أسر المدينة التي رغبت في النزوح عنها اضطرارا للجوع الضارب أطنابه عليها وعدم وجود القوت، وخرجنا من باب العنبرية وكنا نحو خمسين شخصا ما بين رجال ونساء وأطفال ·· ومضت بنا قافلة الجمال الشبحية مثل ركابها تماما حتى بلغت بنا آخر مضارب عسكر العثمانيين بالجليجلة ، فانزلوا من على الجمال الأشباح ، أشباحاً من أشباح الناس مثلها ، وقالوا لنا : اذهبوا قدماً الى الأمام .. ومشيناها خطى كتبت علينا مشياً وئيداً هلوعاً لأننا ما كنا نعرف المصير .. ولا نعرف الى أين نحن ذاهبون ·

واذكر أن أحد ائمة وخطباء المسجدالنبوي من المذهب المالكي نفد ما معه من ماء بمطريته فرأى أن يعود الى معسكر الأتراك الذى لا يزال قريبا منا جدا ... فنصحه الناس بأن يقلع عن رغبته هذه خوفا على حياته ·· فما سمع وعاد وكان الليل مقمراً وسرعان ما سمعنا طلقة رصاص فعلم الناس أنها موجهة اليه ولم يعد الينا ·· حيث وقف الركب هنيهة انتظاراً لايابه والسير معه رحمه الله ·

ولقد مضينا في طريقنا قدماً ، يلسعنا في بطون اقدامنا شوك السعدان وهو من أشد أنواع الأشواك وقعا وألما وقسوة ·· لأن له خمسة رؤوس حادة ·· وكنت حافي القدمين في سن التاسعة هزيلا ضامرا من قلة الغذاء ·· أغلب الأعوام الثلاثة الماضية ··فلما أصابني بعض شوك السعدان المنتشر في تلك الطريق المهجورة الواقعة بين حدود العثمانيين والهاشميين ·· آلمني جداً وقعه فوقعت على ركبتيّ ، ونشب في ركبتيّ ، فوقعت على كفيَّ ، ونشب في كفي فوقعت على مرفقيَّ .. ومن ثم صحت متألما مستغيثاً · وسرعان ما اقبل علي تلميذ الشيخ الأثير الياس رحمه الله ·· وحملني على يديه ونفض ما علق بي من شوك السعدان ·· ثم اخذ عمامته ·· وقطع منها ما لفه على قدمي، ومن ثم استطعت المشي بدون ألم ·· فان شوك السعدان بعدئذ لم يستطع النفوذ من اللفافة الى قدمي مطلقاً.

وقبيل الفجر وكان القمر متلألئاً في الآفاق ·· كان بدراً كاملا ·· رأى الموكب أو المشاة أن يأخذوا قسط راحة قبل أن يسافروا الى المجهول المخوف ·· وتحت أشجار السلم المجاورة الى الغرب من الجليجلة توقفالموكب.. وأخذ كل منهم بعض راحة ·· في استرخاء عجيب .. وأذكر أني كنت أنظر الى القمر الساطع وأنظر من خلال ضوئه ، الواديَ المنتشر به السلم الذي كنا به ·· وأذكر أن أفكاراً غريبة مفزعة طرقت ذهني الصغير .. من أين ؟ والى أين ؟ وما هو المصير ؟ وأين الماء ؟ وأذن مؤذن منا للفجر ونهض الموكب بعد الصلاة يقصدون الناحية الغربية ولا يعرفون ماذا يقصدون .. وطلعت الشمس حارة قوية الشعاع، ملتهبة ولمحالياس أشباحا من بعيد·سرعان ما اختفت تحت صخور هنالك، فصاح : اني أرى أشخاصاً مختبئين تحت الصخور تلك ·· فقل مصدقوه ·· فالأرض موحشة ولا غريب بها ·· ثم رأى الناس طيورا سوداً صغيرة ·· فقال الياس : ان الطيور هي طيور الماء لا تكون الا حيث يوجد الماء ·· وبينما نحن سائرون على وهن ورهق وهلع ·· وقد قربنا من الصخور التي اشار

اليها الصارخ فاذا برجلين من البادية مرتديين ثيـــابا بيضا مُرَوّدَنة يقفان ويبرزان من وراء الصخور •• وفي أيديهما بتدقيتاهما •• وقد سمعناهما وهما يصيحان قائلين : سلمتم •• سلمتم •• وقد استقبلا الموكب بترحاب كبير ، وكان الألم النفسي يلوح على جبينهما من هذا المنظر المزعج الكارب •• وقادانا الى منعطف قريب منا فاذا ببيوت شـــعر سود ، أناس ونعم وحركة نشطة •• واقبل علينا لقوم مرحبين وأنزلونا ببيوت شعر أخلوها لنا.. صرخنا كلنا بهم : نرجوكم الماء •• الماء •• ننا ظامئون الى أقصى درجات غليان الظمأ •• طمئنونا •• وسرعان ما وافونا بالقـــرب لكبار ، يقطر منها قطرات خلناها قطـرات لماء البارد ، وامروا كلا منا أن يفتح كفيه مد ضمهما الى بعض •• ففعلنا وصبوا عليها ما في القـــرب •• فاذا هو سمن بارد من لسمن البري الذى لم نره ولم نسمع به منذ ثلاثة أعوام .. فشربنا وشربنا حتى ارتوينا ن هذا السمن الذي ظننا لأول مرة أنه ماء ارد ، ثم عرفنا فيما بعـد أنه سمن حري ي عبق أصيل •• وبعد الفراغ من الشرب • التهبت أحشاؤنا •• وطلبت بصفة أشد ماء البارد ، ولكن القوم لسبب صحي خفي لينا حينئذ اجمعوا أمرهم واصروا على أن يستجيبوا لرغباتنا مهما يكن الحاحنا عليهم ديدأ .. ومكثنا هـكذا وســالت البطـون حشوة بالكرســة •• وظللنا طيـلة نهارنا كذا •• في كرب شديد •• حتى اذا غابت شمس وبدات النجوم تتلامع في الآفاق •• معنا حركة مقبلة تتمثل في عشرة أشـخاص نداء يحمل كل خمسة منهم جفنة ذات حلقات نعمة بالأرز المطهو ، وذبائح الضأن .. تفوح نها رائحة زكية قبل وصولهم الينا .. ثم جاء بعدهم مثلهم •• ونصبوا الجفان أمام كل مع •• فأكلنا تلك الليلة الذ أكل طعمناه، جاءوا بالقرب الكبيرة الملئى بالمياه الباردة .. وملأوا الزبادي البيض المدهونة الملونة الكبار بذلك الماء وصرنا نشرب ونشرب ونأكل ونأكل حتى لم نستبق مكانا في بطوننا لأكل أو شرب .. ولم ترتح تلك الليلة لهذا الانقلاب المفاجيء في نظام معيشتنا •• وقد صُدِمَت بطوننا بالسمن واللحم فأسهلت •• وأسهلت •• وعند الصباح حمـــد القوم السرى •• فقد اتونا بمواعين ممـــــلوءة باللبن الرائب البارد •• فشربنا هنيئا ، واتونا بفطور لذيذ من اللحم المشوي على الطريقة العربية اللذيذة •• واستقر الحال وعاد الينـــا النشاط •• ومكثنا في ضيفتهم الكريمة ثلاثة أيام .

وفي الليلة الرابعة جاءت الابل السمان وبركت أمامنا •• وفي الصباح المبكر آذنونا بالرحيل الى عُرضي الشريف (أي مُعسكره بالجفر) فحمدنا الله على الســلامة ، وعلى النجــاح في مرورنا بمنطقة الخطر بســلام ووصولنا الى منطقــة الأمان بسرور •• وركبنـــا المطـايا. وذهبت تدلف بنا صوب معسكر الشريف الذي لم يكن شديد البعد من مقرنا •• وبعد نحو تسع ساعات سير دخلنا مشارف المعسكر الكبير الذي ملأ ذلك الخبت الأفيح المملوء بالأعشاب البرية وبمياه المطر المتكورة في بعض الأماكن الواطئة ، وشقت قافلتنا ، وســـط المعسكر الـكبير ، وصرنا نتطـــلع ذات اليمين وذات الشمـال ، فنرى ما يعجبنا ويبهرنا من كثـرة الخيام العسكرية المصفوفة والأسواق القائمة على قدم وساق ، والحركة الدائمة ، والأنعام المجلوبة ، والأرزاق المكدسة أكياسها في كل مـكان •• وهكذا حتى بلغنا مخيم الشريف علي بن الحســين ، فأخبره بقدومنا الشــيخ محمود عبد الجواد وقد صار فيما بعد رئيس بلدية المدينة المنورة والقائد المغربي الفارع الطول تلميذ شيخنا : سليمان ، ودخل مقـر الشريف علي، الرجالُ منا فرحب بهم وأكرمهم وامر لكل اسرة بخيمة كبيرة وبمقدار كبير من الأرزاق : الأرز والسمن والشــاي والســكر

والدقيق ·· والبن والماء وبكسوة طيبة وبمقدار كبير من الجنيهات الذهبية ·· واسترحنا في المعسكر ثم انتقل المعسكر الى الفريش وأقمنا به معه ما شاء الله أن نقيم ، منعمين مستبشرين ، وزالت عنا مظاهر الجوع والقلق والخوف كلياً ·· وقد رأت مجموعة القافلة بعد ما ارتاحت وهنئت أن تطلب من الشريف علي ، ترحيلها الى مكة المكرمة ·· فرحب بذلك ، وأمر الأمير علي بن الحسين بأن يعطى الشيخ محمد الطيب الأنصاري رسائل توصية منه الى قائمقام ينبع والى قائمقام جدة الشريف محسن بن منصور ثم الى والده الملك الحسين بن علي بمكة .. ونفح الشيخ بمبلغ جم من النقود الذهبية..وأمر له بجمال كافية ذاتشقادفالى ينبع البحر، وأمر صاحب ينبع بأن يركبنا في السفينة الشراعية الكبرى المعروفة بالطَّلي ، وأمر صاحب جدة بأن يهيء لنا جمالا طيبة لنسافر عليها الى مكة ·· وهكذا سافرنا براً الى ينبع ، فجُدة بحراً ، فمكة برا ·· ودخلنا مكة صبيحة اليوم الثالث من قيامنا من جدة · وقد ضيفنا كل من قائمقام ينبع وقائمقام جدة وأنزلانا في دارين مفروشتين بينبع وجدة ريثما يحضران لنا ما نمتطيه . وعندما دخل الشيخ الى الملك حسين في قصر الغزة بمكة كان يرافقه صديقه الحميم السيد علي كتبي رحمه الله · وقدم الشيخ الكتاب الذى معه للشريف وتقدم السيد علي كتبي اليه للتعريف ، فرحب الشريف بالشيخ وأمر له بدار تقع في جي القشاشية قريبة من دار الشيخ حسين خزندار رحمه الله ومجاورة للحمام الذى هناك ·· ورتب لنا أرزاقاً كافية ومقرراً شهرياً من النقود زائدا عن حاجتنا وكانت الدار مفروشة ·· فاقمنا ما شاء الله أن نقيم بمكة ·· واتصل الشيخ رحمه الله بالشيخ عبد الله حمدوه مدير مدرسة الفلاح بمكة وطلب منه أن ندخل نحن الاثنين محمد عبد الله وأنا المدرسة فوافق ، وطلب من الشيخ حسن تاج الدين النولي معلم القرآن أن يحفظنا القرآن بعد صلاة العصر من كل يوم ففعل ، وكان الشيخ النولي رحمه الله شديدا علينا ، وكان الشيخ عبد الله حمدوه لطيفاً رحيماً بنا ·

●—●—●

وفي أصيل ذات يوم قائظ بمكة خرجت من المنزل متفسحا الى ناحية سوق الليل ، وبينما أنا سائر في اتجاه قصر الحكم اذ سمعت طبولا تقرع ، وأناشيد تنشد ، ثم رأيت جيشا من رجال العقيلات ممتطياً ذلائل مهرية مزينة رواحلها وهم يدقون طبولهم الصغيرة بأناملهم وينقرونها على نغمات نشيد ينشدونه من شعر « الحميني » الملحون ، المعروف الآن بالنبطي ، والشعبي ، وقد علق بذهني منه حتى اليوم بيت واحد هو :

ياسيدى جانا الخبر　　　أن المدينة سلمت

فطرت فرحاً الى المنزل ووجدت الشيخ قد عاد من المسجد الحرام بعد صلاة العصر فبشرته بالخبر فسر لذلك سرورا بالغا وقال : اذاً لا بد لنا من التهيؤ للعودة الى المدينة · وهكذا ارتدى جبته وعمامته في ضحوة اليوم التالى وذهب تواً الى منزل السيد علي كتبي الذي لم يكن بعيداً ، جداً من منزلنا على ما اذكر ·· وحدثه بحديث تسليم المدينة كما رويته له وكما شاع في مكة فقال له : اذن فلنذهبالى سيدنا لنطلب منه الرواحل وتجهيز سفركم الى المدينة ·· وهكذا ذهبا وطلبا منه ذلك فوافق·· وفي أصيل اليوم التالى حضرت الجمال وأحضر لنا الزاد والنقود ونهضنا من البيت وذهب الشيخ الى المسجد الحرام وطاف مودعاً وعاد الينا وقمنا نمشي بجانب جمال

القافلة • وكان السيد علي كتبي ممسكا بيدينا أنا ومحمد عبد الله ، وكان يلتفت ذات اليمين وذات الشمال •• ولسنا ندري لماذا يلتفت هكذا بعناية •

ولاحظت أنه ما التفت الى أية ناحية فيها دكاكين يجلس فيها أصحابها الا وترجلوا ووقفوا احتراماً له واصطفوا أمامه يؤدون التحية الرسمية له .. كان السيد علي كتبي في مكة يومئذ من أكبر الشخصيات المحترمة اللامعة وهو من أعيان مكة المكرمة المعروفين • فبيتهم عريق ، وهو عالم جليل مؤدب ألمعي عبقري فصيح يتكلم العربية الفصحى محبوب لدى الملك حسين بن علي مقدر اخلاصه وعمله الحسن المخلص الذى كان يؤديه وهو عمل رئاسة كتاب المحكمة الشرعية الكبرى الذي كان بيد من يتولاه زمام أهم أمور مكة المكرمة في معاملاتها الشرعية ، وكان السيد علي كتبي أنيق المظهر والمخبر •

وهكذا مضينا مشاة في شوارع مكة المتجهة الى أبواب جـرول •• الشيخ محمد الطيب الأنصاري، والسيد علي كتبي ونحن الصبيين، وأما العائلة فقد كانت ممتطية بعض جمال القافلة •• وقد وصلنا الى الأبواب وهناك قال السيد علي كتبي كلمته التي هي شطرة من بيت شعري لم يكمل ، ومن ذلك فهمنا لماذا كان يتلفت يميناً وشمالاً طيلة مشينا معه في شوارع مكة حيث قال : (ولا أرى جزرا) •• وكان الجزر اليماني المعروف الفاكهة المفضلة لدى الأطفال في مكة المكرمة يومئذ •• وما قال هذه الكلمة حتى أخرج من محفظة نقوده جنيهين ذهبيين براقين وسلمني أحدها وسلم زميلي الآخر • وقد سررنا بهذه المنحة الذهبية الكريمة • ثم ودعنا مشكوراً مقدراً ، وعاد أدراجه الى مكة المكرمة •

•—•..•

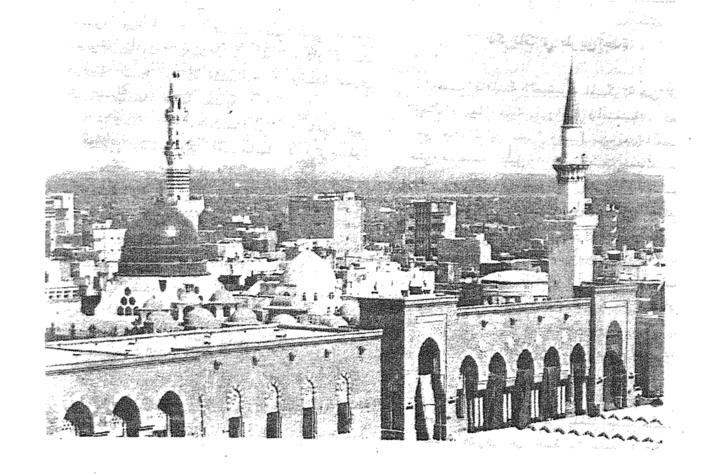
ذكريات في طريق جدة

مضت قافلتنا الصغيرة المكونة من ثلاثة جمال وجمل عليه أرزاقنا وأمتعتنا ، مضت نحو جدة تسير سيرا وئيدا من بعد العصر حتى منتصف الليل •• ثم مضت بعدئذ حتى بلغت بنا بحرة ظهرا •• فنزلنا وطهونا غداءنا ، وقد كان لي احساس ناشيء 'طلعة •• رأيت بحرة قرية صغيرة جدا مكونة من العشش وبها مسجد صغير أبيض، أمامه رجل سوداني ضخم في منتصف العمر اسمه ياسين •• وقد اجتمع بالشيخ في المسجد وتحادثا ملياً بعد صلاة الظهر وكنت قريباً منهما ولكني لم أفهم شيئا من الحديث الذي دار بينهما •

ومن بحرة مضينا حتى بلغنا خبت جـدة أو الخبت المشرف على جدة من بعيد • وقد أمضت القافلة في اختراقه وقتاً طويلا ، وتألمت في داخل نفسي من هذا السير البطيء جدا ، وبعد أمد ظهرت لنا جدة بلدة صغيرة ودخلناها من الجانب الشرقي .. وكانت بها مستنقعات كثيرة ، وذهبنا الى ناحية منها حيث يقوم هناك مقهى بلدى ذو كراسي بلدية. وفيه مكان منزو لنزول المسافرين ذوي الأمر فنزلنا به وتغدينا ، ثم أشعرنا صاحب القافلة بأننا نريد السفر من جدة فقام هو وزميل له ، بشد الشقادف وحملا الأمتعة والأغذية ووضعاها فوق الجمال وخرجنا من جدة قبل غروب الشمس صوب رابغ •

في رابغ :

لضيق مقامنا برابغ لم يبق في ذاكرتي عن رابغ شيء يذكر •• اللهم الا أننا تناولنا فيها طعام العشاء على مائدة الشيخ موسى والد الشيخ محمد الحافظ القاضي الشرعي بالمدينة المنورة الآن ، ويتكون طعام العشاء



من ارز وسمك مشـــوي ومقلي لذيذ وهو ما يسمى بالصيادية . وقد قابلنا رحمه الله بالكرم العربي والمحبة وأنزلنا داره العامرة . وكان رجلا من أعيان رابغ محبوبا لديهم ذا مكانة ٠

●●●

الى المدينة المنورة :

ومضينا في طريقنا من رابغ صوب المدينة ٠٠ وأذكر أننا دخلنا مشارف المدينة المنورة في ليلة مقمرة فضية الأجواء ، باسمة الثغر لطيفة الهواء ٠ دخلنا مشارفها من ناحية قباء ذات النخيل البواسق ، والحدائق الغلب ، الفواحة النضرة ، والسواني الرنانة ذوات الأصوات الموسيقية الرقيقة الجذابة ترفدها صبيان النخيل ، بأنغام المجرور العربي الأصيل ٠

دخلنا تلك المشارف قبيل الفجر بعد استيقاظ عمال النخيل وبدئهم في سوق الدواب التي ترفع المياه من الآبار الى البرك لتملأها فتسقى بها الحدائق ٠٠ وحينما بدأت أصواتهم تنطلق بنغمات المجرور وتخترق الفضاء في الليل ، كانت قافلتنا تسير بجانبهم في الطريق من قباء الى داخل المدينة ٠ ودخلناها من باب قباء ومضينا الى منزلنا بذروان فاذا هو خاو مفتوح الأبواب على مصاريعها ، خال من كل شيء وقد كنا تركناه

مملوءاً بالأثاث والكتب ، ورأينا رواشينه مخلوعة وأبوابه الداخلية والخارجية كذلك ، فرأينا أن نغادره الى غيره ثم نزلنا في بيت آل النجار في أوائل محلة الباب المجيدي ·· وقد راعنا وأحزننا أن نرى المدينة هكذا شاحبة خالية من السكان ، ثم توافد السكان من كل حدب وصوب من مكة ومن الشام ومن الأناضول وبلاد تركيا التي 'هجّر'وا اليها حتى عمرت المدينة عمراناً يقل كثيراً عن عمرانها قبيل الحرب العالمية الأولى بثلاثة الأرباع حينما كانت كالرمانة المحشوة ·· من كثرة السكان ، وكان رجوعنا الى المدينة المنورة في أواخر سنة ١٣٣٩ هـ ·

●—●—●

من ذكرياتي بمكة المكرمة :

كانت مكة المكرمة حين قدومنا اليها في أوائل سنة ١٣٣٩ هـ شبه خلية نحل ، نشاط سياسي بالغ ، وفود عربية تقدم من الشام وغير الشام الى الملك حسين بن علي مهنئة رافدة ومسترفدة ، وقصائد تلقى بين يديه · ونشاط علمي واسع النطاق في المسجد الحرام وفي المدارس الاهلية القائمة : مدرسة الفلاح ، المدرسة الصولتية ، المدرسة الفخرية وغيرها · وكان شباب مكة منهمكين في دراسة العلوم والآداب بكل قواهم وجدهم واجتهادهم ·

ولست أدرى وقتئذ ما اذا كانت هذه الدراسات القوية المستميتة الدائبة تحمل في ثناياها طموحا ولمحات عن ممارسة أولئك الشبان للأدب القديم والحديث . ولكن علمت فيما بعد بحدوث ذلك فعلا .. فقد كانت تلك الدراسات المفتاح الأول فعلا للأدب الحديث في بلادنا ·

وكان الشباب يومئذ غالباً يضع فوق رؤوسه ··الكوفية الجاوية المنشاة الشديدة البياض ، وربما وضعوا على عواتقهم 'غترأ خفيفة مطوية منشاة ومكوية ·· وكانوا يحتذون الاحذية المكية الصنع المزخرفة المكشوفة ولم تكن الفنايل يومذاك منتشرة ·· كان الشعار الذى يلبسه السكان في مكة والمدينة تحت الثياب هو القمصان القصيرة البيض المسماة بالصديرى ·· وهي من قماش البفتة ·· ولم تكن ساعات اليد ذات وجود ، كانت الساعات المستعملة حينئذ ساعات الجيب التي تتدلى بسلاسل فضية أو بقطان(1) أبيض مبروم جميل ، وكانت محافظ الكتب التي يحملها الطلاب مفتوحة ولم تكن من هذا النوع المغلق المستعمل الآن ، وكان اللباس السائد بين الرجال والشباب يومئذ هو الجبة والعمامة : الجبة الحجازية المفصلة على جسم لابسها ، وكانوا يعتجرون العمامة الحجازية المزخرفة الملفوفة بشاش أبيض نقي شفيف ، لفاً محكماً تبدو لأول وهلة لفاتها كقطعة متحدة الأجزاء ·

وكان لسجاجيد الصلاة الملونة الخفيفة مكانة لدى الناس فكثيرا ما تراها ملقاة على كواهلهم وبخاصة اذا أرادوا القدوم الى المسجد الحرام للصلاة أو للجلوس أو للمذاكرة أو للدراسة ·· ولهم كل الحق في ذلك فانها كانت تقيهم من صيهود الحرور الذى ينبعث من الأرض وبخاصة حصباء الحرم المكي المكشوفة للشمس ·

وكانت العادة المتبعة لدى أغلب الناس حلق شعور رؤوسهم بالموسى والمبالغة في ذلك الى حد بدو جلدة الرأس أحياناً .

وكان من الالعاب السائدة يومئذ بين الأطفال الناشئين اللعب بالطائرات الورقية

(1) المنهل : القطان : ككتاب : شجار الهودج (القاموس المحيط) ولعل العامة اخذوه لمعنى الخيط السميك الذى تربط به بعض الاشياء .

الملونة الشفيفة الورق ، تصنع بمكة لدى أناس تخصصوا بذلك يبيعونها على الأطفال والمراهقين بأثمان معتدلة ، ويربطها هؤلاء بخيوط قوية طويلة المدى ثم يطلقونها من أعالي بعض جبال مكة الى الفضاء كجبل قعيقعان وجبل أبي قبيس وفي المصافي ٠٠ فتحملها الريح المواتية الى مسافة بعيدة في الفضاء ٠٠ وربما شبهوا هذه الخيوط بفتات الزجاج ، ويسمونها حينئذ « المقززة » ويجعلونها تتلاحم في غارات جوية مصطنعة ، فيتقطع بعضها خيوط بعض ويسقط هذا البعض في الأرض .. تماماً كفعل الطائرات الحقيقية في المعارك الحقيقية ، ولا غرو فقد كان الناس في تلك الأيام يشاهدون الطائرات الحربية وهي تحوم في الأجواء .. فقلد الأطفال والناشئة هذا الصنيع بحكم طبيعة البشر في محاكاة الصغير للكبير ٠

واذكر أني مارست هذه الهواية مدة مديدة بمكة حتى أتقنتها وبرعت فيها، وكم مرة دخلت بطائرتي في معركة حامية مع طائرة اخرى ، فانازلها في الجو وأقطع ما يقلها من الخيوط التي كانت تمثل شرايين الحياة لهذه الطائرات الورقية المكية اللطيفة يومذاك ٠

●—●—●

وفي مكة اذكر ليلة أقامت مدرسة الفلاح حفلة كبيرة تكريما للملك حسين بن علي في حي القشاشية القريب من المسجد الحرام ، وكان مكان الحفل بجانب كهف بسفح الجبل هناك وقد أشعلت المصابيح وفرش المكان بالفراش الوثير وهيئت منصة للخطباء وجاء الملك حسين فتصدر المكان وأنشدت الأناشيد الوطنية أمامه وأذكر من بينها نشيد

أيها المولى العظيم
فخر كل العرب
ملك الملك العظيم
ملك جدك النبي

●—●—●

ومن ذكرياتي بمكة المكرمة ٠٠ أن صديقا لي من مدرسة الفلاح اسمه (فهيم) كان ذا موهبة نادرة وهواية عجيبة ٠٠ مع صغر سنه كان يقلد جوقة موسيقى الجيش ، تقليداً فنياً صادقاً ، وكان يصنع من صوته ولسانه وأنامل يديه جوقة موسيقية كاملة يقرع بأصابعه باباً مغلقاً كان بجوار دارنا بالقشاشية ويرفدها بصوته الموسيقى ، فاذا نحن نستمتع من هذا الانسان الصغير موسيقى جوقة فنية كاملة ٠٠ منسقة الأصوات والايقاعات ٠٠ وفي الحقيقة انه كان مؤنس الطلاب والزملاء في هذا المجال في أوقات الراحة والفراغ والعطلة المدرسية ٠

●—●—●

من ذكريات ركوب البحر :

للبحر الأحمر في حياتي ذكريات لا تنسى ٠٠ ومن هذه الذكريات أننا حينما ركبنا ثبجه من ينبع الى جدة على السفينة الشراعية المعروفة بالطلي ، لكبرها وضخامتها ولكونها ذات طبقات ٠٠ كالبواخر ٠٠ كنا في رحلتنا الأولى من ينبع الى جدة بحراً ٠٠ ففي ذات ليلة بعدما تجاوزنا رابغ هاج علينا البحر هيجاناً عظيماً وثارت أمواجه ثورانا هائلا وصارت السفينة كريشة في مهب الرياح بفعل هذه الأمواج العاتية ٠٠ وأسلمنا الأمر لله عز وجل ٠ وصار الرجال يقرؤون القرآن

ويدعون الله بالسلامة من هذه الأهوال . وكان ذلك في وسط ليلة ظلماء دامسة اختفى فيها القمر ونجوم السماء بالسحاب الغامر المتراكم تحت أديم السماء ، وزاد الطين بلة ان المطر كان ينهمر علينا كأفواه القرب .. وكان أهول ما يقرع أسماعنا جلجلة الرعود القاصفة في نطاق الريح الشملة العاصفة .. وفي تلك الاثناء صرنا نسمع قرقعة من تحتنا ، هي تفكك ألواح السفينة من أسفلها بفعل المطر الشديد والريح وهيجان البحر . ثم صارت المياه تصعد من أسفل السفينة الى أعلاها كنوافير متدفقة عالية الاتجاه . وقد لاحظنا تجمع رجال البحر .. لقد عقدوا مؤتمراً عاجلا حاسماً برئاسة الربان الكبير الرابض في أعلى مؤخرة السفينة .. وما هي الا دقائق واذا هم ينسلون كالفيران الهائجة الى ما تحت السفينة .. لقد خلعوا ملابسهم وحملوا معهم أدواتهم ورفوشهم ودُسُرَهم وهبطوا برغم العواصف المجتاحة والظلام الشديد المتكاثف ، الى قاع البحر من تحت السفينة .. ثم صرنا نسمع قرعاً ودقاً .. وعلمنا فيما بعد أنه قرعهم ودقهم للمسامير الكبار (الدسر) في الأمكنة التي خليت من الألواح بفعل هيجان البحر .. وظلوا على تلك الحال مدة ساعة .. ثم لاحظ الناس أن الماء المتصاعد من أسفل السفينة بدأ يقل ثم توقف .. وبعد انجاز مهمتهم الصعبة صعدوا الى السفينة وهبطوا الى أسفلها مرة أخرى ولكن من الداخل وصاروا ينزحون المياه بأوان كبار متواصلة الدفع من داخل السفينة الى خارجها وما هي الا ساعة أخرى حتى وقفت المياه وقوفاً كلياً . وحدث قبل ذلك أن الشراع الكبير مزقته الرياح الهوج ، فصارت السفينة تضطرب وتتحرك من موقعها وتتسلل عنوة وتدريجيا الى بعض الصخور الكبار البارزة فوق سطح البحر ، النظر لفقدها التوازن ، وعندئذ هب رجال البحر الابطال (ولا رجال الا رجال البحر) فتسلقوا الصاري الكبير كالجرذان .. حتى بلغوا قمته ، فنزعوا الشراع الممزق من أعلاه ، وطرحوا به الى البحر ، وجاء آخرون منهم بكل سرعة وبراعة فأحلوا الشراع الاحتياطي المحفوظ في مستودع السفينة محل الممزق وربطوه بأعلى الصاري ربطاً محكماً ، ومن ثم نزلوا انزلاقا من أعلى الصارى الى أسفله وفتحوا الشراع الجديد بالسفينة وقد اتزنت واعتدلت ووقفت في مكانها لا تريم عنه حولا .. ثم قام آخرون في نفس الوقت في الظلام الدامس ونزلوا الى البحر ، وكانوا قد ربطوا مقدم السفينة بحبال متينة قوية ، وأمسكوا بأطرافها الأخيرة وقادوا السفينة بها بين الصخور الحادة العظام ظاهرة وباطنة وهكذا حتى أخرجوها من شرك هذه الصخور الباطشة الفتاكة .. وعندئذ تشهد الركاب وحمدوا الله على سلامتهم من الهول الخطير الكبير .. وفي تلك اللحظات انطلق في البحر سرب كامل من الحوت الذى اسمه العلمي (الدلفين) واسمه البحري (أبو سلامة) وقد رأيناه وهو يسبح بجانب السفينة سبحاً منظماً لا يتجاوزها ولا يتأخر عنها . وعندما شاهد البحريون هذه الأسراب صاحوا بصوت واحد عال ، بلغ عنان السماء قائلين ومكررين :

أبو سلامه وسالمين

أبو سلامه وسالمين

لقد استبشروا برؤية هذا الحوت المشهور أنه ينقذ الغرقى من بني الانسان اذ يحملهم الى مأمنهم .. ومن ثم سلكت السفينة الكبيرة طريقها عبر البحر الهائج ثم شقت طريقها بسلامة الله حتى بلغت ميناء جدة بسلام .

[بقية المحاضرة في العدد القادم ان شاء الله]



تراجم الأصدقاء من العلماء والأدباء

السيد على حافظ

الصديق والزميل

علي ابن السيدعبد القادر حافظ ..

بقلم الأستاذ الكبير : عبد الحق النقشبندي

● ولد السيد علي سنة ١٣٢٧ هـ الموافق١٩٠٨ م في المدينة المنورة وحفظ القرآن الكريم وواصل دراسته في المسجد النبوي(الجامعة الاسلامية) آنذاك وحصل على اجازة التدريس . وأساتذته أصحاب الفضيلةالشيخ ابراهيم بري والشيخ محمد الطيب الأنصاري والشيخ عبدالقادر الشلبي والسيدأحمد صقر والشيخ محمد زاهد والشريف محمد العربي رحمهم الله ٠

●—●—●

● بدأ حياته العملية كاتبا بالمحكمةالشرعية سنة ١٣٤٤ هـ وفي سنة ١٣٤٩ هـ عين رئيسا لكتاب المحكمة ، ثم عين مديرالفرع الزراعة في المدينة المنورة وذلك سنة ١٣٦٨ هـ وفي سنة ١٣٧٤ هـ انصرف لأعمالهالخاصة في رئاسة تحرير جريدة المدينة المنورة ورأس المجلس البلدي عدة سنوات ، وفيسنة ١٣٨٠ هـ عين رئيساً لبلدية المدينة وظل حتى سنة ١٣٨٥ هـ ثم تفرغ لأعمالهالخاصة ٠

أختير عضوا في الوفود التى مثلت مدنالحجاز في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله وعمل كثيرا في الهيئات واللجان الاداريةوالثقافية والقضائية وزار بدعوة رسمية باكستان والعراق والهند وقام برحلات لمعظمالبلاد العربية والأوروبية والأمريكية والافريقية والشرق الأقصى .

أنشأ مع أخيه عثمانحافظ مطبعة وجريدةالمدينة في المدينة سنة ١٣٥٦ هـ وتولى رئاسة تحريرها من سنة ١٣٧١ هـ الى ١٣٨٢ هـومارس الكتابة في الصحف والمجلات وساهمفي معالجة كثير من المشكلات العامة على منبر الصحافة ، وفي سنة ١٣٦٥ هـ أسس مع أخيه عثمان حافظ مدرسة الصحراء بالمسيجيد وهيأول مدرسة في البادية ٠

وفي سنة ٨٣ هـ أسس مع أخيه عثمانحافظ شركة المدينة للطباعة والنشر بجدة . متزوج وله تسعة أولاد منهم ثلاث بنات .

له من المؤلفات كتاب (فصول من تاريخالمدينة) وتاريخ التوسعة السعودية للمسجد النبوي ـ مخطوط ، وكتاب تمور ونخيلالمدينة ـ مخطوط، وديوان شعر تحت الطبع . (انتهى ما كتبه في آخر صفحة من كتابهفصول من تاريخ المدينة المنورة) .

● تبدأ صداقتي بالسيد علي عندما كنت واياه نقرأ كتاب (تنوير الابصار) بعد المغرب على شيخنا الشيخ عبد القادر الشلبي رحمه الله ثم توطدت صداقتنا بالمحكمة الشرعية فقد كنت وكيلا في قضية اخراج حجة تملك وكنت غير ملم بالقضايا فواجهته بالمحكمة وذكرت له عن قضيتي فلم يكن منه الا أن حرر لي مسودة عريضة وانهاء وقال لي : بيضهما . وكتبتهما بخطي فقدمها للقاضي يومئذ السيد زكي البرزنجي رحمه الله ، وفي اليوم الثاني قررت لي جلسة لدى القاضي فطلب مني شاهدي الاثبات فأحضرتهما وبعد تعديلهما حرر لي صكا بتملك موكلي .

ولما لم يكن لي حق تعاطي الوكالات الا باجازة رسمية عملت على تحصيل تلك الاجازة وقدمت عريضة بطلبها للمحكمة فعين السيد زكي ، لجنة برئاسته وعضوية عالمين ومدرسين بالحرم وهما الشيخ عبد الرؤوف عبدالباقي المصري والشيخ صالح الزغيبي المدرس والامام بالمسجد النبوي فاجتمعت اللجنة فى اليوم المقرر فحضرت وأحضرت معي شهاداتي المدرسية والشهادة العالمية التى نلتها من الهند وبعد فحص الشهادات المذكورة اكتفت اللجنة بها بدون فحص أو اختبار كما كان المنتظر منها وطلبت من السيد علي باعتبار أنه رئيس كتاب المحكمة وعضو في اللجنة تحرير الشهادة فحررها السيد علي وطلب مني تبييضها بخط جميل فذهبت بها لشيخنا الشلبي فأمر ابنه محمد سعيد أن يكتبها وهي لدي اليوم بنفسها مختومة بامضاء وختم قاضي المدينة ومعاونه الشيخ عبد الحفيظ كردي وختمي الشيخين صالح الزغيبي وعبد الرؤوف عبد الباقي وتوقيع السيد علي حافظ ثم رفعت الشهادة لرئيس هيئة التمييز رئيس القضاة الشيخ عبد الله بن حسن وختمت بأختام الرئيس واللجنة . هذا ولم يبق اليوم من لجنة المدينة وهيئة التمييز الا الشيخ محمد نور كتبي والسيد علي وهما أصغر أعضاء الهيئتين سناً.

بعد احالة السيد زكي للتقاعد وتاهيل الشيخ محمد نور في قضاء المحكمة جيء بالشيخ عبد الله بن زاحم رئيسا للمحكمة ومعه الشيخ عبد العزيز بن صالح وأربعة من الكتبة وصادف على ما أذكره وفاة الشيخ عبد الحفيظ كردي ، وعرض على السيد علي ، أن يعين قاضيا عضوا في قضاء المحكمة فأبى وانصرف سنة ١٣٧٤ هـ ـ كما قال ـ لأعماله الخاصة وقلت له فيما بعد : لم يا سيد لم تقبل القضاء بعد عرضه عليك ؟ قال : لا احب أن يكون نصف الناس أعداء لي . قلت له كيف ؟ قال أفلا تذكر قول ابن الوردي في قصيدته الحكمية :

ان نصف الناس أعداء لمن
ولي الأحكام هذا ان عدل

قلت : صحيح ولك العذر .

ولما أنشأ هو وأخوه عثمان جريدة المدينة سنة ١٣٥٦ هـ كنت أزور السيد عثمان في المطبعة فأجد الأخوين يعملان بكد في تجهيز الجريدة ، فكنت أكبر عملهما ومكثا طيلة أربع سنوات حتى سنة ١٣٦٠ هـ فوقعت الحرب العالمية الثانية وتوقف ورود الورق وتوقفت الجريدة عن الصدور، ولما انتهت الحرب سنة ١٣٦٤هـ رجعت الجريدة للظهور وانصرف لأعماله الخاصة في الجريدة ثم تراس المجلس البلدي عدة سنوات ، وفي سنة ١٣٨٠ هـ عين رئيسا لبلدية المدينة وظل فيها حتى سنة ١٣٨٥ هـ ثم تفرغ لأعماله الخاصة .

●—●—●

هذا ولقد كان السيد علي في رئاسة البلدية مثالا للموظف القدير فكان بابه مفتوحا لكل طالب ويجيب كل طالب على طلبه هاشا باسما . وأذكر وان لم يذكر هو في قائمة أعماله موضوع افتتاح شارع الساحة فله الفضل الاكبر فيه حيث أصبح الجائي من المناخة ينظر الى المسجد النبوي وهذا ما كان اراده فخري باشا أيام ولايته على المدينة على ان يجعل الشارع العيني هو الذي يتصل من باب العنبرية الى المسجد وأشار بالهدميات لهذا الغرض ، كما كان يريد أن يكون اتساع ما بين المسجد والبيوت خمسمائة متر من الجهات الأربع .

كما لم يذكر السيد من أعماله الأخرى امر توزيع المكنات على الفلاحين والمزارعين بالمدينة بدفع نصف القيمة مقدما والباقي على قسطين .. انى كنت فلاحا ببستاني النصيري الكائن بالعوالي وذهبت للسيد علي في مكتب التوزيع وطلبت مكنة سحب صغيرة ودفعت نصف القيمة فلم يكن منه الا أن سلمني المكنة في الحال وكانت ماركة (لستر) وركبتها على البئر في اليوم الثاني فاندفع الماء بقوة أضعاف ما كان قبلئذ .

●—●—●

ان السيد علي لم يذكر في قائمة أعماله بعض جلائل الاعمال التى قام بها مع اخيه عثمان وأهمها بل وفي مقدمتها اقتراح الجريدة توسعة الحرم النبوي الشريف لازدحامه زمن الموسم ، وقدما الاقتراح لجلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله في الجريدة فارجأ الطلب الى ما بعد موسم الحج بعد موافقته عليه مبدئيا ، وبعد الموسم صدر امره الكريم للمعلم محمد بن لادن رحمه الله بعمل التوسعة المشار اليها فقام المعلم بذلك بمساعدة مدير المشروع الشيخ صالح قزاز وبدأ العمل من سنة ١٣٧٠هـ وانتهت العمارة والتوسعة عام ١٣٧٥ هـ .

ومن أهم أعماله مع أخيه أيضا انشاء مدرسة الصحراء بالمسيجيد وهي أول مدرسة أقيمت في البادية في العهد السعودي ، وعمل الاخوان في ادارتها حوالي خمس عشرة سنة حتى أسلماها للمعارف لادارتها ضمن المدارس التى انشأتها في البوادي وقد افتتحاها بـ ١١ طالبا وسلماها وفيها ٥٠٠ طالب .

●—●—●

قال في ترجمة حياته أن له تسعة أولاد : منهم ثلاث بنات وستة أولاد ، وأكبرهم شرف وهشام ومحمد وعبد الفتاح وابراهيم وسعود وأحد ابنائه محمد علي نال دبلوم الصحافة من مصر وهشام حافظ وعبد الفتاح وابراهيم تخرجوا من كلية التجارة في الاقتصاد . ويكتب الاخوان محمد وهشام مقالات قيمة في النقد والاصلاح الاجتماعي كما يكتب والدهما في الجريدة أيضا . وكم أنا معجب بالسيد محمد علي ، لنقده الهادف ، وأصغر أولاده سعود وهو وابراهيم مبتعثان لأمريكا لنيل الماجستير .

وقد كنت تلقيت من السيد عثمان حافظ جوابا احتفظ به ذكرني بالزمان الماضي الذي جمعتني به الأيام وصديق الطرفين السيد أحمد العربي ، فأجبته بدوري بجواب أرق من جوابه .. ثم اني مرضت بداء القلق الذى اعتراني مدة طويلة قاسيت فيها آلاما نفسية قاسية وقد شوفيت منه بحمد الله حيث قال لي الطبيب النفساني الذى كان يعالجني في بيروت : ان شفائي بيدى بان أعمل بفكرى وقلمي ولذا قمت الآن بعد السبعين بمزاولة

لكتابة وان كنت لا انقطع عن التحرير في مجلة المنهل ، هذا كل ما أعلمه عن الصديق السيد علي، وان هي الا لمحة من لمحات ترجمة حياته أحياه الله الحياة الطيبة .

●—●—●

وكان لما كتبه السيد علي من كلمة الاهداء لوالديه الحبيبين في كتابه فصول من تاريخ المدينة المنورة أثر في نفسي فلقد هز مشاعري ورقرق الدمع من عيني تلك الكلمة التي خاطب بها والديه : الى شجرة الفل التي لم نشبع من النظر اليها ولا من أريج طيبهما الى القمرين اللذين كنا نرى بضوئهما ونسير بنورهما الوهاج ، الى اللذين ترعرعنا في كنفهما وسعدنا بدعائهما ، اليهما الى أبوي الكريمة السيد عبد القادر والسيدة فاطمة صادق السعيد .

لقد كانت والدتهما المذكورة من فضليات نساء عصرها وكانت محبوبة بين نساء جيلها كانت صديقة لأخت أم أولادي خديجة بنت محمد رؤوف طاهر وأذكر فيما أذكر ان خديجة ذهبت اليها بقماش فستان الزفاف لتخيطه لها فلم يكن منها الا أن خاطته بليل ووضعت عليه نجوما من الفضة اكراما لصديقتها ولأختها الصغيرة . فقلت في نفسي لو كانت والدتي حية يومئذ لكتبت لها كلمة اهداء بدوري لكنني قد عشت بعد موتها لدى جدتي لأمي ، وأنا اذكر قبل وفاتها وكانت حبيبة الى قلبي كاسمها (حبيبة) . اللهم ارحم والدي أخوي ، علي وعثمان ووالدي رحمة واسعة وأدخلهم جنة الخلد .

●—●—●

هذا ولم أعثر للسيد علي ، على شعر الا ما أقرأ أحيانا في الصحف وما رأيته في مجلة المنهل لشهري المحرم وصفر سنة ١٣٩٦ هـ يحيي فيها مجلة المنهل في شخص منشئها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري حيث أكملت الأربعين سنة وعسى أن تبلغ الخمسين في حياة الانصاري والقصيدة هي هذه :

يا فارس الحرف والآداب والقلم
ومنهل العلم والأخلاق والحكم
بززت كل قرين في مسابقة
وجزت كل مثيل سامق الهمم
تطور كل عام في مسيرته
وقفزة كل شهر من على القمم
مجلة كلما مرت بها حقب
تألقت في دنا العلياء والكلم
قلبتها فشممت العطر منبثقا
من حسنها ، ورأيت النور للظلم
كأنها حين تجلى في غلائلها
عروس فجر بدت في شكل محتشم
تمشي الى نصف قرن وهي باسمة
كأنها بنت عشرين بلا هرم
لا تعرف الضعف في خطواتها أبدا
ولا التنوع ولا التدفيف بالقلم
تمشي على قمم الأحداث شامخة
كأنها طود مجد رافع العلم
العقل رائدها ، والدين قائدها
والحق كلمتها من ناقد فهم
أحاطها حارس قد شاب مفرقه
في حبها وهواه جد مضطرم
رئيس تحريرها ينمي الى فئة
انصار خير رسول جاء للأمم

وبعد فاننا في انتظار طبع ديوان شعر السيد علي لنسمع تغريد البلابل فيه .

ديوان كثير عزة

بقلم الأستاذ الباحث
عاتق بن غيث البلادي



[الحلقة التاسعة]

٤٢ ـ ص٤٢٦ :

امن ام عمرو بالخريق ديار
نعم دارسات قد عفون قفار
واخرى بذي المشروح من بطن بيشة
بها لمطافيل النعاج صوار

وبعد بيتين :

أحبك مادمت بنجد وشيجة
وما ثبتت ابلى به وتعار

وج الشرح : الخريق : واد عند الجار متصل بينبع ٠

المشروح : موضع بنواحي المدينة ٠
بيشة : في رواية (بينة) ٠

أبلى : جبال على طريق الآخذ من مكة الى المدينة على بطن نخل ٠

وتعار : جبل من قبلي أبلى ٠

●—●—●

قلت : فيما تقدم :

١ ـ الخريق : واد يسيل من ديار بني سليم بن منصور فينحدر بين أمج جنوبا وقُديد شمالا ، فيدلج سيله على القضيمة من الجنوب ، فاذا فاض مر بينهما وبين الدعيجية ، وكثيرا ما يختلط بسيل وادي قديد ، وهو واقع في ديار زبيد من حرب ٠

٢ ـ المشروح ، وقد ورد في بعض النصوص باهمال الشين ، لم أتبينه ٠

٣ ـ كل بيشة في شعر كثير صوابها بينة ، بالنون بدل الشين ، وهي واد يصب من ثافل الأكبر في غيقة ٠

٤ ـ أبلى : يضم أوله ، والقصر : سلسلة جبلية سوداء تخرج من حرة الحجاز الى الشرق ، وتقع شمال غربي مهد الذهب (معدن بني سالم سابقاً) ٠ مياهها الشمالية في العقيق الشرقي ، والجنوبية الى قاع السوارقية ٠

٥ ـ تعار : جبل يقع شمال شرقي أبلى قرب جبل شابة ـ بالباء ـ وهذه المواضع ليست من نجد الا جوازاً .

٤٣ ـ ص٤٣٣ :

وظلت باكناف الغـرابات تبتغي
مظنتهـا واسـتمرأت كل مرتد
وذا خشب من آخـر الليل قلبت
وتبغي به ليـلا عـلى غـير موعد
مناقـلة عرض الفيـافي شـملة
مطيـة قـذاف على الهول مبعد
فمرت بليـل وهي شـدفاء عاصف
بمنخـرق الدوداء مر الخفيـدد
فقال خليلي قـد وقعت بما ترى
وابلغت عـذرا في البغاية فاقصد
تحتام جـوب البيـد بالعيس ترتمي
نتـائف ما بين البحـير فصرخد
فقلت له لم تقض ما عمـدت له
ولم تات أصراما ببرقـة منشد
أصـبح يرتاد الجمـيم برابغ
الى برقـة الخـرجاء من ضحوة الغد
لعمري لقـد بانت وشـط مزارها
عـزيزة لا تفقـد ولا تتبعد
اذا أصبحت في الجلس في أهـل قرية
وأصـبح أهلي بين شـطب فبديد

وفي الشرح :

الغرابات : أمواه لخزاعة أسفل كلية .
قال البكري : الغرابات اكام سود .

ذو خشب ، واد على مسيرة ليـلة من المدينة .

الدوداء : موضع قرب المدينة .

البحير : قد تجاوز الشـارح هذا البيت ولم يتحدث عنه .

برقة منشد : ماء لبني تميم وبني أسد .

الخرجاء : اسم موضع .

الجلس : موضع مما يلي علياء غطفان

●—●—●

قلت : فيما تقدم :

١ ـ الغرابات : أضلع سود تتزر بالرمل تقع الى السفح الغـربي للجبل الذي يظلل بدراً عشـياً ، ترى من سيف البحر ، واذا سرت في الطـريق المتفـرع من طريق مكة ـ المدينة ، الى ينبع وكنت على خمسة أكيال من المفـرق كانت الغرابات الى يمينك رأى العين .

٢ ـ ذو خشب : واد في ديار بلي ، من روافد الجزل ، ولكن هناك موضعاً آخر يرد ذكره في اضم غرب المدينة ، وهو اليوم بقايا قرية خـراب على بعد ٣٠ كيلا قرب مدفـع وادي بواط .

٣ ـ الدوداء : شعبتان ترى احداهما من بلدة الفريش مطلع شمس ، على ٥٤ كيـلا جنـوب المدينة ، والأخـرى تقع شرق الأولى فتدفع في رئم ثم الى عقيق الحسا .

٤ ـ البحير : كتصغير بحر : هي العـين التي كانت تسقي الجار ، ولا زالت فقـرها ماثلة للعيان .

٥ ـ برقة منشد : كل النصوص تشير الى أن منشداً من نواحي النقيع ، وليس في نجد ، والشاعر عدد أماكن بين المدينة والجار وما حولهما ، ولم أعثر على منشد هذا ولا لأي الذي كثيراً ما يقـرن معه ، وكلاهما من النقيع .

الخرجاء : برقة حائزة في الخبت ، تراها من رابغ جنوباً شرقياً ، تعرف اليوم باسم (مخرجة) .

الجلس : بفتح أوله وسكون ثانيه :. نستنتج من نصوص المتقدمين أن الحجاز كان يقسم الى ثلاثة مسميات : تهامة أو الغور ، والجوز ، والجلس .

فتهامة هي : الساحل وما والاه من أرض الحجاز ، ثم الجوز ، وهو خاصة : ما بين مكة والمدينة ، يطلق عليه اليوم اسم الوسيط ـ تصغير وسط ـ ثم الجلس ، وهو : من الطائف الى المدينة الى تيماء ، فكل ما سال ماؤه شرقاً فهو جلس . ولا زال يعرف في جهات المدينة بأن ما سال جهة المدينة جلس ، وما سال جهة البحر غور . وقوله : آخر الليل قلبت . لعل صوابه قبلت . أي سلكت الوادى صعداً . كقول زهير :

(وقبلك وادى الرس كاليد في الفم)

٤٤ ـ ص٤٣٩ :

واجمعن بينا عاجلا وتركنني
بفيفا خريم قائما أتلدد
كما هاج الف صابحات عشية
له وهو مصفود اليدين مقيد
لقد فتنني لما وردن خفيننا
وهن على ماء الحراضة أبعد
فوالله ما أدرى أطيخا تواعدوا
لتم ظلم أم ماء حيدة أوردوا

وفي الشرح :

فيفا خريم (وخريم اسم رجل) ثنية بين المضيق والصفراء ، وهي على طريق الجار عادلة عن طريق المدينة يميناً . أتلدد : أذهب هنا وهناك .

الحراضة : ماء لجشم بن معاوية قريب من جهة نجد .

طيخ : موضع بأسفل ذي المروة .

●—●—●

قلت : فيما تقدم :

١ ـ فيفاء خريم : ثنية شرق رابغ الى الشمال ، يأخذها الطريق من مر باتجاه وادي الفرع ، وليست قريبة من البنار ، تبعد عن رابغ قرابة ٣٧ كيلا .

٢ ـ الحراضة : أثار تعدين في الشمال من وادي ينبع ، قرب المتون الشرقية لجبل رضوى ، وهي بضم الحاء ، وليست حراضة جشم هي المعنية هنا .

٣ ـ طيخ : موضع غرب العلا في ديار بلي ، وقيل لى أنه معروف هناك .

٤ ـ حيدة ـ بالحاء المهملة : صوابها بالجيم المفتوحة ، وقد تقدمت معنا في البحوث السابقة . وقوله : أتلدد : أي أنظر يميناً ويساراً حيرة لفوات الأحبة .

★★★

والى هنا نأتي الى نهاية ما أردنا تصحيحه من ديار كثير أو ما ورد في ديوانه ، وقد بذل العالمان الفاضلان : احسان عباس ، ومحمد الجاسر ، ما يشكران عليه ، وان استدركنا عليهما ونوهنا على ما فاتهما فليس ذلك الا خدمة للعلم .

والعلم ان لم ينتشر بين الورى
فذهابه وبقاؤه سيان

[تم البحث]

جدة في ١٣٩٨/٥/١٠ هـ

عاتق بن غيث البلادي

القاسم بن علي هتيمل الضمدي

حياته من شعره

[محاضرة أدبيـة ألقيت في نادى جازان الأدبي بعنوان : « شاعر من بلادي » للأستاذ: حجاب بن يحيى الحازمي] :

[الحلقـة الثانيـة]

ثقافتـــه :

فأما عن ثقافة الشاعر فاذا كان البحث عن نشاة الشاعر وبداية تكوينه الفكري والعلمي قد أعيا الأســتاذ العقيلي وهو صـــاحب المخطوطات النادرة وربما أعيا قبله صـــاحب مطالع البدور(١) فكيف لمثلي ممن لم تتهيألهم فرصة اقتناء المخطوطات التى تتحدث عن تراث المنطقـــة الفـكري والأدبي أن يجدوا ما يشـــفي الغليل ؟ اذاً فـلا مناص لنا من استقصاء شعر شاعرنا فعليه نعوّل في دراسة حياته وفيه ما يعوضنا عما بخلت به علينـا كتب التراث .. فما هي الحصيلة الثقافية التي حازها شاعرنا ؟..

وحين نقول الحصيلة الثقافية فاننا نقصد بثقافة الشاعر المامه بعلوم الدين واللغة الى جانب معرفته بالتأريخ الاسلامي واحاطتـــه بأيام العرب في الجاهلية والاسلام وقبل ذلك كله وبعد ذلك كله احاطتـه بأحداث عصره وصلاته الأدبية بأمراء وأدباء وشعراء ومثقفي عصره وهذا كله نجد له دوياً في شعر شاعرنا يؤكد لنا أن لابن هتيمل شعراً أكثر بكثير مما نشر وربما تكون لشاعرنا دراسات ورسائل ومؤلفات نثرية(٢) تكمل جـوانب شـخصيته ولكنها لا زالت تنام في رفوف المكتبات العالمية كجل تراث أمتنا العربية ان لم تكن قد أتت عليها أيدي الاهمال فاندثرت واندرست ضمن ما درس من تراث أمتنا العربية والاسلاميـة وسوف تتكون لديكم بعد استعراض النماذج التالية فكرة عن ثقـافة شـاعرنا الواسعة - ففي النموذج الآتي يمدح صاحب حلي فيأتي على عصور أدبية مختلفة حين يستعرض لنا الشريط التالي :

---

(١) هذا تعليل لعدم ذكر صاحب مطالع البدور شيئا عن حياته الخاصـة وعنايته بشـعره وصلاته بممدوحيه فقط .

(١) وجدت لابن هتيمل شعراً في مطالع البدور كما اتحفني الأسـتاذ « محمد بن ناصر العازمي » بورقة نقلها عن مخطوطات مبعثرة من مخطوطات عاكش وقد كتب عليها هذه العبـارة : « وللعلامة الأديب القاسم ابن علي ... الخ » وكانت تلك القصـيدة تحفـة من التحف النادرة لا تقل روعة عن تحفة عاكش الحالية « الخال » التي نشرها الأستاذ العقيلي في مجلة العرب منذ اعوام » .

ان رشتني فزهـــير راش جنـــاحه هـــــرم وريش جنـــاحه متفاقد
والخالد بن يزيد فاضله أبو تمـــام فاحتمـــــل المشـــــقة خالد
والبحـــتري اناله ابنـــا صاعد ما لا يكفيـــه الحســـاب فصاعد
وعمـــارة الحـــدقي قام بحـــاله في مصر من ولـــد الحســـين العاضد
ولقـــد علمت براشـــد بن مظفر ما كان يصـــنع لابن حمـــير راشد

فنراه قد أتى على عصور أدبية مختلفة منجاهلية الى عباسيةٍ الى أيوبية الى رسوليـــة معاصرة له ذاكراً علاقة شعراء تلك العصوربأحداث أمتهم وعلاقاتهم بأمراء تلك الأيام . وفي شعره تلميح بأيام العرب مما يؤكـــدما قلناه عن المامه بتاريخ الأمة العربية ولعلنا ندرك حذقه التام بأيام العرب في الجاهليـةوالاسلام حين ننصت اليه وهو يمدح القاسم ابن على الذروي مشيداً ببعض أيامه :

كان يوم الجـروب اشـنع.من كسر ة كسر والفـــــرس في ذي قاره

كما ندركه في قوله الذي يخاطب فيـــهممدوحة الذروي أيضاً(★) :

حرضـــا حزته وأوقـــدت بالرا حـــة بعـــد المعـــين حـــزازا

وفي قوله أيضاً :

وحامت على الأحســـاب بكر وتغلب الى ان تفانت صبـــيد بكـــر وتغلب

وفي قوله :

ولو طلبت بحـــكم الحـــرب عادت بحـــرب دونهـــا حـــرب الفجـــار

وحتى الخيول العربية التى وقعت بسببسباقها الأياموالحروبيذكرها شاعرنا ويسجل بعض ملامحها حين يشـــبه حصان ممدوحهببعضها :

فيـــه شـــكل من الوجيـــه ومن لاحـــق في خطـــره وفي خطـــاره

●—●—●

أما عن المام شاعرنا بالتاريخ الاسلامي فقداخترت لكم بعض النماذج التي تؤكد هـــذه الحقيقة أبلغ تأكيـــد من ذلك قوله مادحارسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم :

أسرى بـــه الله اسراء وكلمـــه من قاب قوســـين او أدنى باصرار
وأمّ من أم من صـــف المـــلائكة الا برار فاعجب عـــلى بر وأبـــرار
عزت به العرب العـــرباء اذ نصرت على جمـــوع لـــكسرى يوم ذى قار
ويـــوم بدر أمـــدته ملائكـــة في جحفـــل كبياض الصبح جـــرار
وفي البـــراق وفي ظل الغمـــامة والمعـــراج نص احـــاديث واخبـــار

ويقول مواسياً أحد ممدوحيه :

أما تتـــاسى في حنـــين وخيـــبر واحـــد باصـــحاب النبي وبالنبي

(★) المنهل : لاحظنا في هذا البيت اختلال وزنه ،فلعل الاستاذ حجابا يعيد النظر في اصله فيقوم اعوجاجه .

وكقوله أيضاً مخاطباً ممدوحه أحمد بن الحسين الذي أجله وأكرمه :

جعلت فـداك ان فخمت قـدري — على أهـل الرياسـة والفخـامه
فقـد ولى النبيّ عـلى قـريش — وأمـر دون سـادتهم أسـامه

ويقول في بعض مدائحه للمظفر الرسولي مشيراً الى بعض غزواته :

هي كالفجار الصـعب أو كحنـين — او كالشعب أو كبعـاث او ذي قار

فهو كما رأينا يشير الى أحداث اسلامية والى غزوات الرسول الكريم عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم مما يؤكد اطلاعه الواسع على ماضي أمته وحاضرها وهو أحيانا لا يكتفي بالاشارة التاريخية بل نجده يعرج على القصص القرآني كقوله :

غير بدع ان أخـلدت فرق الـكفر — الى زخرف الحيـاة اغـترارا
قوم موسى من بعده اتخذوا العجـل — الهـا واسـتعجلوه خـوارا ..
واصـموا الآذان عـن نهي هارون — وضـلت عن دين عيسى النصـارى
ودعا نـوح قـوم نوح جهـارا — فاصروا واسـتكبروا اسـتكبارا(١)
وبما أسرفـوا فـلن يذر الله على — الأرض منهـم ديـارا(١)

وكقوله واصفاً صفوف جيش ممدوحه القاسم بن علي الذروي :

وتحسب ذو القرنين صب عليهـم — طلا الروم أو داوود قـدر في السرد

وكقوله مشيراً الى قصة بلقيس مع نبي الله سليمان عليه السلام :

فبلقيس لم تؤمن بآيات ربهـا — ولا أسـلمت لولا سليمان والصـرح

ولعلنا نشرف من بعد على المستوى الثقافي الذى بلغه في علوم الشريعة واللغة العربية حين نسمعه يشير الى علمين من أعلام الشريعة واللغة هما الامام أبو حنيفة والخليل بن أحمد الفراهيدي امام اللغة المشهور :

فرأينا أبا حنيفـة في الحجـة — والدين والخليـل احتجـاجا

وفي قوله الذي يمدح فيه المظفر الرسولي مشيراً الى جزم المضارع اذا دخلت أداة الجزم عليه ما يشير الى معرفته التامة بقواعد اللغة العربية واعرابها :

امضيت فعلك في البغـاة ولم تكن — فعـلا فتجزمه الحـروف مضـارعا

وعسى أن يكون في هذا القدر من النماذج التى ترسم لنا صورة لسعة أفق شـاعرنا وثقافته الواسعة ما يكفينا عناء البحث في مصادر الأدب لفترة ران على جل تراثهـا الاهمال فحرمنا بسببه ثروة لا نسـتطيع تعويضها الا في أمثال شعر ابن هتيمل الذي يعتبر بحق سجلا حافلا تجد فيه ملامح من حياته الخاصة والعامة كما نجد فيه تسجيلا لأحداث عصره .

[للمحاضرة بقية]

---

(١) في البيتين الآخرين اقتباس من القرآن الكريم من سورة نوح .

رحلة العمر

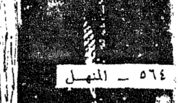
من الطفولة فالشباب إلى الكهولة

[الحلقة الواحدة والثلاثون]

بقلم الشاعر العربي

الأستاذ محمد حسن عواد





● الحـــــريق ●

ولما ضاقت بي سبل النجاح وليس بيدى سلاح ولا سبيل الى الهرب وقد كدت أهلك من التعب وأذوب من النصب عمدت الى الحيلة فركلت كانون النـــار برجـلي فانقلب على الزرابي والنمارق فاشتعلت المفارش الرومية وشبت الحـرائق في الجـلائل الشيرازية ثم دفعت المسرجـة وكان ذلك الزمن مجردا من الكهرباء والأتاريك(١) الا ما ندر ـ فكانت المسرجة أشد لهيبا وكأنها القنبلة التى منحها لي القـبدر ، حتى أعمت البصر ، فاشتعلت النـيران من كل جانب حتى دهاها من الأمر ما دهاها ، وهاجمها من الهول ما أعماها ، وكان من حسن حظي عدم وجود ملقاط تلقط به الجمر المتناثر على الجلائل ولا ماء تطفىء به الحريق فصرخت واستغاثت وفتحت الباب ونادت بأعلى صوتها : (حريقة) يا عباد الله ! وكان الوقت عشاء ولا يزال الشفق الأبيض يحيط بالسماء ، وظلام الليل يخيم على كل الأرجاء ، فهـــرع الجـــيران من كل جانب واقتحموا الدار وبيتالعم ابراهيم التلمساني له شهرته ومكانته في الحارة • لكن النيران وصلت الى الســقف وزاد الاشـتعال وصـار الناس ينضحون الماء وسرعان ما وصل الخبر الى العم ابراهيم وحـرمه فـرجعا حـزينين مكتئبين وجاء العمدة وأهــل الحي وأحضروا الورادين والســقاية وفتحوا البازان القريب من تلك الناحية •

ولسوء الحظ لم تكن هناك سيارات اطفاء في ذلك الزمن حيث لم يصـل الاخـتراع الى صنع العــربات النفطية فكانت الحــرائق لا تبقى ولا تذر وكان النـــاس يحفـــرون صهاريج في البيوت التى يبنونها لهذه الغاية ولسد الحاجة أيام الموسم حينما يصل ســعر القــربة الى ربع مجيدي وأكثر ، وكانوا اذا شب الحريق في الدار غمسوا خراطيم الماء في هذه الصهاريج ثم ضخوا بها الحريق والذى لم يكن لديه صــهريج يســتعين بجاره الذى عنده خزان أو صهريج اذ لا يخلو الشــارع او الزقاق من عدة صهاريج لهذا الغرض • أما في هذا الزمن فقــد بطل مفعولها لتقدم الاخـــتراع ووجود الصـــنابير والأنابيب والآلات البخـــارية والنفطيـــة التى تدار بالكهرباء وتوصل الماء في ثوان الى أي جهــة تمتد اليها ألسنة النار •

لكن من الغلط أن يعرض الناس في بلادنا عن بناء الصــهاريج مهما وصلنا من عــلم واخــتراع لأنها لو لم تنفــع فلن تضر وفي الوقت نفسه رايت في معظم البلدان وخاصة أوربة وأمريكة خــزانات في كل شــارع وفي معظم العمارات الكبيرة وفي فناء المستودعات والمرائب (الكراجات) وهي العرصات المسقوفة التى تحفظ فيها العربات النفطية .

وعنــدما يضرب هاتف الخطر أي الهاتف الذى يهتف وينــادى ويعلم الجهات المسؤولة باندلاع الحــريق تنفر عربات النفط حاملة الخــراطيم العملاقــة التى تصــل أحجامهــا ومقاســاتها الطولية مئات الأمتار ـ تصل في ثوان وتغمس خراطيمها وتطفىء الحريق في ثوان بالضـــــخ السريع من تلك الصهاريج والخزانات •

● الاتريك ●

ولأول مرة أرى الاتريك في هذه الليــلة

---

(١) المنهل : الاتاريك جمـع اتريك بكسر الهمزة وسكون التاء اي المصابيح الغازية المتوهجة •• وهو اصطلاح معروف فى هذه البلاد •

المشؤومة وقد احضره بعض أهل المحلة فاندهشت لرؤيته وكنت لم أره من قبل ، كذلك الحريق لأول مرة اراه فكانت ليلة الغرائب والعجائب والمصائب والأوليات والامتحانات ·· ثم جاء بعض أهل البيوت بأوعية الماء مملوءة ماء وصعدوا السلالم واطفاوا الحريق ، ولسوء الحظ كان بيت التلمساني منفردا عن البيوت بعيدا عن العمران ورابضا على ربوة صخرية ولو كان مجاورا أو ملاصقا للبيوت لما تحمل اطفاء النار بضع دقائق ، والمهم انى انهرت وذعرت وغبت عن صوابي من هول الصدمة والفجيعة وكذلك المرأة المختبلة التى تسببت في هذا الحريق ··

لقد جاءت الي واحتضنتني واجهشت بالبكاء وطلبت منى أن أكتم السر وان لا اقول لسيدة الدار بما فعلت ، واشعرتني بأن اقول اذا سئلت : انه قضاء وقدر · وطلبت مني السماح ولكني لست واعيا لما قالته بل نسيت كل شيء ومن حسن الحظ انى لم أسال حتى القي القبض علي في نفس الليلة ·

وكان المفروض أن أهرب بمجرد اندلاع الحريق وأهرع الى جبل الفلق والجأ الى عشش الزنوج ولكن هول الصدمة انساني كل شيء وعندما أفقت ندمت ندامة الكسعي على ما أضعت من الفرصة ولكن حين لا ينفع الندم ، واضاعة الفرصة تورث الحسرة والغصة ·

لقد انطفأ الحريق وذهب الناس الى بيوتهم وبقيت متحيرا متأسفا حزينا لا أدرى ماذا اصنع ؟ ولا ماذا يفعل بي أهل الدار ؟ هل يقتلونني او يطردونني ويا ليتهم طردوني ولكن مكارم اخلاقهم أبت وعفتهم حالت دون

ذلك ولم أشعر الا بالعم ابراهيم يربت على كتفي ويقول : لا بأس عليك لا تخف من شيء هذا قضاء وقدر والحمد لله الذى سلمت الأرواح ثم أمر جرمه المرحومة أن تحضر لى فراشا من فرش الضيوف التى كانت مخبأة في خزانة لم يصلها الحريق فاحضرته وفرشته بنفسها ولم تعتمد على المرأة المختبلة، ثم قالت : هل أكلت فقلت نعم ، فقالت : قم ونم في أمان الله ، فانامتني في صفة بعيدة عن محل الحريق لأن المحل الذى كنت فيه وقت الحادث قضى عليه الحريق نهائيا بما فيه من جلائل وفرش حتى السقف والأبواب والنوافذ ·· وعندما مددت ظهرى على الفراش وذهب المضيفون الى مجلسهم جاءت المجنونة تقبل رأسى وتهمس الي بأن لا اقول شيئا ·· فهززت لها رأسى ، وفي قلبي ما في قلبي ، ويعلم الله ما أعددته لها من نقمة ، ولكن حال دون ذلك القبض علي في تلك الليلة الليلاء ·

عفا الله عنها وعني وأساله تعالى أن يغفر لها ويكرمها في الدار الآخرة وانى قد سامحتها اذ ربما تكون معذورة فيما فعلت فمن يدرى غير علام الغيوب انى قد سامحتها لأنها قد افضت الى ما عملت بين يدي كريم عظيم وأساله أن لا يؤاخذني بما عملت لأني جاهل غر صغير غير مؤاخذ ومضطر فيما اقدمت عليه من ذنب ·

● الهجوم ●

بعدما هجعت وسكن روعي وغطست في النوم العميق لم أشعر الا بيد تربت على كتفي وتنادى صاحبة اللمسة الرقيقة : قم يا فلان ! فاستيقظت واذا بصاحبة الدار تقول : قم واغسل وجهك · فقلت لها : لماذا ؟ قالت : أهلك جاءوا ليأخذوك وهم في مجلس

..ستنبال ، فعلمت انها ... من انباهم بوجودي ... فعلمت أنها لم تدر عن الموضوع شيئاً وأقسمت أن زوجها بريء كذلك ، ثم قالت : ...ما أن الذين حضروا لاطفاء الحريق رأوك وعرفوك فوصلوا الى أهلك وابلغوهم ، لأن معظمهم يعرفونك ويعرفون أهلك • ولكني قلت في نفسي ، لم يبلغ عني غير المجنونة انتقاماً وحقداً ومكراً والله خير الماكرين ..

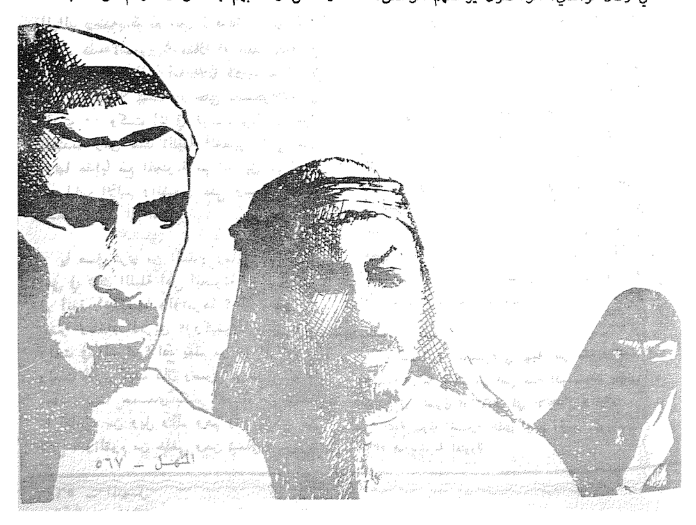
غسلت وجهي ولمست برمة السروال فوجدت كل شيء على ما يرام ما دام النقود محفوظة في برمة السروال فلا ضير وآمنت بالفرج القريب ، لأن الأزمة قد اشتدت الى أبعد حد.

• • •

صفقت السيدة فجاء العم ابراهيم ، فقالت له : نشدتك الله هل بعثت أحداً الى أهله ليقول لهم انه عندنا ؟ فقال : معاذ الله والله يرمي من رماه ، ثم قادني الى المجلس وشفع في وقال لوالدي: الراحمون يرحمهم الرحمن، هذا طفل لا تعاملوه بالقسوة ، وأنا أتشفع فيه هذه المرة وأرجوكم أن لا تضربوه •

يا للهول !!! لقد هالني ما رأيت اذ كان القوم أكثر مما كنت أتصور كثرة وغلظة وعبوساً وتقطيباً وهم الوالد رحمه الله بضربي وقد كان مسافراً أثناء هربي وحضر الآن ، ثم العم جمال رحمه الله ، والسيد المالكي والعم باسلاسل وبالاضافة الى هؤلاء القوم كان معهم حزوران قويان واظن أنهما من صبيان باسلاسل وفي يد واحد منهما قيد من حديد وفي يد الآخر حبل من ليف ، فصرت أرتعد خوفا ورعبا واهتزت ركبتاي وصفقتا وكدت انكب على وجهي ، فأخذني العم ابراهيم الى الوالد وقال : قبل رأسه ، ففعلت لكن سرعان ما لطمني على فمي حتى نضح الدم من بين رباعيتي ••

فحينذاك انبرى العم ابراهيم عليهم وانفعل وخاطبهم بحماس وحذرهم من عاقبة



التجبر والبطش ونصحهم ـ فصرت خلفه مستترا ولائذا فهدأ من روعي ثم أخذ بيدى العم باسلاسل وخرجوا بي من بيت التلمساني.

● الأدهم في رجلي والمسد في نحري ●

وكان معهم عمدة المعابدة وبعض رجال من أهل المحلة • وعندما خرجنا من بيت المرحوم التلمساني فصل المعلم العمدة مع رجاله الى ناحية أخرى وسلك طريقا آخر ، بعدما ودع القوم وقال لهم : الحمد لله على المقيلة فتبادلوا واياه عبارات المجاملة والمداهنة والمصانعة كعادة مكة في مثل هذه المناسبات •

ثم سلكوا بي الطريق الخلفي حيث أوقفوني ووضعوا في رجلي الأدهم الحديدي الثقيل ، والحبل الغليظ في رقبتي وقادني واحد من الحزاورة وبجانبه الحزور الآخر والقوم ورائي كأني مقود الى حبل المشنقة ، ثم ركلني واحد من خلفي ولا أدرى أهو الوالد رحمه الله أم العم ؟ قائلا : أين كنت طوال هذه الشهور ؟ فقال له العم باسلاسل فيما بعد : اسألوه أما الآن فارجوكم أن لا تضربوه ، ولا تسألوه حتى تصلوا به الى البيت •• وكنت أنا في غيبوبة من هول الصدمة ومن تلك الليلة الخطيرة التى كان أولها عذاباً مع المجنونة ثم الحريق ثم أخيرا العذاب الأليم والقبض علي وسحبي كما تسحب الشاة الى المذبح ...

يا هل ترى من الذى رماني وذهب الى أهلي في تلك الليلة أهي المجنونة الحاقدة التى لم انفذ أغراضها وأوامرها ؟ أم بعض من حضر لاطفاء الحريق ؟ وكيف التخلص وقد وقعت في الشرك ؟ الله يعلم من هو الواشي .. ولست أدري كيف كان وصولى الى درج الصفا بجانب بيت حمدى بكسر الحاء من شدة ما أقاسيه من ويل وألم وهم ودم يسكب من لثتى ، والقوم من خلفي وعن شمالى ويميني؟ ولا أدرى ماذا هم فاعلون بي ؟ ولكني موقن بأن العاقبة سيئة وأكثر سواداً من شعر رأسى ...

●—●—●

وقفوا عند درج الصفا فقال العم رحمه الله : دعه يذهب معنا الى بيت باب الدريبة لأجل عماته وأنا أربيه • فقال الوالد رحمه الله كلا ـ انه لن يرى باب الدريبة بعد الآن .. فرد عليه العم رداً لاذعاً وفصل بينهما باسلاسل وأخيرا ذهبوا جميعهم ماعدا الوالد والغلام الذى يقودنى وكان مأمورا من قبل عمه باسلاسل أن يوصلني الى حيث يريد صديقه ثم الرجوع الى المنزل •• مشوا بي من طريق الدحديرة(٢) ثم نزلوا بي الى أجياد حيث يسكن والدى بيت (ركن) كما تقدم في الحلقات السابقة ولكنهم لم يقفوا بي عند البيت بل تخطوه وتقدموا الى برحة الطلفران وكنت أقول في نفسى لعلهم يريدون أن يقتادوني الى السجن وهو خير لى وأحب الي من البيت الذى سأذهب اليه وهذا في تصوري آنذاك لما قاسيته وما سأقاسيه •• وصلوا الى بيت الخوجة الذى صار فيما بعد ملكا للمرحوم عبد الحي القزاز ثم بيت (مدهر) بكسر الميم وتسكين الدال وكسر الهاء ثم الراء ـ ووقفوا أمام البيت ثم ذهب الحزور وبقيت مع والدى حتى فتح الباب ودفعني الى الدهليز ثم دخل وقفل الباب فعلمت أنه انتقل الى هذه الدار وترك بيت الركن وكان في الدهليز بعض الأغنام لأنه رحمه الله كان يهوى اقتناء الغنم ليشرب من ألبانها كما وصفه له الأطباء لأنه مريض بالقلب •

---

(٢) المنهل : الدحديرة في لهجة اهل مكة والمدينة وجدة وربما غيرهم من اهل هذه البلاد بمعنى الشارع او السوق او المكان ذي الانحدار والميلان .. ومن المادة سوق الحدرة الذى تهدم اخيرا في حريق ١٣٩٨ هـ بالمدينة المنورة .

● القصيدة التي حيا بها الشاعر تاسيس نادى بدر الثقافي ●

الف مرحى

شعر السيد مفرج السيد
شاعر الريف السعودي

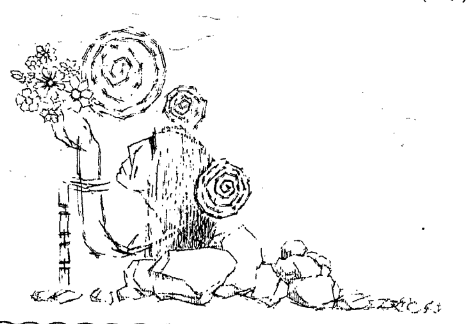
الف مرحى لمـــوكب الرواد — للكرام الطليعــــة الأمجاد
الف مرحى يقـــولها كل فرد — ملؤها الشكر من عميق الفؤاد
وقليل عليكم الشكر يزجى — نحـــو تاسيسكم لهـــذا النادى
أيهـا العـاملون يامن تعبتم — في ســبيل الشـباب والأولاد
في سـبيل الجميع من قبـل هذا — قــد بذلتم لنا عظـيم الأيادي
اذ جمعـتم صـفوفنا فالتقينا — كل أهدافنـــا اعتزاز الوادى

●—●—●

ياشـباب البـلاد يامن نهضتم — وغـــداً أنتمـو رجال البلاد
ان ناديكــم العــزيز عليكم — يرفع الصـــوت عاليا وينادى
وهو رغم الوقـوف مازال ينمو — في حيـــاة التـكوين والاعداد
ساندوه بالبـــذل في كل وجه — من وجوه النشـاط بعد الزاد
وابعثوها معى تحيـة شـكر — نشـكر العـاملين في انشادى

مفرج السيد

(بدر)



شذرات

· شعر المغفور له الشاعر السيد عبيد مدني

وكل بنـــاء لم يثبت اســـاسه — على قـوة يعـدو اليـه التصدع
فـلا يفـرح المستعجلون فانهم — بطفرتهم يستجرفـون ولم يعـوا

●—●—●

ان الشـباب سـعادة وضـاءة — تزهى مظـاهرها على الشـبان
لكنهم لا يشـعرون بهنـا ولم — يرها عليهم غير شـيخ فان(١)

●—●—●

النـاس حـول المـرء ما — دامت لـديه منفعـــه
والنفـع في مفهـــومه — الطحـن قبـل الجعجعـه

●—●—●

الحظ معنـاه لفظ لا غموض به — لكن مدلوله الفعـلي مجهـول
تفرق النـاس في تعليـله وغشا — ما عللوه به وهـم وتخييـــل

●—●—●

كن كيف شئت تفننا ولجاجـــة — واعمـل كما تهـوى اسى وتنكرا
فانا انا من قـد عرفت وداده — لا انثني ابـــدا ولن اتغـيرا

---

(١) الشيخ : فوق الكهل ودون الهرم والفاني :المنتهى وجوده ٠
(٢) الطحن : الطحين ٠ الجعجعة : صوت الرحاونحوها ٠

رثاء الشاعر احمد مخيمر

بقلم الشاعر السعودي الرائد محمود عارف

على النيل طود .. صدعته النوائب ... فخر .. وقد ناحت عليه النوادب
الى الملأ الأعلى تسامى « مخيمر » ... بروح ومنه القلب صاف وتائب
فمنعاه قد هز القلوب تحسرا ... وزلزل بالبلوى رفيق وصاحب
وفي الشرق من منعاه حزن مغلظ ... وفي الغرب جرح مسبطر وصاخب
وفي النيل تنعاب وقد ثار موجه ... وضج على شطيه بيض كواعب
وفي مأتم الاشعار تبكي عيوننا ... ومن عيلم الآلام تهمى السحائب
« مخيمر » فى أخلاقه متواضع ... شمائله .. كالزهر وهي مناقب
على مستوى الآداب كان مثقفا ... على منهج العقاد ، منه التجاوب
يقدره الأنداد اذ كان هادئا ... على وجهه نور السماحة ثاقب
عفيف لسان ما سمعنا له اذى ... على أهله والناس .. وهو المخاطب
ثقافته زخارة فى شبابه ... وفى شيبه ، وهو الكمي المحارب
ففي كل حرف خطه بيراعه ... دفاع عن الفصحى .. وفيه الأطايب
خواطر في شتى المواضيع فذة ... تحلق في الآفاق .. وهي كواكب
« فأشواق بوذا » منه تمتد للذرى ... وفي الأرض أعراس له ومواكب
سلام عليه في الحياة وفي الثرى ... وفي جنة الفردوس يسمو التقارب
عزاء لحمدى والسوافيري بعده ... وللعامر المفضال والديدي .. جانب
ومشخص من بعد العزاء نرده ... الى الأجر والسلوان والصبر واجب
عزاء لأهليه وكل صحابه ... عزاء لمصر .. في ابنها وهو غائب

جدة ـ محمود عارف

طرائف و نوادر



• تَعَلّم حسن الاستماع ..
« طرفــة في حــــكمة » •

قال ابن المقفع : تعلم حسن الاستماع ، كما تتعلم حسن الكلام · ومن حسن الاستماع امهال المتكلم حتى ينقضي حديثه · وقـلة التلفت الى الجواب ، والاقبال بالوجه والنظر الى المتكلم ، والوعي لما يقول ·

واعلم فيما تكلم به صاحبك ، أن ممـــا يهجن صـــواب ما تأتي به ، ويذهب بطعمــه وبهجته ، ويزري به في قبــــوله ، عجلتك بذلك ، وقطع حديث الرجل قبل أن يفضي اليك بذات نفسه(١) ·

(١) الأدب الصغير والكبير لابن المقفع ص١٢٩ و١٣٠

•★•

رأيتك فذكرت ذنوبي

مر عثمان بن حفص الثقفي بأبي نواس، وقد خـــرج من وعكة مصفر الوجه وكان عثمان من أقبح الناس وجها · فقال عثمـــان لأبي نواس : ما لي أراك مصـفرا ؟ فأجابه أبو نواس : رأيتك فذكرت ذنوبي · فقال عثمان : وما ذكر ذنوبك عند رؤيتي ؟ فقال أبو نواس : خفت أن يعاقبني ربي من أجلها فيمسخني مثلك ·· فضحك عثمـــان ضحكة مصطنعة وجمع نفسه وهرب من وجهه ·

• سؤال معجز .. وجواب موجز •

استعمل عقبة بن أبي سفيان رجلاً من آله على الطائف ، فظلم رجلا من أزد شنوءة فجاء الأزدي المظلوم الى عتبة ومثل بين يديه وقال :

أمرت من كان مظلوما ليأتيكم
فقد أتاكم غريب الدار مظلوم

وذكر ظلامته . فقال له عتبة : اني أراك اعرابيا جافيا ، والله ما أحسبك تدري كم تصلي في كل يوم وليلة ؟ فقال الرجل : أرأيت ان أنبأتك بذلك أتجعل لي عليك مسألة ؟ قال : نعم . فقال الاعرابي :

ان الصلاة أربــع وأربـــع
ثم ثلاث بعـــدهن أربــع
ثم صــــلاة العصر لا تضــيع

فقال له عتبة : صدقت ، فاسأل . فقـــال الاعرابي : كم فقار ظهـــرك ؟ فقال عتبة : لا أدري · فقال الاعرابي : أفتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك ؟ فقال عتبــة : ردوا عليه ظلامته ·

★ وايضاح ما عجز عتبة عن الجواب عليه هو أن فقار ظهر الانسان (جمع فقرة) هي سبع عشرة فقرة .

● حسن التوصل الى الهدف ●

★ شكا أصحاب هشام الى أسلم بن الأحنف احتباس ارزاقهم من قبل الخليفة هشام الأموي ٠ فدخل أسلم بن الأحنف على هشام وقال له : يا أمير المؤمنين لو أن منادياً نادى يامفلس ! ما بقي أحد من أصحابك الا التفت ٠٠ فضحك هشام وأمر بصلة أرزاقهم ٠

★ ★ ★

● أنت لا تذكره وأنا لا أنسى ●

★ قال رجل لبعض المياسير : وعدتني وعداً كريماً فانجزه ٠ فقال الرجل : ما أذكر هذا الوعد ، فقال له المطالب : صدقت ٠ أنت لا تذكره لأن من تعدهم مثلي كثيرون ٠ وانا لا أنسى لأن من أسأله مثلك قليل ٠ فقال له : أحسنت ، وقضى حاجته ٠



● دهاء قاض وبراعته ●

كلم رجل عيسى بن موسى في شيء وعنده عبد الله بن شبرمة القاضي لأبي جعفر المنصور الخليفة العباسي ، فقال عيسى للرجل . من يعرفك ؟ قال : يعرفني ابن شبرمة ٠ فقال عيسى لابن شبرمة : أتعرفه ؟ قال : انى لأعلم أن له شرفا وبيتا وقدما ٠ فلما خرج ابن شبرمة سئل عن ذلك فقال : أعلم أن له أذنين مشرفتين ، وأن له بيتا يأوى اليه ، وأن له قدما يطأ بها ٠٠

● ★ ●

● يتخلص من النفقة بلعن نفسه ●

خرج جماعة في سفر فلحق بهم طفيلي ، فاتفقوا على أن يخرج كل واحد منهم شيئا من النفقة ٠ فقال الاول : علي كذا ٠ وقال الثاني : وعلي كذا ، وقال الثالث : وعلي كذا ... فلما بلغوا الطفيلي قال لهم : وعلي ٠٠٠ وسكت ٠٠ فقالوا له : أي شيء عليك ؟ قال : لعنة الله ٠٠ فضحكوا وأعفوه من النفقة ٠

★ ★ ★

● أحمق الباب ●

★ دخل كوشيد داره فنطح بابه ، فغضب من الباب وحلف أن لا يدعه في داره ، واتخذ باباً آخر الى شارع آخر مغاضبة منه للباب الذى نطحه وقضاءاً عليه ..

فاجتمع أهل المحلة يرجونه أن يرضى عن باب داره القديم وتشفعوا عنده ، فرفض قبول رجائهم ، ثم سألوه أن يعمل لهم دعوة لمصالحته للباب المغضوب عليه ٠٠ فعمل الدعوة ودعاهم اليها ٠



١) قــــل : هؤلاء ثلاثة الرجال

٢) ولا تقل : هؤلاء الثلاثة رجال

أكثر كتاب العصر الحاضر من العــــرب لا يهتمون بالكلام الفصيح يجرى على أسلات أقلامهم ، وانما هم يحطبون بليل ، ويخبطون خبط عشواء في ليلة ظلماء .

وهذه احدى أغلاطهم الذائعة الشائعة ٠٠ في كتابتهم في الصــحف والمجلات وفي الــكتب التي يؤلفونهــا وينشرونهــا وذلك قولهم : (هؤلاء الثلاثة رجال) ٠ وهذا القول هو غلط مبين لم يقبله العلماء من قــديم ومن حــديث ٠ فقــد نبــه علماء القواعد عليــه ليتحاشاه الكتاب وكل من يريد أن يكون له من لسانه وبيانه منهج فصيح مرضي ٠ هذا وربما كتب بعضهم العبارة هكذا : (هــؤلاء الثلاثة العلماء) وهــذا القول قبحــه أيضــا شــيخ العلماء الأندلسيين في علم النحــو : أبو بكر الزبيدي الأشبيلي المتوفى سنة ٣٧٩هـ .. واليك نص كلامه عن القاعدة المقررة في هذا الباب ، أنقله اليك لتقف على وجـــه الصواب ووجوه الغلط والشذوذ والقبح في هذا الكلام عيانا بيانا ٠٠ فتلتزم حينئــذ جانب الصواب : قال في كلام سهل واضــح مبين يرسم طريق الصواب في القلم للباحثين والطالبين ٠

(اذا أردت أن تعرف العـــــدد فيما بين الثـــلاثة الى العشرة أدخلت الألف واللام في المعدود ٠٠ تقول هذه ثلاثة الأبواب ، ورايت عشرة الرجال ، وبعثت بخمسة الدراهم ٠٠ وان شئت قلت : هذه الأثواب الثلاثة ، ورايت الرجال العشرة ، وبعثت بالدراهم الخمسة ٠ فتجعل الخمسة نعتاً للمعدود ٠٠ وقد أجاز قوم : مررت بالثلاثة الرجال وبعثت الخمسة الدراهم ٠٠ أضافوا الثـــلاثة الى الرجال ، والخمسة الى الدراهم ٠٠ وذلك قبيح ٠٠٠ وتقول في المؤنث : هــــذه ثلاث النسوة ٠٠ وبعثت بثــلاث الدجاج .. ويجوز في المؤنث ما ذكرت لك في المذكر : أن تجعل العدد نعتاً للمعدود ..) اهـ

واضاف الامام أبو بكر الاشبيلي الى ما ذكر آنفــا قوله : (فاذا جاوزت العشرة أدخلت الألف واللام في أول العددين فقلت : هؤلاء الأحد عشر رجلا ٠ ومررت بالخمســة عشر غــلاماً ٠٠ وللمؤنث : هؤلاء الخمس عشرة جارية ، ومررت بالتسع عشرة امراة ٠

فاذا جاوزت العشرين قلت : هؤلاء الأحد والعشرون رجلا ، والاثنان والثلاثون غلاماً ٠٠ والخمس والأربعون جارية ٠٠ فاذا بلغت المئة قلت : هؤلاء مئة الرجل ٠٠ وخمس مئة الفارس ، وكذلك الفعل في الألف : تقول : هم

ألف الفارس ، وثلاثة آلاف الرجل ، وخمسة آلاف الدينار ٠٠ تلحق الألف واللام في أواخر الأسماء ، وذلك اذا أردت أن تعرف العدد ٠

وبعضهم يجيز : مررت بالمئة الفارس ٠٠ وهذه الخمس المئة الدينار فتدخل الألف واللام في الأسماء كلها مع الاضافة ، وذلك قبيح(١).

هذا ونلاحظ أن الاشبيلي أسقط كلياً من بحثه هذه العبارة : (هؤلاء الثلاثة رجال) لأنها واضحة الغلط شنيعة التركيب ٠ فلا تحتاج الى بيان خاص ٠

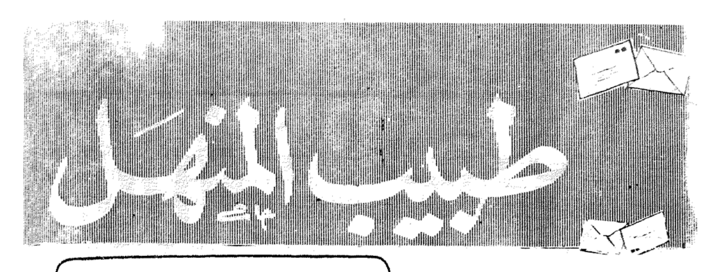
وبعد ، فقد قدمنا لك نصوص كتاب (الواضح) الفريد في بابه ، قدمناها لك بحذافيرها في هذا البحث الممتع الذى قدمه لك المؤلف مبسوطاً سهلا ، بأسلوبه الجذاب الشفيف ٠ فعسى أن يثبت الله في ذهنك اولا ثم في لسانك ثانياً ، وقلمك ثالثاً هذه القواعد العلمية الراسية لتلتزم فيما تقول وتكتب صيغ الأعداد هذه مع معدوداتها المذكورة كما رسمتها لك قواعد اصلاح منطقك السابق ايضاحها . وبالله التوفيق ٠

عبد القدوس الأنصاري

---

(١) كتاب الواضح لأبي بكر الزبيدي الاشبيلي النحوي المتوفي سنة ٣٧٩ هـ (ص١٠٣ و ١٠٤) . حقق كتابه هذا تحقيقا دقيقا معجبا ـ الأستاذ خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الاردني ونشرته نشرا رائعا الجامعة الأردنية وطبع بمطابع الجمعية العلمية الملكية الأردنية





إعداد وتقديم
نخبة من الأطباء
تحت اشراف
الدكتور حسن شرف

● الأسنان ●

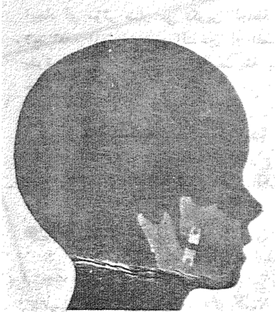
للأسنان في حياة الانسان أهمية كبيرة جدا فهي الطريق الأول للحفاظ على المعدة ومساعدتها على هضم الطعام ومن أهم الأسباب الشائعة في تسوس الأسنان تخمر المواد الغذائية الموجودة بين الأسنان والتى تصعب ازالتها بالفرشاة والمعجون فينتج عنها افراز أحماض تتفاعل كيمائيا مع الكالسيوم الذى يدخل في تركيب الأسنان ، ومن الأسباب الأخرى عدم العناية بنظافة الفم والاكثار من تناول المواد النشوية القابلة للتخمر وتركها لمدة طويلة مثل الحلويات وحموضة اللعاب وبالأخص عند السيدات الحوامل. خشونة سطح الأسنان . نقص المواد الليفية والجافة التى تتناول مع الأغذية ...

ويمكن تفادى ذلك كله وعلاجه حتى الآن بهذه الوسائل :

- الاقلال من تناول المواد النشوية القابلة للتخمر والتى تلتصق بالأسنان .
- الاكثار من تناول المواد الجافة والأغذية التى تساعد على تنظيف الأسنان مثل قصب السكر والبرتقال .
- تنظيف الأسنان عقب تناول الطعام .
- اضافة أملاح الفلورين الى مياه الشرب .
- الفحص الدوري للأسنان مرة كل ٦ أشهر على الأقل وبذلك يمكن علاج تسوس الأسنان وازالة آلامها ومتاعبها .

عزيزي القاريء ..
هذا الباب من أجلك وفي خدمتك وإذا كان لديك اي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خلال صفحات « المنهل » أطباء أخصائيون ..





● **الأسنان والحاجة الى الكالسيوم :**

الانسان يحتاج الى الكالسيوم لبناء عظامه وأسنانه وما أن يكتمل تكوين الأسنان ويحدث ذلك في حدود سن الثالثة عشرة حتى نجد أن هذه الأسنان قد توقفت عن الاستفادة من الكالسيوم الذى يصل الى الجسم فهي تتوقف عن امتصاص الكالسيوم ٠

ونجد في نفس الوقت أن باقي عظام الجسم بما فيها عظام الفك الذى يحمل الأسنان تستمر في الاستفادة من الكالسيوم طوال الحياة ٠٠ وهكذا تظل قوية وقادرة على القيام بوظائفها على الوجه الأكمل ٠

● **الاسبرين والأسنان :**

من الخطأ أن تعالج ألم الأسنان بالاسبرين ولقد تعود البعض على وضع مسحوق الاسبرين فوق المنطقة المؤلمة بالفم وهذا خطأ !!

فالاسبرين قد يؤذي النسيج الحي داخل الأسنان ٠٠ كما أنه قد يدمر أو يؤذي اللثة ٠٠ وهكذا لا يخفف الألم بل يزيده ٠

أما عن ابتلاع الاسبرين فانه قد يخفف من حدة الألم في بعض الحالات ٠٠ ولكنه في نفس الوقت لا يشفى الحالة ذاتها فقد يختفى الألم بعد ابتلاع الاسبرين ولكن سبب حدوث الألم يظل موجوداً !!

● **التدخين والأسنان :**

يجب الامتناع عن التدخين في حالة ألم الأسنان أو في حالة خلع الضرس فالواقع أن هناك أكثر من سبب وراء هذا الطلب فالدخان الذى يصل داخل الفم عند التدخين له تأثيره الضار على الجرح المتخلف عن خلع الضرس ٠

في نفس الوقت ، فان عملية التدخين نفسها تؤدي الى تأخير التئام الجرح الناتج عن الخلع ٠

فالجرح يلتئم بسرعة ٠٠ وبلا أي مضاعفات بعد أن تتكون الجلطة الدموية مكان الضرس المخلوع ٠٠ وهكذا يصبح من الضروري عدم

ايجاد أي مؤثر ضار على تكوين الجلطة ؟٠٠ ومن هذه المؤثرات نجد التدخين أو المضمضة بقوة ٠٠ أو حتى شرب الماء بطريقة يندفع خلالها هذا الماء بقوة في الفم ٠

في كل هذه الحالات يحدث الأثر الضار على الجلطـة الدموية المتـكونة مكان الجرح ٠٠ وهكذا لا يحدث الالتئام السريع لهذا الجرح٠

● الطفل والأسنان :

يجب الاهتمام بأسنان الأطفال فعندما يصل الطفل الى سن ست السنوات فان أول ضرس دائم يشق طريقه للظهور في فمه ٠٠ سواء كان ذلك في الفك العلوي أم السفلى علىجانبي الفم ٠

هذا الضرس يظهر خلف الضرس اللبني٠٠ ويظل موجوداً من سن السادسة حتى آخـــر العمر ٠

وعلى هذا يجب أن تعرف هذه الحقيقة ، هذا الضرس هام جـــــداً والنصيحة الآن للوالدين .

□ تأكد دائما من أن طفلك ينظف هذا الضرس وغيره من الاسنان بالطبع بطريقــة صحيحة . منظمة ٠

□ ساعد طفلك ودربه على تنظيف فمـــه بصفة دائمـــة تجنب اعطاء الطفل المأكولات التى يمكن أن تلتصـــــــق بالفم مثل بعض الحلويات خاصة قبل موعد النوم ٠

□ تأكد من طفلك أنه قد نظف أسنانه قبل أن [illegible] أما اذا لاحظت أي [illegible] [illegible] الى طبيب الاسنان ٠٠

● طقم الأسنان :

يكون واضحا أنه لا يوجد طقم أسنان يمكن أن يحل محل الاسنان الطبيعية ، ان تصميم طقم الاســنان يجعل حركة اللسان عاملا عــلى تثبيته وليس تحريكه من مكانه ٠

فاذا حدث عكس ذلك فيجب مراجعـــة الطبيب ويجب وضع طقم الاسنان في الفم عند النوم في أول يوم لاستعماله ٠ فهذا مفيد ٠٠ فالعضلات تتعود على وجود الطقم ٠٠ كل ذلك يتم وأنت نائم دون أن تشعر بأي ضيق وهذا مكسب ، وقد يظهر احمرار خفيف باللثة في المنطقة التى يغطيها الطقم .. معنى ذلك انك لا تنظف الطقم أو انك في حاجة الى عــلاج عاجل بسبب حالة مرضية أخرى ٠

واذا أحس الانســان وشعر بالقيء عنــد استعمال الطقم لأول مرة ؟.. فقد يكون هناك عيوب في تكوين الطقم بحيث يلمس الطقم اللسان .. ومن هذا ينشأ الاحساس بالرغبة في القيء ومن الضروري اصلاح العيوب حتى يختفى هذا الاحساس ٠٠ ومن عيوب الطقم الأخرى :

□ عض الخد من الداخل معنــاه وجود عيب معـــين بالطقم ٠٠ وهذا العيب يمكن علاجه .

□ الشعور بألم عند مضغ اللحم بواسطة الطقم اذا كان الطقم حديثــا ٠٠ فان معنى حدوث ذلك هو أنه غير مضبوط ٠٠ هــذا يمكن اصلاحه ٠٠ أما اذا كان الطقم قديما ، فان عدم القدرة على مضغ اللحم [illegible] معناها أن أسنان الطقم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]



شعر الدكتور عبد العزيز محيى الدين خوجه
عوض وتحليل : عبد القدوس الأنصاري

– ١ –

يلوح لي أن ديوان « حنانيك » شيء جديد في عالم الشعر السعودي المعاصر .. فان كل شيء فيه جديد : اسلوبه . موضوعه . طريقة عرضه لأفكار صاحبه وخيالاته . خطه التعليقي الرائع . اخراجه البديع . لون طباعته الأزرق المشرق . ورقه وغلافه وحبره المنسجم مع ورقه الذي طبع به .. كل هذه اشياء جديدة حتى حجمه الطباعي أراه شيئاً جديداً بالنسبة للدواوين الشعرية التي صدرت من هذه البلاد حديثا .. وهذه الميزة قد برزت لي واضحة مجسمة بعد أن اوفيت على مطالعته كله .

وقل كذلك في اسمه الذى طابق مسماه ..وقلما يوفق شاعر حديث في استعمال اسم عربي فصيح رشيق ، يشاكل مضامين ديوانه الشعري مادة ومعنى ، ويمكن للقاريء أن

يســــتوحى مرامي ذلك الشعر من اسمه .
وديوان (حنانيك) فيه ظرف ورقة ونعومة وشفافية ولطف في حواره مع خيال الحبيب في مطارحات الغرام . و « الحنان » لغــــة هو رحمة . فاذا ثنيته وقلت (حنانيك) عمق معناه وتضـــاعف وازداد التقـا وجاذبية .. وصيغة : (حنانيك) بهذا معناها : آمل منك حنانا بعد حنان : أي تحننا وعطفا مؤنســـا مرة بعد أخرى . وقد قال طرفة مستمنحــا مخاطبه (بفتح الطاء المهملة) هذا الحنـــان بعـد ما أسرف في الحـاق الضرر البـالغ به وبقبيلته : وقد خاطبه بلقبه « أبي منذر » امعانا في الاستعطاف والتحنن :

أبا منــذر أفنيت فاســتبق بعضـنا
حنـــانيك بعض الشر أهـون من بعض

وجاء الحنـــــان في الذكر الحكيم بمعنى (الرحمة) فقال جل من قائل : (وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيــــا) أي (رحمة من لدنا) «١» .

- ٢ -

والدارس لشـعر هذا الديوان يلمس في تضاعينه دفقا حارا من ينابيع اسمه ومسماه وهو مع ذلك يمتاز بالدقة في حواره ، وفي محاوراته للحبيب ، ويميل دائما الى جانب الاسترضاء والاستعطاف اللين والعتاب الجذاب، حتى في المواقف الحرجة في حالة الصـــدود والجفاء ، ويستعمل من كلمات اللغة العربية المعطاء أقربهـــا الى النفس واجذبها للأنس وأبعدها عن الغلظة والعنف .. ومن هـــذه الناحية يمكن بسهولة ادخاله في باب « الشعر السهل الممتنع » .

ولقد قرأت هذا الديوان من ألفه الى يائه فما وجدت لفظا نابيا ولا كلمة جارحة ، ولا قولا ركيكا أو مغلوطا أو منحرفا .. ومـع ذلك فمراميه عالية ، وناظمه شاعري الفطرة واللغـة والمرامي والاهداف .. ومن عجيب الاتفاقات أو من بدائع فنية هذا الديوان أن الانسجام يسود كل شيء فيــه : يسود ألفاظه وجمله ، ومخبره ومظهره الخارجي والطباعي الخطي . ويسود غلافه وورقه الأزرق الناعم الجميل زرقة صفحة السماء في ليلة الصفاء . ان كل هذه الأمور يسودها الانسجام التام في الروح والألوان ، حتى لكأنها لوح فني رائع أخرجه للناس رسام عالمي بارع وأودعه كل ذوقه وفنه ، ليظل قيد الأنظار طيلة السنين والقرون .

- ٣ -

بيت الاهداء :

والبيت هنا هو بيت الشعر .. وليس بيت السكن .. وبيت الاهداء هذا هو قــــول الشاعر ، يعرب عن أهداف ديوانه بهــــذه العبارة الشاعرية الوجيزة الانيقة :

الى
عيــــــون
تعلمت منها اغاني الوفاء

وقد استرعت نظرى هذه العبارة الجميلة المجيبة يهدى بها هذا الديوان اللطيف .. وبدت في نظرى لأول وهلة لغزا أو طلسمـا يحتاج الى شرح وتفسير .. ثم مضيت في رحلة قراءتي للديوان فاذا بي أقف في احـــدى قصائده مصادفة على قصيدة بعنوان : (حنان اللقاء) واذا بها تحوي نفس عبارة (الاهداء) المشار اليها آنفا ، واذا بهــا تمثل الشـطر الأكبر من بيت شعر هو :

فما همت يوما بغــــير (عيـــون
تعلمت منهــا أغـــاني الوفاء)

وكان هذا الاستكشاف الفني قـد الهمني فكرة ترى أن الشـاعر يعنى في ديوانه بأن يكون به نوع من «الاكتفاء الذاتي» فها هو ذا يستعير بعض أبيات قصيدته ليكون عنـوانا

---

(١) لسان العرب لابن منظور مادة (حن) .

لاهدائه ديوانه الى «التي من عيونها تعلم سجية الوفاء في حياته » .

وهــذا كما أراه يدل عــلى أمرين : ثراء الشاعر في الهاماته وفي خطراته . ونجحه في احراز قضية الاكتفاء الذاتي في شعره وسائر أمره .. لقد اقتبس من هذا الشعر وهــذا الشعور كلمة الاهداء التي قدم بها الديوان .

- ٤ -

قصيدة السأم :

وقصيدة (السأم) هذه تعتبر حلقـــة جديدة من حلقات القريض الحديث في بلادنا ·· فهي تعبر بحرارة واتزان عن خلجــات الشاعر في حالة اضطراب نفسيته وغليانهــا وقلقها المستمر ، انه أصبح في نطاق حالتــه تلك يرى كل الاشياء باهتة الالوان . يراها فراغا وخواء ، وهباء ···

لقد سئم الشاعر عبر هــذه القصـــيدة الجياشة بالعواطف المكبوتة ، الحياة بعد أن كوته بنـيران الحب الجارفة واوردته موارد التلف ، وسلطت عليه هوامّ اليأس القاتل ، وقد سـئم الغرام ذاته بعد أن اصطلى بنـاره المحرقة ، وبعد أن صارت له تجارب مأسوية ضخمة في هذا الميدان جعلته يبرم بكل شيء مرغوب فيــه وبكل شيء محبوب ·· حتى الوفاء كان موطن سأمه وبرمه ، والنجـــوم الزهر والبدور المتلألئة الساطعة . والضياء الساحر . والورود العطرة النضرة ·· كل هذه الاشياء الرائعة أمست في نظره تافهـــة لا تستحق حتى لفتة نظر عابرة ... وقد بلغ منه الضيق والتشاؤم والبرم بكل شيء . حداً جعله يسأم حتى من حبيبه .. لما عاناه من زيفه ومراوغاته وجحوده وصدوده ... يقول :

سئمت الحيـــاة سئمت الغـــرام
سئمت الجحـــود ·· ســـئمت الوفاء
سئمت الأمـــاني ســـئمت الأغاني
سئمت الـــورود وطيب الـــشذاء
سئمت النجـــوم ·· سئمت البـــدور
سئمت الفضاء ·· وســـحر الضياء
سئمت الحبيب ·· وزيـــف الحبيب
ومات الشــــعور ليـــوم اللقاء

وحالة السأم هذه هي حالة عرضية كثيراً ما تعتري المحبين في ساعات اليأس الصائل .. وفي لحظــات الملل القاتل .. ولـكنها سرعان ما تنمحي من صفحة أفكار الشاعر .. ويحل محــل ظلامها الدامس ، شعور باســم وضيء جميــل من الآمال المعســولة ومن الانفتــاح النفسي المنعش ، وهذا ما لمسته وأنا أقــرأ قصيدته الأخــرى ذات عنـــوان : (بلا قيود) التي يقول فيها :

آه منك يا فؤادي
لا تبالى بالصدود
دائم الخفق ُتلـَبي
لحبيب لا يجـــود
لستُ أهـــوى
انطـــــلاقي
لست أهــوى أن أعــود
وبقــــايا ..
من جنون الاشـــتياق
لم تزل تشـــقي فـــؤادي
بالوعـــود !
فينـــادي بالرجـــوع ··
بالتـــــلاقي
وأنادي في عنـــاء
لن أعـــــــود !

ها هو ذا شاعرنا وقد بدأ يتراجع رويداً رويداً الى رياض الحـالة الطبيعيـة المؤنسـة للمغــرمين بعــد زوال ضــباب الأسى عن صـــدورهم .. لقــد زايل هنـــا فكرة السأم التي ساورته من قبل في ظروف قاسية وسيئة للغاية وعاد اليه صفاء نفسه وتفتح وعيه من جديد ، فعاد يتنزه في رياض الحب الغناء النضرة ، وبدأ يؤنب فؤاده على اندفاع

زورقه الصغير في لجج الحب المترامية التى تلعب بها عواصف الرياح

- ٥ -

قصيدة غرور :

وتزداد هذه العاطفة المتأججة اضطراما في جوانحه ٠٠ فيزداد لجاجه وامعانه في متابعة خطا الحبيب .. وها هو ذا في احدى سبحات هذا الغرام الآسر يدخل في عتاب استرضاء واستعطاف عبق فيقول لحبيبه في قصيدته (غرور) :

أترضى الغرور فتدمى فؤادي
وتفنى شبابي بمر الجفاء
وتهدر عمري وتلهو بقلبي
وتسلو العهود وتنسى الوفاء

لقد بدأ حبه يتألق من جديد فوق ناصية جبينه .. فها هو ذا يسطر الآن هذه الأبيات لكي يقدمها هدية متواضعة للحبيب الهاجر البعيد القريب .

- ٦ -

أما قصيدة : **(وهوى في الموج قلبي)** فهي تمثل خطة الرجعة أو النكسة في الخيال اذ أصابته خيبة أمل مما لاقاه ويلاقيه من شجون وعناء في سبيل الحفاظ على جوهرة الحب البراق المكنون المغلف بمرائر الآلام والأوصاب.

ها هو ذا يقول :

من أنا ؟
وهم وخيال
بل عذاب وضلال
وقيود من محال
كل شيء في حياتي فارغ مثل الخواء
ياكل الروح ويفني كل معنى للبقاء

ثم يضيف قائلا :

ايه يا زورق عمري
فيك أحلامي وسري
ضعت مني في عباب مكفهر
أين ضعت ؟
لست أدرى !

●—●—●

وطيور السخط من حولي تصيح
وضلوع الزورق المسكين تهوى للضريح
وهوى في الموج قلبي !
ومضى العمر ٠٠ ولا أعرف دربي ٠٠

وبعد فهذه حالة من حالات اليأس الممض، كثيراً ما يغرق في بحيرتها القاتمة شعراء الغرام في لحظات معاناة تحاصرهم فيها عوامل اليأس عن وصولهم الى رياض الوصال المأمول .

- ٧ -

تَمَرُّدُ شوقي :

وتنتظم نبضات قلب الشاعر ، حين يؤوب الى وعيه وحين يصفو له الجو ويبتسم ، وحين يرتاح عقله الباطن فيدرك أنه كان ضحية هموم ثقال أخنت على صدره فباح مرغماً بما ينبو عنه ذوقه وطبعه الأصيلان من الوفاء للحبيب واحتمال جوره وتقلبه ، في جفائه وقربه ، وفي بعده وجفائه..وعندما يعود الشاعر الى فطرته الأصيلة يتخذ دربا قويما نحو هدفه وأمانيه العذاب ٠٠ وهو في هذه الساعات الباسمة يرى ظلام الدنيا نوراً مضيئا وروداً متفتحة وجمالا سابيا ، ويرى كل الابواب المغلقة متفتحة وحينئذ يخلع رداء التشاؤم والألم عن كاهله ، ويرتدي فضفاض الآمال المجنحة :

أريد حنانا ٠٠ أريد مكانا
اريد فؤادا يداوي شجوني
وانت الغرام الذي ارتجيه
لقلبي البريئى الحزين

●—●—●

ويوم اراك يَرِقُّ فؤادي
ويصفو شعوري ويهفو ودادي

فالقى هـــــواك يهـــــز كيـــاني
فانسى جفــــــاك ومر البعـــــــاد
واطلب منـــــك لقاء جـــــديدا
وقربا وحبـــــا بدون اضــــطهاد
ونرعى ســـــويا ليـــالي هـــوانا
وننســـــج أحـــــلى أماني الفـــؤاد

ما هو ذا الشاعر - يخلع ثياب السلبيـــة القاتمة ويرتدي لباس الأنس والأحلام الحلوة المعسولة .. بالنسبة للقيا الحبيب في حدائق متموجة بنسمات الوفاء والحنان والحب الصافي المرموق .

وهذه أيضا حالة كثيرا ما تعرو المحبين في أوقات راحـة الضمير ، وتجفوهم في أوقات أخرى .. وهكذا فان « الحب » دائما طائر متغير الأوضاع والحركات والسكنات لا قرار له ولا استقرار على أي شيء .. انه يحشد في مجتمع المحبين المتناقضات ، ويدخلهم أبوابا ما كان لديهم فكرة ما حيال ولوجها ويخرجهم من أماكن ما كان يحلو لهم أن يتركوها ثم يهيء لهم في أوقات أخرى كل فرص السعادة الغامرة ..

- ٨ -

قصيدة حنانيك :

وقصيدة (حنانيك) زهرة شعر هـــذا الديوان المتفتـــح الـــورود الزاهي الألوان السندسي الكيان .. وقد حوت القصـــيدة جوانب مشرقة من الاستعطاف الجذاب .. في أسلوب خلاب ، ساحر ممتع ..

وحفلت القصيدة (بتنازلات)، سجلها الشاعر على نفسه في لمحات الرضا والاطمئنان الخاطفة .. برغم ما كان يعانيه قبيلها من تقلبات أجواء المحبوب .. من صد واعراض ..

وفي ترجح أحوال الشاعر هكذا نراه هنـــا (شبه حائر) يسائل حبيبته : أهناك مطمع قـــريب ليحظى برضاها ؟ أم هو التلاعب بالألفاظ والألحاظ يسير في فلـــكه في وسط أمواج هوج متلاطمة وفي بحر لا ساحل له ؟..

وهكذا تبقى التســاؤلات حائرة في الظـــرف الحاضر وفي المستقبل المجهول :

أحقــــا ســــيبقى الربيع وتمضي
حيــــاة الزهـــــور بدون جراح ؟
انبـــــقى حبيبي 'نغنّي صـــــفانا
ونشـــــدو هـــــوانا بغير نواح ؟
أحقـــــا ســــنبقى وتبقى حبيبي
أطالع فيـــــك ضـــــياء الصباح ؟

وبعد أن يطرح عليه هذه الأسئلة المتلاحقة وهو صـامت لا يحير جـوابا يدخل معـه في نوع آخــر من الاستعطاف المؤثر انه يحدثه بهمومه وبمخاوفه ، وغايته من هذا الانفتاح أن يعطف على حالتـــه ، فيغير من نظراته نحوه :

حبيبي !! حنانيـــك اني أخـــاف
وأخشى عـــــلى الحب غـــدر الرياح
حبيبي !! حنانيـــك أنــــي أحس
نذيـــر الفـــراق يهـــــدد أمني
وأشـــــعر أن دبيب الفنـــــاء
يحـــاول قتـــلي ببعـــدك عني
فاصرخ في الليـــــل كالمســـتجير
وآتي اليـــك لتقتـــل ظـــــني
فاغفـــو على راحتيـــك كطفـــل
صـــغير ، بقـــلب بريء 'يغنّي'

- ٩ -

حنـــان اللقـــاء :

وتكتمل صورة الانفتاح في روح الشاعر في قصيدته ، (حنان اللقاء) .. فنراه فيهـا ماثلا أمام الحبيبة يبسط بحق واخلاص مطوى أشجانه أمامها ، يروم أن تظلله دوحة عطف منها وارفة الظلال تريح أعصابه وتمحو شجونه وأتراحه ، وتبدلها بأفراح باسمة .. كمـا يأمل ويرجو ويتخيل :

أتيت اليـــك بقـــلب ظمىء
الى رشـــفة من حنـــان اللقـــاء
أتيت اليـــك بشـــوق الطيـــور
بوكـــر يقيهـــا ظـــلام المســاء

وما اجمل هذا البيت وأوقعه في النفس واخلقه بالقبول والرضا من المحبوب المخاطب به ، ثم ما أحلى قوله بعده :

أتيت اليـــك فراشـــة حب
اعانق فيـــك ســـناء الضـــياء

ألم اقل لك ان للمحبين أحوالا في ساعات يناقض بعضها بعضا ، فقد مر بنا في قصيدته (سأم) أنه (سئم الضياء) ٠٠ وها هو الآن يتراجع عن نظرته القاتمة تلك ويقول بأنه (يعانق في محبوبته سناء الضياء) ٠

ويمضي في طريقه المليء بالأزاهير والآمال الحلوة المجنحة في مستقبل حنو جديد شامل سعيد :

اتيت اليـــك فراشـــة حب
اعانق فيـــك ســـناء الضـــياء
فاحـــرق نفسي ليحيـــا فـــؤادى
واشـــعل روحي لأفني شـــقائي
فيـــا واحتي في صـــحارى الحيـــاة
الىء اليـــك فانس عنـــائي

- ١٠ -

وفي قصيدته : (حوار) نراه يسلك دربا استعطافيا جديدا آخر ، يريد منه أن ينتزع العطف السابغ عليه من جوانح من هو صب بها .. لقد دخل معها الآن في دور « حوار » بنـــاء يسعى من ورائه بجدية الى أن يجني كلمة رضـــا أو ومضـــة عطف .. أو اشـــارة لطف يستقر معها فؤاده في مكانه ، وتسود روح الطمأنينة والآمال الباسمة جوانح نفسه المهزوزة فيقول :

فتنـــة مـــرت بـــدربي
اشـــعلت نـــيران قـــلبي
عـــالم مـــن كبـــرياء
قـــال لي : لا ! لـــن 'اليبي
قـــلت في عطـــف : لمـــاذا
بعـــد ان حـــركت حـــبي
بعـــد ان أيقظـــت قلبـــا
كـــان مـــوؤوداً بجنـــبي ؟
قال : والأدمـــع في عيني جـــداول
لـــن ابـــالى !
قلت في نفســـي : احـــاول !
ســـوف أبقـــى في غـــرامي
في رجـــائي
طـــول عمـــري كي أناضـــل
قـــال لى : في ثـــورة هيـــا
تنـــح عـــن طـــريقي
او اقاتـــــل
قلت : قد اصميت قلبي باللحـــاظ
هـــل ابـــالى بالقنـــابل ؟

هذا وهناك قصائد أخرى تنضح بأريج الحب العذري المشبوب ، على غرار زميلاتهـــا المذكورات ٠٠ مثل قصيدة : « يقظة ضمير » و « أمير القلوب » و « لماذا ؟ » و « آهـة حبيسة » و « بقايا طائر » وغير هذه أيضاً ، وكلهن كما قلنا يسرن في دروب زميلاتهن في مجالات الحب ومتنفسات الهيام ٠

- ١١ -

أعيش حياتي لحب الجمال :

هذه القصيدة متفتحة النوافذ .. ويحدثنا فيها الشاعر ببساطة عن خطراته المتصارعة في داخل قلبه (عش الغرام)..وهو هنا يدافع عن نفسه ويدفع السهام الموجهة اليه من الحبيبة عن مسلكه حيالها :

'ألام عـــلى الحب ظلمـــا 'ألام
يقـــولون عني : اســـير الجمـــال
وأني ضـــعيف امـــام الغـــرام

وإني أعـدت حياة « جميـل »
وعهـد الدموع دليـل الضرام

وهكذا الى أن يقول مؤكدا التزامه بمبدئه تجاه هيامه بعالم الحب والجمال :

أعيش حيـاتي لحب الجمـال
وأنشر عطـرى لـكل الأنام

- ١٢ -

عود على بدء :

وبعد فهذا عود على بدء .. ذلك انني لاحظت وأنا أدرس قصائد الديوان شعوراً اسلامياً متدفقاً من ينبوع غزير من الايمان بالله جل وعلا ، صبه الشاعر بحكمة المؤمن في قالب قصيدتين رائعتين ، ان بداية هذا الديوان وختامه كلاهما ضمنهما الشاعر أنابته الى الله وتمسكه بعرى العقيدة الاسلامية السمحة الرفيعة .. فهو يلتمس منه جل وعلا غفران ركام ذنوبه ومحو جبال سيئاته ورضاه عندذلك الرضا الذي هو كل السعادة ، ولا غرو فالخالق العظيم هو ملجأ كل القلوب في غفر الذنوب وفي ساعات الأزمات والكروب .

ان الشاعر عبد العزيز خوجه بهذا الاتجاه الحميد يأتي أيضاً بشيء جديد في عالم الشعر المعاصر ، عنوان القصيدة الأولى التي هي (افتتاحية الديوان) : (هل لي سواك ؟) .. وفيها يقول :

اتيتـك وبي بقـلب منيب
لأرجـو بعفـوك محـو ذنوبي
اجـر ورائي جبال شـقائي
واحمـل وزري وكـل عيوبي
اتيتـك ربي وهـل لي سـواك
أنيب اليـه فانس خطـوبي ؟

●—●—●

اتيتـك ربي وكـلي رجـاء
باني التجـات لـرب مجيب !
اتيتـك ربي وقـد جف قـلبي
فهب لي الـدواء لقـلبي الجديب
الهي أناديـك من بحـر ذنبي
فاني أخـوض ببحـر رهيب
فمـوج الخطـايا يحطم عـزمي
وشـكوى الضـمير تزيـد لهيبي
تعـاظم ذنبي فـوا ذل قـلبي
وتهـت وتاهت عـليّ دروبي
أريد النجـاة ومنـك النجـاة
وأنت المـلاذ لـكل القلوب

★★★

وعنوان القصيدة الثانية التي هي « مسك ختام الديوان » : (ملجأ الورى) . وأول هذه القصيدة نسيب شفيف كالنسيم الشفيف، على نهج جديد ، من الشعر العربي التليد . وكلها بعد ذلك ابتهال الى الله عز وجل :

لي الله أصمتني سـهام تقتـل
رماني بهـا جفن من السـحر أكحل
فباتت عيـوني في سـهاد مؤرق
أمن نظـرة ويلي فـؤادي يجندل ؟
وهانت على نفسي دمـوعي وحـيرتي
وكل عـذاب في هـواهم يعلل
وما همني سـهدي وشـوقي ولوعتي
وما همني زهـري يمـوت ويذبل

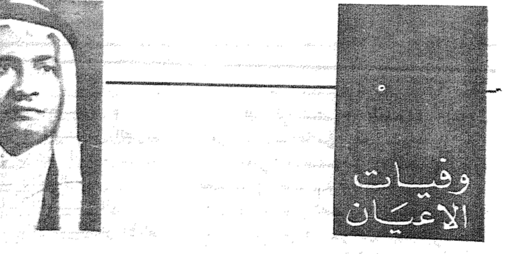
●—●—●

اتيتـك يا ربي بهـديك راجيـا
لأحظى بمـا أبغي وما كنت آمـل
وأرمي بنفسي في بحـور عطـائه
أعب من الفيض الـكريم وأنهـل

★★★

الهي ورب الكون يا ملجـا الورى
اليـك شـكاتي اذ تنـوح وتشعل
براني غـرام لا سبيل لوصـفه
وكل غـرام في سـواكم تبَدّل

عبد القدوس الأنصاري
١٣٩٨/٦/١٦ هـ



الاستاذ فهد المارك والتاريخ

بقلم صديقه الشيخ عبد الله السعد

رحم الله الأستاذ فهد المارك ، فقد دخل التاريخ من أوسع أبوابه ، كان شجاعاً مقداماً مخلصاً لولاة أمره متفانيا في محبتهم ، محباً لشعبه العربي السعودي ، غيوراً عليه - وفياً لأصدقائه - مغرماً بشيم العرب ومآثرهم - شديداً في التمسك بدينه وعلاقته مع ربه سبحانه وتعالى - عرفته منذ ثلاثين عاماً فلم يتغير ولم يتبدل ولم تفتر صداقته ، ولد في مدينة حائل من المملكة العربية السعودية ، وتوفي والداه وهو صغير السن ، وهام على وجهه لا يدرى أين يتجه ، ولكنه بعد فترة جاء الى بلدة جدة ومنها سافر الى السودان على سفينة شراعية يفتش عن المجهول فمكث فيها زمناً غير معروف ثم انتقل منها الى مصر ومن مصر تحوّل الى سوريا فأمضى فيها زمناً آخر ، ومن سوريا عاد مرة أخرى الى بلدته حائل ولكن مقامه فيها لم يطل ، فشخص الى الرياض وخدم عند الأمراء (خويّاً) (والخوّة) في عرف أهل نجد من الاخوّة أو التابعية أو الانتساب ، وكلها تدل على الاخلاص في الخدمة والوفاء للمخدوم ، ولكن انتسابه للأمراء لم يثنه عن طلب العلم فقد كان يتردد في أوقات فراغه على مجالس العلماء في الرياض وحلقات دروسهم ويأخذ عنهم العلم على قدر مداركه ، ولما افتتحت مدرسة دار التوحيد في الطائف ترك خدمة الأمراء والتحق بها طالباً في السنة الأولى مع زميله في (الخوّة) وصديقه الحميم الأستاذ عبد الله ابن خميس . وما ان اندلعت حرب فلسطين الأولى عند قيام اسرائيل في عام ٤٨ م حتى ترك الدراسة في دار التوحيد والتحق بجيش الانقاذ الفلسطيني متطوعاً ، ولم يكتف بذلك بل اتصل برؤساء عشائر سوريا يستحثهم على دخول الحرب ليقودوا أفراد عشائرهم ، ويستنهضهم بقصائد شعبية حماسية مثيرة من نظمه لأنه كان شاعراً مجيداً في الشعر الشعبي ، ولكن عشائر سوريا لم يستجيبوا له بدعوى أن الرئيس شكرى القوتلى منعهم من دخول الحرب واختص بها الجيش النظامي السورى ، وبعد ذلك قابل علماء سوريا وطلب منهم القاء الخطب في المساجد لحث الشعب السوري على التطوع في الحرب . فقال له العلماء : نحن مستعدون ولكن الرئيس شكري القوتلي يمنعنا ، وبعد ذلك دفعه طموحه وتفانيه في الجهاد في سبيل الله الى تاليف فوج من السعوديين المقيمين في سوريا تحت قيادته ، وطلب من الملك عبد العزيز رحمه الله (عن طريق السفير السعودي في دمشق عبد العزيز بن زيد) ان يسلّح هذا الفوج ، وقد استجاب الملك عبد العزيز لهذا الطلب وأرسلت الأسلحة ودخل الفوج السعودي الحرب يرفرف عليه

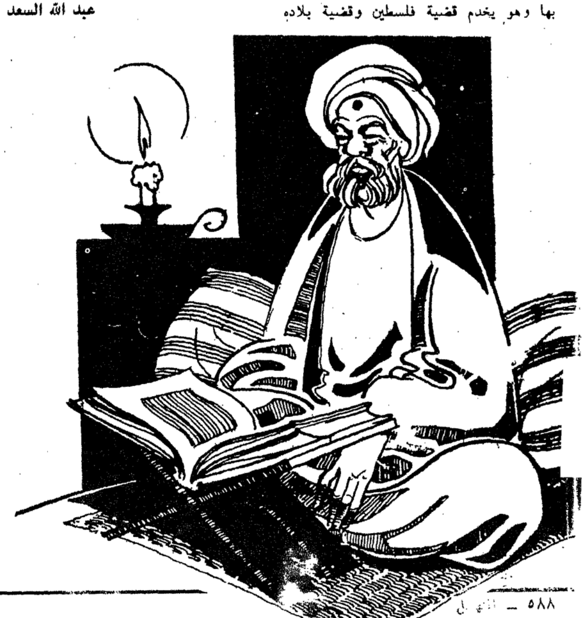
العلم السعودي وفوقه كلمة التوحيد (لا اله الا الله محمد رسول الله) تحت قيادة فهد المارك ، ولكن نهاية الحرب لم تكن في صالح العرب كما هو معلوم ومعروف من التاريخ .
ولما وضعت الهدنة الثانية في عام ٤٨ م وانتهت الحرب طلب فهد المارك من حكومته الحاق هذا الفوج بالجيش السعودي النظامي ،وفعلا صدرت موافقة الملك عبد العزيز على ذلك وارسلت السيارات من الرياض الى دمشق لنقل الفوج وقائده وعند وصوله الى الرياض انضم افراد الفوج ـ ضباطاً وجنوداً ـ الى الجيش السعودي ، الا قائده الملازم أول فهد المارك ـ فقد فضل أن يعود الى الدراسة في دار التوحيد في الطائف كما كان، فلما وصلها وجد أن زميله عبد الله بن خميس قد انتقل من السنة الأولى الى السنة الثانية بعد اختبار آخر السنة ، فطلب أن يكون مع (خَوِيّه) عبد الله بن خميس في السنة الثانية ولكن ادارة المدرسة اعتذرت وقالت : لا بد من بقائك في السنة الأولى حتى تختبر وتنجح ، فرفض هذا العرض وترك المدرسة ، ولم تطل به الأيام حتى حصل انقلاب حسني الزعيم في سوريا وحكم الجيش البلاد بدلا من شكرى القوتلي وحكومته المدنية ، وعند ذلك طلب السفير عبد العزيز بن زيد من حكومته أن ترسل اليه فهد المارك ليكون وسيطاً بينه وبين ضباط الانقلاب لأنه يعرفهم كلهم . وفعلا أرسلت الحكومة السعودية فهد المارك الى دمشق وقام بمهمته خير قيام ، وبهذا التكليف انضم فهد المارك الى السلك السياسي حتى تاريخ وفاته ۰ وتدرج في وظائف السلك من سكرتير ثالث الى وزير مفوض، واختاره الله الى جواره وهو في هذا المنصب ، وفي السفارة السعودية بأنقرة عاصمة تركيا ۰ وفي السلك السياسى استمر في ثقافته الخاصة كيفما اتفق فتعمق في التاريخ ودرس اللغة العربية الفصحى بتعسف واغتصاب حتى أدركها والّف بها مؤلفاته مثل كتابه (من شيم العرب) صدر منه أربعة أجزاء والخامس في طريقه الى الطبع، وكتاب (التطور الفكري في الجزيرة العربية) وكتاب (قالها الصهاينة) وهو عن قضية فلسطين ، وكتاب (سجل الشرف) وهو عن تبرعات السعوديين لحرب فلسطين عام ٤٨ م وكتاب (من شيم الملك عبد العزيز) وقد صدر في ثلاثة أجزاء ، وكتاب (من الطفولة الى الشيخوخة) وهو عن حياته الخاصة من لا شيء الى شيء كبير ، وله كتب أخرى لم أتذكرها الآن ، وأخيراً كتاب (جهاد الملك فيصل) وهو معد للطبع ، وقد انتابه المرض وتوفاه الله وهو يراجعه مع الجهات المختصة .

لم تنته بعد قصة الأستاذ فهد المارك العجيبة ، فقد بقي فيها المجيد الذى يجب أن يقال : فبينما كان في عمله في تركيا ،واذا بثورة فتح تنبعث من بين الركام في أول عام ٦٥ م وتقوم فجأة بأعمال فدائية استرعت أنظار العالم وتناقلتها وكالات الأنباء والصحف العربية والعالمية ، فترك عمله في الحال وراح متطوعاً يفتش عن أفراد منظمة فتح وقادتها ، ويتصل بهم واحداً اثر واحد ، ويعرف منهم وعنهم كل شيء فينقله حالا الى الملك فيصل رحمه الله ، ويتقبل منه جلالة الملك فيصل هذه المهمة البرية ويشجعه عليها ويوجهه بارشاداته الى الأصلح مع الكتمان الشديد لأن الدول العربية كانت آنذاك تعترف بمنظمة الشقيري الفلسطينية، ومنظمة فتح طارئة جديدة لم تعرف أهدافها ونياتها وقدرتها النضالية بعد ، وداوم فهد المارك على هذا الحال ـ يواصل ـ اتصالاته بالمنظمة ويعرضها الى ولي أمره الملك فيصل

أولا فأولا وشهراً بعد شهر وسنة بعد أخرى حتى استقامت ثورة فتح وعُرفت واشتهرت واعترفت بهـا الدول العربيـة ممثلا شرعياً وحيداً لشعب فلسطين وللقضية الفلسطينية . وقد دامت علاقة فهد المارك بمنظمة فتـح واتصالاته بها ثلاثة عشر عاماً من عام ٦٥ ـ ٧٨ م وقدم عنها التقارير الطوال لجلالة الملك فيصل رحمه الله ثم لخلفائه من بعده ـ جلالة الملك خالد وسمو الامير فهـد ولي العهـد ، وبالاختصـار فقـد ناضـل فهـد المارك عن فلسطين وقضية فلسطين ثلاثين عاماً بسلاحه وماله وقلمه وصحته وراحته وحتى حياته جاد بها وهو يخدم قضية فلسطين وقضية بلاده المملـكة العربيـة السـعودية وولاة أمرها وشعبها بأمانة واخلاص .

ادخله الله فسيح جناته وعفى عنه وأجزل له الثواب وشكر الله مسعى الأمراء أبناء الملك عبد العزيز وعلى رأسهم سمو الأمير فهد بن عبد العزيز الذين واسوه في محنته وزاروه في المستشفى ثم شـيعوا جنـازته بعد وفاته الى المسجد ثم الى مثواه الأخير ، ونشـكر كذلك أصدقاءه وعارفي جهاده . وانا لله وانا اليـه راجعون .

عبد الله السعد



حصاد الكتب والصحف



١ ـ مجلة الاخاء العربية الايرانية :في العدد الذى أصدرته هذه المجلة الزاهرة بـ ٢٩ ربيع الثاني ١٣٩٨ هـ ـ ٨ نيسان ـ ابريل ١٩٧٨ نشر رئيس تحريرها الاستاذ فيكتور الكك مقالا ضافياً بقلمه تحت عنوان : « المملكة العربية السعودية ورشة ضخمة لا تهدأ » وقد زين المقال بالصور المعبرة عن واقع نهضة المملكة العربية السعودية ومنجزاتها الكبيرة في أمد وجيز من الزمن بدافع الخطط الخمسية الحكيمة التى قررتها ونفذتها الدولة السعودية لرفع مستوى بلادها من كل ناحية وفي كل مرفق تقدمي وعمراني وعلمي وأدبي واقتصادي واجتماعي الخ٠٠ هذا وربما نتمكن من اعادة نشر هذا المقال برمته الذي هو «صورة واضحة كاملة لأهم منجزات المملكة الفتية في العهد الخالدي المجيد » ٠

٢ ـ واحة الفكر : أصدر معهد اعداد المعلمين التابع لوزارة المعارف بمنطقة جدة مجلته الانيقة : « واحة الفكر » وهي مجلة أدبية علمية ٠ صدر عددها الاول هذا لسنة ١٣٩٧ هـ ـ ١٣٩٨ هـ وتحوى خريطة زمنية لمراحل تكوين المملكة على يد الملك عبد العزيز رحمه الله في مدى ثلاثين عاما من عام ١٣٢٠ هـ حتى عام ١٣٥٠ هـ ٠

افتتح العدد بكلمة مركزة عن « نشاطات المدرسة خارج الفصل الدراسى في العملية التربوية » وهي بقلم الأستاذ يوسف هاشم نحاس مدير المعهد .

كما نشر في العدد حديث قيم مع سعادة مدير عام التعليم بالمنطقة الغربية الدكتور عبد الله الزيد ، فكلمة تعريف بمعهد اعداد المعلمين بجدة ، يلي ذلك مقالات عديدة في الدين ، والنشاط التربوي ، والتاريخ ،والعلم كالكهرباء والطاقة الشمسية وما الى ذلك ٠

٣ ـ الأنوار : مجلة مدرسية تصدرها ثانوية ضمد بادارة جازان التعليمية ٠٠ حقيقة انى ألمح في هذه المجلات المدرسية نشاطا كبيراً ، وألمس فيها نشدان أهداف أدبية وتعليمية وتربوية هامة ٠٠فهي وان كانت تصدرها البراعم « فان أدواح الشجرة تنمو من البذور أساساً ، ولهذا تعنى مجلة المنهل بالتعريف بهذه المجلات تعريفاً يراد منه أن ينير بعض جوانبها وان يدفع القائمين عليها بالاقدام على انعاشها وانهاضها لضمان

الاستمرار فيها .. لكي يخرج من كتابها الكتاب المبدعون ، والمفـــكرون الاجلاء والعاملون الكبراء في حقول النهضة التى تسير في فلكها هذه البلاد في ظلال قيادتنا الرشيدة ٠

٤ ـ **المستقبل** : مجلة دورية ثقافيــــة علمية اجتماعية فنية تصدر عن « متوســطة التوفيق بالظفير » لعام ٩٧ ـ ١٣٩٨ هـ ٠

في العدد فهرست حافل بموضوعات دسمة وللمجلة أسرة تحرير مكونة من ستة طلاب من طلاب المدرسة ٠ ويتولى الاشراف العــام عليها مدير المدرسة الاستاذ عبد الرحمــن السعدي ٠ ويتولى الاشراف الفني عليها كل من الأساتذة مصطفى جبريل مدرس التربية الفنية ٠ ومنير فوزي الاختصاصى الاجتماعي، وحسين رشيد ، وعبد الستار النقيب مدرس اللغة العربية ٠

وجاء في افتتاحيـــة العدد الذى هو بقلم أسرة التحرير ما خلاصته أن المجلة التى كتب عددها الأول أقلام طلبة المدرســة تهدف الى التعاون مع كل طالب في أية مدرسة في هــذه البلاد بمشاعره واحساساته » وهذا المطلب في الحقيقــة هو في هدفه الميمون صورة واضحة رائعــة تمثــل الاهتمــام الصــحافي المتطلــع بمنجــزات المملــكة الفتيـــة .. وربما يكون وروده هنا في هذه المجلة لأول مرة في تاريخ مجلات طلبة مدارسنا ٠ والمجلة ضخمة حافلة ٠٠ وفق الله الجميــع لما فيه الخـيــر والصلاح ٠







● حول مشروع طبع مليون نسخة من القرآن الكريم ●

● تبنت رابطة العالم الاسلامي مشروع طبع القرآن الكريم وتوزيعه في العالم مجانا، وتلقينا منها ما يلي :

ومجلة المنهل تهيب بك أيها المسلم الغيور للاسهام في هذا المشروع الاسلامي الجليل ..

أخي المسلم الكريم ..

ساهم في فرصة العمر قبل ان تفوتك ..

اشترك مع رابطة العالم الاسلامي في طبع وتوزيع ٣ ملايين نسخة من القرآن الكريم وذلك قربة الى الله في نشر القرآن الكريم وحماية المسلمين من المبادىء الهدامة والتبشير المسيحي والايدلوجيات التى تتعرض لها الشعوب المسلمة في افريقية وآسية .

قال تعالى : « وما تنفقوا من خير يوف اليكم وأنتم لا تظلمون »

وقال تعالى : « لينفق ذو سعة من سعته »

وقال تعالى : « وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله » .

●—●—●

أخي المسلم ..

ان تبرعك لهذا المشروع الجليل انما هو اسهام منك في عمل الخير وسيبقى لك ذخرا في صحيفة اعمالك .

فبادر يا أخي الى التبرع لمشروع طبع القرآن الكريم وتوزيعه في العالم مجانا على العنوان التالى :

● البنك الاهلى التجاري وفروعه في العالم ــ رقم الحساب : ١١٤٦٣ ●

الأمين العام

محمد علي الحركان

رئيس تحــــرير مجـــلة المنهـــل الشيخ عبد القدوس الأنصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..وبعد :

فان رابطة العـــالم الاســـلامي ايمانا منها بواجبها ومسؤولياتها تجاه نشر القرآن الكريم وعلومه في المجتمعات الاسلامية وغيـرها .وبالنظـر لكثرة الطلبات الملحة من قبـــل اخواننا الافارقة ، فانها قد تبنت طبع مليون نسخة من القرآن الكريم برواية ورش وهي الرواية المتبادلة والمنتشرة في القارة الافريقية، وان هذا المشروع الاسلامي الكبير يحتاج الى دعم مالى من قبل المسلمين المقتدرين في كل أنحاء العالم الاسلامي وان الرابطة تدعو كل المسلمين الى المساهمة في هذا المشروع النبيل لخدمة القرآن الكريم .

ونأمل منكم الاهتمام بالتنويه والاعلان عن هذا المشروع مع القسيمة المرافقة .

أيها المسلم الكريم ... اقطع هذه القسيمة بعد أن تملأها وابعث بها مشكورا الى معالى الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة مع شيك ما تبرعت به .

بسم الله الرحمن الرحيم

رابطة العالم الاسلامي
الامانة العامة
مكة المكرمة

[مشروع طبع مليون نسخة من القرآن الكريم برواية ورش لعام ١٣٩٨ هـ]

اسم المتبرع :

عنـــــوانه :

مقدار المبلغ المتبرع به :

نوع التبرع : **شيك** ☐ **حوالة** ☐ **نقـدا** ☐ **اسهم في شركات** ☐

ترسل التبرعات باسم : **معالى الامين العام للرابطة**

العنوان : رابطة العالم الاسلامي ــ مكة المكرمة ــ ص.ب : ٥٣٨

والله يحفظكم ،

الامين العام

محمد على الحركان

● ورسالة من بدر(١) ●

تحمل بشرى موافقة سمو الأمير فيصل بن فهد
الرئيس العام لرعاية الشباب
على تاسيس ناد ثقافي اجتماعي رياضى ببدر ..

أستاذي الشيخ عبد القدوس الأنصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : أرجو التكرم باعلام الاستاذعبد الرحمن المعمر صاحب دار ثقيف بأنني جاد في جمع ديواني وسوف أفرغ منهفي مدة لا تتجاوز عشرة الأيام ان شاء الله .

أستاذي الجليل ، لقد قام رجال من وجهاءبدر وموظفيها بتأسيس ناد ثقافي اجتماعي رياضي وصدرت موافقة سمو الرئيس العاملرعاية الشباب الأمير الشاب الناهض فيصل ابن عهد بن عبد العزيز آل سعود ــ بترخيصهرسمياً بافتتاح النادى المذكور وأرجو أن تتاح لنا فرصة دعوتكم لتشريف هذا النادىومدينة بدر بزيارة وقد نظمت قصيدة بمناسبة تأسيس هذا النادى أرجو أن تتكرموابنشرها بمجلة المنهل مع قبول فائق تحياتي وخالص شكري .

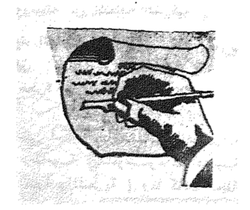
ابنكم المخلص

مفرج السيد

شاعر الريف السعودي

---

(١) المنهل : بدر هذه هي القرية الخضراء الاثريةالتي نصر الله في معركتها الخالدة الاسلام نصرا مؤزرا وانزل فيها قوله تعالى نصا على اسمها فقال جل منقائل مخاطبا المسلمين المنتصرين بها : (ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة) . وهي اليوم تتحفز لتكون بلدا ومصدرا لاشعاع ثقافي اسلامي رفيع بما افضل به عليها صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد من الموافقة على تاسيس ناد ثقافي اجتماعي بها لتشارك به في النهضة زميلاتها في المملكة .



● ورسالة من النادي الادبي بالطائف ●

المكرم المحرر الادبي المحترم

تحية وتقديرا وبعد :

فلقد عمم نادى الطائف الادبي على معظم أدباء المملكة راجيا منهم التعاون معه في اثراء المكتبة السعودية بالمطبوعات المحلية في شتى المناحي • وحيث أن القصة في الأدب السعودي لم تحظ في مجال المطبوعات بالمكانة اللائقة بها لأسباب شتى .

ولأن «نادى الطائف الأدبي» أعد مجموعتين في سلسلة القصة الأولى : على وشك الصدور والثانية : في طور الجمع والاعداد لاجازتها . ولأن هذه السلسلة في حاجة الى دعم كتاب القصة في بلادنا فانني أتمنى نشر هذه الرسالة بهذه الصيغة في مجلتكم ليطلع عليها اخواننا كتاب القصة لموافاتنا بنماذج من نتاجهم لدعم هذه السلسلة لتكون المسيرة . كما أن النادى يرحب بالمجموعات المشتركة والتي يقوم باعدادها أصحابها لتصدر في كتاب واحد مع نبذة عن حياة المؤلفين لاصدارها ضمن مطبوعاته •

وبالله التوفيق ؟

رئيس نادى الطائف الأدبي

ع/ علي حسن العبادي

●●●

● ورسالة من المنطقة الشرقية ●

السيد الفاضل والأستاذ رئيس تحرير مجلة المنهل

تحية عطرة خالصة

وبعد :

حيث انني أحد الشباب المحبين للقراءة والاطلاع وخاصة في الموضوعات الأدبية (النثرية منها والشعرية) ولما كانت مجلة المنهل الغراء من أرقى وفي طليعة المجلات التي تصدر في الوطن العربي بل وفي العالم الاسلامي كله ولست في هذا بمبالغ لأنها المجلة التي خدمت الفكر والثقافة العربية ردحا من الزمن غير يسير . ويكفيها فخرا انها في العقد الخامس من عمرها المديد ولا تزال مستمرة وجادة في طريقها المنير ان شاء الله فهي بحق قد أسدت الى القارىء والمكتبة العربية أيادي بيضاء يجب أن تقابل بالشكران والتقدير •

ولعزمي على أن أرتشف من معينها الصافي ومنهلها العذب ، ورغبة في أن أكون على معرفة بالطريقة التي تمكنني من الاشتراك السنوي بالمجلة المذكورة ــ أرجو افادتي كتابياً عن الكيفية والقيمة على العنوان المدون في حاشية الخطاب .

مع قبول خالص شكري وتقديري لجنابكم على الجهود التى تبذلونها لابراز هذه المجلة الى حيز الوجود •

والله سبحانه وتعالى هو المستعان وعليه قصد السبيل •

عبد الرحمن محمد عبد الرحمن الرشيد

العنوان : المنطقة الشرقية ــ الاحساء ــ مشروع الري والصرف بالاحساء ص٠ب ٢٧٩

المنهل : مع شكرنا الجم لعاطفتك التشجيعية القيمة نجيب سيادتك عما رغبت في الاجابة منا عليه بما يلي :

أولا ــ ان الكيفية التى تجعلك مشتركا فعلا في مجلة المنهل هي ان تحول الى مقرها بجدة مبلغ (٧٥) ريالا عربيا قيمة اشتراكها السنوى ، على احد بنوك جدة .

ثانيا ــ عندئذ اذا تسلمت ادارة المجلة الحوالة تسجلها باسمك وتعتبرك مشتركا وتبعث اليك بالأعداد طيلة سنة الاشتراك على العنوان المتقدم بانتظام مع خطاب شكر مشفوع بايصال تسلمها لقيمة الاشتراك فيها . ونكرر لك شكرنا وتقديرنا وفقك الله لكل ما تامل ، وفي كل ما تعمل .

● رسالة من دبي ●

السيد/ عبد القدوس الانصاري رئيس تحرير مجلة المنهل

تحية طيبة وبعد :

ان من طالع اليمن أن تتشرف ادارة مجلة الضياء بتوجيه الدعوة الى سيادتكم راجية مساهمتكم فيها بأبحاثكم القيمة وآرائكم السديدة حتى تستطيع في ضوء توجيهكم أن تشق طريقها في خضم الحياة وأن تؤدي رسالتها للاسلام كاملة ..

ونحن على يقين أن تسعد بردكم متى واتتكم الفرصة ولسيادتكم مطلق الحرية في اختيار بحثكم مرسلا على العنوان التالي (دائرة الأوقاف والشؤون الاسلامية ص.ب : ٣١٣٥ ـ دبي) . هذا مع العلم بأن المجلة دينية ثقافية علمية اجتماعية شهرية ..

ونتمنى بالتعاون مع أمثالها في البلاد الاسلامية أن تنير السبيل للعالم بنورها الوضاء ..

والله المسؤول أن يسدد خطانا ويمنحنا مزيدا من التوفيق ..

والسلام عليكم ورحمة الله .

ع/ عبد الجبار محمد الماجد

مدير عام دائرة الاوقاف

والشؤون الاسلامية

● ورسالة من القاهرة ●

الاستاذ عبد القدوس الانصاري

رئيس تحرير مجلة المنهل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وبعد :

فقد تلقيت بيد الشكر والعرفان هديتكم القيمة وهي عدد ربيع الآخر عام ١٣٩٨ هـ من مجلة المنهل العذب .. التي نستمتع بالتنقل فيها بين رياض الأدب والعلم والتاريخ والدين .. ولقد أعجبني ذلك التطور الرائع في الاخراج والطباعة وحسن العرض والتبويت .. وانني اذ أشكر لكم هذه الهدية القيمة .. ارجو أن تكون هذه مقدمة طيبة لما بعدها وأدعو الله أن يوفقكم حتى تسيروا « بالمنهل » قدما الى الأمام كما أدعوه أن يوفقنا الى حسن صلتها بما يفتح به علينا من مقالات متواضعة .

مرة أخرى لكم ولأسرة تحرير « المنهل العذب » خالص شكري وتقديري ؟

المخلص

دكتور/ غريب جمعة

الجيزة ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٩٨ هـ

العنوان : ٣ شارع عبد الحافظ سلامة المتفرع من طريق الملك فيصل (سنترال الاهرام) ـ الجيزة ـ جمهورية مصر العربية .

(المنهل) : مرحبا واهلا .. وشكرا عميقا على العاطفة الاسلامية التى دفعت مجلة الضياء الغراء الى التقدم والعناية بنشر الأبحاث الاسلامية الهامة ،وسوف يصلكم ـ مع بطاقة عبقة من الشكر ـ بحثا من كاتب هذه السطور ان شاء الله . وفقكم الله وزادنجحا لمساعيكم الاسلامية الحميدة المفيدة .



نادي الطائف الادبي

يقدم (٢٧٫٣٠٠ ريال) جوائز

في مسابقته الثقافية الثانية عام ١٣٩٨ هـ

حيث أن نادى الطائف الادبي سباق في الكثير من المجالات الأدبية والثقافية مما جعله يحصل على المركز الأول بين الأندية الأدبية ٠

لذا قرر مجلس ادارته الاعلان عن مسابقته الثقافية الثانية وجرى تقدير جوائزها بمبلغ قدره سبعة وعشرون الف وثلاثمائة ريال توزع كالتالى :

● القصة ●

١ ــ أن تكون من البيئة المحلية ٠

٢ ــ ان يكون المتقدم أو المتقدمة سعودي الجنسية ٠

٣ ــ أن لا تقل القصة عن صفحتين (فلسكاب) ولم يسبق نشرها ٠

٤ ــ آخر يوم لوصول القصص المشاركة في المسابقة نهاية شهر شعبان عام ١٣٩٨ هـ .

جوائز القصة :

الفائز الأول : ٣٠٠٠ ريال
الفائز الثاني : ٢٠٠٠ ريال
الفائز الثالث : ١٥٠٠ ريال
الفائز الرابع : ١٠٠٠ ريال
الفائز الخامس : ٥٠٠ ريال

●*●

● الشعر ●

١ ــ أن لا تقل القصيدة عن عشرة أبيات ٠

٢ ــ القصائد المشاركة يجب أن تكون جديدة ولم تنشر في الصحف ٠

٣ ــ تقبل قصائد الشعر الحر الجيد ٠

٤ ــ آخر يوم لقبول القصائد المشاركة نهاية شهر شعبان عام ١٣٩٨ هـ ٠

جوائز الشعر :

الفائز الأول : ٣٠٠٠ ريال
الفائز الثاني : ٢٠٠٠ ريال
الفائز الثالث : ١٥٠٠ ريال
الفائز الرابع : ١٠٠٠ ريال
الفائز الخامس : ٥٠٠ ريال

●★●

● البحث والمقالة ●

١ ـ أن يكون البحث أو المقالة عن علم من أعلام الطائف قديما أو حديثا ٠

٢ ـ أن لا يقل البحث أو المقالة عن أربع صفحات (فلسكاب) ٠

٣ ـ يحق للجميع المشاركة في هذه المسابقة ٠

٤ ـ آخر يوم لقبول البحوث والمقالات المشاركة في المسابقة نهاية شهر شعبان ١٣٩٨ هـ ٠

جوائز البحث والمقالة :

الفائز الأول : ٢٠٠٠ ريال

الفائز الثاني : ١٥٠٠ ريال

الفائز الثالث : ١٠٠٠ ريال

الفائز الرابع : ٨٠٠ ريال

الفائز الخامس : ٥٠٠ ريال

●✱●

● الرسم ●

١ ـ يحق للجميع المشاركة في هذه المسابقة ٠

٢ ـ أن تكون الألواح حديثة ولم يسبق لها الاشتراك في معارض سابقة ٠

٣ ـ آخر موعد لوصول الألواح المشاركة يوم ٢٥ـ٩ـ١٣٩٨ هـ ٠

٤ ـ سوف يعلن عن الألواح الفائزة في المعرض المقرر اقامته للألواح المشاركة في نهاية شهر شوال عام ١٣٩٨ هـ ٠

●—●—●

جوائز الرسم :

الفائز الأول : ١٥٠٠ ريال

الفائز الثاني : ١٣٠٠ ريال

الفائز الثالث : ١١٠٠ ريال

الفائز الرابع : ٩٠٠ ريال

الفائز الخامس : ٧٠٠ ريال

هذا وسوف يقوم النادى باختيار مجموعات كاملة من : القصة ـ والشعر ـ والبحث والمقالة لاصدارها في كتب خاصة ضمن مطبوعات النادى والألواح الفائزة في مسابقة الرسم سوف تبقى معلقة في معرض النادى الدائم ٠

متمنين من الجميع المشاركة في هذه المسابقة ٠

وبالله التوفيق ؟

سكرتير نادى الطائف الأدبي
محمد المنصور الشقحاء

ملاحظة ـ العنوان : الطائف ـ نادى الطائف الادبي ـ قروى

اعـــلان

تعلن ادارة الطرق بالباحة عن حاجتهـا لاشـغال الوظائف التاليـة برواتب مغرية وهي كما يلي :

سائقو دركترات

سائقو قرَيدرات

سائقو شوفلات

سائقو هراسات

سائقو سيارات كبيرة

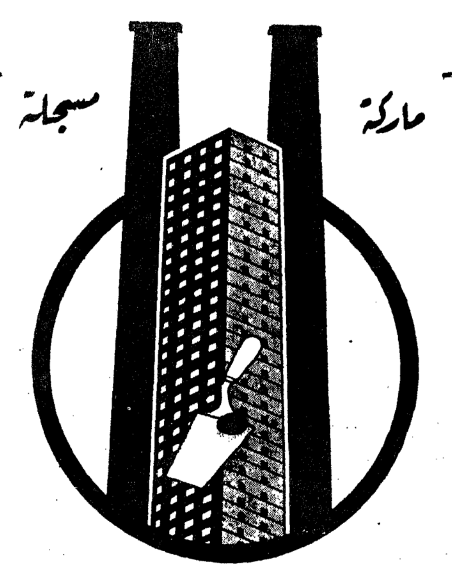
مامور كمبرسور ـ كهربائي معدات وسيارات ـ ميكانيكي ديزل درجة أولى ـ خبير متفجرات .

فعلى كل من له رغبة في العمل على احدى هذه الوظائف التقدم لدى ادارة الطرق بالباحة مصطحباً معه شـهادات الخـبرة والشهادات المهنية التي يحملها وحفيظة النفوس خلال مدة أقصاها ١٣٩٨/٨/١٢ هـ .

للاطلاع على الشروط المطـلوبة لشـغل هذه الوظائف .. والله ولي التوفيق .



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا
الشاهي
المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
شاهي ربيع
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بأرخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
تلفون: المكتب ٢٥٣٢ ٤٦٩١ المستودع ٥٤٢٩
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA

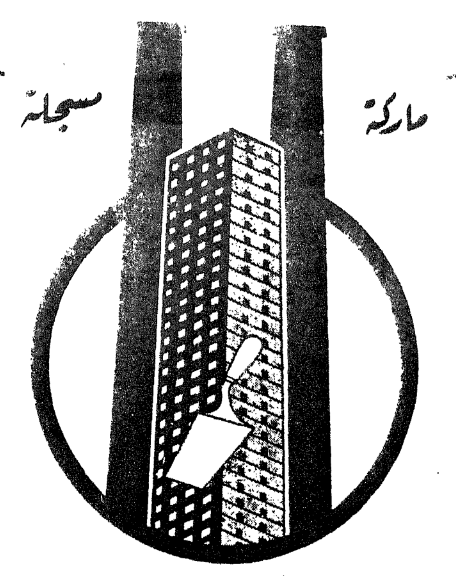


شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود أصناف النورة (الجير) وبذلك ساهمت الى حد كبير في المشروعات العمرانية التي شملت البلاد ٠

أسست في ١٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ـ٥ـ١٣٧٤ هـ براس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل٠ وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمبلغ مائة مليون فاصبح مائة وخمسين مليون ريال (مسدد بالكامل) ٠

وقد ارتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا وهذه المصانع مزودة باربعة افران مجموع طاقتها الانتاجية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة وتشغيل مصانع الشركة حاليا حوالى سبعمائة مستخدم ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ثلاثة الاف وخمسمائة نفس ٠

وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى الى اكثر من ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي وحرصا من الشركة على سلامة البيئة فقد بدات في تزويد مصانعها بصفايات للغبار المتصاعد من المداخن وهي بهذا أول شركة صناعية تحرص على توفير هذه الصفايات في مصانعها للمحافظة على صحة العمال والمواطنين كافة والى جانب ما ذكر تقدم الشركة لمستخدميها العديد من الخدمات الاجتماعية ٠



شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة أول شركة عربيه سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة (الجير) وبذلك ساهمت الى حد كبير في المشروعات العمرانية التي شملت البلاد ٠

اسست في ١٢-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل٠ واخيرا ارتفع راس المال المصرح به بمبلغ مائة مليون فاسبح مائة وخمسين مليون ريال (مسدد بالكامل) ٠

وقد ارتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا وهذه المصانع مزودة باربعة افران مجموع طاقاتها الانتاجية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة وتشغيل مصانع الشركة حاليا حوالى سبعمائة مستخدم ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ثلاثة الاف وخمسمائة نفس ٠

وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى الى اكثر من ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي وحرصا من الشركة على سلامة البيئة فقد بدات في تزويد مصانعها بصفايات للغبار المتصاعد من المداخن وهي بهذا اول شركة صناعية تحرص على توفير هذه الصفايات في مصانعها للمحافظة على صحة العمال والمواطنين كافة والى جانب ما ذكر تقدم الشركة لمستخدميها العديد من الخدمات الاجتماعية ٠


المنهل
اقرأ في هذا العدد
● حتى لا يكون الخلاف قدر العرب ● المنهل مع الأحداث الشهرية ● عيوب
لرضا ● شذرات الذهب ● مجلة المنهل تستفتي كبار الأدباء السعوديين عن
وضع الأدبي الراهن ● ذكريات غير منسية ● المملكة العربية السعودية
لة صناعية ضخمة لا تهدأ ● رحلة العمر ● طبيب المنهل ● طرائف
نوادر ● الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ● شاعر من بلادي ●
السنة ٤٤
المجلد ٣٩
شوال ١٣٩٨ هـ
سبتمبر ١٩٧٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
انشئت عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

السنة	المجلد	شوال	سبتمبر
٤٤	٣٩	١٣٩٨ هـ	١٩٧٨ م

صاحب المنهل ورئيس التحرير:
عبد القدوس الانصاري
مدير التحرير:
نبيه عبد القدوس الانصاري
المشرف الفني:
يوسف السيد التهامي



صورة الغلاف

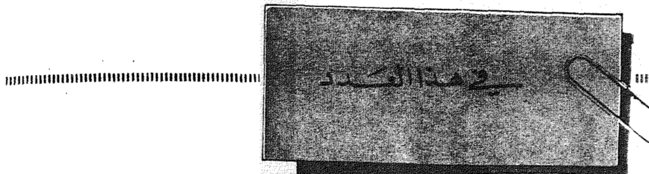
● البسمة على الشفاه والزهور في ايد الصغار فرحة بالعيد السعيد .
اليوم اول ايام عيد الفطر المبارك
.. كل عام وانتم بخير .

● الاعـــلانات :
تخاطب بشانهـا الادارة او مكتبة القـ... بجدة .

المنهل يبـاع في جميع المـكتبات
المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء.
مكة المكرمة : مكتبة الثقافة - مكتبة الجيل
جـــدة : مكتبة جدة - مكتبة القـلم - المكتبة العامة بالشرقية .
الــرياض : مكتبة الاشعاع الثقافي بشارع الوشم .
عنيـــزة : مكتبة المعرفة لاصحابها السادة صالح محمد اليحيى واخوانه .
حـــازان : المكتبة العقيلية لصاحبها : محمد احمد عيسى العقيلي
الطـــائف : المكتبة السعودية لصاحبها : السيد سليم .

● قيمة الاشتراك السنوي :
في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا - وفي انحاء العالم العربي والعـالم الخارجي خمسـة وعشرون دولارا امريكيا او ما يعادلها .

ادارة المنهل :
٤٤ شـارع عرفات - الشرقية : جدة
العنوان البرقي : « المنهل » - ص.ب : ٢٩٢٥
الهاتف : ٣٢١٢٤ - ٢٧٨٣١


في هذا العدد

حتى لا يكون الخلاف

□ تشـهد الساحة العربيـة صوراً من الخـلافات والتصدعات التي تتفاقم يوماً بعد يوم حتى أصبحت هذه الخـلافات أشـبه بالقـاعدة التي ألقت من خلالها ظلالها القاتمة على كل المجالات وشكلت معاناة حقيقية للشعوب العربية والقضية العربيـة ، لأنها كانت سبباً عطل الكثير من شرايين الحيـاة التي تربط التعاون الاقتصادي والثقافي والفني وغيرها بين الدول العربيـة .. في وقت تحتـاج فيـه الأمة الى كل ذرة جهـد تجمع وتوحد ..

لأننـا كما نعرف جميعاً .. تبقى الخـلافات دائماً عاملا من عوامل هدم الجسور وسد المنافذ ، وهذه هي المحنة الحقيقية .

وعلى الصعيد القومي وقفت المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً في الطليعة الملتزمة ، وأدت بالعمل قبـل القول دورها بصورة مشرفة يعتز بها كل عربي ، لم تتخلف عن واجب بل كانت لها مبادرتهـا التي أسهمت بصورة فعالة في دعم الصف العربي وخدمة قضاياه .

ومن هذا المنطلق كانت زيارة صاحب السمو الملـكي الأمير فهد بن عبـد العزيز ولي العهـد ونائب رئيس مجلس الوزراء لـكل من مصر وسـوريا والاردن والعـراق وطرح سموه التصـور السعودي للموقف العربي والدولى وما هو المطلوب وما هي النتائج والحد من الخلاف وجمع الشمل العربي وجهود السلام وقضية لبنان ، وأكد سموه أن الموقف في الشرق الأوسط وصل الآن الى نقطة حاسمة للغاية بعد أن اتضح موقف اسرائيل الذى لا يتفق مع القرارات الدولية الداعية لانسحاب اسرائيل الكامل من الأراضى العربية المحتلة والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

وأوضح سمو الأمير فهد أنه وجد لدى القادة العرب الذين تباحث معهم اقتناعاً كاملا بضرورة التحـرك العـربي لاتخـاذ موقف موحـد ووضع اسـتراتيجية عربيـة لمواجهـة الموقف الاسرائيلى المتعنت الذى أصبح واضحاً للمجتمع الدولى بأسره ، وأعرب سموه عن أسفه لظروف



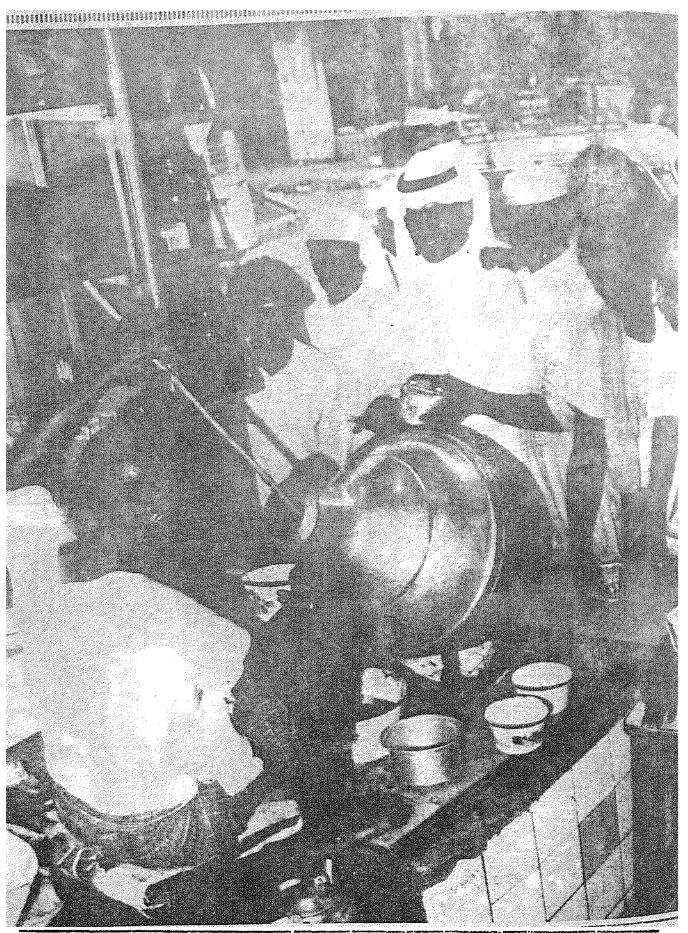
التمزق الذى يسود لبنان في هـذه الظروف العصيبة التى تواجه الأمة العربية فيهـا أكبر تحد لوجودها ومصالحها الحيـوية ومستقبلها ودعا سمو ولي العهـد مختلف الفئـات اللبنانيـة الى التـآلف الوطني المدعم بالشرعية وازالة مبررات الشـقاق والنزاع وتجنب كل ما من شـأنه فتح المجال أمام الأطماع الأجنبية .

لقد جاءت تحركات صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز لكل من مصر وسـوريا والاردن والعراق تأكيداً على أن هذه القيـادة الرشيدة في ظل جـلالة الملك خالد بن عبد العزيز سـوف تبقى عنصر القوة الدافع للموقف العربي وعنصر التأثير المبـاشر في صياغة موقف عربى جـديد ينطلق من حقيقـة واحدة وهي الايمان بأن السـلام في المنطقة لا بد أن يقوم أولا على التضامن العربي ووحدة الصف العربي وهذا هو حجر الزاوية في بناء مستقبل عربي مشرق ؟

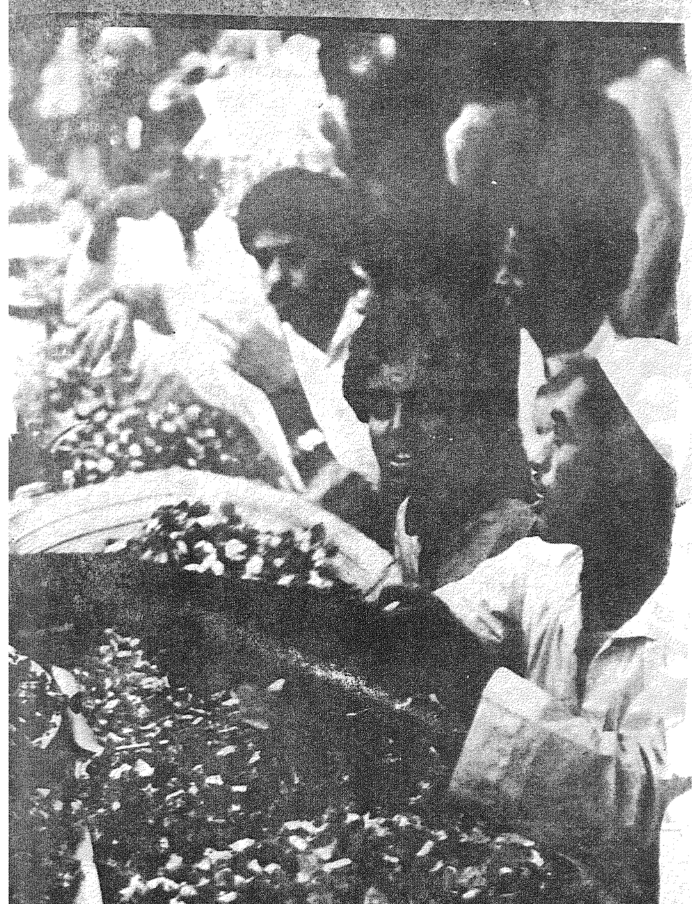
المحـرر

... مع الأحداث الشهرية

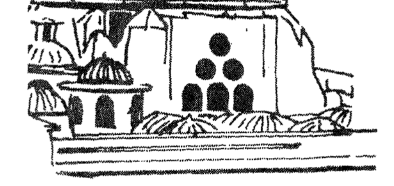
● ... سجلت كاميرا المنهل أهم احداث ... رمضان الكريم في مدينة جدة ، من باب مكة أكبر الأحيـاء الشـعبية حيث بائعي السميوسك والتمر والحلوى الى شـارع الملك عبد العزيز وسـوق قابل والخاسكية اهم الأحياء التجارية أضواء وانوار في كل مكان والشوارع مليئـة بالحيـاة ، ومن صـور الحيـاة نستشف من ورائهـا قـدرا كبـيرا من روح الفرحة بشهر الصيام والاستعداد لعيد الفطر المبارك ●



«المنهل مع الأحداث الشهرية»



بحث فقهي



عيوب الرضا في الشريعة الإسلامية

بقلم فضيلة الأستاذ
عبد الرحيم بن سلامة
رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

[الحلقة الثالثة]

والاكراه في الفقه الاسلامي نوعان :

١ ـ الاكراه التام او الملجيء : وهو التهديد بالقتل أو بقطع عضو من أعضاء الجسم أو الضرب أو الايذاء ، فهذا النوع اشد أنواع الاكراه أثر في العقود فهو يعدم الرضى ويفسد الاختيار .

٢ ـ الاكراه الناقص او غير الملجيء : وهو التهديد باتلاف بعض المال أو الضرب غير المؤذي ، فهذا النوع من الاكراه يعدم الرضى ولكنه لا يفسد الاختيار .

[illegible] يضيفون نوعاً ثالثاً وهو الاكراه الأدبي » أو التهديد بخطف ابن أو [illegible] من حزم فيفرق بين نوعين من الاكراه : اكراه على كلام واكراه على فعل ·

ولا [illegible] الاكراه بالضرورة وجوب اتباع الحكم الشرعي ، فالمكره الذى يخير بين ان يقتل أو يجرع كأساً من الخمر ، يجب عليه أن يشرب كاس الخمرة ولا حرج عليه ، اما الذي [illegible] أن يقتل غيره أو يقتل ، فانه يحرم عليه دائماً قتل غيره لأنه لا فرق بين [illegible] وحياة غيره من بني البشر ، ولكن لا يقام عليه الحد لو فعل ما اكره عليه [illegible] الاكراه ·

آثار الاكراه في التصرفات :

ان الاكراه يفسد جميع العقود والتصرفات سواء كانت مما يحتمل الفسخ أو مما لا يحتمله ، هذا هو مذهب الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وابن حنبل ، واستدلوا على ذلك بقول الرسول محمد (ص) « رفع عن أمته الخطأ والنسيان وما استنكره عليه » ·

وخالفهم أبو حنيفة فقال : ان هنالك تصرفات لا يفسدها الاكراه كان ملجئاً أو غير ملجيء وهي الزواج والطلاق والاعتاق والصلح عن دم العمد ·

التـــدليس

التدليس هو اخفاء العيب عن أحد العاقدين واظهار محل العقد على غير ما هو عليه في الواقع ، فاذا كتم أحد المتعاقدين عيباً خفياً في موضع العقد يعد مدلساً ، فيحق للطرف الآخر فسخ العقد ، لأن وجود العيب يرفع على العقد صفة الالزام سواء كان المدلس يعرف العيب أم لا يعرفه ، لأن سلامة العقد مشروطة في كل عقد ·

انواع التدليس :

يطلق المالكية التغرير على المحلات التي يخفي فيها أحد العاقدين عيباً ، والغرر على نوعين فعلي وقولي :

(أ) فالغرر الفعلي كان يصبغ البائع ثوباً او ينفض آنية او يجبص بيتاً ليوهم بانه جديد ، وحكم الشرع أن البيع المبني على غرر فعلي يرد لأنه غش ·

(ب) أما الغرر القولي : كان يزين لبضاعة عن طريق اعلانات الصحف والاذاعة وجميع وسائل الاشهار فان وجدها المشتري عكس ذلك جاز له ردها ، أو كما هو الشان في البيع بالمراباة ، فاذا طلب شخص أن يذكر له البائع الثمن الذى اشترى به البضاعة ليضيف اليه ربحاً معيناً وكذب (ثمنها يعتبر هنا مدلساً عن طريق التغرير القولي ·

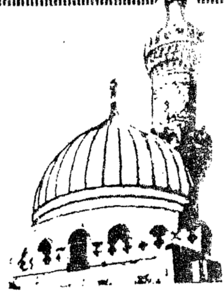
وهناك التدليس عن طريق كتمان الحقيقة : كان يلجأ البائع الى اخفاء العيب في المعقود عليه المبيع ولم يظهره ، كان هذا تدليساً لقوله (ص) « من غشنا فليس منا » وعادة ما يكون الكتمان سكوتاً ·

وهناك التدليس الصادر عن غير المتعاقدين: فاذا صدر التدليس من غير المتعاقدين ، فليس للمتعاقد المدلس عليه أن يطلب ابطال العقد ما لم يثبت ان المتعاقد الآخر كان يعلم بهذا التدليس ·

هذا وان كثير من الفقهاء يطلقون على التدليس كلمة « الغش » ومنهم أستاذنا المرحوم علال الفاسي ، والغش عرفه الفقهاء بأنه « هو اخفاء عيب في المعقود عليه في الثمن والمثمن واستعمال وسائل لاخفائه على الطرف الآخر » فاذا ثبت الغش من أحد الطرفين فلمن وقع عليه الغش الخيار ، والخيار هذا يشمل (خيار النقيصة) كان يشترط المتعاقدان شرط من الشروط فلا يتحقق فيأتي العقد ناقصاً فلمن لحقه الضرر الخيار بين ابقاء العقد أو ابطاله ، و (خيار العيب) كان يجد المتعاقد عيباً في المحل المعقود عليه ويكون الأهل سلامته ـ كالسيارة الجديدة ـ أو باع انسان دابة وظهر بها عيب قديم أو باع ثوباً فظهر به رفو أو حرق ، فللمشتري الخيار بين أن يمضى العقد أو يرده أما في العقار فلا يرد الا بما له بال ويقدر بحسب العرف ·

الغلط

هو أن تريد شيئاً فتاخذ بدله غيره ظناً أو اعتقاداً بأن هذا ما أردته ، فالغلط اذن هو توهم شيء في نفس العاقد يخالف الواقع دلت عليه صيغة العقد ، فاذا حصل غلط من أحد المتعاقدين بأن ذكر في عقد من العقود شيئاً غير الشيء الحقيقي فلا يخلو اما أن يكون الغلط في طبيعة العقد كما اذا قال فلا يخلو اما أن يكون الغلط في طبيعة العقد كما اذا قال أردت بيعاً فاعتقد أنه هبة ، فالعقد غير موجود ، لأن توافق الارادتين لم يتم على شيء معين في طبيعة العقد · واما ان يكون في جنس المعقود ، كما اذا قال بعتك هذا الثوب من الحرير أو فص الخاتم من الياقوت بكذا وقبل الآخر ثم تبين له من بعد بأن الثوب غير حرير أو أن الفص مجرد زجاج ، فان العقد يبطل لعدم وجود المسمى وهو الحرير والياقوت ، فان سمى المتعاقد عليه باسم عام وأشار اليه اشارة تعيين كهذا الحجر أو هذا الفص أو هذا الثوب أو هذا الشيء مع الجهل بحقيقته الخاصة وهو يعلم شخص المبيع كان يبيع الحجر بدرهم فاذا هو ياقوته تسوى ألف درهم · فسواء كان الغلط من المتبايعين أم من أحدهما مع علم الآخر فلا رد في ذلك ، فان كان المتعاقد وكيلا عن غيره وحصل هذا فلموكله الرد قطعاً · هذا في العقود التى لا يراد منها الشخص أو الشيء المتعاقد عليه فيها لذاته ولشخصه كعقد الزواج ، اردت الزواج بفاطمة فحصل في أختها نجية ووقع العقد عليها ، أو اردت صانعاً معيناً ليقوم لك بعمل معين فتعاقدت مع غيره معتقداً انه هو الذى أردته فلا ينعقد العقد متى ثبت ذلك بالدعوى والتصديق أو الدعوى والبينة واما أن يكون الغلط في شخصية المتعاقد عليه كبيع حصان بعينه فغلط وباع حصاناً آخر ، هذا يرجع لاختلاف المتبايعين في نفس المبيع فان تمسك كل منهما بما اراد لا بما وقع عليه العقد ·واما يكون الغلط في وجود أو عدم وجود الثمن والثمن لم يلزم كمن حول ديناً لآخر تبين عدم وجوده أو تعهد باداء دين تبين له انه مؤدى فلا حقيقة لوجوده ، فاذا حصل الغلط في البيع مرابحة كان اخبر البائع بنقص عما اشترى به فان صدق المشترى منه في غلطه أو أثبته بالبينة قال اشتريت



بخمسين ثم ادعى الغلط وقال بمائة ، فالمشترى بالخيار اما رد السلعة أو رد ما زاد وربحه ان كانت السلعة قائمة فان فاتت عند المشترى خير بين دفع الثمن الصحيح وربحه وهو ما ثبت بعد البيع وبين دفع قيمة السلعة يوم بيعها ما لم تنقص القيمة من الغلط وربحه وان زاد البائع في اجباره عمداً أو خطأ لزم البيع المشترى ان حط البائع ما زاد وربحه ، فان لم يحطه فلا يلزم المشتري وخير في الامساك أو الرد .

هذا وان الغلط نوعان : غلط يقوم على ارادة باطنة غير ظاهرة ، وغلط يقوم على ارادة ظاهرة في صيغة العقد :

الغلط الباطني :

لا عبرة بهذا النوع من الغلط في الفقه الاسلامي لأن العبرة في المقصود للارادة لا للارادة الباطنة ، فمن اشترى خاتماً وهو يظنه من الذهب الخالص دون أن يسأل عن ذلك — باللفظ — فوجده من نحاس فالعقد صحيح ولو دفع قيمة الخاتم بقيمة الذهب مادام لم يفصح عن ارادته ساعة الشراء فعقد على أساس ارادته الباطنة الخاطئة .

الغلط الظاهري :

هذا الغلط يعيب الرضى لأن العقد تم على أساس معين أمره ظاهر ، ثم تبين خلاف ذلك . وقد يترتب على هذا الغلط بطلان العقد أو عدم لزومه .

أما حالات الغلط في الفقه الاسلامي فهي :

الغلط في المعقود عليه :

اذا وقع الغلط في المعقود عليه (أي المحل) كمن اشترى تحفة على أنها من الآثار القديمة فوجدها مجرد تقليد ، فالعقد هنا وقع على غير المعقود عليه .

الغلط ورد على وصف مرغوب فيه :

أما اذا وقع الغلط على وصف مرغوب فيه وكان هذا الوصف هو الباعث على التعاقد ، كما لو اشترى شخص قطعة ثوب على أنها من الصوف فوجدها ممزوجة بالقطن ، فللمشترى حق الخيار بين ابقاء العقد أو فسخه .

وهكذا يمكن القول بأن الغلط الواقع على المحل يجعل العقد باطلا أما الغلط في الوصف المرغوب فيه فيعطي حق الخيار لمن وقع فيه بين ابطال العقد أو ابقائه .

الغلط في شخص العقد :

اذا كانت شخصية العاقد لها أثر أو محل اعتبار في العقد فان الغلط فيها يؤثر في العقد ويجعله قابلا للابطال ، فلو تعاقد شخص مع رسام ليرسم له لوحة زيتية وكان يعتقد أنه ذاك الرسام الشهير فاذا به غيره فان شخص العاقد هنا ذا اعتبار وأثر في العقد ، لذلك فان الفقهاء يعطون الحق لمن وقع في هذا الغلط أن يطلب فسخ العقد .

الغلط في الحكم الشرعي :

اي الجهل بالقاعدة الشرعية فمن جهل أحكام قاعدة شرعية كمن يعتقد أن حصته في تركة الثمن في حين يجعل له الشرع الربع وباع حصته على أساس الثمن ، فهل يجوز له أن يدعي الجهل بالقاعدة الشرعية ؟

في الشريعة الاسلامية ، لا جهل بالأحكام الشرعية ، فالعقد يبقى صحيحاً .

هذا وتجدر الاشارة الى أن الغلط ـ باعتباره شيء ذاتي ـ لم يحظ في الفقه الاسلامي بالمكان الأهم ، بل استعصى عليه أن يجد له فيه مكانا موحداً يلم سمته ويجمع شتاته ، فنظرية الغلط في الفقه الاسلامي ـ كما رأينا ـ فوق انها مبعثرة يتنازعها عاملان متعارضان استقرار التعامل واحترام الارادة الحقيقية .

لذلك أعطى الفقهاء المسلمون الأهمية الأولى للاكراه في عيوب الرضى كما بينا ذلك أثناء بحثنا للاكراه اذ قلنا بأنه أقرب عيوب الارادة الى الموضوعية وابعدها عن الذاتية بسبب ما يتصل به من وسائل العنف .

الغبن

عند بحثنا للغبن في ضوء القانون المغربي ذكرنا أن ظهير الالتزامات والعقود الصادر سنة ١٩١٣ والمطبق حتى الآن بالمحاكم المغربية لم يوضع كله من طرف المشرع المغربي وانما كان اقتباساً من القانون التونسي الصادر عام ١٩٠٦ ، وقد كانت الغاية منه تسهيل المعاملة بين الأوروبيين والمغاربة والتوفيق بين القانون المدني الفرنسي من جهة وبين القانون المغربي والفرنسي المدني من جهة أخرى ولا سيما فيما يخص الغبن .

وقد ذكر بأن الظهير المغربي رفض الغبن لأن المادة ٥٥ من قانون الالتزامات والعقود المغربي انما هي اقتباس للمادة ٦٠ من القانون التونسي التي تقضي بحرية التعامل بين المستعمرين والأهالي ولو بالغبن .

ومن المعلوم أن الفقه المالكي يختلف القول فيه في أمر الغبن . فيذهب الشيخ خليل الى ان الغبن لا يؤدي الى الفسخ ولو تجاوز القدر الذى يتغابن الناس بمثله عادة وهو ما تنص عليه ايضاً المجلة في الفصل ٣٥٦ والذى تنص عليه التحفة أن الغبن يعتبر بالشروط الثلاثة الآتية في هذه الأبيات :

ومن يغـــبن في الجميــــع قام	فشـــــرطه الا يجـــوز العام
وان يكـــون جاهـــلا بما صنع	والغـــبن بالثلث فمــــا زاد وقع
وبعـــدما يفســـخ بالأحـــكام	وليس للعـــــارف من قيـــــام

وهذا هو الذى كان العمل به في الشمال الافريقي ، لكن حينما أرادت اللجنة التى كلفت في الجزائر بوضع مدونة للفقه برئاسة السيد « موران » في سنة ١٩٢٦ ذهب هـذا الاخير الى القول بأن الفقه الاسلامي لا يقول بالفسخ في الغبن ، بينما رأت اللجنة أن الغبن بما زاد على الثلث يوجب الفسخ .

ونقل السـيد بسل بعـدما عرض مختلف أنظار المالكية أن الغبن يقع اذا بيع الشيء بأكثر وأقل من ثمنه ، فالغبن يقع سواء على البائع أو المشتري وكلاهما يمكن القيام به وهذا ما يوجد في القانون المغربي ، ويمكن للغبن أن يمس العقار وغيره في المذهب المالكي وازاء الاختلاف الواقع في المذهب اتجه المشرع التونسى الى البحث في القانون الفرنسي عن لاتجاه اللازم لقبول أو رفض الغبن فاختارت اللجنـــــة التونسية رفض الغبن ووافقهـــا الفقهاء التونسيون اعتماداً على بعض الأقوال المالـكية غـير المعمول بها وخـدمة لمصـلحة ستعمار وما يسمونه بالضرورة الاقتصادية للمغرب .

نظرة شمولية للغبن في ضوء المذهب المالـكي والقانون المغربي . فما هو الغـبن بصفة عامة لغة وشرعاً ؟

الغبن لغـــة هو الاغتصــــاب ، وشرعاً واصطلاحا خسارة أحـد العاقدين ، وهو اما غبن يسير أو فاحش :

١ ـ الغبن اليسير :

هو التفاوت البسيط بين العوضين ، ونظراً لكثرة وقوع الناس في هذا النوع من الغبن في معاملاتهم فان فقهاء الشريعة الاسلامية لم يعطوا لمن وقع فيه الحق في فسخ العقد حماية للمعـاملات وحتى لا يقـع الناس في حـرج شـديد ولذلك قال عليـه السـلام : « دعـوا النـــاس في غفالتهم يرزق الله بعضهم من بعض » .



٢ ـ الغبن الفاحش :

وهو ما لا يتغابن النـاس بمثله ، وقـد جعله صاحب التحفة الثلث فما زاد واشترط لذلك ثلاثة شروط كما رأينا ذلك ، وهذه الشروط هي :

١ ـ الا يفوت العام على العقد ·

٢ ـ أن يكون المغبون جاهلا بالثمن ·

٣ ـ أن يقع الغبن على المغبون بالثلثفما زاد ·

هذا وان بعض الفقهاء يشترطون أن يكونالمغبون قاصراً أو وقع في الغبن نتيجة تدليس، وقد اختلف الفقهاء في آثار الغبن ونحن نلخصها فيما يلي :

ـ رأي يقول بأن من تعاقد مع آخر وغبنغبناً فاحشاً فله حق الفسخ لأن الغبن ظلم . والظلم لا يجوز ويدخل في ذلك عدة أنواع منالبيوع منها :

أ ـ **بيع النجش** : وهو البيع الذى يزيدفيه من لا يرغب بالشراء ليوهم المشتري ان سعره كذلك لا زيادة فيه ·

ب ـ **بيع الاسترسال** : وهو الشخص الذىيجهل قيمة المعقود عليه فيستأمن البائع ويطلب منه ان يحدد له الثمن دون مساومة ،فاذا غبن هذا الشخص يكون له خيار الفسخ ·

ج ـ **تلقي الركبان** : اذا تلقى المشترىخارج البلدة الذاهبين الى السوق الذين يجهلون الأسعار واشترى منهم بغبن ثم تبينلهم ذلك فلهم الحق في فسخ العقد ما دام الغبن فاحشاً .

فنرى ان هذا الرأي يقول بأنه لا أثرللغبن الفاحش في التصرفات سواء صاحب الغبن تغرير أم لا يصاحبه وذلك لقوة العقدوالزامه والا كانت العقود عرضة للفسخ واختلت بذلك المعاملات ·

أما اذا رافق الغبنالفاحش تغرير من احدالعاقدين أو ممن له مصلحة « كالدلال » ـ والتغرير هو وصف المبيع للمشتري بغيرحقيقته ـ فيحق للمغبون فسخ العقد ·

هذا ويسقط الغبن في الحالات الآتية :

ـ اذا مات المغبون ، فليس لورثته الحقبمطالبة البائع بالفسخ لأن هذا الحق لا ينتقل للورثة ·

ـ اذا هلك المبيع في يد المشترى أو حدثفيه عيب من العيوب ·

ـ اذا تغير المعقود أو تبدل في يد المشترى·

ـ اذا تصرف المشترى بالمبيع تصرفاً يدلعلى رضاه بالغبن ·

ففى جميع هذه الحالات لا يحق فسخالعقد ·

★ ★ ★

خلاصـــــــة

يلاحظ من خلال دراستنا لشوائب الرضى في الفقه الاسلامي أن هذه العيوب تتـــدرج متصاعدة من الذاتية الى الموضوعية ، فالغلط هو أشد هذه العيوب الذاتية لأنه وهم يقوم بالنفس ، ثم يليه التدليس فهو وهم يقوم بالنفس كالغلط ، ولكن يصاحبه طرق احتيالية خارجية ، ويلي التدليس في التدرج الاكراه ـ وان كثير من الفقهاء يعطونه الأولوية في البحث ـ فهو رهبة تقوم بالنفس ، ولـكن مصدر هذه الرهبة يكون في العادة شيئاً مادياً فيسير الاكراه بذلك خطوة أبعد من التدليس نحو الموضوعية أما الغبن فله وضع خاص . وان الفقه الاســلامي كما رأينا يعتد بهــذه العيوب جميعاً ويشترط لتكون سبباً لفســخ العقد شروط خاصة بحثناها حسب المجـال المخصص لنا في هذه المجلة .

[تم البحث]

عبد الرحيم بن سلامة

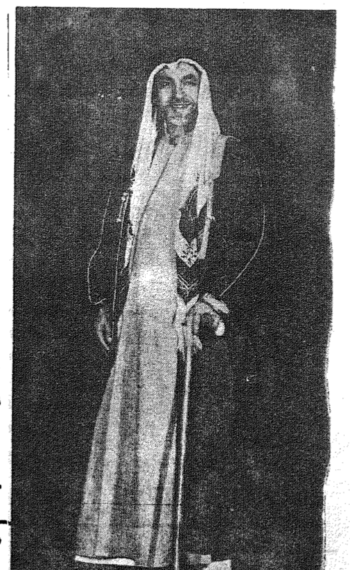
المراجع :

- القرآن الكريم .
- السنة النبوية .
- التحفة للشيخ سيدى خليل .
- العقود الدرية للشيخ عابدين .
- تبصر الحكام في أصول الأحكام للشيخ ابن فرحون.
- معين الحـكام فيمـا يتردد بين الخصمين للشـــيخ الطرابلسي
- الشرح الكبير « المحلي » للعلامة ابن حزم .
- أعلام الموقعين للعلامة ابن القيم الجوزية .
- المعاملات في الشريعة الاسلامية للشيخ علي خفيف .
- المعاملات في الفقه الاســلامي للمرحوم الأســتاذ علال الفاسي
- النظرية العامة للموجبات والعقود في الشريعـة الاسلامية للاستاذ صبحي المحمصاني
- بدائع الصـــنائع في ترتيب الشرائع للعـــلامة الكاساني
- الوسيط للاستاذ عبد الرزاق السنهوري
- نظرة الالتزام في ضوء قانون الالتزامات والعقود المغربي للدكتور مامون الكزباري .
- شرح قانون الالتزامات والعقود ـ وزارة العدل المغربية .
- قانون الالتزامات والعقــود المغــربي (مجموعـة نصوص) .
- مدونة الأحوال الشخصية المغربية .
- مجلة القضاء والقانون المغربية ـ اعداد السنة الأولى .
- مطبـوعات كليـة الحقـوق المغربيـة بالعربيـة والفرنسية .

شذرات الذهب

● بقلم الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

"جوان" بن عمر بن أبي ربيعة و "دون جوان" ١٨١٢



● سماحة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ●

عرفت من استقراء أخبار عمر بن أبي ربيعة أنه كان له ولد يسمي (جوان) وتوقفت كثيراً عند هذه التسمية فما أعهد لها مثيلا في الجاهلية .. ولا في الاسلام بل ولا قبلها ولا بعدها ٠

وما عهدي بها الا في الفرنجة أو في الاسبان ٠٠ وأشهر من يدعي بها (دون جوان) وأمره معروف لدى الأكثرين .

وقد عرف (جوان بن عمر بن أبي ربيعة) بأنه نشأ نشأة صالحة وحسن السيرة ٠٠وكان صادقاً في قوله ، عادلا في شهادته حتى ضرب فيه المثل ٠٠ واستغل هذا الأمر (العرجي) أحد شعراء الحبوذكره في شعره على أنه شاهد حبه فقال :

شهيدي (جوان) على حبها
أليس بعدل عليها جوان ؟

قالوا : فجاء جوان اليه وعاتبه ، فقال له: ما هذا ؟ مالي ومالك ؟ تشهدني في شعرك على

[illegible] كنت أنا أشهد في مثل هذا ؟

***

قلت : هذا ما قصه الاصبهاني قبل ألف عام .. فمن أين دخلت هذه التسمية الى بلاد العرب ، وقبل فتح الأندلس والأقصى باسبانيا ؟ ولعل (أبا نبيه) حفظه الله يكشف للقراء عن هذا الشر المغلق

***

ليته تزوج عشرا ١٨١٣

من شعر عمر بن أبي ربيعة الأخاذ قوله حكاية عن زوجته :

خبروها بانني قد تزوجـ
ـت فظلت تكافح الغيظ سرا
ثم قالت لاختها ولاخرى
جزعا : ليته تزوج عشرا
وأشارت الى نساء لديها
لا ترى دونهن للشر سترا
ما لقلبي كانه ليس مني
وعظامي اخال فيهن فترا ؟
من حديث نمي الي فظيع
خلت في القلب من تلظيه جمرا

***

قلت : انه لتصوير رائع موجز لا يعدو الحقيقة الخالدة ، وهو مما يعتبر من أدق علم النفس باعتبار أنه لم يزل منطبقا على كل من ابتليت (بضرة) مهما بلغت من التصبر والجلد والتجمل ، حاشا من كتب الله لهن الامتثال للقضاء والقدر .. ولأحكام دينه الحنيف .

***

« أقل في اللفظ من : « لا » ١٨١٤

قال أبو نواس :

يا عاقد القلب مني
هلا تذكرت حلا ؟
تركت قلبي قليلا
من القليل اقلا
يكاد ـ لا يتجزا
اقل في اللفظ من (لا)

***

قلت : هذا المعنى (بكر) .. لم يفترع .. من قبل ومن بعد ، وقائله كان يعيش قبل ألف ومائة عام ، فما سبقه ولا لحق به من جاء باقل من (لا) .. حينما يلفظها الانسان ، وهي من الخفة بحيث لا تزاحمها حتى (نعم) .. وقد شرف الله (لا) باقترانها بكلمة التوحيد ، ولا تملك (نعم) على ما ميزها به الشعراء .. فضيلتها .. وأستثنى من الأولين والآخرين ، زمرة المخترعين الذين جزؤوا (الذرة) وأتلفوا بها الانسان والحيوان والجماد .. وما كان لهم أن يهتدوا لذلك لولا قضاء من الله سبق .. ونعوذ بالله رب الفلق ، من شر ما خلق .

***

انها من آل نعم ١٨١٥

ذكر الرواة أن الحبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ·· كان مرة بالمسجد الحرام وعند نافع بن الازرق وناس من الخوارج ، اذ اقبل ابن أبي ربيعة (عمر) فدخل وجلس ، واقبل عليه ابن عباس وسأله ان ينشده : فأنشده رائيته الشهيرة « أين آل نعم » وقد زعم الرواة أن ابن عباس حفظها غيبا ·· وان بعض اصحابه لأمه في ذلك فقال : « انها من آل نعم » · وانا نستجيدها ·

★★★

قلت : وهل بعد ذلك من تقدير وتشجيع لصاحب الموهبة ·· وممن ؟ من أعظم الرجال علما وزهدا وورعا وتقوى ·· وما ذلك الا لما في الرائية من معان رائعة ·· وانسجام ورقة وحسن بيان ·

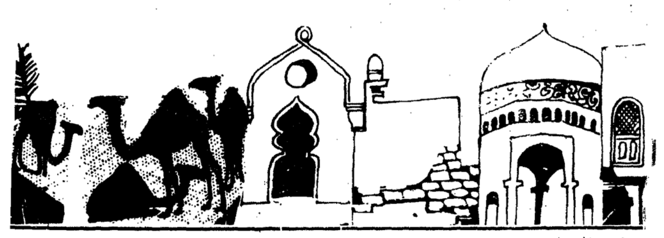
★★★

"الطول" ـ عن ١٨١٦

هذا ما نشأنا عليه ـ وآمنا به (اجتماعيا) ·· وما وصف به الا العظماء من الرجال والابطال قديما وحديثا ·

بل هو (القاعدة) غالبا ـ جسما وروحا ·· غير أن للعامة فيه استثناء ·· فهم يقولون الطول بالخرق او الحماقة ·· بما ابتلوه في بعض الطبقات ·· والافراد · وفي اللغة ما يؤيدهم في فهمهم ··فهي تنص على (الهوج) فتقول : (هوج ـ هوجا) كان فيه طول في حمق وطيش وتسرع فهو أهوج ·· واعتقد أن الطول هنا مقحم فانمن القصار والاوساط والطوال العاقل والرزين .. والأحمق .. والابله والفطين ·· غير أن الطوال الغر الميامين لم يعدموا حسن المقابلة ·· ورد التحية فقالوا : (كل قصير نقمة) ·· وهو تحامل لا يحتمل ·· وخير ما يقال في الفريقين ·· (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) ـ وما بالطول ولا بالقصر ·· يتمز الرجال ، ولا تتفاضل الخلان :

وانما الأمم الأخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا



... ل تدري ماتقول؟ ١٨١٧

روى (البلاذرى) أن أبا هريرة وفد على ... الخطاب رضي الله عنهما فسأله عن ... ثم قال له : « ما جئت به ؟ » أي من البحرين — وكان عامله عليهما ·· قال : جئت بخمس مئــــة الف · قال : هل تدرى ما تقول ؟ قال : مئة الف ومئة الف ، وعد خمسا ·· فقام عمر في صبيحة اليوم الثـاني يخطب في الناس ويقول : انه قدم علينـــا مال كثير ، فان شئتم أن نعده لكم عدا ، وان شئتم ان نكيله لكم كيلا ؟··

قلت : وذكرني ذلك بكلمة دارجة لا أعرف لها أصلا في العربية وهي قولهم (عند فـلان فلوس أو دراهم (باليهكي) ·· أي كثـيرة جدا ·· فهل هي دخيلة ؟ أم لها في قواميس اللغة أصل لم أقف عليه ، وأجزم أنها غريبة وليست عربية ·

ونرجـع في ذلك الى أستاذنا الكبير صاحب المنهل الاغر أدام الله به النفع والارشاد

***

قل غاق فانك تطير ! ١٨١٨

روى أبو الفرج في اغانيه : ان الشـاعر نصيبا الاسود أنشد ابن أبي عتيق — وهو من نسّاك قريش وظرفائهم قوله :

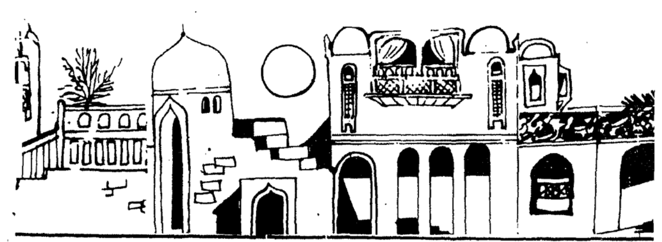
وكدت ، ولم اخلق من الطير ، ان بدا
بهـــا بارق نحــو الحجـــاز اطير

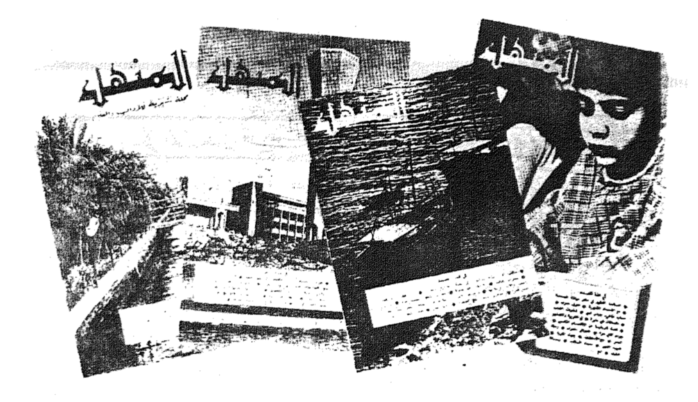
فقال له : يا ابن أم : قل : غاق ·· فانك تطير ، يعني أنه غراب أسود ···

قلت : ما أرق هــذا المزاح والطفــه ·· وأنـدره وأظرفه ·· ومع أن الطيران في ... ماننا هذا قد أصبح ممكنا وسهلا فان قلوب المحبين لأسرع منه الى من تحب ·· فهي تخفق بهـم على متون الطائرات النفاثة تمجلا للقاء ·· وقد قال الشاعر قديما :

(واســـال عنهم من لقيت وهم معي)

***





مجلة المنهل تستفتي كبار الأدباء

عن الوضع الأدبي الراهن

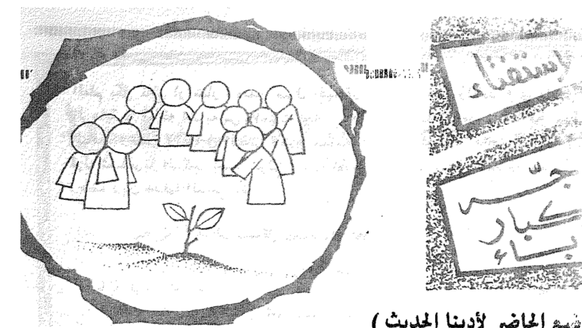


● كنا قد نشرنا في عدد جمادى الآخرة ١٣٨٨ هـ القسم الأول من آراء كبار أدبائنا حول الأدب الحديث وصعوده أو ركوده أو تدهوره .

وها نحن أولاء هنا ننشر القسم الثاني والأخير من آراء الأدباء الكبار المكملة للموضوع .

وسنعقبها بتأليف لجنه خاصة من كبار الأدباء أيضاً تحتوي على دراسة كاملة لحالة الأدب حاضره ومستقبله وما يرونه حيال وضعه الحاضر بالنسبة لماضيه ومستقبله ونسأل الله التوفيق .

رئيس التحرير



(عن الوضع الحاضر لأدبنا الحديث)

أدبنــــا .. والركـــــود..

رأي معالي الأمير سعود بن عبد الرحمن السديري

أدبنا الحديث الا النزر القليل ضائع بين السطحية والتقليد والخواء



جواباً على الاستفتاء الذى طرحته مجلة المنهل العتيدة حول أدبنا الحديث ووصف بعض أدبائنا له بأنه صاعد ووصف البعض له بأنه راكد وقول آخرين بأنه متدهور . وطلب المجلة ابداء الرأي فيما يوصف به أدبنا الحديث من ذلك ثم ما هو علاجه ؟ اذا كان دائراً في احدى الحالتين الأخيرتين ، أقول ان رأيي في أدبنا الحديث انه ، الا النزر القليل منه ، ضائع بين السطحية والتقليد والخواء ، فالسطحية مع الأسف الشديد سمة للكثير مما ينشر في بعض صحفنا اذ لا يكادالقارىء يجد المقال الممتع المفيد الذي يزيده علماً أو يذكره بما أنسته اياه مشاغل الحياةومتاهاتها من حصيلة علمية أو أدبية ، وحمى التقليد وما يسمى بالتطور الحضاري منمهازل حضارة اليوم وقشورها ظاهرة للكثير مما يذاع وينشر باسم الأدب الى حد أنه وجدمن يقول أن ما ينشر في بعض الصحف من ثرثرة جوفاء ودعوات اباحية خرجت حتى عنقواعد اداب العامة محاكاة لما ينشره دعاة الفساد والافساد من أعداء الأدب ومقوضيالمثل العليا يعتبر أدباً أو له علاقة بالأدب ، والخواء الذي لم يدر مه زند الادب لتتولدمنه شرارة المعرفة التي تحول الظلام الى النور وتعطى للحيارى اشارة العبور مع دروبالخير والوشاد يكاد يكتم أنفاس أدبنا العربي الاسلامي الأمثل . لهذه الأسباب أو العواملالثلاثة نجد ان أدبنا في محنة بل في ضياع بين بنيات الطريق ، ان الأدب الحق هو ما أفادالقارىء في أمور دينه ودنياه ، وأوصله الى

العلم بكل نافع أو ضار وعلمه أصول اللياقةوحسن المعاملة والابداع في العمل وحقوق الرعاية لما أناطه الله به من واجبات تجاه ربهوأمته ومجتمعه ونفسه وأذاقه حلاوة الكلمة النافعة وحسن وقعها في النفس وكبح جماحهعن القول فيما لا فائدة منه ٠ ولننظر الى قول شاعرنا الكبير أحمد شوقي رحمه اللهحيننا وصف مهمة الصحافة الصحيحة بأحسن وصف وبين هدفها السامي بقوله :

لـــكل زمـــان مضى آية

وآية هـــذا الزمان الصحف

لســان البـــلاد ونبض العباد

وكهف الحقــوق وحرب الجنف

ونقارن بينه وبينواقع صحافتنا المعاصرة،ان من يقرأ بعض صحفنا يجد أنها بميدة كل البعد عن هدفها الاسمي الذى أشار اليــــهشـــاعرنا الكبير بتحديده الدقيق ، بل ان بعضها مع شــديد الاسف أصبح وسيلة منوسائل الهدم لادبنا ومثلنا العليا فقد خرج علينا من خرج بكلمات تشاز لا تتقيد بقاعدةلغوية ولا تلتزم بمبدأ أدبي ، ومحـــاولات لزعزعة ثقتنا بمحاسن تراثنا الاسلامي المجيدالذي هو أساس فخارنا وقوتنا ٠

وعلاج هذه الحالة من وجهة نظري لا يزالممكنا باتخاذ الاجراءات الآتية :

١ ـ ايجاد رقابة لغوية وأدبية دقيقة علىصحافتنا وعلى كل ما يخرج من كتب حديثة أو يذاع عن هذه البلاد التي هي منبع النوروأم الآداب بحيث لا يسمح بنشر اي كلمة . أو كتاب لا تتحقق للقاريء أو المستمع فائدةمن نشره ، وأن يقال لمدعي الأدب على غير حق قفوا مكانكم حتى تتأدبوا واعلموا أن ما ينشرفيصحفهذه البلاد ووسائل اعلامها وما يصدر عنها من كتب محسوب على سمعتها عامة وعلىقيادتها بوجه خاص وان الصحافة ومجـالات النشر العـــام ليست ميـــــادين للشرثرات والخزعبلات ٠

٢ ـ تشجيع رجال الأدب الصـحيح ماديابما يسد حاجتهم ويتيح لهم الفرص للتفرغ للبحث والتحقيق والتوجيه الفكري السليم الىدروب الرشد والصواب ومعنويا بما يجعلهم يشعرون بأن عملهم محل التقـدير والاكبار،أن جهدهم غير مجحود ٠

٣ ـ تنشئة النشء الجديد نشئة ادبيــةمفيدة ، وذلك بفتح الاندية العلمية والادبية والمكتبات العامة في كل مدينة وقريةوتزويدهابالمصــــادر الأدبيــة والعلمية النافعة واعطاء الفرصة لهم ليبـــــداوا محاولاتهم ويمارسواهواياتهم الأدبيـــــة داخل اطار هذه الاندية والمكتبات مستمدين قدرتهم من الله تعالى ثممن تراثهم الاسلامي العظيم الذي ينضح أدبا وعلما وحكمــــة فمن برز في هذا المضمارالمشرف شـجع ونميت مواهبه ورفع من شأنه ومن فحسبه أنه حاول جهــده وشـغل وقتفراغـه بمفيـد ولم يخل من اكتساب بعض الفائدة ، وما التوفيق الا من عند الله عليهالاتكال واليه المآب ، والحمد لله رب العالمين ٠

أدبنا المحلي بين الركود .. والتدهور!

رأي الدكتور : عبدالله الزيد



الجدل حول الأدب ومستوياته صعوداً وهبوطاً قضية أزلية تحاور فيها المثقفون وانقسموا على أنفسهم بين مادح وقادح .. ولا أخال أننا في المملكة العربية السعودية نخرج على هذه القاعدة .. ومعروف أمر الحوار الذي دار ليس بين جيل اليوم وحسب ، ولكن منذ فجر عهد الصحافة والنهضة الفكرية المحلية .. يبرز ذلك فيما سمي ويسمى بأدب الشيوخ والشباب هذا الموضوع الممل الذي لاكته الألسن والأقلام حتى لا أظن أن هناك ما يمكن قوله لمستزيد ..

وشيء جميل ان يبدأ المنهل بطرح قضية جديدة تحمل مع طرحها اعترافا واضحاً وتفسيرا لواقع هو ان أدبنا المحلي يترنح بين .. الركود .. والتدهور .. وما أظن أن المنهل ابتعد عن الحقيقة حين وضع أدبنا في بركة آسنة تكرر نفسها فضلا عن تدهور ..

ان هذه النظرة لست نظرة متشائمة أو متحاملة .. لأن الغيور على تراث وفكر ونتاج وثقافة أهله لا بد أن يتمنى الخير كل الخير لبلده ولوطنه ..

ان سمة الركود هي أقل ما يوصف به أدبنا .. فمنذ زمن بعيد وبعيد جدا لم نسمع بشاعر كالمتنبي أو كشوقي أو حتى كالقباني على أضعف الايمان .. ولم نسمع بمثقف كاتب كالعقاد ممن استقطبوا بحق شهرة تعدت الحدود المحلية الى مستوى العالم العربي بل والانساني ..

ان هذا ليس غضا من قدر أحد ، فالكثير يحاول ويحاول .. والعبرة في النهاية أن يكون لنا شاعر سعودي كالشابي يعبر كل الحدود ويكون شاعراً لكل الوطن العربي باقتناع وقبول ..

ان تربتنا التي أنتجت امرأ القيس ، وزهير ، وحسان ، وبن ربيعة ، لم تعقم ، ولعل في جيل اليوم من شبابنا وأحفادنا من يخرج ليثبت ذلك ، وما هو على الله بعزيز .

وشكرا لشيخنا الجليل صاحب المنهل ان أتاح لي فرصة المشاركة ولو بشكل مختصر .

د. عبد الله الزيد

أدبنـــا .. راكــــد ؟؟؟

رأي الأستاذ الأديب عبد الفتاح أبو مدين





★★ اعــترف لنفسي ، واعــترف لصاحب مجلة المنهـــل الزاهرة ٠٠.الأستاذ الـــكبير عبد القدوس الأنصاري ، واعترف آخر الأمر لقراء هذه المجلة ، ان الاجابة ٠٠ على الأسئلة ٠٠ التي ألقي بها الي استاذنا الكبير ، ليس بالأمر الهين ، ولا تؤدي ذلك كلمـــات تلقى بسرعة ، لتنشر ٠٠٠ كرأي يحمل ردا مقنعا ٠٠ بجذور هذا الموضوع ، لا سيما والآراء ، قد تبدو متضاربة ، منها من يقول « مثلا » ٠٠ ان ادبنا الحديث ٠٠ في صعود ، وهذارأي ٠٠ في تصوري متفائل وراي آخر يقول ٠٠ بانه راكد ، وهذا الذى اخترته ، لا ٠٠لأنه وسط ، وانما لأنه اقرب ٠٠ الى الواقع٠

● والرأي الآخر٠٠ يقول : انه متدهور،وأنا لست ٠٠ مع هذا الرأي الاخير كما انني لست مع الاول -

واذا ناقشـــنا الرأي الاول ، فاننـــا ٠٠لا نجد هذا الصعود ٠٠ الذى يراه البعض ، ذلك ان الصعود تطور ، والتطور المركز ٠٠قيمة ومعنى ، ولا نجد في الـــكثير ٠٠ الذى نقرؤه اليوم ٠٠ هذه السمات ، فأين الصعوداذن ؟٠

● وحين أنتقل الى الراي الثالث ، قبل ٠٠أن أتحدث ٠٠ عن الثاني ٠٠ الذى اخترته ، فاننا نظلم أدبنا ٠٠ حين نصفه بالتدهور ،والتدهور ٠٠ معناه الانحطاط والضـــياع ومسلك ٠٠ الى النهاية ، وربما الانمحاء ،وفي هذا غمط ٠٠ للمحاولات ٠٠ والجهود ٠٠ التي تحاول أن تنتج ، وتعطي ٠٠ فيدائرة قدراتها ، وما يتاح لها ٠٠ أن تشارك به ٠٠ في مجال الفكر ، لأمة ٠٠ لها ماضىمشرق ، وتحاول اليـــوم ، وتتمنى ٠٠ أن تلتحم بذلك الماضي العريق ، بروافد ٠٠تكون امتدادا له ، وارتباطا به ٠

★★ ولعـــل لقضية الركـــود ٠٠ اكثر منصورة ، واكثر من معنى ، ومن هذه الانماط ٠٠ السرعة التى تلف انسان اليوم ، وهو اذالم يسرع ، في كل شيء ٠٠ فاته الشيء الكثير، فالحياة ٠٠ أصبحت سعيا متصلا ، والتوسعفيها ، وفي مطالبها ٠٠ ظل هو الشـــاغل

فالانسان اليوم .. الذى كان بالامس يقضي حاجته في دقائق ، أصبح يقضيها اليوم .. في ساعات ، وفي بعض الاوقات .. في أيام ،واحترق الزمن .. في هذا التزاحم ، فأصبح الانسان .. يلهث وراء .. ما تفوضه عليه الواسعة . التي يعيش فيها .

● واحترق الزمن ، حرقته وسائل المدنية حياة اليوم .. على سعتها .. في رقعتـــه الفسيحة ، الهاتف ، والمذياع ، والتلفاز ،والسينما ، والصحف ، والسيارة ، واصبح بمقدوره أن يصـل .. الى أقاصي الدنيا ،ويشهد ما فيها ، وكثرت أسفاره .. بهدف ، وبغير هدف ، وأصبح لا يمل السفر ، ولا يمل مشاهدة البلاد .. التى أتيح له رؤيتها اكثر من مرة .

● وجنح الى الترف ، بهذه الوســـائل المدنية ، ففقد قوته ، وأصبح .. لا يطيـق العناء .. ويذل الجهد ، الا فيما يوفر له المزيد .. من الحصول على المال ، وحولته وسائل المدنية .. الى ما يشبه الخمول . فلم يستطع .. تحقيق ما كان يحلم به ، وضعف حسمه ، بهذه الدعة .. التى ركن اليها ،واذا حاول .. أن يجهد نفســـه ، تعب ، فالمدنية أترفته ، ففقد صلابته ، التى كانت الصـحراء .. عامل تقـوية وعونا .. على التحمل .

● صحافة اليوم « مثلا » .. لم تعـــدصـــحافة فكر وبحث ، وانما تبعاً للزمن ، أصبحت صحافة سياسة وخبر وصورة ، وكثير هي الوســـائل .. التى أمست تعنى بدغدغة العواطف وحدها ، وانصبت عليها ، وبدلا من الارتقاء بعامة الناس ، في الاذواق والمثل ، أخذت تنحدر بالعامة ، وتنزل معها ، لا ان ترتقي بها ، فكيف يمكن .. انتاج فكر ، يرتفع بالذوق ، ويرتفع الى السمو ، ويعني بالقيم .. اذا كانت كل الوسائل المتاحة .. تحاول أن تهبط ، وتبعد عن المنهج الاسـلم والاقوم ، والامثلة قائمة .. وفي ظني أنهـا لا تحتاج الى بسط ، وتفنيد .

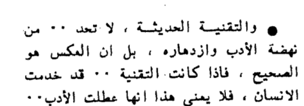
● وسرعة الحيـاة .. فرضت على الأدب نفسه ، فأصـبح ينتج في سرعة ، وينشر في سرعـة كذلك ، من غـير استثناء ولا روية ،فدوافع الحياة ، والعجلة .. هي التي افقدته قيمته ، والبحث عن السهل .. الذى ينتـج في سرعة ، ويلقي في سرعة .. هو المطـلوب اليوم ، دون نظر .. الى المحتوى والقيمة ،بل ان ذا القيمة ، قد لا يلتفت اليه ، بحجة أنه معقد ، وصعب الهضم ، ويمله السامع ،والقارىء ، اللذان ألفا السهل ، والسريع ، وما يمكن .. أن يسمى رخيصا .

● وكثير من انتـاج اليـوم ، مما يسمى فكراً ، والفـــكر مظلوم ، وبريء منه ، لا يعالج قضايا الانسان ، ولا يصل الى نفسه .. فيـؤثر فيها ، ويشدها اليه ، لأنه ادب تهويمي ، باهت الصورة ، ضعيف المعنى ،فاقد الاطار ، ضعيف اللغة ، انه الفاظ بغير معنى ، وما قيمة شيء لا معنى له ، ولا بصيرة فيه ، وانما هي أوهام .. تلقى في متيهة ، ليس فيهـــا غنى ، وليس فيها عمق ، ولا تجاريب .

● الأدب ‥ بحث ، ومعاناة ، وصبرعليهما ، وسبر أغوار النفس الانسانية ، بحيث يجد فيه القارىء المتمعن نفسه ‥ فيمايقرأ . وليس الادب ‥ بالذى يعني بالامور الطارئة ، حتى اذا زالت ، زال أثره ، وفقدقيمته ، ليس الأدب ، هي السياسة ، ولا الخبر ، ولا الاقتصاد ، وانما هو عمـق الانسان ، ومشاعره ، وقضاياه الدائمة ‥ ديمومة الحياة ، وخلجات نفسه ، في مناحيهاالانسانية ، نحو المثل والقيم ، في أتراحها ‥ وأفراحها ، وانتصاراتها ، وهو الذى يجعلمن هزائمها ‥ حوافز الى النصر ، بالاصرار عليه ، والعمل له ، ونكران الذات ، في ايثار ‥ وسلامة طوية ، وسماحة نفس ، وسجاحة خلق .

● وينبغي الا نفجع ، ونحن نتحسر ‥على الركود الفكري ، ذلك ‥ ان من طبيعة الحياة ‥ الازدهار والركود .

● وعبر التاريخ الطويل ، ازدهر الأدب،ثم ركـد ، وازدهر مرة أخرى ، واذا كان يركد اليوم ، لأكثر من سبب ، ربما أشرتالى شيء من ذلك ، فينبغي أن نعمل ‥ بعد أن نعلم الاسباب ، حتى التغلب على المعوقات‥ ما استطعنا الى ذلك سبيلا ، وبذلك ننشيء أدبا ‥ ذا قيمة وفعالية .



● وأنا لست ‥‥مع الراي الذى يقول : أن العلم والأدب يتصارعان ، فيغلب أحدهما الآخر ‥ في وقت من الأوقات ، وتنعكس الصورة ‥ في وقت آخر .

هذا رأي لا يؤخذ به ، ذلك اننا نعلم ‥ في العصور الزاهرة ، في العهد العباسي مثلا ، كان العلم والأدب مزدهرين ، ولم يكونا يتصارعان ، كما يقال اليوم ؛ وانما كان أحدهما يخدم الآخر ‥ ويكمل بعضهما الآخر كذلك .

● والتقنية الحديثة ، لا تحد ‥ من نهضة الأدب وازدهاره ، بل ان العكس هو الصحيح ، فاذا كانت التقنية ‥ قد خدمت الانسان ، فلا يعني هذا انها عطلت الأدب‥ أو قضت عليه ، فالانسان حين يطمئن الى حياته ، يكون أكثر قدرة على التفكير ، والابداع ، والتمكين ‥ من الانتاج الجيد ،وأعني الموهبين ، من ذوى الملكات والكفايات ‥ التى تثرى الحياة‥ بنير الفكر المتوهج،حين يصبر الانسان الفكر نفسه ‥ على تحمل البحث ، والاناة ، ويملك عدة البحث،وتتاح له الظروف ‥ التى تعينه على العطاء

الجيد ٠٠ ذي القيمة والبقاء ، كما بقي أدبنا ٠٠ منذ مئات السنين ٠٠ بقيمته ، وقوته ، وعمقه ٠

● ان أكثر أدبنا العربي اليوم سطحي ،لأن النفوس ٠٠ التي تتلقاه ، تريد هذه السطحية ، لأنها ألفتها ، فيما يقدم اليها ،بالوسائل ٠٠ التي تعرض هذا الأدب ٠

● فلا بد اذن ، من جعل قيمة للأدبالجيد ، واشاعته ، وتشجيعه ، وفرضه ، لترتفع قيمة الانتاج ، في معناه ومغزاه ، ولايتم ذلك ٠٠ الا اذا عنيت وسائل الاعلام كلها به ، وقام عليها الاكفاء ٠٠ الذينيعملون على الارتفاع ٠٠ بذوق القارىء ، والسامع ، والمشاهد ، وقدر الاديب الحق ،وجعلت له حوافز ، تعينه على المضيء ٠٠ في الابداع ٠٠ بمواهبه وطاقاته ٠

● أما اذا انصرفت وسائل الاعلامالمختلفة ، واعرضت عن جيد الفكر ، ولم تقدره ، ولم تعن به ، فلمن ينتج الأديب ،ولمن يكتب ؟٠ وبذلك ٠٠ يتحول كصاحب سلعة ، تعرض في السوق ، ما تريده ومايسمى اليه ٠٠ في اختيار ، ليس القصد منه الأفضل ، ولكن ٠٠ الأرخص ، والأدنى ٠

● وتقدير الأدب الجيد ، لا يأتيبالوعود ، ولا الأماني ، وانما بالعمل ، واختيار الأفضل ، الذى يعني بالكيف ٠٠ لاباالكم ، وتقديره ، واحتسابه قيمة ٠٠ تستحق أن تتبنى تشجيعا ، واقبالا ،واختيارا ، لأن الأثر الجيد ، هو الذى يبقى مع الزمن ، ثم يصبح كنوزا ، كما هيالحال ٠٠ في تراثنا الجيد ، الذى نطالعه ، ونحتفظ به في اعتزاز ٠

● والجيل الذى لا يهتم بتراثه ، ولايتطلع الى الأقوم ، ويحسن الاختيار ، جيل مهمل ، مقصر في ذات نفسه ، وأمته ،ويحتاج ٠٠ قبل ذلك الى التوجيه ، فيالمدرسة، ووسائل اعلامه ، ليدل على الأحسن ، ليأخذبه ، ومنه ، واذا فقد هذا التوجيه ٠٠ في مطلع حياته وتحصيله ، فهو غير ملوم ، الىأن ينضج عقله ٠٠ ويعمق ادراكه ، ولكنه اذا ركنالى الدعة ، فانه يكونأميل الى السهل،معرضاً ٠٠ عما فيه عناء ونصب ، ويكون قد غلبه الاستنحذاء ٠٠ بعد فوات وقت ٠٠كان ينبغي أن يستغل فيها طاقاته ، لو وجد توجيها ورعاية ٠٠ ممن يملكون القدرة علىذلك ٠

● وبعد : فأحسب انني قد استنفدتالحيز الذى حدد لى في هذا الموضوع ، وأنا لم أوف الموضوع حقه ، ذلك اني لم أصلالى قول ما أريد ، والى تحقيق ما طلب الي ، وأحسب ان هذا الموضوع ربما يحتاج الىتجميع أطرافه ، لتكون له ركائز ، وربما اتيح لي شيء من تعقيب ، بعد ان أقرأ آراءالمشاركين في هذا الاستفتاء ٠ وشكراً من الأعماق للأستاذ الشيخ عبد القدوسالأنصاري ٠٠ على حسن ظنه فيّ والاعتذار عن تقصيري فيما قدمت ٠

حول استفتاء المنهل

رأي الأديب الرائد الأستاذ محمود عارف



على ضوء الاستفتاء الذى وصلني من الأستاذ الجليل عبد القدوس الأنصاري رئيس تحرير وصاحب مجلة المنهل أجيب بما يلي :

في حدود الخمسينات كان الأدب السعودي يدور في أفلاك متنوعة من التجدد ، فالبعض من الأدباء السعوديين كان يترسم أساليب الأدب المصري في الأفكار الحديثة حين كانت مصر تزدهر بالصحف الأدبية الأسبوعية كالرسالة والثقافة والبلاغ الأسبوعي والسياسة الأسبوعية ، وبعض المجلات الأدبية كالهلال والزهور والكاتب المصري والكتاب ومجلة أبولو والمقتطف ، وفي هذه الصحف لمعت شخصيات أدبية بارزة غطت العالم العربي بشهرتها الأدبية كالعقاد والمازني وطه حسين ومصطفى صادق الرافعي وزكي مبارك وغيرهم ٠

والبعض الآخر من الأدباء السعوديين كان متأثراً بالأدب المهجري ٠ هذا الأدب الذى تفرد في أسلوبه بألوان جديدة من الثقافة العربية التى كانت تعيش في محيط أوربي ٠ وهذا المحيط هو المهجر العربي في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية ٠

والملكات السعودية التى تألقت في مجال الأدب في ذلك العهد كانت على خط لا بأس به من التفتح في شتى الموضوعات شعراً ونثراً وقصة ٠ وفي هذه الفترة كان الأدب يمثل مرحلة الصعود ٠

وعلى مشارف السبعينات اكتملت وسائل الثقافة حيث وجدت المعاهد والكليات والمدارس المتنوعة على مختلف الدرجات والمستويات تحرك الأدب السعودي تمشياً مع حركة التطور العلمي وظهر في هذا العهد حشد كبير من الأدب السعودي على مستوى طيب من الوضوح والبروز ، وفي هذا التحرك أخذت المؤلفات السعودية تخرج الى النور بأقلام مرموقة من الشعراء والكتاب ٠ وكان دور هذه الأقلام ايجابياً يمثل الانتفاضة الواعية والحيوية المتجددة ٠ وكانت صحافة الأفراد تعنى عناية شديدة « بالأدب » بحيث كان للأدب السعودي في صحافة الأفراد أبواب ثابتة سواء في الجرائد اليومية أم المجلات الأسبوعية أم الشهرية ٠ وكان الاقبال على هذه الأبواب كبيراً من الأدباء يكتبون بدافع الاخلاص للأدب بغية رفع مستواه حتى يكون له مكان معترف به بين آداب البلاد العربية المجاورة ، وفي هذه الفترة كان الأدب يمثل مرحلة التبلور ٠

وفي حدود الثمانينات وجدت صحافة المؤسسات ٠ وفي هذا العهد بالذات ركد

الأدب السعودي الى حد ما . وسبب هذاالركود يرجع الى أن الأجيال التى درست فى الجامعات الخارجية وهي على أحسن الفروض أجيال مثقفة . لم يكن لها أثر بارز على الأدب . لأن رغبة هذه الأجيال كانت منصرفة الى التزود من العلم بقصد نيل الشهادة الجامعية فحسب . وأتصور ان هذا القصد لا يخرج عن كونه محدوداً في غايته . وكان من الممكن لهؤلاء أن يقدموا للأدب السعودي ألواناً جديدة من الآداب الأوربية تجعل منها ... لة للتلاقح بين أدبنا العربي والآداب الأجنبية ، والأدباء الجامعيون لو أرادوا الاخلاص لأدبنا العربي لاستطاعوا بطريق التلاقح بين أدب وأدب أن يقدموا عطاءات ثمينة من قراءاتهم .. وتكون هذه العطاءات بمثابة دراسات منهجية تحقق ثراء واضحاً يرفع من مستوى أدبنا الى واقع ملموس يشع بالحرارة والنضج والحيوية .

ويمكن لكل من له ولع بالأدب السعودي بالقراءة أو الممارسة أن يضع الأدب السعودي بوجه عام في ثلاث حالات أو بالأصح في ثلاث مستويات .

في تصوري وعلى حسب مفهومي البسيط أن أدبنا كان صاعداً في حدود الخمسينات ومتبلوراً على مشارف السبعينات ، ومتدهوراً في الوقت الحالي :

وصعود الأدب السعودي في الفترة الأولى يرجع الى صحة الرغبة وصدق الهواية . والتبلور الذى واكب هذا الأدب في المرحلة الثانية يمكن أن يعزى الى توفر أسباب النضج في مؤهلات الأدباء ، أما ما نلاحظه من تدهوره في الوقت الراهن . فأهم أسبابه ...راف الناس عن الأدب الى مجالات المادة .. والمادة هي الداء الذى لا يرجى برؤه ، لأن أغرقت كل شيء وشغلت الناس عن الأدب الذى هو غذاء الروح ، في حين تكالب الناس ...لى ما يملأ الجيوب ويسغب القلوب ،والبحث عن الثراء ليس عيباً ، وانما الع... ان يلهي الناس التكاثر حتى يزوروا المقابر . فتضيع منهم الأعلاق والنفائس التى تورث الخلود وهو البقاء من أجل خير الدنيا وسعادة الآخرة .

وأرى أن يكون العوض والبديل في وجود الأندية الأدبية . حيث ان الدولة أحست بركود الأدب ، فجاءت منها العناية والرعاية كمبادرة سريعة لرفع أدبنا الى الأوج . والركود الذى أصاب أدبنا يمكن علاجه بما يأتي :

١ ـ على الأندية الأدبية المحلية أن تقيم مسابقات ثقافية على جوائز ، للشعر والتأليف والقصة والمسرحيات .

٢ ـ استدعاء أعلام الفكر من الداخل والخارج لالقاء محاضرات على الجماهير .

٣ ـ عمل ندوات أدبية بين شخصيات أدبية ، للتوعية واثراء الفكر .

٤ ـ عمل مناظرات تجمع بين رجال مسؤولين وغير مسؤولين للتحدث في شؤون اصلاحات تغيير المجتمع والدولة .

٥ ـ عمل امسيات أسبوعية أو شهرية للاستماع الى الجديد من الأفكار والكتب والفتوحات العلمية الحديثة .

ومن المحتمل أن يستفيق أدبنا من سباته وينشط بعد ركوده على ضوء تحركات الأندية الأدبية وما نقوله هو رأي الكثير من محبي الأدب . وهو قول نعرضه من باب المشاركة والتذكير ، وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

الأدب وإن لم يبلغ الذروة صعوداً فهو في سلم الصعود والخلود

رأي الأستاذ السيد عثمان حافظ





وجه أديبنا الكبير الأستاذ عبد القدوس الأنصاري منشىء المنهل الأغر ورئيس تحريره .. استفتاء لعدد من الأدباء .. مستفسراً عن واقع أدبنا في اليوم - وقال ان بعض الأدباء والمفكرين يرفعونه الى الأوج ، وبعضهم دون ذلك ، وبعضهم يجعله في الحضيض بالنسبة لأدب العالم .. ويسال بعد ذلك عن حالة الأدب .. هل هو صاعد ، أم راكد ، أم متدهور .. وما زالت مجلة المنهل العتيدة - التي خدمت العلوم والآداب زهاء أربعين عاما .. تقدم أجل الخدمات للآداب والعلوم وتتابع في تركيز ونشاط جهادها في خدمة الأدب والأدباء وتقدم لهم أينع الثمرات من آراء الكتاب والأدباء في تجدد وتطور مستمر ..

وكان يودي .. لو اعفاني الأستاذ الصديق من هذا السؤال ووجهه لرواد الأدب .. فربما كانوا اقدر مني على الاجابة ،واوفي ..

وتمشيا مع الثقة الكريمة التى أولاني اياها الصديق العزيز .. وتجاوبا مع حسن ظنه .. فاني أدلى بدلوى في الدلاء ..وما لا يدرك كله لا يترك كله .

● ● الاجابة :

ذكرتني كلمة الأستاذ الأنصاري في مطلع خطابه .. بأن بعض الأدباء والمفكرين يرفعون الأدب الى الأوج .. وبعضهم دون ذلك .. وبعضهم يجعله في في الحضيض .. ذكرتني بكلمة للأستاذ المنفلوطي - يقول المنفلوطي (اذا رأيت أمرا رفعه البعض الى مجارى الافلاك .. ووضعه آخرون الى مقر الأسماك .. فاعلم انه عظيم) .

ولا أريد أن أبالغ .. فاقول ان الأدب صاعد .. كما اني لا أريد ان اغمطه حقه فأقول انه راكد أو متدهور .. الأدب في بلادنا يسير سيرا طبيعيا مرضيا .. وهو يتطور بتطور التقدم الثقافي والنضوج الفكري .. ولا شك أن التقدم الثقافي ، والنضوج الفكري .. يصقلان المواهب الأدبية وينميانها .. - وفي رأيي - ان جذوة

المواهب الأدبية لا تخبو أبدا ·· فهي دائماتكمن في نفوس ذوى المواهب ·· يصقلها وينميها ـ كما أسلفنا ·· ادمان القراءة ،وتقصي فنون الادب وشعبه ·· قال بعض علماء الادب ·· اذا أردت أن تكون عالمافتخصص في العلم الذى تريد ·· أما ان أردت ان تكون أديبا فالم من كل شيء بطرف) ·

و الادب ـ ما هو الأدب ـ هو القدرة على أن تعي ما تقرأ ·· وان تفهم ما تعي ·· وان تهضم ما تفهم ·· ثم ان تعبر عن آرائك وأفكارك بأسلوب رصين ، واضح مبين ·

ولعل هذا التعريف ·· أقرب التعاريف للأدب ·· وقد اختلف في تعريفه أدباء الشرق والغرب ·

وفي رأيي ـ أن الأدب لا يركد ، ولايتدهور ·· لأنه قوة وملكة في النفوس الموهوبة ·· وهو ينطلق من الأجواء التي يعيشها الأدباء والمفكرون ·· ولكل زمان ادبه ـ ولكل أدب لونه ـ ولكل شيخ طريقته ··

ولست مع الذين يقولون بالأدب الاقليمي ·· ويرون أن الأدب يتأقلم مع البيئة التى يعيش فيها ·· فيقولون ان الادب السعودي في السعودية ، ومصري في مصر ، وسوري في سوريا ، وعراقي في العراق ·· ويحتج أصحاب هذا الرأي بقول ـ جرير ·· يصف شعر عمر ابن أبي ربيعة ـ حيث يقول فيه ان شعره حجازي ·· لو اتخذ في تموز لوجد البرد فيه ·· ونرى ان الادب العربي ·· هو الادب العربي ·· في كل مكان وهو أعم من الديار ، وأوسع من الاقاليم ·· لأن الأدب فن من الفنون ، وعلم من العلوم ·· لا يخضع لزمان أو مكان ·· وهذه كتب الأدب التي تملأ الدنيا ·· ليس فيها هذه التجزئة للأدب ·· الا أقوالا فردية ·· كقول جرير ·· أعتقد أنها لا تعبر الا عن آراء قائليها ·· لا أن تكون دساتير وقواعد تقيد الأدب وتحد من سلطانه ·

●—●—●

لقد فتحنا عيوننا ·· على الرعيل الأول من الأدباء والشعراء ـ بالمدينة المنورة ـ فكانت ألوان الأدب تختلف عن الألوان التي نعيشها ـ اليوم ـ لقد كنا نرى ونسمع عن مجالسهم الأدبية ، ونواديهم الفكرية ،ونوادرهم الفكاهية ومطارحاتهم الشعرية والنثرية ·· كانت مجالسهم عامرة بفنون الأدب شعرا ونثرا ·

وكانت (ابارية) الشيخ عبد الجليل براده ·· و (عشقية) السيد أنور عشقي ·· من كبريات الأندية الأدبية بالمدينة المنورة في ذلك الحين يرتادهما الأدباء والشعراء من كل مكان ·· يتطارحون فيها أشعارهم ونكتهم وفكاهاتهم في جو كله ـ علم ، وأدب ، ومرح ·· وكان يحضر هذه الأندية الأدباء والشعراء ·· ومن كان يحضرها السادة ـ الشيخ عبد الجليل براده ، السيد أنور عشقي ،الشيخ ابراهيم الاسكوبي ، السيد محمد البيتي ، الشيخ محمد العمري ، الشيخ حمدان الونيس ، الشيخ صالح التونسي . الشيخ عمر كردي السكوراني ، الشيخ عبد الحق رماقت على ، الشيخ عبد القاديري، الشيخ أسعد براده ، السيد أحمد البرزنجي ،السيد عبد القادر هاشم ، السيد أحمد الصافي ، الشيخ ابراهيم برى ·· وغيرهم ،وغيرهم ·· ممن لست أذكرهم الآن ·· وكان شعر بعض هؤلاء الشعراء كما يصفه كبارهم ·· بأنه لا يقل عن الشعر الجاهلي رصانة

وقوة .. ولبعض الشعراء دواوين مخطوطة ،ولبعضهم مؤلفات أدبية وتاريخية .. طبع اليسير منها .. ولكن الأدب في تلك العصور كان يعيش في الدائرة التى وجد فيها .. فلم تكن هناك صحف تنشره .. ولم تكن مواصلات تصدره .. كان يحفظ في الأوراق والصدور .. ثم يذهب مع الزمن .

وأذكر بيتين من الشعر وأظنها للشيخ عبد الجليل براده .. فيهما من المذوبة والخيال والفكاهة ما قد يصدق عليه « أعذبه أكذبه» هذان البيتان هما :

هيفاء لو خطرت في جفن ذي رمد	لما احس لهـا من وطئها الما
خفيفة الروح لو رامت لخفتها	رقصا على الماء ما ابتلت لها قدما

كما ان العلامة الشاعر الشيخ ابراهيم الاسكوبي قال بيتين في الخال وهما :

حسناء تزرى لسجى الأفق طلعتها	من رام تشبيهها بالبدر ما صدقا
تصاغر البدر لما ان بدت خجلا	فانقض محترقا بالخد فالتصقا

●—●—●

وما زال ابناء وأحفاد الرعيل الأول يحملون مشاعل الأدب جيلا بعد جيل .. الى أن وصل الى ما وصل اليه اليوم من السمو والازدهار .

ويكفى الأدب ازدهارا .. هذا المؤتمر الكبير الذى تبنته جامعة الملك عبد العزيز وعقد بمكة المكرمة في عام ١٣٩٣ هـ واشترك فيه عدد كبير من الأدباء والمفكرين .. الذين أظهروا مواهب وكفاءات عظيمة .. قد يكون بعضها غير معروف لدى الكثيرين .. وكان من نتيجة هذا المؤتمر الأدبي الأسفار الخمسة التى دونت فيها المحاضرات والقصائد والأفكار والآراء التى تبادلها الأدباء في المؤتمر .. وتعتبر هذه المجموعة .. من آثار الأدباء الشعرية والنثرية .. ثروة أدبية كبرى يحتفظ بها الأجيال بعد الأجيال .. وحبذا لو تكرر عقد أمثال هذه المؤتمرات لصقل الآراء وشحذها ..

ويكفى الأدب ازدهارا عندنا اعتراف الأندية الأدبية والمحافل العلمية في البلاد الاخرى بادبائنا .. فكثيرا ما كان ادباؤنا وشعراؤنا يدعون للاشتراك في المؤتمرات العالمية والندوات الأدبية .. وكثيراً من ادبائنا وشعرائنا من نال امتياز الشرف في هذه المسابقات .. وأعطيت لهم الجوائز الثمينة لتفوقهم في تلك المسابقات .. التى اشترك فيها كبار رجالات الأدب والعلم من هنا وهناك .

وعليه فالأدب وان لم يبلغ الذروة صعوداً فهو في سلم الصعود والخلود .

عثمان حافظ

في ١٣٩٨/٥/١ هـ





وحين لا أضع نفسي في صف المتشائمين ، الذين ينظرون الى واقع أدبنا نظرة قاتمة .. ويصفونه بصبغة الركود ، أو التدهور .. فانني [illegible] ذلك من وجهة نظري .. وهذا [illegible] – طبعا أن أنفي تعرضه أحيانا [illegible] من بطء الحركة .. كأي مظهر آخر من مظاهر الحياة .. أو من مظاهر النشاطات الأخرى .. ان النظرة الفاحصة للواقع الأدبي اليوم ، مهما كانت عجلى تكشف عن وجود حركة نشطة تتجه للعطاء .. هناك في الساحة أكثر من مجلة أدبية وثقافية .. منها القديم ومنها الجديد .. من القديم مجلة المنهل العتيدة ، ومجلة العرب ، وهما تواليان اصداراتهما في جدية .. وكذلك مجلة رابطة العالم الاسلامي والتضامن الاسلامي .. ومن الجديد مجلة الفيصل والمجلة العربية والدارة ، وكلها تعنى بالثقافة وبالوان من الأدب .. على اختلاف في الألوان والشكول والمفاهيم ..

والصفحات الأدبية في صحفنا اليومية والأسبوعية نشطة .. وهناك من الصحف ما يصدر ملاحق أدبية أو تراثية متخصصة كما تفعل جريدة المدينة المنورة ، وجريدة اليوم ..

وأقلام بعض كبار الكتاب ، قد عاودت الظهور في بعض الصحف اليومية .. فعدا عن الشعر الكثير الذى نقرأه – مثلا – للشاعر الفحل الاستاذ السيد حسن فقي ، فقد أخذنا نقرأ له مقالاته التى أخذت تنتظم في جريدة (البلاد) ، وكذلك الشأن بالنسبة للأساتذة الزيدان ، والأنصاري ، وعلي حافظ وغيرهم ..

واذا انتقلنا الى الاصدارات الأدبية .. رأينا عددا طيب من كبار أدبائنا أيضا يصدرون مؤلفات جديدة كالأساتذة العطار ، والجاسر ، وابن خميس ، والأنصاري ، وغيرهم أيضا .. فانني لا أحاول هنا تقديم احصاء .. وانما أذكر ما يرد على خاطري بطريقة عفوية ..

وتمتد الحركة الادبية النشطة الى أجيال أخرى من الكتاب ، والشعراء ، فتصدر الأندية الأدبية عددا طيبا من الكتب في الطائف والمدينة ..

وهذه دور نشر جديدة تعطي الأسواق اصدارات جيدة ..

والجامعات تطبع بدورها عددا من الكتب..

أريد أن أقول ان هنا حركة جيدة تبشر بالخير .. وان علينا أن نمنحها الفرص الكافية ، وأن نؤازرها ، وان نتطلع دائما الى نشاطاتها بروح مشجعة متفائلة ..

على أننا في غمرة حماستنا لمثل هذه النشاطات التى تبدو هنا وهناك ، يجب أن نأخذ جانب الحذر ، لئلا نسمح للغثاء بالظهور ، لكي لا يسيء الى السمعة الأدبية التى نتطلع اليها ، لا في الوسط المحلي فحسب ولكن على الساحة العربية العامة .. فان معارض الكتب اليوم أخذت تكثر في العالم العربي ، وأخذت الأعناق تشرئب الى ما لدينا من اصدارات .. فيجب أن نحافظ على الثقة بنا ، وبجودة اصداراتنا وبالعطاء الممتاز لأقلامنا ..

ومن الله نستمد التوفيق والعون ..

عبد العزيز الرفاعي

أدبنا بين الصّعود والرّكود

بقلم الاستاذ عاتق بن غيث البلادي



أولا مرحبا بالمنهل وصاحب المنهل الذى أدخل نظام الاستفتاء الى صحافتنا ، وهو نظام يسير عليه كثير من الأمم المتقدمة فيعرفون به الرأي الجماعي أو الآراء المتعارضة في شئون الساعة والأمور التى تحتاج الى المشورة .

البلبلة والتذمر

ان البلبلة والتذمر السائدين في صحافتنا اليومية بشأن وضع الأدب في بلادنا ، ناتجان عن عدة عوامل :

١ – ان الذين ينعون على الأدب السعودي ركوده وتأخره لا يعرفون من الاصدارات السعودية الكثيرة الا ما يرسل اليهم في مكاتبهم، وما عدا ذلك لا يعلمون عنه شيئا .

٢ – هم يريدون انتاجا يتلاءم ومزاجهم، ولهم مزاج في القراءة لا يرغب الا الخفيف الطيار الذى تستغنى عنه بمجرد قراءته .

٣ – وهم لا يحبون في الأدب الا القصة والشعر . فأما الشعر فان لدى شعراؤنا انتاج غزير ، فبلغ شعر بعض شعرائنا عشرة دواوين ، وهي غزارة ما عرفتها الجزيرة من قبل .

٤ – أما القصة ، فالعرب لسوا بأهل قصة من قديم ، ولكن لا مانع أن يثابروا على معاناتها واجادتها ، وما ينشر اليوم من القصص وتمتدحه الصحف شيء مضحك .

فالعرب أهل أدب : شعر وتاريخ ورحلات واطلال وآثار وجغرافيا ، ولغة ومجالس . وهذه الألوان في تقدم مطرد اليوم . والذى اريد أن أسجله هنا ان هناك انخزالا اليوم في فئة معينة ، هي هذه الفئة الناعقة ، فهم يريدون أدبنا غربيا مسخا تمجه الأذواق العربية السليمة ، فالشعر العربي أصبح عندهم عتيقا منبوذا والقافية – عندهم – من

... النثر ، والشعر – عندهم – هو ذلك المولود المسخ المنحل (الشعر المنثور – فقد قال أحدهم يوماً : (الشعر الجاهلي مرفوض ... ولم أسترح الا على أغنية الروك ، وبيت لنزار قباني) هكذا يقول شاب من الجزيرة العربية . هذا والأدهى والأمر أن مثل هؤلاء اليوم غلبوا على معظم الصفحات الأدبية فتولوا تحريرها وسموها ... ومن هنا رفضوا الكثير من الأصيل وأدخلوا الدخيل ، ورفعوا أصواتهم ينعون ... وهم ينأون به عن مكانه الصحيح .. و (يريدون أن يبدلوا ولدنا بجني !)

ما هو ادبنا اليوم

يقول الاستفتاء : هل هو صاعد أم راكد أم متدهور ؟ حسب ما يشاع عنه ويتهم به .

فالذى أعرفه أنه صاعد وراكد في آن واحد ، أما انه متدهور فمعاذ الله . أما كيف يكون صاعداً وركداً في آن ؟ فالجواب : ان أدبنا صاعد بغزارة انتاجه ، وهو صاعد بجودة مادة ، وتتبعه لما يجب كشفه من نواحي فكرنا وتراثنا وتاريخنا ، وهو صاعد بعدد هذه الاصدارات الجمة ، فخلال السنة الماضية اطلعت – أنا – على نيف وثلاثين اصدارا جيدا ، وهو عدد لم أره في سنة مضت ، وهو ايضا عدد لا يستهان به ، ولا بد أن كثيرا فاتنى الاطلاع عليه ، وهناك مئات من الكتب أعرف البعض من كتابها ، لا زالت مخطوطة لعدم تمكنهم من طبعها ونشرها . وهو – أدبنا – راكد لعدة أسباب :

١ – **الرقابة** : أرى ان اجراءاتها اليوم تحد من سرعة نشر الكتاب فان بعض الكتب يظل مخطوطا ينتظر الفسح في الرقابة لمدة تبلغ ثمانية أشهر . وليست هناك قواعد تسير عليها ، فما يمنعه الرقيب في جدة أو مكة يفسحه الرقيب في الرياض مثلا ، والعكس وارد .

٢ – **مشاكل الطبع** : الطبع في الداخل معناه الخسارة المحققة ، أما الطبع في الخارج، فأولا – تشترط الرقابة عدمه في حالة طلب فسح الكتاب قبل الطبع ، وثانيا – ان الطبع في الخارج يكلف الكاتب متاعب جسيمة ونفسية وتعطيل ، وقد يظل الكتاب اكثر من سنة تحت الطبع .

٣ – **المكتبات** : المكتبات في بلادنا تستورد كتب رديئة الورق رخيصة الثمن فتبيعها بقيم تكسب فيها مكاسب تناسبها ، ولذا فهي تعزف عن الكتاب السعودي الذى يكون كاتبه قد بذل جهدا في اخراجه وكلفه غاليا ، حتى ان المكتبات التى تستقبل الكتاب السعودي أصبحت معدودة ، ومع هذا فهي تطلب منه ٢٥٪ بدل تصريف فلا يبقى له بعد ذلك غير القليل ، فلا يشجعه ذلك على متابعة الطبع والنشر .

٤ – **القارىء** : لقد كثرت اليوم الوسائل المسموعة والمرئية والمقروءة فتنازعت القارىء فذهبت به . فهناك المذياع والتلفزيون ، ثم هذا الفيض الجارف من المجلات الأسبوعية التى تتنافس في خلاعة وفجور على الرواج .

٥ ـ عدم وجود دور نشر وتوزيع ذات قدرة على التوزيع والاخلاص في نشر الكتاب السعودي : وحتى الموجود منها ينشر الكتب التي تحرص عليها المكتبات ، كما أشرنا سابقا ٠

٦ ـ قلة ما في أيدي بعض الأدباء :فأغلبيتهم يتركون كتبهم في مسوداتها مبعثرة يأسا منهم من أن ترى يوما النور ٠

٧ ـ قلة التشجيع : الوزارات عامة قد تشجع كتاباً خاصاً فتجد ان وزارة اشترت من ذلك الكتاب خمسمائة نسخة بقيمة تشجيعية مناسبة فهبطت فجأة النعمة على ذلك الكاتب ، بينما هناك العشرات من الكتاب لم يشتر منهم الا أن يمدوا أيديهم ٠ هذه ـ في نظري ـ أسباب ركود الكتاب السعودي رغم وجود كتاب مخلصين دائبين على البحث والتأليف ليل نهار ٠

العـــلاج

يطلب الاستفتاء أو بالأصح المستفتي الكريم تقديم علاج نراه في حالة الركود ٠ ،

فالذي أراه :

١ ـ تشجيع دور النشر المحلية ومساعدتها بشرط أن تكون مهتمة بالكتاب السعودي ، ويكون تشجيعها على نسبة ما توزعه من الكتب السعودية ٠

٢ ـ الزام المكتبات باحتضان الكتاب السعودي وابرازه في واجهاتها ، وأن يجعل حد أدنى تستقبله المكتبة من أي كتاب جديد ٠

٣ ـ تشجيع المؤلفين في شؤون الجزيرة ـ بعد احصائهم ـ واحتضان انتاجهم مثل ـ الكتاب العراقي ـ مثلا ٠

٤ ـ سعر الورق في جدة مرتفع ، ثم تكاليف الطبع ، أرى أن تعالج هذه الظاهرة ، ومن ثم تجعل تسعيرة للطبع تتلاءم وطباعة الخارج ، لأن اليد العاملة هنا وفي لبنان وسوريا اليوم لا تتفاوت أجورها كثيراً ٠

٥ ـ أن تقوم الوزارات بشراء كميات مجدية من المؤلفات التي تبحث في تأريخنا وتراثنا وديننا الحنيف ، تشجيعاً للبحث والتأليف ٠

٦ ـ أرى على الأدباء واجباً محاربة ذلك النوع من الأدب وشن الهجوم عليه ، فهو محسوب على هذه الحقبة ، وهم ـ الأدباء ـ رجال هذه الحقبة وما يمسها سيمسهم تاريخياً، خاصة وهو يغزو معقل الضاد ومنابع الأدب العربي الأصيل ، وذل من غزي في عقر داره ٠

عاتق بن غيث البلادي

جدة في ١٣٩٨/٤/٧ هـ

أسئلة حول استفتاء المنهل..

رأي محمد بن احمد العقيلي

اسئلة فرضها استاذنا الانصاري على الرصفاء والزملاء لا مندوحة من الاجابة عليها لمنهله الأغر • حول واقع ادبنا اليوم :(فبعض الأدباء يرفعونه الى الأوج ، وبعضهم دون ذلك، وبعضهم يجعله في الحضيض بالنسبةلآداب العالم أولا ، ولماضيه القريب ثانيا ؟ والمنهل يطلب الراي في الموضوع ، والعلاج للحالة ؟

●—●—●

الأدب في كل أمة هو صورتها الثقافيةووجهها الحضاري ، ومردودها الفكري ، لقد طويت مدنيات، وتوارت حضارات ، وصوحت ثقافات ، وبقي لنا من أدبها الوثيقة الناطقة، والشهادة الحية • على ما بلغته من رقي حضاري وتفوق فكري •

ان الأمم ذات الآداب الرفيعة هي أخلد الأمم وأسطعهم ذكراً ، فما وصل الينا من أدب اليونان والرومان يعد الوجه المشرق لتلك الحضارة البائدة • والسطور المضيئة في سجل الرقي الفكري لتينك الأمتين المتواريتين وراء أعماق الزمن •

ولا نوغل بعيداً فهذا فردوسنا المفقود :(الأندلس) الذى انمحت عروبته وطويت صفحة اسلامه ، ودرست معالمه الا أقل من القليل، لا يزال حياً عربياً اسلاميا في صحائف الأدب وسجل التاريخ ومأثر الفنون •

●—●—●

نحن في حاضرنا في نهضة اجتماعيةواقتصادية وثقل سياسي يجعلنا الواجهة لعالمنا الاسلامي فينبغي لأدبنا أن يساوق هذه المكانة المرموقة في عالمنا العربي والاسلامي •

فأين نحن ؟ وما هو أدبنا في واقعنا ؟ أدبنا على وجه العموم هو امتداد لأدبنا العربي الاسلامي ، فوطننا هو مهد العروبة ، وموئل اللغة ، ومنبع الشعر ، ومهبط الوحي ومنزل الرسالة •

لقد احتفظ بخصائص العروبة وجوهر العقيدة وكرائم المأثورات • واذا كان الانسان صورة مكررة من أسلافه ، يرث خصائصها كما يرث ملامحها فقد احتفظنا بالارث العظيم من ميراث أمتنا العربيةوعقيدتنا الاسلامية وأدبنا القومي • لقد اهتزت بعض التقاليد واختلفت عادات ،وانما الى الأفضل والأحسن فمن الرعي وسياسة الخيل الى قيادة السيارات وهندستها،ومن الفروسية الى قيادة الدبابات والطائرات• ومن الحانوت البسيط الى ادارة الشركات ،ومن معلم الكتاب الى التدريس والدراسة فى الجامعات •

ولهذا نريد أدبا يساير تطور الحياة ،أدبا يعطي التوهج والنور ، والتلوين المشع،

والتعبير الناصع ، أدبا ينبع من بيئتنا وتقاليدنا ، أدبا عربيا اسلاميا ، يتفق مع دورنا القيادي وريادتنا المسلمة .

●—●—●

أما بالنسبة الى أسئلة المنهل الأغر ، فأدبنا الحاضر على وجه الخصوص وليد النهضة الاصلاحية السلفية السعودية التي وحدت أكثر أقطار الجزيرة .

لقد جلا الأتراك عن البلاد العربية عامة وهي في غاية التأخر ، أما شبه الجزيرة فهو في أقصى درك التأخر والأمية .. ولا أدب يذكر الا لواحد في الألف وفي أمهات الحواضر، فأين ذلك الماضي المعتم من هذا الحاضر المشرق ؟!

عدد من الشيوخ والشباب من حاملي الاجازات ومن حملة الدكتورية ، ومؤلفات تعدادها ومادتها ترفع الراس ، ومجلات وصحف تضاهي مثيلاتها في الأقطار الشقيقة التي سبقتنا في نهضتها الأدبية والعلمية بمراحل .

والقناعة بالحاضر ـ على اشراقه ـ تقعد بالهمم . ومن لم يتقدم تأخر وسبقه من وراءه ، وأعجزه اللحاق بمن قبله، فينبغي علينا أن نصمد بنهضتنا الأدبية بما يتفق وريادة وطننا في المجالين : الاسلامي والعربي .

ان من يغالي في واقعنا الأدبي ، هو كمن يتدنى به الى الحضيض ، فادبنا الحاضر ليس الأدب العملاق الذى لا يدانيه اي أدب في الأقطار الشقيقة فضلا عن الأدب العالمي ، ولا هو ذلك الأدب الخالي من كل نبضات الحياة وومضات الابداع والخلق .

وانما أدبنا يحتاج الى وسائل الدعاية والنشر كوسيلة أولى الى الذيوع والانتشار وهذا ما يحتاج الى دور قوية للنشر ،والتوزيع في داخل المملكة وخارجها ، والكتاب هو السفير الصامت لكل أمة .. ان تصدير الأفكار ، هو تصدير أغلى الصادرات ، فالصناعات أول ما تصدر بكميات قليلة ، ثم مع الرواج والتسويق يكون لها الشان الاقتصادي المعروف .

انه لو فتت الجهات المختصة (ما يسمى بدل الغلاء) وخفضت قيمة الكتاب في سبيل انتشار الكتاب في الداخل والخارج على أساس وجود دار للتوزيع على مستوى الوطن ثم على مستوى البلاد العربية أولا ، ثم على مستوى العالم بعد ذلك فالكتاب والصحف العربية تباع الآن حتى في أوروبا .

ان لغتنا هي لغة الدين لما يقارب ستمائة مليون مسلم ، يرتاد بلادنا كل سنة منهم ما يقارب المليون فلو ان الكتاب السعودي في طبعة جذابة واخراج جيد وتجليد زاه ، وعرض في صورة مشوقة على أحدث طرق العرض الحديث لتصرف نصف مليون كتاب كبقية الهدايا التذكارية والصور التي يأخذها الحجاج ، ان الأشياء التذكارية ليس فيها ما في الكتاب من الفائدة العلمية والأدبية والدعاية الرفيعة ، وتصدير أفكارنا الاسلامية وعقيدتنا السلفية ، وتاريخ بلادنا التى هى الأم بالنسبة الى العالم العربي والاسلامي ، وترويج الأدب السعودي لسكان الوطن الأم ومهد الرسالة وموطن العروبة ..

ومن أجدى وسائل تنشيط الأدب وجود رابطة أدبية على مستوى المملكة مرتبطة بادارة ثقافية أو وزارة للثقافة وعلى كل فالخير أردت ونسأل الله التوفيق .

جازان

محمد بن احمد العقيلي

أدبنا الحديث

بقلم: هاشم يوسف الزواوي

نظرة اليه من واقع ما نقراه ونسمعه

ليس من شك في ان تطور الأدب لدينا مربظروف كان بعضها يدعو الى التشاؤم بحيث لا يسيغه اي قارىء فطن ، على ان كثيرا مماكان ينشر في صحفنا المحلية يبشر بمستقبل زاهر يدعو للتفاؤل والانفتاح بافكار أدبائناذوى الأقلام المتمكنة الى النهوض بادبنا ليحتل مكانته اللائقة به بين اجواء الأدب في بلادناالعربية ..

ولعلنا بنظرة متمعنة الى الصورة القاتمةالتي تدعونا الى التشاؤم أن نطلب من الكتاب الذين فرضوا علينا تلكم النظرة أن يترووافيما يكتبون ، وان يمحصوا كتاباتهم بحيث لا تكون ضحلة غير ذات موضوع ، أو أنتكون مما يتصف بالسطحية لا جذور لها ولا احماق ، فهذه الكتابات التي تنشر في بعضصحفنا ان دلت على شيء فانما تدل على رغبة ..ـا في النشر فحسب ، ولعلي لا أعدوالحقيقة اذا عرفتتلكم الكتابات بغير ما يرغبه ' منها ..

سنى والحق يقال ـ بدأ القراءيتلمسون منذ انتشار الصحافة في المنطقتين الوسطى والغربية كثيراً من الكتابات التيعنى كاتبوها بذل الجهد العميق في سبيل تركيز فكرة الكتابة الصحيحة ذات الأثر فيتمكين الصورة الطيبة لما ينجم عن مجهودهم ذاك من اثر ذى أبعاد في سبيل تكوين نواةصالحة لأدب يدونه تاريخ أدبنا المعاصر بكل تقدير واعزاز .

وان أدبنا الحديث منذ بدأتبراعمه تتفتحقبل حوالى نصف قرن على يد روادنا الأوائل وفي مقدمتهم الصديق الراحل أبو حسنمحمد سرور الصبان ، وصبحي ، وجميل مقادمي ، ومحمد عمر عرب رحمهم الله ،وعلى يد أستاذنا الصديق الشيخ عبد الوهاب آشي زميل من ذكرت في تركيز نواة الأدبالحديث في منطقتنا الغربية ، منذ ذلك كانت تلكم البراعم تتفتح عبقة آنا وآنا كانت تذبلفيعروها الاضمحلال ، وما ذلك الا لعدم ارفادها ـ لظروف يعرفها ادباؤنا الكبار ـبروافد تغذيها فتنميها ، وتجعل لها الأثر الذي يذيعها وينشرها بين الملأ في مختلفالأقطار .

وقد يعود ذلك لانعدام وسائل النشروالاذاعة آنذاك أو لوجود النشر في حيـ لا يمكن له اثبات وجود الأدب وتمكينه فيأذهان القراء وافهام الدارسين .

ولقد تطورت النظرة الى مفاهيم أدبنا منذاكثر من نصف قرن حتى هذه الأيام ، فبعد ما كنا نرى في بعض ما كان من انتاج انه ذوطابع تقليدي . أو ان ذلك البعض كان صورة مصغرة لما كان يسمى ـ ولا زال ـ بأدبالمهجر . نرى كثيراً من انتاج تلكم الحقبة الأدبية انها ذات أصالة نابعة من نفوستشربت بروح الأدب واشرأبت الى المزيد من

الرغبة في التمكن من الأدب الوطني الصادق، لذلك اتصف أكثر انتاجها بالتطلعات والآمال الوطنيـة ، مع شيء غـير ذي بال من تخيلات غزلية نحى بعضهم فيها منحى عذرى وذلك ما قد ينطبـق على ما يسميه كتاب اليـوم بالرومانسية ٠

ثم جاءت فترة من الزمن قل فيها الانتاج الأدبي وذلك ما دعى ـ الكاتب الأول كما لقبته في احدى المقالات المنشورة ـ صـديقي المرحوم الشيخ محمد سرور الصبان الى السعي الى اصدار جريدة صوت الحجاز فكانت بحـق المنبر الذي ارتقاه ادباء لا زلنا نتقفى آثارهم الرائعة حتى هذه الأيام كما لا زلنا أو لا زال البعض منـا يذكر انتاجهم الخصيب من شعر ونثر ٠

قـد تكون هـذه المقـدمة مملة ، ولكنها لازمة لما يمكن أن نبديه من رأي في سـبيل النظر الى أدبنا الحديث في صورتيه الحسنة وغير الحسنة ٠

ولعل ما سبق في أول هذا المقال يغنيني عن العودة الى النظرة المتشائمة ، فنحن ونحمد الله سائرون على الطريق وارجو من حملة الأقلام وأخص بالذكر منهم الأقلام الفتية النشـطة التى لا زال الطريق أمامها متفتحاً بأبعـادفسـيحة : أرجو منهم أن يجعلو لهم هدفاً يقصـدونه ، وان يبتعدوا عن السطحيـة والغوغائية ، وأن تكون لهم دراسات متأنيـة يفيدون بها ويستفيدون ٠

وعليهم أن يأخذوا لكتابة ـ شعراً ونثراً ـ العدة اللازمة لها من دراسة واستيعاب وتعمق في البحـوث الأدبيـة على مختلف شكولها وألوانها ، جدها وهزلها ، لتكون لهم ذخيرة لما يكتبون أو ينتجون ٠

واننى لأتطلع الى حياة أدبية يكون فيهـا الأديب مرموقاً بين السامعين والقـارئين ، فنحن في زمن لم تعـد الـكلمة منطوية بين السطور فهي أيضا مسموعة من بين طيـات الأثير ٠

وهنا ومن هذه الفقرة يقحم التفاضل بين الكلمة المقروءة نفسه وبين الكلمة المسموعة ، ولعل أستاذنا الانصاري يدعو في قادم الايام الى استطلاع يتيح لكتابنا الادلاء بآرائهـم الثاقبة في الكلمة المسموعة والمقروءة ٠

وان الكلمة المسموعة في زمن المذياع قد تكون ذات أثر طيب أو خبيث في زمن انتشر فيه الاسماع حتى قيـل أن بعض الصحف ينتجها أصحابها مسموعة لا مقروءة ٠

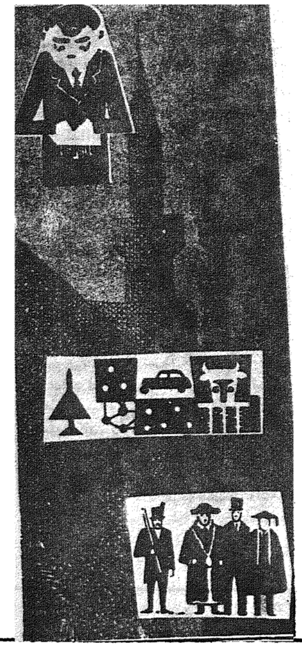
ولست أريد أن أبدى الراي في مثل هاتيكم الصحف المسموعة فمجاله الى استطلاع أتطلع اليه ، ولكني أريد العودة الى ما قصدت به الـكتابة فيما دعاني اليه الأسـتاذ الصديق ، فنحن يا صديقي نرى ان الادب الحديث لدينا تذبذب منذ صدور صوت الحجاز وما تبعها من صحف في مختلف أرجاء مملكتنا الفتية بين نهوض وكبـوة ومشي وارتحـال ، على أن معالمه بدأت تتضح رؤيتهـا فيما نقرأه من انتجاح في صحفنا وأخص بالذكر منها الصحف الادبية التى تعنى بالدراسات ذات الفـائدة والنفع ٠

وان حق لى تقديم النصح فهو ان علينـا بالدراسة والاستفادة من تراثنا الادبي قديمه وحديثـه فان في ذلك النفـع للراغبين في أن يكون لنـا ادب أو تأدب ، ولا يمكن اغفـال تقويم اللسان ، فهو البيان لمن يريد الافصاح بمكنون نفسه بواسطة القلم أو المذياع ٠

أصلحوا نظام الحياة

يصلح لكم بنيان الأدب

رأي الأديب الأستاذ عبد الرحمن المعمر



ادبنـــا ليس صـــــاعدا ولا راكدا ولا متدهورا ٠٠ أدبنـــا (اذا استثنينا بعض اعمـال الخوالد لبعض اعـلامه) هو اشبه ... اذا نظرته اسمر لامع ولمسته لصـق ... لكن عندما تحاول تذوقه تكتشف حقيقته ، ... حال ادبنا اليوم ٠

ينشر البعض كلاما فيقرا على اساس انه ادب ويقولون شـعرا فيتلى ويسمع على اساس انه شعر ويعالجون القصة وينشرون انتاجهم على اساس انه قصص ٠٠ ولكن لو وجد هذا الانتاج الأدبي مختبرا لتحليله لانكشف امره وفرقنا بين العسل الطازج والمغشوش ٠

هـذه حالة أدبنا مع الأسف (اذا استثنينا بعض الأعمال لبعض الرجال) ٠

يقول الاقتصاديون العملة المزيفة تطـــرد العمـــلة الصحيحة وهذا حقاً فالأدب المزيف أقصى الأدب الحقيقي وشـكك الناس فيـــه وجعلهم في حيرة من الأمر حتى أصبح بعض القراء لا يفرق بين الأديب والصحفي ٠٠٠

والذي أوصلنا الى هذه الحالة هو نظام الحياة عندنا فهو لا يخلق قراء ولا يخلق بالتالي أدباء ، فالانسان هنا مشغول بهموم الحياة اليومية من أكل وملبس ومنزل ودراسة ووظيفة ٠٠ وتسديد فواتير الماء والكهرباء والهاتف واصلاح أعطال المنزل وتلبية مطالب الأولاد ومراجعة الدوائر والمصالح لقضاء أعماله والتردد على المستشفيات والعيادات ، كل هذا مضافاً اليه نظام السير وزحمة الأسواق وتبعات التنمية ٠

لقد « شغل الناس » وزحمت أوقاتهم ونزع الله البركة منها فأصبح الانسان مهموماً مغموماً يركض ويلهث هنا وهناك وهنالك لا وقت لديه للقراءة والتأمل والكتابة والتأليف والتفكير والتبصر ٠

في الغرب خلف نظام الحياة لديهم طبقات بين القراء ومثلهم من الأدباء والكتاب والشعراء ، لأن الانسان هناك عنده وقت منظم لكل شيء ٠ فأموره تسير برفق ، ومطالبه تصل اليه دون عناء ، وحقه يناله دون جهد وجهاد ومجاهدة ٠ فاذا أراد هاتفاً جاءه بعد ساعات ، واذا كانت له معاملة في دائرة انتهت أو أنهيت في أيام معدودات ، لذلك توافر لديه الوقت للقراءة والكتابة وتربية الذوق وتنمية الاحساس ، أما لدينا فنظام الحياة كما قلت يحول دون انهاض الأدب ،فالكتب موجودة والمكتبات مفتوحة مجاناً والمادة تملأ الجيوب ولكن نظام الحياة عندنا كما أسلفت لا يساعد على ايجاد الوقت وتهيئة الفرص ٠

وجاء التلفاز والفديو والراديو والسينما والمسجل والصحف والمجلات ٠٠ فمن ليس لديه هذه مجتمعة لديه شيء منها ، فأين تريدون أن يجد الأدب الخالص مكانه وسط هذا الضجيج المدوي ، فانهزم الفكر الصحيح وانتصر الاعلام المجلجل ٠

والعلاج هو ٠٠ اصلحوا نظام الحياة الروتينية ٠٠ هذا النظام الكارب المخيف ، اجعلوا الانسان لا يتلف من التعب في أمور صغيرة حتى يلتفت الى نفسه فيتفكر فيها والى روحه فيغذيها بالمعرفة المتصلة. والقراءة الجادة المثمرة عند ذلك يتوافر لدينا الوقت لقراءة الكتب وشهود المحاضرات والتردد على المكتبات والندوات ٠

روي أن الامام الشافعي رضي الله عنه قال« لو كلفني أهلي بشراء بصلة ما عرفت من العلم مسألة » ، فاذا كان التكليف بشراء بصل في ذلك الزمان يصرف الانسان عن معرفة العلم فكيف لو شهد الشافعي عصرنا المادي هذا وأبصر الأهوال. والتكاليف التى تطوق الانسان ويطالب بتنفيذها عند ذلك الذي ما نحسبه سيقول ؟!

الطائف — **عبد الرحمن المعمر**

من عصبة الأدباء



محاضرة أدبيــة تاريخية ألقــاها
رئيس التحــرير

[الحلقة الثانية والأخيرة]

من ذكرياتي في المدينة أيضا :

بقدر ما كانت مكة خلية نحل في النشاط الاقتصادي والتجاري والعلمي كانت المدينــة خالية من أسباب الحياة والنشاط بكل ألوانه المذكورة • كانت في تلك السنوات العجــاف ١٣٣٥هـ/١٣٣٧هـ/١٣٣٨/١٣٣٩هـ ترتدي أسمال الفــــاقة والشتات والضياع ، أغلب سكانها نزحوا عنها في عمليات تهجير اجبارية ليس لهم فيهـــا خيار ، وعاد أقلهم اليهـــا مرهقين •

وكما قدمنا إلى مكة عدنا الى المدينة بعــد تسليمها للجيش الهاشمي فاذا بها خاوية على عروشها من أسبـاب الأعمــال التجـارية والاقتصــادية والعلميــة أيضا بسبب سنوات الحرب والحصار الكارب الشديد الذى أطبق عليها من كل نواحيها فلا غذاء يقيت سكانها القلائل اللهم الا ما يتحصلون عليه بالكتمان بوسائلهم الخاصــــة بعد متاعب وتعــرض للمخاطر ، حتى ثمار نخيلها حرموا منها في سنوات الحرب وخضراوات حــدائقها كذلك أيضا كل هذه الأغذية صرفها الحاكم العسكري الى جنده وحدهم وحرم منها الأهالى • هــذا أثناء الحرب العامة الأولى • وأما ما بعــدها فقد كان العائدون منهم قلة عانوا من الشتات والتمزق •

ومما أذكره أن السيد زين العابدين مدني وهو أحد وجهاء المدينة قد عاد بأسرته من الشام مبكرأ عن طريق البحر ونزل بينبــع البحر ثم ارتحل منها بأسرته صوب المدينة على الجمال • ولما بلغ شيخنا الشيخ محمــد الطيب الأنصاري نبأ ايابه عزم على أن يزوره ليهنئه بسلامة العودة • وخد ذهب اليه فعلا وكنت في معيتـــــه وكان ينزل بالصالحية في ذروان •• وكانت الصالحيــــة مقر أسرتهم وكان ايابه الى المدينة في ٢٥ شعبان ســـنة ١٣٣٩ هـ على ما حدثني به نجله السيد يوسف مدني ، وقد رأينا في المجلس العلوي بالدار الذى يسميه أهل المدينة (الدقيسي) كلا من السيد عبد الجليل مدني أكبر رجال الأسرة سنأ وهو والد السيد ماجد مدني ، والسيد زين العــابدين مدني والد السـيد يوسـف





مدني ، والسيد عبد العزيز مدني ، وهم أخوة ثلاثة كبار المقام والسن وكانوا في المجلس المفروش بالكرويت المغطى بالطراريح وبمساند بلدية(١) ، وكان معهم في المجلس ساعتئذ كل من الشيخ محمد العمري العالم الشاعر والشيخ حسين جبار صديق الأسرة المدنية ، وكان المجلس يعلوه الحبور والسرور ، وصلينا المغرب والعشاء عندهم بامامة شيخنا الشيخ محمد الطيب الأنصاري، واحتسينا الشاي الخفيف المتعنع ، ثم سلم عليهم الشيخ وودعهم ٠.

ومما ضاعف سروري أني بعد سنوات الحرب اجتمعت في ذلك المنزل العامر في غرفة أخرى بالصديق المرحوم السيد عبيد مدني ..الذى اذكر أننا كنا نلعب معاً لعبة الكبوش وكرة التزقير في مكان يقع بين مباني الصالحية ومنزلهم بسويقة ٠

ذكريات فتح الشيخ الدرس لنا في المسجد النبوي :

وعندما استقرت الأمور بعض الشيء وبدأتوافد الأهلين العائدين من مهاجرهم الى المدينة زرافات ووحدانا رأى الشيخ أن الوقت قدحان ليفتح لنا درساً في المسجد النبوي ، وكان ذلك في أواخر سنة ١٣٣٩ هـ وقد فرحنا نحن الصغار بهذا الأمر كل الفرح ، وبخاصة انه قد انضم الى طلبة الشيخ اخوان بعضهم أكبر منا سناً وبعضهم من أقراننا في العمر ، وأذكر من هؤلاء : الشيخ عمر بري رحمه الله والد الأستاذ عبد الله برى أحد كبار موظفى السفارة السعودية بلندن الآن ، والشيخ اسماعيل مصطفى حفظي والد الأستاذ رؤوف حفظي بديوان امارة المدينة المنورة ، والشيخ عبد العزيز برى وآخرون كثيرون وقد فتح هذا الدرس الأول مرة في جناح المسجد النبوي الذى بين باب الرحمة والباب المجيدي ، ثم رؤى بعدئذ أن ننتقل الى داخل المسجد النبوي حيث الاسطوانة التى تتدلى فوقها النجفة البيضاء الكبيرة ، ثم تتابع اقبال الطلبة على دروس الشيخ ، فدخل فيها الشيخ محمد النعمان والشيخ سيف بن سعيد والشيخ محمد بن علي الحركان والسيد علي حافظ والأستاذ ضياء الدين رجب وقد اتسعت حلقة الدرس كثيراً ، فكانت من أكبر حلقات المسجد النبوي ، ولا غرو فقد عرف عن الشيخ أن في تدريسه الفتوح ، والواقع أن من المجرب أنه لم يقرأ عليه أحد من الطلبة الا فتح الله عليه ٠ ومما أذكره أن الشيخ

---

(١) عرف (السائح السعودي) الأستاذ عبد الحميد مرداد « الكرويت » ـ بفتح الكاف والراء المهملة بعدها واو مكسورة فياء ساكنة سكونا مينا فتاء مفتوحة ـ في احدى حلقات قصة حياته المسلسلة المنشورة بهذا العدد بقوله : (الكرويت : عبارة عن سرر خشبية قصيرة القوائم توضع عليها مراتب قطنية ومساند من الطرف) ـ اي بكسر الطاء المهملة وهو عشب من برية الحجاز كانت المساند تحشى به اذ ذاك ، وقد بدات في الانقراض في النطاق الحاضر .

رحمه الله كان يخصص الدروس الرمضانية في كل عام بقراءة الشفا للقاضي عياض ، وكان هذا الدرس من أكبر دروســــــه ، لسنوات عديدة وكان يحضر جمهرة من طلاب العــلم وجمهور من المستمعين والمستفيدين ، ويبدأ الدرس بعد صلاة العصر مباشرة وينتهي في الســـاعة العادية عشرة والربع بالتـــوقيت الغروبي المستعمل آنذاك ، وفي أواخر شــهر رمضان المبارك كان الشيخ يختتم الشفا ، وفي يوم ختمه تنشد القصائد من بعض شـــعراء المدينة وفي مقدمتهم المرحوم الشيخ عمر بري، وكان يوم الختم يوافق دائما يوم ٢٧ رمضان، وتمضي بقية أيام رمضان أيام عطلة وراحة واستجمام للطلاب ، وبخاصة ان العيد يكون على الأبواب .

ذكريات في مدرسة العلوم الشرعية :

في ذات أصيل من عام ١٣٤٢ هـ اجتمـع الشيخ محمد الطيب الأنصاري والسيد أحمد الفيض آبادي في أحد صفوف أروقة المسجد النبوي الأمامية ، وكان الاجتماع عفوياً بعد أن صليا العصر بجانب بعض ، وقد تصافح الشيخان وكان السيد أحمد قد أسس مدرسة العلوم الشرعية قبيل ذلك ، وأذكر أني كنت جالساً الى جانب الشيخ محمد الطيب الأنصاري حينئذ ، كما أذكر أن السيد أحمد همس في أذنه همساً خفيفاً أدركت منه أنه يطلب اليه أن ينضـــم الى المدرســـة وأن يكون رئيس مدرســـيها ، وأن ندخل المدرسة أنا وزميلي وبعض طلاب الشيخ فوافق الشيخ واستجاب لرغبة السيد أحمد ، وهكذا دخــل المدرســة رئيساً لمدرسيها ودخلناها طلاباً حتى أخذت شهادتها العالمية العالية .

وقد كان السيد أحمد الفيض آبادي رحمه الله يخصص رواتب شهرية للطلاب الناجحين تشجيعاً لهم على الطلب والنجاح ، وأذكر أنه قد كان جعلني أكتب له رســائله الخاصــة ، وأقوم بكل ما يكلفني به من أشغال المدرسة، وعقب تخرجي من المدرسة رغب معالي وكيل أمير المدينـــة اذ ذاك الشـــيخ عبد العزيز ابن ابراهيم سعادة والد الشيخ ابراهيم بن ابراهيم أمير منطقة الباحة الحالي ، رغب في أن أدخل امارة المدينة المنورة موظفاً بها حيث كان رئيس اللجنـــة التي تولت اختبار كبار طلبة المدرســـة وقد ظهرت النتيجة بأني أنا الأول في التخرج وأعتقد أن للمرحوم الشيخ اسماعيل حفظي رئيس ديوان امارة المدينة المنـــورة اذ ذاك يداً خفية في هذا التعيـــين المفاجيء ، ثم رغب السيد أحمد الفيض آبادي في أن أكون أســـتاذاً للأدب العــــربي لطلاب المدرسة الذين أذكر من بينهم السيد حبيب محمود أحمد رئيس مجلس الأوقاف في المدينة وعضو مجلس الأوقاف الأعلى ، والشيخ محمد الحافظ القاضي الشرعي بالمدينة وعبد العزيز التركي الذى يقيم اليوم في لندن ملحقاً ثقافياً لوزارة المعارف هنالك وأحمد بوشناق الذى كان مديراً للمدرســـة الثـــانوية بالمدينـــة ثم تقاعد ، والأســـتاذ محمد عمر توفيق وزير المواصلات السابق .. وعلى البرزنجي وأخوه عبد الهادي البرزنجي ، وغيرهم كثيرون .

وقد بذلت جهدي في انجاح طلاب دروس الأدب العربي ، وقد أصبح كثير من الذين اشتركوا في ذلك الدرس ذوى مكانات أدبية وادارية طيبة .

اقامة حفل المحاضرات والكلمات المرتجلة في المدرسة :

ومما أنشأته في المدرسة رفعاً لمستوى درس الأدب العربي فيها اقامة حفل المحاضرات والكلمات المرتجلة في كل يوم خميس في قاعة المدرسة الكبرى العلوية وذلك في الساعتين الأخيرتين من دوام المدرسة .. وكم كان هذا الدرس العملي مفيداً لي وللطلاب ، فقد أطلق السنتنا من القيود وكان للطلبة خير معوان على ممارسة الارتجال . وكنت أحصي على كل طالب اغلاطه اللغوية والنحوية ليصحح بموجبها ما القاه . كان تدريسي للأدب العربي منطلق تفصيح الكلمات المغلوطة فاذا بلغ الطالب المستوى الذى يؤهله لممارسة الكتابة والارتجال نوعاً ما عهدت اليه بكتابة مقالات قصيرة في موضوعات محدودة وربما قدمت له عناصر الموضوع وهكذا حتى التخرج . وظللت أستاذاً للأدب العربي بالمدرسة زهاء اثنى عشر عاماً . وما أبعدني عن هذا الدرس الذى كنت أحبه حباً جماً الا صدور الأمر الملكي الكريم من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله بأن أشتغل بمكة رئيساً لتحرير جريدة أم القرى الرسمية .

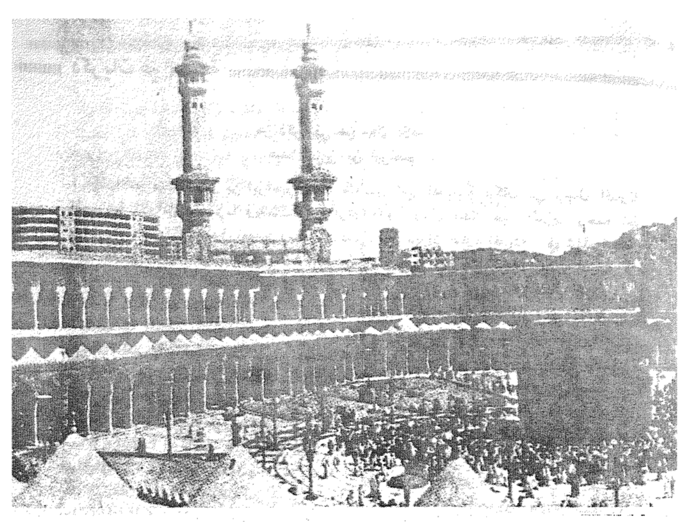
ذكرياتي عن رئيس ديوان امارة المدينة المنورة
الشيخ اسماعيل حفظي

ها أنذا قد خرجت من عالم التعليم والأدب الى عالم الادارة والتحرير الرسمي . وكنت منهمكاً في العلم والأدب قبل تعييني في ديوان امارة المدينة . على أنى جعلت نصب عيني منذ عينت في الديوان أن الوظيفة الرسمية ثوب عارية ولا بد لكل موظف أن يخلع هذا الثوب يوماً ما . وفي اطار هذه النظرة الموضوعية صممت على أن أواظب على القراءة والكتابة مع تحمل أعباء الوظيفة .

وكان الشيخ اسماعيل مصطفى حفظي وكنا زميلين نطلب العلم على شيخنا الشيخ رحمه الله خير رئيس اداري مثقف حازم ، محمد الطيب الأنصاري بالمسجد النبوي وبمدرسة العلوم الشرعية ، وكان يثق بي ، وكان الود عامراً بيني وبينه حتى بعد سفري الى مكة . وقد تأثر رحمه الله كثيراً عندما قرأ الأمر الصادر بنقل عملي الى مكة .

ذكرياتي عن السيد محمود احمد

كان السيد محمود أحمد والد السيد حبيب محمود ، أحد أفذاذ الرجال بالمدينة انسانية وكرماً وعقلا وشيمة وكنت ممن يقدر هذه المواهب فيه رحمه الله وقد أضفاها على نجله المشار اليه . وكم أفدت من توجيهاته الموفقة في شؤون الدين والدنيا مما لا زلت احمل ذكرياته الطيبة بين جوانحي . ومما أذكره من هذا القبيل أني كنت عرضت عليه بيان خطة مجلة المنهل قبل صدور أول عدد منها . وكان ضمن هذه الخطة أنها لا تنشر الا ما يوافق منهجها الأدبي والعلمي . فأشار علي بتغييري لهذه العبارة بأن أكتب : (جميع المقالات والقصائد التى ترد الى مجلة المنهل لا تعاد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر) . وقد أخذت برأيه الحكيم . وكان رحمه الله منتجع القصاد ، اما لأخذ مشورة حكيمة أو لنيل مكرمة أو لتقدير وتكريم ، وكان كريماً مشجعاً فقد كثر وضعه لسيارته



الوسيدة في المدينة تحت تصرفي للقيام بتتبع آثار المدينة في داخلها وخارجها ، ومن ذلك مثلا ركوبي اياها ذات يوم معه لاستكشاف الغابة التى تقع في شمال المدينة ولمعرفة ما تحويه من وحوش واشجار ونبات ٠٠ وقدنشرت عن هـذا في كتابي (آثار المدينة المنورة) ٠

ومما اذكره أنه هو واخاه الأكبر مدير مدرسة العلوم الشرعية ومؤسسها السيد أحمد الفيض آبادي والسيد حبيب نجل السيد محمود قد كنا امتطينا تلك السيارة الى الحج فلما وصلنا جدة تلقانا منشى احسان الله وكيل سفير بريطانيا في جدة يومئذ ودعانا الى منزله للفطور وقدم أشواكاً وملاعق فضية ومائدة عالية عليهـا صحون من الفضة ، فاشار اليه السيدان أن يزيح تلك المائدة وتلك الأشواك والملاعق الفضية وأن يضع الطعام على مائدة من القماش العادي حتى ناكل عليها وفق أوامر الشريعة الاسلامية الغراء فوافق على ذلك ٠

ذكرياتي عن السيد حبيب محمود احمد

للسيد حبيب محمود أحمد عندي ذكريات طيبة كان وما زال أخاً وفياً وصديقا حفيا ٠ فقد كنت أعتمد عليه في كثير من الشؤون الخاصة بي وكان يقوم بها خير قيام وكان كذلك يمهد الي بكثير من الشؤون الخاصة والرسمية فاقوم بها على خير ما يرام ٠ وكان ومساعدة للضعفاء والمواطنين مثل أبيه وعمه وما زال ذا همية عاليـة وأريحية نادرة ، المرحومين ٠

من ذكرياتي عن معالي الأمير
عبد العزيز بن ابراهيم

كان الأمير عبد العزيز بن ابراهيم رحمه الله وكيل أمير المدينة وكان من رجال الدولة السعودية الأوائل حزماً ويقظة وادارة واخلاصاً وكان الملك عبد العزيز رحمه الله يرعى له هذه المكانة وفي عهده وبشارة منه عينت في ديوان امارة المدينة ، في شتاء احدى البر بشرطي المدينة حيث كانت الأمطار تهطل تلك السنين عزم على قضاء بعض الشتاء في يوما بعد يوم وكان العشب نامياً في البراري وكانت الغزلان ترتع بين الأعشاب النضرة ، وبجانب المياه الجارية في الأودية • وقد اختار رفقاءه في هذه الرحلة البرية الاستجمامية الممتعة وكان من هؤلاء المختارين رئيس الديوان الشيخ اسماعيل حقظي والشيخ سليمان العمري قاضي المحكمة المستعجلة والدكتور سعيد مصطفى رئيس الصحة بالمدينة المنورة والسيد عبيد مدني ومعنا قاسم زاكور ،وكان معه أيضاً كاتب أسراره على صبري وبعض رجاله الذين أذكر منهم هوشان وغيره • وكان سائق سيارته التي تحمل الأغذية يدعى بَيبي • وكان معه سائقون آخرون • وقد ذهبنا أولا الى منطقة غزال ثم مكثنا بها أمداً • وانتقلنا الى منطقة وادي كشر ، ثم الى منطقة الحناكية ثم الى منطقة نقود اللعباء ثم عدنا الى غزال ومكثنا فيه نحو شهر نصطاد الغزلان ونتفسح في تلك الأرض الزمردية ذات الأزهار والنوار • وقد أمر بعض رعاة ابله أن يوافونا بها بمقر مخيمنا فكانوا يحلبون لنا البكرات السود بعيد الفجر ونشرب حليبا الحار ذا الرغاوي الحارة ويعدها بقليل 'يحضّر' لنا ما لذ وطاب من الأطعمة الخفيفة فنأكل حتى نشبع • وفي الساعة الثالثة صباحاً بالتوقيت الغروبي المستعمل حينئذ 'يحضّر' لنا الفطور المكون من الذبائح والشواء فنأكل حتى نشبع • وقبيل العصر 'يحضّر' لنا التمر الممتاز المعروف بالخلاص المعجون ومعها زبادي اللبن الرائب وزبادي القشطة فنأكل بهما ذلك التمر اللذيذ الى أن نشبع • وبعد المغرب 'تحضّر' الينا جفان الارز المحملة بذبائح الضأن المطبوخة فنأكل حتى نشبع وهكذا دواماً • وما ان عدنا الى المدينة بعد غياب شهرين الا ونحن أشداء أقوياء في قمة النشاط والصحة • وكان معاليه كريماً فقد نفحنا بهبات نقدية ثمينة وبملابس فاخرة لدخول المدينة بها • وفي مصر كان مريضاً فزرته في داره فأقام لي مأدبة ورحب به وقال لي أنت الآن غريب ومعك أسرتك ولا بد لك من شيء من النقود لسد الحاجة فشكرته وقلت له انا بخير ولله الحمد فقال لي لا بد مما ليس منه بد وفتح خزانته وأخرج منها كمية طيبة من الجنيهات المصرية فناولني اياها باصرار •

ذكريات عن الأمير عبد الله السديري

تولى منصب امارة المدينة بعد الأمير عبد العزيز بن ابراهيم وقد بقيت في معيته بديوان الامارة الى أن تلقى أمراً ملكياً من جلالة الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه يقضي بنقل عملي الى مكة رئيسا لتحرير جريدة أم القرى الرسمية • كان ذلك في شهر ربيع الأول عام ١٣٥٩ هـ •

هانذا في ذلك العام الخصيب الذى 'تجلل' آفاقه الحرب العالمية الثانية •• هانذا أعود الى مكة وأنا في سن الفتوة وعنفوان الشباب أعود اليها للمرة الثانية رئيسا لتحرير

الجريدة الرسمية وقد كان لي أصدقاء ومعارف من شباب مكة المثقف وأدبائهـا ممن كانوا يقدمون اليها بالمدينة المنورة • وأذكر أني أخـرج مع بعضهم في الأصائل الى بعض ضواحي مكة القريبة والبعيدة كالمسفلة ومقهى البخاري الذي يقع فوق جبل المسفلة وفوق بر... ين وكالخريق والشهداء ، وربما الى منى وعرفات وشداد وجبـل كرى والكر وواد... حوم والطائف والهدة وغيرها كجلي رانة وقـد نقضي بعض أيام في تلك النـواحي المؤنسة •

وكان من الأصدقاء الخلص الأسـتاذان محمد سعيد العامودي ومحمد سعيد عبد المقصود وكنا كثيراً ما نسمر ونتذاكر في دور بعضنا .وكان الأستاذ محمد سعيد عبد المقصود مديراً لمطبعـة الحـكومة • وكان متحمساً جداً ،للاصلاح الاجتماعي من طريق الكلمة الأدبية المنشورة • وكان ينشر مقالاته النقـدية والاصلاحيـة المنيفة في جريدة أم القرى بتوقيع رمزي خاص به هو « الغربال » أما محمد سعيد العامودي فكان الأديب الرصـين الرزين ذا الخلق العـالي المتين والنثر الفني الرفيع والأدب الشـعري الثمـين والوفاء النادر • وكان أطال الله عمره ممتنياً بمجلة المنهل منذ صدور أول عدد منها بل قبيـل صدورها كان يبعث بنتاج قلمه البارع في نثر وشعر ، ويشترك في ندواتها بالسوق الصغير ، مكة وفي جدة • وكان ممن يشترك فيها أيضـا السيخ صالح شطا تغمده الله برضـوانه والشيخ صالح قزاز وكثير من أدباء مكة وجدة والمدينة وشعرائها كما يشترك الأسـتاذ العامودي في استفتاءات المنهل اذ يجيب عنها حتى اليوم كما ينفحها بقصائده ورباعياته الزاهرة باستمرار •

قبيـل اصداري للعـدد الأول من جريدة أم القرى رأيت أن أقوم بعمل تخطيط مبدئي للاعداد فقمت بذلك فادخلت في الجـريدة بصـفة دائمة البحوث اللغـوية والمقالات الاجتماعية الهادفة وشيئا من الطرائف وبعض البحوث الاسلامية الهامة والتي لها عـلاقة بالشعب وهكذا قسمت الجريدة الى عدة أبواب ودرجت على هذه الخطـة في عام ١٣٥٩ هـ و١٣٦٠ و١٣٦١هـ حيث ازداد أوار الحرب العامة الثانيـة فشح ورق الطباعة فتقلصت جريدة أم القرى حتى صار حجمها بحجم كف الانسان تقريبا وليس فيهـا الا الاعـلانات الحكومية • وفي ذات ليلة صعدت الى القصر العـامر الذي هو قصر الحكم وكان سـمو الأمير فيصل رحمه الله يسمر على سطحه الواسع من بعد المغـرب حتى الساعة الرابعة ليـلا بالتوقيت الغروبي ويحضر معه في المجلس كل من الشيخ عبد الله السميري والشيخ فهـد الفشيان وغـيرهما من رجال سموه وكنت أحضر هـذا المجلس أغلب الليالي لارتبـاط جـريدة أم القرى بديوان سموه ولأتلقى توجيهات سموه مباشرة فيما يتعلق بتحـرير الجريدة من الناحية السياسية الرسمية •

ذكريات أدبية :

كان للأدب الحديث في الستينات من هـذا القرن الهجري نشاط ودوي واقبال من شباب ذلك العهد • وكان أدباء مكة والمدينة وجدة يشـتركون فى هذا الاقبـال عفويا • وكان لجريدة صوت الحجاز في أول العقد السادس ذيوع وانتشار كبير في الأوسـاط الأدبيـة وغيرها وكانت المناقشات الحادة التي تصـل بعض الأحيان الى المهاترة تنشر على صفحاتها •

اما مجلة المنهل قد التزمت منذ أول صدورهاجانب الاعتدال في النقد وفي كل شيء برغم الدوافع والموانع الوفـــيرة في خط سيرها اذذاك · هذا وبعد صدور مجلة المنهل بشــهر وفي شهر المحرم ١٣٥٦ هـ أصدر الســيدان الشقيقان : علي وعثمان حافظ جريدة المدينة المنورة أسبوعية في المدينــة · وكانت محط انظار شباب المملكة العربية السعودية وفاقت جريدة صوت الحجاز او سارت الى جانبها ،وكانت فتحاً جديداً للحركة الأدبية الناشــئة في المدينة وقد انشأ صاحباها بعدئذ مدرسة الصــحراء التى هي أول مدرســة انشئت في البادية بالمملكة ·

ذكرى اول هوايتي للآثار :

عند ما عينت موظفاً بديوان امارة المدينــة كان الأدب الحديث وحده هوايتي المفضلة · وكان الأمير عبد العــزيز بن ابراهيم يجلس للزائرين في أمســية بداره العامرة بـبـاب العنبرية بعد صلاة المغرب الى ما بعد العشاء وكان يحضر مجلســـه ذلك مختلف طبقــات النــاس من أدباء وعلمـاء وغيرهم · وبحكم وظيفتي في الديوان كان يروق لى أن أحضر هذا المجلس الذى تدور فيه بحوث متنوعة ·وفي ذات ليلة بعد الغروب حضرت الى هــذا المجلس ورأيت بجانب الأمير شخصاً أشــقر اللون ، ضخم الجثة ، أزرق العينين يتــكلم بعربيـــة فيهــا لكنة وقد تحدث للأمير عن اســـتكشافاته الأثرية في الخبت والتـــلال الرملية الموالين لجبل أحد ، وقال له : انه ذهب بسيارته الانكليزية (اللاندروفر) في الصــباح البــاكر لتلك الضاحية ومكث تحت شمسها المحرقة حتى زالت الشمس عن كبــد السماء ثم توجه بالسيارة المذكورة الى سفح جبل أحد واستبقاها هنالك ثم صعد الى قمة الجبل ، ومكث هناك يدون ويرسم الخرائط لمنطقــة الآثار المــذكورة حتى آذنت الشمس بالمغيب ثم امتطى سيارته وتوجه الى قصر الامارة · عنــدئذ أدركت أن المتحــدث هو « فلبي » الذى ســـمعنا نبأ قـــدومه من الرياض · وقال للأمير : انه سيؤلف كتاباً عن الآثار التى شاهدها في منطقة جبل أحـــد باللغة الانكليزية وسكت ·· عندئذ قلت في نفسي : من العجيب أن يأتينا هذا الرجـــل الأجنبي الجنسية المسلماني ويؤلف عن آثار المدينة كتاباً بلغته ويطبعه وينتشر في العالم ثم نأخذ منه آثار المدينة اذا ترجم للغـــة العربية · ومن يومئذ صممت على أن أبدأ في التنقيب والبحث عن آثار المدينـــة بشقمى الاق من متاعب حتى يكـــون لدي رصيد ومجمـــوعة عن حقائق هذه الآثار وتاريخهـــا وصورها ثم أطبعـــه لنستغني عن مثل كتب هذا الرجل الوافد الينا من الخارج · وحقق الله الأمل فألفت لأول مرة كتاب آثار المدينة المنورة وكتباً أخرى في آثار المملكة من بعده ولله الحمد والمنة ·

من ذكريات نشأة الأدب الحديث في المدينة :

بذرت البذرة الأولى للأدب الحديث بالمدينة سنة ١٣٣٩ هـ في زمن يقارب جداً بذر بذور الأدب في مكة وجدة · وكان التخفى دأبنا في مبادىء الأمر لكيلا نرمى من قبل أساتذتنا وكبرائنا بالفرمسونية أي بالانحراف وكان هؤلاء الشــباب الأصدقاء يقومون بالتــدرب خفية على أساليب الأدب الحديث يوميا فيمــا بينهم · يكتب بعضهم كلمــات أو أبيــاتاً فيعرضها على الآخرين فيبحثونها من أبعادها فاما نقد وتقدير ، أو نفي أو اثبات وكان

هؤلاء [illegible] الاوائل للحركة الأدبية الناشئةهم : عبيد مدني ــ عليحافظ ــ عبد القدوس الأنصاري [illegible] عبد الحق النقشبندي ــ أحمـــدالخياري • وكنا نطالع بعض الصحف المصرية كالاهرام والمقطم والمجلات كالمقتطف والهلال لنتفهم حقائق الأسلوب المصري ومراميه • وقل [illegible] ذلك في الشعر وكان ديوانا أحمدشـوقي وحافظ ابراهيم متداولين لدينـا • [illegible] دائرة المعارف لفـــــريد وجدي لنستوعب مفاهيم التعبيرات الحديثة التى لم تمر [illegible] قبـل •• وهكذا حتى استوعبناكثيرا من أهدافنا ، وبدأنا نكتب رسـائل سمتها المصرية لبعضنا وربما نتجاوزها الىكتابة أفكارنا بذلك الأسلوب شعراً ونثراً •

ومما أذكره من هذا القبيل أنه كان قـدجـرى نقـاش حاد بعض الشيء بيني وبين الصديق المرحوم السيد عبيد مدني في مسالةادبية فتاثرت وخرجت من عنده متاثراً بمـا حدث ولما تأخرت عنه بضعة أيام أرسل لىمع ناصر خادمه الخاص البيتين التاليين :

صـــديقي الام الهجـر فالهجر باهظ ... اما لك من صـــوت المودة واعظ ؟

فان تلك قـــد ضـــيعت ودي فانني ... لـــودك ما دام الجـــديدان حافظ

وسرعان ما تاثرت بهـــذا الوفاء وذهبتاليه معتذراً ومستعتباً وعاد الصفاء بيننا خيراً مما كان الى أن لاقى وجه ربه الكريم قبلعام رحمه الله رحمة واسعة وأسـكنه فسيح جناته •

وكان مفتاح اقتحامنا لحومة الأدب الحديثبعد أن أمضينا فـترة التمرين والاسـتيعاب المبدئي •• كان مفتاح ذلك تلك الاستفتاءاتالأدبية التى تبودلت بيننا في سنة ١٣٤٧ هـ وقد أعقبتها فوراً موجة اجابات بعضنا لبعضعن تلك الاسـتفتاءات • ان هذه الحـــركة الأدبية هي التى أوقدت أمامنا شموع التطورالأدبي المبدئي • وكان أدبنا الحديث يميل الى منهج الادب العلمي السائد بين أدباء مصرفي ذلك الوقت بخلاف أسلوب الأدب في مكة وجدة فانه كان يسير في ركاب أدب المهجرمبدئيـاً ثم لمـا ازداد الاتصـال الاجتماعي والشخصي بين مكة والمدينة زال تدريجياً ذلكالاختلاف، وادى الأمر في النهاية الى الائتلاف، في المنهج والأهداف •

مسك ختام هذه الذكريات :

هـــذا ويجـدر بنا أن نجعل ختام هـذاالحـــديث عطـراً بذكريات عبقة عن جلالة مؤسس هـذه المملـكة وموحد شملها الملكعبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه •• ثم ذكريات عاطرة عن جلالة خليفته الملك الامامالشـهيد فيصـل بن عبد العزيز تغمده الله برضوانه •

حينما جئنا جواً الى مدينة الرياض سـنة١٣٦٧ هـ ونحن هيئة منتدبة رسمياً من مكة الى الرياض لاحصاء سكان الرياض واعطائهمتابعيات واعطاء الوافدين اقامات بادرنا الى السلام على جلالة الملك عبد العزيز آل سعودفلقينا من جلالته تشجيعاً كريماً حفز هـممنـا الى الأمام • وحينما أنجـــزنا العمل علىالمرغوب بعد لأي رفعنا تقريرنا الى جلالتـه وأمروني بأن أقراه عليـــــه فحاز استحسانهوموافقته وتفضل بمنحنا مكافآت سخية وأمر باحضار طائرة تقلنا الى جدة وكانت مننوع الداكوتا واعطـــاني في يدى كتاباً من

جلالته الى سمو نائبه في مكة وقدمت الكتاب لرئيس ديوان سموه المرحوم الشيخ ابراهيم السليمان فقدمه لسموه ثم أخبرني بسرور سمو الأمير فيصل بنجاح الهيئة في أداء المهمة التى ألقيت على عاتقها .

وذكرى أخرى لجلالته :

وقبل ذلك كان مؤسس مدرسة العلوم الشرعية ومديرها بالمدينة السيد أحمد الفيض آبادى رحمه الله رأى ايفاد بعثة من طلاب مدرسته جعلني على رأسهم لتقديم هدية المدرسة من مصنوعاتها الوطنية الفاخرة الى جلالة الملك عبد العزيز وسلمني كتاباً مرفوعاً منه لجلالته ووصلنا الى مكة وبادرنا الى التوجه نحو القصر العامر في المعابدة بمكة وقدمنا الهدية والكتاب لجلالته فأمر لنا بمكان نسكن فيه مؤقتا وبعد بضعة أيام طلب منا الشيخ يوسف ياسين رئيس الشعبة السياسية أن نذهب للقصر لمقابلة جلالته حسب أمره فذهبنا وسلمنا على جلالته .. وصادف أن مجلة المنهل كان جلالته قد أصدر أمره الكريم بالموافقة على صدورها قبل بضعة أشهر وعندما مثلنا بين يدي جلالته سألنا أسئلة أجبناه عنها ورأيت أن المناسبة سانحة لألقي كلمة مناسبة مرتجلة بين يدي جلالته فقلت فيما قلت :

« يا مولاي :

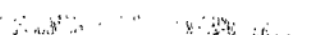
اننا نحمد الله تعالى اليكم على ما أنعم به علينا في هذا العام من الربيع المزدهر فاننا من يوم خروجنا من المدينة بالسيارة الى أن دخلنا مشارف مكة كنا نسير على أراضى زمردية تملؤها الأعشاب حتى نغيب نحن وسيارتنا فيها والأمن شامل والاستقرار كامل والسعادة وارفة على جميع أفراد شعبكم الذى يدين لجلالتكم بكل خير وتقدم وازدهار . وهذا ولا ريب من فضل الله وانعامه على البلاد بحكم جلالتكم العادل السعيد حفظكم الله وأبقاكم ذخرا » .

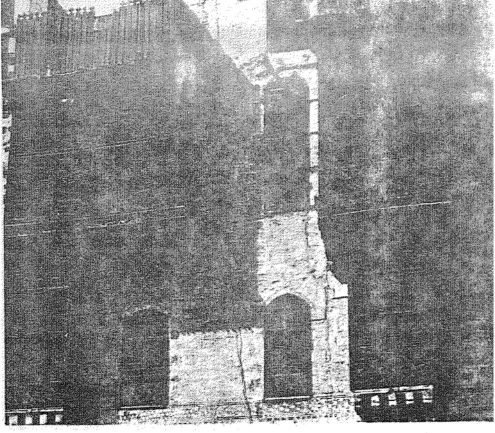
وما كدت أنتهى من هذه الكلمة حتى قال جلالته : « لا . لا .. اننا نحن مذنبون والفضل لله وحده في كل كل ما ذكرت لا لغيره ويجب علينا أن ننسب كل نعمة اليه تعالى فانه الرب الكريم المتفضل على عباده وحده لا شريك له » .

ولقد كنت أشرت الى هذا الحديث في العدد الأول من مجلة المنهل الذى صدر في غرة ذي الحجة سنة ١٣٥٥ هـ .

وذكرى ثالثة :

في سنة ١٣٦٠ هـ اتسع انتشار الحرب العالمية .. انتشر على أرجاء البسيطة جمعاء ما عدا هذه المملكة التى حماها الله بفضله من ذلك أولا ثم بمجهودات الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله ثانياً وعندما حصل شح غير عميق الجذور في الأغذية قام جلالته بمشروع خيري كبير واسع النطاق عم بلاد مملكته حاضرة وبادية بالسعادة الوفيرة وذلكم هو مشروع « المبرّة الملكية » الخيرية الشاملة لسائر المواطنين في كل أرجاء المملكة وأذكر أن جلالته ألف لجنة عالية رئيسها سمو الأمير فيصل ونائبا الرئيس السيد صالح شطا والشيخ عبد الله الشيبي ومن أعضائها من وزارة المالية الشيخ محمد سرور الصبان والشيخ عباس قطان عن أمانة العاصمة ، وأعضاء مجلس الشورى وغيرهم من الشخصيات البارزة في مكة . وقد عينني سمو الأمير فيصل سكرتيراً عاماً لهذه الهيئة بكتاب رسمي وعين





معي كتّاباً يساعدونني في العمل وكنت حينئذ رئيس تحرير جريدة أم القرى الرسمية. ولما انهينا العمل بالمبرة ، وأحصينا السكان وقد بلغ تعدادهم سبعين الفاً ونيفاً توجهت اللجنة بكاملها الى قصر جلالة الملك بالمعابدة وجلسنا أمامه محلقين وأُمرت بقراءة التقرير فقرأته ولما بلغت في قراءتي الى احصاء السكان حسب ما ذكر آنفاً ارتفع صوت جلالته وقال : (لا أقبل هذا الاحصاء . يجب أن يبلغ احصاءكم للناس الى مائتي الف أو نحو ذلك . ان كل السكان الآن محتاجون الى المبرة لا فرق بين كبيرهم وصغيرهم) ورجعنا الى مقر اللجنة بأجياد وأعدنا الكرة واحضرنا عمد المحليات وساعدونا في توسعة وتدقيق الاحصاء وشموله حتى بلغنا قريباً من الرقم الذى عينه جلالته وذهبنا الى جلالته ثانياً ، وعرضت الهيئة عليه ذلك فوافق وبموجبه صارت المبرة توزع وتصرف لكل فرد في مكة وضواحيها وهي عبارة عن قرصين من الخبز القمحي لكل انسان . وقد امتدح الشعراء آنذاك جلالة الملك عبد العزيز حيال عطفه هذا السابغ الشامل على كل أبناء المملكة حاضرة وبادية . وقد نشرت بعض هذه القصائد في كتابي : (الملك عبد العزيز في مرآة الشعر) .

ذكريات عن الملك فيصل بن عبد العزيز :

من أولى الذكريات عن جلالة الملك الامام الشهيد فيصل بن عبد العزيز أنى قد كنت التمست منه وأنا رئيس تحرير أم القرى أن يفصلها عن وزارة المالية لأسباب ادارية موجبة فوافق على ذلك . ومما أذكره أيضاً أنه في ذلك الظرف تلقيت رسالة من البريد قادمة من أحد كبار رجالات الهند وكان عنوانها : (الى الشيخ الفاضل رئيس تحرير جريدة أم القرى) كان ظرف الرسالة مذهباً وكانت هي كذلك وفضضت الظرف فاذا فيه الرسالة التى مطلعها : (فضيلة رئيس تحرير جريدة أم القرى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أرسل قصيدة هذا اليكم . أرجو نشرها في جريدتكم أم القرى مد الله ظلكم العالى . القصيدة هذه) ..

وكانت القصيدة عبارة عن عشرة أبيات حفظت منها بيتاً واحداً هو .

هـــــو عبد لرحمانـنـــــا ولد   فيصل بن عبد العزيز السـعـود

واتبــع ذلك بقوله مخاطباً سمو الأمير فيصل :

(ياسـيدى الأمير ارسـلوني هدية هي :جبة الحجازية . منديل العراقيـة - كوفيـة المصرية) الى آخره .

ولأن موضوع الرسالة والقصيدة هو تهنئة مرسلها لصاحب السمو الملكي آنذاك جـلالة الملك فيصل بعدئذ بميلاد بميلاد نجله سمو الأمير عبد الرحمن فقد رأيت أن أعرضـها على سموه فذهبت اليه بعد المغرب وهو جالس في أعلى قصر الحكم بالغـزة هو ومن معه على ارائك في السطح ثم سنحت الفرصة فقدمت الرسالة لسموه فقرأها وهو يبتسم ورأيت على أسرة وجهه الانشراح فقلت له : (يامولاي ان هذا المهنيء هو يطلب جائزة من سموكم الكريم) فأمر من يأخذ الجائزة ويسلمه اياها وهي مائة ريال سعودي فضي وعباءة فاخرة وغترة من الترمة الفـاخرة أيضـــا . فقلت لسموه : « يا مولاي الدنيا حرب وليس بيننا وبين الهنـد بريد عادي ينقل هذه الجـائزة الكريمة الى صاحبها بلكنو » .

فقال سموه لبعضهم : سلمها للسيد جميل داود المسلمي وكيل الخارجيـــــة ليرسلها في بريده الى الهند .

ثانية الذكريات :

في سـنة ١٣٩١ هـ كان من عادة جـلالة الملك فيصل أن يجلس بعد صلاة المغرب في بهو قصر الحكم بالبغدادية في جدة ويحضر الناس من الأعيان والمثقفين والمحبين الى مقر جلوسه وكنت معهم في هذا الصدد وذات ليلة والحرب قائمة بين شقي اليمن الشمالي دخـل على جلالته والمجلس مملوء بالحاضرين رجل يماني قصير القامة ضخم الكراديس واسـع العينـين يحمـل في وسـطه مسـدساً مذهبـاً ضخماً ، وجنبية مذهبة كبيرة تملأ صدره ، وحزاماً مملوءاً بطلقـات الرصاص . وقـد اتجه رأساً الى مكان جلوس جلالته فاضطربنا نحن الجالسين ، ولـكن جلالتـه كان ثابت الجنان شأن الأبطال من الرجال ولما وصـل الرجل المدجج بالسلاح الى جلالته قام جلالته وصافحه ورحب به ثم تقهقر الرجل اليماني الى الوراء حتى قرب من الباب الذى دخـل منه وأدخل يده اليمنى في جيبـــــه الأمامي وأخرج منه ورقة كبيرة وفتحها وبدأ يقـرأ قصيدته المسهبة الى أن فرغ منها بعد نحـو ساعة ثم طواها وتقـدم الى جلالتـه وسلمه القصيدة فوقف جلالته فحياه وأجلســـــه بجانبه . ولما قام للعشاء أخذه معه وتعشى بجانبه كما تعشينا نحن في أماكننا المعتادة . ولما عاد جلالته لتناول القهوة والشاي كان معه الرجل مكرماً ثم ودعه ونهض وبعـــــد هنيهـة قام جلالته الى قصره العـامر . ولااكتمكم أيها السادة أن قلوبنا كاد يقف نبضها في تلك اللحظات التى دخل فيها ذلك الشاعر اليماني البليغ وقـد لاحظنا أن جلالة الملك فيصل كان اثبت من صخر حينئذ ، كان رائعـاً في اتزانه وثبـات جنانه شأن عظماء الرجال وأعاظم الأبطال .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

جدة في ٦/٦/١٣٩٨ هـ   **عبد القدوس الأنصاري**



لك أن تقول ..

لك أيها القارئ العزيز أن تجمع كلمة(خِدمَة) على (خِدَمَات) بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة ، ولك أن تجمعها على (خِدمَات) بكسر الخاء وسكون الدال المهملة ... ولك أن تجمعها أيضاً على(خِدِمَات) بكسر الخاء وكسر الدال ، والأخف والأسهل هو (خِدمات) بكسر الخاءوسكون الدال .. وكل جائز لغوياً .

بعض العرب نطق بالجمع الأول ، وبعضهم نطق بالجمعين الآخرين ، وكل ذلك من لغة العرب الصحيحة التى لا غبار عليها .

وعلى ذلك فان نطق الاذاعيين السعوديين بصيغة (خَدَمَات) بفتح فكسر هو افصح الأقوال .. جمعاً صيغة (خِدمَة) كما نص عليه في علم قواعد اللغة العربية(١) .

وفي ظلمة ان افصح جموعها هو (ظُلُمَات) بضم الظاء واللام معاً .. لما ورد في القرآن المجيد من قوله تعالى : (أو كَظُلُمَات فى بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظُلُمَات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له نور) (الآية ٤٠ من سورة النور) .

ويجوز أن تجمع (ظلمة) على (ظلمات) بضم فسكون تخفيفا وهي في ذلك مثيلة لخدمة ـ حين تجمع تخفيفا على (خدمات (بكسر فسكون . والله أعلم ؟

عبد القدوس الأنصاري

---

(١) راجع كتاب الايضاح في قواعد اللغة العربية لأبي بكر الاشبيلي ص ١٩٩ ط عمان عاصمة الاردن وتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني .

المملكة العربية السعودية قلعة

بقلم رئيس تحرير مجلة الأخاء الايرانية العربية

[آثرنا ان ننقل هذا المقال الجامع الممتع الجذاب الذى يشف كالبلور الصافي عن ماهية تطور مملكتنا العربية السعودية بقيادة قادتها الأجلة ، ويضع أمامنا صورة واضحة ناطقة عن ابعاد هذا التطور الحديث الحثيث واهدافه ومراميه الكبرى ، وذلك لكي نقدم للقاريء « فكرة » كاملة شاملة عن واقع هذا التطور الحميد الذي تسير في فلكه بلادنا الحبيبة على طبق ذهبي من البيان العربي الأصيل الناصع الشائق الجميل] ..

« المنهل »

اذا ذكرت المملكة العربية السعودية ارتسمت في ذهن السامع او القاريء صورة خيالية عن صحراوات مترامية الأطراف لا خضراء فيها ولا ماء تحد من رتابة امتدادها عبر آلاف الكيلومترات احيانا كثبان من الرمل متشابهة الأشكال ·· وجبال من الحجارة البركانية السوداء ·· لا توحي الا بالجفاف والقحط ، تكاد رمالها وحجارتها النخرة تشتعل ولو لم تمسها نار من جراء حرارة ترمى بها شمس سمائها المحرقة حميما وغساقا تكتوى بهما الأبدان ·

ثم تنتصب امام عيني السامع الذاهل المنخطف الى متاهات كتب الشعر والأدب والتاريخ وقصص الأبطال والصعاليك اشباح بدو من الأعراب لوحت شمس البادية وجوههم وحرقت أبشارهم ، وحددت انوفهم الشماء فغدت جميعا بلون الرمل الأغبر الأسمر جزءاً من تضاريس الفيافي والفدافد لولا عيون حادة كشباة رماحهم او أطراف سيوفهم تنظر من سود صوادق لترى بعيدات الشخوص كما هي!

كانت هذه بعض الخيالات التى انسلت من ركام مخيلتي وقد تزاحمت عليها صور الأمس القريب والبعيد التى نقشتها على صفحتها دراستي المتصلة الأنفاس لأدب العرب وقصصهم وتاريخهم القديم وأشعار امرىء القيس منشداً :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل



مناعية ضخمة الانجاز

ثم معلقات طرفة وزهير وعمرو بن كلثوم ولبيد بن ربيعة وسائر الطاعنين في فلوات شبه الجزيرة العربية وفي سماوات عواطفهم المشبوبة ٠

وما ان دخلت الطائرة أجواء تلك القارة حتى انكبت عيناي من نوافذها تحملقان في ارض الجزيرة طولا وعرضا متلهفتين الى منظر قافلة ظاعنة بين تلك الرمال في حين ارهفت اذناي السمع لعل المعجزة تحدث فتسمعان صوت حادي الأبل منشدا

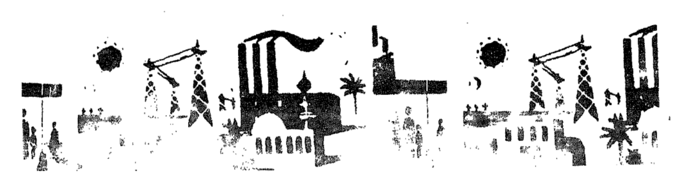
سائق الاظعان يطوى البيد طي
منعما عرج على كثبان طي

لكن شيئا من ذلك لم يحدث ، وأبدت المعجزة عجزها فغدت خيالات الأمس الحبيبة كأخبار (مسيلمة الكذاب) ما ان نشرتها ريح الشمال حتى سفتها رمال الصحراء كما دفنت مدنيات الشعوب البائدة في ظلمات بعضها فوق بعض ٠

وفجأة أفقت من حلمي اذ ارتطمت اطارات الطائرة بأرض الواقع لأرى نفسي في مطار مدينة الرياض ٠ وتنكر كل شيء : فلا الأطلال أطلالا ! ولا الدِمَن دمَنا ! ولا النُؤى نؤيا ! والا ثاني أثافي ٠٠

فالدنيا تبدلت ، وحقائق الأمس تحولت ،ولم يبق من تلك الأيام الصالحة سوى حكايات تروى في المواسم ٠٠ ها أنذا في رحاب مدينة الرياض أجوس خلال الديار : السماء حافلة برافعات الأثقال الضخمة تسد عليك الأفق وليست في الواقع سوى معالم ترشدك الى أبنية تشاد بالمئات في كل ناحية ، والأرض على اتساع أقطارها تحمل العمران منازل ومستشفيات وادارات رسمية وفنادق ٠٠ والناس من حولي فرادى وأزواج ووفود تروح وتجيء ٠٠ وأرتال من السيارات لا يعتريها وهن ولا تأخذها سنة أو غمض ٠

لقد أمطرها الله بالخيرات فتفجرت فيافيها أنهارا من الذهب الاسود بعد أن أمطرها بالوحي والنبوءات فتنادت في جنباتها أصوات الايمان مرجعة أصداء الصيحة الكبرى : الله أكبر ! الله أكبر ! وكما سقطت بالأمس أزلام الضلالة العمياء وتحطمت أنصاب الجاهلية الجهلاء سقطت اليوم أصنام الجهل والتخلف ، وانحسرت أشباح الفقر والشظف. لترتفع فوق ربوع هذه القارة من شبه جزيرة العرب ـ حضارة جديدة ترفرف فوق أبنية تنجم بسرعة هنا وهناك كالفطر البـري وأشجار تبزغ خضراء كالأمل المنشود ،وسدود تمتص الأوشال والينابيع والسواقي لتؤلف منها جنات تجرى من تحتها الأنهار !



وهنا وهناك .. وفي كل مكان ينتصب الانسان في المملكة الناهضة وقد تدلت أذيال كوفيته تنوس يمينا ويسارا وهو منهمك في قهر المكان وسباق الزمان في سبيل رفع بناء للحضارة دعائمه أعز وأطول ..

الا أن هذا الانسان لم يتخل عن سجاياه الموروثة التى تنضوي جميعا تحت لواء مفهوم (المروءة) بل أضاف اليها العمل الدؤوب؛ الافادة من العلوم الحديثة والتكنولوجيا المتطورة فتقول في نفسك : أحقا هذا هو الرجل الذى كان لعشر سنوات أو عشرين سنة خلت راعي ضأن أو حادي ابل يعالج الآن مستحدثات المدينة كأنه صار منها وصارت منه ؟

● توطين البدو : نهج وتطور طبيعي :

هذا الانقلاب السريع في حياة عرب شبه الجزيرة العربية وقد توحدت أربعة أخماسها (٢٫١٥٠٫٠٠٠ كيلو متر مربع) في المملكة العربية السعودية التى يبلغ عدد سكانها ثمانية ملايين بقيادة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود (أعلن توحيد المملكة واقامة الدولة في ٢١ من جمادى الأولى ١٣٥١ هـ الموافق ٣٣ أيلول سبتمبر ١٩٣٢) بعد عدة مراحل — لم يكن ليتم بهذا اليسر لولا مشروع توطين البدو الذى شرعه الملك عبد العزيز في اطار خطة عمل اجتماعية اقتصادية أطلقت عليها تسمية « الهجرة » فجعل لكل « هجرة » نظاماً تستقر بموجبه كل مجموعة من البدو في موقع مجاور للمياه مستبدلة بخيامها المصنوعة من وبر الابل بيوتا من الطين المجفف ، كما هيئت لهم سبل حياة زراعية مستقرة بتوفير البذور لهم وتدريبهم على الزراعة وتعليمهم أصول الدين وأحكام الشريعة الاسلامية . وقد تدرجت هذه « الهجر » من هجرة « الارطاوية » التى انشئت سنة ١٣٣٠ هـ ١٩١٢ م الى أن بلغت ١٢٢ هجرة في مختلف أنحاء البلاد فتوطن بذلك ما يقارب ١٢ قبيلة أي ٧٧ ألف نسمة في عهد مؤسس الدولة . هذا الى جانب مشاريع كثيرة أخرى اقتضتها خطة التوطين منها التربوي والاجتماعي والمدني والاقتصادي وغير ذلك مما لا مجال للتحدث عنه في هذا السياق .

● صورة شعرية للبداوة :

ومن طريف ما يذكر في هذا المجال مما له دلالات على تحضر البدو وانقضاء عهود الحل والترحال التقليدية التى تصفها كتب التاريخ والادب التصور الآتي الذى كان قابعا في ذهني عن البدو في المملكة .

كنت أعتقد وفقاً لدراساتي الادبية ومايحكى عن المملكة كما يعتقد الكثيرون من الناس أن حياة البدو في المملكة العربية السعودية ما تزال على حالها السابقة المتوارثة منذ قرون مديدة .. من حل وترحال وتخليف للاطلال ، وحمل للاحن والثارات ..

وعليه ، رغبت الى سمو الامير نايف بن عبد العزيز في تحقيق أمنيتي بالانتقال الى مضارب البدو في منازلهم بالصحراء لأعاين ما قرأته في الكتب وما سمعته بالتواتر عن حياة البدو وعاداتهم وتقاليدهم وتصرفاتهم، فأنام مثلهم في بيت من الشعر تائها في أوقيانوس من الرمال بين الارض والسماء .وكان هدفي من ذلك يتجاوز حب الاستطلاع

الى محاولة شؤون الشعر الجاهلي وشعر العرب البادين في العصور اللاحقة اذ ان التفهم الواعي لشعر أمة الأمم أو شعب من الشعوب لا ينال الا بمعايشة هذا الشعب ومعرفة عاداته وتقاليده وسننه وطرق تفكيره ووسائل تعبيره ..

كنت أصوغ رغبتي هذه بعفوية القادم من بعيد وحماسة المشغوف بالشعر والأدب وأساليب البيان . لكن ابتسامة سمو الامير نايف الهادئة كمزاجه الرقيق المتوازن دفعتني الى اعادة النظر في « مفاهيمي » ومفاهيم سواي عن حياة البدو في المملكة قبل أن يمدني بالمعلومات الأساسية عنهم ..

ومما قال سموه : ان تصورك لحياة البدو في المملكة يشبه تصور الكثيرين لواقع عفا عليه الزمن فالبدو عندنا يعيش أكثرهم في أطراف المدن أو القرى شأنهم في ذلك شأن سائر السكان فاذا ما نبت الربيع واخضرت الارض بالكلأ انتقلوا الى الفلاة مع وسائل أصل المدن .. فترى مضاربهم قد انتشرت والى جانب كل منها سيارة أو أكثر ، وقوارير غاز يستخدمونه للطهي وغيره بينما تنتقل زوجاتهم وبناتهم أحياناً بالأحذية أو «الكنادر» ذات الكعب العالي ، الى ما هنالك من مستحدثات المدينة .. ثم ان الحكومة تمدهم بالخدمات والمساعدات العينية تلقاء تربيتهم للمواشي لأنها المصدر الأهم لتوفير اللحوم في المملكة .. فتراهم لذلك مرفهين قد بدلت الحياة الجديدة شظفهم وقسوتهم وفقرهم يسراً ..

ثم أردف سموه : فاذا كنت تتوقع أن ترى الصورة القائمة في ذهنك مجسدة في الواقع للبدو الحقيقيين فستصاب بخيبة أمل لأن رمال الصحراء طوتها ، ورياح التطور ما تني تسفيها ليستقر فوقها المواطن المستقر الذي يحس أنه عضو في مجتمع واحد ..

وهكذا تبخر من مخيلتي حلم جميل آخر .. لكن جمال الواقع الجديد ليس أقل روعة لأنه يبني الانسان الاجتماعي النافع لنفسه ولعيال الله في المجتمع العالمي الأكبر ..

●—●—●

أما اذا شاء القارىء أن يسترشد ببعض الاحصاءات فأفيده بأن عدد البدو من سكان المملكة كان في أول الخطة الخمسية الثانية للتنمية التى تمتد خلال الفترة الواقعة بين ١٩٧٥ و١٩٨٠ يؤلف النسبات المئوية التالية :

المنطقة	النسبة المئوية
الشمالية	٤٨ر٢
الوسطى	٩ر٤
الجنوبية	٥ر٥
الغربية	٤ر٢
الشرقية	٨ر٤

هذا وقد انتقت الخطة الخمسية الثانية التي تنفذها المملكة برامج ومشروعات تنمية اقتصادية لقطاع البدو تتجاوز المساعدات والتنظيمات التى عمل بها في نطاق الخطة الأولى الى انماء اقتصادي واجتماعي وتربوي وصحي .

وهكذا تتضافر جهود مختلف الوزارات بالمملكة العربية السعودية لتنفيذ البرامج

والمشروعات المتعلقة بالبدو : ينظمها اداريامكتب خاص بوزارة الداخليـــة لا يفـــتر نشاطه ٠

● .. وصورة عملية للتوطين :

كانت هذه صورة عامة عن البدو المتحولةالى مستوطنات مستقر مشاركة في نهضـــة الاقتصاد القومي ، وقد أتيح لي خلال اقامتيفي مدينة الرياض ان ترتسم في ذهني حواشي صورة عملية لتوطين البدو وتطوير حياتهـم واستيعابها ، وبالتـــالى ، في اطار المجتمـــع بالمملكة ٠

ويعـود الفضـــل في ذلك الى ما ينشر أوما يقرأ في الكتب وانما الى محاضرة حيث القاها سمو الامير خالد الفيصل أمير منطقـــةعسير في جامعة الرياض مفتتحاً بها الموسم الثقافي بالجامعة ، بعنوان « دور الامارة فيالتنمية » ٠

تكلم الأمير خالد الفيصل عن دور الامارةفي التنمية من وجوه عدة مبيناً التـكامل بين نشـاط الوزارت المختلفة ونشـاط الامارة مشيراً الى أن الامارة هي الوسيلة المنفـــذة للمشروعات ، بأفضـــل السبل واقربها اليطبيعة الأرض والناس ٠ مظهراً أن دَور الامارة يتعدى التنسيق والاتصال والإشرافالى دور اقـــتراح مشروعات رائدة عـــلى الوزارات تؤمن التنمية محلياً وبالتالى عـلىمستوى المملكة ٠

وقد ضرب الأمير خالد خـلال محاضرتهالقيمة مثلا على أن تنفيذ المشروعات الحيوية لامارته في عسير يقوم على ما جرى في ناحيةتعرف باسم (تهامة قحطان) وهي ناحيـة تمتد في امارة عسير فوق سفوح جبال وعرةيســـكنها بدو كثـــيرون ٠ وقـــد اصطدم المسؤولون بصعوبة شق طريق تربط هـذهالناحية بسائر نواحي الامارة ، لأن المنطقـة جبلية واليد العاملة لا تفضل فعلها هناك ٠فما كان من امارة عسير الا أن بادرت الى تنسيق العمـــل وتنظيمـه فاقنعت السـكانبالقيام بشق الطريق بأنفسهم تلقاء أجـــر يتقاضونه وبواسطة تدريب على هذا النوع منالعمل ، فتحـــولت الجبال الكاداء الى قرية آهلة بالسكان المستقرين تتوافر فيها جميـــعمرافق الحياة وذلك بعد فتح الطريق بسنوات قليلة ٠٠ ثم استُخدمت هذه الأيدى العاملةالمدربة في شـق طرق أخـرى في نواح أخرى فأفاد المواطنون عامةً من دربتها ٠٠

ثمـة مشروعات أخـرى لتطوير البنيـاتالاجتماعية والاقتصادية لا يتسع المجال هنا للتحدث عنها اذ أني أقصد الكلام ، في الاعمالاغلب ، على ما شـهدت ، وعليـه سأتناول مشروع الري والصرف بالأحساء : (المنطقةالشرقية) ومشروع ازالة ملوحة مياه البحر بجدة ٠ لأني زرتهما ، واطلعت عن كثب علىالعمـل فيهمـا ، مع الاشارة الى أن تطـور المجتمـع العـربي السـعودي ، من النظـــامالقَبَلي الى النظام الحَضَري جرى خلال فترة زمنية قصيرة ، وهو يحث الخطى منذ مشروعالمغفور له الملك فيصل المعروف والمشروعات التى اختطها عهد جـلالة الملك خالد في اطارالخطة الثانية للتنمية ٠ ومما يجدر ذكره أن اجـراء التطويرات الاجتماعية والاقتصـاديةوالتربوية والصحية وما اليها يراعى الملاءمة بينها وبين التقاليد العربية والتعاليمالاسلاميةمن جهة ، ومسـتلزمات التطوير والتحـديث المعاصرة من جهة أخرى ٠

● مشروع الري والصرف :

تمتد واحة الاحساء الخصبة (المنطقة الشرقية من المملكة) على طول ١٦ كيلومترا الى الشرق وبعرض ١٠ كيلومترات ، وتترامى شمالا نحو ٣٠ كيلومترا ٠ وتنتشر في مجال المشروع نحو ٤٠ قرية ٠

كانت مزروعات هذه الواحة تستغل قبل تنفيذ المشروع ، بريها بأساليب بدائية من مياه الآبار والعيون بواسطة قنوات بدائية دون مراعاة أساليب تصريف المياه مما ادى الى تراكم الأملاح في الأراضي ، وبالتالي الى تقليص الانتاج الزراعي ٠

من جهة أخرى ، كانت المساحات الزراعية تتقلص شيئا فشيئا بسبب تحرك الكثبان الرملية في سفى دائم من الشمال باتجاه الجنوب والشرق ٠

ادى هذان العاملان الى تقهقر المساحة المزروعة حتى بلغت ٨ آلاف هكتار ٠

ولمواجهة هذا الواقع الخطر وجد المشروع ، هادفا الى عدة أمور من أهمها : زيادة الرقعة الزراعية بنسبة ١٢٠٪ تقريبا ، أي باستصلاح وزيادة ١٢ ألف هكتار الى المساحة المتقلصة المشار اليها ٠ والجدير بالذكر أنه تم حتى الآن استغلال ١٢ ألف هكتار بالطرق الحديثة بمساعدة هيئة المشروع ٠

ولما كانت العيون والآبار غير مستغلة بالأساليب الحديثة ، فقد بادرت الهيئة الى استغلال ٣٢ عينا حتى الآن بدون ضخ لتُروِيَ المساحات المنخفضة (١٦ الف هكتار وما تبقى (٤ آلاف هكتار) يروى بواسطة محطات الضخ وخزانات المياه ٠ وقد عاينتُ هذه المحطات الحديثة فاعجبت بانتظام العمل فيها والسهر على استغلالها بالطريقة الفضلى ٠ أما عملية الري والصرف فتجري بواسطة قنوات خرسانية متعددة الأحجام والأشكال في سرعة ونظام ممتازين بحيث تؤمن السقيا بنسبات مدروسة لكل أرض مع مراعاة الدور والنوبة ودراسة الأمور المتعلقة بذلك ٠ ويتم ذلك بواسطة ثلاثة خزانات رئيسية وثلاث محطات للضخ وعدد من البوابات التي تنظم حركة المياه وتوزيعها بالنسبة الى نوع المزروعات واحتياجاتها ٠٠

أما حجم المياه المستغلة بهذه الطرق فيبلغ في الثانية ما بين ٩ الى ١٢ مترا مكعبا ٠ وقد عولجت قضايا تصريف المياه المالحة المترسبة في الاراضي بأساليب حديثة فزاد في خصب التربة وأمن صحتها لانتاج زراعيّ أفضل ٠

بذلك بلغ طول قنوات الري الخرسانية ١٥٢٥ كيلومترا ، كما بلغت قنوات الصرف الطول نفسه ٠٠٠ وجرى الحفاظ على منسوب مياه الصرف على عمق ١ر٨ متر بالنسبة للمصارف الفرعية ٠ وانشئت لتأمين الصرف الكامل ثلاثة مصارف رئيسية تتصل فيما بينها في منخفض كبير يتخلص من مياه الصرف بعد ذلك بواسطة التبخر ٠

●—●—●

من جهة أخرى عمدت هيئة المشروع الى تطوير طرق الزراعة التقليدية باعتماد الارشاد الزراعي العملي للمزارعين لانتاج جميع أنواع الخضراوات وتربية أنواع شتى من الأشجار ، بالاضافة الى النخيل الذي يجاور الليمون والأترج وغيرهما ٠٠

وانشئت لتنفيذ ذلك شبكة من الطرق الزراعية لربط أقطار المساحات الزراعية

وتسهيل تحرك المزارعين وجني محاصيلهم ونقلها وتوفير المكننة شيئا فشيئا ..

وقد واجه هذا المشروع الذى رصد له ٥٠٠ مليون ريال سعودي صعوبات شتى على كل الأصعدة ، لم يكن اقلها رقع الأراضي الصغيرة التى يملكها عدة أشخاص ورسوخ التقليد عند بعض الملاكين الذين يرفضون الزرع الفني باقتلاع بعض الأشجار وتنظيم المسافات فيما بينها ، لاعتيادهم على ذلك وشدة تعلقهم بما زرع آباؤهم وزرعوا بأنفسهم .

لكن الذي ينتقل اليوم في أرجاء هذا المشروع الحيوي الذى أمن لمدينة الهفوف ومنطقة الاحساء نهضة زراعية شاملة وتطوراً اقتصادياً واجتماعياً بارزاً لا يشاهد سوى ثمرة هذه المعاناة فيطرب للماء المتدفق في القنوات الرئيسية بين جنات تجرى من تحتها الأنهار مصففة كالخيل جارية من حبل مجريها .. فينسى أنه في بلاد صحراوية تنورت أبعاد الآية القرآنية المعبرة : «وجعلنا من الماء كل شيء حي» .

● تثبيت الرمال :

ومن طريف ما واجه المشروع من صعوبات تثبيت الرمال المتحركة التى تسفيها الرياح فتزحف باتجاه المساحات الزراعية والقرى القائمة هناك وذلك بنسبة متر كل عام ! وقد أدى زحفها المستمر الى غمر المزروعات ودفن القرى ، ولكم دفنت رمال البوادي من قرى ومدنيات يصار الى كشفها اليوم(١) .

وقد بادرت هيئة المشروع الى تثبيت الرمال تداركاً لهذا العدو الخفي — في مساحة تبلغ ٢٠ كيلومترا طولا و ٦٠٠ متر عرضا بزرع ٥ ملايين شجرة .

وقد روى لى الشيخ عبد المحسن المنقور في الدمام وضيوف كانوا في منزله أخبارا مذهلة عن سفي الرمال ودفنها لبعض القرى أفدت منها الكثير والقت أضواء على حياة عرب البادية وشعرهم الذى وقفت حياتي على دراسته . كما روى لى الشيخ عبد المحسن قصة الشركة الأجنبية التى جاءت تقوم بدراسات لتثبيت الرمال فما كان منها بعد دراسة أساليب التثبيت في مناطق المملكة الاخرى الا أن قالت للقائمين على المشروع : اعتمدوا خبراتكم في هذا المجال فآباؤكم وأجدادكم كانوا يقومون بتثبيت الرمال المتحركة بزرع شجر الاثل ، فالأرض أرضكم وانتم ادرى الناس بها .

وهكذا أرسيت الكثبان المتحركة جبالا بملايين شجرات الاثل الأوكالبتوس والأكاسيا والأوليندر ، واستطاع الانسان العربي السعودي أن يأمر الرمال المتحركة بالتوقف عن مسيرها الدهري ..

---

(١) المنهل : وذلك مثل الكشف عن مدينة الفاو.. بوساطة بعثة من جامعة الرياض براسها العالم الأثري السعودي الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري .

ب - مشروع ازالة ملوحة مياه البحر (٢) :

انتقلت من المنطقة الشرقية الى مدينـــةجدة بالمنطقة الغربية لأتعرف الى انجاز آخر من انجازات المملكة ، هو مشروع ازالة ملوحةمياه البحر أو مشروع محطة تحلية ميــــاه البحر الذي نفذ في اطار خطة التنمية الخمسيةالثانية • وهذا المشروع صمم أساسا لتامين مياه الشرب لمدينة جدة وضـــواحيها تأمينـــاكافيا وتوفير المياه كذلك لوجوه الاستعمال الأخرى ، وري المزروعات وهو اليـــوم فيمرحلة توسعته الثانية ، كما يتحفز لمرحلة التوسعة الثالثة • وبتنفيذ المرحلة الثانيــــةتؤمن محطة التحلية (١٠ ملايين غالون) من المياه العذبة و (٨٤ ميغاواط) من الطاقةالكهربائية •• وبذلك يرتفع انتاج محطات التحلية والطاقة الـكهربائية بجدة الى (١٥مليـــون غالون) و (١٤٠ ميغـــاواط) •

كما تزود مدينة جدة بنسبـــة ٤٠ ٪ منمعدل الطاقة العامة للمياه العذبة التى تمدها بها المياه الجوفية في : وادي فاطمة ووادي خليص •

هذه المحطة كسابقتها تعمل علىازالة ملوحةمياه البحر بعملية التبخير معتمدة على أربع وحدات تبخير يبلغ معدل انتاج كل منهــــا(٢ر٥ مليون غالون) وهي مجهزة بأحـــدث أجهزة التحكم الآلي والصيانة .

الى جانب ذلك فان (جدة) مقبلة عــلىالافادة من ســــبع محطات تعمل بطريقــــة التناضح العكسي هي الآن قيد التركيب تنتجيوميا (٣ر٥ مليون غالون) ثم يليها مشروع المرحلة الثالثة الذى ستصل طاقته يوميا الى(٢٠ مليون غالون) من الميـــاه العــــذبة و (٢٠٠ ميغاواط) من الكهرباء •

والجدير بالذكر أن تشغيل هذا المشروعومراقبته والتحكم فيه سيتم باستخدام الحاسب الألكتروني •

وهكذا يرتفع نصيب جدة من مياه التحليةالى ما يزيد على (٨٥ مليون ميغاواط) من الطاقة الكهربائية • والهدف من ذلك ، الىجانب تأمين المياه العذبة والطاقة الكهربائية للسكان المتكاثرين سنة بعد سنة •• تدارك احتياجات التطور الصناعي الذي تقبل عليـــه المملـــكة وتعمل له بجد وتركيز ، وكـــذلكالتطـــور الزراعي ووجوه التطور الحضـــاري الأخرى والخفجي اذ يجرى الآن تنفيذ المرحلةالأولى من محطة التحلية في (الجبيل) في المنطقة الشرقيـــة من المملكة ، وبذلك يبلغ معـــدلالانتاج الكلي للمحطات بعد ٥ أعوا: : (٤١٨ مليون غالون) من الماء العذب في اليوم الواحدو (٤٠٠٠ ميغاواط) من الطاقة الكهربائية •

● الصناعة والزراعة وسائر المشروعات :

اذا أراد زائر المملكة العربية السعودية أنيتحدث عن المشروعات المماثلة لما أسلفنا عليه الكلام ، احتـــاج الى التطويل وبسط الحديثلكثرة تلك المشروعات •

---

(٢) المنهل : تعريف عملية اعذاب المياه الملح بهذهالعبارة : « ازالة ملوحة مياه البحر » اولى وافصح – على طولها – من عبارة « تحليـــة مياه البحـــر » ..وذلك لأن معنى التحلية ومؤداها اضافة شيء جـــديد حلو على مياه البحر الاجاج لتحليتها كما يحلى الشاي مثلا باضافة السكر عليه ..

الا ان ما يجب ان نذكره في هذه المجالة هو أن المملكة في خطتها الخمسية الثانية للتنمية سعت الى مجانبة الاعتماد على النفط الذى يشكل في الوقت الحاضر ٧٠٪ من مجمل الانتاج القومي بالتوجه الى الصناعات الكبرى والتنسيق بين الثروة النفطية والمعدنية والغــازية لارســاء الصناعات التي انشئت وستنشأ عليها .

ومــذه الصــناعات تستقر في المنطقتين الشرقية والغربيــة بشــكل خاص وفي سائر انحاء المملكة ، وتعالج الصلب وجمع الغاز وتكرير المشتقات البترولية المعدة للتصــدير والصناعات البتروكيمياوية والأسمنت .

وما يقال في الصناعات يقال مثله في الزراعة وتربيــة المواشي وهو قطاع توليه المملــكة اهتماماً متزايداً ، في حين تخطط لتنفيــذ ذلك كله بتوفــير وســائل الاسكان وربط أجزاء المملكة بمواصلات برية وبحرية وتوفير المهارات واليــد العاملة وتقوية الاعــلام الداخــلي والخارجي والاعتماد عليه كوسيلة تثقيف فعالة .

● **الثروة الانسانية :**

من البدهي القول ان جميع الثــروات المشار اليها من متوفرة وممكنة لا يمكن أن تقوم وتدوم الا اذا توفرت الثروة الانسانية التى تؤمن استمرارها وتطويرها .

في الوقت الحاضر تستعين المملكة بالكثير من الخبرات العربية والاسلامية والغربية ، فالداخل الى مدن المملكة أو حتى الى صحاراها يسترعى نظره عدد الأجانب الضخم من جميع الجنسيات والألوان ومن مختلف المستويات :من العــامل الى المهندس والطبيب والأســتاذ وغــيرهم ، حتى ليخال نفسه في جمعية أمم تجمعت فيها شعوب الأرض كلها ! وهذا أمر طبيعي بالنسبة الى نهضة المملكة الحديثة والى أنها كما وصفناها ورشة ضخمة لا تهدأ .. الا أن ذلك لا يعنى أن المملكة لا تهتم بتحضير المتخصصين الجامعيين والتقنيين ، فهي تسعى الى ذلك جاهــدة . فبالاضــافة الى الشــباب السعودي المثقف الذي يمسك بزمام مقدرات المملكة هناك في الجامعات الست ما يزيد على العشرين ألف طالب وفي الخارج مثل هــذا العدد ، والمدارس المهنية تنمو وتتسع شيئاً فشيئاً الا أن نهضــة البلاد السريعة تمتص هذه الأعداد بسرعة .

●—●—●

أما الفــكرة السائدة عن أن المواطنين في المملــكة لا يقبلون على الأعمال التقنية لأن النزعة البــدوية ما تزال راسخة فيهم فهم يأنفــــون من تعاطي الحدادة والنجارة وما شابههما فهي فكرة خاطئة موجودة في أذهان بعض أســاتذة الأدب العــربي من الذين لم ينزلوا الى سوق الحيــاة العمليــة ليدرســوا أوضاعها وظروفها .. لقد غاب عن هؤلاء أن فرص الكسب السهل والاثراء السريع بتعاطي البيع والتجارة متوفرة في المملكة فترى الشبان يميلون اليها لتامين حياة مرفهة بأقصى سرعة ممكنة وبالتالي يعزفون عن المهن التقنية التى تتطلب جهداً متصلا ودربة طويلة . وقــد كان لى في هذا المجال حديث مفيد مع الدكتور فيصل بشير وكيل وزارة التخطيط بالمملكة .

ان هذا العنصر البشري الواعي من الشباب المثقف يحرص حرصاً واعياً على مصالحها ٠٠ فقد بلغ من الوعي مقداراً كبيراً بحيث هدايدرك غايات الشركات الاجنبية التي تتعامل معه فلا يفسح لها المجال للخداع والافادة غيرالمشروعة من ثرواته ٠ والأمثلة على ذلك كثيرة منها مشروع التحلية ومشروع الهاتف ٠

فقد تأخر تنفيذ مشروع التحلية تسعةأشهر ، لأن احدى الشركات خفضت عرضها بمقدار خمسمائة مليون ريال فألغي عرضها.وكذلك مشروع الهاتف الذى استطاع المسؤولون أن يخفضوا عرضه المقدم بنسبة١١ بليون ريال من أصل ٢٥ بليون ٠

● وسائل الاعلام :

الكلام على العنصر البشري يقود الى الكلامعلى وسائل الاعلام ، ولكن الحديث في هذا المجال يقتضى التدقيق في النهضة الاعلاميةالتى تقودها وزارة الاعلام وهو أمر يستأهل معالجته على حدة ٠

وساكتفي هنا بذكر ما تيسر لى الاطلاععليه لأقول : في المملكة صحف ومجلات ناهضة ناهدة الى الأفضل ، بينها مجلات : الفيصل ،المنهل ، الدارة ، عكاظ ، الندوة واليوم وسواها ٠ ولقد تسنى لى مقابلة بعض رؤساءالتحرير والمندوبين فرأيت العزم والحزم والوعي لمسؤوليتهم متجلية في أحاديثهم ٠ولن أتحدث هنا على الكبار منهم الذين أثبتوا كفاءتهم وريادتهم مثل الأستاذ محمد حسينزيدان والأستاذ عبد القدوس الأنصاري وسواهما ، وانما اود أن أشير الى النشاطالفريد الذى لمسته في الأساتذة علوي طه الصافي ورئيس تحرير الفيصل الراقية فيالمحتوى والشكل والتي يتسع انتشارها فى البلدان العربية يوماً بعد يوم والأستاذ خالدحمد المالك ٠٠ رئيس تحرير جريدة الجزيرة الديناميكي والأستاذ أحمد محمد محمود رئيستحرير المدينة المنورة الذى لم ينس مخا لي نشرته الجريدة منذ خمس عشرة سنة ، وهذادليل على وعيه وسهره وتدقيقه والأستاذ محمد العلي رئيس تحرير اليوم المقيم ساهراً عليهاما أقام عسيب ٠

● والعطاء الادبي :

أما عن وسائل العطاء الأدبي أو الحركةالثقافية فلن أتناول منها المدارس والجامعات لأن هذا القطاع يفرض استطلاعاً خاصاً ربماتوفرت لنا مادته في المستقبل ٠ واكتفي بالاشارة الى أن الحركة الادبية تشهد نشاطافي المملكة لكنه نشاط محدود بسبب اقبال المملكة على نهضة عمرانية وصناعية وزراعيةواحتياج ذلك الى اختصاصات علمية وتكنولوجية ، وبسبب المردود المادي الذىتؤمنه هذه الاختصاصات الا أن ما يجب أن يقال في هذا الصدد مما ذكرته للشاعرالسعودي المعروف الأستاذ محمد العواد رئيس النادي الأدبي بجدة وجماعة من الأدباءاستقبلوني في النادي هو أن المملكة العربية هي مهد اللغة العربية والأدب العربيوالدينالاسلامي وعليه يجب أن توضع خطة تنشيط للحفاظ على هذا التراث وايجاد نهضة جبارةلتبقي أرض شبه الجزيرة العربية مباءة للأدب واللغة وسائر قطاعات الثقافة ، فكماكانت وما تزال كعبة الدين ينبغي أن تبقى كعبة للأدب ٠

وما دمنا نسوق الكلام على ما ينبغي أن يكون فاننا ندعو الى تدارك المضاعفات النفسية والاجتماعية في المجتمع الذي يصله رزقه سهلا ودانى القطوف بتوفير السبل الى تشجيع الشباب على الاقبال على جميع الاختصاصات النظرية والعملية التى تقتضى من المواطن جهدا طويلا دون أن يتوقع منها الربح الشخصى الكثير في سبيل الربح القومي الكبير ..

●—●—●

هذه عينات من مشاهداتي وملاحظاتي خلال رحلتي الحديثة الى المملكة العربية السعودية أرجو أن ينتفع بها قراؤها لأنها تسير في مسار الواقع والحقيقة . ولست أزعم أن المملكة العربية السعودية بلغت أهدافها جميعا ، وحققت مرتجاها اذ أن القيمين على شؤونها من أعلى الهرم حتى قاعدته لا يزعمون ذلك ، بل يحثون الخطى ويسابقون الزمن لتحقيق غد أفضل لبلادهم . لكن الذى أتنوره للمملكة هو مستقبل مشرق أصوغه كما يلي :

في متحف الآثار والتراث الشعبي بالرياض المنظم على أسس حديثة ومتطورة شاهدت صورة مجسدة أو (ماكيت) مجسدة للربع الخالي في المملكة (منطقة صحراوية يضرب المثل بتحطها) يصور هذه البيداء التى لم يعدفها ساكن رسما على حد قول الشاعر وهي تمور بالمياه وقد نبتت الأشجار حول بحيرة فيها واقبلت قطعان الغزلان ترتوي منها وتسرح فوق ظلالها الوارفة .

كان هذا عمل الطبيعة منذ آلاف السنين قبل أن تجور الطبيعة على ذلك المربع الريان فتحوله الى ربع خال ..

أما الذى أتنوره فهو أن دور الانسان في المملكة الناهضة سيتحدى جور الطبيعة ليعيد أرض المملكة جميعا الى ما كان عليه الربع الخالي في سالف الازمان وسابق العصر والأوان جنة خضراء تجرى من تحتها الأنهار(٣) فتغدو عدنا موعودة في الفانية تبشر بعدن موعودة في الباقية .

(عن مجلة « الاخاء » الايرانية العربية)

بقلم رئيس التحرير

الدكتور فيكتور الكك

---

(٣) المنهل في عام ١٣٦٧ هـ اي قبل ٣٠ عاما ، كان رئيس تحرير مجلة المنهل (عبد القدوس الانصاري) قد تخيل عودة النضرة والازدهار الى كافة ارجاء المملكة بشكل معجب وحديث .. وقد شمل ذلك منطقة الربع الخالى ، فاصبحت تموج بالعضارة والنضارة وتعج باجهزة التحضر والتصنيع والتطور .. كان ذلك المقال افتتاحية لاحد اعداد المنهل اذ ذاك بقلم رئيس تحريره وبعنوان (احلام) .. ومن فضل الله عز وجل ان اغلب ما تخيل كاتب المقال تحقيقه في ختام هذا القرن الرابع عشر للمملكة قد حققه الله فرايناه رأي العين . والربع الخالي بدأ دوره في هذا التطوير يسلك طريقه الى التحقق ولله الحمد والمنة .

الدكتور فيكتور الكك
رئيس تحرير مجلة الإخاء العربية الإيرانية

١ ـ معلومات عامة :

الاسم : فيكتور

الشهرة : الكك

الولادة : لبنان ١٩٣٦ م

الجنسية : لبناني

الوضع العائلي : متأهل من أمية الاسود ، له أربعة أولاد : هادي ١٦ سنة ـ عماد ١٣ سنة ـ جهاد ٩ سنوات ـ راني : سنتان .

٢ ـ الشهادات :

١ ـ البكالوريا اللبنانية (بقسميها)

٢ ـ البكالوريا الفرنسية (بقسميها)

٣ ـ ليسانس تعليمية في اللغة العربية وآدابها .

٤ ـ شهادة الكفاءة التربوية لتدريس اللغة العربية وآدابها .

٥ ـ دبلوم في اللغة الفارسية وآدابها .

٦ ـ دكتورية في الأدب المقارن (العربي ـ الفارسي) .

٧ ـ دكتورية في الفلسفة الاسلامية .

٣ ـ اللغات :

١ ـ العربية : اللغة الام .

٢ ـ الفارسية : في مستوى الدكتورية .

٣ ـ الفرنسية : في المستوى الجامعي .

٤ ـ الانكليزية : في مستوى جيد .

٥ ـ الالمانية : مؤسسة كوته من المانيا .

٦ ـ المام بعدة لغات قديمة : سامية وآرية

٤ ـ الخبرة الادارية والتدريسية في الثانويات

ـ احدى عشرة سنة ، في ثانويات الفئة الاولى بلبنان .

ـ موضوعات التدريس :

العربية وآدابها ، الفلسفة الاسلامية ، تاريخ العلوم الاسلامية .

٥ ـ الخبرة التدريسية في الجامعات : منذ ١٩٦٣ :

١ ـ الجامعة اللبنانية ـ بيروت :

أ ـ المقام :

ـ أستاذ في ملاك كلية الآداب والعلوم الانسانية .

ـ رئيس قسم اللغة العربية وآدابها .

ب ـ موضوعات التدريس :

ـ اللغة العربية وآدابها

ـ اللغة الفارسية وآدابها .

ـ تاريخ الحضارة العربية .

ـ تطور الفكر العربي

ـ الادب المقارن (العربي ـ الفارسي)

٢ ـ جامعة القديس يوسف ـ بيروت :

أ ـ أستاذ مشرف على الدراسات العليا ـ منذ ١٩٧٢

ب ـ دائرة موضوعات الاشراف :

ـ الادب العربي والحضارة العربية

ـ الادب المقارن (العربي ـ الفارسي)

٣ ـ جامعة بيروت العربية ـ بيروت :

أ ـ أستاذ محاضر لسنة واحدة : ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣

ب ـ موضوعات التدريس :

ـ اللغة الفارسية وآدابها .

٤ ـ جامعة الروح القدس (الكسليك ـ لبنان)

أ ـ أستاذ محاضر لسنة واحدة : ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤

ب ـ موضوعات التدريس :

ـ تاريخ الامبراطورية الفارسية .

٥ ـ جامعة بوخارست ـ بوخارست :
أ ـ أستاذ محاضر ، ربيع ١٩٧٥
ب ـ موضوعات التدريس :
الادب العربي ·
٦ ـ جامعة طهران ـ طهران :
أ ـ أستاذ زائر : ١٩٧٦ـ١٩٧٧
١٩٧٧ـ١٩٧٨
ب ـ موضوعات التدريس :
ـ الدراسات المقارنة : الفارسية ـ العربية (الاسلام والادب الفارسي) (قسم الادب المقارن ، الدراسات العليا)
ـ النقد الأدبي ومتون العصرين الجاهلي والعباسي (قسم الادب العربي ، الدراسات العليا) ·
ـ متون أدبية (قسم الادب الفارسي ، الدراسات العليا) ·

٦ ـ المؤتمرات :

اشترك في عدة مؤتمرات عالية ·

٧ ـ المؤلفات :

● باللغة العربية :

١ ـ بديعات الزمان :
بحث تاريخي تحليلي في مقامات الهمذاني
الطبعة الاولى : المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٦١
الطبعة الثانية : دار المشرق ـ بيروت ١٩٧١
الطبعة الثالثة : قيد الطبع ·

٢ ـ جذور العربية فروع الحياة :
كتاب ـ نظرية في فقه اللغة وفلسفتها : بالاشتراك مع د· أسعد علي
الطبعة الاولى : بيروت ١٩٧٢

٣ ـ صناعة الكتابة :
مباحث في فقه اللغة والادب وعلوم البلاغة ـ بالاشتراك مع د· أسعد علي ·
الطبعة الاولى : بيروت ١٩٧٢
الطبعة الثانية : بيروت ١٩٧٣
الطبعة الثالثة : بيروت ١٩٧٧

٤ ـ الغزالي : حجة الاسلام
الطبعة الاولى : بيروت ١٩٧١
الطبعة الثانية : دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٩٧٢

٥ ـ ابن المقفع : أديب العقل
الطبعة الاولى : بيروت ١٩٧١
الطبعة الثانية : دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٩٧٣

٦ ـ وجوه في كتب :
الطبعة الاولى : دار الانسان الجديد ـ بيروت ١٩٧٥

● **باللغة الفارسية :**

٧ ـ تأثير الثقافة العربية في شعر منوجهري دامغاني .
الطبعة الاولى : دار المشرق ـ بيروت ١٩٧١
الطبعة الثانية : قيد الطبع

٨ ـ دور صابئة حران في الحضارة الاسلامية :
طهران : ١٩٦٢ ـ بيروت : ١٩٧١

٩ ـ الاربعون حديثا نبويا في آداب العربية والفارسية والتركية ·
منشورات مجلة الابحاث المعروفة بفنون ، لجامعة بنجاب : ١٩٦٧

١٠ ـ قواعد الفارسية الاساسية (بالعربية) :
منشورات بنياد فرهنگ ايران ـ طهران ١٩٧٨

٨ ـ المقالات :

مقالات متعددة بالفارسية والعربية خاصة، في مجلات جامعية وعامة ·

٩ ـ المسؤوليات العالية :

أ ـ أستاذ باحث في مؤسسة الثقافة الايرانية بطهران « بنياد فرهنك ايران » ·
ب ـ أستاذ محاضر في جامعة طهران ·
ج ـ رئيس تحرير مجلة الاخاء « مؤسسة اطلاعات ـ طهران » ·

دراسات في الشعر الاسلامي في صدر الاسلام

بقلم الدكتور عبد الله الحامد
[الحلقة الخامسة]

● الوضـع والنحـل ●

قضـية الوضـع في الأدب عامة ، والشعرخاصـة قضـية ، شغلت الباحثـين ، قديمـاً وحديثاً ، وكان ممن عني بالحديث عنها ، من علمائنا الأولين : ابن سلام في كتابه طبقات الشـعراء ، وابن هشام في السـيرة ، وابن النديم في الفهرست ، وكان موقفهم من الوضع موقفـاً حازماً ، يعتمد المنطـق ، والتحـرى الدقيق(١) ٠

وفي العصر الحديث عني بهذه القضـيةالباحثون ، وكان أول من لفت النظر اليهـا المستشرق نولدكه سـنة ١٨٦٤ ، على ان مرجليوث أكبر من أثار هذه القضية في مقال نشره عام ١٩٢٥ م(٢) غير أن المحدثين من الباحثين أفرطوا في التجرىء وأفرطوا في الشك حتى آلابهم الى انكار ما ثبت ، ودفع ما وقع ،حتى آل الأمر ببعضهم الى انكار الشـعر الصحيح دون حجة واضحة ، أو أي دليل ٠

على أن الشـعر الذى دبت اليـه أصـابع الوضع ، وألسنة الانتحال كثير ، وشـكوا في بعض ، وتوقفوا في بعض آخر ٠

---

(١) انظر شعر المخضرمين : ٣٦٠ .

(٢) العصر الجاهلي لشوقي ضيف : ١٦٦ .



- ٢ -

ضياع الشعر من أسباب النحل :

ومن دواعي النحل في الشعر الاسلامي ، ضياع كثير من هذا الشعر حاملا معه الأيام والأخبـــــار ، ذلك أن العرب ، لما راجعت رواية الشـعر ، وذكر أيامها استقل بعض المشائر شـعر شـعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم فقالوا على ألسن شعرائهم(٣) .

وأيضا فان بعض القبائل حين روى الراوون شعرهم ، وتناشدوا فخارهم ، لم تجد لهمـــا شـعراً يصـور فخاراً ، ولا ذكرا حسـناً في الناس ، كما فعلت قريش ، حين وضعت على شعرائها ما يشيد بالرسول ، وفضله ، ضمن قصيدهم في هجاء الأنصار .

واول القبـائل التي وضعت الشـعر في الاسلام قريش ، وكانت أقل العرب شـعراً وشعراء(٤) .

والذين يذكره الباحثون من أسباب النحل - في الشعر الاسلامي - فيظهر أن اناسا من الناس ، ذهبوا ليدللوا على صدق رسالة النبي صلى الله عليــه وســـلم بادلة أملاها حسن نيتهم(٥) ، فرووا شعرا لأمم قديمة تبشر به ، ولأقيـال من اليمن تتمنى لقاءه ، ولآخـرين كثيرين ، لعلهم لم يقولوا شعراً قط ، ولم يكتفوا بالوضع على اخوانهم من الانس ، بل تجاوزوا الانس الى الجن ، فوضعوا في ذلك ما وضعوا(٦) .

والعصبية السياسـية كانت تدفع الى لون من الوضع جديد ، يشيد بشخص ، ويحط من قدر آخر .

فوضع الشيعة ديوانا للامام علي ، لم يقل منه شيئاً ، كما وضعوا في النثر خطباً لم تدر بخياله ، فضلا عن أن يتلفظ بمعانيها لسانه.

وجاء شعر كثير في ذلك ، يمتدح الامام عليا ، ويشيد به ، ويرتفع به الى مقام لا يرضاه الامام لو سمعه ..

ووضع الأمويون شعراً يدور في سياستهم، ويؤيد مذهبهم ، ممـــــا يؤكد ولايتهم لدم عثمان ، والحق في المطالبة به ، ونحلوا هذا الشعر شعراء من الأنصار كحسان الذى قالوا على لسانه ان علياً اشترك في مؤامرة قتـل عثمان :

ياليت شـعري وليت الطير تخبرني

ما كان شـــان علي وابن عفـــانا

فاصـــــــاخ يرجو أن يكون حـيًّا

ولا شك أن حسان في المدينة يرى ويسمع أن علياً لم يكن له شان شائن مع عثمان فهو ليس بحـاجة الى طيـور تخبره ، ولا الهام يشمره ، ولكنها العصبية الحزبية .

- ٣ -

شعراء كثر عليهم النحل :

وكان من أظهر الشعراء الذين كثر عليهم النحل ، ودخل في شعرهم الوضع حسان بن ثابت ، فالوضع عليه كثير ، تنبه اليه كثير من الأوائل ، وفندوه ، وبقى بعضه يجول فيه النفي والاثبات ، حتى ان الحكم عـلى

---

(٣) طبقات ابن سلام : ٣٩ ، ٤٠ .

(٤) تاريخ آداب العرب : ٣٦٧/١ وتاريخ الشـعر السياسي : ٨٧ .

(٥) انظر في ذلك الأدب الجاهلي : ١٣٠ .

(٦) سيأتي الحديث موسعا عنه في حلقة قادمة ان شاء الله .

شعر حسان هامة بالضعف كان متأثرا بهـذا الدخيل(٧) .

ومن الشعراء الذين دخل شعرهم الوضع والنحل أيضـا كعب بن مالك الأنصـاري ، والحـارث بن هشـام ، وضرار من الخطاب القرشيان(٨) .

وعلي بن أبي طالب دخل عليه نحل كثير، ولعله الرجل الوحيد في تاريخ الأدب العربي الذى عليه وضع شعر أكثر بكثير مما صـح له(٩) .

ولم يكن الوضع على الشعراء المشهورين فحسب ، بل دخل في شعر غيرهم ، وان كانت الرغبة في الوضع على المشهور أشد لسيرورة الشعر ، على ألسنة الرواة والمنشدين ، وهناك شـعراء مغمورون تنسب اليهم شـعر يكتنفه الشك(١٠) ، كما يذكر ابن هشام في كثير من المواضع في كتابه ، كما سيأتي .

وشعر الجن ، ظاهرة أخرى ، يكتنفهـا الشك قد فصلت القول فيها(١١) ، واذا كان الخاطر يطمئن الى أن [illegible] الشعر المنسوب الى الجن صـحيح النسـبة الى عصره ، لتوافـر المصادر الموثوقة على روايته ، فقد لا يقطـع برأي في قائله .

- ٤ -

الكشف عن النحل :

وليس كل ما وضع من شعر يمكن الكشف عنه ، بل ان الجزم والقطع قليل ، في ذلك ، وان كان الاحتمال والترجيح ، ورغم ذلك فان وسائل الكشف عن المنحول كثيرا ما نفعت.

وأول ذلك المقياس الفني ، الذى يعتمد الجودة والرداءة مقياسا ، ويتحسس اللمسات الخاصة في كل أسلوب ليستطيع اضافة الالف الى أليفه ، والشعر الى شاعره ، وهذه الطريقة أدق الطرق وأثبتها وأقواها ، ولكنها في الوقت نفسه أصعبها ، وأكثرها مشقة ، بل تصل المشـقة أحيانا الى الاستحالة في كثير من النصوص ، وقد استدل بها ابن سلام فقال : « فلو كان الشعر مثل ما وضع لابن اسحاق ومثل ما رواه الصحفيون ، ما كانت اليـه حاجة ، ولا فيه دليل علم(١٢) .

وقال « وممن أفسد الشعر وهجنه وحمل كل غثاء منه محمد بن اسحاق فنقل الناس عنه الأشـعار ، وكان يعتذر منها ويقول : لا علم لى بالشعر أوتى به فأحمله ، ولم يكن ذلك له عذرا(١٣) » .

ودلائل علمية بعد ذلك كنقد ابن سـلام للشعر المنسـوب الى عاد وثمود(١٤) وليس هـذا مما يعنينا ، فيكتفي بذكـره عن تفصيله .

وكما في نقد الشعر المنسوب الى حسان مما

---

(٧) تاريخ آداب العرب ٣٦٧/١ وسـياتي تفصـيل لذلك في الحـديث عن شعر حسان في حلقـة قادمة ان شاء الله .

(٨) تاريخ الشعر العباسي : ٨٧ .

(٩) وسياتي تفصيل لذلك في الحديث عن شعر علي في حلقة قادمة ان شاء الله .

(١٠) شعر المخضرمين : ١١٦ .

(١١) ياتي الحديث عن الشعر المنسـوب الى الجن في المقطع السادس من هذه الحلقة .

(١٢) طبقات ابن سلام : ١١ .

(١٣) طبقات الشعراء : ٩ . وانظر تاريخ الشعر السياسي : ٨٧ .

(١٤) طبقات ابن سلام : ٩ .

يتصل بموقفه من علي ، وكذلك انطاق قريش بمديح الرسول أثناء هجائها الأنصار(١٥) .

وكذلك كثرة القصائد للشاعر الواحد في الموضوع الواحـــد يمكن أن تلقى ظلا من البيان(١٦) .

وقصائد يزعم أنها قيلت في مناسبة خاصة، وهي من حيث ذاتها كلام عام ، لا يتصل بها الا على الاحتمال والتكليف في التأويل فذلك مما يسند الشك ، ويدعو الى البحث(١٧) .

- ٥ -

ابن هشام والنحل :

وابن هشام صاحب السيرة ، العلم الأكبر في القـدامى ، الذى عالج مسألة النحل من ناحية تطبيقية ، ولما كانت تطبيقاته تعتمد الشعر الاسلامي ، رأينا أن نقف معه وقفـة قصيرة ، وهو يفطن الى قضية النحل فيستبعد ما لا صحة له كما ذكر ذلك في المقدمة حيث يقول : « وتارك بعض ما يذكره ابناسحاق في هذا الكتاب » من أشعار ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها(١٨) .

وهو في نقـــده للشعر الذى رواه ابن اسحاق ، وتوضيح زيفه من صحيحه يتخـذ مناحي شتى(١٩) » .

أولها : أن يورد الشعر الذي أورده ابن اسحاق وينسبه الى من نسبه اليه ابن اسحاق، ثم يضيف : انها قد تنسب كلها أو بعضـها الى غيره ، وقد وقع منه هذا المنحى في حوالى ثلاثين موضعاً .

الثاني : أن يورد الحادثة كمـا وردت في سيرة ابن اسحاق ، فاذا وصل الى الشـــعر الذى قيل فيها أسقطه لأنه لم يصح عنده ، وقد تكرر هذا في مواطن كثيرة .

الثالث : أن يورد الحادثة كما أوردها ابن اسـحاق ، ويورد بعض أبيات الشـعر الذى أورده ابن اسحاق ويعلق على ذلك بأنه ذكر ما صح له من هذا الشعر ، وقد ذكر ذلك في حوالى عشرة مواضع .

المنحى الرابع والاخير أن يورد الشعر الذى أورده ابن اسحاق بتمامه ثم يعقب عليه بانه منحـول ، وقـد تكرر ذلك في قرابة أربعـين موضعاً ، وفي بعض أشعار هذا المنحى يعتمد الرواية أبا عبيـدة ناقداً يثق به ، وراوية يقبل منه ما يقبل ، ويترك ما يترك .

- ٦ -

الشعر المنسوب الى الجن :

ان ما ينسب الى الجن من الشـعر كثير . يخرج عن حد الندرة الى الكثرة ، وعن قلة المصادر الى التواتر ، وقد أوردت أكثر من خمس عشرة قطعة في كتابي « شعر الدعوة في عهد النبي والخلفاء الرشدين(٢٠) » ، وهى

---

(١٥) تاريخ الشعر السياسي : ٨٧ .
(١٦) تاريخ الشعر السياسي : ٨٨ .
(١٧) تاريخ الشعر السياسي : ٨٨ .
(١٨) سيرة ابن هشام : ١/المقدمة .
(١٩) اعتمدت في تفصيل هذه المناحي على مصـادر الشعر الجاهلي ٣٣٧ ـ ٣٤٣ .
(٢٠) انظـر المقطوعات : ٣ و٢ و٥ و٦ و٧ و٢٥ و٩٥ و١١٣ و١٩٠ و٢١٧ و٢٥٦ و٢٩٦ و٣٠١ و٣٢١ و٣٢٢ و٤٠١ و٤١٢ .

من حيث الرواية والسند، تعتبر في جملتها وثيقة المصادر ٠

على أن الحديث عن الجن أو عن شعرهم انما يبدأ بالحديث عن عرب الجاهلية ورأيهم في الشعر والجن ، والفن والعبقرية والنبوغ٠

فقد كان العرب ينسبون كل غريب عجيب الى الجن ، لذلك قالوا للفائق والشديد « عبقري(٢١) » ٠ وعبقر واد تسكنه الجن والغيلان في زعمهم ، ومن ثم زعموا أن للشاعر شيطانا يعلمه مالم يعلم، لغرابة نبوغ الشعر، ولأن الجن ألصق منهم بالعجائب(٢٢). وهذه النظرية من الممكن أن تكون في أي شعر جيد يبلغ حد الروعة كما زعموا ذلك في معلقة الأعشى وصاحبه (مسحل) ، لكن الشعر الذى يرد بين أيدينا هنا لا يصل الى الروعة الرائعة ، بل ولا الجودة الفائقة ان هو الا شعر عادي ، ليس له نصيب كبير من الجمال ولا الجلال ٠

واذن فالشعر الذى نسب للجن لم ينسب اليهم لروعته ولا لجودته ٠٠

ويرى آخرون أن هذا الشعر انسى مئة في المئة نسب الى الجن لارضاء حاجات العامة الذين يريدون المعجزة في كل شيء ، ولا يكرهون أن يقال لهم ان من دلائل صدق النبي في رسالته أن تتحدث الانس والجن بأمره(٢٣) ٠

وقد نجد ظلا لذلك من الحقيقة يتراءى في أن أكثر ما نسب للجن انما يتصل بحادثة ، يكون الشعر فيه أول مخبر كما في المقطوعة التى يقول فيها الهاتف للصحابي حابس الكلبي(٢٤) :

أرحل الى يثرب ذات النخل
وسر اليها سير مشمعل
تدن يدين الصائم المصلي
محمد المرسل خير الرسل

فهذا الهاتف يشهد برسالة النبي ، ويدعو اليها قبل أن يعرف المدعو شيئا عن ذلك ومثل ذلك في هذا الشعر كثير في الدعوة الى الاسلام(٢٥) ٠

ومثل ذلك ما قيل من ان أهل مكة لم يعلموا عن هزيمتهم ببدر حتى سمعوا هاتفا يقول(٢٦) ٠

أزار الحنيفيون بدرا وقيعة
سينقض منها ركن كسرى وقيصرا

وقصة أم معبد الاعرابية التى سقت الرسول وصاحبه في الهجرة ، وقصة أن بعض أهل البادية سمعوا نشيدا في وفاة الرسول(٢٧)، وفي كل ذلك يبدو السبق في نقل الخبر ،

---

(٢١) الحيوان : ٦/١٨٩ ، ٩٠ .

(٢٢) الحياة العربية من الشعر الجاهلي : ٢٧٩ وتاريخ آداب العرب ٣٧٧/١ .

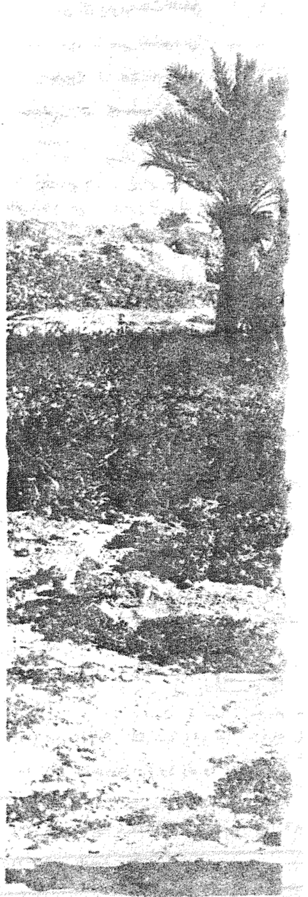
(٢٣) في الادب الجاهلي : ١٣٥ ، وشياطين الشعراء : ١٣٥ .

(٢٤) شعر الدعوة : ٣١ .

(٢٥) انظر المقطوعات : ٣ و٤ و٥ و٦ و٧ و٨ من شعر الدعوة .

(٢٦) شعر الدعوة : ٥٤٤ .

(٢٧) شعر الدعوة : ٣٩٣ .



وذلك يناسب ما ينسب للجن من حـــذق ، والدلالة على ما في الدين من صدق وحق ٠

ونحن المسلمين نؤمن بوجود الجن ايمـان الفطرة التى جاء بها القرآن وايمان العقـل والاحساس بهذا العالم ، وهو أمر بديهي أكبر من الانكار ، ولكن أن يؤمن الانسان بالجن شيء ، وأن يؤمن بأن الجن قالوا هذا الشعر شيء آخر ، هاتان قضيتان الأولى مسلمـــة والأخرى معلنة وقد يكون أحد العاملين أو كلاهما سبباً لذلك أو بعض سبب ، وقـد يكون رأي ثالث ، لا نتحرج من البوح به اذا كنا لا نراه أمراً مستحيلا فقد يكون الجن حقاً قالوا هذا الشعر أو بعضه فقد استمع نفر من الجن الى القرآن ، وهو عربي فلا بد لفهمه من معرفة لغتـه ، وقد قالوا : « انا سمعنا قرآناً عجباً وخاطبهم النبي وخاطبوه ، ولم يكن عليه السلام يعرف غير العربية ،فهم اذن قد حادثوه وجاوبوه بلغة عربية ، نثراً فماذا يمنع بعـد من أن يقولوا شـعراً ٠ ان المغالاة في المادية والتجريبية في أمورا هي من علـم الغيب ، أمر يؤدي الى انكار كثـير من الحقائق ، بل يفضى أحياناً الى كفر والحاد ، فما بالنا نبتعد كثيراً ، في التأويل والتعليل . لتنفى مالم ينفه نقل ، ولا عقل ٠

وخلاصـة البحث ان لدينـا شـعراً كثيراً منسوباً للجن ، وهو من أمور اما أنه انتحل لأن الجن ألصق بكل غريب عجيب ، وذلك بعيد لعدم روعة هذا الشعر ٠ أو أنه وضع لنصرة الاسلام والاشـادة بقضاياه وهو أمر غير بعيد ، أو أن الجن قالوا ما قالوا حقاً دون انتحال ، وذلك لا يمتنع في عقل أو نقل ٠٠ والله أعلم ٠

بريدة — د. عبد الله الحامد

رحلة العمر



من الطفولة فالشباب إلى الكهولة

[الحلقة الثانية والثلاثون]

• بقلم الشاعر العربي

الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد

قادني الوالد الى المجلس الأول من الداروفتح الباب ودفعني الى الداخل ثم قفل علي الباب ولم يكلمني ثم صعد ..

أظنه صعد الى السطح ، لأن الناس في مكةكانوا ينـــامون في الأسطحة أيام القيظ في ذلك الحين(١) .. حبوت على ركبتي حتىوصلت الى مجلس كبير مفروش بالجـلائل ويحيط به الـكرويت من كـل جانب ،والـكرويت عبارة عن سُرر خشبية قصيرة القوائم توضع عليها مراتب قطنية ومساندمن الطرف .

لـكن الظـلام الحالك منعني من تفسيرالأثاث والنوافـذ والأبواب ، بالاضافـة الى الرعب والفـزع والجوع والعطش والمستقبلالمظلم الذى ينتظرني ... ولا أدرى كم مضى الليل ، وأخيرا مشيت مشية الطفل الذى لم‌يبلغ الحول حتى وصلت الى الروشن ففتحت النوافذ لعلى أرى بصيصاً من الضوء ولـكنلا سبيل الى ذلك حيث مكة وأزقتها وشوارعها تضاء بفوانيس البلدية التى ينطفيء معظمهاقبل الثلث الأول من الليل .

جلست برهـة من الوقت واذا تباشـيرالصـباح تضيء المجلس نوعاً ما فقمت وأنا أرسف في قيدي وصرت أمشى تارة وأكب علىوجهي أخرى حتى وصلت الى صُفة بها مشاية من البلاط وفيها مرفع بكسر الميم وهو عبارةعن حـديد مصـنوع خصيصى لوضع القلل وهو بتسمية العامة ، وله أرجل ضعيفة يضرببها المثل .

وجدت بعض القلل المدنية مرصوفة عليهوبهـا المـاء البارد فشربت حتى ارتويت ثم وجدت موضئاً وموضعاً لقضاء الحاجة داخـلالمشاية أو السيب بلغة العامة لكنى مقيـد لا أستطيع عمل ما يعمله من يريد قضـاءالحـاجة فقضيت ما يمكن قضـاؤه وقـوفاً وغسلت وجهي ورجعت الى المجلس واذا بنورالاشراق يتخلل الطابق كله ففتشتعلى كبريت لأشعله وأعملحريقاً لأجد لى مخرجاً اما بالموتواما بالافراج ولكنى لم أجد ـ ثم وقفت أمام النافـذة لأقـذف بجسدي على الشارع لـكنعوارض الخشب تحـول بيني وبين ما أريد لأن النوافذ على شكل (غولة) بلغة العامة(وي بضم الغين) يعنى مسدودة بالأخشاب من كل النواحي وفيها ثقوب على حجم فتحةالعين المبصرة بحيث ترى الشارع والمارة ولا يراك أحد .

● مكانك تحمدي او تستريحي ●

وأخيراً سلمت أمرى لله وما شاء فعل حيثضاقت المسالك والطرقات والنوافذ الآمنة فهو مفتح الأبواب ومذلل الصعاب فصممت علىالثبات .

طلع النهار ، وارتفعت شمس الضحى ولامجيب ولا منادى ولا أصوات ولا حركة . زحفت نحو الباب الخارجي فسمعت صـوتأطفال ، بعضهم نازل وبعضهم طالع ، ففهمت أن الوالدين رحمهما الله ينامان بالأسـطحةويتناولان الافطار بها او بالمبيتات ولا ينزلان المجلس الا عندما يطرق الطارق من ضـيفونحوه ، وفهمت أن الطالعين والنازلين هم أخوتي الأشقاء الذين لا أعرفهم ولا يعرفونني‌اذ ربما يكون البعض منهم ذاهباً الى المدرسة أو الى احضار الافطار أو ما الى ذلك .

---

(١) المنهل : وكذلك الامر في المدينة وجدة .

وادركت بفكرى القاصر ان الوالد لم يخبر احدا من أهل الدار بحبسى في المجلس، حتى اذا ما خلا البيت من الصغار نزل الى المجلس بدون علم امى ، وبدعوى انه خارج الى السوق لقضاء اللوازم — لينقض علي انقضاض الأسد على الجدي بعد أن يغلق باب المجلس كما هي عاداته ، ففكرته في حيلة تخفف وطأة العلقة التى ربما كانت نهايتي فيها . وللوالد الحق في ذلك لأني أتعبته كثيرا كما يتصور ، وأتعبني كثيراً فيما أتصور ، وتصوره حق وتصورى باطل ، لأني جاهل لا أفرق بين الحق والباطل ، ولا بين الغث والسمين ، ولا ما بين ما يضرني أو ينفعني ...

قرعت باب المجلس بقوة وصرخت وقلت : افتحوا لى الباب [illegible] جائع ، أنا مجروح ، لأسترعي نظر الطالع والنازل ، وحسناً فعلت اذ وقف صبي و[illegible] [illegible]انب الباب وسألاني من أنت ؟ فقلت : أنا فلان الذى كنت بالمراضع .

● رؤية الوالدة الحقيقي[illegible]

عندما قلت لهما ذلك ركضا صعودا ، وما هي الا لحظ[illegible]ات حتى نزلت الوالدة والوالد وأخي الصغير الذى يصغرني بأربع أو خمس سنوات [illegible]بقية الاخوات ..

فتح الوالد الباب فدخلوا جميعا وسرعان ما انقض علي الوالد رحمه الله وصار يضرب بهراوة قصيرة كانت في يده ويركل ويلكم حتى غبت عن رشدى ولكن الوالدة رحمها الله انكفأت علي ووقتنى من الركل لأنها لم تستطع رد الوالد من شدة ما أصابه من انفعال وغضب .

● حنية الفحم ●

ثم اقتادني الى السطوح حيث زج بي في داخل حنية الفحم وكانت واسعة ، ولكنها مظلمة وليس لها نافذة ولا باب ثم خرج ولكن القيد في رجلى وحالتي في خطر وفي الوقت نفسه لم يعط الوالدة مفتاح القيد حتى أتنفس الصعداء بعض الشيء ، ثم ان الوالدة أحضرت طعاماً والقمتني بعض اللقيمات وسقتني ماء وأفهمت أخوتي انى أنا الذى تربيت في الزيمة وأمرى كيت وكيت ..

● النجار الشعراوي ●

قبيل أذان الظهر جاء الوالد ومعه نجار ليركب باباً على الحنية حتى لا أهرب فحاولت الوالدة منعه خوفاً علي من كتم الأنفاس وعدم استنشاق الهواء وعبثاً حاولت ولكن النجار كان ذا رحمة وشفقة اذ أحضر من الأخشاب أردأها وأقدمها وجلس في السطح حتى ركب الألواح في بعضها وسمرها وجعل يثقب بالمثقاب بعض الثقوب في أصل الخشب على نمط الغربال والوالد لا يدرى عنه شيئا لأنه هبط لاحضار الشاي والغداء وتركني في الحنية والنجار يذهب ويرجع لأخذ المقاسات، وسألني فأطلعته على حقيقتي فطمنني وقال : لا تخف سأجعل الباب مثل باب جحا « بضم الجيم » وهو المجوني الشهير ..

قلت له : وما هو باب جحا ومن هو جحا ؟ فقال : فيما بعد تعرف عنه الشيء الكثير ولكنى أقول لك انه سيكون باب الفرج انشاء الله ..

والشعراوي هذا كان نجارا ماهرا له دكان صغير بالصفا بقرب بيت السيد حمدي

وكان صديقاً للوالد والعم ، وبيت أبي الخير وكان يتزيّا بزي أهل الحارة رحمه الله ــ والأمر كما ذكي اذ بعد مضي ساعة من الزمن ركب الباب وجعل عليه قفلا وجمع عدته لينزل وكان الوالد قد أحضر له الشاي فقال له الشمراوي : الدنيا حر ولهيب وساحتسيه في المجلس ، ثم قفل علي ، باب الحنية ، وأعطى المفتاح للوالد وهبطا جميعا ..

جاءتني الوالدة رحمها الله تقول لقد خرج أبوك ، وأخذ المفتاح ولكنه سيحضر للغداء بعد ساعة ، وسأسرق منه المفتاح لأعمل مثله حتى أتمكن من غوثك وعونك ثم قصت علي قصص حياتها مع أهلي ، وصارت تسليني من وراء الباب واغتنمت غيابه وغياب أخوتي بالمدارس ..

وهذه أول مرة أرى فيها والدتي الحقيقية وأسمع كلامها وأتمتع بحديثها الذى أنساني أوجاعي وآلامي رحمها الله وأسكنها فسيح جناته ..

●—●—●

قبيل العصر فتحت الباب وأدخلت لي طعاماً وماء وقبلتني وقالت : سأحاول اخراجك من هذا السجن ان شاء الله والمفتاح هو معي الآن وعسى أن يبقيه عندى ، وفي الليل كان الظلام حالكاً لكن الهواء يدخل الي من الثقوب التي صنعها النجار الحاذق والباب غير متمكن بالمرة اذ في استطاعتي قلعه من جذره لأهرب لكن ماذا أحتال للتهرب من القيد والخلاص من قفله الثقيل ؟! ومع ذلك كانت الوالدة رحماها الله تتسلل من بين الوالد والاخوة اذا استثقلنا نوماً وتنشل مفتاح الحنية وتأتي ثم تفتحها وتخرجني الى خارجها لأقضي باقي الليل في الهواء الطلق بحيث لا يشعر الوالد بذلك . وفي الصباح تنهض قبله لتموين أخوتي الصغار بالافطار ، وما يحتاجونه للمدرسة الصغيرة التى كانت على قرب من الدار ، ولأن الوالد يسمر خارج الدار ولايحضر الا بعد نصف الليل لأنه كان من أهل الدوريات ــ وسياتي تفسيرها فيما بعد ولذلك لا يستيقظ مبكراً الا في يوم الوظيفة بمقام الحنفي فانه لا يذهب اليها أي الى الدورية وكان مضطرا للسمر مع أصدقائه من أهل الوظائف أيضا للترويح عن النفس بسبب مرضه بالقلب رحمه الله .

● التعارف ●

واخيراً أعطى مفتاح الحنية ومفتاح القيد للوالدة بعد جهاد عظيم اذ كان مهيمناً عليها تماما وكانت تخافه جدا على الرغم من تقارب السن بينهما حفاظا على المودة ، ورحمة بالصغار اذ كان خوفها رحمة بأطفالها اكثر واكثر لأنها لو خرجت مغاضبة تحرم من أطفالها ، كما حرمت مني ابان وجودي بالمراضع ، وابان وجودي عند العمات بباب الدريبة . ومع ذلك فهي شديدة الحرص على ارضائه وارضاء اخواته وعلى صلة ما انقطع من حبال مودة ذوى القربى .

وكانت تعرف أوقات ايابه الى الدار فتحسب حسابها من أجلي اذ كانت تخرجني من السجن الاسود الضيق الى الخارجة ثم تفك فردة من القيد وتجعلني أمشي واتريض ، ثم أذهب الى موضع الاستنجاء ، واتوضأ ،واطمئن الى برمة السروال التى بها عصب المغامرة اذ كل شيء على ما يرام والحمد لله .. ثم عرفتني باخوتي وعرفتهم بي ،

فكانوا يعطفون علي في السجن ويتوددون لي كثيرا ، ويدعونني باسم (هيف) وهي أمي الموضع الذي جبذلا بهذه التسمية لأنها كانت أحب شيء الي في الدنيا ، وعندما يذكـــر اسمها اتهلل فرحاً وسروراً بل وأشكرهم على ذلك .

كانت بي جروح من أثر العلقة فضمدتها والدتي ثم أعطتني ثوبا من ثيـــاب والدى لأنها كانت على قيد طول قامتي بالضـــبط لأنه كان رحمه الله أقرب الى القصر (بكسر القاف وفتح الصاد) وربما كان مربوع القامة رحمه الله فكانت ثيابه وملابسه تكفيني لسد حاجتي آنذاك ..

وكان قـــد أمرها أن لا تحل وثاقي أبداخوفا من الهرب ، ولكنها مع ذلك تفك القيد اثناء غيابه وغياب أخوتي . وعندما تحس بقرع باب الدرج (السلالم) تقفل القيد على رجلي حالا لئلا تقع في المحظور والشتم وماالى ذلك .

وكانت قـــد أخبرتني بذلك لأنهـــا كانت تتركني أحيانا وتذهب الى المطبخ للطهو وكانت طاهيـــة ممتـــازة فكانت تقول لي : اياك أن تهرب !! ومراراً ما حدثتني نفسي بذلك في أيام النقاهة لكني أعود فالجمها بلجام من مروءة البادية التي عودتني على الصـــــدق والشهامة والعفة ..

لقد ابت عفتي وابى فكرى الصغير القيام بمغامرة جديدة قد تكون نهـــاية لهـــذه الأم العطوف التي لم تصدق ان لها ابنا لا يزال يعيش وانه وانه .. وخاصة بعد ما أخبرتني انها منت علي بالافراج داخل الدار واثنـــاء غياب زوجها حذرا علي من القهر والغم ، والا فانها مأمورة بالنهي عن ذلك ولو فعلت لعوقبت لكني كنت عند حسن ظنها خـــــوفا عليها وعلي منا لا تحمد عقباه .

●—●—●

كان والدى رحمه الله لا يتنـــاول طعـــام الغداء في داره آنذاك وخاصة يوم الوظيفـــة لبعد البيت عن المسجد وكانت له خلوة (بفتح الخاء وسكون اللام بلغة عامة مكة) بمعنى غرفة خاصـــة من غرفات الأوقاف وســـيأتي ذكرها في الأربطة ان شاء الله .. وهـــذه الغرفة تقع بباب الزيادة في رباط محمد علي باشا كان يعلم فيها القـــرآن للاندونيسيين والماليزيين والسمرقنديين وأهـــل بخـــارى وكيب تون وغيرهم من الحجاج ، علاوة عـــلى وظيفته بالمسجد الحرام . وسيأتي لهـــذه الخلوة ذكر مطول فيما بعد ان شاء الله .

لقد شفيت من الجراح ورجع الي جسمي النشاط وتعـــارفت مع اخـــوتي ، وعقـــدت صداقة مع والدتي الحقيقية ، وبدأت أنسى أحزاني وآلامي وحرماني من تلك المرضـــع الرؤوم ، وحصل التآلف بيني وبين أخـــوتي وأمي الحقيقية التي أراها لأول مرة بعد أحد عشر عاما وهي كذلك .

وكان الوالد لا يأتي الا في الليل وقـــد نمت ويخـــرج في الصـــباح ولا أراه وهو لا يراني وكان يكتفي بأقوال أمي ، وانهـــا تتعهدني في السجن الصغير ، وانها ما زالت تقودني في قيدي حينما أخرج للوضوء والطعام وما شابه ذلك فيصدقها .

● الاختطاف ●

ولكن الفرح لم يتم والسرور لم يدم ،ودوام الحال من المحال ، فقد كنت الهـــو

صباح يوم من الايام ، وكان والدى في ذلك اليوم يؤدي فريضة الصبح في المقام الحنفي. وكان من عادته اذا كانت عنده النوبة أن يخرج قبل اذان الفجر أو يبيت عند أهل السطوح بالغريق (وسياتي ذكرهم فيما بعد) واذا بالعم جمال رحمه الله وقد جاء وبصحبته السيد المالكي وقرع البـــاب واستاذن من الوالدة وصالحها وكان مخاصما لها مدة طويلة حينما خرجت من باب الدريبة مغاضبة أيام وجـــودى بالمراضع كما سلف في الحلقـــات السابقة ، وطلب من الوالدة أن تفك القيد وتسلمني له فقالت : الى أين ؟ فقال : الى مدرسة الفـــلاح ففرحت بذلك وفرحت أنا كذلك وسرعان ما فكت القيد والبستنى ثوبا من ثياب والدى وخرجت مع العم والســيد المالكي ولكن ليس الى مدرسة الفلاح بل الى باب الدريبة وكان الامر مدبر بليل مـــع الوالد والعمات ، وهذه خدعة خدعت بهــا الوالدة ...

أما أنا فلم أخدع لأني مصمم على الهرب وعدة المغامرة في وسطى وياحبذا من خدمة لى فيها مصالح ومآرب ..

اختطفوني وذهبوا الى باب الدريبـــة فوجـــدت العمات والوالد عندهن فأحطن بى كاحاطة الأســـاور بالمعاصم وقلن لى : متى كانت لك أم ؟ ومن رباك غيرنا ؟ ثم أمسك الوالد بأذني وقال : ليس لك سوى هـــذا البيت ، وسيذهب بك عمك الى مدرســـة الفـــلاح ابتداء من يوم غد ان شاء الله ثم تذهب الى أمك كل يوم بعد العصر نصف ساعة تقضى لها لوازمها ثم ترجع الى هنا وان نكصت على عقبيـــك فلأحملنك على الأدهم ولأضعن في عنقك الحبال وفي عينيك المعجين وفي يديك السلاسل والأغلال لتكون لقمـــة سائغة للشمابين والقشران وهذه تهديدات يرادبها التـــرهيب ليس الا والا فالعطف الأبوي بعيد من تنفيذ شيء منها ومع ذلك لو نفذها كلها أو شـيئا منها لكنت مستحقا لأكثر من ذلك والصغر شعبة من الجنون ..

● قلق المرضع ●

وفي هذه الأثناء حضرت المرضع من الزيمة للمرة الثانية ورجعت الى قاعتها بجانب دار شيخ المعابدة لأنها سمعت بهربي حينما رجع اليها قائد قافلة الخضرة بخفي حنين وحينما جاءها متذر من أهلى بمكة يتهمها بتحريضى على الهرب ، فآلت على نفسها ألا ترجع الا بي، وأنها ستتقدم الى المحكمـــة الشرعيـــة بطلبى وتعويضها عما صرفته علي طيلة هذه السنين لأنهم بدؤوها بالشر ..

وفي الحقيقة لو صـــح ذلك منها آنذاك وخيرني القاضي بين الأم الحقيقية والأم المرضع والعمات لما فضلت على المرضع احدا ولكن الله سلم ولم يرد الله الا الخير بي وبالجميع ولقد تكاثرت الظباء على خراش ...

والى الحلقة القـــادمة باقي التفاصيل والتوضيح ان شاء الله .

● شرح مفردات الحلقة ●

مع تفسير الأمثال العامية وما يقابلها من الفصحى :

وقبل أن أبدأ بتفسير الكلمات الغريبـــة أحب أن أوجه نظر قراء هذه الرحلة (رحلة العمر من الطفولة الى الكهولة) الى أني لن أشرح كل كلمة غريبة أو كل مثل عامي الا

ما كان . . . ويحتاج الى شاهد من الفصحى والا ما يحتاج الى تصحيح أو معرفة الدخيل ومعالجة الكلمات العامية التي انحرفت عن معناها أو استعملت في غير موضعها حفاظا على التراث العربي الأصيل وخدمة للعامة التي شوهت معظم الكلمات الفصيحة وغيرت وبدلت وحرفت وأدخلت فيها الكلمات الأعجمية ، وهذا شيء غير مستحسن ولا يمت الى الصواب ولا الى خدمة اللغة والدين ـ وكتابة المذكرات يجب أن تكون بالفصحى كما أنزلت ليستنير بها العقل وتقوى بها الذاكرة • وللمحافظة على لغة الضاد أحببت أن أيسر وأبسط الجمل واترك الكلمات المتنافرة والثقيلة على اللسان بالاضافة الى الشرح اللازم اذا اقتضت الضرورة وكل ذلك خدمة للقارىء المبتدىء ، أما المثقف فهو في غنى عن شرح الكلمات الغريبة ـ وكان المفروض أن يوضع رقم على الكلمة الغريبة ثم يوضع شرحها تحت الخط الفاصل بين المتن والشرح كما هو المعتاد في المؤلفات الدارجة •

ولكن بما أن الكلمة الغريبة تحتاج الى شرح مفصل مع ذكر الشاهد وتعدد المعاني فقد ادمجتها في المذكرات كجزء لا يتجزأ منها لزيادة الفائدة وهذا كما أراه بالنسبة لنظري القاصر ، كما يلاحظ أن بعض الكلمات قد تكرر شرحها وهذا بالنسبة لكون الغريب يتحد لفظه ويتكرر معناه غالبا ـ هذا بالنسبة للأسماء •• أما الحروف فلا الا اذا نقلت من الحرفية الى الاسمية فانه يتحتم حينئذ تغيير اعرابها ومعناها وهذا راجع الى جهل العامة بسبب الجهل والتحريف واستعمالهم للكلمة في غير ما وضعت له كمثل كلمة (هيا) فان العرب لم تستعملها الا حرفا وبمعنى ياء النداء لكن العامة في زماننا هذا استعملتها اسماً ونقلتها من الحرفية الى الاسمية حتى ان بعض الاشراف يسمون بناتهم (هيا) وعندما ينادونهم يقولون يا هيا وهذا من الجهل بالعربية والفصحى ولو علموا ان معناها (أيا) لأبوا الى رشدهم اذ من غير المعقول أن تقول : (يا أيا) فلهذا لا تستغرب اذا رايت الكلمة قد تكررت أكثر من مرة ولأننا بصدد هيا فاليك الآتي : (هيا) بفتح الهاء واليام ثم الألف ، قد تقدم شرحها عندما استعملها العامة اسم فعل أمر وشددوا الياء المفتوحة وقد بسطنا القول عنها في موضعه والآن بمناسبة استعمالها اسما عند بعض الجاهلين أزيد فاكرر انها حرف نداء بمعنى أيا وقد أسلفنا القول عن قاعدتها وقول صاحب الألفية عنها :

وللمنادى النـاء أو كالنـاء يا
ومثـل يآ ايا ثم هيـا

ومن شواهد الفصحى في استعمالها حرف نداء بمعنى يا :

فاصـاخ يرجو أن يكون حـيّا
ويقـول من طـرب هيا ربّا

والخلاصة ان كلمة هيا حرف نداء بمعني يا ، وان أصلها (أيا) مثل هراق وأراق ولا يجوز استعمالها اسما ولا اسم فعل •

ـ يتبع ـ



إعداد وتقديم
نخبة من الأطباء
تحت إشراف
الدكتور حسن شرف

● الدرن الرئوي ●

الدرن الرئـوي من الأمـراض المنتشرة في منطقتنـا نظـرا لظروف المعيشـة وتخلف بعض البلدان من الناحية الصحية والوقائية والغذائية وتحاول معظم بلدان المنطقة حاليا رفع مستوى المعيشة بها والاهتمام بالناحية الوقائية التى هي خير من العلاج .

تبدأ اعـراض مرض الدرن الذى يسـمونه في بعض الأحيان السل الرئوي بشعور المريض بالخمول وفقـدان الشهية ونقص في الوزن وقـد ترتفـع درجة الحرارة قليلا بعـد الظهر ويكون المرض مصحوبا بالسـعال وخروج بلغم به بعض الدم وقـد يكون المرض غـير مصحوب باي من الأعراض السابقـة ويتم اكتشـافه بالصدفة اثناء اجراء فحص الصدر بالأشعة روتينيا .

والدرن يسببه نوع من الميكـروبات تسـمى بكتريا الدرن العصوية لأنها تشبه العصا الصغيرة تنتقل عن طريق الرزاز المتطاير من المريض الى السليم أو عن طريق الأكل والشرب وتصل الى الرئتين او الغدد الليمفاوية للحلق والرقبة وعند الأطفال تسبب ما يسمى بالبؤرة الابتدائية وتزول هذه البؤرة من تلقاء نفسها مكونة مناعة عنـد الطفل لأن الجسم يكون ضد الميروبات الموجـودة في هذه البؤرة أجسام مضادة تظل في الدم لمدة طويلة مكونة مناعة عند الانسان ومن هنا نشأت فكرة التطعيم ضد الدرن فان الطفل في السـنة الأولى من حياته يعطى مصـل الدرن وهو عبارة عن ميكروبات الدرن وقد اضعفت وتعطى تحت الجلد فيكـون الجسم اجسام مضادة لميكـروب الدرن وتتكون عنده مناعة ضد الدرن .

عزيزي القاريء ..
هذا البـاب من اجلك وفي خدمتك واذا كان لديك اي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خـلال صفحات « المنهـل » اطبـاء اخصائيون ..

... [illegible] فلقي [illegible] على تشخيصه وقد [illegible] ان المريض يبدأ في الاحساس بالخمول [illegible] والتعب وفقدان الشهية ويبدأ وزنه في [illegible] وقد يكون هناك ارتفاع في درجة [illegible] خاصة بعد الظهر وفي المساء ويكون هناك عرق في الليل أثناء النوم ويلاحظ ذلك حتى أيام الشتاء ويصاحب هذه الأعراض كحة خفيفة تكون مصحوبة بخروج بلغم يكون به دم في بعض الأوقات ٠

وعند عمل اختبار التوبركلين للمريض تحت الجلد يحقن كمية من مصل التوبركلين المكونة من بروتينات الميكروب النقية وتترك لمدة يومين لاعطاء فرصة للتفاعل ، وعند قراءته تقاس دائرة التورم فان كانت الدائرة أكثر من ٩ مم كان الاختبار ايجابي ومعنى الاختبار الايجابي ان هناك شيء من اثنين ، اما أن يكون هناك مرض الدرن أو يكون هناك مناعة ويكون التفريق في هذه الحالة بالاشعة وفيها يتضح وجود مرض الدرن من عدمه ٠

وعند فحص بصاق المريض نجد أن هناك ميكروبات الدرن بعد صبغها بصبغة خاصة .

وفي الأشعة نرى أن هناك تضخم في الغدد الليمفاوية بصدر المريض وخاصة عند وسط الرئتين ووجود عتامات عند قمة الرئة المصابة وقد يظهر في الأشعة وجود فراغ في احدى الرئتين وهذا يكون دليل قاطع على وجود الدرن الرئوي .

★★★

والمهم في مرض الدرن ليس اكتشافه أو علاجه بل الأكثر أهمية منع حدوثه والوقاية منه ٠

● طرق الوقاية :

١ ـ عزل المريض : يتم عزل المريض في مصحات الدرن خاصة في الفترة الأولى من العلاج عندما يكون معدياً ٠

٢ ـ فحص المخالطين للمريض : لا بد من فحص كل المخالطين لمريض الدرن ويكون ذلك بعمل اختبار توبركلين وأشعة الصدر لهم ٠

٣ ـ التحصين ضد الدرن بالمصل الواقى من الدرن ويسمى بي.سي.جي. وهذا المصل يعطى مناعة للأفراد الذين يثبت باختبار التوبركلين ان ليس عندهم مناعة عندما يكون الاختبار سلبياً (أي لا يتورم) ٠

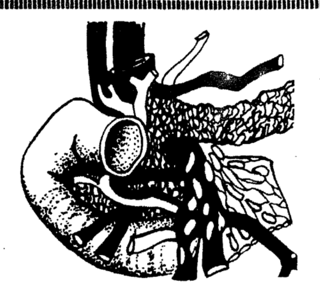
٤ ـ زيادة على ما سبق تاتي النظافة العامة والتهوية الجيدة والغذاء المتكامل ٠

علاج مرض الدرن الرئوي :

يكون علاج مرض الدرن الرئوي طويلا في مدته ولكنه ينجح في النهاية والمهم هو الاستمرار في العلاج للمدة المحددة ٠

١ ـ العلاج بالأدوية المضادة للدرن :

وهو من أهم الوسائل ويعتبر الوحيد في علاج الدرن ويكون للحالات النشطة ويحتاج المريض في بداية العلاج للراحة التامة خاصة وان كان هناك أعراض مثل السخونة والسعال الشديد أو خروج دم في البصاق وفي هذه الحالات لا بد ان يستريح المريض لمدة أسابيع حتى تستقر الحالة قبل أن يعود الى نشاطه العادي ولا يسمح له بالعودة للعمل الا بعد التاكد من استقرار نشاط المرض وملاحظة المريض لمدة بعد فترة من العلاج واذا كانت حالة المريض معدية والبصاق ايجابي أي يخرج



في البصاق ميكروب الدرن يجب عزله عن الآخرين حتى لا تنتقل العدوى الى المحيطين به ..

وفي معظم الحالات ينصح الأطباء المريض بالعلاج على الاقل لمدة ١٢ شهراً بعد ثبات الحالة وخمول نشاط المرض .

ويستعمل في علاج الدرن عدة عقاقير من أهمهـا ايزونيازيد وستربتومايسين وحمض البارامينوسالسليك ومجموعة أخرى حديثة من الأدوية مثل الريفامبين .

ويتم علاج المريض بأحد هذه الأدوية أو بنوعين منها معاً .

٢ ـ العلاج الجراحي :

يتم العـلاج بالجراحة في بعض الحالات ويتطلب ذلك شروطاً معينة ولا بد أن يتعاطى المريض عـلاج بالأدوية لمدة قبل الجراحـة وبعدها .

وتكـون الجراحة باستئصال جزء من الرئة المصـابة وخاصة عندما يكون الجزء محدد ومحصور في مكان من الرئة ولم يفيد فيه العلاج بالأدوية لمدة ٦ شهور وما زالت الميكروبات تخرج مع بصاق المريض .

٣ ـ الغذاء المتكامل :

لا بد أن يتناول المريض غـذاء صحي كافي غني بالفيتامينات والبروتين ولا بد من الحفاظ على وزن المريض الطبيعي .

٤ ـ علاج الاعراض :

(أ) علاج السعال : يشجع المريض على السعال حيث يخرج البلغم ولا بد من تعليم المريض تغطية فمه أثناء السعال والبصق في مبصقة خاصة .

(ب) النزيف : من أخطر أعراض مرض الدرن هو النزيف من الرئة ويخرج الدم من المريض أثناء السعال وقد يكون بكمية كبيرة وعلاجه يكون في المستشفى حيث يعطى المريض المهدئات وكذلك مسكنات السعال ويوضع تحت رعاية مركزة وراحة تامة .

وأخيرا هذه نظرة على مرض الدرن الرئوي تدلنـا على أهمية الوقاية من هـذا المرض فمجـرد الاهتمام بالنظافة العامة واعطاء أطفالنا جرعة من المصل ضد الدرن تغنينا عن علاج لمدة شهور والآلام نحن في غنى عنها .

● اخبار طبية ●

● في مؤتمر للأطفال عقد أخيرا في نيودلهي واجتمع فيه أطباء الاطفال من أنحاء العالم ظهرت هناك دعوة للعودة الى التغذية الطبيعية للطفل من لبن الأم حيث تتوفر فيه صفات لا توجد في الألبان الصناعية الأخرى مهما كان نوعه :

١ ـ لبن الأم مثالي في التركيب من حيث احتياجات الطفل وسهولة الهضم .

٢ ـ ثدي الأم نظيف وغير معرض للتلوث والرضعة تكون طازجة ولا يحتاج لتحضير .

٣ ـ درجة حرارة لبن الأم ثابتة وملائمة للطفل .

٤ ـ يحتوى لبن الأم على مادة لاكتروفرين التي تمنع نمو الميكروبات .

٥ ـ لبن الأم يساعد على نمو العلاقة النفسية بين الطفل والأم علاوة على أنه اقل تكلفة من الناحية الاقتصادية .

٦ ـ الرضاعة من الثدي تكون في معظم الاحيان أحد الوسائل المانعة للحمل .

٧ ـ وأخيرا ثبت بالاحصائيات أن الامالتي ترضع أطفالها اقل عرضة للاصابة بسرطان الثدي .

هذا ما توصل اليه مؤتمر الاطفال في اجتماع أكثر من ٤ آلاف طبيب أطفال من انحاء العالم فما رأي الأمهات في ذلك .

● استخراج مادة كيماوية من زهرة برية تحول دون الاصابة بالنوبات القلبية والجلطة وتحول دون تخثر الدم وتستخرج هذه المادة من بذور زهرة برية صفراء تنبت في المناطق المعتدلة وشبه الحارة .

● **قرنية من البلاستيك** : تم أخيرا زرع قرنية من البلاستيك في عين سيدة أمريكية كانت قد فقدت ابصارها قبل عشر سنوات .

● تجرى الآن التجارب على جهاز الكتروني للابصار يقوم بتسجيل كل الاشياء المحيطة بالصورة ونقل هذه الصور الى مراكز الابصار في المخ عبر أسلاك دقيقة وذلك لمعاونة فاقدى البصر على الرؤية وما زال هذا الجهاز في دور التجارب .

● احدث أساليب منع الحمل تستخدم هذه الأيام ، وهي عبارة عن ابرة تعطى للسيدة مرة كل شهر وتسمى ديبوبرفيا .

● علاج شبكية العين بأشعة الليذر : تتم هذه الأيام علاج امراض شبكية العين وخاصة انفصال الشبكية بواسطة أجهزة أشعة الليذر والتى تم تطويرها لتؤدي ذلك الغرض .

مشتيات

شعر المغفور له الشاعر السيد عبيد مدني

هو الشـارة الغراء في نصب العـلا ... وانت حصاة ما عدوت حضيضا(١)
فـكيف اذن تبغي اللحـاق بذيله ... وهل تدرك الرخم الصقورة بيضا ؟

★—★—★

شـغفت بى الأدواء حبـا فانضـوى ... جسـمي وبئس توددا الأدواء
لاقت حنـانا في الهـوى فاسـتكثرت ... ياليتهـا لم تلق غـير جفاء

★—★—★

افيضى يادمـوع ولا تغيضى(٢) ... فانت صـديق كـل فتى مهيض
اذا نفـرت من الشـكوى علاه ... فليس لـه خلافـك من مفيض

★—★—★

لو كان للانسـان بعـد وفاته ... صـلة بما يجرى عليـه ذكره
لرآى عجائب قـد تثير شـكوكه ... في نفسه من انهـا هي غـيره

★—★—★

شـباب مضى لم اقض بعـد رغابه ... ولم اسـعد مما يفيـد الواعي(٣)
لمـا انقضى او كاد يقلص ظـله ... فقدت لـكن حين غام زقاعى

---

(١) من معاني الشارة : الحسن والجمال والزينة والنصب بضم النون المشددة والصاد كل ما نصب كما قبل نصب تذكاري والحضيض ما سفل الارض .

(٢) غاض الماء : قل ونضب .

(٣) يفيد : وافاء بمعنى .

ليـــــلة لقـــاء

بقلم الشاعر مفرج السيد مفرج

شاعر الريف السعودي

ليـــلة فاقت على كل الليـــالى ... وعـــد المحبـوب فيهـا فوفى لى

جاءنى في غفـــلة من كل واش ... مشرق البســمة موفـور الجمال

فســعدنا في هـــوانا بلقـــاء ... كم حســـبنا أنه صــعب المنال

فاذا الدهـــر به يأتي قريبـــا ... انـــه ان رام شـــيئا لا يبالى

بينما يـ [illegible] الورى ملحا أجاجا ... اذ به يروى من العـــذب الزلال

وقضــينا ليلنـــا في خــــير حال ... نتنـــاجى بالأحـــاديث الغوالى

وانتهى الليـــل وقـــد مر سريعا ... وكأن الوصــــل طيف من خيال

أيها الغالى الذى أسـعدت قلبي ... بلقـــاء كان عنـــدى كالمحال

انت في قـــلبي وفي عينى مقـــيم ... ان تغب عنى وان تسـكن خيالى

"جند الاله"

حيوا معي "غر" الجباه ... حيوا معي جند الاله

الساهرين على العلو ... م الطامحين من الاباه

النابهين الأذكيا ... ء المنصفين من الرواه

العاملين المخلصين القائمين من الدعاة

الثائرين الضاربين الناشطين من الرماة

أخذوا الحياة عقيدة ... مستشرقين سنا ضياة

أخذوا الحياة غلابة ... ونداؤهم فيها حياة

دعواهموا فيها سلا ... م دون أن تعنوا الجباة

تمضي على هدى النبي محمد خير الهداة

ضرب المعاقل والحصو ... ن وذل أعناق الطغاة

وقضى على شرك النفو ... س وهد أركان العتاة

الله أكبر يا هبل ... الله أكبر يا مناة

قم يا شباب المجد وابعث نهضة الشم الأباة

هارون والمأمون والخلفاء من عز وجاه

عودوا الى ما كنتموا ... في فجركم زاه سناه

فجر يطل على الوجو ... د بهاؤه يعشي العماه

فجر قد انبلجت أشعته مبددة دجاه

فجر ينير الدرب من ... شرق الى غرب عصاه

فالقدس قد أنت ومسجدنا يسيل دما بكاه

وطئت ترابي أرجل ... داست على قلبي البغاه

استتيست فيها العنز ... واستانست فيها البزاه

قم يا شباب المسلمين وناد حيَّ على الصلاه

ارفع لواء الحق واهتف عاليا باسم الاله

أحمد فهيم مطر
مدرس بمعهد شقراء العلمي

القاسم بن علي هتيمل الضمدي

حياته من شعره

[محاضرة أدبية القيت في نادى جازان الأدبي بعنوان : « شاعر من بلادي » للأستاذ: حجاب بن يحيى الحازمي] :

[الحلقة الثالثة]

● **اغراض شعره :**

استوفى شاعرنا الأغراض الشعرية في عصره والعصور التي سبقته فصاغ الحانا في الغزل والحنين وأبدع في الوصف وهينم في الرثاء وتغنى في طبيعة بلاده حيث جملها تاجاً لمعظم قصائده يقدمه غالباً على ذكر الحبيبة .. وهكذا جال في معظم اغراض الشعر فحتى الاخوانيات نجد له فيها بروزاً يكون دليلا على طول باع شاعرنا كقصيدته التى رد بها على قرينه في الشعر ومنافسه في البلاط الرسولي محمد بن حمير الذي قارن بين شاعريته وشاعرية بن هتيمل شاعر ضمد الثاني في القرن السابع عشر أبو عامر منصور بن سحبان فقال(١) :

اما قصائد قاسم بن هتيمل	فمذاقها أحلى من الصهباء
هو شاعر في عصره فطن	ولكن ابن حمير اشعر الشعراء(٢)

أما غرضي الهجاء والفخر فلقد وجدت له في الفخر أبياتاً أوردها صاحب مطالع البدور وقارنه فيها بأبي فراس الحمداني ، وفي هذه الأبيات يعاتب بن هتيمل قومه على عدم تعظيمهم له فيفخر ويعتز في الأبيات التالية :

---

(١) من مقال نشره الأستاذ العقيلي نشر في مجلة العرب عدد ٥ ، ٦ لعام ١٣٩٤ هـ وخصصه بشاعر ضمد « منصور بن سحبان » .

(٢) اما صاحب مطالع البدور فقد فضله على بن حمير حين قال « وبينهما مشاعرات ولكن ابن هتيمل لا يدركه » .

اراني وان كنتم موالى نعمتي ... واهلي فلي من دون أرضكم أهل

تقبل كفي قبل ابراك ناقتي ... وتنجح حاجاتي وما حط لي رحل

وأنتم أحق الناس بي لو عرفتم ... بحقي ولكن دون معرفتي جهل

فما حيلتي والحال لو قمتم بها ... على جهة الانصاف أصعبها سهل

فما صنت نفسي عن قتال عدوكم ... ولا قلت مالي في أموركم دخل

كما وجدت في ثنايا شعره المطبوع أبياتاًمتفرقة تؤكد استعمال ابن هتيمل لهذا الفرض ووجوده في شعره كقوله :

وكم مورد صاف المشارب عفته ... حذار الأذى من عفة وتكرم

وقوله :

صرفتني الأيام أن أرام الضيم ... فخلفت نخوة وإباء

وكقوله أيضاً :

يابى لنفسي ان تغضي على طرف ... من المذلة ام برة واب

وأما الهجاء فلا وجود له فيالديوانالمطبوعولم أجد اشارة اليه في مطالع البدور ولعل أستاذنا العقيلي قد استبعد هذا النوع عندطباعة الديوان ضمن ما استبعد من شعر الشاعر الذي يرى : « أن يحذف ما يمت الىعصبية أو طائفية أو مبالغةغير مستساغة»(١) وأحسب أن أستاذنا العقيلي قد حرمنا لـذةالاستمتاع بلون زهت به كتب الأدب وحفلت به كتب التراث وتوافرت فيه الدراساتكنقائض جرير والفرزدق قديماً وملاحات الرافعي وطه حسين النثرية حديثاً .

أما مبالغاته في المديح التي يلومه عليهاصاحب مطالع البدور كما يعاقبه بسببها العقيلي بالحرمان فلا يوردها ضمن شعرهفان لها نظائر وأشباهاً في الشعر العربي ولن يستغرب ذلك منه اذا ما أدركنا أن سوقالشعر عامة والمديح خاصة كانت رائجة في القرنالسابع واذا ما أدركنا كذلك أن شاعرناكان يتكسب بشعره كغالبية شعراء العربية في عصره والعصور التي سبقته ولا أظنه فيمبالغاته يصل الى الحد الذي ذهب اليه إحدى الشعراء حين قال مخاطباً ممدوحه :

ما شئت لا ما شاءت الأقدار ... فاحكم فأنت الواحد القهار

---

(١) من المقدمة التي قدم بها الأستاذ العقيليدراسة الدوان .

ومع ذلك تناقلت كتب الأدب هذا البيت وأمثاله كنموذج لبعض مناحي التفكير في عصر قائله واننا لنتعشم في طبعة الديوان الثانية أن تأتي شاملة لشعر ابن هتيمل وليس هذا على نشاط الاستاذ المقيلي ودأبه وحرصه بعزيز .

وبالمناسبة فاني بعد أن عرفت شك الأستاذ العقيلي فيما يرويه صاحب مطالع البدور عن قصة مديح ابن هتيمل للقاسم بن علي الدروي ، بالقصيدة التى مطلعها :

الله اكبـــــر هـــــذا منتهى أملي

هذي الجروب وهذا القاسم بن علي

وان الدروي كافاه ببقر الحرث وشك العقيلي كذلك في وجود القصيدة لعدم ورودها ضمن قصائد الديوان(١) فبعد اطلاعي على كل ذلك قد وجدت في مطالع البدور قصيدة للامام الهادي الذي عاش في القرن التاسع الهجري مدح بها العلامة على محمد البكري(٢) وضمن في أحد أبيات القصيدة الشطر الأول من البيت المذكور حين قال :

دع ذكـر ما بالحمى والبان والطلل

وعـــد عن معهـــد بالأبرقين خلي

وقـــدم الغوض في المقصود مبتدءاً

واعجل فقد خلق الانسان من عجل

وأما نظاما بديع اللفظ محكمـــــه

محبر صين عن هـــزل وعن خطل

(١) لا يشك الاستاذ العقيلي بل يستبعد ذلك وحصوله كما جاء في دراسته لديوان الشاعر .

(٢) يروى صاحب مطالع البدور للعلامة البكري مكرمات تذهل كل قارىء .

فقلت لما فضضت الخـــتم عن ملح

الله اكبر هـــــذا منتهى املي(٦)

وتضمن الامام الهادي لأحد أبيات القصيدة يؤكد ما ذكره صاحب المطالع بأنها « قصيدة الناس في القرن التاسع وضمنوها أشعارهم . مشهورة » اذ لو لم تكن كذلك لما تداولها ولعل هذا يؤكد ما قلناه سابقاً من احتمال وجود شعر لابن هتيمل اكثر بكثير مما نشر .

وكنت اود ان أختار نموذجاً لكل غرض من الأغراض التي شملها شعر بن هتيمل لكن الوقت لا يمكننا من ذلك على أننا سنستريح بعض الوقت الى نماذج تمثل بعض أغراض شعره فتعالوا بنا الى تلك النماذج لنتفيا ظلال الفن الرفيع قال متغزلا :

أنا من ناظـــري عليـــك اغار

وارعني ما حال عنـــــه الغمار

يا قضيبا من فضة يقطف النــــر

جس مـــن وجنتيـــه والجلنار

صن محيـــاك بالنقـــاب والا

نهبتـــه القـــلوب والأبصار

فمن الغـــبن أن يمـــاط لثام

عن ثنـــاياك أو يحـــل ازار

عجباً منك تحت برقعـــك النـــار

وفيــــه الجنـــات والأنهار

من معيري قلبـــا صحيحاً ولســـــ

ـــوطه عين ان كان قلبــــا يعار

(٦) الجزء الثالث من مطالع البدور مخطوط .

لا الزمان الزمان فيما عهدنـــــ
ــــاه قديمـــا ولا الديار الديار
أملا لا نوى نوار فما كان جميــــ
ـــــلا أن تجتـــــوينا نوار
أبصرت مفـــرقي فافزعها ليـــل
تمشى في جانبيـــــه نهـــــار
انما العيش والهوى قبل أن ينســـ
ــجم ثلي أو أن يدب عـــــذار
وغرام الشباب أشــهى الى النفس
وأن كان في المشــــــيب الوقار
لا يصـــد الملاح عن صلة العشاق
الا القتــــير والاقتـــــار

وقال متغزلا أيضا :

اذا جئت انغضي ولك الســـلامه
فطارح بالتحيـــــة ريم رامـــه
وقل للوائليــــة هـــل لروحي
وما أتلفت من جســدي غرامـــه
حللت تهــــامه وحللت نجـــدا
فأين وأين نجـــــد من تهامـــه
وخفت من الــــكواشح أن تلمي
بنـــا فمرى خيـــالك يا أمامــه
أغار عـــلى ثنــاياك اللواتي
تقبلهـــا الأراكـــة والبشامـــه
ومن لي ان حــــرمت لمـــاك
اني أشـــم اللثم من لثمي لثامـــه

ومالي والمـــدامه وهي حجـــر
ومفســـده وريقتـــك المدامـــه
ومرهفـــة الموشـــح بنت عشر
لها صدر الغـــلام على الغلامـــه
ثلجت بظلمها وقـــداة صـــدر
يبيت لظى صبابتـــــه ضرامـــه
امهـــدية المـــلامة ما لنفسي
وحسرتهـــا ومالك والملامـــه
علام وفيم أمنح خـــير عمـــري
أضاليـــل المنى ســفها علامـــه

ومن الحنين قوله :

أراك طليحـــا كلما ذكر الطـــلح
وتسفح دمع العين ان ذكر السفح
ومالك لا تصحوا ألحاظ علوة أخـــ
ــذنا عليك العهـــد أنك لا تصحو
تحن كمــا حنت مقاليت(٧) رجعت
شـــجاها حلوق في ترنمهـــا بسح
نعم أنا ذا برح الى خـــيم اللوى
رجعت ولي في كل جارحـــة جرح
أمنقلب من أســـده صـــبح ليلتي
فارقبـــه أم ليلتي مالها صـــبح

---

(٧) مقاليت : قال في القاموس ناقه مقلات . أي التى تضع ولدها ولا تحمل سواه .. أو المراة التي لا يعيش لها ولد .

● منهج ابن هتيمل الشعري :

ولعلنا بعد هذه الاستراحة نستعرض منهج ابن هتيمل الشعري وبعض خصائص شعره لنكون صورة ترسخ في الأذهان عن خصائصه الشعرية ٠

أما عن منهجه الشعري فلقد كان الاهتمام بالبديع والاعتناء بالبهارج اللفظية سائد في عصره وفي العصر الذي سبقه وفي العصور التي تلته حيث أصل القاضي الفاضل مدرسة البديع في القرن السادس للهجرة وكان من فرسانها آنذاك « البهاء زهير » و « ابن سناء الملك » وسواهما ٠ واستمرت العناية بالبديع وربما الاسراف فيه قرونا عديدة الى أن شعشعت أنوار نهضة الأدب الحديثة في أوائل القرن الرابع عشر فكانت مدرسة البارودي في الشعر ومدرسة المنفلوطي في النثر ثورة على ذلك التخلف والجمود الذي استبد فيه الشكل بكل مقومات المضمون حتى وصل به الجد الى درجة التلاعب بالألفاظ ٠٠ لكن ابن هتيمل كان استثناء لهذا الضعف فقد تجافى عن البديع ولم تكن له به عناية تذكر وما وجدناه في شعره من ألوان البديع فقد اتسم بالعفوية والسلاسة ٠ وبعد كل البعد عن التكلف والتمحل الذي اغرم به سواه من أمثال قوله متغزلا :

« أكرمته فاهانني وحفظته فاضا
عني واطعته فعصاني » (٨)

أو قوله مقتبسا :

بلد طيب ورب غفور
وعطاء سكب وريح جنوب

وكقوله مقتبسا أيضاً في قصيدة يخاطب بها نفسه :

فلا تستشعري أبدا قنوطا
فان الله غفارُ الذنوب

وقوله مادحا الذروات :

سادة يطعمون ناشئة الليـ
ـل ويستغفرون في أسحاره

ولعله في اقتباسه التالى يدلل على استظهاره لكتاب الله الكريم حيث نجده يقتبس في الشطر الأول ويقتبس أيضاً في الشطر الثاني فيقول :

« ولا تهنو او تحزنوا من عدوكم
وان مسكم قرح فقد مسهم قرح »

ولعلكم تستعذبون معي الجناس الآتي حتى وان كان غير تام فهو في غاية العفوية :

فما زال يلقى رامحا غير رامح
بعزمته أو سائفا غير سائف

وفي شعره ألوان أخرى من الوان البديع كالمقابلات والطباق والتورية وازدواج المعاني وسواها من بقية ألوان البديع لكنها في مجملها تأتي عفوية بعيدة عن التكلف٠٠ والتمحل الذي فتن به سواه ٠

اذاً فشعر بن اهتيمل يمثل مدرسة مستقلة هي بمدرسة الشعر في القرنين الثالث والرابع قريبة الشبه وثيقة الصلة لانها تتخذ الشكل وسيلة لتحقيق المضمون لا غاية تحصر همها فيه ٠

---

(٨) لا يخفى ما في المقابلات الموجودة في هذا البيت من عفوية وجمال .

الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون

كلمة موجزة عنها .. واليها

لعل الجمعيــة العربيــة السعودية للثقافةوالفنون تكون على مستوى الآمال المعقودة على انشائها ..

لعلها تقوم بســد الثغرة وملء الفراغ ،فيما يتعلق بانعاش الحركة الأدبية والثقافية لدينــا .. وتحســين أوضــاع القائمين بها منأدباء وكتاب وشعراء افنوا شبابهم في سبيل تكوينها أولا ، ثم في انماتها ونشرها ثانياً .

ولعل جمعيتنا الوليدة العتيدة ترسم لنــامن الآن خطا عملية بارزة واضحة المعالم في ذلك عامة وبخاصة في شؤون الأدب الذى هوالركن البارز والأول من أركان الثقافة التى عرفوها لنا بانها (مجموع ما توصلت اليـهجماعة أو بلاد في الحقول العامة من أدب وفن وصناعة)(١)

(١) راجــع المعجم العربي الحــديث لاروس كاتبــهالدكتور خليل الجر وذو المرجع لعبد الله العلايلي .



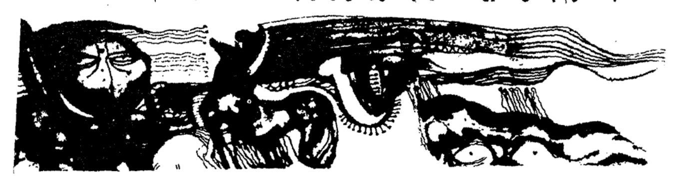
ولعل جميعنا ندري من الآن بأنه صرح للركن الأول من ثلاثة أركان الثقافة المذكورة آنفـا أعني « الأدب » . الـذي كان أولى المبادرات التي سجلت له مكانة مرموقة بين مرافق حياتنا المتطلعة تتمثل في « المؤتمـر الأول للأدباء السعوديين » الذي عقدته جامعة الملك عبد العزيز للأدباء كافة في مكة المكرمة سنة ١٣٩٤ هـ .

ولعل الأهميـة تضع « برنامجا » منسقا لتنمية مستوى الأدب الحديث وتنمية مواهب ذويه وتنميه نتاج افكارهم ونتاج اقلامهم على السواء . ان خطة حكيمة توضع لهذا الشـان لا ريب في أن مآلها النجاح ، باذن الله تعالى ،ومن وراء نجاحها يتم اقامة حياة راقية وعالية لهـذا الأدب الذي لا يزال يلتصق بصـعيده ولعل من اهم ما يرفع مكانة أدبنا ويسدي اليه مجدا جديدا اضافة الى مجده التليـد ويدعم حاضره يتمثل في اربعة مطالب جوهرية :

اولها : تقـــدير رجالاته الذين امضــــوا شبابها في اقامة عمود بنيـانه وذلك بمنحهم ما يسمى في العصر الحاضر : (بدل التفرغ) على أن يكون ما يعتمد لهم في هذا الاطار مجزيا ومشرفا لسمعتهم ، ومزيلا لخلتهم وعلتهم ،ومكثرا لقلتهم ، ومنهضا لركودهم .

وثانيها : اشـعارهم بأن كيـانا مرموقا في مجتمعهم بمنح مقتدريهم ومتفوقيهم « جوائز تقديرية » كبيرة ترفـع رؤوسـهم وسمعتهم أسوة بما تصنعه الأقطار العربية المجاورة مع أدبائهم المنتجين المعروفين .

وثالثها : معـونتهم معونة فياضـة تمكنهم بجدارة من ابراز انتـاج افكارهم الى حيز الوجـود : حـيز الطبـع والنشر ، حتى تعم أضواء الأدب المنيرة أرجاء البلاد وحتى تسطع شمسها فيما بعد على آفاق الأقطار الخارجية .ومعونتهم هذه تتمثل في أمرين هما : الاهتمام الفعـلي بنشر آثارهم بمَدِّ يَد المسـاعدة المجـزية حيـال نشرها نشرا علميـا جـذابا شـائقا ، وتصل هذه المساعدة الى دفع نصف تكاليف الطبع او كلتيه لكل كتاب ينشر من قبل الجهة المختصة . ويضاف الى ذلك قيام تلك الجهة أو من تعهد اليه بالقيام مثل مؤسسة توزيع سعودية متخصصة تقام برأس مال كبير لنشر ادبنا واحيائه وانمائه رفدا له ودعما .. وقد أعجبت ببعض الجهات الثقافية وبعض الجامعات العربية التي تساعد مساعدة فعالة في نشر انتـاج المثقفين منهم وفي مقدمتهم أدباء تلك الأقطار . فالجهة المسؤولة لدينا مدعوة الى اتخاذ مثل هذا النهج الحكيم القديم .. وكم يكون جميلا وقيما ان تسهم جامعاتنا الست في هذا الميدان ففي ذلك الصنيع رفعة لشأنها وقيـام منهـا بحركة جامعية لها مثيلاتهـا في جامعات العالم والعالم العربي على الخصوص كجامعة بغداد وجامعة الـكويت واضرابهما . وجامعاتنا اولى واقدر ولله الحمد على القيـام بهذا التشجيع المثالي للثقافة والأدب أسـوة بما تقوم به من تشجيعات لضروب أخرى من مرافق بلادنا المتطلعة الى الأمام ؟



طرائف و نوادر





● يصوم في يوم شديد الحر ●

حدث الأصمعي قال : كنا في طريق مكة نريد الحج ، فجـاء أعرابي في يوم صائف شـديد الحر ، ونحن في وقت الغداء ، فقلنا له : « لو دخلت واصبت من طعامنا شيئاً » قال : « اني صائم » . قلنا : « تصوم في هذا اليـوم الحار ، وانت في البادية ؟ » . فقال الأعرابي : « ان الدنيا كانت ولم اكن فيها ، وسـتكون ولا اكون فيهـا ، ولا احب ان اغبن ايامي » .

★ ● ★

● سببت فاوجعت ●

اسر معـاوية بن أبي سفيان يوم صـفين رجلا من أصحاب علي بن ابي طالب ، فلما أقيم بين يديه قال معاوية : « الحمد لله الذى أمكن منك » . قال : « لا تقل ذاك فانهـا مصيبة » ، قال معاوية : « وأية نعمة أعظم من أن يكون الله أظفرني برجل قتل في ساعة واحدة جماعة من أصحابي ، أضربا عنقه » . فقال الأسير : « اللهم أشهد ان معاوية لم يقتلني فيـك ولا لأنك ترضى قتلي ، ولـكن قتلني في الغلبة على حطام هذه الدنيا ، فان فعل فافعل به ما هو أهله وان لم يفعل فافعل به ما أنت أهله » فقال : قاتلك الله ! لقـد سببت فأوجعت في السب ودعوت فأبلغت فى الدعاء ، خليا سبيله » .

● لأني كتبت هذا في ورقة الامتحان ●

بعدما سجد الطفل على الأرض رفع يديه الى السماء قائلا : » يارب اجعـل حاصـل جمع ٧ + ٩ = ١٠ » .

وسمعه والده ، فـدهش من هـذا الدعاء العجيب فسأله عن سببه .. فأجاب الطفـل ببراءة :

ـ لأني كتبت هــذا في ورقة الامتحان اليوم ...!

0-0-0-0-0-0
0-0-0-0-0-0

● أية مشكلة ●

ذهب شخص لاستشارة طبيب نفسـاني ليشكو اليه من ضعف ذاكرته وكثرة النسيان ودار بينهما هذا الحوار :

المريض : مشكلتي هي سرعة النسيان .

الطبيب : ومتى بدأت المشكلة ؟

المريض : أية مشكلة ؟!

● [illegible] ●

[illegible] : هل في وسعك أن تصنع شعرا لا قافية له ؟ فقال : نعم • وصنع في فوره الأبيات التالية :

لقـــد قلت يا مديحة : قولى
[illegible] بعيــــــد لمن يحبــــك
(اشــارة الى قبلة)
اشــارت بمعصـــم ثم قالت
من بعيـــد خـــلاف قـــولى
(اشـــارة الى لا)
تنفســـت ســـاعة ثم اتى
قلت للبغـــل عنـــد ذلك
(اشــارة : أمش)

فاعجب الحاضرون من اهتـــدائه وحسن بيه • وأجزل الأمين له الصلة •



● قصيدة المجلس البلدي ●

للشاعر : محمود بيرم التونسى

« رأينا نشرها هنا لطرافتها الأدبية وخفة روحها الفكاهية » :

قد أوقع القلب في الأشجان والـكمد
هـــوى حبيب يسمى المجلس البلدى
ما شرد النوم عن جفني القريح ســوى
طيف الخيـال خيـــال المجلس البلدى
اذا الرغيف أتى ، فالنصـــف آملـــه
والنصـــف اتركـــه للمجلس البلدى
ولم اذق طعم قـــدر كنت طابخهـــا
الا اذا ذاق قبـــــلي المجلس البلدى
وما كســـوت عيـالى في الشـــتاء ولا
في الصـيف الا كسـوت المجلس البلدى
اقـــول حتى اذا ما في الطـــريق ارى
قرشـين : ذا لي وذا للمجلس البلدى
هل دارت الرسـل بين العاشـقين كما
تـــدور بيني وبين المجلس البلدى ؟
امشى فاكتم انفـــاسي مخافـــة ان
يعـــدها عامـــل للمجلس البلدى
وان جلســـت فجيبي لست اتركـــه
خوف اللصوص وخوف المجلس البلدى

0-0-0-0-0-0
0-0-0-0-0-0

يا بائع الفجـــل بالمليم : واحـــدة
كم للعيـــال وكم للمجلس البلدى ؟
اخشى الـــزواج واخشى ان يزاحمني
على العروس صديقي المجلس البلدى !
اذا دعوت على الطاغي الظـــلوم فقل :
« يارب سلط عليـه المجلس البـلدى »

حصاد الكتب والصحف



بناء الكعبة على قواعد ابراهيم

تاليف الأستاذ الرائد احمد عبد الغفور عطار

الأستاذ البحاثة أحمد عبد الغفور عطار ممن وهبهم الله فكراً اسلامياً ثاقباً وقلماً عربياً بارعاً .. واعتقد أنه من اكثر كتابنا انتاجا وأوسعهم باعاً ، في تاليف الكتب العلمية والادبية النافعة .

وهذا كتابه عن بناء الكعبة على قواعد ابراهيم عليه السلام يتضح بسعة الاطلاع وطول الباع ، في الاسلاميات .

وقد عرض فيه تاريخ بناء الكعبة في عهد أبي الأنبياء ابراهيم عليه السلام وفي عهد قريش وفي عهد عبد الله بن الزبير وفي العهد الأموي ، كما عرض فيه الحديث النبوي الصحيح الذى دعا الى اعادة بناء الكعبة على ما كان عليه وضعه في عهد باني الكعبة الأول ابراهيم أبي الأنبياء وذلك بادخال مساحة تقدر بحوالي سبع أذرع ـ وهو ما يعرف بالحجر ـ

وامتثالا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بناه الخليفة المرتضى الصحابي الجليل ابن الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما مدخلا الحجر في الكعبة ـ فلما جاءت دولة بني أمية فنقضت ذلك وأعادت بناء الكعبة على ما بنته عليه قريش من قبل وأخرجوا الحجر منها .

ذلك التاريخ عرضه الأستاذ احمد عبد الغفور عطار عرضا سويا في كتابه هذا الذى طبع بحجم دون المتوسط سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨ م بمطبعة الاحسان بدمشق في ١٢٧ صفحة على ورق أبيض صقيل جميل .

***

طه حسين
حياته وفكره في ميزان الاسلام
تاليف : الأستاذ أنور الجندي

بين أيدينا الطبعة الثانية من هذا الكتاب القيم المملوء بالحقائق الدامغة ، وقد أثبت بهذه الطبعة فصل مطول في الرد على ما كتبته صحف الهلال والجمهورية والجديد واكتوبر والاذاعة والعربي ، مع الاجابة على التساؤل المطروح : هل غير الدكتور طه حسين آراءه في المرحلة الأخيرة من حياته ؟.

وقد عرف عن طه حسين في أول تكوينه الفكرى أنه ازهري ، ثم عرف عنه بعيد ذلك أنه يسير في ركاب المستشرقين الناقدين للاسلام الحاقدين عليه ، في أساسه الذى هو نصوص القرآن المجيد ، وأحاديث الرسول عليه السلام ثم في مستنده العربي الثانوي : الشعر العربي الجاهلي حيث زعم طه حسين أنه متحول . كما علم عن طه حسين أثناء مغامراته الفكرية في الجامعة المصرية أنه يميل الى العمل مع مراكز الهدامين بالنسبة لمبادىء الاسلام وتعاليمه . ثم كما يقول المؤلف عندما أحس بانه أصبح في موقف لا يحسد عليه كتب كتابه المليء بالزيف :على هامش السيرة ، ثم انتقل الى معسكر الوفد محاولا اقناع البسطاء من القراء أنه يكتب من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. مع أن كتابه على هامش السيرة هو كتاب تهكم صريح كشف أمره صديقه وزميله الدكتور محمد حسين هيكل الذى قال : (ان اتجاه طه حسين هذا شديد الخطر ليس على الأدب وحده ولكن على الفكر الاسلامي كله ،لأنه يعيد غرس الأساطير والوثنية.. والاسرائيليات في سيرة النبي مرة أخرى بعد أن نقاها العلماء المسلمون وحرروها من آثارها) .

وفي كتابه : (مستقبل الثقافة) دعا الى الفرعونية والأخذ بالحضارة الغربية حلوها ومرها على طول الخط .. وقد كان كتابه في الشعر الجاهلي نقدا صريحا لنصوص القرآن المجيد . وزعم أن العرب استعمروا مصر واعتدوا على المصريين مثل الفرس والرومان . وكان يلوح على مجلته : (الكاتب المصري)شيء من طابع الصهيونية ، وقد حلل الباحثون العميقو البحث آراءه فوجدوها مأخوذة ومنقولة بالمسطرة اما من مسيحيين أو ملحدين أو مستشرقين غير منصفين ..

حوى كتاب الاستاذ الكبير أنور الجندي الأبواب التالية :

الباب الأول : مرحلة التكوين والاعداد لطه حسين .. الباب الثاني : مرحلة النضج والتألق .. الباب الثالث : آراؤه وصراعه مع أهل جيله . وفي كل باب فصول ، وأخيرا حوى الكتاب رد المؤلف على من اعترضوا سبيله في نقد طه حسين من صحف ومجلات عربية كما أشرنا اليه آنفا .

وبالجملة فان الكتاب يعتبر بحق معلمة معارف أدبية عربية اسلامية حصيفة حظي فيها المؤلف باكبر نصيب من جمع الحقائق ونخلها وغربلتها وتصفيتها عن آراء طه

حسين ومبادئه ومواقفه تجاه الاسلام طيلة حياته وما يطولها من تقليد واقتباس ونقل متعمد لآراء الأجانب في الدين الاسلامي الحنيف • وأذكر بالمناسبة قد كتبت ونشرت في مجلة المنهل بسنتها الأولى نقداأدبيا لطه حسين وزملائه ضمن مقالات متسلسلة تحت عنوان : (في الميزان) ومما قلته عنه أنه يجعل (من الحبة قبة) •

وبعد ، فان كتاب الأستاذ أنور الجندي عن طه حسين يعتبر بحق أحدى ركائز النقد الادبي العربي المعاصر ، وهو يشكر شكراعميقا على هذا البحث النقدي الذى وضع الامور في نصابها •

★★★

القرناس

نشرة ثقافية تصدرها لجنة النشاط الثقافي بكلية الملك فيصل الجوية

العدد الأول من السنة الأولى :

أصدرت كلية الملك فيصل الجوية هذه النشرة الثقافية الهادفة •• وبالأمس كانت الكلية أصدرت (مجلة الصقور) مع اشراقة يوم الاربعاء ١٣٩٨/٣/١٥ هـ •

وأهداف نشرة القرناس هي الاهتمام بالطيران والعلم والثقافة مع تسجيل التقدم والتطور اللذين تسير في فلكهما كلية الملك فيصل الجوية بصفة خاصة •

و (القرناس) الذى سميت به هذه المجلة التخصصية كما ورد في النشرة : الصقر الشاب يرتفع عاليا في الأجواء عندما يزداد ويقوى ريشه ، وسيقوى ريشه عندما ترفده الاقلام الطيبة التى هي بمثابة الريش للصقر •• عندئذ سيحلق هذا (القرناس) في الآفاق •

هذا ومن أمتع أبواب العدد مقال : (لماذا القرناس ؟) كتبه النقيب عبد المحسن العلي السيف وشرح فيه الدواعي الفنية واللغوية التي دعت الى تسمية هذه النشرة باسم القرناس •• وقد استشهد بقصيدة نبطية لراكان بن حثيلين نظمها في قصة له مع ولده « القرناس » اذ كان هو « الصقر الكبير » بالنسبة له اذ ذاك » •

ومن خيرة المقالات مقال « كتمان السر واهتمام الأدب العربي به » للدكتور محمد الشويعر • ومقال « الطيران ضد الريح » و « عباس بن فرناس » أول طيار عربي وعالمي •

هذا ونأمل أن تتطور نشرة القرناس الى مجلة فنية تسهم في حمل أعباء تطور الثقافة والبحوث المتخصصة الهادفة النافعة ، بنصيب كبير ان شاء الله •

« الفلاح »

مجلة مدرسية تصدرها مدرسة الفلاح

بمكة المكرمة

ما أجمل الاسم اذا طابق المسمى ٠٠ والفلاح المدرسة اسم طابق الحقيقة المنشودة ٠٠ وكذلك مجلة الفــلاح اسم يطابق تطور مدرســة الفلاح ٠٠

تصفحنا عدد مجلة الفلاح الاخير السابع الصادر في ربيع هــذا العام فوجدناه حافلا وقيما في مراميه وأهدافه وبحوثه ٠٠ خــذ مثلا مقال : التضامن الاسلامي للطالب سليمان عطية سليمان حماد ، وحي على الجهاد للطالب ابن عبد الحميد الحربي ، وعجــائب الأرقام والنخيل للطالب حازم محمد زكي داغستاني ٠

هــذا وللمجلة الفلاح هيئة تشرف عليها ٠ والمشرف العــام هو ســعادة الأستاذ الســيد محمد بن عبد المحسن رضوان المدير العــام لمدارس الفلاح بمكة المكرمة ٠ أما المشرفون وزملاؤه ٠

***

شــعاع نجــران

مجلة سنوية يصدرها نخبة من أساتذة وطلبة

معهد نجران العلمي التابع لجامعة

الامام محمد بن سعود الاسلامية

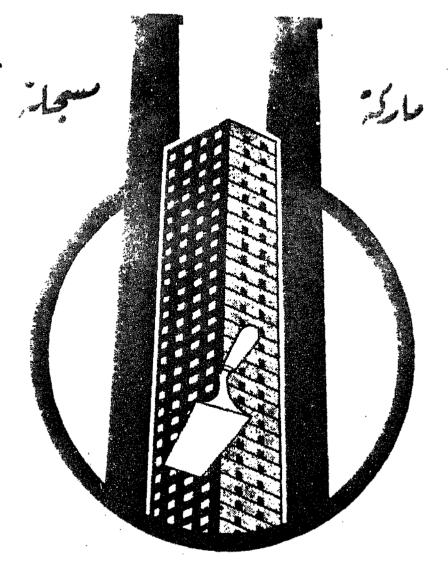
هذه مجلة مدرسية مفيدة يقوم على اصدارها نخبة من أساتذة معهد نجران العلمي وطلابه، ولها أسرة تحرير مكونة من أساتذة وطلاب ،مدير التحرير هو فضيلة الشيخ محمد حسن الحازمي ــ مدير المعهــد ٠ ويقوم بالاشراف الاستاذان حسين أحمد محمد عمر ، ومحمد فهمي عبد الله ٠ أما التحرير فيتولاه الطلاب: حمود محمد الحازمي ، ومحمد هادي عشوي، وعلي ضيف الله علي ، وعلي محمد عجلان ،وعوض سعيد القحطاني ٠

وقد كتب افتتاحيــة العــدد فضيلة مدير المعهد ٠ وفي العدد كلمات قيمة منها : الأدب الاسلامي ، التوبة ، من هدى النبوة ، المكتبة المدرســية ، الشــورى في الاسلام ، المعهد في سطور ٠

نتمنى لمجلة شعاع نجران تقدما مطردا حتى تصبح أحد مراجع الأدب الاسلامي الذى تسمى فيما تسعى لكشف معالمه الوضاءة جامعة الامام محمد بن سعود الاســلامية التى يتبعها هــذا المعهد الذى أخرج هذه المجلة اخراجا حسنا شائقا ٠



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرهما
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بأرخص الاسعار.
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يجوز له استرجاع نقودة حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد



شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة (الجير) وبذلك ساهمت الى حد كبير فى المشروعات العمرانية التى شملت البلاد ٠

اسست فى ١٧-١١-١٣٧٦ ﻫ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-١٣٧٤ ﻫ براس مال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل٠ واخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمبلغ مائة مليون فاصبح مائة وخمسين مليون ريال (مسدد بالكامل) ٠

وقد ارتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا وهذه المصانع مزودة باربعة افران مجموع طاقتها الانتاجية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل فى ادارة وتشغيل مصانع الشركة حاليا حوالى سبعمائة مستخدم ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ثلاثة الاف وخمسمائة نفس ٠

وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج وابتداء من اول عام ١٣٨٨ ﻫ زاد الوفر السنوى الى اكثر من ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى وحرصا من الشركة على سلامة البيئة فقد بدات فى تزويد مصانعها بصفايات للغبار المتصاعد من المداخن وهى بهذا اول شركة صناعية تحرص على توفير هذه الصفايات فى مصانعها للمحافظة على صحة العمال والمواطنين كافة والى جانب ما ذكر تقدم الشركة لمستخدميها العديد من الخدمات الاجتماعية ٠



[اقرأ في هذا العدد]





بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية يطيب لشركة
أرامكو أن تتقدم بأسمى التهاني إلى جلالة الملك المعظم
وولي عهده الأمين وحكومته الرشيدة والشعب العربي السعودي.
أعاده الله على الجميع باليمن والبركات .



PRS - 78 - 2

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة شهرية للآداب والعلوم

نشأت عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

السنة	المجلد	ذو القعدة	اكتوبر
٤٤	٣٩	١٣٩٨ هـ	١٩٧٨ م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :

عبد القدوس الانصاري

مدير التحرير :

نبيه عبد القدوس الانصاري

المشرف الفني :

يوسف السيد التهامي

● **الاعـــلانات :**

تخاطب بشانهـا الادارة او مكتبة القـلم بجدة .

المنهل يبــاع في جميع المـكتبات

المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء

مكة المـكرمة : مكتبة الثقافة ـ مكتبة الجيل

جـــــدة : مكتبة جدة ـ مكتبة القـلم ـ المكتبة العامة بالشرقية .

الـــرياض : مكتبة الاشعاع الثقافي بشارع الوشم .

عنيـــــزة : مكتبة المعرفة لاصحابها السادة صالح محمد اليحيى واخوانه .

جـــازان : المـكتبة العقيليـة لصاحبها : محمد احمد عيسى العقيلي

الطـــائف : المـكتبة السـعودية لصاحبها : السيد يسلم .



صورة الغلاف

● انطلقت حيـــاة جـــلالة الملك عبد العزيز آل سعود منذ فتح الرياض الى أحداث تاريخية رائعة عرفها العالم كلـــه ، العـــربي ، والاســـلامي ، والأوربي .. لقد منحه الله رحابة العقل وقـوة الايمان وأصالة الراي وشرفـه بولاية اقدس بقاع الدنيا .

● **قيمة الاشتراك السنوي :**

في المملـكة العربية السـعودية ٧٥ ريالا سعوديا ـ وفي انحاء العالم العربي والعــالم الخارجي خمســة وعشرون دولارا امريكيا او ما يعادلها .

ادارة المنهل :

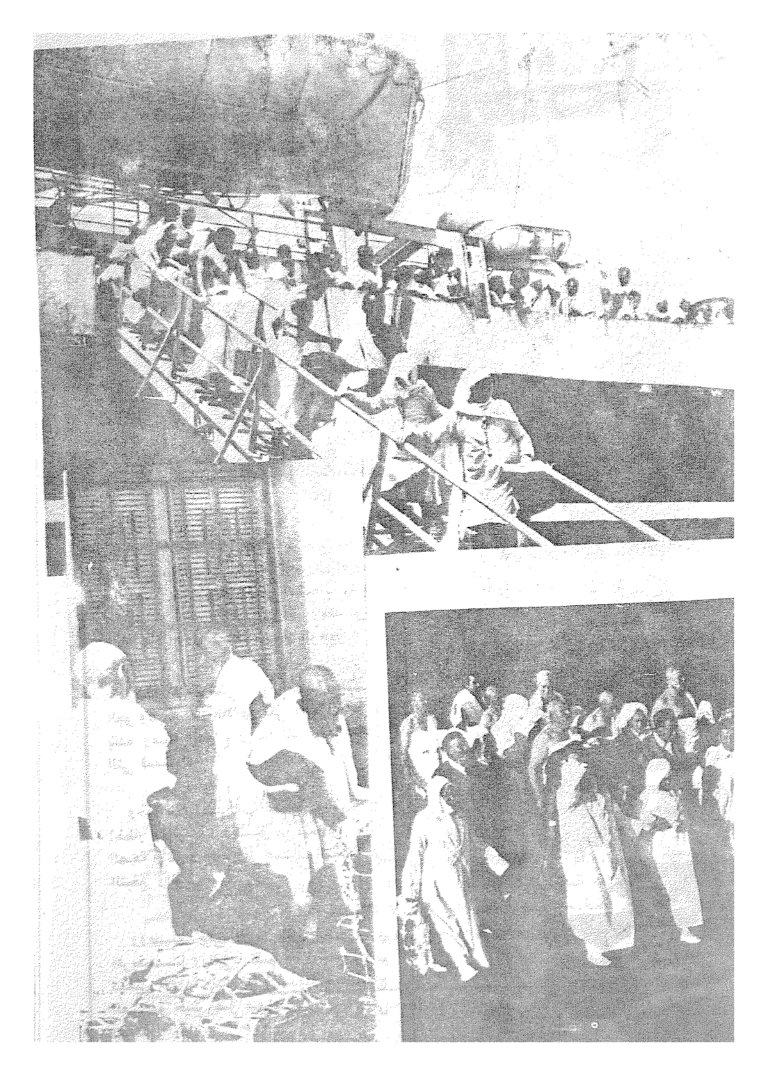
٤٤ شــارع عرفات ـ الشرقية : جدة

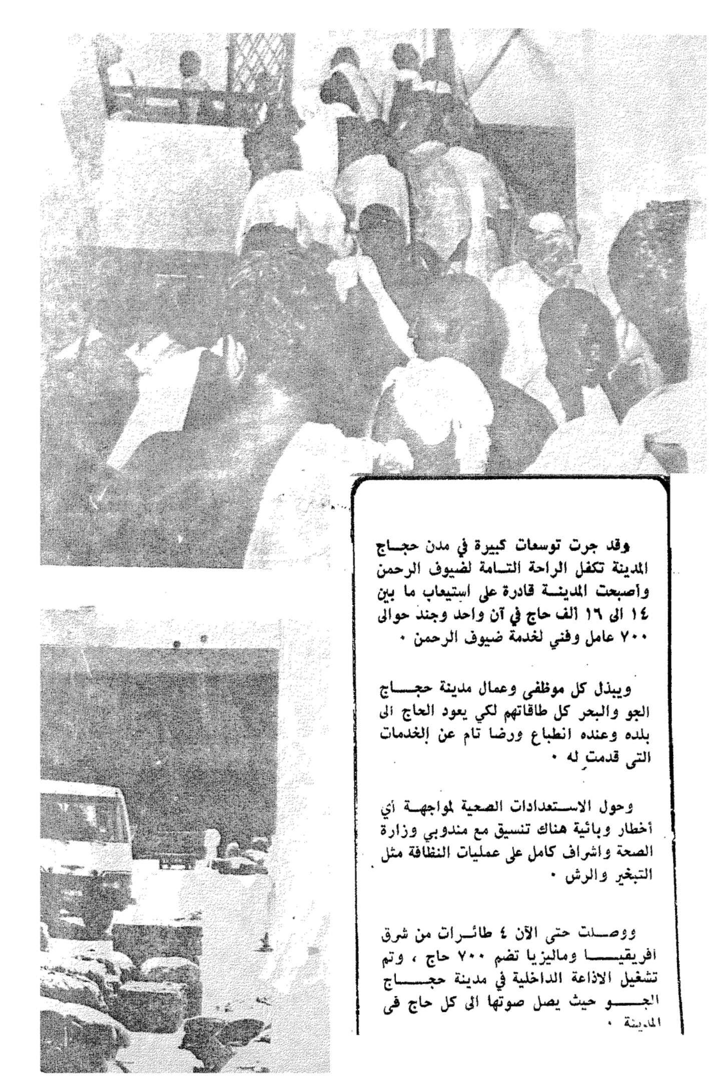
العنوان البرقي : « المنهل » ـ ص.ب : ٢٩٢٥

الهاتف : ٣٢١٢٤ ـ ٢٧٨٣١

في هذا العدد

صفحة





وقد جرت توسعات كبيرة في مدن حجاج المدينة تكفل الراحة التامة لضيوف الرحمن وأصبحت المدينة قادرة على استيعاب ما بين ١٤ الى ١٦ ألف حاج في آن واحد وجند حوالى ٧٠٠ عامل وفني لخدمة ضيوف الرحمن ٠

ويبذل كل موظفى وعمال مدينة حجاج الجو والبحر كل طاقاتهم لكي يعود الحاج الى بلده وعنده انطباع ورضا تام عن الخدمات التى قدمت له ٠

وحول الاستعدادات الصحية لمواجهة أي أخطار وبائية هناك تنسيق مع مندوبي وزارة الصحة واشراف كامل على عمليات النظافة مثل التبخير والرش ٠

ووصلت حتى الآن ٤ طائرات من شرق أفريقيا وماليزيا تضم ٧٠٠ حاج ، وتم تشغيل الاذاعة الداخلية في مدينة حجاج الجو حيث يصل صوتها الى كل حاج فى المدينة ٠

...الوطني للمملكة العربية السعودية





في هذا العام الهجري الميمون وافقت اشراقة يوم الذكرى الوطنية يوم الأحد ٢٢ شوال ١٣٩٨ هـ .

• • •

ولعل من الملائم أن نشيد بموجز عن يوم الذكرى ومناسباتها الرفافة في هذه المناسبة الوطنيـــة الحفيـــلة .. ذلك ان جـلالة الملك عبد العزيز آل سـعود مؤسس المملكة وموحد شمل البـلاد جعل هجيراه وهو ناعم الأظفـار أن يستعيد ملك أبائه وأجداده وأن يؤسس مملكة عربية اسلامية في الأقطار التي كانت مهد العروبة والاسلام . وقد وفقه الله تعالى الى تحقيق أحلامه الكبرى تلك بعد ما كابد في ذلك ما يكابده الأبطال المصلحون في سبيل تحقيق الآمال الضخمة الجليلة .. وقد نجح برغم كل المتاعب في تحقيق ذلك المرام العظيم فضم أشتات تلك البلاد في هذه الجزيرة ، ثم استطاع بتوفيق الله تعالى بحكمته السامية وعبقريتـه

الملهمة ان يوحد شملها وأن يكون منها مملكةمنضامة متضامنة يشعر الفرد في كل بلد وصقع فيها بانه انسان له مكانه ومكانته فيمجتمعه المتضامن الرشيد ، ويشعر جمهورها بانهم أمة واحدة في كل شيء .. فلما تم لههذا المطلب الرفيع وفق جلالته الى وضع الاسم المناسب الذي يجسد معالم الوحدة الفعلية ألاوهو اسم (المملكة العربية السعودية) وهكذا اتحد (المسمى) أولا فوضع له (الاسم)المناسب ثانيا ..

ونحن الألى شهدوا من كثب جهاد جلالتهوميلاد المملكة المتحدة على يديه ككيان ضخم فذ من ثمار ذلك الجهاد السديد الرشيدتسودنا الغبطة وتعمنا البهجة كلما رأينا هذا الكيان الضخم يبرز للعيان عالي البناء ،مرموق الكيان بين دول العالم كدولة عربية مسلمة محترمة ذات مكانة مرموقة بارزة بيندول العالم المتحضر ، وكدولة اسلامية يجد المسلم فيها أينما كان موطنه ملجأ وحمى يرفعمن مستواه ويقدم له ما ينقذه من المهاوي المادية والسياسية في كل مكان ..

ومن مشاهداتنا التاريخية ذات الأهميةالبالغة في الاتجاهات الميمونة لسفينة هذه المملكة الاسلامية الرشيدة العريقةاننا طالما سمعنا الملك المؤسس وهو يتلو من الذكر الحكيم في مجالسه الخاصةوالعامة قول الله تعالى : (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ، الذين ان مكناهمفي الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور)

كان جلالته كثير التلاوة لهذا القولالرباني الحكيم يتلوه بصوته الجهوري في كل مناسبة كنبراس يسير على هداه فيما شاده وقدمه وللاستشهاد بما يتضمنه هذا القول الالهي الحكيم على المنهج الأقوم للدولة الخيرة الحكيمة التي أنشأها ووحدها .

وقد استمر الملك الظافر في التحوطوالتخطيط لدولته الفنية عندما حقق الله له أحلامه الاسلامية فقد شاهد خيال الأمسحقيقة شاملة للعيان . رحمه اللهرحمة واسعة .

ثم بعد جهاد مديد وكفاح مطرد مديد آنللفارس العظيم أن يرتاح .. فقد أظفره الله وحقق له أعلى أمنياته تحقيقا فعليا ملموساًمشاهداً .. وقد دوى صيت مجده بين زعماء العالم وسمع أناشيد التقدير له تلهج بهاألسنة العالم في اذاعات وصحف ومجلات وفي أندية ومجتمعات عالمية وعربية واسلامية ..

وبعد ذلك سلم الراية الى نجله عبقريالعالم العربي والاسلامي الفذ الملك الشهيد البطل (فيصل) بن عبد العزيز .. فقادجلالته السفينة قيادة ربان حكيم خبير ، وقد بلغت السفينة أعلى نجاح وأسمى تقدمتحت قيادته الرشيدة .

لقد كان خير قائد ورائد للبلاد ، حقق لها في عشر سنين من التقدم في كل شؤونها ومرافقها ما لم نكن نظن أنه يتحققفي مئات السنين . أسس الجامعات . وبنى





المعاهد . وأرسل البعوث من طلاب البلاد الى الخارج في كميات قياسية وفي شتى العلوم الضرورية لتامين نهضة البلاد في شتى الشؤون والعلوم والأعمال والفنون . ووسع عمران المدن ونظمه وأقام حكماً عادلاً في ظلاله ارتفعت موازين العمل الحكومي والوطني الى الأوج وما ترك باباً فيه خير للبلاد الا فتحه لها ، رحمه الله رحمة واسعة .

ثم تسلم الراية بعد جلالته ، جلالة أخيه الملك الراشد (خالد) بن عبد العزيز ، تسلمها تسلم قائد محبوب مخلص ومعه سموولي عهده الأمين أخوه الأمير فهد بن عبد العزيز . فسارا بالسفينة قدماً الى الأمام ووسعا دائرة العمل والأمل واحتفلا بتطوير التعليم وبتحسين مرافق البلاد جمعاء وبادخال أهم العلوم الحديثة التي تنطلق بالبلاد السعودية الى مصاف الدول العالمية الراقية في سلم الحضارة العالمية الحديثة .. والواقع أن المملكة السعودية اليوم تحسب الدول الكبرى حسابها وتعترف بتطورها وبحكمة سياسة قادتها الرشيدة التي يسلك دروبها المسؤولون فيها على أفضل الدروب وأحسن المناهج حفظهم الله ورعاهم وأدام توفيقهم لما فيه خير بلادهم السعيدة بحكمهم وخير العروبة والاسلام وتقدم الحضارة العالمية في دروب الخير والرشاد والوئام والسلام ؟

عبد القدوس الأنصاري

بيان من الديوان الملكي يؤكد

أن الحالة الطبية لجلالة الملك جيدة

تم بحمد الله أمس في مستشفى كيليفلاندالأمريكي اجراء عملية جراحية في شريانين من شرايين القلب لجلالة الملكخالد بن عبد العزيزالمفدى كللت بالنجاح التام بفضل الله على أحسن ما يرام .

وقد أصدر الديوان الملكي البيان التالى :

(فى صباح أمس غرة شهر ذى القعدة ٩٨ هـالموافق ٣ أكتوبر ١٩٧٨ م أجرى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربيةالسعودية في مستشفى كيليفلاند بالولايات المتحدة عملية في شريانين من شرايين القلبوتكللت ولله الحمد بالنجاح التام وانتهت بفضل الله على أحسن ما يرام سائلين المولىالعلي القدير أن يمن على جلالته بالشفاء العاجل ويمتعه بموفور الصحة) .

وقد صدرت من مؤسسة مستشفىكليفلاند بتاريخ ٣ اكتوبر ١٩٧٨ م النشرة الطبية التالية :

« أجريت عملية جراحية فى القلب لصاحبالجلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية في مستشفىكيليفلاند وان صحته فيحالة جيدة بعد عملية أجريت في شريانين من شرايين القلب . وقدأجرى العملية الدكتور فلويد د. لوب رئيس جراحة القلبفي مستشفى كيليفلاند والدكتورفوزي ج. ستيفانوس رئيس قسم التخدير الذى قام باعطاء البنج لجلالته والدكتور مهدي رضوي طبيبالقلبالذى ترأس الفريق الطبي المشرف على العناية الطبية لجلالته .وسيقوم المستشفى باصدار نشرة طبية عن حالة جلالته يوميا في الساعة العاشرة صباحابالتوقيت المحلي لمدينة كيليفلاند .

نائب جلالة الملك في جولة تفقدية لمدينة جدة

● خلال الأيام الأولى من شهر ذو القعدة ٩٨ هـ قام صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز نائب جلالة الملك وولي العهد بجولة تفقدية لمدينة جدة أكد سموه من خلال هذه الجولة سرعة انجاز مشاريع مرافق الخدمات العامة وتفقد سموه أحياء الكندرة والرويس الشمالي والجنوبي وأبحر ومنطقتي الكرنيش حيث اطلع سموه على المراحل التي وصلت اليها المشروعات الرئيسية التي تقوم بالاشراف على تنفيذها بلدية جدة واستمع سموه لشرح مفصل من المهندس محمد سعيد فارسي رئيس بلدية جدة عن سير العمل في هذه المشروعات العامة والتي تشمل خدماتها أكبر عدد من سكان مدينة جدة .

الباحة على موعد مع نائب جلالة الملك

● يوم الاثنين الموافق ١٤ ذي القعدة ٩٨ هـ تبدأ زيارة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز نائب جلالة الملك وولي العهد المعظم لمنطقة الباحة وذلك لافتتاح عدد من المشروعات الهامة والحيوية التي تخدم المنطقة والمناطق المحيطة بها .. ويتضمن برنامج زيارة سموه تفقد مشروع المياه بوادي تربه وافتتاح طريق الطائف - أبها - جيزان ، ويفتتح سموه مشروع الهاتف ومركز التلفزيون بالباحة ومشروع محطة كهرباء الباحة المركزي .

وقد صرح معالي أمير الباحة لمندوب المنهل أن المستقبل للمنطقة ونحن نتوقع الخير بزيارة الفهد .

وبقدوم نائب جلالة الملك للمنطقة ستبدأ سلسلة من الانجازات الهائلة في شتى المجالات وان الباحة على موعد مع هذا اللقاء الكبير والهام لقاء السير على مسيرة المستقبل في بلادنا .

تقدير ملكي كريم لمؤسسة تهامة

●● تفضل صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم بتوجيه الشكر الى مؤسسة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والدراسات التسويقية على ما تقوم به المؤسسة من التعريف بالمنجزات التى حققتها المملكة ..

.. وقد بعث جلالة الملك المفدى بالخطاب التالى الى صاحب السمو الملكي الامير سعود بن فهد بن عبد العزيز رئيس مجلس ادارة تهامة :

(بعد التحية :

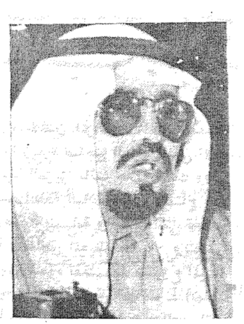
تلقينا كتابكم رقم ٢١٥٢ وتاريخ ١٣٩٨/٩/١٩ هـ والنسخة المرافقة له من دليل تهامة الاقتصادي .

واننا اذ نشكركم على ما تقوم به المؤسسة من اعمال جليلة في التعريف بالمنجزات التي تقوم بها حكومة المملكة العربية السعودية فى مجالات التنمية الاقتصادية لنتمنى من الله العلي القدير أن يأخذ بيد الجميع لما فيه خدمة ديننا الحنيف وأمتنا الاسلامية انه سميع مجيب ..

والله يحفظكم) .

.. وكان صاحب السمو الملكي الامير سعود بن فهد بن عبد العزيز قد رفع الى مقام جلالته كتاباً شفع به نسخة من دليل تهامة الاقتصادي الذى أعدته وأصدرته مؤسسة تهامة ليكون مرجعاً اقتصادياً عن التطور والنهضة الشاملين للمملكة في المجالات الاقتصادية .

الدكتور عبد العزيز خوجه ومؤتمر الجمعية العمومية لاتحاد اذاعات الدول العربية



كان لجهود سعادة الدكتور عبد العزيز خوجة وكيل وزارة الاعلام للشؤون الاعلامية والدكتور صالح بن ناصر وكيل الوزارة المساعد للاذاعة والتلفزيون في الاشراف شخصيا على التنظيم اثناء انعقاد مؤتمر الجمعية العمومية لاتحاد اذاعات الدول العربية بالرياض أثرها الكبير فقد نالت العناية والتسهيلات التي قدمتها وزارة الاعلام اعجاب

و [illegible] الاعضاء ومندوبي الصحف والاعلام ووكالات الأنباء وثناءهم على الاهتمام [illegible] المبذول لراحتهم وتسهيل مهامهم .

دليل تهامة الاقتصادي

● أصدرت مؤسسة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والدراسات التسويقية « دليل تهامة الاقتصادي ـ المملكة العربية السعودية ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م » باللغتين العربية والانكليزية اسهاماً منها في التعريف داخليا وخارجيا بالمنجزات الاقتصادية الكبرى التي حققتها وتحققها بلادنا بفضل السياسة الرشيدة التي تنتهجها حكومة جلالة الملك المعظم ..

وحرصت تهامة في تخطيطها لاصدار الدليل ان تجعل منه مرجعا وافيا ومفيداً لكل من يطالعه سواء أكان مواطنا عاديا ، أم كان رجل أعمال وطنيا ، أم كان مسؤولا في مؤسسة أو هيئة خارجية لها اهتمام بالمشاركة في التنمية الاقتصادية في المملكة وذلك من خلال تحقيق هذه الأهداف :

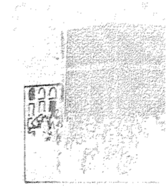
ـ التعريف بالمبادىء والأهداف التي ينطلق منها التخطيط للتنمية الاقتصادية في المملكة .

ـ التعريف باهم الأنظمة واللوائح والقرارات المنظمة للنشاط الاقتصادي في المملكة ، وما توفره من فرص عمل متاحة أمام رؤوس الأموال المحلية والاستثمارات الخارجية ..

ـ التعريف باهم الأنشطة الاقتصادية في المملكة ..

ـ تقديم قدر واف من المعلومات عن المؤسسات والشركات العاملة في مجالات النشاط الاقتصادي بما يضمن تبادل المعرفة وتنمية امكانات التعاون بين المؤسسات العاملة في كل قطاع لخدمة التنمية في المملكة .. ولا شك أن اعداد الدليل تطلب جهداً متصلا وشاقا في التخطيط والتنفيذ والاخراج والطباعة والتمويل .. وقدمت تهامة هذا الجهد انطلاقا من ايمانها بان هذا الجهد هو اسهام ضروري في التنمية الاقتصادية في بلادنا ..

●● جميع الأجهزة التنفيذية تعمل على استقبال ضيوف الرحمن منذ مدة طويلة والاستعدادات تجرى على قدم وساق .. والحجاج ليسوا ضيوفا عاديين بل انهم ضيوف الرحمن ولذلك وجب أن تكون لهم كل العناية والاهتمام .. وما شهدته كاميرا المنهل في جمرك ميناء جدة الاسلامي وجمرك مطار جدة الدولى ،ومدينة حجاج الجو ، ومدينة حجاج المطار بالاضافة الى استعدادات فروع وزارة التجارة في المنطقة الغربية ووكالة وزارة الأوقاف والحج ووزارة الصحة وغيرها من الوزارات والادارات المعنية ، تؤكد بالفعل ان حجاج بيت الله يلقون في هذه البلاد المقدسة كل عناية وترحاب .



بمناسبة ذكرى اليوم



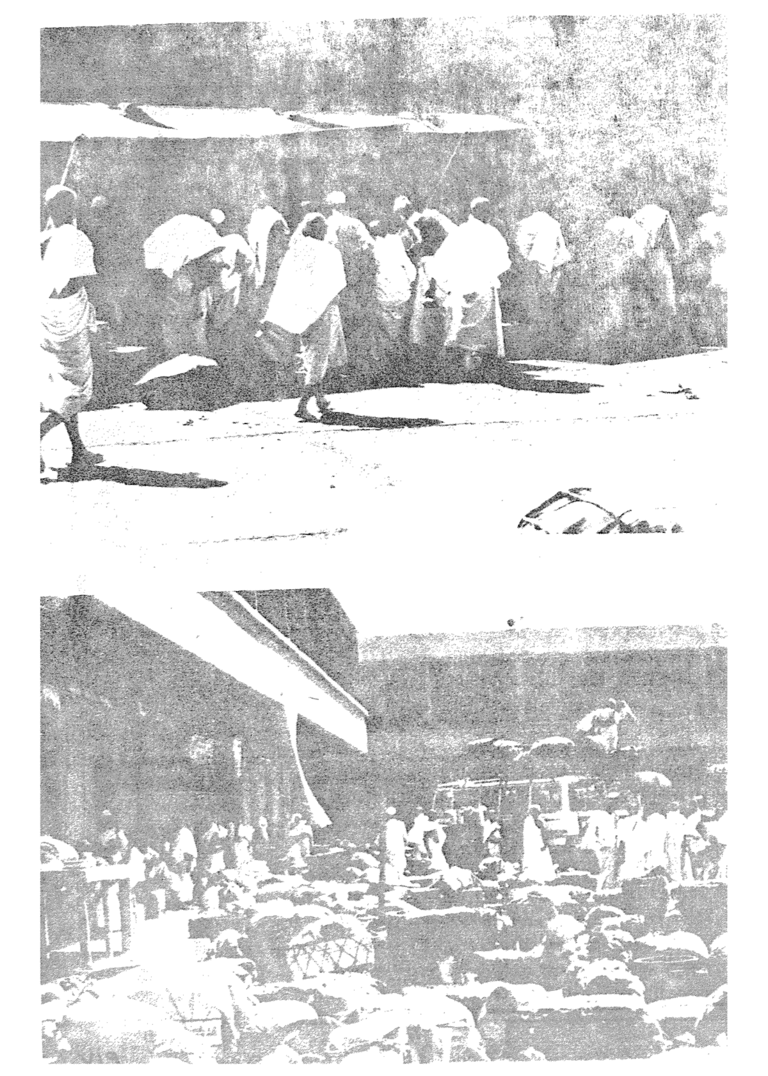


تعود الينا هذه الذكرى العزيزة : ذكرى اليوم الوطني للمملـكة العربية السـعودية ، كلما أشرقت على الدنيا عامة وعلينا خاصة ،شمس اليـوم الأول من برج الميـزان في كل عام .

وفصل الميزان فصـل يتسم باعتدال الجـو وجمال الدنيا ، وبهجة الأحلام .. وموافقــة اليـوم الوطني لمستهله يحمل في طياته بشرى ديمومة اسـتقبالنا لهذه الذكرى المـاجدة ان شاء الله .

لا جرم أن تتفتح قـلوب أبنـاء الشـعب العربي السعودي بالغبطة الغـامرة والأفراح الشاملة كلما تجدد قدوم موكب هذه الذكرى الى ربوعنـا ؛ كمـا تتفتـح الورود النضرة المسـتقرة في أكمامها اذا جادها الغيث أبان موسم الربيع الجميل .

● ● ●



اسلاميات

أبو مسلم والدعوة العباسية

● بقلم الأستاذ صالح سليمان الوشمي ●



تعـرف الدعاة على أبي مسلم :

● تذكر بعض كتب التراجم أن اتصال أبي مسلم وتعرفه على الدعاة العباسيين الجوالين سراً كان عن طريق المصادفات ، ولا ندري هل أول التعرف به كان داخل قضبان سجن الكوفة كما قيل ؟ حيث يقيم فيه عيسى وادريس ابنا معقل العجلى ، ويقوم أبو مسلم بخدمتهما وفاء لحضانة عيسى له وعطفه عليه .. فيقال ان جماعة من نقباء الامام محمد بن علي العباسى مع عدة من الشيعة الخراسانية قدموا الكوفة فدخلوا على العجليين السجن ، مسلمين ، فصادفوا أبا مسلم عندهم ، فأعجبهم عقله ومعرفتـه وكلامه وأدبه ، ومال هو اليهم ، ثم عرف أمرهم ، وأنهم دعاة ، واتفق مع ذلك أن هرب عيسى وادريس من السجن

[illegible] أبو مسلم [illegible] عجل الى هـؤلاء النقباء ، ثم خرج معهم الى مكة وأهدوه الى ابراهيم الامام ، وأعجب به وبمنطقه وعقله وأدبه(١) .. ولا ندري ما سر زيارة الدعاة [illegible] في السجن .. فهل هما قبلا [illegible] لها سراً ..؟ واذا كان هذا الاحتمال صحيحاً فدورهما واضح في تهيئة أبي مسلم لقبول الدعوة والعمل لها والتفاني في سبيل اظهارها وتحطيم البيت الأموي عربي الدعائم .. ابن خلكان يذكر أن سجنهما كان بسبب تأخرهما في دفع بقايا خراج كان عليهما ، وان جماعة النقباء دخلوا عليهما مسلمين فقط(٢) .. ولكن الدكتور ابراهيم العدوي يرى أن أول اتصال أبي مسلم بالعباسيين كان حين خرج سليمان بن كثير من خراسان ومعه بعض أتباعه يريد الحج الى مكة سنة ١٢٤هـ/٧٤١ م حيث اتخذ موسم الحج ميماداً يلتقي فيه دعاة خراسان وغيرها بالامام ، وان سليمان بن كثير مر بالكوفة ، وعلم أن بعض الأشخاص من دعاة العباسيين قد اشتبهت فيهم السلطات في الكوفة والقت بهم في السجن ومنهم عيسى وادريس ابنا معقل .. وكان معهما ويقوم على خدمتهما أحد الموالى وهو أبو مسلم الخراساني . فالعدوي يصف عيسى وادريس بأنهما من الدعاة العباسيين ، ويقول : وتوسم سليمان بن كثير في هذا المولى علامات تفيد الدعوة العباسية وذلك ان أبا مسلم كان كلما سمع سليمان بن كثير وسيديه يتحدثان في أمورهم ودعوتهم أجهش بالبكاء ، مما جعل سليمان يدعوه الى مهمته سراً ، وعندما وصل سليمان بن كثير الى محمد بن علي في مكة أخبره بقصة أبي مسلم فسأله : أحر هو أم عبد ..؟ فقال : عبد . قال : فاشتروه واعتقوه(٣) ..!!

وأما الجومرد فيقول : قيل : أنه غلام فارسي، بيع فاشتراه النقيب ـ بكير بن ماهان، وأهداه الى محمد بن علي أو الى الامام ابراهيم نفسه .. ويرى أنه كان لذكائه وحيويته يتعرف بالناس ويصغى الى أحاديثهم حتى اذا بلغ الخامسة عشرة من عمره اتصل مصادفة ببعض دعاة بني العباس ، واعتنق فكرتهم ، وتشبع بهـا ، وأضمر الكره للأمويين ، وعصبيتهم العربية . ثم حمله بعض نقباء الدعوة معه الى مكة ، فرآه ابراهيم الامام ، وأعجب بذكائه ونشاطه ، فأخذه معه الى الحُمَيمَة(٤) ..

.. والبعض يقول : ان بكير بن ماهان سجن بالكوفة فدعا أبا مسلم الى الانضمام للدعوة واشتراه من ابني معقل بأربعمائة درهم ، ولما خرجوا من السجن بعث به الى ابراهيم الامام فانفذه الى أبي موسى السراج(٥) .. ولعل أبا موسى السراج هذا كان داعية عباسياً سرياً أريد منه تثقيف أبي مسلم على أساليب الدعوة ؟

●● من هذا يتبين لنا أن أبا مسلم نواة ترعرعت ونمت في حقول الدعوة العباسية وعلى أيدي الدعاة الجوالين سراً بين خراسان والرافدين .

دوافع أبي مسلم لقبول الدعوة :

● اتضح مما تقدم في الاستعراض نشأة أبي مسلم في حياته الأولى وبيئته التي ولد فيها .. والأيدي والعقول التي تولت توجيهه .. فضلاً عما يمليه عليه نسبه أو اتسامه بسمة الموالى الحاقدين على دولة بني أمية العربية .. ثم ان البيئة العراقية الثائرة ، والنظرات الشعرية الحاقدة في خراسان وما

---

(١) و (٢) الوفيات لابن خلكان ص٣٢٥ و ٣٢٦ جـ ٢ .

(٣) المجتمع العربي ـ لابراهيم العدوي ص٥٨ـ٥٩

(٤) داهية العرب ـ للجومرد ص ٧٣ .

(٥) تاريخ الاسلام السياسي ـ حسن ابراهيم ص١٦ جـ ٢ .

لاها ٠٠ ممن تستشعر مجد شاهاناتها كل
ـذه العوامل عملت في نفسـية أبي مسلم ،
صيرت منه الشخص الصالح للدعوة العباسية
، ثورتها التى تهدف الى تحطيم الحكم الأموي
ستخدمة العنصر الثائر أو على الأقل المتحفز
سترداد ماضيه ، أو تعيين مكانه في دوائر
حكم العربي الاسلامي الذي دخل بلاده فاتحا
ديا للحق والرشاد٠٠مضافا الى هذه العوامل
كان يتمتع به أبو مسلم من جراة وطموح ،
رأي متميز وعقل راجح وحزم وتدبير ٠٠
لا يقل أهمية في دفع أبي مسلم الى قبـول
'نضمام للدعاة احساسه بالنقص داخل مجتمعه
ن كان مولى تمتلىء نفسه بالعصامية الحاقدة
رة ٠٠ وجدت من تلك الدعـوة المتنفس
ركانهـا المستفيض حقـدا ، حتى قيـل
ه بلغ مجموع من فتـك بهم سـتمائة الف
تيـل(٦) اذا صـح .. فكانت نفسه مهيـأة
ثورة على البيت الأموي ..

●● ولعـل نشأته في قـرية المطرانيـة
تابعة للكوفة ، والتى كان فيها ضيعة المختار
بن عبيد الثقفي أول من اجتذب الموالى الى
سـفه لمحـاربة الأمويين ، وأنعش في نفوسهم
آمال بالتخلص من سلطان العرب(٧) .. لعل
لك أثرا في تقبله الدعوة ، لتكون ميدانا
قق فيه طموحه وحقده .

وس الحُمَيمَة ر

● تضطرب التواريخ في تعيين ظرف قدوم
ي مسلم الى بلدة الحميمة التى يقيم فيهـا
يس الدعوة العباسية وموجهها ، كما يختلف
رواة فيمن كان القائم بالأمر فيها حين قدومه
، هو محمد بن علي(٨) .. أو ابنه الامام
راهيم(٩) ؟! واذا كان اتصال الدعوة به
وعمره في الخامسة عشرة(١٠) تقريبا وهم في
طريقهم للحج وأهدوه للقائم بأمر الدعـوة
، عامهم ٠٠ وقد مر بنا أنه ولد في عام مائة
هجرة(١١) أو في عام ١٠٨ هـ(١٢) فيكون

قدومه الى الحميمة عام ١١٥ هـ أو ١٢٣ هـ
تقريبا ٠٠ ويؤيد الرأي الأخير العَدَوِيُّ
حيث حدد عام حج سليمان بن كثير ومروره
بالدعاة المرتهنـين في سجن الـكوفة عام
١٢٤ هـ(١٣) ٠٠ ولما كانت وفاة الامام محمد
ابن علي في سـنة ١٢٤هـ(١٤) وقيل سـنة
١٢٥ هـ ـ ٧٤٢م(١٥) فلا يبعد أن أبا مسلم
اتصل به وعرف كل منهما صاحبه ، ويؤيد
الخضري اتصـاله بمحمـد بن علي عام
١٢٥هـ(١٦) الا أن الأثر الـكبير أو الدرس
الـذى 'لِقِّنَـه' ووعاه كان عـلى يد الامام
ابراهيم ، الذى خلف أباه محمدا في قيـادة
الدعوة فهـو الذي ثقفـه وفهمه ، وصـار
يرسله الى شيعته وأصحاب دعوته بخراسان(١٧)
وهو شاب طري له ذوائب وعمره تسع عشرة
سنة(١٨) ولا يبعد أن أبا مسلم بقي قريبـا
من الامام ابراهيم في الحميمة حوالى أربـع
سـنوات وبعدها تم توجيهـه الى خراسان
كداعيـة ورئيس للدعاة هنـاك ٠٠ وعلى أي
حال فقد اهتم الامام الجديد بأبي مسـلم
فضمه الى أسرته ، وضمه لنفسه ، وجعله من
خاصته ، فكان أبو مسلم يخدمه في حضره
وسفره ٠٠ ويقول عنه الامام انه : عضـلة

---

(٦) العالم العربى ماضيه وحاضره ـ احمد خميس ص ١١٥ .
(٧) و (٨) المجتمع العربى للعدوي ص ٥٨ـ٥٩ .
(٩) تاريخ الاسلام السياسى ـ حسن ابراهيم ص٨٦ داهية العرب للجومرد ص ٧٣ .
(١٠) و (١١) داهية العرب للجومرد ص ٧٣ـ٧٤ .
(١٢) الوفيات ـ لابن خلكان ص٣٢٧ جـ ٢ .
(١٣) و (١٤) المجتمع العربى ـ للعدوى ص٥٨ـ٥٩
(١٥) الكامل ـ لابن الاثير ص ٢٥٩ جـ ٢ .
(١٦) دائرة المعارف للبستانى ص١٢٣ جـ ٥ .
(١٧) الوفيات لابن خلكان ص ٣٢٦ جـ ٢ .
(١٨) المجتمع العربى ـ للعدوى ص ٥٩ .

[illegible] ٠٠ ثم بعث به الى خراسان
[illegible] ويدرس عن كثب مع من
[illegible] الميدان من الدعاة ما يجب أن
[illegible] ٠٠ [illegible] للامام صدق فراسة شيعته
[illegible] حيث أثبت في المهمات التى انتدب
[illegible] نادرة [illegible] بها غيره ٠٠ وأصبح
[illegible] السرية اذ تنم طلعته ، وملامح
[illegible] على ما يكشف من دفين سره ، وكذلك ما
كان ينطوي عليه صدره من قلب قاس لا يرحم ولا يلين ، شأن المتآمرين في انتهاز الفرص والضرب فيها بكل ما لديهم من قوة دون شفقة او رحمة ٠٠ وفي نفس الوقت كان أبو مسلم يتلقى أخبار الانتصارات الباهرة دون أن تبدو عليه مظاهر الغبطة او السرور كما كان يتلقى اعظم الكوارث وأشدها دون أن يفقد أعصابه أو يبدو عليه القنوط(٢٠) ٠٠ ولهذا قال له ابراهيم : (ياعبد الرحمن انك رجل منا أهل البيت)(٢١) وكيفما كان الأمر فقد بقى أبو مسلم في قرية الحميمة فترة غير قصيرة من الزمن خدم مولاه ابراهيم الامام٠٠ فتمرس على الأسفار وركب المخاطر وعرف أسرار الدعوة وشخصياتها البارزة وصار ينقل الكتب الى النقباء ويمر بالكوفة ، ويجتازها أحيانا الى خراسان ، ويعود بأجوبتها ، ويأتي بالأخبار على الدقة ، ويصف الأوضاع هنا وهناك ، ويعلق على ما يرى ويسمع في طريقه فأحبه الامام وقربه ، وصار يطلعه رغم حداثة سنه على كثير من آرائه ولا يخفي اعجابه به(٢٢) فكان قربه من الامام وعطفه عليه ، وتقديره له ، لما كان يؤمله فيه من أعمال تدفع بعجلة الدعوة بعيداً ، لتسرع في نشر اللواء العباسي ٠٠ وكل ذلك مكنه من الاطلاع الكامل على أسرار الدعوة العباسية وما يقوم به الدعاة ٠٠ ولعله هو نفسه قام بدور الداعية أيضا فترة حينما كان رسولا بين الامام والنقباء ، فعرف ورسم في مخيلته الصورة الكاملة لأهداف الدعوة . أساليب الدعاة ، ومدى نشاطهم واخلاصهم ، فتمكن بهذا الأمر لما يتمتع به من ذكاء ومهارة ، تمكن من أن ينقذ شيئاً من مخططاته التى ترمي الى الشعوبية بحقدها الدفين ضد العرب والاسلام ٠

ولهذا فان دروس الحميمة أهلّت أبا مسلم عند الامام ابراهيم بأنه ناجح في الدعوة ومدرك لمقصدها فدفع به رغم حداثة سنه الى دور العمل : دور القيادة للنقباء في أرض خراسان حيث أعلنت الدعوة من مطلع الشمس ٠

السر في اختيار أبي مسلم
لمهمة الدعوة في خراسان

● من المجمع عليه أن أول من بعث أبا مسلم الى خراسان للدعوة هو الامام ابراهيم لا أبوه محمد كما يرى السيوطي(٢٣) يقول الدينوري : ان الامام ابراهيم قال لسليمان بن كثير ومن معه من الدعاة حين وافوه بالموسم : اني قد رأيت أن أولى الأمر هناك أبا مسلم لما جرّبت من عقله وبلوت من أمانته ،٠وأنا موجهه معكم فاسمعوا له وأطيعوا أمره ، فان والدى رحمة الله عليه قد كان وصف لنا صفته ، وقد رجوت أن يكون هو الذى يسوق لنا الملك فعاونوه وكانفوه ٠٠ وانتهوا الى رأيه وأمره وقالوا : (سمعا وطاعة لك أيها الامام) فانصرفوا وأبو مسلم معهم حتى صاروا الى خراسان فتشمر أبو مسلم للدعوة(٢٤) ٠٠ قلنا فيما

---

(١٩) و (٢٠) محاضرات الخضري ص ٢١ .
(٢١) داهية العرب ـ الجومرد ص ٧٤ .
(٢٢) الفخرى ـ لابن طباطبا ص ١١٠
(٢٣) تاريخ الخلفاء ـ للسيوطي ص ٢٥٧ .
(٢٤) الاخبار الطوال ـ للدينوري ص ٣٢٧ .

سبق أن أبا مسلم بقى قرب الامام ابراهيم بالحميمة حوالى أربع سنوات ٠٠ ولكن ما هو السر الذى جعل الامام يختاره من بين النقباء والدعاة لمهمة الدور العملى الايجابي للدعوة فى خراسان حيث أوشك اعلان سريتها يتم ، اذا تجاوزنا الملامح الشخصية والفراسة الخاصة التى قد يكون أدركها الامام في الشاب الخراساني ؟ لمعرفة هذا لا بد من استعراض بعض الأحداث التى وعاها المؤرخون حول سرية الدعوة واجتماعاتها ولعلنا ندرك النظرة التى أمّلها ابراهيم الامام في رجل الدعوة العباسية في خراسان ٠

يقول ابن خلكان : ان النقباء عادوا الى الامام (ابراهيم) وسألوه رجلا يقوم بأمر خراسان ، فقال : اني جربت هذا الأصبهاني وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الأرض ٠٠ ثم دعا أبا مسلم وقلده الأمر وأرسله الى خراسان وكان من أمره ما كان ٠٠ وكان ابراهيم الامام قد أرسل الى أهل خراسان سليمان بن كثير الحراني يدعوهم الى أهل البيت ٠٠ فلما بعث أبا مسلم أمر من هناك بالسمع والطاعة وأمره أن لا يخالف سليمان ابن كثير ٠٠ فكان أبو مسلم يختلف ما بين ابراهيم وسليمان(٢٥) ولعل هذا كان في أوائل عام ١١٧ هـ ـ ٧٤٥ م أي في فترة تدهور الحكم الأموي بعد موت هشام ٠٠ فقد أرسل شيعة بني العباس وفداً صغيراً يضم اثنين(٢٦) من كبار نقبائهم هما : سليمان بن كثير ، وابراهيم بن سلمة الى قرية الحميمة لاستئذان ابراهيم في اعلان الدعوة واشعال الثورة وتعيين موجه أو قائد لها في خراسان يدير دفتها ويحمل رايتها « المسودة » ويكون فيها صاحب الكلمة العليا ٠٠ ولا يبعد أن ابراهيم درس هذا الطلب وشاور فيه نفسه وخاصته من حاملي أسرار الدعوة والضالعين في ركابها ، ولا يبعد أيضاً أنه اتفق معهم في أن الفرصة حانت لاعلان الدعوة ، وبدء الدور العملى لاعلان الثورة أيضاً ٠٠ وانتهى التفكير باختيار الرجل الصالح لهذه الخطوة الايجابية في تثبيت الدعوة واستغلال ما غرسه النقباء والدعاة من التوطئة لها في الأعوام السابقة استغلالا جيداً في اعلان الثورة ، أو (اعلان ظهور الدولة الجديدة) : (العباسية) على أنقاض الدولة (الأموية) ٠٠ وكانت مهمة الاختيار صعبة وشائكة في نفس ابراهيم فرجال دعوته من نقباء ودعاة كثيرون ٠٠ فيهم العرب وفيهم الموالى ٠٠ ومنهم من أثبت اخلاصه وجدارته ودهاءه ، في السياسة ودبلوماسية الدعوة ٠٠ وفيهم قائد الجيش ومدير رحى الحرب ٠٠ فضلا عن وجود رجال من بني العباس أنفسهم ممن لهم الدعوة وعليهم الطلب ٠٠ كل هذا يجعلنا لا نستبعد أنه دارت في مخيلة ابراهيم أمور شتى في هذا الصدد الهام أكثر من آخر من أولئك الدعاة والنقباء ٠٠ الا أن المصادر لا تسعفنا بما قد يثبت هذا التصور ٠٠ سوى ما عرف من أنه عرض على النقيب سليمان بن كثير وكان شيخاً مسناً فاعتذر وقال : (لا الي على اثنين من الناس) ثم عرض على (ابراهيم بن سلمة) فاعتذر أيضاً وقال : (هناك من هو أجدر مني بهذا الأمر(٢٧) وهنالك غيرهم ولسنا ندري هل عرض عليهم الأمر أم لا ٠٠ ثم يعلن الامام ابراهيم اختياره لغلامه (أبي مسلم الخراساني) وكان عمره يومئذ باجماع المصادر(٢٨) تسع عشرة سنة ٠٠ وكتب له كتابا الى من في الكوفة وخراسان من الشيعة يقول فيه : (انى قد أمرت أبا مسلم بأمرى فاسمعوا له وأطيعوا وقد أمرته على خراسان

---

(٢٥) الوفيات ـ لابن خلكان ص ٣٢٦ جـ ٢ .

(٢٦) داهية العرب ـ عبد الجبار الجومرد ص ٧٥ .

(٢٧) و (٢٨) الطبري ص ٣٦ جـ ٩ ـ وداهية العرب ـ للجومرد ص ٧٦ .

وما قلبه عنه)(٢٩) •• ويتساءل الدكتور عبد العزيز الدوري عن سر هذا الاختيار فيقول : لقد كان هذا الاختيار غريبا في واقعه وما زالت أسبابه غامضة في رأينا، وان حاول بعض كبار المؤرخين تسويغ ذلك بارجاعه الى ما كان يمتاز به أبو مسلم من حيوية خارقة . وذكاء ملحوظ ، وثقة وطيدة عند ابراهيم الامام ، غير أن هذا وحده لا يكفي •• فقد كان أبو مسلم قبل كل شيء غلاما غرا حديث السن غير مجرب ، ولم يكن ذا شخصية سياسية معروفة ومرموقة بين شيعة الدعوة ، كما لم يكن من نوابغ القادة وفرسان الميادين •• هذا فضلا عن أنه ليس من أرومة شامخة في العرب أو العجم لينقاد الناس له كما هو المألوف في ذلك الزمن •• ثم ان اختيار زعيم لقيادة أية ثورة مثل هذه تقوم على أعقاب دعوة سرية طال أمدها أكثر من ثلاثين عاما فاتسع نطاقها وكثر أنصارها وذهب ضحيتها بالأمس خلق كثير أمر يحتاج الى المؤهلات المشار اليها آنفا •• ولا يخفى على كل ذي راي أن ثورة من هذا النوع تجر ولا شك وراءها ذيولا خطيرة فهي ان أخفقت أسالت حولها دماء غزيرة يجب صيانتها ، وان نجحت كانت حدثا هائلا يغير مجرى تاريخ الأمة العربية والاسلامية عامة •• فكيف وقع الاختيار على مثل هذا الغلام الناشيء ؟(٣٠) .

● قد يبدو الامام ابراهيم في هذا الاختيار الدقيق ، بعيد النظر في اعطاء الثورة قوتها اللازمة بتفتيت ما يمكن أن يتحد ويقف أمام انفجارها ، فهو بلا شك أحس بالشاب الخراساني عنفا وحقدا على دولة بني امية •• كما أدرك أن له أثرا في حيويته الخارقة وذكائه المتوقد في صفوف الموالى ، وأنهم سيكونون له مطيعين يوجههم حيث أراد ، ولهذا أرى أن الدكتور العدوي لا يعدو الصواب في تفسيره لسر هذا الاختيار

•• فهو يرى أن ايمان الامام ابراهيم بأبي مسلم قد بلغ درجة عالية جعلته يتخذه ممثله الدائم في خراسان سنة ١٢٧هـ ــ ٧٤٥م وهي السنة التي مات فيها الحارث بن سريج بعد أن مزق شمل القبائل العربية واوقع في نفوسهم العداوة والبغضاء بينهم فجاء أبو مسلم ليتولى اتمام المهمة وليتابع الرسالة السيئة في تفرقة الصف العربي في خراسان ، وفي نفس الوقت كان اختيار الامام لأبي مسلم من دون سليمان بن كثير ليكون ممثله الدائم في خراسان ، حدثا خطيرا كشف عن رغبة العباسيين في دفع الموالى الى النشاط والعمل على اسقاط البيت الأموي ، وقد وجد الموالى في أبي مسلم القائد الملائم لهم •• والزعيم المنتظر الذي يمكنهم من السير تحت لوائه لتحقيق حقدهم الدفين ، وفضلا عن ذلك فان المهمة الرئيسية التى كان أبو مسلم على وشك القيام بها وهي تمزيق شمل القبائل العربية في خراسان أمر لا يمكن الاطمئنان في اسناده الى شخصية عربية مثل سليمان بن كثير مهما كان ولاؤها للبيت العباسي •• ومن ثم أصبح أبو مسلم الخراساني خير أداة تحقق أطماع الدعوة العباسية في خراسان من حيث تنظيم الموالى للعمل ، واضعاف الجبهة العربية التى ينتظر أن تشد أزر الأمويين ضد نشاط الموالى(٣١) •• والصحيح ان أبا مسلم استغل العصبية العربية في خراسان وخاصة في دخوله (مرو) قاعدة الحاكم الأموي هناك خير استغلال(٣٢) •• وللدكتور شحاته راي في

---

(٢٩) الطبري ص ٧٥ جـ ٩ .

(٣٠) داهية العرب ابو جعفر ــ للجومرد ص ٧٦ــ٧٧ .

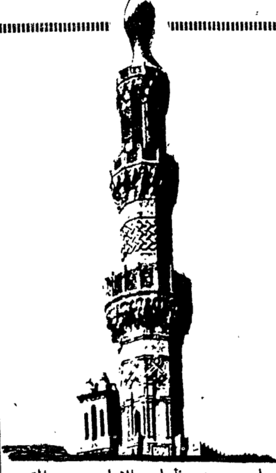
(٣١) المجتمع العربي ــ لابراهيم العدوي ص ٦٠ .

(٣٢) راجع موضوع سقوط مرو واعلان الدولة من هذا البحث .

تقديم أبي مسلم على سليمان بن كثير وانه ليس يراد به القضاء على مركزه واضعافه ، في وصية الامام لأبي مسلم في عدم مخالفـة أمره وان اشـكل عليه أمر فيكتفي به عنه ، وانما قصد الامام ببعث أبي مسلم أن يضمن ولاء خراسـان للدعوة الجديدة(٣٣) ٠٠ هذا وقد مر بنا أن سليمان بن كثير عندما عرض عليه الامام ابراهيم القيـادة رفضها وقال : « لا آلي على اثنين من الناس » .

ردود الفعل في اختيار أبي مسلم بين صفوف الدعاة

● لم يكن غريبـا أن يحصـل بعض الاعتراض من نقبـاء الدعوة على توليـة أبي مسلم قيادتهـا في خراسان ، وهو حـدث لم يمض على عمله فيها الا القليل اذا قيس بمن عاش معهـا أو أنفق عليها أيضاً ؟٠ يقـول لجومرد(٣٤) ٠٠ ان المصادر الموثوقة روت أن هـذا الاختيار لقي معارضـة واستياء في صفوف بعض النقباء ورجال الدعوة بالكوفة وخراسـان ، وقيل أن أبا مسلم حين تنـاول كتاب الامام بتأميره على الثورة توجه الى مرو ، مر بطريقه في الكوفة ، وعرض ما في يده لى نقيبها : (أبي سلمة الخلال) فلم يجد ننده تجاوباً وارتياحاً ٠٠ وذلك أن أبا سلمة وكان يدعى آنـذاك بين الشـيعة وزير آل محمد(٣٥) يعرف أبا مسلم منذ كان صبياً في لكوفة يعمل في خدمته وخدمة سلفه النقيب كير بن ماهان فاستاء أبو مسلم من اعراض بي سلمة وعدم ارتياحه ، ولكنه كتمها في فسه(٣٥) ٠٠ وتوجه الى خراسان وعرض كتـابه على نقبائهـا ورجال الدعـوة فيهـا فدهشوا للأمر ، ولم يقبلوا قوله ثم أبوا أن طيعوه ٠٠ وقالوا : لا يكون علينا غلام مثل ذا حـدث السن قليل التجربة قد يزجنا في هالك ٠٠ فكتب ٠٠ وكتبوا لابراهيم الامام



فيما جرى بينهم فأجابهم الامام بوجوب القدوم الى مكة في الموسم ٠٠ وتلاقى الجميع هناك ، وكان ممن قاد المعارضة النقيب (لاهز بن قـريض التميمي) وأيده آخرون فقال لهـم الامام : قد عرضت هذا الأمر على غير واحد فأبوه عليّ ٠٠ وقد أجمع رأيي على أبي مسلم فعليكم بالسمع والطاعة(٣٦) ٠٠ فلم يجـدوا بداً من الانصـياع أمام اصراره ، وعادوا الى قواعدهم ، وعاد أبو مسلم معهم وقد مُلِيءَ ، غيظاً وحقداً على كل من عارض أمره ٠٠٠ ويـروى الدكتـور شـحاته رأياً (لولهوزن) أن سليمان بن كثير لم يفسح صـدره لأبي مسـلم ولم يرتح لوجـوده الى

(٣٣) دراسات في تاريخ العباسيين ـ لعبد الفتاح شحاته ص ٢٢ جـ ١ .

(٣٤) داهية العرب ـ للجومرد ص ٧٧ـ٧٨ .

(٣٥) مروج الذهب للمسعودي ص ٢٧٠ جـ ٣ .

(٣٦) راجع موضـوع ابى مسلم يتآمر على قتـل زملاء الدعوة من هذا البحث .

جواره(٣٧) •• ولعل ابن كثير لم يتصور أن يخص الامام ابراهيم هذا الشاب الخراساني بالأمر وحده •

ويروى الجوميرد أيضاً •• أن من أقطاب المعارضين لتولية أبي مسلم أمر قيادة الثورة في فارس أبا جعفر المنصور •• وأنه كان شديد المعارضة لا في الاجتماع الذي عقد في الحميمة ولا في مؤتمر مكة ، ولأبي جعفر المنصور رأي خاص احتقبه أو كونه تجاه أبي مسلم الشاب الخراساني ولعله حين توليه لم يكن يمكن له سوى المعارضة أو القيام ببعض الأعمال التي توحي بعدم رضاه وعدم قناعته عن هذا الاختيار فهو لا يملك من الأمر شيئاً ، حين التولية • وهذا ما سنعرض له ان شاء الله في الحديث عن أبي مسلم في خلافة المنصور ، ومن هذا نرى أن الاعتراض على تولية الشاب الخراساني قيادة الثورة حصل فعلا من بعض أقطاب الدعوة ونقبائها، وفيهم الموالى والعرب معاً ولعلهم يختلفون أيضاً في محوى اعتراضهم ما بين حاقد على أبي مسلم لصغر سنه وقرب عهده بالدعوة والدعاة ، وبين من هو بعيد النظر في معرفة اتجاهات أبي مسلم وميوله التي قد تؤثر على الشعب العربي •• وان أفادت الثورة في البداية ، ويمثل قمة هذا الرأي أبو جعفر المنصور •••

ومهما يكن الأمر فان هذا المؤتمر الذى عقده الامام ابراهيم بين نقباء الدعوة في موسم الحج قضى على المعارضة سواء بالاقتناع او بالفرض ، وثبّتَ ابا مسلم قائداً للثورة العباسية التى ستعلن بداية ظهور هذه الدولة •

(بريدة) **صالح سليمان الوشمي**

---

(٣٧) تاريخ الطبري ص ٣٦ جـ ٩ .

(٣٨) دراسات في تاريخ العباسيين ـ للشناتة ص٢٢ جـ ١ من الهامش .

فروسية العلم والبيان ..

وفروسية الرمي والطعن

الفروسية فروسيتان : فروسية العلموالبيان ، وفروسية الرمي والطعن . ولما كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أكملالخلق في الفروسيتين فتحوا القلوب بالحجة والبرهان ، والبلاء بالسيف والسنان ، وماالناس الا هؤلاء الفريقان ، ومن عداهما فان لم يكن ردءاً ، وعونا فهو على كل نوع الانسان . وقد أمر الله سبحانه وتعالى رسوله بجدال الكفار والمنافقين وجلاد أعدائه المشاقين والمحاربين . فعلم الجدال والجلاد من أهم العلوم وانفعها للعباد ، في المعاشوالمعاد ، ولا يعدل مداد العلماء الا دم الشهداء ، والرفعة وعلو المنزلة في الدارين انما هما لهاتين الطائفتين ، وسائر الناس رعية لهما منقادون لرؤسائهما .

ابن قيم الجوزية في كتابه
« الفروسية »



عامل الذاكرة ودوره في تقويم الرواية التاريخية في ضوء علم مصطلح الحديث

● بقلم الدكتور أحمد عطية الله ●



- ١ -

قبل أن يجلس المؤرخ مجلس القضاء ليصدر أحكامه على الأحداث وصانعي الأحداث عليه أن يتثبت من صحة الأصول والنصوص والرواياتوشهادات الشهود التى تشكل أركان القضية المعروضة أمامه ، بل ان مهمته لأشد عسراً من مهمة القاضي اذ لا تسوق السلطات اليه الشهود للادلاء بشهاداتهم بل عليه ان يجمعها وان يبحثها ويحققها بنفسه ، وقد تكون قد مرت سنوات بل وقرون على هذهالأحداث التى يجلس المؤرخ اليوم ليقننها ويصدر حكماً بشانها ، فمن ثم كان عليه انيستوثق من صحة سلسلة الروايات التى انتهت اليه حتى يتسنى له ان يلقى الضوء علىقاع بئر عميقة الغور لكي يستطيع أن يجلي لنا الحقيقة وكل الحقيقة بعد هذه السنينوالقرون .

وكم من أحداث جرتعلى مسرح من مسارحالأرض ثم طويت صفحتها لأنها لم تجد شاهداً عليها وراوياً لها ومؤرخاً يسجلها ، انهاتذكرني بالشاعر الانجليزي توماسجراي الذى يقول في احدى قصائده الحزينة : « كم منزهرة قدر لها أن تتفتح دون أن تراها عين من العيون وقدر لعبيرها أن يتبدد في هواءالصحراء » .

هذه المقدمة دفاع عن رسالة المؤرخ ورسالةالتاريخ أرد بها على الشاعر العربي القديم الذى أباح لنفسه عرض المؤرخين وسخر منكتب التاريخ بقوله :

فما كتب التاريخ في كل ما حوت ... لقرائها الا حديث ملفق
نظرنا لأمر الحاضرين فرابنا ... فكيف بامر الغابرين نصدق ؟!

ومع ذلك فعلينا الا نضيق بهذا التحدىوهذه السخرية بل نتدبر الدليل الذى ساقه والحجة التى أيد بها موقفه المتشائم ذلكلأنه اعتمد في حكمه على قضية منطقية صحيحة ومقبولة نظرياً وهي أنه ما دمنا نختلف حولحقيقة الأحداث الجارية والمعاصرة ونحن شهودها ، فمن باب أولى أن نشك في أخبارالماضى ، والشك عنصر في المنهج التاريخي الحديث ؛ وعلى الجانب الآخر نرى مؤرخاكبيراً هو السخاوي مؤلف « الضوء اللامع

لأهل القرن التاسع » ، يرد بحماس واعتزاز على اولئك الذين يبخسون قدر التاريخ وهمة المؤرخين في كتابه « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أصحاب التاريخ » ، وقبله بقرن من الزمان جلس مؤرخ فيلسوف دون انفعال او تعصب مجلس القضاء يبحث هذه القضية وهو عبد الرحمن بن خلدون مؤلف كتاب « العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر » ليقول في مقدمته المشهورة : « ان فن التاريخ من الفنون التى تتداوله الأمم والأجيال وتشد اليه الرحال .. وهو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الاول ... وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات الخ .. » وينتهي الى القول : « ولما كان الكذب متطرقاً للخبر بطبيعته وله أسباب تقتضيه منها كذا وكذا .. » ثم يعدد هذه الأسباب ولكنه يميز بين الكذب الصراح من تلفيق ودس وتزوير وبين الخطأ الذى يقع فيه المؤرخ بسبب عوامل كامنة في طبيعة الخبر نفسه ، وهذه العوامل في جملتها عوامل سيكلوجية ولعل أبعدها أثرا وتأثيرا هو عامل الذاكرة وهو عامل سيكلوجي غير شعوري يتسرب الى الرواية التاريخية فيفسدها مع براءة الراوية من تهمة التزييف وبراءة المؤرخ من تهمة الدس والتلفيق .

وبين مرحلة الكذب الصراح وبين الخطأ غير المقصود في الرواية التاريخية تقع مرحلة متوسطة من واجب الباحثين والمحققين الالتفات اليها ، وهي التى تنشأ بسبب اجتهاد بعض الاخباريين (أجداد المؤرخين المحدثين) في ملء فجوة من فجوات التاريخ تأكيدا لواقعة لا خلاف عليها معتمدين في ذلك على الاستنباط المنطقي أو القياس العقلي فهي من ناحية لا تعتبر تزييفاً لأنها لا تناقض الواقع ومن ناحية أخرى ليست حقيقة مقررة لأنها غير موثقة ، ومن أمثلة ذلك في التاريخ الاسلامي الخطب التى كانت تلقى في مناسبات خاصة وهي بطبيعتها خطب ارتجالية ولكن هذه المناسبات لا تسمح بتسجيلها وتدوينها فالاعتماد في ذلك على رواية الرواة والاعتماد في الرواية على الذاكرة وهذه بدورها تعتمد على عدة اعتبارات لما سيلي بيانه والنتيجة ان الرواية تبدو في النهاية متخلخلة فيأتي من يملأ هذه الفجوات حتى تستقيم الفكرة ويتجلى المعنى ونوضح هذا الرأي بمثال هو خطبة طارق بن زياد قبيل فتح الأندلس عام ٩٢هـ.

تذكر الرواية ان طارقا بعد أن عبر البحر أحرق السفن التى نقلته الى الساحل الاسباني، وقبل أن يلتقي بالاسبان في معركة شذونة الفاصلة التى أنهت حكم القوط في اسبانيا وقف خطيباً في رجاله وان هذه الخطبة كان لها أثر في الانتصار الحاسم على جيش يفوقه اضعافا ، وهي خطبة كنا نحفظها في مرحلة الدراسة الثانوية لبلاغتها وقوة تعبيرها ، استهلها بقوله : « أيها الناس : أين المفر ؟ البحر من ورائكم والعدو أمامكم ، وليس لكم والله الا الصدق والصبر ، واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الايتام في مأدبة اللئام الخ .. » وأصبحت هذه الخطبة جزءا من تاريخ الاندلس ، الا أن التحقيق التاريخي الحديث أثار الشكوك حولها ــ وان كان لم ينف أن خطبة ما قد استمع اليها في هذه المناسبة ــ من ذلك ان فاتح الأندلس من أصل بربري لا يرتقي لسانا الى هذا المستوى البلاغي في العربية ، كما أنه من غير المقبول والمعقول أن يقوم باحراق سفن هي ملك لحليفه يوليان وليست ملكا له حتى يتصرف فيها كما يشاء ، بالاضافة الى أن هذه الخطبة لم يرد لها أصل في المراجع العربية القديمة المعنية بالفتوح كالطبري ولم تظهر الا في تاريخ متأخر وفي كتب الأدب مثل كتاب « نفح الطيب» اذن فمن المرجح أن المؤرخين المتأخرين حين اصطدموا بندرة الروايات المتصلة بفتح

الأندلس (مع ضخامة هذا الحدث) ملأ راوية مجهول هذه الثغرة بخطبة حماسية على غرار الخطب التي كانت تلقى في فتوح المشرق قبل بداية المعارك الحاسمة ، بل ان المحقق يتشكك في استخدامات بعض الألفاظ والمصطلحات ليؤكد انها لم تكن معروفة أو معاصرة للحدث موضوع الدراسة ، اي أنها أضيفت في تاريخ لاحق ، ولكنها اضافة لا تتعمد التلفيق ولا تنفي حقيقة واقعة ، فمن ثم يمر عليها المؤرخ مروراً كريماً .

***

نعود بعد هذا المثال الى صلب القضية بعد استبعادنا عناصر الدس والتزوير والتلفيق والتزييف المتعمد ، وصلب القضية هو الدور الخطير الذى تلعبه الذاكرة في تقويم الرواية التاريخية ، وقبل أن تسترسل يحسن أن نلقي الضوء على المقصود بهذا المصطلح ، الذى ندعوه الذاكرة ، فالذاكرة عملية عقلية مركبة يمكن تفتيتها الى أربع مراحل لا غنى لواحدة عن أخرى وهي : التعلم أو اكتساب الخبرة ، ثم الحفظ ، ثم الاسترجاع أو التذكر ثم التمييز ، أما عن مرحلة التعلم أو اكتساب المعرفة والخبرة فاننا لا ننسى الا ما سبق أن تعلمناه فمن ثم كان التعلم الخطوة الأولى في كل عملية للذاكرة ، وأساليب اكتساب المعرفة أو الخبرة عديدة أبرزها المشاهدة الحسية نظراً وسماعاً ، والمشاهدة التى لا نربطها برغبة معينة ضعيفة الأثر في جميع عمليات الذاكرة فمن الملاحظ أن الشخص قد يشاهد في الطريق حوادث مختلفة ولكنه إذا رغب في وصفها فيما بعد وجد أكثر تفاصيلها قد ضاع ، وقد تستمع الى حديث أو مناقشة ولكن الذاكرة قد تخوننا اذا حاولنا استرجاع التفاصيل ، ومن الأمثلة التى تؤيد ذلك اختلاف روايات الشهود في المحاكم فقد تختلف رواية شاهد عن شاهد لدرجة تثير الشك في حسن نية الشاهد حتى قد يتهم بالتفليق ، وتبدو هذه الظاهرة في صورة الخلط بين الأسباب والنتائج أو في التسلسل الزمني للحدث ، هذا بالاضافة الى أن العامل الشخصى له أثره في عملية الذاكرة فان حادثاً معيناً قد يمر أمام شخصين فتتعلق تفاصيله بوضوح وجلاء في ذاكرة أحدهما بينما تغيب أكثر دقائقه عن الآخر لأن موضوع الحدث لا يعنيه ، لهذا يختلف رواة الأخبار على أساس اختلاف شخصياتهم وأمزجتهم مع افتراض أنهم يتمتعون بحواسهم سليمة وانهم جميعا مخلصون في البحث عن الحقيقة .

***

وما يحسن تأكيده خاصة هو أن الراوية ينبغي أن يكون موجوداً على مسرح الحدث نفسه لا قريباً منه والا كانت شهادته مبنية على رواية الغير أو على الاستنتاج المنطقي معتمداً على أن تسلسل وقائع الحدث طبيعية متكررة ، ولكن الواقع يخالفه ، ومن أمثلة ذلك ما حدث في يوم أول أكتوبر ١٩٤٦ حين نشرت إحدى الصحف الانجليزية الكبرى وصفاً لاعدام الزعيم النازي جورنج الذى كان قد تقرر اعدامه مع عدد من النازيين في ذلك اليوم وهو وصف لم يختلف عن وصف نهاية من أعدم قبله في ذلك اليوم ، ولكن اذا بالعالم يفاجأ بأن جورنج لم يعدم اذ أنه انتحر في زنزانته قبيل تنفيذ الحكم عليه بساعتين ، فما حدث هو أن المخبر الصحفي اعتمد في روايته على الاستنتاج المنطقي لا على المشاهدة الفعلية .

كما يلاحظ أن تعدد مصادر الرواية المبنية على المشاهدة لا يعني صحتها لأنها قد تكون جميعها قد استمدت أصولها من معين واحد ، فالمؤرخ قد ينقل عن سابقه دون تمحيص معتمداً على ثقته في أمانة من سبقه ويؤكد المؤرخ المعاصر الحدث باعتبار أنه

[illegible] أكثر من مصـدر معول عليه ، والأمثلة من [illegible] تاريخنا المعاصر عديدة وهي في الأغلب تعتمـد على الرواية الصحفيـة وفي الحـالات المناسبة كاغتيال شخصية عالمية مثلا قـد يحدث أن صحفياً واحداً كان بالمصادفة بالقرب من مسرح الحدث فيبرق بالخبر الى صحيفته ومنه تأخـذ وكالات الأنبـاء التى تنقلها الصحافة العالمية ، فاذا جاء مؤرخ بعد ذلك واعتمد على عشرات الصحف التى نشرت الخـبر بالصورة التى رسمها المخبر الصحفي الأول فليس يعتبر هذا التعدد دليلا على دقة الخبر لأن الأصل واحد .

●—●—●

وقد عنى علماء مصطلح الحديث بشخصية الراوية واشـترطوا فيمـن يتصـدى لرواية الحـديث شروطاً أهمهـا العـدالة والأمانة والضبط ، فـراوية الحـديث ومثله مثل كل مؤرخ ينبغي أن يكون متمتعاً بحواسه سليمة لأن خداع الحواس ظاهرة انسانية طبيعية ، وأن يكون هدفه نشـدان الحقيقـة ، أما اذا كان صاحب هوى وغرض فلن تأمن انحرافـه فالحـديث رواية ــ كما انه دراية ــ وذلك لكل ما أضيف الى الرسول عليه السلام من قول أو فعل ، فهو في ذلك لا يختلف في طبيعته عن الرواية التاريخية مع الالتزام الدقيـق بحرفيـة النص ، وفي هـذا يقـول القاضي عياض : «لا يكتب المحدث ولا يروى ولا يحكى حديثا الا على اللفظ الذى سمعه وانه حرام عليه التغيير بغير لفظه المسموع ، وربما كان الذى أصلحه صواباً وربما أيضاً غلط فيـه وأصلح الصواب بالخطأ » . واذا طبقنا هذا المبدأ على كتب التاريخ والتراجم نكتشـف مدى أهمية هذا الالتزام ، فمن الأمثلة التى تحضرني ما جاء في سيرة ابن هشام عن رحلة الرسول عليه السلام الى الطائف اذ يقول : « وجلس (عليه السلام) في ظل حائط لشيبة وعقبة ابني ربيعة » فلو أن مؤرخاً معاصراً قال : « وجلس في ظل جدار الخ » لفسـد المعنى ذلك لأن لفظ الحائط كان أكثر شيوعاً بمعنى البستان وليس بمعنى الجدار .

كما اشترط رجال الحديث في الرواية أن لا يكون مهتماً بما يهين المروءة ، كما أنهم لم يقبلوا رواية راو عرف بالتساهل في سماع الحديث كمن لا يبالى بالنوم في مجلس السماع مع ما عرف عنه من ورع ، لهذا جعلوا الرواة طبقات منهم الحافظ والحجة والثقة والمحدث والصدوق والصالح واللين الخ . واشترطوا في الحافظ مثلا الا يقل حفظـه عن عشرين ألف حديث وقسموا الأحاديث (أو الروايات التاريخيـة عامة) درجات أعـلاها الخـبر العزيز وهو الذى يرويه راويان عـدل عن عدلين عن عدلين حتى يتصـل مثنى مثنى برسول الله ، وسموا الحديث المتواتر اذا بلغ عـدد المخبرين به مبلغـاً يمنع في العـادة تواطؤهم الخ . فهذه الشروط التى وضعها علمـاء مصطلح الحديث تنطبق على الراوى المؤرخ وتبرز الدور الذى تلعبـه الذاكـرة في تحقيق الرواية التاريخية ، وهـذا ينقلنا الى المرحـلة الثانيـة في عملية الذاكرة وهي الحفظ ، موضوع حديثنا القادم .

أحمد عطية الله

عضو مجلس ادارة

الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

●● (المنهل) : كاتب هذا البحث القيم المركز هو العلامة الموسوعي الحجة الدكتور احمد عطية الله ، احد اعـلام العلم والادب والتاريخ في القطر المصري الشقيق تنقل في مناصب الدولة المصرية ، العلمية ، والف عديدا من الموسوعات والكتب والرحلات الدسمة المفيدة . من مؤلفاته المشهورة : القاموس الاسلامي ، بلغ فيه الى خمسة مجلدات . الموسـوعة الحديثـة . لندن .. وغيرها وغيرها ..

في ندوة الفكر

للدكتور أحمد عطية الله

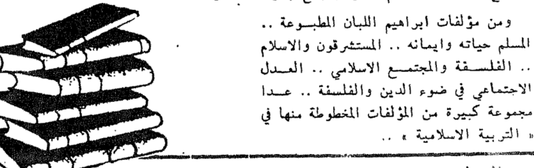
● ابراهيم اللبان ●

أخلف الموعد فلم يحضر ليحتل مكانه المعهود في صدر ندوة الفكر متصدياً للمناقشة الحامية الدائرة ثم ليجمع شتات الآراء المتنافرة ويصدر حكمه في روية وود وسماحة ثم اذا بنا نلتقي به .. وواسفاه على صفحة الوفيات . دعوته « العلامة » لأنه كان لا ينظر الى العمق الظاهري للأشياء بل الى ما وراء هذا العمق كما كان يفعل المتفلسفون محبو الحكمة القدماء وكانت وشائج الصلة الروحية قوية بينه وبينهم .

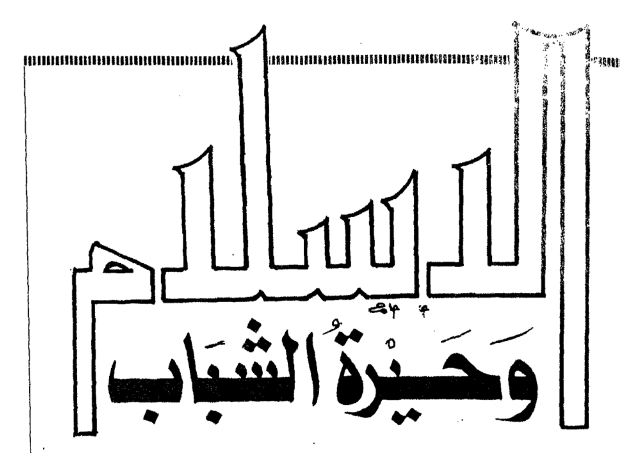
كان ابراهيم اللبان لا يشغل بقراءة سير وتراجم المفكرين بل كان كل ما يعنيه فيهم خلاصة أفكارهم فالانسان في نظره فكرة ورأي وكان اذا اشترى كتاباً وما أغلى الكتب الانجليزية في الفلسفة كان يقطعه قطعاً أو ملازم ليسهل عليه دسها في جيبه حتى ينفرد بقراءتها في أي مكان . كان الكتاب في نظره خلاصة فكر مؤلفه ولا شيء أكثر من ذلك .

ولد ابراهيم اللبان ببلدة سنديون مركز فوه عام ١٨٩٥ وتلقى تعليمه بمعهد الاسكندرية الديني الذى أنشأه الخديو عباس • وكان أبوه شيخاً له وكان زميله في الفرقة الأستاذ محمد الفحام شيخ الأزهر فيما بعد وفي عام ١٩١٤ التحق بمدرسة دار العلوم وتخرج منها عام ١٩١٨ مع شقيقه سعد اللبان الذى تولى وزارة المعارف عام ١٩٥٢ وبعد ١٤ سنة من التدريس في المدارس الابتدائية والثانوية بين سوهاج والمنيا والقاهرة والاسكندرية حزم حقائبه ليبدأ دراسة جديدة على حساب أسرته في انجلترا بدأ أولا بمدينة اكستر لتعلم اللغة الانجليزية ثم انتقل الى لندن والتحق بجامعتها وحصل على بكالوريوس الآداب بدرجة الشرف لهذا ضمته الوزارة الى بعثتها فلم يلبث أن حصل على درجة الماجستير في الفلسفة ثم على دبلوم التربية من معهد التربية بالجامعة •

تنقل ابراهيم اللبان بعد عودته بين كراسي التدريس الجامعي فعمل أستاذا لعلم النفس والتربية ثم الفلسفة بمعاهد التربية ثم بجامعة الاسكندرية كما تولى منصب عميد مفتشي الفلسفة بوزارة المعارف وانتهى الى منصب عميد كلية دار العلوم الى آن أحيل الى التقاعد ويذكر له أنه الذى فتح باب هذه الكلية للطالبات وفي تمام ١٩٦١ اختير عضواً بمجمع اللغة العربية ثم عضواً بمجمع البحوث الاسلامية منذ انشائه •



ومن مؤلفات ابراهيم اللبان المطبوعة .. المسلم حياته وايمانه .. المستشرقون والاسلام .. الفلسفة والمجتمع الاسلامي .. العدل الاجتماعي في ضوء الدين والفلسفة .. عدا مجموعة كبيرة من المؤلفات المخطوطة منها في « التربية الاسلامية » ..



● بقلم : محمد :بن البشير ●
عميد كلية الآداب (سابقاً)
عضو جمعية التضامن الاسلامي
الرباط ــ المغرب العربي

كثيرا ما يؤخذ على الشباب أنهم ينتقدون الاسلام ومنهم من ينبذونه ، لما يجهلون عنه من مبادىء وتعاليم وأنظمة سياسية واقتصادية وخلقية . وبالرغم من أننا لا نزيل نصيباً من المسؤولية عن الشباب فان أغلب المسؤولية على الكهول من المربين والاباء واولى الأمر والمكلفين والعلماء ، ولنبادر الى الايضاح أن القصد بالشباب لا ينحصر في الشباب المثقف كالطلبة أو الاطر الشابة بل يشمل جميع الشباب من سن المراهقة الى الكهولة .

ينتقدون على الشباب ولا يهيؤون الظروف الكفيلة بافهام الشباب وتوجيههم نحو الحقيقة، ينتقدون على الشباب ولا يحصرون عليهم التيار الجارف من الأفكار والمبادىء الهدامة والمثل الخلقية السافلة ، والروح البهائمية التى يأخذونها عن طريق الوسائل الاعلامية القوية المتمكنة من النفوس ، سواء منها السمعية والبصرية .

ينتقدون على الشباب ، ولا يعلمون الا قلة منهم ، وحتى من يستفيد من التعليم لا يلقن عن تعاليم الاسلام ، وروح الاسلام ، الا النزر اليسير الذى لا يسمن ولا يغنى من جوع ، والأمر عام في جميع مراحل التعليم وأنواعه .

الشباب متروك لنفسه وضميره ، فمن اهتدى منه فبالهام من الله لا بتوجيه أو تربية أو تخطيط ممن يتقلدون بهذه المسؤولية من الآباء والمربين والعلماء وأولى الأمر ، بل في كثير من الأحيان نعطى المثل السيء بمخالفتنا التعاليم الاسلامية على مرأى ومسمع من أبنائنا ونحن آباء ، أو من متعلمينا ونحن معلمون أو مثقفون ، أو من رعيتنا ونحن مسؤولون .

على ان اخلال جميع هذه الفئات من المجتمع بمأموريتها نحو الشباب لا يعفي هؤلاء من نصيب من المسؤولية ولا سيما المتعلمين أو المثقفين منهم ، لأن الله تعالى أنعم عليهم بالعقل ليفقهوا ويميزوا بين الخبيث والطيب والخير والشر ، بل ربما يصبح من واجبهم أن ينتقدوا على آبائهم أنهم يخلون بواجبهم الديني والخلقي في تربية النشء .

ان اساءة المجتمعات الاسلامية الحالية نحو شبابهم كبيرة وخطيرة وتتلخص خطورتها في ثلاثة مظاهر اساسية :

١ ـ انعدام أو سلبية البيئة الاسلامية والتوجيه الاسلامي في المجتمع وانما تتجلى المظاهر الاسلامية بصفة بارزة في المساجد والأعياد الاسلامية ومواسم الحج ، أما في المعاملات بين الناس ، اما في القوانين بأنواعها ، اما في النظام الاقتصادي والاجتماعي ، وحتى في تطبيق الزكاة وهو ركن من أركان الاسلام الخمسة ، فيكاد لا يكون أثر للاسلام فيها .

٢ ـ ايجابية المظاهر الأجنبية عن الاسلام المذاعة والملقنة بواسطة المدرسة والجامعة ووسائل الاعلام من اذاعة وصحف وسينما وغيرها والكتب والمراكز الثقافية الأجنبية .

في المظاهر الأولى ضعف وجبن وتخلف وسلبية ، وفي المظاهر الثانية اشباع وقوة ومنهجية منطقية وعلمية ، واشباع للغرائز على أنواعها الحسنة منها والدنيئة .

٣ ـ دعم المظهرين بالأمثلة والنماذج البشرية ، فالآباء والمربون والمفكرون وأولو الأمر لا يعطون ـ الا القليل منهم ـ المثال الحسن المطلوب في سلوكهم ومعاملاتهم وأخلاقهم ، فالأكثرية لا ينفذون تعاليم الاسلام لا في العبادات من صلاة وزكاة وغيرهما ، وفي المعاملات الاقتصادية والخلقية ، يخشون في الله لومة اللائمين فلا يأتمرون بالمعروف ولا ينتهون عن المنكر ، يحبون المال حبا جما ولا يرعون الذمم .

هذا هو الطبق ذو الألوان المطعومة الثلاثة الذي يقدم للمراهق والشاب المسلم . فما عساه أن يتغذى منه ؟ وما عسى أن يجري في دمه من نتاج هذه الألوان الثلاثة ؟

ان أي اصلاح في هذا الميدان يجب أن يغير من المظاهر الثلاثة اذا أردنا ان يكون له أثر طيب في نفوس الشباب . وكما أن الدولة ترصد الاعتمادات الضرورية لسير مختلف قطاعات الدولة من صحة وتعليم وشغل وتنمية اقتصادية واجتماعية ، كذلك يتعين رصد الأموال الكافية لدعم الثقافة الاسلامية وتكوين الشباب والتعريف بالتراث الاسلامي من فكر وحضارة ونظام الحياة ، فالتخطيط وتخصيص الأموال للغذاء الروحي للأمة ، لا يقل أهمية عن توفير الغذاء والصحة والتعليم للأجيال الصاعدة ، ولنأخذ بعض الدول الشيوعية كالاتحاد السوفياتي والصين مثالا على ما يبذلانه من جهود وأموال لنشر التعاليم الماركسية وتلقينها واشعاعها .

ان الشباب في حاجة الى التعرف على الاسلام على حقيقته الناصعة بدون افتراء ولا نفاق ولا جبن وبالوسائل الاعلامية والتثقيفية العصرية وبالطرق التربوية والنشرية العامة بدون خجل ولا وجل .

وينبغي أن يوضح للشباب أن الاسلام لا يقتصر في فحواه على العبادات بل يمتد الى المعاملات والى نظام الحياة بجميع مظاهرها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

على علماء الاسلام ومفكريه ان يفسروا للشباب الروح الثورية الدائمة للاسلام والتي تجعل منه دينا ونظاما حركيا لا يعرف الركود ولا التخلف ، عليهم ان يبينوا للشباب ان المجتمع الاسلامي اذا ما طبق الاسلام لا يمكن أن يكون فيه ظلم أو ميز أو استغلال أو تخلف اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي والا لن يكون مجتمعا اسلاميا حقيقيا ، كم نسمع ونلاحظ

[illegible] في معاملاتهم ، [illegible] [illegible] من [illegible]تهم في تجارتهم وفلاحتهم ومعاشراتهم ، ونعجب بذلك ونتأسف على عكس ذلك عند المسلمين و[illegible] الشباب الساذج المنطقي في سلوكه لا [illegible] في الوقت الذى نقول له عن الاسلام انه أتى بالأخلاق الكريمة ودعا الى المساواة الاجتماعية .

قبل أن تقولوا للشباب صلوا ، وصوموا وحجوا ، بينوا لهم ما قيمة هذا الدين الذى يأمرهم بهذه العبادات ، وبينوا لهم سمو مبادئه، وعدالة نظامه الاقتصادي والاجتماعي، واهمية أحكامه في الأحوال الشخصية ، وبعد نظر تشريعه وأصوله ، أضربوا لهم الأمثال بسيرة صاحب الرسالة المحمدية وصحابته والمسلمين الأولين الذين فهموا الاسلام في نصاعته ونورانيته .

ازيلوا الشبهات عن أذهانهم في كل ما يلتبس عليهم وما دسه في عقولهم ونشره في بيئاتهم ومعاهدهم الاستعمار والتبشير المسيحي والصهيونية وأعداء الاسلام .

بينوا لهم كيف كرم الله بنى آدم ، فاستخلفهم في الأرض ، ومنحهم العقل ليميزوا به الخير من الشر ، وأنعم عليهم بالحرية ، ليتحملوا مسؤوليتهم كاملة .

بينوا لهم أن الله فضل من يعلم على من لا يعلم ، وجعل العلماء في رتبة الأنبياء ، قولوا لهم كيف شبه القرآن بالدواب الجهال الذين يتنطعون العقل « **ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون** » .

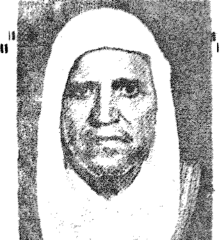
لقنوهم أن الاسلام حرم العبودية لأنه ساوى بين سائر البشر ، « **كلكم من آدم وآدم من تراب** » ، كما جاء في الحديث الشريف ، اذكروا لهم الآية التى يخاطب بها الله نبيه قائلا : « **انما أنت مذكر ، لست عليهم بمسيطر** » ، خبروهم عن الوسائل التى حمى بها الاسلام الفرد من ظلم المجتمع وحمى بها المجتمع من استهتار الفرد ، فلا يختل التوازن بين الفرد والمجتمع ، فلا تطغى الجماعة على الفرد فتسلبه حريته وتدوس كرامته ، ولا يتجبر الفرد أو الجماعة القليلة على المجتمع فيعم الاستغلال والميز والتفرقة . أوضحوا لهم لماذا وعد الله شرا من يكنزون المال ولماذا شرع الزكاة وحرم الربا . الحرية والملكية هما الأصل ، ولكن تسوية الثروات ومكافحة تراكم المال في يد أو أيد قليلة هي القاعدة العامة ، لأن المال وسيلة لا غاية ، ولأن الملكية المطلقة للمال هي بيد الله وحده وللانسان التصرف فقط ، ولأن التضامن والتعاون والتقاسم في الاسلام من أركان الاسلام وتعاليمه المؤكدة .

أعرضوا للشباب بعض النماذج من الأخلاق الاسلامية وأمثلة من سير الرسول والخلفاء الراشدين وأفاضل المسلمين ، ذكروهم بالكيفية التى ربى بها الله نبيه في بعض المناسبات كما جاء في سورة « **عبس وتولى ان جاءه الأعمى** » ، ذكروهم بما أوصى به الله أولى الأمر نحو الرعية ، والولد نحو أبويه ، والزوج نحو زوجته ، والانسان نحو أخيه الانسان .

بينوا لهم لماذا أباح الله تعدد الزوجات ولماذا جعل الانثى ترث نصف ما يرثه الذكر ، ولماذا رفض التبنى ، خبروهم عن موقف الاسلام من الرق والحرب وغيرهما مما يلتبس في عقولهم .

هذا ما يجهله الشباب ، وهذا ما يحتاجون الى معرفته ومناقشته . هم مستعدون بل متعطشون للاطلاع على الحقيقة بدون تعصب ولا تنطع على شرط ان يكون المنطق والنزاهة العلمية حكمين في العرض والمناقشة .

انهم حائرون لأنهم يريدون ان يفهموا ، وان يفحصوا ، وأن يتبينوا ، الحقائق ، ولا يجدون الا قليلا من يوجههم ويشفى غليلهم ويرضى فضولهم ونهمهم نحو المعرفة .



ابتهال وتوجيه

بقلم الاستاذ الشيخ هاشم دفتردار

١ ـ ابتهال :

١ يا الهي محوت الأسطورة بالوحي ، وجعلت آية الوحي هي المبصرة ..

٢ ـ ومحوت الظن بالعلم ، وجعلت آية العلم هي برهان يقين الحقائق .

٣ ـ وافهمتنا ان الالحاد فضوى طاغية ، في المجموعة النفسية ، وقسوة في أعمال البشر ، وشراسة أدغال ، وغرائز غابات مفلتة عاصفة مفترسة .

وان الايمان نظام محكم ، ورحمة بنّاءة وعدل انساني ، وبواعث غرائز مُوثقة بمصالح الحياة تأخذ حقها منها دون جور على حق سواها ، وشريعة عدل ورحمة من السماء ، لا كمثل شرائع الأرض الجائرة المدمرة ذوات الأنانيات والأحقاد والبلايا والمؤامرات

ويا الهي ..

٤ ـ سننت أن ما ينفع الناس يمكث في الارض ، وأن ما يضرهم .. فجولة ساعة وشيكة الزوال .. لك الحمد ، لك الحمد يا الهي ..!!

كم تضيق الأنفس من أنتان أتربة الأرض الناضحة ...

١ ـ عُماصاً من العينين

٢ ـ وبُصاقاً من الفم

٣ ـ ومُخاطاً من الأنف

٤ ـ وصُناناً من الابطين

٥ ـ وبُخاراً من عرق البدن .

واخبثُ انتانها وامقتها واكرهها ما يكون وراء ورام ..

... هي أنتان قتّالة قتّالة ..!!

ولولا أنك ـ يا الهي طهرت الجوارح بطيوب زاكية .

١ ــ صدقاً في اللسان ٠

٢ ــ وايماناً في الأقوال والأفعال ٠

٤ ــ وتبصراً في التفكير في كل ما يخطنه القلم ٠

٥ ــ وبصيراً في الأخذ والعطاء والسياسة والتدبير ٠٠٠

٦ ــ وأمناً في الناس ، وسلاماً ، وبشاشة

٧ ــ وردعاً للأذى عنهم والضيم لولا ذلك كله ما استطاع انسان أن يثق بانسان .. في صدقه أو معاملته أو مشاركة ، أو مساكنة أو معاهدة أو محادثة أو مسارة ..!!

والويل والهول والفجيعة والانتكاسة ٠٠اذا تفجرت الجوارح بالأنتان أيضاً وعمت وطمت ، فانقلب الصدق كذباً ، والايمان الحادا ، والانسانية عنصرية ، والامانة خيانة والصداقة عداوة ، والسلام حربا والسمو انحطاطاً والحكمة نزقاً ، والنفع ضراً والمسالمة مؤامرة والخير شراً والرضا سخطاً ،والبشاشة شراسة والرحمة قسوة ، والايثار أثرة ، والعفة نزوة ٠٠!!

بل قل ان في ذلك ويل الويلات ، وهول الأهوال ، وفجيعة الفجائع وانتكاسة الانتكاسات ٠٠٠ ألا ان أصغر ما يلقي الانسان يومئذ من أخيه الانسان ٠٠ اقتحام وسلب وقتل وخراب واحراق وأحقادوتحطيم وتدمير ٠ حتى يسحل الولد والده والأخ اخاه أما أكبر ما يلقي الانسان من أخيه الانسان يومئذ فهو حرب البراكين والرجم والصواعق من الذرة والهيدروجين ،قل ان جهنم المخيفة في عمى السراديب ، هي التي تنقض عليه في ثانية ، فتدمره وتدمر كل شيء ٠

ويا أيها الانسان عد الى الايمان بالله خالقك العظيم واذكره في كل أحوالك ليثق بك أخوك الانسان وتثق وتطمئن اليه ويطمئن اليك ٠

(ألا بذكر الله تطمئن القلوب)

يا الهي سبحانك سبحانك ٠٠٠

ان بقية من الأمل في نجاتنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا تراودنا نحن أتربة الأرض الناطقة ما دامت آيات وحيك المقدس تتلى بيننا صباح مساء ، وما دامت بقية من جماهيرنا ، لا تزال توالي غدواتها وروحاتها الى بيوتك لأداء صلواتها ونيل صلاتها ٠
يارب العالمين ..

هاشم محمد سعيد دفتردار

اختصاصات قضاء

● بقلم الدكتور شوكت عليان ●
بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
بالرياض

● **تعريف القضاء :**

القضــاء لغـة : له معان كثيرة : فمنهــاالحكم والأمر ، ومن ذلك قوله تعالى : **(وقضى ربك الا تعبــدوا الا اياه)**(١) اي حــكم وأمر(٢) .

ويأتي القضاء بمعنى الصنع والتقدير ،ومنه قوله تعالى : **(فقضاهن سبع سموات في يومين)**(٣) أي خلقهــن واحــكم خلقهــن وصنعهن وقدرهن وصيرهن(٤) .

ويأتي بمعنى الفعل قال تعالى : **(فاقض ما انت قاض)**(٥) أي افعل واصنع ما أنت فاعل وصانع(٦) .

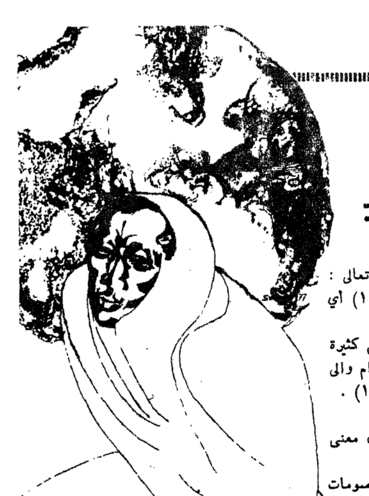
ويأتي بمعنى البيان والايحاء ومنه قوله تعالى : **(وقضينا اليــه ذلك الأمر)**(٧) اي أنهيناه اليه وأبلغناه ذلك(٨) .

ويأتي بمعنى الحكم ومنه قوله تعــالى :**(والله يقضي بالحق)**(٩) أي يحكم ومنه قضى القــاضي بين الخصــوم أي قطــع بينهــم في الحكم(١٠) .

ويأتي بمعنى الأداء والفراغ منه ومنــه قــوله تعالى : **(فاذا قضيتم مناسككم)**(١١) أي أديتموها وفرغتم(١٢) .

---

(١) سورة الاسراء آية ٢٣ .
(٢) انظر روح المعاني للالوسي جـ ١٥/٥٠ .
(٣) سورة فصلت آية ١٢ .
(٤) انظر روح المعاني جـ ٢٢/٢٤ ـ تفسير النسفي جـ ٤/٩٠ ـ وتفسير ابن عباس ص ٢٦٤ .
(٥) سورة طه آية ٧٢ .
(٦) انظر تفسير ابن عباس ص ٢٦٤ ـ الجلالين ص ٢٦٤ .
(٧) سورة الحجر آية ٦٦ .
(٨) انظر روح المعاني جـ ١٤/٦٤ .
(٩) سورة غافر آية ٢٠ .
(١٠) انظر روح المعاني جـ ٢٤/٥٤ ـ وتفسير ابن عباس ص٢٦٤ .
(١١) سورة البقرة آية ٢٠٠ .
(١٢) انظر روح المعاني جـ ٢/١٢٧ طبعة الحلبي .
(١٣) سورة سبأ آية ١٤ .



المظالم

ويأتي بمعنى الالزام ومنه قوله تعالى : (فلما قضينا عليه الموت)(١٣) أي الزمناه(١٤) .

وبالجملة فان للقضاء في اللغة معاني كثيرة وهي في جملتها تدور حول الالزام والى انقطاع الشيء وتمامه والفراغ منه(١٥) .

● **القضاء في اصطلاح الفقهاء :**

اختلفت عبارات الفقهاء في بيان معنى القضاء :

فعرفه الحنفية : بأنه الفصل في الخصومات وقطع المنازعات على وجه مخصوص(١٦) وهذا تعريف للقضاء يلازمه ، لأن القضاء هو الحكم بين المتخاصمين ، فينشأ من حكم القاضي بماحكم به قطع دابر الخصومات وتنفض المنازعات على الوجه الذى ذكرته وهو الالزام ضرورةأن اللازم اثر الملزوم ، فلا يوجد لازم الا ومعه ملزوم فيكون من باب اطلاق اللازموارادة الملزوم ، وان قلنا انه لم يبق على لازميته فلا يصح القول بأنه تعريف للقضاءباللازم .

وعرفه المالكية : بأنه الاخبار عن حكمشرعي على سبيل الالزام(١٧) فالاخبار كالجنس في التعريف يشمل كل أخباره سواءأكان عن حكم أم غير حكم وسواء على سبيل الالزام أم على التخيير ، وعن الحكم الشرعيقيد خرج به الاخبار عن الحكم العقلي والحسى فانها غير شرعية ، وعلى سبيل الالزامقيد ثان خرج به فتوى المفتي ، وذلك لأنه اخبار عن حكم شرعي لكن ليس على سبيلالالزام .

وعرفه الشافعية : بأنه رفع الخصومة بينخصمين فأكثر بحكم الله تعالى وقيل هو الزام من له الالزام بحكم الشرع(١٨) والأفضل منهذا وذاك ما جاء في حاشية الشيخ عميره على

---

(١٤)

(١٥) انظر تاج العروس للزبيدي جـ ٢٩٦/١٠ ـ القاموس المحيط جـ ٢٧٩/٤ .
وانظر روح المعاني جـ ١٥/١٥ ـ مجموعة فتاوىشيخ الاسلام احمد بن تيمية مجلد ١٧١/١٤ الانصاف جـ ١٥٤/١١ .

(١٦) انظر حاشية رد المحتار لابن عابدينجـ ٣٥٢/٥ ـ البحر الرائق جـ ٢٧٧/٦ .

(١٧) انظر تبصرة الحكام لابن فرحون جـ ١٢/١ ـ منح الجليل جـ ١٣٦/٤ ـ حاشية حجازي على مجموع الامير لابن الامير جـ ٢/٨ـ٣ .

(١٨) مغنى المحتاج للشربينى جـ ٣٦٢/٤ ـ نهايةالمحتاج جـ ٧٩/٨ .

شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين للعلامة النووي(١٩) من أنه الزام ممن له في الوقائع الخاصة بحكم الشرع لمعين أو غيره ، فخرج بالالزام المفتى ، وبالخاصة العامة ، ومن ثم كان الحكم بثبوت الهلال مجرد ثبوت، لأن الحكم على عام غير ممكن .

وعرفه الحنابلة : بأنه تبيينة الحكم الشرعي والالزام به وفصل الحكومات(٢٠) . ويلاحظ أن هذا التعريف يفيد أن القاضي وظيفته كشف الغطاء عن الحكم الشرعي للمتخاصمين والزامهم بالحكم الذى كشف لهم الغطاء عنه وبينه لهم ، فتنقطع الخصومات فيما بينهم .

ونحن نعلم أن وظيفة القاضي اخبار المتخاصمين بالحكم والزامهم به ، وهذا التعريف قريب من تعريف المالكية وهو المختار .

ومن هذا الذى تقدم يعلم ان القضاء ياتي بمعنى الحكم ، وأن أهل اللغة متفقون على ذلك وان كان له معان أخرى لا صلة لها بالموضوع الذى نحن بصدده ، وأن الاصطلاحات الفقهية وتعريفاتها تفيد بأن الحكم أوسع دائرة وأشمل مدلولا من القضاء ذلك لأن الحكم يتمثل في كل ما يصدر عن الحاكم لتحقيق العدالة في محيط الأمة والجماعة ، وكذلك ما يصدر عنه من أوامر ونواه لتنظيم شؤون الدولة وكل ما يتعلق بأعمال الولاية والحكم، ولا يتطلب ما يتطلبه القضاء من وجود خصومه ومدع ومدعى عليه الى غير ذلك مما يتعلق بشأن القضاء .

فالحاكم بما له من صفة الامامة ، له أن يأمر بصرف الأموال فيما يعود بالخير على البلاد وله أن يأمر بحبسها حين يقتضى الأمر ذلك ، وله أن يجمع الجيوش ويعلن الحروب ويعين الولاة ويعزلهم اذا ما اقتضت المصلحة ذلك ، وله أن يفصل في الخصومات بين الأفراد والجماعات ويقوم بالتنفيذ بواسطة عماله ومساعديه ، وهو حين يقوم بذلك كله انما يقوم به بما له من صفة الولاية العامة وما يصدر عنه يسمى حكماً .

أما من يقيمه الحاكم للفصل في الخصومات فقط فهو القاضي(٢١) وسلطته الفصل في الدعاوي بين الناس وهو حينئذ لا يملك ما يملكه الحاكم من أعمال أخرى كالتي ذكرت ، قال الامام القرافي : (للامام أن يقضي وأن يفتي وأن يفعل ما ليس بفتيا ولا قضاء كجمع الجيوش وانشاء الحروب وحوز الأموال وصرفها في مصارفها وتولية الولاة وقتل الطغاة وهي أمور كثيرة تختص به لا يشاركه فيها القاضي ولا المفتي ، فكل امام قاض ومفت ، والمفتي والقاضي لا يصدق عليهما وصف الامامة الكبرى)(٢٢) .

وأما ما يطلق على ما يصدر عن القاضي من الفصل في الخصومات حكماً ، فانه لا يراد به الحكم بمعناه العام ، وانما يراد به الحكم بمعناه الخاص وهو الفصل في الخصومات التى تقع في دائرة اختصاصه ، ومن ذلك يظهر بجلاء أن الحكم أعم من القضاء اذ يشمله وغيره .

● تعريف المظالم :

المظالم لغة جمع مظلمة بكسر اللام ما تظلمه الرجل وأراد ظلامه ومظالمته أي ظلمه ، والظلم بالضم وضع الشيء في غير موضعه ، والمصدر الحقيقي الظلم بالفتح ظلم يظلم ظلماً بالفتح فهو ظالم وظلوم

---

(١٩) جـ ٢٩٦/٤ .

(٢٠) كشاف القناع جـ ٢٥٧/٤ ـ شرح منتهى الارادات جـ ٥٧١/٢ وبهذا المعنى انظر مجموع فتاوى شيخ الاسلام جـ ١٧١/١٤ و جـ٢٧/٧ـ٣ .

(٢١) القاضي اسم لكل من قضى بين اثنين وحكم بينهما سواء كان خليفة أو سلطانا او نائبا او واليا أو كان منصوبا ليقضي بالشرع . انظر مجموع فتاوى شيخ الاسلام جـ ١٧٠/١٨ و جـ٢٥٤/٢٨ .

(٢٢) تهذيب الفروق جـ ٨٩/٤ ـ الاحكام فى تمييز الفتاوى والاحكام ص٦ .

وظلمه عنه وتظلمه اياه ، وتظلم أحال الظلم على نفسه ومنه شكا من ظلمه .

وفي الشريعة عبارة عن التعدى من الحق الى الباطل قصداً وهو الجور ، وقيل هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد(٢٣) .

● **الحكمة في نشأة قضاء المظالم :**

الغرض من نشأة قضاء المظالم وقف تعدى ذوى الجاه والسلطان وكبح جماحهم والأخذ على أيديهم ورد المظالم لأصحابها ، وانصاف المظلومين ، وردع الظالم وزجره عن بغيه ، والنظر في كل حكم يعجز عنه القاضى فينظر فيه من هو أقوى يداً منه ، اذ غالباً ما يكون النزاع بين طرفين قويين او أحدهما قوى والآخر ضعيف ، فقضاء المظالم يرفع الظلم عن الضعفاء الذين لا يستطيعون دفع الظلم عن انفسهم(٢٤) .

● **نشأة قضاء المظالم :**

لم تكن الحالة القضائية عند العرب قبل الاسلام قائمة على شريعة محددة ومنظمة بل كانت تتبع تقاليد وعادات القبائل ، وكانت تلك العادات وهذه التقاليد تختلف تبعاً لاختلاف القبائل ، فمكة بلد تجاري له علاقات تجارية مستمرة مع غيره من البلدان كالفرس والروم ، والمدينة كانت بلداً زراعياً تضم جالية كبيرة من صناع اليهود والمتهودين من العرب ، فكانتا بهذا متأثرتين بالقانون الروماني والقانون الساساني باليمن والقانون اليهودي ما كان معمولا به في المعاملات المدنية(٢٥) .

ويمكن القول بأن العرب قبل الاسلام كان لهم شيء من النظم الاجتماعية التى كانت سائدة آنذاك ، كنظام الأسرة والمواريث والقصاص والجنايات ، فكل هذا أيضاً كان معمولا به في المدن . وهذه النظم الاجتماعية كانت تسير وفق عادات وتقاليد أشبه بقواعد قانونية متشعبة الأطراف بها عناصر من أسس عربية تعارف عليها العرب ، اختلطت بها أنواع من القانون الروماني والساساني واليهودي ، تطورت الى درجة من نوع ما ، مختلفة اختلافاً ملحوظاً عما كانت عليه الحياة البدوية التى يحياها البدو في الصحراء ، على أنه لم يكن لدى العرب قبل الاسلام حكومة منظمة ذات سلطة تسن القوانين وتقوم على تنفيذها ، وانما كانت هناك اصطلاحات على الأوضاع التى استمدوها من النظم التى كانت سائدة ، لم يكونوا على الحقيقة ينتظمون في جماعة لها كيانها المستقل ، وانما كانوا أمة بلا أرض محدودة ، وبلا سلطة الا سلطة رؤساء القبائل ، وبلا رابط الا رباط الدم الذى يربط الفرد بقبيلته التى كانت تدفع الدية عنه ، وتقوم بفكاك الأسر ونحو ذلك(٢٦) .

وعلى الجملة فان للعرب عادات مشهورة في تنظيم حياتهم ، ومنها انهم كانوا اذا نبغ الرجل في عقله وقوته تولى حكومة قبيلته وحكم في قضاياها ، وأحياناً كانوا يلجأون الى حكام يختارونهم بمحض ارادتهم يحكمونهم في أمورهم ، وكان قضاة القبائل عقلاءها

---

(٢٣) القاموس المحيط جـ ١٤٥/٤ ـ التعريفات للجرجاني ص ١٦٥ ـ فتح المبدى بشرح مختصر الزبيدي جـ ٢٣٥/٢ .

(٢٤) انظر خطط المقريزي مجلد ٣ جـ ١٢٧/١ .

(٢٥) انظر تاريخ الامم الاسلامية جـ ١٧/١٦/١ ـ تاريخ التمدن الاسلامي جـ ١٥/١ .

(٢٦) انظر تاريخ التمدن الاسلامى جـ ٩/٤ وما بعدها و ص ٢٧ ـ ابحاث في التاريخ العام للقانون الجزء الاول تاريخ الشرائع ص ٢١/٢٠ للدكتور على بدوى .

تاريخ الأمم الاسلامية جـ ١٧/١ .

تاريخ الدولة العربية للمستشرق الالماني فلهوزن ص ٤/٣ .

فجر الاسلام ص ٣٥ ـ الادارة العربية للحسين ص٢١ و٣٠ وما بعدها .

الاسلام والحضارة العربية جـ ١٣٩/١ .

وكبارها ، وهم أيضاً حكامها وامراؤها(٢٧) .

يحكي لنا ابن هشام في تاريخه(٢٨) أن خلافاً وقع بين بني عبد الدار بن قصي وبني أعمامهم وسببه أنه لما مات قصي بن كلاب اقام امره بنوه من بعده ، فقسموا مكة وما حولها اقساماً ووزعوها على قومهم وحلفائهم وباعوا ما بقي منها ، فأقامت على ذلك قريش معهم ، ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ، فاجتمع بنو عبد مناف بن قصي عبد شمس وهاشم والمطلب ونوفل ، واتفقوا فيما بينهم على أن يأخذوا ما بأيدى عبد الدار ابن قصي مما كان قصي جعله الى عبد الدار من الحجابة والسقاية والرفادة ، وراوا أنهم أولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم، فتفرقت عند ذلك قريش فكانت طائفة مع عبد مناف على رأيهم يرون أنهم أحق به من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم ، وكانت طائفة أخرى مع بني عبد الدار يرون أن لا ينزع منهم ما كان قصي جعله اليهم .

فعقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا ، ولا يسلم بعضهم بعضاً ، فسموا الاحلاف ، وبينما هم كذلك وقد أجمعوا أنفسهم للحرب اذ تدعوا الى الصلح، على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة ، وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت ، ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك وعدل الناس عن الحرب .

ويحدث زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق(٢٩) تداعت قبائل من قريش الى حلف ، فاجتمعوا له في دار عبدالله ابن جدعان بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي لشرفه وسنه ، فكان حلفهم عنده بنو هاشم ، وعبد المطلب ، أسد بن عبد العزى ، وزهرة بن كلاب ، تيم بن مرة ، فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس الا أقاموا معه ، وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته ، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول .

ويذكر المؤرخون في سبب تسمية هذا الحلف بهذا الاسم ، ان جرهما في الزمن الأول قد سبقت قريشاً الى مثل هذا الحلف ، فتحالف منهم ثلاثة هم ومن تبعهم ، أحدهم : الفضل ابن فضالة ، والثاني : الفضل بن وداعة ، والثالث : فضيل بن الحارث ، وقيل بل هو الفضيل بن شراعة ، والفضل بن وداعة ، والفضل بن قضاعه ، فلما أشبه حلف قريش هذا حلف هؤلاء الجرهميين سمي حلف الفضول .

وقيل بل سمي كذلك لأنهم تحالفوا ان ترد الفضول على أهلها والا يغزو ظالم مظلوماً ، وكان حلف الفضول هذا قبل البعثة بعشرين سنة ، وكان أول من تكلم به ودعا اليه الزبير بن عبد المطلب ، وكان سببه أن رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل وكان ذا قدر بمكة وشرف ، فحبس عنه حقه ، فاستعدى عليه الزبيدي الأحلاف، عبد الدار ومخزوماً، وجمحاً وسهما ، وعدي بن كعب ، فأبوا أن يعينوه على العاصي ، وانتهروه ، فلما رأى الزبيدي الشر ، أوفى على أبي قبيس عند طلوع الشمس ، وقريش في أنديتهم حول الكعبة ، فصاح بأعلى صوته :

يا آل فهر لمظلوم بضاعته
ببطن مكة نائي الدار والنفر

---

(٢٧) ولتوضيح ذلك وتفصيله انظر السيرة النبوية لابن هشام جـ ١/١٢٢/١٢٤/١٣٤ الاسلام والحضارة العربية جـ ١/١٣٦/١٣٨ .
ـ تاريخ الاسلام للشيخ عبد الوهاب النجار جـ ١/٨٦ ـ القاموس المحيط جـ ٤/٩١ .
(٢٨) انظر السيرة النبوية جـ١/١٣٠/١٣١ ـ تاريخ التمدن الاسلامي جـ ١/١٦ .
ـ الاسلام والحضارة العربية جـ ١/١٣٦/١٣٧ .
(٢٩) السيرة النبوية جـ ١/١٣٣ ـ تاريخ الامم الاسلامية جـ ١/٦٣ .

ومحرم اشعث لم يقض عمرته
يا للرجال وبين الحجر والحجر
ان الحرام لمن تمت كرامته
ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب ، وقال: ما لهذا متروك ، فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم ابن مرة في دار ابن جدعان ، فصنع لهم طعاماً وتعاقدوا ، وكان حلف الفضول ،وكان بعدها أن أنصفوا الزبيدي من العاصي(٣٠) .

قال ابن اسحاق(٣١) فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي الجدعاني المدني انه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لى به حمر النعم) أي لا أحب نقضه وان دفع لى حمر النعم في مقابلة ذلك .

ومن هذا الذى تقدم نعلم ما كان للعرب في الجاهلية من أساليب فض المنازعات والخصومات التى لم تكن في كثير من الأحيان قاطعة لدابر الخصومة ، ولا موصلة الحقوق الى أصحابها ، ولا قاضية على أسباب النزاع القائم بين الخصوم لعدم وجود شريعة قائمة أو قانون يلزم اتباعه ، وانما كانت العادة تقوم مقام الشريعة والقانون في تنظيم روابطهم وتحديد الحقوق فيما بينهم كما كانت تقوم بتحديد الواجبات التى عليهم نحو أنفسهم ونحو الجماعة التى يعيشون فيها ، وكان من الضروري أن يقوم في الجماعة من يفض المشاكل ويقطع الخصومات بين الأفراد والجماعات ، وكان الذى يقوم بذلك هو الشخص البارز في هذه الجماعة ، وهو رئيس القبيلة الذى اختير لذلك لما له من صفات تميز بها من سداد الراي ورجاحة العقل ومعرفة بأخبار السابقين وتجاربهم ، كما يكون في الغالب اكبرهم سناً وسليل الأكرمين فيهم ، وهذا هو الحاكم الذى كان يحتكم اليه ، وحكمه هو القضاء ، ولم يكن هناك ما يلزم الناس بالاحتكام الى هؤلاء الحكام الا ما تأصل في نفوسهم من احترام كبيرهم وتوقير زعيمهم والخوف من سخط الجماعة وغضبها اذا لم ينفذ حكم من اختاروه للحكم بينهم ، وقد يجر هذا السخط وذلك الغضب الى اتساع دائرة النزاع بين القبائل نتيجة عدم تنفيذ الحكم ، ولما كان حكم هذا المحكم في كثير من الأحيان يحتمل نفاذه وعدمه ، الأمر الذى من شأنه اتساع دائرة الظلم والفساد واستبداد الأقوياء بالضعفاء ، خطا المجتمع القرشي خطوة ايجابية جديدة للحد من استباحة حقوق الضعفاء ورفع الظلم الواقع عليهم فعقدوا الأحلاف على رد المظالم وانصاف المظلوم من الظالم ، وقوى هذه الأحلاف ودعمها وثبت خطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك باستجابته لها وحضوره بعضها اذ لا بد من أن يوجد في كل مجتمع من يأخذ على أيدى الظالمين ويوقف عدوانهم ويرد الحقوق المغصوبة لأصحابها . فكان تأكيده صلى الله عليه وسلم لأمر الحلف وحضوره له مما يقره العقل والشرع .

ولما جاء الاسلام وقد ألف الناس الحكم والتحكيم ، بطريقة أو بأخرى ، فأرسى قواعدها بقانون واجب الاتباع ، وأحكام ثابتة تلزم المحكوم عليه بدفع الحق الذى ثبت عنده ، وتلزم المحكوم له بقبول الحكم ، ونفى القانون الايمان عمن يتقيد به محكوماً له أو محكوماً عليه ، قال تعالى : **(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم**

---

(٣٠) الاحكام السلطانية للماوردي ص ٧٨/٧٩ ولابى يعلى ص ٧٥
ـ الاسلام والحضارة العربية جـ ١٢٧/١ ـ السيرة النبوية جـ ١٣٣/١ .
(٣١) السيرة النبوية جـ ١٣٤/١ لابن هشام .

لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)(٣٢) .

اما القانون فهو كتاب الله وقد أسس النبي صلى الله عليه وسلم الأمة الجديدة بيثرب عاصمة الدولة الاسلامية يومئذ فارسى قواعد القضاء ، فاطمأن الضعيف على حقه ييئس القوى من أن يعتدى على غيره .

ورد عن عبد الله بن الزبير عن أبيه ان جلا من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة التى يسقون بها النخل ، فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأبى عليه فاختصما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير : اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك ، فغضب الأنصاري ، ثم قال يارسول الله ن كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للزبير . اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجذر ، قال الزبير والله انني لا أحسب ان هذه الآية نزلت الا في ذلك : (**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم**) فالرسول صلى الله عليه وسلم باشر بنفسه النظر في المظالم واعطى كل ذي حق حقه ، وسار على نهجه من بعده الخلفاء الراشدون ، فقد باشروا النظر في المظالم بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد كان أبو بكر خليفة رسول الله ، يكشف أحوال عماله ، وكان يختار أكثرهم علما وعملا(٣٣) .

وقد نهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في ادارة الدولة الاسلامية طريقة أبي بكر صاحبه من قبله من مراقبته لعماله ، وكان يه بمن نأى عنه من عماله ورعيته كعلمه بمن بات معه على وساد واحد(٣٤) .

ومن طرقه في مراقبته لعماله انه كان يستدعى الولاة في مواسم الحج ليفضح الجائر منهم على رؤوس الأشهاد ، أو يبعث من يتحرى أمرهم ، ويحقق بنفسه في كل شكوى ترفع



اليه مهما كانت مرتبة الوالى كسعد بن أبي وقاص فاتح القادسية والمدائن ، وعمار بن ياسر عندما شكاه قوم من أهل الكوفة بأنه لا يحسن ما هو فيه ، فأمره أن يقدم اليه مع وفد من أهل الكوفة ، وسأل الوفد عما يشكون من عمار ، فقال قائلهم انه غير كاف ولا عالم بالسياسة ، وقال آخر انه لا يدرى علام استعمل ، فاختبره الخليفة عمر رضى الله عنه فلم يحسن الاجابة في بعضه فعزله(٣٥) وقد شكا أهل حمص عاملهم سعيد بن عامر وسألوا عمر عزله لأنه لا يخرج للناس حتى يرتفع النهار ولا يجيب أحداً بليل ، وله في الشهر يوم لا يخرج فيه ، فحقق الخليفة عمر الأمر بنفسه ، فلما أيقن أن عامله يعجن كل يوم خبزه ويجلس حتى يختمر فيخبزه ثم يخرج للناس وانه يجعل الليل كله للعبادة ويشتغل مرة في الشهر بغسل ثيابه ، بعث اليه ألف دينار يستعين بها فوزعها سعيد على جيش المسلمين(٣٦) .

(للبحث بقية)

---

(٣٢) سورة النساء آية ٦٥ .

(٣٣) الادارة الاسلامية في عز العرب ص ٢٥ ـ الادارة العربية ص ٢ ـ ٣ .

(٣٤) انظر الادارة الاسلامية ص ٢٨ ـ للاستاذ محمد كرد علي .

(٣٥) انظر تاريخ الامم الاسلامية للخضري جـ ٢/ ١٢ .

(٣٦) انظر الادارة الاسلامية في عز العرب ص٣٣ .

شذرات الذهب

● بقلم الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي ●
نائب رئيس مجلس الشورى

١٨١٩ ● وأيضاً عرعر في وادي نعمان

في الشذرة المرقمة بعدد ٦٢٤ ـ المنشورة بعدد شهر جمادى الاولى ١٣٨٧ هـ بعنوان (عرعر هذيل ـ غير عرعر الشمال) ٠٠ تساءلت عما اذا كان أحد من اخواننا (أهل الديرة) يدلنا على المكان المشار اليه وموقعه في بلاد هذيل ؟ ـ وقد وافاني خطاب غير مؤرخ ـ وصل الي ، في ١٣٨٧/٧/٧ هـ من حضرة الأخ الكريم الشيخ (عطاف السالمي) ٠٠ ومصدره (الرياض) (شرطة النجدة) ٠٠ وفيه الاجابة الشافية قال : « عرعر واد يصب في وادى نعمان على يمين الصاعد الى (شداد) أي في الجهة الجنوبية من وادى نعمان ويبعد حوالي خمسة كيلومترات من شداد ، وحوالى عشرة كيلومترات من (الِمَيِّة) عين زبيدة ، ويقع بالوادي المذكور بئر شبه مهجورة ، وفيه بعض المزارع التي تروى من مياه السيول في مواسم الأمطار كبقية مزارع المنطقة ، وهو تابع (للجوابرة) من أفخاذ قبيلة (هذيل) ٠٠ واذن فتكون عرعر هذه هي الجنوبية ٠٠ والاخرى هي عرعر الشامية والشمالية وشكر الله لأخي عطاف .. هذه المساعدة في تنوير الأذهان ، بما في بلادنا العزيزة من الأودية العبقة والرعان وسقاها الله الحيا ، وكللها بالريحان والاقحوان ٠



● سماحة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ●

١٨٢٠ • المتأني .. والمستعجل

قال القطامي : من شعراء العصر الأموي :

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقال ميمون بن مهران ، حدثني رجل كان يديم الاسفار قال : سافرت مرة الى الشام على طريق البر ، فجعلت اتمثل بقول القطامي (المذكور آنفا) ومعي أعرابي قد استأجرت منه مركبي ، فقال ما زاد قائل هذا الشعر على أن يثبط الناس عن الحزم ، فهلا قال بعد بيته هذا :

وربما ضر بعض الناس بطؤهم وكان خيرا لهم - لو انهم عجلوا

•×•

قلت : وبهذا نستطيع أن نجزم بان العرب ولو كانوا (جَمّالة) أو من جماعة : (يا رويكب) ... يتمتعون بالنظرة النقية والذكاء المفرط وينطقون بالشعر الموزون . وهم فوق ذلك أو معه أهل حكمة وبصيرة ، وتجارب .. وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز : « وعجلت اليك رب لترضى » .

١٨٢١ • ازواد الركب

عن ابن الكلبي - فيما رواه صاحب الاستيعاب أن ازواد الركب كانوا ثلاثة : (زمعة بن الاسود بن المطلب بن عبد مناف) . قتل يوم بدر كافرا ، و (مسافر ابن أبي عمرو بن امية) ، و (أبو امية بن المغيرة المخزومي) وهو أشهرهم بذلك ، وما سموا بذلك الا لأنهم اذا سافر معهم أحد كان زاده عليهم) اهـ

قلت : هذا ما دونه في زمنه ابن عبد البر الأندلسي في القرن الخامس الهجري وعمن كانوا في صدر الاسلام ، أو أخريات الجاهلية، ثم لا ندري من خلفهم في هذه الميزة طوال القرون السالفة بعدهما ، وما خلت من ازواد الركب دائما ، وقد أدركنا في حياتنا (ازوادا) كثيرين ، وأجوادا مؤثرين ، لا يسمحون لمن صحبهم أو كان معهم في سفر بأن ينفق (دانقا) واحدا .. ذهابا وايابا .. ويغمرونه بالقِرَى ، ويمدونه حتى (بالفرا ...) !! وهذه (الفرا) ليست تلك التي جاءت في المثل .. (كل الصيد في جوف الفرا) ، وانما هي في عرف الناس (الدراهم .. أو الفلوس) .. وأحسبها دخيلة .. وربما كانت (تركية) .. وكم كان في ركوب الزيارة من مكة الى المدينة ومنها الى مكة .. من لا يشق لهم غبار ، في هذا المضمار ، أماعن نجد وقلب بلاد العرب فحدث عن البحر ولا حرج ولكن أين هو التدوين ؟

١٨٢٢ • لا تَسْرُدْ

اذا تحدث أحد ، الى صاحبه .. فأجابه في سرعة وعجلة وانفعال .. قال له : يا أخي مهلا ! لا تَسْرُدْ !!.. ويعني بذلك الانطلاق والانفراط في الكلام بدون أناة ولا ترو ، ولا

ابانة ، وهو يقابل أو يرادف قولهم : (لا تبَربر) . وغالباً ما يكون ذلك تحت تأثير الانفعال والغضب . وقرأت في (الحلة السيراء) لابن الابار ٥٩٥/٦٥٨ هـ قصيدة تنسب للحكم بن هشام المعروف بالربضي جاء في مطلعها قوله :

غناء صَليل البيض أشهى الى الأذن … من اللحن بالأوتار : واللهو ، والرّدن

وشرح (الرّدن) بفتح الراء هنا صوت وقع السلاح (بعضه على بعض) .. أما الردن بضمها فانه الكم وطرفه الواسع كما في اللسان ..

قلت : فهذا الذي يستعمله العامة حتى اليوم يرجع بذلك الى أصيل صحيح .. فان لوقع السلاح بعضه على بعض .. صدى .. لا يكاد يتميز فيه غير القعقعة في المعمعة !!.. وليس ذلك سبيل التفاهم بل الادراك السليم والمنطق المستقيم والا كادت (ردنا) !!

١٨٢٣ • حظ المعلم قديماً

قال الجاحظ في البيان والتبيين : وهو المتوفي سنة ٢٥٥ هـ : قال ابن عتاب : «يكون الرجل نحويا .. عروضيا .. وقساما فرضيا .. وحسن الكتابة ، جيد الحساب .. حافظا للقرآن .. راوية للشعر .. وهو يرضى أن يعلم أولادنا بستين درهما ، ولو ان رجلا كان حسن البيان ، حسن التخريج للمعاني ، ليس عنده غير ذلك لم يرض بألف درهم ، لأن النحوى الذى لا اقتناع عنده كالنجار الذى يدعي ليعلق بابا وهو أحذق الناس ثم يفرغ من تعليقه فيقال له : انصرف .. وصاحب الامتناع يراد في الحالات كلها ..» اهـ .

●★●

قلت : رحم الله أبا بحر .. فلو رأى حظ المعلمين في زماننا هذا وما يمتازون به في جميع الأوساط .. ويؤثرون به من الاكرام والاحترام .. والايثار .. بما لهم من تخصيص .. في كل فن على حدة .. لا سيما في الجامعات والكليات .. والمعاهد العليا لقرت عينه واطمأن باله وتطامن أسفه وأحسبه ان كان يدعو لاجادة (البيان) .. والاحسان فيه !! كما كان هو عذيقه المرجب وجذيله المحكك ؟!! غير مزاحم ، وهيهات .

١٨٢٤ • أضربك - لا يوجعك ؟!

روى صاحب فوات الوفيات في ترجمة (طويس) بن عبد الله المدني المغني .. المتوفي سنة ٩٢ هـ قوله : (ويضرب به المثل في الحذق والغناء .. وأيضا في الشؤم) وان أبا الحسين المدايني قال : (صعد طويس يوما على جبل (حراء) فأعياه وسقط كالمغشي عليه تعباً ! فقال : يا جبل ! ما أصنع بك ؟ أشتمك لا تبالى .. أضربك لا يوجعك ،ولكن يا شماتتى بك يوم تبقى كالعهن المنفوش !!)اهـ

●★●

قلت : مهما كان هذا صحيح الوقوع من هذا الطويس فانه لا يعدو التظرف .. والتفكيه !! فما يكون له ان يشمت به في ذلك اليوم الموعود !! فهو فيه أشغل بنفسه عن

كل ما سواها ؟!! وأحسب انه لم يجزع رأس كبكب .. ولا تدحرج في الكر ، وكرى في زمانه .. ويكفي شرفاً وخلود ذكر ـ لحراء ـ انه مهبط الوحي الاول ٠٠ ومباءة سيد ولد آدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلى الله مناره .

١٨٢٥ • القفص ـ على نعش المرأة

« عن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ٠٠ عن أمه أم جعفر ـ ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لأسماء بنت عميس : يا أسماء اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء ، انه يطرح على المرأة ـ أي المتوفاة ـ الثوب فيصفها ، فقالت أسماء : يابنت رسول الله ، ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة ؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا ، فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجال ، فاذا أنا مت فاغسليني أنت ولاتدخلي علي أحدا ، فلما توفيت جاءت عائشة تدخل ، فقالت أسماء : لا تدخلي ، فشكت الى أبي بكر ، فقالت : « ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد جعلت لها مثل (هودج العروس) !! فجاء أبو بكر فوقف على الباب ، فقال : يا أسماء ما حملك على أن منعت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت لها مثل هودج العروس ؟ فقالت : أمرتني أن لا يدخل عليها أحد ٠٠ وأريتها هذا الذى صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع ذلك لها ، قال أبو بكر ، فاصنعي ما أمرتك ثم انصرف فغسلها عليّ وأسماء ، قال أبو عمر : فاطمة رضي الله عنها أول من غطي نعشها من النساء في الاسلام على الصفة المذكورة في هذا الخبر ، ثم بعدها زينب بنت جحش رضي الله عنها صنع ذلك بها أيضا » لأن من عوائد بلدنا أن يؤخذ فراش المتوفي أو المتوفاة ـ وبعض ما كان يرتديه لمن لمن يغسله ٠٠ أو يغسلها ٠ ورضي الله عن أم الحسنين وهي تحض على الحياء والستر في الحياة وبعد الموت : ولا غرو فهي سيدة نساء أهل الجنة ٠ (الاستيعاب) ٠

●★●

قلت : فهذه أولية اتخاذ هذه القفصان على نعوش النساء ٠٠ ستراً لهن ٠٠ وتمييزا عن الرجال ٠ وفي هذا الأثر ما يدل على أخذ ما لا يتنافى مع النصوص الشرعية من العوائد المستحسنة واصطناعه ، ولو كان من عمل غير المسلمين ما دامت المصلحة تعينت به ٠٠ وقصد به الخير ٠٠ ولا ضرر فيه ولاضرار ٠

●★●

وهنا أذكر طرفة شهدتها يوم كنت في القاهرة سنة ١٣٦٥ هـ في معية المغفور له جلالة الملك عبد العزيز وكانت اول زيارة لي فيها وآخرها حتى الآن ! فقد رأيت (عربة ـ أو عربتين) مزينة مذهبة مزركشة ٠٠ تجرها خيول أربعة ٠٠ وهي تتلألأ ٠٠ وتضيء وحسبت أنها (خاصة بالعرائس) !! وسألت ما هذا ؟ فقالوا : انها (النعش للميت) من غير المسلمين ودهشت وقلت : عسى أن يكون من حظ (الغاسل) أخذ ما عليها على الأقل أو ما فيها ٠٠



أمسية شعرية

للشاعر الكبير الشيخ حسين عرب

دعت جمعية الفنون والثقافة الى حفل سامر تقيمه بجدة لأمسية شعرية للشاعر الكبير والأديب الرائد معالى الشيخ حسين عرب ..

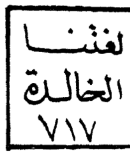
وكان كاتب هذه السطور تلقى دعوة بحضور هذه الأمسية ، وفي الموعد المحدد ذهبت الى مقر الأمسية في المكان الذى حدد لى ومثلى اخوان آخرون وقد بحثنا أمداً عن مقر الحفل ولما لم نوفق الى الهداية اليه عدنا أدراجنا آسفين على فوات هذه الفرصة الأدبية الشعرية الثمينة .





ملاحظات

بقلم الأستاذ الكبير عثمان الصالح
رئيس مجلة البحوث الاسلامية



● في مجلة « اقرأ » باب يعالج الأخطاء اللغوية شاقني منه ما يتنـاوله من المفـردات اللغوية وتصحيح ما يقع من أخطـاء على السـنة الكتاب أنقل اليك أيهـا القاريء عنه هذه الصفحة :

● الكلمات المتنازع فيها بين اللغـات كثيرة ، يصـح أن يؤلف منها معجم صـغير ، استحسن العلامة الشبيبي أن يسمى « الوغي في ميادين اللغا » ..

ومن الكلمات المتنازع فيها « القنال » وهو لفظ عربي ، نازعت العربية فيه اللغـة الفرنسية ، اذ تدعى أنه منها واليها ، أما اللغة العربية فتقول أن القنال كلمة عربيـة مولدة منحـوتة من كلمتي « قنـا الماء » أو « قنا البحر » ٠٠ وربما كان الفرنسيون هم الذين جروا في فرنسيتها مجرى « اميرال » فان لفظ « امير » أضيف اليه اللام من كلمة البحر ، اذ الأصل أمير البحر .

ومثل هـذا النحت في العربية الفصحى : عقابيل المرض وعقابيل الحمى ، اسم للبثور التى تظهر على المريض عقبى الحمى ، ونحتوا من « عقبى الحمى » عقبل ، ولكن اشتهر جمع عقبل بلفظ عقابيل ٠

● ومن أمثـلة هذا النحت في الألفـاظ العربية المولدة ما يقولونه في بلاد الشام وهو: دحـل الأرض بالدحـلة أي رصها وسواها ، وأصله دحا الأرض يدحوها بالمدحاة ، فنحتوا من دحا الارض فعل دحل ، ومثلهفيهذا النحت اسم « زينل » العائلة المشهورة في « جدة » ٠٠ منحوت من اسم جدهم زين العابدين -

● ومن أمثلة التنازع بين العربيـــة والفارسية كلمة « عنبر » وهي اسم لمخـزن الغلة ، اذ قال بعض الفضلاء انها فارسية الاصل محرفة من كلمة « أنبار » بدليل أن الفرس القدماء سموا احدى مدنهم في العراق « أنبار » ٠٠

ولكن المعاجم العربية خاصة معجم البلدان لياقوت ، تذكر أن أنبار عربية ، وأنها جمع نبر بمعنى الهرى الذى يجمع على أهراء وهي مخازن الغلال ، ويذكرون أن عربا من تنوخ في العهود القديمة دخلوا مدينة « الانبار » الفارسية العراقيـة وكان اسمها بالفارسـية فيروز سابور ، فرأى فيها التنوخيون أكـوام الغلال مرتفعة هنا وهناك ، فسموا المدينـة « أنبار » بلغتهم ، لكثرة ما رأوا فيها من الأنبار أي أكوام الغلال ، وبقى الاسم غالباً عليها الى اليوم ٠

والنبر في اللغة بمعنى الارتفاع ، ومنـه

غير عابرة

المنبر ، ونبرات الصوت .. ثم حرفت كلمة « أنبار » الى عنبر بالعين المهملة .

● ومن أمثلة النزاع بين العربية والعبرانية كلمة « شعر » اسما للكلام المقفى الموزون ، فالحق أنها عربية مشتقة من شعر بالشيء اذا علمه ، وشعراء العرب هم علماؤهم وذهب بعض المستشرقين الى أن « شعر » عبرانية الأصل محولة عن كلمة « شير » التي هي في العبرانية بمعنى ترتيلة تسبيحة ، وفي كتاب « فجر الاسلام » للعلامة أحمد أمين ما يشعر بترجيح بعضهم لعبرانيتها ..

وأمثلة التنازع بين العربية وغيرها كثيرة، مثل كلمات : موسيقى وقهوة وقازوزة وقرش وفرن وفانوس وبارود وبندقية وقبمة وسراب وميزاب وعسكر ، فكل هذه الكلمات عربيات، واللغات الأخرى تنازعها في عروبتها .

انتهى ، وفيه ملاحظتان الأولى كلمة (نبر) تستعمل عند العامة في نجد بأنها الفتحة المطلة من أعلى السقف .. والثانية ـ موسيقى وقهوة الخ لو أن الاستاذ الكاتب فسر هذا التنازع عليها بتصريفها واسنادها الى القاموس

ومن الملاحظات اللغوية الهامة ما أشارت اليه مجلة اقرأ في هذه الأخطاء الشائعة قولها :

● من الأخطاء الشائعة قول بعضهم :



« وضع الكتب فوق بعضها » ووضع الكتب فوق بعضها البعض .. والصواب : « وضع الكتب بعضها فوق بعض » .. « ووضع بعض الكتب فوق بعض » يقول الله تعالى : « ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات » .

● ومن الأخطاء الشائعة.. قولهم «بعض الناس لا يحبون السهر » مثلا .. والصواب : « بعض الناس لا يحب السهر » .

● ومن الأخطاء الشائعة قولهم « اختلطوا ببعضهم » ..

والصواب : « اختلط بعضهم ببعض » ، وأقبل بعضهم على بعض » يقول الله تعالى : « وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون » ويقول سبحانه : «ذرية بعضها من بعض» .. ويقول عز وجل : « بعضهم أولياء بعض » .

وننتظر من الأديب المؤرخ (أبي نبيه) تعليقه الشافي على هذه .

●●●

المكتبة الصغيرة ٧١٨

● كل هذه البلاد .. بل وكل بلاد لها معالم ولها أمجاد .. وهذه المعالم اذا تمثلت في قادتها والمصلحين فيها ٠٠ واذا تصورت وتجسمت في امجادها وتاريخها العاطر ٠٠ فهؤلاء القادة وهذه الأمجاد مما تتصف به بلادنا الغالية ، فان هناك معالم وامجادا أيضا للبلاد ٠٠ اولئكم هم علماؤها وادباؤها ٠٠ ومن ادبائنا في بلادنا الغالية الأستاذ الشاعر والأديب البارز « عبد العزيز الرفاعي » الذى ان كتب احسن وان شعر اجاد وان بحث افاد ٠٠ وكان من الافادة في درجة مشرفة حيث جعل لنا من حصيلة تجاربه وثمرات قلمه « المكتبة الصغيرة » التى ان وسمها بالصغيرة الحجم فانها كبيرة المعنى عميقة الهدف غزيرة الفائدة ٠٠ سلسلة رائقة كل كتاب منها يعطيك فيضا من العلم وقبسا من المعرفة وثرا من الحكمة في التاريخ والأدب مدعوما بالدين مكللا بما في شريعتنا من خير وهدى وصلاح فمزيدا منهذه السلسلة ولعل أدباءنا ومؤرخينا يولون هذه المكتبة .. ما تستحقه من عون ادبي ومادي بولدان نشاطا يحقق لنا الافادة والامتاع في كل شهر بكتاب من هذه المكتبة ..

●●●

ما أجملها من حكم وأعمقها من آراء ٧١٩

● تقول احدى الصحف البيروتية ما يلي :

هذا ما قاله الحكيم الفرعوني « بتاح حتب » .

وقد ظل هذا القول يسري عبر الأجيال حتى قدر لنا أخيرا أن نسمعه ، ولكن على لسان أمريكي من أبناء القرن العشرين ٠٠ أما هذا الأمريكي فهو « م. نيكولز » الاستاذ بكاليفورنيا ، والذى أخرج للعالم ترجمة انكليزية لصفحات البردى التى ضمنها الحكيم (بتاح حتب) وصاياه ونصائحه حينما بلغ العام العاشر بعد المائة من عمره .. أي منذ ما يقرب من خمسة آلاف سنة ٠

ولعل اكبر دليل على عمق حكمة بتاح حتب أن وصاياه لا تزال تصلح لأن تكون تراثا يخلفه كل أب لابنه ٠٠ وهذه باقة طريفة منها :

● تجنب النساء اذا كنت حكيما ، ولا تنقد لغوايتهن ، فكم من رجال قضوا على أنفسهم تلقاء لذة عابرة .

● اذا كنت عاقلا ، فانشىء لنفسك دارا ، واختر لنفسك زوجة تهبها حبك على الدوام ، واحرص على أن تغذيها وتكسوها ، وتسعدها طيلة حياتك ٠ فانها كالأرض كلما رعيتها أجزلت لك العطاء ٠ وكن شفوقا بها فان الرفق أقوى مفعولا في اخضاعها لك من العنف واعتن برغباتها ، ولا تتشاجر معها ، والا انتهيت الى الدمار ٠٠

● اذا أنجبت ولدا فاعتن بتربيته كي يصير مثلك ، فهو الذى سيخلفك في أعمالك ٠ وكن به رحيما فانه ابنك وقطعة منك ٠ واذا عصى نصائحك فقومه وأنبه ٠ وحل بينه وبين صحبة السوء ٠

انتهى ٠٠ انني لاجد في هذه الآداب لهذا الحكيم ما يوحى بما ينتهجه الاسلام من توجيه وتربية فقد أعز الله المرأة بالاسلام وحررها من الرق والعبودية وجعل من الاسلام قوة في توجيه الابناء وتربيتهم ثم نحا نحو بناء

الاثرية في دعمها بالبيت والاستقرار فيه .. اذن ما اجملها من حكم يجب أن نعيها وان نفهمها فنطبقها "

●●●

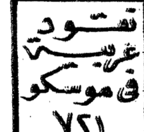
المجمع المصري ٧٢٠

● قالت احدى الصحف الكويتية ما يلي :

أنشيء بالقاهرة في ٢٠ اغسطس ١٧٩٨ ، بقرار من الجنرال بونابرت ، واختير الضابط المهندس مونج رئيسا له ، وبونابرت نائبا للرئيس ، وفورييه سكرتيرا مدى الحياة ٠ وكان للمجمع اربع شعب : شعبة الرياضيات ، والفيزيقية، والاقتصاد السياسي ، والآداب والفنون الجميلة ٠ وكان الباعث على انشاء المجمع : ١ ـ العمل على تقدم العلم ونشره بمصر ٠٠ ٢ ـ بحث ودراسة ونشر أحداث مصر التاريخية ومرافقها الصناعية ٠ ولقد استغنى عن الغرض الاول لاتساع أفق العلوم بالدولة وظل الغرض الثاني قائما ٠ كان المقر الاول للمجمع بدار أحد البكوات المماليك بالقاهرة ٠ انتقل نشاط المجمع (١٨٥٩) الى الاسكندرية وظل بها حتى انتقل الى القاهرة (١٨٨٠) وفي ١٩١٨ ادخلت بعض التعديلات في أقسام المجمع الاربعة ، فأصبحت : ١ ـ قسم الآداب والفنون الجميلة وعلم الآثار ٠٠ ٢ ـ قسم العلوم الفلسفية والسياسية ٠٠ ٣ ـ قسم العلوم الفيزيقية والرياضية ٠٠ ٤ ـ قسم الطب والزراعة والتاريخ الطبيعي ٠ ويتألف المجمع من ١٥٠ عضوا موزعين على هذه الاقسام منهم ٥٠ عضوا عاملا ، و ٥٠ عضوا منتسبا بالخارج و ٥٠ عضوا مراسلا ٠ وبه مكتبة من أغنى مكتبات مصر ، تضم أكثر من ٠٠٠٠٤٠ مؤلف ، ويصدر مجلة سنوية ومطبوعات اخرى "

انتهى ٠٠ وما أحوجنا الى مجمع سعودي لا يعتمد على الأجنبي في بنائه وتبنيه ولكنه يعتمد على أبنائه وبنيه ـ وان في بلدنا أدباء وشعراء وباحثين في استطاعتهم أن يتولوا هذا المجمع ... أليس كذلك ...؟

●●●



● قالت جريدة «السياسة» الكويتية ما يلي :

عثرت بعثة الآثار التابعة لجامعة ليننجراد السوفيتية على كميات كبيرة من الدراهم العربية القديمة تضم ٣٠٠٥ درهم تم صكها في دمشق ومصر والبصرة وغيرها من مدن العالم العربي القديم أثناء تنقيب البعثة عن مدينة قديمة بالقرب من مدينة ياروسلاف الواقعة على بعد ٣٠٠ كيلومتر شمالي موسكو ٠٠

ويقول العلماء السوفييت ان تاريخ هذه المدينة يرجع الى القرن التاسع الميلادي وكان يسكنها السلافيون والاسكندنافيون الذين يزاولون صناعة النسيج والفراء وصيد السمك والتجارة ٠

كما يشير العلماء الى أنه لم تكن في روسيا وقتئذ عملة موحدة ولذلك كانت تتداول فيها عملات من مختلف الدول ومن بينها الدراهم العربية ٠

هذا ما قالته الصحيفة وليس غريبا ان

يكون في روسيا أثر وآثار ، ففيها المناطق والولايات الواسعة لم يزل فيها الاسلام والمسلمون الى اليوم ولكن أيضا علينا ان ننقب في بلادنا ونبحث عن النقود التي وجدت في كثير من الأماكن ونجعل منها دليلا على نهضتنا وأمتنا الاسلامية العريقة التى دان لها الشرق والغرب .. ولكن حينما دان فانما للعدالة والاصلاح والعمران .. وهذا هو دليلنا وشاهدنا حينما نضع معرضاً للنقد ومعرضاً للآثار الاسلامية .. همة ليتها تتم اليوم فانها من بواعث نهضتنا وأمجاد دولتنا ووثبة شبابنا السعودي .

●●●

اللغة العربية ٧٢٢

● «اللغات» جميع اللغات ملفقة لا وحدة لها قائمة وانما تنتمي الى اختراع الألفاظ ونحتها والى استعارتها من لغة أخرى وما هي الا كثوب ضم سبعين رقعة مشكلة الألوان مختلفات .. كما يقول الشاعر : والأمم اليوم تدرك أهمية اللغة العربية وقيمتها وانها أسمك اللغات وأعمقها وأعظمها ولهذا فلا غرابة ان نرى ونسمع هذا الخبر الذى انقله لك يا قارئي العزيز : من احدى الصحف العربية والذى يقول :

●● ذكرت « أخبار اليوم » نبأ ادخال تدريس اللغة العربية كلغة ثانية في المدارس الثانوية في ولاية كاليفورنيا الأمريكية .

انتهى النبأ .. وقد تنحو الولايات الاخرى نحوها لكن الذى دعاني الى هذه الملاحظة هو أن اللغة العربية لو نشط أربابها وحاملو لوائها وحماتها وكان لهم نشاط في أوروبة وافريقية ودعوا الى تنشيطها ونشرها وكان هناك بعثات تعلم وتوجه وتدرس وتتدخل في البرامج هناك لكان لها من الانتشار والانداح ما يجعلها لغة العالم الاولى لأن الميزات والسمات التى تتصف بها لا توجد في لغة أخرى .. فما أحرانا بأن تكون لها فهي لغة القرآن والحديث .. وهي اللغة الحية التى لا تذوب ولا تموت ..

●—●—●

● مختارات

●● بعض التعاليم مثل زجاج النوافذ نستطيع أن نرى الحقيقة من خلاله .. ولكنه يفصلنا عن الحقيقة .

●● من عرف قيمة الحق عز عليه ان يراه مهضوما .

●● قلما يجب الناس الحقائق فان سوادهم يقضون أيامهم في تجنبها .. « ولكن هذا التجنب لا يطمسها ولا يعميها » .

●● اذا اقتنعت بانك على حق فيما تعمل فلا تهتم بما يقوله الناس عنك .. افعل ما يمليه عليك ضميرك ووجدانك.

●● لا يغرنك كثرة اتباع الباطل ولا تحجم عن الحق لقلة اتباعه .. فالباطل غبار وظلام يسد الافق ولكنه يزول بساطع الحق ويتلاشى أمام اضوائه ..



بقلم الأستاذ ابراهيم خليل أحمد
مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز
مكة المكرمة

[الحلقة الرابعة]

● **قصة هداية لوثر :**

في هذه القصة كشف للضلالات والبدع التى انتشرت في الكنيسة فهي مصدر غني لتبيان واقع الكنيسة في العصور الوسطى .

رأيت أن انقل بايجاز هذه القصة للعبرة والتاريخ :

رسم مارتن لوثر في عام ١٥٠٧ قساً ·· واهتم بقرارات عن الصوفيين الالمان وبخاصة عن تاولر ، أعطاه أملا في أن يجتاز الثغرة الرهيبة بين روح تنزع بطبيعتها الى الخطيئة وبين اله مقسط قادر على كل شيء ·

ثم وقعت في يديه رسالة بقلم جون هس فساورته شكوك عقائدية زادت من اضطرابه الروحي :

وتساءل قائلا : « ترى لماذا أحرق رجل استطاع أن يكتب بمثل هذه الروح المسيحية وبهذه القوة ؟ » ·

لقد أغلقت الكتاب ، وأشحت بوجهي ، وقلبي جريح ·

وأولى جوهان فون شتاوبتز وهو قسيس اقليمي من الرهبان الاوغسطينيين ، الراهب القلق ، اهتماما أبويا ، وأمره أن يستبدل بالتقشف قراءة الكتاب المقدس(١) وتعاليم القديس أوغسطين بكل عناية · وأعرب الرهبان عن جزعهم لما أصابه فاعطوه كتابا مقدسا(١) باللاتينية ــ وكان وقتذاك من المقتنيات النادرة ــ بالنسبة لأي فرد ·

وفي أحد أيام عام ١٥٠٨ أو عام ١٥٠٩ استرعت انتباهه « **أما البار فبالايمان يحيا** » **رومية ١ : ١٧** وقادته هذه الكلمات في بطء الى العقيدة التى تذهب الى أن الانسان يمكن أن يزكي ــ أي يرجع الى الصواب وينجو من النار ــ لا بالاعمال الطيبة التى لا يمكن أن

---

(١) كان الكتاب المقدس مغلقا عليه منذ مجمع نيقيه عام ٣٢٥ م فلما ان تحرر من هذا القيد حتى انبعثت النهضة .

تكفي أبدا للتكفير عن معصيته لاله لا حـد لقدرته بل بالايمان المطلق بالمسيح ، وبتكفيره عن خطايا البشر .

ووجـد لوثر في تعاليم أوغسطين فـكرة أخـرى لعلها جـددت من مخاوفه ـ تلك هي القدر ـ ان الله قدر حتى قبل الخليقـة أن تحظى بعض الارواح بالخـلاص وأن يزج بالباقي في جهنم ، وأن الاختيار تم بمشيئة الله أن يكون الخلاص بالتضحية بالمسيح . ومن هذا المجال الصريح فر مرة أخرى الى أمله الاساسي في الخلاص عن طريق الايمان .

وحول عام ١٥٠٨ نقل الى دير أوغسطين في فيتنبرج بناء على توصية من شتاوبيتز ، وعين في وظيفة معلم للمنطق والفزياء ، ثم عـين أستاذا للاهوت في الجامعة . وارتقى بسرعـة في المناصب التعليمية بعد عودته الى فيتنبرج « فبراير عام ١٥١١ » ونصب نائباً للأسقف في طائفتـه ، وألقى محـاضرات في الـكتاب المقدس .

وخلال هذه السنوات « ١٥١٢ ـ ١٥١٧ » تحـولت آراؤه الدينيـة ببطء عن المـذاهب الرسمية للكنيسة .

وفي عام ١٥١٥ عزا ما أصاب العالم من فساد الى رجال الكهنوت الذين قالوا للناس كثيراً جـداً من أمثال وحكايات خرافيـة من ابداع البشر وليست من الـكتب المنـزلة ، واكتشف عام ١٥١٦ مخطوطة المانية مجهولة المؤلف أيد بها من التقوى الصوفية رأيه في اعتماد الروح الكلي في الخلاص على رحمة الله الى حد أعدها للنشر وطبعها باسـم « لاهوت المـــاني » " The Ologia Germanica "

ووجه اللوم الى المبشرين بصـكوك الغفـران لاستغلالهم سـذاجة الفقـراء . وبدأ في مراسـلاته الخاصة يبرهن على أنه لا عصمة للبابا ولا خلافة له ووجد في البابا شبيه لما



ـ المتهـل

جـ في رسالة يوحنا « من هو الكذاب الا الذى ينكر أن يسوع هو المسيح » ايو ٢ : ٢٢

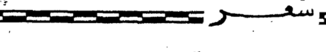
ودعاه الدوق جورج صاحب البرتين بساكسونيا عام ١٥١٧ الى الوعظ في درسدن ، فنادى بالدليل أن مجرد قبول فضائل المسيح يحقق الخلاص للمؤمن • وبعد ثلاثة أشهر تحدى الراهب المشهور العالم الى مناظرته في الرسائل الخمس والتسعين التى علقها في كنيسة فينتبرج •

● **موقف الكنيسة من لوثر :**

أصدر ليو العاشر في اليوم الخامس عشر من شهر يونيو عام ١٥٢٠ م نشرة أدان فيها واحدا وأربعين بيانا للوثر • وأمر بأن تحرق علناً مؤلفاته التى ظهرت فيها ، وأنذر لوثر بأن يتراجع عن أخطائه وأن يعود الى حظيرة الدين ، واذا رفض أن يأتي الى روما في خلال ستين يوماً ويسحب أقواله علناً فانه سوف يبتر من عضوية العالم المسيحي ويحرم من غفران الكنيسة ، وسوف يعرض عنه كل المؤمنين باعتبار أنه هرطيق ، وسوف تتوقف العبادة في جميع الأماكن التى يقيم فيها • وعلى جميع السلطات الامنية أن تطرده من أملاكها أو تسلمه الى روما •

وأعلن لوثر نهاية عهد التسامح بنشر أول كتاب من الكتيبات الثلاثة التى كونت برنامج الثورة الدينية • وكان حتى هذا الوقت قد كتب باللغة اللاتينية مخاطباً الطبقات المستنيرة ، أما الآن فانه كتب باللغة الألمانية ـ كوطني الماني ـ خطاباً مفتوحاً الى أشراف الأمة المسيحيين بشأن اصلاح طبقة رجال الدين ، وشمل نداؤه « استغاثة بالنبيل الشاب » الذى كان قد اختير منذ عام امبراطورا باسم شارل الخامس « وانعم به الله علينا ليكون زعيماً لنا • وبهذا ينعش في كثير من الأفئدة آمالا كباراً في الخير » وهاجم لوثر « الجدران الثلاثة » التى شيدتها البابوية حول نفسها وهي التمييز بين رجال الأكليروس والعلمانيين وحق البابا في أن يفسر الكتاب المقدس على هواه ، وحقه المطلق في دعوة مجلس عام للكنيسة وقال لوثر ان كل هذه الدعاوي الدفاعية يجب أن تهدم • فاولا ليس هناك فرق حقيقي بين رجال الاكليروس والعلمانيين اذ أن كل مسيحي ينصب قساً بالتعميد ومن ثم فان على الحكام الامنيين أن يمارسوا سلطاتهم « دون عائق أو اعتراض بغض النظر عما اذا كانوا يسيئون الى البابا أو الاسقف أو القس • وكل ما نص عليه القانون الكنسي مما يناقض ذلك من خالص بنات أفكار الوقاحة الرومانية »(١) • وثانيا بما أن كل مسيحي يعد قساً فان له الحق في أن يفسر الكتب المقدسة طبقاً لما يراه(٢) • وثالثا يجب أن يكون الكتاب المقدس مرجعنا الأخير للعقيدة أو أداء الشعائر فالكتاب المقدس لا يقدم أية بينة على حق البابا المطلق في دعوة مجلس • واذا كان ينشد بالحرمان من غفران الكنيسة أو التحريم أن يمنع مجلساً • « فاننا يجب أن نستخف بسلوكه كانه تصرف رجل مجنون ونقذفه بحرمانه معتمدين في ذلك على الله ونقمته بقدر الامكان(٣) » ويجب دعوة مجلس في أقرب وقت وعليه أن يفحص المفارقة الفظيعة في أن زعيم العالم المسيحي يعيش في ترف دنيوى يفوق ما يحلم به أي ملك ولا بد أن يضع هذا حداً لتسلم رجال الدين الايطاليين التبرعات الألمانية وأن يقلل الى واحد في المائة من زمرة الهوام الذين يشغلون في روما مناصب دينية تدر عليهم دخلا دون أن يؤدوا عملا ، ويعيشون بصفة أساسية على الأموال التى يسلبونها من المانيا •

1. *Huther, Works, II 69-70.*
2. *Huther, Works, II 76.*
3. *Huther, Works, II 78.*





شعر المغفور له رائد الأدب السعوديّ
الكبير السيد عبيد مدني

قد يقفر القصر من بشر ومن مرح — رغم الذى فيه من بذخ ومن ترف
وتملأ الكوخ افراح منوعة — رغم الذى فيه من فقر ومن شظف(١)

●—●—●

اذا (تعملق) قزم — فذاك فلم ملون
ففيه تضحك جدا — ومنه تاسى وتحزن

●—●—●

تركوا المريض لدائه — ونسوا قديم ولائه
لم يسالوا عنه ولا — اسفوا لطول عنائه

●—●—●

ما الذي اوحته لى — هذى العيون الباسمه
لم أر الا ان نفسى — في هواها هائمه

●—●—●

جاءت اليك من أعماق نفسى — ولى ثقة بمنك لا تحد
وما لى غير بابك من ملاذ — وهل يرجو سوى مولاه عبد

---

(١) شظف العيش : ضاق واشتد .

ليلة شتوية في رمضان

بقلم الشاعر : مفرج السيد
شاعر الريف السعودي

عــوت الرياح بجــانب الشــباك
وتســـللت من ثغـــرة الأسلاك
واجتـــاح جســـمينا هـــواء بارد
وخـــزاته في الجســـم كالأشواك
كنـــا أنا ومـــرافقي في غرفـــة
متقـــابلين كمعشر نســـاك
أغراضـــنا من حولنـــا موضـــوعة
في منظـــر متضـــاحك متبـــاكي
قال الرفيـــق وقـــد تعـــالى صـــوته
حتى متى ســـنظل كالأســـماك ؟
قـــلت : ابتســـم ياصـــاحبي فبقـــاؤنا
ســـيطول حتى مدفـــع الامســـاك

مفـــرج الســـيد
شاعر الريف السعودي

(المنهل) : يعتذر المنهل الى الشاعر مفرج السيد في تاخر نشر قصيدته هذه عن ظرفها المناسب : عدد شهر شوال ١٣٩٨ هـ الذى طبع في رمضان نفسه وانا غائب عن البلاد . وللحقيقة اقول انني تسلمت هذه القصيدة اخيرا من المكتب في يوم ١٣٩٨/١٠/٢٨ هـ ورغم ذلك فقد ادخلتها فيما ينشر في عدد ذي القعدة ١٣٩٨ هـ تقديرا لشاعرية شاعرنا الشاب .



كتاب «خولة بنت الأزور البطلة الأسطورة»

● بقلم الأديب الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي

عرض وتحليل : عيسى الجراجرة

مقـدمة وتمهيـد :

يأتي الكتاب ، ليأخذ رقم (٢٤) في بناءسلسلة «المكتبة الصغيرة» اسما ، الكبيرة فعلا وتأثيراً . وهـو من تأليف الأديب والمـؤرخ السعودي عبد العزيز الرفاعي صاحب هـذه السلسـلة الثقافيـة ومؤسسها ، وطبع عام١٩٧٧ ، وتنتشر مادة الكتاب ، على اديم (٥٦) من الصـفحات من القطـــع الصغير ، ويذيل بترجمـة مقتضبة للمؤلف بقلمه ، وتتضـوع الترجمة بتواضع العلماء ، وتترقرق بالرصانةوالبعد عن الادلال بالنفس والقدرات .

وعندما يدور في خاطر القارىء تساؤل عن سبب الاهتمام بتاريخ خولة بنت الأزور ، والتصدى لنفي وجودها ، وسلكها في عـدادالأساطير ، والشخصيات الخرافية نجد الاجابة في مقدمة الكتاب ص٥ ، عندما يقول المؤلف :« لم أكن أقصـد منذ البـداية ، أن أكتب شيئاً عن خولة بنت الأزور ، رغم أنها تتمتع بشخصـية باهـرة ، سحرت كتـاب العصر ، فأبرزوا بطولتها وتحدثوا عنها كثيراً ، ولكن سـاقني الى الحديث عنها بحثي في حيـاة ضرار بن الأزور الصـحابي البطـل الفارس الشجاع» . اذن هي لمحة تساؤل لمت كالبرق ، أو كالوميض في الخاطر ، هل خولة أسطورة أم حقيقـة في شخصيتها وبطولتهـا ، ولأن الفرصة السانحة كما يقول فولتير(١) تخدم المستعد ، الذى يملك الأدوات المناسبة ، لذا فان المؤلف الباحث وقف عند بارقة التساؤل وبدأ رحلة دؤرية مضنية في البحث والتنقيب وراء هذه الحقيقة . وبعد قراءات مستفيضة لكل مصدر أو مرجع ذكرت فيه خولة وأخبارها و رويت أشعارها وبطولاتها ، خرج بهـذا الكتاب ، المتواضع حجماً وعدد صفحات الكتاب ، لكبير الأهميـة تأثيراً ومنهجاً . وتحمل مادة الكتاب ، اثار جهد الباحث ، وعلائم فضله ، ودقة بحثه وتقصيه ، ومتابعته ، لكل الأخبار والشـذرات ، مهمـا صـغرت ، في مظانهـا ومصادرها ومنابعها الأولى . واقدم على بحثه باحساس عميق ، من المسؤولية الجسمية الملقاة على عاتق المفكر والباحث الرصين ، عندمايتصدى لنفي أمر ثابت ، أو هو في حـكم

الثابت المؤكد المتعارف عليه ، مثل صفحة خولة بنت الأزور الوضاءة التي تشع بالاشراق والبطولة والفروسية والشاعرية ولذا روض نفسه في اعداد كتابه ، على الجد والجلد والعمل الشاق المستديم ، والابتعاد عن الجلبة والضوضاء ، وكان هاجسه الدائم ، الوصول الى نتيجة قاطعة ، في حقيقة خولة حتى خلال زيارته لدمشق ، وحديثه مع الشاعر الكبير (احمد عبيد) صاحب المكتبة العربية بدمشق ، والذي كاشفه هو الآخر بما يساوره من شك في أمرها لأنه لم يقع على ترجمتها ، في اي كتاب قديم معتمد . فتلاقى شكهما ، وتحول شك الباحث الى يقين ، ومال الى الاعتقاد بأن شخصية خولة ، لا تعدو أن تكون أسطورة . وهنا وجد نفسه ينساق وراء مهمة كبيرة جليلة ، هي تنقية تاريخنا من الأساطير والروايات غير المثبتة ، وهي عملية مهمة كبيرة وشائكة ، فهي على ما فيها من مكاسب ، فانها تخفي في طياتها صعاباً ، ومخاطر(٢) ، لأنها تتعرض لاشعاع بطولة وفروسية ، بالاطفاء والتعتيم ، ولكن لأن دافعه الأول هو محبة الحقيقة ، والرغبة في جلائها ونشرها ، لتفعل فعلها في العقول والنفوس ، ومجابهة الحقيقة مهما كانت في بعض الأحيان صعبة المراس او مريرة المذاق والطعم .

ويشبه نفي الباحث لحقيقة وجود شخصية خولة ، نفي المؤرخ الدكتور عمر فروخ(٣) لخبر حرق طارق للسفن والقائه خطبة يحرض فيها المجاهدين على القتال لأنه كما تقول المصادر « الروض المعطار ، ونفح الطيب » لا يمكن ان يكون طارق قد أحرق السفن ، لأن هذه السفن كانت ليوليان ، ولأن الحاجة اليها كانت شديدة ، للتردد بين الشاطئين . اذ لا يعقل أن ينتقل سبعة آلاف رجل مع سلاحهم وأعتدتهم مرة واحدة في في أربعة سفن . ثم ان موسى كان في هذه الأثناء ينشيء سفناً جديدة . فليس من المعقول ، اذن أن يحرق طارق السفن المبنية . ولو ان طارقاً أحرق السفن ، لكان في عمله ذلك غفلة عسكرية ، تمنعه من الانسحاب ، فيما لو اضطر اليه ، أما الخطبة فلا يمكن أن تكون قد صدرت عن طارق ، لأن طارقاً كان بربرياً ، ومولى لموسى بن نصير ، الذي تولى الأندلس بعد عام ٨٦ هـ . فلا يعقل أن تبلغ مقدرة طارق في اللغة العربية والبلاغة الى الحد الذي يبدو في الخطبة . فاذا أضفنا الى ذلك كله أن الخصائص في هذه الخطبة عباسية، لم نتجاوز الصواب اذا جزمنا بأنها منحولة ، خصوصاً وانها لا تذكر الا في المراجع المتأخرة .

اقسام الكتاب :

يستهل المؤلف الكتاب بمقدمة ، بين فيها المصادفة التي ساقته الى الاهتمام بحظ شخصية خولة من الأسطورة والخيال ، بسبب اهتمامه بحياة ضرار بن الأزور ، ويعد القراء بأن يهدي اليهم ، في كتابه حول شخصية خولة ، شيئاً جديداً أو مفيداً تاركاً التعمق في البحث والاستقصاء للمتخصصين والمتعمقين في الموضوع .

ويقدمها في القسم الذي أسماه « خولة البطلة(٥) بايجاز شديد « فتاة رائعة ، حسناء محاربة ، شاعرة ، رافقت أخاها ضرارا ، وذهبت حيث ذهب ، وقاتلت حيث قاتل » وهو لم يقف عند التفاصيل والوقائع، والمواقف البطولية المتداولة ، لأنه قد اتضح بعد عملية الاستقصاء الجادة التي قام بها ، بأنها كانت أسطورة ، مجرد أسطورة ليس لها وجود حقيقي . ويبدأ بتقديم حججه في القسم التالي من الكتاب الذي سماه «خولة الأسطورة»

بدأ باحصاء الكتب والمصادر [illegible] جع التى حفلت بأخبار [illegible] شخصيتها ، [illegible] في مراجع هـذه الـكتب والمصادر والمراجع التى اعتمدتها عند اثبـات أخبار خولة وأشعارها ومواقفهـا وبطولاتهـا • وكان أولها معجم الاعلام لخير الدين الزركلي(٦) ، والذى كان مصدره كتاب « الدر المنثور » للسيدة زينب بنت فـواز العاملية(٧) ، وأخذت الموسـوعة الميسرة(٨) عن معجم الزركلي ، وزادت عليه بوقـوعها في أخطاء وأوهام • وهنـا يخطر ببالي أن أعترف أنني لم أتبين ما في رواية الموسـوعة وأخبـارها عن معجم الزركلي من اختلافات وأوهام وضعف عندما قرأت تعريف الزركلي ، والموسوعة لخولة في وقت سابق ، عندما حاولت التعرف على حقيقة ضرار بن الأزور وأختـه خـولة ، قبل التحقيق في أمر مكان أو مقام يحمل اسم ضرار بن الأزور موجود في غور الاردن ، لاجابة سؤال كان الأستاذ الرفاعي ، أمد الله في عمره ، وافادنا من علمه الغزير ومنهجه الدقيق الصارم ، قد طلب الي في احدى رسائله أن أستقصي أمره. ويومها لم أجد فروقاً تستحق التوقف ، بين التعريفين ، أو هكذا خيل الي وأنا في عجلة من أمرى ، بين الاعلام والموسوعة ، ولعـل السبب أنني كنت بحاجة خلال تلك المراجعة الى منهـــج المؤلف في الاستقراء العلمي ، والمحاكمة الوطيدة الأركان ، وهي أداة رائعة مطواعة ، للكشف والتوضيح ، عندما تتيسر لها بصيرة الرفاعي العالم الثاقب ونظـرته النفاذة . ثم أشار الى خلو « دائرة معـارف القرن العشرين»(٩) ، والقاموس المحيط(١٠) وتاج العـروس(١١) ثم ذكر مراجع أخـرى حديثة ذكرتها مثل كتاب « أعلام النساء » لعمر كحـالة ، وشـاعرات العرب ، لبشـير يموت ، وشاعرات العرب لبديع صقر ، والدر المنثور بطبيعة الحال .

ونبه بوضوح الى حقيقة هامة هي « أن جميع المراجع الحديثـة ، انما تعتمد مباشرة أو بالواسطة على مرجعين هما الدر المنثـور وفتوح الشام « أما المراجع القديمة » من كتب سيرة وطبقات حتى التى ذكرت أخاها ضراراً ، مثل الاصابة وطبقات ابن سعد ، وسيرة ابن هشام ، وغيرها قد خلت من أي اشـارة الى سـيرتها وشخصيتها كما كان نصيب ذكـرها الاغفال والسكوت المطبق في الأغاني ، وكتاب بلاغات النساء لابن طيفور . وهكذا يثبت أن الكتاب الوحيد القديم الذى يعتد به ، وذكر سيرة خولة هو كتاب « فتوح الشام » ، ولكن المؤلف بعـد تحليل وتمحيص يستنتـج « ان فتـوح الشام ليس كتابا علميا أو تاريخيا بالمعنى الصحيح ، وان صفة الكتب الشعبية القصصيةهي الغالبة عليه(١٢) وهنا يجدر بنا قبل الوصول الى الاستنتاج الأخـير للباحث ، والقطع بالحقيقة أو الأسطورة في حياة خولة وشـخصيتها الالتفـات الى منهج البـاحث في كتابه .

منهج الكتاب :

انه منهج الاستقراء العلمي ، والمحاكمـة العقلية الرصينة ، فبعد أن يخلص من كل فـكرة مسـبقة عن وجود حقيقي لخـولة أو عدمه ، ارتفع فوق مجرد رواية الأحداث ، وترديد الأخبـار المتناقلة المتـداولة في بطون الـكتب ، وأفواه الرواة والقصاصـين ، الى استجلاء حقيقـة الأمر . فأقبل على المصـادر والمراجع ، التى تذكر خولة ، وعكف على نصوصها ، يستنطقها ، ويحقق رواياتها ، ويخضع الروايات للتدقيق والنقد . فلا يقبل منها الا ما ثبت صحته وعدالته ، وما سمحت القرائن من نسبته الى صاحبه ، حسب أحكام العقل ، وقواعد المنهج الذى أخذ نفسه به . فيسـتبعد مثـلا أن تفوت ابن سـعد ص٥١

صاحب كتاب الطبقات ، الاشارة الى خولة أو ذكرها وهو كاتب الواقدي . وهو في استقصائه للأخبار والروايات ، يأخذ المصادر والأخبار والروايات ، بأساليب النقد والتمحيص عند المؤرخين(١٣) ، ما يعرف بالنقد الخارجي ، الذى يتجه ، الى تثبيت نص الوثيقة ، أو المصدر ، وتعرف على مؤلفه وزمانه ومكانته ومكانه على السـواء . كما صنـع المؤلف بمعالجته لكتاب الدر المنثور ، ومؤلفته ، وفي استبعاد ان يكون كتاب فتوح الشام بوضعه الحالى هو كتـاب الواقـدي العالم الاخباري المحقق وبالنقد الداخلي ، كما يقول قسطنطين زريق ، في كتابه (نحن والتاريخ) ، والذى يتناول روايات النص لفهم معناها ، وتقدير اتجاهات مؤلفها ومدى تسرب الخطأ اليها ، من تزيد ، أو اصطناع أو مجافاة للواقـع أو المنطـق أو تأثير التشيـع والمحاباة ، أو البغض والعـداء ، أو دخـول التحريف والتصحيف أو غيرها ، كما صنع عندما قارن بين تعريفي الاعـلام والموسوعة وأظهر ما في الموسوعة من أوهام وتزيد . وقـد استقصى مظان البحث ومصادره الى أبعد حد ممكن ، فـلم يزدر أيا من المصـادر أو يهمله ، لأن أضالها وأحقـرها لدى النظرة الأولى ، قـد يغدو بعد التدقيق والتحقيق ، أشدها خطورة واغنـاها بالمعلومات ، والحجـر الذى يرزله البناؤون أحيـانا ، قد يصـير حجر الزاوية ورأسها . فجاءت الآراء الجديدة والملاحظات السديدة التى توصل اليها ، وليدة منهج واع رصين دقيق ، ومطالعات واسعة ، لأنه رأى ان الاضـطراب في الروايات والمصـادر حول حقيقـة (خولة) لا يقطع فيهـا برأي ، الا بالنفـاذ الى جـذوره العميقة ، والوصول الى المظـان الأصـيلة وهكذا اجتـاز الباحث ، باحات ومداخل أغلقها التصـديق على مرور الزمن للروايات والأخبار ، فاكتسبت على مر الزمن، وكر الأيام ، حرمة وقداسة ، تبعدانها عن ميدان النظر العقلي . ولكنه لم يبال بكل ذلك ، وأخذها بالامتحان العقلي ، والنقـد التـاريخي ، آخـذاً بقاعـدة متفق عليها في مصطلح التاريخ وعلمه ، تقول ان كل نص مشـكوك فيـه ، الى أن تثبت صحته ، وكل رواية متهمـة الى أن يقوم الدليل عـلى براءتها(١٥) لذلك تجهز بالشك الناقد المتزن، ونمى في ذاته الحس النقدي الحاد الواعي ، وكانت هـذه أدواته وعدته في كل خطـوة خطاها في بحثه وراء حقيقة خولة ، والا كيف تسنى له أن يخرج بهذا الاستنتاج البسيط القـائل خولة شخصية أسطورة ، بعيـدة عن الحقيقـة والواقع ، من المزيج المشـوش من الأخبار والامشاج المختلطة من الروايات ،لولا منهجه الصارم الحـاذق ، فتقدم غير هياب ، واعي الضمير والعقل ، ولم يركن لتصـديق خبر أو رواية دون سـند حقيقي يعتد به ، ويعتمد عليه . فاستطاع أن ينفي تحسر خولة على أخيها ضرار ص٤٢ ، عندما قالت : وليت شعرى ، الحقت بأبيك المقتول بين يدى رسول الله ، وهنا وبعد بحث واستقصاء نفى الخبر كله جملة وتفصيلا . والأمثلة المماثلة كثيرة.

ويلمح القارىء ، وراء كل جملة ، بريق الذكاء ، ودقـة البـاحث ، وتقصي المنهجي الحازم المتواضع ، الذى منعه تواضعه ، من أن يلقى قاسي اللوم والتثريب عـلى الذين ذكروا الروايات وأثبتوا الأخبار دون دليل أو سند يستندون عليه .

واذا كان التـاريخ ومعالجتـه علما ، من حيث التحقيق والتمحيص والمحاكمة ، وفلسفة من حيث ما يحاول من تفهم كلي ، وربط للأحداث ، وتعليل للأسباب والنتائج ، وفن وأدب من حيث العـرض والأداء والبيـان ، وهكذا تعانقت بهذا الـكتاب بصورة حميمة

آسرة ، علوم التاريخ والفلسفة والفن والأدب المشرق ، مما يجعل للكتاب حظاً وافراً ونصيباً كبيراً من كل تلك الجوانب ، فأعطى الكتاب على صغر حجمه تميزه وتفرده .

الاعتراف بفضل الآخرين :

ولأن المؤلف ، سار في عمله ، وجرى في كتابه وفي كل ما توصل اليه ، وما ناقش من أخبار وروايات ومواقف ، مجرى هادئاً ، وسار بحذر وتبصر ، مبتعداً عن الصخب ، مجافياً للدعاوة ، وحب الذات ، والتقليل من شأن الآخرين ودورهم ، لذا نجده اعترف لكل صاحب فضل بفضله فهو يرى ان هناك من سبقه في الشك (ص٥٣ ، ٥٤) في حقيقة أمر خولة بنت الأزور ، فهو يحسب مثلا ان شك الشاعر « أحمد عبيد » (ص٥٣ ، ٥٤) في حقيقة خولة قد سبق شكه ، وان تلاقى شكهما في الأمر ، نقل شك الباحث الى دور اليقين . ورأى في قول الموسوعة الميسرة ان « الأساطير تحيط بشخصية خولة » ارهاصاً بما سوف يكشفه هو ، ويقول لو ان الموسوعة تعمقت هذه اللمحة الخاطفة وتتبعت بارقها ، لاتضح ان شخصية خولة أسطورية كذلك (ص٢٢-٢٣) . ونجده في مكان آخر (ص٢٣) يكبر صاحب دائرة معارف القرن العشرين فريد وجدي ، لأنه لم يقع في الخطأ المشهور ، بذكر أخبار خولة . كل ذلك لأن الباحث المحقق لم يكن كما يظهر في ثنايا كتابه ، الا العقل هادياً ومرشداً ، والا الحق الذي يكشفه العقل هدفاً وسيداً .

ماذا حقق الكتاب :

ولأن الباحث انصب على عمله ، بدأب دؤوب يعز نظيره ، فانه أزاح أستاراً ، بقدر ما كانت رقيقة شفافة ، بقدر ما كانت رؤيا الحقيقة التاريخية من ورائها متعذرة ، ولكنها بداية خيرة ، ومنعطفاً طيباً ، لاعادة النظر والغربلة ، في تاريخ وقائع تاريخنا ، لتنقيته من شوائب الأساطير والخرافات ، وأتمنى على الله أن تكون هذه البداية ، لأسلوب وطيد اكيد ، في معالجة تاريخنا وأحداثه ووقائعه . تتخذ الضمير الواعي المتيقظ ، والعقل الراجح ، المنطلق الى استكشاف الحقيقة بالملاحظة والاختبار ، الذي يخضع كل شيء ، مهما قدم عهده ، أو عظمت حرمته ، لمحك الامتحان الدقيق والنقد المحكم المتزن الرصين بعيداً عن الاقبال المستسلم للماضي ، ذلك الاقبال الذي يكاد في بعض الأحيان يبلغ حد الانغماس التام في الماضي والخضوع الكلي له .

وقد حقق الكتاب هدفه الجليل ، لأن الكتاب والباحث يسيطر عليهما ، فكرة هادفة جليلة وهاجس حافز يقول : « لأننا لا نفتأ نعود الى تاريخنا ، ونعتز بمآثره ، ونستلهم مفاخره ، ومآسيه ، فخليق بنا ، أن نبدأ تصنيف هذه المآثر والمفاخر والتمييز بينها ، والفصل بين صحيحها وباطلها كي يكون استلهامنا منتجاً مثمراً ، لا مجدياً أو معيقاً معطلا . وهكذا يتولد فينا ، نزوع صادق ، لأن نكون أبناء حقيقيين لماضينا وورثة للذخيرة الخالصة النقية من تاريخنا . كما جعل الباحث من التاريخ ، والتقصي التاريخي ، أداة ضرورية ، لصحة تفكير بني البشر ، فبدلا من التأكيد المطلق يجعلنا (أي التاريخ) حذرين ، أو كما قال هالفن الفرنسي : « التاريخ مدرسة عجيبة للحذر(١٦) » وحقق الباحث كذلك في كتابه عندما استطاع نفي صدق حقيقة خولة جملة وتفصيلا ان يثبت أن ما قاله الشاعر عن التاريخ وأخباره ووقائعه فيه بعض صحة ، وطرف من حقيقة عندما قال :

فما كتب التاريخ في كل ما روت
لقـــرائها الا حـــديث ملفق

نظرنا لأمر الحـاضرين فرابنـــا
فكيف بأمر الغـابرين نصـدق ؟

وما عـلى المـؤرخ والبـاحث الا أن يبقى شـكه رائد حكمته ، لأن الأصل في التـاريخ الاتهام لا براءة الذمة . لأنه اذا كان الحديث دراية ورواية ، كما يقول القاضي «عياض» فان التاريخ دراية أولا ثم رواية(١٧) .

ماذا ترك الباحث لغيره :

وقبـل أن يغـادر نهـايات بحثه ، ويلقى قلمه ، كان عالمـا وبحاثة حقاً مرة أخرى ، فقد أثار تسـاؤلات أخرى أعمق ، وأبعـد نطاقاً وأشـد خطورة ، فوسع مدى اخـتراق الحجب والاطلال على نور الحقيقة . وهو يعتقد أنه ما بلغ الحقيقة النهائية ، ولا قبض على ذؤابة ناصـيتها ، في أمر خـولة وحقيقـــة وجودها أو عدمه . وترك التعمق في القضية لغيره من المختصـــين ، لأنه يرى ان حقـــائق التـــاريخ ووقائعـــه وشـــخوصه ، أدق من أن تدرك أسرارها ، وتفتح مغاليقها بمثل هـذه السهولة ، انها دعوة جادة للاستمرار بالبحث والتنقيب .

والملاحظـة البسـيطة ، التى نقـدمها على استحياء هي خلو الكتاب من نبذة مهما كانت قليـلة عن المصـادر والمراجع وعن مؤلفيها ،وقيمتها ومكانتها ، وتحديد صفحات أماكن الاقتباس .

والله من وراء القصد ؟

عيسى الجراجرة
دائرة الثقافة والفنون
الاردن ـ عمان ص.ب ٦١٤٠

●●●

ملاحظات ومتابعات
ومصادر ومراجع جرى الرجوع اليها
لاستكمال البحث

(١) فولتير (١٦٩٤ـ١٧٧٨) ولد في باريس ، مؤلف فرنسى من نوابغ زمانه . اقام في بروسيا وسويسرا . تزعم حـركة الفلسفة المادية ، وقاوم رجال السلطة الدينيـة والمدنية ونقـدهم بقلمه الرشـيق اللاذع . كتب في الشـعر والتـاريخ والمسرح والمراسـلة ،والفلسـفة كنديد ، زئير ، محمـد ، شارل الثـاني عشر .

(المصدر : المنجد قسم الاعلام ص٥٣٣)

(٢) (ص١٥-٢٠) من كتاب خولة .

(٣) الدكتور عمر فروخ : العرب والاسلام ، في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط ، بيروت ، منشورات المكتب التجاري ، ١٩٥٩ (ص٨١-١٠٢) .

(٤) (ص٥-٦) من كتاب خولة .

(٥) (ص٧-١٢) من كتاب : خولة .

(٦) معجم « الاعلام » لخير الدين الزركلي(١٨٩٣ -) وهو شاعر كاتب ومؤرخ ولد ببيروت ، ونشا بدمشق . تقلب في كثير من المناصب السياسية والثقافية في الاردن والسعودية ، ونال عضوية مجمع اللغة العربية في دمشق والقاهرة . ومعجم الاعلام في عشرة مجلدات من اهم مؤلفاته .

(المصدر : الموسوعة الميسرة ص٩٢٣)

(٧) هو كتاب « الدر المنثور في ذكريات الخدور »وقد عاشت مؤلفته زينب فواز يوسف العاملي في الفترة ما بين (١٨٦٠-١٩١٤) ، وهي اديبة مؤرخة وطبع كتابها في مطبعة بولاق بالقاهرة عام ١٣١٢ هـ . وقد اعتمدت اغلب الكتب على ما ذكرت هي من اخبار خولة ، واعتمدت هي على الطبعة الشعبية لكتاب فتوح الشام للواقدي .

(٨) الموسوعة العربية الميسرة : وتصدرها دار الشعب في القاهرة بالتعاون مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر باشراف الدكتور محمد شريف غربال في مجلد واحد في ألفين من الصفحات وملحق بالخرائط واللوحات .

(٩) « دائرة معارف القرن العشرين » لمؤلفها محمدفريد وجدي (١٨٧٨ - ١٩٥٤) مفكر مصري اشتغل بالصحافة . اقترن اسمه بعملين جليلين هما دائرة معارف القرن العشرين ، وتقع في عشرين جزءاً وصدر منها طبعتان ، وتفسير للقرآن الكريم .

(المصدر : الموسوعة الميسرة ص١٩٤٤)

(١٠) القاموس المحيط :

مؤلفه : مجد الدين الفيروزآبادي المولود بفارس عام ٧٢٩ هـ والمتوفي في اليمن عام ٨١٧ هـ . جمع في قاموسه حوالي (٦٠) الف مادة واتبع في ترتيبه ،الترتيب الذى اتبعه لسان العرب والصحاح . ويشمل المعجم على (٢٨) بابا حسب ترتيب حروف الهجاء لأواخر الكلمات ويتميز القاموس المحيط بحرصه البالغ على ضبط الكلمات .

(١١) تاج العروس للزبيدي وهو شرح جواهر القاموس المحيط للفيروزبادي ، اخذ من عدة كتب اخصها لسان العرب والمرتضي الزبيدي (١٧٣٢-١٧٩٠)عالم لغوي محدث اصله من اليمن عاش بالقاهرة وتوفي فيها له مؤلفات اهمها ، شرحه المطول لكتاب« احياء علوم الدين للغزالي » .

(المصدر : معجم الاعلام الملحق بالمنجد ص١٨٠ ، ٣٢٠)

(١٢) ص٤٨ من كتاب خولة .

(١٣) الدكتور اسد رستم : مصطلح التاريخ ،صيدا ، المكتبة العصرية ، ١٩٥٥ .

(١٤) قسطنطين زريق ، نحن والتاريخ ، بيروت ،دار العلم للملايين ، ١٩٥٩ (ص٦٧ - ٨٥) .

(١٥) الدكتور جورج حداد المدخل الى تاريخ الحضارة ج. دمشق مطبعة الجامعة السورية ، ١٩٥٤ ، ص٦ .

(١٦) الاقتباس ماخوذ من كتاب جورج حداد ،مدخل الى تاريخ الحضارة ص٦ ، مصدر اشير اليه سابقا .

(١٧) الاقتباس من كتاب الدكتور اسد رستم مصطلح التاريخ صح (مصدر سابق) .

القاسم بن علي هتيمل الضمدي

حياته من شعره

[محاضرة أديبة القيت في نادي جازان الأدبي بعنوان : « شاعر من بلادي » للأستاذ: حجاب بن يحيى الحازمي] :

[الحلقة الرابعة]

الصورة في شعر ابن هتيمل :

تعتبر عناية شاعرنا بالصور خصيصة من أبرز خصائصه الفنية في شعره فلقد منحته من القوة والوضوح والعمق ما يجعل قارئ شعره يشترك معه في استجلاء تلك الصور ويعيش معه لحظاتها وربما ترك للقارئ فرصة استكمال الصورة على أي نمط أراده .

ويوجد في شعر ابن هتيمل نوعان من الصور :

النوع الأول : ما يمكن تسميته (بالصور البسيطة) وهي تلك التى تتجلى في تشبيهاته البسيطة ، وفي استعاراته بما في ذلك اشاراته الى أحداث التاريخ ، أو أحداث عصره .

النوع الثاني : هو ما يمكن أن نسميه (بالصور المركبة) وهي تلك الصور التي يرسم فيها مشهداً كاملا أو مشهدين يجعل القارئ يتخيل شخوصها وأحداثها لأنها تضع أمامه شريطا من الصور المتتابعة المشتملة على تفاصيل أجزاء ذلك المشهد فيوجزها تارة أو يطيل في تفصيلاتها تارة أخرى وهو في حالتيه يضع الدليل القوي على أصالته وتفوقه ورسوخ قدمه حين يسير مسار الفحول مع شيء من التجديد والابداع ، ففي صوره البسيطة مثلا نجده يحذو حذو القدماء في أصالة الابداع وروعة التجديد كقوله مخاطباً ممدوحه المظفر الرسولي :

واي خصم لك او حاسد ... كناطح الطود براس زجاج

ومما جدد فيه وابدع وسبق عصره بمئات السنين تشبيهه الذي صور فيه حبيبته بالمكيف فهي في البرد تبعث لضجيعها الدفء والحرارة وهي في الصيف تلطف أجواء الوسائد والاعطاف بتلك النعومة والبرودة :

لذة للضجيع في البرد حر ... يتلظى به وفي الحرّ برد

ويحاول أن يجدد في تشبيهه التالي رغم أنه مسبوق من القدماء فيقول :

« رقـــة للقضيب والحقف وإلـ
ـــزّمان منها جيد وردف ونهد »

فهو قد اتى بالمشبهات بها أولا وأردفهـا بالمشبهات كما راينا .

وقد يكون في الأبيات الآتية صورة للابداع حـين يحـدد زمنا لروعة المشق والافتتان بالمحبوب فيقول :

ليت الشـباب يعـود لى ويعـود لى
مرضي به وعيـادتي والعـــودا
اذ لا عـــذار ولا نهـــود ولم يحن
لى أن أطر(١) ولا لهـا أن تنهـدا
رعنـا الصـبا أيام كانت صـدرها
صدر الغـــلام وكان خدي أمردا

وربما تكون في صورته التالية التي يصور فيها جيوش الشيب وقد غزت مفرقه ، بعض الروعة حين نسمعه يقول :

ورات مفـــرقي فافزعهـــا ليل
تمشي في جانبيـــــه نهـــار

أما صوره المركبة فينهج في رسمها منهجين احـدهما : تقليدي قـديم ، والآخر ابداعي حديث .

فمن النوع الأول تلك الصـور التى تاثر فيها بشعراء الجاهلية وشعراء فجر الاسلام من أمثال عنترة بن شداد(٢) وحميد بن ثور(٣) وغيرهمـا ممن يصفون الشيء فيتخـذون له موصـوفاً يناسبه ثم يلحـون في وصف ذلك المشبه أو المشبه بهالحاحاً طويلا لايجاد العلاقة ووجه الشبه بين المشبه والمشبه به كقوله : في رثاء الفقيه « علي بن حسين البجلي » :

وما ام فرد شـذّب الدهر غصـنها
بأحـداثه تشـذيب احدى الجـرائد
تعـوّذه خـوف الردى وتعـدّه ..
على كل حال عـــدة للشـــدائد

---

(١) اطر : ينبت شاربي يقال له طر الغلام اي نبت شاربه .

(٢) الذي يصف ثغر حبيبته فيطيل في تفاصيل المشبه به حيث يقول :

وكان فـــارة تاجـــر بقسـيمه
سبقت عوارضها اليـــك من الفم
او روضـــة انفا تضمن نبتهـــا
غيث قليـــل الدمـــع ليس بمعلم
جادت عليهـــا كـــل عين ثـــرة
فتـــركن كل قـــراره كالدرهم
سحـــا وتسكابا فكل عشـــية
يجـــري عليهـــا المـــاء لم يتصرم

(٣) اما حميد بن ثور الشاعر المخضرم فقد شبه وجده بحبيبته بوجـــد امراة يئست من الزواج ثم تزوجت وانجبت ولدا فلما شب عن الطوق تسلم مقاليد الامور في قبيلتـــه واصبح رئيسها وفي احدى معاركهم مـــع اعدائهم قتل ابنها فحزنت لفقده فيقول :

فوجدي بجمل وجـــد شمطاء عالجت
من العيش ازمانا عـــلى مرد الثل
فعاشت معـــاناة بانزه عيشـــة ..
ترى حســـناً ان لا تموت من الثل
فقضى ربها يعـــلا لهـــا فتزوجت
جليـــلا وما كانت تؤمل من بعـــل
وعدت شهور الحمل حتى اذا انقضت
فجاءت بغـــرق لا دنيء ولا وغـــل
ولما شب عن الطوق تسلم قيادة القبيلة فقال :
وقال لهـــم حملتمـــوني امركـــم
فلا تتركـــوني لاطـــراد ولا خـــذل
فبينـــاه يحميهم ويعطف خلفهـــم
يسير بعورات الفوارس والرجـــل
هـــوى ثائر حـــران يعـــلم انه
اذا ما توارى القـــوم منقطع النبل
فخـــر وكـــرت خيـــله نيد لونه
ويثنـــون خـــيرا في الاباعد والاهل
ويعودون بخبر قتله :
فلمـــا دنـــوا للحي اسمـــع هاتف
على غفـــلة النســـوان وهي على رحل
فقـــامت الى موسى لتـــذبح نفســـها
واعجلهـــا وشـــك الرؤية والشكل

كل هذا ليقول لنا ان فرحته بلقاء الحبيبة كفرح تلك المراة بميلاد ابنها وأن حزنه على فراقها كحزنها على موت ابنها .

أطافت به عليك المتسون فصادها
من المسّ طيف باختلاف العوائد
باوجـــد مني يا علي وان همت
عليك شؤون الشامت المتواجد

فهو كما ترى يشبه حزنه ووجده على المتوفى بوجد امرأة انتظرت الزواج طويلا وبعد اليأس تزوجت فرزقت بمولود أخذت تعده للأيام وتنتظر فيه السند والمعين أمام أهوال الحياة ومصاعبها وأخذت تعوذه بالتمائم خوفاً عليه من الردى ولكن القدر لا يرد فقد أتاه الموت في شدة حاجتها اليه فأصابها لفقده طيف من المس الذي ذهب بعقلها •

كل هذا الالحاح على المشبه به كما تلاحظون من أجل توضيح العلاقة ووجه الشبه لذلك نراه قد أخرج لنا صورتين من صورة واحدة •

والنوع الثاني من (الصور المركبة) هي تلك الصور التي تتسم بالبساطة وعدم التعقيد في التسلسل وتفصيل الجزئيات ، كهذه الصورة التي يرسم فيها مشهداً للقاء الحبيبة يقول :

طرقت نوار وللظلام بقية
نصف الظلام وللصباح شواهد
وتجلببت ورق الشباب فذائب
للحسن من ورق الشباب وجامد
بتنا وطوق المالكية ساعدي
تلوي ذوائبها وطوقي ساعد
تحمي عوارضها اذا جاذبتها
دون اللثام عقارب واساود
افرشتها جسدي فبات مضاجعي
قمر عليه من النجوم شواهد
حتى اذا تيصلّ الدجى وتعللت
جزعاً وهبّ من الهجود الهاجد
قامت تغالطني الكلام فطائش
لا يستقيم من الكلام وقاصد

فالصورة التي رسمها هنا في هذه الأبيات قريبة الشبه بصور عمر بن أبي ربيعة للقاء أحبابه لا في التفصيلات الجزئية فحسب ، بل حتى في خيالها حيث يجعل نفسه كعمر مقصوداً من أحبابه بالزيارات والمغامرات الغرامية(٤) .

ولنستمع اليه يرسم صورة أخرى للحظة وداع فيقول :

ومهضومة الكشحين لو ان حجلها
وشاح عليها جال في خصرها الحجل
اشارت بمخضوب اراع عيوننا
اليه البنان الطفل(٥) والساعد العبل(٦)
وقالت ونبل البين ترشقنا به
قسيّ لها في كلّ جارحة نبل ...
تجرع أجاج الصرم(٧) واصبر على النوى
فلولا أجاج الصرم ما عذب الوصل
ووالله ما انسى الوداع وموقفاً
تفرقنا فيه يمر ولا يحلو

واذا كنا قد التقطنا له صورتين احداهما يصور فيها (لقاء الحبيب) ويصور في الثانية (لحظة وداع الحبيب) فلا بأس بأن نختار صورة ثالثة نراه فيها يرسم (وقائع معركة عظيمة) وقعت بين ممدوحه

---

(٤) من امثال قول عمر بن ابي ربيعة مدعيا انه مسعى اليه :
ارسلت هند الينا رسولا
عاتبا ان مالنا لا نراكا .
فيم قد اجمعت عنا صدودا ؟
اردت الصرم أم ما عداكا ؟
ان تكن حاولت غيظي بهجري
فلقد ادركت ما قد كفاكا .
(٥) البنان الطفل : الناعم .. قال ذو الرمة :
اسيلة متن الوشاحين قانيء
باطرافها الحناء في سبطل طفل
(٦) الساعد العبل : المتين الكبير .
(٧) الصرم : الهجر والقطيعة .

أحمد بن الحسين من جهة وبين الحمزات الرسوليين من جهة أخرى ، وقد انتصر فيها ممدوحه (أحمد بن الحسين) فأخذ بعد أن فاض عليه من النعوت ما أفاض يصور أحداث المعركة فيقول :

أفاءت عليك الغالعين كتــائب
عـديد الحصى والرمل دون عديدها
د نسـيم الريح ركز رماحهـا
ويحجب عـين الشمس خفق بنودها
ملمـومة مهـدية قاسـمية
يغض حـديد الطـرف لمع حديدها
وس فــراخ الطير بين وكورها
وتشدخ روس العصم بين ريودها(٨)
حـولك سادات خلت من حصـونها
حـذاراً وغابات خلت من أسـودها

وشــاعرنا في وصف البطــولة وتسجيل الوقائع كما ترى قريب الشبه بأبي الطيب المتنبي في سيفياته .

● واذا كنت قـد أتيت عـلى بعض ألوان الصـور التي زخر بها شعر ابن هتيمـل فاسمحوا لى أن أتحفكم بنموذج يشتمل عـلى عدة صور لكنها في هذه المرة صور مشـتركة بين الشاعر والقـاريء والسامع وهي بمـا نسميه (بأفـلام الـكرتون) قريبة الشـبه ، لأن الشاعر يفرض على السامع والقاريء التعبير بالحركة عن الصورة التي أرادها وهذا من ابداعه الذي لم يسبق اليه ولم يحـاك فيه . وتعالوا بنـا نتملى هـذه الصـور بل نشترك مع الشاعر في رسمها :

يميس قـوام الرمح كالغصن هـكذا
ومبسمه البـراق يلمــع هـكذا
والفــاظه بالسـحر ترشف مهجتي
فاجعـــلُ كفي فـوق راسي هـكذا
واطلب منه الوصـــل سرا فيستحي
ويومي بترك الوصل بالراس هـكذا
واكتــم دمعي من عـذولى مخافـة
وامسحــه من فــوق خدي هـكذا
وان لاح لى برق بجــازان لم يزل
فـؤادي من الأحـزان يخفق هـكذا
ولله يـــوم اذ تراني منكمــــا
يسـير على أطراف رجليه هكذا(٩)

ويستمر على هذا المنوال في رسم صـوره المتحركة الى أن يقول مختتما هذه الرائعة التي تشبه في روعتها وابداعها قصيدة «الخال»(١٠) التي أبدع فيها الحسن بن أحمد عاكش فجاء بأربعين معنى للخـال في شعر قوي وخيـال مجنح وعبارات رصينة ... يختم ابن هتيمل هذه الرائعة بقوله :

وصــلى الهي كـــل يوم على الذي
له خرت الأصنام في الأرض هـكذا

ولست في حاجـة الى السـؤال عن توضيح

---

(٨) الريود : الأشياء الناتية من الجبل .

(٩) هذه القصيدة اتحفني بها الأستاذ « محمد بن ناصر الحازمي » حـين علم بعنايتي بدراسة شـعر ابن هتيمل فلة خالص شكري .

(١٠) قصيدة الخـال : نشرها الأستاذ العقيلي في مجـلة العـرب عام ١٣٩٢ هـ وقد ابدع فيهـا عاكش ابداعا تفوق فيه .

هذه الصور فكننا ساهمنا في تلوينها وزخرفتها .. على أن دارس شعر ابن هتيمل سيدرك فيه هذه الوحدة الشعرية التي تتسم بهـــا أبيات كل قطعة فليس كل بيت يتفرد بمعناه وانما يرتبط معنى كل بيت بمعنى البيت الذي يليه ، وهذه مزية لا يفرد بها ابن هتيمل وحده وانما هي مزية يشاركه فيها أكثر شعراء العربية ممن يتخذون العمود الشعري نمطاً لسكب نخبهم وأنغامهم .. وما أحرى نقاد الأدب المحدثين الذين يصفون قصـيدة الشعر العمودي بأنها خالية في مجموعها من الوحدة الشعرية وانها تقوم فقط على وحدة البيت .. ما أحراهم أن يلتفتوا الى خطأ هذه النظرة ليصححوا نظرتهم الى الشعر الأصـيل وليقتنعوا أطفال الأدب ممن يدعون التجديد ببعدهم عن روح الشعر الرصين والأدب الرفيع • ولا شك أن دارس شعر ابن هتيمل وسواه من الفحول سيدرك هذه الحقيقة أتم الادراك وسيلمس السلاسة والتسلسل في رسم الصور واستجلاء المعاني رغم وجودها في قوالب أخاذة وعلى أنغام تألفها أذواقنا وتأنس بها •

[للمحاضرة بقية]

---

(١١) عنيت بأطفال الأدب من يسمون انفسهم بشعراء الشعر الحر اولئك النفر الذين قصرت بهم هممهم عن السير في ركاب الفحول من شعراء العربية .. فاخذوا يقدمون للقراء كلمات تكثر بجانبها النقط وكان صاحبها يطلب اكمالها في شعر عجز هو عنه . وأي شعر هذا الذى يدعون ؟ انه لا يمت بصلة الى الشعر كما ان النثر الفني براء منه فالنثر الفني في غنى تام عن الكلمات المنقطة ..

اذا الشعر لم يهززك عند سماعه
فليس خليقا ان يقال له شعر





رسالة للذكرى والتاريخ

● بقلم شعبان جبرايل عبد العال ●

[الحلقة الثالثة]

بني العزيز رياض : السلام عليكم ورحمةالله وبركاته وبعد ؛ فهذه هي الحلقة الثالثة من رســـالتي اليك والتي سالتنيها لتكونللذكرى والتاريخ ..

ولولا خشـيتي من أن يصـيبك الملل ، اوينتابك الضـجر لطـول الرسالة .. لكتبتها اليك كلهـا دفعـة واحدة .. ولكن الانسانملول بطبعـــه ، ضـــجر بجبلته ، ينفر من التطويل ، ويحبذ الايجاز عن التفصيل ..وله في ذلك حجـة وتأويل .. فهـو يقول : ' رب اشـــارة أبلغ من عبارة .. و'رب'نيران اندلعت من شرارة .. وخـير الـكلام ما قل ودل .. ولا خير في قول طال فامل .. يا بني : أعرني انتباهك لحظة ، واصغ لى السمع هنيهـة .. ولا تحسبن الموضـوعتنميق قول ، أو تزويق لفظ .. ويسعدني أن تعمل بما أقول .. وأن لا تضرب بموعظتىلك عرض الحـــائط .. فالموعظة الرصينة يا بني..تشحذ الايمان .. وتوقظ الضمائروتبعث على الاستقامة والاتزان ..

واياك أن تجعل من رسالتي هذه كالرسائلالعادية الأخرى .. التي يقرؤها المرء كيفما اتفق ثم يلقى بها في سلة المهملات .. فانيأعيذ فهمك ووعيك من مثل هذا التصرف ، فرسائلي يجب أن تحفظ لديك للرجوع اليهامن آن الى آخـر .. فهي معين دافق لتقويم النفس واصلاحها ومحاسبتها .

ووصيتي'أليك في هذه الحلقة يا بني ..مجاهدة النفس ، ومخالفة هواها .. اذ أن النفس أمارة بالسوء .. وهي توقع صاحبهافي مهـاوي الردى .. وتودي به الى مـوارد التهلكة .. ان ترك لها الحبل على الغارب..دون وازع ولا رادع .. ودون أن يكبح من جماحها .. ويوقفها عند حدسا :

اذا طالبتـــك النفس يوما بشـــهوة   وكان اليهـــا في الخـــلاف طريق'

فخالف هـــواها ما اســتطعت فانما   هـــواها عـــدو والخـــلاف صديق'

وحكم العقل في كل أمورك يا بني .. تكنان شاء الله من الراشدين .. واجعل سلطانه ونفوذه فوق سلطان الهـوى ونفوذه .. اذانك لو أطعت النفس في كل ما تهوى .. فقد شللت وظائف العقل ، وعطلت عن العمـلأكبر نعمة منحك الله اياها ..

واني أخشى عليك ان فعلت ذلك يا بني .. أن تكون لا سمح الله من الخاسرين :

اذا أطعت النفس في كل لـــذة
نسبت الى غيـر الحجـا والتكرم
اذا ما أجبت النفس في كل دعــوة
دعتـك الى الأمر القبيـح المحرم

ولله در القائل في عصيان النفس ومخالفة هواها :

والنفس تعـلم أني لا أصـدقها
ولست أرشـد الا حـين أعصيها

اذ أن النفس تطمح الى المحرمات، وتشتهي مقارفة المنهيات .. وقد قال رسول الهدى صلى الله عليه وسلم : (حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات) .. وصدق أبو ذؤيب الهذلى حين يقول :

والنفس راغبـة اذا رغبتهـا
واذا ترد الى قليـل تقنـع

على أن يكون هذا القليل الذى أشار اليه بطبيعة الحـال .. مما أحل الله ووافـق رضـوانه ، ولقد أمرنا الله يا بني في كتـابه العـزيز بغض البصر فقال : **(قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون)** .

وغض البصر يا بني من الحياء المستحب ، والحياء من الايمان .. وقد قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم : (الحياء لا يأتي الا بخير) .

اذا لم تخش عاقبـة الليـالى
ولم تسـتحي فاصـنع ما تشاء
فـلا والله ما في العيش خـير
ولا الدنيـا اذا ذهب الحياء

يعيش المـرء ما اسـتحيا بخـير
ويبـقى العـود ما بـقي اللحاء

واعلم يا بني أن النظرة الأولى لك والثانية عليك ، بمعنى أن النظرة الأولى .. غـير المتعمدة .. مباحة لك .. أما الثانية المتعمدة فوزرها يقع عليك .. واثمها يحيط بك ..

وكنت متى ارسـلت طرفـك رائدا
لقلبـك يوما أتعبتـك المناظر
رأيت الـذي لا كلـه انت قادر
عليـه ولا عن بعضـه انت صـابر

وجاء في الأثر : (أن الذي يخالف هواه يفرق الشيطان من ظله) .

واعلم يا بني أن الرجل الحكيم هو الذي يضبط نفسه عن شـهواتها المحـرمة .. ويحاسبها قبـل أن تحاسب ، ولا يغيب عن ذهنه مطلقا أن الله يراقب أعماله ، ويحصى عليه ذنوبه ..

اذا ما خـلوت الدهر يوما فـلا تقل
خـلوت ولـكن قـل علي رقيب
فـلا تحسـبن الله يغفـل سـاعة
ولا أن ما يخـفي عليـه يغيب

نعم يا بني ان عين الله لا تغفل ولا تنام .. وقد وكل بكل نفس ملكين يحصيان عليـه أقواله وأفعاله .. أما قال الله تعالت قدرته وجلت عظمته : **(ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد)** .. فاذا كانت هـذه المراقبـة الدقيقة في حال الاقوال .. فكيف في حـال الأفعال المهلكات ، والفواحش الموبقات ..

ان من يـركب الفـواحش سرا
حـين يخـلو بسـوءة غير خال

كيف يخـــلو وعنـــده كاتبـــاه
شـــاهديه وربـــه ذو الجـــلال

واعلم يا بني أن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله : شاب نشأ في عبادة الله ٠٠ ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : اني أخاف الله رب العالمين ٠٠

فالشاب الذي نشأ في عبادة الله استطاع أن ينتصر على نفسه وهواه ٠٠ ويحملهما على الاذعان لنداء العقل والخضوع لأوامر الله فاستحق هذه المنزلة من الله ٠٠

والرجل الذي دعته امرأة الى نفســـها فاستطاع أن يقاوم الاغراء المتمثل في منصبها وجمالها وهوى نفسه ٠٠ فكف وعف وقال : اني أخاف الله رب العالمين استحق هو الآخر هذه المنزلة العظمى من الله ٠٠ ولقد كانت العرب تتفاخر بالعفاف وكرم الاخلاق ٠٠ حتى قال قائلهم :

ما ان دعاني الهـــوى لفاحشـــة
الا نهـــاني الحيـــاء والـــكرم
فـــلا الى فاحش مـــددت يدي
ولا مشـــت بي لريبـــة قـــدم

نعم يا بني لقد حق لمن استطاع مخالفـة الهوى ومغالبته أن يفتخر بالعفاف والأنفـة من اتيان الفواحش ٠٠ اذ أن أعدى أعـداء المرء هواه ٠٠ حيث أن من غلبه هواه فلا بد أن يتوارى عنه عقله ٠٠ وينكص عنه لبه ٠٠ ويدبر عنه حجاه وفهمه ٠٠ وقد ينهتك ستره ويكون مضغة في أفواه الناس يتناولون عرضه بالقال والقيل ، والغمز واللمز ، والاحتقار والازدراء ٠٠

رب مســـتور ســـبته شـــهوة
فتعـــرى ســـتره فانهتـــكا

صـــاحب الشـــهوة عبـــد فاذا
غلب الشـــهوة أضـــحى ملـــكا

●—●—●

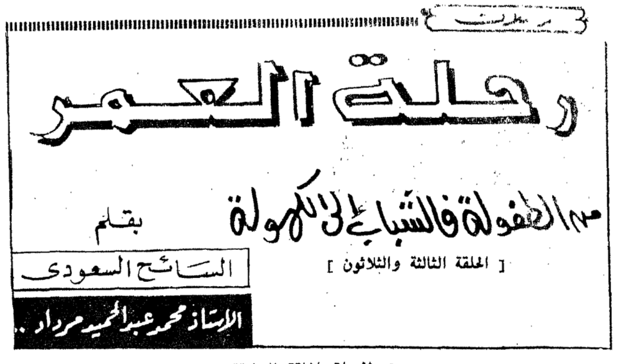
واعلم يا بني وفقك الله ٠٠ أن يوسـف الصديق عليـه السلام لما انتصر على شهوته ونجح في مجاهدة النفس ومغالبة الهوى ٠٠ نال النبوة والعـز والسلطان ٠٠ وزوجه الله بامرأة العزيز حلالا بعد ما عف عنها حراما ٠٠ واكتسب الى جانب ذلك الذكر الجميـل والثناء الحسن من الله والناس أجمعين ٠٠

●—●—●

يا بني : ليس معنى اطنـابي في وصيتي اليك بمغالبة الهوى ومجاهـدة النفس أنني أتهمك أو أخشى عليك من الجنوح ٠٠ فاني على يقين من عفافك وطهارتك وحيائك ودماثة خلقك وكريم شمائلك وبيض خصالك ، ولكني أعلم أيضا أن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ٠٠ وان الله سبحانه وتعالى حض على الوعظ والتـذكير فقال : (**وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين**) .

كما قال جل وعـلا : (**ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد**) نسأله تعـالى أن يجعلك ممن يسـتمعون القول فيتبعون أحسنه ٠٠ كما أسأله تعالى أن يقيك السوء ويعصمك عن الفواحش ، وان يختم لنا جميعا بخير بمنه وكرمه ٠٠ انه اكرم مسؤول ٠٠ وأقرب مجيب ٠٠ وسلام عليك في العشي والابكار ٠

والدك
الطائف — **شعبان جبريل عبد العال**



● لغويات الحلقة السابقة ●

● (عَزّة) بفتح العين وتشديد الزاي المفتوحة ثم التاء المربوطة على وزن برّة ومكة ، والاسم عربي فصيح تطلقه العرب على ولد الظبية – ومنه سميت عزة محبوبة كثير وجاء ذكرها في شعره كثيرا ؛ ومن الشواهد قوله :

(وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا)

وقوله أيضا من الشواهد :

قضى كل ذي دين فوفّى غريمَه
وعزة ممطول مُعنّى غريمها

● (شَمِسيّة) بفتح الشين وتسكين الميم وكسر السين وفتح الياء المشددة ثم التاء المربوطة – هذا الاسم تطلقه العامة في مكة على المظلة التى تقى الانسان من حرارة

الشمس(١) وعلى الأمة الجركسية اذا كانت شقراء ونادرا ما يسمى الاحرار بناتهم بهذا الاسم ، وهذا الاسم من شمست المرأة بفتح الشين والميم بمعنى أنها لا تطالع الرجال ولا تطمعهم ، ولكن الاسم للرجل شماس بكسر الشين وكذلك المصدر وتقول العرب أيضا مرأة شموس بفتح الشين على وزن (صبور) والمعنى مثل الاول • ومن تتحلى بهذا الاسم لا تنظم الى الرجال ولا تطمعهم في نفسها • وتقول العرب : امرأة شامسة أيضا بنفس المعنى • ويجمعون الكلمة على شموس بضم لشين على وزن قعود ـ قال النابغة :

قصارُ الخُطى شُمٌّ شُمُوسٌ عن الخَنا
خِدال الشَّوى فُتخُ الأكف خراعِبُ

هذه الأوصاف تجمع بين العفة والجمال والكرم والعطف ، ونتمنى لكل حسناء من بنات حواء أن تكون متصفة بهذه الصفات لتي وصفها بها النابغة .

● (الناس في الناس والعنز في النفاس)(٢)
هذا من امثال العامة في مكة والعنز بفتح العين وتسكين النون ثم الزاي هي أنثى المعز ويضربونه فيمن يتكلم الأمور الهامة والمصالح العامة ثم يعارضه خر على النقيض من ذلك • والعامة في مصر قول (نحن فى ايه والا فى ايه) بكسر نون نحن ، ويقابل ذلك في الفصحى المثل العربي لأصيل : (الناس في الرحيل وعصام في هويل) وفي رواية العسكري : (الناس رحلون وعصام يبكي) فنرجو من المطلعين أن شبثوا بالمثل الفصيح وينبذوا كل لفظ بيح •

● (بَزٌّ) بفتح الباء وتشديد الزاي لمضمومة المنونة والكلمة عربية فصيحة وتطلق ى نوع من الثياب كما تطلق على السلاح ،



وأهل اليمن وحضرموت يطلقونها على كافة أنواع القماش من منسوج وغيره ، لكن الفصحى على عكس ذلك كما تقدم • والبزة بكسر الباء وتشديد الزاي المفتوحة ثم التاء المربوطة تطلق على الثياب والسلاح كما قالت العرب : « فلان حسنُ البزة » أي لابس أحسن الثياب ومتسلح بأفضل الأسلحة فهو كامل الهيئة والفعل • بز بمعنى سلب ، وفي لغة هذيل بمعنى اجتذب وقهر ، وتجمع كلمة البز على بُزوز بضم الباء وابتز بمعناه والمصدر الابتزاز بمعنى الاستلاب ، ويمزز لغة هذيل المثل العربي الفصيح : (من عزَّ بزَّ) أي من ملك قهر وغلب ، وأخذت الخنساء المثل وادمجته في قريضها كما جاء في باب التضمين من الشواهد قولها :

---

(١) المنهل : وهذا اسمها ايضا فى لهجة كل أبناء المملكة العربية السعودية ، والقطر المصري ، وربما غيرهما ايضا .

(٢) المثل فى لهجة اهل المدينة : الناس فى الناس ، وعزيزة فى النفاس .

كإن لم يكونوا حمى يتقى
اذ الناس اذ ذاك من عز بز

● (الغربال) : بكسر الغين والعامة تضمها وهو غلط ــ وهو ما يغربل فيه الدقيق او الحنطة أو ما شابه ذلك ويجمع على غرابيل على وزن أبابيل وجاء في شعر كعب بن زهير قوله :

ولا تمسّك بالوعد الذى زعمت
الا كما يمسك الماء الغرابيل

● (خَيتعور) « بفتح الخاء وتسكين الياء وفتح التاء وضم العين ثم واو المد والراء » بمعنى : باطل ومزيف ومن الشواهد قول امرىء القيس :

كل أنثى وان بدا لك منها
آية الحب حبها خيتعور

● (الشراشر) بالشين المفتوحة المشددة والراء المفتوحة والف المد ثم الشين المكسورة والراء جاء في الحلقة التى نحن بصددها ، ومعناها مأخوذ من « شرشرت الحية » بمعنى عضت ، وشرشرت السكين بمعنى قطعت . وقالت العرب : ضربه الكلب بشراشر ذنبه أي أطرافه وما تشرشر منه أي تفرق ، سواءا كانت الشراشر من وحل أم خلافه . وما ينقط من سم الأفعى فهو شراشر ، وقد تقدم الشاهد . وللاحاطة أعيده حرصاً على افادة من لم يقرأه أو من فاتته قراءة الحلقة :

لها لسانان معسول عليه حلاوة
وآخر مسموم عليه الشراشر

● (المرفع) بكسر الميم وتسكين الراء وفتح الفاء ثم العين ــ على وزن منبر ، وهو كل ما رفع به الشيء وأهل اليمن يفتحون الميم والأصح كسرها كما قال صاحب التاج ، كما ان أهل اليمن يقولون للكرسي مرفع ايضا بفتح الميم والمرفع بكسر الميم يجمع على مرافع وهي ما يرفع عليها أي شيء وبخاصة الشَرَاب : « القلل » وأما مرافع النصارى فهي أيام تتقدم الصوم عندهم وأما الرفيعة بفتح العين على وزن فتيلة فهي العالية في الشرف والمنزلة والرتبة ومنها كما جاء في الأثر (والدرجة الرفيعة الخ) كما تطلق على القصة التى ترفع الى الحاكم والقاضى للترافع مع الخصوم أو كشف حال الطالب(٣) .

وأقول : ليت شعرى لو ترفع كلمة عريضة وتستبدل بكلمة رفيعة لكان أجدى وأجدر وأنفع لأنها من الفصحى وتستعمل في نفس الغرض وجاءت في الأثر بمعنى القضية يعنى رفعها للحاكم والشواهد كثيرة وتجمع على روافع والشاهد من الفصحى قول الراعي :

دعاهن داع للخريف ولم تكن
لهن بلادا فانتجعن روافعا

● (مواعيد عرقوب) مثل عربي فصيح يراجع في الأمثال وضمنه الشعراء قصائدهم وادمجوه فيها ادماجا كقولهم :

مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

وقول كعب بن زهير رضي الله عنه كانت :

مواعيد عرقوب لها مثلا
وما مواعيدها الا الأباطيل

● (القَيْسُ) بفتح القاف وتسكين الياء ثم السين ــ والقيس في اللغة هو الذكر وأما اللعبة والرقص والتمثيل الذى يجرى في ليالى الحج بمكة لمن يتخلف عن الطلوع الى عرفة فمأخوذ من المصدر وهو قاس قيساً وانقياساً واقتياساً فالقيس من هذه المصادر والانقياس والاقتياس كذلك من (قاس)

---

(٣) المنهل : الرفيعة ايضا اسم حديقة جميلة في قباء انشاها الشيخ ابراهيم اسكوبى الشاعر ولا تزال باقية حتى اليوم على انها ليست اليوم في ملك ابنائه .

بمعنى قدَّر وشابهَ وقلّد وحاكى وسبق ٠ ومن الشواهد :

لعمرى لقد قاسَ الجميـــع أبوكُم
فهلا تَـقيسُون الذى كان قائســـا

وكلها بمعنى اقتدى وتشبه وقلد الخ ٠ وقايس أكثر ما تأتي بمعنى سبق ومنــــه الشاهد :

اذا نحن قايسنا أناساً الى العـــلا
وان كــــرموا لم تستطعنا المقايس

والقيس يجمع على أقيــاس وانشـــد سيبويه :

الا ابلغ الأقياس قيس بن نوفــل
وقيس بن اهيـــان وقيس بن خالد

والشــعراء الذين تسمَّوا بامرىء القيس كثيرون والنسبة اليهم قيسي ، الا امرأ القيس صـــاحب المعلقة فالنسبة اليـــه مَرقِسي ٠

● **(خُلـَّيف) تقول العامة في مكة أيام الحــج أي وقت يكون النـــاس في عرفة ومنى وقت خلوها من الناس : (خُلـُّيف) بضـــم الخـــاء وامالة اللام المشددة ثم الياء والفاء ، وتسمى من بقي فيها ولم يحج (مخلف) بضم الميم وفتح الخاء وكسر اللام المشددة ثم الفاء والصيغة (خَلـّف) بالتضعيف أي (تأخر) ، ولها معان كثيرة ومن جملتها تأخر وثقـــل وقعــــد عن الذهاب مع القوم فهو مخلف ومخلـّف بكسر اللام المشددة وفتحها ومنـــه الآية الكريمة : (فرح المخلـّفون بمقعدهم) وفي الأثر : (ان الطائر لَيَمُرُ بجنباتهم فما يُخَلـّفهُم) أي يتقدم عليهم ويتركهم وراءه ويقال امرأة خليف لمن أسبلت شـعرها خلفها وقد تسمى بهذا الاسم وتجمع الصيغة على خوالف ومنه الآية الكريمة : (رضـوا بأن يكونوا مع الخوالف) ٠٠ وتقصد العامة بكلمة مكة : (خليف) يعني موضع للمتخلفين المخلفين والمتخلفات في هذه الأيام بالذات ــ**

والصواب أن يقولوا (مخلفة) على وزن مترِبة لأن كلمة الخليف بضم الخاء لم ترد في اللغة على ما ظهر لى وفـــوق كل ذي علم عليم ٠ وتصحيح كلمة المخلـّفين والمتخلـّفين هو بكلمة (خُلـُوف) بضم الخاء واللام هي التىتستعمل في المعنى المطلوب فتقول : قوم خلوف بضم الخاء وتطلق على الظاعنين والمقيمين كمـــا جاء في اللسان ٠ وتصحيح كلمة المخلف بكلمة (خليف) على وزن فعيل كأمير فيقـــولون رجل خليف بمعنى متخلف عن الميعاد أو عن الذهاب وامرأة خلـّيف يعنى أسبلت شـــعرها خلفها وهكذا ٠٠ وأما (الخليفة) فهــــو السلطان الأعظم ٠ وأنشد الفرّاء : ٠

أبوك خليفــــة ولدته أخــــرى
وانت خليفـــــة ذاك الـــكمال

● **(الأدهم)** : تطلق هذه الكلمة عـــلى معان كثيرة ، وأكثر ما تستعمل في القيـــد والفـــــرس والفرس اذا كان يميل لونه الى السواد أكثر يقال له (أدهم) والقيد الذى يقيد به المسجون يقال له (أدهم) والمعنى يظهر من السياق .. سياق الكلام ، فاذا كان للفــرس له سـياق خاص واذا كان للحـديد يختلف سياقه كما قال ابن مالك :

فالأدهم القيد لـــكونه وضـــع
في الأصل وصفا انصرافه ُمنـــع

وقال الحجاج يوما لابن الاشعث أو لابن القرية : (لأحملنك على الأدهم) ويقصـــد به القيد فرد عليه مداعباً ومغالطاً : (الأدهم خير من الأبلق) ومن الشواهد ــ من الرجز ٠ (أوعدنى بالسجن والأداهم) ٠ جمـــع أدهم وهو القيد ٠

● **(الآبل)** بالمد وكسر الباء ثم اللام وهو الخبير في مصلحة الابل ومعرفتها ٠ وأما كلمة أبّال بالتضعيف على وزن شداد فمعناه راعى الابل وقائدها وصاحبها ٠٠ والعامة فى

مكة تسميه (جمّالا) بصيغة التضعيف والصيغة صحيحة وجمعها جمالة بفتح الجيم على وزن حمّالة وجلابة وحمّارة وخيّالة لأصحاب الحمير والخيل وغيرهم مما جاء على هذا الوزن · والجمل هو الحيوان المعروف وضرب به المثل في الصبر فقالت العرب : « اصبر من جمل » وقالت : ما استتر من قاد الجمل وقالت : « لكل أناس في جملهم خبر » بضم الخاء وتسكين الباء ثم الراء · والجمل هو زوج الناقة وقد يقال لها (جُماليّة) بضم الجيم وفتح الميم وألف المد وكسر اللام وفتح الياء المشددة ثم التاء المربوطة وهي التى تشبه الجمل في الخلق · وفي مصر حي بأكمله يسمى بالجمالية بفتح الجيم وجاء ذكر الجمالية في شعر الأعشى وشعر طرفة بن العبد :

جُماليّة وجناءَ تَردي كأنها
سَفَنَّجة تبرى الأزاعر اربد

وفي بعض الروايات بفتح الجيم ·· واستعمال صيغة الجمّالة أشهر من صيغة الأبّالين .

● **(إِنَّهْ) بكسر الهمزة وتشديد النون المفتوحة ثم الهاء الساكنة** وتستعملها العامة في مكة تلقاء كلمة العيب ونحوه · والصحيح انها بمعنى نعم والشاهد قول قيس ابن الرقيّات :

ويَقلن شيب قد علا
ك وقد كبرت فقلت انه

وهذا تفسير الأخفش ويخالفه أبو عبيد والتوضيح في المطولات والمقصود افهام العامة بالغلط ·

● (وَحْيكَ يا عَسّاس) بفتح الواو وتسكين الحاء وفتح الياء ثم كاف المخاطب · و (العسّاس) هو من يقوم مقام الشرطي في الحراسة والمراقبة وملاحظة اللصوص لكنه ليلا وهو لا يتزيي بزي العسكر ·· وتقصد العامة بكلمة : « وحيك » على صيغة اسم فعل الأمر بمعنى كن واحيا مع ان هذه الصيغة لم ترد في استعمال العرب لكن البادية في الحجاز تستعمل كلمة (واحي) وما شابهها تلقاء كلمة (كن يقظا ، والق بالك) فيقول لصاحبه أيضا : « وَحَيتَ » كما يقول : « أوحى » و « هل توحى ؟ » الخ ·

وفي الفصحى (وحاة) على وزن فتاة وهو الصوت يكون في الناس وغيرهم ·

قال الأخفش : قالت العرب : سمعت وحاة الرعد أي صوته الممدود الخفي ـ والمطلوب من قولهم يا عسّاس : ارفع صوتك ليهرب اللص أو ليعلم أنه مراقب ، وذلك لأن العساس من عادته أن يصفر وينفخ في بوقه ليلا ليسمع البعيد من أقرانه أنه موجود ، ولكل عساس نغمة أو اشارة في الصفارة ، والصفير ، ليعلم زميله انه غير مزيف أو مقلد . وقد تقدم معنى العساس الليلي .

● **(لا ناقتي فيها ولا جملي)** وهذا مثل تستعمله العامة وقد استعملته في الحلقة هذه كما سمعته من أفواههم ويضربونه فيمن ليس له من الأمر شيء ومن لا يهمه شيء ولا يسأل عن شيء · والحقيقة أنه مثل من أمثال العرب الخالدة وقد عالجت انحراف العامة في نطقهم له في كتابي **(الاكليل في معالجة كلام العامة ومعرفة الدخيل)** الذى لم يطبع بعد لأن الأمثال العربية يجب أن تنطق بلفظها الذى استعملته العرب من غير زيادة حرف ولا نقصه حتى ولو كان بصيغة معينة كما في قولهم : « الصّيفَ ضيّعتِ اللبن » .

والنطق الصحيح لهذا المثل هو : (لا ناقتي في هذا ولا جملي) وقائل المثل الحارث بن عباد ، وضربه في التّبَرّيء من الظلم والخطأ ، والتنصل من الاساءة حينما قتل

جسّاس كليبا · وقد ضمنه الشعراء أشعارهم وادمجوه في نثرهم وحكمهم ومنهم الراعي اذ قال :

وما هجــرتك حتى قلت معلنــة
لا ناقة لي في هـــذا ولا جمــل

ثم نحا نحوه الطغرائي في لامية العجــم لكن مع التحريف لضرورة الشعر وهو غــير مقبول للشاهد كما نص عليه حكيم النحاة وأصول القواعد العربية ·· قال رحمه الله :

فيمَ الاقامةُ بالــزّوراء لا سكَني
بها ولا ناقتي فيهـــا ولا جمـــلي

● (سَعَالِي) بفتح السين والعين مع ألف المد وكسر اللام مع ياء المد ، جاءت هـــذه الكلمة في الحلقة وفي سياق كلام العامة وهي عربية فصيحة ومفردها سعلاة بكسر الســين وهي أخبث الغيلان وقد جاء ذكرها في أشعار العرب بكثرة ·· ومن الشواهد :

لقـــد رايت عجبا مـــذ امسا
عجائزا مثـــل السّعالى خمســا

وجاء ذكـــرها في الأثر والنثر والحكم ، ويشبهون المرأة القبيحة الصّخّابة التى تاكل كثيراً بالسعلاة .

● (تباشير الصبح) وهذه الــكلمة او الجملة جاءت في الحلقة ومعناها أول الصبح وتباشير كل شيء أوائله ، ولا فعل له ، وسمع هكذا من العرب وتكون التباشير بمعنى البشرى ومن الشواهد قولهم (رأى الناس في النخل التباشير) أي البواكير ·

● (يانع) بفتـــح اليـــاء ثم ألف المـــد والنون المكسورة والعين بمعنى ناضج وفعله « ينع » ويأتي من باب ضرب وجلس وقطع وخضع ، والرباعي منه (أينع) ومصـــدره (ينع) بفتح اليـــاء وضمها كما في الآية الكريمة : (اذا أثمر وينعه) واليَنيع بمعنى اليانع وهو الناضج وقال عمرو بن معـــدى كرب :

كأن عـــلى عوارضــــهن راحا
يُفَضّ عليـــه رُمّانٌ يَنيـــعُ

● (قهوة) بفتح القاف وتسكين الهـــاء وفتح الواو ثم التاء المربوطة وهي ما طبخ من البن مع اضافة شيء من التوابل كحب الهان (الهيل) ونحوه ، وبعضهم يطلق على المغلية وغير المغلية كلمة قهوة وهذا بحسب عرفنا في العصر الحاضر ، والكلمة عربية وتنطق بهـــا سائر الأقطار العربية وتطلقها على شراب البن بعـــد تحميصه وطحنه وطبخه ، واستعمال الكلمة في هذا المعنى بالذات من عمل المولدين لأنه أي هذا الشراب المتخذ من البن لم يكن في زمن من الأزمان من استعمال العـــرب القدامى ولم يظهر ثمر البن ولم يكتشف الا منذ خمسة قرون تقريبا ·

وأما القهوة عند العرب فهي الخمر ، كما قال أعشى قيس صاحب المعلقة :

نازعتهم قُضُبَ الريحـان مُتّكئا
وقهوة مُزّةً راووقُها خَضِـــلُ

● (مُوصَدٌ) بضـــم الميم ثم واو المـــد والصاد المفتوحة والدال بمعنى مغلق · وفي القرآن الكريم : (انها عليهم مؤصدة) بضم الميم وتســكين الهمزة المنقلبة واوا في قراءة من بضم الميم ثم واو المد .

● (الألُوّةُ) بفتح الهمزة وضم اللام وفتح الواو المشددة ثم التاء المربوطة وكذلك اللُوّةُ واللّيّةُ نوع من العود يُتبخر به · وجاءت هذه الكلمات في الأثر وأشعار العرب ولــكنها من الدخيل . وقد تقدمت شواهدها

عندما ذكرنا (لِيّة) الضاحية الجميلة بقرب الطائف ، فلا داعي للاعادة .. وهذه الألوة يتجمر بها أي يتجمر بها بعد وضعها في المجمرة . والمجمرة هي ما يوضع فيها الجمر للبخور ، وتجمع على (مجامر) بفتح الميم . وقالت العرب (مجامرهم الألوّة) وجاء في الأثر أيضا ، ومعناه : يوقدون الألوة الذى هو نوع من العود الذى يتبخر به بدلا من الجمر وقد مر علي ، هذا النمط في بعض رحلاتي كما سيأتي مستقبلا ان شاء الله . والمجمر بمعنى المجمرة أيضا بفتح الميم .

● **(السّيب)** بكسر السين المشددة والياء والباء وهو مجرى الماء اذا كان ُمجصّصا ُمبلّطا بحجر ونحوه ويوصل بين المجالس أو ما شاكلها وهذا بحسب نطق العامة وفهمها واستعمالها . وتصحيح الكلمة بكسر السين وتطلق على مجرى الماء فقط وهي فارسية واستعملتها العرب واضافتها الى لغتها . ومعنى سيب : رائحة . واذا أضفت (وَيه) بمعنى (تفاح) اليها صارت اسما للرجل المسمى بهذا الاسم وهو امام النجاة رحمه الله ، ويجمع السيب على سيوب . وأما السياب بفتح السين المشددة والياء كذلك وفتحهما مع التشديد أو التخفيف فهو البلح أو البسر والواحدة سيابه ولا تنس الأديب الكبير ابن سيّابه في العصر العباسي(٤) .

● **(الرَّوْشَنْ)** بفتح الراء المشددة والواو الساكنة والشين المفتوحة ثم النون الساكنة وتطلقها العامة على البالكة أو البلكونة أو ما خرج من النوافذ على الشارع اذا كانت أكثر من اثنين على نمط الغولة التى تقدم ذكرها بشرط أن تكون من الخشب وخارجة عن المجلس وبها ثقوب جميلة يطل منها الانسان بحيث يَرى ولا ُيرى . واخترعت لربات البيوت من المخدرات ويقولون : روشان ويجمعونها على رواشين . وفي الحقيقة أن الروشن كلمة حبشية أدخلتها العرب على لغتها لنفس الغرض الذى ذكرناه . ويقابل هذه الكلمة في الفصحى : الكُوّة بضم الكاف أو فتحها وفتح الواو المشددة ثم التاء المربوطة وتجمع على ُكوّى بضم الكاف على وزن ُسدى .. ومن الشواهد قول عمر بن أبي ربيعة :

وكن اذا ابصرنني أو سمعنني
سعين فسَدَّين الكُوى بالمحاجر

● **(أبللت)** قالت العرب : ابَلّ الرجل بفتح الهمزة والباء واللام المشددة المفتوحة وقالت : بل الرجل بفتح الباء واللام المشددة المفتوحة ، والمضارع يبل بفتح الياء وكسر الباء بمعنى (صح وشفي من المرض) . وتأتي (بَلّ) أيضا بمعنى (ظفر) كقول طرفة :

اذا ابتدر القوم السلاح وجدتني
منيعا اذا بلّت بقائمه يدى

وقالت العرب : هذا بِل بمعنى شفاء والبل بكسر الباء ثم اللام المشددة . وقال العباس بن عبد المطلب في زمزم « هي للشارب حِل وبل » .

● **(القَنَص)** بفتح القاف والنون ثم الصاد وهو محل الصيد .. ان كل قطعة من الأرض فيها صيد يصاد يقال لها قنص ، وبعض العامة تسكن النون وهذا من أغلاط العامة لأن القنيص هو المصدر على وزن الحصيد ، فلا تقل ذهبنا الى القنص بل قل : ذهبنا الى المصاد بفتح الميم والصاد على وزن المعاد أو قل : ذهبنا الى المُتَصَيَّد بضم

---

(٤) المنهل : والسياب ايضا شاعر معاصر .

الميم وفتح التاء والصاد والياء المشـــــددة المفتوحة ثم الدال ، هذا اذا كان الموضــــع الذى تصطاد منـــــه خلاء أو رأس جبل أو ما شابه ذلك • وأما اذا كان لك أوكار تخرج منها للصيد أو عشش أو خيام أو ما يشابه ذلك فقل ذهبنا الى التُحُوت بضم التــــاء المشددة والحاء المضمومة ثم واو المد والتاء • والشـــــاهد من الأثر الصحيح في حـــديث أبي هريرة رضي الله عنـــــه : (وأن تعلو التحوت الوعول) فقيل : ما التحوت ؟ فقال : بيوت القانصة كأنه ضرب بيوت الصيادين مثلا للأراذل لأنها أرذل البيوت واذا اصطدت شيئا فقل جئتكم بقنص أو قنيص أو صيد ولا تقل جئتكم بصيدة أو صيداء كما هي لغة العامة لأن صيداء اسم بلد بساحل لبنان وتطلقهــا العرب على الحصى ــ ومن الشواهد قـــــول الشماخ :

حذاها من الصـــيداء نعلا طراقهــا
حوامي الـــكراع المؤيدات المعاور

● (التَسكُع) بفتح التاء المشـــددة والسين المفتوحة والكاف المشددة المضمومة ثم العين وهو عدم الاستقامة أو الاتجاه الى جهة غير سليمة أو المشي بتعسف وفعله : (سكع) و (تسكعَ يتسكعُ الخ) والتمادى في الباطل يُسمى تسكعاً أيضا • ومن الشواهد :

(الا انه في غمـرة يتَسكّعُ)

● (جَلاّبَة) بفتح الجيم واللام المشددة المفتوحة وألف المد والباء المفتوحة ثم التــاء المربوطة وقد جاءت هذه الكلمة في الحلقـــة بمعنى التجار الذين يجلبون البضائع وغيرها مما يجلب ولكن هذا التفسير والمعنى وارد على لسان العـــــامة في مكة والصواب أن تقـــول الجُـلاّب بصيغة المبالغة على وزن فعّال أو تقول : الجالب ــ كما جاء في الأثر الصحيح : (الجالب مرزوق الخ) وكانت العرب تطلق كلمة الجلابة على العبيد المستوردين من الخارج فيقولون جلابة وجلبي وجُلباء على وزن قتلاء بضم القاف وفتح التاء ، وأكثر ما تستعمل كلمة جــلابة للمرأة الصخابة المهذارة السيئة الخلق ، والتجلب هو التماس المرعى ، والجلب بكسر الجيم أو ضمها مع تسكين اللام هــو السحاب المعترض ، ويُرى كأنه جبل ــ ومن الشواهد ــ قول تأبط شرا من قصيدة :

ولستُ بِجلب جلب ليـل وقـرّة
ولا بصفا صلد عن الخير معـــزل

● (الخُطَى) بضم الخاء وفتح الطاء ثم الألف المقصورة على وزن السُها والأصح أن تكتب بالألف لأنها من خطا يخطو ــ والخُطا جمع خطوة بفتح الخاء وضمها ــ ومعناها : ما بين القدمين من مسافة اذا مشيت مشـية عادية • وتجمع على خطوات بالفتح والضـم أي بفتح الخاء والطاء أو ضمهما ويقال لهذا الجمع جمع قلة وجاء في القـــرآن الكريم : (ولا تتّبعُوا خُطُوَاتِ الشيطان) وجمع الكثرة خُطاً بضم الخاء وفتح الطاء ثم الألف المقصورة على وزن عُلا . ومن الشواهد :

قِصَارُ الخُطى شُمّ شُموس عن الخنا
خِدال الشـوى فُتخُ الأكف خَراعبُ

وقد تقدم هذا الشاهد في كلمة شمسية مع توضيح معناه وذكرته هنا لشاهد الخُطا ولمن فاتته التوضيحات في الحلقة • (ومن كتبت عليه خُطاً مشاها) سدد الله خُطى الجميع .

● (خَلوَة) بفتح الخاء وتسكين اللام وفتح الواو ثم التاء المربوطة وتطلقها العامة في مكة على الغـــــرفة التي يسكنها الانسان ويختلي فيها بمفرده وهي صحيحة الاستعمال ومعناها اللغوي : المكان الذي يختلي فيـــــه الرجـــل • والعامة تجمع الخلوة على خلاوي

بكسر الواو وهو غلط والصحيح خَلَوات على وزن سجدات بفتح الخاء واللام والواو وقالت العرب : (خلوة المرء خير من جليس السوء)

● (التكبيس) تقـول العامة في مكة فـلان كبس فلاناً وفلانة كبست زوجها اذا لينت جسده بيديها وزوجها كبَّسَها بتشديد الباء يعني لين جسدها . أما اذا كانت الباء غير مشددة فمعناها نكحها والمكباس بكسر الميم صيغة المبالغة والجمع مكابيس على وزن مصابيح وقال المتلمس : (والظلم ينـكره القوم المكابيس) .

● (الكِلَلُ) بكسر الكاف وفتح اللام ثم اللام الثانية على وزن الملل والنحل ، جمع كِلة على وزن عِلة . والكلة هي الستر الخفيف الرقيق وهذا ما تسميه العـامة في زماننا هذا بالناموسية ..وكانت العرب تجعل من هذا الستر مخيطا جميلا رقيقا على شكل الغرفة للوقاية من البعوض والذباب ، وعرب الشمال في العلا وضبا والوجه يعملونه للآن وقد ذكرته في (رحلة مدائن صالح) ..ومن الشواهد قول زهير بن أبي سلمي :

علون بانمـاط عتاق وكلـة
وراد حواشـيها مشاكهـة الدم

وقد دعينا للغداء في العلا في بيت التاجر التهامي وتناولناه في هذه الكلل مع رفقائنا .. اذ كان مقامنا بالعلا ، ومنها نرحل الى المدائن وكان بعض الغرف يزيد في المساحة على خمسة أمتار طولا وعرضاً وخاصة ببيت التاجـر التهـامي الذي دعانا للغداء مع رفيقنا في السياحة المرحوم عبد الله بن غريض وكانت الكلة الجميـلة على قـدر مساحة الغرفة وارتفاعها ثلاثة أمتـار ويلج فيها الانسان بمجرد فتح الغرفة وقلنا له لماذا تعملون هذه الناموسيات التي هي الكلل على قدر هـذا المقياس ؟ فقال : لأجل البعوض والذباب .. وقد أشرت الى ذلك في كتاب مدائن صالح ، والذباب في العلا كبير الحجم ويلدغ كالنحل فعسى أن ولاة شؤون البـلدية هناك يتولون ابادته بالمبيدات ليتمكن السـياح من أداء واجبهم السياحي على الوجه المطلوب .

● (معتجرات) جاءت هذه الـكلمة في الحلقة وضبطها ضم الميم وتسكين العين وفتح التاء وكسر الجيم وفتح الراء ثم الألف والتاء بمعنى معصبات رؤوسهن بالمعجر وهو ما يشد به رأس المرأة كالخمار ونحوه ولا يكون الا في الرأس غالبـا ويستعار للرجل اذا عصب رأسه بعمامة تشبه المعجر وضبطه كسر الميم وتسكين العين وفتح الجيم ثم الراء .. ومن الشواهد قول النميري في زينب أخت الحجاج ابن يوسف الثقفي وكانت من أجمل نسـاء عصرها كما ذكر الجاحظ ، قال النميري :

اجَلَّ الذى فوق السّماوات عرشه
اوانس بالبطحـاء معتجـرات

ومنها :

تَضوَّع مسكا بطنُ نعمان اذ مشت
به زينب في نسـوة عطـرات

● (الصَّندَقة والصَّنادِق) كل سقف مغلف بالصفيح أو المعدن أو الحديد الرقيق تسميه العـامة صندقة وتجمعها على صنادق سـواء أكان التغليف من الخارج أم من الداخل ، وقد يطلقون كلمة الصنادق على كل غرفة قائمـة على عمد من العيدان ومبسوط عليها الصفيح سواء أكانت أرضية أم عـلوية سطحية أي

قـــامة على السطوح • ولعل العامة سرقت لكلمة من الصندوق واشتقت منه ما تريـد كما هي عادتها في التحريف والتشويه •• أما الصحيح في هذا الباب فلم يرد سوى «العريش» كما جاء في السِّير ويجمعونه على « عُرش » بضم العين والراء ثم الشين وفي الأثر الصحيح: تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلان كافر بالعُرُش) بضم العين والراء جمع عريش • والعريش هو الخيمة المتخذة من الخشب ، وكانت تُسمى بيوت مكة فى الجاهلية وصدر الاسلام بالعرش بضم العين والراء لأنها عيدان تنصب وتظلل سقوفهـــا بالخشب أو الثمام وجاء في الأثر أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقطع التلبية اذا نظر الى عروش مكة •

فلما تطورت هذه العرش بتغليفها بالصفيح وأشبهت الصــــناديق قالت العامة وسمَّتها صــــندقة • وكان الأجـــدر أن تسميها (بالصدقة) بفتح الصـــاد وتسكين الدال وفتح القاف ثم التاء المربوطة ــ فتقول هذا صدق وهذه صدقة وتجمع على صدقات بفتح الصاد وتسكين الدال •• والصدق بفتـــح الصاد المشددة وتسكين الدال هو الصلب من كـــل شيء ســـواءاً كان من الرجال أم من غيرهم ، فتقول : رجل صـــدق ورمح صـــدق وعريش صـــدق وقناة صدق الخ •• ومن الشواهد من انشاد سيبويه رحمه الله :

« مَقذُوذَةُ الآذان صدقاتُ الحدق »

وقال سيبويه : قالت العرب هذا ثوب صدق وخمار صدق ورجل صدق وامرأة صدقة وقناة صدقة الخ •

وبعد هذا الشرح يجدر بنا أن نبدل كلمة لصندقة بكلمـــة الصدقة أو كلمة العريش الصَّدِق • والراي لكبار علماء اللغة • أما هذا فبالنســبة لنظرى القاصر وفوق كل ذي علم عليم •

● (قرمد) بفتح القاف وتسكين الراء وفتح الميم ثم الدال وهو الآجر ومفرده قرمدة ومن الشواهد قول طرفة :

كقنطـــــرة الرومي اقسم ربهـــا

لتكتنفن حتى تُشـــاد بقـــرمد

● (الفَصِيُّ) كما تنطقه العامة وهو نوى التمر، والمفرد يقال له فصية وكأن العامة استعارت الكلمة من فصـــا وتفصي بمعنى تخلص من أي شيء والفعل يائي والاســم فصية بفتح الفاء وتسكين الصاد وفتح الياء ثم التاء المربوطة وليست بفتح الياء المشددة وكسر الصاد كنطق العامة ، وقالت العرب : فلان تفصى على وزن تلهى بمعنى تخلص كما تخلص النـــواة من التمر وجاء في الأثر : (وما كدت أتفصى من فـــلان الخ) بمعنى أتخلص • ولك أن تقول : فصيتُ النواة من التمرة يعنى أخرجتها ، والعرب لا تقول : هذا فصي بل تقول فصيص بمعنى مدهـــون ومجلو كأنه مرآة فتقول هذا النوى فصيص أي مصقول •

وتصحيح الكلمة في الفصحى ، أن تقول : هذه نواة بفتح النون والواو وألف المد والتاء المربوطة على وزن قناة وفتاة مقابل كلمـــة فصية عند العامة • وجمع النواة نوى بفتـــح النون على وزن فتى ومن الشواهد :

فاصـــبحوا والنـــوى عالى مُعرَسهم

وليس كل النـــوى تُلقى المساكينُ

● (البَلْصَةُ) بفتح الباء وتسكين اللام وفتح الصاد ثم التاء المربوطة بمعنى الرشوة

عند العامة ولكن العرب لم تستعمل هــــذه الكلمة مطلقا تلفاء الرشوة ، حتى الصيغـة لا وجود لها في القاموس العربي على الاطلاق ولعـــل العامة استعارت الكلمة من تبلص الشيء بمعنى طلبه في الخفاء والرشوة غالبا ما تؤخذ في الخفاء ٠

فالأصح أن تقول ارتشى فلان وأخذ رشوة بدلا من البلصة وبدلا من قولهم : فلان انبلص وغض النظر عن البلصة ومشتقاتها ٠

والذى جاء في هذا الباب من هذه الصيغ كلمة بلص وقد تقدم معناها ، ثم كلمـــة 'بلصوص بضم الباء وتسكين اللام وضــم الصاد ثم واو المد والصاد لا بفتح الباء واللام كما هو في بعض المعاجم ـ وهذا البُلصوص بالضم هو طائر صغير وصيغة الجمـــع : البلنصي على وزن العلندي ٠ وبعض علمــاء الحيـــوان يقولون : ان الأنثى يقال لها البلنصى واستشهدوا بقولهم (والبُلصُوص' يتبعه البلنصي) ٠ ويقول صاحب اللســان وأنشــد الخليل : (كالبَلصُوص يتبــع البلنصي) لـــكن الدميري يعارض الصيغة ويعتبرها محرفة ويثبت ضم الباء وتسكين اللام وجاء بالشاهد الذى مر ٠

ثم جاءت صيغة بلأص ألرجل بمعنى فر ، والمصدر بلأصة على وزن مخمصة ٠

● (**الشَر'موط**) من تسمية العــامة والزنوج (التكارنة) وذلك انهم يقطعـون اللحم الى شرائح خفيفة دقيقة وينشرونهـــا على الحبـــال في الشمس حتى اذا ما جفت اختزنوها للحاجة وهذا النوع من اللحم يمكث زمناً طويلا لا يفسد ولا ينتن كذلك العامة تطلق كلمة الشرموط على الرجل المنحرف اذا كان متجاهراً بالانحراف والشذوذ ومكشـوفاً كاللحـــم الشرموط الذى نشر في الهـــواء والشمس والمرأة شرموطة ٠ والحقيقـــة ان هذه الكلمة غير عربية فما أدرى من أين جاءت الى ألسن العامة ؟! والكلمة العربية الفصيحة الصحيحة التى جاءت من صيغة (شرط) قولهم شرواط بكسر الشين وتسكين الراء وفتح الواو ثم الألف والطــاء على وزن ملقــاط ، ومعنى الشرواط : الطويل المتشذب اللحــم الدقيق ، ويكون من الناس والابل ٠ فاذا كان الرجل خفيف اللحم يقال له شرواط وكذلك البعير أو النــاقة فيقــولون : رجل شرواط وامرأة شرواط وناقـــة شرواط ٠ ومـــن الشواهد : من أمالى ثعلب :

و'هن امثـــــال' السرى الأمراط

'يلعـــن مـــــن ذي داب شرواط

وهذا اللحم الخفيف المقطع الى شرائـــح دقيقة شرواطية تنشره العرب على الرمل في الرمضاء فينضجحالا فاذا نضج على هذا الرمل سمي بالوغير ، فاذا نشر على حجارة محماة سمي بالمضهب يعنى ناقص النضج ٠ والمضهب نوع من الشواء ٠ وتصحيح الكلمة ضم الميم وفتح الضاد والهاء المشددة المفتوحة ثم الباء ومن الشواهد قول ربيعة بن مقروم الضبي :

'سخا ميـــة صـُـــهباء صرفا تارة

تعاور' أيديهـــم شـــواء 'مضـَهّبا

● (**الوصب'**) بفتـح الواو والصاد ثم الباء ومعناه المرض وفعله وصب من باب علم فتقول وصب يوصب .

● (**الأوتاد**) جمع وتد بفتـــح الواو وكسر التــاء فتقول وتد الوتد من باب علم

والأمر منه تد بكسر التاء على وزن زن ـ يعني دقها بالميتد على وزن المنقدة والآلة الخشبية التي يدق بها الوتد حتى يثبت في الأرض يقال لها المرزبة والمدق بضم الميم والدال والقاف المشددة والعامة تسميه الدقماق وهي دخيلة أما المرزبة فهي بكسر الميم وتسكين الراء وفتح الزاي والباء المشددة والتاء المربوطة ، والوتد هو ما دُق وُرزّ في الأرض أو الجدار من خشب وفي القرآن الكريم : (وجعلنا الجبال أوتادا) ٠

● (العَبرةُ) بفتح العين وتسكين الباء وفتح الراء ثم التاء المربوطة وهي الدمعة قبل أن تفيض والعامة تقول : غرغرت عينه وهو غلط في الاستعمال ٠ وقالت العرب في أمثالها : (لك ما أبكى ولا عبرة بي) يضرب للرجل اذا اشتد اهتمامه بأخيه ونسي نفسه وقول عنترة : (وشكا الي بعبرة وتحمحم) والفعل من هذا الباب عبر على وزن طرب والعبران هو الباكي والعبّار بصيغة المبالغة على وزن كتان هو مفسّر الأحلام ٠ ومن الشواهد ما جاء في الكامل من انشاد أبي العباس المبرد :

رايت رؤيا ثم عبّرتها
وكنت للأحلام عبّارا

● (البَردَعَة) بكلام العامة والصحيح فتح الباء وتسكين الراء وفتح الدال أو الذال بالوجهين ثم فتح العين وبعدها التاء المربوطة وهي الحلسُ يلقى تحت الرحل كما تطلق البرذعة أيضاً على الأرض التي هي لا سهل ولا جلد والجمع براذع على وزن قنافذ والنسبة لصانعها بَراذعي أو بزذَعي ٠ وأما برذع فهو اسم رجل ومن الشواهد : من انشاد ثعلب :

لعمر أبيها لا تقول حليلتي
الا انّهُ قد خانني اليوم برذع

● **(قلب ظهر المجن)** من أمثال العرب الخالدة وصيغته الصحيحة : قلب له ظهر المجن وهو يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد وتنكر لصاحبه وقد ضَمّنَهُ علي كرم الله وجهه في الرسالة التي بعث بها الى ابن عباس رضي الله عنه حينما أخذ من مال البصرة ما أخذ ـ قال له من رسالة مطولة : (فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كَلَب والعدو قد حرب قلبت لابن عمك ظهر المجن فاختطفت ما قدرت عليه من أموال الأمة اختطاف الذئب من رَابيَة المعزى الخ) .

● **(لكل زمان دولة ورجال)** وجاء هذا المثل أيضا في الحلقة وقد تقدم شرحه في الحلقات السابقة ولكن صيغته الصحيحة كما رواها العسكري ـ لكل دهر رجال ولكل مقام مقال ٠

● **(جبال مكة)** وأوديتها وآبارها ٠٠ يأتي الكلام عنها في نهاية الحلقة الثانية عشرة ان شاء الله بعد تفسير الغريب من الألفاظ .

● **(لكل جنب مصرع)** جاءت هذه الجملة في الحلقة ـ وهي من أمثال العرب ومعناها : لكل حي موت ، وضربه وأدمجه في قصيدته أبو ذؤيب الهذلي اذ قال :

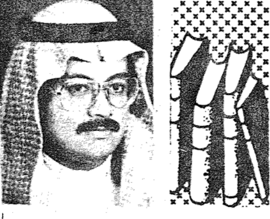
سَبقوا هَوى واعنقوا لِهواهُمُوا
فَتخَرّموا وَلِكلّ جنب مَصرعُ

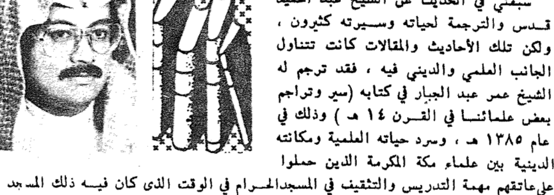
ومطلع القصيدة :

أمِن المنُون وَريبها تَتَوجّعُ
والدهرُ ليسَ بِمُعتِب من يجزعُ

تراجم العلماء

عبد الحميد قُدُس العالم الشاعر





● بقلم : محمد علي قدس ●

سبقني في الحديث عن الشيخ عبد الحميد قدس والترجمة لحياته وسيرته كثيرون ، ولكن تلك الأحاديث والمقالات كانت تتناول الجانب العلمي والديني فيه ، فقد ترجم له الشيخ عمر عبد الجبار في كتابه (سير وتراجم بعض علمائنا في القرن ١٤ هـ) وذلك في عام ١٣٨٥ هـ ، وسرد حياته العلمية ومكانته الدينية بين علماء مكة المكرمة الذين حملوا على عاتقهم مهمة التدريس والتثقيف في المسجدالحرام في الوقت الذى كان فيه ذلك المسجد المكان الأول والمدرسة الأولى والجامعة الأولى لتلقى دروس العلم في هذه البلاد .

وأنا في هذا البحث ٠٠ أتطرق للحديث عن هذا العالم الجليل ٠٠ وأبحث الجانب الأدبي فيه وقد مكنني الأستاذ عمر عبد الجبار من أن أمسك بطرف الخيط الذى بدأ منه الانطلاق في البحث عن ذلك الجانب فقد ذكر رحمه الله في ذلك الكتاب حين ترجم له – وهي الترجمة الوحيدة عن الشيخ عبد الحميد قدس رحمه الله – : (أنه ولد في مكة المكرمة عام ١٢٨٠ هـ وتوفي بها عام ١٣٣٤ هـ وقد نشأ رحمه الله نشأة دينية وقضى حياته في تحصيل العلم وتدريسه وقد كان من البارزين ٠٠ وكان رحمه الله نشيطاً في التأليف والنشر وقد اشتهر أيضاً بوفرة الانتاج فقد وضع عدة كتب انتشرت بين طلاب العلم في الحجاز وفي الشرق الأقصى . وقد قدرت الحكومة العثمانية نشاطه وبلاغته فابتعثته مع هيئة من وجهاء وعلماء الحجاز لحضور حفل افتتاح الخط الحديدي الحجازي الذي ساهم في الاكتتاب فيه المسلمون فسافر الى لبنان عام ١٣٢٤ هـ ومثل بلاده مع زملائه العلماء خير تمثيل(١) ٠ وذكر المؤلف في صدر ترجمته تلك أن الشيخ عبد الحميد قدس كان (عالماً وشاعراً) ٠٠ ومن هذه النقطة بدأت البحث في سيرته ، وكان هذا البحث شاقاً في بعض جوانبه لعدم وجود مؤلفات للمترجم والمؤلفات هي التي تعكس الجانب الأدبي فيمن يترجم له كبديعياته ومنظوماته ، وقد عُرف عنه رحمه الله أنه أحد العلماء الأجلاء في مكة وأنه مدرس

---

(١) سير وتراجم بعض علمائنا في القرن ١٤ هـ حياتهم نماذج من تدريسهم – عمر عبد الجبار ط ١٣٨٥ هـ .

بالمسجد الحرام ، وامام بمقام ابراهيم عليه السلام .

●—●—●

●● كان الشيخ عبد الحميد قدس كغيره من الشعراء الحجازيين في فترة العهد العثماني ، لهم فنهم وانتاجهم الذي دفع ببعضهم الى أن يفرد له مؤلفاً وله كتاب في علم البديع في الشعر(٢) ان التطورات التى سبقت نشوء الأدب الحديث في الحجاز كما قال الأستاذ محمد عمر عرب رحمه الله كانت تستند على عوامل ومنطلقات يأتي في مقدمتها أن الحجاز كان فيه نفر قليل من الشعراء والأدباء يعدون على أصابع اليد ولم يكونوا في المكانة الممتازة ولا في الطبقة الرفيعة من الشعراء وكان النشء الحجازي يوالى قراءة كتب الأدب والعلم بلذة ونهم ويكاد يلتهمها بشوق شديد ويتابع الدروس والمطالعة . وعلى أساس تلك العوامل انطلق شعراء الحجاز في نهضتهم الحديثة وكان من بينهم الشيخ عبد الحميد الذى كانت له تصانيف وآراء عن الشعر منها قوله في الاكتفاء كأحد أنواع البديع(الاكتفاء هو أن يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف . فلم يفتقر الى ذكر المحذوف والدلالة على باقي اللفظ في البيت نفسه ويكتفي بما هو معلوم في الذهن بما يقتضي تمام المعنى وهو نوع ظريف ينقسم الى قسمين : قسم يكون بجميع الكلمة ، وقسم يكون ببعض الكلمة ، ومنه قوله :

ورب نهار فيه نادمت اغيدا
فما كان احلاه حديثا واحسنا
منادمة فيها مناي فحبذا
نهار تقضي بالحديث وبالمنا(٣)

هذا وقد كتب السيد صالح شطا رحمه الله عن (مجالس العلماء والأدباء ورجال الفكر في بلادنا خلال القرن الرابع عشر الهجري) فقال : كانت ليالى الجمع والثلاثاء وأيامهما تعطل الدروس فيها (في المسجد الحرام) فيفرغ العلماء وطلابهم الى اقتناص السمر وعقد المجالس والأندية العلمية والأدبية في دورهم ، وكان من أبرز تلك الأندية وأحفلها بالسمر العلمي والأدبي دار السيد عبد الله دحلان رحمه الله ودارنا — دار شطا — . حيث كنا نجتمع ونتطارح البحوث العلمية والنقل الأدبية ، ومن أبرز رجالات تلك الأندية الشيخ طاهر الصباغ فقد كان رحمه الله فصيحاً ، ذرب اللسان مع قوة البيان(٤)

•• ويسرد السيد صالح شطا علماء وأدباء تلك الفترة الذين كانوا يجتمعون في دور العلم التى كانت بمثابة المنتديات الأدبية السائدة اليوم الى أن جاء ذكر الشيخ عبد الحميد قدس فقال : كانت له تصانيف كثيرة ، وقد ألف مرة بديعية عرضها علينا في بعض أسمارنا ، فاتهمه أحدنا بسرقتها فغضب ومزقها أمامنا وصنف أخرى في اليوم التالى أقوى وأحسن من الأولى وتوجد الآن مطبوعة . وهذا يدل على ثرائه اللغوي وملكته القوية ومقدرته الأدبية . ومن قصائده الشعبية فى الدعاء :

يا قريب الفرج فرّج على عبدك اليوم
واقض دينه وفرّج كربته واكفه اللوم
وافتح الباب له وادخله في جملة القوم
ماله الا انت يا رحمن مكّنْ له السلوم

وفي النصح والارشاد له هذه القصيدة الفصيحة :

الزم الخوف مع الحز
ن وتقوى الله تربح
واترك الدنيا جميعا
ان تقوى الله أرجح

---

(٢) نور البديع فى نظم البديع ط ١ ١٣٢١ هـ جـ ١ لعبد الحميد قدس .

(٣) تتمة الكلمة هي هكذا : (بالمنادمة) المصدر السابق .

واجتهــــد في ظلمة الليـــ
ـــل اذا ما الليل اجنـــح
واقـــرع البـــاب اليـــه
فاســل البـــاب 'يفتـــح
واجتهـــد في كـل حـــال
سلْ أن يعفـــو ويصفـــح
وادم قـــرعك للبـــ
ـــاب فمـــن داوم انجـــح

●—●—●

بلغت مؤلفات الشيخ عبد الحميد قدس اكثر من خمسين مؤلفاً ومنظومة • ومن اشهر وابرز مؤلفاته :

١ ــ نفحات القبول والابتهاج في قصة الاسراء والمعراج •

٢ ــ رسالة في البسملة من ناحية البلاغة •

٣ ــ منظومة في الآداب والأخلاق الاسلامية •

٤ ــ كنز النجاح والسرور في الأدعية المأثورة التى تشرح الصدور •

٥ ــ لطائف الاشارات في تسهيل الطرقات لنظم الورقات في أصول الفقه .

٦ ــ فتح الجليل الكافي في علم العروض والقوافي •

٧ ــ نور البديع على نظم البديع ــ عدة أجزاء ــ •

●—●—●

يتميز أسلوب الشيخ عبد الحميد قدس بالوضوح التام والشمولية وحسن الصياغة والبيان ، وقد كانت حلقته في المسجد الحرام في حصباء باب النبي تجمع نفراً من الطلاب والمستمعين وكانوا على قدر كبير من الاصغاء لأحاديثه الدينية الشائقة •• ومن أشهر أحاديثه التى كان يسردها على طلابه بأسلوب رائع مشوق ومؤثر (الاسراء والمعراج) و (غزوة بدر) و (سيرة الرسول) .

ومن أبناء الشيخ عبد الحميد الذين ورثوا عنه العلم وتأدبوا بأدبه وتعلموا من علمه : الشيخ محمد نور قدس والشيخ محمد علي قدس رحمهما الله توفي الأول سنة ١٣٦٠ هـ والثاني توفي سنة ١٣٦٢ هـ .. ومنهم الشيخ سليمان حسب الله ، الشيخ عمر باجنيد ، الشيخ عبد الرحمن دهان ، والشيخ سعيد اليماني ، والسيد بكري شطا ، وقد اشتهر بينهم بشاعريته وذيوع شعره ومن قصائد عبد الحميد قدس التى رحب فيها بشهر الصوم العظيم :

قد جاء شهر الصوم فيـه الأمان
والعتـق والفـوز بسـكنى الجنان
شـهر شريف فيـه نيـل المنى
وهـو طـراز فـوق كل الزمان
طـوبي لمن صـام به واتقى
مولاه في الفعـل ونطـق اللسان
ويَا هَنَـا من قـام في ليـله
ودمعـه في الخـد يحكي الجُمان
ذاك الـذي قـد خصـه ربـه
بجنـة الخـلد وحـور حسان(٥)

لقد جمعت أبيات الشيخ عبد الحميد هذه بين الايمان والسلاسة والانسجام •

●—●—●

وبعد فهذا ما تسنى لى جمعه عن حياة الشيخ عبد الحميد قدس الأدبية وقد عرف الناس جانبه العلمي آملاً أن أكون قد وفقت في هذا البحث ، والله أسأل أن يرحمه رحمة الأبرار ، ويمنحنا القوة والعون للبحث عن آثاره ومؤلفاته .

'جدة

محمد علي قدس

---

(٤) مجالس العلماء والادباء فى القرن ١٤ هـ لصالح شطا ــ الكتاب الفضى للمنهل ــ محرم ١٣٨٠هـ

(٥) فتح الجليل الكافى فى علم العروض والقوافى لعبد الحميد قدس ١٣٢٥ هـ .

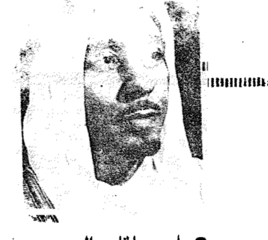


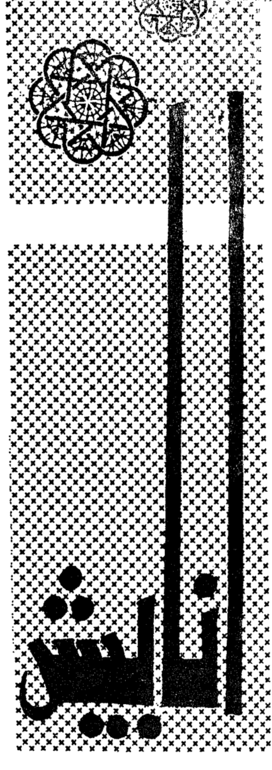
أستاذنا السيّد محمد صقر المدرس بالحرم النبوي رحمه الله

● بقلم الأستاذ عبد الحق النقشبندي ●

وُلد السيد محمد صقر بقنا بالوجه القبلي في الصعيد وقدم المدينة مع أخيه المرحوم السيد أحمد صقر ووالدهم المرحوم السيدمصطفى صقر وكان يتلقى الدروس العلمية على والده السيد مصطفى والعلماء المدرسين بالحرم الشريف وذلك زمن الحكومة التركية ولما استولى الشريف الحسين سنة ١٣٣٧ على الحجاز توظف السيد محمد معلماً بالمدرسة الفيصلية وكنت بدوري تلميذاً بالمدرسة المذكورة وكان السيد محمد معلماً للنحو والفقه وأنجب أولاداً وولده الوحيد المرحوم السيد أديب صقر رئيس نقابة السيارات بالمدينة ، وكان السيد محمد حلو المعشر طيب الحديث متخلقاً بالأخلاق الفاضلة لم أسمع منه كلمة نابية طول أيام الدراسة في المدرسة أو في الحرم حيث قرأنا عليه في الحرم أنا وصديقي السيد أحمد العربي والسيد عثمان ، « ألفية ابن مالك» وحفظناها عليه وكان مدير المعارف هو شيخنا الشيخ عبد القادر الطرابلسي فكنا نستأذنه في بعض أيام الجمع لنقيل مع السيد محمد فنذهب معه الى بعض بساتين المدينة ٠ أذكر مرة في السمنهودية ومرة بالعوالي ببلاد العهن ملك السيد حمزة غوث وزَوّجَ ابنته الكبرى على السيد حسين طه القباني والصغرى على ابن أخيه السيد محمد صقر ، وتزوج ابنه السيد أديب على شقيقة ابن عمه السيد محمد صقر وقد كنت مسافراً للهند حين وفاته بالمدينة رحمه الله تعالى وهو وجده السيد مصطفى ينتسبون للشريف الذي هاجر للصعيد في الحرب السعودية الاولى وكان والده متصلا بالشيخ محمد الدندراوي يعظمه ويحترمه ، وتوفي جده المذكور بالمدينة أيضاً رحم الله الجميع ورحمنا اذا عدنا اليهم ٠

القاهرة غرة شعبان ١٣٩٦ هـ





● **اسم « الخليج العربي » :**

في سنة ١٣٧٦ هـ كان

سعادة الأستاذ ابراهيم أمين فودة رئيس النادي الثقافي بمكة المكرمة مديراً عاماً للاذاعة السعودية وقد اقترح يومئذ أن يسمى هذا الخليج باسم « الخليج العربي » بدلا من اسم خليج القطيف أو الهفوف أو خليج البصرة ، وصار يذاع هذا الاسم الجديد للخليج يومئذ بالاذاعة السعودية في عهد ادارته لها .. واستمرت الاذاعة السعودية تدوى بهذا الاسم مستعملة اياه في كل المناسبات ، ثم تلقفت اذاعة مصر اذ ذاك هذا الاسم واستعملته فانتشر الاسم ثم قرر رسمياً فيما بعد .



● تقول قولا فصيحا اذا انت قلت :

(هذه أسماءٌ حسنة) بتنوين « أسماء »

● وتقول قولا غلطا اذا انت قلت :

(شاهدت أشياءاً ثمينة) بتنوين « أشياء »

وذلك لأن كلمة « اشياء » ممنوعة من الصرف .

... فحاذر من التورط في أحد الغلطين ٠ تسلم من الزلل ٠

●● مما يلاحظه القارىء والسامع معاً أن كثرة من المثقفين المعاصرين لا ينونون كلمة (أسماء) جمع اسم ظناً منهم بأنها ممنوعة من الصرف ، فجعلوها في عدم صرف آخرها مثل كلمة (أسماء) التي هي اسم لأنثى ..

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فانت تراهم وتسمعهم يصرفون كلمة (أشياء) توهماً منهم انها غير ممنوعة من الصرف مثل(أسماء) جمع اسم :

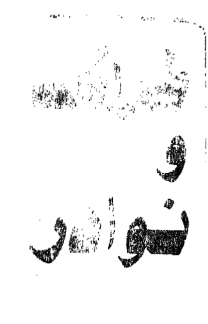
والصحيح الفصيح الذي لا غبار عليه هو أن (أسماء) جمع اسم ، مصروفة بنص لقرآن المجيد : **(ان هي الا اسْماءسميتموها)** .. فمنع صرفها غلط مشين يدل على ثقافة بتراء ٠

والصحيح الفصيح أيضاً الذي لا غبار عليه ان (أشياء) ممنوعة من الصرف في كل أحوال ٠٠

● ● ●

وبعد فلقد فصل هذه الأمور تفصيلا كاملاوحققه تحقيقاً شاملا الامام أبو بكر الزبيدي الاشبيلي علامة النحو في الأندلس في كتابه(الواضح) في الصفحة ١٩٣ في الطبعة التي حققها الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني ، والكتاب من منشورات الجامعة الأردنية حديثاً ..

عبد القدوس الانصاري



• اخشى أن تدركه الرأفة فيسجد ! •

• كان رجل في دار بأجرة ، وكان خشب السقف يتفرقع كثيراً فلما جاء رب الدار يطالبه بالأجرة قال له : أصلح هذا السقف فانه يتفرقع ، قال : لا بأس عليك فانه يسبح الله . قال : أخشى أن تدركه الرأفة فيسجد !

•★•

• باضمار : ارحموا ! •

• قال جعفر البرتي : مررت بسائل على الجسر وهو يقول : مسكيناً ضريراً ... فدفعت اليه قطعة وقلت : يا هذا : لم نصبت ؟ قال : فديتك .. باضمار ارحموا .

•★•

• أردفها بأخرى •

• قال رجل لرجل : ان لطمتك لطمة لأبلغن بك المدينة . فقال له الرجل : فأحب أن تردفها بأخرى ، لعل الله يرزقني الحج على يديك ..



• ذكاء امرأة خارق •

• بعث اعرابي غلاماً الى امرأة يواعدها موضعاً يأتيها فيه . فذهب الغلام وأبلغها الرسالة ، فكرهت المرأة أن تَقرّ للغلام بما بينهما .. فقالت له : والله لئن أخذتك لأسكن أذنك عركة تبكي منها وتستند الى تلك الشجرة، ويغشى عليك ان وقعت العتمة .. فلم يعرف الغلام معنى هذا الكلام وانصرف الى صاحبه وحكى له . فعلم انها واعدته تحت الشجرة وقت العتمة .

•★•

• أنا ذاك يا أمير المؤمنين •

• أُحضِرَ رجل بين يدي المأمون قد أذنب ، فقال له المأمون : أنت الذي فعلت كذا وكذا ؟ قال : نعم أنا ذاك يا أمير المؤمنين الذي أسرف على نفسه واتكل على عفوك .. فعفا عنه المأمون .

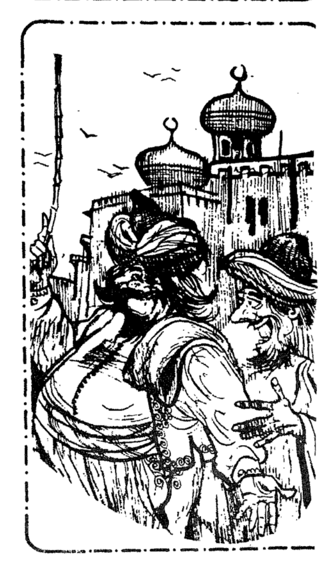
● الجاحظ يداعب امرأة طويلة جداً ●

● قال الجاحظ : رأيت بالعسكر امرأة طويلة القامة جداً ونحن على طعام ، فأردت أن أمازحها فقلت لها : انزلي حتى تأكلي معنا ، قالت : وأنت فاصعد حتى ترى الدنيا ..

●★●

● الثقيل الأول والثاني ... ●

● قال رجل لبعض المغنين : ما تعرف الثقيل الأول ولا الثقيل الثاني ؟ فقال المغني : وكيف لا أعرفهما وأنا أعرفك وأعرف أباك ؟..



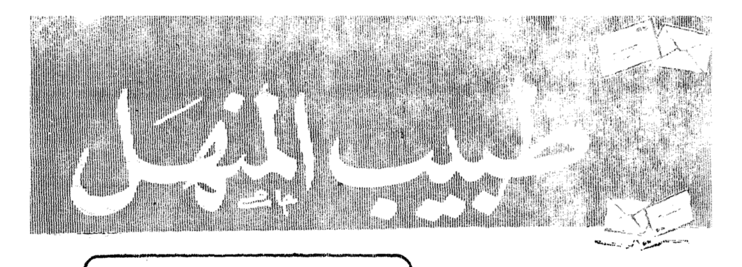
● يحتاج القدر الى لحم ●

● وقف قوم على 'مزبّد وهو يطبخ قدرا ، فأخذ أحدهم قطعة لحم فأكلها ، وقال: يا 'مزبّد تحتاج القدر الى الخل . وأخذ آخر قطعة لحم فأكلها ، وقال : تحتاج القدر الى أبزار ، وأخذ آخر قطعة لحم فأكلها ، وقال : تحتاج القدر الى ملح . فأخذ الطباخ قطعة لحم ، وقال : تحتاج القدر الى لحم . فتضاحكوا وانصرفوا .

●★●

● كل (لا) واشرب (لا) ●

● اعتل يوسف والد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف علة ، شهوراً فانتبه ذات ليلة فدعا بابنه محمد بن يوسف ، وباخوته وقال لهم : رأيت في النوم كأن قائلا يقول : كل (لا) واشرب (لا) فانك تبرأ . قال محمد بن يوسف : فلم ندر تفسيره .. وكان بباب الشام رجل يعرف بأبي علي الخياط ، حسن المعرفة بعبارة الرؤيا .. فجئنا به فقص عليه المنام ، فقال : ما أعرف تفسيره ، ولكني اقرأ كل ليلة نصف القرآن فاخلوني الليلة حتى أقرأ رسمي وأتفكر .. فلما كان من الغد جاءنا فقال : مررت على هذه (الآية) : (لا شرقية ولا غربية) .. فنظرت الى (لا) وهي 'تردّدُ فيها ، اسقوه زيتاً ، واطعموه زيتاً .. ففعلنا ، فكان سبب عافيته .



إعداد وتقديم
نخبة من الأطباء
تحت اشراف
الدكتور حسن شرف

عزيزي القاريء ..
هذا الباب من اجلك وفي خدمتك واذا كان لديك اي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خلال صفحات « المنهل » اطباء اخصائيون ..

● الروماتيزم ●

● الاجهاد أو « الجزع » قد يسبب المأ في العضلات أو المفاصل والعلاج بسيط وهو عبارة عن الراحة للجزء المصاب . ولكن الموقف يختلف عن جزع اسفل الظهر الذي قد يحدث أثناء الوقوف أو الجلوس أو حتى اثناء النوم في وضع خطا .

واسباب جزع أسفل الظهر :

- ان الحمل يكون ثقيلا .
- يكون الظهر ضعيفا .
- عدم اتباع القواعد السليمة للجلوس والوقوف والانحناء لالتقاط الأحمال الثقيلة وكذلك الاجهاد .

ولو تخيلنا أن الظهر هو عمود من المكعبات تفصل بينها مخدات غضروفية تعرف بالغضروف ويخرج على جانبي الجزء الخلفي لتلك الفضاريف الأعصاب التى تغذي العضلات بالظهر والساقين وكذلك الاحساس والألم ، فان أي انحناء للخلف في فقرات أسفل الظهر تسمى الفقرات القطنية وعددها خمسة وحركة الانحناء للأمام والخلف والجانبين والدورات كلها تحدث في أسفل الفقرات القطنية مما يجعلها أكثر عرضة للجزع والانزلاق الغضروفي وانحناء الفقرات القطنية للخلف كما يحدث عند الحوامل وعند ذوي الكروش وكذلك اذا تحدبت الفقرات الظهرية .

●*●

ما هي العوامل التى تؤدي الى ضعف الظهر وبالتالى الى سهولة جزعه ؟

أولا : عدم ممارسة الرياضة يؤدي الى ضعف عضلات الظهر والبطن ، فاذا أدى المريض حركة أو رياضة هو غير معتاد عليها فقد يؤدي ذلك الى جزع والم أسفل الظهر ولكن ليس بالضرورة في نفس اليوم وقد يحدث ذلك في اليوم التالى .

ثانيا : روماتزم مفاصل الظهر ويسبب ألما في الظهر يشتد في الصباح عند القيام مع صعوبة في الحركة .

ثالثا : أمراض سوء التغذية : ونقص لمواد الحيوية كالبروتين والكالسيوم والفيتامينات .

رابعا : الأمراض العامة : كمرض السكر وأمراض الجهاز الهضمي وأمراض الكليتين التوتر النفسى .

خامسا : الاجهاد المستمر من أهم الأسباب التى تساهم في ألم أسفل الظهر الاجهاد وذلك كادمان السهر والنوم أقل من خمس ساعات وميا .

●*●

كيف تتجنب اجهاد جزع أسفل الظهر ؟

١ ــ الوقوف العادي والكعب العالى قد جهدان الظهر لأنهما يساعدان على انحناء الظهر لخلف لتجنب ذلك على الواقف أن يضع قدمه وق شيء مرتفع مما يثني الركبة ومفصل الفخذ يمنع انحناء أسفل الظهر للخلف كما ننصح أيضا بالوقوف على الاقدام بالتبادل .

٢ ــ عدم الانحناء للامام مع فرد الركبتين ما يزيد انحناء الفقرات القطنية للخلف والافضل أن تجلس القرفصاء وترفع الحمل من الجنب .

٣ ــ اذا حملت أي شيء من علو يزيد على منتصف طولك فيجب لصق الحمل بالصدر حتى لا تضطر الى ثني الظهر للخلف .

٤ ــ مراقبة موضع القدم لأن أي انزلاق وخصوصا أثناء حمل أي شيء ثقيل قد يؤدي الى اصابة خطيرة بالظهر .

٥ ــ تجنب الامساك بأي شيء أثناء سقوطه الا اذا كان الظهر منتصبا والركبتان مثنيتين .

٦ ــ كن حذرا عند رفع أو جذب أي شيء من الأشياء الثقيلة لأن ذلك يعرضك لجزع الظهر أو انزل قدمك .

٧ ــ لا تعرض نفسك لأن تحمل ما يفوق طاقتك .

وطريقة النوم السليمة لها أهمية كبيرة في الم الظهر فيجب استعمال ملة خشب أو ألواح خشبية للفراش مع استعمال مخدة واحدة وتجنب النوم على البطن لأن ذلك يسبب ألما أسفل الظهر بل في الرقبة أيضا ويراعى ثنى الركبتين والفخذين أثناء النوم على الظهر أو أحد الجنبين وكذلك طريقة الجلوس يجب أن يكون الكرسى لا يرتفع كثيرا بحيث يسمح للجالس أن يثني ساقيه أو يضع ساقا على الأخرى وكذلك يكون الظهر ملامسا تماما أثناء الجلوس ويستحسن أن يكون الكرسى ذا ذراعين لاراحة الكتفين . والجلوس في مقعد القيادة بالسيارة يجب تقريب المقعد لعجلة القيادة مع ملاحظة تجنب الجلوس الى عجلة القيادة فترات طويلة حيث أن ذلك يجهد الظهر والرقبة .

[illegible] الرقبة والظهر بعد الوقوف أو [illegible] طويلة • يمكن الجلوس القرفصاء أو [illegible] للامام لفترة قصيرة •

● [illegible] للرقبة :

[illegible] الرقبة وآلامها التى قد [illegible] بالكتف أو تنميلا بالأصابع أو صداعاً [illegible] يجب مراعاة عدم ثني الرقبة للأمام مع النظر لأعلى كمشاهدى المسرح وعدم النوم على مخدة عالية أو مشاهدة التليفزيون أثناء الرقاد •• وعند الجلوس لفترة طويلة يجب اختيار كرسى ذي مساند جانبية .

● نصائح عامة :

يجب ممارسة رياضة المشي في الهواء الطلق يوميا لأنها تقوي عضلات الرقبة والبطن والظهر وكذلك الاهتمام بالصحة العامة والتغذية الجيدة واجتناب السمنة وعدم الاجهاد وأخذ فترات كافية من الراحة والاستجمام والنوم •

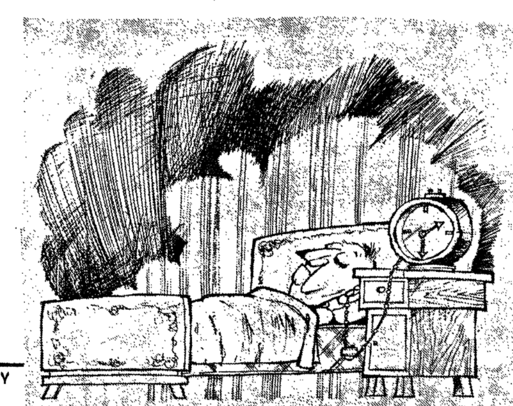
● الجهاز الهضمي والروماتيزم :

هناك ارتباط وثيق بين الأمراض الروماتيزمية وبعض أمراض الجهاز الهضمي وأهم الأمثلة في هذا المجال هي :

● تقرحات القولون المزمن :

هو مرض تصحبه نوبات الاسهال عادة عدة مرات يوميا حيث يكون البراز به دم ومخاط ويشكو المريض من مغص ونقص بالوزن رهزال وتطول النوبات الى عدة شهور اذا لم يبادر المريض بالعلاج ويصاحب عادة هذا المرض آلام بالمفاصل الكبيرة كالركبة أو الرسغين أو الكتفين مع تورم بهما كذلك قد يحدث ألم أسفل الظهر مع التهاب بمفاصل العمود الفقري وعادة يتحسن التهاب المفاصل اذا عولجت الامعاء علاجاً جيداً • كما تسوء حالة المفاصل عند انتكاس الامعاء •

ومن المطمئن أن الروماتيزم الذى يصحب أمراض الجهاز الهضمي عادة ما يكون من



الأنواع التي تسبب اصابة بسيطة بالمفاصل. ولا تؤدي الى تشوهها وتشفى تماماً عند علاج الجهاز الهضمي .

دكتور : تحسين الحديدي

أخصائي الروماتيزم

0-0-0-0-0-0

استشارات طبية

ردا على رسالة الأخ احمد سعيد الغامدي الخاصة بمرض المشي أثناء النوم :

- يرجع المشي أثناء النوم في الغالب الى علة نفسية تسبب اضطراب الأعصاب ولكنه قد يحدث بسبب اصابة في الرأس أو قلة نسبة السكر في الدم أو عند المسنين المصابين بأمراض شرايين المخ أو المصابين بالقلق أو الهستيريا ، ومهما يكن من أمر فظاهرة المشي ترجع في الاصل الى احساس بالخوف والقلق يدفع المريض من حيث لا يشعر الى النهوض وهو نائم لالتماس مكان يجد فيه الامن والاطمئنان . وقد وصف أحد المرضى نفسه خلال ذلك فذكر أنه كان يحس « كان شيئا ما ينغصه أو يخيفه ويحدوه الى الفرار منه » .

وقد يكون هذا الاحساس صدى احساس داخلي بالالم أو الوقوع في الخطأ ، وقد يكون صدى لرغبات مكبوتة تجثم كالكابوس فوق صدر المريض .

ويستطيع المصاب بهذا المرض أن يفعل أثناء نومه أي شيء مما يستطيع فعله في ساعات صحوه . ويرجع ذلك الى أن ادراكه الحسي وعضلاته تبلغ غاية كمالها حينئذ ، وقد ذكر أحد الاطباء أن أسرة مؤلفة من زوج واربعة أطفال كان أفرادها جميعا ينهضون على غير وعي منهم وهم نائمون حوالى الساعة الثالثة صباحا ، ثم يجتمعون حول المائدة ويبقون كذلك بعض الوقت ثم يعود كل منهم الى فراشه وكأن لم يحدث شيء .

ومن المستحسن أن يمنع المريض من ترك فراشه وفي بعض الاحيان يربط المريض في السرير أو يغلق جميع النوافذ والابواب في غرفة نومه على أن هذه الاجراءات كلها ليست علاجا حاسما وانما العلاج الصحيح بمعاونة المريض على حل مشاكله الداخلية التي تسبب له الاضطراب النفسي المؤدي الى تلك الظاهرة. وشخصية المريض أثناء نومه تكون غيرها أثناء يقظته وان هذه النوبات قد تهييء لبعض الناس فرصة اشباع رغبة مكبوتة في الانتحار ولكن ذلك لحسن الحظ لا يحدث الا نادرا . وأكثر من ظلوا يعانون هذا الداء سنوات شفوا بعد بضعة أشهر من العلاج النفساني. فالتحليل النفساني يكشف ـ في الغالب عن السبب الدفين لحدوث الظاهرة . وكذلك ينجح العلاج أحيانا بواسطة التنويم المغناطيسي .





تصدير لكتاب

المختصر من نشر النور والزهر

تأليف واختصار وتحقيق الأستاذين محمد سعيد العامودي والسيد أحمد علي

● ننشر فيما يلي المقدمة التحليلية التي كتبهارئيس تحرير هذه المجلة لكتاب (مختصر نشر النور والزهر) للأستاذين محمد سعيد العامودي ، والسيداحمد علي . وقد طبع الكتاب نادي الطائف الادبي في جزءين طبعا متقنا انيقا على ورق صقيل ، فكان منهذلك احد روافد ادبنا الحديث وتاريخنا القديم والحديث .

- ١ -

احسن الاستاذان الفاضلان : محمد سعيد العامودي- احد رواد الادب السعودي واحد 'بناته ، والسيد احمد علي - احد المؤرخين السعوديين المعروفين -احسنا في اختيارهما واختصارهما لكتاب « نشر النور والزهر » للشيخ عبد الله مرداد ابي الخير المكي ،وتحقيقهما له واخراجه مختصرا بقلميهما الى عالم النشر ، فالكتاب جامع لمن 'عني' بجمع اكبر مقدار من تراجم المكيين علماء واعيانا وادباء ، رجالا ونساءا منذ القرن العاشرالهجري حتى الرابع عشر الذى ادركه ، والذى نعيش اليوم في اواخره ..

والمحققان الفاضلان قد بذلا جهدا فيما مشكورا فيسبيل تحقيق نصوص الكتاب وترتيبه ، ونخله وتنسيقه ثم اختصاره ووضع ارقام مسلسلة للمترجمين - بفتح الجيم - فيه .

- ٢ -

وتعود اهمية الكتاب المحقق والمختار منه والمختصرالى امور عدة . منها :

اولا : انه جمع تراجمه التي بلغ مقدارها (٦٠٥)ترجمة من ٢٧ مرجعا بعضها منشور ميسور المراجعة ، وبعضها لا يزال في عالم المخطوطات ، وربما يكونبعضها نادر الوجود او مفقودا .

ومهمة تحقيق كتب التراث ووضعها في اطار حديث ،ووضع هوامش تعريفية او توضيحية لبعض ما ورد فيها من تراجم او معلومات . هذه المهمة جد صعبة ،وتقتضي من ممارسها ان يتوشح بصبر عميق ، واستمرار متواصل ، وذهن لماح ، وسعة اطلاع ،وسرعة استحضار ، وعمق نظر ، وتصحيح يكد البصر ويرهقه ، ويتعب الذهن .. وهذه الأمور الصعبة قداقتحمها « المحققان » اقتحام السبّاح الماهر للثبجة العريضة المحاطة بالأمواج الهائلة . وقد نجحا فيمهمتهما فوصلا بسفينة البحث والتحقيق الى ساحل

السلامة والنجاح .. ونأمل أن تصدر طبعة هذا الكتاب النفيس في طراز يتكافأ مع الجهد المبذول في تحقيقه وترتيبه .. فتخرج للناس اخراجا فنيا جميلا ، يساعد القارىء ويسعفه بالافادة التامة من وراء مطالعته في طبعته المأمولة الأنيقة الصحيحة الرشيقة ..

- ٣ -

ولقد استهواني الكتاب ، برغم ان ما وضع منه بين يدي كان مسودة مصححة تقع في اربع اضبارات ضخام ، وتحوى من الورق ذي الحجم الكبير ما يربو على ستمائة صفحة .. وكان من ثمار هذا الاستهواء اللذيذ المحبب ان تمكنت من قراءة الكثير من نصوصه في اربع اضباراته ..

وهاأنذا فيما يلي ادون عما لمست فيه من استيعاب، وما وجدت في تحقيقه واختصاره او الاختيار منه ما يعتبر بمثابة الضياء المشع يسلط على روضة غناء غنية بالثمار اليانعة وبالخضرة والمياه الدافقة ، والأطيار الساجعة ، والنسمات الوارفة ، والجو الصحو الجميل .

ولعل فيما سجلته من هذه الأمور ما يقدم بعض تنوير وتعريف بقيمة الكتاب التاريخية والعلمية والادبية والاجتماعية ..

- ٤ -

والى القارىء الملاحظات أو ثمرة القراءة المستأنية .. وهذه الملاحظات غير محتفلة بالتسلسل الذي هو احدى ميزات « التحقيق » الدقيق الذي قام به محققا الكتاب ، حتى ابرزاه جديدا مفيدا سهل المأخذ والمراجعة والافادة ..

فمما لاحظه اثناء متابعتي لقراءته أن اسلوب الكتاب اصبح غضا شفيفا واضح المفاهيم لا تحجب كلماته المسجوعة ولا المنمقة الأهداف التي يراد علمها من وراء مطالعتها او قراءتها .. اخرج للناس في اهاب من الوضوح ممتاز ، هذا الى ايجاز غير مخل بالمعنى بل شارح له ومقرب له الى الأذهان ، بسبب مطابقة المدلول للدال عليه ، مطابقة تامة غير فضفاضة تتناثر المعاني المختلفة من بين خلايا جسمها الضخم ، ولا هزيلة تعجز عن اداء المفهوم المروم ..

وتدليلا على ما ذهبنا اليه في هذا الشأن نضع بين يديك ترجمة مثالية لابراهيم البصري واردة بنصها في الكتاب المتحدث عنه ، ونعتقد أن لعمل الأستاذين المحققين اثرا بارزا في هذا التطور الحميد غير المخل بالمعاني المنشودة قالت الترجمة :

« ابراهيم ابن السيد محمد ابن السيد عمر ابن السيد عبد الرحيم البصري الحسيني المكي الشافعي .

ولد بمكة وبها نشأ ، وقرأ على جماعة من علمائها ، منهم الشيخ علي بن الجمال الانصاري ، وتفرغ للعبادة من الصيام والقيام ، الى ان توفي ليلة النصف من شعبان سنة ١٠٨٨ هـ ثمان وثمانين بعد الألف بمكة ودفن بالمعلاة .. بقرب تربة جده ، وله شعر حسن انتهى من زهر الخمائل « حرف الألف من المختصر » ..

افلا ترى معي أن أسلوب الكتاب اسلوب مرسل جذاب يمت الى أسلوب امثاله من كتب التراجم الحديثة بصلة طيبة ؟.. وقد ظللت وانا اقرأ نصوصه لا يبرح عن مخيلتي اسلوب « الاعلام » « للزركلي » واضرابه من الموسوعات التاريخية التي راعت الشمول مع الايجاز والارسال في الكلام . واعتقد ان هذه مزية حاز الكتاب غالبيتها مع توثيق وتوفيق محققيه الفاضلين الأديبين المؤرخين .. اللذين تشبعت افكارهما بروح العصر في الأدب وطرق استخدامه فيما يرومان من الأهداف في الأحاديث والتآليف .

وقد ادركنا من ختام ترجمة ابراهيم البصري هذا انه كان أحد ادباء مكة وشعرائها ، كما اوردت لنا الترجمة انه توفي سنة ١٠٨٨ هـ فهو من اهل القرن الهجري الحادي عشر وقد ادرك اواخره ..

- ٥ -

الأسرة الطبرية :

الأسرة الطبرية المكية أسرة عريقة وفيرة اشتهر افرادها من رجال ونساء طيلة اجيال متتابعة منذ القرن الهجري السادس حتى الثاني عشر ، بالعلماء الأجلاء ، وبالعالمات الجليلات المدرسات الصالحات ..

ويلاحظ ان اسماءها العالمات المترجمات في كتاب نشر النور والزهر اكثر عددا من رجالها العلماء المترجمين فيه ..

وقد توصلنا الى هذه النتيجة من احصاء اجريناه في ذلك . وكنّ مقصودات من قبل العلماء وطلبة العلم للحظوة بتدريسهن لهم او باجازتهن في علوم الحديث او العلوم العربية والاسلامية المنتشرة في مكة آنذاك .

والاحصاء الذي قمت به للرجال الطبريين المترجم لهم ـ بفتح الجيم ـ في هذا الكتاب اثمر لنا ان مجموع تعدادهم بلغ (٣٥) .. اما عدد الطبريات العالمات المترجم لهن فقد اربي على عدد الرجال العلماء .. انه وصل الى (٣٨) سيدة عالمة مترجمة ـ بفتح الجيم ـ .

وهذا امر يدلنا على ان النساء قد كن ينصرفن للعلم باخلاص فينجحن نجاحا ملموسا ويبرزن بروزا مشهودا .. وفي هذا عبرة وقدوة لبناتنا المتعلمات .. ومما يلاحظ حيال بروز علم الطبريات في تلك القرون انهن قد كن محافظات على آداب الاسلام واخلاق الاسلام، وكن مع علمهن متحجبات ذوات دين عميق واخلاق فاضلة ولم يكن الحجاب او التخلق باخلاق الاسلام يحول بينهن وبين تحصيل العلم او ايصاله لمن يستحقه من الرجال علماء وطلابا ، وكن يجزن لمن يرغب في نيل اجازتهن في شتى العلوم ليكون لديه فيها سند متصل سواء اكان هذا الرجل وافدا في مواسم الحج الى مكة ام مقيما بها اقامة دائمة ، ولعل هذه « الازدواجية » في نيل المعارف هي مما يسر للاسرة الطبرية العملاقة ان يسود في افرادها من الرجال والنساء الحصول على قسط كبير من العلوم مسلسلا فيهم هذا الأمر كابرا عن كابر ، الى ان شاء الله جل وعلا ان ينقرضوا في القرن الثاني عشر الهجري بعدما ظلوا رواد علم وعمالقة تعليم طيلة ستة قرون متوالية .. مما قل نظيره في تاريخ الاسلام وفي تاريخ الانسانية اجمع .

ـ ٦ ـ

طبريات عالمات متماثلة الأسماء :

وقد مر بي في الكتاب ان وجدت تراجم لنساء طبريات عالمات متطابقة الاسماء مع اختلاف المسميات ومع تماثل العصور او تقاربها او تباعدها ..

ومثال ذلك واضح في ترجمتين في الكتاب لزينبين طبريتين : وأولاهما ترجمها الكتاب حسب ما يلي :

« زينب بنت الحافظ المحب احمد بن عبد الله بن ابي بكر الحسينية ، الطبرية المكية » . امها مريم بنت علي بن ابي بكر الطبري . سمعت من شعيب الزعفراني في سنة ثلاث واربعين وستمائة «البلدانيات للسلفي » ، ومن عبد الرحمن ابن ابي حربي في سنة ثلاث واربعين وستمائة « نسخة ابي معاوية » . ونسخة بكار ، واجازت للشهاب الحنفي .. تزوجها الأمين محمد بن القطب القسطلاني ، فولدت له الرضى ابراهيم واحمد وعلي ومحمد . روى عنها السجستاني » . اهـ

وبعد زينب هذه وردت ترجمة زينب الطبرية الثانية هكذا : « زينب بنت القاضي ابي جعفر احمد ابن ابي بكر الحسينية الطبرية المكية .. قال (الفاسي) : « تروى بالاجازة عن يونس الهاشمي وزاهر بن رسم وابن ابي الصيف وغيرهم من شيوخ اختها رئيسة ، وبنت عمها خديجة بنت علي الطبري ، وكنيتها (أم احمد) وهي من اهل القرن السابع فما فوقها » .

ـ ٧ ـ

وبعد فلقد ظلت الأسرة الطبرية المكية في رجالها ونسائها عَيْبَةَ علم وادب واخلاق رضية كريمة طيلة ستة قرون متوالية مما يندر ان يقع مثله في سالف الأزمان ، ولكنها بركة الحديث النبوي الشريف والعلم الاسلامي الحنيف ، مع المحافظة التامة من كلا النوعين على آداب الاسلام والتمسك باحكامه في السر والعلن .

وقد حدد لنا المؤلف عبد الله مرداد ابو الخير المكي في كتابه ، موضع هذا الحديث وموضوعه التاريخ الذي انقرضت فيه الأسرة الطبرية في عبارة وجيزة مركزة جاء فيها قوله :

« أقول : لم يبق أحد منهم في زماننا ـ اي أواخر القرن الثالث عشر وأواسط القرن الرابع عشر الهجري ـ من أولاد الظهور ، بل من قبله قريبا من حو مائة وخمسين سنة » .

ومعنى هذا ان انقراضهم كان حوالى القرن لثاني عشر أو قبله بقليل . وقد اورد المؤلف بو الخير مرداد قول العلامة علي الطبري احد المترجمين لهم في كتابه ترجمة مسهبة دلت على عظمة مكانته في العلم والجاه .. قال في كتابه الارج المسكي التاريخ المكي : (واقدم البيوت بمكة جماعتنا لطبريون فان الشيخ نجم الدين بن عمر بن فهد ـ كر في كتابه التبيين في تراجم الطبريين ان اول من قدم مكة منهم الشيخ رضي الدين ابو بكر بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن علي بن موسى الحسيني الطبري قيل في سنة سبعين وخمسمائة ، وقيل في التي منها .. وانقطع بها ، وزار [مسجد] النبي صلى له عليه وسلم ، وسأل الله أولادا علماء هداة رضيين ، فولد له سبعة اولاد فقهاء ثم منهم ، قال : وكانوا كلهم علماء مدرسين وسرد من نسبهم الشريف الى الحسين بن علي بن أبي طالب (حرف الألف) .

ثم أورد الجملة التي سقناها لك آنفا عن تاريخ نقراضهم .. واختتم حديثه في ترجمة هذا الشيخ الجليل ذي المؤلفات القيمة المنشورة والمخطوطة بقوله عن الأسرة الطبرية المكية العريقة المنقرضة : ويكفي ذكر لثائهم ومحاسنهم التي ما زالت تتلى في ... آن) (شعر) :

فكن حديثا حسنا ذكره
فانما الناس احاديث

ـ ٨ ـ

أحمد الشيرازي :

لقبه' شهاب الدين وترجم له المحبي في « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » .. وقد نص الشيخ مرداد على ان احمد هذا « احد ادباء مكة الآن » ومعنى هذا انه كان في مكة ادباء كثيرون منهم المترجم له . ثم اعطانا الوصف الفني لشعره فقال : « وشعره جزل الألفاظ ، حلو المعاني » واثبت منه قصيدتين احداهما جيمية القافية عليها طلاوة الشعر الحي الذي يهز نفوس سامعيه وقارئيه . ومطلعها :

لا ورب العيس تستقرى الفجاجا
ما أرى لي من ضنا الحب علاجا
لا ولا يجدى سؤالى قائلا :
ما على حاديهم لو كان عاجا
كيف يرجو البرء حب مغرم
كلما لاح له ركب تلاجا
يسكب الدمع فان هبت له
نسمة من حيهم زاد انزعاجا
يا اخلاي بجرعاء الحمى
ما لصافي ودنا عاد اجاجا ؟
وليال بمنى قضيتها
مع نديم لم يكن في الحب داجي
ومليح كغزال ناعس
يخجل الأقمار حسنا وانبلاجا

وهكذا الى آخر القصيدة المطربة المرقصة الساحر بيانها للألباب . وجدير بالذكر انها تذكرني بزميلة لها ذات شهرة طبقت الخافقين الا وهي قصيدة فتح الله ابن النحاس (الحائية) التي هي من وزنها والتي يقول فيها صارخا باخلائه صرخة زميله الشاعر احمد الشيرازي .. يقول الفتح :

يا اخلاي وأيام الصبا
هل لنا رجع وهل للعيش فسح ؟

هما صرختان متماثلتان في المصدر والباعث ، وفي المعنى والمبنى والوزن .

والقصيدتان من بحر واحد وان اختلفت القافيتان : من « حاء » في قصيدة ابن النحاس ، الى « جيم » في قصيدة الشيرازي المكي .. الشاعر المفلق .

اما القصيدة الثانية له فكانت منه جوابا على قصيدة كتبها اليه المحبي صاحب الخلاصة لغرض عرض .. ومطلعها :

أبا حسن لا زال سعدك غالبا
وجدك مسعودا ونجمك ثاقبا

ولا زالت العليـــاء تجني ثمـــارها
لديك وتحـــوى في المعـــالى الاطايبا
اتاني قـريض منك قد جـر ذيلـه
على الاطلس الاعـلى وفاق الـكواكبا
يشـــــير الى خـــل تغـــير وده ..
واصبح من بعـــــد التصافي محاربا

وقد اتى له بثلاثة ابيات مدح فيهـــا صـــاحب « سلافة العصر » (السيد على بن معصوم) .

- ٩ -

احمد العُلَيف :

واذا لم يكن كتاب المرداد هـذا « منجم ادب » فهو « مخزنه » ومثواه وانك لتجد فيه تراجم لأدباء شعراء(١) مكيين هم واسطة العقد في ايامهم في هذا الشان ..

واذكر من هؤلاء شهاب الدين احمد بن الحسين بن العليف ـ مصغرا ـ العدناني اليمني ثم المدني ثم المكي . كانت وفاته في أواخر القرن الهجري العاشر سنة (٩٩٢ هـ) مدحه الطبري في كتابه : « اتحـاف الفضلاء » مدحا سنيا وابلغه ذروة الشاعرية (وسجع له) في ذلك ، والسجع عندهم في الوصف دليل على رفعـة شان المسجوع له ، فلا يسجع في تلك العصور لشخص الا اذ كان سباقا الى العلياء فيما اشتغل به ادبا او علما او سياسة او عطاء .. الخ ، على ما يلوح من فحـــوى كلام يوسف بن على القفطي في كتـــابه (انباه الرواة ، على انباه النحاه) .. فهو اذا وصف كاتب شخصا ما بالقدرة البالغة في علم او في ادب او في مجد يقول عن واصفه البليغ في نظره : (وسجع له) .. بمعنى ان الوصف بالكلام المسجوع هو غاية في سمو المديح ونهاية في بلاغة الكلام عن الموصوف في انظارهم .

وقد اورد الشيخ ابو الخير عدة مقطوعات من شعر العليف اولاها في مديح النبي صلى الله عليه وسـلم ومطلعها :

اليك اشتياقي لا الى الربع والحمى
وفيـك غرامي لا لسـعدي ولا لبنى
ومـــا الحي لولا انت الا تعـــلة
وما الربع الا موحش الأنس والسكنى

والشـــاعر العليف من الشـــعراء الفحـــول في عصره ومصره ، وتراه يعـــارض قصيدة عبد الله بن زيدون التى ضمنها حـــوادث الايام ، مما يسمونه (ملحمة) وهي في مائة بيت .

وللأديب العليف ديوان شعر لا بد انه كان ضخما يعنيّ بتاريخ الاحداث وتسجيل الوقائع وأحوال المجتمع المكي آنذاك ـ على ما ذكره أبو الخير ، في كتابه . ولا بد ان ديوانه لا يزال مخطـوطة ان كان موجـودا وربما كان من خيرة دواوين عصره ومصره ، وملامح شعره تشير الى انه كان شاعرا اجتماعيا . فحبـــذا التنقيب عنه ، وحبذا النشر له محققا اذا عثر عليه .. انه ثروة ادبيـة وتراث وطني وعربي واسـلامي جـــدير بالنشر والاحيـــاء « راجع مادة العين في الكتاب » .

- ١٠ -

بدر الدين خُوج :

نسـبه المرداد فقال : « بدر الدين بن عمـر بن عطاء الله خوج الحنفي المكي العالم الألمعي الأديب ، ولد بمكة ، وبها نشـا وحفظ كثيرا من المتـــون ، وعرضها على المشايخ ثم شرع في طلب العلوم واكتسابها ، وجد واجتهد ، وادرك الطبقـــة الاولى من المشايخ كالمحدثين : الشيخ عبد الله البصري والشيخ محمـــد النخلي والشيخ تاج الدين القلعي وغيرهم .

وكان ميله الى الأدب أكثر من غيره ، وله فيـه كتب مثل (حسن الرمز على ابيات اللغز) وتاريخ

---

(١) يلوح لى من تتبعى لاستعمالات المؤلف لصيغة « ادب » وصيغة « اديب » ان المعنى بهما لديه هو قبل كل شيء « الشعر » .. فكلما ذكرهمـا او ذكـر احدهما اتبعه بشيء من شعر المترجم له .. ومعنى ذلك ان الأدب اذا أطلق في انظار ذلك الجيل وما قبله يقصد به الشعر قبل النثر . والله أعلم .

ي تراجم العلماء اسماه « زهر الخمائل في ذكر من في الحرمين من أهل الفضائل) وفي هذا الاسم اريج ن روح الادب وريحانه ، توفي بمكة سنة ١٠٧٠ ونيف لهجرة ، وسنه فوق السبعين .. وقد اورد المؤلف بياتا غزلية شطرها المترجم تشطيرا لا باس به كما طرها آخر هو الشيخ علي عبد الشكور .

- ١١ -

لسيد جعفر البيتي :

كان من أعلام الأدب المكي الذين توسع المؤلف في ترجمتهم ، وله الحق الكامل في ذلك التوسع ، لانه كان « علما من اعلام البيان في نثره وشعره » ، وهو السيد جعفر بن محمد البيتي با علوي السقاف الشافعي المكي . ولد بمكة سنة ١١١٠ هـ ونشا بها اشتغل في تحصيل العلوم صغيرا فيها ، فقرا على الده ، وعلى الشيخ عبد الله بن سالم البصري وعلى يرهما من المشايخ ، وكان كثير التولع بالادب ، كما كان كثير التردد بين مكة والمدينة ، كخلفه الإحياء في عصر المؤلف (اواخر القرن الثالث عشر الى اواسط القرن الرابع عشر الهجري) ومات بالمدينة ودفن بها . وترجم له المرادي في سلك الدرر وقال : انه برع ي الشعر حتى كان يكون كالمتنبي ، وكانت له مهارة بالطب) . وله ديوان شعر مشهور ضخم مخطوط جميل راقد في رفوف مكتبة السيد عارف حكمة بالمدينة ، وقد قراته قبل ثلاثين عاما وكتبت مقالات تسلسلة في مجلة المنهل عن شعره وشاعريته الثرين . وتمنيتان ينشر نشرا جميلا محققا .. مزدانا بتعليل مقاصده واهدافه في شعره .. فان شاعريته الثرة جديرة بهذا التقدير والتكريم .. وكانت وفاته في شعبان ١١٨٢ هـ .

وشهرته وشهرة اسرته بالبيتي جاءتهم من سكنى جده الأعلى أبي بكر « ببيت مسلمة » وهي قرية قرب مدينة تريم فنسبوا اليها .

وقد ترجم له عبد الرحمن الجبرتي في كتابه عجائب الآثار ، في الجزء الاول ص ٣٧٣ على ما حققه محققا الكتاب وذكراه في هامش ترجمته المثبتة في (حرف الجيم) .

وللسيد جعفر البيتي كتاب منثور مطبوع ولدي نسخة منه . ونثره خفيف ظريف . ودخل مدينة صنعاء ثلاث مرات ، وتولى كتابة الشريف ووزاته ، وتنقلت به الاحوال فولى كتابة ((الينبع) : (ينبع) ثم وزارة المدينة ، وصار اماما للادب العربي شعره ونشره يشار اليه بالبنان ، وكلامه العذب يتناقله الركبان (انظر مادة حرف الجيم ترجمة السيد جعفر في « المختصر » من كتاب نشر النور والزهر .

- ١٢ -

أدباء آخرون في الكتاب :

وهناك ادباء مكيون كثيرون اورد المؤلف تراجمهم ومنهم : محمد بن عبد الله الطبري امام مقام الشافعي المولود في ١٢ صفر ٩٦٢ هـ وله كتاب في الفقه في الأحوال الشخصية وشرح على لامية العجم سماه : (تحرير القلم) وله شعر ورد في الكتاب بعضه . توفي في ١٤ صفر ١٠٣٢ هـ (راجع مادة حرف الميم في الكتاب) .

ومنهم السيد يحيى بن عبد الملك العصامي الاسفرائيني الاصل ، المكي المولد ، الشافعي المذهب . (توفي بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة ١٠٧٤ هـ ودفن على والده بالبقيع) (مادة حرف الياء) ..

ومنهم عبد الكريم الصعيدي المكي الشافعي الشماع ، له شعر رقيق حسن .. كتب الى الشيخ الذهبي بثلاثة الأبيات هذه :

عرج على الذهبي محمود السنَن
ومشيد اركان الشرائع والسنَن
فاحمل اليه تحيتي من شيق
قلبت له ايامه ظهر المجن
الرحلة الفهامة الثبت الذى
لله اخلص في السرائر والعلن

وقد فسر المحققان كلمة (الرحلة) المضمومة الراء الساكنة الحاء بانها : العالم الذي يرحل اليه .. وكان تفسيرهما لهذه الكلمة الغامضة مما يدل

على دقة العناية في التحقيق والتحليل (راجع مادة حرف العين) ..

ومن اولئك الادباء ايضا عبد الله بن احمد شلهوب الزمزمي الحنفي المكي الشاعر الاديب ، وهو جد بيت شلهوب المعاصرين بمكة . وهم بيت قديم في حرفة الزمازمة وللمترجم له تشطير حسن ، لابيات غزلية .

ومنهم عبد الله الهندي الحنفي المكي صاحب الرحلة التى يصفها المؤلف بانها شهيرة عند المكيين .. فاين هي هذه الرحلة الآن ؟. ان المحققين لم يقولا لنا عنها شيئا فلعلها اذن تكون مما اختفى او فقد خلال الاعاصير التى مرت بمكة ، برغم ان المسافة بيننا وبين مؤلفها ليست بذلك البعد البعيد .. هو من اهل القرن الذى سبق القرن الذى نعيش فيه مباشرة انه من اهل القرن الثالث عشر الهجري فقد كانت وفاته بسنة ١٢٦٠ هـ بمعنى انه قد مضى على وفاته ١٣٧ سنة فحسب .. وهذه مدة ليست بالبعد المضيع لمعالم رحلته المشهورة بين المكيين واني لارجو ان ينقب عنها في بعض المكتبات الخاصة بمكة هذا ان لم تكن موجودة في مكتبة الحرم المكي ، الزاخرة بالمخطوطات .. وعبد الله الهندي هذا عالم وشاعر .

ومنهم عبد المعطي باكثير الحضرمي الأصل ، المكي المحدث المعمر . المولود بمكة ، الناشيء بها ، والمشارك في المعقول والمنقول ، وصاحب الملتح والنوادر .

ولد سنة ٩٠٧ هـ وتتلمذ على الشيخ زكريا الانصاري ، سمع عليه صحيح البخاري بقراءة والده ، فهو يرويه عنه سماعا ، ويرويه الشيخ زكريا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني وقد اشتهر المترجم له ، في زمنه بالسند العالى فازدحم عليه الناس للاخذ منه . وهو شاعر له قصيدة في مناجاة الله عز وجل وردت في الكتاب (مادة حرف العين) .

ومنهم عبد الواحد الجوهري المكي مولدا . ولد بمكة سنة ١٢٧٨ هـ وهو اديب شاعر توفي سنة ١٣١١ هـ وهو شاب . ومن شعره قوله متغزلا :

ولما رايت العقد لاح بجيدها
فقلت لماذا العقد وهي جواهر ؟
اجاب لسان الحال منها مخاطبا
يزين الهلال المشترى وهو باهر

وله أبيات غزلية لطيفة قالها بمناسبة جلوسه مع شيخه العلامة شاعر المدينة المنورة في عصره على حديقة (دشم بالمدينة المنورة) يقرأ من كتاب ريحانة ابن خفاجة للمترجم له ولبعض تلامذته الآخرين ، ومرت عليهم احدى بنات البدو ، وجلست قريبا منهم مصغية للقراءة ، فامره الشيخ عبدالجليل برادة ، وكان شاعرا فحلا بان ينشيء أبياتا لمناسبة الحال الراهنة فقال :

الى دشم(١) لما واينا عشية
وما دشم الا رياض من الانس
كان ثراها والزروع مراهق
على خده شعر سليم من اللمس
شربنا على كاس الهناء مدامة
وكان لنا الساقي نديم(٢) بلا حس
ومرت بنا هيفاء تحت قناعها
كصهباء تجلو للعيون من الكاس
واصغت لما نروى عن ابن خفاجة
وما انتخبت الا الجلوس على الدهس

(راجع مادة حرف العين في الكتاب ايضا) ..

---

(١) يقول كاتب هذه السطور : دشم (بفتح الدال المهملة والشين المثلثة بعدها ميم) اسم لمجموعة حدائق متناثرة في حرة قريظة بشرقي المدينة المنورة .. وقد كتبت عنها تحقيقا في كتابي : (آثار المدينة المنورة) ويبدو ان اصل اسمها : (جشم) (بضم الجيم وفتح الشين) وهم سكانها من الانصار ، سميت باسمهم ثم حرفها العامة الى دشم كدابها في تحريف الكلم .

(٢) الصواب : وكان لنا الساقي نديما بلا حس .. لانه خبر « كان » وخبرها منصوب دائما .

ومن هؤلاء الأدباء المكيين المترجم لهم ايضا « علي الشكور » قال عنه المؤلف انه (أحد ادباء البلد الحرام) ولد بمكة ونشا بها وتوفي سنة ١٢٦٠ هـ عنه المؤلف (وكان ينظم الشعر الحسن) وقال ما ملخصه : لو جمعت منظوماته مع ما نظمه واخوانه واهل بيتهم من ابناء واحفاد ، لكانت ا . وابنه زين العابدين اديب ايضا .

وله تشطيرات لا باس بهـــا اوردها المؤلف مع عات غزلية اخرى .

منهم فخر الدين الخانوتي المتوفي سنة ١٠٥٠ هـ . هو اديب شاعر قوي الشاعرية ، رقيق النظم بالجمال الاخاذ . له قصيدتان غراوان ، احداهما قالها في مدح شمائل اهل المدينة المنـــورة ونبلهـــم هم .

اهل طيبـــــة لا زالت شمائلكم
كالروض باكره ســــار من الديم

والاخرى في الغزل بجـارية اسمها « غـريبـة » . وهو تغزل اماط لنا اللثـــام عن روعة شعره وعن ية فياضة متمنمة الانتاج كالروض الانيق باكره المربع في فصل الربيع . يقول في « غريبة » :

ســـــمراء كالمثقف لمـــــا
خطـــــرت في الغـــلائل السندسية
تسلب العقـــــول ولا بـــــد
ع واعـتــــــال طرفها ســـــحرية
ت ذاتهــــــا من المندل الرطـــب
ب فاقت عـــلى الرياض الزكيـــة
لها في الغصون ندٌ وليس الند
ـــدُّ الا من ذاتهـــــا المســـكية
فاذا ما شممت طيبـــــا فحقـــق
انه من انفاســــــها العطـــرية
ـــيرت مني النهى فـــــاذا ما
خلتهـــــا قلت انهـــا حـــــوريه
منهـــــا :

حـوت الحســـــن كله فهي ممـــــا
ابدع الله صـــــنعه في البـــــريه
شـــبهوها عنـــــد التلفت بالظبـــ
ـــي وهيهات ما همـــا بالســـــويه
كل شيء يخـــــفى اذا ما تبــــدت
وهي كالشـــــمس لا تزال مُضيّه
ليت شـــعري واي شـــمس لشرق
لك تبـــقى اذا بـــدت « غريبة »

وقال فيها ايضا هذه المقطوعة البديعة :

اي شمس لنــــا من الغـــرب لاحت
في عقـــــود من الليــــالي السنية
غادة كالقضـــــيب قـــــدا اذا ما
ماس بالـــروض في حـــلاه البهية
هي شمس فكيف بالغـــرب تبـــدو
ان في تلك عـــــبرة للبـــــريه
كل شمس « شرقيـــــة » غير شمسي
فهي في الافـــق لم تزل « غريبة »

هذا وقد ورد في الهامش الذي وضعه المحققان على ترجمة الشاعر فخر الدين الخانوتي ، التنبيه على ان في خلاصة الاثر شيئا عنه ايضا (راجع مادة حرف الفاء بالكتاب) .. وهناك شعراء آخرون مكيون وردت تراجمهم الحاوية لبعض انتاجهم الشعري لا « النثري » في الكتاب . وليس بوسعنا احصاؤهم في هذه العجالة ، فيكفي من القلادة ما احاط بالعنق كما يقولون ..

وبعد فان هذا الـكتاب موسوعة تاريخية خصصت بعلمـاء مكّة وادبائها ورجالاتها تمكن المحققان له من ان يخرجاه (مختصرا) بهذه الوسامة وبهذا الامتاع ، وتسنى لهما نتيجة جهود مضنية ، وسهر متتابع وعكوف مستمر على الدراسـة ان يبرزاها هـكذا ، مشرقـة الجبين ، واضحة الرؤية ، منسقة المفاهيم جذابة سهلة ممتعة ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . فجزى الله مؤلف كتاب نشر النور والزهر خير الجزاء . وتهنئة مخلصة للاستاذين محققي الكتاب حيـال ما بذلا من الجهود الـكبيرة بهذا الشـان حتى خـرج الـكتاب في هـذه الحلة القشيبة منسا مرتبـا الى خير ما يرام .

عبد القدوس الانصاري





● مع الشعراء ●

دراسات وخواطر ادبية

[تاليف محمد بن علي السنوسى]

هذا كتاب يقرؤه القاريء المثقف فيـدرك مدى تقدم ثقافتنا الادبية ، ويقرؤه الاديب فيجد فيه كنزاً قريب المنال ثرياً بالمعرفة والجمال الفني والاحاطة بفنون الادب من شعر ونثر التى تطرق المؤلف الرائد الشاعر المجيدالى كتـابة هذه الفصـول الممتعة عنهـا التى تكون هيكل كتابه هذا .

وقد حلق المؤلف في أجواء أدبية عـديدةواسـعة الـكيان وبحث شتى ألـوان الأدب والشعر محققاً وناقـداً ومسـتوضحاً ورائداًفكان التوفيق حليفه في كل ما كتب والاجادة والسمو نصيبه في كلما عالج من شؤون الأدب الحديث ، معالجة طريفة ، وهي مع شـفوفها وطرافتها تتسم بالقوة والعمق والسموق ٠٠ وذلك أكمل شكول الثقافة وأنضر غصون الأدب وأبهـاها : ومن لم يسـتوعب قـراءة هـذاالسفر الرائع مادة ومعنى وموضوعاً وبياناً فانه لا يسـتطيع أن يعـبر عن مدى افادته واجادته في كل بحث طرقه ٠٠ وقـد حلق في آفاق البحوث ، وتعمق في جذورها وأصولها.. فكان المجلي في كل ميدان ..

والـكتاب يقع في ١٥١ صـفحة من الحجم فـوق المتوسط ولكنه مع ذلك (عيبـة أدب) زاخرة ، وموسوعة ثقافة عامرة ٠

تحدث عن عمالقة شعراء العالم العربي ٠٠ مصره ، ولبنانه .. ومغربه ، وجـزائره ، وعراقيه ، وسعوديه .. تحدث عن طه حسين وابراهيم العـريض وعلى محمود طه وايليـا أبي ماضي والجـواهري .. وغيرهم من أدباء العالم العربي المعاصر وشعرائه ، وتحدث عن الأدباء السـعوديين .. محمود عارف ، حسن عبد الله القرشى ، طاهر زمخشري ، الأنصاري .. كما تجد فيه عن عمالقـة الأدب والشعر العـرب في العصـور القديمة : المتنبي وابن العميد والبحتري وبشامة بن الغدير وغيرهم .

والـكتاب مع انه يعـبر لنا عنـوانه عن متابعة مؤلفه الأديب الشاعر الرائد لشعراء العرب قـديماً وحديثاً فانه الى ذلك قد عني بتقويم ما يراه في حاجة الى التقويم ولذلك نراه يهتم بنقد ما يراه في حاجة الى النقد من انتاجهم الرفيع ، بأسلوب بديع .. واستعراض رائع جذاب ، تشرئب اليه الأعناق ، وتشرب من معينه الأفكار ، ويلذ وقع أوتاره على الآذان والقلوب .. على السواء .

● الأدب الشعبي في الحجاز ●

[تاليف عاتق بن غيث البلادي]

عبارة « الأدب الشعبي » الواردة في اسم هذا الكتاب النفيس ، هي مصطلح حديث أعتقد أن حدوثه لا يتجاوز مطالع العصر الحديث الذى نعيش فيه .. فكان هذا الادب أو هذا الاسلوب البياني العامي ذا أسماء وتعريفات متعددة متجزئة في العصور الخالية، ولم تجمعه جامعة اسم واحد الا في العصر المتأخر بعد تلك العصور .. ولم أصل حتى اليوم الى أول الأقطار العربية التى سمته بهذا الاسم الا انى قرأت فيما قرأت فيما يصدره العراق الحديث ما سمي بهذا الاسم وقرأت مثله أيضا في المملكة العربية السعودية وفي تونس الحديثة .. وربما تجاوزت قراءاتي لهذا الاسم غير تلك الاقطار أيضا .

●★●

يقول الاستاذ عاتق الاديب الاثرى المؤرخ البحاثة : ان الادب الشعبي يحتوى على فنون جميلة بليغة ممتعة .. تشتمل على كل فنون الادب العربي الفصيح ، من شعر وقصة ومثل وأحجية ، ولا تختلف عن جذرها الفصيح الا بلحن في الكلم يمكن تفصيحه اذا أردت ». وهذا القول حق وفيه حكمة وتوجيه طيب ..فان الأدب الشعبي هذا جامع لتلك الفنون.. ولكن بلهجة عامية ينبغي أن يجمل الأدباء الفصحاء المثقفون وغيرهم ممن يتعاطون هذا الفن الأدبي الممتع نصب أعينهم تفصيحه على ما اشار اليه ولمح به مؤلف الكتاب .. فان الهدف كل الهدف هو الحفاظ على لغتنا العربية الفصحى فلا يحل محلها لا رسميا ولا شعبيا ما يغايرها أو يعكر صفوها أو يكون أحد أسباب هجرها ومحوها .

والأدب الشعبي أدب لا شك أن فيه معاني رفيعة وله أهداف لا تقل جمالا عما في الادب العربي الفصيح الاصيل ولكنه على كل حال دونه في المكانة والمستوى ، اذ لا يرتقي مجال الى مستوى الأدب الفصيح في شعره ونثره .

ونحن بالتزامنا لهذا الجانب نقوم بالمحافظة على لغة القرآن مما يغيظ الأعداء ويبطل سحر دعايات المستشرقين ودعاة التغريب والتمزق العربي في كل مكان .. أولئك الذين طالما حاولوا التسلل الى حصن لغتنا المجيدة بغية تفتيتها وتدميرها بأساليب يعجز الشيطان عن القيام بها ومن أهمها اشاعة العامية في كل وسط وقطر ومكان .

●★●

تحدث الاستاذ المؤلف عن الشعر الشعبي فاوضح أهدافه ومراميه واقسامه ، وتحدث عن القصة الشعبية فأبان مراميها وأهدافها ،وتحدث عن الامثال الشعبية .

وقال ان « هذا الكتاب عرض للادب الشعبي بالحجاز . وقدمه للقاريء كما عرفه المؤلف وأعرب عن أن الادب الشعبي مليء بكنوز فنية وثروات لغوية طائلة ..وقد ختم الكتاب بفصل عن « اللهجات في اقليم الحجاز »وهو من أمتع فصول الكتاب وأنفعها . وهذا الفصل من أجود وامتع فصول الكتاب وبخاصة ما حواه من استقصاء ، وقد همشت على النسخة التى أهداني اياها المؤلف الصديق وقد ميز فيها بين لهجة البادية ولهجة الحاضرة في اقليم الحجاز همشت عليها بما لعلى أنشر بحثا مستقلا في المنهل ان شاء الله .

● تطور الصحافة ●
في المملكة العربية السعودية
الجزء الأول
(الطبعة الثانية)

[تأليف عثمان حافظ]

أعاد الأستاذ السيد عثمان حافظ طبع كتابه هذا الذى أصبح مرجعاً مهماً لتاريخ صحافتنا العربية السعودية بمعاجمه وحققه من تاريخ صحفها ومجلاتها .. وقد أعاد طبعه طبعاً جميلا متقناً عدل فيه بعض الأمور التى رأى بحق أنها يجب أن تعدل ، كما ثبت ما رآى بحقانه يجب أن يثبت لكونه حقائق واقعية في مراحل تاريخ الصحافة السعودية وتطورها .

والكتاب كتب بلغة سهلة جميلة ، يشيع فيها روح الأدب ، وتلتزم الحقائق ، وتعمق المعرفة وتهدى الباحث سواء السبيل فيما يبتغي معرفته واستيعابه من شؤون هذه الصحافة التى اصبح لها شأن كبير في العهد الحالي ..

ومن مميزات هذا الكتاب ـ وميزاته وفيرة وكثيرة ـ انه الى جانب تاريخ الصحيفة او المجلة يقدم للقاريء نموذجاتها .. كما يقدم له صورة عنوانها وصورة مؤسسيها فهي من هذه الناحية موسوعة شاملة لما ألفت فيه ..وهو يتتبع الصحيفة والمجلة في تاريخها وتطورها الذاتي من الألف الى الياء .

قدم لنا الصحافة التى صدرت في هذه البلاد منذ أول نشأة الصحافة فيها .. وضم اليها جميع ما صدر بعد ذلك طيلة أمد يناهز قرناً من الزمان أو يكاد .وقد تجاوز هذه المرحلة الخاصة بالصحافة الى مرحلة عامة شاملة للصحافة منذ عرفها العالم القديم .

وبالجملة فالكتاب مرجع ثمين لا يمكن أن يستغنى عنه الباحثون وطلاب العلم ورجال الثقافة والصحافة بحال من الاحوال .. وقد بلغ عدد صفحاته من الحجم المتوسط ـ عدا فهارسه العامة والخاصة ـ ٥٦٧ صفحة وصدر في ورق أبيض صقيل في طباعة نظيفة جميلة .. وليس من شك أن هذا المؤلف الحديث يمثل لونا قيماً من تصدير ثقافتنا وأدبنا الى الخارج علاوة على تحقيقه الاكتفاء الذاتي لنا فيما كتب فيه .

●*●

● كتاب الواضح (في قواعد اللغة العربية)
لأبي بكر الزبيدي الاشبيلي النحوي المتوفي
سنة ٣٧٩ هـ ●

[تحقيق الدكتور عبد الكريم خليفة]

هذا كتاب فذ في بابه .. فذ في صياغته .. فذ في تنظيمه وسهولة استيعابه .. ألفه أحد أيمة العلم الأندلسيين ، وقربه نجبا من طلاب العلم ، وأخرجه مبسطاً شفيفاً عما يتحدث أو يبحث فيه من قواعد اللغة العربية (النحو) التى يبسطها وينشرها نشراً يكشف عن بواطن مساراتها وأهدافها .. كشفاً مبيناً يجعلها على طرف الثمام لأغلب القارئين والطلاب ..

وقد قام بتحقيقه أحد علمائنا المعاصرين الاعلام ، الاستاذ الدكتور (العلامة) عبد الكريم خليفة رئيس الجامعة الاردنية (سابقا) رئيس مجمع اللغة العربية الأردني حاليا .

وقد تعمق في تحقيقه وتصحيحه وتنقيحه حتى بدا سويا نقيا من أغلب الشوائب .. كالماء الرقراق الصافي الذي يجري في حصباء در على أرض من الذهب كما يقول أبو نواس في احدى تشبيهاته الوصفية المجنحة . وقد أفضل سيادة رئيس مجمع اللغة العربية الاردني الدكتور عبد الكريم خليفة فأهدى لنا نسخة من هذا الكتاب العظيم .

وتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة لهذا الكتاب هو مما يرفع تحقيقات علمائنا الاعلام المعاصرين الى مراتب عالية تقفهم على حد المساواة مع المحققين الاعلام من الغربيين ومن المستشرقين .. فنحمد الله جلت قدرته ان وهب لنا مثل هؤلاء العلماء القديرين الذين رفعوا اسمعتنا في ميدان تحقيق التراث حتى بلغنا بجهودهم الكبيرة الناجحة أوج الاكتفاء الذاتي في هذا المجال العلمي الذى طالما استأثر به علماء الغرب وطالما كنا عيالا عليهم .. الى أن برز منا النوابغ الكفاة أمثال محقق كتاب (الواضح) فردوا لنا اعتبارنا العلمي ورفعوا مستوانا الفكري في التحقيقات العلمية لكتب المصادر التراثية ..وذلك فضل من الله عظيم ، يحمل بشرى تطور شامخ مركز لبحوثنا وعلومنا وتحقيقاتنا العلمية على السواء . هذا ولنا عودة الى دراسة هذا الكتاب وتحقيقه في عدد قادم ان شاء الله .

مجلة مجمع اللغة العربية الاردني

العدد الاول من المجلد الاول
صدر في صفر ١٣٩٨ هـ ـ كانون الثاني ١٩٧٨ م

عدد ضخم حافل أفضل المجمع الاردني بعمان ـ للغة العربية باهدائه الى رئيس التحرير ، حوى من البحوث التاريخية والثقافية واللغوية والاجتماعية أجلها وأجملها ، أسهم في تحريره أعلام العلم والأدب في المملكة الاردنية الهاشمية والعراق والاستشراق وغيرهم وأخرج للناس اخراجا فنيا متزنا يزدان بالجمال والتنظيم والدقة وحسن ترتيب الموضوعات وتنسيقها ، وطبع طبعا أنيقا شائقا ذا جاذبية واشراق فني بديع.

من موضوعاته المرموقة كلمة الدكتور محمود السمرة مقرر لجنة المجلة ونائب رئيس المجمع وفي طليعتها يقول بعد البسملة :(يسعدنا أن نقدم الى العالم العربي هذا العدد الاول من (مجلة مجمع اللغة العربية الاردني) راجين أن تستمر أعداد هذه المجلة بعد اليوم في المضي في طريقها بجهود المخلصين من أبناء هذه الامة العربية المجيدة ، الحريصين على لغة الضاد العزيزة ، وعلى خـ...ـمة النهضة العلمية في وطننا الكبير) .

واوضح انه قد (مضى عن تأسيس هذا المجمع عام وبعض العام) .

ومن بحوثه الرائعة بحث رئيس المجمع العلامة الدكتور عبد الكريم خليفة : (ابن رشد في ا...

... ـة هذا الجانب الادبي في حياة ابن رشد وعلمه الغزير هو شيء جديد

وطريف وهام في عالم تحليل أدبنا التراثي المجيد . ومثل الاستاذ الدكتور خليفة في علمه وأدبه النفسي والدرسي جدير بأن يملأ هذا الفراغ • وقد فعل ••

وللدكتور العالم المطلع عبد العزيز الدوري (من العراق) بحث شائق جليل : (نشأة الثقافة العربية والاسلامية (نظرة الى العراق) .

وان ننس لا ننس بحث الأستاذ الأديب الكبير الاردني عيسى الناعوري الامين العام للمجمع : (الأندلس في المغرب) .

وبحث الدكتور العالم الكبير الجليل (العشرينات والعشرينيات) بحث له مكانته اللغوية البارزة في رد الحق الى نصابه ••وهورد مفحم على ذلك العالم المجمعي الذى خطأ صيغة (العشرينات) ووضعها (في باب الخطأ الذي يكاد يهبط الى منزلة الخطيئة) مع انها العشرينيات مثل العشرينات لم ترد في نصوص كلام العرب ولا في مجامع لغتهم •• فهما كلمتان حديثتا الوضع •• وصحة العشرينات جمعا لعشرين لا غبار عليه فهي جمع مؤنث سالم لغير أناث مثل البيوت والحمام والينبوع تجمعهن على صيغة جمع المؤنث السالم فنقول في جموعهن : (حمامات ، وبيوتات وينبوعات الخ ••) وهذا ما أثبته مقال الدكتور ناصر الاسد اثباتا لا لبس فيه ولاشبهة ••

●★●

وبعد فنرحب بمجمع اللغة العربية الاردني ونحييه ونتمنى له توفيقاً ونجاحا مطردين لرفعة شأن لغتنا المعطاء وحفظها وسلامة بنيانها وبقاء منارتها شامخة متوهجة في افاق الدنيا • كما نرحب ونحيي (مجلة مجمع اللغة العربية) ونهنيء القائمين عليهما تهنئة صادقة حارة تنبع من صميم الضمائر المسرورة بهذين الانجازين اللغويين العلميين الكبيرين ••

●★●

● سكان المملكة العربية السعودية ●
دراسة ، جغرافية ، ديموغرافية

[تاليف محمد احمد الرويثي]

وبحث الدكتور العالم (العشرينات والعشرينيات) بحث له مكانته المتشابك مع بحث لصيق به ملازم له أيضاهو بحث العلاقة بين هؤلاء السكان والانتاج الغذائي في المملكة العربية السعودية • وقد حاول المؤلف ابراز الملامح الحاضرة لسكان المملكة العربية السعودية ورسم الصورة الجديرة لمستقبلها السكاني • ويدخل في نطاق البحث بطبيعة الحال موضوع النمو السكاني وتوزيع السكان العددي على الوحدات الادارية السعودية الرئيسية والفرعية ، ومركز السكان وكثافتهم وتركيبهم الفرعي والعُمري (بضم العين وسكون الميم) وتوزيعهم حسب انماط الحياة ..

والكتاب من امتع الكتب وأنفعها بالنسبة لحاضر المملكة ومستقبلها الزاهر ان شاء الله.

● جـوانب من مشـكلة الغذاء
في العـالم والوطن العـربي ●
[تاليف : محمـــد أحمـــد الرويثي
ماجستير في الجغرافيا من جامعة القاهرة]

وهذا كتاب قيم ، يضع أصابعنا على مشكلة تتعلق بعالمنا العربي وهو يبحث أبعادها بحثاً علمياً مركزاً .. والمشكلة المشار اليها هي :مشكلة الغذاء في العالم والوطن العربي •

وهذا البحث في حد ذاته جدير بالتقدير لأنه يعتبر الأساس الذي تبنى عليه حياة البلاد العربية في قضية اكتفائها الذاتي في شأن الغذاء .

وأمن الغذاء من شأنه أن يفتح باب التقدم للشعوب التى حظيت به والشعب الذى لم يوفق الى الأمن الغذائي الكافي يكون ألعوبة سهلة الابتلاع لمن يمدونه بهذا الأمن الغذائي الحيوي العام .

فالعرب مدعوون بقوة الى امتلاك ناصية غذائهم وتأمين الكفاية الكافية منه ، وذلك ليسدوا خلتهم ويؤمنوا معيشتهم ومعايش عيالهم ومصايرهم نتيجة تحكمها في هذا المرفق الحيوي .

وكتاب الأستاذ الرويثي يضع بحق «مشكلة الغذاء وتوفير الأمن الغذائي ، في صف أبرز المشكلات التى تواجه العالم المعاصر » ويضع كذلك « أكثر المناطق التي تعانى اليوم من مشكلة الغذاء الأقطار العربية التى كانت حتى الخمسينات تتمتع بقدر من الكفاية الذاتية في انتاج الغذاء الا أنه في السنوات الأخيرة ازدادت ظاهرة تزايد الواردات من الغذاء تنمو بسرعة مخيفة بين أوساطها وفي ديارها وأمصارها .. ان الوطن العربي ضمن مجموعات الأمم التى تعاني من مشكلة الغذاء الحقيقية .. وهذا الكتاب يتناول هذه المشكلة الحيوية من جميع أبعادها خاصة فيما يتعلق بقضية الغذاء في الوطن العربي واستعراض ما ينتج منه محلياً وما يستورد من الحبوب من الخارج خلال الفترة ٦٤ـ١٩٧٥ م ..

●—●—●

● الوجـيز ●
في الدعوى والاثبات
في الشريعة الاسلامية
[تاليف الدكتور شوكت عليان]
أستاذ الفقه المقارن المساعد
بكليـة الشريعـة بالرياض

موضوع هذا الكتاب هو كما تضمنه عنوانه أو اسمه : البينات المثبتة بالحقوق لأصحابها التى يعتمد عليها القاضى في بناء أحكامه العادلة بين الخصوم • وقد قصر المؤلف بحوثه على ما اشتهر بين الفقهاء العمل به من هذه البينات وهي : الاقرار ، الشهادة . اليمين مع الشاهد ، علم القاضى ،كتاب القاضى الى القاضى ، تكول المدعى عليه ، القرائن •

وقد أفاض المؤلف في هذه الجوانب افاضةعالم مطلع واسـع الاطلاع ، حسن التحليـل والتعليـل والتعليـق فيمـا يتعـلق بهـذهالمسائل العلمية الاسلامية ..

وقـد جعل خطة البحث تقسيم الكتاب الىثلاثة فصول رئيسية الفصل الاول في الدعوى ٠٠ الثاني : في واجبات القاضى ازاء سـيرالدعوى • الثالث : فيما يعتمد عليه القاضى في بناء أحكامه •

وهكذا جاء هـذا الـكتاب مفيدا للقاضيوللمتقاضين افادته لطلاب العلم والباحثين على السواء •

•—•—•

● الثورة العربية الكبرى ●
الحرب في الأردن
١٩١٧ ــ ١٩١٨ م

مذكرات الأمير زيد

[تاليف سليمان موسى]

من عجائب التـاريخ أن العهود القريبـةمن المعاصرين هي تكون في الأغلب في عـداد الغُيَّب عن أذهانهم .. يلتمسون أحـداثها وحـوادثها فتضيع في خضم قاتم متـلاطم من الأحداث ..

ولولا أن الله يقيض بعض الباحثـين منالعلمـاء والمؤرخـين والأدباء لتسـجيل تلك الأحداث لكانت آثرا بعد عين ..

ونحن نرى الأسـتاذ سـليمان موسى يعنى بتدوين بعض هذه الأحداث فيما يدونه وينشره ، ومن هذه الشؤون عنايته بتدوينوقائع حرب الاردن التى وقعت أحداثها بين عامي ١٩١٧ م و١٩١٨م الموافقين لعـامي ١٣ ــ ١٣ هـ ٠٠ فيما بين الاشراف والأتراك ابان الحرب العامة الأولى ٠٠ وقدتمكـن سـليمان موسى من الحصـول عـلى مذكرات الأمير زيد بن الحسين أحد زعمـاءتلك الحرب من الناحيـة العربيـة الهاشمية وأخرجها في سفر منساب العبارات ، جميـلالمقاطع والمطالع ، تنسجم فيه السياسة بالأدب وهل الأدب الا الكلام الجميل الجذاب بسهولتهوسيولته وروعته وطلاوته وحلاوته ٠٠ وكل ما كتبه ويكتبه الأستاذ المؤرخ المقي بتدوينهـذا الجـزء من التاريخ العربي هو شهي لمـن يبحث ولمـن يعـنى بفهـم أبعـادحلقات تاريخنا العربي الحديث ، وقد أفضل فأهدانا كتابه فيه شكر جزيل .

•—•—•

مجلة روضة الفكر
يصـــدرها :
طلاب معهد بيشة العلمي
سنة ٩٧ ـ ١٣٩٨ هـ
(العـدد الرابع)

كما قلنا من قبـل : ان انشـاء المجـلات المدرسية المتطلعة هو فاتحة خير وتطور وآية نجاح لمستقبل الفكر والثقافة والعلم في البلاد. وهذه مجلة روضة الفكر يصدرها معهـد بيشـة العلمي ، وللمعاهد العلمية التابعـة لجامعة الامام محمد بن سـعود بوادر نهوض علمي وأدبي وفكري وثقافي مرموق ..

في العدد الرابع من هـذه المجلة المفيـدة موضوعات قيمة في طليعتها افتتاحية العـدد التى دبجها فضيلة مدير المعهـد : الاسـتاذ حامد عبد الله صالح ، وكلمة الاستاذ شبيلي مجدوع القـرني : (كلمـة الصـحافة) .وقصيدة سعيد حسين القاضى : التى يقول في مطلعها :

وهـذا المعهـد العلمي حصـن
يذود عن الشريعـــة من رماها
ترى طـلابه كالشمس نـورا
ونور الشمس حاشـا ان يضاهى

وغير ذلك من الكلمات الهـادفة لأسـاتذة المعهد وطلابه .

●—●—●

رسالة معهد راس الخيمة
(مجلة دورية)
تصدر عن معهد رأس الخيمة العلمي
للعام الدراسى ٩٧ ـ ١٣٩٨ هـ

المشرفونّ على هذه الرسالة (المجلة) هم :الاستاذ أحمد بن عبد الرحمن المانع رائد أسرة أبي بكـر الصـديق : الاسـتاذ عبد العـال عبد الله محمد ، رائد أسرة عمر بن الخطاب ، الاسـتاذ عبد الله محمد العمار ، رائد أسرة عثمان بن عفان . الاستاذ سليمان عبد الله التويجري رائد أسرة علي بن أبي طالب .

وعنوانها : دولة الامارات العربية المتحدة رأس الخيمة : المعهد العلمي ص.ب : ١٤٤ ـ هاتف : ٢٨٢١١

أوردنا هذا التعريف الاولى ليعلم قراؤنا مقر المجلة (الرسالة) ومقر المعهد العلمي الذي يتـولى اصـدارها .. في دولة الامارات العربية المتحدة الشقيقة ..

● ● ●

تحوى المجلة موضوعات مفيدةمنوعة للأساتذة : محمد بن عبد الله العجلان وعبد العزيز بن محمد الزايد وغيرهم من الاساتذة الذين جردوا أقلامهم للمساهمة في تحرير هذه الرسالة .. وطلابهم الذين أسهموا بدورهم بكلماتهم في التحرير .

والمجلة مطبوعة طبعا أنيقا وقد أخرجت للناس اخراجا جميلا رائقا يدعو القاريء الى مطالعتها والارتواء من معينها الفياض ومن أهم محتوياتها (لقاء مع صاحب السمو حاكم راس الخيمة وملحقاتها) الذى أجراه مع سموه فريق الصحافة في المعهد .



● دليل كلية الشريعة بالرياض ●

للعام الجامعي ٩٥ـ١٣٩٦ هـ

● هذا دليل يضيء جوانب كلية الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ، ويرى من خلاله الجهود التى تبذلها هذه الكلية بأمانة ، انطلاقاً من رسالتها التى تحملت أعباء القيام بها منذ أنشئت فى سنة ١٣٧٣ هـ الموافقة لسنة ١٩٥٣ ، ومن أهم مهامها تخريج العلماء والدعاة والموجهين لسد حاجة المملكة العربية السعودية في علوم الشريعة الاسلامية .

وموضوعات الدليل هي :

أولا : لمحة تاريخية عن كلية الشريعة .

ثانيا : الجهاز الاداري والعلمي بالكلية .

ثالثا : التسجيل وشؤون الطلاب والامتحانات .

رابعا : الدراسات العليا .

خامساً : الأنشطة الثقافية والعلمية .

سادساً : الخطة والمناهج الدراسية .

ويحتوى الدليل جداول مهمة عن الطلاب وتوزيعهم والمقارنة العددية للملحقين منهم بالكلية وما الى ذلك .

يقع الدليل في ٢١٣ صفحة من الحجم المتوسط وطبع بمطابع الرياض في مدينة الرياض طبعاً أنيقاً على ورق أبيض صقيل .

●—●—●



● رسالة من الولايات المتحدة الأمريكية ●

.... مدير مجلة المنهل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد

فأتشرف بالافادة بأن الاتحـاد العـام للجمعيات الاسلامية في الولايات المتحدة وكندا سوف يعقد مؤتمره السنوي السابع والعشرين في أيام الخميس والجمعة والسبت والاحد الموافـق الرابع عشر ، والخامس عشر ، والسادس عشر ، والسابع عشر من شهر شعبان ١٣٩٨ هـ (الموافق ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ من شهر يوليو ١٩٧٨م) في فندق هوليدي‌ان بمدينة شارلستون بولاية وست فرجينيا الامريكية .

ويسعدني أن أدعوكم باسم هيئة الاتحاد وبصفة كوني رئيساً له لتشريف هذا المؤتمر وسوف يناقش المؤتمر المشاكل التي تواجه العالم الاسلامي في الوقت الحاضر عامة ومسلمي أمريكا الشمالية خاصة ، أسبابها وعلاجها ، كما نأمل من سعادتكم النشر عن هذا المؤتمر في صحيفتكم الغراء .

واننا ليسرنا أن نتلقى من سعادتكم ما يسرنا بقبولكم دعوتنا المتواضعة لما نعلق عليها من آمال كبيرة لخير الاسلام والمسلمين في هذه البلاد في القريب العاجل .

وربما يهم سعادتكم أن تعلموا ان هذا المؤتمر هو المهرجان السنوي الجامع الذي تساهم فيه معظم الجمعيات والمراكز الاسلامية حيث يتداولون فيه أمورهم ويرسمون الخطط لاقامة صرح الاسلام على ركائز قوية ، حيث تنمو فيه الشخصية الاسلامية وتبرز قوية واضحة في هذا الجزء من العالم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

أخوكم في الاسلام
داود أحمد أسعد
رئيس الاتحاد

(المنهل) : مشروع اسلامي هام .. ونسأل الله لكم التوفيق والنجاح في القيام بمشروعكم هذا الاسلامي العظيم . وكان بودي جدا التشرف بالحضور الى مقر المؤتمر في الموعد المحدد لولا مشاغل حالت بيني وبين اداء هذه المهمة الاسلامية الجليلة . فسيروا الى الامام في مهمتكم الجليلة باسم الله وعلى بركة الله وفي ظلال وارفة من توفيق الله (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المتقين) . وصدق الله العظيم .



● ورسالة من دمشق ●

الأخ المكرم الأستاذ عبد القدوس الأنصاري

جـــدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ان عدد مجلة الثقافة عن الأدب في المملكة العربية الســـعودية فتح آفاقا جديدة أمام الادباء في الوطن العربي الذين طالما طمئت نفوســهم الى الارومة والاصــول ، واعتبروه فتحـــا في عالم الادب الاصيل ، فانهالت رسائلهم مشجعة مقرظة تطلب المزيد ٠

ووفاء منا للجهــود وأداء للرسالة ونزولا عند رغبة الاخوة الادباء على امتداد وطننــا الكبير وعلى اختلاف مشاربهم ، رأينا أن نوفي الامانة باصدار عدد آخر عن أدب المملـــكة العربية السعودية أوسع شمولا وأكثر تنــوعا نستقطب فيه كوكبة كبيرة من فرسان الادب في المملكة والتعريف بهم ٠

راجـين منــكم موافاتنا بانتاجكم الـكريم مشكورين مع صورتكم الشخصية وترجمـــة صغيرة لحياتكم وتعداد مؤلفاتكم ان وجدت في سطور قليلة لنخرج عددا ممتازا يغطي مساحة كبيرة من أدب السعودية تدرأ به نقد بعض الاخوة ممن وجدوا العدد السابق من مجلتنا عن أدب المملــكة غــير مســتوف الغاية آملين وصول اجابتكم قبل انتهاء شباط ١٩٧٨ .

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام ؟

مدحة عكاش

صاحب مجلة الثقافة ورئيس تحريرها

(المنهل) : نأسف لان هذه الرسالة وصلت الينا بالبريد بعـد فوات الأوان الذى حددته لوصول اجابة رئيس التحـرير ببعض ما يكتبه الى مجـلة الثقــافة القراء ٠ فالى مناسبة اخرى ان شــاء الله . وشـكرا لسيادة صاحب المجلة ورئيس تحريرها الاستاذ مدحة عكاش على عنايته بالادب السعودي .

• ورسالة من المغرب العربي •

عزيزي الأكرم الأستاذ الأديب النبيل عبد القدوس الأنصاري

مدير مجلة المنهل الغراء

تحية الاسلام الخالدة وبعد :

توصلت بعدد مجلتكم المنهل الغراء الصادر في شهر ربيع الثاني ١٣٩٨هـ ، مارس ـ ابريل ١٩٧٨ السنة ٤٤ المجلد ٣٩ .

تصفحته وابتهجت بما نشر فيه من الآراء والأفكار العلمية والأدبية كما سررت من نشر كلمتي تحت عنوان : وفيات الأعيان ـ الشيخ محمد المكي الكاتب الكتاني في ذمة الله . فابتهجت مرة ثانية لوفائكم بالعهد وتكرمكم بالنشر لترجمة رجل شريف مجاهد غيور يعد بحق من رجالات الدعوة الاسلامية في العهود الأخيرة رحمه الله .

سيدي .. من واجبي أن أشكركم مرات ومرات على غيرتكم الاسلامية وانتمائكم المثالى بتصنيف كتاب « طريق الهجرة النبوية » الذي أعلنتم أنه يوجد تحت الطبع(١) والحقيقة أنه بحث قيم حَرِي بكل اكبار واجلال لأنه يتعلق بهجرة نبي الرحمة وشفيع الأمة وخاتم الأنبياء والمرسلين سيد ولد عدنان أجمعين ، بارك الله في حياتكم ووفقنا الله جميعا لخدمة المعرفة ونشر الدعوة والبحوث الاسلامية باحياء أمجادها والبحث والاستقصاء عن أدوارها وطرقها ووسائلها .

سيدي تجدون طي هذه الرسالة مقالا هاما حرره أخوكم ويقدمه لجنابكم للنشر قصد الافادة والاستفادة عن ماضي المغرب وحاضره. والمقال تحت عنوان : (مراكش وتعاقب الأحداث عليه منذ ١٨٨٠م الى ١٩٧٥م) .

لا شك ان هذا المقال يفيد القراء والباحثين والمؤرخين ، ويعرف الأمة العربية بالمشرق ما حصل من اعتداء المتطاولين على الشعوب والأمم بالمكر والخديعة ليقضوا على أمجاد الشعوب وعظمة الأمم واستقلال الدول الاسلامية ولكن الله الكريم وعد عباده المؤمنين بالنصر والغلبة ان نصروا دين الله ووحدوا الكلمة وأخذوا العدة والزاد وخير الزاد التقوى .

نعم بعد هذه المحن والمؤامرات والترامي والاعتداءات بدون مسوغ على القطر المغربي العزيز حصن العروبة والاسلام وموطن الأباة والمجاهدين في سبيل اعلاء كلمة الله عز وجل تغلبوا على كل الأحن والمحن وحققوا النصر والظفر ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

سيدي قدمت لكم نصف المقال وعندما تنشرونه أبعث لكم بالتتابع بالتتمة ، وقصدي أن توفق مجلتكم الغراء المنهل ، فتعرف أهل المشرق بالمغرب ، وأهل المغرب بالمشرق فى دائرة التضامن والاخاء والتعاون . (وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) . ودمتم في رعاية الله والسلام .

سلا ـ المغرب **التوقيع : ج : أحمد معنينو**

(المنهل) : لقد تم طبع هذا الكتاب الذى نعتقد انه اول كتاب من نوعه صدر مستقلا عن (طريق الهجرة النبوية) الخالدة وصدر في حلة قشيبة وبخريطة اثرية تقريبية كاملة لطريق الهجرة من تصميم مؤلفه واستخراجاته من المصادر التاريخية وقد صدر بمطابع الروضة بجدة بالمملكة العربية السعودية كما اشرنا اليه فيما بعد .

هذا ولفضيلتكم من راقم هذه الحروف شكر جم على جهادكم فى سبيل رفع منار الاسلام والدعوة الاسلامية التضامنية بين مشرق العالم الاسلامى ومغربه

● برقية تحريرية :

الى الأستاذ محمد فهمي الحمدان
(بزاعة • الباب ــ سورية)

ان كتيبكم : « الشعر الهجين في الميزان ،الصغير حجماً ، الغزير علماً ، العميق نقــداً وفلسفة أدبيــة هو كتاب هذه السنة في هذاالقسم من الآداب ــ وقد قرأته من الألف الى اليــاء قــراءة مستطلع معجب به . انه درةمتوهجة في أفق أدبنا الحديث في فن النقــد الواعي المتزن العادل الصعب المراس • فلقد « وضع المجهر الأدبي » الذى يحمله على كل الشعر المزعوم الذى يدعونه باسم « الشعر الحر » فبدد ظلامه ، واكتسح أوهامه ، وحطم اعلامه بل أقزامه .

ان مجلة « المنهــل » تزمــع أن تنشر مقتطفات منه نضرة ، على صفحاتها مع كلمة تصــدير فى عــدد ذي الحجــة ١٣٩٨ هـ ـــ نوفمبر ١٩٧٨ م ان شاء الله ، احقاقا لحق الشــعر العربى الموزون المقفى فى الحيــاة العزيزة الكريمة في وطنه العربي الاســلامي العظيم ، وطرداً لهذا الواغل الدخيل ، وليد الغزو الفكرى الأجنبى الدميم الذميم . فالى العدد المقبل وما يتلوه من أعداد ان شاء الله . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

جدة رئيس التحرير

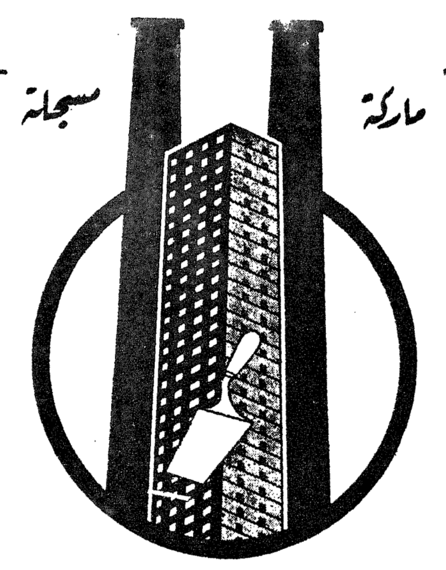
● وكلمة عن كتاب : الشعر الهجين في الميزان

تاليف : الأستاذ محمد فهمي الحمدان

● على كثرة ما اطلعت عليه من الكتب والمقالات النقدية والتحليلية التى حاولت تعــرية ما يسمونه مغالطة : (الشعر الحر) أو (الشعر المنثور) لم أشــهد من قام بهذه المهمة على أكمل وجه وأصدق خطة ، وأقــوم خط ، وأعمــق تحليــل وأخلصــه وأصفاه من الشوائب والركاكة مثل هذا الــكتاب الفــريد في بابه أدباً وعمقــاً واســتيعابا ونقــداً صحيحاً صائباً .


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار.
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد





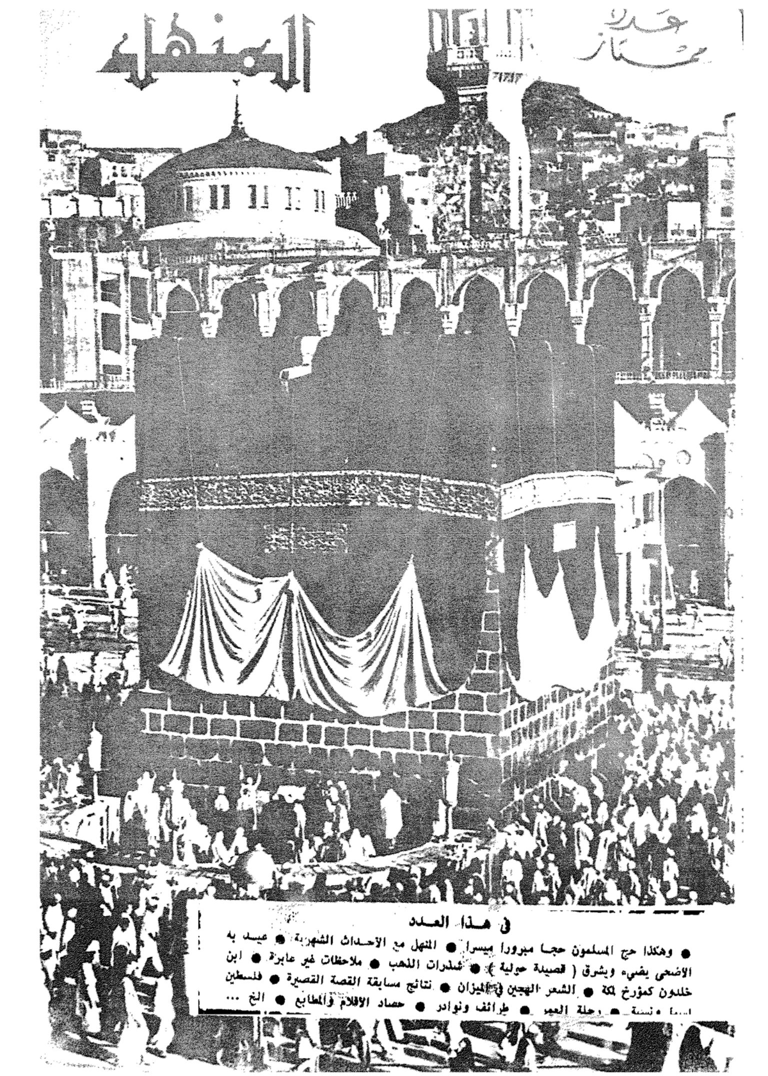
شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) وبذلك ساهمت الى حد كبير فى المشروعات العمرانية التى شملت البلاد •

اسست فى ١٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براس مال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل• واخيرا ارتفع راس المال المصرح به بمبلغ مائة مليون فاصبح مائة وخمسين مليون ريال (مسدد بالكامل) •

وقد ارتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا وهذه المصانع مزودة باربعة افران مجموع طاقتها الانتاجية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل فى ادارة وتشغيل مصانع الشركة حاليا حوالى سبعمائة مستخدم ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ثلاثة الاف وخمسمائة نفس •

وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى الى اكثر من ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي وحرصا من الشركة على سلامة البيئة فقد بدات فى تزويد مصانعها بصفايات للغبار المتصاعد من المداخن وهى بهذا اول شركة صناعية تحرص على توفير هذه الصفايات فى مصانعها للمحافظة على صحة العمال والمواطنين كافة والى جانب ما ذكر تقدم الشركة لمستخدميها العديد من الخدمات الاجتماعية •

طبع بمطابع الروضة بجدة



المنهل
عدد ممتاز
في هذا العدد
● وهكذا حج المسلمون حجا مبرورا ميسرا ● المنهل مع الأحداث الشهرية ● عيد به
الاضحى يضيء ويشرق (قصيدة حولية) ● شذرات الذهب ● ملاحظات غير عابرة ● ابن
خلدون كمؤرخ لمكة ● الشعر الهجين في الميزان ● نتائج مسابقة القصة القصيرة ● فلسطين
ونسبة ● رحلة العمر ● طرائف ونوادر ● حصاد الاقلام والمطابع ● الخ ...

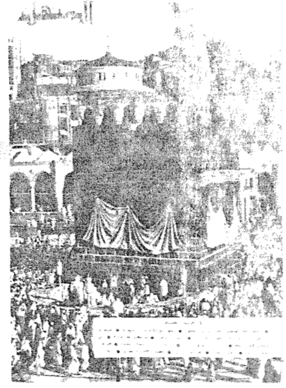






بمناسبة عيد الأضحى المبارك يطيب لشركة أرامكو
أن تتقدم بأسمى التهاني إلى جلالة الملك المعظم وولي عهده
الأمين وحكومته الرشيدة والشعب العربي السعودي والمسلمين عامة،
أعاده الله على الجميع باليمن والبركات .





صورة الغلاف

بسم الله الرحمن الرحيم
(واذن في الناس بالحج
ياتوك رجالا وعلى كل ضامر
ياتين من كل فج عميق) .
صدق الله العظيم

● قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا ــ وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولارا امريكيا او ما يعادلها .

ادارة المنهل :

٤٤ شارع عرفات ــ الشرقية : جدة
العنوان البرقي : « المنهل » ــ ص.ب : ٢٩٢٥
الهاتف : ٣٢١٢٤ ــ ٢٧٨٣١



مجلة شهرية للآداب والعلوم
انشئت عام ١٣٥٥هـ ــ ١٩٣٧م

السنة	المجلد	ذو الحجة	نوفمبر
٤٤	٣٩	١٣٩٨ هـ	١٩٧٨ م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :
عبد القدوس الانصاري
مدير التحرير :
نبيه عبد القدوس الانصاري
المشرف الفني :
يوسف السيد التهامي

● الاعلانات :

تخاطب بشانها الادارة او مكتبه القلم بجدة .

المنهل يباع في جميع المكتبات

المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء
مكة المكرمة : مكتبة الثقافة ــ مكتبة الجيل
جدة : مكتبة جدة ــ مكتبة القلم ــ المكتبة العامة بالشرقية .
الرياض : مكتبة الاشعاع الثقافي بشارع الوشم .
عنيزة : مكتبة المعرفة لاصحابها السادة صالح محمد اليحيى واخوانه .
جازان : المكتبة العقيلية لصاحبها : محمد احمد عيسى العقيلي
الطائف : المكتبة السعودية لصاحبها : السيد يسلم .

في هذا العدد

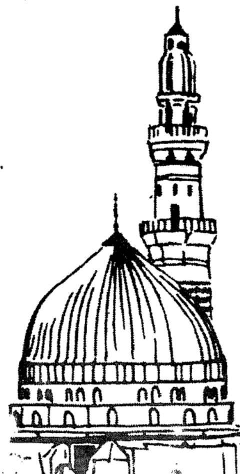
وهكذا حج المسلمون

.. وهكذا أدى المسلمون حجهم في هذا العام مبروراً سعيداً ميسراً ، لم تعترضهم في سائر تحركاتهم وفي حالة حلهم أية متاعب أومصاعب .. كانوا طيلة أيام الحج وقبلها وبعدها آمنين هانئين سعداء بما قدمت لهم الحكومة السعودية من أسباب الراحة وتيسير أداء نسكهم بكل ما في هذه الكلمات من معان ضخام ومفاهيم جسام .

لقد جندت حكومة جلالة الملك خالد المفدى من أجل تحقيق هذا الهدف العظيم ، قواتها وقواها ، لكي يؤدي الحجاج حجهم في جو كله يسر ورضا وهناءة ، سواء منهم من كان حجه لهذا العام حج فريضة أم من كان حجه نسكاً .

وقد قامت الحكومة ببذل مجهودات مادية وأدبية كبيرة تنوء دون تحقيقها عاليات الهمم وهذه المثالية المخلصة الناجحة في المنجزات تنفرد بها دولتنا دون حكومات العالم المعاصر ، عملا بأوامر البارىء جل وعلا في حض المسلمين على التعاون على البر والتقوى مدى الأزمان ومدى الأجيال ، فقال جل من قائل مخاطبا لهم في محكم كتابه : (وتعاونوا على البر والتقوى) .. وليس من ريب في أن من أهم وجوه التعاون المنشود على البر والتقوى توفير الراحة والاستقرار للنفوس المؤمنة الحاجة ، فلولا الأمن العام يرفرف ليل نهار على ربوع هذه المشاعر العظام وعلى سائر البلاد السعودية بحمد الله المتعال ، فلا غرو أن يؤدي الحجاج حجهم في جو ملائم محفوف بأزاهير المسرات ومشبع بروح السعادة والاستقرار والامن من الجوع والعطش والمرض في هذا المحتشد الاسلامي العظيم الذي يقوم مهرجانه السنوي ومؤتمره العام في آخر كل عام من أشهر الهجرة .

وقد أنفقت حكومتنا الاسلامية (المثالية) ملايين الريالات السعودية أهدرتها راضية مطمئنة في سبيل تحقيق التضامن الاسلامي الفعلي في أهم وجوهه ونواحيه .. حيال هذا المجتمع الاسلامي الباهر الكبير ، وقد وفقها الله لتحقيق مراميها .. وقد قال تعالى في محكم كتابه : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المتقين) وان تيسير الحج وتذليل صعابه ، وتيسير سبله ، لا شك أنه من وجوه البر الاسلامي الذي يمتاز به دون الممالك الاخرى .



حجاً مبروراً ميسراً

وقيام دولة مهد الاسلام ومهد العروبة بهذه المهمة الاسلامية الجليلة هو مما يثلج صدور المؤمنين ، ويشير الى أن تجديد الاسلام من أرض العروبة ومهد الاسلام ومن دولة العروبة والاسلام أمر محقق الوقوع ، مشاهد بالعيان ، مشاد به في التاريخ الاسلامي المجيد الحديث ..

وكان من بواعث اقبال هذه الأفواج المتدفقة على هذه البلاد المقدسة في كل موسم حج .. كان من بواعث ذلك عناية الحكومة السعودية المظفرة بهذه الشعيرة الاسلامية التي تجمع في نطاقها الفضفاض جميع شعائر الاسلام من توحيد وصلاة وزكاة مال تتمثل في الهدي والفدية وصوم عن الرفث والفسوق والجدال فيما لا يعني وأداء فروض الصلوات الخمس ، وما في الحج من صلوات أخرى .

والمعاونة على تيسير فريضة الحج أمر حميد ومطلوب لدى دين الاسلام .. وهو من التعاون الحميد ، وذلك ان تامين الاطمئنان للنفوس الحاجة وتوفير المعيشة لهم وتامين الماء العذب وفتح السبل لهم وتعبيدها وتنظيمها لتنطلق أفواجهم الى اداء المشاعر في يسر وسهولة .. كل هذه من وجوه البر والخير التى تدل على أهمية ما تسعى اليه الدولة الاسلامية المضيفة لضيوف الرحمن من اسعادهم وجعلهم يقومون بفريضة الحج هادئين مطمئنين هانئين في كل شان من شؤون حياتهم في داخل نطاق أداء هذه الشعيرة الجليلة التى تجتمع فيها وفود هائلة تربطها رابطة الاسلام ووشيجة الارحام والايمان في هذا المؤتمر العالمي الاسلامي العظيم الذى استمرت اقامته منذ أول فرضيته منذ الف وثلاثمائة وتسعين عاماً ونيفاً ..

وانفاق حكومتنا العربية المسلمة الرشيدة للوفير من أموال خزانتها المالية لاصلاح وتنظيم مرافق الحج وتسهيل دروبه وأدائه على المسلمين الوافدين هو مطلب سني حظيت به هذه الدولة المجددة لتعاليم الاسلام الحنيف في وقت اظل العالم فيه ظلاً مشؤومة من الالحاد والمذاهب الوضعية الهدامة للاخلاق وللبشرية وللمبادىء الانسانية السلمية ..

والانسان في اتجاهاته الايجابية السلبية يشبه الماء الذى هو أصله ومنه خلق .. يشبهه في أنه تتدفق جموعه وحشوده على الموطن الذى ينال فيه اروع قسط من الراحة والاطمئنان والأمان والاصلاح والتضامن ، فهو يسعى اليه وتتسابق جموعه الى ورود هذا الموطن .. كما تتسابق وفود الماء الجاري الى الأماكن التى يجد فيها طريقاً ميسراً لجريانه وتدفقه من دون عوائق أو موانع او عقبات تحول بينه وبين طبيعة تدفقه الى تلك الأماكن الملائمة لاندفاعه واندفاقه ..

وهذا هو الباعث الحقيقي كما أشرنا اليه آنفا في تدفق هذه الحشود الاسلامية من مشارق الارض ومغاربها بغية اداء الحج المنيف في انسب ظروفه واوفق أوضاعه .. وأحسن مسيراته .. ولقد بلغ عدد الحجاج في الآونة الأخيرة أرقاماً فوق القياسية مما لم تسبق له سابقة في سالف القرون .. (وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) .

وحقيقة واقعة ملموسة أن الاصلاحات الجمة التي ادخلت على أماكن الحج وطرقه ووهاده وانجاده هو أمر ما كان يخطر لنا حدوثه على بال .. وهو من التعاون على البر والتقوى في الذروة والقمة ..

لقد شقت حكومتنا الموفقة عشرات الأميال واتخذت منها طرقاً لاحبة تعين دفوق الحجاج الكبيرة على سلوكهم فيها الى مشاعر حجهم في ذهابهم اليها .. وفي داخل منى ومزدلفة وعرفات ومكة ، ولم تكتف بشقها بل أضافت الى ذلك تمهيدها وتوسعتها وسفلتتها زيادة في تيسير مرور آلاف السيارات على سطحها المهد المعبد الأملس الذى تنداح فيها انداحا سهلا ميسرا سريعا ، وأضافت الى هذا الامر الجلل العظيم انشاء جسور عديدة في داخل منى وعرفات ومزدلفة ومكة ، زيادة في ضمان حسن السير وسهولته وتوافر سرعته ومهما يحتشد في هذه الطرق الوف والوف الوف فانها كلها تسير بنظام حميد ولا تجد في مسيراتها أية عوائق تعوقها عن استمرار السير والسرى ..

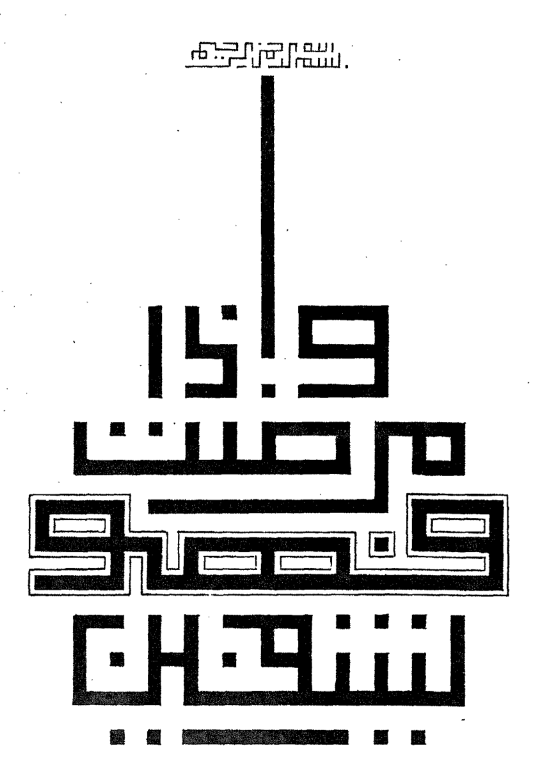
وحقيقة واقعة وملموسة ان طرق الحج الحديثة والعديدة وجسور هذه الطرق قد أديا مهمتهما على خير منوال كما شاهده الحجاج وشاهدناه في هذا العام ..

هي جهود موفقة بذلتها الحكومة وأعانتها عليها لجنة الحج العليا التى جعلت من التخطيط للحج القادم على ضوء ما ظهر من كمال أو قصور في الحج السابق .. ذلك اصلاح مطرد متعاقب في تنظيم حكومي متخصص ..

ولم تكتف الحكومة الرشيدة بما سبق تبيانه .. بل زادت عليه امرا 'انفا يتمثل في اقامة مُدَرَّجَاتٍ واسعة افقية بالاماكن المعدة لاقامة الحجاج فيها ، لقد اخترقت الحكومة في هذا التنظيم الأُنُفُ الجبالَ العموديةَ ،وبحكمة الهندسة المعمارية الحديثة تمكنت من تحويل الجدران الحجريةَ العمودية الصلدة الى مصاطب واسعة ، ممهدة بوسعها ان يُقيم بها الوف الحجاج اقامة ممتعة مريحة يطلون من عليائها على جموع الحجاج الهادرة في وهاد منى وبين جمراته وفي كل مكان ..

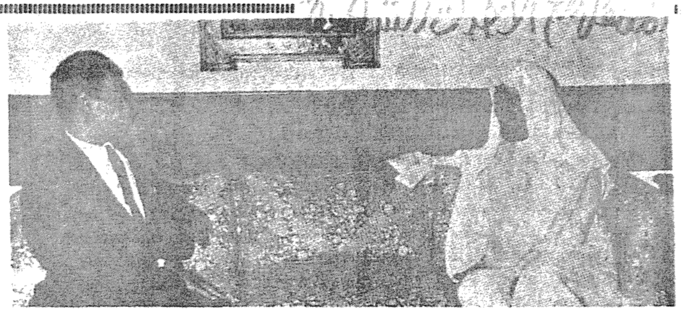
وان ننس فلا ننس ان هذه الاعمال الباهرة الزاهرة حققتها حكومتنا السنية العاملة عن طريق قادتها الراشدين .. وفي طليعتهم جلالة الملك الراشد (خالد) بن عبد العزيز أيده الله واعاده في صحة موفورة لشعبه الظامىء الى لقياه والى وطنه الذى يفرم بمرأى طلعته البهية ، ومع جلالته في انجاز هذه الاعمال العظيمة وتحقيق هذه الآمال الكبيرة صاحب السمو الملكي الامير فهد نائب جلالته ولي عهده الامين ، وصاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ..

ومن المناسب أن نشيد في هذا الميدان أيضاً للحقيقة والتاريخ ـ بما قامت به وزارات الدولة المساندة في شؤون الحج ووزراؤها ورجالها العاملون حيال التخطيط السليم لمسيرات الحجاج وتامين راحتهم في حلهم وترحالهم ،كل بحسب العمل الذى تخصص بالقيام به .. وبذلك بذلت مجموعة عالية وكبيرة من المجهودات الادارية والاذاعية والامنية والمرورية تضافرت كلها على تحقيق هذا التنظيم الكبير الذى أجمع الناس على تقديره وتقدير ثماره ونتائجه الجليلة الهادفة جميعا وفي اعطاء المزيد من الراحة والهناءة لضيوف الرحمن الوافدين لأداء فريضة الحج من كل فج عميق ؟

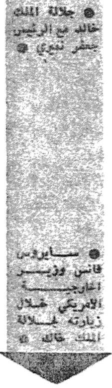


مهداة إلى مجلة المنهل الغراء بمناسبة شفاء جلالة الملك المعظم حفظه الله

نقشها وأهداها: [illegible]



... والرؤساء والسفراء يطمئنون على صحة جلالة الملك



● جلالة الملك خالد مع الرئيس جعفر نميري ●

● سايروس فانس وزير الخارجية الأمريكي خلال زيارته لجلالة الملك خالد ●

على الصعيد المحلي والعالمي كانت كل الاهتمامات تدور حول صحة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بعد العملية الجراحية الناجحة التى أجراها جلالته في مستشفى كليفلاند بالولايات المتحدة فاستقبل جلالته يوميا زواره من الملوك وسفراء الدول العربية الشقيقة والأجنبية والصديقة للاطمئنان على صحة جلالته ونقل تمنيات شعوبهم بالشفاء العاجل ان شاء الله ..

وفي الصورتين ، جلالته وهو يستقبل الرئيس السوداني جعفر محمد نميري وسايروس فانس وزير خارجية أمريكا حيث نقل الى جلالته تحيات الرئيس جيمي كارتر وتمنياته له بالشفاء .

ومن زوار جلالتـه السيدان عبد الله صلاح وخالد الجعفري سفيرا الأردن والكويت في الولايات المتحدة الأمريكية والفريق كمال حسن على وزير الدفاع المصري ومعالى الدكتور بطرس غالى وزير الدولة المصرية والسيد أشرف غربال سفير مصر في الولايات المتحدة وكذلك السيدان يحيى جغمان مستشار الرئيس اليمني على عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية والسيد عبد العزيز أبو على سفير دولة البحرين في واشنطن .. وقد نقل الجميع تحيات رؤساء دولهم وشعوبهم لجلالته وتمنياتهم له بالشفاء العاجل والصحة والعافية .



لقاء الملك خالد والرئيس كارتر



وصل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى الى قاعدة سانت اندروز الجوية قادما من كليفلاند بولاية أوهايو وانتقل جلالة الملك من القاعدة الجوية بطائرة هليوكوبتر الى البيت الابيض ، وانتقل جلالة الملك خالد واعضاء وفده من مهبط الهليوكوبتر في حديقة البيت الابيض بسيارات الى مدخل البيت الابيض حيث كان الرئيس كارتر وكبار المسؤولين الامريكيين في انتظارهم ،ومدت سجادة حمراء عند المدخل كما ادت ثلة من حرس مشاة البحرية التحية فيما عزفت الموسيقى العسكرية بينما أخذ الرئيس كارتر والملك خالد يتبادلان التحيات ٠٠ وأجرى الزعيمان العربي والامريكي محادثاتهما حول مائدة غداء حضرها كبار مساعديهما ٠٠وقد بدا جلالة الملك خالد في صحة جيدة ٠٠

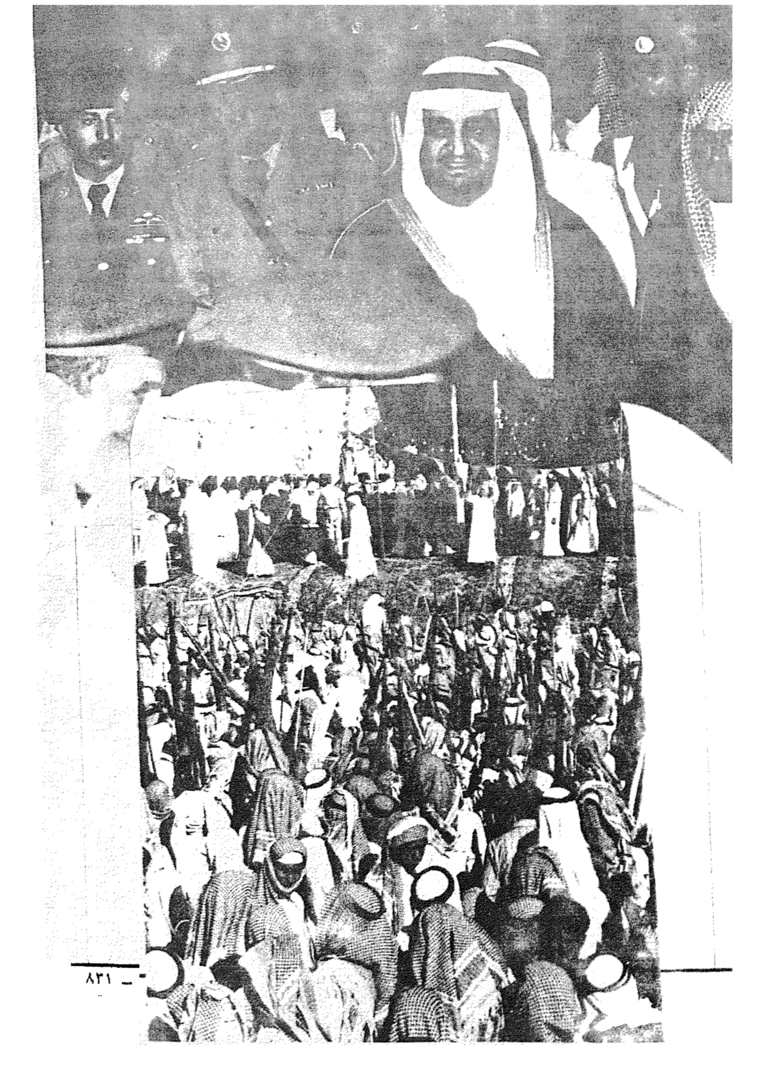
وبعد الغداء غادر جلالة الملك خالد واشنطن الى بر مودا حيث سيواصل الراحة والنقاهة ٠٠ وقالت مصادر امريكية ان صحة جلالة الملك خالد تتحسن باستمرار وسرعة بعد العملية التى أجريت في مستشفى كليفلاند ٠

سمو نائب جلالة الملك وولي العهد يفتتح المزيد من الانجازات الجديدة بمنطقة الباحة ..

كان لزيارة الخير والانجاز التى قام بهـاصاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز الى منطقة الباحة آثار ونتائج وابعاد ستظل عميقة في الاذهان والقلوب وهذه المشاهد لقطات خاطفة للقاء الحب الذى عاشه ابنـاء الباحة وفي مقدمتهم معالى أمير منطقة الباحة الشيخ ابراهيم بن عبد العزيز بن ابراهيم ..لقد سر الجميع سرورا بالغا بزيارة سموه .

وحـرصت كاميرا المنهل ان تسجل هـذه الفـرحة التى انتشرت في كل مدينـة وقرية تحية واحتراما للفهد .











سمو الأمير سعود الفيصل
في مؤتمر وزراء الخارجية العرب
ببغداد ..

قوبلت الكلمة التى القاها صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل وزير الخارجية في الجلسة الثانية لمؤتمر وزراء الخارجية العرب ببغداد ، قوبلت بكثير من الاهتمام نظراً لموضوعيتها حيث أشاد سموه بدور دول المواجهة ـ مصر وسوريا والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية وبدور كل دولة في العطاء والاخلاص والفداء بدون حدود وقال سموه ان المملكة العربية السعودية قد رحبت وشاركت في هذا الاجتماع وما يرجى أن يتم بعده من اجتماع للقمة ليسعدها ان تحدد بوضوح مفهومهما لأهداف هذا الاجتماع الجماعي .. ان هذا المؤتمر هو لتجميع الصف العربي وحشد القوى العربية في اتجاه عملي بناء • ان حكومة المملكة العربية السعودية ترى أن المهم لمؤتمرنا هذا أن يركز على ما يمكننا عمله من أمور ايجابية لمواجهة التحديات التى تواجه أمتنا العربية ولا شك في أن هذا التركيز يقتضى الخروج من نطاق ردود الافعال والاهتمام بتوحيد اتجاهات أمتنا وتوجيه طاقاتها الى دعم الصمود العربي وبناء القوى الذاتية لتمكينها من القدرة على التحرك والمواجهة والعمل من أجل تحقيق اهدافنا القومية •

برنامج تدريبي

للعاملين في مجال الصحافة ..

تبدأ وزارة الاعلام قريبا في وضع برنامج تدريب علمي وعملي موسع للعاملين في مجال الصحافة ، لرفع مستوى الكفاءات العاملة بها وتعزيز قدراتها ، وتهيئتها لتحمل مسؤوليات أكبر في هذا الحقل ..

وفي تصريح لمعالي وزير الاعلام الدكتور محمد عبده يماني لجريدة « البلاد » قال معاليه :

ان استعراض مجلس الوزراء برئاسة سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز لأوضاع الصحافة المحلية من خلال التقرير الذى قدمته عنها ، يدل على الاهتمام الكبير بالعاملين في هذا الحقل .



واضاف معاليه بان الوزارة الآن بصدد تنظيم برنامج التدريب العالي لرفع الكفاية الانتاجية وذلك في بحر السنة القادمة ان شاء الله .

وأوضح معاليه ان هذا التدريب سيسمح لذوى الخبرات العملية باكتساب المزيد من المعارف العلمية . كما سيتيح فرصة التاهيل المتخصص للقدرات الشابة في هذا المجال .

وقال الدكتور اليماني : ان عناية الدولة بالصحافة يتساوى مع طبيعة الدور الذى تضطلع به في بلورة الاهداف وخدمة المجتمع واعطاء الصورة الحقيقية عن المملكة ، ومعايشة احداث العالم بوعي كامل وشمول أوسع .

وقال معاليه : ان وزارة الاعلام تعتبر الصحافة جزء من الاسرة الاعلامية ، وتعمل على بذل اقصى الجهد لتوفير جميع الامكانات لها حتى تستطيع أن تؤدى واجبها وترتفع الى مستوى مسؤولياتها الجسام .

واكد معاليه ان الحكومة لا ولن تبخل بكل ما يمك[illegible] ان يدعم الصحافة ويطورها ويعمل على ممارستها لمسؤوليتها على ارفع المستويات واعظمها .



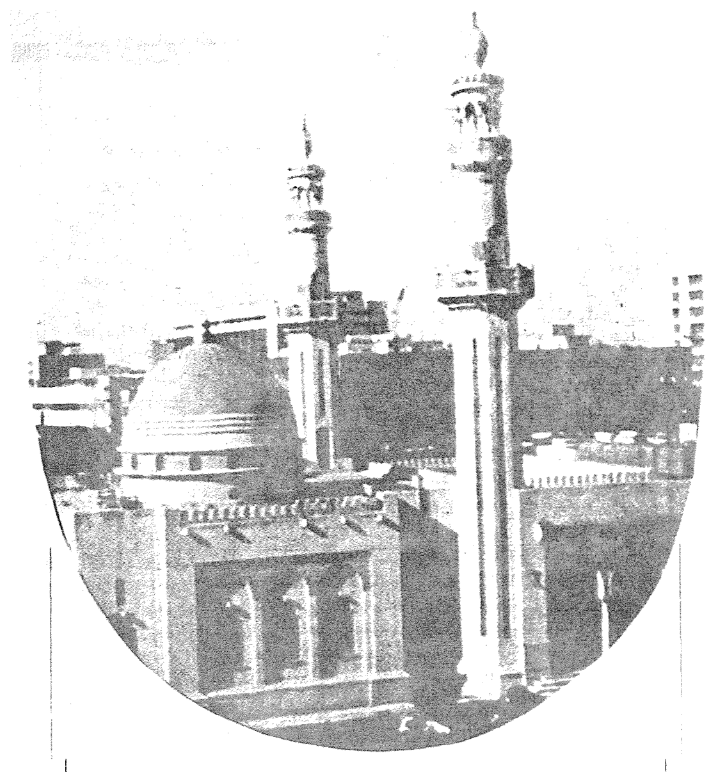
بقلم الأستاذ الحافظ الدكتور
عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوي

مهمة الانسان في هذه الحياة كما أخبر الله في كتابه أن يكون خليفة في الأرض يعمرها ويظهر أسرار الله فيها ، ويعمل على صلاحها واتساع عمرانها ، واقرار السعادة في نواحيها ٠ ولكن لا سبيل الى قيامه بهذه المهمة الا اذا تحصن بالعلم ليدرك الخير من الشر ، والنافع من الضار وتحصن بالصحة ليكمل عقله ويسلم تدبيره ، وتتصل جهوده ، وتحصن بالمال ليحفظ به حياته وينفذ ما يراه من وجوه الاصلاح والتعمير ، فالمعرفة والصحة والمال ثلاثتهما عناصر لا بد منها في قوام الحياة الانسانية العامة وما من شيء الا وهو محتاج اليها ومتوقف عليها .

●—●—●

ولا نعلم مقوضاً للسعادة ، قاضياً على الهناءة ، ومفككاً لعرى التعاون ومضيعاً للعزة والسلطان مثل الأعداء الثلاثة :الجهل ـ المرض ـ والفقر ، وهي حقاً العدو الألد للانسانية ، وهي العدو الذى يجب أن تحشد له القوى بصدق واخلاص ، وعزم وحزم ، حتى تنقذ الانسانية من شره الوبيل٠ وقد كان الاسلام عملياً في اتخاذ الوسائل التى تقضى على هذه العلل الثلاث ٠ لو اتبع الناس ما رسمه في ذلك لوفروا على الانسانية هذه الجهود الضائعة ، ولاختصروا الطريق ،ووصلوا الى المدى المنشود من أيسر سبيل ، ولكفينا هذه الدعايات المتكررة ، وهذه الخطب الضافية ، وهذه الحماسات التى تثور لتتبخر ، وترفع لتنخفض ، والجهل هو الجهل،والفقر هو الفقر والمرض هو المرض ٠

حارب الاسلام الجهل وتتبعه في كل وكر ومن أوكاره وفي كل لون من الوانه ، حارب جهالة الشرك بالتوحيد ، وحارب جهالة التقليد بالنظر بالبرهان ، وحارب العادات



الممقوتة والأوهام الفاسدة بالتقاليد الكريمةوالحقـائق الصـادقة ، وقبل ذلك كله حارب الأمية وأوحى تعليم الكتابة ورفع من شـانالقـلم ، وحسبنا في ذلك أن أول نداء آلهي افتتح الله به وحيه الى حبيبه صلى الله عليـهوآله وسلم كان : « اقرأ باسـم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربكالأكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » يأمره بالقراءة سلم المجد وعنوان العلموالمعرفة ثم يرشده الى الاستعانة عليها باسم ربه فيشعره بعزة شأنها ورفعة قدرها ، وانهامن الشؤون العظمى ذات البال والخطر ، ثم يذكر خلقه وتكوينه في هذا المجال ويردفهبنعمة التعـليم بالقلم من الرب الأكرم ، فيسوى في هذا بين الخلق والوجـود والعـلموالقلم ، فيوحى الينا أن المخلوق الجاهل لا اعتداد بوجوده في هذه الحياة ، وكما طلبالقـراءة على الاطلاق من غير تقييد بمقروء

مخصوص وطلب العلم على الاطلاق من غير تقييد بمعلوم مخصوص :

« **قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون** » (الزمر ـ ٩) .

« **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتو العلم درجات** » (المجادلة ـ ١١)

وفي هذا ارشاد الى أن العلم في نظر القرآن هو كل ادراك يفيد الانسانية توفيقاً في المهمة العظمى التى ألقيت على كاهلها ، وهي عمارة هذه الأرض ، فادراك ما يصلح به النبات وينمو علم ، وادراك ما يصلح به الحيوان ويزكو علم ، وادراك ما يسعد به الانسان ويقوى علم ·

وقد أدرك المسلمون الأولون قيمة العلم ومنزلته في نظر الاسلام وضرورته لسعادة الأمم والأفراد ، وكانوا أمة أمية فجدوا في محو أميتهم بكل الوسائل ، وأطلقوا سراح الأسير اذا علم عدداً من أبناء المسلمين القراءة والكتابة ، جعلوا تعليم القرآن مهراً في الزواج ، رفعوا بالعلم مكانة الخامل ، كان نسب الوضيع وغنى الفقير وقوة الضعيف ، وفي بطون التاريخ والمكتبات الاسلامية من المؤلفات والمترجمات في شتى العلوم والفنون والصنائع ، وجميع فروع العلم والمعرفة ما يشهد للمسلمين بالتركيز العلمي بل بالأستاذية العامة المطلقة ·

●—●—●

حارب الاسلام المرض فأمر بالوقاية ، وحذر من العدوى وحث على التداوى ، وأباح للمريض والخائف من المرض اذا توضأ أن يتيمم ، وأباح الفطر في المرض والسفر والحيض والنفاس ، والحمل والارضاع والشيخوخة كل ذلك عناية بالصحة ووقاية من المرض ، وعني الاسلام هكذا بالصحة لأنه لا علم الا بالصحة ولا جهاد الا بالصحة ، ولا عمل الا بالصحة ، فالصحة هي رأس مال الانسان ، وأساس سعادته الحقيقية ، وقد استقر ذلك في نفوس المسلمين حتى اشتهر ان صحة الأبدان مقدمة على صحة الأديان ·

وحارب الاسلام الفقر ، وكان حربه للفقر شديداً قوياً لا هوادة فيه ، أمر بالكسب وتحصيل الأرزاق ونوه في سبيل ذلك بالزراعة والتجارة والصناعة « **هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه** » (الملك ـ ١٥) « **فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله** » (الجمعة ـ ١٠) أوجب على الأغنياء معونة



الفقراء والمساكين ، وانك كثيراً ما تجد سورالقرآن الكريم تعرض الفقراء فتحرك لهم عواطف الأغنياء وتستدر منهم الرحمة والبروالمعونة ، تارة بالترغيب وأخرى بالترهيب وثالثة بتصوير الاحسان في صورة محببة الىالنفوس ، وتصوير البخل والشح في صورة كريهة ممقوتة : « **مثل الذين ينفقون أموالهمفي سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء** »(البقرة ـ ٢٦١) « **ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** » (الحشر ـ ٩) ·

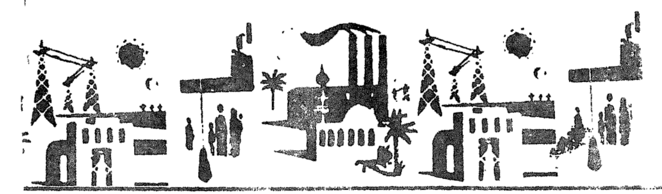
●—●—●

وما أعظم ما يقول الرسول صلى الله عليهوآله وسلم في هذا المقام « اتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أنيسفكوا دماءهم ويستحلوا محارمهم » رواه الامام أحمد والبخاري في الأدب المفرد ومسلمعن جابر · (انظر الجامع الصغير ج ١ ص ٩ طبع مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي ، بلفظ(اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح الخ) فهدد بسوء عاقبة الشحوالبخل وصور لنا الخطر الذي يبعث منالشح بحق الفقير والمحتاج ·· وقد ضمن الاسلامحقوقا في أموال الاغنياء هي مورد دائم ثم متنوع تجد ذلك في الكفارات وهي الأجزية علىالأخطاء الدينية التى يرتكبها الانسان وتجده في الزكاة عن الأموال والمواشى والزروعوالبضائع التجارية بنسب تصلح من شان الفقير ولا ترهق الغنى ·

لم يقف الاسلام في محاربة الفقر عند هذاالحد بل أوجب دفع الاموال لسد الحاجات وانتشال الفقراء والمساكين والمرضى والجاهلينمن وهدتهم . وفي قوله تعالى : « **وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابنالسبيل والسائلين وفي الرقاب** » (البقرة ـ ١٧٦) مع قوله في الآية نفسها : « **واقامالصلاة وآتى الزكاة** » دليل واضح على أن واجب الغني لا ينتهي بالزكاة وفي الأمة فقروحاجة ·

فهذا موقف الاسلام في محاربة عناصر الشرالثلاثة « الجهل ـ والفقر ـ والمرض » وهو الموقف السليم والصراط المستقيم ، « **وانهذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم بهلعلكم تتقون** » (الأنعام ـ ١٥٣) .

مالانج باندونيسيا ، ٢٣ شوال ١٣٩٨ هـ



اختصاصات قضاء المظالم

● بقلم الدكتور شوكت عليان ●
بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
بالرياض

[الحلقة الثانية]

وقد خطب عمر رضي الله عنه في ولايته ،في موسم الحج فقال : (أيها الناس انى لم ابعث عمالي عليكم ليصيبوا من ابشاركم ولا من اموالكم انما بعثتهم ليحجزوا بينكم وليقسموا فيئكم بينكم ، فمن فعل به غير ذلك فليقم ، فما قام الا رجل واحد فقال ان عاملك فلانا ضربني مائة سوط ، قال فيم ضربته ؟ قم فاقتص منه ، فقام عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين انك ان فعلت هذا يكثر عليك ويكون سنة يأخذ بها من بعدك • فقال أنا لا اقيد وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيد من نفسه • فقال فدعنا فلنرضه ، قال دونكم فارضوه ، فافتدى منه بمائتي دينار كل سوط بدينارين ، وقال : من ظلمه عامله بمظلمة،فلا اذن له علي ان لا يرفعها الي حتى أقصه منه فقيل له أرأيت ان أدب امير رجلا من وصيته أتقصه منه ، فقال : ومالي لا أقصه منه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه(٣٧) .

وقد كان عمر رضي الله عنه يصادر لمصالح بيت المال كل ما يطرأ على ذمة الولاة من مال ويمنع عليهم العودة الى أوطانهم ليلا حتى يعرف الناس والارصاد ماذا يحملون ، وقد صادر أبا هريرة عامله على البحرين لأنه اجتمعت له عشرون الفاً ، وعندما ادعى أن خيله تناسلت وسهامه تلاحقت وانه أتجر ، قال له عمر رضي الله عنه انظر رأس مالك ورزقك فخذه واجعل الآخر في بيت المال ، وصادر عمر بن العاص عامله على مصر وقاسمه ماله حيث لم يكن له حين ولي مصر(٣٨) .

(٣٧) الادارة الاسلامية في عز العرب ص ٣٨ .
(٣٨) الادارة الاسلامية في عز العرب ص ٣٨ .

[illegible] غير مشروع كنتاج استغلال الوظيفة [illegible] كان يصادره لصالح بيت المال [illegible] هذا يعلم أن عمال الخليفة كانوا عرضة [illegible] أحوالهم مهما بلغوا من منزلة ، وقد كتب الخليفة عثمان رضي الله عنه الى عماله [illegible] : (فان الله أمر الأئمة أن يكونوا رعاة الا وان أعدل السيرة أن تنظروا في أمور المسلمين وفيما عليهم فتعطوهم ما لهم وتأخذون ما عليهم)(٣٩) .

● ● ●

ومن أقواله الى عمال خراجه : (أما بعد فان الله خلق الخلق بالحق فلا يقبل الا الحق خذوا الحق واعطوا الحق ، والأمانة الأمانة ، قوموا عليها ولا تكونوا أول من يسلبها فتكونوا شركاء من بعدكم الى ما اكتسبتم)(٤٠)

وعلى هذا السلوك القويم نهج الخليفة الرابع على بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقد جلس للنظر في المظالم وراقب عماله ووالاهم بالنصح والارشاد ومن ذلك كتابه الذي بعث به الى الاشتر النخعي لما ولاه على مصر وأعمالها ، ومما جاء فيه : (ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفييء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ، ولا يكتفي بأدنى فهم دون اقصاه وأوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكشف الأمور، وأصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدريه اطراد ولا يستميله اغراء ، وأولئك قليل ، ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيل علته ، وتقل معه حاجته الى الناس ، وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليامن بذلك اغتيال الرجال له عندك ، فانظر في ذلك نظرا بليغاً ، فان هذا الدين قد كان أسيرا في أيدى الأشرار يعمل فيه بالهوى ويطلب به الدنيا ، ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختيارا ولا تولهم محاباة وأثرة ، فانهم جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام ، المتقدمة فانهم أكرم أخلاقا واصح اعراضا ، واقل في المطامع اشرافا ، وأبلغ في عواقب الأمور نظراً ، ثم اسبغ عليهم الأرزاق ، فان ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم وحجة عليهم ان خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك ، ثم تفقد أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم ، فان تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية ، وتحفظ من الأعوان، فان أحد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً فبسطت عليه العقوبة في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ورسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة( ) .

● ● ●

وفي أواخر عهد الامام علي رضي الله عنه تفرقت الكلمة بسبب ما جد من الحوادث وضعف الايمان في نفوس كثير من الناس ، مما أدى الى قدح كثير من الناس في أحكام القضاة وذكروا حيفها وظلمها ، فلم يكن منه ازاء هذه الأحداث الا أن أوجد نظاماً خاصا يتقى به تعدى ذوى الجاه والحسب ، فأنشأ سلطة قضائية أعلى من سلطة القاضى ، وهي سلطة قاضى المظالم ، وتعرض عليه القضايا التى يعجز القاضىعن تنفيذ أحكامها ، وعلىالأخص اذا كانت تخص رجلا من أهل الجاهوالسلطان، وكانت في بدء تكوينها مجردة عن كل نظام ،

---

(٣٩) تاريخ الامم الاسلامية للخضري جـ ٢/٣٦ .
(٤٠) الادارة الاسلامية في عز العرب ص ٥٤ .
(٤١) نهج البلاغة جـ ٢/٩٧/٩٨/٩٩ .

عارية من كل قيد ، اذ لم يوضع لها قانون يراعى القاضى تطبيقه في نظام الجلسات ، ولم يعين للنظر في هذه المظالم والدعاوى يوماً معيناً ولا ساعة معلومة ، بل كان للمتظلم ان ياتي للقاضى متى أراد ، وفي أي وقت أحب ، وذلك طبيعة كل شيء في الحياة ، ثم يأخذ في الترقي تبعاً لسنة التدرج حسب حاجة كل زمان ومكان .

وهكذا انقضى عصر الخلفاء الراشدين والقضاء على هذه الصورة المبسطة ، لم تكن هناك حاجة الى قوة تنفيذية تراعى تنفيذ أحكام القضاء وتحافظ عليه لأن الناس كانوا مدفوعين ومنقادين الى الحق والتناصف بوحي ضمائرهم ، وقد كان للدين وقتئذ سلطان عظيم على نفوس المسلمين فكانوا ينزلون على ارادة حكامهم ويرضخون لما يحكمون(٤٢) .

ومن هذا الذى سبق يتبين أن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم باشروا النظر في المظالم بأنفسهم الا انهم لم يفردوا لها أياماً مخصوصة، كما لم يعينوا لها قضاة متخصصين، بل كانوا أحيانا يسندونها الى قضاة الأقاليم(٤٣) وبعد مقتل الامام علي رضي الله عنه ومحاولة الاعتداء على حياة معاوية ،صار الخلفاء أقل اتصالا بالعامة ، ثم انتشر الفساد وتجاهر الناس بالظلم ، وتجور المتجورون ولم تكفهم الزواجر والنواهي ولم تنفعهم المواعظ والعبر ، فاحتاجوا في ردع المتغلبين الى قاضى المظالم الذى يمتزج به قوة السلطنة(٤٤) . لذلك خصص خلفاء بني أمية بعض الوقت لسماع الشكاوى والنظر في المظالم ، فكان عبد الملك بن مروان أول خليفة يخصص يوما معينا يتصفح فيه قصص المتظلمين من غير مباشرة للنظر ، فكان اذا وقف منها على مشكل أو احتاج فيها الى حكم منفذ رده الى قاضيه أبي ادريس الازدى فنفذ فيه أحكامه لرهبة التجارب من عبد الملك بن مروان في علمه بالحال ووقوفه على السبب فكان أبو ادريس هو المباشر وعبد الملك هو الآمر ، ثم زاد من جور الولاة وظلم العتاة مالم يكفهم عنه الا أقوى الأيدى وأنفذ الأوامر ، فكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أول من ندب نفسه للنظر في المظالم فردها وراعى السنن العادلة وأعادها ، ورد مظالم بني أمية على أهلها حتى قيل له وقد شدد عليهم فيها وأغلظ ، انا نخاف عليك من ردها العواقب فقال كل يوم أتقيه وأخافه دون يوم القيامة لا وقيته(٤٥) .

ثم جلس لها خلفاء بنى العباس وأول من جلس منهم للنظر في مظالم الناس المهدى(٤٦) ثم الهادى موسى(٤٧) ثم الرشيد هارون(٤٨)

---

(٤٢) الامثلة لذلك كثيرة ومبسوطة فى كتب الحديث والتاريخ والفقه وانظر أعلام الموقعين جـ ٤/٣٧٠ ـ كنز العمال في سنن الاقوال والافعال جـ ٥/٢٤٣ ـ سبل السلام جـ ٤/٦/١١ ـ الام جـ ٦/١٤٣ ـ أخبار القضاة جـ ١/١٣٢/١٣٣ ـ الطرق الحكمية ص٣٠ـ٤٠

(٤٣) انظر مقدمة ابن خلدون جـ٢/٧٤١ ـ الحضارة الاسلامية لآدم جـ ١/٤٠٩ .

(٤٤) انظر الأحكام السلطانية للماوردي ص ٨، ولابى يعلى ص ٧٥ ـ الادارة العربية ص ٢ ـ ٣ .

(٤٥) انظر الأحكام السلطانية للماوردي ص ٧٨ ـ وأبى يعلى ص ٧٥ ـ الادارة العربية ص ٢ ـ ٣ ـ الخراج لابى يوسف ص ١٦ ـ خطط المقريزي مجلد ٢ جـ ١/١٢٦/١٢٧ .

(٤٦) هو أبو عبد الله محمد المهدي بن ابى جعفر المنصور ولد سنة ١٢٦ وولى الخلافة سنة ١٥٨ هـ وتوفى سنة ١٦٩ هـ ـ انظر تاريخ الاسلام السياسي جـ ٢/٤٠/٤٣/٤٤ ـ الفخري فى الآداب السلطانية ص ١٦٠/١٦١ .

(٤٧) هو موسى الهادي بن المهدي بن أبي جعفر المنصور ولى الخلافة سنة ١٦٩ هـ وتوفى سنة ١٧٠هـ . انظر الفخري ص ١٧٤ ـ تاريخ الاسلام السياسى جـ ٢/٤٩ .

(٤٨) هو هارون الرشيد بن المهدي بن أبي جعفر المنصور ولد بالري ١٤٥ هـ وولى الخلافة سنة ١٧٠هـ وتوفى سنة ١٩٣ هـ . انظر الفخري ص ١٧٤ ـ تاريخ الطبري جـ ١٠/١١٢ تاريخ الاسلام السياسى جـ ٢/٦٣ .

ثم المأمون عبد الله(٤٩) وآخر من جلس منهم المهتدي(٥٠) وأول من جلس بمصر للنظر في المظالم الأمير أبو العباس أحمد بن طولون لما استقل بحكم مصر سنة ٢٥٧ هـ . فكان يجلس لذلك يومين في الأسبوع ، فلما مات وقام من بعده ابنه خمارويه جعل على المظالم بمصر محمد بن عبيدة بن حرب في شعبان سنة ٢٧٣ هـ(٥١) .

● ● ●

وبعد أن فتح الفاطميون مصر وبنوا مدينة القاهرة اهتموا في أمر المظالم ، وجلس لها أولا القائد جوهر الصقلي ، وكان يوقع على قصص المتظلمين بيده ثم صار الخلفاء بعده يعهدون بذلك الى قاضي القضاة أو الى بعض كبار رجالات الدولة .

ولما قامت الدولة الأيوبية في مصر بنوا دارا للنظر في المظالم أسموها « دار العدل » ، وكان الأيوبيون يجلسون في دار العدل للنظر في المظالم ، وجرى سلاطين المماليك بعدهم على ذلك ، وكانت لهم عناية كبرى في انصاف الناس(٥٢) .

ومن هذا العرض الذى سبق يظهر بجلاء ووضوح أن قضاء المظالم معروف في النظام الاسلامي فقد باشره الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه وباشره خلفاؤه الراشدون المهديون من بعده وقاموا به خير قيام وانه ليس بقضاء محدث ، فقد نشأ كما رأيت واستقل بذاتيته كولاية ــ وظيفة ــ مستقلة عن القضاء وان كان مكملا له .

● اختصاصات قاضي المظالم :

التخصيص لغة : تقليل الاشتراك ، قال في القاموس المحيط ، اختصه بالشيء خصه به ، أي قصره عليه ، والتخصيص ضد التعميم(٥٣)

وفي الاصطلاح : اسناد عمل من أعمال الدولة مما يترتب عليه فض المنازعات ودفع الخصومات الى شخص من الأشخاص الذين لهم خبرة بالأحكام الشرعية وجعل هذا العمل قاصرا على هذا الشخص يتصرف فيه سواء أكان حق التصرف مقيدا كما في الحدود أم غير مقيد كما في التعزيرات .

وتتنوع اختصاصات قاضي المظالم الى نوعين :

النوع الأول : ما يجوز له النظر فيه من تلقاء نفسه ، ودون أن يرفع اليه متظلم ظلامته .

النوع الثاني : ما ليس له النظر فيه من تلقاء نفسه ، بل لا بد أن يتقدم اليه متظلم ليصح له النظر .

---

(٤٩) هو عبد الله ابو العباس المامون بن هارون الرشيد ولد سنة ١٧٠ هـ وولى الخلافة سنة ١٩٨ هـ وتوفي سنة ٢١٨ هـ . انظر بغداد في تاريخ الخلافة العباسية لابن طيفور ص ٥٧/٥٦ ــ الأحكام السلطانية للماوردي ص ٨٤ ولابى يعلى ص ٧٥ ــ تاريخ الاسلام السياسي جـ ٧٤/٦٦/٢ ــ الفخري في الآداب السلطانية ص١٩٧ ــ تاريخ الأمم الاسلامية جـ ٢٢٧/٢ للخضري .

(٥٠) هو المهتدي بالله ابو عبد الله محمد بن الواثق ولى الخلافة سنة ٢٥٥هـ وتوفي سنة ٢٥٦ هـ ــ انظر تاريخ الاسلام السياسي جـ ١٢/١٠/٣ ــ الفخري ص ٢٢٢ .

(٥١) الادارة العربية للحسين ص ٣٠٣ ــ خطط المقريزي مجلد ٣ جـ ١٢٦/١٠ ــ مقدمة ابن خلدون جـ ٧٤٢/٢ .

(٥٢) انظر خطط المقريزي مجلد ٢ جـ ١٢٧/١ ــ الحضارة الاسلامية لآدم جـ ٤١١/١ .

(٥٣) انظر التمدن الاسلامي جـ ١٨٩/١٨٨/١ ــ خطط المقريزي مجلد ٣ جـ ١٢٧/١ .

فمن امثلة النوع الأول :

١ ــ النظر في تعدى الولاة ورجال الدولة على افرادها واخذهم بالعسف والقهر في السيرة • فعلى قاضي المظالم أن يراقب أحوال الولاة وأمراء البلاد فيكون لسيرة الولاة متصفحا ، وعن أحوالهم مستكشفا ليقويهم ان انصفوا ويكفهم أن عسفوا ويستبدل بهم ان لم ينصفوا •

٢ ــ النظر في أعمال العمال فيما يجبونه من الأموال ، فينظر فيما استزادوه ، فان كانوا قد رفعوه الى بيت المال أمر برده ، وان أخذوه لأنفسهم استرجعه لأربابه •

٣ ــ النظر في كتاب الدواوين ، فهم أمناء المسلمين على ثبوت أموالهم فيما يستوفونه له ويوفونه منه فيتصفح أحوالهم فيما وكل اليهم فان عدلوا بحق من دخل أو خرج الى زيادة أو نقصان رده الى صاحبه وأدبهم على ذلك •

٤ ــ النظر فيما يأخذه الولاة من الرعية بغير وجه حق كالأملاك المقبوضة عن اربابها وقد تغلب عليها ولاة الجور ، واغتصبوها اما بضمها للدولة ظلما ، واما لأنفسهم فهذا يجب على قاضي المسلمين المختص بالنظر في المظالم أن يحكم برد هذه الغصوب الى ذويها متى علم بها من تلقاء نفسه ، وأما اذا لم يعلم بها فهي مؤقوفة على تظلم ملاكها •

٥ ــ النظر في حقوق الله فيراعى العبادات الظاهرة كالجمع والجماعات والاعياد والحج والجهاد من تقصير فيها أو اخلال بشروطها ، فان حقوق الله تعالى أولى أن تستوفى وفروضه أحق أن تؤدي •

٦ ــ النظر بين المتشاجرين ، والحكم بين المتنازعين ، فلا يخرج نظره عن موجب الحق ومقتضاه ، ولا يسوغ له أن يحكم فيمنازعاتهم الا بما يحكم به الحكام والقضاة •

٧ ــ النظر في الاوقاف ، فقاضي المظالم له أن يتدخل من تلقاء نفسه ليجرى ريعها على سبيلها ويمضيها على شروط واقفيها ، فان اكثر المستحقين لهذا ضعفاء أمام نظارها ، وتذهب حقوقها ضياعاً ، فكان لزاما على قاضي المظالم أن يرد الحقوق الى أربابها بحسب ما يظهر له من بينات(٥٤) .

ومن امثلة النوع الثاني :

١ ــ النظر في تظلمات الموظفين من نقص بهم ، فيفرض لهم العطاء العادل من ديوانه فيجريهم عليه ، وينظر فيما نقصوه أو منعوه من قبل ، فان أخذه ولاة أمورهم استرجعه منهم ، وان لم يأخذوه قضاه من بيت المال •

٢ ــ النظر فيما تغلب عليه ذوو الايدى القوية وتصرفوا فيه تصرف المالكين بالقهر والغلبة فهذا موقوف على تظلم أربابه •

٣ ــ النظر فيما عجز القضاة عن تنفيذه لضعفهم أو عجزهم عن المحكوم عليه ، كأن كان قوي اليد عظيم الجاه أو عظيما خطره . فيكون قاضي المظالم اقوى يدا وأشد بأسا وأنفذ أمرا ، فينفذ الحكم على من توجه اليه بانتزاع ما في يده أو بالزامه دفع ما في ذمته •

٤ ــ كما ان له تنفيذ الاحكام التى يعجز القضاة عن تنفيذها فان له معاونة ناظر الحسبة فيما ضعف فيه عن دفعه ، والتصدى في طريق عجز عن منعه ، وفي حق لم يقدر على رده فيأخذهم بحق الله تعالى في جميعه(٥٥).

[بقية البحث في العدد القادم ان شاء الله]

---

(٥٤) جـ ٢/١ ــ ٣ ــ التعريفات للجرجاني ص٨٥ مناهج العقول في شرح منهاج الاصول جـ ٢/٦٨ .

(٥٥) انظر الأحكام السلطانية للماوردي ص ٨٠/٨١/٨٢ ولابي يعلى ص ٧٦/٧٧/٧٨ .

عيد به الأضحى يضيء ويشرق

● هذه الحولية السنوية العصماء الرابعة والخمسون من حوليات سنوية تسابق حوليات زهير بن أبي سلمى فتسبقها كما وكيفا وموضوعات .. نظم عقدها الدري شاعر العروبة الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي نائب رئيس مجلس الشورى وقد القاها في المهرجان الاسلامي الخالد بمنى بين يدي صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز نائب جلالة الملك المفدى وولي العهد الأمين وقد حازت الاعجاب والتقدير الشاملين وقوبلت من الجمهور المحتشد بالقصر الملكي بمنى بالهتاف والتصفيق الحاد ●

وليحفظ اللهُ المُهيمنُ « خالداً »
في (صِحّة) ، وبه المطالعُ تشرق

« عيد » به الأضحى ، يضيء ويشرقُ ... وبه التهاني بالهدى تتألقُ
اللهُ أكبر ـ كلما هبّ الصبا ... وبه تجاوبَ مغرب ، او مشرق
اللهُ أكبرُ ـ ما استهلّ على الربى ... غيث مريع ، أو تهلّلَ غيدقُ
اللهُ أكبرُ ـ ما الكواكب سبّحت ... بجلاله ـ وبه الهواتفُ تنطقُ
اللهُ اكبرُ ـ ما « الحجيجُ » تعاقبت ... منه المواسمُ وهي فيه تنسّقُ

★—★—★

طوبى لأصحاب اليمين « بعيدهم » ... وبما به فازوا ، وما هم انفقوا
يوم به « الايمانُ » مرتفعُ الصوى ... والصفحُ ، والغفرانُ ، وهو محقّقُ
فيه القلوبُ تطهّرت ، وتمثّلت ... كالطير وهي الى السماء تحلّقُ
أما الخطايا ـ فهي أمس دابر ... وغد به (تمكيننا) يتفوّقُ

★—★—★

يا ايها الأضيافُ ، يامن اقبلوا ... « لله » ـ وانطلقوا اليه ، وأشفقوا
مهما تنزّى الشوقُ فيكم ، إننا ... منكم ، الى هذا اللقا في أشوقُ
ماذا شهدتم في (المشاعر) كلها ... من كلّ ما هنَ كالضحى يترقرقُ
« سبلٌ » يعج غدوها ، ورواحها ... بالسالكين ، وبالمكارم تغدقُ
و « مناهلٌ » منها ، وفي جنباتها ... رغمَ الصحارى سلسل يتدفّقُ
و « معابر » منها « المرورُ » ميسّرٌ ... وبها الجبالُ الشامخاتُ تشقّقُ
في كل منتجع ، وكلّ مسيرة ... (جسر) يمدّ ، وكدوة تتنفّقُ
بذلت لكم فيها الجهودُ عظيمة ... والمالُ ، لا يحصى به ما ينفقُ
وبكل سفح من رباه ـ وتلحة ... روضٌ كأنّ زهوره الإستبرقُ
« عمرانُه » متقدم ، ونهوضُه ... متطوّر ، وبكل صف ابلقُ
كيما يرقه ـ كلّ من لبّى به ... أين ما يمضي ، وحيثُ يدقّقُ

★—★—★

« مِنًى » يضيقُ بها « البيانُ » وسحرُه ... والشعرُ منهُ ـ وان تفوّقَ اضيقُ

★—★—★

طوبى لكم هذا « التضامنُ » بينكم ... وبه القوارعُ . والخطوب ستمحقُ
سيروا عبادَ الله في مرضاته ... ولكم به « النصرُ المبينُ » يُحققُ
إنا وأنتم في « المشاعر » أمةٌ ... منها وفيها الخيرُ طرًّا يعمقُ
إن الحياة بدون ذلك فتنةٌ ... وإذا اهتدينا ـ فهي طيبٌ يعبقُ
وهي السبيلُ لمن اراد نجاته ... يومَ الخلود ، وإنهُ لمصدقُ
مافي الوجود بأسره من موقف ... كالحج ، وهو لمن تورّعَ رونقُ
فيه يباهي اللهُ خيرةَ خلقه ... بعباده ، من حيثُ ما هم أطبقوا
وكأنما الآفاقُ فيه تكتلت ... وتطوفت « بالبيت » وهي تعلقُ
هو « نعمة » ، و « هداية » و « عبادة » ... من أجلها الانسانُ منا يُخلقُ
برئت من الاشراك بالله الذي ... بالكون ، يفعلُ ما يشاءُ ويخلقُ
وكأننا من الايمان ـ أعظمُ جُنةٍ ... لو أننا « بسماته » نتخلقُ
لا بدّ من حفظ « العقائد » إنها ... سنيت بمن عبثوا بها وتزندقوا
لم يكفهم ما بثّهُ أعداؤنا ... فتهافتوا ، وتشامتوا ، وتفرقوا
هذا يظن بانه « متجدد » ... زورًا ، وذلك حاقد « مستشرقُ »
أهون بهم !! ـ حرموا (اليقين) وكابروا ... في « الوحي » وارتابوا به ، وتشدقوا
نقُّ الضفادع لا يضير ، وإنما ... شر البلية أن يُداهنَ أخرقُ
ولطالما نشر الغواة وباءهم ... وبه تمادى الغيُّ فيمن يفسقُ
انّا لنرسلها الى اخواننا ... أيّانَ ما هم غرّبوا ، او شرّقوا
إن ينصروا الله الذي هو ربنا ... وبه سينصَرُ كل من هو مرهقُ
ويكافحوا عن « دينه » بعزائم ... منها فرائض من تمارى تفرقُ
وليقتدوا « بمحمد » وبنهجه ... وبصحبه الأبرار ، لا من زبرقوا
هو « رحمة للعالمين » ، وشرعه ... فينا « المحكّم » والهراء ملفقُ
والحمد لله الذي ـ بكتابه ... ورسوله لم يختلبنا زئبقُ
نحيا بها « بيضاء » وهي بصائر ... وبها إلى « الحق المبين » نوفقُ
وليرضَ عنّا الله وهو نصيرنا ... وهو الملاذُ وبالتفضل اخلقُ
وليحفظِ الله المهيمنُ « خالدًا » ... في (صحة) وبه الضحى يترقرق
حمَل الأمانة وهي في أعبائها ... تحكي الجبال وانه لموفقُ
وليحيَ « فهدُ » صنوه ، ووليُّه ... و « بنو أبيه » ، ومن بهم يتعلقُ
وبه الجوامع والمجامع تزدهي ... وبه سنفتتح النضالَ ، ونسبقُ
وليهنَ كلُّ مقصرٍ ، ومحلقٍ ... ولنا بهم في كل نصر فيلقُ

(مِنَى) عيد الأضحى المبارك ـ ١١ ذي الحجة عام ١٣٩٨ هـ

أحمد بن ابراهيم الغزاوي



تراجم العلماء

● بقلم الأستاذ عبد الحق النقشبندي ●

الشيخ محمد الحافظ
(القاضي بمحكمة المدينة المنورة)

ولد الشيخ محمد الحافظ ببلدة رابغ ووالده الشيخ موسى محمد من أصول العرب المقيمين برابغ ، تعلم محمد الحافظ في كتاب رابغ ولما بلغ السابعة جاء به أبوه للمدينة ليدخله بالمدارس حيث لم يكن برابغ مدرسة ، وانتظم في شعبة تحفيظ القرآن بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة فحفظ على يد الشيخ توفيق مدرس القرآن والتجويد وبعد حفظه للقرآن انتقل للقسم الابتدائي ثم لشعبة العلوم العربية وكنت بدوري مدرساً بالمدرسة وأذكر أنه قرأ عندي مع زملائه محمد عمر توفيق والشيخ محمد الحركان وغيرهم واستمر في الدراسة حتى أكمل نصاب المدرسة ونال الشهادة العلمية من المدرسة ولم يشأ أن يرحل لرابغ وتزوج بعد نيله الشهادة بكريمة السيد عبد الرزاق الهندي وتوظف مدرساً بالمدرسة في حياة السيد أحمد الفيض آبادي مؤسس المدرسة ثم لخلاف طرأ بينه وبين زوجته المذكورة تزوج بابنة الشيخ حسين أبي العلا تاجر النفط ولعدم التئامه معها طلقها ورجع لزوجته الشريفة آسية ـ وكانت أنجبت له الوليد الوحيد موسى الذي سماه باسم والده تيمناً باسم والده بعد وفاته تعلم ابنه بمدرسة العلوم الشرعية ثم انتقل للمدرسة الثانوية ثم ابتعث للجامعة وقد عين الشيخ الحافظ بمدرسة العلوم الشرعية مدرساً في شعبتها للعلوم العربية عدة سنين وصادف أن شغر بالمحكمة الشرعية مكان قاض فيها فعين الشيخ الحافظ قاضياً بها بسعاية [illegible] الشيخ عبد المجيد حسن وما زال في هذه الوظيفة حتى اليوم .. وفضيلة الشيخ محمد الحافظ يدير حركة المحكمة في غياب الرئيس فضيلة الشيخ عبد العزيز بن [illegible] وهو يكرمني وخاصة بعدما أصبت بوجع المفاصل والاعتماد على الرجل الثالثة في المشي وقد أجزته باجازات الحديث من الصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث المعتبرة أطال الله حياته وبلغه مناه وحفظ له ابنه السيد موسى .

[illegible] عبد الحق النقشبندي

شذرات الذهب

ماهو الدردي ١٨٢٦



بقلم الشيخ : أحمد بن ابراهيم الغزاوي
نائب رئيس مجلس الشورى

اذا غضبت ربة الدار على الخادم أو الخادمة صاحت به أو بها : « عساك بالدردي » ولو ذهبت تسألها ما هو « الدردي » ؟ ما استطاعت الاجابة لأنها تجهله .. وانما هي كلمة سمعتها من امها أو جدتها .. ولا تعني عندها سوى أنها (دعوة) ساخطة .. عرفها الأولون وجهلها المتأخرون .

فأما (الدردي)(١) فانه عكر الزيت يرسبُ في أسفل الوعاء .

وما أراها الا كالأخرى : (سخامة الطين) ـ فانها الكلبة السوداء الملطخة بالوحل .. وقد ذكرها لبيد في معلقته:

وهكذا نجد بعض الكلمات المتداولة ..ذات قدم راسخة في القدم .. وهي شائعة حتى اليوم على ألسنة العقائل دون علم بأوليتها أو ماهيتها ·· وأنى لهن ذلك ؟ وما يكاد يعرفها الا أصحاب القواميس ..

قرود (كرى) ١٨٢٧

هذه ظاهرة ـ شهدناها ـ ولا بد من تدوينها وهي أن (عقبة كرى) التي مهدت من أسفل (الكر) الى أعلى قمة (الهدة) ..كانت مشهورة بانتشار (القرود) في جميع مدارجها بشكل بارز معروف ·· حتى ليضرب المثل بها ·· في أوساط البادية والحاضرة ، وكانت تؤذي الصاعدين على (الأعيرة) أو الأحمرة السود·· بقذفهم بالأحجار والالتفاف حولهم (والضحك) عليهم .. وأخذ الخناق بهم من كل جانب ..

حتى اذا لعلعت في الطريق كله أصوات الألغام .. ودوت أو دمدمت فيها الدركترات الضخمة ·· وتفجر في أصلادها وصخورها البارود ـ واقتحمها الحديد ، فطوعها للسيارات لم تجد تلك القرود على اختلاف أحجامها ـ بدا من الهجرة منها ـ تفاديا من الازعاج وهربا من الموت ·· وأغلب الظن أنها انما تحولت من مناطق (كرى) الى

(١) المنهل : الدردي : بضم الدال المهملة وسكون الراء المهملة بعدها دال مهملة فياء مشددة .

ما حوله من الجبال الجنوبية .. غير المطروقة الى (يعرج) و (ريع الثرى) وكفى الله السالكين شرها .. وبعد أن ظلت قسرواطويلة تحتل الشعاف .. وتسبت بالضعاف .. وهي احدى (حسنات التمهيد) التى أخضعت هذا الطود العملاق العنيد .. ليكون أخصر طريق الى (المصيف الأنيس) .. فما عدنا نسمع أو نرى فيه أثراً لهذا الحيوان الشغوب. لا رد الله غربته .

بين مُسْمِعَين ١٨٢٨

قرأت في (سلافة العصر) لابن معصوم(١٠٨٢ هـ) في ترجمة (الفضل بن عبد الله الطبري) المكي .. وهو ممن عاش في أوائل القرن الحادي عشر الهجري .. وكان مفتياً للشافعية .. قوله ، في التفصيل (بين مسمعين) أي مغنيين ..



تخالف الناس في (ركن) فقدمه
قوم ، وقوم عليه قدموا (القصبي)
وقائل الحق ، والانصاف قال : متى
اسمعهما ، الق (استاذا) أو (الق صبي)

★ ● ★

قلت : وبصرف النظر عن الجناس في البيتين فانه قد عني بالاستاذ (طبعا) (ركنا) وعجبت كيف اتفق بعد مرور أكثر من ثلثمائة سنة على هذا العصر .. أن ينشأ بمكة نفسها مسمع ــ أو مغن .. عبقري عظيم يسمى بالشيخ (عبد الله ركن) وهو من طائفة مشايخ الجاوى المشار اليهم بالبنان وذو سمت واعتبار ، ووجاهة ووقار .. وكان ممن يقدمه ويؤثره ويكرمه (مفتى الشافعية بمكة) العلامة الكبير المرحوم الحبر الزاهد الجليل السيد حسين الحبشي .. ولا يكاد يخلو مجلسه منه بين الأكابر وذوى الهيئات والعلماء .. فاذا فرغوا من الصلوات ومن التدريس والتذكير ، والتهليل والتكبير ، طلبوا اليه التانيس والتجسيس أي (المجسر فكان ينشد بين أيديهم ما يحسنه من القصائد الزهدية والتضرعات والابتهالات في أداء محكم رصين .. وصوت عذب رخيم ، واتقان تام للألحان الحجازية المختارة .. وبكل

ما لها من أصول وفروع ، وكل من سمعه لا بد أن يتأوه ويتأثر ، وربما ذرف دمعة من خشية الله ، ورقة الصوت ، وقد شهدته في أواخــر العشرينـــات وفي الثلاثينـــات والأربعينات وسمعته وجالسته كثيراً ٠٠ وكان غير محترف للغناء وعزيز السماح به لغير الخلصاء ٠٠ وقد لاحظت فيه ميزة لم تتوافر لأحد من قبله ولا بعده .. وهي أنه في الوقت الذي يكون فيــه آخــذاً مكانه بين العشرين والثلاثين من الناس لا يكاد السامع له يتبين من هو المنشد أو المغني منهم على علو صوته وارتفاعه وسعة مداه ٠٠ فلا يرفع يديه الى خديه ولا يتكلف ولا يتعسف .. وكأنما هو صامت مع السامعين .

ولعل السائر في وادى (طوى) أو في شعاب (الشبيكة) يسمع ما يقول ، ويشجيه تطريبه وقوة ابانته على بعد ميل من دار ودكة (آل الحبشي) الكرام في أول (ريع الرسام) أو ثنيــة كدا بفتح الكاف كما كانت تعـــرف قديما ٠٠ هذا مع الترفع عن كل ما يشين أو يريب .. وناهيك بمن يتأسى بذلك الحسبر الذى كان يشع من محياه نور الايمان واليقين .. ولا يحف به الا كل من يهتدي بهدى خاتم النبيين وسيد المرسلين ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ٠

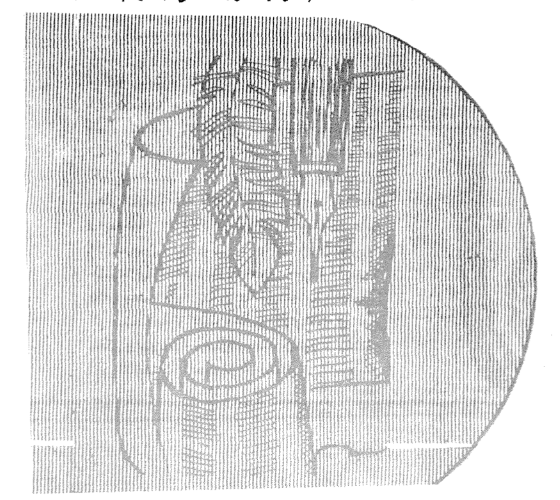
لقد كان ذلك مجرد اتفاق ، هذا في اللقب وذلك في الاسم .. وانما تجمعهما (المكية) والاحسان والتقدم ورحم الله الجميع برحمته الواسعة ٠

★ ● ★

يتيمة سويد بن أبي كاهل اليشكري

كل ذي صــــلة بالأدب اذا قيل له ما هي اليتيمة في الشعر اذا أطلقت ؟ قال : انهـا تلك المشهورة التي مطلعها :

(هل بالطلول لسائل رد) ؟



والتى منها :

أن تتهمي فتهـــامة وطني
او تنجدي فـــديارنا (نجد)

غير ان لسويد بن أبي كاهل اليشكري ـ (الذى عمــــر طويلا في الجاهلية ثم أدرك الاسلام فأسلم وتوفي عام ٦١ هـ) قصـــيدة عينية رائعة مطلعها :

بسطت رابعـــة الحبل لنـــا
فوصلنا الحبل منها ما اتسع

وقد حفلت بالحكمة والأمثال .. ولهـــذا اطلق عليها العرب (اليتيمة) وهي سابقة على الاخرى في الزمن .. ومن الحق والانصاف أن تكون لها الأولية في هذا (اليتم) الذى لا يعنى الا التفوق .. وانبهار الأنفاس دونها. وكم في تراثنـــا الأدبي من (يتيمـــات) و (أيتام) .

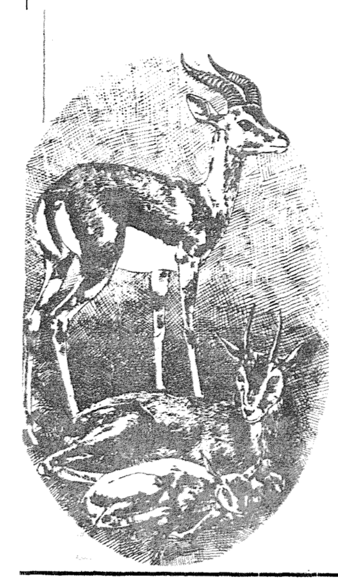
كما - أيضًا ١٨٢٩

أخرج الامام الحافظ ابن حجر عن طريق الحاكم : أخبرني محمد بن ابراهيم المؤذن ، انشدنا عبد الله بن محمد بن عدي الفقيه ، للامام الشافعي رضي الله عنه قوله :

المرء ان كان عاقـــلا ورعا
يشـــغله عن عيـوبهم ورعه
(كما) العليل السقيم يشغله
عن وجع النـــاس كلهم وجعه

●—●—●

قلت : وهذا شاهد آخر .. على أن (كما) قد استعملت في النظم كما كانت ولا تزال متـداولة في النثر كقـولهم (كمـــا تدين تدان)(*) .



(*) المنهل : يبدو إنه يوجد فرق اعرابي ومعنوى نوي بين (كما) فى قول الشافعي : (كما العليل) الخ .. و (كما) في قول المثل (كما تدين تدان) .. فان كما في البيت حرف تشبيه مكفوف عن العمل لاتصال (ما) الزائدة به . اما (كما تدين تدان) فكما هنـــا مركبة من (كاف) التشـــبيه و (ما) الموصولية لغير العاقل .. ولا يصح جعلها حرفا بدون معنى .. اذ لو قيل في تاويله مثلا : (كادانتك تدين) لفسد المعنى ولم يؤد المثل مطلبه من انه مثل الذى تدين به الغير تدان به انت . والله اعلم .

الحزم - الخرق ١٨٣٠

أنشد صريع الغواني مسلم بن الوليد (يزيد بن زيد) قصيدته اللامية المشهورة . ومما جاء فيها قوله :

تراه في الأمن في درع مضاعفة
لا يأمن الموت ، أن يدعى على عجل

فقال له يزيد : هلا قلت كما قال الأعشى في مدح قيس بن معد يكرب :

واذا تجيء كتيبة ملمومة
شهباء يجتنب الكماة نزالها
كنت المغبر غير لابس جنة
بالسيف تضرب معلما أبطالها

فقال مسلم : قولي أحسن من قوله لأنه وصف قيساً بالخرق ، وأنا وصفتك بالحزم .. اهـ .

★ ● ★

قلت : ما من حاجة مع ذلك الى التعليق ، وانما هو الاعداد والتطبيق ومن الله الاعانة والتوفيق ..

ما هي هذه (الأشكل) ؟؟

تقول المرأة لصديقتها : أوحشتيني كثيراً .. فتجيب : أنا أشكل .. ويظنها الناس أنها بمعنى (أكثر) وما هي بهذا .. ان أصلها في اللغة (المشاكلة أي المشابهة) .. فهي بردها هذا ـ انما تقول : « أنا أشبه بك في هذه الوحشة » فأما أن يفهم منها الزيادة أو الكثرة فذلك مجرد فهم جديد لهذه الكلمة على أن الاصطلاح المتداول جمع لها (المشابهة (لغة) أو الوحشة الأغلب لا الكثرة .. وما احسبها الا من الرواسخ التي لا تتزحزح وما بها من بأس ولا حرج ..

شفته - وشافني ١٨٣١

تسأل رفيقاً لك عن صديق طال غيابه عنك فيقول لك : انه بخير وعافية وقابلته (وشفته وشافني) .. ويعني بذلك أنه رآه بعينه ، فهل هي صحيحة فصيحة ؟

ووجدتها عربية لا مجال للتردد فيها ، فقد جاء في القاموس المحيط قوله : (شفته شوفاً جلوته) .. فهي ليست مجرد النظر بل والدقة فيه والاجتلاء .

ابن قتيبة والشعراء ١٨٣٢

قال ابن قتيبة في كتابه (الشعر والشعراء) « ولا نظرت الى المتقدم بعين الجلالة لتقدمه ، ولا المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره ، بل نظرت بعين العدل الى الفريقين .. وأعطيت كلا حقه .. فاني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله .. ويضعه موضع متخيره ، ويرذل الشعر الرصين .. ولا عيب له عنده الا أنه قيل في زمانه ، ورأى قائله ، ولم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن .. ولا خص قوماً به دون قوم ، بل جعل ذلك مقسوماً بين عباده ، وجعل كل قديم منهم حديثاً في عصره .. اهـ .

★ ● ★

قلت : وكذلك هو الانصاف والعدل والتجرد من التعصب والتحيز ، وما دام كل من الفريقين يعطى حقه .. فلا محل للتنقص أو الاضعاف ، وقلما نهج هذا السبيل الا الرواد من ذوى البصيرة .. وطاهرو السريرة .. (فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) .

الايجاز - والاعجاز ١٨٣٣

قال (ابن الدثينة) :

بنفسي من لو مر برد بنانه
على كبدي ، كانت شفاء أنامله
ومن هابني في كل شيء ، وهبته
فلا هو يعطيني ، ولا أنا سائله

★ ● ★

وقال (ابن الدمينة) :

بنفسي واهلي من اذا عرضوا له
ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب ؟
ولم يعتذر عذر البريء ولم يزل
به صعقة ، حتى يقال مريب

★ ● ★

قلت : وعلى كثرة ما في الشعر الغزلي من روائع وبدائع .. فما يستهوينى منه ويأخذ بمجامع قلبي وربما استدر الشؤون من عيني مثل هذه الأبيات التي جمعت بين الايجاز والاعجاز . وما أعتقد أن لها مثيلا في عصرنا هذا .. رحم الله ابن الدثينة وابن الدمينة .. فقد لمسا بشعرهما هذا أعماق كل ذي قلب سليم .

دابة المسك ١٨٣٤

قال الامام العالم أبو زكريا القزويني في كتابه : (آثار البلاد وأخبار العباد) : .. وقال ابن الفقيه : (بالصين دابة المسك) ، وهي دابة تخرج من الماء في كل سنة في وقت معلوم ، فيصطاد منها شيء كثير ، وهي شديدة الشبه بالظباء ، فتذبح ويؤخذ الدم من سرتها — وهو المسك — ولا رائحة له هناك حتى يحمل الى غيرها من الأماكن .. أهـ .

★ ● ★

قلت : وقديما قال الشاعر العربي :

وما انا الا المسك في أرض غيركم
اضوع ، وأما عندكم فاضيع

كما قال الآخر :

فان تفق الانام وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال

وعارضه الآخر فقال :

فان تفق الانام وانت منهم
فان البيض بعض دم الدجاج

ومساكم الله بالمِسْك ، بعد أن تشبعوا من (الكِشْك) ..

ميمات الدواة ١٨٣٥

قال الشاعر العالم الأديب الفقيه المحدث المعمر الشيخ عبد المعطي بن حسن بن عبدالله باكثير المكي ثم الحضرمي المولود بمكة سنة ٩٠٥ هـ والمتوفي سنة ٩٨٩ هـ (بأحمد آباد) ..

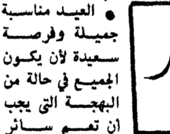
و « ميمات الدواة » تعد سبعا
وسبعا ، عدهن بلا خطاء
(مداد) ثم (محبرة) . (مقص)
و (مرملة) و (مصمغة) الغراء
و (مكشطة) و (مقلمة) (مقط)
و (مصقلة) و (مموهة) لماء
و (محراك) و (مسطرة) (مشن)
و (ممسحة) لختم وانتهاء

★ ● ★

قلت : كان حصره هذا لميمات الدواة .. في عصره قبل أربعمائة سنة خلت . وقد ادركنا كل ذلك بعينه وسنه .. واسمه ورسمه بمكة لدى (النطاط) قبل ستين عاما وما زال يتوارى شيئاً فشيئاً حتى أغنى عنه كله .. هذا القلم ذو الحبر الناشف يعلق في الجيب .. وان لم يكن الخط به كما كان رونقا واشراقا وجمالا ودلالا .. وقواما واعتدالا .. (وواحد كالالف ان أمر عنا).

ملاحظات غير عابرة

بقلم الأستاذ الكبير عثمان الصالح
رئيس تحرير مجلة البحوث الاسلامية الغراء



● العيد مناسبة جميلة وفرصة سعيدة لأن يكون الجميع في حالة من البهجة التي يجب أن تعم سائر الطبقات في العيدين المشروعين : عيد الفطر وعيد الأضحى، يجب أن يكون على بالنا اطفالنا ليشاركونا في مغزى العيد وبهجته .. وقد درج الناس على أن يعطوا أولادهم واطفالهم فراقيع ومسدسات ورشاشات ، ويقول احد الكتاب ان مثل هذه الهدايا مجرد سحابة في حياة الطفل بل ربما تكون أسوأ رسالة يقدمها الكبير الى الصغير ٠٠ يجب ان تكون الهدية منقوشة في ذهنه محفورة في وجدانه ملازمة له حتى الكبر وحتى يشب عن الطوق ٠٠ تقول احدى الكاتبات :

ـ ما من شك بأن الهدية رسالة غير مباشرة نكتبها الى صغارنا بالذوق والقدرة على التوجيه ، لا بالحبر ٠ وهي رسالة لأولئك الذين ما زالوا في سن متقدمة ، بحيث تكون ذاكرتهم من الخصوبة بحيث تلتقط وتستوعب كل ما هو لهم ٠ ولقد درجنا في هذه المنطقة من الوطن العربي على التفريق بين هدية الانثى ، وهدية الذكر ، فجعلنا لكل منهما ما يختص به في هذا المجال ٠ الولد نهديه مسدسا ، أو رشاشا ، أو دبابة ، أو ... ـ ... والبنت نهديها دمية ، أو ... خياطة ، نتيجة لشعورنا بأن الولد هو قوة مستقبلية ، وان الطفلة أم مستقبلية دائرة تحركها هي البيت ، والبيت فقط ٠ وفي هذا التصور المتوارث ، يكمن خطأ كبير ، ذلك أن الهدية رمز لما نريد أن يتعلمه طفلنا ٠ وهدايا الاطفال في البلاد المتقدمة تخضع الآن لتخطيط ودراسة ، ولهذا التخطيط تخضع كذلك مصانع لعب الاطفال ، بحيث يكون هناك توجيه تربوي ، ومحاولة لمساعدة الطفل على اكتشاف مواهبه !

وتواصل هذه الكاتبة كلامها فتقول :

ـ ما هي أبرز هدايانا لأطفالنا ؟ « فرقيع » و « طقطيقات » يتلهون بها في الأعياد على حساب أعصاب الناس وراحتهم ٠ الولد ، وتشاركه البنت في ذلك هذه الأيام ، سعيد باحداث الضجيج ، ولكنها سعادة مؤقتة يستمتع بها لمجرد لحظات ، بينما الهدية التي تقدم على أساس توجيه علمي ، كقطع البلاستيك المطلوب تجميعها ، أو «الاليكترون» الذي ينمي معارف الاولاد ويجعلهم جزءا من العالم ٠ وعلى هذا الاساس يتعين أن نخطط مسبقا للهدية التي نقدمها لاطفالنا ،كدراسة مزاج الطفل ، والاحاطة بطبيعة طموحه ، والاشياء التي يرددها في أحاديثه ، بحيث تكون الهدية مكملا لهذا الطموح ، أو مؤشرا للتوجيه المهني الذي نتمنى ٠٠

ـ ان الدمية التي نقدمها الى الطفلة لتنمي عندها غريزة الأمومة ... يجب أن ...



هي ، وهي وحـــدها ، لعبة الطفلة ، بل نتجاوزها الى توجيـــه آخر ، كالتليفون ، والمطبـخ العصري ، والمكتب الاليكتـروني ، وثوب الممرضـة ، وغيره من مظاهر الحيـاة المهنية الانسانية . وعندئذ نكون قد وفقنا في كتابة رسالتنا الى أولادنا ، بدلا من أن نجعلها مجرد رسالة تافهة لا جدوى منها ، ولا هدف توجيهي لها .

وقالت :

ـ وعندي أن الكتاب يجب أن يلازم الدمية

المقدمة الى الفتاة الصغيرة ، أو يكون بديلا لها . لنترك عندها القناعة بأن ثقافة المرأة عنصر أساسي يتكامل به المجتمع ·

●● انها كاتبة ومفكرة معا ولا ريب في أن الهدية للطفل يجب أن تكون حسب مداركه وميوله ··

وتقول كاتبة أخرى أيضا في كلمة لها نقتطف منها ما يلي :

□ هل صحيح أن الطفل الذى يغمر بالهدايا هو اكثر سعادة وفرحاً من الطفل المحروم من الهدايا ؟

ــ الحياة ككل هي تحت عنوان « أعطني أعطك » ، أعني بذلك ان الرجل أو المرأة ان أهديا هدية يفرحان ويسعدان ، فكيف بذلك الطفل الذي تجعله الهدية ، على ما اعتقد، ليس فرحا او سعيداًفحسب بل مرتاحا نفسيا ، غير أن الطفل الذي يحرم من الهدايا يخلق له الحرمان نوعاً من النقمة في بعض الأوقات عندما يكبر على واقعه وعلى مجتمعه .

□ هل تؤثر نوعية الهدية على نفسية الطفل ؟

ــ نوعية الهدية تؤثر كثيرا في نفسية الطفل ، وهذا شيء ثابت · ونوعية الهدية تعطى اما من الطفل أو من « المهدي » الهدية ·· وبذلك فان وسائل الاعلام وخاصة التلفزيون لها في هذا المجال تأثير كبير على نفسية الطفل ونوع هديته · اذ أن الطفل لا يعرف القراءة ولكنه يستطيع مشاهدة التلفزيون ، لهذا فبرامج التلفزيون العنيفة تؤثر جدا في نفسية الطفل خصوصًا وان البرامج التثقيفية للاطفال خاصة قليلة جدا ، بينما مسلسلات الرعب والمسدس والقتل تملأ أوقاتنا ·

وتجيب نفسها بنفسها حيال هذا التساؤل فتقول :

□ ما هي الهدايا المفضلة للاطفال ؟

ــ الهدايا المفضلة للاطفال هي ا... تستطيع أن تنمي فيهم الفكرة الجيدة ، اذ أن تربية الانسان حسب اعتقادي تبدأ من سن ثلاث سنوات وتنتهي في السابعة وعلى هذا الاساس تبرز أهمية الهدية أو اللعبة التى تقدم للطفل في هذه السن ، اذ أنها تصاحبه في شخصيته التى تتكون فيما بعد ·

●—●—●

□ وهناك كاتبة ومربية معروفة تقول ما يلي :

□□ وتقول السيدة اميلي نصر الله ، المسؤولة عن الاعلام في كلية بيروت الجامعية :

ــ كثرة الهدايا مثل قلتها ، اذ أنالاعتدال في اعطاء الطفل الهدايا يكونأفضل من اغراقه أو عدم اهدائه الهدايا ·· فأنا ربيت في الضيعة وملاحظاتي لأولاد الضيعة المحرومين بالنسبة لاولاد المدينة ·· وعلى هذا فالاعتدال ضروري لنترك لهم الابتكار في العابهم الباقية · بعكس أولاد المدينة الذين يغرقون ببحر من الهدايا والألعاب ، فلا يبقى لهم مجال للابتكار · على أن يكونالارشاد التربوي موجودا في استعمال اللعبة وبذلك نضمن لأطفالنا وأولادنا ملكات ذهنية جيدة في المستقبل مع نمو عضلات حسنة وطبيعية بعيدة عن التعقيدات وغيرها .

ونوعية الهدايا ؟

ــ النوعية تؤثر جدا على نفسية الطفل ــ بالطبع ــ فمثلا اهداء الطفل باستمرار المسدسات والرشاشات والدبابات وغيرها من آلات العنف تخلق فيه نفسا شريرة ، ولكن باستعمالنا للالعاب التربوية نمشي بذلك يدا بيد مع الثقافة الحديثة والكتاب ·

واعتقد أن الهدايا هي مدخل العالم الاكبر بالنسبة للطفل وعلى ذلك يتوقف مجرى حياته المستقبلي فاما سلبيا واما ايجابيا ··

وأي الهدايا تختارين ؟

ــ أختار الهدية اللعبة أو الكتاب ، فهناك العاب تساعد على تفتيح ملكات الطفلالذهنية

و يساعد على نماء ذهنيته الرياضية ويجب أن نشجعها • كما ان هناك أنواعا من الكتب المصورة تساعد على انماء مواهب الطفل العديدة •

•—•—•

وبهذا نختتم هذه الكلمة في هذه المناسبة لنرى أن الهدايا للطفل والطفلة بالنسبة لأبويه والأصدقاء يحسن أن تكون فيها ثقافة وتوجيه لمعرفة نوازع الطفل والطفلة ، أما بالنسبة للاذاعة والتلفزيون فيستحسن أن تكون حديثا عن عظماء الاسلام وعن الانبياء والمرسلين والادوار التي مرت عليهم فيسبيل الدعوة وعن الاقطاب الذين نالوا مراكز عظيمة في الحياة بكفاحهم وجهادهم وعن الامهات البارزات والنساء اللواتي نلن سمعة مدوية في التربية والتوجيه وليكن ذلك بأسلوب مبسط وبلغة سهلة وأساليب جذابة تستقر في نفس الطفل والطفلة فيكونان قدوة حسنة للأطفال الاخرين •

●

تعليق ٧٢٤

• هناك مثل انكليزي يقول : اذا قال الرجل الدبلوماسي نعم فانه يعني ربما واذا قال ربما فانه يقصد لا واذا قال لا فانه لا يكون دبلوماسيا !

ان السياسة التي تقول هذا القول سياسة لا تنشر في النفوس ظلال الحق ولا الاحترام ولا تقدير الأمة •• ان الدبلوماسي يمتاز بحسن التخلص من المآزق السياسية بكلمة عميقة أو بعبارة بليغة أو بسكوت يكون أبلغ من الكلام •• أما ان يقول نعم : بمعنى (ربما) أو (لا) ويقول (لا) : بمعنى ربما، فتلك أوضح الأسباب التي توحي بأن السياسي لا قيمة له خلقيا ويجب الحذر والبعد عن معاملته وعن سياسته الجوفاء الكاذبة الخادعة •

•—•—•

مختارات

•• أسوأ ما يصاب به شاب أن يمشي في طريق الحياة ثم ينطفىء الامل في قلبه !

•• الامل للشاب اشبه بالبصر للانسان، فاذا انطفأ الامل أصيب القلب بالعمى واشتد حوله الظلام !

•• المرحب به شخص يحبه الجميع ويتمنون وجوده في تجمعهم • والنكرة شخص لا يهتم به أحد ولا يعنى أحدا وجوده أو عدم وجوده •

•• مهما بلغ كفر الكافر ، أو شرك المشرك لا تخلو حياته من لحظات لا يجد له فيها ملجأ ولا ملاذا سوى خالقه جل علاه ، قال الله تبارك وتعالى : « أغير الله تدعون ان كنتم صادقين •• بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون » .

•• لا قبل لى بتغيير عقولهم ، ولكنى قادر على زيادة نصيبهم من المعرفة •

•• يا أمة خاط الكرى أجفانها

هبى فقد أودت بك الأحلام

هبى فما يغنى رقادك والعدى

حول الحمى مستيقظون قيام

•• يارب...

اللهم ارزقنا من نور اليقين ما يبدد ظلمات القلق من نفوسنا ، ومن عز الطاعة ما يحرر قلوبنا من ذل المعصية، ومن كمال التوحيد ما يحول بيننا وبين محبة سواك •• الا ابتغاء رضاك •• يارب .

إبن خلدون كمؤرخ لمكة

في الفترة ما بين ٥٩٨هـ الى ٧٩٤هـ بكتابه: العِبر في ديوان المبتدأ والخبر

[الحلقة الأولى]





مقـدمة :

يعاني تاريخ مكة في هذه الفترة بالذات اضطرابا وغموضا فيما كتب عنه ، فقد ظلت مكة تتنازعها قوى مختلفة من العباسيين الى التتار ومن الفاطميين الى الأيوبيين الى المماليك،

وهكذا تُرِكَ مركزُ اشعاع الاسلام مسرحًا لنفوذ وسطوة هؤلاء ، وهدفهم كلهم واحد وهو اكتسابُ شرف انضمام مكة اليهم والتبرك بذكر اسمها على منابر مكة في خطب الجُمَع ، ولم تُبْلِ هذه الدول على تتابعها اهتماما يذكر لرعاية هذا البلد الكريم ، بل لعلهم لعبوا دوراً أساسيا في توسيع شقة الخلاف بين امرائه الأشراف ليتسنى لهم من خلال ذلك السيطرة على مكة . وكان ضحية هذا الخلاف ـ دائما ـ سكان مكة وكان في ذلك تعطيل حركة التقدم فيها .

ومثلما عانت مكة من اهمال في شؤونها الداخلية والخارجية ايضا عانى تاريخها من هذا الاهمال ، فما كتبه المؤرخون الذين عاصروا هذه الفترات عنها كان غالبا اما أن ياتي ضمن حوادث السنوات ،أو بصورة مقتضبة ،واما ضمن تاريخ الدول التي كانت مكة تقع ضمن نفوذها .

●—●—●

تعرض ابن خلدون لتاريخ مكة في هذه الفترة في اماكن مختلفة من تاريخه : «العبر وديوان المبتدا والخبر » ولما يمتاز به ابن خلدون من سعة اطلاع وقدرة على النقد ومنهجية في كتابة الأحداث التاريخية ، ولما يتمتع به من حرية في التفكير ولكونه كتب جزءا من هذا التاريخ اثناء وجوده في مصر ،التي كان نفوذها مسيطرا على مكة في احدى



بقلم : الدكتور حمد محمد العرينان

هذه الفترات ، كان حديثه عنها مركزاً ، هذا الى جانب قيامه بزيارة مكة لأداء فريضة الحج وقد أتاح له الحج فرصة الاطلاع على واقع مكة عن كثب .

ولهذه الأسباب مجتمعة فستكون دراستنا لتاريخ مكة عنده لهذه الفترات ذات اهمية خاصة .

اهميتـــه :

أولا : بسبب ما يتمتع به ابن خلدون من سعة أفق واطلاع ونظرة ثاقبة في التاريخ كما اشرنا اليه آنفاً فكتابه عن تاريخ مكة يستمد اهميته من كاتبه ، وان هذه الفترة بالذات تعاني الكثير من الغموض وتضارب الآراء فيما كتب عنها ، فنحن بأمس الحاجة الى نصوص ، تساعد دارسي هذه الفترة ، تكون قد دونت بأقلام شخصيات لها وزنها كابن خلدون .

ثانياً : سبق ابن خلدون غيره من المؤرخين حيث أنه ولد سنة ٥ وتوفي سنة هـ وقد ارخ لمكة باعتبار أنها وحدة متكاملة وقد تمت كتابته لتاريخها على مراحل، وبذلك خالف سابقيه ممن عالجوا تاريخ هذه الفترة . والذين أرخوا لمكة على شكل تراجم أو عبر متفرقات يذكرون فيها بعض أحداث مكة .

واذا استعرضنا مؤرخي مكة المشهورين والذين تخصصوا في تدوين تاريخ مكة فاننا نجدهم تحدثوا بعده عن فترات مختلفة :

١ ــ تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المتوفى سنة ٨٣٢ هـ مؤلف المراجع التالية :

أ) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين .

ب) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام .

جـ) الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء .

د) تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام .

٢ ــ محمد بن أحمد بن الضياء القرشي المتوفى سنة ٨٥٤ هـ ، مؤلف كتاب « تار مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة المنورة».

٣ ــ نجم الدين أبو القاسم محمد بن فهد المتوفى سنة ٨٨٥ هـ مؤلف كتاب « اتحاف الورى بأخبار أم القرى » .

٤ ــ أحمد محمد الأسدي ، المتوفى سنة ١٠٦٦ هـ ، مؤلف « اخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام » .

٥ ــ علي بن عبد القــادر الطبري ، المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ مؤلف كتاب « الارج المسكي في التاريخ المكي » .

٦ ــ محمد بن علي بن فضل ابن الطبي المتوفى سنة ١١٧٣ هـ مؤلف كتاب « اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن » .

٧ ــ أحمد زيتي دحلان ، المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ ، مؤلف كتاب « خلاصة الكلام فى بيان أمراء البيت الحرام » .

ثالثاً : وقد كان ابن خلدون أحد المصّادر المهمـة لتـاريخ مكة عند تلميذه تقي الدين الفاسي ، الذى دون عدة مؤلفات في تاريخ مكة ، واننا نجد الفاسي يشير اليه في كل حالة يقتبس منــه بقوله : « شـيخنا ابن خلدون(١) » ، معتمداً على تاريخه في كثير من المواقف سواء في كتابه « العقد الثمين » أم في كتابه : « شفاء الغرام »(٢) .

هـذا ويبـدو أن ابن خـلدون كتب هذا التاريخ أثناء وجوده بمصر ، بل من المؤكد أنه كتب تاريخ الفترة التى عاش فيها وهي من ٧٨٤ الى ٧٩٤ عنـدما اسـتقر به الحـال في مصر ، ولهذا أهميته كما قدمناه ، فمصر كانت في ذلك الوقت، تقوم بدور أساسى في تسيير سفينة الأحداث ببلد الله الحرام ، هذا الى جانب قيامه بزيارة مكة حاجاً سنة ٧٨٩هـ مما أتاح له الفرصة للاطلاع على الأمور فيها عن كثب فترك لنا بصماته على ما كتبه عن تاريخها .

فلهذه الأسباب مجتمعة قلنا : ان تاريخ مكة عند ابن خلدون هو ذو أهمية بالغة ويجب أن يأخذ مكانه في سلم تاريخنا الاسلامي كمصدر من أهم مصـادر تاريخ مـكة لهـذه الفترة بالذات .

مصـــادره :

لم يذكر لنا ابن خـلدون جميع مصـادر معلوماته عن تاريخ مكة لهذه الفترة اللهم الا اشارة واحدة في المرحلة الأولى من مراحــل كتابته حيث ذكر ما قاله «ابن سعيد»(٣) دون الاشـارة الى اسم كتابه الذى اقتبس منـه ، والحادثة التى نقلها عن ابن سعيد تقع ضمن أحداث سنة ٦٥٣ . وابن سعيد هذا هو علي ابن موسى بن عبد الملك المشهور بابن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ(٤) .

ومن المعتقد أن ابن خلدون اعتمد على مصادر عدة حيث نجده عبر مراحل كتاباته الخمس لتاريخ مكة يقوم ببعض التعديلات وبعض الزيادات .

مراحل كتابته :

من خلال تتبعنا لما كتبه ابن خلدون عن تاريخ مكة لهذه الفترة تبين لنا انه لم يقم بتدوينها في زمن واحد . وانما دون ما دونه في مراحل زمنية مختلفة . فعبر هذه المراحل نجده يعدل ويضيف غير متردد في اضافة أو تعديل ما سبق ان كتبه حسب ما حققه من معـلومات مسـتجدة ، وهذا مما يضفى على تاريخه أهمية خاصة . ونجده يختم بعض هذه المراحل بقوله : « .. لهذا العهد .. » أي عهد كتابته ـ ثم يعود بعد ذلك ليكتب مرحلة أخرى أحيانا تعالج نفس الحقبة التاريخية التى سبق أن كتب عنها في المرحلة السابقـة فاذا بها تشتمل على معلومات جديدة الى جانب ما يدخله من لاضافة أو التعديل الجديدين .

هذه المراحل ـ حسب رأيي ـ تنقسم الى خمس :

المرحلة الأولى :

الحقبة التى تبدأ من سنة ٥٩٨ ، أي منذ تولى قتادة بن ادريس الحكم في مكة ، حتى وفاة أبي نمى سنة ٧٠٠ـ٧٠٢ .

(١) العقد الثمين ج ص ٣٧٨ .
(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٩٤ .
(٣) راجع ص٢٢٨ ج ٤ .
(٤) الاعلام ، للزركلي ج ٥ ص ٧١٩ .

المرحلة الثانية :

الحقبة من وفاة أبي نمى سنة ٧٠٠-٧٠٢ وحتى سنة ٧٩٤ ، أي ولاية علي بن عجلان .

المرحلة الثالثة :

رجع بها الى وفاة أبي نمى سنة ٧٠٠-٧٠٢ وحتى ولاية عجلان سنة ٧٦٣ هـ .

المرحلة الرابعة :

من ولاية أحمد بن عجلان سنة ٧٦٠ حتى ولاية علي بن عجلان .

المرحلة الخامسة :

من سنة ٧٨٩ حتى ولاية علي بن عجلان ، وهي آخر حلقة وصل اليها ابن خلدون من تاريخ مكة .

●—●—●

ومما يلاحظ هنا أن المراحل الأربع تتناول تاريخ الفترة من ٧٠٠ وحتى ٧٨٩ ولكنها لم تأخذ شكلا متسلسلا بل انه في كل مرحلة من هذه المراحل يعود مرة أخرى الى نفس أحداث هذه الفترة ، وهذا مما يؤكد أن تدوينه لتاريخ مكة لم يتم دفعة واحدة .

ولاثبات هذا الرأي أورد الآن بعض الأمثلة من النص التاريخي الذى من خلاله نتلمس طبيعة التعديل والاضافة :

المثال الأول :

في المرحلة الثانية أورد ابن خلدون هذا النص :

« ووفدوا على السلطان بمصر سنة أربع وتسعين فأفرد علياً بالامارة وأفاض عليه العطاء وأكثف له الجند والمستخدمين وأبقى عنان بن مغامس عنده وأجرى عليه الرزق» .

في المرحلة الخامسة ، حول نفس الموضوع يقول :

« ثم استقدمهم السلطان سنة أربع وتسعين فقدموا أول شعبان من السنة فأكرمهما ورفع مجلسهما ورفع مجلس علي على سائرهم ، ولما انفض النظر ولي علي بن عجلان مستقلا واستبلغ في الاحسان اليه بأصناف الأقمشة والخيول والممالك والحبوب » .

ومثال آخر : حول موضوع يتعلق بعلي ابن عجلان نفسه وضمن أحداث سنة ٧٨٩ نجد ابن خلدون يقول في المرحلة الثانية :

« ثم لحق علي بن عجلان وأخوه حسن بالملك الظاهر صاحب مصر فرأى أن يحسم المادة بولايته فولاه سنة تسع وثمانين مشاركاً لعنان بن مغامس في الامارة » .

وفي المرحلة الرابعة يقول :

« وولي السلطان علي بن عجلان واعتقله (أي عنان) حسماً لمادة طوارق الفساد عن مكة . واستقر على ذلك الحال » .

وفي المرحلة الخامسة يقول :

« ووفد على السلطان بمصر سنة تسع وثمانين صبي من بني عجلان اسمه علي فولاه على امارة مكة وبعثه مع أمير الحاج وأوصاه بالاصلاح بين الشرفاء » .

ومثال آخر ضمن أحداث سنة ٧٢٠ حول موضوع سجن سلطان مصر لرميثة بن ابي نمى كتب ابن خلدون في المرحلة الثانية :

« وتقبض على رميثة نسجن أياما ثم أطلق سنة عشرين عند مقدم السلطان من حجه ، وأقام بمصر » .

بينما كتب عنه في المرحلة الثالثة :

« ثم أطلق رميثة سنة ١٩ فهرب الى لحجاز ومعه وزيره علي بن هجس فرد من طريقه واعتقل وافرج عنه السلطان عند مرجعه من الحج سنة عشرين » .

وهكذا ... فعلى الباحث الذى يعتمد ابن خلدون مصدراً من مصادر تاريخ مكة أن يتنبه لهذه الحقيقة ، وأن يتتبع الأحداث في جميع المراحل قبل أن يلتزم برأي معين خشية أن يفوته تعديل أو اضافة

حديثه عن بني قتادة :

كتب ابن خلدون عن بنى قتادة أمراء مكة بعد الهواشم » سجل فيما كتبه عنهم نبذة عن تاريخ مكة منذ مجيء قتادة ابن ادريس الى السلطة في مكة حتى وفاة أبي نمى على رأس المائة السابعة أو بعدهما بسنتين – على حد تعبير ابن خلدون . وفي هذه المرحلة فقط ذكر ابن خلدون أحد مصادره التاريخية حيث أشار الى ما رواه ابن سعيد من أخبار راجح ابن قتادة وبلوغه – أي بلوغ تلك الأخبار لابن سعيد عندما كان بالمغرب – ولا نجده يقدم لنا في المراحل اللاحقة أية اضافات على ما كتبه حول هذه الفترة .

وقد حدثنا ابن خلدون عن بنى قتادة هؤلاء وأصولهم وأوضاعهم بانه كان من ولد موسى الجون الذى مر ذكره في بني حسن ، عبد الله أبي الكرام ، وكان له على ما نقل نسابتهم ثلاثة من الولد : سليمان وزيد وأحمد . ومنه تشعب ولده . فأما زيد فولده اليوم بالصحراء بنهر الحسنية وأما أحمد فولده بالدهناء ، وأما سليمان فكان من ولده مطاعن بن عبد الكريم بن يوسف بن عيسى بن سليمان . وكان لمطاعن ادريس وثعلب ، بالثعالبة بالحجاز . وكان لادريس ولدان هما : قتادة النابغة وصرخة ، فأما صرخة فولده شيع يعرفون بالشكرة ، وأما قتاده النابغة فكان يكنى أبا عزيز ، وكان من ولده على الأكبر وشقيقه حسن ، ومن ولد حسن ادريس وأحمد ومحمد وجمان ، وكانت امارة ينبع في أعقابهم ومنهم لهذا العهد أميران يتداولان امارتها من ولد ادريس بن حسن بن ادريس ، وأما أبو عزيز قتادة النابغة فمن ولده موالى عز أمراء مكة لهذا العهد .

وكان بنو حسن بن الحسن كلهم مواطنين بنهر العلقمية من وادى ينبع لعهد امارة الهواشم بمكة وكانوا ظواعن بادية . ولما نشأ فيهم قتادة هذا جمع قومه ذوى مطاعن ، وركبهم واستبد بامارتهم ، وكان بوادى ينبع بنو خـــراب من ولد عبد الله بن حسن بن الحسن . وبنو عيسى بن سليمان بن موسى الجون فحاربهم بنو مطاعن هؤلاء ، وأسرهم أبو عزيز قتادة وأخرجهم ، وملك ينبع والصفراء ، واستكثر من الجند والمماليك . وكان على عهد المستنصر العباسى في أواسط المائة السادسة .

وكان الأمراء يومئذ بمكة الهواشم من ولد جعفر بن هاشم بن الحسن بن محمد بن موسى بن أبي الكرام عبد الله ، وقد مر ذكرهم. وكان مكثر بن عيسى بن قاسم الذى بنى القلعة على جبل أبي قبيس قد أخرجهم . ومات سنة تسع وثمانين وخمسمائة فسار قتادة الى مكة ، وانتزعها من أيديهم وملكها وخطب للناصر العباسى ، وأقام في امارتها نحواً من أربعين سنة ، واستفحل ملكه ، واتسع الى نواحى اليمن ، وكان لقبه أبا عزيز .

وفي سنة ثلاث وستمائة حج بالركب وجه السبع التركي من مماليك الناصر وفر من طريقه الى مصر فنهب الركب .

وفي سنة ثمان وستمائة وثب شخص من

حاج العراق على شريف من قرابة قتادة فقتله فاتهم الشرفاء به أمراء الركب فثاروا بهم ، وقتلوا منهم خلقاً . ثم بعث اليهم بالأموال من بغداد ، وبعث قتادة بعض أولاده يستعتب فأعتب .

وفي سنة خمس عشرة وستمائة خطب بمكة للعادل بن أيوب بعد الناصر الخليفة ، وللكامل بعد العادل بعدهما .

وفي سنة ست عشرة وستمائة كان خروج التتر ، وكان قتادة عادلا وأمن الناس في أيامه ، ولم يَعدُ قط على أحد من الخلفاء ولا من الملوك وكان يقول أنا أحق بالخلافة ، وكانت الأموال والخلع تحمل اليه ، واستدعاه الناصر في بعض السنين فكتب اليه :

ولي كف ضرغام أذل ببسطها

واشرى بها عز الورى وابيع

تظل ملوك الأرض تلثم ظهرها

وفي بطنها للمجدبين ربيع

أأجعلها تحت الرجا ثم ابتغي

خلاصاً لها اني إذاً لوضيع

وما أنا إلا المسك في كل بقعة

يضوع وأمّا عندكم فيضيع

واتسعت دولته فملك ملك مكة والينبع وأطراف اليمن وبعض أعمال المدينة ، وبلاد نجد ، وكان يستكثر من المماليك .

وتوفي سنة سبع عشرة وستمائة ، ويقال : سمّه ابنه حسن ويقال : داخل ابنه حسن جاريته فادخلته ليلا فحنق أباه ثم قتلها وملك مكة ، وامتعض لذلك ابنه راجح بن أبي عزيز قتادة ، وشكاه الى أمير حاج أقباش التركي عند وصوله فاشكاه ، ووعده بالانصاف منه فاغلق حسن أبواب مكة ، وخرج بعض أصحابه الى الأمير أقباش فلقوه عند باب المعلى فقتلوه ، وعلقوه بالمسعى .

ثم جاء المسعود بن الكامل سنة عشرين من اليمن الى مكة فحج وقاتله حسن ببطن المسعى فغلبه المسعود ، وملك مكة ونصب رايته ، وأزال راية أمير الركب ، وكتب الخليفة من بغداد يعاتب أباه على ذلك ، وعلى ما فعله في مكة والتخلف فكتب اليه أبوه : « برئت يا أقسى من ظهر العادل ان لم أقطع يمينك ، فقد نبذت وراء ظهرك دنياك ودينك ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » فغرم ديات الشرفاء ، وأصابه شلل في يده .

ومضى حسن بن قتادة الى بغداد صريخاً بعد أن بقي طريداً بالشام والجزيرة والعراق، ثم جاء الى بغداد دخيلا وهمّ الترك بقتله باقباش أمير الركب فمنعوا منه .

ومات حسن هذا ببغداد سنة اثنتين وعشرين ودفن بمشهد الكاظم . ثم مات المسعود بن الكامل بمكة سنة ست وعشرين ، ودفن بالمعلى وبقي على مكة أتابكه فخر الدين ابن الشيخ، وعلى اليمن أمير الجيوش عمر بن علي بن رسول.

ثم قصد راجح بن قتادة مكة سنة تسع وعشرين مع عساكر عمر بن رسول فملكها سنة ثلاثين من يد فخر الدين ابن الشيخ ، ولحق فخر الدين بمصر .

ثم جاءت عساكر مصر سنة اثنتين وثلاثين مع الأمير جبريل وملكوا مكة ، وهرب راجح الى اليمن . ثم جاء عمر بن رسول معه بنفسه فهزم عساكر مصر ، وملك راجح مكة وخطب لعمر بن رسول بعد المستنصر .

موقف الإمام الذهبي

من الجاحظ وأبي الفرج الإصفهاني

بقلم : فاروق صالح باسلامة

بكالوريوس آداب من جامعة الملك عبد العزيز

من المعروف ـ سلفا ـ أن أبا عثمان الجاحظ وأبا الفرج الأصفهاني أديبان وباحثان كبيران في التراث العربي والاسلامي، ولقد اشتهر عنهما الرواية الاخبارية ـ ان صح التعبير ـ مع الجمع والتحقيق للتراث القديم .

وسأطرح في موضوعي تحقيقاً موجزاً عن صدق رواية هذين الرجلين أو كذبهما لحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام وذلك كما يراه الامام الذهبي صاحب كتاب (**ميزان الاعتدال في نقد الرجال**) بتحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي ط. دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة .

اما الجاحظ ـ مع تجلتنا الأدبية وتوقيرنا لبلاغة أسلوبه وبيانه واحترامنا لخدمته الأدب واللغة ، فهو ليس بشيء في رواية الحديث النبوي الشريف ، فقد روى عن أبي يوسف القاضي قال : تغديت عند هارون الرشيد ،فسقطت من يده لقمة وانتثر ما كان عليها من طعام ، فقال : يا يعقوب ، خذ لقمتك فان المهدي حدثني عن أبيه المنصور ، عن أبيه محمد بن علي عن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من أكل ما سقط من الخوان ،فرزق أولاداً كانوا صباحا ...

يقول الذهبي في ميزان الاعتدال :

(عمرو بن بحر الجاحظ ، صاحب التصانيف ، روى عنه أبو بكر بن أبي داود فيما قيل ... قال ثعلب : ليس بثقة ولا مأمون . قلت ـ أي الذهبي ـ : وكان من أئمة البدع) اهـ .

وأما أبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب(الأغاني) في أخبار الشعراء والأدباء والشعر والأدب والتاريخ والمغازي وغير ذلك ، على الرغم من أنه متهم في روايته لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأن الامام الذهبي رحمه الله لا يشك فيه ، بل انه قال : (فكتب ما لا يوصف كثرة حتى لقد اتهم) ولكن الامام الذهبي يقول مستطرداً :

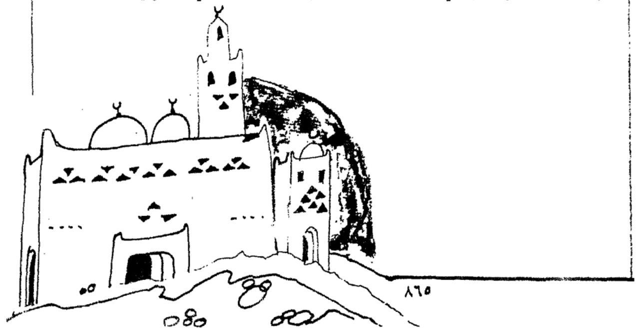
(والظاهر انه صدوق) ..

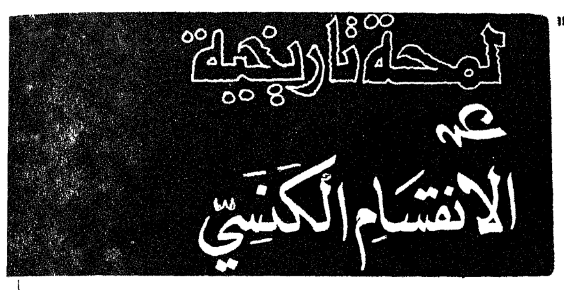
وعلى الرغم من ذلك لم يقتصر الامام الذهبي على ما قال بل أورد اضافة الى ما سبق ، أقوالا تقلل من قيمة أبي الفرج كراوية ، فمثلا الذهبي ينقل قول أبي الفتح ابن أبي الفوارس (خلط قبل موته) .. وهذه الأقوال تدل على الأمانة العلمية من الامام الذهبي رحمه الله ، وتتجلى هذه السمة« الذهبية » في استطراده لأقوال العلماء في أبي الفرج الذى يقول عنه العلوي : «سمعت أبا محمد الحسن بن الحسين بن النوبختي يقول : كان أبو الفرج الأصبهاني أكذب الناس » ثم قال العلوي ـ وهو أحد العلماء الذين نقل الامام الذهبي هذا الكلام عنهم في كتابه : وكان أبو الحسن البَتّي يقول لم يكن أحد أوثق من أبي الفرج الأصبهاني ..) اهـ.

قلت : ونستنتج من هذا السياق العلوي أنه معتدل فيما نقله سلباً وايجاباً ، وهذه شيمة من شيم العلماء .

فاروق صالح باسلامة
بكالوريوس في الأدب من جامعة
الملك عبد العزيز بمكة المكرمة

● (المنهل) : نشرنا هذا المقال للأستاذ فاروق صالح باسلامة مع تهنئتنا له بنيل شهادة البكالوريا من جامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرمة ... فالى الامام .. الى شهادة الماجستير فالدكتورية ان شاء الله .





بقلم الأستاذ ابراهيم خليل أحمد

[الحلقة الأخيرة]

« لقد قرر البعض أن أكثر من ٣٠٠٠٠٠ جولدن تجد طريقها كل عام من المانيا الى ايطاليا .. وها نحن أولاء نصل الى لب الموضوع ... كيف يتأتى أن يكون لزاما علينا نحن الألمان أن نتسامح في مثل هذه السرقة ومثل هذا السلب لأملاكنا على يدى البابا ؟ واذا كنا بحق نشنق اللصوص ونضرب أعناق السارقين بالاكراه فكيف نسمح للشره الروماني أن يفلت من العقاب ؟ ذلك لأنه أكبر لص وسارق بالاكراه جاء أو يمكن أن يجيء الى العالم بل وشرهم قاطبة بالاسم المقدس للمسيح والقديس بطرس ومن في وسعه بعد هذا أن يتحمل أو يلتزم السكوت »(١) .

لماذا يتحتم على الكنيسة الألمانية أن تدفع هذه الجزية الدائمة الى سلطة أجنبية ؟ فيتخلص رجال الدين الألمان من تبعتهم لروما ولينشئوا كنيسة قومية تحت زعامة كبير أساقفة ماينز . ان أوامر الاستجداء يجب أن تقل ويجب أن يسمح للقساوسة بالزواج ويجب ألا تؤخذ عهود الرهبنة قبل سن الثلاثين ، وان تلغى التحاريم والحج وشعائر القداس على أرواح الموتى .. والعطلات (ما عدا أيام الآحاد) وعلى الكنيسة الألمانية مصالحة الهسسيين في بوهيميا . ان جون هس أحرق دون أن يشفع له حصوله على جواز الأمان من الامبراطور ، وفي أية حال فاننا « يجب أن نتغلب على الهراطقة بالكتب لا بالحرق » .. « ويجب أن ينبذ كل قانون كنسي والا يكون هناك الا قانون واحد يطبق على رجال الدين والعلمانيين على السواء » .. « يجب علينا فوق كل شيء أن نطرد من الأراضي الألمانية مبعوثي البابا بكل ما لهم من « قوى » - وهي التي يبيعونها لنا مقابل مبالغ كبيرة من المال - لاقرار الأرباح الجائرة ، للتحلل من الأقسام والعهود والاتفاقيات بحجة أن البابا له سلطة القيام بهذا العمل - وان كان هذا خداعا لا مراء فيه .. واذا لم يكن هناك أضاليل خبيثة أخرى لاثبات أن البابا هو المناهض الحقيقي

(1) *Italics Mine 83—99.*



للمسيحية فان هذا الشيء يكفي لاثبات هذا ·
اتسمع هذا أيها البابا ، ولا أقول اقـــدس
الرجال بل أكبـرهم اثماً ؟ ثق بأن الله رب
السموات سوف يقوض عرشك قريباً ويغرقه
في هاوية الجحيم ·· ياسيدي المسيح أطـــل
علينا من عليائك ودع يوم قصاصك يشرق
ودمر عش الشيطان في روما » ·

وأصبح هذا الهجوم العنيف الذى قام به
رجل ضد سلطة تشمل كل أوربا الغربية ،
حديث المانيا ، فالحذرون من الرجال عدوه
من قبيـل الافراط والتهور وعده الـكثيرون
من بين أعظم الاعمـال البطولية في تاريخ
المانيا وسرعان ما نفدت أول طبعة من كتاب
« خطاب مفتوح » وشـغلت مطابع فيتنـبرج
باخراج طبعات جديدة · وكانت المانيا مثل
انجلترا ، مهيأة لتقبل الدعوة الى القومية ولم
يكن هناك ابان هذا العهد دولة اسمها المانياعلى الخريطـة ولـكن كان هناك المان بداوا
يشعرون بأنفسهم كشعب · وبما أن هس قداكد وطنيتـه البوهيميـة ، وبما أن هـنري
الثامن لم ينبذ العقيدة الكاثوليكية بل رفضأن يمتد سلطان البابا الى انجلترا ، فان لوثر
وقتـذاك زرع بذرة الثورة لا في صـحارىاللاهوت بل في الارض الخصبة لروح المانيا
القوميـة وحيثما فازت البروتستانتية حملتالقومية العلمية ·

●—●—●

وفي سبتمبر عام ١٥٢٠ أصدر ايك وجيرومالياندر منشور الحرمان من غفران الكنيسة في
المانيا فرد عليهم لوثر الطعنة باصدار بيانثان هـو : « الأسر البـابلي للكنيسـة » (٦
أكتوبر) ولما كان موجهاً الى علماء اللاهوتوالدارسين فانه عاد الى الكتابة باللاتينية ،

ولكن سرعان ما ترجم البيان وكان له تأثيرعظـيم على العقيـدة المسيحية قارب تأثير « خطـاب مفتـوح » على التـاريخ الديني والسياسي • فكما قاسى اليهود طويلا من الأسر في بابل فان الـكنيسة كما انشاها المسيح ،وكما نص عليها في العهد الجديد قد تعرضت للأسر ما يزيد على الف عام تحت حـكم البابوية في روما • وفي خلال تلك الفـترة تعرض دين المسـيح الى الفساد في الايمـان والأخلاقيات والشعائر • وبما أن المسيح قد أعطى حوارييه نبيذا وخبزا في العشاء الأخير فان الهسيين كانوا على حق فيما ذهبوا اليه : اذ يجب أن يناول القـربان المقدس بكلا الشكلين كما يشاء الناس ، والقس لا يـغير الخبز والنبيذ الى جسد ودم المسيح ، فليس هناك قس يملك هذه القدرة الصوفية ،ولكن المسيح سيجيء روحيا وماديا لكل من يتناول هذا القربان المقدس لا عن طريق أي تحـول معجز على يد أحـد القساوسة بل سيجيء بارادته وبقـوته ، فهو حاضر في القربان المقدس مع الخبز والنبيذ عن طريق التجاسد لا عن طريق التجسيم(٢)

ورفض في هلع الفكرة التى تذهب الى أن القس يقدم المسيح الى أبيه في القداس قربانا للتكفير عن خطايا البشر ولو انه لم يجـدما يفزعه في الفكرة التى تقول ان الرب قد سمح للبشر بأن يصلبوا الرب قربانا للرب تكفيرا عن خطايا البشر •

وأضاف بعض المستحدثات الأخلاقيـة الى هـذه الامور الدينيـة التى تدق على الفهم ، فالزواج ليس قربانا مقـدسا لأن المسيح لم يقطع على نفسه عهدا بأن يبث الرحمة الالهية وقال : « ان زيجات الأقدمين لم تكن تقـل قداسـة عن زيجاتنا كما أن زيجات الـكفار ليست أقل صحة من زيجاتنا(٣) ، وعلى ذلك يجب الا يحـرم الزواج بين المسـيحيين وغير المسـيحيين » فـكما آكـل واشرب وانام وأمشي .. .. .. وأتعـامل مـع وثني أو يهودي أو تركي أو هرطوقي فان في وسعي ان أتزوج من أي واحدة من نسائهم ، فلا تبالوا بالقـانون الذى سنه الأحمق لتحـريم هذا •• ان الشخص الوثني سواء كان رجـلا أم امرأة خلقه الله كما خلق القديس بطرس والقديس بولس أو القديسة لوسى » وأي امرأة تتزوج من رجل عنين يجب أن يسمح لها ، اذا وافق زوجها بأن تضاجع رجلا آخر لكي تنجب منه طفلا يجب ان يسمح لها بأن تدعى ان الطفل هو ابن زوجها واذا أبى الزوج فانها تستطيع بحق أن تطلق منه • ومـع ذلك فان الطلاق مأساة لا نهاية لها ، ولعـل تعدد الزوجات خير منه(٤) • ثم أضاف لوثر التحـدى الى الهرطقة وانتهى الى أن يقول : « انى أسمع اشاعة تقول ان نشرات بابوية جديدة ولعنات بابوية ترسل ضدى تتضمن حثا على سحب أقوالى(٥) واذا كان هذا حقا فانى أود أن يكون هذا الكتاب جـزءا من الانكار الذى أقوم به » .

قصة الحضارة صفحات ١٣ ـ ٣٢
جزء ٢٤ ترجمة عربية .

---

(2) *Baby Lonian Captivity, in Works II, 188.*

(3) *Baby Lonian Captivity, in Works, II, 237.*

(4) *Luther Works II, 269—71.*

(5) *Luther Works II, 269—71.*

بطاقة معرفة ..

برنامج اذاعي ثقافي حافل
يعده ويكتبه ويذيعه
الدكتور عمر الطيب الساسى

بطاقة معرفة .. هذا العنوان البديع الموجزالمركز لهذا البرنامج الحيوي الثقافي الهام كان موفقاً في ابتكاره كاتبه ومذيعه ومؤلفه الدكتور عمر الطيب الساسى كما كان موفقاً في اذاعته ببيانه العذب الفصيح، المفصل ، وبنغمته المتهدجة الجذابة التى تملأ الصدور انشراحاً والأفكار علماً وفهماً ،وكنت قد أبديت لصاحب هذا البرنامج رايي هذا شفهياً في مناسبة جمعتنا .. فلقد أثبت الدكتور عمر الطيب الساسى عملياً وقولياً وثقافياً ان عند دكاترة جامعاتنا من هم على مستوى شهرتهم ومستوى شهاداتهم .. وانهم اذا اقتحموا ميدان الثقافة المذاعة والأدب المنشور كانوا اعلاماً ورجال معرفة وعلم وأدب وحسن توجيه .

تحية خالصة وخاصة لصاحب هذا البرنامج الحي الشائق الرائد .

عبد القدوس الانصاري

بدعة بالغة الضرر صحياً

احياناً كثيرة يتخذ الانسان المتحضر بدعاً جديدة تضر بصحته ضرراً بالغاً ، ويستهويه رنين ما يسمى عرفياً بالموضة .

من ذلك ان شمال أوروبا (دول اسكندنافيا) والمانيا كان المعتقد عالمياً أنها أنظف مناطق العالم وقد ساد هذا الاعتقاد الى أن اكتشف الأطباء أخيراً أن جموعاً هائلة من القمل تموج في شعر رؤوس شباب تلك البلاد وكهولهم .

والسبب في هذا الانتشار المريع للقمل هناك هو اتباع موضة الهيبيين الذين يجعلون من رؤوسهم غابات مكثفة من الشعر لا تمس بتنظيف ولا اغتسال ..

ومعلوم أن النملة الواحدة تضع في حياتها التى تمتد الى أربعين يوماً نحو مائة بيضة تفقس في مدة أسبوعين وبذلك وبسبب اهمال نظافة رؤوس أولئك الأوروبيين وكل من يتبع هذه الموضة التى تعود بالانسان الى العصور البدائية ــ صار كل هؤلاء معرضين لاحتلال حشود القمل لرؤوسهم وكثيراً ما ترى أفرادهم يهرشون رؤوسهم وبعضهم يخرج منها القمل بدون اهتمام ولا عناية ولا تأثر .. ان القمل مخلوقاً يعيش معهم في أعلى جسومهم عيشة الأليف المدلل .

(عن مجلة الغفجى ببعض تصرف)

نصوص ومقتطفات من كتاب :

الشعر الهجين في الميزان

لمحمد الحمدان

- ١ -

كتاب « الشعر الهجين في الميزان » كتاب أعد اعداداً نقدياً فنياً مبدعاً ، عرّى كل التعرية ما يسمونه زيفاً باسم « الشعر الحر » .. وأعاده الى طبيعته الأصلية التى هي « النثر » .

وفي هذا العدد ننشر مقتطفات اخترناهامنه لأهميتها ولاصابتها محز الصواب ولعمقها وقيمتها القيمة .. وعلقنا على كل « مقتطفة » بما يلائم موضوعها ..

- ٢ -

مقتطفات من مقدمة الكتاب :

● استهل المؤلف كتابه بتصدير هادف جاء في مستهله قوله :

« لم يظهر في عصر من العصور مثلما يظهر اليوم في سماء الأدب العربي من طحالب وطفيليات مضت تنخر في بنيانه الشامخ نخر السوس في الخشب ، فاستحال الجمال لديها قباحة ، واستحال الضوء ديجوراً كثيفاً ، فهي تسعى للتحرر من كل قيد من القيود الفنية للشعر ، ومن قيود اللغة ، جالبة لنا كل ممجوج وسمج وغير مفهوم(١) .

---

(١) ص ٣ .



ونقول تعليقاً على هذا القول الأدبي انه أصاب كبد الحقيقة وأوجز في كلمات مدى ايذاء قوم منا جنحوا الى تعطيل مادة حيوية أساسية من حضارتنا ولغتنا ألا وهي الشعر الموزون المقفى الأصيل بطريقة ملتوية مدسوسة تتمثل في ابداله بهذا الذى نقلوه من الغرب نقلا مسطرياً وسموه شعراً سوياً ، وما هو الا « نثر مثرثر مبعثر » أكثره سخيف وأقله جيد . وما ذلك الا دليل أحد أمرين اوهما معاً : عجزهم عن السمو الى مرتبة الفن الشعري العربي الأصيل ، أو اقتحامهم لهذا المسخ الذى جاءوا به ميتاً مشوهاً من غابة الغزو الفكرى الدخيل .. ولله الأمر من قبل ومن بعد (**فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض**) .

- ٣ -

الموجة العمياء الطائشة

هكذا يسمى الأستاذ الناقد الحصيف محمدفهمي الحمدان ، ما يسمونه «الشعر الحر» وهو اسم مطابق لواقعه ، مفصل عليه تفصيلاهندسياً دقيقاً مستوعب لفنونه وشجونه

وتحت هذا العنوان الرائع المبتكر يأتي المؤلف ببعض نماذج من « الشعر الحر » تحمل في طياتها كل ركاكة وكل ابتذال وكل سخف وكل اهتراء ..

(يقول نذير عطية من قصيدة (اللحم والسنابل) المنشورة بمجلة « شعر » اللبنانية العدد ٣ في ١٩٥٧م ما نصه :

القفاصه التيّزن في الهياكل • الأرقةالمعاول • التيزن في الشوارع الفوائل • التوّد" ان تحبس في الحياة (التيّجد'ها) .

★★★

وقد علق المؤلف على ذلك بقوله : (تأملواهذا « الشعر » ولاحظوا الركاكة والتفكك وعدم القدرة على السبك ثم لاحظوا دخول(ال) الموصولة على الأفعال عنده) .

وتعليقنا على هذا التعليق هو : ان هذاالصنف من المعرورين هم في واقع حالهم : **قنافذ هداجون حول بيوتهم ..**

وقد تمكن هذا الناقد الحصيف من استخراج أشواكهم من جحورهم ومن ثم نسف كيانهم بنقده البناء .



- ٤ -

يرسم بالالحان دائرة

(ويقول الدكتور أحمد سليمان الأحمد ، في قصيدة له بعنوان : (الدوار) :

(احببت أن ارسم بالالحان يا شاعرتي دائرة رسمتها .. دخلت في الشكل . اصابني الدوار . صممت أن الوذ بالفرار . حفرت في حدودها الكهوف والأنفاق .. غصت الى الأعماق . لكنني اختنقت . مت غرقا . طفوت في الشكل كما دليت شمسا .. ميتة يلفظها البحر على الآفاق .. تهت عن المعنى . وفي ليلة اسراء لم يحملني البراق . كنت على السور صريعا الخ ..

وتعليقنا على هذا الكلام المقذوف من أمعاء الشاعر أنه لا يرتفع مطلقا عن اي مقذوف من الفم من الامعاء ...

- ٥ -

ولعبد الوهاب البياتي قصيدة (الأمير والفجري) : (أدخل في عينيك .. تخرجين من فمي . على جبينك الناصع استيقظ . في دمي تنامين على سرير أمطار صحارى النثر الحمراء .. مجنونا أناديك بكل صرخات العالم الوحشية السوداء واللغات .. الخ)

***

وتعليقنا على هذا الهراء هو انه أبعدما يكون عن سماء البيان النثري الفني والشعري معا . والذى يدخل في عين الانسان هو القذى والذى يخرج من فمه هو الأذى . والبلاء موكل بالمنطق ، فالبياتي يعترف هنا بأنه مجنون ينادى بكل صرخات العالم الوحشية السوداء واللغات .. فهل هذا شعر أم بعر ؟ بفتح الباء والعين .

- ٦ -

يدخل في دائرة الدوار

ويخيل الى أحمد لسوكي الذى لقبه المؤلف بلقب (شويعر) انه تحول ذبابة او بعوضة أو ما أشبه تدخل في دائرة الدوار •• أي المضرب .. أسمعه يقول :

(دخلت في دائرة الدوار . عفنت في دائرة الدوار . قلت لكم : لن تدخلوا دائرة الدوار . وأنتم هنا بعيدين عن دائرة الدوار . تصحنني دائرة الدوار . تغسلني دائرة الدوار . تفضحني دائرة الدوار . تجعلني أدور في دائرة الدوار . اسأل في دائرة الدوار . أبحث عن دائرة الدوار . في دائرة الدوار . دخلت في دائرة الدوار . لا فرق ان خرجت من دائرة الدوار . باق أنا في دائرة الدوار) . نشرت هذه القصيدة في مجلة شعر المصرية .

***

وتعليقنا على هذا الهـــذيان .. هو أن اللسوكي قد خيل اليه أنه أصبح ذبابة دخلت في دائرة المضرب فالتصق بهـا ولم يمكنـه الخلاص من شركها المبيد ...
فهل هذا شعر أيها الشعراء .. أو هذيان وغثيان وخيال فكري مصاب بمرض ساحق ؟.

- ٧ -

(حين يقال) (ازرق ورد الضوء !)

ولمحمـد عمـران قصيدة (مرفأ الذاكرة الجديدة) المنشورة في الموقف الأدبي العـدد الأول ١٩٧١ م يقول فيها : (حين يقال :نخلة الرياح اقلعت . رمانة البحار ازهرت . وازرق ورد الضوء الخ) ..

***

والتعليق ان محمد عمران أتعب فكره في تصيد الكلمات الجوفاء فخرج من المولد بدون حصة او بدون حمص على حد تعبر أحـد المثلين اللذين تنطقهما عامية الحجاز وغيرها فيمن لم يظفر من الغنيمة بقلامة ظفر ...

- ٨ -

(تهاليل ، للمجيء الثاني)

عبد الله الشحام الشاعر الاردنى كما يقول المؤلف : (قطع شوطاً كبيراً في مضمار الابتكار والابداع (الاجوف) ، له ديوان سماه باسم ملائم لذوقه المـرهف : (تهاليل للمجيء الثاني) طبع عمان ١٩٧٦ م وردت فيـه هذه التعبيرات التى قدمها لنا المؤلف الناقد الحصيف :

- (ارسم لك ٩٥٠٠ صورة زيتية) .
- (أرسمها بمسحوق
- (أوزع على الفقـراء ٤٤٥١٠٠٩)درهماً .
- (أعلق مصباح الكاز في جيبي ..أنتشق رائحة الديزل . لكن النساء تغـزل الصوف وتطعم ٣٠٠٠٠٦٠٠٠ عاملا من دم الشجر وبقايا حليب COW & CATE المعتق ، وفي سرعة تتكاثر القطط وتتشعبط على الحيطان وتنمو لها رؤوس ومخالب وتلعق الحليب . ومصباح الكاز معلق بين البنكرياس والمصران الأعور وهو في حالة احباط تام) .

***

وقـد علق المؤلف الناقـد الحصيف على الناظم الشحام بأنه شاعر كبير يحتل الصدارة على صفحات الصحف والمجلات الاردنية ...فهو ليس شاعرا غفلا(٢) .

ولنا تعليق على ما أوزدناه من شـعره بأن الشـعر العـربي براء من هذا الهراء ... براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

رئيس التحرير

---

(٢) ص ٤٧ .

عزيزي الأستاذ محمّد بن علي السنوسي

بقلم الأديب الناقد : خالد عثمان الصالح



بعد التحية .. مهما ركد سوق الأدب العربي الذى يتخذ من الأدبين الجاهلي والاسلامي منبعاً فياضاً وسوقاً رائجة وتجارة رابحة نثراً وشعراً وفكراً فان الالتزام به والسير على منواله والنهلّ من معينه لا بد له من أفراد يحتفظون به ويحفظونه ويعون ما فيه من در وجوهر ويغوصون على ما فيه من مكامن لا تنضب فوائدها ولا يقل عائدها .. والأدب العربي ليس محدوداً في معنى ولا مبنى ولا أدباً وشعراً ونثراً ولكنه كلما زدته نظرا واستطلاعاً ودراسة زادك علماً واتساعاً في أفق المعرفة والبيان وما كان يُزاحم ـ بضم الياء وفتح الحاء ـ في أي عصر من العصور الا أنه زوحم في عصرنا هذا العصر الذى يقال أنه تطور وازدهر واتسع نطاق معرفته.. ولكنه مع الأسف زوحم في اللغة والبيان والمعرفة بلغات ومعارف وفدت علينا من شتى أرجاء العالم .. وزاد هذه المزاحمة وضاعف ضررها تشبع أبنائنا بلغات أجنبية ومعارف غربية .. بل وزاد من هذه المزاحمة والمضاعفات انتقال أبنائنا دارسين وباحثين ومنقبين من هذه البلاد منجم العلم ومنبع اللغة العربية ، وهم في عمر الزهور الى أمريكة وأوروبة مما جعل لغتهم بالنسبة لادراكهم أقل من ثانوية لا يفهمون من مفرداتها شيئاً ولا يدركون من آدابها فتاتاً .. وزاد هذا وذاك أن الأدباء الآخرين ينهجون منهجاً أدبياً غربياً .. في أدبهم نثراً وشعراً وفكراً أيضاً مما جعل الأدب العربي ثقيلا على الأديب الناشىء وصعباً عليه نهجاً وحفظاً واستطلاعا ومطالعة وبحثا .. واستمر هذا الضعف والتدني حتى أصبح الأدب العربي غريباً على أحفاده نابياً وجاهلا علم ومعرفة أجداده .. وبقي أفراد قلائل لهم جولات لا أقول أنها ضعيفة ولكن لا تجد قارئاً ومن هؤلاء الأفراد القلائل في بلادنا من هم يتمسكون بأدبهم القديم ومنهجه السليم وأجد هؤلاء القلائل فريقين : فريقاً التزم بالصمت وصار يقرأ لنفسه فقط ، وفريقاً يكتب فذلكات كالتى اطلعت عليها للأستاذ الأديب محمد بن علي السنوسى الذى يؤلف ويكتب وله دراسات مع الشعراء وطبعت باشراف نادى جازان ..وقد تطرق في كتابته ودراساته عن الشاعر علي محمود طه فيما بين الأستاذ مصطفى صادق الرافعي والدكتور طه حسين . والملاحظات والآراء التى أدلى بها في غاية من الاتزان والوعي وان كنت أعتقد أن علي محمود

طه ابسن من الشعراء الذين يلتزمون بما التزم به أولونا ، على انه شاعر مجدد واعتقد أن شوقي و ... ونسيما لهم مكانتهم في الأدب ولهم اتصال وثيق بالأدب العربي القديم مع نحو قليل يتجه للأدب الغربي تقليداً ونقلاً ولكنه في القصيدة العربية ما زال ينحو نحو السلف الأول والطبقة الملتزمة منهم وبصرف النظر عن النقاش حول هذا وذاك فان طه حسين معروف بنزعته المناهضة للأدب العربي بفكر عميق ورأي واضح أحيانا ، وأما كلمته عن الأستاذ الشاعر حسن عبد الله القرشي والتعابير الأدبية الرائعة فهي مما يقف المرء اعجاباً بها وتقديراً لها ولأسلوبها الجميل وحبكها اللطيف ، وشاعرنا حسن أيضاً هو شاعر من المجددين السائرين في ركاب أدبائنا المحدثين ، مع محافظته على الصلة بالماضي .

وأما (العريض) فهو من الأدباء الملتزمين الذين لهم أصالة في الأدب العربي القديم وثبات على المبدأ الا أنه في تجديده وتقليده للمجددين من شعر هؤلاء وأولئك وشموعه مضيئة ..

أما ايليا أبو ماضي وان كان شاعراً مهجرياً بعيداً عن معين الأدب العربي من مكمنه وبيئته الا أنه في آرائه وافكاره يطرق ما يقبل عليه القارىء ويهضمه وله قطع مشهورة سرت بين الأدباء سريان الدم في الجسم واشتهرت بينهم وجرت مجرى الأمثال وان كان أسلوبه سهلا فقد ماثل الى حد ما أسلوب أبي العتاهية والبهاء زهير مع الفارق بين العصرين ، وأما الدراسات لعلي طه وعبد الرحمن المعاودة فهو تعريف بشعراء أخشى ما يخشاه شاعرنا السنوسي أن يجهلوا ويُنسوا ولهذا أشاد بهم ، وأما نزار القب... فاذا كان له أبيات ومقطوعات مقبولة فان سائر شعره مدرسة من المدارس الأدبية التي تتخذ مسلكاً جانحاً لا يجد فيه الأديب الحي ضالته معنى ومبنى .. وأما محمود عارف وطاهر زمخشري فهما شاعران من الشعراء الذين تعتز بهم جزيرتنا في تنوع المعاني وترتيب الأفكار وجزالة الألفاظ وان كان في منحاهما في بعض الأحيان رقة تميل الى الشعراء المجددين الا أن الفحولة واضحة في شعرهما وان كان الغزل الرقيق للزمخشري مما برز فيه وعرف به .

وأما رفيق المهداوي الليبي وابو القاسم الشابي الشاعر التونسي فهما في شعرهما يتحوان نحواً وطنياً لكي يقودا شعبيهما الى الاستقلال عن المستعمرين الذين حاولوا أن يهيضوا جناحهما لغة وعروبة ..

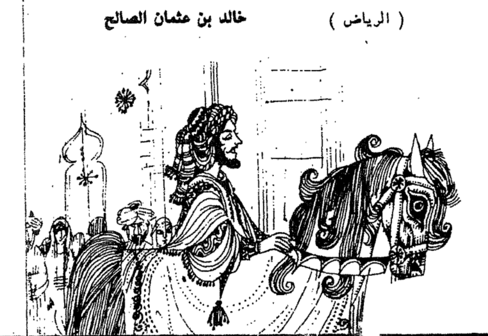
والجواهري شاعر ولا شك وان كان يقال ما يقال عنه من الميول الجارفة والاتجاهات المنحرفة فذلك شيء وشعره الجيد شيء آخر ..

والأنصاري مؤرخنا وأديبنا شاعر مقل وان كان في التاريخ والاجتماع أعظم منه شاعراً .. ويكفينا أنه من الرواد الأوائل الذي لا تذكر نهضتنا الأدبية الا ويذكر في الطليعة علواً وسمواً وادراكاً .. وشاعرنا السنوسي لم ينس حنينه الى منبعه القديم ومعدنه الأصيل ومنطلق أساتذته في الأدب الصميم فقد عرج عليه بمختارات من روائع الأدب في الجاهلية والاسلام كالنابغة والجعدي ومع انه شاعر عظيم لم يطل في الحديث عنه ولم يشر الى

غيره ممن لهم قصب السبق أمثال النابغةالذبياني والأعشى وزهير وامرىء القيس وغيرهم ممن لهم الأقوال المشهورة والقصائدالمعبرة والمعاني الجيدة والسبك الذى لا يزال ولن يزال بناء شامخاً لا يتضعضع مهما حاولتمعاول الهدم والتقويض أن تدك معالمه وتمحو صواه .

هذا وان تجاربك في القريض وحديثكعن رباعيات سعد البواردي وعن شميم العرار للشاعرة العربية و (غرباء) عن ديوان شعر صلاح لبكي ، وسينية البحتري وتواضع المتنبى لابن العميد و (قيمة الشـاعر فيالحياة) وما قاله عمر رضي الله عنه (الشعر ديوان العـرب) وشوقيـة النيـل والرمزيةفي الأدب ، والطائرة في الشعر العربي وبشاعة ابن الغدير أحد الشعراء الأفذاذ الجاهليين،وشاعر من قريش (عبد الله الزبعري السهمي) الذى كان شاعراً مفلقاً للرسول فيما يبدو عليه فيما قيل .. فقد غسل بمدحه معوج هجوه وليتك ذكرت نتفا من شعره وقبسامن أدبه الحي .. و (الطرائف) و (اللغة بين الحقيقة والمجاز) .. و (المتنبي شاعر سيفلا شاعر قلم) .. كل هذه الكلمات تحتاج الى تعليق أكثر مما علق عليه سنوسينا وشرحاأكثر مما شرحه شاعرنا العربي .. الذى له من النظرات الصائبة .. والأفكار الجيدةوالمعرفة العميقة والتصورات المنطوية على العقل السليم والفكر الرزين المبنى على العلموالمعرفة ما هو جدير بأن يكون بيتنا منشوراً وفي دنيا الأدب مذكوراً .. ان أمة لاتتجه الى آدابها ، ولا تنشرها بين أبنائها ولا تلقنها لهم في مدارسها ومعاهدها ولا تجعلها وجهاً مشرقاً فى مجتمعها ولا تجعل من اعلامه وعلمائه مناراً للباحثين ــ لهي أمة تعيش على مفترق الطرق مشلولة ثقافتها متقلصة في آدابها ، ركيكة في وثبتها ، رثة في فكرهاولسنا هذه الأمة باذن الله بفضل أدبائنا الجادين وأنديتنا الأدبية ومجمعاتنا الأدبيةالمقبلة التى نرجو أن تكون مزاحمة للمجامع في العراق ومصر وسورية والله الموفق .

(الرياض) خالد بن عثمان الصالح



عبد القدوس الأنصاري في مصر

للدكتور محمد رجب البيومي
الأستاذ بكلية اللغة العربية ـ جامعة الأزهر



كانت أمسية رائعة في احدى ليالي رمضان المبارك ، اذ قابلت اتفاقا صديقي الأستاذ الكبير عبد القدوس الأنصاري ، وكان كلانا يزور صديقه الأديب الكبير الأستاذ محمد سعيد العامودي بمصيفه بالجيزة ، ففرحنا جميعا بالشمل الملتئم ، والسمو المتنوع ، والنقاش الهادىء الممتد ، وأقول الممتد لأن الأستاذ الأنصاري مناقش صوال ، ولَسِنٌ متدفق ، يملك من الأدلة ما يُعجب ويُمتع ، وقد جال الحديث حول الكلمات اللغوية ومدى تطورها الزمني من الحقيقة الى المجاز ومن العموم الى الخصوص ، وكان الأنصاري متشددا في وجوب الالتزام بمعاني المعاجم وكأنه لا يرى للمحدثين حق التجاوز في استعمال الملزوم مما يلزم ، أو ابتكار ما يحسن" ويضيف الطريف اذا اقتضت الضرورة" ابتكاره ، وانتقل الحديث الى مؤرخي العصر فتحدثنا عن المرحوم الأستاذعبد الحميد العبادي حديثا أرجو أن أتناوله بالتحليل في مقال تال ، ثم انتهت السهرةبعد ساعات وكأنها لم تكن غير لحظات !

وإنّنا أقدّس الصداقة الفكرية ، وأعتدهاأقوى أسباب المودة ، وقد شاهدت بين الأستاذين الكبيرين عبد القدوس الأنصاري ومحمد سعيد العامودي صداقة مثالية لبابُها الأدب الخالص ومحورها المثل العالي للخلق الكامل ، وقد امتدت هذه الصداقة أكثر من أربعين عاما ولا تزيدها الأيام الا قوة وتأثيلا ،وبين الأنصاري والعامودي اختلاف كبير يذكرني بالاختلاف ما بين المازني والعقاد من سمات فكرية ، ولكنه اختلاف مثمر نافع لأن كلا الصديقين في هذا الاختلاف يجد المجال الممتع لنقاش صاحبه ، وتقبل ما لديه بالارتياح ، العامودي كالمازني تأتي أكثر منه موضوعيا ، يعتمد على عواطفه الخاصة أكثر مما يعتمد على اطلاعه ، ويميل الى التشجيع والتغاضي عما يؤلم منقوديه ، وقد يلتمس المعاذير لأكثر الأخطاء وهكذا كان المازني !!

والأنصاري كالعقاد موضوعي يستشير المراجع ، ويفصل ما بين الآراء ، وفكره مجال تبريزه الأول ، واذا نقد فلا بد أن يكشف كل المآخذ دون نقاب ! وهكذا كان العقاد !! واذا كان الاطلاع الدائب الملحاح ديدن الكاتبين المصريين فهو أيضا ديدن الكاتبين الحجازيين، ونأمل دائماً أن تظل صلة الأديب بأخيه هكذا وثيقة أكيدة مع اختلاف النزعات ، وتنوع المشارب ، ومع الاتفاق على الأصول الأولى من مناهج الفكر ، ومباحث العلم !! حيا الله الأديبين الكريمين ، وأعانهما على مواصلة الابداع .

بين الأنصاري والدكتور هيكل

للأستاذ عبد القدوس الأنصاري ذكر عال في مصر منذ أصدر الدكتور محمد حسين هيكل كتابه الذائع (**في منزل الوحي**) اذ كان الدكتور هيكل قد سعد بمرافقة الأستاذ الأنصاري في رحلته الى المدينة المنورة ، وكان دليله البصير في اكتشاف المواقع التاريخية النبوية ، وتحديد أماكنها وكان الدكتور هيكل يناقشه وينزل على رأيه متى وضحت له صحته ، ثم سجل في كتابه ما انتهى اليه من الآراء التاريخية مستعرضا أقوال الاستاذ الانصاري في أمانة محببة ، وما زالت الصداقة بين الدكتور هيكل والاستاذ الانصاري متصلة ممتدة ، تجرى بينهما المراسلات ،ويحرص الدكتور هيكل على لقاء صاحبه حين يزور القاهرة ، مهما كثرت شواغله الوزارية والبرلمانية ، واذكر أنه أصر على دعوته مع الأستاذ العامودي الى مشاهدة مجلس الشيوخ المصري أثناء انعقاده باحدى جلساته التى ترأسها الدكتور هيكل ، وفرح الصديقان باللقاء المثمر في المجلس الخاص بمكتب الرئاسة ، والمجلس العام مع ممثلى الأمة ،وحين انتقل هيكل لرحمة الله رثاه الأنصاري والعامودي أبلغ رثاء .

الأنصاري والحركة الأدبية في السعودية

ظلت مجلة « المنهل » تحمل مشعل الأدب الحي أكثر من أربعين عاماً في بلاد الحرمين ، وظل صاحبها الأنصاري يتحمل عناء المجاهدين في اصدار المنهل في زمان كانت معوقاته المَسيرة تنوء بعزائم الرجال ،ولكن أمانة الفكرة قد دفعت الأستاذ الى المثابرة حتى كان في ساعة العسرة يجمع حروف المطبعة بيده حتى واصل المسيرة الرائعة في كمال التمام عبر السنين الطوال ،ولم يقتصر جهاده الأدبي على وطنه ، بل شاء أن يعلن عنه في كل عواصم العالم العربي ، ومن بينها مصر ، واذكر أنه نشر بمجلة الرسالة العدد ١٤٩ (١١ مايو ١٩٣٦)مقالا كاشفا تحت عنوان (الحياة الأدبية في الحجاز) أوجز فيه اتجاهات الأدب في بلده ايجازا محددا ، فتحدث عن التراث القديم لأعلام الماضى من أمثال الجاحظ والمتنبي واقبال المتأدبين عليه في الحجاز ، وعن أثر الصحف المصرية في اذكاء القرائح وعما صدر من كتب حجازية مثل آثار المدينة المنورة ، وادب الحجاز ، وحياة سيد العرب والانتقام الطبيعي ومن صحيفة (صوت الحجاز) وَوَعَدَ بصدور مجلات أدبية وكانه كان يعني نفسه اذ سرعان ما أصدر مجلة (المنهل) وكان متفائلا في خاتمة مقاله وقد حققت الأيام تفاؤله على نحو كريم .

الأنصاري ومحمد فريد وجدي

ذكرنا كتاب آثار المدينة المنورة من قبل ،وهو من مؤلفات الأستاذ الأنصاري المبكرة وقد احتفلت به الصحف العلمية في مصر احتفالاحميدا فكتبت عنه الأهرام والمقطم ، وخصص الأستاذ العلامة الكبير محمد فريد وجدي ثلاثصفحات من مجلة الأزهر [المجلد السادس ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨] سنة ١٣٥٤ هـبالاشادة بالكتاب ونقل نماذج من عباراته ، وهي مساحة قلّما يتيحها الأستاذ وجدي فيمجلة الأزهر لكتاب ما ، وقال في مقدمة كلامه :

(هذا كتاب نفيس وضعه حضرة الأستاذالسيد عبد القدوس الأنصاري ، الموظف بديوان امارة المدينة المنورة وأستاذ الأدببمدرسة العلوم الشرعية ، وقد ألم المؤلف الفاضل في كتابه هذا بكل ما تقع عليهالعين من آثار مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم من الدور والقصور والحصون والمساجدوالبلاطات والأمكنة المشهورة والجبال والحرار والأودية والعيون ، فكل هذه الأشياء يهم زائرالمدينة أن يعرفها ويعرف تواريخها ، وهذا الكتاب بمثابة دليل مفصل لها ، وقد وُضعبعناية وتدقيق عظيمين وقد حلي بالصور الفوتغرافية مما زاد في قيمته العلميةونقتطف هنا بعض ما كتبه عن مسجد قباء .... الخ .

الأنصاري والعقاد

ظل الأنصاري يعقب على كثير مما يقرؤللأستاذ العقاد في صحيفة المنهل كثيرا ، وفي غيرها قليلا وقد ناقش العقاد على صفحاتمجلة الرسالة مناقشة كان الحق فيها صراحة مع الأنصاري ، ولكن العقاد لا يكاد يُسلمبغير وجهة نظره ، فردّ على الأستاذ بمجلة الرسالة (العدد ٥٥٥) بتاريخ٢١/٢/١٩٤٤ م يقول من حديث ممتد :

(يذهب الأديب الحجازي الأستاذعبد القدوس الأنصاري الى أني أستدل على حماقة بثينة بحديثها مع عبد الملك بن مروانحين قال لها ما الذى رأى فيك جميل ؟ فقالت الذى رأى فيك الناس حتىاستخلفوك !

ويقول الأديب — يريد الأستاذ الأنصاري —والذى يلوح لى أن اجابة بثينة لا تنبيء عن حمق ، بل هي تشف عن حصافة رأي ورجاحةعقل ، فعبد الملك انما سألها بما سأل مبكتنا غاضا من جمالها وقادحا في جميل) .

وخطأ الأديب في هذه الملاحظة راجع الىنسيانه أول الحديث الذى تناقلته كتب الأدب ونقلناه فقلنا انها دخلت على عبد الملك بنمروان فرأى امرأة حمقاء — أى حمقاء — مولية .

فقولنا انها لم تخل من حماقة منظور فيهالى هذه الرواية المتناقلة لا الى السؤال والجواب) اهـ

وهذا في رأيي تبرير متكلف من عظيمكالعقاد ، اذ لو كان المقصود هو المقدمة فقط، لما احتاج العقاد الى ذكر ما بعدها في كتابموجز يصدر في سلسلة اقرأ ، ولكن الأستاذ الأنصاري واجهه بما يرى فلم يشأ أنيوافق .

ثم تابع العقاد نقاش الأنصاري في بعض المسائل المتعلقة بالغزل العربي ، ويضيق المجال عن الاستيعاب فنكتفي بالاشارة ،والمصدر موجود .

الانصاري ومجلة الرسالة

ناقش الأستاذ الأنصاري ُكتَّابَ الرسالة في مسائل كثيرة ، فقد ناقش الدكتور زكي مبارك بالعدد (٤٩١) ١٩٤٢/١١/٣٠ م في حديثه عن قرية الظواهر اذ قال الدكتور مبارك انها نسبة قديمة الى الظواهر وهي ضواحي مكة وبها كان يقيم أجداد الشيخ الظواهري ــ شيخ الأزهر الأسبق ــ في سالف الزمان ، واليهم ُينسب كفر الظواهرية بمديرية الشرقية . اهـ

يقول الأستاذ الأنصاري : ولكن الظواهر هم فخذ من بني سالم أحد بطون حرب، ويقيم هذا الفخذ لهذا العهد وما قبله بوادي الصفراء الواقع بين المدينة المنورة وينبع .

وفي العدد نفسه تصحيح للأستاذ الأنصاري لخطأ من قال ان قبر حمزة رضي الله عنه في وادى العقيق ، لأن القبر كان أولا ببطن وادى قناة ثم نقل الى شاطىء الوادى الشمالى في نقطة تسامت منتصف جبل احد ، وقد زار الدكتور هيكل قبر حمزة وكتب عنه مقالا رائعاً ممتازاً في منزل الوحي .

●—●—●

ومن أجمل آثار الأنصاري بمجلة الرسالة ما كتبه بالعدد (٥٠٢) ١٩٤٣/٢/١٥ م تحت عنوان : (أهو توارد خواطر ؟) حيث ألمح الى سرقة شاعر من شاعر وابتدأ حديثه بهذا التحليل الرائع :

(المنابع الثرة التى تفيض منها جداول التفكير البشري قاطبة هي في حقيقة الأمر واحدة ، وهذه المنابع الفياضة هي هذه العواطف المشاعة بين بني الانسان كافة من سرور وحزن و ُبغض وأمل وهي التى تسيطر على اتجاهاتهم النفسية فتعكس صورها ــ على مرايا ــ ما ينطقون وما يكتبون ، والاختلاف والتمايز في الكتابة والمنطق انما يجيئنا من بعد ذلك ، فهما ينتجان من طرق التعبير والتصوير ، ومقدار استيعاب الفكر لما تلتقطه عِدسة المخيلة من صور واشباح وانطباعات ، وفي هذا الميدان تتبارى فرسان الكلام ، فيتقدم سابق ويتأخر لاحق ، وفي هذا المجال تتعرف بلاغة البليغ واسفاف المسف ولون كل منهما !!

ويمضى الأنصاري الناقد في مثل هذا التحليل الرائع للمهمات الأثر الأدبي ! وقد أخطأ الأنصاري في حق نفسه حين ترك أمثال هذه اللوامع الناقدة الى أضابير اللغويين والمؤرخين ؟ فماذا نقوله حتى يعود الى ميدانه الأصيل ؟

الانصاري والزيات

كان أستاذنا الكبير أحمد حسن الزيات يحتفى بتعليقات الأنصاري النقدية كل الاحتفاء واذكر ان الأستاذ الأنصاري قد أهدى لصاحب الرسالة الجزء الأول من كتاب

('بنّاة العلم في الحجاز الحديث) أو بعث اليه‌فصلا منه ـ لا أدري ما كان ـ فقد نشرت مجلة الرسالة العدد (٦٧١) مقالا للأستاذالأنصاري تحت عنوان (**السيد احمد الفيض آبادي**) وقد صدره الأستاذ الزيات بهذه‌المقدمة الجميلة :

(فصل مستل" من الجزء الأول من سلسلة'بنّاة العلم في الحجاز الحديث) وهو الكتاب الذى يمثل مبادىء اليقظة العلمية الحديثة‌لمهد العروبة والاسلام في العصر الحديث بأسلوب يجمع بين متعة الفن القصصى ،وعمق‌البحث العلمي ، لمؤلفه الأستاذ عبد القدوس الأنصاري صاحب مجلة المنهل بمكة ورئيس‌تحريرها) .

وقلما يكتب الزيات مقدمة لمقال 'ينشرفي الرسالة الا اذا كان محتفلا بأثره الأدبي القوي ! وهكذا اتفق فريد وجدى وأحمدالزيات على اختيار آثار الأستاذ كنموذج طيب يهدى للقراء .

(مجلة المجلة)

تّصد"رت مجلة' (المجلة) التى أصدرتهاوزارة الثقافة المصرية زعامة المجلات الأدبية في مصر بعد احتجاب الرسالة والثقافة لمدةتتجاوز السنوات العشر ، وقد شاء الأستاذ الأنصاري (بعد مرور ربع قرن من مقاله‌السابق بمجلة الرسالة عن الحركة الأدبية فى وطنه) أن يكتب مقالا صادقاً تحت عنوان(أضواء على الحركة الأدبية في البلاد السعودية بالعدد (٤٧) نوفمبر ١٩٦٠ م‌تحدث فيه عن نمو الحركة الأدبية فى عصره ، وال‍مّ" بكتب : أدب الحجاز ، ووحي‌الصحراء ، وغيرهما من البواكير ثم تحدث عن جريدة صوت الحجاز ، وعن مجلة المنهل وعن‌مجلة الحج ، وعن صحيفة الرائد وعن عكاظ والبلاد واليمامة والمدينة المنورة والجزيرةوبمقارنة المقال الأدبي بالثاني يتضح سير النهضة الأدبية السعودية في ايجاز يحتاج الى‌تطويل لا تحتمله مجلة شهرية ، بل تتضافر عليه جهود شتى في موسوعات !

(خاتمة)

دعاني الى كتابة هذا البحث السريع‌ما شممته من رائحة العتاب الذى وجهه الأستاذ الأنصاري ملثما مقنعا الى مصر في‌كتابه عن الشاعر العراقي **عبد المحسن الكاظمي** واذكر أني عرضت' هذا الكتاب‌منذ خمس سنوات على صفحات مجلة الدعوة بالرياض واجبت عما شممته من عتاب‌الأستاذ الأنصاري بحيدة وانصاف ، ولعله بعد قراءة مقالي هذا يعلم أن مصر تحبه‌وتقدره على السنة زعمائها الكبار في ميدان الفكر والأدب وناهيك بهيكل وفريد وجدي‌وأحمد حسن الزيات ولهم في هذا المجال نظراء وأشباه ..

د. محمد رجب البيومي
المنصورة ـ جمهورية مصر العربية
٣ شارع النصر المتفرع من شارع الجلاء

القاسم بن علي بن هتيمل

حياته من شعره
[محاضرة ألقيت في عام ١٣٩٧ هـ بنادي جازان الأدبي للأستاذ حجاب بن يحيى الحازمي]

(الحلقة الخامسة)

● **الألفاظ والصور الشعبية** ●

هناك جوانب عديدة في شعر ابن هتيمل جديرة بالدراسة والتقصي .. كالطبيعة في شعره ٠٠ والحكم والأمثال ٠٠ والوقائع التاريخية ٠٠ والتشاؤم في شعره ٠٠ والشيب في شعره ٠٠ والحنين في شعره ٠٠ والصور الشعبية في شعره ٠٠ وقد حاولتُ دراسة بعض هذه الجوانب ضمن أوراقي القديمة غير أني سأختار لكم أيها السادة واحدا من هذه الجوانب تخفيفا على مسامعكم من الاملال الذي أثقلت به سهرتكم واحتفظ ببقية الجوانب ضمن هذه الاوراق لأعاودها متى حانت لي الفرصة بذلك ٠٠ أما الجانب الذي اخترته لكم فانه الالفاظ والصور الشعبية ذلك لأنَّ في هذا الجانب بعض الطرافة التى أرجو أن تذهب عنكم السأمة والملل ٠٠

وشاعرنا متمكن من اللغة العربية، وأُقسِمُ أني قد وقفت عند بعض مفرداته أياما ٠ وهو مع ذلك قد خلد لنا في شعره ألفاظا وصورا شعبية لا يزال معظمها حياً ومتداولا في لهجات المنطقة حتى وقتنا هذا ، وان كان بعض تلك الالفاظ له وجود وأحيانا جذور بين مفردات اللغة العربية الفصحى ، والحق أنه ليس ابن هتيمل وحده من شعراء المخلاف الذي نهج هذا النهج في الاحتفاء بلهجة قومه وتخليد الاقرب منها الى اللغة الفصيحة في شعره بل اننا نجد من شعراء المنطقة من نحا هذا النحو كالجراح بن شاجر الذروي مثلا حيث توجد في ثنايا شعره هو الآخر ألفاظ وصور شعبية كثيرة(١) ٠

---

(١) كلفظة « يطيح » الواردة في قوله :
فهناك تم بهم وامضى فيهم
عزم « يطيح » بلملم وصفاه
وكقوله :
كم اينق فيه وضاق لم يكن
في غير هذا نضدت تنضيدا
قد رتبوها في الخوان بواركا
وروابضا لم يحتركن همودا



واليكم بعض النماذج لهذه الالفاظ والصور الشعبية تاركا تحليلها لافهامكم فهي جزء لا يتجزأ من لهجتنا التى نتخاطب بها .

من امثال قوله :

ان طبت من دونهم طعماً فلا عجب
فالأرض ينبت فيها الكرم والدحق(٢)

وقوله :

بك الريب(٣) قد ماتت هناك خديجة
وفاطمة أم الحسين وزينب

وقوله :

أوما رأيت منازل ابنة مالك
حطت(٤) فؤادك موقداً للموقد

وقوله :

أنا من وعيدك والوعود
أحيض(٥) في صدق وفي كذب

وكقوله :

لست بالمقرف(٦) أدلي نسبي
بامرىء القيس وجدي دعبل

وقوله :

نبذوا الحفاظ فما ترى من ينقد المنقود(٧) أو من يعتب المعتوبا

وقوله مخاطبا ممدوحيه الذين يجعلهم ذهباً وبقية الناس نحاسا :

أين حال الناس من حالكم
ليس صرف الصُفر(٨) مثل الذهب

وقوله مخاطبا ممدوحه :

أغنيتني وخطوب الدهر قد سحتت(٩)
مالى فلا سبد عندي ولا لبد

وكقوله أيضا :

وكيف يبرد حري أو يبوح جوى
صدري وبين ضلوعي جمرة تقدُ

---

(٢) الدحق : نبات له ثمر مر المذاق يشبه طعم الحنظل وفي شكله يشبه صفار الحيحب .

(٣) بك الريب : عبارة للتوبيخ تستعمل وهو هنا يخاطب نفسه ليقول « لا تجزع فقد ماتت زوجة النبي عليه السلام خديجة وابنته فاطمة » .

(٤) حطت : معناها جعلت وسيرت .

(٥) احيض : اي انه متورط لا يعرف مخرجا من ورطته .

(٦) المقرف : الذى لا يحسن استعمال الاشياء ولا يعرف نتائجها .

(٧) المنقود : الأمر المذموم .

(٨) الصفر : النحاس .

(٩) سحتت : اي ذهبت بكل ما معي ولم يبق لى شيء .



وقوله :

أراشى(١٠) جفوني أن تنام وترعوي

دموع أذاب البين راقي جمودها

وقوله :

ألنت لى الدنيا فهبت رياحها

رخاء وكانت وهي ساكنة نكب

ومكنتني من درها ولقد أرى

وما في يدي من در اخلافها شخب(١١)

وكقوله :

اذا شارف(١٢) حنت من البرك أرزمت

حذارا عليه شارف بعد شارف

وقوله :

جربت بعدك قوما لو عرضتهم

للبيع بالماء وسط النيل ما نفقوا(١٣)

ولعل بعض السامعين يظن حين قراءة هذه النماذج أن شاعرنا قد أعوزته ثقافته اللغوية فلجأ الى الالفاظ المبتذلة أو العامية ، واستعاض بها عن الفخامة والجزالة التى يميل اليها بعض شعراء العربية • ولكنني 'أطمئن' هؤلاء بأن شاعرنا يعد شعره قاموسا لمفردات اللغة العربية ، وبين طيات شعره مئات من الألفاظ التى لا تستطيع هضمها أو ادراك جمالها الا بالرجوع الى قواميس اللغة وكتب البلغاء •

●—●—●

لقد كان بودي أن أعرض الكثير من النماذج التى تتضح فيها جزالة شعر الشاعر وفحولته واحاطته بأوابد اللغة وشواردها ولكن ضيق الوقت لم يسمح لى بذلك وسأكتفي بايراد نموذج واحد تاركا للمتتبع فرصة الاستمتاع بتلك الشوارد في مظانها بين انغامه الشعبية العذبة •• واليكم النموذج المختار :

أركبان رسلات(١٤) خفاف خفافها(١٥)

طوال مثانيها(١٦) دَوَامٍ أُنُوفُها(١٧)

بَرَى نَحْضَها(١٨) طُولُ السُّرَى فكأنها

عراجينُ(١٩) نخلٍ مال عنهن رِيفُها(٢٠)

---

(١٠) راشاه : في لهجتنا بمعنى داعبه ودغدغ عواطفه وهي في اللغة الفصيحة : رشا الفرخ اذا مد راسه لينام .

(١١) شخب : في لهجتنا معناه : القبضة الواحدة من الحليب .. وفي اللغة لا يبعد عن هذا المعنى ففي المثل العربي : « شخب في الأرض وشخب في الاناء » . ومعناه الحلب .

(١٢) شارف : معناها في لهجتنا : الناقة اي ناقة وهي في اللغة « الناقة المسنة الهرمة » .

(١٣) نفقوا : نفق معناها في لهجتنا : بيع على الآخرين . ومعناها في اللغة الفصيحة « نفق البيع راج » .

(١٤) رسلات القوائم : طوالها .

(١٥) خفاف خفافها : ليست بالثقيلة التى تسبب بطء السير وتعثره .

(١٦) مثانيها : المثاني : الحبل الذى يربط بالزمام ويوصل بحبل الناقة السابقة لها .

(١٧) دوام انوفها : كناية عن مواصلة السير واستمراره .

(١٨) تحضها : لحمها اي ازال لحمها مواصلة السير وكثرته .

(١٩) عراجين : العرجون هو عود النخلة القديم قال تعالى : (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » .

(٢٠) مال عنهن ريفها : زال عن اعواد النخل أوراقه ورؤاه ونعومته .

تواهق(٢١) هوج الذاريات(٢٢) كأنما
رقيهم(٢٣) الرئال النافرات زفيفها

اذا ذكرت في سفح عكوة خيمة
شأى(٢٤) البرق سبقاً مَعْجُها(٢٥) ووحيفُها(٢٦)

من تخدو اليعملات(٢٧) ومن لكم
اذا الحرجف(٢٨) النكباء شف شفيفها

تقفوها ولو قدر الفُوَاق(٢٩) فربما
اراح عليها بعضَ شيء وقوفُها

ويستمر على هذا المنوال يوغل بنا في متاهات الأعراب ومجاهل اللغة .. أقول ذلك وأنا على يقين من أن جلّ الاخوة السامعين لم يفهموا معي اي شيء كان يتحدث به أو عنه الشاعر ولن يفهموا ذلك الا بالرجوع الى قواميس اللغة لفك رموز تلك الألفاظ وتوضيح غامضها ٠٠ وليس معنى هذا أن شاعرنا كان مُغْرِبًا في شعره لا يفهمه الا الخاصة ، كلا فشاعرنا كان يخاطب كل الفئات لذلك نجده تارة يختار الالفاظ الجزلة الفخمة ، وتارة يدنو من مستوى العامة فيخاطبهم بلغة قريبة الى مداركهم وأفهامهم ٠

●—●—●

ولنعد الآن الى النص وبين أيدينا قبس من المعجم يضيء لنا أدغاله فالشاعر يسير هنا على طريقة المتقدمين فيصف النياق التي تحمل مريدي فضل ممدوحه ويبدأ في وصفها من اخفافها ، فهي ليست خشنة ثقيلة حتى تسبّب لها تعثرا في السير أو ابطاء ٠٠ وقوائمها طوال لذلك كانت خطواتها سريعة ومتباعدة ، من أجل ذلك أطيلت الحبال التي تثني بها فتوصل بسابقاتها ٠٠ وهي لكثرة سيرها واستمرارها فيه قد دميت أنوفها ونحلت أجسامها حتى صارت تشبه عود النخلة القديم الذي ذهبت خضرته وتساقطت أوراقه وجف رواه وهي مع ذلك تسابق الرياح الهوج فتسبقها فكأنها فراخ النعام التي فزّعت من مأمنها فهبّت مذعورة فسرعتها في سيرها تشبه سرعة أفراخ النعام المفزعة ٠٠ وكلما تذكرت خيمة الممدوح الموجودة في سفح عكوة أسرعت في سيرها حتى أعجزت في عدوها السريع ساري البرق فلم يستطع اللحاق بها ٠٠ هذا وفي الختام يشفق عليها من مواصلة السير المنهك فيطلب من حُدَاتِهَا أن يقفوها للراحة ولو مقدار فتح اليد وقبضها أثناء الحَلْب لأن ذلك ربما يعيد اليها النشاط ويريحها من بعض ما تعانيه من سيرها السريع المتواصل ٠

وبعد فهذه الأبيات الستة نقلنا فيها ابن هتيمل كما رأيتم الى جزالة المتنبي واغراب الفرزدق وفحولة أبي تمام ٠٠ واضطرنا فيها الى استصحاب المعجم ولولا ذلك لما استطعنا ادراك المعاني والأفكار التي ذهب اليها ٠

هذا ولئن كانت معانيه قديمة ومتداولة الا أنه قد جدد في دمجه بين أشواقه وأشواق نياقه للقاء الممدوح فهي تبادله الشعور لذلك فهي كلما ذكرت خيمة ممدوحه جدت في السير حتى سبقت هوج الرياح وساريات البروق تطلعا للقاء الممدوح ٠

---

(٢١) تواهق : تساير وتسابق قال في القاموس « تواهقوا : استووا في الفعال : تسايروا » .

(٢٢) هوج الذاريات : الذاريات : الرياح وتوصف بالهوج اذا اشتدت .

(٢٣) زفيف الرئال : زفيف : تفزيع . الرئال : افراخ النعام المفزعة .

(٢٤) معجها : عدو النياق يمينا وشمالا كناية عن شدة سرعتها .

(٢٥) وحيفها : سرعتها .

(٢٦) شأى : لم يدركه .

(٢٧) اليعملات : النياق المتنة .

(٢٨) الحرجف : الريح الشديدة .

(٢٩) الفواق : مقدار فتح اليد وقبضها اثناء الحلب .

نتائج مسابقة القصة القصيرة

التى اعلنت عنها جمعية الثقافة والفنون

●● تلقينا البيان التالى من جمعية الثقافة والفنون عن نتائج مسابقة القصة القصيرة ونحن اذ ننشره نامل لجمعيتنا مزيدا من النشاط والتقدم فى حقول الأدب والثقافة عامة وبخاصة فن القصة لدينا الذى يحتاج الى مزيد من العناية ليقف على قدميه ثم ليصبح عملاقا .. وكل من سار على الدرب وصل .

« المنهل »

نتائج مسابقة القصة القصيرة

أعلنت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون نتيجة مسابقة القصة القصيرة التى كانت قد طرحتها منذ عدة أشهر وحددت منتصف شهر جمادى الآخرة كآخر موعد للدخول فيها وقد فاز في هذه المسابقة كل من :

١ ـ محمد سراج بدوي من جدة في قصتيه (بالحزن بالفرح نحيا) و (المسافر فى قطار الهم) اذ حازت الأولى على الترتيب الأول والثانية على الترتيب الثاني وقد فاز بالجائزة الأولى ومقدارها ستة آلاف ريال .

٢ ـ على عبد الحميد القطري من القطيف في قصته (المجهول) اذ حازت على الترتيب الثالث (مكرراً) وفاز بالجائزة الثانية (مكرراً) ومقدارها خمسة آلاف ريال .

٣ ـ محمد عبد الله بافرط من جدة فى قصته (تداعى الألوان) اذ حازت على الترتيب الثالث (مكرراً) وفاز بالجائزة الثانية (مكرراً) ومقدارها خمسة آلاف ريال .

٤ ـ عبد الرؤوف أحمد العبد الواحد العباسى في قصته (حب بلا لقاء) اذ حازت قصته على الترتيب الرابع وفاز بالجائزة الرابعة (مكرراً) ومقدارها ألفا ريال .

٦ ـ حسن أحمد النمر في قصته (حول القلعة) اذ حازت على الترتيب السابع وفاز بالجائزة التقديرية السادسة ومقدارها خمسمائة ريال .

٧ ـ عبد الاله عبد الرزاق عبد المجيد في قصته (هجرة قلب) اذ حازت على الترتيب الثامن وفاز بالجائزة التقديرية السابعة ومقدارها خمسمائة ريال .

٨ ـ نوال عباس عبد الغني جاد من جدة في قصتها (الكاريكاتير القاتل) اذ حازت على الترتيب التاسع وفازت بالجائزة التقديرية الثامنة ومقدارها خمسمائة ريال .

٩ ـ فوزية البكر في قصتها (حياة من ورق) اذ حازت قصتها على الترتيب الحادي عشر وفازت بالجائزة التقديرية التاسعة ومقدارها خمسمائة ريال .

١٠ ـ مطلق محمد الدوسري من الرياض في قصته (القفز والأعناق المبتورة) اذ حازت على الترتيب الثاني عشر وفاز بالجائزة

التقديرية العاشرة ومقدارها خمسمائة ريال ٠

١١ ــ عبد الرحمن مشتاق من الظهران في قصته (حكايات جدتي) اذ حازت على الترتيب الثالث عشر (مكرراً) وفاز بالجائزة التقديرية الحادية عشرة ومقدارها خمسمائة ريال ٠

١٢ ــ فهد على النفيسة من مكة في قصته (المعقوق) اذ حازت على الترتيب الثالث عشر (مكرراً) وفاز بالجائزة التقديرية الحادية عشرة (مكرراً) ومقدارها خمسمائة ريال .

١٣ ــ نايف حامد عبد الله همام من مكة في قصته (وكافت البراءة هي الضحية) اذ حازت على الترتيب الثالث عشر (مكرراً) وفاز بالجائزة التقديرية الحادية عشرة (مكرراً) ومقدارها خمسمائة ريال ٠

١٤ ــ عبد العزيز مشري من الدمام في قصته (موت على الماء) اذ حازت على الترتيب السادس عشر وفاز بالجائزة التقديرية الرابعة عشر ومقدارها خمسمائة ريال ٠

١٥ ــ صالح السليمان الخضيري من الرياض اذ حازت قصته على الترتيب السابع عشر وفاز بالجائزة التقديرية الخامسة عشرة ومقدارها خمسمائة ريال ٠

٠٠ هذا وكانت لجنة التحكيم قد شكلت من كل من الأستاذ الدكتور منصور الحازمي رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الرياض والدكتور عزت خطاب عميد كلية الآداب بجامعة الرياض والدكتور سعود زبيدي رئيس قسم الاعلام بجامعة الملك عبد العزيز والمشرف وقت تشكيل اللجنة على فرع الجمعية الثقافة والفنون بالمنطقة الغربية والأستاذ صالح عبد الرحمن الصالح سكرتيرا للجنة التحكيم وعند ورود القصص كانت لجنة الفرز تصور كل قصة من خمس نسخ وتشطب ما يدل على اسم أو هوية المتقدم فلما اكتملت احيلت كل نسخة من مجموع القصص التى دخلت المسابقة بموجب ملف خاص وأرقام سرية الى كل عضو من أعضاء اللجنة .. وكان كل واحد من المقومين يدرس كل قصة ويعطيها الدرجة التى يرى أنها تستحق من مائة دون أن يكون على علم بمن هو صاحبها فلما وردت النتائج قام سكرتير لجنة التحكيم باستخراج النتائج النهائية على أساس متوسط حسابي لمجموع ما حصلت عليه كل قصة ٠

٠٠ ومما يجدر بالذكر أن القصص التى دخلت المسابقة بلغت مائة وخمس عشرة قصة لكتاب وكاتبات سعوديين من كل مناطق المملكة وتعمل الجمعية حاليا على اصدار السبع عشرة قصة الفائزة فى كتاب يحمل عنوان (**الذرع الواحات المشمسة**) ينتظر أن يتم طبعه قريباً ليوزع في حفل توزيع الجوائز الذى سيعلن عن موعده قريبا ٠٠ الكتاب من اعداد الأستاذ صالح الصالح ويصدر عن نادى القصة السعودي مزودا بالملاحظات والتعليقات التى دونها أعضاء لجنة التحكيم حول كل قصة ٠٠ يتبعه فيما بعد اصدار آخر عن نفس النادى لمجموعة أخرى من هذه القصص ٠٠ التى أثبتت تجربة الاعلان عن مسابقة لها عن النجاح الذى صادفته خطوة الجمعية هذه ٠

●—●—●

وفى تعليق للدكتور يوسف الحميدان نائب رئيس الجمعية قال ان فوز بعض القصص بالجوائز لا يمكن أن يعكس الا محدودية هذه الجوائز بالنسبة للعدد الذى يعتبر ضخما نسبيا للقصص ٠٠ التى دخلت المسابقة ٠٠ كما لا يعني ذلك ان ما فاز منها هو فقط أجود ما قدم للمسابقة وهو الأمر الذى سيعكسه فيما بعد الاصدار التالى لمجموعة أخرى ٠



فلسطين اسما ونسبة

يقـول ابن منظـور الأنصاري في كتابه لسان العرب (مادة فلسطين) : « فلسطين بكسر الفـاء وفتـح اللام : الكورة المعروفة فيما بين الأردن وديار مصر ، حماها الله تعالى ، أم بلادها بيت المقدس » .

وفي نفس المادة (فلسطين) يقول ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) : « فلسطين بالكسر ثم الفتح وسكون السين وطاء مهملة وآخـره نون . والعـرب في اعرابهـا على مذهبين : منهم من يقول : فلسطينُ ويجعلها بمنزلة ما لا ينصرف ، ويلزمهما اليـاء في كل حالة ، فيقول : هذه فِلَسطينُ ، ورأيت فِلَسطينَ ومررت بِفلسطينَ ، ومنهم من يجعلها بمنزلة الجمع ويجعل اعرابها بالحرف الذى قبـل النـون فيقـول : هذه فلسطُونَ ومررت بفَلَسطين ـ بفتح الفـاء واللام ـ كذا ضـبطه الأزهري ، والنسـبة اليـه فَلَسطِي . قال الاعشى :

ومثلك خـود بادن قـد طَلَبتُها ... وسـاعيتُ معصيا لَدَيتا وشاتُها

متى تسقَ من انيابها بعد ضـجعة ... من الليـل شربا حين لاتَ طلاتُهـا

بقـلِه(١) فلسطيا اذا ذقت طعمـه ... عـلى ربـذات النى حمش لثاتها

وقال ابن هرمةَ :

كـان فاها لمـن تؤنسـها ... بعـد عبـوب الرقاد والقلل

كـاس فلسطيـة معتقـة ... شيبت بمـاء من مزنة النَسَل

وهي آخر كور الشام من ناحيـة مصر ، قصبتها البيت المقدس ، ومن مشهور مدنها : عسقلان والرملة وغزة وارسوف وقيسارية ونابلس وأريحـا وعمّان ويافـه(٢) وبيت جـبرين . وقيل في تحديدها : انهـا أول الشام من ناحية الغرب ، وطولها للراكب(٣) مسافـة ثلاثة أيام ، أولها رفح من ناحيـة مصر ، وآخرها : اللَّجنزة ، من ناحيـة

... عرضها من يافا الى أريحا نحو ثلاثة أيام أيضا . و'زعَرْ' : ديار قوم لوط . وجبال الشراة الى أيلة ، كله مضموم الى جندفلسطين ، وغير ذلك أكثرها جبال ، والسهل فيها قليل .

وجاء في معجم متن اللغة لأحمد رضا :(مادة فلسطين) : فلسطين كورة بالشام بين الأردن وديار مصر ويعربها بعضهم باعراب جمع السالم ، والنسبة اليها فَلَسطي .

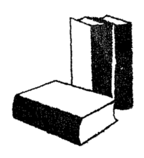
● ● ●

هذا وفى حاشية الصبان على شرح الأشموني لالفية ابن مالك في النحو ما نصه : وذلك في عقب ايراد بيت الألفية التالى في باب النسب :

وعلم التثنية احذف في النسب ومثله في جمع تصحيح وجب

قال الصَّبان : (فنقول فى النسب الى 'مسلمين ومسلِمين ومسلمات : ('مسلمي) وفي النسب الى تَمرات (تَمري) بالاسكان .وحكم ما سمي به من ذلك على لغة الحكاية كذلك . وعلى هذاً يقال في النسب الى(نصيبين) : (نصيبي) والى (عرفات) : (عَرَفي) . وأما من أجرى الجمع المذكورمجرى هارون فانه لا يحذف بل يقول في النسب الى من اسمه (مسلمان) (مسلماني) وفي النسبا الى (نصيبين) (نصيبني) ومن أجرى المذكور مجرى هرون أو مجرى عريون والزمه الواو وفتح النون ثان فيمن اسمه (مسلمون) : (مسلموني) .

عبد القدوس الأنصاري



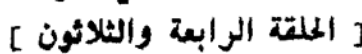
---

(١) هـذا ما ورد في مطبوعة معجم البلدان ، وفي ديوان الاعشى المطبوع تحقيق الدكتور محمد حسين : (تخله فلسطيا) وهو اقرب الى المعنى المراد فيما يبدو من سياق الكلام .

(٢) ورد اسم هذه المدينة في معجم البلدان طبعةطهران مرة باسم (يافه) بالهاء ومرة (يافا) بالألف (٣) اي لراكب الابل .

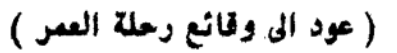
رحلة العمر

من الطفولة فالشباب الى الكهولة



[الحلقة الرابعة والثلاثون]

بقلم السائح السعودي
الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد



(عود الى وقائع رحلة العمر)

وهي آخر الحلقات بالنسبة للطفولة ـ وبعدها تبدأالرحـــلات التي عليها المعول والتي يمكن تسميتها بالرحلات المعمقة والمطولة وتبدأ من سن الرشد حتىهذه اللحظة ٠

كما انى ساقف واعرض عن شرح الكلمات اللغويةوالجغرافية والتاريخية لان ما شرحناه فيـه الـكفاية بالنســبة للقارىء المبتدىء ولان ما ذكر في هـــذهالحلقات من كلمات غريبة وعامية ودخيلة ومولدة مع تصحيح الامثال انعامية ـ كان بمثابة مفتـاح صغيرلقـراءة الحلقـات الآتية من غير رجوع الى المعجمات اللغوية زان كانت هنـاك بعض كلمـات غريبـة اواعجمية فسيتولى المنهل الاجابة عليها في الهامشالموضوع تحت الخط كما هي عادته في كل الأحوال والمناسـباتوالكل يحتاج الى الاغتراف من منهله العذب ٠ وقـد كنت اكتب رحـــلات الطفولة بلغة البدو لاني نموتوعشت بينهم من قبل اليوم السابع من ولادتي الى هذه اللحظة من سني العمر ٠

اما الآن وانا على ابواب السنة الثانية عشرة منالعمر فقد تحضرت وسكنت في الحضر واختلطت لغتي وتعجمت واصابها ما اصاب المتحضرين من فساد وعجمةوما شابه ذلك فلامؤاخذة اذن ايها القارىء لهـــذه الرحلات اذا وجدت خللا في التعبير ـ وعليك بمراجعةالاغلاط واصلاح الخطا اذا وقفت على شيء من التقصير اصلح الله لي ولك المصير ٠

هـذه كلمتي موجهـــة للمبتدئين ـ اما المثقفـونالـكبراء من الأسـاتذة والعلمـاء ـ واما الذين لهم ضـلع في التـاريخ وفقـه اللغـة والالى قد رحـلواوعرفوا اكثر مما اعرف فلا يمسهم كلامي هذا وما انا فيهم الا بمثابة قطرة من سحاب ٠

وليس عليهم الا اصلاح ما اعوج وذكر ما اغفلتهاو غفلت عنه وجل من لا يغفل ولا يسهو ولا يخطىء واسال الله التوفيق والاستقرار والصحـة والاستمرارحتى انتهي من هذه الرحلات على خير ما ارجو واتوخى فهلموا بنا الى النهاية وشكرا ٠

● ما بعد الاختطاف ●

بعدما اختطفني عمي رحمه الله من بين امي واخوتيذهب بي الى بيت العمات وكان الوالد في انتظـــاره هناك ـ فظننت ظن السوء وقلت لا بد من العقابوالهلاك اذ ما اقدموا على اختطافي الا لامر عظــــيم وحبس مقيم ٠



ولما دخلت عليهم اخذ باذني الوالد رحمه الله وزج بي بين العمات وقال هذا البيت ماواك ومثواك حتى الممات ولا خروج منه الا على المدرسة فقلت مرحبا واذعنت لكلامه خوفا من عقابه •

ثم قلت في نفسي ارجو أن الامر قاصر على النصيحة والعتاب من دون ضرب او عذاب وقد حقق الله ذلك الرجاء اذ لم يطرا على الموقف تغيير حتى المساء •

خرج الوالد وقال : ساتيك في الصباح ان شاء الله لآخذك الى الخياط ليخيط لك جبة وثوبا حتى تذهب الى مدرسة الفلاح وارجو الله ان يكتب لك النجاح ـ ثم خرج بسلامة الله وبقيت بين العم والعمات ورجع الى مخيلتي ما كان من ذكريات ـ تذكرت الماضي الاليم وقد ذهب عني كل صديق حميم ، ونزل كل فرد الى مضجعه ثم امرت بالنوم عندما امرتني العمة الكبرى بالصلاة والعشاء والاضطجاع •

● من هنا وهناك ●

ســـــالتها من هنا وهناك عن بعض ما يجول في خاطري فاجابت بايجاز ولم تفصح عن شيء كنت اطلبه وهو اخباري عن بيت شربة ماذا فعل الله به بعد موت صاحبته ام المكارم رحمها الله فقالت قد تفرق الجمع ولم يبق سوى ام سالم شربة وهي المرحومة سلوى ، والمرحومة شمسية والمرحوم سالم شربة وسالتها عن الحسناء فقالت لا ادرى عن احد ولا عن شيء وخاصة بعد ما حضر الوارث من ارض فلتيانه واستولى عـــلى الدار واجبر السكان على الخروج وهو المرحوم يونس فلتيانه وقد تقدم له ذكر في الحلقات السابقة ثم قالت اياك والثرثرة وهمت بالانصراف فرجوتها ان تكون بجانبي وان تقوم بدور العمة الصغرى التى زفت الى زوجها المرحوم عمر فقيه ـ والتي كانت تقص علي اجمل القصص حتى انام ـ ثم قلت لها اني اتخيل المرحومة الجدة التى ماتت في هذا المجلس المشؤوم فقالت لا سبيل الى ذلك .

انما بشرتني عن امي المرضع واختي عجوة (فاطمة) انهما قد حضرتا من الزيمة وسكنتا بالمعابدة بالبيت الاول وان اهلي قد اصطلحوا معها ورجعت المياه الى مجاريها وان العمة الصغرى تأتي كل أسبوع للزيارة والمرضع كل شهر فاطمانت بعض الشيء ثم ذهبت لكن النوم طار من عيني وخاصة بعد ما اطفئت الانوار وغاب القمر وهمدت الاصوات واحتلك الليل وحضرت الهموم والوساوس .

نهضت من الفراش وهبطت الى الدهليز عـــلى رؤوس الاصابع حافيا لكني وجدت باب الدار مغلقا بالمفتاح الذى غالبا ما يكون عند العم الذى ظن اني ساهرب لا محالة وفعلا كنت عازما على الهرب ولكن حال دون ذلك عدم وجود المفتاح فرجعت كاسف البال .

● الخياط ـ العم أكبر ●

وفي الصباح جاء الوالد واخـــذني الى الســـوق واشترى قماشا وذهب بي الى الخياط العم اكبر ـ وكان دكانه تحت بيت ام المكارم المرحومة خديجـــة شربة وكان يستاجره منها بعشرين ريالا مجيـــديا في السنة ومساحته ستة اذرع طولا واربعة اذرع عرضا ومرقعه جميل وبقرب المسجد بباب الدريبة وظل فيــه الى ما قبيل الهدم بقليل ثم حل محله العم ســــالم شربة الى ان وافاه الأجل وبعد موته بيوم واحـــد انقضت الدار برمتها وقد تقدمت القصة في الحلقـة السابقة ـ واصبحت هذه الدار اثرا بعد عين ثم بيعت وهي خراب الى البوقرية فبنوها على آخر طراز لـكن لما جاء مشروع التوسعة اجتثت من فوق الارض ودخلت في المسجد الحرام وكان باب الدريبة مشهورا بامهر واحذق الخياطين وكان منهم المرحوم الشيخ احمد خياط والمرحوم شرف حجي والد الشيخ بكر شرف ـ ثم هذا الخياط الكبير العم اكبر كان هندي الاصل الا انه من مواليد مكة ومن المشاهير في تفصيل الجبب جمع (جبة) وكان يتقاضى اجرا كبيرا عليها رحمه الله .

ذهبنا اليه ومعنا قطع الصوف من الانقوري وغيره ففصل علي القماش جبة وسديرية(1) وَبَالْطُوًا وثوبا كتانيا وسراويل من الْبَفْتَة ثم خرجنا من عنده على ان نرجع اليه بعد اربعة أيام لاخذ الملبوسات الجديدة ثم ذهب بي الوالد رحمه الله الى السوق فاشترى لي احراما عزيزيا وحذاء مدنيا وكُفِيَّاتٍ من التى يصنعها اخواننا الاندينوسيون ومنديلا من احسن الانواع ثم رجعنا الى باب الدريبة حيث أسلمني الى العمة المربية وقال لها احـذري واياك ان تبعثيـه الى السوق لئلا يهـرب ثم ناولني ربع ريال مجيدي وقال هذا للحاجة ثم خرج .

ايقنت ان الله قد فرج بعض ما انا فيه من الكرب واطمانت نفسي بعض الشيء ووطنت نفسي على الصبر والتجلد وقلت في نفسي لعل الله قد بدل الاحوال وأبعد الاهوال وانست بالفرج القريب وما بعد هذا الاكرام

---

(1) المنهل : السديرية بمعنى الثوب الأبيض الخفيف القصير ـ نصف ثوب ـ كان يلبس شعارا تحت الثوب الخارجي . وقد حلت الفنايل محله فيما بعد . واصل كلمة (السديري) هذه ـ (الصديري) بالصاد المهملة ـ قلبها العامة سينا مهملة لتقارب المخرجين ولان السين اخف على السنتهم من الصاد وقد يقلبون الأمر . مثل قولهم (الصاطور) في (الساطور) واللهجات العامية تخبط خبط عشواء في أغلب الأحيان.

الا الاجتماع بالمرضع والاخت والخالة والام الحنون والاخوة الأشقاء وجمع الشمل بالمحبين والمحبوبين وقلت لعصر الشقاء والتشرد : اذهب الى غير رجعة فما بعد العشية من عرار وما بعد العسر الا اليسر وعزمت على الثبات الى النهاية •

● مؤتمر قبل المدرسة ●

وقبل تسلمنا الملابس من الخياط بيوم واحد وكان يوم جمعة ـ حضر الوالد ورجال كثيرون الى مجلسه في الطابق الاول ثم جاءت العمتان ساكنة الصفا حرم المرحوم الشيخ عبد الله أبو الخير مرداد(٢) قاضي مكة آنذاك ـ وساكنة القشاشية وهي الصغرى والتي اكثرت من ذكرها في الحلقات السابقة وهي حرم المرحوم الشيخ عمر فقيه احد ائمة المسجد الحرام بمكة المكرمة كما حضر آل الفتياني وقبيل الظهر بساعة ناداني الوالد فنزلت الى مجلسه الكبير الخاص به فاذا هو مكتظ باناس لا اعرف منهم غير السيد محمد دحلان والسيد شعيب وعمي جمال والسيد المالكي والسيد موسى الفتياني خال الوالد رحمهم الله جميعا واما الباقون فلا اعرفهم وكانوا ثلاثة فقال الوالد : سلم على هؤلاء الرجال وابدا من اليمين فسلمت عليهم وعندما وصلت الى الغرباء الثلاثة قال لهم هذا هو فاحتضنوني وقبلوني ثم قال لي هؤلاء هم اخوالك ـ امين الحناوي وعلي وداود وهم ابناء المرحوم احمد الحناوي مطوف الحجاج المصريين وقد انتقلوا الى رحمة الله رحمهم الله وهؤلاء لاول مرة اراهم في حياتي يعني بعد رؤية والدتي الحقيقية بثلاثة ايام ـ ولهم شقيق رابع هو الشيخ عبد الوهاب الحناوي لا زال على قيد الحياة ولا زال مطوفا للمصريين اطال الله عمره وهو اصغرهم سنا ولنا خال خامس وليس بشقيق وهو الشيخ صالح الحناوي الذى لا زال على قيد الحياة ولا زال مطوفا للمصريين اطال الله عمره وهو اكبر من الخال عبد الوهاب سنا ـ ولما انتهيت من التعارف جلست بين الاخوال وجعلت اتحدث اليهم باللهجة البدوية وهم يجاذبونني الحديث باللغة الحضرية العامية وكأني آنست بشيء من الحرية والانطلاق •

وبينما نحن في هذا المجلس اللطيف اذ بأمي المرضع قد حضرت مع فلذة كبدها اختي من الرضاع التي سبق ذكرها ـ فاستقبلها الوالد استقبالا حسنا وقال لها اجلسي عندنا لنتحدث ونتفق على شيء ثم اصعدي الى الشقيقات بعد ذلك فرحبت ولبت الطلب وكأنها على موعد بهذا اللقاء الذى عرفت فيما بعد أنه عقد خصيصا للفصل في كل ما يتعلق بشؤوني .

التفت إليّ الوالدُ قائلا ـ سيأتيك كل يوم جمعة احد خيلانك ويذهب معك الى امك شقيقتهم لتمكث عندها ساعة من نهار وتلعب وتلهو مع اخوتك ثم يرجعونك الى هنا ليسلموك الى عماتك ثم التفت الى امي المرضع قائلاً يافلانة ـ سيأتيك هذا واشار اليّ يوما من كل شهر ويمكث عندك من الصبح الى المساء ثم يرجع الى الدار قبل الغروب ـ وانت لك الحق في زيارته هنا وقت ما تشائين من غير مضايقة فلا تحزني ولا تخافي بعد اليوم ، وهذا عمه يسمع كلامي لانه هو المسؤول عنه وانا رجل مريض بالقلب وارحل كل عام الى العلاج خارج البلاد ثم عرفها بخيلاني وعرفهم بها كما عرفها بخاله الفتياني واما الدحلان وشعيب فقد عرفتهما من السابق حينما كنت وليدا وطفلا •• ثم زودني السيد الدحلان ببعض النصائح وقال ما مضى فات ونحن ابناء اليوم وها انت اليوم رجل وجاء خيرك وستذهب الى اكبر مدرسة في مكة فبيض وجوهنا ولا تعد للهرب والتشرد وها هي المرضع التي كنت تهرب من اجلها قد حضرت وسكنت بمكة من اجلك وباعت وضحت بكل غال ورخيص بسببك فلا تكسفنا امام القوم كن رجلا يقظا •

ثم تكلم السيد شعيب بنحو ذلك وعقب على

---

(٢) هو مؤلف كتاب : نشر النور والزهر في تراجم اعيان مكة وعلمائها من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر الذى حققه ولخصه الاستاذان محمد سعيد العامودي واحمد علي ، واخرجاه الى حيز النشر بواسطة النادي الادبي بالطائف خير اخراج في سنة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٧٨ م في مجلدين مطبوعين بمطابع الندوة بمكة المكرمة .

كلام الجميع السـيد موسى الفتياني وكان متكلمـا وصاحب نكتة .

بعد هذا كله استاذنت المرضع وصعدت الى الطابق العلوي حيث انعقاد المجلس النسائي الاهلي الذى ينعقد لاول مرة على غرار المجلس الرجالى الكبير الذى انعقد تحت - ثم خرج الرجال كلهم لاداء الجمعة ثم رجعوا بعدها الى الدار حيث تناولوا جميعا طعام الغداء وهذا اول يوم سعيد احس فيه بشيء من السـعادة والهناء واحس بانى رجل يحسب لى الف حساب وتنعقد من اجل المجالس والمؤتمرات وانا لا اساوى نقيرا ولا قطميرا ولا استحق كل هذا التكريم لاني متشـرد وجاهل وشقي اتعبت اهلي كثيرا وحملتهم ما لا يطيقون ومن انا حتى يلاقوا كل هذه الاتعاب وهذه المصاعب بسببي ؟! عسى الله ان يهديني لأبيض بوجوههم كما قال السـيد الدحـلان وعسى الله أن يبـدل من طبـاعهم واحوالهم حتى يعاونوني على الثبات والاستقرار ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه .

لقد انقضى ذلك اليوم السعيد وخرج الجميـع وفي صباح السبت جاء الوالد واخذني الى العم اكبـر الخيـاط وقاس علي الملابس الجـديدة واصلح بعض الشيء وفي المسـاء نادى عمي حسـن تحت البيت واعطاه الحـوائج ثم جاء الوالد بعد صلاة العشاء والبسني الثوب والسديرية والجبة حيث اعجب بالمقاس فنادى العم اكبر من النافـذة فاجابه فقال له شـكرا شكرا ثم رجاه ان ياتي الى المجلس ليحتسى معه الشاي فلبى الطلب وكانت ليلة لطيفة حيث غمرني الوالد بلطفه وكلمه الطيب الذى اسمعه لاول مرة في حياتي ليشجعني على الثبات وعدم الهرب ثم خرج وقال غدا صباح الاحد ساتيك لتذهب الى المدرسة ان شاء الله .

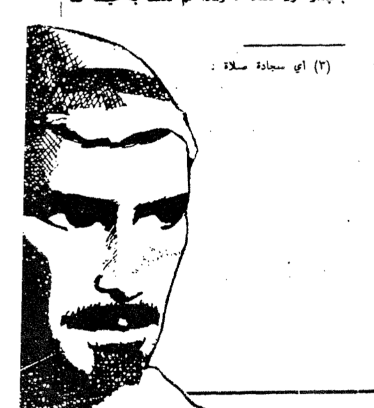
● مدرسة الفلاح ●

وذات يوم من أيام شهر المحرم حضر الوالد رحمه الله وكان آخر يوم من الشهر لعام ١٣٤٢ هـ وكنت قد بلغت الثانية عشرة من العمر - جاءالوالد الى بيت اخيه وشقيقاته وهو بيت الجد رحمه الله وامر العمة المربية أن تلبسني الثوب الكتان والسديري والجبـة الانقوري والحذاء المدني والاحرام العزيزي فنفذت أمره ثم وضعت لى المصحف الكريم في المحفظة الجـلدية وبعض الكشاكيل وقلما من البوص ودواة ولفت هذه المجموعة في مُصَلِّيَة(٣) صغيرة من المخمل الاحمر الجميل فتابطت ذلك ثم امرها الوالد ان تزيد من المصروف الذى كنت اتقاضـاه سابقا وهو نصف الهللة التي اشرت اليها في الحلقات السابقة - بحيث اصبح نصف قرش يوميا وفي يوم الجمعة جعلتـه قرشـا كاملا ثم امرني ان اوفر الزائد واجعله في حصالة خاصة ولو كان يعلم ما في برمة السروال او العمة تدري لتغير البرنامج ولكن الله سلم وكان المتبقى من نقود عصب المغامرة والمحفوظ في اللفائف والعصائب بعد حسم ما صرفته على نفسي أيام الشدائد - ثلاثة دنانير ذهبا عينا وستة ارباع اي ما يساوى الريال والنصف - هذه لا يعلم بها احد الا الله وكان لها الاثر العظيم في المغامرات التى خلقتها الظروف مستقبلا - وهـذا بحسب تصوري في ذلك الوقت وما ادري انا مخطيء او مصيب والجاهل عدو نفسه ولكل ظرف حكم خاص.

● لباس المدرسة ●

سالت والدى لماذا اتزيا بهذا الزي الذى لا يليق بالبداوة ولا تعتاده ؟ ولماذا لم تكلف به حينما كنا

(٣) اي سجادة صلاة .



بمدرسة الخياط بالمسعى ـ فقال ـ ان مدرسة الفلاح تكلف تلامذتها بلبس الجبب رسميا اذا انتظموا في سلك حفظة القرآن او في الفصول العالية ـ فعلمت انه يريد ان انتظم في فصول الحفاظ .

خرجت من الدار ومعي الوالد فقط لان العم والسيد المالكي ذهبا الى مدرسة المسعى لأنهما يدرسان بها ـ خرجنا من باب الدريبة وانا مثقل بهذه الملابس التي لم يسبق لي ان ارتديت مثلها فيما مضى من الزمن ـ فتضايقت جدا وصرت امشي كمشية الخارج الى صلاة العيد او من يزف الى بيت الفرح عندما يتهيأ لنص زوجه وعندما وصلنا الى باب علي رضي الله عنه كان السيد الدحلان في انتظارنا فذهبنا جميعا الى المدرسة بالقشاشية وهي من املاك علي باشا ويقابلها بيت باناجه ولهذه المدرسة بابان ودهليزان ومقعدان ـ الايمن لقسم الحفاظ والأيسر للادارة ـ وبقية اقسامها تاتي فيما بعد .

ولجنا الادارة فقابلنا رجل طويل اسود اللون ذو لحية بيضاء من العارض الى العارض بتكلم بتؤدة ـ عانقه السيد الدحلان ثم الوالد ثم قال له الدحلان هذا هو الذى اخبرتكم به ثم امرني ان اقبل يده فقبلتها ثم اوصاه بي وخرج وخرج معه الوالد وبقيت وحدي مع هذا الرجل الذى ظهر لي فيما بعد انه مدير المدرسة واسمه عبد الله حمدوه السناري مدير مدرسة الفلاح بمكة المكرمة . نهض وامرني بالمشي خلفه ثم ذهب بي الى فصل الحفاظ في المقعد الشماني وكان مكتظا بالطلبة الذين يحفظون القرآن عن ظهر قلب ويتصدر الفصل رجل مربوع القامة ذو لحية شمطاء وبينه خيزران فنهض لاستقبال المدير وحياه فقال له المدير هذا تلميذ من بيت مرداد ولكنه تربى في البادية ووالده صديقنا ووصانا عليه السيد الدحلان فالق بالك عليه ثم امرني ان اجلس وقال اذا صفرت صفارة الخروج في الظهر فلا تذهب الى البيت بل تعال الى الادارة لتسجيل اسمك ياشاطر .

● أسعد الحديدي ●

وما هي الا لحظات حتى صفرت صفارة الغداء فامرنا استاذ الفصل بالخروج الى الوضا فتوضانا ثم صلينا جماعة وكان الامام احد تلاميذ الفصل اكبرهم سنا وهو المرحوم محمود مؤمنة فاذا غاب صلى بنا المرحوم السيد علوى شطا اما الاستاذ فيجلس بعيدا عنا لمراقبة اللاعبين في الصلاة حيث يجلدون اربع جلدات فوق باطن الكف .

ولما انتهينا من شعائر الصلاة انشدنا انشودة دينية ومطلعها :

(يارب هيىء لنا من امرنا رشدا
واجعل معونتك العظمى لنا سندا)

ثم انصرفنا جميعا لتناول الغداء ومدة الاجازة ساعة وعشرون دقيقة ومن التلاميذ من يذهب الى الدار ومنهم من يتناول الغداء في المدرسة حيث هناك مقهى وبقالة مصغرة ويديرها الشيخ حسن سفطة ، اما انا فلم انصرف بل ذهبت للادارة حسب امر المدير وما ان رآني حتى كلم رجلا عابسا مقطب الوجه جالسا على كرسي صغير وامامه مكتبة صغيرة ومكتب عليه كشاكيل من الحجم الكبير ـ قال سجل هذا في الحفاظ وناولته ورقة صغيرة فيها كلما يتعلق بي واظنها من املاء المرحوم الوالد والسيد الدحلان ، وهذا الرجل هو المرحوم الشيخ اسعد حديدي ـ مفتش مدرسة الفلاح والقائم باعمال الحضور والغياب والسجل وتوقيع العقوبات وصرف المعاشات وغير ذلك ـ ولما انتهى من تسجيل اسمي قال لي انصرف وارجع بعد الظهر ولا تتاخر والميعاد مسجل في الدهليز على لوح اسود ـ للصباح وللمساء ـ من يتاخر يعاقب . لكن المدير قال لي انتظر ثم نادى الحارس فحضر ـ ثم قال له خذ بيد هذا واذهب به الى البيت في باب الدريبة وناد عمه فان لم يكن موجودا فسلمه لأي امراة بالدار لانه شراد ، ثم وصف له الدار فقال : اعرفها ـ ثم قال له ـ هذه الاجراءات لهذا اليوم فقط حسب وصية السيد الدحلان ـ وبعدها سيقوم اهله بالمراقبة .

خنقتني العبرة لهذا التشهير وهذه السخرية ولكن ماذا اصنع امام الامر الواقع ومن الذى احوجني على التشرد والانصياع والضياع والشتات ـ الامر متروك لتدبير الله وحكمته .

خرجني البواب ومشى بي وهو قابض على يدي

حتى اوصلتني الى الدار وكان طريقـه ـ باب عـليفباب الدريبة حيث سلم على البواب وكان صديقا له وكلاهما من بلد واحد ، وما ان رآني البواب حتىعرفني ووصى علي بواب الفـلاح صديقه وأشار الى بيتنا وقال له هذا هو البيت فسلمني في يد عمتي وخرجـ وكان بواب باب الدريبة بالمسجد الحـرام ـ هو الحاج عبد الله الجبرتي •

● الغداء والعلقة ●

تناولت الغداء بسرعة وهممت بالذهاب الى المدرسةفمنعتني العمة من الخروج حتى يحضر العم ويتغدى ثم يوصلني الى المدرسة ويذهب الى مدرســـته بالمسعىفانتظرت العم حتى قضى مهمته واخذني الى المدرسـة ولم يتركني حتى ولجتهـا ثم ذهب ـ لـكنى فوجئتبالاستاذ الحديدي وبيده العصا ـ قال قد تاخرت نصف ساعة فابديت له عذرى ولكنه لم يقبل العذر بل قالابسط يدك لاجلدك عليها فبسطتها فخبطني خبطة على يدى اليمنى ابرزت الشرر من عيني فصرخت ـ فقالابسط فامتنعت واصررت على عدم البسط ولكنه نادى صـاحب الفلـكة وطرحت ارضـا بجبتي وعمــامتيوعلقت في الفضاء وجلدت جلدا مبرحا ولم ينقذني الا البواب حيث جاء وتشفع لى وقال للاستاذ الحديدي هذااول يوم ياتى فيه ولا يحلم عن المواعيد فقال له ولكنه قليل الادب والتربية ثم اخذنى البواب واوصلنى الىفصل الحفاظ وانا في حالة يرثى لها ـ الجبة الانقورى والثوب الكتان تلوثا بالوحل لان ارض الدهليز كانتمرشوشة والتلاميذ في الفصــــل بدؤوا يتغــامزون ويسخرون بي ، وســالني استاذ الفصـل عن سببالضرب فاخبرته بما حصل فتاسف وسكت ثم قال الق بالك ولا تحوج نفسك لأي عقاب ما دمت عالما بقوانينالمدارس ومواعيد الحضور •

ثم جاء الاســتاذ الحديدي وقرا الحضـور وذكراسمي فلم ارد عليه من حنقي عليـه لولا أن تدارك الأستاذ الفودة استاذ الحفاظ رحمه الله فقال اجبلا تسكت خوفا عليك من علقة اخرى فاجبت وفي القلب شيء من الأستاذ الحديدي •



أحد أبواب أسوار جدة القديمة وكان يدعى باب مكـة

● اللجوء الى باسلاسل والدحلان ●

وفي المساء بعد خروجنا من المدرسة ذهبت الى باسلاسل بسوق الليل وكان جالساً خارج الدكان فقلت له المسالة كيت وكيت وعرضت عليه ما جرى وقلت له انا مصمم على الهرب ان لم تضعوا حداً لهذه المهزلة فاخذني وذهب بي الى الغزة حيث يسكن السيد الدحلان فقص عليه ما حدث فالتفت الي الدحلان وقال قم معنا الى اهلك فذهبنا جميعا الى باب الدريبة وكان المغرب قد حان والعمات بالنوافذ قلقات علي وقد أيقَنَّ انى قد هربت والعم رحمه الله كان في حيرة من الامر ـ وكان يظن انى هربت الى امي المرضع بالمعابدة او امي الحقيقية التى حرمت منها اخيرا بعد ما عرفتها .

تكلم السيد الدحلان كثيرا ثم صادق على كلامه باسلاسل وقالا نحن نضمن هذا الولد ما دام انه لجا الينا ولم يهرب ـ وبعد هذا اليوم يذهب بنفسه ويرجع بنفسه من غير وساطة وانت باجمال المسئول عنه الآن لان والده غدا سيسافر الى جزر الهند الشرقية ونحن لا نلوم غيرك فيما لو حاد هذا الغلام عن الجادة ثم وافق العم وامتثل لكلام الناصحين .

● بصيص الحرية ●

وفي اليوم الثاني ذهبت الى المدرسة بمفردي قبل الميعاد بربع ساعة وكان التلاميذ الذين يربو عددهم على الالف يجتمعون في الدهليز ولهم هدير كهدير الحمام حتى اذا ما صفر البواب انفصل كل فصل على حدة اثنين اثنين وقوفا خلف بعض ثم يصعد كل فصل على حدة ابتداء من السنة التاسعة الى الحُفَّاظ .

وفي الظهر رجعت بمفردي وفي العصر كذلك وبذلك ازداد نشاطي وبدات استنشق نسيم الحرية وحمدت الله على ذلك .

● حفظ المصحف ●

بدا استاذ الحفاظ المرحوم الشيخ احمد قودة يعطيني اللوح الاول وهو صحيفتان ونصف بمعدل ثمن جزء ويسمونه (مقرة)(٤) بفتح الميم وتسكين القاف وفتح الراء ثم التاء المربوطة وهو اصطلاح مدرسي ـ فقرات عليه بالنظر من فاتحة الكتاب واول سورة البقرة الى قوله تعالى : (ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا) وكانت قراءتى مجودة وصوتى رخيما نسبيا فشكرني على ذلك وقال يظهر لى انك قرات المصحف بالنظر مرارا فقلت نعم ـ ثم قال : هذه الحصة تحفظها جيدا عن ظهر قلب فقم وكرر وعندك فرصة الى يوم غد صباحا ان شاء الله ـ فاذا جئت حافظا

---

(٤) المنهل : أصل الاسم (مَقْرَأ) بالهمزة وقد حولت اللهجة العامية الحجازية الهمزة الى هاء . واللهجات العامية تخبط خبط عشواء في ليلة ظلماء .. ليس لها نظام فيما تقول ولا فيما تختار من المقول.



كالماء المنساب او كصفوة الماء بالمتنزل فساعطيك مثلها واذا كان الغلط كثيرا فساقسم لك الحصة ـ وفي يوم الخميس ليس عليك الا ان تُسَمِّعَ ما حفظته في الاسبوع فقط حفظا جيدا من غير غلط ـ والغلطة الواحـدة عليها عقاب في الفلكة فخذ حذرك وانتبه لما يصلح لك ثم شرح لي مدة الحفظ بالنسبة للعام الدراسي ـ قال من يواظب على تسميع (المقرة) كل يوم يمكنـه أن ينجح آخر العام اذا جاء باكثر من نصف المجموع وهو خمسون نمرة ومن اتى بإقل من نصف هذه النمر يرسب ومن يحفظ كل يوم نصف (المقرة) فانه يحتاج الى عامين للبقاء هنا هذا اذا قدر له النجاح والا فثلاثة اعوام واربعة وهكذا ـ ثم ظهر لي فيما بعد ان بعض الطلبة في هذا الفصل لهم اكثر من ثلاثة أعوام ستر الله علينا وعليهم ولا حاجة لذكر اسمائهم ومعظمهم قد انتقل الى جوار ربه رحمهم الله وهذا شيء ليس بالغريب لان الذاكرة وقوة الحافظة والبديهة الحاضرة شيء لا يعلم سره الا الخالق ٠

● الخط العربي ●

ويضــاف الى حفظ المصحف في هـذا الفصــل المبـارك تعليم الخط العربي اذ ياتينـا في الاسبـوع مرتين ـ المرحوم الشيخ سليمان فرج الغزاوي خطاط مدرسة الفلاح ـ ويعلمنا الخط النسخ والرقعة ومن يقصر في كتابة التسويد يضرب بالعصا على يده ولكن جلده رحمه الله كان خفيفا لا يضر باليد ولا يؤلم كثيرا وبخاصة اذا تباكى المقصر من اول ضربة وما اكثر المتباكين عفا الله عنا وعنهم ـ وكان يعلم حقائقهـم لكنه يغض الطرف ويعفو ويصفح ومات في الخمسينات ولم يعقب ـ وله شقيق مات بعده بسنوات قليلة ـ هو المرحوم تاج الغزاوي والد استاذنا نور الدين رحمه الله الذى مات في الثمانينات وكل هؤلاء من ابناء عمومة شاعرنا الكبير صاحب الشذرات الذهبية فضيـلة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي أطال الله عمره .

● من هم تلامذة الفصل ●

يربو عدد الحفاظ في فصلنا هذا على الاربعـين ومعظمهم من المهـاجرين الوافدين الذين سـكنوا مكة المكرمة لطلب العلم وحفظ القرآن واذكر منهم شعيب ابن آدم من التكارنة ولكنه ليس المقرىء الشـهير صاحب الصوت الرخيم ـ بل هذا شعيب آخر ـ واذكر منهم صديقنا الشـيخ مهتدى تقل وعمر تكل وقـد زرتهما في بلدة تكل في ثاني زيارة لاندينوسيا وكانا يعلمان القرآن هنـاك في المدرسة التى فتحها واسسها المرحوم الشيخ عمر عبد الجبار صاحب المكتبة ومدرسة البنات بمكة ومن تلاميذ هذا الفصل عمر رمبو واحمد عبده يماني وصالح يماني وجميل عثمان واحمد مجددي وعلى مظهر وعبد الوهاب سراوه وقد زرته في الرحلة الثالثة لماليزيا وهو مدرس كبير في كوالاكنسر عاصمة فيرا وقد نجح معي من الفصل واستمر حتى السـنة السادسة ثم سافر ثم الشيخ محمد حسن النقيطي من مطوفي المصريين وهذا لم يستمر في الدراسة بل خرج من الرابعة ـ ومنهم المرحوم الشيخ محمود مؤمنـة والمرحوم حسين يماني نجل العلامة المرحوم الشـيخ سـعيد اليماني ـ وهو اصغر انجـاله واما الزملاء الذين شاركونا في هذا الفصل ولم يتمموا الدراسـة حتى النهـاية فكثير ومنهم المرحوم الشيخ صـالح اشعري والشيخ يحيى صنقوره الذى لا زال على قيد الحياة والسـيد طه السقاف وكثير من المهاجرين الوافدين الىمكة . والذين نجحوا معي في هذا العام هم: السيد أمين بن عقيل ولكنه خرج قبل اتمام الدراسة وتوظفبوزارة الدفاعولا زال حيا يرزق أطال الله عمره والسيد المرحوم علوي شطا ـ نجح معي واتم الدراسة حتى النهاية ولكنه رسب في السنة الخامسة فسبقته الى ما بعدها ولهذا كان تخرجي قبله بعام واحد ـ ثم المرحوم احمد رشيدي شقيق الشيخ ابراهيم الرشيدي وهذا زاملني الى السنة السابعـة ثم وافاه أجله .. وهو في ريعان الشباب رحمه الله ـ واما الذى زاملني من الحفاظ ونجح معي واستمر معي في الدراسـة والفصول حتى السنة الثامنة فهو الشيخ حسن محمد كتبي ولا زال على قيد الحياة موظفا بوزارة الحج .

● الأسبوع الأول ●

لقـد مضى الاسـبوع الأول وانا احفظ كل يوم أكثر من ثلاث صحيفات واحيانا في نفس اليوم اسمع الواجب وآخذ نصيب اليوم الثاني وفي يوم الخميس

اجمعبين لوحودرس حفظا جيدا مجودا ولم اجلـد قط بسبب الحفظ ـ ولما راى الأستاذ الفودة رحمه الله ما راى من المواظبة والحفظ أكثر من المقرر امرني بالاستماع لبعض الطلبـــة يوم الخميس ـ اذ كان يستمع لى وللرشيدي والمؤمنة وعبده اليماني الدرس المقرر علينا ثم يقسم الطلبة الباقين علينا نحـــن الأربعة فنستمع لهم الدرس ونعد عليهم الغلط ثم نبلغ الشيخ فيامر بالفلكة ويجلد المقصرين لـــكل غلطة عصوان والدرس المطلوب سرده كل خميس جزء ونصف ـ واذا زاد الغلط عن عشر غلطات يعـــاد التسميع بعد الظهر مع الجلد المقرر والوقوف ساعة في الدهليز بعد الظهر والذى يتولى الحراســة في هـذه الظروف الخارجة عن ميعاد الدراسة هو مفتش المدرسة واحيانا المرحوم عبد الغني بنونة الجلاد الوحيـــــد للمدرسة ويساعد على الحراسة أيضا بواب المدرســة وحارســـــها الذى أوصلني في اليوم الأول الى الدار وهو المرحوم عبد الله ابون الجبرتي السوداني كان من الصالحين وساذكر نبذة من حياته فيما بعد .

● أساتذتنا في الحفاظ ●

المرحوم الشيخ احمد فودة وكان من قبله المرحوم الشيخ حسن السناري وهذا لم ادركه وهو مشــهور بالحزم والهيبة وتوقيع الجزاء الصارم ـ اما الشــيخ أحمد فودة الأستاذ الحالى لفصل الحفاظ فهو وقــور وحليم ونادرا ما يجازى المقصرين بالجلد لان اسلوبه يختلف كثيرا عن الاول ـ وفي غيابه يقوم مقامه مدير المدرسة المرحوم الشيخ عبد الله حمدوه السناري وهو كثير التردد على هذا الفصل حتى في حضور الأستاذ اذ كثيرا ما يفاجئنا ويطلب من أحدنا الوقوف فيقف ثم يقول له اقرأ كذا من ســورة كذا فيقــرا حتى اذا ما غلط رده مرة واحــدة فاذا غلط مرة ثانيــة نادى بالفلكة وجلد المقصر جلدا رادعا وكانه يعلم نقطـة الضعف في الأســتاذ المذكور لهـذا فهو لا يغيب عن أعيننا أبدا ومجلسه قريب منا ويحب ان يكون حفظة القرآن حفظة بالمعنى الصحيح ـ كعهد المعلم الأول ـ وكثيرا ما يكافيء الحافظ اذا لم يغلط ولم يتردد ولم يتلكا بمكافاة تليق بالمقام وقد كوفئت مرتين في خلال هذه السنة من قبله مرة بعشر كشاكيل ومرة بثوب ورق والثوب مائة ورقة مطبقة ـ واذا صادف غيــاب الأستاذين المذكورين وهذا نادر وقليل ـ فالمكلف بهذه المهمة الشريفة المرحوم السيد بكر الحبشي الذى تولى ادارة المدرســـــة بعد المرحوم الشيخ الطيب المراكشي والسيد بكر حبشي حازم ويجلد المقصرين وهو ايضا من الصالحين .

● نادرة غريبة ●

ومغزاها ان الانسان لا يتسرع في كل الامور ولا يحكم بما يرى راسا بل يتحرى ويتبين ثم يجـزم بما يراه .. والقصة انى رايت السيد بكر حبشي يوما من الأيام على كرويت الاســتراحة بدهليز المدرسة يشرب سيجارة (لفافة التبغ المعروفة) فانكرت ذلك في قلبي وكان بجانبه البواب عبد الله ابون ـ وقبل أن تنتهى السيجارة ناولها للبواب فاخذها واطفاها واخرج من جيبه علبــة سجائر ووضعها فيه لكني لم اجرؤ على مصارحة أحد منهما لخوفي من العقاب ـ وتكرر هـذا المنظر للمرة الثانيــة فبحت بما رايت لأحـد الزملاء فلم يصدق ـ لكن المنظر ليس متابعا بل كانت المدة بين المنظرين زهاء ستة أشهر ـ وذات مرة رايتهمـا معا فوق الكرويت وكان معي زميل من الفصـــل وقد رأينا الســيد الحبشي والبواب متقابلين وبيــد كل منهما سيجارة يسحب منها نفسا عميقا وكانهما ممن يتعاطى المخدرات فايقنا آنذاك انهما يدخنان واستنكرنا ذلك عليهما وبخاصة الأستاذ الحبشي حتى اشــعنا ذلك على التلاميذ الذين يحفظون معنا واخبرت عمي بذلك فلم يصدق ونهرني عن هذه الاخبار الكاذبة وجاء العيــد ـ وجاء الابون عبد علينا مع جاره الحاج عبد الله الجبرتي بواب باب الدريبة وكانا ساكنين برباط السليمانية بباب الدريبة وهذا الاخير من الذين يصومون الدهر وعلى جانب عظيم من الزهد والتقوى ويحفظ القرآن غيبا .

والخلاصة انى قدمت للضيوف علبة الســجائر كثيرا ومعظمهـــم من الأغـــراب وعنـــدما وقفت على عبد الله ابون بعلبة السجائر نفخ في وجهي وكان شديد الحماقة وقال اخ ـ خبيث فخاصمني العم

وتذكر الوشاية وصارحه فعلا وقال له انه يقول انه رآك تشربها مع السيد الحبشي في المدرسة فاستعظمنا ذلك ولم نصدق •

فما كان من (الابولن) الا الوقوف مع وضــع يديه كلتيهما على رأسه صارخا اخ اخ اخ ثلاث مرات وهمّ بالخروج لولا ان ارجعه العم واسترضاه حتى رضي وسكن غضبه ثم جلس يحملق ويحدق فيّ النظر وانا كذلك لانى على حق وغير كاذب واخيرا اعترف وقال : ما قاله فلان صحيح واخرج من جيبه العلبــة التى رايتها بعيني وفتحها واذا هي مكتظة بالسجاير الملفوفة ثم قال ما رايكم هل هي تبغ بحق وحقيــق فقلنــــا نعم قال لا ـ انها (السكرانة) نبت من الاعشاب معروف لدى العطارين وبائعي العقاقير الطبية يلفونه في اوراق السجاير ويشعلونه ويستحبون منــه كثيرا الى ان يخف المرض واذا لم يخف يشعلون أخرى وهكذا ـ وكان الطب لم يصل الى ما وصل اليــه الآن ـ ثم قال : انا والسيد الحبشي معنا داء الربو الشديد او مرض الذبحة الصدرية وعندما يفاجئنــــا المرض نســــتعمل هذه اللفائف كعلاج مؤقت وتارة ينسى السيد الحبشي علبته في البيت فيستعين بي عند الأزمة وانا كذلك نفس الشيء ـ هذا كلامه ثم قال : احيانا يفاجئنا في نهار رمضان ويشتد بنا الى درجــة الاختناق فنضطر للافطار ـ رفع الله عنا وعن المسلمين هذا المرض ورفع درجاتهما في الآخرة •

● اكتشاف آخر ●

هذا البواب العجيب ـ انه (كومبيوتر) انه عداد او آلة حاسبة سريعة وربما يفوقها احيانا لكنه في الوقت نفسه امي لا يقرا ولا يكتب ـ اذن كيف حفظ القرآن غيبا وكيف تعلم الحساب ـ انها موهبة الهية ـ ولولا حماقته الطائشة لكان له شان يذكــر بالاضافة الى مرضه الخطير الذى قضى عليه .

هذا الرجل ذو موهبة عجيبة في الحساب وخاصــة في الضرب ـ فانك اذا امتحنته في ضرب عدد في عدد يرفع راســه الى السقف ويرنو بعينيه بضع ثوان ثم يقول اخ ثلاث مرات ـ ثم يعطيك الاجابة الصحيحـة حالا بشرط أن يكون المضروب اقل من ثلاثة اعداد ـ اما المضروب فيه مهما كان ـ فانه لا يبالى ـ مثلا اذا قلت له اضرب لى ٣٤٦ × ٦٥٨٤١٢ يقول لك حالا ان حاصل الضرب هو ٢٢٧١٥٢١٤ في مدة لا تتجاوز ثلاث دقائق مع ان الآلة الحاسبة لا تعطيك الاجابة الصحيحة في اقل من خمس دقائق تقريبا ـ وهذا شيء يسترعي النظر وسبحان واهب المواهب .

● الأسبوع الثاني ●

كنت انهزم وارجــع القهقري لسفر الوالد بدون علمي ولتغير البرامج التى رسمت وقررت لزيارة امي والمرضع رحمهما الله ولكني جاملت الموقف بكل ثبات خوفا من الفشل لاني لمست النتائج الطيبة في المدرسة والتشجيع الجميل والمــــكافآت التشجيعية التى اشرت اليهــا آنفــا ـ بالاضافة الى الاصــدقاء الجدد الذين اكتسبتهم بسبب تجاوزى عنهم يوم التسميع وهو يوم الخميس المعد خصيصيّ لاستماع الدرس ولا يقل عن جزء ولا يزيد على جزءين •

● من زرع حصد ●

وكان استاذ الحفاظ رحمه الله يستمع لاربعة منا بمجـرد بدء الدراسـة وكان يتخير الاحفظ فالاحفظ لحكمة علمية ـ فكان يجمع الاربعة المشار اليهـــم جميعا ويسردون من غير تجويد عن ظهر قلب وكان يرد على الغلطان حتى لو غلطوا جميعا وهذا من كرامـة القرآن مع ملاحظة ان كلا منا يختلف عن الآخرين في الواجب فانا مثلا ابدا من (سبحان الذى) والثاني من (قد افلح المؤمنون) وهكذا ومع ذلك لا تخفى عليه غلطة ولا شكلة ـ حتى اذا ما انتهينا وزع علينــــا زمرة لنستمع اليهم ـ ثم ياخذ غيرنا وهكذا دواليك ـ ثم يتفرغ للجزاء وتقوم الفلكة بواجبها ويبدا البكاء والصراخ ـ ولا راحم في ذلك اليوم من تلك العصا والفلكة الا من رحم الله والا من لم يغلط ولم يلحن وهذا نادر وقليل ـ وكنت اتجاوز عمن استمع اليهم لاني اكره العقاب والجلد والبكاء وقد عرفت مرارة ذلك لكني لا اصل بهم لدرجة الغش ـ بل اخفف عنهم لعل الله ان يخفف عني ويتجاوز فمن كان عليه اكثر من عشرين غلطة معناه ـ ان يجلد اكثر من اربعين

حفاة على رجليه بعد تعليقهما وشدهما بحبل الفلكة ــ فيتوسل إلى المقص الا ابلغ الأستاذ وان لم يكن بد من التبليغ فالإسقاط من الفلط لتخفيف العقاب فاضع عن صاحب العشرين النصف أو الربع حسب ظروف تحمل المجلد لأن البعض لا يضره الجلد في الرجل مهما كثر والبعض من اول عصا تسمع صراخه ونحيبه وهكذا ــ ومن المصادفات العجيبة ان لا يقع الاختيار بالنسبة لي الا على الضعفاء الذين لا يتحملون الجلد كمثل (مهتدي) الجاوى التقلي و (عمر الجاوي) فالأول رجله بيضاء من الباطن كلون الشحم وبمجرد جلدها تحمر وتتورم ويضطر الى عصبها وضمادها اياما وربما يتغيب حتى يطيب وزميله كذلك ــ فكانا يضمان المنديل داخل الفم ويصرخان ويبكيان بحرقة عندما تزيد الجلدات على الخمسة فكيف بالأربعين او الخمسين ــ وما كنت اعفو عنهم لمصلحة او لغرض ــ انما لما ذقته من الم الضرب ابان وجودي بمدرسة المسعى ــ والراحمون يرحمهم الرحمن ، ومن قدم السبت وجد الأحد لأن امامي سنين كثيرة من الحفاظ حتى التخرج تقرب من عشر سنين وهؤلاء سيكونون معي من الألف الى الياء يعني من الابتدائي الى النهاية والقرآن نستمر في تسميعه الى السنة السابعة حتى لا يفلت من قلوبنا وذاكرتنا • وفعلا ــ لقد مرت بي ظروف وانا في السادسة في الفلاح وتراكمت فيها علينا المحفوظات والواجبات ومرارا ما كنت آتي من دون حفظ واجب الألفية او الرحبية لاغراض وأسباب داخلية لا يعلمها الا الله ــ فكان الزملاء الذين يسند اليهم الاستماع الي ممن مر بهم التسميع عندي أيام الحفاظ ــ كانوا يردون الجميل باحسن منه وكان الزميلان المشار اليهما لم يستمرا في الدراسة حتى النهاية بل اكتفيا بحفظ المصحف ثم سافرا الى وطنهما ــ وقد جمعتني بهما الأقدار في بلادهم فكيف كان اكرامهم لي ــ هل تتصورون كم أكرموني وساعدوني واحتفلوا بي ــ التفصيل عندما نصل الى رحلة جاوا ان شاء الله ــ اما شعيب التكروني فكانت تخنقه العبرة من اول غلطة ويعرق وينتفض خوفا ورعبا من العصا ومرارا ما يصاب بالشرعة اثناء الجلد فكنت اطمئنه بالتجاوز للدرجة انه لا يوضع في الفلكة بل يكتفي الأستاذ بضربه رافعا احدى رجليه اذا كان الجلد اقل من ست عصي .

● اللبن والزبدة ●

هدية من الله ــ على حد قول ام شعيب رحمهما الله كان شعيب كثيرا ما يحترمني ويكرمني مع انه اكبر مني سنا وكان هذا الحب نابعا من تجاوزي وتخفيف العقاب عنه كما اشرت الى ذلك ــ ودائما يقول ما ادرى كيف اتجمل معك وارد عليه قائلا ومداعبا ــ اذا كبرت وسافرت الى بلدك ان شاء الله فاستعد للقائي هنـــاك حتى تتمكن من رد الجميل اضعافا مضاعفة لكنه يقاطعني قائلا : هنا نموت ان شاء الله ــ هذه بلاد الله وما بلغناها الا بشق الأنفس ــ أما ندري ان أمي ولدتني في الطريق ــ ولقد استغرقت رحلتنا من يوم قيامنا من بلدنا الى حين الوصول اكثر من سبعة أشهر ــ ثم رجاني الا اذكر له هذه الجملة بعد الآن ــ وقد استجاب الله له دعاءه فقد مات والداه بمكة وهاجر الى المدينة ومات بها رحمهم الله جميعـــا . لقد قال لي يوما اما تحب شرب اللبن الرائب وتاكل الزبد ؟ فقلت : كيف لا وقد كانت اقواتي منذ ولادتي على اللبن والزبد وشرحت له قصة حياتي في البادية فاستغرب وقال كيف تتحصل عليه هنا ؟ فقلت : اني صائم عن كافة الألبان منذ عودتي من البادية حتى الآن . ثم قلت له ولماذا تسالني ؟ فقال : شيء خطر ببالي ثم غير مجرى الحديث . وذات يوم قال لي : امي تحب أن تراك لتقدم لك واجب الشكر لما تبديه الي من معروف وتنازلات وخاصة لما اخبرتها انك تعرف لغتنا ويقصد بذلك ــ ما سمعه مني من كلمات كنت قد اكتسبتها من التكارنة الزنوج ابان لجوئي اليهم بعشائهم بجبل الفلق ــ ثم قال اما تشرفنا ليلة من الليالي او نذهب بعد الانصراف في العصر سويا حتى تعرف المكان بجرول ثم ابي يردك الى البيت ان كنت لا تجرؤ على الرجوع وحدك ؟ فتاسفت واعتذرت واخبرته بحالي وقصتي فندم وتاسف وسكت ــ وفي اليوم الثاني قال لي ان والدتي ستاتي الى المدرسة غدا لتسلم عليك وتتعرف بك وتشكرك ــ ثم قال انها ستاتي وتسترخص من البواب وتخبـــبره انها امي واني بقسم الحفاظ

وتريد ان تكلمني لأمر ضروري فان اذن لها وادخلها وناداني فساخرج اليها في الصُفَّة ثم اعمل لك اشارة فاخرج اليهـا وان لم يدخلها البواب فستمكث خارج المدرسة حتى عطلة الظهر ويكون اللقاء ان شاء الله ـ فقلت له ولماذا هذا كله ؟ فقال : انها مصممة وكان الأمر في ذلك الوقت انه لا يمكن لأحد ان يتصل بولده داخل المدرسة بل يقف عند بابها وينادى البواب ثم يرجوه ان يحضر له ابنه لأمر هام بشرط الا يخرج من الباب اي باب المدرسة ـ خوفا من الهرب او التهرب من اداء الواجبات المدرسـية ـ ثم يقف ولي الطالب خارج المدرسة حتى ياتيه الاذن ثم يصعد البواب الى الادارة فيخبرها بذلك فترجعه ليتثبت من هوية الولي ـ ثم ياتيـه بالطالب اذا سمح له الأستاذ بالخروج .. في اليوم الثاني جاءت ام شعيب وتسهلت الأمور وخرج لها ابنها البار وعمل لي الاشارة فرفعت اصبعي للأستاذ الفـودة رحمـه الله ـ ورفع الاصبع معناه طلب الاذن بالخروج لقضاء الحاجة وهو اصطلاح مدرسي لا زال متبعا حتى الآن ـ خرجت بعد الاذن فوجدتها واقفة في الصفة ـ والصفة مستترة يفصل بينها وبين القسم حائط ـ فقال لها ابنها هو ذا فصافحتني وشكرت لي صنيعي وكان على راسها حلة من خشب القرع مملوءة لبنا رائبا وزبدا فانزلتها وملات مغرفة كبيرة ووضعت فيها كمية من الزبد وقالت تفضل وملات لابنهـا مكيالا آخر ـ فقلت : كم الثمن ؟ فقالت : هذا هدية من الله فتمنعت ولكنها اصرت واقسمت فاحتسيت اللبن والزبدة وشكرتها وطلبت مني عنوان الدار فرفضت وقلت لها ـ امي الوضع ممنوعة من الدخول فما بالك انت ـ ثم خرجت فقلت لابنها اياك ان تعود لمثلها فقال ان امي تبيع اللبن والزبد كما ترى وعندنا بقرة ـ واغلب الأحيان لا نجد زبائن يشترون منا فيفسـد علينا فلا تظن اننا تكلفنا بشيء ـ ثم صارت تتردد في الأسبوع مرة او مرتين وتكرم البواب حتى ياذن لها وقد رآها ذات مرة ـ وهي تناولني اللبن ـ المرحوم السيد بكر حبشي فعرفها ونظر الي وابتسم وظهر فيما بعد انها تبيع عليهم اللبن وقد ذكرني بها بعد ما تخرجت وصرت استاذا اي بعد عشر سنين فقال لي اين التي كانت تبيعك اللبن ولم يقل لي تهديك ـ رحمهم الله جميعا .

● رمضان والتراويح ●

وجاء رمضان وقد وصلت الى سورة الروم عن ظهر قلب حفظا جيداً ـ وكانت مدرسة الفلاح تخرج عن بكرة ابيهـا مع الأساتذة ـ لصلاة التراويح بالمسجد الحـرام بحصـوة باب علي ـ وكانوا يمدون الحصـير والحنابل للمصلين من التلاميذ والأساتذة والفراشين ويأمروننا بلبس الجبب والعمائم الالفيـة ويوزعـون الحفظة من المدرسة على الصفوف والقالبية من فصـل الحفاظ ـ وكذلك الاسـاتذة يوزعون على الصفوف لحفظ النظـام ومراقبة التلاميـذ الذين يهرجـون ويضجون ـ وتوضـع دوارق ماء زمزم على المرافـع الخشـبية وبجانبهـا الفوانيس المضاءة بالشموع ويسمونها (لالات) وفي ليلة الختم ـ يأمرون وجهـاء التـلاميذ من الذين يمـلكون الاتاريك فيحضرونها ثم يجعلونهـا حلقا حلقا ثم بعد ذلك يجلسون أصحاب الأصـوات الرخيمة في الوسط حيث يقرأ كل واحـد منهم عشر آيات بالصوت الجميـل ويشترك في هـذه القراءة التلاميذ الحفظة من الصفوف العالية وتدوم الحفلة الى منتصف الليل ثم تقسم الحلوى على الجميع وهي من اللـوز الملبس بالسـكر ثم يقسم بعـدها الشراب اللذيذ والحافظون لكتاب الله من مدرسة الفلاح اربعـون ما عدا الذين اشتركوا في حفل الختام من ذوى الصوت الجميل وقرءوا ما تيسر في هذا الحفـل المبارك ـ وهم الشيخ محمود آشي وجميل آشي وعلي جعفـر . ومن فصـل الحفـاظ كاتب هـذه المذكرات والمرحـوم محمود مؤمنة والمرحوم احمد رشيدي ومهتدى تقـل وعمر تقـل . والائمة من فصلنا كانوا خمسـة عشر اماما وانا من جملتهم وكل فصل يؤمه خمسـة من الحفظة ـ يتقدم واحد منهم والباقـون يستمعون ويردون عليه اذا غلط والامام يصلي بالفصل اربـع ركعات اي تسليمتين لكل امام ـ وكان كل عام على هذا المنوال حتى عام ١٣٤٤ هـ ثم الغيت نهائيا بالنسبة للمدارس فقط .

● الاختبار والنجاح ●

وقد ختمت المصحف الكريم غيبا في نهاية ذي القعدة من هذا العام وجاء الاختبار العمومي وحضر لاختبارنا

مدير المدرسة المرحوم الشيخ عبد الله حمدوه السناري والمرحوم الشـــيخ محمد الطيب المراكشي الذى تولى الادارة بعد وفاة المذكور ثم السيد ابو بكر الحبشي الذي تولى الادارة بعـــد وفاة المراكشي رحمهم الله جميعا واسكنهم فسيح جناته وكنت من نصيب الشيخ عبد الله ...ره وكان من اشدهم تمحيصا وتطويلا ـ فلقد امرني ان اقرأ ســورة الشعراء فسردتها وانا انظر في الارض خوفا من رؤيته لان منظره مرعب من مهابته ووقاره وتقطيب وجهه في معظم الاحيان ـ وكان المفروض ان يجعلني اقرأ صـــفحة او صحيفتين ثم ينقلني الى سورة اخرى لكنه اصر حتى النهاية والحمد لله ما غلطت ولا توقفت حتى نهايتها وشرعت في سورة النمل التي تليها لكنه قفز بي الى سورة العنكبوت فقراتها ولكني تلكات في الاية الكريمة (ولئن سالتهم) لانها من المتشابهات ومثلها في الكتاب العزيز فيما اظن اربع آيات فردني في الحـــال ـ ثم نقلني الى ســورة الانعام فقراتمنها اربعين آية ثم وثب بي الى سورة الرحمن فالمجادلة واخيرا ربت على كتفي وقال قم بارك الله فيك انك من الناجحين فنهضت متهللا من الفرح وامرني بالانصراف فوجـدت ســتة من الزملاء قد انتهـوا من الاختبار جالسين على الكرويت في دهليز المدرســـة ينتظرونني ليسالوني عن الاغـلاط فبشرتهم بنجاحي وهم كذلك على ما يظنون لكن ظهر في المستقبل انه لم ينجح من الخمسين طالبا سوى تسعة عشر فقط ومعظمهم من الذين امضوا عامين فاكثر في فصل الحفاظ .

● الكباب الشامي واللعب ●

اتفقنا نحن الســتة على ان نذهب لمحل الشــامي السيد محمد ـ بائع الكباب بالصفا ـ لتناول الغداء ثم لنذهب الى زقاق الجبل بالقشاشية للعب بالكرة ثم الـكبوش ثم الذهاب الى البيت ـ حيث هـذه الايام واقصد بها ايام الامتحانات هي ايام حريتنا في الســنة كلها لان اهلنا يضيقون علينا الخناق ويعاقبوننا اذا تاخرنا عن الميعاد المقرر وفي ايام الاختبار لا يسالوننا لانهم يعلمون اننا منشـغلون حتى انهم في هذه الايام يغضون النظر عن تخمير العيش لانهم لا يجدون من يخبزه لهم وهذا بالنسبة لي ـ ويجوز ان بعض زملائي مثلي ولكن لا يفشون اسرارهم ولا يصرحون لاحد عمـــا يكابدونه من مضايقات جريا على عادات وتقاليد ذلك الزمان حتى انا لم اصرح لاحـد ما ـ باي شيء لان كل فرد يجب ان يظهر بمظهر لائق ببيئته وشهرتها في ذلك الوقت ـ والا ـ فلماذا انا وعلوي شطا ومحمود مؤمنة واحمد رشيدي وحسن كتبي وحسين يمـــاني وامين بن عقيل وفلان وفلان يلزموننا بلبس الجبب الزاما ـ وهـذا بالنسـبة لفصلنا الذى هو فصـــل الحفاظ وهكذا في كل الفصول ـ والمفروض ان يكون الزي المدرسي متحدا لا فرق بين عربي وعجمي ولا بين اسود وابيض ـ وهذا بالنسبة لرايي كما اتصور .

● عيال الحـرقة ●

ذهبنا الى ربوة الصفا ونحن ستة ثم تخلف واحد منا واعتذر وقال انتظركم عند الباب لنلعب الكبوش وهو السيد امين بن عقيل فوافقناه على رايه ثم طلبنا من السيد محمد الشامي طبقين من اللحم المشوي ومن لبن الزبادي والعيش الصامولي وتناولنا وجبة الغداء ودفعنا الحساب بالسوية اذ كان نصيب الواحد سبع هللات والمجموع الكلي اقل من نصف ريال مجيدي ـ ثم ذهبنا نستبق الى زقاق الجبل لنلعب الكورة ولاثبات رجوليتنا وحريتنا امام بقية الزملاء لانهم يعيرونـــا يومية ويتصمنوننا بما ليس فينا وكانوا يقولون لنا ان كنتم رجالا فانزلوا لنا وهذا عند الانصراف كل يوم لانهم يعلمون جيدا اننا لن نفعل ذلك.. وجدنا الزقاق مكتظا باللاعبين وكلهم من ابناء الفلاح ومن فصلنـــا ايضا وجدنا اربعة يلعبون البارجو ـ وهي احجـــار صغار منحوتة على شكل كروي جميل ـ وقبل ان نخلع الجبب ونضع ما في ايدينا من مصاحف على ابواب بيوت زقاق الجبل ـ بدا الغمز والاستهزاء والسخرية بنـــا اذ ترك اللاعبـون لعبهم وجاءوا يتحرشـون بنـــا ـ قائلين : متى كان عيال الحرقة من اقراننا حتى نلاعبهم ؟ فهجنا جميعا وثارت فينا حمية الجاهلية والجهل والصبا وانضم الينا الاربعة من ابناء صفنا وتشابكنا معهم اشتباكا عنيفا كل اثنين على حدة وعندما ينهزم واحد من الاثنين ياتي الثالث لحماية المنهزم ثم عم الاشتباك اخيرا واخرج كل واحد ما عنده من حجـارة وكبـوش ومحاير ـ وكانت اي المحابر عبارة عن سلاح غير مجدد ـ وتمزقت جببنا شر ممزق وذهبنا على وجوهنا نادمين

آسفين على ما اضعناه من وقت وثياب وادوات مدرسية ولم يفز منا غير السيد ابن عقيل ـ والزملاء هم المرحوم احمد الرشيدي والمرحوم علوي شطا والمرحوم محمود مؤمنة والمرحوم حسين يماني ولم يبق منا غير ابن عقيل وكاتب هذه المذكرات وهذا بالنسبة لنا نحن الستة ـ وبعد هذه المعركة الغينا اللعب الا في البيوت او امام البيت بعد اخذ الاذن من ولي الامر فكنت اذا وجدت فرصة للعب اذهب الى بيت السيد امين بن عقيل والعب معه الكبوش في سطح داره وكذلك الحال مع السيد علوي شطا امام باب بيته اذا وافق على ذلك والده المرحوم السيد حسين شطا وكان مثواه في اغلب الاحيان على الكرويت في دهليز داره بباب الباسطية بالمسجد الحرام ـ والسيد ابن عقيل لا تبعد داره عن بيت شطا الا بضع خطوات .

● السنة الثانية الابتدائية ●

وكانت مدرسة الفلاح في ذلك الوقت لا تعرف عطلة الصيف وكل ما هنالك عطلة الاعياد لمدة اسبوع فقط . وشهر رمضان ، تكون الدراسة فيه نصف نهار فقط وشهر الحج يمتاز بقفل المدرسة ابتداء من اليوم السادس من ذي الحجة حتى يوم الثاني والعشرين منه ـ فكانت الدراسة المتواصلة احد عشر شهرا وكانت مدة حفظي للقرآن الكريم تسعة اشهر واربعة عشر يوما حفظا جيدا لله الحمد وكان نجاحي للسنة الثانية الابتدائية بمدرسة الفلاح من الدرجة الاولى لان مجموع نمري(٥) كان نهائيا وقد اعطيت شهادة حفظ المصحف حاملة الرقم الاول ولا زلت محتفظا بها للذكرى ـ وكان الزملاء الخمسة عشر الذين نجحوا من فصل الحفاظ قد وزعوا على الفصول الابتدائية ـ وكانت ثلاثة فيما اعتقد والذين طلعوا معي الى هذا الفصل هم المرحوم الرشيدي والمرحوم علوي شطا (وعبدالوهاب سراوة ومهتدي وعمر نقل والشيخ حسن كتبي ـ هؤلاء كلهم احياء) ثم المرحوم محمود مؤمنة ـ اما الباقون فلم نعرفهم لاننا دخلاء عليهم وسنتعارف بعد الاختلاط ونعطيكم اسماءهم فيما بعد ان شاء الله .

●—●—●

بدات الدراسة لهذا العام المدرسي عام ١٣٤٣ هـ وانا في سن الثالثة عشرة ـ وكانت العلوم المقررة الى القرآن الكريم هي : التجويد ـ الفقه الحنفي ـ التوحيد ـ المطالعة ـ الحساب الاعمال الاربعة ـ الخط ـ الاملاء ـ السيرة النبوية ـ والاساتذة الذين اكرمونا وعلمونا في هذا الفصل هم : المرحوم السيد بكر حمدي ـ والمرحوم علي سادة ـ والسيد محمد شطا والشيخ محمود عارف(٦) وهذا قد سافر الى الهند ثم بخاري ولم يعلم له خبر ـ ثم الشيخ الطيب المراكشي رحمه الله .

● الاختبار الأول والأخير ●

ثم جاء اختبار نصف السنة وانا شبه فاشل في الدراسة لسوء الحظ لانى اتغيب كثيرا عن المدرسة لاسباب تاتي فيما بعد ان شاء الله ومع ذلك فقد كنت من العشرة الاوائل بسبب المجموع ـ لان المصحف له ثلاثون نمرة وبقية الدروس عشرة فقط ـ وكل مادة تعطى اربعة ارقام للحفظ وستة للمعنى وعشرة للمواظبة وعشرة للسلوك وانا محروم من نمر المواظبة وغيرها ثم جاء الاختبار الاخير وقد نجحت فيه الى الفصل الثالث الابتدائي لله الحمد .

● السنة الثالثة الابتدائية ●

وحلت هذه السنة الثالثة في العام الرابع والاربعين بعد الالف والثلاثمائة وزاد علينا من المواد فن الانشاء والنحو والصرف ـ ومن الاساتذة ـ المرحوم الشيخ حامد كعكي والشيخ عبد الوهاب آشي اطال الله عمره والمرحوم الشيخ محمد

---

(٥) المنهل : نمري .. بكسر النون وفتح الميم وكسر الراء بعدها ياء ساكنة سكونا ميتا هي ياء المتعلم .. و (نمرى) هذه جمع (نمرة) بكسر النون وسكون النون وسكون الميم بعدها راء مهملة ، ومعناها المروم هو : ارقام نجاحي .. وكلمة (نمرة) كلمة دخيلة شاعت وذاعت من عهد الاتراك حتى اليوم في هذا المعنى . واننا نلاحظ ان صيغة (رقم) و (ارقام) العربية بدات تزحف عليها وتحتل في بعض الاحيان مكانها .

(٦) المنهل : ومحمود عارف هذا ليس هو الاديب المعاصر طويل العمر .. الاستاذ محمود عارف . ذاك شيء وهذا شيء آخر وان تطابق اسماهما .

... [illegible] فتح المدرسة بأسبوع انتقل الى رحمة الله ... [illegible] الشيخ على سادة رحمه الله .

● الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله ●

وفي العشرة الأوائل من شهر صفر لعام ١٣٤٤ هـ دخل مكة المكرمة جلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية وكانوا يناودنه بالسلطان ، اي سلطان نجد والحجاز وملحقاتهما وعندما انضمت امارة عسير الى امارة الحجاز واصبح في حوزته معظم البلاد السعودية نودى به ملكا على المملكة العربية السعودية وأظن ذلك في عام ١٣٥١ هـ ، ومعظم التلاميذ لم يحضروا المدرسة في يوم قدومه ويرجع السبب في ذلك الى خوف الآباء على ابنائهم في ذلكاليوم من الضجيج والغوغاء وما الىذلك، وكنا قد اجتمعنا في دهليز المدرسة ولما لم يحضر معظم الطلبة ولا الأساتذة جمعنا المفتش الحديدي رحمه الله وقال انصرفوا هـذا اليـوم فسحة وغـدا الدراسـة ان شاء الله .

● الموكب الملكي ●

فذهبنا الى البيتصباحا وكانت العمات والعم وبعض ذوى القربى قد عزموا على رؤية منظر الموكب الملكي وقرروا جميعا ان نذهب الى بيت الفقيه بالقشاشية حيث تسكن العمة الصغرى حرم المرحوم عمر احمـد فقيه وهذا البيت مقابل لبيت (البنّو) الذى صار مقرا لدائرة المواصلات فيما بعد فذهبنا جميعاً وكان البيت مكتظا بالاصدقاء والارحام ومعظم بيوت القشاشية في ذلك اليوم كانت مكتظـة بالناس للفرجة على الموكب الملـكي .. وقبيل المغرب بنحو سـاعة تقريبـا اقبلت العساكر وتراصت على الجانبين ثم اقبلت كوكبة من الفرسان شاهرة السيوف واتبعتها كوكبة اخرى وفيها عظمته وهو محرم يتوسط الموكب الملكي ومن حـوله انجـاله واشـقاؤه وعبيـــده وكلهم محرمون وكان منظرا رائعا وجميلا .

● الغداء الملكي ●

وبعد فتح جدة واستتباب الامن والاستقرار زارنا في مدرسة الفلاح وصافح كل طلبة المدرسة قائلا لهم بارك الله فيكم ثم تقدم الخطباء فخطبوا ثم النشيد ثم اصطففنا صـفوفا وهتفنا قائلين : يعيش (السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود) ثلاث مرات ثم خـرج من المدرسـة بعدما امر لها بمكافاة ماليـــة سخية فقام المدير رحمه الله واعلن ذلك على الطلبـة وقال ان السلطان يدعوكم غـدا للغـداء ثم انصرفنا الى بيوتنا وفي اليوم الثاني حضرنا من الصباح ـ ثم طلعنا الى الفصول والأساتذة يراقبوننا من غير حمل العصا .

وقـد ذبحت الخرفان في ذلك اليوم ومدت الموائد وطها الطهاة «الأرز البرياني» وهو اكلة هندية لذيذة واللفائف المحشـية باللحم المفروم المسمى بالسمبوسك وكان الحلاّ ـ مشبكا ـ وهو عبارة عن دقيق يخمر ويصب في قوالب ثم يقلى ويوضع عليه العســـل او السكر المطبوخ .

● السنة الرابعة الابتدائية ●

وانتهى العام وجاء الاختبار ونجحنا ولله الحمد الى السـنة الرابعة الابتدائية وزاد علينا من الأسـاتذة المرحوم الشيخ محمد العـــــربي والشيخ يحيى امان والسيد شيخ حمدى رحمهم الله جميعاً ـ واما الزملاء فقـــــد كثروا وعرفنا منهم الزميل مصطفى ... والسيد امجد كتبي والشيخ جميل آشى والمرحـــوم عبد الله بازيد وكان اذكى الطلبة على الاطلاق ـ ثم الشيخ سالم بازيد والشيخ احمد بامحروس والشيخ عبـد الله كامل والسـيد عـلى جفـري وشـقيقه المرحــوم السـيد عبد الرحمن الجفري والشـيخ عبد الرحمن نورى والمقررات كما مر ذكرها في السنة الثالثـة ماعدا الفقه الحنفي فانه تقرر حفظ متن الاسقاطي وثلث كتاب القدوري للمعنى فقط ـ واما في التوحيد فقد تقرر علينا حفظ متن الطحاوية مع الشــرح والرســائل الثـــلاث لابن تيميــة رحمه الله ـ وفي الحساب تقرر علينا الكسور الاعتيادية الاعمـال الاربعـة ـ والقرآن الكريم غيبا واسـتاذه الشيخ محمد الطيب المراكشي ـ والخط العـربي ـ الثلث فقط والتـاريخ ـ دروس الغياط ـ الخلفـاء الراشدون .

[يتبـــع]

طبيب المنهل

إعداد وتقديم
نخبة من الأطباء
تحت اشراف
الدكتور حسن شرف

الكوليرا

● ميكروبات الكوليرا تنتقل عن طريق المأكل والمشرب ، مادامت النظافة الشخصية أو العامة مفقودة ؟

● أعراض المرض اسهال متكرر دائم وقيء لا يمكن السيطرة عليه وهنا يجب التصرف بسرعة .

تتوطن الكوليرا منذ القدم الهند وبخاصة في دلتا نهر الجانج وشرق باكستان وبنجلاديش وكانت تنتشر الى البلدان المجاورة حتى اكتسح الوباء العالم باسره .

وفي عام ١٩٤٧ اجتاح المرض مصر وتسبب في وفاة عشرين الفا من بين ثلاثة وثلاثين الف اصابة ، ثم ظهر الوباء بعد احد عشر عاما في تايلاند ووصل الى افريقيا والشرق الأوسط في عام ١٩٧٠ وروسيا في عام ١٩٧٠-١٩٧١ وامتد الى تشيكوسلوفاكيا ثم اسبانيا وفرنسا والبرتغال حتى السويد وبريطانيا .

تتسبب الكوليرا من ميكروبات تعرف بالضامات وهي نوعان : النوع الأول ضامات كوليرا اصلية والنوع الثاني .. ضامات كوليرا الطور ولقد اكتشفا في مصر ففي عام ١٨٨٣ اكتشف العالم » « كخ » ضامات الكوليرا الأصلية في الاسكندرية وفي عام ١٩٠٥ اكتشف ضامات الطور بالحجر الصحي « الطور المصري » ولهذا سميت بهذا الاسم الا ان الضامات الاخيرة عند اكتشافها كانت لا تسبب مرضا . ومنذ عام ١٩٦٠ تحولت هذه الضامات « ضامات الطور » الى

عزيزي القاريء ..
هذا الباب من اجلك وفي خدمتك واذا كان لديك أي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خلال صفحات « المنهل » اطباء اخصائيون ..

ميكروبات موجبة تسبب اعراض وعلامات الكوليرا لمن يصاب بها الامر الذى حدا بمنظمة الصحة العالمية الى اعتبارها احد مسببات مرض الكوليرا وحديثا وجدت أن بعض الضمات الأخرى تسبب حالات شبيهة بمرض الكوليرا مما جعل العلماء يسمون مثل هذه الحالات باسم « البرتيوزس » أي مجموعة العلامات والأعراض المسببة بالضمات .. ومن خصائص ضمات الطور أنها تتميز بالآتي :

اولا : أنها خاصية التوطن بمعنى أنها اذا دخلت أي مكان فمن العسير اقتلاعها مهما كانت « المقاومة » و « الاحتياطات الصحية »

ثانيا : نسبة الاصابة بالميكروب حوالي ٢٠ ٪ بين الكبار و ٦٠ ٪ بين الصغار وهذه الميكروبات يمكنها الانتقال من مكان لآخر عن طريق المآكل والمشرب مادامت النظافة مفقودة سواء أكانت نظافة شخصية أم عامة .

أما علامات الاصابة بالكوليرا فهي تتحدد في الاصابة بالاسهال المتكرر والدائم والقيء الدائم المتكرر الذى لا يمكن السيطرة عليه ..

وهذه الأعراض اذا ما لاحظها أي شخص فعليه أن يبلغ بها أي وحدة صحية حتى يمكن فحصها وعلاجها في وقت مبكر حرصاً على سلامة المريض .

وهناك أمراض تعطى نفس تلك الأعراض لكن الطبيب المتمكن يستطيع بسهولة فحص المريض وتشخيص حالته جيدا يساعده في ذلك الفحص البيكترولوجي المعملي ..

وللوقاية من مرض البيكترولوجي يجب اتباع الآتي :

اولا : ضرورة نظافة المأكل والمشرب في كل وقت طوال اليوم ·

ثانيا : الحرص الدائم على النظافة البدنية صباحاً وظهرا وليلا ·

ثالثا : غسل الايدى عقب قضاء الحاجة جيدا في كل مرة حيث أن ميكروب الكوليرا ينتقل عن طريق الاكل والشراب الملوثين وكذلك عن طريق البراز ·

رابعا : غسل الفواكه والخضراوات بالماء والصابون والمواد المطهرة لضمان سلامتها من اي تلوث او ميكروبات ·

هذه الاحتياطات الوقائية رغم بساطتها :فانها تحميل وتحمى أسرتك من شر الاصابة بمرض الكوليرا ··

●—●—●

☐ في حالة الاصابة يجب أن يعزل المريض في مكان العزل بالمستشفى ويعطى جرعات تتراسيكلين مع تناول سوائل كثيرة لتعويض ما فقده الجسم نتيجة القيء والاسهال ·

ويجب اتخاذ الاحتياطات اللازمة مثل تكثيف الرقابة الصحية على الاسواق والاماكن العامة ·

ـ التاكد من وجود الشهادة الدولية للتطعيم مع كل مسافر قادم للمملكة ·

ـ توعية المواطنين عن أسباب المرض وطرق الوقاية منه عن طريق عقد الندوات واصدار النشرات الخاصة بحقيقة ومضاعفات هذا المرض وفيما يختص بالتطعيم الواقي من الكوليرا فانه يمكن القول ·· بأن الطعم الواقي من الكوليرا يعطى مناعة محدودة اذا ما استعمل في الوقت المناسب ومرة ثانية ترجع الى طرق الوقاية وأهمها :

النظافة الشخصية ومنع تناول الطعام أو الشراب من مصادر غير موثوق بها والتخلص من القمامة تماما ·

طرائف و نوادر



ونفعل فوق ما فعلوا

دخل أمين الريحاني على المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود حين أتي الى الرياض ووجد البيتين التاليين مكتوبين على باب قصر الملك وهما للمتوكل الليثي :

لسنا وان كرمت اوائلنا
يوما على الآباء نتكل
نبني كما كانت اوائلنا
تبني ونفعل فوق ما فعلوا

وتكامل مجلس الملك فنهض الريحاني وقال مخاطباً الملك :

ـ يا طويل العمر ! وجدت على باب القصر بيتاً خلاف ما كنت أحفظه . فقال له الملك : وكيف ؟ فذكر الريحاني البيت الثاني السابق ذكره :

نبني كما كانت اوائلنا
نبني ونفعل فوق ما فعلوا

وقال : حفظي لهذا البيت : (ونفعل مثل ما فعلوا) .

فقال له الملك عبد العزيز :

ـ يا أمين ! هل نحن فعلنا مثل آبائنا أو فعلنا فوق ما فعلوا ؟

فقال أمين الريحاني :

ـ بل فعلتم فوق ما فعلوا .. والآن ياطويل العمر صح البيت عندي ، وسأكتبه مثلما هو على باب القصر .

عن « سلاسة الأدب » لمحمد عبد الرحيم الصد.

★ ● ★

متحذلق يغلب استاذه

كان أبو علقمة النحوى متحذلقاً في كلامه ـ فقال ذات يوم لغلامه :

ـ خذ من غريمنا هذا كفيلا ، ومن الكفيل أمينا ، ومن الامين زعيما ، ومن الزعيم غريما .. فقال الغلام

ـ مولاي ! هذا كثير الكلام ، فهل معك شيء ؟ فأرضاه الغريم ، فخلاه الغلام . فلما انصرف قال أبو علقمة :

ـ يا غلام ! ما صنع غريمنا ؟ فقال : سقع ـ أي ذهب ـ فقال علقمة :

ـ ويلك ما معنى سقع ؟ فقال الغلام :

ـ معناه بقع ـ قال أبو علقمة :

ـ ويلك ، وما معنى بقع ؟ فقال الغلام :

ـ استقلع (أي رحل) . فقال أبو علقمة:

ـ ويلك ، ما معنى استقلع ـ فقال الغلام:

ـ معناه انقلع ، فقال أبو علقمة :

ـ ويلك لم طولت علي ؟ فقال الغلام :

ـ منك تعلمت ...

★ ● ★

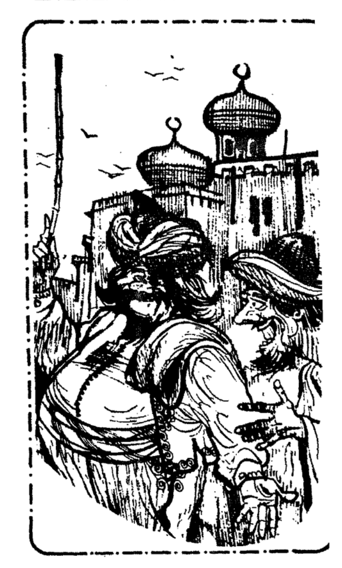
ليس لي بعثته الي – لآكله لها

قال الاصمعي : رأيت بهلولا قائماً ومعه خبيص .. فقلت : ايش معك ؟ قال : خبيص. قلت : أطعمني منه ، قال : ليس لي . قلت : ايش هو ؟ قال : هو لحمدونة بنت الرشيد بعثته الي ، لآكله لها ...

★ ● ★

رأيت رجلا يقبلها !

استشار زياد رجلا من ثقاته في امرأة يريد أن يتزوجها ، فقال له صديقه : لا خير فيها ، انى رأيت رجلا يقبلها . فتركها زياد . ثم خطبها صديقه وتزوجها . فلما علم زياد أرسل اليه وقال له : أما قلت لي : انك رأيت رجلا يقبلها ؟ قال : نعم ، رأيت أباها يقبلها .



دعابات بين نعيمان والصحابي

كان نعيمان من أصحاب رسول الله (ص) البدريين ، مولعا بالمزح والدعابة ، خرج مرة مع أبي بكر الصديق الى بصرى ، وكان في الخارجين الى الحرب بدوي اسمه سويبط . وكان سويبط هذا موكلا بالزاد . فجاء نعيمان اليه وقال له : أطعمني . قال : لا حتى يأتي أبو بكر . فقال نعيمان : والله لأغيظنك ، ومال الى اناس معهم نوق ، فقال لهم اشتروا مني غلاماً عربياً قوياً ، الا أنه كثير الادعاء ، وربما قال لكم : انه حر ، فان كنتم لا تشترونه فدعوه ولا تفسدوه علي ، قالوا: نشتريه منك بعشر قلائص . فباعه لهم . وأخذ القلائص وساقها حتى وصل بها الى المعسكر ، فعقلها ، ثم قال للمشترين : دونكم الغلام ، هذا هو فخذوه ، فقالوا لسويبط : قد اشتريناك ، فثار ، وقال : هو كاذب . أنا رجل حر . فقالوا : قد أخبرنا بذلك ، وحذرنا من دعاويك ... ووضعوا في عنقه حبلا ، ومشوا به ، فجاء أبو بكر فأخبر بذلك ، فذهب في بعض صحابته وردوا القلائص الى أصحابها ، واستردوا سويبطا .. ثم أخبروا النبي عليه الصلاة والسلام ، فضحك من هذه الفعلة حولا كاملا .

★ ● ★

اذن لجعلتها للطير فزّاعة

قال ابن الرومي الشاعر يصف امرأة قبيحة :

دحداحة الخلقة حدباؤها
قامتها قامة ’فقاعه

اه انها ملكي – ولي ضيعة
جعلتها للطير ، فزّاعه



عالم الكتب

طريق الهجرة النبوية



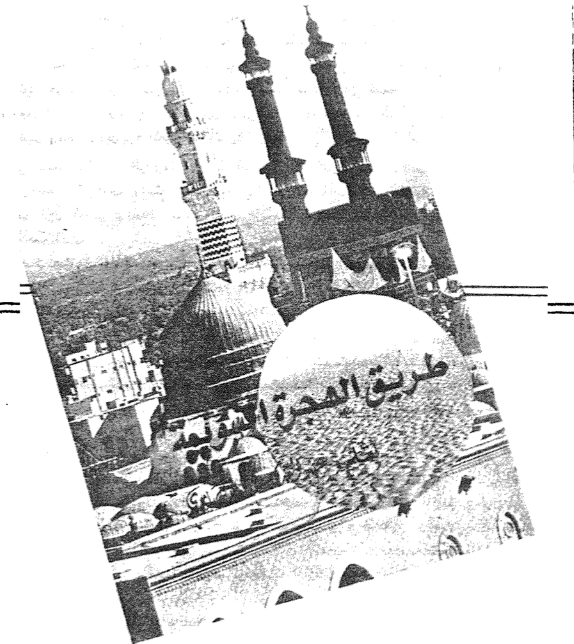
بقلم الشيخ هاشم دفتردار

لست أغلو اذا قلت ، انه أول بحث من السيرة النبوية أخرج للدارسين في هذا اللون المحرر الفذ .

فكم من المفكرين الذين طلبوا بالحاح أن تحرر السيرة النبوية عامة بموضوعية ذاتية ، مشفوعة بخرائط الأماكن ، وتحديد مسافاتها بالمقاييس الحديثة ، ومعها صورها المعبرة . وتطبيق كل ذلك على النصوص اليقينية البحتة الثابتة .. وتصفيتها من كل ما دخلها من زيف ، ومن زيادة ونقصان ...

وأعتقد أن ذلك يجعلهم يلمسون معالم معجزات الرسالة ، وتحدياتها عياناً عياناً . ولا ريب أن عرض كاتبنا الشيخ عبد القدوس الأنصاري لبحث طريق الهجرة النبوية على هذا الوجه العلمي المحرر المستقل في مؤلف خاص هو علم يرفرف على شرف ، ومؤذناً بامكان عرض كل بحوث السيرة النبوية المطهرة على هذا النمط المحرر . وفق رغبة العلماء والباحثين الملحة كافة ، وكم مرة نوه أستاذنا عبد الحميد العبادي بهذه الأمنية الغالية .. حين كنا ندرس في جامع الخزندارة في شبرا قسم التخصص التابع للجامعة الأزهرية — مجموعة التأريخ والأخلاق ..

●—●—●



ولعل الله يلهم جامعة الملك عبد العزيزان تمد البحاثة الأثري المؤرخ الشيخ عبد القدوس الأنصاري بكل المرافق التيتلازم اخراج السيرة النبوية على هذا النمط العالى المطلوب ، ما دام ذلك من معالم النهضة العربية السعودية المسلمة ..!!

وما دام مؤلفنا استطاع أن يستجيب لطلبجامعة الملك عبد العزيز ويخرج لها بحث طريق الهجرة على هذا الوجه العلمي المطلوب ،بقدر ما توافر بين يديه من امكانات علمية ومراجع .. وبقدر ما آتاه الله جل جلاله من صبر وجلد ، وبقدر ما أتاه من درس وقدرة على اقرار للنصوص المتراكمةعلى ضوء النقد العلمي اليقيني .

أجل أخرج لها مؤلفه طريق الهجرة النبويةعلى هذا اللون العلمي الزاهي المحقق وعلى خريطته المحررة الناطقة ، الى جانب عرض بعض المواطن المصورة الميسورة القريبة .

فهو بلا ريب يستطيع أن 'يخرج كل بحوث السيرة النبوية على هذا النمط بالذات بل مع الزيادة في الاحسان اذا توافرت لديه كل الامكانات والمرافق والعتاد والوسائل .

أجل ان المدرسين والدارسين يتمنون أن يستمر الشيخ عبد القدوس الأنصاري متابعا عرض كل بحوث السيرة النبوية على طراز بحثه هذا ، وعلى نمط أسلوبه وطرائق عرضه.

وتحقيق أمنية الدارسين والمدرسين ليس سهلا ولا هو على طرف الثمام الا على عالم سعودي خبير بأعلام الجزيرة العربية الأثرية ، وقادر على البحث عنها لدى الاشتباه والغيوم، وقادر على تحمل مشاق الجو وما دام الله أمد بحاثتنا الشيخ عبد القدوس الانصاري بكل التوفيق والقدرة على صنع مثل هذه البحوث التاريخية الخالدة والاثرية الخفية المويصة منذ نصف قرن فأكثر وجمله يلتذ بالجهود المضنية التى ينفقها من جرائها .. والتي تساقط كحب المزن ..

وما دامت جامعة الملك عبد العزيز ترغب بكل طاقاتها العلمية الواسعة ، وبكل علمائها النوابغ وبكل باحثيها المتعمقين ويسعدها أن يصدر في وطنها المقدس وطن السيرة النبوية الخالدة ، مؤلف جامع لبحوثها على الوجه العلمي اليقيني مادة ومعنى ، ليكون مرجع علماء العالم وناطقا بكل لغاتها وما أسهل الترجمة في هذا العصر ..

وهذا ما يتلهف الى تحقيقه كل المثقفين في كل الجامعات بكل أشواقهم وأمانيهم • لأنهم يرغبون في أن يشاهدوا السيرة النبوية مشاهدة العيان المصور الناطق في مؤلف علمي محرر قيم على الطراز الحديث من ابداع الفن ، وأساليبه الساحرة الجذابة .

●—●—●

وما دام مؤلف طريق الهجرة النبوية الشيخ عبد القدوس الأنصاري ، لا يزال قادراً ـ والفضل لله ـ على التحبير والتدوين والبحث والتنقيب والسهر المضني فالأمل وطيد في أن يستجيب لجامعة الملك عبد العزيز اذا هي رغبت اليه في ذلك ، وأعدت له كل الامكانات والمرافق والطاقات التى يفتقر اليها في غضون رحلته العلمية في عرض الجزيرة العربية وطولها باحثاً منقباً ومصوراً مجدداً الأمكنة والأزمنة والمقاييس والمقادير المتصلة ببحوث السيرة النبوية ..

وليس تحقيق ذلك بعيد المنال اذا صحت النيات وشحذت العزائم ، واتقدت الارادات وما أكثر أنصار العلم في كل قطر ..

أدام الله هذه المملكة العربية السعودية المسلمة ، لتحقيق مثل هذا المطلب العلمي التاريخي الكبير ، واتحاف العالم به على أصح الوجوه ، وأدق الوجوه وأحسن الوجوه وأسمى الوجوه آمين .

جدة **هاشم محمد سعيد دفتردار**

رحلة في كتاب من التراث

تاليف عبد القدوس الانصاري
بقلم الدكتور روكس بن زائد العزيزي

هذا الجزء من المكتبة الصغيرة خلاصة حيةلكتاب بدائع البدائع لمؤلفه ـ علي بن ظافر الأزدي الخزرجي ـ من مشاهر أدباء القرن السادس الهجري .

ومؤلف هذه الرحلة هو الأستاذ العلامةالرائد ـ عبد القدوس الأنصاري ـ صاحب مجلة المنهل التي نيفت على الرابعة والاربعين سنة من عمرها المديد ، وهي تمد الأدب والعلم ، بخير الغذاء الفكري .

والأستاذ الأنصاري معروف في الأوساطالأدبيةوالعلمية، بتعدد أوجه نشاطه الفكري، بحثاً ودرساً وابداعاً .

وكتاب الرحلة هذا ، صدر عن مطابعالروضة في جدة مؤلفاً من ١٧٢ صفحة عدا الدليل والمراجع .

وقد اشتمل الكتاب على مقدمة وتسعةفصول ، ذكر في المقدمة قيمة الكتاب ـ البدائع والبدائه ـ وقيمة الشعر العموديالمؤثم وقد تتبع الأزدي ما قيل في هذا الباب بداهة وارتجالا في كل منحى من مناحيالحياة ، في الجاهلية ، وفي صدر الاسلام ، الى عصر المؤلف . ووضح الأستاذ الأنصاريأن مؤلف كتاب البدائع والبدائه كان متينا رفيقا ، تعاهد كتابه بالتعديل والتنقيح ،ولحسن حظ هذا الكتاب ومؤلفه ، قضى له له الله عالماً معاصراً هو الأستاذ محمدأبو الفضل ابراهيم فحقق الكتاب وعلق على الكثير من نصوصه ، ما يفيد ويرشد ،ووضعله فهارس عامة ، أماطت اللثام عن مراميه ، وعن الكثير من خفايا كنوزه .

وقد نبه الاستاذ الانصاري ناقدا بعضالاشعار التى لا تستحق أن تدرج في مطاوي البدائع والبدائه كما عدل نسبة بعضالاشعار التى لم تنسب الى اصحابها الحقيقيين وكانت مجهولة النسبة ، ومن ذلك البيت

أقام يجهد أياما رويته وفسر الماء بعد الجهد ، بالماء

حيث يقول : ان القصة التى تولد عنها هذا البيت والبيت الذى قبله تتلخص بما يلي : مضى الوجيه علي بن الذروي والنجيبهبة الله بن وزير في جماعة الى الحمام المعروف بـ أبي فروه ـ فجرى بينهما تنازع أدى الىتنكر فضيلة الأدب ، ثم تراضيا ، بأن يحكم

بينهما الشريف المعروف بـ أنكدوده فحكم بأن يضعا قطعتين في صفة الحمام على البديهة، ثم يقع التفضيل بينهما ، بقدر التفاوت بين القطعتين ، فصنع ابن الدروي بديها :

ان عيش الحمـــام عيش هنيء
غير ان المقـــام فيـــه قليل
جنـــة تكره الاقامـــة فيهـــا
وجحـيم ، يطيب فيـــه الدخول
فـكان الغـــريق فيـــه كليم
وكان الحـــريق فيـــه خليل

وصنع ابن وزير بعد بطء :

لله يوم بحمـــام ، اقمت به
والمـــاء من حوضها ما بيننا جار
كأنه فوق شـــفاف الرخام بهـــا
ماء يســـيل عـلى اثواب قصـــار

فانتقد عليه الجماعة تشبيهه الماء بالماء ، واستبردوا ما أتى به ، فقال ابن الدروي :

وشاعر أوقد الطبع الذكاء له ...

البيتين

فمن هنا نعلم ان ابن الدروي هو قائل هـذا البيت الذي طوف الأجيـال مجهـول النسبة .

وقد عقد الإستاذ الانصاري الفصل التاسع لتتبع التطبيعات ـ أي أوهام الطباعة ـ التى تغير المعنى أو تفســده ، وتشوه مســار الكلام .

فكتاب الاستاذ الانصاري جم الفـــوائد ،فشكراً للمؤلف وشكراً لناشره صاحب هــذه الفـكرة الثقافيـة البارعة المـكتبة الصغيرة الاستاذ الرفاعي ، فقد عرف نخبة من أدباء المملكة العربية السعودية الى القارىء العربي في كل موطن .

عن « الأخبار » روكس بن زائد العزيزي



● اثناء عطلة المجلة السنوية بشهري شعبان ورمضان ١٣٩٨ هـ وردت عدة كتب اليها .. وفيما يلي ملخصات مركزة عن كل كتاب منها معتذرين الى باعثيها بضيق نطاق المجلة :

ديوان محمود عارف :
الشاطيء والسراة
منجزات نادى جدة الأدبي

الأستاذ محمود عارف أحد رجال الطبقة الأولى الممتازين من أدبائنا الشعراء الناشرين ، يستوى شعره ونثره في التحليق ، وله في صحافتنا جولات وجولات ، والطابع الذى يتطبع به شعره هو جزالة الاسلوب مع روعة المعاني ، ونضارة الفكرة وجمال الخيال .

فهو من عدة نواح أحد رواد الادب العربي السعودي المعاصرين دون مدافع .. وهذا الديوان هو ديوانه الثاني .. أما ديوانه الاول فقد سماه (المزامير) وقد يلاحظ على اسم الديوان الجديد المطبوع شكل طبعه على غلافته .

قَدَّمَ محمود عارف لديوانه الجديد بكلمة تتسم بالايجاز والتركيز [illegible] القاريء بها حياته

ووضع مقدمة الديوان الاستاذ محمد حسن عواد أورد في مطلعها [illegible] صديقنا وزميلنا الاستاذ محمود عارف أحد الشعراء الذين زارهم [illegible] في زمن الحداثة عندما كانوا تلاميذ في المدرسة ، ومضى في ترجمته له [illegible] وفي قرض الشعر في اول مطالع حيواتهم وكان مطلع هذه العقود المتوالية [illegible] الخامس من هذا القرن الرابع عشر الذى نعيشه اليوم .

وكان مسك ختام مقدمة الأستاذ محمد [illegible] سن عواد قوله : (و [illegible] نادي جدة الادبي تبنى طباعة هذا الديوان كما تبنى طباعة غيره من النتاج الادبي ، كما سيتبنى القوافل المقبلة في القرن الخامس عشر الهجري الذى سيبزغ فجره على العالم بعد عامين ونصف العام من هذا التاريخ ان شاء الله) .

الحسن بن أسد الفارقي
(المكتبة الصغيرة)
العدد السادس والعشرون
بقلم الأستاذ هلال ناجي

تناول المؤلف الفاضل في كتيبه هذا الذيصغر حجماً وغزر علماً حياة الحسن الفارقي والصبابة من شعره .

والحسن الفارقي هذا من أهل بلـــدةميافارقين من ديار بكر كان نحـــوياً واماماً في اللغة يقتدى به .

وقد عني مترجمه بذكر نماذج من شـعرصبابته وهو شعر رائق فائق . أورد المؤلف نمـاذج من هذا الشعر مبـوبة على حـروفالهجاء حسب الموجود منه .

ومن شعره قوله :

هديت بديـــع الحسن للغصن قده وللظبي عينـــاه وخـــداه للورد

غزال من الغـــزلان لكن اخافـــه وان كنت مقـداماً على الأسد الورد

والأســتاذ هلال ناجي أحد أعلام الفـكروالشعر في عالمنا العربيالمعاصر وقد استمتعنا بأحاديثه وبلقياه مرات عديدة في رابطة الأدبالحديث بالقاهرة قبل سنين عديدة . وقد أسهم في كتابه هذا بخدمة التراث العربي الاسلاميوتحقيقه كما تقول المـــكتبة الصـــغيرة في تعليقها على الكتيب بصفحة غلافه الأخيرة .

●

نسب حرب
قبيلة حرب :
انسابها . فروعها . تاريخها وديارها
تاليف
عاتق بن غيث البلادي

كتاب فريد في موضوعه .. لا أذكر أنيقرأت قبله كتابا في موضوعه . وقد أكملت مطالعته من الالف الى الياء فأعجبني أسلوبه،وأعجبتني طريقة عرضه لنسب قبائل حرب . واستقصاؤه لهذا النسب من مختلف الـكتبومن تجاربه الشخصية ومعلوماته الذاتية ..

والواقع ان الاستاذ عاتق بن غيث البلاديقـد برز في تحقيق التاريخ الخاص بهـذه البلاد سواء في نواحيه الأثرية أم الحيرية ..وله القـدح المعلى في هذا الشأن . وفي سواه من نواحي المعرفة والثقافة والأدب والنقـدالبناء .

* * *

الأمن في المملكة العربية السعودية
بقلم اللواء : يحيى عبد الله المعلمي

يعتبر سعادة اللواء يحيى عبد الله المعلميمن نوابغ رجالات هـذه البـلاد في مسلـكه الاداري وفي منهجه الأدبي العلمي والى جانبذينك : المسلك الرسمي .

فهـو لا يكتفي بممارسـة ادارة أعمـالمنصـبه ذي المسؤوليات الجسام بل يضـيف اليه تسجيلا وتاريخاً وأدباً يسلكه في قافـلةالعلماء والأدباء الباحثين المجدين .

وهذا كتاب الجديد القيم المفيد ينطلق بما المعنا اليه ويشهد به فهو كتاب حافل عن تخطيطات حالة الامن في المملكة بتفصيلات وتحقيقات وبيانات واسعة دقيقة .. وقد قدم له صاحب السمو الملكي الامير أحمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية بمقدمة حافلة مما يشت بما لا يحتمل الريب أهمية الكتاب وافادته وبخاصة في مهمته الأمنية الحيوية .

★ ● ★

● البابية ●
عرض ونقد
تأليف الأستاذ احسان الهى ظهير
رئيس تحرير مجلة ترجمان الحديث
بلاهور باكستان

أهدى المؤلف الفاضل كتابه هذا الى الشيخ رياض فؤاد الخطيب سفير المملكة بباكستان وذلك تقديراً لما قام به من تهدئة الأحوال بباكستان في الآونة الأخيرة .

طبع الكتاب طبعته الأولى هذه بالمطبعة العربية بلاهور عام ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨م .

★ ● ★

● انيس منصور ●
آه منه ...
وآه عليه ...
تعاني حيّاً ، وأكلني نيّاً

كتاب مداعبة أدبية عميقة الجذور ريانة الأصول والفروع مزدانة بالأدب الرفيع شعراً ونثراً ، فواحة الأزاهير في عرض أدبي ساطع جميل ، قدم له بكلمات للعقاد عن شاعرية المؤلف الأديب الشاعر العربي الكبير ، وللحافظ محمود وأحمد رامي وانيس منصور نفسه عن شاعرية خصمه المداعب غير الألد في الخصام .

يقول في مطلع كتابه مستعرضا ما يقوم به حياله الاستاذ أنيس منصور من معاكسات ومداورات ليغيظه بها :

وندد بي ظلماً وامعن موغلا
ويسرح في عرضي ويسطو ويقرعُ
وهاجمني جهرا وعاب قلمَّتَه
وكشرتُ عن نابي فظلما يقرقعُ
قرعت العصا لما اساء بمثلها
فهل انا في هذا ألام وأُقرعُ ؟
أما والذى أحياه لولا رزانتى
وحلمي لكان اليوم في القبر يَرْتَعُ !!

★ ● ★

● الكتاب الاحصائي عن جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، لسنتي ١٣٩٦ ـ ١٣٩٧هـ = ٧٦ـ١٩٧٧م ●

هذا كتاب احصائي ضخم ، يحدثك بلغة الأرقام عن الجامعة المذكورة وقد تغنى من لمحات عن ماضيها وحاضرها وأنشطتها العلمية والثقافية وسواها ، وكان اصداره اسهاما من الجامعة في ترجمة الحركة التعليمية في المملكة ، ومسايرة للنهضة الشاملة التى تعم البلاد تحت رعاية جلالة الملك حفظه الله ، وسمو ولي عهده الأمين .

قدم للكتاب معالى مدير الجامعة الدكتور عبد الله التركي بمقدمة جميلة .

وفى الكتاب جميع ما يهم القارىء معرفته عن جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

وقد صدر في حجم كبير على ورق كوشيه براق وبالألوان . وبالبيانات الاحصائية مع ما يتبع الجامعة من المعاهد العلمية العديدة والكليات وعمادة شؤون المكتبات وعمادة شؤون الطلاب . وقد أصدرته ادارة الدراسات والمعلومات بالجامعة .. وطبع بالمطبعة الاهلية للأوفست في الرياض .

★ ★ ★

التقرير السنوي الأول

لجمعية البر الخيرية بالمنطقة الشرقية

أسست هذه الجمعية الخيرية الناهضة بالدمام بالمنطقة الشرقية سنة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧م .

وهذا هو تقريرها السنوي الأول الذى أصدرته حاوياً وجامعاً لشتى أعمالها الخيرية .

صُدِّرَ هذا التقريرُ الحافل بكلمة سامية من جلالة الملك المفدى « خالد » بن عبد العزيز حفظه الله ٠٠ وهي موجهة الى سمو الامير عبد المحسن بن جلوي أمير المنطقة الشرقية وتتضمن الكلمة السامية الموافقة على انشاء الجمعية مع تقدير المقام السامي لهذا العمل الانساني النبيل .

وصُدِّرَ التقرير بصورة لجلالة الملك خالد المفدى فصورة لسمو ولي عهده الامين الامير فهد بن عبد العزيز ، فكلمة صاحب السمو الملكي الامير عبد المحسن بن جلوي أمير المنطقة الشرقية ورئيس جمعية البر، ومن موضوعات التقرير : فى حفل تاسيس الجمعية بقصر الامارة بالدمام بتاريخ ١٣٩٧/٦/٢٩ هـ ، فكلمة فضيلة الشيخ محمد بن زيد آل سليمان رئيس محاكم المنطقة الشرقية في ذلك الحفل ، تكلمة مجلس ادارة الجمعية ، فبيان بأهداف لجمعية ووسائل تحقيقها يلي ذلك ثلاثة قسام في ثلاثة فصول ٠ الاول في الجهود لتأسيسية والادارية ٠ الثاني في أعمال لجمعية وبرامجها المنفذة في عامي ٩٧/٩٨هـ . القسم الثالث التقرير المالى في ١٣٩٨/٧/ هـ حتى ١٣٩٨/١/٢٩ هـ .

★ ★ ★

التقرير الثاني العام السنوي الرابع لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول المقدم الى الاجتماع التاسع عشر لمجلس الوزراء

صدر هذا التقرير في ذي الحجة ١٣٩٧ هـ كانون الاول ـ ديسمبر ١٩٧٧ م

في هذا التقرير جملة بحوث ذات، فوائد جمة وهامة وحيوية حول التطورات الجارية في مجال الاقتصاد والطاقة والنفط وما الى ذلك من فصول في بحوث مهمة أخرى٠

يقع التقرير فى ١٤٨ صفحة من الحجم الكبير وطبع على ورق أبيض صقيل (كوشيه) طبعا انيقا جميلا ٠

★ ★ ★

● فهرس المخطوطات المصورة ●
الجزء الثالث
العلوم
القسم الثاني
الطب
الكتاب الثاني

أصدر هذا الكتاب معهد المخطوطات العربية بالقاهرة وقدم له التقديم الأول الاستاذ الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ٠ وتلا ذلك « مقدمة » الاستاذ الجليل قاسم الخطاط مدير معهد المخطوطات.. وهذا الجزء الثاني هو في الطب ويقول عنه الاستاذ الخطاط « ولقد قرأت هذا الفهرس كلمة كلمة وحرصت مع أعضاء أسرة المعهد على ان يخرج في أكمل صورة ممكنة ، ليفيد منه العلماء والباحثون على خير وجه » ٠

هذا وان هذا الفهرس مرتب على خير منوال حسب تسلسل حروف الهجاء العربية، ويحوى ذخائر من المخطوطات الطبية العربية بما قل أن يجمع في فهرس واحد

★ ★ ★

جامعة الرياض : عمادة شؤون المكتبات
تصدر :
العدد الرابع من المجلد الثالث
١٣٩٧/١٢٩٦ هـ

على منهج كبريات الجامعات العالمية تسير جامعة الرياض في نشر ما بمكتبتها العامرة من ذخائر الكتب تباعاً ، سواء ما كان منها مطبوعاً ، أم ما كان مخطوطاً ، نشراً علمياً مرتباً منسقاً على أحدث الأصول العلمية المتبعة حديثا في نشر محتوى المكتبات .

وهذا المجلد الفخم العظيم القيم الذى يقع القسم العربي منه في ٩٦ صفحة من الحجم الكبير والقسم الاجنبي منه في ٧٦٦ صفحة من نفس الحجم حاويا ما لذ وطاب وتنوع من الاضافات الجديدة في الكتب الواردة لمكتبة الجامعة هو كسب علمي للعلم والتاريخ والادب في بلادنا حققتـه لنا عمادة شؤون المكتبات بالجامعة التى يتولى زمام قيادتها الأديب العالم المعروف الدكتور أحمد محمد الضبيب فتشريها اهتماماته ومنجزاته وتقدمها دائماً الى الأمام .

* * *

البنك الزراعي العربي السعودي
في تقريريه السنويين
الثاني عشر والثالث عشر
١٣٩٥هـ ـ ١٣٩٦هـ
١٣٩٦هـ ـ ١٣٩٧هـ

تلقينا من البنك الزراعي السعودي كتابين تضمنا تقريرين سنويين لأعماله وهما : التقرير السنوي الثاني عشر والثالث عشر للعامين المذكورين آنفا ٠ وقد أوضحت المقدمتان الموضوعتان من مجلس ادارة البنك للكتابين الأهداف التي يقوم بها البنك الزراعي لمعونة المزارعين لزيادة انتاجهم الزراعي بتكاليف اقل وتمويل مشروعات أصحاب المزارع . وكان البنك قد بدأ نشاطه الفعلي منذ عام ١٣٨٥/٨٤ هـ ببداية متواضعة اتسعت حتى بلغت الى مستوى عال في سبيل دعم الكيان الزراعي بالمملكة العربية السعودية جمعاء .

* * *

مجلة البحوث الاسلامية
تصدر عن
رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء
والدعوة والارشاد
رئيس تحريرها
فضيلة الأستاذ المربي العالم الأديب
الشيخ عثمان الصالح

هذه مجلة فصلية غراء جامعة ، تصدر كل ثلاثة أشهر في السنة والعدد الذى بين أيدينا هو العدد الصادر لكل من المحرم وصفر وربيع الاول وربيع الثاني وجمادى الاولى وجمادى الآخرة سنة ١٣٩٨ هـ ٠٠ له الحق في أن يصدر عن هذه الاشهر الستة فالعدد ليس عددا عاديا ولا ممتازا فحسب هو أكبر من ذلك كله وأضخم وأعم نفعاً وأهم موضوعات وأوسع اصداراً .. انه موسوعة اسلامية عامة شاملة دقيقة وحصيفة ٠ وهو مثل زملائه السابقين ٠ وهو فوق ذلك كله مرجع اسلامي قيم في كل الابحاث التى طرقها فحققها وهو في حجم ضخم في الكم والكيف ٠

وبحوثه تدل على أهميته وسمو مكانته بين كبريات المجلات الاسلامية المعاصرة ولعله أكبرها حجماً وأكثرها نفعاً واستقراءاً للموضوعات الاسلامية ذات العلاقة الكبرى بالمجتمعات الاسلامية قديماً وحديثاً .

ومن بحوثه اللامعة : (الدعوة الى الله واخلاق العباد) لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام لادارات البحوث والافتاء والدعوة والارشاد .

ومن بحوثه الممتازة : (وعد بطائفة ناجية) لفضيلة الشيخ عثمان الصالح رئيس التحرير .

★ ★ ★

و (حكم تشريح جثة المسلم) للجنة و (التسعير في نظر الشريعة الاسلامية) للدكتور محمد بن أحمد الصالح .. وغير ذلك من البحوث الاسلامية الحيوية النافعة .

يقع العدد في ٣٤٤ صفحة من القطع الكبير وورق العدد أبيض نقي صقيل فى طباعة عالية ممتازة ، والعدد ملون الاخراج بديع الانتاج ، وغلافه مزين بالزخرفة الاسلامية الملونة في صفحتيه الاولى والرابعة معا .

★ ★ ★

مجلة الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة
العدد الاول من السنة الحادية عشرة
صدر في غرة رمضان ١٣٩٨ هـ

برز هذا العدد لمجلة الجامعة الاسلامية في حلة قشيبة بمعنى الكلمة سواء في حجمها أم في طرازها العام .. فالحجم أصبح هكذا مضاعفا عما كان . والاخراج برز جديدا فى كل شيء ، في التلوين والطراز الخاص .. انه يمثل تجديدا شاملا في المضمون والشكل وهو تطور يساير تطور بلادنا العام في سائر مرافقها العلمية والعملية والصناعية والثقافية .. ومن أولى من المجلات حاملة لواء الدين الاسلامي بهذا التطور الحسن الحميد ؟!

ونذكر بالمناسبة ان مولانا جل وعلا أمرنا في نص كتابه المجيد بأن نأخذ زينتنا عند كل مسجد . وقد يكون ضمن فحوى هذا الأمر الرباني الحث على تزيين مظاهر مباحة ومستحسنة من الأمور الاسلامية بما لا يخرج عن نطاق الشرعية الاسلامية كالمجلات الاسلامية والكتب الاسلامية والصحف الاسلامية ، حتى تقاوم تيار الصحف المضادة للاسلام التى تجتذب باستعمال هذه الجماليات أنظار القراء وتغريهم الى اقتنائها .

وقد أشارت افتتاحية العدد الى هذا التجديد فى المجلة فقالت : « وها هي المجلة تبدأ عامها الحادي عشر ولكن في ثوب جديد ، بعد أن رأت الجامعة تطورها ، فأحدثت أبوابا ثابتة بالمجلة تستوعب موضوعات متنوعة في نظام منسق ، كما أحدثت المجلة جانبا منها يصدر باللغة الانكليزية يحمل بالترجمة معاني بعض الاحاديث النبوية ، وبابا ثالثا للتعريف بالاسلام) .

فاننا نهنيء الزميلة بهذا التقدم الواسع ونتمنى لها مستقبلا صحافيا اسلاميا أزهر وأنضر ان شاء الله .

★ ★ ★

التوعية الاسلامية
مجلة نصف اسبوعية تصدر في موسم الحج
عن رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء
والدعوة والارشاد
وتصدرها هيئة التوعية الاسلامية في الحج

هذه مجلة اسلامية متخصصة بالتوعية الاسلامية في كل ما يتعلق بالحج .. وقد حوت بحوثا قيمة تنير للحجاج سبل أدائهم لاركان الحج وفروضه وواجباته وسننه بأسلوب عربي مبين واضح مبسط ، نظم هكذا سهل الفهم ، ليكون سهل الهضم لشؤون الحجاج كافة لدى افكار الحجاج .

يشرف على هيئة التوعية الاسلامية فى الحج فضيلة الشيخ عبد الله بن ابراهيم الفنتوخ الامين العام لهيئة التوعية في الحج ، ورئيس التحرير : الشيخ جابر محمد مرحلي ، وهناك لجنة تصحيح ولجنة ترجمة .. ومراسلات المجلة ترسل باسم رئيس التحرير في كل من مكة والطائف والرياض .

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق
الجزء الأول من المجلد الثالث والخمسين
عدد المحرم من سنة ١٣٩٨ هـ
كانون الثاني « يناير » من سنة ١٩٧٨ م

وصل الى رئاسة تحرير مجلة المنهل الجزء الأول من المجلد الثالث والخمسين من هذه المجلة « الموسوعة » العريقة التى لها منذ صدور اول عدد منها نحو ستين عاما قضتها في خدمة اللغة العربية والمعرفة العامة والأدب والتاريخ لمعالقة العلم والأدب .

حوى هذا الجزء بحوثاً فى الحضارة الاسلامية تعتبر مثالا فيالروعة والأناقة والدقة والافادة وفي طليعتها كلمة مركزة موضوعها (بقايا الفصاح) للأستاذ شفيق صبري ، تحدث فيها عن بعض الكلمات الشائع استعمالها في اللغة الدارجة حديثا لغويا بارعا ، فمقال « نظرة في معجم المصطلحات الطبية » للدكتور ا. ل. كلبرفيل ، الذى نقله الى العربية الأساتذة : مرشد خاطر ، وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي . ثم ذلك المقال القيم الدقيق للأستاذ الدكتور حسني سبح وهو المقال السادس والثلاثون في هذا التحقيق الواسع الأرجاء ، فمقال « نظرية النظم النحوي » للدكتور احمد نصيف الجناني • والتحقيق في أصول كتاب « التذكرة الى جبال الاندلس » للدكتور عفيف عبد الرحمن . وقضية عنوان الشق الثاني من اسم كتاب ثقافي للجاحظ ، هل هو (التبيين) بياءين ، أو « التبيّن » بياء واحدة مضمومة بشدة ؟ وذلك بعد الشق الأول المتفق عليه من اسم الكتاب وهو (البيان) والمقال للأستاذ الشاهد البوشيخي . ·

وفي موضوعات التعريف والنقد هنالك مقال الاستاذ عدنان مردم وهو في « شعر عبد الله بن معاوية .. وحول ديوان مسلم بن الوليد » للأستاذ محمد يحيى زين الدين ، (وبلوغ الأمل فى فن الزجل) للأستاذ عبد المحسن .

ومقالات (آراء وأنباء) والكتب المهداة للمجلة من عام ١٣٧٧ هـ .

والخلاصة ان هذا الجزء من مجلة المجمع الغراء هو جزء حافل ضم باقات مشرقة من البحوث العلمية الشائقة الرائقة .

فحيا الله رجال المجمع وأحياهم وأبقاهم ذخراً في ميادين اللغة العربية ومنارة احياء لها على طول المدى .

* * *

● مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ●
الجزء الثالث من المجلد ال ٢٣
الصادر لذي القعدة ١٣٩٨ هـ
نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٧ م

● تلقينا هذا العدد مع جملة أعداد من هذه المجلة الأدبية العلمية التراثية الغراء .. أفضل بها سعادة مدير معهد المخطوطات الأستاذ قاسم الخطاط . كما أفضل حفظه الله فنشر كلمة في الصفحة ١٢٤ عن زيارة صاحب مجلة المنهل عبد القدوس الأنصاري ، ورئيس تحرير مجلة رابطة العالم الاسلامي الأستاذ محمد سعيد العامودي للمعهد واستقبال مدير المعهد لهما ودوران الحديث بين الثلاثة عن حركة نشر كتب التراث . وأعقب ذلك بكلمة قيمة من كتاب (مع ابن جبير في رحلته) • وقال عنه : انه (دراسة لرحلة ابن جبير وعرض وتحليل ونقد لها، ثم عطف الاستاذ الكبير قاسم الخطاط على ما ذكر قوله : (وقد سبق لنا أن نشرنا ترجمة وافية للاستاذ الانصاري ومؤلفاته بما قدمه من خدمات لتراث هذه الامة في عدد سابق من نشرات أخبار التراث التى يصدرها المعهد) •

* * *

● افكار ●

مجلة ثقافية فصلية
تصدر في عَمّانَ عاصمة
المملكة الاردنية الهاشمية

مجلة حافلة بما يلذ ويطيب ويجود ويفيد فيها متعة للقارىء ومرجع للباحث الطلعة ، في عرض فني جميل . وقد استرعى نظرى بين مقالاتها الدسمة مقالان احدهما : (كتب اليهود للأستاذ (محمود العابدي) رحمه الله العالم الاردني الاثرى الذى سعدنا بمعرفته والاجتماع به في رحلتنا الى المملكة الاردنية الهاشمية بدعوة منها .. والمقال الثاني بقلم الأستاذ الباحث سليمان موسى في (ترجمة على خلف الشرارى) ذلك الرجل الاردني العصامي الذى كون نفسه بنفسه ، وانتشلها من جهل مطبق ورفع مستواها الى علم ومعرفة وخدمة عسكرية مجيدة طيلة عمر مديد كان مثابة للصدمات والتقلبات في بلاده أثناء حياته المديدة رحمه الله .

★ ★ ★

● مجلة النفط والتعاون العربي ●

المجلد الرابع
العدد الثاني ١٩٧٨ م

نحمد الله ونشكره أن صار لدى العرب نفط عربي وعلماء نفط عرب ومجلة نفط عربية السمات واللغة والمفاهيم والاهداف .. فمن قبل هذا العهد لم يكن تحقق شيء من هذا كله .

ومجلة النفط مجلة تخصصية تعنى فقط بمباحث علم النفط الحديث فهي تعالجها من كل ناحية علمية واقتصادية واجتماعية الخ ..

ويقوم بالتحرير فيها علماء عرب متخصصون في علم النفط ومشتقاته وقد يتجاوزونه الى إجالة أفكارهم وأقلامهم في ميدان الطاقة النووية الرحب (ص ٦٣ وما بعدها من العدد) والى موضوعات النقد العام وموازين مدفوعات الدول الصناعية خلال الفترة ١٩٧١ ـ ١٩٧٦ م هذا الى بحوث اقتصادية وعلمية أخرى هامة ..

وان يكن لنا على هذه المجلة الفريدة في بابها من ملاحظة فهي تتمثل في أنه كان من المناسب أن تضع الى جانب التاريخ الميلادي على الاقل ـ التاريخ الهجري الذى هو تاريخ البلاد العربية والاسلامية الرسمي منذ قرره الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارتضاه المسلمون وأرخوا به منذ أوائل القرن الهجري الأول ..

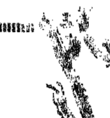
★ ● ★

● مجلة الفتح ●

بمنطقة المدينة المنورة
يصدرها نادى الطلبة
الاسلامي المسائي التجريبي
العدد الأول

لهذه المجلة كل ما يلزم لتقدمها وتطورها ان شاء الله .. فلها هيئة تقوم بالاشراف عليها ومجلس ادارة . والاشراف فيها على قسمين: اشراف عام ، واشراف فني ولها أسرة تحرير وناد .. وفي التقرير الذى يحتويه العدد كل ما يتطلبه الباحث والمستطلع عن مجلة الفتح ونادى الطلبة الاسلامي المسائي التجريبي بمنطقة المدينة المنورة .

★ ★ ★

إلى المحرر

● رسالة من سمو رئيس جمعية البر الخيرية بالمنطقة الشرقية ●

.... الأستاذ عبد القدوس الأنصاري
رئيس تحرير مجلة المنهل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

نبعث لسعادتكم من طيه نسخة من التقرير السنوي الأول لجمعية البر الخيرية بالمنطقة الشرقية .. وقد اشتمل على ما انجزته في سنتها الأولى ٩٧/٩٨ هـ ، وما تأمل تحقيقه مستقبلا ان شاء الله .. والجمعية لن تستغنى عن مؤازرة ودعم سعادتكم لها .

سائلين الله تعالى أن يجزل للجميع الأجر والثواب ، وأن يجعل العمل خالصاً لوجهه الكريم .. ولسعادتكم تحياتنا ؟

عبد المحسن بن جلوي
رئيس جمعية البر الخيرية بالمنطقة الشرقية

المنهل : نشرنا في هذا العدد ملخصا عاما عن التقرير السنوي في هذا العدد . ونسأل الله للجمعية التوفيق والنجاح في مهمتها الانسانية الاسلامية والخيرية وندعو المواطنين الى مساعدتها بما تجود اريحيتهم .. فان مساعدة البر بالمحتاجين من اعظم انواع البر التى يدعو اليها ديننا الاسلامي الحنيف .

★ ● ★

● ورسالة ادبية كريمة من الرياض ●

عزيزي الأديب والمؤرخ اللبيب عبد القدوس الأنصاري حرسه الله

تناولت رسالتك التى فيها تعاتب أخاك على تقصيره .. ولم تقل ـ أدباً على قصوره ـ فشكرت لك هذه الأخلاق العالية والصفات السامية .. وأما تقاعسى عن تقديم ـ الملاحظات ـ لمجلتنا الفتية في كهولتها والشابة في شيخوختها ـ فقد كان تقاعسى كاملا .. وتخلفي واضحاً فى كل مجال من مجالات الكتابة ·· ولا أدرى ما السبب ·· صحيح أننى لست بكاتب ولا من رعيل الادباء ولكننى محب وقارىء ·· وسأحاول باذن الله الحفاظ على هذا الباب في مجلة المنهل كلما سنحت لى فرصة ·· ولم يحل بيني وبينها حائل من عمل أو سفر ، ان مجلة المنهل لنا جميعا علماء وأدباء وقراء في الداخل والخارج ·· وهي معين ومنهل ··

عزيزي : لا أريد أن ـ [تزعل] ـ فها هما حلقتان بمختاراتهما مع هذا الكتاب ..

وبمناسبة « الزعل » أذكر أن أخي وشيخنا الشيخ حمد الحقيل كتب الى صديق له (زَعِلَ) عليه هذه الأبيات :

.. أاخي .. (لا تزعل) فانت محبب
واذا زعلت فاين حلم العاقل
ان (الزعول) لخاسر لصحابه
(والزاعلون) همو مثال الجاهل

والجهل داء لا يزول ولم يزل
للمرء في الدنيا كاقتل قاتل
ولئن (زعلت) فما الحياة بفرحة
او بهجة فيها تكون لعاقل
عز الكمال فلست فيها واجداً
ابداً كمالا فارضَيَن بالحاصل
النّقصُ مِن شِيَم العبّاد وطبعها
منْ لى بِدُنيانا بشخص كامل ؟؟

●● هذا وان نقلي لهذه الطرفة الشعرية عن الشيخ حمد الحقيل ليست موجهة لك بقدر ما هي موجهة لي .. فانا انقلها اليك على سبيل المثال وللفكاهة والطرافة وأرجو أن تعلم أن للشيخ طرفا وفكاهة وخفة ظل لم تزل محبوسة ينشر بعد ، عرفها العبق .. و « النميمة » في مثل هذا المجال محبوبة .

على أن يكون (الزعل) ذهب الى غير رجعة .

لكم تحياتي ؟

عثمان الصالح

المنهل : استاذنا مربي اجيالنا اديبنا الكبير وعالمنا الجليل الشيخ عثمان الصالح في طليعة اخلاقه التواضع ونكران الذات والعطر الاصيل مهما اريد لعرفه ان لا يضوع فانه يزيد تضوعا وانتشارا وعبقا .

★ ★ ★

● ورسالة من دمشق ●

.... عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

أقدم شخصي المتواضع : انني اديب سوري ، لي سبعة كتب مطبوعة هي :

١ ــ متاعب المعلم : شعر .

٢ ــ زهرة من القنيطرة : شعر .

٣ ــ أما لهذا الفاسق من يبعج بطنه ؟ : نقد أدبي .

٤ ــ رشيد في بلاد الأقزام : رواية .

٥ ــ الشعر الهجين في الميزان : المنشور والمترجم والزجل .

٦ ــ قطوف من الشعر الخليلي : شعر ولي كتب مخطوطة ، وأبحاث منشورة في الصحف والمجلات .

وانني عازم بعونه تعالى على اصدار معجم للكتاب العربي من عام ١٩٠٠ حتى الوقت الحاضر ، والمملكة السعودية هي من الأقطار التى لا أعرف شيئا عن الحركة الثقافية فيها، ولذلك تراني في سعي دائب وبحث بغية الاطلاع والاحاطة ان شاء الله .

ولذلك أرسل اليكم هذه الرسالة راجيا التكرم باهدائي نسخة أو بضع نسخ من مجلة (المنهل) الغراء ، فلقد سمعت بأنها مجلة خصبة ، وأن لها دورا كبيرا في تنشيط الحركة الادبية في السعودية .

ثم ارجو التكرم بموافاتي بالمعلومات التالية عن شخصكم :

١ ــ تاريخ الولادة ومكانها (بالميلادي والهجري ان أمكن) .

٢ ــ أسماء الكتب المطبوعة ، ونوعها (شعر ، نقد أدبي ، مقالات أدبية .. اجتماعية .. الخ) .

٣ ــ والمعلومات التالية عن كل كتاب : اسم الكتاب ، الدار التى أصدرته ، المطبعة ، البلدة ، تاريخ الطباعة ، قياس الكتاب (الطول والعرض بالسنتيمترات) ، عدد صفحاته .

٤ ــ كما أرجو موافاتي بمثل هذه المعلومات عن (آل الأنصاري) من المؤلفين ، فلقد علمت أن منهم من مارس التاليف .

٥ ــ واكون شاكرا لكم اذا افدتموني عن غيرهم أو بعناوين المؤلفين او ابنائهم أو دور النشر .

هذا وانني أتشرف باهدائكم الكتابين التاليين :

١ - اما لهذا الفاسق من يبعج بطنه ؟
٢ - الشعر الهجين في الميزان •

وأرجو أن تتفضلوا بقبولهما وأن يحظيا باعجابكم •

وتفضلوا بقبول خالص الشكر ووافر الاحترام ؟

المخلص
محمد فهمي الحمدان
بزاعة - الباب - سورية ١٧ شعبان ١٣٩٨هـ
٢٢ تموز ١٩٧٨م

★ ★ ★

(المنهل) : اجابة على استلتكم المحررة برسالتكم هذه ابدى لكم ما يلي :

اولا - تاريخ الولادة في ذي الحجة سنة ١٣٢٤ هـ بالمدينة .

الكتب التى الفتها هي ثمانية وعشرون كتابا ما بين مطبوع ومعد للطبع منها : واحد وعشرون مؤلفا مطبوعة وهي : التوامان : قصة الفتها سنة ١٣٤٩ هـ - آثار المدينة المنورة • اصلاحات في لغة الكتابة والادب • بناة العلم في الحجاز الحديث • بين التاريخ والآثار • تاريخ مدينة جدة • بنو سليم • التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة • الملك عبد العزيز في مرآة الشعر • اربعة ايام مع عبد المحسن الكاظمي • مع ابن جبير في رحلته • الانصاريات (ديوان شعر) رحلة في كتاب من التراث • الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي • رحلة الرياض • رحلة الباحة • رحلة الجار • رحلة الظهران والبحرين والكويت • على هامش الرحلة الى مصر • رحلة لبنان • طريق الهجرة النبوية •

والمؤلفات المعدة للطبع هي : فهارس مجلة المنهل • النخيل والتمور في بلاد العرب • ادبنا الحديث كيف نشا وكيف تطور • اول اثر ظهر (الفته سنة ١٣٤٧هـ عن نشاة الادب الحديث في المدينة المنورة) ويضم تراجم ادبائها وبعض انتاجهم النثري والشعري . تحقيق وتحليل لكتاب الايضاح للاشبيلي المتوفى سنة ٣٧٩ هـ ولهوامش مطبوعته الحديثة .

والمطابع التى طبعت بها الكتب المنشورة السالف ذكرها هي في مصر وسورية ولبنان والمملكة العربية السعودية •

● آل الانصار متعددو الاسر في المملكة العربية السعودية وغيرها من اقطار العالم الاسلامي كما هو معروف ومدون في التاريخ • اما اسرتنا الحاضرة فان المؤلفين منهم في طليعتهم علامة المدينة المنورة الشيخ محمد الطيب الانصاري عميد هذه الاسرة رحمه الله والبروفسور عبد الرحمن الطيب الانصاري (نجله) الأستاذ بجامعة الرياض ومنهم فضيلة الشيخ اسماعيل الانصاري احد مراجع العلم في ادارة البحوث والافتاء والدعوة والارشاد في الرياض، والشيخ حماد الانصاري المدرس في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة . ولفضيلة الشيخ محمد الطيب الانصاري رحمه الله مؤلفات درسناها في صغرنا وطبع بعضها على نفقة طلابه العديدين في المدينة المنورة ومكة المكرمة منها : الدرة الثمينة في منظومة رجزية مبسطة في علم النحو وهي نظم كتاب « شذور الذهب » لابن هشام الانصاري وقد حفظناها ودرسناها على مؤلفها في عهد الصبا . وله مؤلف مطبوع في علم التوحيد . ومؤلف لم يطبع في علم الصرف سماه « التحفة البكرية » بفتح الباء الموحدة نسبة الى تلميذه الاثير الشيخ ابي بكر رحمه الله . ومختصر تفسير الطبري للقرآن المجيد .

وللشيخ اسماعيل الانصاري مؤلفات عديدة ومقالات منشورة في المجلات منها مجلة المنهل .

وللشيخ حماد الانصاري مؤلفات ايضا .

ولسعادة البروفسور عبد الرحمن نجل الشيخ محمد الطيب الانصاري مؤلفات ادبية منها : ظاهرة الهروب في شعر ابي الطيب المتنبي .

وهو يعتبر احد علماء الآثار البارزين والمستكشفين لها في المملكة علاوة على علومه الاخرى التى يتقنها جميعا .

وبعد فقد تلقيت كتابيكم القيمين :

١ - اما لهذا الفاسق من يبعج بطنه ؟
٢ - الذعر الهجين في الميزان .

وقد نشرنا عنهما كلمة في العدد الماضي عدد

ذي القعدة ١٣٩٨ هـ ــ اكتوبر ١٩٧٨ م . وفي هـذا العدد ايضا وبعثنا اليكم بالعددين وباعداد اخرى من المنهل وكتب اخرى بالبريد الجوي المسجل .

★ ● ★

ملاحظات حول ما نشر في مجلة المنهل

المجلد ٣٩ في شوال ١٣٩٨ هـ

من شعر محمود بيرم التونسى ص ٦٩٩

صـــــاحب الفضيلة الشيخ عبد القدوس
رئيس تحرير مجلة المنهل .المحترم

قـرأت ما نشرتموه من قصـيدة « المجلس البلدي » وانني أشكركم على جهودكم الطيبة واختياركم للمواضيع الدسمة في مجلتنـــــا الحبيبة منهل العلوم والآداب الا أنني لاحظت اختـلالا في ترتيب القصـيدة مما يقلل من طرافتهـا وسخريتها وتهكم صاحبها بالمجلس البلدي الذي كان يفرض ضرائب فادحة على الشعب المصري مما جعل هذا الشاعر يسخر ويستهزىء بالمجلس البـلدي واليك القصيدة مرتبة أرجو أن تنشروها فى العدد القادم ان شـاء الله ولديـنـا ملاحظات على مجلة المنهـل سنوالى ارسالها لكم والله يرعاكم .

الملاحظات :

بعد البيت العاشر الذى يقول فيه :

اخشى الزواج اذا يوم الزفاف اتى
ان ينبرى لعـروسى المجلس البلدي
وربمــــا وهب الرحمن لى ولـــدا
في بطنهـــا يدعيه المجلس البلدي
وان اقمت صـــلاتي قلت مفتتحا
الله اكبر باســـم المجلس البلدي
اســـتغفر الله حتى في الصلاة غدت
عبادتي نصـــفها للمجلس البلدي

يحيى بن علي شكور
بيشة ــ الروشن ادارة التعليم
بوزارة المعارف

طابع تذكاري

لافتتاح سمو الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب جلالة الملك لطريق الطائف ــ أبهى ــ جازان

رئيس تحرير مجلة المنهل المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛

تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز نائب جلالة الملك وولي العهد المعظم بافتتاح طريق الطائف ــ أبهى ــ جازان وذلك في اليوم الرابع عشر من ذي القعدة عام ألف وثلاثمائة ثمانية وتسعين . هـذا الطـريق الذى يعتبر من أكبـر مشروعات الطرق في المملكة بما له من أهمية اقتصادية كبرى اذ يربط المنطقتين الغربية والجنوبية الغربية وهما من أعلى مناطق المملكة كثافة سكانية بما يترتب على ذلك الربط من نمو وانعاش اقتصادي .

وبهذه المناسبة فقد قامت المديرية العامة للبريد باصـدار طابع تذكاري سيوضـع بالتداول اعتبارا من تاريخ ١٤/١١/٩٨هـ لذا فانني أهدى لكم الطابع المشار اليه واذا ما تفضلتم بالنشر عن صـدوره ، نكـون شاكرين تعاونكم .

وتقبلوا وافر تحياتي ؟

في ١٣/١١/١٣٩٨ هـ

سمير حامد باناجه
مدير عام البريد

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس العـــام لموضوعات مجلة « المنهل »

لعـــام ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م

٦ ـ أنابيش :

٧ ـ القصص :

٨ ـ باب النقد :

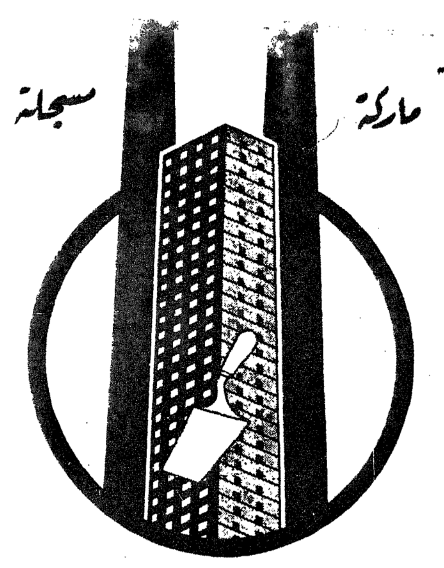
الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
ع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي (ص) بزينب بنت جحش (كتاب الدكتور زاهر عواض الألمعي) : عرض وتحليل ...	رئيس التحرير	٣٥١	٤
تاب : العرب في أحقاب التاريخ ـ للأستاذ السيد أمين مدني ...	هاشم دفتردار	٣٥٥	٤
ريق الهجرة النبوية ...	هاشم دفتردار	٩١٠	١٠
حـلة في كتاب من التراث ...	روكس بن زائد	٩١٣	١٠

١ ـ حصاد الأقلام والمطابع :

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
ة عروس البحر الأحمر ● اللوحات ● أوراقي الصفراء ● على دروب الشمس ، عناد وشجن ● رجل على الرصيف ● الحياة الاجتماعية في المملكة ● ثقافة والتعليم في المملكة ● دور المملكة في خدمة قضايا العالم ● صحافة السعودية وعلاقتها بحقوق الانسان ● دليل جامعة الامام محمد بن ود الاسلامية ● نشرة الاضافات ● مجموعة اتفاقيات وأنظمة وقوانين نوك الاسلامية ● مسابقة الشعر بنادي جازان الأدبي ...	قلم التحرير	٣٦١-٣٦٢	٤
س مخطوطات البحرين للدكتور علي أبا حسين ...	عبد القدوس الأنصاري	٤٦١	٥
رق والجسور في المملكة ● مجلة التوثيق التربوي ● مجلة تهلل ...	قلم التحرير	٤٦٢-٤٦٣	٥
ة الصقور الدورية ...	قلم التحرير	٣٧٠	٤
ة الاخاء العربية الايرانية ● واحة الفكر (مجلة) ● الأنوار (مجلة سية) ● المستقبل (مجلة مدرسية) ...	قلم التحرير	٥٨٩	٦و٧
الكعبة على قواعد إبراهيم عليه السلام للأستاذ أحمد عبد الغفور عطار	قلم التحرير	٧٠٠	٨
حسين : حياته وفكره في ميزان الاسلام . تاليف الأستاذ أنور الجندي ● ناس نشرة ثقافية تصدرها كلية الملك فيصل الجوية ● الفلاح (مجلة سية) ● شعاع نجران (مجلة مدرسية) ...	عبد القدوس الأنصاري	٧٠١-٧٠٣	٨
ير لكتاب المختصر من نشر الورد والزهر : تاليف واختصار الأستاذ ، سعيد العامودي ، والسيد أحمد علي (عرض وتحليل) ...	عبد القدوس الأنصاري	٧٩٩	٩
لشعراء : دراسات وخواطر أدبية ـ تاليف السيد محمد علي السنوسي	عبد القدوس الأنصاري	٨١٩	٩
، الشعبي في الحجاز (تاليف عاتق بن غيث البلادي) ● تطور الصحافة ملكة العربية السعودية : الطبعة الثانية تاليف الأستاذ عثمان حافظ ● الواضح (في قواعد اللغة العربية) لأبي بكر الزبيدي الاشبيلي النحوي ، ، الدكتور عبد الكريم خليفة ... مجمع اللغة العربية الاردني ـ العدد الأول من المجلد الأول ● سكان ة العربية السعودية .. دراسة جغرافية ديموغرافية . تاليف : محمد ثي ... ، من مشكلة الغذاء في العالم والوطن العربي : تاليف محمد أحمد ثي ● الوجيز في الدعوى والاثبات في الشريعة الاسلامية ـ تاليف ر شوكت عليان ...	قلم التحرير	٨٠٨-٨١٢	٩
العربية الكبرى (الحرب في الأردن) .. مذكرات الأمير زيد ـ تاليف ن موسى ... وضة الأفكار ـ يصدرها طلاب معهد بيشة العلمي ... معهد رأس الخيمة ـ تصدر عن معهد رأس الخيمة العلمي ... لية الشريعة بالرياض للعام الجامعي ٩٥ ـ ١٣٩٦ هـ ...	قلم التحرير	٨١٣-٨١٥	٩

١٩ ـ رسائل الى المحرر :


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
COFFEE DEER BRAND
PURE GHEE
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بأرخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
تلفون: المكتب ٢٥٣٢ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩
وارد



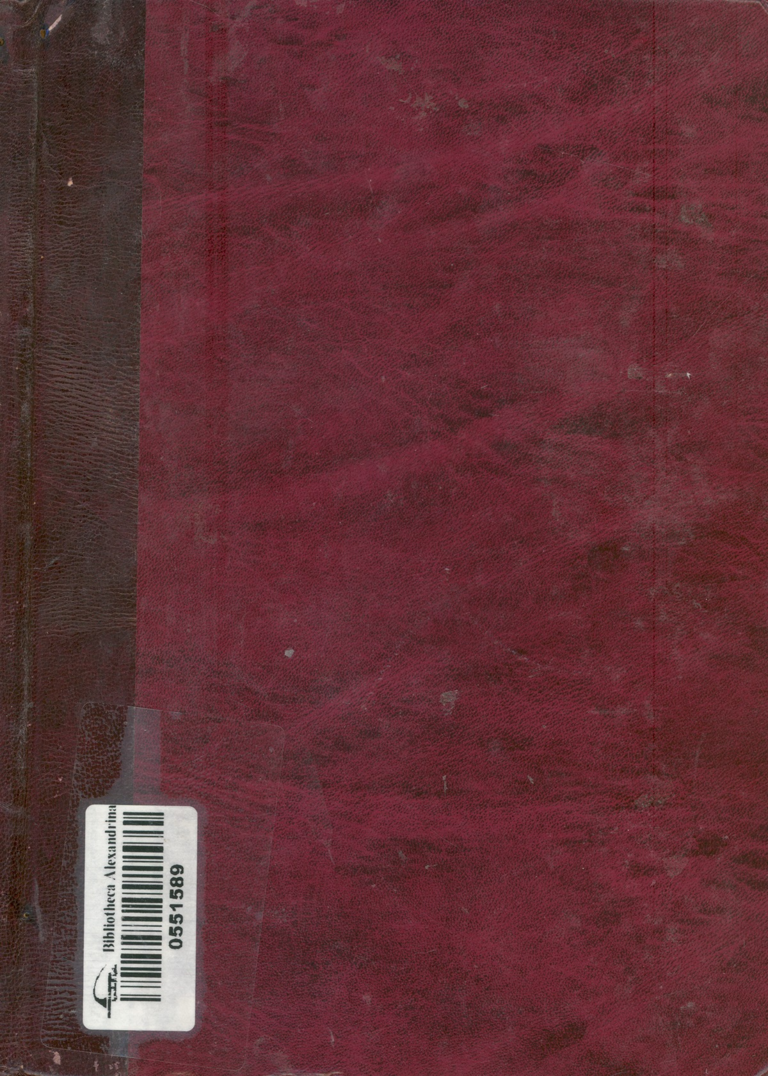
شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج أجود اصناف النورة (الجير) وبذلك ساهمت الى حد كبير في المشروعات العمرانية التي شملت البلاد .

أسست في ١٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل. وأخيرا ارتفع راس المال المصرح به بمبلغ مائة مليون فاصبح مائة وخمسين مليون ريال (مسدد بالكامل) .

وقد ارتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا وهذه المصانع مزودة باربعة افران مجموع طاقتها الانتاجية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة وتشغيل مصانع الشركة حاليا حوالى سبعمائة مستخدم ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ثلاثة الاف وخمسمائة نفس .

وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى الى أكثر من ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي وحرصا من الشركة على سلامة البيئة فقد بدات في تزويد مصانعها بصفايات للغبار المتصاعد من المداخن وهي بهذا اول شركة صناعية تحرص على توفير هذه الصفايات في مصانعها للمحافظة على صحة العمال والمواطنين كافة والى جانب ما ذكر تقدم الشركة لمستخدميها العديد من الخدمات الاجتماعية .

طبع بمطابع الروصنة بجدة


Bibliotheca Alexandrina
0551589